

# الشاهنامه



# THE BOOK WAS DRENCHED



*mohamed khatab*

بمجة للتأليف والترجمة والنشر ١٩١٤م

---

# الشَّاهُنَامَةُ

نظمها بالفارسية      و      ترجمها نسرا  
أبو القاسم القصدوسي      و      الفتح بن علي البنداري

---

و  
لأولها بالأصل الفارسي، وأكمل ترجمتها في مواضع، وصححها وطبع عليها، وقدم لها

الدكتور

عبد الوهاب عزام

المدرس بالجامعة المصرية

---

الجزء الأول

مع المقدمة والمدخل

---

[ الطبعة الأولى ]

---

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م







*mohamed khatab*

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_191004

UNIVERSAL  
LIBRARY





بنا های آباد کردد نراب      زیاران و از تابش آفتاب  
پی افکندم از نظم کاخ بلند      که از باد و باران نیابد کزند



”يَحْتَزُّ عَلَى الدَّهْرِ كُلَّ بِنَاءٍ      يَقَطُرُ السَّحَابُ وَحَرَ ذُكَاةٍ  
بَنِيَتْ مِنَ الشُّعْرِ صَرَحًا أَغْرَ      يُمِلُّ الرِّيحُ وَيُعِي الْمَطَرَ“

[من الشاهنامه]



رستم يملك فرسه (الرخش) بالوقسق

[مقلوبة من كتاب مارتن (Martin) من ١٢٢٤ ج ٢ - عن نسخة كتبت لشارلماص في القرن العاشر الهجري]

بجته التأليف والترجمة والنشر ١٩١٩

---

# الشَّاهِنَامَةُ

نظمها بالفارسية      ترجمها نثرًا  
أبو القاسم الفردوسي      والقنح بن علي البنداري

و  
فارسيها بالأصل الفارسي، وأكمل ترجمتها في مواضع، وصححها وعلق عليها، وقدم لها

الدكتور

عبد الوهاب عزام

المدرس بالجامعة المصرية

[ الطبعة الأولى ]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م



# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

١

كنت أسمع عن الشاهنامة كما أسمع عن القصص الكبيرة الأخرى . وكنت أتمنى حمى قراءة الكتاب ، وأشتط في التأمل أحيانا فأمنيتها ترجمته حين يتاح لي علم اللغة الفارسية . وكنت أتمنى درس الفارسية في حداثتي ، أمنية شأت في نفسي بعد أن مضيت سنين في درس التركية أو محاولة درسها . وأحسبني شرعت ألتقط بعض الألفاظ التركية من الأفواه ومن الكتب وأنا في سن الرابعة عشرة . ثم عرفت بعد أعوام طوالت ، ولا أدرى كيف ومتى ، أن الشاهنامة ترجمت الى العربية . وكنت أحسب ترجمتها من الآثار التي نذ بها الزمان ، وطوبها طلمات القرون . وكان هذا ظن من يعرف الشاهنامة ويعرف أنها ترجمت الى لغتنا من الأدباء حتى المستأني مترجم الآلبانة ، بهو يهول في مقدمة الآلبانة :

” ثم إنه لا ينبغي أن الشعر إذا ترجم ترا دعب روقه ، وبنت روازه . والظاهر أن هذا الحكم انطبق على تعريب الشاهنامة فأهلها الناس . وإلا لما نجت صباها ، وبنت أترا بعد حين ، قرأ عنها في كتب التاريخ وليس في الأدباء من روى لنا منها حديثا مذكورا <sup>(١)</sup> “ .

٢

وبينا أقرأ في كتاب الأستاذ برلون ” تاريخ الأدب الفارسية “ وكان هذا مد سنة أعوام فها أطن ، عرفت أن نسخة من الترجمة العربية في مكتبة كبريى صرت في نفس هزة المرح والظفر وللت : ” لقد كُفيت ترجمة الشاهنامة وإنما لمسه قاذح “ . وجم العزم حينئذ أن أحصل الكتاب لم أنشره .

(١) الآلبانة ص ٦٧



سافرت الى لندره سنة ١٩٢٧ م . متقنا الدخاب الى كبردج للاطلاع على الكتاب ، بعد الفراغ من العمل الذى سافرت من أجله . فلما كان يوم ٧ ديسمبر، وهو آخر أيام العمل ، قابلت الأستاذ نكلسون في مدرسة الدراسات الشرقية، وكان ساء لىها يومئذ لامتعاى . وحمنا بعد الامتحان حفلة مدرسية قلت للأستاذ الصديق المأسوف عليه السير توماس أرنولد : إني أريد أن أذهب الى كبردج للاطلاع على كتاب الشاهنامه الموزب . فكلم الأستاذ نكلسون في هذا وسأله أن يسنى لى الاطلاع على الكتاب فواعدى الأستاذ أن أظافه في داره بكبردج .

ذهبت الى كبردج يوم الاثنين تاسع ديسمبر وأمعت الدار المصورة حيث شرفت بقاء الأستاذ . ثم واعدى اللقاء صباح الأحد للذهاب الى المكتبة . طبا حنته في الموعد سرنا الى المكتبة العظيمة وتوغلنا في أروقة كبيرة حافلة بالكتب حتى وقف الأستاذ على أحد عمال المكتبة فكله بقاء بالكتاب بعد قليل . فومعه الأستاذ بين يدي وسلم وانصرف . طه الشكر مصاعها مكررا .

تصمعت الكتاب فاذا آخره . ” وهذا ما انتهى الينا من أحبار رسم . والحمد لله على التمام والكمال والله تعالى أعلم الخ “ . صرعت أن الكتاب ناقص ، وأوجست حيفة أن يكون المترجم قد وقف عند هذا الحد . وقد طن الأستاذ راون من هذه الحانمة أن الكتاب لم يترجم كله . وسيأتى وصف هذه المسحة

صيرت ساريس في طريقى الى مصر فتابلت العالم الفاضل محمد ر عبد الوهاب الفوزينى فأحوى أنه رأى في مكتبة برلين نسخة من الكتاب وأنه عسى أن تكون نسخة أخرى في مكتبة ماريس .

عدت الى القاهرة صارعت فصرعت الأمر على ” لجنة التأليف والترجمة والنشر “ فاتفقنا على أحد الأهبة لطبع الكتاب . وطلت من مكتبة الجامعة المصرية تحصيل نسختي كبردج و برلين . وسيأتى وصفها .

و فيما أتنظر تصوير المسحنتين وإرسالها صرعت بدار الكتب المصرية على نسخة من الكتاب منقولة بالتصوير عن نسخة في مكتبة كوبرلى في الآستانة . فتصمحتها فاذا الترجمة تستوعب الشاهنامه كلها صررت كل المرور بما علمت أن الترجمة العربية كاملة . واستعرت الكتاب وقرأته فראيت فيه من اللط والتهريف واللفظ ما أيقنه حين أحصف هذه المسحة بعد .

(١) انظر فهرس المخطوطات الاسلامية بمكتبة جامعة كبردج ، برارون .

ثم جاءت مصورات كدردج و برلين فاذا نسخة برلين كاملة متقنة ذات فهرس ، لا تقاس بها نسخة كدردج الناقصة ولا نسخة كوبرلي السقيمة . فانعقدتها أصلاً وشرعت ونسخها تمهيداً للطبع .  
ول ساهر الأستاذان القاصدان أحمد أمين وعبد الحميد العبادي الى الأستاذة سنة ١٩٢٨ م .  
وتقياً في مكاتبا عن فائس الكتب العربية اطلعنا على نسخة من الكتاب كاملة والخرى الثالث من نسخة أخرى في مكتب "طوب قبو سراي" - وهي مكتب السلاطيين التي لم تمنح للطلالين حتى اليوم ، ويرجع نسخها عما قبل بعد الفراغ من ترتيب فهرسها وكنها - فلما رجع الأستاذان وعرفنا بما عثرنا عليه أرجأت طبع الكتاب حتى أحصل على هاتين النسخين .

سافرت الى الأستاذة صيف ١٩٢٩ م وسعيت للاطلاع على النسخين وتصويرهما قسماً لي ما أردت باذن العالم المحاصل حليل أدهم بك مدير متاحف " طوب قبو سراي " فله لشكر الجزيل .  
احتضن لي إذا ثلاث نسخ كاملات : نسخ برلين ، وكوبرلي ، وطوب قبو سراي (السلطان أحمد) ، ونسختان ناقصتان . نسخة كدردج التي تحتوى نحو نصف الكتاب الأول ، ونسخة طوب قبو سراي (قصر روان) وفيها الثلث الأخير من الكتاب .

### ٣

وهذا وصف النسخ على ترتيب كمالها ووجودها .

( ١ ) نسخة برلين . وهي التي اتحدت أصلاً . ويرمز اليها هكذا : ص ١ .

وهي حصة الخط متقنة . وسقطها قليل إلا في النصف الثاني حيث يكثر السقط الناشئ من تشابه النهايتين<sup>(١)</sup> .

ومن سننها في الرسم أنها لا ترسم الألف بعد واو الجماعة إلا في مواضع قليلة فسه أن تكون موهواً من النسخ . وأن الهزنة التي بعد مذ لا ترسم إلا نادراً مثل سماً وصحراً . والهزنة المكسورة ترسم ياء منقوطة ، والهزنة التي يليها مذ تكتب ألفين مثل شأ أيب وما أرب ويظهر أنها ترسم الهزنة بحسب حركتها في مثل حياة وحاوروا وملعائوا ، وملعاه . ولا تطرد فيها قاعدة رسم الهزنة اضطراباً تاماً .

كُتبت هذه النسخة سنة ٦٧٥ هـ عن نسخة المؤلف - كما يرى القارئ في نهاية الكتاب - في ٥٢٣ صفحة مرقمة بعد الأوراق لا الصفحات . فآخر رقم فيها ٢٢٧ . وتسقطها ٢٧ . وقد كتبت

(١) أي تشابه هاتين حبتين وذلك يؤدي أحياناً الى ترك النسخ بآية الأولى الى آية الثانية .

في الحاشية العليا من الصفحة العشرة : " الثاني من معرب شاه ناماه " وعلى الصفحة العشرين : " الثالث من معرب شاه ناماه " وهكذا كل عشر صفحات. وعلى حواشي بعض الصفحات : " بلغت المقابلة بالأصل المكتوب بخط المترجم " . وفي حاشية الصفحة الأخيرة : " بلغت المقابلة بالأصل المكتوب بخط ممزقه " .

وفي صفحة العنوان بخط يشبه خط الكتاب :

كتاب شاه ناما لفرديوسي نقله - فتح الأصفهاني من لسان الفارسي الى العربي - رحمه الله جميعا وعمر الكتاب هذه الأحرف وقوله مراده - وهو الحسين بن ابراهيم الخالدي سنة - ٧٧١ هـ - هجرية <sup>(١)</sup> .

ويظهر أن التاريخ كتب ٨٧١ ثم أصلح فصار ٧٧١

والذي يقرأ هذه الديباجة ويقرأ الحاشية يرى اختلاف الكاتبين والتاريخين ؛ فالكتاب في الأول الحسين بن ابراهيم الخالدي ، والتاريخ ٧٧١ ، والكتاب في الثانية يوسف بن سعيد الهروي والتاريخ سنة ٩٧٥ . وهذا احتمالان : أن يكون الحسين بن ابراهيم كتب النسخة التي بأيدينا ، ويوسف ابن سعيد كتب نسخة نقلت عنها هذه النسخة ، ويكون اسم الكتاب الأول والتاريخ كما وجدتهما .

والثاني أن يكون الحسين بن ابراهيم إنما كتب كلمات في صفحة العنوان ومن أجل هذا سمى نفسه " كاتب هذه الأحرف " . وأرجح أن السطرين الأولين من العنوان كتبهما يوسف بن سعيد ؛ وأن " رحمه الله جميعا الخ " رادها هذا الحسين بن ابراهيم بخط قريب من الأول . ولذلك نجد سياق العنوان مضطربا ؛ فبعد ذكر الفردوسي والأصفهاني في السطرين الأولين نجد صيغة الجمع " رحمه الله " . ويؤيد هذا أن النسخ لم يتعدوا أن يكتبوا أسماءهم في صفحة العنوان بل في آخر الكتاب . يوسف بن سعيد إذاً هو كاتب هذه النسخة سنة ٩٧٥ هـ .

ويظهر أن هذه النسخة هي التي راها كاتب جلبي حينما كتب " كشف الظنون " فقد ذكر في آخيه أن تعريب الشاهنامه انتهى سنة ٩٧٥ . وهذا غلط كما يعرف من تاريخ المترجم والسلطان الذي ترجم له الكتاب . وأما هذا تاريخ نسختنا . فكان صاحب كشف الظنون ظن أن تاريخ النسخة التي بيدها هو تاريخ تعريب الكتاب . ويؤيد هذا أن النسخة ، كما بهم من أسماء مالكيها ،

(١) انظر ط القميرة التي يراها القاري ، يدل على نهاية السطرين الأصل .

كانت في استانبول في حياة كاتب جلبي المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ . وسأتي بيان هذا . وقد لفت نظري الى هذا لفافيل العلامة محمد بن عبد الوهاب القرطبي في رسالة من باريس عام ١٩٢٨ م :

وي بين صفحة العنوان بجانب السطر الثاني من العنوان هذه الجملة : " الله حسي . من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني " . وبعده ، في ثمانية سطور قصيرة مائلة مشطوبة ، هذه الكلمات . ملكه من فضل الله العبد الفقير المعترف - بالدنوب والتقصير أقل عاد - الله ، وأحوجهم الى رحمة الله الحاج أحمد - بن الحاج محمد بن الحاج أحمد بن الحاج - علي بن الحاج حسن الشهير بابن الزينية (٩) - الشراقي بحطب المحروسة سوق الصابون - . غفر الله لي نظريه وقرأ له - القاتمة .

وأستغل من هذا الى السار بخط جميل في حمة سطور : " هو - استصحبه العبد الآثم - جلبي راده اسماعيل عاصم - جعل الله مسحاته التي زاده - ووعده سره وزاده - حلال سنة ١١٣٨ هـ .

وتحت هذا في أربعة سطور : " ثم استصحبه العبد الكتيب السيد محمد متيب - جعل الله تعالى التقوى راده - وعامله بالحسنى وريادة - آمين " .

وهيها هذا اسمان : أبو بكر بن رستم بن أحمد الشرواني . وجلبي راده اسماعيل عاصم .

اسماعيل عاصم هو شيخ الاسلام المؤرخ الشاعر المتوفى سنة ١١٧٣ هـ . وأبو بكر بن رستم مشهور باقتناء الكتب النفيسة النادرة . توفي في استانبول سنة ١١٣٩ ودرس في حطيرة جامع السلطانية . وبظهر لي أنه ملك الكتاب قبل اسماعيل عاصم ثم ملكه اسماعيل عاصم سنة ١١٣٨ كما ذكر . وأما السيد محمد متيب فاطنه مترجم السير الكبير المتوفى في أيدين سنة ١٢٣٨ ، وللشراقي اسم أسرة معروفة في حلب .

ثم الصفحة الأخيرة من الكتاب مكتوبة الى نحو نصفها فقط . وي ظهرها أبيات عربية وعارسية كتبها أحد القراء . ثم ورقة مكتوب في صفحتها فهرس للكتاب ، وي أعلى الصفحة الأولى منها الى اليمين اسم أبي بكر بن رستم ، كما في صفحة العنوان ، والى اليسار اسمان كتابا قبل كتابة الفهرس : "صاحبه العبد الفقير - مصطفي غنى الله عنه - بعونه " . وتحت هذا هذه الجملة في حمة أسطر : ثم دخل في سلك ملك الفقير - الى المي التقدير عطاء الله الشهير - بعوى زاده القاضي - سافا غفر لها - في سنة ١٠٣٣ - وثمته ١٥٠٠ " .

وجدت ذلك صفحة فيها أبيات من الشاهنامة في ثلاثة أسطر .

وبوعى زاده هو أحد علماء القرن الحادى عشر المجرى ومؤلف دليل الشقائق النمانية .  
ويظهر مما تقدم أن نوعى زاده أقدم الملك الذين كتبوا اسمائهم على الكتاب صد مصطفى الذى  
لا نعرفه . وهذه الأسماء لا ترجع بالنسبة الى ما قبل القرن الحادى عشر .  
( ٢ ) نسخة كبردخ .<sup>(١)</sup> وهى التى يرمز اليها بالحرف ك .

وهى نسخة ناقصة فيها من أول الكتاب الى مقتل رستم ، مكتوبة فى ٢٩٧ صفحة . كل  
صفحة ٢٥ سطرا . وحطها واضح ولكنه ليس جملا . ويرى لذلك وروى أنها كتبت فى القرن الثامن  
المجرى . ومن سنها فى الرسم أنها ، كصفحة برلين ، لا ترسم الهمة صد الألف المندودة فى مثل السما  
وتضع علامة على الزاء والسين ، وهى مصطرة فى رسم الهمة .

وهولها مكتوب فى حلية جميلة ، فى أعلاها مستطيل فيه : " كتاب امتثال أمر الملك المعظم  
فى أحبار ملوك العجم " . ولكن المستطيل لم يتسع لكلمة "العجم" فكتبت وحدها فى دائرة منقوشة  
الى اليسار .

وفى أسفل الحلية دائرة فيها الأسطر الآتية :

وهو تحريب كتاب شاه نامه مما ارتجحه باللسان الفاريسى الأمير الكبير الأديب . الحكيم  
المطلع البيع المصطفى أو مصور بن الحسن المرندوسى - رحمه الله وعفا عنه نكرمه - للسلاطان الأعظم  
السعيد الشهيد محمود بن سكتكين - رحمه الله تعالى وأثابه الهمة عنه - واعتنى تسجع تعريه  
الشيخ الإمام الجليل البيع الفاضل - الفتح بن على بن محمد بن الفتح التندرى الأصهبى - رحمه الله  
تعالى وتجاوز عنه بمصله .

وآخر النسخة " وهذا ما انتهى اليها من حديث رستم ، على التمام والكمال . والله تعالى أعلم  
وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم . والحمد لله رب العالمين " .

وفى حواشى صفحة العنوان أسماء سبعة مالكين . يظهر أن أقدمها اسمان ؛ على يسار الديباجة .  
"دخل فى يوبة الصد الفقير محمد الحفاجى المصرى عى عنه سنة ١٠٢٩" . ومحمد الحفاجى هذا أظنه  
أما شهاب الدين الحفاجى المصرى الشاعر العالم المعروف التوفى سنة ١٠٦٩ ، وفوق الديباجة فى سبعة  
أسطر قصيرة " مما سافه سائق التقدير الى يوبة - عيد الرحمن الفقير الى رحمة ربه الخطير الشهير

(١) (Cambridge, Ms. 4Q 46) (٢) الحاشية الأبرامية ص ٧٧ ، ودرس المخطوطات الإسلامية لبراون

بقاصي زاده بلغ في - الدارين مراده - في سنة خمسين بعد الألف - من الهجرة بقسطنطينية  
المطلى - بثن قدره ٩٥٠ عثمانى .

ويقابل صفحة العنوان صفحة بيضاء، قبلها صفحة كتب في أعلاها في الوسط : " من كتب  
العبد الفقير اليه سبحانه - محمد أمين بن صني عنى عنها " . وفي زاويتها العليا اليسرى في سطرين :  
" ترجمه شاه نامه فردوسي زمان عربى " وتحت هذه الجملة خمسة أسطر مائلة الى اليمين فيها " تاريخ  
صلاح الدين يوسف بن - أيوب وور الدين الشهيد يعرف - بكتاب زهر الروصتين و أخبار -  
الدولتين لمولانا أبو شامة وهى - في الخزانة المحمودية يطلب إنشاء الله " وتحت الأسطر حتم

ويقابل هذه الصفحة صفحة صفراء . وقبل الصفحة البيضاء صفحة كتب في زاويتها اليسرى  
العليا . " مما من الله به على العبد الفقير - مصطفى بن محمد - ابن "

وفي أعلى الصفحة المقابلة لها الى اليمين  
جيت  
ده عرش  
١٠ ١

( ٣ ) نسخة طوب قبوسراى ( كتب السلطان أحمد - تاريخ ٢٠٧ - ٢٩٩٦ ) . وهى المرموز  
لها بالحرف ط . وهى في ٣٧٤ ورقة . وتسطرها ٢٥ ، حنة الخط مشكولة شكلا كاملا لا يحلو  
من الخط والاضطراب . ومن خصائصها رسم الألف بعد واو العمل في مثل يدعو ، ويرجو ،  
ويقطع الباء المنتظرة في مثل الذى ووضع نقطة تحت الدال وثلاث تحت السين .

وفي صفحة الديباجة ثلاثة قوش جملة متوالية من أعلى الصفحة الى أسفلها : مستطيل ودائرة  
مستطيل . وعلى يسار المستطيل الأعلى حلية تشبه الحاتم . وبين قوش المستطيل الأول في سطرين :  
" امتثال أمر الملك المعظم - في ترجمة أخبار ملوك العجم " . وفي الدائرة : " صحن الملوك الأصغر  
الفتح بن على بن محمد البدارى الأصمهاى " .

وفي المستطيل الأسفل أربعة أسطر : " رسم حراة الصاحب المظلوم - المعظم نجم الحق والملة  
والدين - اختار الملوك والسلطين . أمر الله أنصاره محمد وآله " .

والكتابة في المستطيل الأحمر تلوح كأنها نقش فلا تقرأ إلا بتأمل . وتحت الزاوية اليسرى السفلى  
من المستطيل الأعلى إصماء يشبه الطغراء تيسر فيه . " أحمد مصطفى " أو " أحمد مصطفى خان " .

وتحت المستطيل الأسفل حتم . وفي أعلى الصفحة بخط أحد المطالعين أو الملاك : " كتاب  
تواريخ ملوك العجم بالعربية " .

وفي الزاوية اليسرى العليا : "نظر في هذا الكتاب محمود بن محمد الاقصرأى الحنفى طامله الله تعالى  
ملطفه الحنفى .

وفي أسفل الصفحة بيان المكتبة في ثلاثة أسطر . "تاريخ - ٢٠٧ - ٢٩٩٦" ثم : "مدد  
الأوراق ٣٧٤" .

وفي الصفحة الأولى من الكتاب ، في الزاوية العليا اليمنى حاتم به "الحمد لله الذى هدانا لهذا  
وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله" . ثم طمراه به : "وقف السلطان أحمد بن محمد حان الثالث .  
وفي الصفحة التى قبل صفحة العنوان الكلمات التى فى العنوان فمه قلم رصاص . ونعنها . هو ترجمة  
الشاهنامة للفردوسى الى العربية بأمر السلطان أبى الفتح عيسى بن الملك المادل أبى بكر بن أيوب .  
ثم إمضاء "أحمد ركي" . وأطنه صاحب السعادة أحمد ركي ماشا .  
وفي آخر الكتاب :

وهذا آ والكتاب . قال معزب الكتاب رضى الله عنه فى نسخة المقول بها هذه النسخة  
المباركة : وقع الفراغ من تحريره وتحريره فى طائر شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة . وكان  
الانتاج به فى أوائل جمادى الأولى من سنة عشرين وستمائة بدمشق المحروسة . والحمد لله  
تعالى .

تجرت فى سابع المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة الهلالية على يد العبد الفقير الى رحمة الله تعالى  
على بن أحمد الموصلى مبد المدرسة النظامية المعروف بأى الشهرستان نعمدهم الله جميعا برحمته وعفواه  
ونعمدهم بلطفه واحسانه .

والحمد لله رب العالمين وصلواته — على سيدنا محمد النبى الأسمى وآله وصحبه . وسلامه ونعياته  
واكرامه " .

وتحت هذا مستطيل فيه :

"فنت المقالة بنسخة المعزب المقول بها رحمه الله تعالى . ووافق الفراغ منها آخرهاو الثناء  
سابع عشر صهر حتم — بالحبر من السنة المؤرخة وقف الحمد على همه وإحسانه" .

ويرى القارئ غابة النسخ بتقل خاتمة المعزب ، وتاريخ النسخة ، وتاريخ مقالتها بنسخة المعزب  
عناية لا تدع مجالاً للشك والبحث .

ويقين مما تقدم أن هذه النسخة أخذت عن نسخة المترجم بعد إحدى وسمين سنة من تحرير الكتاب، وأنها كتبت بعد النسخة الأولى نسخة برلين بسبع عشرة سنة. فليس يعد أدلة أن كلا النسخين قد نقل من نسخة المعزب كما يدعيان .

ويقين كذلك أن هذه النسخة لم تكن لخزانة الملك المعظم، وأن النسخ نقل العنوان الذي وجدته على نسخة المعزب فكتب "صحة الملوك الأصمراخ".

(٤) نسخة طوب قيو سراي (قصر روان ١٦٠٨) . وهي المرموز إليها بالحرف ط . مكتوبة بخط جميل مشكول . ولكنها كثيرة السقط . والذي في يدنا منها هو الجزء الثالث فقط . وهي ٣٧٦ صفحة . وتسطرها ١٥ ، ورسمها كرم ط ، وكأنها مأخوذة عنها .

وصفحة الديباجة تشبه ديباجة كبردرج شها قريبا ، كتب في مستطيل أعلى الديباجة : "الجزء الثالث من امتثال أمر الملك المعظم في أحار ملوك العجم" سطر واحد . وفي دائرة كبيرة في قبة الديباجة صيغة العنوان الذي على نسخة كبردرج مع تغيير قليل ، في نسخة أسطر : "وهو تعريب - كتاب شاه نامه . مما ارتجعه بالسان الفارسي - الأمير الكبير الأديب الحكيم المطلع البليغ المتق - المعنى ، أبو القاسم مصور بن الحسن الفردوسي رحمه الله تعالى - وعما عه عنه وكرمه . السلطان الأعظم السعيد الشهيد - محمود بن سكتكين رحمه الله تعالى ، واعتنى بسج - تعريبه الشيخ الامام الجليل البليغ المتق الفاضل حل - ابن المتح السداری الأصمهاى رحمه الله تعالى - ونجاول عنه فضله". ووفق الديباجة سطر مشطوب فيه "المجلد الأخير من كتاب ترجمة كتاب الفردوسي بالعربية في التواريخ" ! . وتحت : "نسخ ١٥".

والى يسار الزاوية العليا اليسرى من الديباجة الخاتم السلطاني الذي تقدم وضعه في الكلام عن النسخة الثالثة (ط) . وتحت الخاتم سطران : "جلد ثالث من ترجمة شاه نامه - فردوسي بالعربية بخط نسخ" . وتحت . "سطر ١٥" . وتحت ذلك : "نور ١٨٨" و "صحيفة ٣٧٦" .

وفي آخر الكتاب : "وهذا آخر الكتاب . قال معزب الكتاب رحمه الله في نسخة المقول منها نسخة هذه النسخة المباركة وقع الفراغ الخ العارة التي في آخر نسخة ط" . ثم تاريخ النسخة في أربعة أسطر . "واقع الفراغ منه في يوم الخميس ثاني عشر شهر الله المحرم سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بدمشق المحروسة . الحمد لله رب العالمين . وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . وحسبنا الله ونعم الوكيل" .



ومعد المصنعة الأخيرة أربع صعوبات فيها أبيات تركية على عبر نظام .

فهذه المصحة مكتوبة بعد النسخة الثالثة (طا) بثمانين سنة .

ورسم هذه النسخة يشبه رسم (طا) . وهي توافقها حين تختلف النسخ مل توافقها في الغلط والسقط . فإذا نظرنا إلى هذا وإلى الحاشية التي قلت فيها حاشية المذهب والنسختين ، ونظرنا إلى أن كاتب طا يقول أن نسخته قلت من نسخة المذهب ، وكاتب هذه النسخة يقول أنها نقلت من نسخة منقولة عن نسخة المذهب ، ونظرنا إلى أن القاصحين كلتهما مكتوبتان في دمشق ورحمنا أن تكون هذه المصحة (طر) منقولة من طا . ولكن ديباحتها لا تشبه ديباحة طا التي نقلت فيها ديباجة المذهب منه ، بل تشبه ديباجة ك كما تقدم . و (ك) ليست كاملة فليس عندما تاريخها ولا حاشيتها ، والجزء الذي ويبدأ من ك لا يشارك الجزء الذي عندنا من هـ هذه المصحة فلا نستطيع أن بين الصلة التي يربطها إلا هذا التشابه بين الديباحتين والصوابين .

( ٥ ) المصحة الخامسة نسخة كوبرلي (مكتبة كوبرلي باستانبول رقم ١٠٦٤) وهي المرموز إليها بالحرف كو .

اجتمع فيها رداة الخط والسطح الكثير الذي يتناول أحيانا أسطرا كثيرة ، والتعريف الشنيع ثم التصرف في عبارة المترجم للصح أو التعصير أو اختيار كلمة مكان أخرى ، أو التمثل بآيات .

في أمثلة الزيادة ما جاء في فصل قتاد الأزل ، فالنسخ تنفق على هذه العبارة : "إن حطمتني من هذا المجلس اتخذتك صاحبا ووريرا" وهـ : المصحة تزيد " وكنت لك ما عشت فاصرا وطهيرا " . وفي فصل مردك : "الذي يمنع الناس عن سلوكك طريق السداد" تزيد بعدها : " فيردهم عن الاستقامة على مسبح الرشاد " وأمثال هذا كثير جدا . ويقول المترجم في بعض المواضع : " قلت " فتصعب مكانها . " قال الفتح بن علي بن محمد السدري مترجم الكتاب " .

وأما التعريف فكأن يجهل إلى أنها أطالها أن كانتا كليل البصر سريع السيان يجهل اللغة العربية فكأن نسخ الكتاب . فهو لا يرى الكلمات على حقيقتها ، ولا يقرأ ما يراه على حقيقته . ثم يبنى ما قرأه حين يكتب . وهذه أمثلة من التعريف الشائع في كل صمعة من الكتاب :

(١) ص ٢٩٠ كوج ٢ (٢) ص ٢٩٢ كوج ٢١٩٢ ج ٢ من هذا الكتاب . (٣) ص ٢٩٠ ج ٢ كو .

(٤) اظهر ٢٤٩ و ٢٤٨ ج ١ كو ، الخ

”وكان دا عناية بمن يكون“ تحرف الى ”وكان داعيا به بمن يكون“. ”ووراه سترى أربع صفار“ تحرف الى ”وقد اشتري أربع صفار“ ”واحتفال أهلها“ تحرف الى ”واستئصال أهلها“. ”وأن عطيه ترمذ وواشجرد“ تحرف الى ”يعطيه ما يريد وأشجر“. وبيت المترجم :

بجافل قد سقوا السكالك منير      لبد حتى فاص فيه قشاعه  
يحرف الى :

بجافل قد شدوا الشكالك منير      لبد حتى فاص فيه قشاعه  
وكان من سوء الخط أى حصلت على هذه النسخة قبل غيرها فقرئت معظمها متامسا معانيها من وراه أعلامها .

وفي صمعة النسيابة أعلامها سطر واحد : ”كتاب تاريخ مولانا شاهنامه“ !!! وفي أسفلها سطر آخر : ”للعامة الفردوسي كان بالمعنى“. وفي الوسط . ”عربه علامة الزمان وترجمان الأواول شرف الدين الفتح برعل بن محمد بن الفتح اللندارى الأصمهاى رحهما الله تعالى“ .  
والى يسار النسيابة من أعلامها حاتم فيه . ”هدا ما وقف الوردى أبو العباس أحمد بن الوزير أبى عبد الله محمد . عرف بكو برعل أقال الله عازهما“. وتحت هذا رقم ١٠٦٤  
وفي الصمعة الأخيرة :

وهذا آخر الكتاب . والحمد لله حتى حمده . وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين آمين آمين .

وكتبه العبد الفقير الحقير الراسى عمو ربه القدير نعم الدين الأزهرى الشافعى مدينا والشعراوى عقيدة عفر الله تعالى له ولوالديه ولئن دعا له بالرحمة آمين آمين آمين . سنة ٩٦٧

ثم صفحة بها أمطر قصيرة فيها هذه الجمل للمصطرة المتناقصة :  
”يقول عجز هذه الأحرف الصميمة وسطر هذه الكللت الظرفة محمد بن أحمد بن محمد الشهير بسبكويين البرية ، الخطيب .

يوم تاريخه بالعادية محروسة طلب الحمية طالمت هذا الكتاب . مترا بقصصه مليا الشمس بما رأيت من أخبار ما لقي الأكابر فى الدهر من جور وعضمه .

وأنا يومئذ محروسة التسلططينية أجمع النصص لأمر دنية دنياوية . وكان إتمامي لجنى ثماره بعد انقضاء أرهاقه عشية السبت رابع رمضان من شهور سنة اثنين وثمانين وتسعمائة أحسن الله حاتمها . وكنت قد طالعت مرة أخرى قلها . وهو عارية عندى لشمس الفضائل وبدر الأمائل محمد جلبي الشيرنسيه الكريم ما بن ير محمد انندى القاصى يوم تاريخه محروسة شير من أعمال حلب . فلان قضى الله بالموت وأذن بالقوت قبل إصاليه اليه لحزى الله خيرا من رقه عليه . قال ذلك بضمه ورقه بقلبه العبد المذكور أعلاه لعه الله مناه ، وهو يومئذ بملك يوتو باشا الواقع برفا ميدان من محروسة إسلام بول .

٤ رمضان سنة ١٢٩٤

وعد هذا . "طالع ما فيه الخطيب محمد سنة ١٢٩٠"

وقد همت من هذه الجمل المصطربة أن الرجل كتب هذه الكلمات باستايل ووصع تحتها تاريخ حتمه الكتاب في حلب ، وعى هذا التاريخ فوله : يوم تاريخه الخ .

مقارنة النسخ الخمس إجمالاً :

نيس مما تقدم صعات كل نسخة وعلاقة بعض النسخ ببعض . والخلاصة أن نسخة برلين تحالف النسخ الأخرى في أكثر مواضع الخلاف . وما عدا برلين نقشاه رواياتها ، وأحسب النسخ الثلاث . — نسخة كبرديج وسحقا طوب قبو سرلى مأخوذة بعضها من بعض أو مأخوذة من أصل واحد . ثم النسخ كلها ما عدا كوبرلى المنزوعة المصطربة متقاربة جداً ، حاظت فساخها على الأصل على قدر طاقهم ، ولكنهم لم يسلموا من الخطط والسهو . والنسخ يصحح بعضها بعضاً ويكمل بعضها بعضاً وأكثر حلافاتها في ألفاظ لا يختلف المعنى باختلافها .



جعلت نسخة برلين أصلاً للكتاب إذ رأيتها أقدم النسخ وأجملها تاريخياً ، ولما يبدو من الانقاف في كتابتها ومقابلتها بالأصل .

وأثبت اختلاف النسخ الأخرى في الحاشية إلا أن تكون رواية أصح من رواية النسخة التي جعلتها أصلاً ، فأدخلها في سياق الكتاب وآين هذا في الحاشية ذا كذا النسخة التي صححت منها دون النسخة التي توافق الأصل .

٥

وكت أريد أن أقابل الترجمة كلها بأصلها الفارسي ولكن وجدت هذا متعذرا أو مستحيلا .  
فاكتفيت بمراجعة الأصل حين يضطرب سبيل الترجمة ، أو يعض الكلام ، وحين أجد معنى  
لا يشبه أن يكون من معاني الشاهنامة ، وحين أعرف أن المترجم قد اختصر أو حذف . وقد اختلفت  
في هذا بينا وبين الشاهنامة التي أثبتنا كلها في الحواشي ، وبالطبع المفضلة في ترجمتي ورتي ، ومول ،  
وبما أعرف عن الكتاب من قبل .

وقد اكملت الترجمة في مواضع كثيرة فأنثت فصولا أو نبدا حذفها المترجم كلما رأيت حاجة  
في إثباتها . وأنثت ما ترجمته في الحاشية إلا أن يكون فصلا كاملا فأنثته في متن الكتاب بين قوسين  
كبيرين مبينا هذا في الحاشية أيضا . وقد نظمت مما ترجمت فصولا أردت أن تكون نموذجا من  
شعر الشاهنامة .

٦

ورأيت الكتاب في حاجة إلى التعليق لشرح غامضه أو لغارته بالأصل الفارسي ، أولرد بعض  
أساطيره إلى أصلها ، أو تبين ما بين تاريخه والتواريخ الأخرى من اتفاق واختلاف . وقد استلزم  
هذا مراجعته ككتاب وردشت (الاستاق) وكثير من المصادر العربية والفارسية والأوربية .

٧

وأردت أن بطبع التعليق بحرف صغير ولكن صممه شكل الكلمات بهذا الحرف ، وإرادة  
التيسير للقارئ أوجبتا طبعه بحرف كبير .

وحملت التعليق الطويل في الحاشية الأولى معلما هذه العلامة في التعليقات القصيرة ، وهي  
شرح كلمة أو جملة أو بيان لخلاف صغير بين الترجمة والأصل ، كتبت مع اختلاف النسخ في الحاشية  
السفلى بحرف صغير .

وأردت أن يميز القارئ بين علامات التعليقات الصغيرة وعلامات اختلاف النسخ بحملت علامات  
التعليق حروفا وحملت علامات اختلاف النسخ أرفاما . فان كثيرا من القراء لا يبالى باختلاف النسخ  
على حين يمي قراءة التعليقات ولو كانت العلامات مخطا واحدا اوجب على القارئ أن يظن كل

علامة و الحاشية ليرى أهي للتطبيق أم ليس الاختلاف . هل أن هذا لا يكون إلا و من الكتاب .  
وأما الحواشي فلها علامات متجانسة ، وهي الأرقام فقط لأنه ليس فيها اختلاف نسخ .

## A

كتابة الأعلام الفارسية وشكلها :

حيثما ير القارئ في الكلمات الأحيية هذه الكلف **ك** ظمها كالليم و لمة أهل القاهرة  
أى مثل الكلف العامرية والتركية و مثل **كُـل** (الورد) وكُـرِفَ :i و مثل (rare) في العربية  
والانكليزية .

ووضعت لشكل الأعلام الأجنبية قواعد يسيرة نافعة أود أن يشيع الاصطلاح عليها وهي :

( ١ ) الحرف الذي يليه حرف مد لا يحتاج إلى شكل .

( ٢ ) والحرف في أول الكلمة إذا لم يشكّل بهر مفتوح لأن الفتح أكثر الحركات وأجملها .

(۳) والحرف الذى ليس أول إدا كان ساكنا لا يشكّل .

( ٤ ) والزائدة، وهي قاعدة لم تعتمد عليها كثيرا تحفيضا على القارئ، أن الحرف الذى يقع بعد حرف ما كن، لا يشكل إذا كان مفتوحا - ومضى هذا أن الحرف فى أول المقطع كالحرف فى أول الكلمة، فإن لم يشكل فهو مفتوح .

(•) الميزة تكتب تحت الألف إن كانت مكسورة، وفوقها إن كانت مفتوحة .

هذه القواعد البسيطة الطبيعية يستغنى عن ضبط معظم الحروف . كما يتبين من هذه الأمثلة :

أفريدون : لا يحتاج إلى شكل ثا، ولا تقرأ هذه القواعد إلا أفريدون ، الألف مفتوحة لأنها أول الحروف، والمراء والدال بعدهما مذ، والعاء غير مشكولة في الوسط فهي ساكنة .

سيأوخش : تشكل فيها السنين فقط الياء بعدها مذ، والواو مفتوحة لأنها في الوسط بعد ساكن  
أي لأنها أول مقطع، وإخاء ساكنة لأنها في الوسط وليست بعد ساكن .

أفرايسياب . تشكل فيه السين فقط، الممزعة مفتوحة لأنها أول الحروف ولأنها فوق الألف . والهاء ساكنة لأنها وسط ولهيست بعد ساكن ، والراء والياء مدحهما مة .

رودايه : لا تحتاج إلى شكل ولا تفراً إلا رُودايه .

جَسَدِ :    د    د    د    اَلَا جَسَدِ .

**أنوشروان : تشكل فيه الشين فقط .**

حرام : لا يحتاج إلى شكل ويقرا بترام .

جسورز :      "      "      "      جسورز .

**کٲوآذ :** قشکل ففہ الکلف لقط و ففرأ کٲوآذ ، وفلم جرا .

وإذا خلقت هذه القواعد في اللمة العربية استمعنا على شكل كثير جدا . مثلاً قوله تعالى .

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْهَمُوا قَوْلِي﴾ لَا نَحْتَاج إِلَّا إِلَى

الشكلات التي يراها القارئ ، وإذا راعينا اللغة والمحو امتنعنا عن أكثرها كذلك .

ثم إذا تكررت الكلمة في الصفحة نضبط مرة واحدة .

## 9

ورموز الحاشية كما ياتي :

ك = نسخة كوبرلي. ر = زيادة نص النسخ كاملة أو جملة. لا = قصص " " " " حا = حاشية الكتاب.	اصل = الأصل أي نسخة برلين التي اتخذت أصلاً. ط = نسخة طوب قيو سراي - السلطان أحمد. طر = " " " " قصر روان. ك = " كمبودج.
---	---

= توضع بعد رقم من أرقام المراجع للدلالة على أن المرجح هو ما تقدم في الرقم السابق.

فهم كلمات "المؤمن والمؤمنات، والسابقة، والآتية" تدل على أن المرحوم هو هذا الكتاب همه .

وأما مهرس المراجع فينظر في آخر الكتاب .



ولا يسئني أن أختم هذه المقدمة دون أن أوجه الشناء والشكر الى حصرة محمد مصطفى مديم افندي

ملاحظہ دار الكتب المصرية، والى مساعدته . فقد شقت عليهم ، وملكتم هم في ترتيب

الكتاب مسلماً عبر ما لوف لم يدحروا جهنما في العتابة والافتان . واني لأرجح أن تبلغ الطاعة العربية

هم وبأمتلهم الناية المرجوة .

(١) انظر ص ٥ و ٨ و ٩ و ١١ و ١٢ السابقة -



فهرس مدخل الكتاب

مُبيِّه — أعداد صحف المدخل موضوع في الجدول .

٢١	.. .. .	الملاحم - الفصل الأول	صحة
٢٥	... ..	الثاني - القصص الغامضى	
٢٧	. .. .	الثالث - أصول الشاهنامه	
٣٦	... ..	الرابع - نظم الشاهنامه المشورة	
٤١	. . . .	الخامس - تاريخ الفردوسى	
٧٠	. . . .	السادس - الشاهنامه	
٩٦	. . . .	السابع - المترجم والترجمة	





## مدخل

### الفصل الأول - الملاحم

#### ١ - نشوء الملاحم :

لكل أمة ذات أدب صيب من القصص منظومة ومثورة . وإنما تختلف الأمم في الاختار والاختلال ، والإجادة والتقصير . وليس يرانى الشعر القصصى أمة إلا جد تجارب ووقائع تبيح حينها ، وتثير فيها الإعجاب بآثارها ، وتنفخ أحاسيسها فتفى عناقها وأفاعيل أبطالها ، وتنتج حول الحوادث كثيرا من الحرفات يحد فيها كبرياء الأمة وخيالها مجالا أرحب من مجال الحقيقة المسنود . فلما قصص شتى مثورة ومنظومة . وقد يتاح لهذه الحوادث الشئبة ، والأساطير المتميزة شاعر يؤلف أشعارها ، ويسلكها كلها في نظام واحد فيبد الناس شعره ترجيحاً مشاعره ، وجماع الأصابع الموروثة قد أعطيت من النظام والجمال ما لم يهده من قبل . فيكفون هذه القصص ويتغنونها سميرهم وأغانيم في محافل لغوهم ونظمهم . فحعل على الزمان حديث الخاصة والدماء ، ودخر الآباء للأبناء . والأستاذ مول مترجم الشاعراته إلى الفرنسية كلام في نشوء الملاحم أمرض على القارئ خلاصة :

إن البحث في أصل الملاحم من أشوق الباحث الأدبية وأصعبها . كل الأمم لما قصص ، فإن أمة لا تنشأ ونشأ دون أن يجتاز مراحل من المخاوف فتهلج فيها أعمال الأبطال ، ودون أن تلتقي رجلا يتبعون إعجابها وخيالها ، وجدت هذه الملاحم في جزائر بحر الجنوب حكايته مسجوعة تسجل الوقائع وروايتها ، وعرفت عند الإغريق واللاتين في صورة أغانى تاريخية أنشئت ذكرى لماثر متعزفة من مآثر الأبطال . وعند الجركس تراجم منظومة لبعض العظماء أنشئت رثاء لهم ثم حفظت في أسرهم وقبائلهم ، وإذا جمعت فهي تاريخ الأمة كلها . وعند الألبانيين والصرب تتقارب هذه الأغانى حتى لا يجوزها إلا أوامر قليلة لتصير ملاحم .

وكذلك نشأ تاريخ الأمم كلها : فالتاس يصفون ويتصورون قبل أن يكتبوا . وكل هذه القصص اعتمد المؤرخون الأوائل . ونحن نرى طابع الملاحم في أخبار همدون الماثورة عن العصور الأولى . لا يلجأ المؤرخ إلى هذه القصص إلا حين يلقى وتورده الأشياء . ولكن القاص يجد فيها كل ما يريد فيؤلفها أثاراً أدبية حافظة مادتها وصورتها جهد طاقته . فإن مكنته مواهبه من الإبانة عن مشاعر

(١) مول مقدمة الشاعراته من II وما بعدها .

الناس وحماستهم تحفف الناس قصته الجديدة، وعواها عن الأفاقيص التي انطوت فيها . ففضج هذه الأفاقيص حتى يتعذر على مر الزمان المقارنة بين الروايات والملاحم التي نسجت منها . ولكن تطلب الملاحم عليها وسرعة نسخها دليل على أنها صورتها .

وكثيرا ما رأينا شاعرا اخترع ملحمة لم يأخذ مادتها من أفاقيص أمته صدى عنها الجمهور وأعرض . قد أعجب الأدباء بعمانيها وعاراتها ولكن حمالها لم يبن عند العامة شيئا . ذلك هو المحك الوحيد للملاحم كلها ؛ إذا أقل الناس على ملحمة وتلقفوها وأشدوها في محاطهم فهي ، ولا ريب ، مؤلفة من سمات صحيحة وليس فيها للشاعر إلا حسن التصوير والتصرف في عرفة الناس من قبل . وغير مثال لما أسميه الملحمة الصحيحة والملحمة الزائفة مطبونا هومير ، ومنظومة فرجيل ؛ فقد أراد فرجيل أن يكل من حياله قصص السمات التي وجدها ولكن ملاعته كلها وجمال أسلوبه لم يحصل إلا بآيد (L'Enéide) كما وطب ذالما .

وقد يجب الاعتراف أن قليلا من الأمم أنشأت ملاحم على حين كل أمة عددا عناصر الملاحم . ولكن نصير ذلك بين : يكثر عند الأمم في مادتها عناصر الملاحم ولكن لا يتاح لها شاعر مطبوع فدير على أن يلهم القطع المتفرقة ويصوغها قصة شعرية . فإذا زهرعت آدابها فقد ينج فيها شاعر يدرك الأفاقيص فهل أن تسعها الآداب الخاصة يخلق بها ملحمة قومية . وعلى قدر تقدم الآداب وتمكها في قوس الماهير نجي من تفوهم الكتأ بالملاحم ، ونحل الآداب المدرسية والكتب محل القصص . فصيح الأغاني العامة وبعض يبورع الشعر القصص . حتى إذا مل الناس الصنعة ، كما في زنا، اساءوا وانتوا إلى الأفاقيص القديمة لا يجدون فيها من الحياة ، يؤهلها العمل جديد . الخ . اه . هذه آراء قيمة ، كما يرى القارئ . ولكني أحسبها لا تنطبق آداب الأمم كلها ، فالقصص العربية الجاهلية مثلا ، لم تؤلف بها ملحمة ، ولم تصح بل حفظها التدوين . ولا تزال في طون الكتب كافية لتأليف قصص طويلة . والشاعنة مثل آخر ، حفظت لها الأساطير الفارسية قرونا عديدة حتى جاء الفردوسي منظمها .

## ٢ - الملاحم الكبيرة :

عرفت القصص المنظومة عند كثير من الأمم القديمة والحديثة . في الآثار المصرية قطع من الشعر تدل على قصص واسع منها شعر بظاهر . والعبران ملاحم حفظت التوراة بعضها . وعند الهند

(١) يستعمل كتاب التريكة كلمة سمات في ترجمة الكلمة الأوردية (tradition) . وهي مأخوذة من اصطلاح الهندي . فهم يحسون الحديث الذي في مده . عن طون من طون الخ الحديث النفس .

لقدماء قصتها بها تارة وراماينا . ولليونان ملاحم قبل الإلياذة حتى قبل إن الإلياذة والأوديسية وغيرهما مما عرف من ملاحم اليونان ليست الصورة الأولى ولا الثانية ولا الثانية عشرة من نوعها . وقبل إنه قد مذ لقدماء شعراء اليونان سبعون منظومة كالإلياذة والأوديسية .<sup>(١)</sup>

ولقدماء الجرمان والسكندنافيين ملاحم كانت ذا خطر عندهم . ولليونان ملاحم كثيرة مذمونها بترجمة الأوديسية ثم تناهوا فيها حتى كاد فرجيل منظم قصته المعروفة بالإنياذة (L'Énéide) . بدأ نظمها سنة ٣٠ ق م . ومات بعد تسع سنين . وقد أوصى أن تحرق مسودات الإنياذة إذ كان يمورها نظم ثلاث سنين حتى تم . ولأنهم أورا الحديثة ملاحم كثيرة جدا منها أغاني رولان عند الفرنسيين ، وقصة هليدرد الجرمانية ، ثم مهزلة دوق الطلياني ، وفردوس ملثن الانكليزي . وللمثنديين منظومات كثيرة حمها الياس لثرت سنة ١٨٣٥ م فصارت ملحمة كبيرة . واسمها كالتوالا .

وللعرب قصص في جاهليتهم وإسلامهم ولكن ليس فيها قصة يسوع أن تسمى ملحمة . ولو أتبع لأيام العرب الحالية شاعر كالفرنسي لنظم منها ملحمة رائعة . هذا الى ما يقوله بعض الباحثين عن سفر أيوب في التوراة أن أصله عربي .<sup>(٢)</sup>

وللعرب قصص كثيرة أعظمها الشاهنامة ، وقد نسج الترك العثمانيون على منوال القصص الفارسية منظوما كثيرا .

والشاهنامة ليست ، كهذه القصص ، تدور على بطل واحد أو أسرة واحدة أو حرب واحدة بل هي ، كما سيأتى ، تاريخ أمة من أقدم ما وعت أساطيرها حتى الصنع الاسلامي . ويقول لذلك عنها أنها ملحمة لا نظير لها عند أمة أخرى . فإذا فسنا الشاهنامة فأعظم الملاحم الأخرى وأصدا صيتها تسين الفرق بينها . واليك الأمثلة :

### ( ١ ) الإلياذة والأوديسية .

محور الإلياذة عصابة أخيل بطل اليونان على قومه ثم حبه لهم . وكان قد اعترلم في حرب طرواد نعمة على أغاممنون زعيم اليونان الذي غصبه فتاة أسيرة . فالقصة لا تناول ، على سمعتها ، إلا وقائع الأيام الأخيرة من عشر السنين التي حاصر فيها اليونان مدينة طرواد . وطرواد تسمى اليوم واليا نسبت القصة إذ سميت (إلياس) .<sup>(٣)</sup>

(٢٠١) دائرة المعارف الانكليزية (Epic) . (٤٠٢) الهادة الستين من ١٦٧٠٦٦

(٥) انظر في إحاطة القصة الهادة الستين من ٢٢ - ٢٤

وموضوع الأديسة تيسه أوديس ملك جرر اثاكة، ونهاية الاغريق، عشر سنين على بلية الماء اذ حاجت العواصف على سفنه راجعا من حرب طرواد .

(ب) المها بهارته والرامانية .

فاما المها بهارته فهي رهاء مائة ألف بيت، وهي قصص موصلة . والقطب الذي تدور عليه تنافس بنى العلم من بنى بهارته . وهما بيتا كورقا واندقا ، تنافسوا على الملك، وبعد غيشتى تحاربوا ثمانية عشر يوما على أرض كركشترى في مملكة متسيا . وانتهى الجلال ببناء بيت كورقا . وتنتهى القصة بزهد الأمراء اللقيين أمراء باندما، واعتزلهم العالم، ورحلهم الى حة اندرا الخ .

ههي قصة واحدة وقائعها متصلة وزمنها قصير .

وفي الرامانية زهاء ثمانية وأربعين ألف بيت، ومعظمها لشاعر واحد . وطلها راما بن ملك أوده، ولآه أبوه العهد صحت لهم أحبه بهرانا حتى عزم الملك على أن يغيه أربعة عشر طما . فانصاع راما وطاش في البرية وأبى أن يرجع حين دعى لبتولى الملك . ثم إن ملك الجى في جرية سيلان، واسمه رافنا، أحب سيتا زوج الأمير راما خطفها . فنهب راما لاستعلاصها . وأجانه ملك الفردرة على عبور مصبى سيلان . وكذلك ناصره أخو ملك الجى . وانتهى القتال بأن قتل راما ملك الجى، واستولى على مدينته، وأجلس أحبا ملك الجى على عرشها . ثم رجع راما وزوجه سيتا ظاهرين الى أوده . وكانت بعد حوادث أخرى . وفي هذه القصة شبه قصة كيكائوس وملك الجى في مازندران التي في الشاهنامه<sup>(١)</sup> .

هذه القصة، كما يؤخذ من اسمها، قصة رجل واحد هو الأمير راما .

(ج) الاياداة، وهي قصة فرجيلوس الشاعر الرومانى، موضوعها متصل بموضوع الابلادة .

وطلها أنياس أحد حلفاء الطرواد . رحل في جماعة من قومه يريدان أرضا حتى بلغ قرطاجه ثم إيطاليا حيث أكرمه الملك لابينوس ورؤجه ابنته ثم استخلفه على الملك . وكان من أعقابه، فيما يقال، روملوس مؤسس رومية .

فموضوع هذه القصص وعبرها من الملاحم الكبيرة حوادث متتابعة في سنين قليلة، كقصة واحدة من قصص الشاهنامه — كالحرب بين بنى أهريلدون، أو حرب كيكائوس والجى في مازندران، أو قصة سهراب ورستم، أو قصة سياوخش بن كيكائوس . ولعل ملحمة الشاعر الرومانى أنيسوس التي نظم فيها حوادث روما كلها تشبه الشاهنامه في عموم موضوعها<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر ص ١٠٥ وما بعدها ج ١ — الآتية (٢) دائرة المعارف البريطانية (Encyc.)

## الفصل الثاني - القصص الفارسي

الفرس مولعون بالإطباب في شعرهم، كثفون بالقصص والإسهاب فيه . يقول الشاعر العربي:

ولا يقسم على ضيق ياد به      إلا الأذلال : غير الخي والورد  
هذا على الخلف مربوط برقته      وزا يشج فلا يرى له أحد

لا يجد في ذلة الورد إلا أنه يشج . ويقول الشاعر الفارسي :

دشمنات همچو میخ خیمه میخوام مدام      تن خاک و سر مستکور و پیمان بر حکردنش  
ای "اود آن" يكون اعداؤك كودت الخيمة أبدا : جسمه في القرب، وراسه الحجر، والحل  
في عقه " . فقد أدرك ثلاثة أشياء في منلة الورد . وهذا يصلح مثلا للفرق بين الأدب الفارسي  
والعربي في التفصيل والإسهاب .

ومن آيات هذا أن قصة يوسف التي قصها القرآن، وقصة ليل والمحنون المعروفة في الأدب العربي  
لم يتصد لنظم إحداها شاعر عربي على حين نظمهما شعراء الفرس مرارا، واقتوا فيهما اختاتا .  
واقصدى بهم شعراء الترك . وأوار سهيل، وهو ترجمة كلية ودمنة إلى الفارسية، يبلغ زهاء أربعة أمثال  
الأصل العربي بما فصل فيه الوصف، وكثرت العبارات .

يقول ابن الأثير في حاشية المثل السائر في تعديد الفروق بين المكتاتاة والشعر :

" والثالث أن الشاعر إذا أراد أن يشرح أمورا متعددة ذوات معان مختلفة في شعره، واحتاح  
إلى الإطالة بأن ينظم مائتي بيت أو ثلاثمائة أو أكثر من ذلك فانه لا يجد في الجمع ولا في الكثير منه  
بل يجد في حرقه قليل، والكثير من ذلك ردى غير مرضي . والكاتب لا يؤتى من ذلك بل يطيل  
في الكتاب الواحد إطالة واسعة تبلغ عشر طبقات من القراطيس أو أكثر وتكون مشتملة على ثلاثمائة  
سطر أو أربعمائة أو خمسمائة . وهو يجد في ذلك كله . وهذا لا نزاع فيه لأتار رأبناه وسممناه وقلناه .

وعلى هذا فاني وجدت المعجم بفصلون العرب في هذه الكتبة المشار إليها . فان شاعرهم يذكر  
كتابا مصنفا من أقله إلى آخره شعرا، وهو شرح قصص وأحوال . ويكون مع ذلك في غاية القصاحة  
والبلادة في لغة القوم، كما فعل الهردوسي في نظم الكتاب المعروف بشاه نامه . وهو ستون ألف بيت  
من الشعر يشتمل على تاريخ الفرس . وهو فرك القوم ، وقد أجمع مصنفاهم على أنه ليس في لغتهم  
أصح منه . وهذا لا يوجد في اللغة العربية على أنسابها، وتسمب قوسها وأغراضها، وعلى أن لغة  
العلم بالنسبة إليها كقطرة من بحر . "

وقد عرف القصص في الأدب الفارسي الحديث منذ نشأ :

( ١ ) فابو جعفر الرودي أقدم شعراء الفرس العظام المتوفى سنة ٣٢٩ نظم كلية ودمنة بالفارسية .

- (٢) والعنصرى المتوفى سنة ٤٣١هـ، شاعر السلطان محمود الفارنى نظم قصة وامق وعذراء وأربع منظومات أخرى . ولا مذكرى أحد عن كتاب سهل بن هارون الذى سماه اللوامق والعذراء أم لا . وقد نظمها فى البحر المتقارب كالشاهنامه .
- (٣) وأبو عبد الله الأنصارى الشاعر الصوفى المتوفى فى هراقة سنة ٤٨١هـ كتب قصة يوسف وزليخا .
- (٤) وغزى الحرجانى شاعر السلطان ظفر بك السلجوق نظم قصة ويس وراميس .
- (٥) وطائى العكجوى المتوفى فى حدود سنة ٦٠٠هـ نظم خمس قصص عرفت باسم خمسة نظائى منها لىلى والمجنون . واقتدى به من بعدُ بعض شعراء الفرس والترك فحرصوا على أن يكونوا أصحاب "حمة" .
- (٦) والأثير حسرو النعلوى المتوفى سنة ٧٣٥هـ نظم حمة منها لىلى والمجنون أيضا ، وزاد قصصا أخرى .
- (٧) وآذرى أحد شعراء السلطان شاهرخ بن تيمورلنك ، نظم يوسف وزليخا .
- (٨) وعبد الرحمن الجامى الشاعر الصوفى الكبير المتوفى سنة ٨٩٨هـ نظم أكثر من ست قصص منها يوسف وزليخا ولىلى والمجنون .
- (٩) ومكتبى الشيرازى المتوفى سنة ٨٩٥هـ نظم قصة لىلى والمجنون .
- (١٠) وهامى الجامى المتوفى سنة ٩١٨هـ ، ابن أخت عبد الرحمن الجامى ، نظم "حمة" أيضا منها لىلى والمجنون ، وزاد قصصا أخرى .
- (١١) ووحشى الكرمانى البزدى المتوفى سنة ٩٩٢هـ نظم قصة خسرو وشيرين وغيرها .
- (١٢) وناظم المروى المتوفى سنة ١٠٥٨هـ نظم قصة يوسف وزليخا .
- (١٣) ونامى من شعراء القرن الثانى عشر ، فى عهد الملك نادر شاه ، نظم لىلى والمجنون ، ووامق وعذراء ، وحسرو وشيرين .
- والصوفية من شعراء الفرس كثيرا ما يقتضون القصص وسائل لبيان طرقهم ، وشرح ما دق من إدراكهم وإحساسهم ، فالنظار كتب مطلق الطير وقصصا أخرى ، وجلال الدين الرومى مولع مصرب الأمثال من القصص ينقل من واحدة إلى أخرى حتى يورى ما تقارئ على العاية مما يريد . وفى هذا برهان ما فى طباع الفرس من الولوع بالقصص ، وقد صار هذا سنة فيهم جرى عليها المطبوع وغير المطبوع منهم .
- هنا عنا الشاهنامه والملاحم التى نظمت محاكاة لما كان يأتى .

## الفصل الثالث - أصول الشاهنامه<sup>(١)</sup>

١ - في الشاهنامه قسم تاريخي، هو تاريخ الساسانيين، ومن قصة دارا واسكندر المقدوني، وفيها قسم حرافي ليس فيه إثارة مما عرّفه التاريخ في آثار الفرس وكتب اليونان إلا حدسا وتحيّنا. ويرى القارئ في التعليقات على ملوك اليشنداديين والكيانيين في هذا الكتاب أن معظم الملوك يذكرون في كتاب الأبناسق محاطين بكثير من الأساطير الدينية. ويرى القارئ كذلك أن معظم الملوك من حكمورث إلى كيخسرو يدكرون في الأساطير الهندية أيضا فهم قايما من الأساطير الآرية حفظها الهند والفرس على خلاف فيها.

حفظت الأبناسق، كالنوراة، روايات أمة قديمة تسجعت حول أبطال تدل أسماؤهم أنهم كانوا من قوى الخير والشر والدين الآري القديم الذي قام على عبادة الطبيعة. طال الأمد على الإيرانيين بعد زوال ملك الكيانيين بحروب اسكندر، وانحى من ذكرياتهم تاريخ ملوكهم القدماء في حصة القرون التي مضت من اسكندر وأردشير مقيم الدولة الساسانية. فلما نهض بهم أردشير، وجمعهم تحت لواء واحد، وأحيا دين زردشت كذلك، وترجمت الأبناسق إلى السهلوية - خططوا باللغة الفارسية التي وحوها عن ملوكهم الأخمينيين، وما عرّفوا من تاريخ الأشكانيين ما رواه لهم كتاب ديهم. فاقبل أبطال وأشياء الآلهة في الأبناسق ملوكا قدماء سيطروا على إيران. وأضيف إلى هذا ما عرّفه الفرس عن عتاء الأشوريين والعرب والفراسيين من أساطير قديمة أو وقائع حديثة رذوها إلى عهد قديم. ويريد على هذا وذلك ما اخترعته خيالات المحامير. قصار هناك قصة حساسة احتضت بها الدهاقين وحذّثوا بها، وأنشدوا الناس في محافلهم وأعيادهم.

أضيف إلى هذا تاريخ الساسانيين، ودفن هذا كله في كتاب سمي باسم (كتاب القدماء) أو خدای نامه (كتاب الأسراء).

(١) أعظم مصادر هذا الفصل تلك: الحاشية الإيرانية، ومقدمة بايسفر، والآثار الباقية للبرون.

(٢) مولج ١. مقدمة من ٦٠ وما بعدها.



٢ - مقدمة بايسنقر :

وحلاصة ما ترويه مقدمة بايسنقر على علانها ، أن الساسانيين كانوا مولعين بجمع أخبار أسلافهم وترتيبها . وكانت أنوشروان أكثرهم اهتماما فكان يرسل إلى الأطراف لجمع الأخبار وحفظها في مكتبته . واستمر هذا في عهد الملوك بعده حتى أيام يزجرد الأخير . فأمر الدهقان دابشور أحد أكابر المدائن أن يرتب الأحبار المصنوعة ويضع لها هرسا وبكلها ، من حكيومرث إلى آخر عهد پرويز (يزجرد) . فرتب الدهقان ما وجده وسأل الموابدة عما لم يجده وجمع تاريخا كاملا . فلما علم سعد بن أبي وقاص خزان يزجرد أحد الكلاب فيما أخذ . فلما أرسل إلى عمر أمر مترجما أن يصره بما فيه . فاستحسن القصص التي تروى عن عدل الملوك وحسن سياستهم فأمر أن يترجم إلى العربية . ولما سمع غير هذا من عقائد عبدة الشمس والبار والصابئين ، وحرفات زال والمغنا قال . إنه كتاب غير حدير بالقراءة لأنه يشبه الدنيا . مثل كيف يشبه الدنيا ؟ فقال : سمعت الرسول يقول . إن الدنيا هات على راسها نخلط حلالها وحرامها . يعني أن هذا الكتاب خليط من جد وهزل وحق وباطل .

قسمت العنائم وانتهى الكتاب إلى الجيش فقدم إلى ملكهم مع قنّاس من خزائن يزجرد فأمر قنّاسهم وسكن إليه الملك ، وتداولته الأيدي في بلاد الحبش والهند حتى كانت دولة يعقوب بن الليث الصغار في خراسان .

استحضر يعقوب الكتاب ، وأمر أبا منصور عبد الرزاق بن عبد الله فرخ الذي كان معتمد الملك ، أن ينقل إلى الفارسية ما كتبه دابشور بالفهلوية ، وأن يلحق به الأحداث من عهد پرويز . فأمر أبو منصور ويكيل أبيه ، مسعود بن المنصور المعمرى ، وأربعة آخرين فترجموا الكتاب سنة ٥٣٦هـ وانشرت نسخه في خراسان والعراق .

والأربعة الذين شاركوا المعمرى في الكتاب هم ، على كثرة التحريف في أسمائهم -

(أ) تاج بن نرسانى ، من هرة .

(ب) يزدان داد بن شاپور ، من سيستان .

(١) مقدمة كتبت للشاهنامه بأمر بايسنقر حفيد تيمورلنك . وهي في كثير من النسخ المخطوطة وفي طبعه مكن (Makn)

وطبعة تيمور . (٢) صيغ الأسماء هنا مأخوذة من مقدمة الشاهنامه طبع بخرمير سنة ١٢٧٥ هـ . ومن غلطة : الحامنة

الارانية من ١٢ قلا من مقدمة أخرى للشاهنامه من مقدمة بايسنقر . وقد رجعت بعض النسخ على بعض .

( ح ) ماهوى خورشيد بن بهرام ، من نيشابور .

( ء ) شادان بن بزرگ ، من طوس .

ولما كان عهد الساسانيين أمروا الدقيق أن ينظمه فنظم ألف بيت ثم قتل . وكان السلطان محمود الفزوى يتقبل الساسانيين ، ويصحب بالعلوم ، ويجب بأخبار ملوك السج . وأراد أن يعمل عملاً لم يسبق إليه فأمر بنظم الكتاب .

ويقال إن أحد أبناء الملوك من ذرية أبو شروان ، واسمه خورفيروز ، هاجر من موطنه فارس ، وسافقه غير الزمان إلى مدينة غرنى ، وود أن يعلم السلطان بحاله فطاف بالقصر فقابل رجلاً حسن السمى ، وكان إمام السلطان ، فعرض عليه حاله فتقبل أن يرغب إلى السلطان أمره . ثم تسنى لخورفيروز أن يدخل على السلطان فرأى الشعراء مجتمعين ، ثم رآهم أخذوا طوماراً من المنصرى الشاعر وعرضوه على السلطان فاستحبه وأكرم الشاعر وأمره بنظم الكتاب . قال خورفيروز : أى أب ؟ قال الامام : إن السلطان مولع بالشعر ، وقد جلب إليه كتاب من سجستان فيه مبرجى الملوك ، وأراد الملك أن ينظم ، ومن أجل هذا اردتم الشعراء هنا . وقد تدبهم المنصرى . فقال : لو أسمعنى الجدل لأحصرت الكتاب مئى . فأثنى قوله إلى السلطان فأرسل رسول إلى موطن الرجل وعشيرته فأتى بالكتاب ، فخطى خورفيروز عند السلطان .

ويقال إن ملك كرمان سمع تصدق محمود لمع الكتاب ، وكان يطلب مؤدته . وكان فى كرمان رجل من نسل شاپور ذى الأكاف ، حريص على جمع أخبار المعج . فأرسله ملك كرمان إلى السلطان محمود ، وكان بمرو رجل اسمه صكرود أراد من نسل زال ، يعرف أخبار زال وسام ورسم حمل ما عنده إلى محمود أيضاً .

هذه خلاصة ما فى مقدمة بايسفر . كما يرى القارئ ، مليئة بالغلط والخرافات . ولكن فيها أخباراً ينبغي ألا يغفلها الباحث :

### ٣ - نقد هذه الأخبار :

فأما جمع الساسانيين أخبارهم وأخبار أسلافهم فالتاريخ يؤيده . فالأوزع للشاعر اليونانى أكتيناس ، وهو معاصر أو شروان ، يروى أنه كان عند الفرس أيام خسرو الأول سجلات يمتنى بحفظها ، تضمن أسماء الملوك الساسانيين وتاريخهم . ولا ريب أن هذه السجلات حوت أسماء الملوك قبل الساسانيين من لدن حكيمورث . ولولا هذا ما اتهمت الروايات على نسق الملوك وكثير من

حوادثهم . ولم يكن الفرس إذ ذلك يعزفون بين الخراف والتاريخي من هذه الأخبار ، كما كانت  
الاثينيون في القرن الرابع ق . م . يصدقون بوقائع الأمازون تصديقهم بوقائع سلاميس ومراثون .  
وما كانت روايات الفرس من القدماء احتراما محض بل كانت تطوّر أساطير وعصمات قديمة . ومن أجل  
ذلك نجد في الشاهنامه الآثار في تاريخ بعض الملوك والاقبال في تاريخ بعضهم إغلا لا يحمل بالنسب  
بين العصور .<sup>(١)</sup> ثم يروي الفردوسي وغيره أن هُرمزد أبا پرورجيا خلق وسملت عيناه طلب من ابنه  
أن يحصره رجلا يقص عليه من أنباء الوقائع السالفة ، وآخر طالبا بأخبار الملوك يقرأ عليه كتابا  
في أخبارهم .<sup>(٢)</sup> وكان خلق هُرمزد سنة ٥٩٠ م .

وكتب أخرى تتضمن بعض قصص الشاهنامه كُتبت بين القرن الثاني والقرن الثامن الميلادي .  
وفي هذا دليل على قدم هذه الأساطير؛ قصة كُشتاسب وكايون لما ظفيرا في كتاب المؤرخ  
اليوناني أثينوس (Athenaeus) الذي عاش في أواخر القرن الثاني الميلادي وأوائل الثالث .<sup>(٣)</sup> والكتب  
الفهلوي "يانكار در بيان" فيه قصة روبرا طول ما في الشاهنامه ، وقد كتب حوالي سنة ٥٠٠ م .<sup>(٤)</sup>  
والكتب الفهلوي الآخر "كلرنامك اردشبر" الذي كتب حوالي ٩٠٠ م يعتبر أصلا لما في الشاهنامه  
والكتب العربية عن اردشبر مقيم الدولة الساسانية .<sup>(٥)</sup> وبعض أخبار رسمت فيما كتبه موسى  
القوليني الأرمني الذي كتب في القرن السابع الميلادي أو الثامن . وأخبار رسمت واسفنديار كانت  
معروفة عند العرب قبل الاسلام .

على أن قصة دارا والاسكندر في الشاهنامه تلاق ما عرفه التاريخ في القرن الرابع قبل الميلاد .  
وهناك أبطال في الشاهنامه مثل هكودرز وابنه جيو تشه أسماؤهم وأصنام أسماء بعض الأمراء  
الأشكانيين وأصنام . فليس يكن بعض ما قصه للشاهنامه عن دارا وهؤلاء الأبطال ذكرى وطها  
الفرس بالرواية الشعبية أو المكتوبة من عهد الاسكندر أو الأشكانيين فليس بعيدا بالقياس على  
هذا ، أن تكون أساطير كيكائوس وكيجسرو ومن قبلهما ومن بعدها قديمة جدا أو قايما معزفة من  
حقائق بعيدة العهد أغلت من قيود التاريخ .

والخلاصة أن هناك دلائل تثبت قدم القصص التي في الشاهنامه ، ولا يسع الباحث إلا أن يظن  
أن هذه القصص دقّت قبل زوال الدولة الساسانية .

(١) تلك : الحاشية الإيرانية ص ١٢ (٢) أطرومايان ص ١٩٧ و ١٩٨ ج ٢ ، والشاهنامه أول عهد پرورجيا  
مرل ج ٧ ص ٩٤٨ (٣) ص ٣١٢ ج ١ الآتية . (٤) ص ٢٢٧ ج ١ الآتية . (٥) ص ٥٠٠ ج ٢ الآتية .  
(٦) الحاشية الإيرانية ص ٢٠

وأما أمر يزجرجو بكتابة أخبار الملوك من ~~كبير~~ مروت الى پرويز، كما تقدم، فذكره كذلك المقدمة الأخرى التي تصورها مضمناً غطوطات الشاهنامه، وتزيد على دانشور وطين آخرين : فرسان الموبد الكبير في عهد يزجرجو، ورامين خادم الملوك . ويقول لذلك في تأييد هذا أن انشاق الكتب العربية والشاهنامه ظاهر الى آخر عهد پرويز، وهذا دليل على أن المصدر الذي أخذ عنه كتب هذا العهد قليل ، وأن ما في الكتاب من عصبية للفرس ، وانتصار للوك بشعرانه كتب في رعاية الملك قبل روال المولة . ثم تعظيم پرويز لمن أسنه شيرويه الذي قتل أماء وأخوته، وبهم شهر يار أبو ريدرجو ، يؤيد أن الكتاب جمع في عهد ريدرجو . وكأن توزيع هذا الملك في اصطخر العتيقة المنقشة في حاية رسم كان إيدانا بآباء الفوصى وإقال عهد سعيد . وهذا بلازم جمع تاريخ رسمي لايران . وليس يمكن أن يكون هذا الجمع وقع مع حرب القادسية .

ولا ريب أن هذا الكتاب جمع باللغة الفهلوية إذ لم يكن عبرها يكتب في ذلك العصر . والظاهر أنه عرف عند الفرس باسم خنداي نامه (خوناي نامك) أي كتاب السادة، قال الكتب العربية كثيراً ما تذكر هذا الاسم في الكلام على كتب أخبار الفرس التي ترجمت الى العربية .

وأما أحد سمات أبي وقاص الكتاب وإرساله الى عمر حفافة مينة ، وكأنها متصلة بالحرفات الأخرى التي استرعاها بعض الناس ممصاً لعمر . أريد بها أن يكون عمر قد أخذ كتابهم كما فتح بلادهم . كما اتهموا اسكندر المقدوني أنه أحرق كتاب الأبناسق حينما فتح إيران . ولكن الأسطورة وقعت معمر موقفاً وسطاً، فما أمر بإحراق الكتاب ولا قال : إنه كذب كله . بل جعله شبهه للديا يحتلط حلالمها بمرامها . وهي شهادة للكتاب لا عليه . وكأن مخترع الأسطورة أو رواها أرادوا ألا يسعر من الكتاب بإسفر حفيد تيمورلنك ، الذي جمعت له مقدمة الشاهنامه .

وقل الكتاب الى الخبشة من عجائب انحرافات، ولكن قول الراوي مد هذا : وتداولته الأبدى في بلاد الحبش والهند ففسر هذه انحرافة . فإتصال الأساطير الإيرانية والأساطير الهندية بين قديمها وخط اليونان ومن أخذ عنهم، بين الحبشة والهند، كما يرى في فصل اسكندر الآتي في الشاهنامه .<sup>(٢٢)</sup> وانظر كيف أجاب أنوشروان سيف بن ذي يزن حين قال له : غلبنا على بلادنا الأعربية . . . قال أنوشروان : أي الأعربية ؟ الحبشة أم السند .<sup>(٢٣)</sup>

(١) هكذا : الحاشية الإيرانية ص ٢٢ ، ومقدمة ترجمة الطبري ، انظر ترجمة هذا بحث لكتاب

. The Iranian Influence on Modern Literature. ص ١٤٥ .

(٢) ج ٢ ص ١٩٥ ، الآتي . (٣) أبي مقام ج ١ ص ٦٢

## ٤ - تاريخ الفرس القدماء ، في العهد الاسلامي :

(١) في اللغة الفارسية :

استمر الفرس ، منذ الفتح الإسلامي ، على رواية تاريخهم القديم ، واحتفظ به الجيوش وغيرهم ، وتقبلت به الأطوار حتى انتهى الى الوردوبي . يقول الاصطخري : " قطعة الجص بناحية أذربان فيها مجوس وبادككزارات الفرس . وأيامهم تتدارس فيها " . ويؤيد ذلك في ابن حوقل<sup>(١)</sup> . ويقول الاصطخري في موضع آخر : " وساحية سابور حل قد صورت فيه صورة كل ملك ، وكل مرزبان معروف للعجم ، وكل مذكور من سدة التيران وعظيم من مود وغيره ، وتباع صور هؤلاء وأيامهم وقصصهم في أدراج . وقد حص بمحط ذلك قوم سكان بموضع باحبة أذربان يعرف بمحمن الجص " . ويقول المسعودي عن كتاب آئين نامه ( كتاب الرسوم ) : " وهو عظيم في الألف من الأوراق لا يكاد يوجد كاملاً إلا عند المواضع وصيرهم من دوى الرياضات . والمؤيد لهم في هذا الوقت المؤرخ به كتابنا ، وهو سنة ٣٤٥هـ ، بأرض الجبال والعراق وسائر بلاد الأتباع ، أعاد بن أشهرهنت<sup>(٢)</sup> . ويقول في موضع آخر<sup>(٣)</sup> : " ورأيت عديداً اصطخر من أرض فارس ، في سنة ٣٠٣ عند بعض أهل البيوتات المشرفة من الفرس ، كتاباً عظيماً يشتمل على علوم كثيرة من علومهم وأخبار ملوكهم وأسيبتهم وسياساتهم لم أجد لها في شيء من كتب الفرس تكدى ناماء وآئين نامه وكنهنامه وغيرها ، مصورة فيه ملوك فارس من آل ماسان ، سبعة وعشرون ملكاً منهم خمسة وعشرون رجلاً واحراً ثاقباً . قد صور الواحد منهم يوم مات شيئاً كان أو شاماً ، وسلطه وتاجه ومحط لحيتة وصورة وجهه ، وأنهم ملوكوا الأرض أربعاً ستة وثلاثاً وثلاثين سنة وشهراً وسبعة أيام ، وأهم كانوا إذا مات ملك من ملوكهم صوروه على هيئته ورفقوه الى التفران بكتا يخفى على الحى منهم صفة الميت ، وصورة كل ملك كان في حرب قائماً ، وكل من كان في أمر جالساً ، وسيرة كل واحد منهم في خواصه وعوامه ، وماحدث في ملكه من الكوائن العظيمة والأحداث الجلييلة الخ " .

وقد كان عند الفرس كثير من كتب التاريخ تختلف فيها الروايات . وعرف بمحقق تولدريهم بعض الموايد مثل سهرام بن مردانشاه موط كورة سابور من فارس الذي روى عنه حمزة الأصفهاني أنه قال : " إني جمعت بيضا وعشرين نسخة من الكتاب المسى خدای نامه حتى أصلحت منها

(١) ص ١١٨ (٢) ص ١٨٩ (٣) ص ١٥٠ (٤) التتبع والامراف ص ١٠٤

(٥) ص ١٠٦

تواريخ ملوك القرم من لندن كيو صرت والد البشر الى آخر أيامهم بانتقال الملك عنهم الى العرب<sup>(١)</sup> . وقد ذكره ابن التديم بمن ترجموا من الفارسية .

وقد بقيت كتب مهلوية الى وقتنا هذا منها "بإذكار زديران" و"كارنامك أردشير بابكان" .

ثم كتبت بالفارسية الحديثة شاهنامت منها شاهنامة المؤيدى<sup>(٢)</sup> . وشاهنامة أبى على البلخى التى ذكرها البيرونى فى الآثار الباقية<sup>(٣)</sup> ، والشاهنامة التى كتبت بأمر أبى منصور بن عبد الرزاق الطوسى حوالى سنة ٥٣٤٦ هـ . وهى أصل شاهنامة الفردوسى فيما يظن .

(ب) فى اللغة العربية :

عنى العرب نقل أخبار القرم منذ أول عهدهم بالترجمة ، يقول المسعودى فى التنبيه والاشراف<sup>(٤)</sup> عن الكتاب الذى رآه فى أصطخر مشتملا على تاريخ ملوك القرم وصورهم : "وكان تاريخ هذا للكتاب أنه كتب مما وجد فى خزائن ملوك فارس ، للنصف من حمادى الآخرة سنة ١١٣ ، ونقل هشام أبى عبد الملك بن مروان عن الفارسية الى العربية" . ويرى صاحب الفهرست أن جبلة بن سالم ، وهو كاتب هشام ، ترجم كتاب إسفنديار ورستم . وترجم ابن المقفع كتاب حُداى نامه ، وليس بعيدا أن يكون هو الكتاب الذى جمع فى عهد يزيد بن عبد الله ، وترجم كتابا آخرى منها كتاب مزدك ، وكتاب التاج فى أخبار أنوشروان ، وكتاب آئين نامه . ويقول المسعودى عن آئين نامه ، وأحسه يصف الأصل الفارسية لا ترجمته : "وهو عظيم فى الألوف من الأوراق ، لا يكاد يوجد كاملا إلا عند المواد وميرم من ذوى الرياضات"<sup>(٥)</sup> . وترجم محمد بن الجهم الرمكى كتاب سير الملوك كذلك . ويظهر من كلام صاحب الفهرست أن أبا عبد الحميد اللاحق نظم سيرة أردشير ، وسيرة أنوشروان . ولعل<sup>(٦)</sup> ابن عبيدة الريمانى ، وهو من أصحاب المأمون ، كتاب تكهراست الملك . وإسحاق بن يزيد نقل من الفارسية كتابا آخرى تاريخ القرم<sup>(٧)</sup> . ويقول حمزة الأصفهاني فى كتابه تاريخ سنى ملوك الأرض والأشياء : "وتواريخهم (يعنى تواريخ القرم) كلها مدحولة غير صحيحة لأنها نقلت بعد مائة ونحو مائة سنة من لسان إلى لسان . ومن خط متشابه رقوم الأعداد الى خط متشابه رقوم العقود ، فلم يكن لى فى حكاية ما يقتضى هذا الباب ملما إلا الى جمع النسخ المختلفة النقل . فانفق لى ثمانى نسخ وهى : كتاب سير ملوك القرم من نقل ابن المقفع ، وكتاب سير ملوك القرم من نقل محمد بن الجهم الرمكى ،

(١) حمزة ص ١٩ (٢) تاريخ طبرستان : الترجمة الانجليزية ص ١٨ (٣) ص ٩٩ (٤) ص ١٠٦

(٥) الفهرست . ابن المقفع . (٦) التنبيه ص ١٠٤ (٧) الفهرست فصل اللغة من الفارسية (٨) ص ٩

وكتاب تاريخ ملوك الفرس المستخرج من خزنة المأمون ، وكتاب سير ملوك الفرس من قتل أو جمع محمد بن بهرام بن مطيار الأصبهاني ، وكتاب تاريخ ملوك بني ساسان من قتل أو جمع هشام بن قاسم الأصبهاني ، وكتاب تاريخ ملوك بني ساسان من إصلاح بهرام بن مرخانشاه موبد كورة شاور من ملاد فارس . فلما اجتمعت لي هذه النسخ صرت بعضها سمص حتى استوفيت منها حتى هذا الباب<sup>(١)</sup> وقد روى حمزة الأصبهاني عن موسى بن عيسى الكسروي قوله : " إني نظرت في الكتاب المسمى خدای نامه ، وهو الكتاب الذي لما قتل من الهارمية الى العربية سمي « كتاب تاريخ ملوك الفرس » فكررت النظر في نسخ هذا الكتاب ومحتها بحث استقصاء موجدتها مختلفة حتى لم أظفر بها بصحتين متفقتين . وذلك كان لاشتياؤه الأسر كان على الثقلين لهذا الكتاب من لسان الى لسان<sup>(٢)</sup> .

ويذكر البيهقي عن البلخي الشاعر أنه صحح كتاب الشاهنامه من حصة كتب . منها أربعة من التي ذكرها حمزة ، والخامس كتاب سير الملوك لبهرام بن مهران الأصبهاني ، وأنه قابل ذلك بما أورده بهرام الهروي الموصلي<sup>(٣)</sup> .

ومن هذا كله يتبين أن المترجمين الى العربية لم يترجموا من كتاب واحد ، بل وجدوا كتباً عديدة في أخبار ملوك الفرس كلهم أو سب بعضهم . ولو كان أمامهم كتاب واحد ما احتاجوا أن ينقلوه الى العربية ثمانى مرات ، وما كان بين المترجم هذا الاختلاف الذي يصفه حمزة الأصبهاني ونشهد به الكتب العربية . هذا الى اختلاف الترجمة عن الكتاب الواحد . يؤيد هذا قول هذا المؤرخ في أول الفصل الخامس من الباب الأول : " وهو في حكاية حل مما في خدای نامه لم يحكمها ابن المقفع ولا ابن الجهم بلكت بها في آخر هذا الباب لجريها من يراها مجرى أحاديث أهل بن عاد<sup>(٤)</sup> . وكان ابن المقفع وابن الجهم حذوا ما لا يلائم الدين والعقل فهذه الجمل التي ذكرها حمزة أساطير دينية منقولة من كتاب الأستاذ وغيره .

وقد عرفت هذه الكتب بين فراء العربية وذاعت ولا سيما ترجمة ابن المقفع . ويؤكد كراخاظ حكاية عن الشعبية ما يبين عن هذا الكتاب مص الإمانة إذ قالوا : " ومن احتاج الى العقل والأدب ، والعلم بالمراتب والعبء والمثلثات ، والألفاظ الكريمة ، والمعايير الشريفة فينظر الى سير الملوك<sup>(٥)</sup> . وفي كتاب عيون الأخبار وكتاب المعارف لابن قتيبة وغيرهما نبد من كتاب ابن المقفع .

(١) حمزة من ١٥ (٢) الآثار الباقية من ٩٩ (٣) حمزة من ٤٣

(٤) البيان والبيان ط القاهرة سنة ١٣٤٥ ج ٢ ص ٧

## ٥ - الشاهنامه التي أمر بجمعها أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسي :

نظم، في خلاصة مقدمة بايسنفر، أن يعقوب بن الليث الصفار حصل كتاب ملوك العرس وأمر أبا منصور عبد الرزاق بن عبد الله بن هرج الذي كان معتمد الملك أن ينقله من العهلية إلى الفارسية سنة ٣٦٠ هـ .

ويبقى قبل بحث هذا الموضوع أن نحدد اسم يعقوب بن الليث ، فذكره هنا غلط بين . بعض النسخات الفارسية تجعل يعقوب بطلا إذ كان أول أمير فارسي استغل عن الخلافة العباسية ، ويرى أن أول ما عرف من الشعر الفارسي الحديث شطر بيت مهم به ابن ربيع ليعقوب . فكانت يعقوب هذه زيت لرواة مقدمة بايسنفر المليئة بالحرفات أن يقرؤا اسم يعقوب بالشاهنامه المنشورة التي كتبت في القرن الرابع . يعقوب توفي سنة ٣٦٥ فلا يمكن أن يكون قد أمر بجمع الشاهنامه التي كتبت سنة ٣٦٠ . وإذا أخذنا برواية للنسخة التي نقل عنها مول ، وصححت التاريخ بـ ٣٦٠ فأبو منصور بن عبد الرزاق عاش في القرن الرابع ولم يدرك يعقوب . بن أبي يقال أن هذا "أبا منصور عبد الرزاق بن عبد الله هرج" الذي يذكر في مقدمة بايسنفر ليس هو أبا منصور بن عبد الرزاق وإلى طوس المعروف . فشاهنامه يعقوب بن الليث غير الشاهنامه التي جمعها أبو منصور بن عبد الرزاق وذكرها البيهقي كما يأتي . ومنها نقل حميد أن يحيى رجل كيعقوب بن الليث بجمع تاريخ العرس القديم في عهده القصير المضطرب . ولم يصر بهذا أحد من النقات . وليس يلزم المؤرخ التحويل على رواية عجبية تنعزدها مقدمة بايسنفر المخلوة بالأغلاط والتزجرات ، على أن المقدمة الأخرى تسمى جامع الكتاب "أبا منصور بن عبد الرزاق" أيضا .

يقول البيهقي في الآثار الباقية أسماء الكلام عن الملوك الأشكانيين : "ووجدنا تواريخ هذا القسم الثاني في كتاب شاهنامه المصنوع لأبي منصور بن عبد الرزاق على ما أودعناه أيضا في هذا المصنوع" .

ويقول في موضع آخر : "كما نمل لابن عبد الرزاق الطوسي من افعال نسب له في الشاهنامه ينسب به إلى مؤلفه" .

فلا ريب إذاً أن شاهنامه جمعت لرجل اسمه أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسي . فمن أبو منصور هنا ؟ هو محمد بن عبد الرزاق الذي ولي حراسان من قبل السامانيين ، وجمعه منصور بن نوح قائد



نراسان سنة ٣٥١ هـ، ومات بعدها بقليل . وأُظنه لم يدرك سنة ٣٩٠ هـ، وهو تاريخ جمع الشاهنامه في مقدمة بايسنغر، كما تهدم . وفي المقدمة الأخرى أنه أمر بجمع الكتاب سنة ٣٤٩ هـ<sup>(١)</sup> فهذا يلائم تاريخ أبي منصور .

ويمكن أن يقال أن هذا الكتاب حوى ما في حداى نامه وأشباهها من كتب سير الفرس، وأن معظمه نقل من كتب فارسية قديمة كتبت في عهد الساسانيين، وأن جامى الكتاب ومترجمه أضافوا إلى ذلك كثير من القصص والأمثال والحطب . فما كانوا ليتركوا آثاراً من سير آبائهم الأولين . ومن ذلك، في رأى الأستاذ فلذلك، أكثر الحكايات القصيرة التي تروى عن جهرام حكور والتي لا تليق في الكتب العربية التي أحدثت عن حداى نامه . وكذلك أدخل في الكتاب قصص أجنبية لم تكن في حداى نامه كقصص اسكندر التي في الشاهنامه . فان تعظيم اسكندر وإدخاله في عداد الإيرانيين حدث في العصر الإسلامي<sup>(٢)</sup> .

ونحن نجد اليوم حصص قصص الشاهنامه في كتب فهلوية وفارسية متأخرة مثل قصة قتل الشطرنج إلى إيران التي يظن أنها كتبت في العصر الإسلامي . فلا يبعد أن تكون مثل هذه القصص زيدت عند جمع الكتاب، على ما كان في حداى نامه .

والخلاصة أن هذا الكتاب، فيما يطل، جمع ما وعاه علماء المومون بالحديث أو الحكاية، من تاريخ الفرس القدماء .

## الفصل الرابع - نظم الشاهنامه المنشورة

١ - يقول الفردوسى في مقدمة الشاهنامه<sup>(٣)</sup> :

« كان من آثار العارفين كتاب مملوء بالقصص تقسمته أبدي الموابدة، وحرس كل عاقل على قطعة منه . وكان من سبل الدهاقين نطل عاقل دكى جواد يخزى آثار الأولين، ويتبع قصص الماضين . فلما إليه كل مود قد وعى آثاره من هذا الكتاب، وسألم عن أسباب الملوك والأبطال النابيين . فلما سمع منهم شرع يؤلف من ذلك كتاباً عظيمًا الخ » .

لهى يبعد أن يكون هذا « البطل العاقل الذكى الجواد » هو أما مسعود بن عبد الرزاق الذى ذكر آنفاً . وكان جمعه الشاهنامه في حياة الفردوسى . ثم هو يمدح في المقدمة صديقاً أمدق

(١) الحاشية الإبراهيمية ص ٢٦ (٢) الحاشية الإبراهيمية ص ٢٧ وما بعدها . (٣) ص ٦١ ح ١، الآية .

عليه من ماله حتى يفرغ نظم الشاهنامه . وهذا المدح تحت عنوان "مدح أبي منصور بن محمد" في بعض النسخ . وفي بعضها "أبو منصور محمد" . ولكني أحسب هذا أبا منصور عبد أبي منصور ابن عبدالرزاق، وأصل ابن عبدالرزاق مات قبل أن يشرع الفردوسي في نظم الكتاب . على أن الفردوسي لم يسمه جامع الكتاب .

ثم الأربعة الذين ترجموا الكتاب، وقد ذكرت أسمائهم آخفاً، كانوا مجوساً كما يتبين من أسمائهم . ولم يكن غير المحوس إذ ذاك يُعنى بالهلولية ويجيد قراءتها . والفردوسي يدكر اسم واحد منهم : شادان بن رزین في أول قصة كلبلة ودمية كأنه الذي حدثه بهذه القصة<sup>(١)</sup> . ويرى الأستاذ لذلك أن شاهوى الذي يدكره الفردوسي راوياً في معتصق قصة وضع الشطر<sup>(٢)</sup> قد يكون تحريف ما هوى أحد الأربعة المترجمين، وأن ماحاً مرزبان هرة الذي يروي الفردوسي عنه سيرة هرمزد بن انوشروان<sup>(٣)</sup> يمكن أن يكون هو تاجا أحد هؤلاء الأربعة، وفي اسمه اختلاف كثير .

فإن مع هذا فهو، إلى ما يدكره الفردوسي في المقدمة، يرجح أن الفردوسي نظم الشاهنامه التي جمعت لأبي منصور عبد الرزاق .

## ٢ - الدقيق ونظم الشاهنامه :

ترعرعت الاداب الفارسية في القرن الرابع وأحاط على نمائها وإزدهارها الملوك السامانيون فظلم الشعر في موضوعات شتى، وأمر السامانيون ترجمة تاريخ الطبری وتسميته، وترجمة أخبار الفرس من الفهلوية إلى الفارسية الجديدة . والسامانيون ينسبون إلى بهرام حويز القائد الفارسي الذي ثار على كسرى پرويز .

شرع الدقيق الشاعر بنظم الشاهنامه فبدأ بتاريخ كُشتاسب (كُشتاسب نامه) ويقال أنه نظم امتثالاً لأمر الملك فوح بن منصور الساماني . فهو إذا لم ينظم قبل سنة ٣٦٥ م وينبغي أن تذكر هنا طرفاً من أخبار هذا الشاعر :

أبو منصور محمد بن أحمد الدقيق<sup>(٤)</sup> من شعراء القرن الرابع الهجري . يقول عوفي في لباب الألقاب<sup>(٥)</sup> أنه كان في خدمة الأمراء الجفائين ويروي أبياتاً له في مدح الأمير أبي سعيد محمد بن المظفر

(١) الشاهنامه . مولد ج ٦ ص ٤٤٤ (٢) = ص ٤٠٠ (٣) ص ١٧٠ ج ٢ ، الآتية .

(٤) الحاشية الإبراهيمية ص ٢٨ (٥) يختلف في اسمه واسم أبيه، ويرى لذلك أن هذا الاسم الإسلامي اختراع من

يكون أم زردشتي . (٦) ج ٢ ص ١١ و ١٢

ابن محتاج الجعاني (المتوفى سنة ٣٢٩) . وكذلك يروى من مدائحه في الأمير السعيد منصور بن نوح الساماني (٣٥٠ - ٣٦٥) والأمير الرضي نوح بن منصور (٣٦٥ - ٣٨٧) . ويقول صاحب تاريخ هكريدته أنه كان معاصرا للأمير نوح بن منصور<sup>(١)</sup> . ويؤيد من ذلك أنه عاش إلى سنة ٣٦٥ ، ويرى بعض المؤلفين أنه توفي ما بين ٣٦٧ و ٣٧٠

و يختلف الرواة في مولده بين طوس و طبرستان و بخارى و سمرقند . ولو كان طوسيا لذكر الفردوسي في مقدمته أنه من بلده .

وقد اغتاله أحد عبيده ليلا ، ويقول الفردوسي في مقدمة الشاهنامه :

”ولكن سوء الخلق كان حداثته فكلان يقطع أوقاته بالبطالة وحملة الأثمنار حتى يمتد الموت فتوجه ستاحه الأسود“<sup>(٢)</sup> .

ويرى بعض الكتاب ، ومنهم الأستاذ نذكي ، أن الدقيق كان على دين زردشت ويستدلون ببيتين رواهما عنه ، ويقولون أنه أن مداه قصبة زردشت حيا شرع ينظم أخبار الفرس ، وتعطيه دين زردشت فيما نظم يؤيد ما يهمهم من هذين البيتين . وهما :

دقيق چار خصلت رهكزیده است      هكینی از همه خوبی ووشنی  
لب یا فوت رهك وناله چمك      می خون رهك ودرین زردهشتی<sup>(٣)</sup>

أي ”الدقيق اختار أربعة أشياء من كل الخير والشر في الدنيا : الشفة في لون الياقوت ، وزمزمة العود ، والخمر القانية ، ودين زردهشت“ .

ويرى الأستاذ برون ، ورأيه أشبه بالصواب ، أنه لا بد من التعميل على هذين البيتين كثيرا فلفل الشاعر اختار دين زردهشت لأنه يبيع شرب الخمر لئلا يدين به<sup>(٤)</sup> .

على أي أحدثى الرية في الدقيق حين قرأت قوله عن عوبهار بلخ في مفتوح ما نظمته :  
که آتش پرستان بدان دور کار      مر آن خانه را داشتندی چنان      که هر مکر را غازیان این زمان  
أي ”الذي كان عند عاد النار في ذلك العهد ككك صد العرب في هذا الزمان“ . وشتان بين هذا وبين كلام الفردوسي عن الكهنة في قصة اسکندر .

(١) تاريخ هكريدته ص ٨١٨      (٢) ص ٩١ ج ١ السابعة .      (٣) مولد ج ١ ، XVIII

(٤) تاريخ آداب الفرس لبراون ج ١ ص ٤٥٩

كان للدقيق صيت في الشعر ذائع بين القدماء، فالمعنى يقول في كتابه اليمنى، عن شعراء السلطان محمود الغزنوي. "لازدحام شعرائها (شعراء الفارسية) على مائه الزميج بفصائلكم الى قد غيروا بها في دياجة الرودكي، وصنعة الحسروى والدقيق"<sup>(١)</sup>. ويرى نظامى المروسي في كتابه جواهر مقاله أن العميد أسعد ودير الأمير أبي المظفر الجعاني حينما قدم اليه المرثى الشاعر قال له : لقد جتتك شاعر لم ير أحد مثله مد وارت الأرض الدقيق<sup>(٢)</sup>.

وقد اقترن اسم الدقيق باسم الفردوسي إذ كان السائق الى نظم الشاهنامه فنظم ألف بيت ثم حالت المنية دور أميته . وقد أدرج الفردوسي ما نظمه الدقيق في الشاهنامه إجابة لرعاة الدقيق في الرؤيا<sup>(٣)</sup>.

وينفى ألا يمتد الى قول عوفى في كتاب الأكياب أن الدقيق نظم عشرين ألف بيت وراد الفردوسي ستين ألفا، وقول صاحب تاريخ كزنده أنه نظم ثلاثة آلاف بيت ، هما روايتان تكذبهما الشاهنامه ، ورواية ثقات المؤرخين .

### ٣ - الفردوسي والشاهنامه :

يقول الفردوسي في مقدمة الشاهنامه، عن الدقيق الشاعر « فلما قرئت هذه القصص على الناس أعارتها الدنيا سمعها وقلها ، وأولع بها الغفلاء والحدكاه . حتى ظهر قتي مصيح اللسان ، حسن البيان ، ذكى القواد فقال : سأظم هذا الكتاب ففرح للناس به أى فرح ... ثم انقلب به جده فقتله أحد عبيده ، نظم ألف بيت عن كُشنامب وأوجاسب ثم انتهى عمره فذهب والكتاب لم ينظم » . ثم يقول : « فلما يئس قلبي منه (الدقيق) توجعت لقاء ملك العالم لعل أظفر بهذا الكتاب فأظمه . سألت أنا ما لا يحصيه العذ وأنا أوجس خيمة من غير الزمان ، وأحشى ألا تمتد بي الحياة فانزكه لعمري وكتب في المدينة صديق لى كائن وإياه نص واحد فقال : قد هديت للرشاد ، وسارت قدمك في سبيل السداد . أنا كصير هذا الكتاب الفهلوى طلعك لانام عنه ...

فلما أحصر إلى هذا الكتاب أصابت روضي المظلمة الخناب ... لما ظفرت بهذا الكتاب أتبع الى أحد الكرماء قتي من درية الأبطال عاقل حازم ذكى سديد الرأي ، شديد الحياة ، مصبح المطلق ، سلو الحديث . قال : ما ذا أصل ليعرغ بالك للنظم ؟ ما أواسيك بما تملك يداي ، ولا أصي الى أحد بججتك . فليئت في كنفه كالثفاحة النفصة يحادر أن يمسى من الرياح صر » . ثم يذكر أن

(١) ج ١ ص ٥٢ (٢) ص ٢٩ (٣) ص ٢٢٢ ج ١ الآية

هذا الصديق قتل . ويقول إنه كان نصحي فقال : « اذا يرافقه لك هذا كذاب الملوكة فأعده الى الملوكة » .

فهذا برهان أن الفردوسی نظم من كذاب — كذاب أحبار ملوك الفرس الذي بدأ الدقيق نظمه قبل . والفردوسی يعلن أثناء الكتاب ، في أوائل «ص القصص وخواتمها ، أنه نظم ما سمعه من الدهقان أو من فلان، وأنه يستقصي ما يروى له فلا بدع منه شيئاً . وفيما يأتي أمثلة .

يبدأ فصل ككيومرث ، وهو فاتحة القصص ، بقوله : « ما ذا يقول الدهقان الفصيح » ثم يقول : « كذلك قال الذي عنده كتاب الماسخين ، المحدث عن سير الأبطال <sup>(١)</sup> » .

ويقول في مقدمة قصة سیاوخش :

زكفتار دهقان چين داستان تو برحوا و برحوى آزمستان

«اقرأ من قول الدهقان قصة كهذه ، وسعدت عن الماسخين » . ويبدأ القصة بقوله : « كذلك قال المؤيد <sup>(٢)</sup> » .

وفي مقدمة قصة كاموس الكاشاني يقول :

كون رزم كاموس پيش آوردم ردفتر زكفتار خويش آوردم  
زكفتار دهقان كون مار كرد نكر تاجه كويدهايدم مرد

«الآن شرع في حرب كاموس ونقلها من دفتر الى كلامنا ، فارجع الآن الى قول الدهقان لنظر ما ذا يقول الرجل المجرب » . ويقول في آخر هذه القصة .

سر آوردم اين رزم كاموس يز درارست وفتاد زويك پشيز  
سكر از داستان يك سخن كم بدى رواى مرا جاى ماتم بدى

«ختمت هذه الحرب حرب كاموس أيضاً ، وما سقط منها ، على طولها ، قطعير . ولو صاع من هذه القصة كلمة واحدة ، لقام عليها بغشى ماتم » .

وهو يتحدثنا في أول قصة يزن و يزنه أنه أرق ليلة صباح بالعلام بقاء بالشراب والرباب وشرع يسقيه ويضى ثم قال له : « إني كنت لا تنام فأصع إلى حتى أقرأ عليك من الكتاب

(١) انظر ص ١٠٠ ١١٠ ١٢٠ — الآتية .

(٢) انظر ص ١٦٦ ١٦٧ ج ١ الآتية .

(٣) شاهنامه . مولج ٢ ص ١٩٤ ١٩٦

(٤) مولج ٢ ص ٢٦٨

النهلى قصة لتنظيمها . وكان يقرأ وأنا أنظم . ولما نظمت الحكاية قلت : ارجع سمعك الى الخ<sup>(١)</sup> ويقول في آخر هذه القصة :

تمسح بحكمتكم من اين داستان بديسان كه بشنيدم از ماستان<sup>(٢)</sup>  
« اكملت هذه القصة كما سمعتها عن الفاربن »

وكذلك يقول في قصة مقتل رستم : « كان عند أحد بن سهل بمرو رجل طاعن في السن يسمى سروا ، وكان ينسب الى سام بن يرم . وكان حُفظة لأحوال آبائه وأخبار أسلافه حكى الخ<sup>(٣)</sup> . وقد احتصر البدارى في ترجمة هذه السارة ، والأصل الفارسي يبين أن سروا هذا كان صده كلب الملوك وأن الفردوسى نظم عنه ما وجد<sup>(٤)</sup> .

وأما هذا في الشاهنامه كثير . وليس يحتاج الباحث الى دليل آخر ليعرف أن الفردوسى كان ينظم قصصا مكتوبة لا يحيد عنها .

وأما ذكر الفردوسى هؤلاء الرواة كأنهم حدثوه أو حدثت عنهم فلا يدل على شيء أكثر من أن القصص التي أمامه أسدت في الكتاب الى هؤلاء . ومن أجل هذا نجد يقول فيما تقدم أنه ينقل من الفخر ثم يقول : فارجع الآن الى قول الدهقان . وكذلك نجد يروى من سروا الذي كان عند أحد ابن سهل . وأحد هذا مات سنة ٣٠٧ هـ . أى قبل مولد الفردوسى .

## الفصل الخامس - تاريخ الفردوسى

أعرض عن على الفارنى خلاصة ما روى عن الفردوسى ، في مقدمة بايستقر التي ذكرت آنفا ، ثم أبين حوده من راعه ، أسدا ، ما استطعت ، تاريخ الشعراء من كلامه ، وأنا أقصّل هذه الروايات بالأعداد ثم أقدّمها على ترتيبها :

(١) هو أبو القاسم منصور بن مولانا نحر الدين أحمد بن مولانا فرح الفردوسى .

ولما ولد الفردوسى رآه أبوه في المنام على سطح عال متجها تلقاء القبلة يصبح فيسمع رجع صوته من كل جانب . فذهب الى الشيخ نجيب الدين ، وقص عليه الرؤيا مبرها بأن الفردوسى سيكون نصيبا يسمع صوته في أروسة أركان العالم فيتلقاه الناس بالقبول . ولما بلغ الفردوسى سن التعلم شغل بالعلم وفاق أقرانه ، وعكف على قراءة الكتب .

(١) من ٢٢٨ ج ١ الآتية . (٢) مولد ج ٣ من ٤١٠ . (٣) من ٣٦٥ ج ١ الآتية .  
(٤) مولد ج ٤ من ٧٠٠ . (٥) ابن الأثير حوادث سنة ٣٠٧ .

وكان يحب اليه الجلوس على جدول يرفده نهر طوس، ويأمن بالماء الحار، ويتم كلما طفا السيل ظرف السد فاقطع الماء. وكان يتنى أن يبنى سد الماء بالمحارة والآجر والحديد، ونذر أن يتنى في هذه السيل ما يحصله من مال.

(٢) ويقال إنه سمع أن الدقيق الشاعر كان يظم الشاهنامه وقتل، وأن السلطان محمود يود أن يظم الكتاب. وكان الفردوسى يتطلع الى ظلمه ويطمح الى بلوغ أمه من بناء مجرى الماء. فصنع عزمه حينئذ على الاصطلاح بالسب الباطل.

ولم يكن لديه كتاب الملوك كله فاستشار صديقه له اسمه محمد لشكرى فرعه وحرصه على ما تصدى له، وأصره أن لديه الكتاب كاملاً. فذهب الشاعر يستمد الشيخ عمداً معشوقاً أحد أولياء طوس فبشره بأنه سبلغ ما يريد. ووثق الفردوسى بشارته للشيخ.

(٣) بدأ الفردوسى يظم حرب أذربيدون والضحاك فأولع الناس بظمه. وكان أبو منصور والى طوس من قتل السلطان. فلما سمع شعر الفردوسى أعجب به وأحسن اليه وأمره بالمضى في عمله، والتم له محاسنه. مات أبو منصور فوهى الفردوسى. ومرتبة أبى منصور في حقنمة للشاهنامه، بعد ذكر محمد لشكرى.

(٤) أرسل السلطان سعد أبى منصور أرسلان خان والياً على طوس. وكان السلطان قد سمع بالفردوسى فأمر أرسلان خان بإشغافه الى عربة، فاعتذر الفردوسى، واستغنى لم يعبه ذلك. ثم تذكر قصة الشيخ معشوق فصرم على الاجابة. حتى اذا بلغ امرأة أتاه من غزني ساءه فتوقف هناك؛ ذلك أن بدیع الدين صاحب ديوان الرسائل قال للمصرى والرودى<sup>(١)</sup> ! أن تقوم الفردوسى واصطلاحه بظم الكتاب يفرض من شعراء السلطان.

فأرسل الى الفردوسى أنه لا فائدة في قدومه، فان السلطان لا يذكره قط. فتردد الفردوسى ثم خاف أن تكون حدة قلبه أيا ما في دار أبى بكر الوراق. ثم كان بين المصرى وبدیع الدين مشافة فقال المصرى لصاحبه: أنت رددت الفردوسى عن غزنة. وخشى بدیع الدين مؤايدة السلطان فأرسل الى الفردوسى أن الرسالة الأولى كانت من حسد المصرى والرودى. فان كان يستطيع أن يجاريهما في مصار التلامة فليحضر. فكتب في الرسالة آياتاً بعث فيها بعسه ويذكر أن المصرى والرودى لا خطر لهما عنده. ثم سار من هراة الى غزنة.

(١) ذكر الرودى هنا خطأ. فالرودى توفى سنة ٤٢٩، ولم يدرك الحقبة الفخرية.

وتروى في قدمه الى غرنة رواية أخرى : ذلك أن الفردوسي سار الى غرنة متظلماً من طوس طوس . فلما شهدا نزل في بستان ليصل . وكان السلطان قد فرق سبع قصص من كتاب تاريخ الفرس على سبعة شعراء ليرى أيهم أحود ظمًا فيكل اليه ظم الكتاب . فاتفق أنب المصري والقرويني والمسجدي نزلاً في ذلك البستان وغلوا في ناحية منه . فلما رآهم الفردوسي قصد قصدهم ففكرها أن يجلس معهم ، وحسبوه زلها تخيلاً ، وأرادوا أن يدفعوه عنهم بأية وسيلة . فاتفقوا أن ينظم كل منهم شطراً على قافية واحدة ثم يكلموه بالشر الرابع . فنظموا أشطراً ثلاثة في النزل تنهى بالكلمات "روشن ، ككش وحوش" فأجاز الفردوسي : "مانتدسان هكيودر حنك كپش" (أي مثل سان كيو في موقعة بثن) يشير الى قصة من قصص الشاهنامه . فلما عرفوا قصه سدوا عليه السبيل الى السلطان محمود . وكان السلطان يديم اسمه ما هك لقي الفردوسي في هذا البستان وحادثه فأعجب بعلمه وقصافته فدعاه الى داره . ثم سأله عن موطنه ومقصده فأخبره الفردوسي خبره كله . وأخبره القديم باهتمام السلطان بنظم كتاب الملوك . فسر الفردوسي وأخبره أنه شاعر ، وسأله أن يهيئ أمره الى السلطان . وظل ما هك سبعة أيام لا يجد الوسيلة الى إخبار السلطان خبر الفردوسي . فسأله الفردوسي أن يلبسه حصرة السلطان . وأخبره ما هك أن الشعراء اجتمعوا وعرضوا شعرهم على السلطان فبهم المصري بيتين من قصة رسم وسهراب . فنظم الفردوسي القصص خفية ثم قال لما هك : إني نظمت كتاب الملوك من قبل ، وعندي قطعة منه هي ألح من شعر المصري . وأعطاه القصص فألفها السلطان ، وأخبره بكل ماظم من أمر الفردوسي . فأمر ما حصاره مسأله : أنظمت كتاب الملوك . قال الفردوسي ، بعد الدعاء للسلطان : إني رجل عريب من طوس ، فرغت الى عمل السلطان . فلما سمعت قصة كتاب الملوك ظمت هذه الحكاية . صرح السلطان وسأله عن طوس وأهلها . ثم سأله عمر بن طوس . فقال : طوس بن بودر . وذكر خبر فرود بن سياوحش كما في الشاهنامه<sup>(١)</sup> . فلما عرف السلطان أنه عالم بسير ملوك المعجم أمر باحضار الشعراء السبعة وقال لهم : هذا رجل شاعر قد نظم قصة رسم وسهراب . فحير الحاضرون من بلاعة نظمه . وخلع عليه السلطان . وقبل المصري يد الفردوسي . ثم اقترح السلطان على الفردوسي أن يرتجل بيتين في طرة أياز خادمه ففعل وأعجب بهما السلطان ومهد اليه أن ينظم كتاب الملوك .

هي للشاعر مكان في قصر السلطان ، وعطفت فيه آلات الحرب ، وصور الأبطال وملوك إيران وتوران . ولم يؤذن لأحد أن يدخل عليه غير غلام وأياز "وكان السلطان يثني على شعره ، ويقول .



سمعت هذه القصص مرارا ولكن نظم الفردوسى شيء آخر . وقال له : إنك صيرت مجلسا فردوسا .  
ولقبه الفردوسى .

وأمر السلطان الميمندى الورير أن يعطيه ألف مثقال ذهب كلما نظم ألف بيت . وكان  
الفردوسى لا يأخذ المال ؛ يبنى أن يبنوه لبناء سد طوس ، كما تقدم .

( هـ ) أكل الفردوسى الشاهنامه ، وسلمها الى أياز مرضها على السلطان فاستحسنها وأمر أن يعطى  
حل فيل دها . فقال الميمندى للسلطان : إني أخشى أن يقتله الصريح إذا منع هذا المقدار .  
وقال آخر . حرام أن يعطى شاعر مرد ستون ألف مثقال ذهب . حسبته مثلها فضة . فأمر السلطان  
أن يعطى ٦٠ ألف مثقال فضة . وأرسلها الميمندى مع أياز . وكان الفردوسى إذا ذاك في الحمام .  
فلما رأى القصص قال : ما هذا أمر السلطان . فأخبره أياز بما كان بين السلطان والميمندى . فنصب  
الفردوسى وقسم المال أثلاثا بين أياز والحامى وقطاعى شرب من عده شربة ففأع . ثم قال لا ياز :  
أبلغ السلطان أنى ما تحملت هذا العناء للدوم والدينار ولكن للنساء الحسن والدكر الخلاء .

غضب السلطان على الميمندى وقال : حرصت عرصى لألسنة الشعراء . قال الميمندى . إن  
منحة السلطان تشريف كثرت أم قلت . ولو أرسلت اليه قصبة من تراب لوحب أن يقبلها  
ويكتحل بها . فارت ثورة السلطان وقال : لأرمين هذا الفردوسى تحت أرجل العيلة غدا . وأجعله  
عظة لسي الأديب .

خاف الفردوسى وتغير . فلما خرج السلطان في الصباح الى التوسا ارتدى على قدميه وقال :  
إن الخاسدين قرفوني عند السلطان بما أنا منه راء . واعتذر عما عمل سطية السلطان . وقال :  
هبنى واحدا من الجوس أو اليهود والصارى الذين في مملكتك .

رعى السلطان وعاد الفردوسى الى مسكه فأحرق بضعة آلاف بيت في مسوداته . ثم ذهب  
الى المسجد الجامع وكتب على الحداد عند مجلس السلطان يتبين معانها أن حضرة السلطان كالبحر  
الذى لا قرار له . فان غصت فيه فلم أظفر بالأكئ فذاك دبنى لا ذنب البحر .

وأعطى أيازا كفا وأوصاه أن يسلمه للسلطان بعد ٢٠ يوما ثم وقّع أيازا ونرح راجلا ليس  
معه من زاد السفر ومتاعه شيء . وخلف الناس أن يرقوده للسعر ولكن أيازا أرسل وراهم الزاد  
خفية . وبعد عشرين يوما قدم أياز الكلب للسلطان فلما فيه الهباء المشهور ( فنضب السلطان  
وأمر بتقبه ، وحمل ٥٠ ألف درهم لمن يأتيه به . ولكنه فات جهد الطالين<sup>(١)</sup> ) .

(١) ما بين القوس من المقدمة الثانية ، مروج ١ ، XL

(٦) شاع أمر الفردوسي، وألم الناس لما أصابه، وبلغ الخبر قهستان، وكان واليها ناصر لك معجبا بالفردوسي فأرسل جماعة من حواصده لحاموا به إلى قهستان فأكرمه . وكان الفردوسي يريد أن يجهر السلطان فاحتال ناصر حتى عدل به عن المجاهد، وأعطاه مائة ألف درهم . وسكت ثائرة الفردوسي فتقدم على الأبيات التي أنشأها .

ثم كتب ناصر إلى السلطان يسحب من حرمان شاعر كالقردوسي مد تجمله هذا المباء . ويبين السلطان فقر الشاعر واحتياجه .

بلغ كاتب ناصر يوم الجمعة . وكان السلطان لم يذهب إلى الجامع منذ خرج الفردوسي من عزبة إلا ذلك اليوم فقرأ على جدار المسجد الينين اللذين كتبهما الفردوسي ثم رجع إلى قصره فأتاه كاتب ناصر . واغتم الفرصة جماعة من مقربي السلطان، المعجبين بالشاعر فقدم السلطان وغضب على من أشار عليه بالذي فعل، وصنف الميمندي وقتله .



(٧) هرب الفردوسي إلى مازندران، وأصلح الشاهنامه وألحق بها مديح<sup>(١)</sup> وإلى مارندران<sup>(٢)</sup> . وكان إذ ذاك من أبناء شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن موجه بن شمس المعالي<sup>(٣)</sup> (؟) وابنه صهر السلطان، وهو ابن بنت مرزبان بن رستم بن شروين مؤلف مرزبان نامه . وكان من غلاة الشيعة . فسرت<sup>(٤)</sup> الولي به وبالحق في إكرامه، وأراد أن يسكنه عنده لولا خوف السلطان محمود . فوصله واعتذر إليه وأمره بالرحيل .

(٨) فتوجه تلقاء بنداد وبقى فيها أياما حتى لقيه بعض أصدقائه من التجار فوعده أن يلقه بحصرة الخليفة . ثم اتصل بالفردوسي بالورير ومنحه بقصيدة عربية طيبة فأعجب به الوزير وأزله في داره، ومناه مكانة عند الخليفة . ثم رجع أمره إلى الخليفة فأمر باحصاره وأكرمه منظم في مديحه ألف بيت .



(٩) فلما أقام ببنداد وعلم أن الخليفة والناس لم يستحسنوا كتابه في ملوك الجبوس نظم قصيدة يوسف وزليخا فأعجب بها الخليفة وأهل بنداد وزادوه إكراما .

(١) ليس في الشاهنامه أثر من هذا الملح . (٢) لعله يريد ذلك الحال موجه بن شمس المعالي قابوس .

(١٠) تحسّن السلطان محمود حتى عرف مستقر الفردوسي فأرسل إلى الخليفة يهتده أن يلا خدادا فإخيلة إن لم يرسل إليه القرمطى . فكتب الخليفة على ظهر كتاب محمود : "ألم والسلام" .  
تغير السلطان في رسالة الخليفة حتى فمرت له بأن الخليفة أراد أن يصب تهديد السلطان إياه بالرمز إلى سورة الفيل : ألم تركب صلبك مع أصحاب الفيل الخ .  
(١١) ثم كان شقاق بين محمود و سمن الأمراء فأراد أن يكتب إليه مهتدا بالحرب . فاستشار وزيره بما يكتب إليه فكتب بنت الفردوسي :

أصكر حربكم من أيد جواب من وكرز وميدان وأواسياب  
(إن لم يأت الجواب كما أريد فانا والدبوس والميدان وأواسياب) .

فقال السلطان، وتذكر الفردوسي : إن هذا السكين لم يطفر منا شيء ثم أمر أن يعطى ستين ألف دينار وحلعة، ويبتدر إليه . وسمع الفردوسي يحطف محمود صاغر من خدادا إلى طوس .  
(١٢) وكان يسير يوما في سوق طوس فسمع صيا يشد بيتا من عجائه :

أصكر شاه را شاه هودي پتر بسر بر نهاندى مرا ناه زر  
(لو كان لآلآك أب في الملوك لوضع على رأسى تاسا من الذهب) .

فتمسح الفردوسي وغشى عليه غم إلى داره فإذا هو ميت . وبينما يسلم الشاعر إلى قبره جاءت صلة السلطان محمود .

(١٣) حرصت العظيمة على أمته فلم تقبلها، وقالت أخته . إن أخى كان بود أن يبنى سد طوس ماجهر والحديد ليبقى ذكره له فأنفقوا المال في هذا . ففعلوا . ويسمى هذا السد سد عائشة جرح، وآثاره دافية . وذكر ناصر خسرو في كتابه سفرنامه أنه في سنة ٤٣٨ هـ مر طوس فرأى رباطا كبيرا حديث البناء فسأل قيل : إنه بى من صلة السلطان محمود للفردوسي . وقيل . إن السلطان لما علم أن الفردوسي مات، وأن وادته لم يقبل المال أمر أن يبنى به عمارة .

(١٤) دعى الفردوسي في دستان له . وأبى الشيخ أبو القاسم الجرجاني أن يعطى عليه بما أضعاف عمره في سيرة عبدة النار . ورأى الشيخ في منامه الجنة، وصر فيها قصر عظيم فدخل فإذا سرير من البقوت . صال لمن هذا السرير؟ فأجاب رضوان . للفردوسي . وتبذى الفردوسي حيثنذ في لباس من سدس وتاج كالزمرد . صال الشيخ : يا فردوسي من أين هذه العظيمة؟ قال : بينين فلقها في توحيد الله . وذكر بيتين من الشاهنامه . فلما استيقظ الشيخ ذهب فصل على قبر الفردوسي وأخبر الناس برؤياه . اه .



هذه خلاصة مقدمة بإستركيا في نسخة تبريز . وهي ، بنقض الطر عن خرافاتها ، مضطربة  
بعض الاضطراب . بعد أن تخلص علينا شعاعة ناصر لك عبد السلطان محمود وتدم السلطان على  
ما فعل بالفردوسي ، وقتله الميمندي من أجل ذلك<sup>(١)</sup> تصف لنا الشاعر مذعورا هاربا الى مارندران  
ثم بسداد ، ونصف محمودا مقبلا عه مهتدا الخليفة من أجله . ثم تصف موت الفردوسي حسرة  
حينما سمع الصبي ينشد بيتا مما قاله في هجاء السلطان بعد أن تذكر أنه رجع الى طوس عالما أن  
السلطان أمر له بالعطاء . فان كان السلطان قبل شعاعة ناصر لك وقتل الوزير الميمندي من أجل  
الفردوسي ثم أمر بعد أن يعطى ستين ألف دينار فهم هرب الفردوسي وموته حسرة<sup>(٢)</sup> في نهاية  
المقدمة أبيات متفرقة تسير القصة ويظهر أنها سيرة منظومة تخلص عن الشاهنامه والفردوسي .  
ومن هذه الأبيات يظهر أن الفردوسي سافر من عزته الى مارندران لا الى قهستان . وهذا يوافق  
ما في الروايات الأخرى : أن سيرة الى قهستان وشعاعة ناصر لك كانتا بعد مفارقة سداد . بهذا  
يستقيم سياق القصة بعض الاستقامة .

وفيا على نقد هذه الأخبار ، والاستشهاد بكلام الفردوسي نفسه في تبيين سيرته وطمحه الشاهنامه  
وعلاقته بالسلطان محمود الفروي ومير ذلك .

ومسير في النقد على نسق الأعداد ، التي تضمنت الأخبار المتقدمة .

نقد هذه الأخبار وتحقيق سيرة الفردوسي :

لا بد قبل نقد هذه الروايات أن نتحرى مولد الفردوسي حتى اذا جرما فيه برأى اهتمامنا به  
في تحقيق كثير من أخباره :

إذا اتخذنا حاتمة الشاهنامه مبدأ البحث ، كما فعل مول ولديكه ، فالخاتمة في نسختي مول وتبريز  
وترجمة ورز تخلص هذه الأقوال : "حينما أتى على خمس وستون سنة ردت هي وصبي ، واحتجت  
الى تاريخ الملوك وتأخر كوكبي " ثم "ولما بلغت السن إحدى وسبعين علا على الملك شعري .  
لبت نسما وتلامي سنة في هذه الدار الخائفة أحمل النصب من أجل التخب . فلما دروا بصبي  
مع الريح ذهبت الخمس والستون سدي . والآل يقارب عمرى النجايي وقد ذهبت كل آمالي أدراج

(١) لم يقتل السلطان الوزير الميمندي ولكن حسه سنة ٤١٢ ، لأمر آخر .

(٢) مول ج ١ ص ١١١١ وما بعدها .

الرياح . انتهت الآن قصة يزيد جرد في يوم أرد من شهر سفندارمذ . وحتمت هذا الكتاب الملكى حين مضى من الهجرة أر مائة عام<sup>(١)</sup> .

ظاهر هذا الكلام أنه زاد اهتمامه بنظم الكتاب وهو في سن خمس وستين ، وأنه حينما بلغ الاحدى والسبعين كان قد أمضى نحسا وثلاثين سنة في نظم الكتاب ، وأن سنة حين ختم الكتاب سنة ٤٠٠ كانت تقارب الثمانين . ولكن القارئ يجب من ذكر هذه الأعمار المختلفة على هذا النسق في قائمة الكتاب ، ويرى في الخاتمة بعض الاضطراب . ويتبين هذا الاضطراب والتناقص عظاملة قائمة الكتاب و محطوطات مختلفة . في بعض المخطوطات أن ختم تاريخ يزيد جرد ، وأعلن المراد ختم الشاهنامه كلها ، كان سنة ٣٨٤ . وهذا التاريخ نفسه يذكر وحده في قائمة الترجمة العربية في النسخ التي رأيتها كلها . ثم قائمة أخرى قدم بها الكتاب إلى أحمد بن محمد بن أبي بكر الخالنجاني تبين أن ختم الكتاب كان سنة ٣٨٩ . فهل الأعمار الثلاثة المبينة فيما تقدم بقايا لمفقتة من حوامم الكتاب مختلفة ، في التواريخ الثلاثة : سنة ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ هذا يظهر عند النظرة الأولى رأيا سديدا ، فان تكن من الشاعر كانت ثمانين سنة ٤٠٠ فقد كانت سنة قريبا من إحدى وسبعين سنة ٣٨٩ ، وقريبا من خمس وستين سنة ٣٨٤ . ولكن إن استقامت هذه الأعمار المختلفة في قياسها إلى السنين المختلفة فليست تختم مع أحبار أخرى يحدث بها الشاعر نفسه في شأيا كتابه :

فأما سن الثمانين فلا تلتزم ما يذكره الشاعر عن عمره في مواضع أخرى ، وقد سبق إلى إدراك هذا مول في مقدمته للشاهنامه<sup>(٢)</sup> : ذلك بأن الشاعر يقول في فاتحة حرب كيجسرو وأفراسياب أيتاتا في مدح السلطان محمود يهم منها أنه كان في سن ثمان وثمانين حينما ولي محمود الملك . ومحمود تولى سنة ٣٨٧ . فان يكن قد كان في سن ٥٨ سنة ٣٨٧ فكيف بلغ سن الثمانين سنة أر مائة ؟ ثم هو يقول في بعض المواضع أن سنة ثلاث وستون<sup>(٣)</sup> ثم يتبع هذا بمدح السلطان محمود . ولو كانت سنة ثمانين ، سنة ٤٠٠ لكان في الساعة والستين عام تملك السلطان ، فكيف مدحه مسلطانا وهو في سن ٩٣ ؟ لا يمكن إذا أن قبل أن سنة كانت ثمانين عام ٤٠٠ إلا بتأويل . محمود ولي خراسان من قبل السامانيين عام ٣٨٤ . فإذا فرضنا أن هذه الولاية هي التي عنها الشاعر حين قال أنه سمع بولايته وهو في سن الثامنة والحسين صممه سنة ٤٠٠ كان زهاء أربع وسبعين . وهذا يسوغ للشاعر

(١) هذا التاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٠١٠ م (٢) مول ج ١ ص XXII د ٥٥٥

(٣) كترضة بهرام بهراميان و بهرام بر شاورد ص ٧٣ ج ٢ الآتية . مول ج ٥ ص ٤١٤ و ٤٩٠

أن يقول أنه قارب الثمانين . فقد اتينا إذا إلى أن من الشاعر لم تكن ثمانين على أي فرض ، على خلاف ما ذهب إليه لذلك ، وأن أقصى المروص لا يزيد بها على أربع وسعين . وهذا يقربنا من العمر الثاني . ويحتمل أن الأبيات التي ذكر فيها الثمانين أُلحقت بالخطبة بعد سبعين من ختم الكتاب ومغاضبة السلطان . وبهذا يهم قول الشاعر أن كل آماله ذهبت أدراج الرياح . فما كان ليقول هذا في حاشية يقدم بها كتابه إلى السلطان آملا في عطائه أكبر الآمال .

تنظر في السن الأخرى المذكورة في الخطبة وهي إحدى وسبعون . هل تلائم إحار الشاعر عن هسه وتلائم ما نعرف من أحواله ؟ لا يمكن المردوسي كان في سن ٧١ ، سنة ٤٠٠ فقد كان في سن ثمان وخمسين ، سنة ٣٨٧ ، وهي سنة تملك السلطان محمود . وقد صرح هو بذلك ، كما تقدم .

ويؤيد هذا أن الشاعر يقول أنه كثر في نظم الكتاب ٣٥ سنة . فان تكن سنة كانت ٧١ ، سنة ٤٠٠ فقد بدأ النظم وصنعه ٣٦ سنة . ولو كانت سنة ٨٠ في السنة نفسها لكان مدؤه في سن ٤٥٠ والاول أجدر بما عرف عن الشاعر من كلف نظم تاريخ الفرس .

هذا ، فيما يظهر ، أرجح الآراء وأجدرها بالثقة . ويمكن أن يقال أن الشاعر ولد سنة ٣٣٩ هـ . وهذا يقارب ما يروى أنه مات سنة ٤١١ وهو في سن الثمانين أو الثلاث<sup>(١)</sup> والثمانين . وعلى هذا الرأي أسيرى تحقيق سيرة المردوسي .

(١) تتبع الروايات على أن شاعرنا لقبه المردوسي ، وكنيته أبو القاسم . ثم تختلف في اسمه بين مصور وحسن وأحمد ، وفي اسم أبيه بين علي ونور الدين أحمد وإسماعيل . وبعضها يسمى حنّهُ فرخ وبعضها يسميه شرفشاه . وليس في الشاهنامه ذكر اسمه ولا اسم أبيه . و"المردوسي" لقبه الشعري كدأب شعراء الفرس . ويقال أنه نسبة إلى بستان في طوس اسمه المردوس كان لصيد نراسان سوري بن المغيرة ، وكان أبو الفردوسي خادمه<sup>(٢)</sup> . وليس حقا أن السلطان محمود لقبه بهذا حين أعجب بشعره فأسطورة محمود وأبيه كلها كما يأتي :

ولا شك أنه طوسي . يقول نظامي الرومي في جهاز مقالة : "من قرية اسمها ناز من ناحية طبركان . وهي قرية كبيرة تخرج ألف رجل" . ويقول ياقوت عن طبركان : "إحدى مدبجتي طوس .

(١) بول هـ ١ ص ٤١٧ ، ودرج ١ ص ٤٦ (٢) برادج ٢ ص ١٣٢ و ١٣٩ ، لذلك :

الخاتمة الإيرانية ص ٣٩ ، جهاز مقالة ، تاريخ سكرتيره ، هارستان جامي الخ .

لأن طوس عبارة من مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان<sup>(١)</sup> . ومثل ذلك ما يقوله عن نوقان :  
 "إحدى قصبي طوس . لأن طوس ولاية ولها مدينتان إحداهما طابران والأخرى نوقان" .

وفي بعض الروايات أن الفردوسي من شاداب<sup>(٢)</sup> . وفي دولتشاه أنه من قرية رزان قرب طوس .  
 ويقول المروزي أن الفردوسي كان من دهاقين طوس ، وكان له شوكة عظيمة في فريته .  
 وكان في غنى بما تملكه ضياعه<sup>(٣)</sup> . ويظهر من الشاهنامه أنه كان صاحب زرع ، فهو يشكو من البرد  
 الذي أتلف الزرع وأهلك الغنم ولم يدع له شيئا ، وحمل الأرض كقطعة من العاج ، إيان انخرأج<sup>(٤)</sup> .  
 ويظهر فرحه في موضع آخر أن السلطان أسقط خراج سنة<sup>(٥)</sup> . ويؤيد هذا قول المروزي أنه دفن  
 في حديقة له في طبران<sup>(٦)</sup> . ولكنا نجد الشاعر يقول في المقدمة أن ماله لم يكن كثيرا ، وأن صديقه له  
 تكفل بمجاينته ليغريخ لنظم الشاهنامه ، ويحمده بردد شكاته من الفقر أثناء الكتاب : يقول ، وهو يمدح  
 السلطان محمودا : أمهيت نحسا وستين سنة (وذلك عمره حينئذ) في الفقر والبؤس والنصب<sup>(٧)</sup> .

"چنين سال بكذا شتم شصت وپنج بدرويشي وزندگاني ورنج"

ويقول دولتشاه أنه كان فقيرا وأنه مر إلى غزنة من ظلم وإلى طوس ولست يرتق ناشاد الشعر  
 حتى عرفه المنتصرى فقدمه إلى السلطان<sup>(٨)</sup> . فإن يكن الفردوسي كان دهقاناً ، كما يقول المروزي ،  
 فكلامه لا يدل على أنه كان غنياً . وليس ميذا أن يكون مص الرواة قد لبس الأمر ، فكلمة "دهقان"  
 تدل على صاحب الأرض وتدل على القاص أيضاً .

وأما شأن الفردوسي وتعلمه فليس لدينا عنهما خبر . ولكن الشاهنامه تبين أنه درس ما كان  
 يدرسه أمثاله من أدباء ذلك العصر . ويظهر أن تاريخ العرس شغله مند صباه . ويدرك قارئ  
 كتابه أنه لم يكن واسع الاطلاع على التاريخ والجغرافيا . وسيأتي بيان هذا في مبحث أغلاط الشاهنامه .

(٢ و ٣ و ٤ و ٥) علاقته بالسلطان محمود ، وتظم الشاهنامه الخ .

محو هذه الأحبار صلة الفردوسي بالسلطان محمود ، وتظم الشاهنامه تأمره ثم حرمانه مما  
 أتله ، ومخطئه على السلطان ومجازته إياه وهره . ومعظم هذه الأخبار خرافات ملفقة . وحسب

(١) نوكه ، ص ٤٠ (٢) چهارمقاله ص ٤٧ (٣) ووزج ١ ص ٢٥

(٤) أول قصة الاشكاكين ، مولج ٥ ص ٢٦٦ (٥) چهارمقاله ص ٥١ (٦) مولج ٤ ص ٤

(٧) براون ج ٢ ص ١٢٩

القارئ أن يعلم أن الفردوسي أمضى زهاء عشرين سنة في نظم الشاهنامه قبل تملك السلطان محمود . وبراheen ذلك كثيرة؛ فهو يقول في كتابه أنه نظم نحسا وثلثين سنة . وقد حتم كتابه سنة ٤٠٠ هـ . فقد شرع في نظمها إذاً حوالي سنة خمس وستين وثلاثمائة وذلك اثنتان وعشرون سنة قبل وفاة سبكتهين وولاية محمود، على أن محمودا لم يستقل بالملك إلا بعد ستين من ولايته حينما زالت دولة السامانيين سنة ٣٨٩ . والفردوسي نفسه يقول في مدائح السلطان أنه لست عشرين سنة ينظر ملكا كمنوا لكتاب<sup>(١)</sup> . ويقول في موضع آخر أنه انتظر كثيرا ، وفي آخر أنه كان ينظم خفية لا يعلم به أحد<sup>(٢)</sup> .

ودليل آخر: أن الفردوسي شرع ينظم الكتاب بعد وفاة النقي . وكانت وفاته حوالي سنة ٣٩٥ . ينبغي إذاً ألا نبالي بكل ما يروى ، فيما تقدم ، من شروع الفردوسي في نظم الكتاب بأمر السلطان ، وفاته في قصره أمدا طويلا مكبا على عمله .

وينبغي هنا أن نخرج من هذه المسألة : متى بدأت صلة السلطان والشاعر ؟

يبين ، فيما تقدم ، أن الفردوسي كان في سن الثامنة والخمسين حين تولى محمود ، والشاعر يذكر سنة في مواضع مختلفة من الكتاب ، ويمدح السلطان محمودا في قطع كثيرة .

وأول قطعة يربطها قارئ الكتاب ، حد المقدمة ، تضمن أبياتا يقول فيها الشاعر أن منه خمس وستون<sup>(٣)</sup> ، وأنه لما كان في سن الثامنة والخمسين سمع مجاداة عظيمة يهيم القارئ أنها تملك السلطان ولكنها تجده يقول حد ذلك في آخر فصل بهرام بهراميان وآخر فصل بهرام بن شاپور<sup>(٤)</sup> أن منه ثلاث وستون ، ويقع هذا في فصل بهرام بن شاپور بمدح محمود . فهذا يبيننا أنه كان ينظم لمحمود ومنه ثلاث وستون . وليس هذا دليل صريح بين اتصاله بمحمود في سن قبل هذه . ولكن يستطيع الباحث أن يقول إن الفردوسي أقل في عطاء محمود ، وعزم على أن يرسل إليه كتابه حينما فتح محمود نراسان واستولى على طوس . وكان ذلك سنة ٣٨٩ ، ويؤيد هذا ما تقدم عن مقدمة فابستر أن السلطان أمر أرسلان خان والي طوس أن يشخص إليه الفردوسي ويقول ابن الأثير في حوادث سنة ٣٨٩ أن السلطان ولي أرسلان الخاندب على طوس . فأغلب الظن أن الفردوسي لم يتوجه شطر محمود إلا بعد أن جاور الستين .

(١) ص ٢٢٦ ج ١ - الآية . (٢) ص ٢٧٤ ج الآية ، مولج ٦ ص ٤٨٤

(٣) مولج ٤ ص ١٣ - (٤) = ج ٥ ص ٤١٤ ، ٤٩٠



## تاريخ نظم الشاهنامه :

عرفنا فيما تقدم أن الشاعر نظم كتابه في خمس وثلاثين سنة آخرها سنة ٤٠٠ أو قبلها قليل . فهل يؤخذ من الشاهنامه ما يدل على تاريخ نظم القصص المختلفة أو يبين في أي السنين نظم الشاعر معظم كتابه ؟ لا يجد القارئ ذكر السلطان محمود بعد المقدمة ، وقد كتبت مد اتباه الكتاب ، إلا في مفتتح حرب كيجسرو وأفراسياب . وذلك قرب منتصف الكتاب . ثم نخلل الكتاب مد هذا مدائح محمود مسبهة وموخرة ، حتى تبلغ عد الحاتمة خمس عشرة . والشاعر يتحدث عن عمره في مواضع . هي القسم الأول الذي لا يذكر فيه اسم محمود يذكر أن عمره ٥٨ سنة ، يذكر هذا في موضعين : في أول قصة سياوحش ، وأول القصة التي تليها <sup>(١)</sup> . وفي آخر القصة الأولى ما يشعر أن الثانية ظلمت بعدها فوراً . ولكن في أثناء هذه القصة ، في فاتحة ساء سياوحش قلعة ~~ككك~~ ، يذكر الشاعر أن سنة ٦٥ ، وهذا عجيب . مما أن تكون هذه السن عطلا من السباح . وإما أن يكون الفصل قد نظم بعد سنين وألحق عوصمه من القصة . ثم لا نجد حديثاً عن عمره حتى القسم الثاني الذي تكثر فيه مدائح محمود . يُبطل إذاً أن الشاعر نظم هذا القسم ، أي من ~~كك~~ يوصرت إلى حرب كيجسرو وأفراسياب ، قبل استيلاء محمود على حراسان ، وقبل أن يفكر الشاعر فيه .

وفي القسم الثاني يكثر مدح محمود وهو معرق في المواضع الآتية :

( ١ ) فاتحة حرب كيجسرو وأفراسياب ويذكر فيه أن سنة خمس وستون <sup>(٢)</sup> .

( ٢ ) وفي أول القصة التي نظمها الدقيق وهي التي تلي القصة السابقة ، وسدها حيث يتغدى شعر الدقيق ويصعد <sup>(٣)</sup> المراككة .

( ٣ ) وفي فاتحة قصة هفتخوان ، وهي تلي نظم الدقيق <sup>(٤)</sup> .

( ٤ ) وفي قصة رسم وأجيه شاذ . وهي كالمتصلة بما قبلها . وفي ذلك يشكو الصعف والكبر والحمران ويسأل السلطان مالاً <sup>(٥)</sup> .

( ٥ ) وفي أول تاريخ داراب ، ولا يوصله عن القصة الساخرة إلا عهد بهمن وابته حماني ، ولها طولين ( ١٦٧ بيتاً و ٣٢٠ ) .

(١) مقدمة قصة سياوحش ، ومقدمة ربيع كيجسرو إلى ايران ، مولج ٢ ص ١٩٠ و ٢٢٢

(٢) مولج ٤ ص ٥ - ١٣ = (٢) ص ٢٥٨ ، ٤٤٨ = (٤) ص ٤٨٨ = (٥) ص ٧٠٢

- (٦) وفي أول قصة أسكندر، وهي كالمتصلة بالساعة لا يفصلهما إلا أبيات عن دارا .  
وفي آخر قصة الأسكندر يشكو الكبير .
- (٧) وفي فاتحة القصة التي تلي قصة أسكندر، وهي تاريخ الأشكانيين . وهنا يمدح محمودا وأباه نصرا الفاتح<sup>(١)</sup> .
- (٨) وفي آخر عهد أردشير، وهو الذي على عهد الأشكانيين<sup>(٢)</sup> .
- (٩) وفي آخر قصة بهرام بهراميان وبهرام بن شاوور . ويذكر فيها أن عمره ٩٣ سنة<sup>(٣)</sup> . وكذلك يذكر هذه السن في آخر قصة شاوور ذي الأكتاف .
- (١٠) وفي آخر قصة نوشراد بن أوشروان أبيات قليلة في مدح السلطان يثنيها ربه الشاعر أن ينم عليه السلطان حين يسمح كلامه<sup>(٤)</sup> .
- (١١) وفي آخر قصة كبلية ودمنة في عهد أوشروان بيت واحد معناه لولا رجال السوء لسرّ ظلي من السلطان محمود .
- (١٢) وفي آخر توقيعات أوشروان يمدح السلطان ويقول أنه أحى نظمهم وما طويلا ويذكر فتح الهند . ومثل هذا في آخر نصيحة أوشروان ابنه هُرمزد<sup>(٥)</sup> .
- (١٣) وفي أول قصة خسرو وشيرين يمدح السلطان ويقول أنه لم يطر في كتابه<sup>(٦)</sup> .
- (١٤) ثم المدح وختامه الشاهانه كما يرى القارئ في الحاشية آخر هذا الكتاب .
- ويذكر الفردوسي منه في موضعين آخرين ليس فيها مدح السلطان . في آخر عهد قباد الأول يقول أنه جاوز الستين، وفي رثاء أبيه يذكر أن له ٦٥ ، وهذا الزمان في فصل كسرى پرويز، قبل نهاية الكتاب<sup>(٧)</sup> .
- فيظهر من هذا كله أن الشاعر نظم ما بين حرب كبخسرو، التي يذكر فيها محمود لأول مرة بعد المقدمة، إلى آخر الكتاب في عهد محمود، وفي العهد السابع من عمره .
- وهو، فيما يظهر، لم ينظم الكتاب على ترتيبه الحاضر . وروايات ما يستقر تدل على هذا . فقد تقدم أنه نظم أول ما نظم، حرب أمريدون والضعفك، وأنه نظم في عزلة قصة سهراب ورسم . وبعض

(١) مولد ج ٥ ص ١١٤ ، ١٩٠

(٢) ص ١٩١ ج ٦

(٣) مولد ج ٥ ص ٢٦٦

(٤) ص ٢٣٨ ج ٢ الآتية ، ١٩٠

(٥) ص ١٨٤ ج ٦

(٦) مولد ج ٦ ص ١٥٦

(٧) ص ٢٢٠ ج ٢ الآتية ، مولد ج ٧ ص ١٩٠

مولد ج ٧ ص ٢٩٤

التواريخ التى فى أثناء الكتاب تدل على هذا، فمن نجد سنة ٦٩ وهو ينظم بناء قلعة ~~كك~~ وهى فى ثلث الكتاب الأول، ويصلها ٦٥ فى حرب كيجيرو وأفراسياب، ثم نجده فى عهد الساسانيين يدكر ٦٣. ولكننى أظن معظم الكتاب نظم على ترتيبه المعروف الآن، وهو الترتيب التارىخى.

ويرى مما تقدم أن الفردوسى نظم معظم كتابه بين الثامنة والخمسين والحادية والربعين من عمره أى بين سنتي ٣٨٧ و ٤٠٠ من الهجرة، وإن كان قد شرع فى النظم قبل ذلك بعشرين سنة. وهو صريح فى الحاشية بأنه راد كده واحتياجه الى كتاب الملوك حين بلغ الخامسة والستين. وكان الشاعر حرصا على إتمام الكتاب يحشى أن يموت قبل أن يتمه، وقد أعرب عن هذا فى المقدمة ومواضع أخرى، وأنه لا يزال بالموت بعد ذلك. ووصف فى مواضع عدة حاله بعد الستين، ومقاربة الموت بل قال أنه صد أن حاوَز ثمانيا وحسين لا يمكر إلا فى الموت. <sup>(١)</sup> وليس عجيبا من شاعرنا حقه وكده بعد الستين من عمره لا يكال الكتاب الذى اتخذه عدة لأيام الشيخوخة <sup>(٢)</sup>. ثم هو يقول فى حكاية رؤيا الدقيقى فى المنام أن الدقيقى قال له: ما أسرع ما تنظم هذا الكتاب. ولا ريب أنه كان سريرا فى نظم بعض القصص إن لم يكن فى القصص كلها. ولو أرح القصص كلها لا يمكن أن نعرف مقدار نظمه كل سنة. ولما استطع أن نعرف بالتواريخ القليلة التى نجدها أثناء الكتاب أنه نظم قصة سباوخش فى أثناء سنة واحدة، حينما كانت سنة ٥٨، وهى زهاء ٢٨٠٠ بيت. ويحتمل أنه نظم غيرها فى السنة نفسها. وكذلك نعرف أنه نظم تاريخ شاوردى الأكلف وبهرام بن شاپور وبهرام بهراميان أثناء سنة، حينما كانت سنة ثلاثا وستين، كما تقدم فى هذا الفصل. وهذه القصص لا تهل عن الهى بيت.

هذا ولعل درسا آخر للشاهنامه، والاهتداء الى مصادر أخرى لتاريخه تعين على تاريخ الكتاب تاريخنا أدق وأوضح.

### كيف قدم الفردوسى كتابه الى السلطان :

لا يجوز أن نعرض أن الفردوسى أرسل الشاهنامه الى السلطان محمود بحلة واحدة. ولا كان الفردوسى يلبث أكثر من عشر سنين ينظم السلطان ويمدحه فى أثناء النظم دون أن يلتفت

(١) ص ١ ج ١ الآتية، مروج ٤ ص ٨ و ٣٥٦ و ٧٠

(٢) مروج ٤ ص ٨

السلطان إليه، ويتجمل بعض عطائه. فلا ريب أن الشاعر كان كلما فرغ من قصة كبيرة أو مدة قصص بحث بها إلى السلطان. ويحتمل أنه سار إلى غزنة بنفسه أحيانا وإن لم نجد في مدحه ما يدل على ذلك. كما يحتمل أنه قدم بعض الكتاب إلى السلطان حينما دخل طوس سنة ٣٨٩، أو في أوقات أخرى. وفي الشاهنام ما يدل على أن الشاعر أرسل إلى السلطان بعض كتابه قبل أن يته، وهو يقول، أول قصة خسرو وشيرين، أن السلطان أمرض عن كتابه بسماعة المفسدين ولم ينظر فيه<sup>(١)</sup>. وقريب من هذا ما ذكره في حاتم قصة كليله ودمنة<sup>(٢)</sup>.

ويمكن أن نعرض أن المدائح الطويلة التي تصدر بها بعض القصص كانت فواتح قطع من الكتاب أرسلها الشاعر إلى السلطان. ومن ذلك مقدمات حرب كيخسرو وأفراسياب، وقصة اللقيط وهمنحوان واسكندر والأشكانيين<sup>(٣)</sup>.

### ختم الكتاب وسمر الفردوسي إلى غزنه :

يقول نظامي المروسي في كتابه جواهر مقالة، وهو أقدم كتاب يروي من أساء الفردوسي، أن الشاعر كان له مسأخ اسمه على الديلمي، ورواية اسمه أبو دلف، وكان عامل طوس حين ابن تقيية حفيّا به فأسقط عنه الخراج. ويروي المروسي أيضا ما يجدها في حاشية الشاهنامه، تتضمن هذه الأسماء الثلاثة. ولكن الفردوسي يقرن هذه الأسماء بعضها ببعض في نسق واحد، ويدها من كبراء المدينة. فما أطل السامع والرواية إلا كانا من الأدباء تطوعا لمعونة الفردوسي إعجابا به، وعصبية لأدب الفرس وتاريخهم القديم. ولو كانا مأخوذين ما عدهما من الكبراء وذكرهما قبل عامل طوس الذي أراحه من تكاليف الخراج.

يقول المروسي. « كتب على الديلمي الشاهنامه في سبعة مجلدات. وأحد الفردوسي أما دلف وتوجه تلقاء غزنه، وتوصل بالرئيس الكبير أحمد بن الحسن الكاتب. وكان السلطان محمود يعرف له أياديه، ولكن الرئيس الكبير كان له منافسون يدايون على الإيقاع به والنقض من قدره. فسأل محمود هذه الجماعة ماذا سخط الفردوسي؟ قالوا: نحسين ألف درهم، بل هذا كثير، لأنه رجل رافضي ومعتزل ». وروي المروسي الأبيات التي اتحدوها دليلا على اعتزاله ورفضه، وهي مثبتة في مقدمة الشاهنامه. « وكان السلطان محمود رجلا متمصا فعلت فيه هذه السعاية، وأوصى إليها، فأرسل إلى

(١) مولى ج ٧ ص ٢٩٤، م ٢٣٨ الآية الجزء الثاني. (٢) مولى ج ٦ ص ٤٥٦

(٣) مولى ج ٢ ص ٤٨٨ و ٣٥٨ ج ٥ ص ١٠٠ و ٢٦٦

المردوسي عشرين ألف درهم . فاعتم جدا وذهب إلى الحمام ثم خرج وشرب ففأنا ، وقسم هذه القصة بين الجاهل والحقاقعي . وكان يعلم سطوة محمود هارق غربه ليل ، ونزل بهرة في دكان اسماعيل الوراق والده الأزدني ( الشاعر ) ، وتوارى في داره ستة أشهر حتى بلغ طلاب السلطان طوسا وعادوا .

رواية المردوسي هذه تشبه أن تكون منشأ الروايات المسببة التي قدّمت خلاصتها عن مقدمة بايسنقر . والمردوسي ، لأريب ، أحسن بالثقة ، وأقرب الرواة إلى عهد المردوسي ، وقد زلّ قوله في طوس بعد قرن من وفاته ، سنة - ٥١٠ هـ . فكأنه يروي ما عرف عن الشاعر في طوس بعد مائة سنة من وفاته .

وأول خلاف بيننا بين المردوسي وبين رواية بايسنقر يدور حول الورير الميمندي ، المردوسي يجعل الميمندي وسيلة الشاعر إلى السلطان ، ويروي مدّ أنه كان شفيح الشاعر إلى السلطان بعد أن وقعت بينهما الفقرة ، وكذلك في دولتشاه أن الميمندي كان محسنا إلى المردوسي . ومقدمة بايسنقر تجعل الميمندي عدو الشاعر وحاسده الذي أفسد قلب السلطان عليه . ونتمنى الروايتان على أن الميمندي لم يبلغ الشاعر ما أمّله .

والذي مرره من أخبار الورير الميمندي والوزير الذي كان قبله - أبي العباس الفضل بن أحمد - بمنعنا أن نقل رواية المردوسي في عطف الميمندي على الشاعر ، ويرجح رواية بايسنقر أن الميمندي سعى في حرمان الشاعر من بوال السلطان أو لم يبال به .

كان وزير محمود سنة أربع مائة من الهجرة ، وهي سنة ختم الشاهنامه ، أما العباس الفضل بن أحمد ، والمردوسي يمدحه مع السلطان في أول مدح تصادف قارئ الشاهنامه بعد المقدمة ، وفي أثناء هذا المدح يذكر المردوسي أن سنة ٦٥٠ هـ ، هو قد مدح الفضل قبل ختم الشاهنامه . ولما ختم كتابه كان الفضل لا يزال وريثا . وكيف توسل الشاعر بالميمندي الذي لم يمدحه دون الوزير الذي مدحه ؟ مررنا تاريخ الغني أن الفقرة وقعت بين السلطان ووزيره حوالي سنة ٤٠١ هـ إذ قلّ الخراج وطالب السلطان وزيره بالمال وانتهى الأمر إلى أن حبسه وعزّاه مائة ألف دينار . وبقي محبوبا حتى قتله الناس في حية السلطان في غزوة تاردين الهند سنة ٤٠٤ هـ . والميمندي إذ ذاك صاحب الحول والطول ، وقد استعطفه السلطان على أمور الدولة وإمداده بالمال في غزواته ، ثم ولاء الوزارة مكلان أبي العباس . فلا ريب أن الميمندي كان من الشامتين في الوزير ، وقد قُتل الفضل وهو يجذب من أجل المال ، والأمر كله في يد الميمندي . فان كان المردوسي بلغ غزته بعد أن فسد الأمر بين السلطان والفضل

فتوصل باليمسدى فإكان أحراه ان يجيب . فاليمسدى كان إذ ذاك في شغل قريش عمله عند السلطان والحط من الفضل ومن تحزب إليه . ثم اليمسدى لم يكن يعنى باللغة الفارسية عناية الفضل . يقول النسي : « وكان الوزير أبو العباس قبل المضاعفة والصناعة ، لم يمض بها في سالف الأيام ، ولم يرض بانه بخدمة الأقاليم . فانتقلت الخطابات مدة أيامه من العربية الى الفارسية . حتى كسدت سوق البيان ، وارت بصامة الاجادة والاحسان ، واستوت درجاة العجزة والكفأة ، والحق العاقل والمفضول على خطى الموازاة . ولما سعدت الوزارة بالشيخ الجليل أسعد الله به حدود الأفاضل ، ووزد بمكانه حدود المصائل ، ورجع ألوية الكتاب ، وعمر أقمية الآداب . فجزم على أوشعة ديوانه أن يتنكبوا ويحاشوا الفارسية إلا عن ضرورة من جهل من يكتب إليه ، وعجزه عن فهم ما يتعزب به عليه . فطارت توقيعاته في البلاد ولا شوارد الأمثال ، وأبيات المطاني من القصائد الطوال » .

وأحسب اضطراب أمر الفضل كان من أسباب حرمان الشاعر . وخلو الكتاب من ذكر اليمسدى ، وإبقاء الفردوسي على اسم الفصل في كتابه يدل على أن الشاعر بلغ عزه في عهد الفضل وتوصل به الى السلطان لا باليمسدى ، ولكن حاجة السلطان الى المال إذ ذاك ، وشدة محاسبته الوزير لم تكن ملائمة لإزالة العطاء للشعراء . والسلطان محمود كان حريصا على المال ، يقول ابن الأثير في حوادث سنة ٤٢٦ هـ عن محمود . « ولم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يتوصل الى أحد الأموال بكل طريق . فن ذلك أنه بلمه أن إنسانا من يساور كثير المال عظيم النسي فأحضره الى غزوة وقال له : بلغنا أنك فرمطى . فقال : لست بقرمطى ، ولي مال يؤخذ منه ما يراد ، وأعطى من الامم . فأخذ منه مالا وكتب معه كتابا بصحة اعتقاده » .

وليس بعيدا ، مع هذا ، أن يكون الناس اتهموا الفردوسي بالتشيع والاعتزال كما يقول العروضي . وفي الشاهنامه أبيات كثيرة تبيح عن كلف الشاعر بحب آل البيت ، في مقدمة الكتاب يسمى عليا « الوصي » وفي بعض مدائح محمود يذكر عليا بعد الرسول ، ولا يذكر غيره من الصحابة<sup>(١)</sup> . والأبيات التي روى العروضي أنه اتهم من أجلها بالرفض والاعتزال نجدها في مقدمة الشاهنامه<sup>(٢)</sup> . فإشار على بلمدح ، والمغالاة في الثناء عليه كانا جديرين أن يتحذها الحساد وسيلة الى منخط السلطان ، وإن كان الشاعر قد مدح الخلفاء الأربعة في المقدمة . وأحسب أن السلطان لو ترك رأيه ما أخذ الفردوسي بالإطتاب في مدح آل البيت . فإين الأثير يخبرنا أن السلطان « جدد عمارة المشهد بطوس الذي فيه

(١) كتاب الجي من ١٧٠ ج ٢ (٢) مول ج ٦ من ٢٤٢ (٣) من ٨ ج ١ الآية .

فبر على بن موسى الرضا والرشيد ، وأحسن عمارته . وكان أبوه سيكتكين قد أنخره . وكان أهل طوس يؤذون<sup>(١)</sup> من يروره .

ويبنى ألا تسمى رواية ما يستقر فيما تقدم أن الشاعر كان يرسل قصصه إلى الأمراء والكبراء ، وأنه أرسل إلى نجر الدولة البويهية قصة رستم واسمديار فأرسل إليه جائزة ، ووعدته الأكرام إن قدم إليه . فهذا ، إن صح ، كان سببا إلى محط السلطان وسعى المفسدين لحرمان الشاعر .

### ما أعطاه السلطان للفردوسي :

في شأنا لشاعرنا مداخل كثيرة يوصف فيها السلطان محمود بالحد والسما ، وأن الذهب والتراب بيان عنده . ويصرح الشاعر في المدائح أنه يرجو وال السلطان ، وأنه أعد الكتاب ليدُر عليه المال في شيعوته . ولكنا لا نقرأ للشاعر بيتا واحدا يشكر فيه السلطان على منعة ، أو يحدث فيه بأنه ظفر سطرانه . فأحب إذا أن السلطان لم يمنح الفردوسي شيئا أشاء نظم الكتاب ، وأن الشاعر صبر ، وادخر كل آماله فذهب بها إلى غزوة بعد أن حتم كتابه . ولا شك أن الفردوسي لم يزل ما رجاه ، انقضت على هذا الروايات ، وسار في الأدب الفارسي سير الأمثال . وفي مقدمة ما يستقر ، كما تقدم ، أنه أمر الشاعر بستين ألف دينار فأشار اليميني أن يعطى ستين ألف مثقال من الفضة . والعروحي يقول أعطاه عشرين ألف درهم .

وفي المجلد المروى عن الفردوسي بيت طامس يروى في نسخة تبريز هكذا :

كف شاه محمود على تسار نه اندر نه آمد سه اندر چهار

ومعناه ما يطهرني : إن في كف الملك محمود ، على السب "تسعة وتسعة" صارت "أربعة في ثلاثة" فهل يؤخذ من هذا البيت أنه كان يرجو دناير قيمتها واحد وثمانون ألف درهم فأعطاه السلطان اثني عشر ألفا ؟ وقد تكون الإحدى والثمانون رمزا إلى الخطوط التي في الكف اليسرى . ومهما يكن فعطية السلطان كانت أقل من التي رجاها الفردوسي لخواب رجاؤه وثارت تأثره .

تتفق الروايات على أن الشاعر قسم المال بين حصص الأسس ازدراء ، وعصبا على السلطان . وأحسب قصة الخماي والتفعاي أوجت بها أبيات في المجلد المنسوب إلى الشاعر كما يأتي ، فهو يقول : "إن الملك فتح لي كمره ليكافئني فما أعطاني إلا ثمر شربة فُتّاع . استحققت من كثر الملك فطاعا واشتريته على الطريق " . وإنما يقول الفردوسي هذا استهزاء بمنعة السلطان . وأظن الفردوسي أحد ما نال من السلطان ثم حرج معاصبا .

## ٧٥٦ - هرب الفردوسى، ومسيره الى مازندران :

يقول العروصى بعد الذى ترجمته آقا : "ملأ أس الفردوسى توحه من هراة الى طوس ، وحل الشاهنامه وسار الى طهرستان ، الى الأصهبذ شهریار الذى كان ملك طهرستان ، من آل بلوند . وهى أسرة عظيمة يتصل نسبها بیدجرد بن شهریار . فكتب فى السیاسة مائة بيت فى هجاء محمود . وقرأها على شهریار وقال : "ساحول هذا الكتاب من اسم محمود الى اسمك . فان هذا الكتاب كله اخبار أجدادك ومآثرهم" . فتلطف شهریار وأكرمه وقال - "يا استاذ إن محمودا قد حل على هذا ، ولم يمرض عليه كتابك كما يعنى وسعى لك . ثم أت رجل شيعى . وكل من تولى آل البى لم تستقم له أمور الدنيا اذ لم تستقم لهم أنفسهم . ومحمود يلى . فدع الشاهنامه باسمه ، وأعطى الهجاء لأعسفه ، وأعطيك شوتا سيرا . سيدعوك محمود ويسرقك . ولا يصعب جهد كتاب مثل هذا" . وفى اليوم الثانى أرسل اليه مائة ألف درهم وقال : اشترت كل بيت ألف درهم ، فأعطى مائة البيت هذه ، وأرسل عن محمود . فأرسل الفردوسى الأبيات فامر (شهریار) مسلها ، وعسل الفردوسى مسودتها أيضا . وضاع الهجاء وبقيت منه هذه الأبيات الستة . (ثبت العروصى هنا ستة أبيات سبأتى الكلام فيها) . والحق أن شهریار قدم الى محمود يدا عظيمة وقد عرف له محمود حقه" .

هذا يوافق فى جوهره ما نقله عن باينسقر فيما تقدم ، فالروايتان تتفقان على أن الفردوسى لما إلى أسد الامراء ، وأراد أن يقدم إليه الشاهنامه ، ويخواسم محمود ويهجوه فعذب به الأمير عما أراد نقرها إلى السلطان . فلتطرأ الروايتان تلامح التاريخ : روايات باينسقر تذكر أميرى . الأول ناصرلك والى قهستان الذى شفع للفردوسى عند السلطان حتى أرساه عنه وعذب بالفردوسى عن هجائه كما فعل شهریار فى رواية العروصى . والثانى أمير مازندران الذى أكرم الفردوسى وأمره بالرجيل من بلاده حيلة من محمود . وظاهر أنهما روايتان متناقضتان . فلو أن السلطان قبل شفاعته ناصرلك ما احتاج الشاعر أن يهرب من مازندران ، وما حلف أمير مازندران من إقامته فى بلاده . نرى إذا قصة ناصرلك الذى لا يعرفه واحد الرواية الثانية لقربها برواية العروصى ، هذه الرواية تجعل أمير مازندران إذ ذاك من أبناء قابوس بن وشمكير على اضطراب فى ذكر الاسم ، ويجعل ابنه صهر السلطان وابن بنت مرزبان بن رستم بن شروين مؤلف كتاب مرزبان نامه . ونحن نعرف من تاريخ آل دیار أن ابن بنت مرزبان بن رستم منهم هو اسکندر بن قابوس والد كیکلوس الملقب بنصر المعالى ، مؤلف كتاب قابوس نامه . وأن صهر السلطان محمود منهم هو كیکلوس بن اسکندر ، وعنه موجه



ملك المعالي . فالذي ابنه صهر السلطان هو قابوس أو اسكندر<sup>(١)</sup> . والذي ابنه صهر السلطان وابن بنت مرزبان هو قابوس فقط . وإذا نظرنا إلى أن الفردوسي ختم كتابه سنة ٤٠٠ ، وإلى أن هربه يبقى أن يكون في السنة نفسها أو التي تليها فأمر مازندران إذ ذاك هو قابوس بن وشمكير نفسه . وإذا فرضنا أنه تأخر إلى سنة ٤٠٣ فالأمر منوحي .

وأما رواية المروسي فيها أن الشاعر ذهب إلى مازندران عند شهریار . وليس في جهاز مقالة التي بيدي ذكر اسم أبيه . ولكن راوي في ترجمة أخبار الفردوسي عن جهاز مقالة يذكر شهریار بن شروین<sup>(٢)</sup> . وكذلك ابن اسمعيل في تاريخ طبرستان ، عند ملوك آل ماوند حتى شهریار بن شروین ثم قال : وكان شهریار ماصرا للسلطان محمود الغزنوي وقابوس بن وشمكير ، ونقل رواية المروسي عن ذهب الفردوسي إلى مازندران<sup>(٣)</sup> . ومحمد بن عبد الوهاب القزويني في حواشي جهاز مقالة يقول أنه وجد في أصل الكتاب شهرزاد أو شيرزاد مكان شهریار ، ويجزم بأن هذا خطأ ، وأن الحاكم إذ ذاك كان شهریار بن شروین بن رستم<sup>(٤)</sup> الخ . ويظهر لي أن كل هذا نشأ من تشابه الأسماء في آل ماوند . فالناصر لمحمود وقابوس ليس شهریار بن شروین بل شهریار بن دارا بن رستم بن شروین (٣٥٨-٣٩٦)<sup>(٥)</sup> . وهو الذي عاه المروسي ، فيما يظهر . ولكن هذا لا يهيئ المسألة . فشهریار هذا حكم إلى سنة ٣٩٦ ، وهرب الفردوسي كان بعد سنة ٤٠٠ ، وسلك مازندران إذ ذاك من آل ماوند هو رستم بن شهریار (٣٩٦-٤١٩) فقد وضع المروسي شهریار مكان ابنه رستم . والذي يعني من هذه الروايات المختلفة أن الفردوسي ذهب إلى مازندران ، وليس لبنا مايدعو إلى التكذيب به . وليس يصح كثيرا أنه قصد أميرا من آل زيار أو من آل ماوند . ولا يصح أن يكون للشاعر ذهب إلى الأميرين كليهما . ومهما يكن فهو ريار كانوا في حماية محمود ، وكانوا أصحابه ، وكان بنو ماوند أصحاب بني ريار ، وحاصرين لسلطان محمود أيضا . فلا عراة أن يجهد أمير زيار أو ماويدي ليعمل بالفردوسي عن جهاز محمود إن كان الفردوسي قد جهاه أو عزم على جهائه .

### جهاز السلطان :

ما يفتح أحد نسخة من الشاهنامه إلا يجدها مصدرة بجهاز السلطان محمود ، وقد صدق الشاعر الذي قال :

(١) اطرمقة قابوس تاج ، برانج ٢ ص ٢٧٧ ، التي ج ٢ ص ١٨٤ (٢) برانج ٢ ص ١٢٥  
(٣) تاريخ طبرستان ص ٢٣٨ الترجمة الانكليزية . (٤) جهاز مقالة ص ١٩٠ (٥) الدول الاسلامية  
تخليل أهم ترجمة كتاب لبي رول .

«كنشت شوكت محمود ودرمانه نماذ جزاین قدرکه ندانست قدر فردوسی

» ذهب شوكة محمود ولم يبق على الزمان إلا شيء واحد : أنه لم يقدر الفردوسي قدره « . فهل  
هذا الفردوسي السلطان محمود ؟ وإن يكن هجا فإلذی بنی لنا من هذا الهجاء ؟

يؤخذ من روايات بابستقر والمروصی أن الشاعر عدل عما أراد من هجو محمود ، أو رضى بحجوه  
وإخفائه . ويقول المروصی : « وقد بنی من الهجاء هذه الأبيات الستة » .

مرا غمزه كردند كان پریمی	بمهر می وصل شد کهن
اکرمهشان من حکایت کنم	چو محمود را صد حمایت کنم
پرستار زاده بیاید بکار	وکرچند باشد پدر شهریار
لژی در محض چند رانم می	چو دریا کرانه بدام می
به نیکی بد شامرا دستگاه	وکره مرا رنشانندی دهگاه
چواندر تارش بزرگی نبود	ندانست نام بردهگان شود

وترجمتها :

«لقد قالوا طاعین . إن هذا المنطبق شاب على حب الهی وعلى . ولئن حكيت حبه لأحیی  
مائة مثل محمود . إن ابن الأمة لا يرجى حیره ولو كان أبوه ملكا . حاتم أطبل الكلام في هذا ،  
وهو كالبحر لا أعرف له قرارا ؟ لم يكن لللك مقدرة على الخير ، وإلا لأرضی على المرش . ولم يكن  
عظیم الأصل فلم يحسن أن يستمع أسماء العظما .

هذا كل ما رواه المروصی ، وهو أقدم الرواه . ولكننا نجد الآن في نسخ الشاهنامه هجا محمود  
يختلف من ٣٠ بيتا إلى ١٦٠ ؛ في نسخة مول ٩٣ ، وفي نسخة تبريز ١٠٥ ، وفي مكن ١٠١ <sup>(١)</sup> .  
ويقول مرزا محمد بن عبد الوهاب القروي في حواشي چهارمقاله ، تعليقا على قول المروصی أن الهجاء  
قد صاع وبقی منه ستة أبيات : « هذا ادعاء حريب جدا . لأنه يقتضي أن الهجاء المعروف ثبت  
في أول الشاهنامه ليس للفردوسی منه غير ستة أبيات على حين أن منه هذا الهجاء إلى الفردوسی يمكن  
أن تعد من المتواترات . ثم طرر هذه الأشعار وأسلوبها على نخط سائر أشعار الفردوسی في الحزاة  
ومائة الألفاظ ، وقوة المعاني واستحكامها <sup>(٢)</sup> » . ويقول لذلك ، صد تبيين اختلاف النسخ في عدد

(١) الحاشية الإيرانية ص ٤٧ ح ١ . (٢) چهارمقاله ص ١٩١

أبيات المهجاء . ” ومهما يكن فيرزا محمد الفردوسي ناشر جهاز مقالة له الحق في الاعتراض على قول العروضي أنه لم يبق من المهجاء إلا ستة أبيات “ .

هذه الأبيات الستة متفرقة في أثناء المهجاء في نسخة مكن . وفي مول وبرزخ ثلاثة منها . ونحن إذا نظرنا إلى المهجاء في مول وبرزخ نجد بعض أبياتهما مثنى في أثناء الشاهنامه ، وليس فيها هجاء . بل نجد بعض الأبيات مثنى في مدائح محمود ، وهي أبيات يذكر فيها الشاعر نفسه وكتابه المتألف ، وما يرجوه من السلطان ، ونجد أبياتاً منه في مقدمة الشاهنامه كالأبيات التي يذكر فيها حبه آل البيت ، ويسب فيها محض علي . فلاحظ أن هذه الأبيات ليست كلها من هجاء الفردوسي إن كان للفردوسي قد هجا . وأحسب رواية المروسي أن المهجاء كان مائة بيت دعا بعض الناس أن ينفوه مائة . وهو يقرب من المائة في أكثر النسخ الموثوق بها . فليست مطابقة قول المروسي دليلاً على الصحة بل على المحاكاة .

وأما أرتاب في أن الفردوسي هجا محموداً لأن الرجل كان يعرف سطوة السلطان ، ولأننا لا نجد في مقدمة قصة يوسف وريحا التي أعرب فيها عن بدمه بما أضع عمره في نظم الأساطير ، وقصص الملوك القدماء ، والتي هي أجدر مكاناً بأعراب الفردوسي عن خيبة أمه و السلطان — لا نجد في هذه المقدمة بيتاً واحداً عن السلطان محمود ، ولا عن تحمس الشاعر على ما فاتته من ثمرة كتابه . إلا أن يكون هذا البيت :

نصكويم دهكر داستان ملوك دلم سیرشد رآستان ملوك

ولا أقص من بعد قصص الملوك ، فقد مل قلبي غنائ الملوك .

وهو إن كان تمريراً بمحمود لا يهرب من هجاء رجل محق . فالذي مع الشاعر أن يقول كلمة عن محمود في مقدمة كتابه الثاني الذي كتبه وهو في صير ملكته — معه ، فيما أظن ، أن يهجو من قبل . وإن صدقت رواية المروسي فقد صاع الهجاء فكيف بقيت هذه الأبيات كلها ؟ وآية الاضطراب في روايات المهجاء الاختلاف الكبير في عدد أبياتها كما تقدم .

وما أظن الشاعر هرب من محمود . وإنما كان ذهابه إلى ملازندان وغيرها التماساً لما فاتته في الشرق . ولما أراد الرجوع إلى بلاده رجع عبر هائب أحد .

بل يمكن أن يقال: إن السلطان ما حسب أنه أساء إلى الشاعر، ولا علم أنه أتى أمرا نكرا محرمانه الفردوسي، وأن الناس تخدشوا به حتى صار ذكر الشاهنامه سبة للسلطان. ولكنه أعطى عطاء عنه وأفيا بمكافأة شاعر. ومن آيات ذلك ما رواه ابن الأثير في حوادث سنة ٤٢٠ هـ أن محمد الدولة البويهي استنجد السلطان محمودا حين هدد عليه جده فيسير إليه جيشا وأمرهم بالقبض عليه "فلما وصل المسكر إلى الري ركب محمد الدولة يتقيهم هضموا عليه وعلى أبي دلف ولده. فلما انتهى الخبر إلى يمين الدولة (محمود) بالقبض عليه سار إلى الري فوصلها في ربيع الآخر، وأحد من الأموال ألف ألف دينار، ومن الجواهر ما قيمته خمسمائة ألف دينار، ومن الثياب ستة آلاف ثوب، ومن الآلات وغيرها ما لا يحصى. وأحضر بمحمد الدولة وقال له: أما قرأت كتاب شاهنامه وهو تاريخ العرس، وتاريخ الطغرى وهو تاريخ المسلمين؟ قال بلى! قال: ما حالك حال من قرأها. أما لست بالمشطرح؟ قال بلى! قال: فهل رأيت شاهنا يدخل على شاه؟ قال لا. قال: فما حالك على أن سلمت نفسك إلى من هو أقوى منك؟ ثم سيره إلى نرسان مقبوصا".

فلو كان ذكر الشاهنامه سبة للسلطان ما سأل عنها حصصه.

#### ٨ و ١٠ - الفردوسي ببغداد

وأما حديث الفردوسي ببغداد فحديث حرافة، ليس عيبا أن يكون الشاعر ذهب إلى بغداد، ولكن لا ريب أنه لم ينظم شعرا عربيا قط. فمدحه وذر الخليفة قصيدة عربية بلغة، ومدحه الخليفة بألف بيت من الشعر العربي كدب صريح. وكذلك نظم قصيدة يوسف وريعا بأمر الخليفة أو لرصاء له، واستحسن الخليفة وأهل بغداد هذه القصيدة. فليس في مقدمة يوسف وريعا ذكر الخليفة صريحا أو كناية، ولا فيه ذكر سداد أو أهلها. بل يصرح أنه نظم الكتاب لأمر العراق، كما يأتي. وكذلك تحمس السلطان أخبار الفردوسي، وتهديده الخليفة من أحله، ورد الخليفة. كل هذا أساطير بعيدة من الحقيقة، فإكان محمود ليهم بأمر الفردوسي هذا الاهتمام، ولو أهمه أمره ما استباح، وهو السلطان السني المتشدد، أن يهتد الخليفة بأن يطلا بغداد بالهيلة إن لم يرسل إليه الفردوسي (الفردوسي). هذه أحاديث احترعها الذين أرادوا أن يخلقوا للفردوسي قصة كقصص الشاهنامه.

#### (٩) يوسف وزليخا:

يقول الشاعر في مقدمة القصيدة إن شاعرين ظاهرا من قل: أبو المؤيد البلخي ثم البختياري الذي نظمها لأمر العراق. وذلك أن البختياري قصد حصرة الأمير بالأهوار يوم العيور، ودخل

فى زمرة الشعراء الساجدين فى ذلك اليوم . وبعد أيام جلس الأمير يستمع ترتيل سورة يوسف ، فوّد  
أب نظم السورة لفظ فارسي فصيح نظما ينهى عن التصغير . وبينما الأمير يفكر فى هذا إذ أقبل  
الختيارى فأسرع الأمير الى دعائه ، واقترح عليه أن ينظم القصّة . فقبل الأرض والتم أن ينظمها .  
ودأب فى عمله مكلفا نفسه كل نصب . يقول الفردوسى : وسمعت القصّة كلها وعرفت جودها  
ورديتها . وكنت أتحدث عنها يوما عند "الأجلّ تاج الزمان ، ملك الوفاء والرمّة ، الموفى"  
فاستمع لحديثي ثم طرائى وقال : أريد أن تبادل الى نظمها مرة أخرى نظما لا يستطيع أن يصيه شاعر .  
فإن وهت فى نظمها وواتتك الاحادة فى العاطها وممانها حملتها الى أمير العراق فقرأ عمده فكون  
وميلة الى تمريره مكانتك فى الشعر فليمت اليك . فقلت له . سأمتل الأمر وأعظم القصّة حتى اذا  
صادفت قبولا من الملك حذب بصعى ، وسعلت بمعدته . الخ .

فالشاعر يحثنا أن نظم القصّة اقترح عليه ، وأنه لم ينظمها ، كما يقال ، تكبروا عن نظم الشاهنامه .  
ولكن الشاعر ، وقد نصّدى لنظم قصة قرآنية فى شبحوته ، بعد أن أمضى عمره فى نظم سير  
الملوك وأساطير الأبطال ثم لم يظفر بما يزيه عن عمره الفائت وكده نمسا وثلاثين سنة — اتخذ نظمها  
توبة مما اقترف إذ أصاع عمره فى نظم الأساطير . والشاعر يعرب هنا عن أسفه وتنبهه ، مينا الفرق  
بين أساطير الملوك وقصص الأبناء التى أوحاها الله الى نبيه ، يقول : «نظمتم فى كل باب ، وسمع  
قولى كل إنسان . فان أكر قد وجدت فى هذا لذة لما بدرت إلا بدر النصب والآثام . وقد ندمت  
على ما بدرت ، وحتمت على قلبي ولساني . فلن أنطق من بعد بأحاديث الكذب ، ولن أبذر الآثام  
بعد أن اشتعل رأسي شيئا . لقد انقبص قلبي من أمرينون البطل . ماذا يصينى من أنه استولى على  
عرش الفضحك ؟ وماللت من ملك كيفاد . وذهب تحت كيكلوس أدراج الرياح . ولست أدرى  
ما الذى يكون غير العذاب من كبحسرو وحرب أهواياي ؟ إن العقل ليسحر من الكلف مثل هذا .  
أنى يرصى العقل مى أن أصبح نصف حياتى لأمل العالم باسم رستم ؟ إلى أن يقول . «أصمت العمر  
وأصبت الفم . فان يحزم لى الفاء أيا ما من أسلك إلا سبيل الصدق . لا أقص من بعد قصص الملوك ،  
لقد انقبص صدري من عتات الملوك .. إن هذه القصص كذب صراح . لا يجوز ماثنان منها  
بلذة من التراب » . ثم يقول : يجب أن يحدث عن الأبناء الذين لم يتصدوا غير الصدق سبيلا ...  
سأنقص عليك قصة . ولكنها ليست من كلام القدماء بل من كلام رب المصدقين الخ .

وهذا كان رأى الشاعر حين نظم قصة يوسف وزليخا . وثنان بين هذا وبين إعجابهم به ، واغتياله  
بذكره الخالد ، حين كان ينظم الشاهنامه . ولعل الشبحوخة الياسة ، والأمل الحائب أوحيا إليه هذا .

لا يذكر الفردوسي اسم الأمير الذي نظم من أجله الكتاب ولكنه يسميه "أمير العراق".  
 فمن كان أمير العراق حينئذ ؟

أمير العراق العربي ما بين سنتي ٣٧٩ و ٤٠٥ كان بهاء الدولة بن عصف الدولة البويهى ، وأمير  
 العراق العجمى ما بين سنتي ٣٨٧ و ٤٢٠ كان مجد الدولة أبا طالب رسم ، حفيد ركن الدولة بن بويه .  
 وكان معروفًا بالذكور على مطالعة الكتب<sup>(١)</sup> ، فأى للعراقين على الفردوسي حين قال : "أمير العراق ؟"  
 أطلقه العراق العربي . لأنه يقول في مقدمة يوسف وزيح من البختيارى الشاعر الذى نظم القصيدة  
 من قبل — أنه مدح الأمير يوم الوردوز والأهواز . فأجاب الظن أن أمير العراق الذى كتبت له  
 القصيدة هو بهاء الدولة الذى ذكره .

## ١١ و ١٢ — رضاه السلطان عن الفردوسي :

قُدمت في الكلام على روايات مقدمة باستقر أن شعاعة ناصرك للفردوسي ، ورضاه  
 السلطان عنه يناقش هريه بعد إلى ملوندران والعراق ، وقت : إن هذا التناقض يرول في رواية  
 أخرى تجعل شعاعة ناصرك بعد دعاب الفردوسي إلى العراق ، وقيل رجوعه إلى وطنه .

والمرصى يقول في هذا : "سمعت سنة ٥١٤ هـ في نيسابور من الأمير الميزى أنه سمع من الأمير  
 عبد الرزاق بطرس أن محمودا كان في الهند مرة ، وينا هو غانك منها إلى غزنة عرس له نازر  
 في قلعة حصينة . وكان منزل محمود في اليوم الثانى عند باب هذه القلعة . فأرسل إليه رسولا  
 أن أتت عدا ، وقدم الطاعة ، واحدم حصرتنا ، واليس القسريف ، وارح . فلما كان المدرك  
 محمود . وينا الرئيس الكبير ( الميمدى ) يسير من يمينه إلى عاد الرسول وأقبل شطر السلطان .  
 فقال السلطان للرئيس الكبير . ماذا يكون الحواب ؟ فأنشد الرئيس بيت الفردوسي :

أصكرح بكلم من آيد حواب من وكرروميدان وأفراسياب

"إن لم يأت الحواب كما أريد فأنا والحرر والميدان وأفراسياب"

قال محمود : لم هذا البيت الذى تنعت للشعاعة منه ؟ قال . للسكين أبى القاسم الفردوسي  
 الذى احتمل العناء حصا وعشرين سنة وأتم مثل هذا الكتاب ، وما حتى أية ثمرة . قال محمود :  
 أحسنت بما ذكرتنى ، فقد أسعنى أن يحرم عطائى هذا الرجل الحر . دكرى في غزنة لأرسل إليه  
 شيئا . فلما جاء الرئيس غزنة ذكر محمود . فقال السلطان : حر لأبى القاسم الفردوسي بيتين ألف  
 دينار ، يطاعها نيلجا ، ويحل على الامل السلطانية ، ويحتر اليه .

(١) ابن الأثير صرحت سنة ٤٢٠

ومضت سنون والرئيس في شغل بهذا . ثم أنجز الأمر وحل الابل . وحمل النبلج الى طبران .  
وبينا الابل تدخل من باب رودبار كانت حنازة الفردوسي تخرج من باب رزان<sup>(١)</sup> ... ويقولون :  
إن الفردوسي حلف بذنا عظيمة النفس أرادوا أن يسلموا اليها هبة السلطان فأت ، وقالت : لا حاجة  
بي اليها . فكتب صاحب البريد الى السلطان . فأمر أن يعطى المال الى الشيخ أبي بكر بن اصحاق  
الكراني ليحضره رباط جاهه في حدود طوس ، على طريق مرو ونيسابور . فلما بلغ الأمر طوسا استلوه .  
وبناء رباط جاهه من هذا المال .

رواية ابن اسفنديار ، مؤلف تاريخ طبرستان الذي نقل هذه القطعة عن جهاز مقالة ، تذكر  
أنها كانت ستين ألف درهم لاديسار ، وأنه حين جمعت الدراهم أرسلت على الابل الى طوس<sup>(٢)</sup> .  
ومثل هذا في رواية يابنغر المتقدمة . وأحسب رواية الفردوسي أصل الروايات الأخرى . وتتفق  
الروايات على أن الهبة جاءت بعد موت الشاعر ، وأن ورثته لم يقبلوها ، وأنه بُني بها بيعة — سد ،  
أورباط .

ليس بعيدا أن يكون السلطان أعجب بأبيات من الشاهنامه أو بيت كما روى الفردوسي ، ولا يبعد  
كذلك أن السلطان رأى حبيت الفردوسي يذبح . والشاهنامه تقرأ في كل مكان ، ومدحه مكرر  
في صفحاتها ، وأشار عليه وزير أو غيره أن يحسن الى الشاعر والى همه هبة تكفي كفا كالشاهنامه .  
ولكن ليس عندنا ما يثبت . وكل ما يروى في هذا أشبه بالخرافات . فرواية الفردوسي ، وهي أقدم  
الروايات وأصلها فيما أحسب ، تقول : إن السلطان أمر أن يحمل الى الشاعر من النبلج ما قيمته  
٦٠ ألف دينار ، وأن الوزير لست ستين مشغولا بهذا الخ . وليس يغفل أن تكون هبة السلطان من  
هذا النوع ، ولا أن يحتاج الوزير الى ستين حتى يبينها ويرسلها . ولو كان هذا ، وهو عجيب ، ما أبت  
قبوله بيت الفردوسي أو أخته . وأكثر الظن أن السلطان جاءه من عاتق الهند أو بحريتها مقدار كبير  
من النبلج فأمر مرساله الى المدن الكبيرة ليأخذ . فأرسل بعضه أو كله الى طوس . وكان ذلك عقب  
وفاة الفردوسي . ثم أمر السلطان أن يبنى سد الماء أورباط من ثمن النبلج . فنشأت الخرافة ،  
جعل النبلج صلة للشاعر جاءت مد وماته . ولما لم يعط شيء لورثة الفردوسي قبل إنهم أبرأ أن  
يأخذوا الخ . ويجوز أن الساء على مر الزمن سمي باسم الفردوسي ، أو باسم آخر جعل اسما لاحدى  
فرامات الفردوسي ، كما تقدم من يابنغر أن سد طوس يسمى سد عائشة فرج ، وأنها أخت الفردوسي .

وأما الرواية عن ناصر خسرو في تكتب سفرنامه ، أنه من بطوس سنة ٤٣٨ فرأى رباطا كبيرا حديث البناء فقال فقبل له : إنه في من صلة السلطان للفردوسي ، فلا يجدها في سفرنامه . والمعروف من أخبار ناصر خسرو أنه لم يذهب إلى طوس ، وأنه في سنة ٤٣٨ كان في جهات الري وسار منها صوب الغرب والجنوب ، ولم يماود خراسان إلا سنة ٤٤٤<sup>(١)</sup>

## ١٤ و ١٥ - وفاة الفردوسي :

يقول دولتشاه : إن الفردوسي توفي سنة ٤١١ ، ويروي غيره أن وفاته كانت سنة ٤١٦ ، وقد تقدم أن الشاعر ولد حوالي سنة ٣٢٩ ، فقد توفي إذا بعد الثمانين . وهذا يلزم ما يروي في خاتمة الشاهنامه ، وفي المعاء المنسوب إليه - أنه كان يناهر الثمانين قبل دعوته إلى العراق .

وقد تقدم ما ترويه مقدمة بايستقر عن الشيخ أبي القاسم الجرجاني أنه أبي أن يصل عليه حتى رأى في المنام ما غير ظنه بالفردوسي . ويقول نظامي المروزي : "وكان في طهران وأعطى تمصيب وقال : لا أجبر أن يدعى في مقبرة المسلمين إذا كان راضيا ، وأصر على ذلك . وكانت للفردوسي بستان داخل باب المدينة فدفن فيه . وقبره باق اليوم وقد زرته سنة ٥١٠" ويقول ابن اسعدنيار إن هذا البستان كان يسمى "باغ فردوس" أي حديقة الفردوس . ويقول دولتشاه أن قبره كان إلى أيامه (القرن الثامن) معروفا بمروره المعجون به ، وأنه كان بجانب المقبرة العباسية<sup>(٢)</sup> .

وقد زار سيكس ساحة القبر وصورها في كتابه تاريخ إيران<sup>(٣)</sup> . ولا يتيسر في الصورة إلا أحجار متورة في الهواء على مقربة من شجيرات .

وفي مجلة إيرانشهر (العدد العاشر من السنة الثالثة ، المنشور ٣ ربيع الأول لسنة ١٣٤٤ هـ ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٥ م) أخبار عن تأليف جمعية لتشييد قبر الفردوسي ، وصورة جملة نقشة للقبر الذي يراد إنشاؤه .

## ذرية الفردوسي :

لا يعرف من أولاد الفردوسي إلا أسا وناه في الشاهنامه ، مات في سن السابعة والثلاثين بينما كان الأب في سن خمس وستين<sup>(٤)</sup> ، وإلا بنا ذكرت في روايات بايستقر والمروزي كما تقدم . ولا يعرف من أخبار أسرته شيئا وراء ذلك .

(١) غلوك ص ٥٠ (٢) غلوك ص ٥١ (٣) إيران ج ٢ ص ١٢٨ (٤) ج ٢ ص ٦٠

(٥) ص ٢٢٠ ج ٢ - الآخرة .



## هل كان الفردوسي يعرف الفهلوية والعربية ؟

يظن الباحثون في عصرنا أن كلمة پهلوی معناها پرتی . وكان إقليم پرتیا يسمى في الفارسية القديمة برتقا لحرف الى پهلو وقبل في النسبة اليه پهلوی . وبواقفه ما في الكتب العربية ؛ فقد أطلق جغرافيو العرب كلمة فاهله على إقليم في وسط ايران وغربها يشتمل على أصفهان والري ومهدان وناهود وقسم من آذربيجان . كما يقول البيروني عن بعض الأعياد . "وقد بني هذا الرسم بأصفهان والري وسائر بلدان فاهله" <sup>(١)</sup> ويقول ياقوت أن فاهلو أو فاهله اسم يقع على حصة بلدان : أصفهان والري ومهدان وماء ناهوند وآذربيجان . وينقل عن حمزة الأصفهاني في كتاب التنبيه : "فأما الفهلوية فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم . وهي لغة مفسوبة الى فاهله" .

وكلمة "پهلوی" غير محدودة المعنى في الأدب الفارسية . والفردوسي يسمي لغة أبطاله القدماء پهلوية ، وكذلك يقول البيروني عن حكيم مرث أول ملوك الشاهنامه أنه كان يلقب كرشاه لأنه كان في الجبال ، و"كر" هو الجبل بالفهلوية . ويقول القزويني . إن الفهلوية كانت لغة جهات غنظقة في بلاد العرس . وفي الأدب الفارسي الحديث قطع شعرية لما لمحة خاصة تسمى الفهلويات .

والذي يسميها هو استعمال الفردوسي هذه الكلمة : هو يعني بها اللغة القديمة . ويفرق بينها وبين الفارسية أو الفرية ؛ فهو في فصل طهمورث يصد اللغات التي عليها الجبل هذا الملك يدكر "پهلوی" و"پارسی" <sup>(٢)</sup> . وفي قصة كلبية ودمنة يقول : إن الكتاب كتب في عهد أو شروان ، ولم يكن إذ ذاك خط إلا الفهلوية <sup>(٣)</sup> ، ويقع في الفهلوية حتى مصر المصور المسامي فترحم الى العربية . ثم ترجم الى الفارسية بأمر الملك الساماني نصر بن نوح <sup>(٤)</sup> .

هل كان الفردوسي يعرف الفهلوية ؟ ينبغي قبل إجابة هذا السؤال أن نتذكر أن الفرق بين الفارسية والفهلوية يكاد يمحى في الخط . فإذا تكلم بالفهلوية أو كتبت بالحروف العربية فهم للفارسي المسلم معظما . والخط الفهلوي مقدر . ويندر أن يكون أحد من المسلمين عني مدرسه إلا أن يكون من علماء اللغات .

يقول لذلك أن الفردوسي لم يصر الفهلوية قط <sup>(٥)</sup> . ولا أدري علام بني رايه هذا . ولكن فاري . الشاهنامه يحس أب الشاعر كان له إلمام بالفهلوية على الأقل : يشرح الفردوسي في أشناه

(١) بلود ج ١ ص ٨٠ والآثار اللغوية ص ٢٢٩ (٢) الآثار اللغوية ص ١٢ (٣) مول ج ١ ص ٤٦

(٤) ص ١٥٤ ج ١ وما بعدها . (٥) مقفلة الخ إلى لذلك .

الشاهنامه كلمات فهلوية ، يقول في تفسير "بيوراسب" وهو لقب الصحاك ، أن بيور في الحساب الفارسي معناه "ده هزار" (عشرة آلاف) باللغة الدرية (الفارسية) :

بکھا پیور از پهلوانی شمار بود در زبان دری ده هزار

ويقول عن دجلة : إنها تسمى بالفهلوية أرويد . فان كنت لا تعرف الفهلوية فسمها دجلة بالعربية .

أصغر پهلوانی بدان زبان تناری تو آرویدرا دجله خوان<sup>(١)</sup>

وقال . إن بيت المقدس يسمى بالفهلوية ~~کنهک~~ دژ هوحت الخ<sup>(٢)</sup> .

ثم هو يقول في المقدمة أن صاحبه الذي حرضه على نظم الشاهنامه قال له أنت صبيح وشاب ، وتشكم الفهلوية :

کشاده زبان وجوانیت هست سخن گفتن پهلوانیت هست

وقد غسر مول وورنر الجملة الأخيرة بأنه فدير على وصف أعمال الأبطال (پهلوان) . وليس لها على هذا دليل . ثم للفردوسي شعر رواء صاحب لباب الألباب يصرح فيه بأنه قرأ كثيرا من الفهلوية والعربية :

منی رنج دیدم بسی گفته خواندم ز کمنار تازی واز پهلوانی

"كم حلت صببا، وكم قرأت من العربية والپهلوانية" .

وهنا تعرض للباحث مسألة أخرى .

الفردوسي يسمى الكتاب الذي نظم عنه الكتاب الفهلوي : يقول في المقدمة على لسان صديقه الذي تقدم ذكره الآن : "قد كتبت الكتاب الفهلوي ، وسأتيك به لعلك لاتام عنه" .

نخستم من این نامه پهلوی به پیش تو آدم مکر ضنوی<sup>(٣)</sup>

ويقول في أول قصة بيزن وميزه أنه أرق ليلة فصاح بعلامه فهيا له مجلس الشراب ثم قال له : "إن كنت لاتام فاصغ الى حتى أقرأ عليك من الكتاب الفهلوي قصة لتسطعها" . وكان يقرأ وهو ينظم الخ<sup>(٤)</sup> . فهل نظم الفردوسي من كتاب فهلوي ؟

(١) مول ج ١ ص ٩٤ (٢) = ص ٩٦ (٣) لباب ج ٢ ص ٢٢ (٤) مول ج ١ ص ٢٠

(٤) ص ٢٢٨ ج ١ الآية .

أظن المردوسى، حين يصعب الكتاب الذى قل عنه بأنه فهلوى، لا يبنى إلا أنه كتاب الملوك القدماء والأبطال. وفى المهد، وإيران حتى اليوم يوصف كل ما يتعلق بأعمال الأبطال القدماء وأقوالهم بأنه فهلوى<sup>(١)</sup>. وقد تشتم أن أما مصور بن عبد الرزاق أمر ترجمة الكتاب القديم من الفهلوية إلى الفارسية، وأن هذا الكتاب هو أصل للشاهنامه.

ثم المردوسى له بيت يمتثل أنه يصعب الشاهنامه بأبها كتاب فهلوى أيضا .  
زس حكشت دست فصاحت قوى      سپداختم دفتر فهلوى<sup>(٢)</sup>  
”قد قويت بى يد الفصاحة، وأسيئت الكتاب الفهلوى .

ومهما يكن فالمصادر التى نظم عنها المردوسى فارسية حديثة .  
وأما معرفة الشاعر بالعربية فتظهر من البيت المتقدم ومن مص كلامه فى مقدمة يوسف وزليخا . والظن بأدباء عصره أنهم كانوا يعرفون العربية قراءه على الأقل .

## الفصل السادس — الشاهنامه

### ١ - عدد أبياتها :

يقول المردوسى فى فاتحة قصة شيرين ، فى عهد كبرى پور ، قبل آخر الكتاب : إن أبيات الكتاب تكون ستين ألفاً . وكذلك فى المعجم المنسوب إليه .

وهذا هو الناتج بين العرس ، وقد ذكره ابن الأثير فى حاشية المثل السائر . ويمكن أن يقال : إن الشاعر موزع لنفسه أن يقول : ” ٦٠ ألفاً ” مد أن جاورى النظم ٥٠ ألفاً ، تعظيماً لكتابه . فالكتاب بين خمسين ألفاً وستين .

وسمع الشاهنامه ، وهى كثيرة جداً ، تختلف فى العدد اختلافاً كبيراً . ولا ريب أن بعض النسخ أدخل فيها قطع من قصص أخرى طلمت مد الشاهنامه مثل مثالا وفى حوادث متصلة بمحادثها . وقد ألحق ببعض الطبعات أبيات ميزت من متن الكتاب إذ تبين للنقاد أنها ليست منه . وفى طبعة تبريزهـاء ١٧٠٠ بيت ميزت عن المتن لذلك .

(١) برهان ج ٢ ص ٧٩ (٢) مرصع شعري : فهلوى . (٣) ح ٢ ص ٢٢٨ ج ١ - الآية .

وإذا نظرنا إلى مقدمة طبعة تبريز، مثلا، وهي تُعتبر إعادة طبعة مكن، وجدنا المخطوطات التي صُحح عليها تختلف عدد أبيات. وهذا تعداد ثمانية منها. ٥١٣٤٣، ٤٧٥٢٠، ٥٠٥٢٠، ٥٠٦٨٥، ٥٢١٣٥، ٤٦٩٨٢، ٥٥١٩٢، ٥١١٣٣. وقد تكلم فلانك من ٤٠ نسخة مخطوطة أحكبرها تحتوي ٦١٣٦٦ وهي في المتحف البريطاني. وأكثرها يشتمل على ما بين ٤٨ ألفا إلى ٥٢ ألفا، وأصغرها نسخة تحتوي ٣٩٨٥١

ولو أني أشر الأصيل الفارسي لكان هنا مجال للنقد والمقارنة صريح. وقد قارن أعداد الأبيات في نسخ كثيرة، واختلاف النسخ في قصص معينة، واختلاف الروايات في الأبيات لذلك. فليرجع إليه.

## ٢ - مكاتبتها عند الفرس وغيرهم :

والكتاب عند الفرس مكانة عظيمة، هو يحبل تاريخهم، وأناشيد محمدم، ودعوان لعقهم، يشدون في الحافل، ويهيم به العالم والجاهل. وقد سماه ابن الأثير قرآن القوم كما سبق.

ويقول سيكس : وقد استعنت إلى أبيات منها ينشدونها بدوى غاضب لا يستطيع أن يقرأ ولا أن يكتب فعرفت كيف يبدل الفارسي روحه في مثل هذه المواقف.

ولا ريب أن لموضوع الكتاب، ولعصية الفرس أثرا في ولوع القوم به كما أن لجمال الشعر وحسن التصوير، وروعة الأسلوب، وحلحلة الوزن أثرا. ولست أجد المجال منسما هنا للكلام من شعر الشاهنامه. فإنا هي مقدمة لفرقة عربية مثورة لا تخجل فيها روعة الشعر ونصوير الوقائع. وحسبي أن أقل سديس عن أستاذين كان كلاهما محبة في الأدب الفارسي. فلانك وبراون. وسيرى القارئ أن براون كان أول من استطاع أن يحبر بحيب الشاهنامه.

يقول فلانك : إن الهرودوسي شاعر مطبوع يستولى على فكر الفارسي، ويحيي القصة الخرافية بأطواق المثلي أماما، بل كثيرا ما تصعب الحركات في حلال الأفعال. وهو يحصل الحادثات فيبين أحسن إمانة عن حادثة لم يكتب عنها في الأصل الذي نظم عنه أكثر من أنها وقعت. ويبيع لنفسه أن يخلق حادثات صغيرة ليتم الوصف. وهو يعرف كيف يحيي أبطاله، بل يخرج أجبانا البطل في صورة جديدة غير التي عرفته بها الروايات. وما أقدره على تبيان ما وراء أعمال الأبطال من أسباب، وأفكار. والوصف النفساني رائع جدا. ونقمة البطولة مسموعة في الكتاب كله. وعظمة الزمان القديم، وأهنته، وفرحه وترحه، وحلاده مصورة في أسلوب معجب، حتى ليسمع الإنسان صليل

(١) فلانك من ١٠٩ وما بعدها. (٢) ملخص من الحاشية الإيرانية من ٨١ وما بعدها.

السيوف وصدى المآذب . هو لا يبلغ في التتميل مبلغ هوميرو، ولا يستطيع أن يجعل حادثة في كلمات قليلة مثله . ولكنه، مع هذا، يوصي قدما الى غايته حين يصف الوقائع وإن يكن في الخطب والرسائل مذكرا ككل فارسي .

مشاهد الحرب تستقبل الفارئ في كل مكان . ولكن هناك ميادين لمح، والمعاطف الدقيقة؛ هناك قصص عظيمة في الحب كقصّة زال، ورودايه، وبيزن وميزه<sup>(١)</sup> . وهي أجمل أقسام الكتاب . والشاعر في هذا، بل في كتابه كله، يملك الفارئ سيطرة الوصف . وعاطفة الأمومة والأوة والقراءة واضحة في الكتاب كذلك . ولكن يصبحها التمثيل للدماء ثارا للأقارب؛ قصة الانتقام لسباوخش، مثلا، تلاصق صفحات من الكتاب كثيرة جدا . وهذا التمثيل للتأثير يمتد حتى يجد الرجل العاقل ككوندريز شرب دم أطيب الأعداء نسا: يران الخ .

ويتمثل في الكتاب كذلك نذب حظوظ الإنسان في هذا العالم الحافل، والاعتبار بمر الزمان . اه إعجاب مله كدك بالشاهنامة يشاركه فيه أدباء الشرق والغرب، فيما أعلم، إلا الأستاذ براون :

يقول : يجمع نقاد الشرق والغرب على الإعجاب بالشاهنامة . فانا أنيب كثيرا أن أصارحهم أني لم أستطع مشاركتهم إعجابهم . وعدى أن الشاهنامة لا يجوز أن توصف لحظة واحدة في مستوى المعطيات العربية ، ولا أن تناس في حاما وعاطفتها بما يتحل في المطومات الرائعة الفارسية — المنظومات الخلقية والفردانية والوجدانية . حق أنه لا تسوغ المجادلة في أمور الذوق ولا سيما في الأدب . وجائز أن يكون عجزى عن إعظام الكتاب قصورا في طمى عن تقدير الشعر القصصى كله . ولكني على ذلك أستطيع أن أقول : إلى أجد في الشاهنامة عيوباً معينة محقة؛ إذا أغضبتنا عن طولها الذي اقتضاه موضوعها، وعن الاطراد المل في الوزن الذي تشارك فيه الملاحم الأخرى، وهناك تشبيهات مكررة عملة : كل نعل فيها أسد مفترس، أو تمساح، أو فيل هائج . وإذا كثر مسرعا فهو دخان أو وقع أو ربح .

إن حال الأسلوب الأدبي يصعب بالترجمة . ولكن حال المعاني، وروعة الفكر يستطاع حفظهما . كما حفظت معاني الخيام في ترجمة فخر حرد . ولكن الشاهنامة، وطمى، تمنع على كل ترجمة معجبة . لأن جملة ألفاظها، وروعة وزنها اللذين لا يستطيع إنكارهما من استمع لها في محافل إيران تصيبان بالترجمة حتى المعاني التي وادها عارية . انا لا أرعم أني ناظم جيد، ولكنني نظمت كثيرا من ترجمة

(١) ح ١ ص ٢٢٨ الآية .

الشعر العربي والعالمي في هذا الكتاب . وأحسب أن قليلا من قراء الانكليزية يضع ما ترجمته من الشاهنامه في مستوى ما ترجمته من المنظومات الأخرى . اهـ

يترقب الأستاذ براون في مواضع من كتابه أن دونق أهل اللغة في تقدير آدابهم مقدم على أدواق فيهم ، ويعترف بأن العرس مد نظمت الشاهنامه حتى اليوم لا يبدلون بالهردوسي شاعرا آخر . وأذكر أني كتبت العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني في باريس سنة ١٩٣٨م عن رأي براون في الشاهنامه فأنكره أشد الإنكار .

وأما أنا مهدي بالأدب الفارسي أحدث من أن أدلى رأي قاطع في موضوع كهذا . ولكن على ذلك أستطيع أن أقول . إلى أجد في الشاهنامه ما يصنق قول لذلك . ومضى قول براون ، فالشاعر بياض يحمل الفارئ من معمة إلى أخرى مصحبا مرثا . وهو بطليل ويسبب حين يحسب الفارئ أن ليس للقول محال . ولكن العيوب المية التي ذكرها براون لا مراء فيها . وأما حكمه على الكتاب كله بقدير بالذ .

### ٣ - موضوع الشاهنامه :

الشاهنامه تجمع معظم ماوعى الفرس من أساطيرهم وتاريخهم من أقدم عهودهم حتى الفتح الاسلامي . وهي مرئسة ترتيبا تاريخيا : تذكر الأسرة فتبدأ بأول ملوكها تبين تاريخه ، وما كان في عهده من الحوادث ثم تذكر الملك الثاني وطم حرا . وبهذا تحالف الملاحم الأخرى ، كما تقدم . ويستمر القصص فيها ٣٨٧٤ سنة يحكم فيها أربع دول :

( ١ ) الدول الهندية . وملوكها ١٠ ومقتهم ٢٤٤١ ؛ وهذا هو العهد الخرافي الخالص ، تحتفظ فيها أساطير الهند وإيران . ويتيسر فيها الآلة بالملوك . وما ترجم ذكرى الحصار الفارسية الأولى . وكانت دار ملكهم طبرستان واصططع . ويعد الفارئ تفصيل هذا في التلخيص على مصولم أثناء الكتاب .

( ٢ ) الدولة الكاجية . وملوكها ١٠ مدتهم ٧٣٢ - سنة . وهي في ملوكها ووقائعها موصولة بالدولة التي قبلها ، إلى عهد لمراسب . ومع لمراسب تنقطع الصلة بالأساطير الهندية ويبدأ عهد أظنه عمالا للبحث التاريخي ، نجد فيه كشتاسب وررذشت ثم عدة ملوك يتهمون مدارا ووقائمه مع اسكندر . ومن المؤلفين القدماء والمحدثين من يرى في بعض الملوك الكاجيين ملوكا من الدولة الأكيدية التي حكمت إيران من سنة ٥٥٠ ق م . حين استغل كورش بالملك إلى فتح اسكندر المقدوني .

(١) انظر المانية ص ١٢ - ٣٧٠٤١ - ٥٠٢٤١ - ٧٩٠٥٨ - ٩١٠٨٥ - ٩٩

فالبيرونى مثلا يجعل كورش هو كيجسرو، وبهم هو أرتكر كس (احشورش) ويخلط بين أسماء الكيانيين والأكيانيين تارة، وبين الكيانيين وملوك بابل تارة أخرى<sup>(١)</sup>.

وفى مروج الذهب وصح الأعشى أن كورش هو بهمن أو والى المراق من قبل بهمن<sup>(٢)</sup>. وقديما مكن أن قبر دارا فى سوسة هو قبر كيجسرو.

ولغير وليم جوس فى القرن الثامن عشر الميلادى، وتبعه آخرون، كاليرى، كجاراى البيرونى، أن كورش هو كيجسرو، ويحاول التوحيد بين الكيانيين والأكيانيين<sup>(٣)</sup>. ومؤرخو العصر والترک فى هذا العصر يسمون كورش كيجسرو، وغير كيكاس، الخ.

وأرى أن هناك شها بين أساطير الكيانيين وتاريخ الأكيانيين (هخامنشى)، وليس يعاب على باحث أن يحاول تحصيل المسألة. ولكن ليس حسدا مكافا. وقد بيت مضى هذا فى التمليق على فصول الكيانيين فى الكتاب<sup>(٤)</sup>.

وتأخر هذه الدولة استندر المقدونى الذى اغتصبته الأساطير فرغته ابن داراب، وأخا دارا الأخير، وجعلت أمه بنت فيلفوس (فيليب) ملك الروم.

(٣) الدولة الأشكانية. ومقتهم ٢٠٠ سنة، ولا يذكر الفردوسى منهم إلا أسماء قليلة ولا تسمى هم الأساطير الفارسية بل تسمى أحانب لم يؤثروا أثرا فى آداب الفرس. وغير الشاهنامه من كتب التاريخ الفارسى يمتد منهم زهاء ٣٠ ملكا. وهذه دولة تاريخية لم يكشف التاريخ مد عن أصلها كانت إيرانية أم تورانية. وآثارهم وصورهم تدل على اصطلاح حصارهم بالصعبة اليونانية<sup>(٥)</sup>.

(٤) الدولة الساسانية. ومقتها فى الشاهنامه ٥٠٦ سنة، وعدد ملوكها ٢٩. وهى دولة موصولة النسب والمآثر بالدولة الكيانية، وتمتد بحجة المجد الفارسى والدين الرشدنى مد كارتة اسكندر.

وهى دولة تاريخية. ونسق ملوكها فى الشاهنامه، وأعمالهم تاريخية إلا قليلا من القصص. ولكن الشاهنامه وغيرها من الكتب الفارسية والعربية تحطى فى مقتهم، وقد بين المصمودى سبب الخطأ. وبيان هذا فى التعليقات على فصول الساسانيين، فقد حاولت أن أقيس تاريخهم فى الشاهنامه بما يعرف من تاريخهم عند اليونان والرومان والعرب، جهد الطاقة والوقت.

(١) الآثار الباقية ص ١١١ و ٨٨ (٢) مروج الذهب ص ١٤٢ ج ١ (٣) برار ج ١ ص ٥٥

(٤) انظر الحاشية ص ٩٩. ١٠٩ و ١٩٩ ٢٠٤ و ٢٠٨ ٢٣٩ - ٢٤٣ ٢٣١ - ٢٦٩ ٢٧٥

و ٢٧٩ - ٢٨٠ (٥) انظر الحاشية ص ٢٣ - ٢٧

يختل أخبار هؤلاء الملوك قصص كثيرة متصلة بعضها ببعض بنسب الحوادث إذا فصل منها اختل سياق القصص، وبعضها مستقل لا يحتاج إليه في ربط الحوادث بعضها ببعض. وإلى هذا خطب الملوك والقواد، وصاياهم، والتهودسي لا يخل الإطالة فيها. ثم الشاعر يظهر في أثناء الكتاب، ولا سيما في أوائل الفصول وأواخرها، محجبا بشعره، أو ذا كذا الراوى الذى روى القصة، أو شاكا النصب والشجوخة، أو مادحا السلطان محمدا، أو واعظا مذكرا بغير الزمان، وتطلب الحفظ. وهو لا يكاد يترك فرصة للاعتبار والوعظ.

#### ٤ - أشخاص الشاهنامه :

(١) الملوك لهم المكانة الأولى في مصريف الأمور، ولهم الأمر الناعد والطاعة المخصصة. وهم يميزون حتى في حلفتهم، فالملوك الكيانيون كان في أجسامهم شامة يُمرون بها. وبها عرف فردوس مياوخش حينما من الجيش الأيراني بمقتله في طريقة إلى حرب التورانيين، وعرف كيجمرو حينما ذهب ككيو هتش عنه في أرحاء توران ليُرجع به إلى وطنه.

و يصعب الملوك المحد الآلهي (تريزدي) أو شعاع السعادة الآلهية، كما يسميه المتألم في العمر. ولما قرأ ديشير من قصر أردوان آخر الملوك الأشكانيين، ليقيم الدولة الساسانية تمه هذا المجد في صورة أيل.

وقد يتغير الملك بالميب كما أحبر متوجهه ابنه نودر بإغارة التورانيين، وأخبر مياوخش أنه فإنه سيفتل. وقد يوحى إلى الملك كما نزل الملك سُروش على ككيو مرمت، وصل كيجمرو. وقد ارتفع كيجمرو إلى السه حيا.

وإذا استقام الملك استقامت الأمور، وصمت الرعية، وأخصبت الأرض، "ومهما كانت الملك ظلما كان محروما من الخيرات، مدعوا من الحسنة. ومتى كان ظلما انقطع التناسل بين الوحوش والطيور، وقلت الأكلان في الأحلاف والصورع، ونشت المياه في المناج والعيون، ولم تسمع نواج المسك بالأرج، ولا مشمرات الأشجار بالقر". وقد نزل بهرام ككور متذكرا في بيت طلاح، وعزم أن يزيد في الخراج فقامت امرأة الفلاح إلى غره لتعطي وتبي للصيف طعاما فلم تجد لبنا فأحبرت زوجها أن قلب الملك تغير وقالت: "أما تعلم أن الملك إذا صار ظلما حلت الألبان في الصورع، ولم يارج المسك في النواج، وشاع الزنا والربا في الخلق، وصارت

(١) ص ١٩٢، ج ٢، ٢٠٦ الآية. (٢) ص ٤١، ج ٢، الآية. (٣) ص ١٦٥، ج ١، الآية.



القلوب قاسية كالحجر الصلد، وعانت القناب، وضربت بالإنس، وتحوف ذوو العقول من ذوى العوابة والجهل. ولولا حدث "حدث لما تنصير لبن هذه اللقمة الحلوة". فلما سمع بهرام ذلك ندم على ما أصمر وناب مما عزم عليه فعاد اللب إلى صرع اللقمة<sup>(١)</sup>.

ولكن الملوك على علو قدرهم ليسوا معصومين؛ فقد صلب جمشيد، وكان طيش نوزد سببا في مرزومة الحبش الإيراني واستيلاء التورانيين على إيران. وكان كيكلوس زقا أحق، عرض نفسه وملكه للملكة مرارا<sup>(٢)</sup>. والملوك ليسوا أعظم من أن يوحوا على مثل هذه الأفعال. كما وُجِعَ سكودرز كيكلوس حينما حاول أن يطير إلى السماء مسقط، وحينما أعضب رسم<sup>(٣)</sup>. وقد منعت الناس على نوزد فأرادوا أن يخلعوه وعرضوا الملكة على سام. ووجع سام كبحسرو حينما زهد واحتجب عن الناس، وتمنى الخلاص من الدنيا<sup>(٤)</sup>.

وليس عظيما أن يقوم الملك للسلام على البطل أو القائد أو يخرج لاستقباله كما خرج كبحسرو لاستقبال رسم حينما حلص بيرزن من سجن أفراسياب<sup>(٥)</sup>. وكثيرا ما يتبادم الملك أمراءه وقواده ويحتفى بهم. وقد نادى الملك موجه الشاب رال بن سام، ومازحه، وأمر الفرس أن يركبوا احتفاء به<sup>(٦)</sup>، فالملوك معطون مقدسون، ولكنهم ليسوا بحمل من الناس، ولا بجموع من الحادثات.

## (ب) الأبطال :

للأبطال المكانة الثانية في السلم، والمكانة الأولى في الحرب. ومعهم من نسل الملوك مثل طوس آين نوزد، واسمندیار بن سكشتاسب، وبعضهم من أسرار أخرى. وأعظم الأبطال أسرتا فارس وسام. عرفت الأسرة الأولى منذ أفریدون وقيت تنشق القواد والمبارين والأبطال حتى آخر عهد كبحسرو. وشيخهم سكودرز، ومن أسانته كيو، وبيرزن، وبهرام. وعرفت الأسرة الثانية منذ أفریدون أيضا، وبقى لأبطالها الثلاثة : سام وزال ورسم الذى هو بطل أبطال للشاهنامة، المكانة الأولى بين أبطال إيران إلى آخر عهد كبحسرو. ثم تغيرت الأحوال وبقى زال ورسم في معزل بزمستان موطنهما حتى كانت الفتنة بين رسم وسكشتاسب، وقتل رسم أسفنديار بطل الأبطال رسم الكيانيين من عهد كبحسرو. ثم اعتبل رسم بحيلة أخيه وصهره. واسمندیار هو بطل دين زردشت وأعظم بطل في عصره<sup>(٧)</sup>. وأعظم أبطال الساسانيين الملك بهرام سكور والقائد بهرام جوين.

(١) ص ٨٧ ج ٢ الآتية. (٢) ص ١٢٨ و ١٢٩ ج ١ الآتية. (٣) ص ١٢٩ و ١٢٨ ج ٢ الآتية.

(٤) ص ١٠٢٨. (٥) ص ٢١٩. (٦) ص ٧٢. (٧) انظر ص ٥٢ - ٥٣ و ٢٠٣ و ٢٠٤ ج ١ الآتية.

وكان في عهد الكيانيين جماعة عرفوا باسم "الأطال السبعة" . وكأهم ذكرى الأسر السبعة التي كان لها الشرف في دولة الأكبيين . والأطال الذين يذكرون كثيرا في عهد كيجسرو، وهو آخر عهد البطولة، اثنا عشر<sup>(١)</sup> .

ولا ريب أن بين أطال الكيانيين جماعة من أمراء ومن الأشكانيين وبنهم الأساطير إلى الزمن القديم، كما أوضحت حوادث متأخرة إلى زمن متقدم . فاسماء كودرز، وككيو، وبيرون، وهوام معروفة في العهد الأشكاني، على اختلاف في الصيغ : كودرز يسمى كوترزيس، وككيو يسمى كيو يقراس، كما تحوّل اسم مهرداديس الأشكاني إلى ميلاد أحد أبطال الكيانيين، واسم فرائس إلى فرهاد<sup>(٢)</sup> . وكما نجد أيام اليشداديين والكيانيين والساسانيين قارن وأسرته، نجد في تاريخ الأشكانيين أسرة نابهة جدا تحمل هذا الاسم .

### (ج) المساواة :

والمساواة لم شأن عظيم في عهد الساسانيين . ولكن الشاهنامه تتوسع جدا في معنى «موبد»؛ فهو مستشار الملوك والأمراء، ومعلم الأحلام<sup>(٣)</sup>، صرّوا أفراسياب، وصبره . وهو العالم بالتاريخ والأنساب الذي أهرزالا أن من نسل أفريدون رجلا في حال البرزاسمه كقياد . بل نجد الموبد طيبا يشق خاصرة أم رستم ليخرج الجحش . ويحده يتولى تجهيز الملك يزدجرد الأثيم حين مات يمشق صدره وخاصرته وموطنه . ويحده الموبد يرغ النقط على الحطب لإشعال النار في قضية سياوحش . وقد أرسل أرملة موبد إلى الخيرة ليعلموا هجران ككور الكتابة والتاريخ والعروسية والصيد واللب بالكرة<sup>(٤)</sup> .

### هـ - القضاء، والقدر، والسحر، والأحلام، والتنجيم .

حوادث الشاهنامه تسير في تصرف فضاء ظاهر لا حيلة فيه . والفردوسي يعرب عن هذا في مواضع كثيرة . فالفلك مسيطر جبلا لا مناص من حكمه .

أزيرين رشده تيرجك أردها بردي ودانش كه يادرها ؟

باشدهمى بودنى بي حكمان نجويد أزو مرد دانا زمان

"من يستطيع النجاة بالشجاعة والمعرفة من هذا التين الحق، حديد الخطاب ؟ إن المقتركان لا ريب . لا يحاول الرجل العاقل تأخير" .<sup>(٥)</sup>

(١) = ٢٥١٣.٢٠٤ (٢) روزج ٢، نسخة . (٣) ص ١٦٤ ج ١ الآية . (٤) = ٩٧٧٦٦٦

(٥) ص ٧٩ ج ١٧١٢ ج ١ الآية . (٦) ص ٧٥ ج ٢ الآية . (٧) ص ٥٩٠ ج ٢

وكان أفراسياب يعلم أنه سيولد إليه وبين ملك إيران ولد يقتله فأراد ألا يزوج ابنته من سیاوخش بن كيكلوس . ثم كان الزواج وولد كيجسرو فهم قتله بصره عنه يران حتى جرح المقدور فقتل أفراسياب بيد كيجسرو بعد خطوط عظيمة . وكذلك كان سیاوخش يعلم أن أفراسياب سيقته ، وبرز يعلم أن لسه قتل سيقته ، وأن زوال ملك الساسانيين سيكون على يد يردجرد خفيته . حاولوا محاولات خائفة ثم غلب عليهم القضاء .<sup>(١)</sup> وأظهر ما تكهن به رسم قائد القوس في القادسية .

والأحلام والتنجيم تكشف من أسرار القضاة المفضل وهما خي من الواضعات الراحنة . فسام عرف بالرؤيا أن لسه رالا حتى على بعض الجبال ، وأفراسياب رأى أن كيجسرو هزمه وبصره صرمة قاتلة ، وكودرز رأى أن كيجسرو في بلاد توران فأرسل جيوا فأحصروه ، وطوس يعرف بالرؤيا فنوم جيش إيران . وأمثال هذا كثير .<sup>(٢)</sup>

وقل أن يقضى في أمر دون استنباء النجوم عن عاقبته ، سام يسأل المجيمين عن عاقبة زواج ابنته سنت مهراب ملك كابل ، وكذلك يسألهم الملك موجهر ، وكيكلاوس حين خي عليه أمر ابنته سیاوخش وروجه سودانه سأل المجيمين ، وكودرز ينظر للقتال ساعة سعد في حرب يلزده رخ . وكيجسرو وأفراسياب في موقعة آمل يبدآن لهرب ثم ينظرون أساء النجوم ، وكشتاسب يتعزف طالع ابنته اسمنديار . ويقصر الروم يسأل المجيمين عن إجماده بروز حين استعان به .<sup>(٣)</sup>

وأما السحر ففي قصة همتحوان الأولى والثانية حديث رسم واسفنديار مع الساحرين وبيان ما تستطيعه السحرة من المعائب . وكان في بيت كيكلوس ساحرة وأطأت مسودانه على الكيد لسياوخش . والتورابيون يهزمون الإيرانيين بالسحر .<sup>(٤)</sup>

## ٦ - الإثم في الشاهنامة :

الإثم التي تذكر كثيرا في الشاهنامة ، عدا الإيرانيين ، هم التورانيين ، والروم والمهند والصين والعرب . وهي الإثم المجاورة إيران والقرية منها .

وملوك التورانيين والروم أقارب ملوك إيران ، كلهم من ذرية أفريدون ، ملوك إيران من نسل ابرج ، وملوك توران من نسل تور ، وملوك الروم من نسل سلم . هذا إلى صهر بينهم في عصور مختلفة ، كترج سياهوش بن كيكلوس هركيس بنت أفراسياب ، في الزمن القديم ، وترج

(١) ص ١٧٥ و ١٨٠ ج ١ ، ص ٢٥٢ ج ٢ - الآتية . (٢) ص ٥٥ و ١٦٣ و ١٩١ و ٢١٩ ج ١

(٣) ص ٦٣ و ٧٠ و ١٥٩ و ٢٧٦ ج ٢ ، ص ٢٠٩ ج ٢ الآتية . (٤) ص ١١٢ و ٢٤٠ و ١٥٩ ج ١

أوشروان بنت الخاقان في العهد الساساني . وكتروچ كشتاسب بن هراسب كايون بنت ملك الروم في عصر السجانيين ، وتزوج كسرى پرويز مريم بنت قيصر في العهد الساساني .

وأما الهند فليسوا أقرباء ولكنهم ليسوا أعداء . وقد كانت مصاهرة بين بهرام حكور الساساني وملك الهند .

والصينيون يذكرون في التجارة . والوقائع بينهم وبين الإيرانيين نادرة ، ولكنهم ليسوا بالتورانيين كثيراً كما يأتي . وأما العرب فأجانب أعداء يمثلهم الصهاك أحد الأرواح الشريرة الثلاثة التي دمرت إيران . ولكن لهم ، مع هذا ، صلات صهر وموتة . وهذا يحفل ، في العهد القديم ، في تزوج ثلاثة أبناء أفرمدون ثلاث بنات ملك اليمن . زواج يجعل الدم العربي في ذرية أيرج وسلم ونور أي في ملوك إيران وتوران والروم . وكذلك تزوج زال بن سام من بنت مهرباب ملك كابل العربي الأصل جعل العرب أحوال رستم ظل الأبطال . ثم في العهد الساساني مجد الموتة بين الإيرانيين وملوك الحيرة . وفي الصفحات الآتية تفصيل هذا من التفصيل :

## (١) الإيرانيون :

الإيرانيون لهم المكانة الأولى بين الأمم ، وهم أحسن ديناً ، وأعظم حضارة ، وأخبر أبطالاً ، ظلهم رستم لا ثاني له بين الأمم ، وكسرى ككودر ملك وحده جيشاً تورانيا وخلص كبحسرو وأمه من توران . وكشتاسب في ملاد الروم قتل اثنين ولدت اللذين ملأاً ملاد الروم فرحاً . وبهرام حكور في الهند قتل اثنين ، وصرع أكبر المصارعين . وهلم جرا .

وكذلك علماء إيران يعملون المصلاات التي يسألهم عنها الروم والهند ويعجزون هؤلاء العلماء إذا سألوهم . كما كان بين رسول الروم وعلماء إيران في حصره بهرام حكور ، وبين رسول الروم أيضاً وبزرجمهر في حصره أوشروان . وقد فهم بزرجمهر الشطرنج بقطبته ، ووضع الفرد فمعجز الهند عن فهمه . ولما ذهب رسول كسرى پرويز إلى القسطنطينية ، وأراه الروم بعض التماثيل العجيبة التي يحيل إلى الرأي أنها ذات حياة عرف كتبها نراد بن رزيس وقال : إنها كصناعة الهند ، ثم كلم فيصر عن دين الهند ، وفصل دين العرس ، وعاب دين المسيح ، وظهر علمه على قيصر .

والخلاصة أن الشاهنامة تصحح الإيرانيين فوق الأمم الأخرى . ولكنها تنصف غير الإيرانيين في مواضع كثيرة . فهي تعترف بأنهم الإيرانيين أمام التورانيين في مواقع ، وأمام العرب في هاماوران (حمير) .

(١) ص ٩٦ و ١٥٨ ج ٢ الآتية (٢) ص ٢١١ ج ٢ الآتية .

ويرى القارئ الفرق بين المصور القديمة التي تطلب في قصصها المخرافات التي تخترعها خيالات الأمة لإجابة لكبرياتها وزهوها ، وبين المصور الساساني الذي تطلب فيه الحقائق التاريخية . في المصور الثاني نجد تاريخاً يحدث مما للإيرانيين وما عليهم .  
وحديث الإيرانيين قصص الشاهنامه كلها فلا يمكن ولا يجد التوسع فيه هنا .

### (ب) التورانيون :

جلاد الإيرانيين والتورانيين أعظم وقائع الشاهنامه ، وأطولها ، ومظهر البطولة فيها . فلتك أرى أن أفضل الكلام هنا قليلا ، وأن أقدم كلمة تبين مص ما يعرفه التاريخ من صلات الأمتين :

أم الشمال المسمى كانت ، منذ أقدم الأزمنة ، ومالا على إقليم إيران المحصر ، وكان دهمهم من أعظم ما يعنى به ملوك إيران في المصور كلها .

أول غارة يسجلها التاريخ غارة جماعة يسمى همير وهردوت الكُريين ، وتسميهم التوراة كُومر ، والآثار الأسورية كُيمزا . كانوا ، فيما يظهر ، نازلين على نهر الدنستروبحر أزوف فاصطرتهم إلى الرحيل فبالل أخرى من جنسهم يسميهم الآشوريون "مدا" . فاجتازوا ممر دربند ، وزلوا شمالا إلى سر أرس . ثم حاولوا الاغارة على آشور سنة ١٧٧٧ ق . م . وردهم الآشوريون فنحّولوا إلى آسيا الصغرى .

ثم جاء على آثارهم جماعة أخرى تسمى سكا فاحتاروا سر أرس وحاسوا أرض الميد واتخذوا دار ملكهم إكيتانا (همدان) . ويظهر أنهم هم الذين عرفوا في التاريخ باسم الدولة الميدية . وهى الدولة التي ثار عليها كورش أمير لام فأسقطها وأقام الدولة الإيرانية الأولى .

ويقال أن كورش مَدَّ فُروحه إلى سيحون ، وأقام على حدود بلاده قلاعاً لحمايتها من غارات أم الشمال ويرى مؤرخو اليونان أنه هلك في حرب الاسكيت . وهى هردوت قصة كورش وتومريس ملكة المسكيتا . ثم حمله دارا فاجتار الدانوب سنة ٥١٣ ق . م ليقتص من الاسكيت بمازاتهم<sup>(١)</sup> .

ثم قامت دولة الأشكانيين في القرن الثالث ق . م . وهم تورانيون ، فيما يظن . وسيطروا على إيران إلى القرن الثالث الميلادي حين قامت الدولة الساسانية . وقد سالت عليهم هجمات لإخوانهم التورانيين من الشمال أيضا . وكان نشاط للتورانيين عظيما في القرن الثاني ق . م .

(١) ورنج ١ ص ١٧ (٢) = ص ١٨

وكانت حدود المملكة الأشكانية كلها من هندكوش الى بحر قزوين مجال عازتهم . وقد قتل في حرمهم ملكان متاعان من الأشكانيين . حتى هزمهم متردائر الثاني فيمضوا الشرق ، واستقروا شرق إيران في الأرض التي سميت منذ ذلك الزمن باسم إحدى قائلتهم "سكستان" أى أرض سكا (مستان أو سيستان) حوالى سنة ١٠٠ ق . م . ثم انتشروا في شمال الهند الغربي .

وكان الأكلان أو اللان على نهر قلجا في القرن الأول الميلادى منهم الهون فساروا الى ميديا وأرمينية ، ونزل بعضهم في القوقاز . وكانت لهم وقائع في هذه الجهات في القرن الثاني<sup>(١)</sup> .

والهون الذين دهموا اللان أمامهم كانوا مدفوعين أمام قبيل آخر . وقد نزلت جماعة منهم في واحات سمرقند والسند ، وتحضرُوا على مر الزمان . وهم الذين سموا الهون البيض ، وقد حاربهم الساسانيون وسموهم الهياطلة . وهذا الاسم يعرفون في الكتب العربية<sup>(٢)</sup> .

وفي منتصف القرن السادس الميلادى عرف اسم الترك (توكيو) في التاريخ وأمتد سلطانهم على أواسط آسيا ، وظلوا الهياطلة وغيرهم من الأمم للتورانية . وقد انقسموا الى شرقيين وغربيين . وكان للغربيين صلات بالعبس وإيران والروم . وكانوا وسطاء لنقل التجارة والحضارة والدين بين الأمم التي تجاورهم . وحروبهم مع أبو شروان مروفة<sup>(٣)</sup> .

وفي العصر الإسلامى ، وليس هذا من موضوع الكتاب ، قامت معهم الدولة الغزنوية التي فقت إليها الشاهنامه ، ودولة السلاجقة . ثم دالها ورجعت إيران تقامى غارات الترك في الشمال ولا سيما الأزر ك ، والترك الغنمايون في العرب لم يقصروا في الاحتفاظ بجزائر أسدانهم من عداوة الأبرانيين .

هذه الوقائع التي يجعلها التاريخ ، كانت لا ريب ، أصل ما خصه الشاهنامه من التناحر الطويل بين إيران وتوران .

نزاع إيران وتوران يقتل حصرين من تاريخ الشاهنامه ينقطع بينهم ذكر التورانيين زهاء ثمانية قرون ونصف يدخل فيها الفترة الطويلة بين غارة أسكندر وقيام الدولة الساسانية . وهي فترة لا تثل من الشاهنامه حياة ما ، أد كانت فترة صفار واصلحلال .

العصر الأول من عصرى النزاع يمتد من أواخر عهد أفريدون ماسد الملوك الپيشدادية الى عهد كُشتاسب خامس الملوك الكيانية . وذلك قراب ثمانمائة عام . وفيه من الملوك الپيشدادية

(١) ودرج ١ ص ١٩ (٢) ص ١٤١ ح ٢ الآية (٣) ص ١٣٩ ح ١٤ ص ١٤٠ ح ١٤

أفريدون ومنوچهر وزق بن طهاسب ، ومن الكباية كفشاد وكيكلوس وكيحسرو ولهراسب وكشتاسب . وهذا العصر طوران طور التأثير هو أكثرهما وقائع وأطولها مدة ، وطور الحرب الدينية وهو قصير المدة لا يمدو عهد كشتاسب . وملوك توران في الطور الأول بشتك واسه أهراسياب وفي الطور الثاني أرساسب .

وطل الإيراسيين في الطور الأول سام بن ريمان ثم ابنه زال ثم حميده رستم . وطل التورانيين أهراسياب ، وأعظم قواد إيران طوس وكوشور وأبناؤه وقارن . وأعظم قواد توران بيران ومارمان وهومان .

وطل الإيراسيين في الطور الثاني اسمدبار بن الملك كشتاسب .

وأما العصر الثاني فيحتل ما بين بهرام حور من الساسانيين الى آخره الدولة . ومدته تقارب مائة وخمسين سنة . ويدكر فيه من ملوك إيران بهرام حور وحميده هرمز وكسرى أبو شروان وابنه هرمز . ويدكر ملوك الترك مامم الحاقان ؛ لا يدكر باسمه إلا ساوه شاه وابنه برمودة . وليس في هذا العصر بطولة طاهرة إلا أن يكون بهرام جوبين قائد الفرس أيام هرمز بن أنوشروان . وتحصيل هذا فيما يأتي :

### العصر الأول الطور الأول :

أفريدون الذي هزم الصحابة وأسره فأراح الناس منه وتمكن في الأرض حسنة عام كان له أبناء ثلاثة : سلم وتور وإرج . وقد قسم الأرض بينهم فحصل سلم ، وهو الأكبر ، أرض الروم والمغرب وما بينهما . ولتور بلاد الصين والترك وما بصلب اليهما . ولا يرج ، وهو الأصغر ، بمالك العراق مع أرض مايل الى آخر الهند وحمله ولي عهده .

توحد سلم وطور الى مملكتيهما ثم أحدث سلما الفيرة والمرة فكتب الى تور أن أفريدون طلبنا وزحزحنا الى الأطراف ، واحضر إرج بولاية العهد ، وأنى أجمع الى كبر السن حلالا تجبلى أحضر بالملك . فاب كان لا بد أن اتحنى عنه فأتى أخاه وأهل . ثم تواصدا مكانا متقابلا وبث كل ما في نفسه . ثم أرسل الى أفريدون أيهما بعلمانه وأيهما في قسمته ، ويدكر أن ما بطلبان لأخيهما . فاحتاج الملك ولكن إرج استأذنه أن يسير الى أخويه ليرضيهم ويتجلى لهما عن ولاية العهد ثم سار اليهما فلقياهم بمحتملين ، ورجعا به الى مصارهما فقام إرج يستنفر ويستقصي حتى استل الضغينة من أخويه . ولكن الناس أعجبوا ما يرج إعجابا وتحذتوا أنه أحضر بما رشح له أبوه فنارت حفيظة سلم

وأتم مع تور على قتل إرج. فذهبا إلى سرادقه وتحدثا عن ظلم أبيهما، وتنادى تور في الطعن على أبيه، وإرج يتلطف فلا يزيد إلا غضبا حتى أخذ كرسيًا كان يجلس عليه، ورمى به إرج وشجه ثم تقدم فشق صدره بخنجره. فكان هذا، كدم هابيل، أول دم بين أبناء أفريدون. وكما سالت من بعد بينهم دماء.

بلغ أفريدون ما إرج فذهب به الحزن كل مذهب حتى كف صره ولست يرتقب أب ينتقم لابنه المظلوم. وقد ترك إرج أمة حسنة ولدت من بعد منا. فلما كبرت روحها حملها أفريدون من ابن أخيه بشج فكان بينهما ابن سماه سوجهر، وراه حتى شب فأعد له جيشا لينتقم من سلم وتور. ويلفهما الخبر ورسلا إلى أبيهما يستعمران. ويصر هو على الانتقام. ثم يسير سوجهر بجيشه فيقتل سلما وتورا، ويرجع فيتحل له جده عن عرش إيران.

مات سوجهر بعد أن حكم مائة وعشرين سنة وحلعه أبه بودر فاحتلت أمور إيران وطمع فيها ششك ملك الترك لجمع ملأه وقال. هذا حين نتقم لتور. فاذا جاء الربيع فلدقوا بخيلكم دهستان وحرسان وسيروا إلى آمل فان في هذه البلاد قتل تور.

يرحف أفراسياب بجيشه وقت الربيع، ورأى طلل إيران في رالمستان مشغول بموت أبيه، فبوجه أفراسياب جيشا إلى رالمستان ويقصد هو دهستان في أرمائة ألف. وتقع الوقائع فيهمز الاربابون ويرسل الملك بودر حُرْمه ودحاظه إلى فارس في حمارة ولديه طوس وكستم فيمض أفراسياب ورامهم فيضطر قارن قائد إيران أن يترك الجيش ويتغلب التورانيين الذين يتعقبون أبي الملك ومن معهما. وتعود الدائرة على جيش إراب وياسر أفراسياب نودر الملك، ولكن يتاح الظفر للاربابين على جيشي أفراسياب في رالمستان وطريق فارس فيعصب أفراسياب ويقتل الملك الأسير. ثم يسير الأسارى إلى مدينة سارى مع أخيه إعريرث، ويقصد هو الرى فينبوا عرش إيران جينا. ويقتل بودر يزيد في حساب الثأر بين الأمتين ملك آخر، وتستحكم العداوة التي توفد نار الحرب من حين إلى حين.

ثم يزيد دم آخر حين تصل القصة الرحم بين بنى إرج وبنى تور، بترويح ساوخش بن كيكلوس من بنت أفراسياب، لتقطعها حين يقتل أفراسياب ساوخش في توران. ويؤدد هذا ما نشد أطوار التناحر بين الأمتين في عهد الملك كيجسرو بن ساوخش وأر بنت أفراسياب. تكون الوقائع محالا حتى تنهى بموقعة "بارده رخ" التي قتل فيها القائد التوراني العظيم ييران، ومعظم أهله. ثم يتولى



الحرب كيحسرو همه ويهرم حقه مرة سد أخرى ثم يتمقه سائرا الى ستن ثم بلاد التبر ومكران . ثم يركب عمرا تقطعه السمع في ستة أشهر ثم يخلص الى البر فاذا قوم لغتهم تخارب لغة مكران ونظامهم كنظام الصين ، ويسير مائة فرسخ الى قلعة كك . وكان أفراسياب قد هرب حين لطفه أن كيحسرو قد صر بحر كيك . رجع الملك لم يظهر مطلبه صبر البحر في سبعة أشهر ومار الى مكران فالصين عساووخش ككرد بجه كك حيث أقام سنة ثم ولّى كنهم من بكفار الى حدود الصين ، وأمره بالحد في طلب أفراسياب . ثم فعل الى ايران مارا على السغد فصارى فلخ حيث رتب جيشا وترك قائدا ثم واصل السير الى الطائمان فهو الرور فيسابور فالري بعداد . لم يرض كيحسرو أن يقبل غير طافر فأفراسياب . وقد صل كل ما يستطيع فلم يلحقه ، فلم يبق إلا الالتجاء الى الله . وكذلك سار الملك وحده كيكاوس الى بيت نار في آخر عيجان اسمه آخر ككشسب صارعين الى الله أن يظهرهما مدوها . وبينما هما هنالك سمع بعض السالك صوت رحل في غار سدب حظه ويكي على سالف مجده صرف أنه أفراسياب طلبة الملك . فمسكه و يأتي به الى الملك فيقتله غير سامع لصراخته ولا يبق على رحله . وهذا ينتهي ذلك الطور من الخلاه الطويل الذي يقترن في كل وضعاته بذكر أفراسياب .

### الطور الثاني :

حلف كيحسرو لهراسب ثم تمسك وترك الملك لاسه ككشاسب . وفي عهد ككشاسب هذا يظهر ردشت يعود التناحر بين ايران وتوران ولكن باسم الدين . والحرب في هذا الطور بين ككشاسب وأرجاسب ملك الترك المقيم بمدينة روين بجز . وهي القصة التي بدأ نظمها الدقيق الشاعر وعظم منها ألف بيت ثم أتمها المردوبى وأدخلها في الشاهنامه . ويؤخذ من القصة أن الأيرانيين علوا بعد ما رأيا من ظفرهم . فان ككشاسب يقول لردشت إنه لا يحسن في ديننا أن يدل الملك للترك وتؤذى الجفزية . فيقابل صلهم ملك الصين (أرجاسب) بتسفيه وأهم في ترك دينهم القديم ويدعوهم الى بذا الدين الجديد مهتدا بالحرب . ثم يتحاربون عد بلغ ويهرم التورانيون عد أنقل من الأيرانيين ثلاثون ألفا منهم ثلاث وستون ومائة وألف من الكبراء ، وجرح مائتان وأربعة آلاف .

انصرف الملك الى زابلستان وحسناته إسفديار . فلما رأى أرجاسب عجلة الإيرانيين واشتغالهم بانفسهم عظم على بلغ وهي سلو من الحد ، وبها لهراسب الملك الناسك ، فقتلوا لهراسب وأسروا بيتي ككشاسب ، ونهبوا بيوت النار ، وحرقوا كتب الزند .

جاء كشتاسب في جيشه ونازل التورانيين في جهات طح و مايان فوقت الدرة على الإيرانيين واعتصموا ببعض الجبال وأحاط بهم العدو فأرسل الملك إلى ابنه اسفنديار بخصوص يستعجده ويخبره الملك إن تخس عن قومه هذا الكرب الشديد . بلغه اسفنديار وهزم التورانيين وسار إلى مقر الملك مدينة رومين دژ فاجتاز سبع عقبات من طلمات وبحار وغيرها — كالغصات السج التي اقتحمها رستم في سيره إلى مارندران من قبل . ثم بدخل المدينة دخول مدينة الأبرش مدينة الزباء وبصبح في أصحابه فيقتلون أرجاسب وهزمون جنده .

هذه آخر المواقع في العصر الأول ، لا نسمع بعدها بالتورانيين إلى أن بدال من الكيانيين لاسكندر المقدوني . والفترة بين الكيانية والساسانية على طولها لا تسجل كثيرا من القصص الإيرانية ولا ذكر فيها للتورانيين ، ثم لا يذكر في عهد الساسانية قبل أيام الملك بهرام حور . ومعنى هذا أن الشاهنامه سكنت عن التورانيين زهاء ثلاثين وثمانمائة سنة .

وأما العصر الثاني يبدأ أيام بهرام ككور ( ٤٢٠ - ٤٣٨ م ) إذ يغير الحاقان الترك على إيران . ثم تنمادى الوقائع في عهد الملوك من بعده إلى كسرى أوشروان ( ٥٣١ - ٥٧٨ م ) الذي يحى سدا عرقي محر قروين ليصعد غارات التورانيين ( الخزر ) على بلاده . ثم صاهر الحاقان تروچ ابنه ، وتغنى له الحاقان عن سمرقند والسند والشاش<sup>(١)</sup> . ثم يعود الحرب أيام ابنه هرمزد فيحطم البطل بهرام جورين جيش توران ويقتل ملكهم الخ .

وآخر حديث عن التورانيين في الشاهنامه ما كان من يزدجرد الثالث والحاقان<sup>(٢)</sup> إبان الفتح الإسلامي .

### ( ج ) الروم :

ملوكهم من أبناء سلمى أفريديون . وهي نسبة ظاهرة في الكتب حتى في العهد الساساني التاريخي . فقد أوصى هرمزد ابنه پرويز ، حينما ثار عليه بهرام جورين ، أن يستجد ملك الروم لأنه من أبناء أفريديون<sup>(٣)</sup> . وصلاتهم بالإيرانيين في الشاهنامه قليلة قبل الساسانيين . ومنها قصة كشتاسب في القسطنطينية ( التي لا تذكر باسمها ) وتروجه كايون بنت ملك الروم<sup>(٤)</sup> .

وأما العهد الساساني فتسجل فيه ذكرى الوقائع العظيمة المتأدية بين دولة الروم الشرقية والساسانيين .

(١) م ٩٢٢ ر ٨٠ ج ٢ الآتية . (٢) م ١٣٩ ر ١٢٦ ج ٢ = م ٢٩٩ ر ١٢٦ ج ٢ :

الفتح والحاشية . (٤) م ٢٠١ ج ٤٢ الآتية . (٥) م ٣١١ ر ٣١٢ ج ٢ = م ٣١٤ ر ٣١٤ ج ٢ - الآتية .

وأما الرومان فكان حلالهم مع الدولة الأخشائية . وهذه لا خطر لها في الشاهنامه . ومن أجل ذلك ضاعت ذكرى الرومان كذلك .

وليس عن اليونان خبر إلا حروب الإسكندر وسيرته . ويجب أن تضع ذكرى حروب دارا وخلفه - الحروب التي شنها الفرس على بلاد اليونان ، وكان لها في التاريخ أثر بليغ ، وصدى تجاوبت به الأجيال بعد الأجيال .

## ( د ) الهند .

الهند في الشاهنامه ، كما في الكتب العربية ، تشمل إقليم كامل وزابل من أفغانستان الحالية . هي قصة زال و بنت مهراب يقال عن زال "ابن ملك الهند" ، وهو من زابلستان . وموچهر يولي ساما السند والهند . وإنما كانت ولايته في جهات محستان وراول . والهند الحقيقية تذكر في سيرة الإسكندر وحروبه ، وفي دهاب بهرام كور إليها ومباهرة ملكها .

ولا نجد عداوة بين الهند والاربيين ، إلا اختلاف الدين ، ولكنه يذكر في كلمات متساعمة . وعن عريف أن البوذية انتشرت في الهند وما صاقتها من العرب منذ دخل فيها الملك الهندى أسوكا سنة ٣٥٠ م ، وأنها تمكنت في كابلستان إلى عهد العباسيين . وفي الأستاق وصف كابل بأنها ذات الظلال الشريفة ، والوثنية . وأثر هذا بين في الشاهنامه . هي قصة زال و بنت مهراب يأبى زال أن يجيب دعوة مهراب لأن الكابليين عاد أصنام ، ويقول امرأة مهراب لسام : "وإن كان قصد الملك لبسلاده (مهراب) من أحل الدين فإن الإلهنا وإلهكم واحد لا خلاف بين الطائفتين فيه غير أن قلنا القتايل والأصنام ، وقتلتم الشمس والبرق" . حينما غاصب كشتاسب أباه وأراد أن يذهب إلى الهند قال له أخوه : "وإذا دخلت إلى بلاد الهند احتجت إلى خدمة ملكها الذى لا يصد إلهك ، وليس على دينك" .

وقد غفل رواة الشاهنامه عن الصلات القديمة بين الاربيين والهند - هذه الصلات التي تظهر في كثير من الأساطير التي في الكتاب نفسه .

(١) اطرمصم ياموت : كابل ، زابل (٢) ص ٥٩ ، ج ٦١ ، الآتية .

(٣) ص ٩٨ ، ج ٦٢ الآتية . (٤) ودرج ص ١٥ (٥) ص ٦٩ ، ج ٦١ الآتية

(٦) - ص ٢١٠

## (هـ) الصين :

والصين في الشاهنامه، وفي الكتب العربية، فقال علي تركستان أيضا، يقول عبد الرحمن الباهلي :

وإن لاقب من قبر منجور      وقبر صين استبان يا لك من قبر  
فأما الذي في الصين عمت فتوحه      وهذا الذي يسبق به سبل القطر<sup>(١)</sup>

يذكر قبر قتيبة بن مسلم الباهلي في تركستان ، وقبر سليمان بن ربيعة وراء نهر منجور في جهة الباب والأبولب .

ومن أهل هذا نجد الشاهنامه تسمى حاقان الترك حاقان الصين .

والصين الحقيقية تذكر أحيانا ما يجب منها من الحرير وغيره، وفي قصة أسكندر ومواقع أخرى . وإذا استثنينا تركستان فصلات إيران بالصين قليلة جدا في الشاهنامه وإن يكن التاريخ يحدث بسفارات بين الصين والساميين .

## (و) العرب :

هم في الشاهنامه يمثلون الساميين كلهم ، ففى أخبارهم ذكرى الدول السامية القديمة ، وذكرى ما كان بين الفرس والعرب من عهد إلى عصر الإسلام .

في الكتب العربية والفارسية كثير من لبس تاريخ الإيرانيين وأساطيرهم بأساطير الساميين وتاريخهم . كالذي يروى في نسب آدم وأسمائه ، ونسب ككيومرث إلى البشر عند الفرس ، وأسمائه . وكما يرى من التشبه بين نوح وأولاده ، وأفريدون وأسمائه ، وكما يروى أن أراهم هورددشت ، وأن الأستاق هي صحب أراهم ، وأن صحرا الحى الذي سرق حاتم سليمان هو الصهاك المحبوس في هابوند . وأمثال هذا كثير في الكتب العربية كالطبرى ، وكتاب البلدان للهمداني ، ومروج الذهب والكتب الفارسية كعارس نامه . وهذه روايات نشأت بعد الإسلام فيما أطلق .

وأما يميننا ما في الشاهنامه ، فيها قصة حرن أفريدون على اسم موجهر ودهاب بصره ، كقصة يقفوب . وفيها نسل الإريانيين والتورانيين والروم من أساء أفريدون الثلاثة كما سلبت الأثم من أسماء نوح . وفيها محاولة كيكلاوس الطبراني إلى السباء كما سمحت أريخ لسليمان . وقد أصل الشياطين كيكلاوس ليخلصوا من عذابهم حين سمعهم في البناء فزينوا له صعود السباء كما تمنى الشياطين الخلاص من تسخير سليمان<sup>(٢)</sup> .

(١) تهبان ص ٢٨٧ . (٢) انظر حواشي فصول البهشاديين واليكابيين من هذا الكتاب .

وأما العرب فقد ورثوا في الضحاك عداوة الإيرانيين والساميين ، العداوة التي بقيت ذكرى للحادثات القديمة بين الأمنيين ، والتي سجل مصباح تاريخ الأثوريين . ويطأ أن حدود إيران الغربية كلها كانت عرضة لغارات الساميين أيام الأثوريين ، وقد حارب هناك سلتاصر الثاني ( ٨٥٨ - ٨٢٣ ق م ) وملك بعده إلى أسر حذون الأول ( ٦٨١ - ٦٦٨ ق م ) الذي حاول فتح إيران . ولم تخف وطأة الأثوريين على إيران إلا بعد سقوط نيموى ( ٦٠٦ ق م ) .

فهذه الحادثات ، وما كان بعدها من العرب وبعدهم من الأمم المصافاة إيران من الغرب تركت أثرا في أساطير إيران . وكان منها أسطورة الصحاك :

وهو ابن ملك عرقى اسمه مرداس . أعرأه الملوك قتل أبيه فقتله واستند بالأمر وعظم شأنه . ثم استجده إليه الإيرانيون ليدفع عنهم غزو حمشيد . فاستولى على إيران وحكم ١٠٠٠ سنة يسوم الناس ألوانا من المذاب ، ويقتل منهم كل يوم رجلين بطعم بدماهما الحيثيين النافذين على صكتيه . والأنداساق تجعل مستقر الصحاك بوري ، وهي بابل . والشاهنامه حطت مستقره بيت المقدس . وفي هذا دليل على أنه ذكرى الساميين لا العرب وحدهم .<sup>(١)</sup>

على أن نسبة الصحاك إلى العرب أدب إلى نتيجة بينة في الكتاب . ولكن لا يبين اهتمام الرواة بها كثيرا ، وإشادتهم بها : ذلك أن مهرب ملك كابل يُجمل من نسل الصحاك ، وبنته وودابه تسمى المحقرة العربية . وودابه هي أم رسم بطل الأبطال . فالعرب أحوال رسم .

ومثل هذا تزويج أساء ، أريدون الثلاثة من ثلاث بنات ملك اليمن مرو . فقد حصل العرب أحوال حتى أريدون جميعا . وهم ملوك إيران وتوران والروم . ولكن قصص الشاهنامه تذكر هذا الزواج ثم تفصل نتائجها فلا تذكرها مرة واحدة .

ومن الحوادث المظلمة بين الإيرانيين والعرب غزو كيكلوس بلاد اليمن ووقوعه في أسر ملكها ، وتسمى اليمن في هذه القصة "هاماوران" وقد بيّنت في التعليق طيفا أنها "حمير" . وهي الواقعة التي يفخر بها أبو بواس في قصيدته الفتحطاية المعروفة :

وقاط قابوس في ملاسلنا سنين سما وقت لحاسها<sup>(٢)</sup>

وكان من آثار هذه العروة أن تزوج كيكلوس بنت ملك اليمن سودابه . وسودابه أترسيه على زوجها ، وميرة خبيثة في قصة سياوخش . وقد اضطر هذا إلى أن يتأصب أناء ويلجأ إلى العدو

(١) ص ٢٥ وما بعدها ، ج ١ - الآتية (٢) ص ٢٧ ح ١ ، ج ١ الآتية

الملك أفراسياب ملك توران ، فرارا من مكانها . وقد انتهى أمرها بأن قتلها رسم استقاما لبيده سيلوحش الذي قتل في أرض توران<sup>(١)</sup>، وأخذ كركم في العهد الذي قبل الساسانيين حرب داراب وشعيب بن قتيب الذي صمد لحرب الفرس في مائة ألف من أولى النجدة هزمهم داراب "وأطاعه سائر ملوك العرب، ولتزموا أداء الخراج إليه . فنفذ داراب إلى بلادهم من يأخذ منهم خراج السنة الماضية مع خراج السنة الحاضرة"<sup>(٢)</sup> .

وفي العهد الساساني نجد صلات العرب والاربيين أقرب إلى التاريخ بل بعضها تاريخي صحيح . ومنها إغارة الملك الفسائي وأستيلاؤه على مدينة طيسمون (المدائن) في عهد سابور ذي الأكتاف (٣٠٩ - ٣٧٠ م) . وفي هذه القصة فبا محزنة من حرب أدبية ملك تدمر وسابور الأول ابن أردشير، ومن قصة ملك الحضرة وسابور بن أردشير<sup>(٣)</sup> أيضا .

ثم نجد الموقعة بين أمراء الحيرة وملوك الفرس منذ عهد يزدكرد الأخير (٣٩٩ - ٤٢٠ م) وأنه بهرام كور، يرسل يزدكرد ابنه إلى الحيرة فيقتل على الفروسية هناك . ثم يموت الملك ويختار الفرس ملكا رجلا غير بهرم . فأبى بهرام والمدر بن العمان، والتمان ابنه ، فيكونون الفرس على الرجوع عما عزموا عليه . وينتهي النزاع بتلك بهرام<sup>(٤)</sup> .

ثم يذكر العرب في أمور عيردات حطرا، حتى تذكر وقعة القادسية . وهنا يرى القارئ يحيط القصة على العرب ، وتحقيهم ، والمبالغة في وصف قهرهم ، وهمجيتهم . ويرى رسم القوائد المنتم يصف المهدي المقبل بأقامه ومصابته . وفي هذا يقبل ما ورثته العنعات الفارسية عن وقائع الفتح الاسلامي من الثغور واللبصاء . ويكفي أن أثبت بين مما قيل على لسان رسم .

زشير شتر خوردين وسو سمار

كه تاج يكارا كند كوزو

محواد مريح كدودن

"قد طع الأمر والعربي من شرب لبن الابل، وأكل الضباب، إلى الطموح إلى تاج الكابانيين، فأف لك يا فاك السماء!" .

ولا نجد في الشاهنامه أثر من الأساطير التي احترقت في العهد الاسلامي للتقريب بين العرب والفرس، وخلط أساطيرهم القديمة بعضها ببعض ، كالذي قيل من أن العرس أساء إصهاق فهم أساء

(١) قصة سابور بن سابور ١٥٥ م يابدهاج ١، الآية . (٢) = ص ٣٨ (٣) ص ٦٥ ج ٢

الآية . (٤) ص ٧٩ ج ٢ الآية .

عم العرب الاسماعيليين وأقرب اليهم من القحطانيين . ويروى الطبرى والمسعودى شعرا في هذا منها أبيات منسوبة للطبرى :

وأثناء إحمق الليوث إذا ارتنوا	حماكل موت لابسين السؤرا
إذا انصبوا عدوا الصبيد مهم	وكسرى وعدوا المهرمان وقيصرا
وكان صكتاب فيهم ونسوة	وكانوا ماصطحر الملوك وقسرا
ويجئنا والفرأبساء سارة	أب لابالى بعد من فأحرا
ألونا حليل لله وافقه ربا	رصينا بما أعطى الآلهة وقندرا

وكذلك اصغر بعض الشعراء من القرس بانسابهم الى احمق، وفصل أهمهم سارة على هاجر :  
فل لى هاجر . ما بنت لكم<sup>(١)</sup> ما هذه الكبرياء والمعظمة الخ

وكما روى أن القرس كانت تأتي مكة وتطوف بالبيت تمظيها لحدها إبراهيم وأن آخر من حج معهم ساسان جد أردشيرين ملك، وأن يرززم سميت برزمتهم عليها .  
برزمت القرس على رززم وذلك من ساقها الأقدم<sup>(٢)</sup> الخ

لا يجدى الشاهنامه أثر من هذا للتقريب الإسلامى . وهذا رهان أن الكتاب احتفظ بالنعنات القديمة . ولم يشأ بما اخترع سد الاسلام إلا قليلا .

## ٧ - القصة، واتصال حوادثها، وأغلاطها :

يحس قارئ الشاهنامه اتصال الحوادث بعضها ببعض ، وتذكر الوقائع المتقدمة في المصور المتأخرة ، ورجوع القاص الى ما قدمه ليحتج به كلما أراد .

ومن ذلك أنا نرى ، في آخر فصل منوچهر ، ساما حذ رسم يخرجه إله رالا أنه يحس دتو أحله فلا ينسى الراوى أن يخبرنا بموت سام في أول فصل<sup>(٣)</sup> بودر . ونقرأ في قصة سیاوش عن تروحه من حرية بنت يريان قائد التورانيين فلا يعجب للقاص أن يخبرنا أنه ولد من هذا الزواج ابن ، والفصل الذى يقص فيه عن ريادة كرسبور أى أفراسياب لسياوش في المدينة الحديدة التى بناها ، مع أن السياق لا يحمل القارئ يتطرق خبرا من هذا القبيل . ثم لا ينسى أن يخبرنا بقتل هذا الاس على يد الایريسين أنفسهم وهم داهيون لحرب التورانيين في مكلاب لا يتطرق القارئ أن يصادف فيه ابن

(١) الطبرى ص ١٩٥ ج ١ . (٢) مرجع القاص ص ١٢٩ ج ١ . (٣) ص ٧٨ ج ٢ . ج ٢ ص ٨٢

سياوخش<sup>(١)</sup> . وقد وصف كيكلوس بالحقى لما زال حقه بجمل في تاريخه كله . وكذلك صداقة  
كسهم ويثن بدكرها الشاعر مرة فلا ينسى بعد أن يعمل أحدهما يجذب الآخر وقت الشدة حينما  
هزم اليرانيون أيام كيكسرو ، وحيما اتسلب كسهم لمطاردة اثنين من شيمان توران بعد موقعة  
يازده رخ<sup>(٢)</sup> . وحيما أراد كيكلوس أن يهدى الى من يخلفه تعصب كودرر ليكسرو ، على فريزر  
ابن كيكلوس . فبعد أثر هذا الخلاف حينما هزم اليرانيون ، وهرب فريزر بالعلم فأمر كودرر  
حبيده يزن أن يأخذ العلم من فريزر قهراً . ومثل هذا كثير .

ولكن القارئ يجد في مواضع قليلة خلاف هذا ، يجد ما يدل على سيان الشاعر أو الراوى ،  
أو ما يدل على أن روايتين عن واقعة واحدة جعلتا واقعيتين بشعر القارئ حين يقرأ الثانية أنه يريد  
قراءة الأولى .

ويظهر هذا التكرار في ذهاب طوس اليرانيين لحرب التورانيين ، وانهرام طوس وغصب الملك  
عليه وحسه ، ثم ذهابه قائدا مرة أخرى ليلقى هزيمة كالهزيمة الأولى . الراوى أظهر أنهما فصنان  
مختلفتان إذ ذكر رضاء الملك على القائد وإرساله ليمسك الهزيمة الأولى<sup>(٣)</sup> . ولكن حوادث الحربين  
تشعر القارئ أنهما حرب واحدة . وقريب من هذا قصة هفتخوان المروية عن اسديار ، وهي ،  
لا محالة مماكاة لقصة هفتخوان المروية عن رستم<sup>(٤)</sup> .

ومن الغفلة أن الشاعر يقص أن سى كودرر قتل منهم سبعون في وقعة بين ايران وتوران  
أيام كيكسرو ثم يقص في أحار يزن ومنيره ، وهي قصة عشق ، أن سى كودرر لم يصابوا قط  
بمثل ما أصيبوا به من وقوع يزن في أسر التورانيين . ولا شك أن أسر رهول أهون من قتل سبعين .  
وهذا دليل على أن قصة المشق هذه قصة معقدة جمعت الى قصص الشاهنامه ولم يحكم وصلها بها<sup>(٥)</sup> .  
ومن ذلك أن الشاعر يذكر في أول قصة سياوخش أن أمه بنت كرسبور احدى أفراسياب أو من  
قربائه . ثم يجعل كرسبور من بعد آله حساد سياوخش والساعى في دمه دون أن يذكر هذه  
القراءة طول القصة . وما يقطع على القارئ قراءته أن يقرأ وصف المعركة المطلمة التي فيها ملك الجن  
ثم يقرأ أن رستم رأى هذا الملك وتبين صورته القبيحة في طلام العار ، وأن ملك مازندران لم يسمع  
بما أصاب ملك الجن على رستم ، وما فعله اليرانيون في بلاده إلا من كتاب أرسله اليه كيكلوس على

(١) ١٧١ ج ٢٠٠ ، الآية (٢) = ٢٦٦ (٣) = ٢١٢ (٤) ٢١٠ ج ٢١١  
٢٤٧ ج ٢١٢ ، الآية (٥) = ٢٤١ ج ٢١٠ (٦) = ٢٤٧ ج ٢١٢



## القصة وإحكامها، وأغلاطها

حين أن كيكلوس كان محبوساً في طلمبات مازندران ، حينئذ ملك اليمن تحرّص ملك مازندران نفسه فلا يغفل أن يخلص الملك ويخبره من الأسر ، ويعمل رسماً أفاعيله في البلاد والملك في عجلة من هذا .

ومن غفلات الراوي أو جامع القصص أن حص الأبطال يموتون ثم يظهرون في القصص من بعد . فكلاد التوراني قتله قارن أيام كيقباد ثم ظهر في لعب الكرة في قصة سياوخش . وكهرم التوراني قتل في موقعة يازده رح ثم ظهر في حرب أرجاسب وكشتاسب . وبارمان قتله قارن ثم وحدناه في حوادث أخرى . وألوا حامل ربح رسم قتله كاموس الكشاني ثم ظهر في حرب رسمه واسمديار . وكذلك قارن وأعريرث قتلا ثم ظهوراً<sup>(١)</sup> . ولكن يمكن أن يقال في حص هذه الأسماء إنها أسماء أشخاص آخرين .

### أغلاط القصة .

يحد القارئ في الشاهنامه ، عبر الزلات القصصية التي قدمت أشمالة منها ، أعلاماً تاريخية وحرارية لا سبيل للجدالة بها .

وحسب القارئ أن يقرأ قصة طواف كيكلوس في ملكته ، ودعاهه إلى هاماورن ، وقصة تعقب كيجسرو أراسياب ليرى خلطاً غريباً في الجغرافيا<sup>(٢)</sup> .

وفي قصة دهاب رسم إلى ما زندران يسأل رسم الأسير أولاد عن المسافة بين وبين كيكلوس الملك الذي كان محبوساً في الطلمبات فيقول أولاد : " إن بينك وبين الموضع الذي حبس فيه كيكلوس مائة فرسخ ، ومن عنده إلى مستقر ملك الحب مائة فرسخ أخرى<sup>(٣)</sup> " . ويعلم القارئ أن مازندران لا تقع لهذه المسافات .

ثم العربي العسائي الذي حارب به سابور يهرم أمامه إلى قلعة باليمن ويحاصره فيها سابور . وقد بينت أنها قصة ملك الحصر المروية في الكتب العربية ، وقصة أذينة ملك تدمر . وأشنع من هذا أن المندر أخذ بهرام ككور ليربيه عمله إلى اليمن . ولست أظن الهردوسي يجهل الجغرافيا إلى هذا الحد . وأحسب مثل هذا الخلط الأخير تحريها من السامح .

(١) مول ٤ ص ٥٢ (٢) ص ١١٩ ، ٢٩ ج ١ الآنية . (٣) ص ١١٣ .

(٤) ص ٦٤ ، ٦٥ ص ٧٥ ج ٢ الآنية .

ومن الأعلام التاريخية أن أفريديون نقش زندوستانا على جدران معبته كُنْدَز التي سميت من بعد بيكُنْد . وكتاب زندوستانا جاء به رُوْدُشْت الذي مَثَّ أيام كُكُشتاسپ، هذا أفريديون بقرون عدة . وكذلك تعبد كبحمرو بقراءة هذا الكتاب . ومثل هذا ذكر المسيحية والصليب في حروب اسكندر ودارا، وجعل رسول الروم الى بهرام ككور تلميذ أفلاطون<sup>(٢)</sup> .

### أثر الشاهنامه في القصص الفارسي :

تبين من تاريخ الشاهنامه أنها حوت أساطير الفرس وتاريخهم على ما كان عليه في القرون الرابع الهجرى . ويؤيد هذا كتاب "عمر أبحار ملوك الفرس وسيرهم" الذي ألفه الثعالبي في القرن الرابع وقلده الى الأمير نصرأى السلطان محمود الغزنوى الذي فحنت إليه الشاهنامه . هذا الكتاب أقرب الكتب الى الشاهنامه في موضوعه وترتيبه . وفي هذا دليل على أن الشاهنامه نصبت معظم ما كان معروفًا في ذلك العصر .

وقد صارت الشاهنامه، منذ ظلمت وشاعت بين الناس، عمدة التاريخ الفارسي القديم، ووسيلة الى شره ونه بين الخاصة والدماء بما أُنشئت قصصها في المحافل، وكلف لها الفرس في كل جبل . ولكنها لم تستوعب الروايات الفارسية كلها، فهناك قصص فارسية في كتب أقدم من الشاهنامه كالطبرى والأخبار الطوال لم تذكر فيها .

فلما كلف الناس القصص المنظوم، وسارت الشاهنامه وناظمها مثلاً بين الفرس حاول بعض الشعراء أن يمارسوا الكتاب أو ياربوه فرجعوا الى الروايات القديمة يطمون سب ما لم تحو الشاهنامه، ويتوسعون فيما حوته ليأتوا بجديد يلعب الناس اليهم . فطمخوا قصصاً تدور حول أبطال الشاهنامه أو ذوى قرائتهم بعضها يكمل قصصاً في سياق الكتاب، ويصل ما انقطع من نسقه، وبعضها لا يحتاج اليه سياق الحوادث .

ومحاكاة الشاهنامه بادية في وزن هذه القصص وقابقتها في موضوعات حص القصص التي تبدو للقارئ صورة أخرى من قصص الشاهنامه . كقصتي حاكم كيرأى مهرب، وبرور مهرب . هما تشبهان قصة مهرب التي في الكتاب كما يظهر مما يأتي . بل بعض هذه القصص تمحذى للشاهنامه وتمس من أبطالها لترفع موقعهم أطلاقاً آخرين تمس من أنبائهم ، كقصصة صكرشاسپ نامه .

(١) مولج ٤ ص ٢٢ - (٢) ص ٩٥ ج ٢ الآية .

## أثر الشاهنامه في القصص الفارسي

وأكثر المؤلفين لا يذكرون أسماهم ولا يعرف شيء عنهم إلا حدسا .

وقد بدأت محاكاة الشاهنامه ، فيما يظهر ، منذ نصف قرن من ختمها . فقصه ككرشاسب نامه ظلمت ، كما يقول ناظمها ، بين سنتي ٤٥٦ و ٤٥٨ هـ . ويظهر أن القصص الأخرى ظلمت في القرن الخامس أيضا . وقد ظهر في القرن السادس صرب آخر من القصص أعظم موضوعاته المشق ، وأكثر قصصه لا يستمد التاريخ الفارسي القديم . ووزنها يخالف وزن الشاهنامه . وقد صددت معظمها في فصل القصص الفارسي المتقدم . وفلوط هذا الصرب من القصص الشاعر الكبير نظامي العكبرجوري المتوفى في حدود سنة ٦٠٠ هـ . أحد هذا النوع المكناة الأولى في القصص الفارسي منذ القرن السادس ولكن محاكاة الشاهنامه لم تنقطع . فقد نظمت منذ قصص منها كتاب شاهنشاه نامه الذي نظمت فيه سيرة فتح علي شاه في القرن الثالث عشر الهجري .

وهي على بيان موجز عن القصص التي حاكمت الشاهنامه :

### ١ - ككرشاسب نامه :

بطلها ككرشاسب أو أسرة سام . وهي أكثر هذه القصص شيوعا وأقدمها فيما يظهر . ظلمت بين سنتي ٤٥٦ و ٤٥٨ هـ . ويقول ناظمها في المقدمة أن بعض الكبراء قال له إن الفردوسي طردك حارسينا رجعا ، واقترح عليه أن يحاربه في نظم بعض التواريخ القديمة . ثم يذكر أن أمامه كتابا فيها سير وغير وأنه ينظم عنه ، ثم يستد من أثم رسم بطل أبطال الشاهنامه ، ويحصل عليه حده ككرشاسب الذي صل في الهند والصين والروم ما لم يستطعه رسم . ثم يتناول أسرة رسم من أوليتها فيذكر جمشيد إلى ككرشاسب بطل قصته فيفيض في تبين مآثره .

ويقول المؤلف إن قصته سبعة آلاف بيت . وكثيرا ما يخلط النساخ أحيانا من هذه القصة بالشاهنامه .

### ٢ - سام نامه :

بطلها سام جد رسم . ويبدوها الناظم بأيات من الشاهنامه في أول عهد الملك منوچهر يقول فيها سام إنه ميطوف في أقطار الأرض ليقهر أعداء الملك ، وتنتقل الشاهنامه بعدها إلى مولد زال ابن سام ولا تهم عن طواف سام في الأرض . فيذكر ناظم سام نامه وقائع سام في الصين والمغرب

(١) لم أظفر بمخطوطات هذه القصص في مصر فاضدت على خدمة مول الترجمة العربية للشاهنامه

وبلاد الصقالبة . ثم يصل قصته بالشاهنامه عند مولد زال . تفرض المؤلف أن ينفذ هذا النقص الذي بدأه في قصة الفردوسي .

وفي هذه القصة زهاء ستة آلاف بيت .

### ٣ - جهانكيرنامه :

بطلها جهانكير بن رستم وأخو سهراب . تقص عن موت سهراب ثم تحدثت عن بطلها حديثاً كحديث قصة سهراب في الشاهنامه . جهانكير يمشى بعيداً عن أبيه رستم ثم يأتي من قبل أرواسياب لحرب الإيرانيين ، ويقاثل أباه رستم وهو لا يعرفه . ثم يشاركان ويخازن جهانكير إلى قوم أبيه ويقاثل مع الملك كيكافس في أقطار كثيرة . ثم يقتله يحنى في الصيد .

وفي هذه القصة نحو ثلاثة آلاف بيت . ويذكر مؤلفها أنه من هراء . ولا يعرف اسمه .

### ٤ - فرامرز نامه :

وهي قصة صفيحة عن فرامرزن رستم ، تصف حربه دعاها عن ملك الهند الذي كان تامبا للإيرانيين واستنجد الملك كيكافس ليرد عنه مدونه . وتنتهي القصة مدحول ملك الهند نوشاد وجماعته في دين الفرس .

وفي القصة نحو ثمانمائة بيت .

### ٥ - بانوكشاسب نامه :

وهي قصة فتنة بطلها امرأة هي بانوكشاسب بنت رستم وامرأة كيوين كودوز . تزوجته مد تزاحم الأبطال عليها . وقد عصبت مرة على زوجها فرطته وصحته حتى جاء أبوها رستم نخلصه . ولها وقائع في البطولة تضمها في عداد الأبطال المظلة .

وفي القصة نحو خمسة آلاف بيت .

### ٦ - برزو نامه :

بطلها برزوين سهراب وحيد رستم . وهي تحوى ماثر آل سام التي اغتلبها الشاهنامه . وتجدي بأبيات من الشاهنامه في قصة سهراب ثم تشرع في الحديث عن برزو . وتجعله كسهراب وجهانكير ، يرثي بعيداً من أبيه ثم يمار به غير طارف به . ثم يأسره الأيرانيون فيعرف نسبه

## المترجم والترجمة

ويبقى في قومه اليرانيين . وقد تجنب صاحب هذه القصة كمصاحب قصة جهانكير أن ينهي قصته بالمتنهي القابع الذي ختمت به قصة سهراب .

وفي القصة نحو ثلاثين ألف بيت . ونلاحظها نرى أنه ينقل قصته عن كتاب قديم .

٧ - بهمن نامه .

سطلها الملك بهمن بن اسفنديار . يرى الفارسي في الشاهنامه أن رسم قتل اسفنديار الذي أكرهه على محاربه . فهذه القصة في معظم حوادثها تصف انتقام بهمن لأبيه من أسرة رستم ، ومطاردة أطلها في الهند وغيرها ثم يش مقارحم في ميستان .

وأياتها نحو خمسة آلاف . وقد كتبت للسلطان محمود بن ملكشاه السلجوقي الذي ملك

سنة ٤٩٨ هـ .

يتبين من هذا البيان الوحيد أن سنا من هذه القصص تدور حول أطلال من أسرة رستم ، وأن القصة السابعة معظم حوادثها متصل بهذه الأسرة . ولو عرف شيء عن أصحاب هذه القصص لأمكن أن يعرف أكان لتعصب أهل إيران الشرقية لأسرة الأبطال الزالية - أسرة رستم أثر في الاختار من هذه القصص . والقصة السابعة كتبت لإعظام الملوك الكيانيين ، والحط من أسرة رستم ، والانتقام لاسفنديار ظل الدين الزدشتي . وقد رأينا في أشاء الشاهنامه وفي التعليق عليها كيف فالت القصة رسم باسفنديار ثم تبدلت في تفصيل أحدهما على الآخر .

## الفصل السابع - المترجم والترجمة

١ - البندارى :

ترجم الشاهنامه الى العربية قوام الدين الفتح بن علي بن محمد البندارى الأصمغاني ، واسمه واقعه يدكران مرارا في أشاء الترجمة ، ولا سيما نسخة كوبرلي التي قدمت الكلام هنا . ولا يعرف من تاريخه الا سدا متعزقة في ترجمة الشاهنامه ومقدمتها ، ونما تذكر عرضا في بعض الكتب<sup>(١)</sup> .

(١) برادر ج ٢ ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ط ١ ، دائرة المعارف الاسلامية : البندارى .

ويؤخذ من أقواله في أثناء الترجمة أنه نشأ في أصفهان وتربى بها، وأنه قدم الشام وعلق بالملك  
المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وأنه لم يتخذ الشام دار إقامة بل كان يقرب الرحى  
إلى بلده بعد الخطوة بمكانة السلطان على ترجمة الشاهنامه :

فهو في أثناء ترجمة أخبار قبلاز ينقل عن حمزة الأصفهاني أن قبلاز تزوج بنت دهقان من قرية  
اسمها أردستان على ثلاث مراحل من أصفهان<sup>(١)</sup> . ونجد صد هذا النقل هذه الجملة : « قال الفتح  
ابن علي . وحديثي بهذه الحكاية من مشايخ أهل هذه الصيغة شيخني تاج الدين معصوم بن الطيب  
الطبري . وكان، رحمه الله، ينتهي إليه إلى هذا الدهقان، وكان يباهي بذلك بين الأقران<sup>(٢)</sup> » .

وهذا يدل على أنه تعلم في أصفهان وعاش بها . وفي ترجمة قصة نعلب كيون كودرز  
الأصفهاني إلى تركستان معقنا عن كبحسرو يقول : « ومكث كذلك يدور في بلاد توران راجيا للوقوف  
على أثر كبحسرو حتى أتت عليه سبع سنين لم يصعب فيها ساعة سلاحه، ولا أراح يوما فرسه، ولا يأكل  
غير لحوم الوحش، ولا يلبس غير جلودها، يسير بين الجبال والشعاب مبدأ عن الأحباب والأصحاب،  
جليعا للوجوم أسيرا للهوم . وكأما تكلم على لسانه مترجم الكتاب الفتح بن علي حيث ماح شكوى  
الاضراب حين شغلته داره، وامتدت أسفاره حيث قال في كلمة له ( كتبها إلى والده أبي الحسن  
البنداري رحمه الله أصفهان<sup>(٣)</sup> » .

فيا صاح استمع أنثك شكوى	ترجع لا يرى يوما قرارا
عيد الدار من أعلام جنة	تفسد يركب الخطط الفلرا
فيوما بين وحش الريف صيفا	ويوما عند ذئب الفاع جارا
تكلفه حطوب الدهر حتى	كان لديه للأيام ثارا
ومسروه بجيش صد جهش	وها هو يوسع الكل أنكسارا
بصولة نافس عن لبدنيه	حكمت أطفاره الأمل الحرارا
وسطوة راجس في غل بلأس	يشق به على تلك الصدرا

(١) ص ١١٧ ج ٢ الآفة . (٢) هذه العبارة في نسخة كوبرلي خط، كوبرلي ص ٢٩١ ج ٢ (دار الكتب  
السكرية ١٤٩٢ تاريخ) . (٣) ما بين القوسين من نسخة كوبرلي .

وكما عاود حيوبه لدى هذا العبد أصهبان، بعد أن طالت سفرته، وتغادت غربته، مقرون للمنى بالساح، فائرا فوز المثل من القديح، فكذلك هو يرحو أن يتى عنانه ويماود أوطانه، مساعد الحد، وارى الزيد تساعدة مولانا السلطان الملك المعظم الخ<sup>(١)</sup>.

وقد ترجم المعظم كتاب الشاهنامه ما بين جمادى الأولى سنة ٦٢٠ وشوال سنة ٦٢١ في مدينة دمشق<sup>(٢)</sup>، ويظهر أنه جاء الى الشام سنة ٦٢٠، فهو يقول في المقدمة أنه لما قدم حصرة السلطان أهدى اليه كتاب الشاهنامه فأمره ترجمته "فصلى الملوك لما يدب له امتثالا للأوامر العالية"<sup>(٣)</sup>. ولا منرى كم أقام بالشام بعد هذا التاريخ. ولكن السلطان الملك المعظم توفى سنة ٦٢٤، فيحتمل أنه رجع الى بلده عقب وفاة السلطان إن لم يكن رجع قبلها.

والسنارى أديب شاعر. كما يبين لقارئ هذا الكتاب<sup>(٤)</sup>، ثم هو فقيه، يدل على ذلك تقييده بالقبية الأجل في إنشاء الكتاب<sup>(٥)</sup>. وهو مؤرخ، اختصر تاريخ السلاجقة الذى ترجمه عماد الدين الأصبهانى عن الفارسية. ألفه الورير أبوشروان بن خالد، وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوق، وورير المسترشد بالله، المتوفى سنة ٥٣٢. وهو الوزير الذى قدمت اليه مقامات الحريرى. وقد طبع كتاب السنارى في لبنان والقاهرة<sup>(٦)</sup>. ويقال أنه اختصر كتابا آخر لعماد الدين نفسه اسمه البرق الشامى<sup>(٧)</sup>.

## ٢ - الترجمة :

إذا أخذنا نسخة من نسخ الترجمة لقيسها بالأصل فسنجد (طا) فيها زهاء ١٨٥٠٠ سطر، وممثل كلمات السطر عشرة. فإذا فرضنا أن كل سطر مشور يترجم بيتين من الشعر دون إحصاف بالمعنى في ترجمة السنارى ٣٧٠٠ ألف بيت من الشاهنامه. وقد تقدم أن الكتاب بين حسين العاوسيين. فإذا فرضناه خمسة وخمسين ألفا فقد اختصر المترجم زهاء ثلث الكتاب.

وذلك أنه أراد أن ينقل الى فراء العربية حوادث الشاهنامه بمجلة عمدة من أوصاف الشاعر المسبية، ومما يتصل بها من تفصيل دقيق :

وفيا على بيان تصرف المترجم في الكتاب موجزا :

(١) ص ١٩١، ١٩٢ ج ١ - الآتية. (٢) ص ١٠ السابقة. (٣) ص ١٢ ج ١ - الآتية.

(٤) ص ١٩٢، ١٩٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢٧١ الخ ج ١ - الآتية. (٥) كوص ٢٩٤ ج ٢.

(٦) براد ج ٢ ص ١٦٦، ١٧٢ (٧) دائرة المعارف الإسلامية : السنارى

( ١ ) يحذف المترجم بعض الفصول القصيرة كما حذف فصل نجرب أفريدون أولاده، ومحاولة ملك اليمن نصر أبناء أفريدون، وحذف في قصة متوجه، قتل رستم الغيل الأبيض، ونهاه إلى الجبل الأبيض، وحذف في قصة كاموس الكاشان مقالة رستم وجنكش. وحذف من قصة اسفنديار ورستم نصيح زال أبه رستم. وهكذا. ويستطيع القارئ أن يتبع الفصول المصدقة بالرجوع إلى عناوين الشاهنامة التي ألحقها بفصول الكتاب، وميرت فيها ما حذفه المترجم موصمه بين قوسين.

( ب ) ويحذف بعض حوادث الفصول، كما حذف ما كان بين رستم والتركمان حينما ذهب لإحضار كيقباد من جبل البرز، وحذف بيان أن زوج كيكويه بنت رستم، وأنها ذهبت إلى أبيها حينما سار روحها إلى توران ماحتاً عن كبحرو. وقد بينت في التعليقات بعض المحذوفات من هذا المصرب.

( ج ) ويحذف أكثر مقدمات الفصول التي يتكلم فيها الشاعر عن نفسه، أو يعط ويبين المعبر من قلب الأحداث. وقد بينت بعض هذا في موصمه. كما حذف مقدمة قصة سهراب التي يتكلم فيها الشاعر عن موت لشان والحكمة فيه. ومقدمة قصة سيلوحش التي يتكلم فيها الفردوسي عن الشعر والكلام البليغ.

( د ) وحذف مدائح السلطان محمود. وقد أثبت مصها نصه، واحتصرت بعضها، ونهت إلى بعضها في التعليق.

( هـ ) واختصر الرسائل الطويلة، وألغى، والوصايا. وهذا مطرد في الكتاب.

( و ) واختصر كذلك الأوصاف في الحروب، والأسفار، والمآدب، ووصف آلات الحرب أو الخيل، أو الوحوش الخ. فهو يقول بعد وصف الفئ الذي قتله كشتاسب بلاد الروم: «في أوصاف كثيرة ذكرها صاحب الكتاب». ويقول في الحرب بين أرماسب وكشتاسب: «فرم الدقيق إن الأمر حرى على ما ذكره حاماسب الحكيم على التفصيل الذي سبق في الإشارة إليه فلم نفلو نحن ماأدته».

( ز ) وينقل عن كتب أخرى كالطبرى وحمة الاسفهانى والمسدودى لبيان رواية غير التي ذكرها الفردوسى أو ذكر حادثة تركها. كما نقل عن الطبرى انتساب الملك هب إلى بديامين، وكما

(١) ص ٤١١ ج ١ الآية . (٢) ص ٥٨٨ . (٣) ص ٢٢٥ .

(٤) ص ٩٧ ، ٩٨ . (٥) ص ٢١٤ ج ١ الآية . (٦) ص ٢٢٠ . (٧) ص ٢٩٦ .



روى قصة ملك الحصر في عهد سابور بن أردشير، ونقل عن غير صاحب الكتاب ما كان بين هرمز ابن نرسی ورجيته<sup>(١)</sup>. ومثل هذا كثير.

والمترجم أمين في هذا كل الأمانة؛ لا يذكر كلمة واحدة من غير الكتاب إلا تبّه الى ذلك.

(ج) ويكتب ببعض الأساطير أثناء الترجمة، كما قال في قصة زال و بنت مهراب عن الهرودي. «قال، والمهدة عليه. فذلت قروها وأشارت إلى أن يتعلق بها ويصعد»<sup>(٢)</sup>. وكثيرا ما يقول: «قرع صاحب الكتاب».

(ط) وميّز الكلمات غير المألوفة أو التي لا تلائم الدين كما حذف كلمة «أهرمس» في الكتاب كله، ووضع مكانها كلمة «إليس» أو «جني». وكذلك حذف بعض ما وصف به المسيح بما لا يلائم العقيدة الإسلامية في حرب رام بن برزین ووشزاد الثائر على أبيه كسرى أو شروان، وفي سعادة حرّاد بن برزین في الفسطاطية أثناء كلامه عن المحورية والمسيحية<sup>(٣)</sup>.

### لغة الترجمة :

يقول المترجم في المقدمة : « لأن هذه الحضرة ... لا زالت بسطة جلالها محجة من دواعي الاقتباس، ومعاقد دولتها محروسة عن يد الانتقاض - مجتمع قروم الفصاحة ومعرس محول البلاغة ... فكيف يصم دهمته الكالحة الى صرهم اللامحة، وحقولم الواضحة، من يرتضخ لكسة أعجمية تغبر عنها الطباع، وتجمها الإسماع ». ثم يقول . «فذلك ما أقدم المملوك على نقل الكتاب غير نازل في عبارته الى حصيص الإسفاف، ولا صاعد الى ذروة التكلف والاعتساف، متكبّا عن تطبيق الإجماع التي تستهجنها الفرائع الصافية، والإنهاض الزاكية ».

وقد صدق. فأسلوبه غير متكلف، وبيانه في حلقه، ليس مُسِفا ولا عاليا. إلا جلا ينسب فيها القارئ أثرا من العجسة في كتابه كما كانت يرتضخ لكسة أعجمية في منطقه. وأدع للقارئ إدراك العبارات الركيكة، والجل النائية عن الأساليب الفصيحة، كما أدع له تقدير ملاحظته في نظمه وشره.

(١) ص ٥٨ ج ٦٢٢ ٢ الآتية . (٢) ص ٦٦ ج ١ الآتية . (٣) ١٢٩ ، ٢١١ ج ٢ الآتية .

(٤) ص ٤٣ ج ١ الآتية .

### قيمة هذه الترجمة :

وبعد فقد ترجم كتاب الشاهنامه الى لغات كثيرة . وهذه هي الترجمة العربية الفعلة . وقد يَسرها المترجم للقارئ وأوجزها فقترب له حوادث الكتاب، ومكنه من استيعابه في زمن قصير، وإن فوّت عليه جمال الشعر وتفصيل الحوادث . وأحسب أن القارئ العربي ، بهذه الترجمة، أفند على الإحاطة بقصص الشاهنامه من القارئ الفارسي . فهي كافية من يريد الإلمام بالمفصلة الفارسية الكبيرة، وهي وسيلة الى درس الأصل الفارسي لمن يريد . وقد رجحت بها اللغة العربية قصصاً جديدة وأسلوباً في القصص طريفاً .

ثم لهذه الترجمة خطر آخر . فقد ترجمت في أوائل القرن السابع الهجري، ولست أعرف نسخة من الشاهنامه تبلغ هذا القرن قديماً . يمكن الاستعانة بها على قد الكتاب الفارسي، وتحكيمها بين النسخ المختلفة التي تباينت أبياتها من أرمين النفا إلى سمين، كما تقدم . وعسى أن تكون فاتحة لدرس واسع، ومبحث مستفيض في الشاهنامه، والقصص الفارسي، والآداب الفارسية كلها .

نسأل الله أن يهدينا للتي هي أقوم، ومصلحنا من خدعة النفس، ومصلح الرأي، واقترأ القول .  
وهو حسبنا وعم الوكيل ما

عبد الوهاب عزام

شعبان سنة ١٣٥٠ هـ



# الشَّاهِنَامَةُ

---

الجزء الأول

البيشداديون والكاينون

---



## فهرس الجز الأول<sup>(١)</sup>

صفحة

١ ..... مقدمة المترجم ..

٥ ..... مقدمة المؤلف ..

### القسم الأول - اليشداديون

١٣ ..... ١ - جيومرث ..

١٧ ..... ٢ - أوشينج ..

١٩ ..... ٣ - طهمورث ..

٢١ ..... ٤ - جمشيد ..

٢٢ ..... ٥ - الصطاك ..

٣٧ ..... ٦ - أفريزون ..

٥٠ ..... ٧ - منوجهر ..

٥٢ ..... ولادة زال وابتداء أمره ..

٥٩ ..... قصة دستان وعت مهرب ..

٦٣ ..... اكتشاف حال ودابا عند أمها راييا ..

٦٧ ..... إرسال مهرب روبشه حين دعت الى سام ..

٧٠ ..... وصول زال الى حصرة منوجهر ..

٧١ ..... المائل الى مثل عما زال وما ذكر في جوابها ..

٧٤ ..... رجوع زال الى أبيه ، ومهرصيا الى كايي العرس ..

٧٥ ..... ولادة رسم بن دستان ..

٧٨ ..... آخر أمر منوجهر ..

(١) الفهرات التي في الفهرس هي الفهرات التي وضعها المترجم فيصول الكتاب ، وبعضها أشيق مما يذكر بعدها من الحوادث ولكن لم أتمسح بتغييرها ، وما يرى في الفهرس بين هذين الفهرسين [ ] عنوانات الفصول التي ترجعها وأنها في حق الكتاب .

صفحة	
٧٩	٨ - نوبة نوفر والوقائع التي حرت في عهده .. .. .
٨٢	اطلاع مشك على وفاة سوجيروما حدث بعد ذلك .. .. .
٨٧	أمر أراسياب نود... .. .
٨٩	ملفظة أراسياب في عالم إيران وما جرى في ربه .. .. .
٩١	٩ - نوبة زون طهماسب وما جرى في عهده .. .. .
٩٢	١٠ - كرشاسب .. .. .

## القسم الثاني - الكينون

٩٩	١١ - نوبة كفياذ وما جرى في عهده .. .. .
١٠٤	١٢ - نوبة كيكوس وما جرى في عهده .. .. .
١٠٨	مسير كيكوس الى بلاد مارهان... .. .
١١٠	مسير رسم الى مارهان .. .. .
١١٥	ما جرى بين كيكوس وملك مارهان من المحادثات وما أوصى اليه الأمر .. .. .
١١٩	مسير الملك كيكوس الى هاماروان .. .. .
١٢٤	ما جرى بين رسم وملك هاماروان .. .. .
١٢٥	الخبر عن خلاص كيكوس من مضطه وما جرى بعد ذلك .. .. .
١٢٩	خروج رسم قصد الى متعبد كان لأراسياب والواقعة التي حرت بينهما .. .. .
١٣١	قصة سهراب .. .. .
١٣٦	كتاب كيكوس الى رسم وما يتصل به .. .. .
١٤٧	[سماح أم سهراب عنه] .. .. .
١٥٠	ولادة سهاوش بن كيكوس وابتهاء أمره .. .. .
١٥٥	عشق سودابه زوجة كيكوس لياوشن المدكور وقصتها .. .. .
١٦٢	الخبر عن قصد أراسياب لإيران، واستدات سهاوش لقائه .. .. .
١٦٣	الزوا التي رآها أراسياب في تلك هذه .. .. .
١٦٦	مقدم كرمبور على سهاوش .. .. .
١٦٨	رمالة كيكوس الى سهاوش .. .. .
١٧٢	مسير سهاوش الى بلاد تركمان .. .. .
١٨٠	سير أراسياب لقتال سهاوش وما جرى عليه من ذلك .. .. .
١٨٤	ولادة كيشور... .. .
١٨٧	الخبر عن اطلاع كيكوس على قتل ابنه سهاوش وما جرى بعد ذلك .. .. .

## فهرس الجزء الأول

صفحة	
١٨٩	استيلاء رستم على بلاد الترك وسلبته بها .. .. .
١٩١	رؤيا جودرد و إقاده جيرا الى بلاد تركستان لطلب كيجسرو وتخليصه له .. .. .
١٩٦	مقدم كيجسرو الى ايران واستغفال أهلها له واستشارهم به وما حصل ذلك .. .. .
١٩٩	١٣ - توبة الملك كيجسرو وما جرى في أيامه من الوقائع، وكانت مدة ملكه ستين سنة .. .. .
٢٠٥	إعداد كيجسرو طوسا الى قتال أفراسياب، ورفقة رود بن سپاهنش .. .. .
٢١١	تثبيت يزان للاريايى وكسبه إياهم .. .. .
٢١٢	ما جرى على الاريايى من الكسرة الثانية .. .. .
٢١٥	وقفة كامرس الكشاني .. .. .
٢١٨	اطلاع الملك كيجسرو على حال الاريايى .. .. .
٢١٩	ذكر رؤيا وآها طوس .. .. .
٩٣١	ما دبره أفراسياب عند اطلاعه على ما جرى على أصحابه .. .. .
٢٣٥	صصة رستم مع أكران الخفي .. .. .
٢٣٨	قصة يرد وسيره .. .. .
٢٥٠	الوقفة المروية بإورده روح .. .. .
٢٥٩	مكاتبة جرت بين جودرد و يزان .. .. .
٢٦٢	مادرة الاصمعيدي من القريظي .. .. .
٢٦٣	مبارزة جودرد و يزان وقتل جودرد له .. .. .
٢٦٤	اطلاع عرشه وملكه على مقتل يزان وما جرى عليها بعد ذلك .. .. .
٢٦٧	وصول الملك كيجسرو واتصاله بساكره وما جرى بعد ذلك .. .. .
٢٦٩	وقائع الملك كيجسرو وشرح شوقه وبغضاته التي شهد بها بغير (في هذا الفصل مدح الملك العظيم) .. .. .
٢٧٣	[مدح السلطان محمود] .. .. .
٢٧٨	رسالة أفراسياب الى كيجسرو على لسان شيد وماروبها وقتل شيد واجرهم أفراسياب .. .. .
٢٨٢	هبوط الملك كيجسرو الى ماوراء جيحوده وما تسر له من الفتح بعد ذلك .. .. .
	إقاده الملك كيجسرو جيرا بالأسارى والفتنم الى خندة كيكليس ودخوله الى الصين وبلاد مكران وذكره .. .. .
٢٩٠	البحر خلف أفراسياب .. .. .
٢٩٣	انصراف الملك كيجسرو من بلاد توران وعوده الى ايران وما تعجب ذلك من ظفرو بأفراسياب .. .. .
٢٩٨	وفاة الملك كيكليس .. .. .
٢٩٩	انقضاء مدة الملك كيجسرو وخاتمة أمره .. .. .
٣٠٣	ذكر إحصائه الى جودرد وكيفية قصة الملك على الأكابر وعوده الى الهرايب الى آخر أمره .. .. .



- صفحة
- ١٤ - نوبة لمراسب وما جرى في عهده . وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة ... ٣٠٨
- سير كشتاسب الى بلاد الزمام وما جرى عليه . . . . . ٣١١
- قصه كشتاسب مع أخيه ... ٣١٦
- ما جرى بين الياش ملك الخزر وبين قيصرو . . . . . ٣١٨
- مراسلة قيصرو لمراسب بذلك (طلب الخراج) ... ٣٢٠
- رافعة القردوس داخل الكتاب أخبر بها في هذا الموضع (في هذا الفصل مدح الملك العظيم) . . . ٣٢٢
- ١٥ - نوبة كشتاسب بن لمراسب وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة . . . ٣٢٣
- نقص كشتاسب على والده اسعد دياروسيه إياه . . . . . ٣٢٣
- مقتل لمراسب من كلام القردوس . . . . . ٣٣٥
- وقائع حشوان وما يتعلق بها من فتح رومين وذو قتل أوطاسب . . . . . ٣٤١
- ما جرى بين رستم واسعد ديار وما أعصى اليه حالها . . . . . ٣٥١
- مقتل رستم ... ٣٦٥
- ١٦ - نوبة همس بن اسعد ديار . وكانت مدة ملكه ستين سنة ... ٣٦٩
- ١٧ - نوبة هُمای جهور اراد بنت همس بن اسعد ديار . وكانت مدة ملكها ثلاثين سنة .. ٣٧٣
- ١٨ - نوبة داراب بن همس بن اسعد ديار . وكانت مدة ملكه اثني عشرة سنة... ٣٧٩
- ١٩ - نوبة دارا بن داراب . وكانت مدة ملكه أربع عشرة سنة .. ٣٨٢

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## رَبِّ اغْنِ وَأَغْنِ

①

الحمد لله الذي تعطف وداء الكبرياء، واتصف بقبوثة الملك في الأرض والديار. تنكص على أعضائها دون إدراك مدى حلاله ثواب الأهم، وتستغفر في أذليل الحيرة في مصالير كلاله سوابق (٢) الأوهام. الجبار الذي خفضت الملوك لعظمته طواع الأعداء، وطاطات الصناديد لمرته سواف الأعناق. القهار الذي ترند لدى أمره هواجم السيول في صوب البطء، وتزوى لهيبته منضاجة أرحاء البسطة الفجاء. سرادات آلائه بمنته الأطناب على الدوام، لا يفوصها تاسع الليالي والأيام. سبحانه من سلطان لا تحطل هصبات اعتلائه، ولا تنزل قواعد كبريائه. مالك الملك يؤق الملك من يشاء، ويترع الملك من يشاء. خلق السبع الشداد، ونخن أطباقها بأرصاد التجوم، وأشرع دون حماها في محور الشياطين أسنة الرحوم. وحلق الأرض مهادا للدهماء، وفراشا للعالم المعزس السعادة والشقاء. وبرأ الرايا صوبا وصروبا، وحملهم قائل وشعوبا، ورجع بعضهم فوق بعض درجات. ولم يزل يستحلف في كل قرن من القرون الماضية، وكل أمة من الأمم السالفة، رعاية الأمور، وسياسة للمجهور، من يتعهد من حقه، ويختصه بالمامة، ييسط يده في ممالكه، ويحمله طله في أرضه على خلاقه. فانا قضى على أيامه بالانقضاء، وعلى أمده بالانتهاء، وزت آخر أرضه ودياره، واستعدهم له أشياعه وأصباره. وابحث فيهم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين بالدلالات الواضحة، والعلامات اللاتحة، والمعجزات الساطعة، والبيّنات اللامعة. ليهدهم إلى المنهج القويم، والصراط المستقيم، ويدلهم على مافيه صلاحهم ونجاتهم، وبه يطيب عيالم ومخاتمهم. حتى انتهت

- (١) ك : طا : وه : سنب . (٢) ك : طا : غيروه . (٣) ك : سواحي . (٤) ك : دلاد .  
(٥) ك : ثواب . (٦) ك : لمية . (٧) ك : ملك . (٨) طا : جعل .  
(٩) ك : الحلق .

بوبة الرسالة الى سيدنا محمد النبي المصطفى ، المختص بأفضل المناقب ، الفارع هببات المآثر ، الناصر رايات المعاصر ، سليل الذبيح ونجل الموانك ، الذي استخرجه من أشرف العناصر وأكرم المعانيد ، وعداه بلدان التزليل ، وأيده عصمة الوحي الخليل ، ففسح جميع الشرائع بشريعته الطاهرة<sup>(١)</sup> ، وروى سائر الملل علمه الزاهرة . ولم تزل شايخ صريح حلالته طالعة ، وأشعة شمس رسالته لامعة ، حتى ملأت طلائع البسطة ماهرة الأنوار ، وطبقت أكلاف العالم ساطعة الآثار . فصل الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الدين ، ومفاتيح اليقين ، ودراري أهلك السيادة ، وحرائم أجباز السعادة ، صلاة تكون أمدادها بآماد الإيد معقودة ، وطلالها على أرواحهم المطهرة ممدودة .

ثم إنا محمد الله الذي شيد مباني الشريعة ، ومهد قواعد الاسلام ، عكاز مولانا السلطان الملك المعظم شرف الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين<sup>(٢)</sup> ملك الملوك والسلاطين<sup>(٣)</sup> أوى الفتح عيسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب . حين دلل له نواصي للعاد ، وملكه سره العالم وصفوة البلاد . وقضى لأوليائه بالنز الانفس ، والطرف الأشوس . وحكم لأعدائه بالذل الارم ، والمعطس الزاعم . وأيد عرائمه بأمداد الفتح المبين ، وشيع أوليته بحجود النصر والتمكين . فهو أمر الله قائم أثناء الليل وأطراف النهار . ملط بالمراطة والمحاهدة في ثور الاسلام . متجوز كالسيف الجراز في حر معاصيل الشرك ، متلج كالصاح الباهر في رمع ظلام محل الإفك . لم يسمع راية للكفر مرفوعة إلا مادوها بالتمكيس والتعصير في تراب الإنعاس والتحقير . ولم يحس سار موقدة للعظم إلا أطال عليها مانع الإطفاء ، وسلط عليها يد الإجماد . هذا مع ما حصصه الله به من العصائل الباهرة ، والعلوم الزاهرة ، التي تحرق في قلوبها وأنواعها ، وتمك أعنتها رافعا منارها كالنار على ياعاها . فهو اس حلاها وطلاع شايها ، والمسند من أقسامها بحر ماعها وصعابها . حتى صارت أيامه مواسم تجلب اليها ضائع للعلوم والآداب من كل مرمى محقق ، ونصرب اليها أكناد المنطق من كل فج عميق . فلا زالت أنوار دونه ساطعة ، ومجادب كرمه هائمة ، ووجوه موابله سصاره الإقبال مودة ، وحدود أعاديه هنر الإندار مريدة ، ما كان الحسير معقودا سواصي الخليل ، وتغاب شقراء النهار ودهاء الليل .

(١) كور الطاهرة . (٢) كور . نلاع (٣) كور . « ملك ملوك العرب والعجم » بدل « ملك الملوك والسلاطين » . (٤) كور . السلطان الملك (٥) ما الله مال .

نعم ولما جذبت السعادة بضمي، وطهحت بطرفي، ووطئت نساط مملكته القسيحة، وأدبنت من سذنته العالية مكتعلا تراجيا الذي هو دور أعين الإقبال، وغير مفروق الجلال، وقشرفت بالمثل في حصرة مالك الرق - حلد الله سلطانه - منحرفا في سلك زمرة الإخلاص، وصميا الى حيلة المتادين بصدق الدماء في تلك العراض، قدمت برسم الخدمة لخزانة آدابه - لا زالت معمورة ببقائه - الكتاب الموسوم بشاه ناه الذي تني بنظمه الأمير الحكيم أبو القاسم منصور بن الحسن الوردوسي الطوسي، مطروا دياخته بذكر السلطان المعيد أبي القاسم محمود بن سبكتكين - رضى الله عنه - ذا كرا فيه ملوك العرس وتواريج أيامهم، وشارسا فيه مقاماتهم الماثورة، ووفائهم المشهورة، مع وصف سيرهم الحيدة، وغلظهم السديدة، في إفاضة العدل والإحسان، وإشاعة الأمن والأمان، وصرف العناية الى عمارة العالم، وإسباغ طلال الرأفة والرحمة على كافة الأنام. موقع من همة العالية موقع الفضول. لكنه رأى الكتاب مع ما نصمته أطرافه من عجائب تصاريف الأدوار، وبذائع تأثيرات الأطوار، والحكم التي تمنع بها عيون البصائر، والسر التي تتقوى بها أعصاب التجارب، قد استبدت الحجم هوائه، وتوشعوا بفلاذكه، وتخصصوا باستماع حكاياته وأغاصيصه، واستأثروا بالاستمتاع بحكمه وأطاحيه. فاشترأت همة الجؤالة في سماء المكلام وعصرته الرفادة في انتهاز فرص المآثر الى أن تعم فوائده، وتكثر منافع وعوائده. فأمر مملوكه وصيغته الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البداري الأصهب أن يترجمه فيجل حكاياته المنظومة ويترجم عن معاليفها أطلال اللغات المحجية، وبميض عليها فصاعص وشائج الألفاظ العربية، ويكسوها رونق اللسان الذي هو أشرف الأكس، المزل به أفصل الكتب، والمتناط في حير البشر وحلفان الأمن، والمتعاطب به أهل السعادة في قرارة المن. فتصدى المملوك لما يندب له امتثالا للأوامر العالية ترند فرائض بيانه وشانه، وتزجف أحشاء براعه ولسانه. لأثر هذه الحصرة - لا زالت بسطة جلالها عجية من دواعي الانتقاص، ومعاقد دولتها محروسة عن يد الانتقاص - مجتمع قروم الرعاية ومعرس تحول الصناعة، الذين اذا هدرت شقائق أظلامهم، وجاشت بحار حواطهم وأههامهم، تلمعت فصحاء العرب بجلايب الحياء، وتسربلوا لباس انجمل منقمعين بين القبائل والأحياء. فكيف يصم دهمته

الكالحة الى عرهم اللاحمة، ومجولم الواحمة، من يرتصخ لكنة عجمية، تبقو عها الطباع، وتجمها  
 الأسماح ؟ وكيف يستطيع ابن البون صولة البرل القناعيس، وأنى ينم الخشف المرير عند ديمر  
 الأسد وسط الحيس ؟ لكنه أمل من أوار السعادة السلطانية التي اذا التفتت بعين العناية الى الهباء  
 الحافية كستها بهور الشمس النازعة . وتوقع من المواطن الشاملة التي اذا اشتملت على القساة  
 الخاسرة أطالت باعها على مناكب الجبال الشامخة — أن يكسو معاطف هذه الترجمة جلع الارضاء،  
 ويتوه بدكرها بحس الإصغاء . ويورد صفحات صحائفها بأوار القبول والإقبال، ويسمها شرف<sup>(١)</sup>  
 الكمال وسهاه الجلال . فذلك ما أقدم الملوكة على نقل للكتاب غير نازل في عارته الى حصيص  
 الإسماعيل، ولا صاعد الى ذروة التكلف والاعتساف، مشكا عن تقييق الأسماح التي تستجها  
 القرائح الصافية والأنحاء الزاكية . مستعينا بالله عز وجل ومبتهلا إليه أن يمدّه بالتوفيق ويؤيده  
 بالتسديد . وهو على ذلك فدير وبالإحاطة حدير .

## فاتحة الكتاب<sup>(١)</sup>

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باسم رب الروح والعقل الذى لا مجال للعكر فوق علامته، رب الاسم والمكان<sup>(٢)</sup>، المقيت ومرسل الهداة سبحانه، رب كيوان والفلك الدوّار، وسير الشمس والزهرة والقمر السيار، المتعالى عى الأسماء والسمات والأوهام، الخالق فى السماء عوالى الاحرام، لا تدرکه الأصار فلا تنجد عبيك<sup>(٣)</sup>، ولا يحذه الاسم والمكان فإذا يبدى العكر عليك \* إن بعد الروح والعقل هذه الخواهر، فكلاهما فى الطريق اليه حائر، وإن تحير الفكر الكلام فقصاراه أن يصف ما يراه، لا سبيل الى البناء عليه فى حقيقته، وإنما واجبك أن تشمر لمبادته، هو للعقل والروح قائم، فكيف يحيط به الفكر الحامد؟ لى تدرکه رأيك هذا وعدّتك، وإن شقت على روحك وعقلك، حسبك أن تفز بوحود الديان، وأن تكف عن هذا المذهبان، وأن نبهه وتستهديه، وتطيع أوامره وبواهبه، من عرف فقد قدر، والمعرفة يشب القلب اذا هتر، ليس للكلام وراء هذا الخجاب مجال، وسمى الفكر لإدراكه خيال محال.

### مقال فى مدح العقل

هنا أيها العاقل يتسع فى وصف العقل مجال الواسع، فحدث عما تعرف واشرح صدور السامعين، العقل أحسن مم الله عليك، تغير أعمالك أن تتحدث بما يسدى اليك، العقل يهديك ويشرح صدرك، ويأخذ بيدك فى الدارين يستدرك، منه لذتك وأملك، وربحك وحسارتك، وإذا حرم العقل النور حرم العاقل كل سرور، كذلك قال الكيس العاقل الذى يتزود من صناعته العالم: "من لم يجعل العقل إمامه، كانت أعماله آلامه، وهو مجنون عند العقلاء، وعريب بين الأقرباء". العقل تسعد كل حين، ومن حرم العقل فهو فى الإسار رهين، العقل عين الروح حين

(١) مقدمة عليها الفردوسى لكناه وحدها المقصود فترحتها وأنتها هنا، وقد حرصت على أن تكون الترجمة صورة الأصل مقرباً على قدر الطاقة من الأسلوب النرى. (٢) حكواى الأصل، وقد ترجمتها ورر (warner) «رب كل مسى وكل ما حل فى مكان». وترجمها مول (moh) «رب المجد والعالم». (٣) أظن المقدمة فى هذه الفردوسى بالانزال.

تطر، فكيف بدوره تورد في الحياة وتصدر؟ العقل فاعلم أول الخلق، وهو المهيمن على الروح بالحق. فاحمد العقل لمساكنك وأدتك وعبيدك، فهو سبيل الخير والشر اليك . من ذا الذي يورق الروح والعقل التناهي ؟ وإن أنا أثبتت فمن يستطيع الإصغاء ؟ ما حدود الكلام ولا إسان أيها الحكيم ؟ أقصر وخرنا كيف كان الخلق القديم : أنت صرح حائق العالم ، تعرف ما خفي وما علق . اجعل العقل مشريك على الدهور، وتجنب به سفاسف الأمور . ونقع في كل مكان أقوال العلماء، ثم طوف الآفاق وشها لقاصدة والدهرماء . وإذا سقط اليك حديث من العرفان، فلا تلم عنه ساعة من الزمان . وإذا أصبرت «مرعا» من البيان، فاعلم أن «جدر» المعرفة لا يناله إسان .

## مقال في خلق العالم

لا بد أن تعرف مائتي بدء أصل الحواهر : قد خلق الله شيئا من غير شيء لتجلى قدرته . ثم خلق منه أربعة عناصر لم يمه مصب ولم يخرج إلى رمس . بدأ بالنار المضبوطة العالية ، ثم جعل الماء والهواء وسطا بينها وبين التراب المطلم . اضطربت النار فظهر اليوس من حرها، وفثأت الحرارة فكان البرد، ومن البرد نشأت الرطوبة . فلما حلفت عناصر هذا العالم الثاني عمل بعضها في بعض فظهرت الأنواع كلها . ظهرت هذه القوة سريعة الدوران تدى كل يوم من عجائبها، ووكلت السبعة بالاثني عشر<sup>(١)</sup> . وأحد كل مكانة المفتر . وندت القسمة والمطاء فأعطى ( الخالق ) كما يحدر بالعالم<sup>(٢)</sup> . وحلفت الأملك طاقا، وتحزكت حين انسقت . وظهرت الأرض وبخارها وأوديتها ورمهاا كأنصباح المصبي . وارتفعت الجبال، وسالت المياه، وعما البات . ولم تقدر الرضة لهذه الأرض فكانت مركزا أسود مظلاما . وظهرت النجوم فوق في عجائبها، وانتشر الضياء على الأرض . وصعدت النار، وهبط الماء . ودارت الشمس حول الأرض . ونبت العشب وأنواع الشجر، وقدر لها أن تنمو صاعدة ليس في طبعها إلا النمو، لا تستطيع أن تنتشر على الأرض كالحيوان . ثم ظهر الحيوان فسيطر على البات كله، ودأب بطلب الطعام والسلامة واليوم . يتمتع بهذه الحياة، ليس له لسان

(١) ويحتمل «مهر» . (٢) يحتمل أن يكون المعنى «وتلقى طريقك بأقوال العلماء»، وطوف الآفاق وحادث كل إسان» . (٣) في الأصل أن المرة لا تلحق الحذر بين أيها لا تقهى . (٤) سبعة الكواكب السيارة والاثني عشر برسا . يقول المعزى في الزوابع جسد من أربع فطرتها سبعة رتبة في اثني عشر . (٥) في الأصل درو يمتش ودادآء يدي . به بحشد دانده راحون مريد . ترجمها وذرر (warner) « حذرة الخير والشر ومطلة أصصة مائة لكل من فخر على الفراء» . ولا أدرى من أى أصل ترجمها . وترجمها مول (mohl) «وظهر الخط والقصد ومسا السادة لن يفهمها» .

ناطق ولا عقل مفكر، وإنما هم أن يربى حسمه بما وجد، لا يعرف الخير ولا الشر في المواقف، ولا يكلفه الخلق عادة . إنه العالم القادر العادل لما أخفى فصلا . ذلك ولا يعلم أحد عفي العالم سرا أو علانية .

## مقال في خلق الانسان

ثم ظهر الانسان فكان معنجا هذه الأعلاق . خلق على الرأس غبردى صوح كأنه سرو سامق ، ذا منطلق حسن وعقل يصرف الأمور ، مرؤفا بالحكمة والرأى السديد والذكاء خصعت لأمره الهائم . فكر قليلا كيف يكون الانسان ذا معنى واحد ؟ كأنك تظن الانسان هذه الصورة الخفية ولا تعرف فيه أثرا وراء هذا ! إنك أنشئت من الملائك فكتت وسطا بينهما . أنت الأول في الخلق وإن حثت آثرا . فلا تستهتر باللهو واللعب . وقد سمعت من بعض الملاء غير هذا ، ومادا يعرف نحن من أسرار خالق العالم ؟

انظر في عاقبة أمرك : "وإن تنازع في نفسك أمران فاحتر أحسهما . ورض نفسك على المشاق بفدير حل المشاق في سبيل العلم . وإن ترد السلامة من كل شروا وتجو نفسك من حالة البلاء ، وأن تخلص من السوء في الدارين ، وأن يرضي الخالق أعمالك<sup>(١)</sup> . فتأمل هذا الملك الدوار الذي هو مصدر الداء والدواء ، ذلك الملك الذي لا يليه تعاقب الزمان ، ولا ينال منه التعب والنصب ، ولا تنبيه الحركة ولا يسه كما يسهن المطب . فيه الريادة والكثرة ، وعده يظهر الخير والشر .

## مقال في خلق الشمس

الملك من يافوت أحر ليس من الهواء والماء والتراب والدخان . وقد تبذى في زينه وبوره كستان يوم الورد . يجرى فيه جوهر يملأ الصدور سرورا ، يمد النهار بالصياء ، يرفع رأسه المصى . كل صباح من المشرق كأنه ترس من ذهب ، يكسو الأرض أثوابا من الورد ، ويبدل العالم من ظلامه صياء . قادا مال للفسروب مدت رأس الليل المظلم في الترق . هكنا دوليك لا يدرك أحدهما الآخر ، وذلك أقوم نظام . أيها الذي هو شمس كل حين ما بالك لا تشرق على قف<sup>(٢)</sup> .

(١) ما بين القوسين ليس في نسخة تبريز هذا الموضع . (٢) يكثر في شعر الفرس ذكر الباء وأندارها وقد أختار في نسخة واكثرا من أسمائها . ولعل هذا أثر الفرس الأرى القديم . (٣) هذا البيت الأخير في النسخ التي يدرى من الترابيم ولست أدري من يخاطب به .



## مقال في خلق القمر

مصبح أعد ليل المظلم - احذر ما استطعت أن تصل في طلبات الشر - يخفى يومين وليتين كأن الدوران قد أبله . ثم يترأى عموفا مصفوا كالإنسان وله العشق . ولا يكاد البصر يدركه من بعيد حتى يحتجب . وفي الليلة التالية يزداد ظهورا فيزيدك نورا . حتى يكمل في أسبوعين فيعود سيرته الأولى ؛ يزد بحولا على مر الأيام ، واقترابا من الشمس المنيرة . كذلك أعطاه الخالق خلقه ، مطرة لا يزالها ما نقي .

## مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لا ريب أن في العلم والدين عجائب ، فتح ما استطعت ميل النعاة . وإن ترد ألا يمرض قلبك ، والألتام في سكرتك . فاهتد بقول الرسول إلى ميل الرشاد ، وطهر من الأرياس قلبك بهذا الماء . قال صاحب التتيريل والوحي ، ورب الأمر والنهي . " أن الشمس لم تطلع على خير من أبي كرميد الرسل الكرام " . وقد أظهر الاسلام عمر ، وصير العالم كفات الربيع . والمختار مد هذين عثمان الحلي التقي<sup>(١)</sup> . والرائع على زوج التول ، الذي أحسن التناء عليه الرسول . إذ قال : " أنا مدينة العلم وعلى ما بها " . وحق انه لقول الرسول . أشهد بهذا كأنما تسمعه الآن أدناى . كذلك على والآخرون الذين اشد بهم أزر الدين . ولقد كان الأصحاب أقارا إذ كان الشمس سيد المرسلين ، إما الطريقة المثل ألا تحرق بينهم أحمين .

إلى عبد أهل بيت النبي ، ومدح زاب قدم الوصى . لست أمانى ما يقول الآخرون ، وليس لي في القول مذهب غير هذا . إن الحكيم يرى هذه الدنيا محرا تارت بموج ربح عاصف ، فيه مبعون سفينة قد نشرت شرعها ، جهن سفينة كاهروس ، مجلوة في ريتها كمين الديك . وفيها مجد وعلى وأهل بيت النبي والوصى . والمافل حين يبصر على بسد هذا البحر الذي لا يدرك عوده ، ولا يرى شاطئه ، يوقن أنه سيموح فلا يحس من العرق أحد ، فيقول في نفسه ان غرقت مع النبي والوصى فقد طمرت مصابين وفيين ، وكان لي نصيرا صاحب اللواء والتاج والمرير ، صاحب الأنهار من انحر والشهد ، والبايع من اللعن والماء المعين . فان كنت ترجو الدار الآخرة فتبأ مكانك عند النبي والوصى . فان أصابك من هذا شر فاته على . ناك مذهبي وطريقتي . عليه ولدت وعليه أموت ، وما أنا إلا زاب قدم حيدر<sup>(٢)</sup> . إذا ابتنى قلبك الإثم فهو عدوك ولي يلدى عليا إلا زيم أعد

(١) مدح الخلفاء الثلاثة يرمده كور في ترجمة دور (Warner) (٢) حيدر على بن أبي طالب .

الخالق له عذاب الجحيم . ومن أظلم من يسر بقص على<sup>(٢)</sup> حذار أن تغدو الديا لمبا وأن تنقلب عن الرقعة الميامين . ان السعادة تواتيك حين تصحب الذين سمدا . حثام أرسل القول في هذا الباب ولست أعرف للقول منتهى ؟

### مقال في جمع "شاهنامة"

لم يذر المتقدمون لنا حراما يقول . قصصاى أن أعيد بعض الحديث . هما أقل فقد قيل من قبل ، ما تركت ثمرة في حديقة المعرفة . ولكن إن تقدم بي هتني دون أن أتبوا مكانا على الشجرة القيانية من باو الى دوسة عظيمة لا يدمى و خلافا ماوى . ولعل أنال مكانا في أمان هذا السرو المظل حين أنرك ذكرنا على الدهر هذا الكتاب "كتاب عطاء الملوك" . لا تحسبه حديث كذب وحرارة ، ولا تحسب الزمان يسير على نسق واحد . ان العاقل ينتفع بما فيه كله ولو حسه رمرا وتميلا .

كان من آثار العارفين كتاب مملوء بالقصص ، تضمنته أبدى الموائد<sup>(١)</sup> ، وحرص كل عاقل على قوامه<sup>(٢)</sup> . وكان من نسل الدهاقين<sup>(٣)</sup> نطل عاقل دكي جواد ، يتجزي آثار الأقوال ، ويتنوع قصص الماصين . فدعا اليه كل موبذ حنكته السنين ، قد وعى أثاره من هذا الكتاب ، وسألم عن أنساب الملوك والأبطال النابيين ، وكيف صرعوا أمور العالم من قبل ثم حثوه لنا صاغرير<sup>(٤)</sup> ؟ وكيف مهد لهم الجسد فلتوا الأيام بآثارهم ؟ فقص عليه هؤلاء الكبراء قصص الملوك ، وأحروه عن مير الزمان . فلما سمع منهم شريع يؤلف من ذلك كتابا عطيا ، فترك ذكرنا دائما في الآخرين ، وأثنى عليه الأكار والأصاغر أجمعين .

### قصة الدقيق الشاعر

ولما قرئت هذه القصص على الناس أعارتها الديا سمعها وقلها ، وأولع بها العقلاء والحكماء ، حتى طهر قى فصيح اللسان ، حسن البيان ، ذكى القول . فقال سأظم هذا الكتاب فصرح الناس به أى فرح . ولكن سوء الخلق كان خدن شانه . فكان يقطع أوقاته البطالة وصحة الأشرار ، حتى بهته الموت فتوحه بتاحه الأسود . لقد سلط الخلق الدمع على الروح الجميل ، وما نم يوما بالحياة . ثم انقلب به حذو قتله أحد عبيده . ظلم ألف بيت عن هكشتاسب وأرجاسب ثم انتهى عمره<sup>(٥)</sup> فذهب والكتاب لم يسطم . وكذلك أهل نمجه السعيد . اعمر اللهم ذبه . وارفع يوم الحشر درجته .

(١) جمع مود وهو الفصح على العبر . أنظر المقدمة . (٢) جمع دحفا ، وهو ميزب دحسكان أى صاحب مزودة . أنظر المقدمة . (٣) ويعمل ان يكون المعنى خفوه لاسخرا . (٤) هذه الجملة في نسخة تبرير وليست في ترجمة روز ولامول . (٥) في الأصل . نام بجه القطان . وهي عبارة فارسية شائعة .

مقال في بدء الكتاب<sup>(١)</sup>

فلما ينس قلبي منه (الدقيق) نوحه تلقاء ملك العالم لعل أطلع بهذا الكتاب فأظلمه . ساءلت  
 أناسا لا يمضيهن العذ وأنا أوحس خجعة من غير الزمان ، وأخشى ألا تمتد في الحياة فأتركه لمعري .  
 ثم مالى لم يكن ذا وفاء . ولا أحد من يشترى منى هذا العناء . وكان الزمان يرحف بالطمس والضراب ،  
 والعالم صيق للجمال على الطلاب . عبرت على هذا رهة أكنم سيقى في معنى ، ولا أرى من أصبى  
 إليه بذات صدرى . ماذا في العالم حير من الكلام البديع الذى يهوى إليه فؤاد الرغب والوضع ؟  
 لولا الكلم الطيب من رب العالمين ، ما كان هاديا سيد المرسلين . وكان في المدينة صديق لى كفى  
 وإياه نفس واحدة . فقال . "لقد هدبت للرشاد ، وسارت قنمك في سبيل السداد . أنا كفى بهذا  
 الكتاب المهلوى ظمك لا تنام عنه . فأت فصيح اللسان عص لعمر حدير أب قصص من أساء  
 الأبطال . فاقصص كتاب الملوك كرة أخرى . واج المكانة عند العظماء بهذه الذكرى " . فلما أحصر  
 إلى هذا الكتاب ، أصاعت روى المظلمة الجنب<sup>(٢)</sup> .

في مدح أبى منصور محمد<sup>(٣)</sup>

فلما طمرت بهذا الكتاب أتبع لى أحد الكبراء : ففى من ذرية الأبطال ، غافل حارم دكى  
 شديد الرأى ، شديد الحياء ، فصيح المنطق ، حلوا الحديث . قال . ماذا أصل ليقزع مالك للطم ؟  
 سأواسيك عما تملك يدلى ، ولا أصبى إلى أحد بمحاحتك . طلت في كعبه كالتفاحة المعصية  
 يحاذر أن يمسنى من الرياح صر . ومموت من التراب إلى كيوان سمى هذا العاصل الخير الساب ،  
 الذى يستوى في يده الذهب والفضة والتراب . وقد أصاب فيه المجد أحسن ريسة ورواء . جواد  
 وفى يحتقر الدنيا وما فيها . فوا حسرتا أن يهتقد مثل هذا الرجل الباه كما يهتقد في الحديقة الشرو<sup>(٤)</sup>  
 الباسق . لست أجد أثرا منه حيا أو ميتا . اغتائنه أبهى التماسيح السعاكة الدماء . فوا أسفا  
 على هذا الشطاط العالى ووا أسفا على هذه الطلمة المملوكية . لقد انقبص قلبي وملكة اليأس ، ورحفت  
 روى كالتقصبة في مهب الريح .

(١) هذا العنوان ليس في نسخة تيزير . (٢) العبارة مبهمة ولست أدري من يريد . (٣) يكثر في النسخ .  
 الصبر بظلام القلب والروح وروحها وكأنه من آثار من رددت . (٤) أنظر المقدمة . (٥) السروعة  
 القوس مثال حسن القدر واستقامته وطوله .

أذكر نصيحة منه تعدل إلى السواء الطريق . قال لي إذا يسر الله لك هذا كتاب الملوك فاهذه إلى الملوك . قد اطمأن قلبي إلى قوله وأشرح صدرى لرأيه . فقدمت هذا الكتاب لملك الملوك الأصيل ، رب التاج ورب الصحة . ملك العالم المظفر السعيد .

### في مدح السلطان محمود<sup>(١)</sup>

ما عرف الناس مثل هذا الملك مدحى الله العالم . لقد لاح تاجه على العرش فازدادت الأرض كأنها قطعة من الساج وصاعة . كلاً لا تحصى الشمس المضيئة مثلاً له ، فأبو القاسم الملك المظفر قد وضع على تاج الشمس عرشه ، فأشرقت الأرض من المشرق إلى المغرب ، وفتح كوزها لمجده . وقد طلع يحيى به وكان غارياً ، وغاص معين الفكر وكان غاصاً . وقد علت أن وقت القول قد حان ، وأن قد محمد جد أن إلى الزمان .

رقدت ليلة وقلبي بملك الأرض مشغول ، وفي بالثناء عليه معسول . وكان قلبي نور الليل البهيم ، قد انطبقت الشفتان وهو مفتوح سليم . فرأت روضي الميرة في المسام أن شمعة لآلاء ظهرت من الماء ، فاجابت الظلمات ، وصارت الأرض بصوتها كالباقة الصغراء . وبرزت الصحراء كاللياح . وصب عرش من العير وزج الملك كالقمر يرينه التاج . اصطف الحمد مبين عن يمينه ، وسبحاته فيل هائل عن يساره . ووقف أمامه وزير تقي يرشده إلى الدين والعدل . مشدني جلال الملك وهول هذا الجيش وهذه الأقبال . ولما ملا عيني ذلك الوجه الملكي سألت هؤلاء الكبراء : أهلك وقر ميراثك وسرير<sup>(٢)</sup> ونجوم ما أمامه أم حنود<sup>(٣)</sup> قال قائل : " هذا ملك لزوم والمعد ، وما بين قسوج إلى بحر السد . كل من في إيران وتوران له عييد ، يحيون بأمره ورأيه السيد . قد ذين الأرض معدله ، حق له أن يصع التاج على رأسه . ملك العالم « محمود » ذو العزة التمساء الذي جمع بين الذئب والجل على موارد الماء . وأحمت على إعطائه الملوك من كشمر إلى بحر الصين . وأول ما يطق به الطفل الرضيع « محمود » ذلك الاسم الرقيق . فأشد كذلك مدكره فأت ميراث ، نطلب به الذكر الخالد في الآخري . لا يستطيع أحد أن يخالف أمره ، أو ينوت فخره " .

لما استيقظت وثبت من مرقدى غير حامل بظلام الليل ، فأنثيت على هذا الملك الجليل . وأعورني من المال ثار ، فثرت روضي بدل الدرهم والدينار . وقلت لعصى . " هذه رؤيا لما تبيرها على الأيام ، فإن صيته ذائع في الآفاق " فسلام على من يثني على هذا الجلة السعيد ، والنام والتساح

(١) محمود بن سبكتكين الغزنوي ( انظر المقدمة ) . (٢) والأسل دستور ( انظر المقدمة ) .

المجيد . لقد صارت الدنيا بجلاله بحسب الربيع ، فهوائها صحاب وأرضها من الأزهار في ترصيع .  
 رل النيت في حبه من السها ، فاضحت الأرض بكنة إرم الغناء . كل خير في إيران ضد أفاضته  
 يده ، وحيثما رأيت أنسا فهو مؤيده . هو سماء مفيضة في المآدب ، وى الميحاء شين حديد  
 الخالب<sup>(١)</sup> . تتخلل في حسمه صولة الفيل ، وى روجه علم جبريل ، وى كفه مطر الربيع ، وى قلبه  
 نهر الليل . يذل عداته لسلطوته ، كما يذل الدببار في همته . لا يفزه السلطان والنشب ، ولا يضيق  
 صدره بالحرب والصب . وكل من ربتهم بعته من الأحرار ، أوعيده الأحيار ، قد أحلصوا  
 له القلوب ، وشيروا في طاعته لقراع الخطوب . أملاك على الأعصار ، غلدة أسماؤهم في الأسفار .  
 وأول أولئك أخوه المصغير ، الذى ليس له في الرحولة نظير . من يحلص العبودية « لنصر »<sup>(٢)</sup> ، يمش  
 معيدا في ظل ملك العصر . ومن غناه « ناصر الدين »<sup>(٣)</sup> إلى العلياء ، يصع عرشه على مفرق الجوزاء .  
 هو رب الفضل والشعاعة والرأى المتين ، وقرة عين الكبراء أحمدين . ثم أمير طوس النازل ، الذى  
 يهزأ في الميحاء بالأسد الصائل . والذى يهب كل ما يصيب من الزمان ، ولا يثنى إلا الحمد على الأيام .  
 والذى يهدى الخلق إلى الديان ، ويجهد لبسلك الملك من الحدتان . لا أحل الله العالم من الملك وتاحه ،  
 والله يخلده في سروره واتهاجه . سالسا في مدنه ، متما بتاجه وعرشه ، آمنا من النهم والحزن ، مظفرا  
 على صر الزمن .

الآن أرجح إلى فاتحة العمل — إلى كتاب الملوك العظام .

(١) في الشعر العارفى يكثر الجمع بين المادة (برم) والميحاء (دوم) وأحسب ذلك من غرائب الفطنين . (٢) مصر أخو  
 السلطان محمود . (٣) ناصر الدين بيكتهن والده محمود

القسم الأول  
المبادئ العامة



# ١ - ذكر جيومرت وشرح نبذ من أحواله

قال صاحب الكتاب أول من ملك العالم جيومرت . وكان قد صحراؤه له جميع الجن والانس ،  
وخصه من عبائنه بمرید القوة والشهامة ، وروعة الحلالة وبهاء المنظر . وهو أول من لبس حلود  
السباع . وكان كل يوم يحضر الجن والانس بانه ويصطفون صفوا على رسم الخدمة له .

## ١ - القسم الأول

### البشداذية<sup>(١)</sup>

لقب للأسرة الأولى من ملوك الشاهنامه . وأول من لقب به ثانيهم "هوشك" ولقب  
في الأستاق "بزدانه" أي "بشداذ" .

وهم أول من تعرفهم الأساطير الفارسية . وينسب في أسمائهم وقصصهم طايا الأساطير الآرية ، وآثار  
الدين الهندى والدين الايراني القديم . وفي الفيدا والأستاق كثير من أسمائهم ومآثرهم على حلاف فيها .  
وهم في الشاهنامه عشرة ملوك أسقط المترجم عاشرهم "كورشاسب" . ومئة ملكهم فيها  
إحدى وأربعون وأربعة وألف سنة ، تسرق واحدا وأربعين وحشة آلاف يت<sup>(٢)</sup> .  
وهذا نسبهم ونسبهم كما في الشاهنامه .

### الملوك البشداذية

١ - كجورث

٢ - بياناث

٣ - هوشك

٤ - الحفك

٥ - كجورث

٦ - كجورث

٧ - كجورث

٨ - كجورث

٩ - كجورث

١٠ - كجورث

١١ - كجورث

١٢ - كجورث

١٣ - كجورث

(١) يترجم فيشداذية (طبرى) ج ١ ص ٨٤ ط الفارسي . و يترجم معناه أمام أم أول . وداد معناه العدل . فيشداذي  
إذا معناه صاحب العدل أو القاطن الأول . والياء في آخر الكلمة لغة . (٢) فارس ناه وطبرى وأفسا ج ٢ ص ٨٨  
(٣) أنظر المقدمة لتفصيل الكلام على هذه الطبيعة .



ورزقه الله تعالى اسنانا كان يسمى سيامك يرى الدنيا صبيته، ويريه بين صحبه ونحوه . فلما ترعرع واستكمل أبواب السلطنة طهر له عنق من لجن يرصده بالمواثل قاصدا إهلاكه . فأرسل الله تعالى

## ١ - كيومرْت

وهو في الأسباق "كيا" أو "كيامرْتين" وهو الانسان الأول، أذل من عبد أهرمزدا والذي نسبت منه الأئمة الآرية . "عبد روح كيامرْتين أول من اصنى فكر أهرمزدا وتعليمه الذي صُوّر منه أهرمزدا أصل الأئمة الآرية - بدر الأئمة الآرية"<sup>(١)</sup> .

وفي سُندِش<sup>(٢)</sup>، أن هر مزد خلق شيئين هما أصل الانسان وأصل الحيوان واليات . ودامك كيومرْت والثور الأول . عاشا سعيدين في ملك هر مزد ثلاثة آلاف سنة . ثم طهر أهرمز من قتلتهما؛ بدأ بالثور ومد ثلاثين سنة قتل كيومرْت ( ويسمى أن ذكرها أن مدة ملك كيومرْت في الشاهنامه ثلاثون سنة ) . نتج من الثور حين موته أصل الحيوان واليات، ومن كيومرْت حين موته الزوجان الأولان : "مِشبا ومِشباة" ومعنى مشبا رجل (مثل آدم) . ففسلا سلا كان من سيامك ( ابن كيومرْت في الشاهنامه )<sup>(٣)</sup> .

وتحصل هذا في "الآثار الباقية" في روايتين<sup>(٤)</sup> .

خلاصة الأولى أن الله أعجب بالعالم فولد من هذه الفكرة أهرمز . ثم تغير في أهرمز صرى جينه ومسح ذلك ورمى به فكان كيومرْت وأرسله الى أهرمز من قهره وركه وطاف به في العالم . ثم سأل أهرمز كيومرْت ما أبصت الأشياء اليد وأعطهما فأجاباه أنه يخاف من جهنم حوا شديدا . فلما بلغ به جهنم جمع واحتال حتى رده ثم علاه وسأله من أين يبدأ أكله فقال كيومرْت - وهو يعلم أن أهرمز سيخالف قوله - : ابدأ بالرجلين لا تمتع بالظر الى العالم بهذا أهرمز بالراس . فلما طع الصلب قطرت منه قطرتا طلعة على الأرض هبت منها رياستان تولد منهما "ميشي" و "ميشانه" ويقال لهما أيضا "لمهي" و "لمهياه" ويسميهما محوس حوادم "مرد" و "مرداه" .

وحلاصة الرواية الثانية - وهي منقولة من الشاهنامه التي كتبها اللحي الشاعر بعد أن صحح أحباره من ست مؤلفات - أن كيومرْت مكث في الحية ثلاثة آلاف سنة هي آلاف الحمل =

(١) يب ٢٤ زبانا لدرستر (Darmesteter) ج ٢ ص ٣٥٠ و ٢ (٢) كتاب صلي دي

دريسدن "الحق الأول" . (٣) أطراف: ج ١ - VIII ريجنورز (Warner) ج ١ - ١٢٧

(٤) ص ٩٩ ط . ليك (Leipzig) .

ملكا الى أبيه فأخبره بذلك . فلما أحس سيامك ذلك اغتاط واستشاط واحتشد لحاربة عنقه الجني ،  
وليس حلد الحمر ، وأصغر للقبالة والملافة . فلما قرب منه أنشب الجني في صدره غلبة ، وشق عن يفر

والثور والجوراء . ثم هبط الى الأرض وعاش أمنا مطمئنا ثلاثة آلاف أخرى - آلاف السرطان  
والأسد والسنبلة . وكان يعيش في الجبال وقد رزق حملا لم يره حيوان إلا بهت وعنى عليه . ثم  
ظهر الترمع أهرمن وكان له ابن يسمى حرورة فتعرض لـ <sup>(١١)</sup>كيومرت فقتله كيومرت . فظم  
أهرمن الى الله وأراد الله أن يقاصه به حفظا للمهود التي يهبها . فأرى كيومرت عواقب الديسا  
والقيامة حتى اشتاق الموت ثم قتله فطمرت من صلبه قطرتان في جبل دامداد اصطخر وبيت مهبما  
شجرتا رئيسا طهر عليهما الأعماء في أول الشهر التاسع وتمت في آخره وتاسستا وهما " ميثي "  
و " ميثاهة " . ولتا حمين سنة ناعمين مستعين عن الطعام والشراب . ثم ظهر هما أهرمن في صورة  
شيخ حملهما على تساول فراكه الإشجار . فأكلا وقعا في الشرور والدلا . وظهر فيهما الحرص  
حتى أكلا ولدهما . ثم ألقي الله في قلوبهما رافة . ثم ولدا ستة أبطن . وكان السابع " سيامك "  
و " مرأوك " ، وقد تزوجا فولد لها أوشهح .

وفي الإشراف والسيه للمعدى <sup>(١٢)</sup> " ميثا " و " ميثاني " و " مهب " و " مهبليه " .

وكيومرت عند جمهور مؤرخي الفرس كآدم عند الساميين ، ومصهم يجه الى يوح أو آدم .  
ولا يختلف الفرس أنه أول إنسان ملك على الناس . ويلقب " ككل شاه " ومعناه ملك الطير  
أو الملك العظيم . ويلقب كذلك " كرشاه " أي ملك الجبل . ويقال أنه أول من تكلم الفارسية ،  
وأنه هو إيران الذي ينسب اليه الإيرانيون <sup>(١٣)</sup> ، وأن مقر ملكه كان اصطخر أو دلوئذ . وينسب اليه  
سواء مدائن اصطخر وبلخ ودماوند وغيره . وقد عاش ألف سنة ملك منها أربعين أو ثلاثين <sup>(١٤)</sup> .

- (١) طالقاه (٢) غار هذا الاسم باسم - وده من آدم التي ترتفع شيت - اطر الطير ج ١ ص ٨١  
(٣) ص ٩٣ ط ليد ١٨٩٤ م (٤) غار هذا الاسم بـ بيلانيل أحد أجداد آدم طير ج ١ - ٧٧  
(٥) طير ج ١ ص ٧٦ وفارس ٥٥ - النبيه والافراف ٩٣ والآثار النائية ص ٢٤ و ٩٩ (٦) فارس ٥٥  
ص ٩ والعهرست لابن النديم ص ١٢ والنبيه ص ٨٥ والآثار النائية ص ٩٩ (٧) العهرست ص ١٢ وده الطور  
الفرعوى ، المقالة الثالثة ص ١٩ ط ليد - (٨) النبيه ص ٨٥ وفارس ٥٥ - (٩) رقة القلوب الفرعوى ،  
المقالة الثالثة ص ٥٢ و ١٢٠ و ١٥٥ و ١٦٢ وفارس ٥٥ ص ٢٨ (١٠) فارس ٥٥ ص ٩ والنبيه ص ٨٥

روحه تراثه، وجذله في الأرض قبلاً، فلم يمس عنه ملكه ولا ملك أبيه قبلاً . فلما علم كيومرث بذلك نزع من سرير الملك متجلاً يتقلب في التراب، يصرب صدره، ويخف شعره، ويهجر يابيع الدماء من محاجرهم، ويصعد بران الزفير عن حناجره . وقامت القيامة على الخلق فالتفتوا على حضرته للعزاء وعقد المآتم . حتى على تلك الحالة من الجرع حتى انقضت سنة كاملة . لجأ الملك وعزاه وأمره أن يقصر من حرمه، ويتأهب للانتقام والطلب بثأر أبيه .

وكان للقتول ابن يسمى أوشهيج يتعزز فيه محابيل الملك . فدعاه وحمله ول عهده، وأوصى إليه في جميع أموره، وولاه زعامة جيشه . وبهض نحو العدو فأظفروه الله تعالى به، ومكنه منه، حتى أدرك النار الميم بسفك دمه، والافتصاص منه لفزة عينه . وسجن استشفى كيومرث أششى على الموت فاحترم بعد استيعاء ثلاثين سنة من ملكه . ولكل أمد محدود وأجل معلوم، ولا يبقى إلا ملك الواحد القيوم .

---

== ومدة ملكه في الشاهنامة ثلاثون سنة تستغرق أربعة وسبعين بيتاً مقسمة إلى هذه الفصول :

ملك كيومرث أول ملوك العجم ثلاثون سنة .

قتل سيامك بيد الشيطان .

ذهاب هوشنگ وكيومرث لحرب الشيطان الأسود .

وبدا الفردوسي الكلام عن كيومرث بقوله . ماذا يقص الدهقان الفصيح عن كان أول طالب تاج العظمة في الساس ، والذي وضع على رأسه التاج " ليس لأحد بذلك علم إلا أن يروى ولد عن والده ماسح من أساء صاحب الصيت الذائع ، الذي بد الأماجد . كذلك قال الذي عده كلب الماضين ، المحقق عن سير الأبطال : الخ .

وقد حذف المترجم في هذا الفصل وفي سائر الكتاب « أهرمن » واستبدل به « جي » .

وحذف اسم « سروش » وهو الملك الذي كان يترلى بالوحى والذي عزي كيومرث عن قتل ابنه، وأمره بالتأهب للنار . ثم الحى الذي قتل سيامك وصفي الشاهنامة بأنه ابن « أهرمن » . وكذلك أغفل المترجم اجتاع الوحش على باب كيومرث حينما قتل ابنه .

## ٢ - ذكر أوشهنيج<sup>(١)</sup> ووصف بعض أحواله وما جرى في عهده

قال صاحب الكتاب : ثم ملك أوشهنيج ونسب من الملوك نهر من أسرة وحده علامات الشهامة والصرامة ، وأثار المهابة والحلالة . وكان ذا رأى رصين ، وعقل رزين . وهو أول من استخرج النار والحديد من الحجر . وكان سبب إخراج النار أنه رأى يربا في حصن عازم الجبال حية تتوقد حدقته في حجره ككذوبة نار تشتعل في ظرويقه فيكاد يذوب أطلال الحزمة الرحلاء بأجله . وكأنه ينمخ عن كبره ويحرق الأرم عن غيظه وريره . فاحد حجرا ورماه به فأحطاه ، ووقع الحجر على أنف الجبل فاشتعل منه شعلة نار أعجبه . فأظلت الحية ، وظهر هذا السر اللطيف المودع في صميم تلك الصخرة الصماء . فخرقه تعالى ساجدا يشكره على ما وهب له من تلك النعمة ، وحده من تلك الكرامة . فاحد النار قبله . وذلك مبدأ تعظيم النار عند الفرس . وقال هذه لطيفة آتية ، وأوار روساية . فلا بد من تعظيم شأنها وتعظيم قدرها . فلما حنه الليل أمر فاشتعلت نار ملأت طلاع الأرض بالأشعة . حتى حلت للأخطا أن الشمس غير غاربة ، وإن أصواء النهار الساطع غير غائبة . فاحد تلك الليلة عيدا يعرف بالصدق<sup>(٢)</sup> . ففي من ذلك الزمان آثارها بين الأنعام . يتوارثها من ملوك

## ٢ - أوشهنيك

هو في الشاهنامة أوشهنيك<sup>(٣)</sup> . ويكتب في بعض الكتب هوشنيك وهوشك . ويعزب بإبدال الكاف<sup>(٤)</sup> حيا .

وهو في الأساق «هوشنيكها» ال «بردهاه» أي اليشاندی ، وهو أول من لقب «بشداد»<sup>(٥)</sup> .

وهو في الشاهنامة ابن سيامك بن كيومرث . وفي المصادر القديمة أن سيامك وأمراته ذاك ولدا فرتاك وعرواكين . وولد هذان حصة عشر روحين ركب قدمة منهم الثور «سرسوك» صرهم البحر إلى الأقاليم الستة فأقاموا هناك . وبنى الستة الآخرون وفيهم هوشك وروجه كوردهك فصر الأقليم الوسط الذي فيه إيران<sup>(٦)</sup> . وفي فارس نامه أن في نسب أوشهنيك ثلاث روايات . أحدها أنه هوشك بن فرواك بن سيامك بن ميني بن كيومرث ، وأن من المؤرخين من يقول =

(١) ك : أوشهنيك . (٢) ك : ط : صد . (٣) ط : فاحد . (٤) ك : الدو .

(٥) فارس نامه . (٦) أنب : ج ٢ ص ٥٨ (٧) فارس : ص ١ ص ٩٤

(٨) عود : ج ١ ص ١٢٢

القرس كابر عس كابر، وطائر عن غابر . ثم انه اتخذ آلات الحديد من القوس والناشير وغيرها ، وأخذ في شق الجداول الى الصغرى ، وبذر الدور بها ، وتيمتها بالمياه . فسهل الله تعالى له ذلك حتى حد الحدود، وثر الحبوب، وزرع الزروع، وأقام بالخلق على طريق لأحب للعائش واكتساب الأخوات . واتخذ من جميع الهائم كل نوع يصلح للعمل من البقر والحر وغيرهما<sup>(١)</sup> . وصحها الله له فاستعمل كل حرس بما يصلح له . واستلان جلود الثعالب والتمط والتقام والسمور . فلم يزل يستعمل بالاصطياد منها ، ويأمر بسلخ جلودها لللابس والمقارش . فأسمر في عهده العالم ، واستراحت الخلائق بيمان عدله في ظل الأمان والأمان، وخفض العيش وطيب الزمان . فلما بلغ غاية الكمال حان له حين الارتحال . فلم ينشب أن سل عليه سيف المناء شعوب، ولم يقدر أن يقل حقه عنه للقتال والشعوب . فأت حيد الأثر، مرصى السير . وكانت مدة ملكه أربعين سنة .

= أنه أبو «حوخ» وحوح هو إدریس، وی الطبری أن بعض نسخة القرس يقول : «إن هوشك هو مهلائيل ، وأن أماء فرواك هويتان أبو مهلائيل، وأن سيامك هو أنوش أبو قينان، وأن مشا هو شيث أبو أنوش ، وأن حيومرت هو آدم»<sup>(٢)</sup> . ويقال إن هوشك هو إیران<sup>(٣)</sup> . وی الآثار الباقية أنه جعل لنفسه الملك والقيام سياسة العالم وذلك هو الدهوقدية، وجعل الدهقة لأخيه «ويكرد» وأحتفل الناس بهذه القصة ، وقیت ذكرها في عيد «روزنیر»<sup>(٤)</sup> . ويقال أنه وأحاه ويكرد من الأنبياء . وقد بوج بالملك في اصطخر، وی مروح الذهب أنه كان يرل الهند<sup>(٥)</sup> .

ونفس إليه بناء الكوفة لأول مرة، وتُستروا سمان ، ومسلّة عين شمس . وراد في عمارة السوس واصطخر<sup>(٦)</sup> .

وتاريخه في الشاهنامة ستة وأربعون بيتا، فيها هذه الأقسام :

ملك هوشك أربعين سنة — سن عيد السدي (سده) .

(١) طا : وغيرها . (٢) طا . سلب . (٣) حبري : ح ١ ص ٧٧ و ٨٢ و ٨٥ ، واضر القصة في احتلاط الأساطير السامية والآرامية (٤) رقة القلوب ص ١٩ (٥) ص ٢٢٠ (٦) طرس نامه . (٧) طرس نامه . (٨) رقة القلوب ص ٣٠ و ٥٣ و ٩٠ و ١١١ و ١٢٠ و ١٦١ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣

## ٣ - ذكر طهمورث وما جرى في عهده

قال صاحب الكتاب ثم ورت مكال أوشمخ ابنه طهمورث . فملك مبعج أبيه في تمديد قواعد العدل ، وإحياء عماد السير ، وإخراج دقائق الصناعات ، بمجودة الذكاء ، ولحاسة الرأي . وهو أول من أمر بيز الأصواف وعزلها ، واتحاد البسط منها . وكذلك هو أول من علق الشعر . وفي زمانه طهر تعليم الحوارج الصيد ، مثل الباز والشاهين وغيرها من دوات المناصر والمصالب . وكذلك هو أول من اتحد اليهود وكلها لما أعجبه لونها ودكاؤها ووعوها . فصرها الله تعالى له

## ٣ - طهمورث

ويقال طهمورث ملكاء ، وفي مروج الذهب : طهمورث . ويقب "ريتاوند" أي الكئي و "ديوتاوند" أي مفيد الشياطين .

وهو في الأستق "طهما أريا" وذكرها بعدا من الكتب باسم طهموراف .

وهو ابن هوشنگ في الشاهنامة . ولكن كما أخرى فعمل يسه وبين هوشنگ ثلاثة آباء أو أربعة على خلاف في أسماهم . وفي رواية أنه أحويما (حشيد) . وقد سخر له أهرمن حصاة حركة حتى حدى أهرمن روح طهمورث فأفشت إليه سر قوة روحها فقهره وأبتلعه حتى جاء بما خلص جسده من جسم أهرمن ، وخلص الصوت والحجارة التي احتضت ناحتها .

وفي الأستق عن طهمورث تصويرها . "تقرب للجد الملكي الرابع ، صنع أهرمرها ، الفهار على العمال ، الذي يملك السمعة والعقل والسعادة ، والذي هو أنصر الخلق على الإهلاك ، والذي تجسد في "طهما أريا" الكئي حينما حكم أقاليم الأرض السبعة على الحسن والإيس . . . والظالمين ، والأشعي والأهمى ؛ حين قهر الجن والإنس . . . وركب أوكريميدو ممسوحا فرسا ، حول الأرض من طرف إلى طرف ثلاثين عاما" .

وقد بقي هذا على مر الزمان في أساطير الفرس . فالنالي يقول بعد دهر طهمورث : "وقد صورته الفرس في كتبها وقصورها وصاحبها راكبا ليس . وتمثل حصن الثغراء في بعض من ركب الفيل من الملوك :

(١) الآثار الثانية من ١٠٣ (٢) فارس ٤٤ وبيرها . (٣) انباء ج ٢ من ٢٥٢ . ثانية (١) .

(٤) كتابت ريباد ج ٢ - من ٢٩٢ - أنظر فية الأسطورة في الطبعة ج ١ من ٨٦

وكان له وزير (١) موصوف بحسن السيرة وسداد الطريقة فلم يزل يرشده الى معالي الأمور، ومكارم الأخلاق، وبث المصلحة بين كافة الرعية، وملاحظة أحوالهم بنظر الرأفة والرحمة . ثم أنه حين (ب) غفرتا من الجبن واجتمعت الحس كلهم على مخالفته، وبلغ ربة طاعته، واحتشدوا لمحاربتة . فلما أحس بذلك نأحرهم الحرب فنصر عليهم، وأوثق بعضهم بالرق والسحر، واستدل البصص تحت وطأة القهر . فطلبوا الأمان، وقالوا ان كففت عنا يد القتل، ووطأت لنا جانب المعو أطلعناك على سرس الزمور التي لا بد ثلوك منها . فآمنهم على ذلك فملسوه الخط والكتابة على ثلاثين يوما من

يا ليت ملك أصبحت \* له المعالي حيسا

وراك من قبله \* مستشرفا نھيسا

صكانه طهمورث \* لما امتطى إطبسا

لارلت للدين وللد \* بيا معا أنيسا<sup>(١)</sup>

ولعل يدعي الزمان الممداني أشار الى هذا حين قال في مدح السلطان محمود المروى .

اذا ما ركب الفيل \* لحرب أو ليدان

رأت عيناك سلطانا \* على كاهل شيطان<sup>(٢)</sup>

ويقال أن طهمورث هو أبو فارس الذي ينسب اليه الفرس .

وقد ملك طهمورث مد هوشك . وفي الشاهنامه أنه ملك ثلاثين سنة ، وفي سُدُشس<sup>(٣)</sup> أر ميين . ويقال أنه أول من ركب الحبل ووضع الأحبال على الدواب، وأن في عهده طهرت عبادة الأوثان . وذلك أن واه عظيما اجتاع الناس فصوّروا من هلكوا ثم عدوا الصور . وينسب اليه أنه بنى مكتبة لحفظ الكتب من الأحداث في مدينة أصفهان حينما أندم الطوفان قبل حدوثه بأحدى وثلاثين ومائتي سنة<sup>(٤)</sup> . وأنه بنى المدائن وسماها ككرداماد ثم آتاهما حميد وسماها طهمسون، وبنى إصفهان وقم، وفراهان، وناشور، وكاررون، ويساور، وأدل، وسيمان، وكهنتر (قلعة) =

(١) اسمه شيداسب في الشاهنامه . (ب) الذي في الشاهنامه أنه سحر أهرس وسلسه ثم اتخذ له سرعازدكه وطاف

بحول الأرض فارت العاريت . (١) أضر العروس ٩ (٢) بنية الدهر (دع الزمان) .

(٣) كتاب البلدان ص ١٩٥ (٤) أنساب، ج ٢ ص ٢٥٢ حاشية (١) (د) فارس نامه

(٦) فارس نامه . (٧) الآثار الإيرانية ص ٢٤

الأكسة المختلفة ، من الزومية والعربية والفهلوية وغيرها من أنواع الأكسة . وذلك مدداً ظهور الخط بين الحاقق . ثم انه هم عليه الموت وتل عرشه ، وجعل تراب الأرض فرشاً . وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة .

#### ٤ - ذكر جمشيد ونوبة ملكه وما جرى في عهده

هو جمشيد بن طهمورت . وشيد في لنتهم هي الشمس . وإنما سمي بذلك لأنه كان موصوفاً بالجمال الرائق ، والحس الكامل . قل . فلما مات طهمورت جلس ابنه جمشيد على سرير أبيه ، وعقد على رأسه تاج السلطة ، وشد على خصره منقطة الملك ، ونعد أمره في جميع الخلق ، وأدعى لطاعته جميع النخلين . وكان متوفراً على عمارة العالم ، وعقد أحوال الرعية بإفاسة العدل والإحسان . بسط لهم طلال الرحمة ، ويرفرف عليهم بجناح الزافة . فأقل شئ اشتغل به في نوبة ملكه إعداد آلات الحرب . فانه هو الذي أعاد السيوف المواصل<sup>(١)</sup> ، والرماح المواصل<sup>(٢)</sup> ، وألان الحديد ، وسج الدروع

سرو ، وأشين مثله في فارس . وراد في عمارة اصطخر ، وأتم بلغ التي بدأ عمارتها كيومرت ، وبنى سابور في فارس . وجند عمارة بابل<sup>(٣)</sup> .

وقصته في الشاهنامه ٥٠ بيتاً تحت عنوان واحد . ملك طهمورت مفيد الشياطين ٣٠ سنة .

#### ٤ - جمشيد

جمشيد كلمة مختصرة من "يما حشيتا" . أي "يما الملك" فقط "شيد" لقب ، ومعناه "المتلذذ" . ولذلك يذكر جمشيد في بعض الكتب العربية كالطبري باسم حم الشيد .

ويقال أيضاً "حشيدون" (١) . وذكر في الأستاق باسم "يما" . وهو في الشاهنامه ابن طهمورت . وفي غيرها أخوه أو ابن أخيه .

وفي "حَمْ" هذا أو "يما" تنق أساطير إيرانية وهندية وسامية . هي الأستاق أن رشترا (ردشت) سال أهر مزدا من أقل آسان كاتبه وعلمته الذين<sup>(٢)</sup> فأجاب أن ذلك "يما" الأييس =

(١) يقول طراد أروى :

مداش آزارو مسود كردوك حواحد . در آيه حواحد بكنه چو كرد حشيدون (فرهنگك شورى) .

(١) ك ٤٨ . مواصل . الواصل . (٢) فارس ٦٤ ص ٢٩ - ٦٣ ١٢٥ - ١٤٥ - ورده نظارت

ص ٣٧ - ٤٨ - ٦٧ - ٦٩ - ١٢٥ (نخ) وطري ج ١ ص ٨٦ (٢) فارس ٦٤ طري .

(٤) الفنا ، ج ١ ص ١٠ - ٢٠



الفضاعسة، والجواش الزائفة، والتجايف السامة، الى غير ذلك من أنواع الأسلحة . فلم يزل على ذلك حتى بلغ قصارى أميته، ونهاية أمله في تحصيل تلك الصدود، والاستظهار بها لليوم والعد، ثم ألهمه الله اتخاذ الملابس فاستعمل ثياب الكلال والإبريسم، وعلم الناس كيف يمرل الغزل ويسج، فبقي على ذلك مدة حتى انتشر جميع تلك الصناعات في أقطار الأرض، وتوفر الناس على المكاسب والاستعمال أمور المعاش . ثم أمر الجنى نحت الأحجار، ونحير الأطليل، وضرب اللب الكبار . وكان كل حين

= الإاعي الصالح، وأنه عرض عليه رسالته فقال إنه ليس أهلا لها . فأمره بتسمير العالم وحكمه وحراسته . فامتثل وقال سأنى العالم، ولن يكون في عهدي ريح باردة ولا حارة، ولا مرض ولا موت . وصر على حكمه ثلاثمائة شتاء وصاقت الأرض بالناس والبهائم . فأبدره أهرامزدا فطع "يما" على الأرض بجائمه وضربها بمنصره وسألهما أن تنسج فرادت ثلث ستمها الأولى . فعصى تسجائة شتاء في حكم "يما" وصاقت الأرض ففعل "يما" ما فعل قبل فرادت ثلثين، فعصى تسجائة شتاء في حكم "يما" ثم صاقت وزادت فعل "يما" ثلاثة أثلاث .

جمع أهرامزدا الملائكة في أيرينا <sup>(١)</sup> ففكروا، وجمع "يما" أغيار الناس الى المكان نفسه، وأبذر أهرامزدا "يما" بالقرب الأشتية الفارسة التي يتراكم فيها البرد فيهرب الوحش في السهل والجبل الى أمكنة تحت الأرض . فاذا ذاب الثلج لا يرى على الأرض أثر شتاء . وأمره أن يصنع لنفسه "قرا" وبين له طوله وعرضه وتخطيطه . وأمره بأن يجمع الى هذا البناء من حجار الرسل، والنفاء، ومن أحسن الحيوان، وأعظم الأخيار - اثنين من كل نوع . وأخبره أنه لن يكون هناك ذوا عاهة، ولا مريض ولا حاسد ولا كذاب الخ . وعلمه كيف يبني البناء وكيف يزل فيه الناس وغيرهم . ثم يسأل زرتشترا عن النور في هذه البنية فيجب أهرامزدا : هناك أوار مخلوقة وأخرى غير مخلوقة (طبيعية ومصنوعة)، ولم يفتقد هناك إلا مرأى النجوم والشمس والقمر، والسنة تمر كأنها يوم .

ويولد لكل زوجين ولدان ذكر وأخى كل أربعين عاما . وكذلك الهائم . ويعيش الناس سعداء في ساء "يما" . وفي مواضع أخرى من الأستاق ما يدل على أن "يما" ملك الأقطار كلها وقهر الجنى وأذلهم . وأب حكمه كان سعادته وصيا كاملا لا لغة تصيب الأبدان أو الأموال . ولا حر ولا برد ولا هرم ولا موت <sup>(٢)</sup> .

(١) هي إيران ففكروا، وهي الأرض المقدسة في دين زردشت، التي ولد فيها زردشت وبدأ به دعوته : أفتاء ج ١

ص ٢٣ حاشية ٢ (٢) أفتاء ج ٢ ص ١١٢ و ٢٥٢

يستحدث بناءً ويستجد مدينة ويؤثر أثرًا حتى طالت على ذلك المدة . ثم نفع المعادن فاستخرج منها بدقائق قطته الذهب والعصاة والياقوت والفيروزج وسائر الأعلاق القيمة من أصناف الجواهر ، عرض بها المناطق ، وروى فيها الأسورة والعصائب ، واقتنى منها الذخائر ، وكثر الكنوز وملأ الخزائن . ثم أنرح أنواع الطيب من مستودعاتها كالنمك والكافور واللبان . ثم صعد أبواب الورد والأراهير حتى حصل منها أمواها تنفس عن روائح نعيم الحياشيم ، وتشمش الأرواح والنفوس . وأظهر علوم الصناعة الطيبة ونصرف في أغانيها ، وتقلب في أساليبها ، ووقف على أسرارها العاصية ، ودقائقها الخفية . وتعرف خواص الأدوية فشاعت هذه الصناعة بين الناس من ذلك الزمان . ثم تفكر في اتحاد المراكب وإبحائها على وجه الماء ، طارة بأجعة الهواء . جعل السفن وأطلقها في مصامير البحار وكأرض الجبول ، وهوامم السبول . فلم يزل ينتقل من إقليم إلى إقليم ، ومن صوب إلى صوب ، حتى جاس جميع أطراف البر والبحر . ثم عمل تحتًا مرصعًا بالوان الجواهر ، وربى له حملة من الجن . فكان يجلس عليه ويرمونه في الهواء ويجعلونه إلى حيثما أراد من الممالك . وكان ذلك أول يوم من السنة وقت حلول الشمس في برج الحمل فسمى ذلك اليوم بالفيروز . فجلس في مجلس الأئس للطرب مجيأً برمانج السرور ، وتدار عليهم أقداح الراح في رياض الجبور . بقي الفيروز ستة مشهورة عند الفرس يعظمون شعارها ، ويتبعون آثارها .

= ولكن حميد طعى وشرع يتروح إلى الكذب والباطل ، فقارقه المهد الملكي ، رثى دهاها صه في صورة طائر . فزلزل ملكه وأله أعداؤه . وأول من ترح عليه أخوه أسفوز (ميتورا) . وسمي بمص أحباره في الفصل الآتي .

وكذلك نجد عند المحدث "الفيدا" أسطورة بما ومو . وهما نوامان أبوهما فقشقات المتألق أي الشمس ، والمتألق هو معنى شيد بالفارسية في مثل حميد وخورشيد (الشمس) ، ومو هو المشرع للأرئيس ، و"يب" إله ، وهو أول نشر عظم اجتار إلى عالم الآخرة فهو ملك الموت . وله كلان اسمان لكل أربعة أعين الخ يدهان كل يوم ليشتا الموتى ويحشرهم إلى ملكهم . وكذلك نجد في الأبتناق الأمر بإحضار كلب موصوف إلى جانب الميت يعارده عنه الشيطان . فانظر كيف =

(١) أصل : ما . (٢) ك : ما : والأصل تنم . (٣) أصل : حيث ما . (٤) ط : وورد .

(٥) أصل : يحيى . (٦) أنشأ : ح ٢ ص ٢٩٢ (٧) فارس نامه وأنشأ : ح ٢ ص ٢٩٧

(٨) انظر تاريخ الآداب الفارسية لبراون ، ح ١ ص ١١٤ واصل تاريخ الفرس لبيكس ، ح ١ ص ١٠٢

ثم فاستكمل حميد جميع أسباب السلطنة، وأطاعه جميع الخلائق، وبقي على ذلك ثلثة سنة لا يمس جنبه محدور، ولا يطرُق ماله مكروه، ولا يفتش ألم وساده، ولا يعتري وجع فؤاده، فقد وطأت الدنيا له أكنافها، وأدرت عليه أحلامها . فبنى المنون، وظن الظنون، وباض الشيطان في رأسه وفرج، ولوى جيده عن بطاعة ملاك القلب، متحصصا بضمط ماله لقاحمة العقاب . فأبكر عليه الملوك والحكام، وأرتجت تلك الأرض والسما . فأدركته حيرة الفهارية فأطارت واقعه، وهاحت وادعه، وأقلقت به السكون، وأدعرت به الركوب . وسياق تمام ذكره وهلاكه على يد الصحاك بعد أن شاء الله تعالى .

= تشابه ما يروى عن نوح وصليان وما يروى عن حميد، وكيف اشتركت القيدا والأستاق في بعض أسطورة يما<sup>(١)</sup> .

ثم تقسم حميد الناس أصنافا في الشاهنامه يشبه في الأستاق تقسيم رددشت الناس إلى رجال الدين والمحاربين والزرايع، وكان زردشت أول كلهم وأول جدي وأول دارع وجعل أبنائه الثلاثة على رأس هذه الطبقات<sup>(٢)</sup> .

ويقال إن حميد أتم بناء المدائن وسماها طيبسون، وبنى أصفهان، ونيسوز في العراق العجمي وشيد قصره بها . ويقول الفروبي أن أطلاله ضمت إلى دمايه . وبنى همدان وبيشاور في فارس واصطغر<sup>(٣)</sup>، والبسب تنسب أعظم بيران الفرس . وهي آذر حره التي كانت بخوارزم ونقلها أبو شروان إلى الكازيان . فلما ملك العرب خاضت الخوص عليها فقتلوا بعضها إلى قسا<sup>(٤)</sup> .

وقصة حميد في الشاهنامه ٢١٦ يتنا فيها هذه العناوين :

- (١) ملك حميد سبعمائة سنة . (٢) قصة الصحاك مع أبيه . (٣) الجيس في زى طابع . (٤) هلاك حميد .

(١) أطلال المذمة في علاة الأيرانيين والساميين والمند في كنهاته . (٢) أفتاء، ج ٢ ص ٢٠١

(٣) زينة القاقوب للفردوس وفارس نامه . (٤) البهتان ص ٢٤٦

## ٥ - ذكر ظهور الضحاك

قال صاحب الكتاب كان في ذلك الزمان أمير كبير يسمى بمرداس ، وكان ملك العرب ، ويوصف بصلاح السيرة ، وسداد الطريقة . وكانت له أموال كثيرة من الجبل العراب والإبل والقر والغنم . وكان له ابن يسمى بيوراسب ، ويلقب بالضحاك . ويؤور في لغتهم معناه عشرة آلاف ، واسم هو الفرس . وكان له من الجبل المسرعة مسروج الذهب والعصاة ، المرصعة بأنواع الحواهر الفخاعة مالا يحيط به الحصر والمد . وكان مشهورا باللهو والطرب ، والصيد والطرده . فظهر له إبليس في زي شاب صبيح ، ومرص عليه بهمة لخدمته . فانصل به . وكان يظهر كل يوم في الخدمة آثارا مرضية ، ويبدى في المناجحة والمخالصة أصالا حجة . فكان يورد عن رأيه ، ويصدر عن أمره . فخلا به يوما وقال له إني ناصح لك ، ومشير عليك برأى إن قلته ملكك رقاب العرب ، واستنتجت لك أسباب الأمر والنهي ، وانتظمت لك أحوال المملكة . فقال الضحاك إنا حربنا رأيك ، وحربنا عقلك فما رأيك إلا حاربا على سن الصواب ، وطريقة السداد . وإني أنبت علينا بصديق حلوصك ، وبصوغ طويتك في موالة أيامنا ، ومشايعة دولتنا حقوقا كثيرة . وكل ما تشير به علينا يتضمن مصالح أمورنا ، ومناجح أوطارنا . وما خافناك فيما أنشئت به مدة مقامك في هذه المحصرة .

## ٥ - الضحاك

يذكر في الأبنساق باسم "أزى دهاكه" وفي الكتب الفارسية والعربية باسم أردحاق أو أردحاق . وذلك أصل كلمة "ضحاك" التي تذكر في الشاهنامة وغيرها . ويلقب "بيوراسب" ويقول الفerdوسي أنها كلمة مركبة من "بيور" ومعناها عشرة آلاف ومن "اسب" أي الفرس . وتعرب "بيوراسب" . وأصل "أزى دهاكه" روح شريرة في الأساطير الآرية . وفي الأبنساق نجده شيطانا يمنع ماء السحاب أن يهل إلى الأرض . ثم نجده ملكا جارا طالما يجتزل فيه الشر كله .

سأل زرتشتا "أردفي سورا أناهتا" روح الماء : كيف أعينك وكيف أقرب إليك ليعرك "مردا" إلى الأرض ، ولا يسوقك إلى السماء ، وليبعد عنك هذا الثمبان (أزى) فلا يؤدبك بسومة<sup>(١)</sup> . وفي موضع آخر : "قرب إليها (إلى أناهتا) "أزى دهاكه" ذو الأنفواء الثلاثة في أرض "توري" مائة حصان ، وألف ثور ، وعشرة آلاف حمل . تصرع إليها قائلا أكفل لي هذه النعمة أبنتا الطيبة ، =

فهايت ما في ضميرك ، وغاوصنا فيما بدا لك . فقال لا يمكن إنشاء هذا السر إلا بعد الاستظهار من الأمير بأمان مغلظة ، ومواثيق مبرمة ، وعهود مؤكدة على أنه إن لم يقبل الرأي ، ولم يصع للصبيحة ، جعلها ذرا أذنه ، ثم يصرب بها حصصا ، ويطوى دونها كشعا ، ويستترها في أحشاء الكتان ، ويطويها في تصاعيف النسيان . فواقعه على ذلك ، وحالفه على ما أراد ، وأحل له المكان ، وحلا به الناصح الفاضح ، وزئرف لديه أامليله ، وموه عليه أكاذيبه ، ومهد له مقدمة كانت تبيحتنا أن يستبد بالإمارة ، وتولى أمور الخاصة والعامة ، وأن ذلك لا يمكن إلا بقتل أبيه ، والاستراحة من تكاليفه الباهظة ، وأحكامه القادحة . وأنه إن فعل ذلك ملك مقاليد الحزائن ، وتمكن من حبايا الذخائر . فلما سمع ذلك صعب عليه ، وأكبر أن يحازي أماءه ومن رماه بإرافة دمه ، وقطع رحمه . فلم يزل الملعون يقتل منه في الذروة والغارب حتى لانت عريكته ، وتمكنت منه حديقته . فقال تدبر في الأمر واحتل في قتله .

٣ = "الحيرى" أردقى سورا أنا هنا " لعل أخل الأقاليم السبعة من الناس " . ثم يقرب إليها " تَرَبَّونا " (أربيليون) لينصرف على " أنزى دعاكه ، ذى الأهواء الثلاثة ، والرموس الثلاثة ، والأعين الستة ، الذى له ألف حامة .. كلثة العالم ، أقوى دروصك<sup>(١)</sup> الذى خلقه أمحكرا تبيدوما وسلطه على العالم المادى ليدمر عالم الخير<sup>(٢)</sup> " .

" بوزى " المذكورة هاهى بابل . فالصحاك تتمال الصداوة بين الإريانيين والأشوريين ثم الكلدانيين . ويوافق هذا ما يذكر في الكتب العربية من أن الصحاك كان من ملوك الكلدانيين النبط<sup>(٣)</sup> . وما في نزعة الأئمة<sup>(٤)</sup> من أن بابل كانت دار ملك عمود والصحاك ونى فيها الصحاك قطعة . ومن المؤرخين من يقول أن عمود هو الصحاك . والطبرى يرد هذا ويكر أن يكون لنبط ملك ، و يروى عن "دوى العلم بأخبار الماسحين ، والمعرفة بأمور السافين" أن عمود كان واليا من قبل الصحاك<sup>(٥)</sup> .

ثم يقلب الصحاك عريبا في الشاهنامة وينسب إلى اليمن - كما يرى الفارنى - ويجعل مستقره بيت المقدس ؛ وأهل هذا شبة مخزفة من تاريخ قورش مع ملك بابل واليهود . وتداول جمهور المؤرخين من العرب والعيس هذه الأسطورة وساقوا نسبه في العرب . ووضع بعض مؤلفي القرس بين أماء الصحاك "تاجا" وهو أبو العرب ، ومنهم من يقول (تاز) بدل (تاج) ويدعى أنه من أجل هذا سميت =

(١) روح شريرة وهي الكلب حورخ ، في القارصة الحديثة . (٢) أمرس (٣) أنشاء ج ٢

ص ٦٠ - ٦٢ (٤) التنبية والأعراف ص ٨٨ (٥) الخاله الثالثة ص ٢٧ (٦) ج ١ ص ١٤٩

وكان للآك دستان اتخذه خلواته . فيه حوض تنصب اليه الأمواه . وكان كل ليلة يدخل  
الستان ويتطهر من ذلك الحوض ويستعمل طول الليل صلاة الله تعالى . فغير المعون في طريقه  
مرا وعطاها عشبش . فقام الملك من الليل ودخل البستان على عادته المبهودة ، وتوجه نحو الحوض  
على ذلك الطريق فتدبى في قعر الحفرة . فلما رأى المدق ذلك مآدر اليه وطمها بالتراب ، وسواها  
بالأرض . فاستول الصحاك على ملك العرب ، وأطاعه جميع الأمراء ، وأخذ أمره في الامتلاء .

= اللغة العربية "نمزي" وسمى العرب "تاريخين" باللسان الفارسي . وكان بعض الرواة حاول أن يفسر  
اختلاف الروايتين في نسبة الصحاك الى العرب أو الى الفرس فقال ان جشيد روج أخته من حص  
أشراف أهل بيته وملكه انهم فولد الصحاك هناك وولاه جشيد التيم . وقد جعل بعض العرب  
الصحاك من تامة التيم ، فافتح به أبو حواس في قصيدته المعروفة التي حفر فيها نقشطان على زار :  
فنحن أرباب ناعط م ولنا صنماء والمك في محاربا  
وكان ما الصحاك بيمه م الخابل والطير في مساربا

وقد أشار أبو تمام الى قصته مع أريدون مير متعرض لنفسه اذ قال يمدح الأصفهين ضد هزيمة مالك :  
ما قال ما قد نال فرعون ولا \* هامان في الدنيا ولا قارون  
بل كان كالصحاك في سطواته \* بالعالمين وأت أريدون  
ويقول المسمودي في مروج الذهب . وقد ذكرته شعراء العرب محي تقم وتأنر .

وقصة تقييد الصحاك في معارة على جبل دماوند ذكر الفارسي قصة " پروشوس " العنل  
اليوناني الذي نجاه هرقل الى القوقاز . وقد بقيت هذه الخرافة على مر الزمان حتى روى فيها الرواة  
أحدث عجيبات أنقل منها هذه الرواية العربية عن كلب البلدان للهمداني : " وقال محمد بن ابراهيم :  
كنت مقباً بطبرستان في خدمة موسى بن جعفر الطبري في أيام المأمون اذ ورد عليه قائد من قواد  
المأمون بأمره بالشحوص مع موسى بن جعفر الى موضع البيوراسف قرية الخقادة - في سنة ٢١٧  
والوقوف على أمره ، ونمرين صفة الخبر . قال فوافينا قرية الخقادة فلما فرغنا من الحبل الذي  
فيه البيوراسف ادا نحن ندبئة في عظم العمل ، وطير أمتال العام في حلق الفصلان . وانا قلة  
الحبل مشغاة بالطلع ودود عظام كأنها جدوع تحط على هذا الثلج الى القرار فتعدو عليها تلك الطيور  
فتبتمها . لم يبتد الى قلة الجبل ولم نعرفه . فبينا نحن كذلك ادا شيخ قد أتانا مسألنا عما قدمنا له ، =

ثم تبدى له الجيس بعد ذلك في زى شاب رشيق يخلب القلوب لطفه، ويسحر العيون بحسه. وجاء الى باب داره، وعرض نفسه عليه. وقال: أنا صانع حادق أطبخ ألوان الأطعمة، وأحسن خدمة الملوك. فضله وقلده المطبخ الخاص. فلم يزل يسدع في اتحاد ألوان الأطعمة، ويبتزح كل يوم شيئاً لا يشبه الآخر. وكان أكلهم في أول الأمر من جوع واحد. فلما رأى الملك ذلك أعجبه، واستصفاه، ومال اليه كل الميل. فطالت مدته في خدمته، والقيام براض طاعته، وأحد تهاجم قلب الملك حتى صار يبحث لا يصبر عنه ساعة. فدخل عليه يوماً فقال له اقترح على حاجة أقضها لك فإن من الواجب مراعاة مثلك، والإحسان إليك. فأطلق لسانه بالدعاء فإلك. وقال مالي حاجة غير قاتك، ودوام ملكك، وثبات دولتك. فإن كان ولا. من سؤال فأرجو أن يكتفى الملك حتى أقبل مسكبه، وأنشرف بملك. فأذن له فيه. فتقدم وقبل مسكبه، وساح في الأرض، واستر عن العيون. فأخرج الله تعالى من كل واحد من مسكبه حبة سوداء بهالة ذلك وأرغمه. وأحضر

= صرغناه الخبر. وإذا على الحل حوايت كثيرة منها قوم من الخدادين حول تلك القلعة عليهم واثب يصرون مطارقهم على سداياتهم ساعة بعد ساعة، ويتكلمون بكلام يحسون به موروون عند صرهم لا يمترون لحظة. وسألنا الشيخ عن هذه الحوايت فقال هؤلاء الخدادون طلسم على البيوراسف لئلا يحل من وثاقه، وإنه لداثبا يلحس وثاقه وسلاسله، فإذا ضربت هذه المطارق عادت الى ما كانت عليه من اللط. فإن أحببت الوقوف عليه وعلى هذا الحيوان المحوس أريتمكم رهاق ذلك. فقال له القائد: ما حثت لغير هذا الذي وصفت. فأخرج لهم الشيخ سلماً مخروفاً من الصرم وصكك حديد. وجمع شأن القرية حتى صعد منهم من صعد ذلك السلم من قرار القلعة الى مقدار مائة ذراع في الجبل. ثم أرانا من الناحية الشرقية في القلعة عند مطلع الشمس جوة عظيمة وعليها أسكفة باب حديد عليه مسامير من حديد مدعنة مكتوب عليها بالعربية: على كل مبار ما أهق عليه، وفوق الأسكفة كتابة تحبر أن على القلعة سعة أبواب من حديد مصاريج على كل مصراع أربعة أفتال. قد كتب على كل عصادة منها: "له أمد يجرى الى غايته وهاية لا بعدوها فلا يمرض خلق لمتح شيء منها يهجم من هذا الحيوان على الإقليم آفة لا مدع لكم منها ولا حيلة لكم في صرفها". فقال موسى بن حصص: ويحكم! غيوان منذ آلاف سنين بيتي حيرفوت؟ فقال الشيخ: طعناه القديم الذي تعدى به مطسلم في حوفه. فهو يتغلغل في صدره، ويرتفع الى طواته حتى يملأ منه، قد مع من إخراجاه. فذلك غداؤه. فاصبروا ولم يحدنوا شيئاً. وكتب بجبره الى =

الأطباء والحكام فأمروه بقطعهما . فلما قطعنا شتا في الحال مثل الأول . ففرق أصحابه في الأطراف في طلب الأطباء حتى جمعوا منهم خلقا كثيرا . فنجروا عن معالجة ذلك الداء ، وحسم مادته . بقاء أبيس و زى طبيب الى باب الملك فأدخل عليه ، وقال هذا قصاء أجراه الله عليك . لا بد من تربة

= النامون ، فكتب ألا يمرص له " وى اللبدان أيضا . "وعى القاسم بن سليمان قال : أيمجد وهو و حطى وكلمن وسعصص وقرشت كانوا ملوكا جارية . فمكر قرشت يوما فقال تارك الله أحسن الحالين خلفه أزدها<sup>(١٢)</sup> فله سبعة رعوس وهو دنباوند محبوس . وزعم بعض المحدثين أن المحبوس بدباوند صهر أبي<sup>(١٣)</sup> الذي أحد حاتم سليمان بن داود . فلما رذ الله جل وعز على سليمان ملكه حبسه في جبل دنباوند<sup>(١٤)</sup> .

وأعجب من هذا ما رواه بعض المؤلفين من أن سكان بلدة دماوند على السبع الحوبى من جبل دماوند يمتنعون بهيد يسمونه "عبد كزى" إحياء لذكرى موت الصحاك ، وأن قرب البلدة مصطبة عظيمة يقال إن طبل الصحاك كال بصرب عليها عند الصباح .

فاطر كيف تقلبت على مر الزمن وشاعت أسطورة الصحاك . وهو في كل الأطلوار تمان أو قرين تمان . ويقول بعض المؤلفين أن عادة التمان التي يطلى أن أصلها تورانية كانت مقترنة بتفسيره الفرائين البشرية . وى نقش رسم يرى أرمزد على فارس يقدم التاج لأردشير مادكان أول الساسانيين ونحت قدميه أردوان آخر ملوك البارثيين يحيط برأسه تمانان .

ثم الصحاك لم يقتل على يد أرمزدون بل قيد ، وسبأى الكلام عن قتله و أسطورة "صكرشاسب" المصححة<sup>(١٥)</sup> .

ومن المسائل المهمة التي أحمرها المترجم . أن الصحاك أول من أكل اللحم وكان الناس يفتانون بالبيت . وهذا يصب الى برمود أيضا . وقصة أرمایل وكرمايل اللذين كانا يكلفان قتل الساس لإطعام حتى الصحاك فكانا يغذيان كل يوم رجلا حتى اجتمع مائتان فأعطياهم من الضأن والمعر فكثروا وفسلوا وكان مهم الكرد .

(١) طا والأمرأ . (٢) طا الله مال . (٣) أزدو . نس (٤) طان من ٢٧٤ وما بعدها . (٥) وراج ١ ص ١٤٢ طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (٦) طان (Warner) ج ١ ص ١٤٣ (٧) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (٨) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (٩) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (١٠) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (١١) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (١٢) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (١٣) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (١٤) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier) (١٥) طان «وسلة ناه» لمرج (Mortier)



كلتي الحيتين واطعامهما حتى يستريح الملك. ولا يصلح طعامهما إلا من آدمغة الناس. فانه ان قتل ذلك يقل اضطرابهما، ولا تنأذى هما، وكان مراد المصنف أن يسطط الملك يده وقل حلقه تعالى وسفك دمايهم. فكان يمزحه على ذلك حتى قبل مقاتله، واستباح دماء الخلق على ما سيأتي ذكره.

### ذكر هلاك جمشيد وانتهاء أمره

قال ثم إن الملوك لما رأوا أن جمشيد مرق عن الدين، وأطلق يده في الظلم نرحوا عليه وحملوا رقة طاعته، واستند كل واحد منهم برأيه وملكه. فكثرت الملوك، وكثر الفساد، وعم الهرج والمرج، حتى اجتمع ملوك القروس الى باب الضحاك، وأدعوا له بالطاعة. فقدم أرضهم، وجلس على تخت السلطنة، ووضع على رأسه تاج الملك، وجمع عساكر البر والبحر، وهنص نحو جمشيد قاصدا قصده. ثم يطلق الثبات فتلته. فولاه طهوه وهرب الى أرض الهند. ولم ير له أثر مئة مائة سنة. وبعد ذلك طهرو ونخرج من تلك البلاد فلما سمع به الضحاك طار اليه بجناح الركن، واقصص عليه، وحمل الأرض عليه ككعبة حبل<sup>(١)</sup> ثم أخذه وأمر به «بشر بالمشار<sup>(٢)</sup> فاهت بوبته بعد سبعمائة سنة، وأخرصت أيامه وملك مكانه الضحاك. وكذلك سنة الله في الدين حلوا من قبل ولن نجد لسنة الله تبديلا.

### ذكر الضحاك وما جرى من الوقائع في عهده وكانت مدة ملكه ألف سنة<sup>(٣)</sup>

قال صاحب الكتاب ثم ملك الضحاك، وعم ملكه طلاع الأرض شرقا وغربا، وبرا وبحرا. وكان ظلوما عشوما، عجت في زمانه آثار العدل والإنصاف، وطالت على الخلق منه أبدى الحنف<sup>(٤)</sup>

= ثم قصة الضحاك في الشاهنامة ٥٤٢ بنا وقسمه الى العناوين الآتية.

- (١) حكم الضحاك ألف سنة. (٢) رؤية الضحاك فريدون في المنام. (٣) ولادة فريدون. (٤) سؤال فريدون أمه عن اسمه. (٥) قصة الضحاك وضاو الخداد. (٦) دهاب فريدون لحرب الضحاك. (٧) رؤية فريدون أبني جمشيد. (٨) قصة فريدون مع وكيل الضحاك. (٩) تخييد فريدون الضحاك.

- (١) والنا. أن جمشيد احصى مائة سنة، ثم ظهر على بحر الصين فأسكه الضحاك. (٢) كور. «فاخصر عن محال موره وفض عليه» بدل «ثم أخذه» (٣) كور. تريد «وقد قال بعض الحكماء اذا أراد الملك أن يهزم سلطانه وتب نواحه ملكه وأركان طيحت في عبودية الخلق» ثم فخرقت موية به واقطرت أيامه وملك مكانه الخ. (٤) كور. ذكر موره الضحاك ومدة ملكه وملك أمره. (٥) كور. حيف، كور. الخلف.

والإحفاف . وكان كل ليلة يأمر برجلين يقتلان ويستخرج دماغهما طعنة للحيين <sup>(١١)</sup> . حتى فبر على ذلك ألف سنة . فصجعت الخلائق ، وارتمت لفظاظه أمره المشارقي والغارب <sup>(١٢)</sup> . وكان نائما في طارمه ليلة من الليالي ، رأى رؤيا هائلة <sup>(١٣)</sup> تبدل على زوال ملكه ، وقرب أحله فأصبح مهموما قد نفاه إليه شؤم صله ، وقبح عمله . جمع العلماء والمنجمين والكهنة والسحرة <sup>(١٤)</sup> وقد أخذه من ذلك المقام المقعد . فقال لهم إني سألتكم عن أحوال الملكة التي ما أدركنوه من أحكام النجوم ، والتي ألد أفسسكم من أسرار الملوكوت . هكنوا ولم يستطيعوا أن يرقوا جواما ، أو يحيروا خطانا . فأحضرهم في اليوم الثاني واستطعمهم في السر والإعلان ، وذكر لهم ما رآه من المسام ، وألح عليهم في السؤال عن ملكه ، وما بقي من مكنه ، ومن يرثه التاج والتحت <sup>(١٥)</sup> وسبي يكون دوال دولته <sup>(١٦)</sup> فآحابوا ص شيء مما سألهم عبر السكوت . وعلموا أن مكنه شارفت الانقضاء ، ودولته قد ناهزت الانتهاء ، وأنهم لو أطلقوه على ذلك لبطش بهم ، ومزقهم كل ممزق ، وأوسعهم عقوبة ونكالا . فأحضرهم في اليوم الثالث وأعاد عليهم السؤال فأطرقوا واجبين ، ترصد فرائضهم ، وضطرب أفئدتهم . وكان في حيلة الحكيم <sup>(١٧)</sup> (ب) طامن في السر . فد مارس العلوم ، وعرف الأحكام ، وعبد الله تعالى فأورثه <sup>(١٨)</sup> عليا كاملا وأداما مارعا . فقام وقيل الأرض ، وقال ما ولد مولود إلا للصناء ، ولا لقاء إلا لرب العزة والكبرياء . فاستعد للأمر فإنه قد حضر أو كاد . وسيجري الله في الاستقام من الظالمين المباد . وأعلم أن روال ملكك يكون على يد ملك اسمه أمريدون . وهو لم يولد سد . وأنه إذا وضعته أمه قتل أبوه على يدك . ثم أنه إذا تزعم وشا طلب ثار أبيه ، وانتقم منك . فيكون هو وارث الملك منك ، وصاحب تاجك وتحتك . فلما سمع الضحاك ذلك حرم السر رصعفا . ولما أفاق عاد إلى مكانه ، وث الرسل في أطراف البلاد في طلب أفريلون ، وتبع آثاره ، طلبا الصنك به .

(١) علامة الرأيا التي في الشاه : أنه رأى ثلاثة رجال من سل الملوك طهروا غاه بوسطهم أسمرهم . وتقدم الأسمر في ذي الملوك وصرب الله ، ثم خرج على رأسه ثم وضعه وطه طيه القرب ، وقاده دلالا على أمير الناس إلى جبال دماود .  
(ب) اسم صهي في الشاه . ريكه ومناه (د ك) .

- (١) كز : و «الناحين على مكبه ولم يزل ذلك داء» . (٢) كز : كز . (٣) كز : طلة .  
(٤) كز : الغارب والمشارق . (٥) كز : إرواه . (٦) كز : ص . (٧) كز : الله .  
(٨) كز : المنجمين . (٩) كز : استعركم . (١٠) كز : أحوال . (١١) كز : ط .  
(١٢) كز : ثم . (١٣) كز : قصر لهم . (١٤) كز . ومن ينول التاج والتحت من بعده .  
(١٥) كز : دوال أمر دراجاه ، عمره . (١٦) كز : وماقيم ثأته عقوبة . (١٧) كز : ما . العلماء . كز :  
الداشرين . (١٨) كز : فأورثه ذلك . (١٩) كز : للرجل قد قرب أو كاد . (٢٠) كز : كز .  
سجيز . وهذه الحيلة يس في الشاه . (٢١) كز : أمريدون بالهجمة .

وولد أفريدون في تلك السنة . ولما وضعت أمه نظرت إليه فرأت في وجهه عجائب السعادة  
 واضحة ، وأمارات الملك فيه لائحة . فكانت تربيته أحسن تربية ، وتؤدبه أحسن تأديب وهو يموغز  
 الخلال ، مسرلا بفوضى الحمال . فاتفق أن أباه أخذ وقتل في جملة من قتل لأمر الصهاك .  
 فهزعت أمه عليه ، وأوحشت في نفسها خيفة من الملك وشره . وكانت تسمى مائك وهي موصوفة  
 بالعقل . فحملت أفريدون وهربت به إلى بعض المروج التي ترعى فيها البقر والعنبر . وكان راعي  
 المواشي في ذلك المرح رسلا صلا . فسلمت إليها إليه ، وقالت هذا صبي يقيم ، ولا آمن عليه من  
 شر هذا الملك . وأتى أوتيت به إلى طلل أمائك حتى تكفله وتربيته إلى أن يراهق . وتنفذه طير هذه  
 البقرة (١) . وكانت قرة قلبها الله على لون يسر الباطرين ، ويسحب الخلائق أجمعين . مكفله الراعي  
 واتحدده ولدا ، ولم يرزل ينفذه لمن تلك البقرة ويشفق عليه ، ويميل إليه . فقامت أمه بعد ثلاث سنين  
 إلى ذلك المروج ، واحتدرت إلى الشيخ الصالح ، وقالت له إن شر هذا الظالم قد تعافى ، ولا آمن على  
 هذا الصبي من أمه . وقد عرفت على أن أحمله إلى بلاد الهند ، وأدى به بعض الجبال (ب) ، فحمل الله  
 يحمي بعد ذلك أمرا ، ويرى من هذه الدولة . فأخذت أفريدون ووجهت نحو بلاد الهند . فبلغ  
 الخبر إلى الصهاك . وجاء إلى ذلك المرح . وقتل الراعي . ونهب المواشي ، وأحرق أيضا دار أفريدون  
 وقصر أبيه . ثم إن أمه مائك لما قرمت من أرض الهند صعدت إلى جبل عظيم . وكان عليه  
 راهب يعبد الله فسلمت عليه ، وأحششت بالكاء إليه . وأطلعت على أنها أرملة قتل زوجها الصهاك .  
 وبالحسب من الدنيا غير هذا الولد . وقد خرجت به من بلد الظلم هاربة إليه ، وأن الصهاك يرصده  
 بالمواشي ، ويطلبه بين سمع الأرض وصرها . وقد روى أصحابه في طلبه . وقالت آتى قد تمسكت  
 بذيل أمائك ، وبحثت به إليك . وأرخوا أن تحو عليه بما طمعت ، وتحمده ولدا يكون قوة لطهورك .  
 وقوة لعينك . فان له شانا عظيما ، وخطا حسيا . ولا يكون زوال ملك الصهاك إلا على يده .  
 وسيظهر ذلك في أقرب مدة . فمرس الراهب فيه ذلك وقتله . ولم يرزل يربيته ويصله مكارم الأخلاق  
 ويهديه إلى منافع الحيات إلى أن مشا وترعرع .

(۱) اسمها پرمایه (الحیلة) بی مورد : پرمایه . بی مصلحت شعوری پرمایه و بنال ایضا پرمایوں .

(ف) في الشاء . حال المرور

(١) كوز - طبا . (٢) و الناه - مراكت - مول ، ج ١ ص ٧٨ (٣) كوز - محبوسه بالغفل الوافر .  
 (٤) لك شر الماكن . (٥) لك كوز طبا . الله تعالى . (٦) لك في لرون . (٧) كوز ، لك طبا .  
 (٨) كوز ، لك طبا : ماخذه . (٩) كوز طبا ، لك : ال بضم . (١٠) كوز طبا ، لك :  
 بحر الحاء . (١١) كوز : عظيم هناك . (١٢) لك كوز طبا : دهي . (١٣) كوز : قد غفل زوجه في حجة  
 البعاضك . (١٤) كوز : في طلبه ومطلبه . (١٥) كوز - رؤيه أحسن قبول .



للضحاك يغفل البقرة التي خدس أفريلون إليها

[منقول من كتاب تاريخ (Mafatih) ص ١٢٦ ج ٢ - من نسخة كتبت لثنا طهاسب في القرن الثامن الهجري]



فلما راهق اقص من حالي ذلك الجبل كالقطب الحاطف . وجاء الى أمه كالقمر الزاهر واستمرها عن أحواله وآبائه وأجداده . فأعلمته أن أماء كان يسمى اثنين<sup>(٢٣)</sup> من الهرم<sup>(٢٤)</sup> ينسب الى طهمورث الملك . وأن الصحاك قد فقه ، وأطعم دماغه الحيتين النابتين على كاهله . وسردت عليه حكايته من أول خروجها الى المرج ، وتربيتها إياه ابن الغيرة الى أن حملته الى أرض الهند هاربة به . فلما سمع ذلك منها التهب عيضا ، واستشاط غصا . فأطرق مليا ثم تنفس الصعداء ، وفص حام سره ، وقال لا بد من أعمال السيف في هذه القصة ، وصب أسواط القهر على هذا الظالم ، وسيجري نفي وبسه يوم تنضم فيه متون الصمغ ، وتنقص أصلاب الريح . فقالت له أمه حفص عليك ، ولا تنظر الى الدنيا بين شباك ، ولا تستر بقوة بأسك . فان كل من سكر من جام الغرور في مقتل الصبر وريان الشبهة لا يهيق الا عن دمامة . والحلزم من حمر الرأي وأقنص التدبير ، وشاور في أموره الصغير والكبير . فكفكممت من علوانه ، وخفصت من طعيانه .

قال وكان الصحاك لا يتر لسانه عن ذكر أفريدون ، وقد وقع في قلبه من الدعر سه ما سله الرقاد ، وحرمة التفرار . وكان يتلذذ ، وكل شيء كالعريق يتعلق . فأمر يوما أن ينادى في المملكة جمع كل موبد كان موصوفا بكمال العلم ، ورزاقه الحلم ، وتقويب الرأي ، ووجور العقل . فلما جمعهم قال لهم إن ورائي عدوا لا يحصى ظهوره عليكم . وإن الملك الحارم لا يكون غافلا عن عدوه وإن كان صغيرا . فإن شره عن قريب بصير مستظيرا . وإن صرمت على أن أجمع عساكر الحن والانس ، وأنقض في طلب هذا العدو . فلعل المساعدة تغفرى به ، وتكسى منه . فأمرهم أن يكتبوا غصرا يطقن بأن الملك لم يزل متاراعا على شئ المعلة بين الرعة ، كاهل يد العلم عن العالم ، لا يعدم إلا على ما فيه صالح الخلائق وسامح أوطارهم مبيهاهم في ذلك المحفل يكتنون شهاداتهم في ذلك المحصر إذ غنم صياح عظيم ملا الانساج من باب الإبرار . فقال الصحاك عن ذلك فقالوا متعلم مستثبت . فأمر به فأدخل عليه . ولما مثل بين يديه شئت أصاحه على أم رأسه ، ورفع صوته بالكله والمويل . وقال أيا الملك : إنك قد ملكت أقاليم الأرض ، وصعدت أوامرك في الشرق والغرب . لكنك نكابتك محصورة في هذه الحطة . وبالأمن قتل ولدي ، وفرة عبي لإطعام دماغه للحيتين ، ولم يبق لي غير هذا الولد ، وقد أخذ اليوم . فكيف انتهت النبوة الى من بين جميع الخلق في هذه المدة

- (١) كور : مطلع على أمه . (٢) كور : فاستعير . (٣) ك : طا : آذني . (٤) ك : طا : أهل للفرس .  
(٥) كور : نكبة . (٦) كور : حررها به . (٧) ك : طا : صلاح . (٨) كور : رطارم وساطم أحوالهم .  
(٩) ك : كور : مينا . (١٠) ك : كور : طا : لك : مكائك . (١١) ك : كور : طا : فترا . (١٢) ك : كور : طا : الحيتين . (١٣) ك : كور : طا : أحلقوه .

القرية ؟ فأمر الملك رد ولده عليه ، واستمطافه بالإحسان إليه . ثم قدم ذلك المحصر إليه ، فأمر<sup>(١)</sup> أن يكتب شهادة فيه . فلما قرأه ورأى حطوط العلماء والزهاد والبلاد منتجة فيه أقبل على الحاضرين ، وقال يا علماء السوء ، ويا أعداء الحق ، ويا أهل النار أنشهدون بالزور لهذا الظالم الفاجر ؟ وصرق المحضر ، ورماه في وحوه القوم ، وصرح صوته ، وخرج من الإيوان يستغيث ويصيح ، وشيعه من أوامش البلد والمظلومين خلق كثير . وكان هذا الرجل يسمى جاوه وكان حذاذاً جاء إلى الدكان وأخذ قطعة جلد ينطى بها الخنادر قدمه عند نظريق الحديدية المعجزة ، ورفعها على رأس عصا شبه العلم . فاجتمع تحت رايته خلق كثير ، وسواد عظيم . ونادوا شعاراً فرديدون . ثم فلما أخبر الصالح بذلك قال : لما دخل على هذا المتظلم رأيت كأن حبلاً من الحديد حال بيني وبينه . وقد أوحشت في هضمي منه حيفة فقلت أحشائي ، وشملت حاطري . وما أرى ذلك إلا من علامات روال ملكي ، واقلاب حالي . ولعل شمس دولتي قد أدنت بالغروب ، ووجه حطى عنته يد للشعوب .

قال نخرج حاوه عن معه من المتادين طاعة أفريدون طلبون مقزّه ، ويتبعون أثره . فله قرب من أفريدون في ذلك الجلم الفقير والعسد الكثير تهلل وجهه فرحاً وشرته السعادة أن تاشير صبح دولته همت بالطلوع ، وتبين تلك الزاية المصورة . وكانت تسمى دزمش ساويان<sup>(٢)</sup> وكان ملوك الهرس يتوارثونها ويتيسون بها ، وصرعوا ذلك الخلد بالآتي والبراقيت ، وعلفوا عليه ملائق السباح والحرير . وصارت تلك الزاية آية بين ملوك الهرس كأنما أنزلت في شأها آيات الطفر والفتح . فما رصت في معركة إلا والسعادة تزهر عليها بالأحمة ، والإقبال يصرب تحت ظلها بالجران . وسباني ذكرها في مواضعها من الكتاب .

قال ثم إن أفريدون جاء بعد مدة من الزمان إلى أمه كالليث الكاشر ، والعقاب الكاسر . وقال أمة صاعدة<sup>(٣)</sup> ، والريجة مصممه على النهوض إلى عجم هذا الشعب للانتقام ، وكف ناديت عن سائر الأنام . وكان له رفيقان من أولاد المرازمة مخصوصان برزاة الرأي ، ووصانة العقل . فتاورها في أسر القتال ، وأمرهما بإحصار الخنادرين لاحتاد عتة استرقعها بقله ، واستحدثها فخره . فجاءوا بأحلق الصناعات وأدكاهم في صعة آلات الحرب ، ففضض على الأرض صورة قرة وأمره أن يصل

- (١) ك ، كو ، طا ، وامر . (٢) ك ، كو . طا ، شهادة . (٣) ك ، كو . طا . يا أهل .  
(٤) ك ، كو ، طا ، خبه . (٥) تربب بكتاره . (٦) كو . مره . (٧) كو . ز . و يقال كايان . (٨) طا ، وكنت . (٩) ك ، طا . وقد صمدوها بالواج . (١٠) ك ، في مره .  
(١١) كو ، طا ، سادقة . (١٢) ك ، دحا . (١٣) كو . نور .

على مثالها حرزا من الحديد . فصله وحاه به الى حصرته ، فهزه بتلك الأعصاف الشديدة ونهض  
فبين معه من بهم الرجال ، وأبناء القتال . يقطعون المراحل كل رياح العواصف ، وخلايا السفين  
بالتواصف . ولم يزل يصل للثاويب بالإسآد ، وينجم بين الإغوار والإيجاد . حتى حيم على شاطئ  
دجلة الزوراء فقدم الى الملاحين بإحصار المراكب والزوارق للعبور . فامتسوا وقالوا لا بد من جواز  
من الملك . فاحتم عيظا وأمر السكرك بالعبور على حوارك الخيلول . وقد نههم كالتفحل القطم ، وسيل  
الكرم ، حتى عمر . ولم يزل يطير على قوائم الركض الى أن قرب من بيت المقدس . ورأى قصرا  
مبينا ، وطارما مشيدا ، وإيوانا عليا كادت شرفاته تطلع الجوداء ، وتمس السماء . فسلم أنها للصحاك .  
فنادى بالسكرك وأمرهم بالمرحوم على تلك القصور قبل اعتناء مستحفظها والمواظب بها للنافعة  
والنافعة . فلم يمس القوم إلا بالملك المهلم ، مطلا عليهم كالعالم ، وبجبال بحطة المدينة إحاطة الأطواق  
بالأعناق . فتوغل تلك الديار ، وتوغل القلاع ، وقصد الإيوان الروع ، والتصر المنيع . فدخله قسرا  
وأطل على سرير السلطنة قهرا ، وأدرج كل من فيها من العماريت الذين وكلوا بحفظها وحفظ خزائنها  
تحت مظاة الناس . وملاك كل ما فيها من الذخائر والجواهر . وأحصر حظايا الضحاك وأقار صفه ،  
وشموس حجه . وكانت فيه شقيقتان لحيد قد أحدهما الصحاك عند اعتلائه على الملك .  
فكسا وقعا أعينهما على أفريدون حركتهما العروق السوارع ، ونعجرت من محارهما النوع  
المواضع . فاستعبرهما عن الصحاك ، وذاكرهما سره آثاره وقبح أهله . فاعتلته أنه توجه نحو بلاد  
الهند (1) في عساكره ، وحماهم بحفاله . اسلك دماهم ، واستباسة دحارهم وأمواهم ، على عذته القديمة ،  
ومعركه القسمة .

قال فيها الملك أمريدون على تخت الصحاك بين حطاياء وجواريه إبدسل وزير (ب) الصحاك عليه. فلما رآه حراسا بين يديه. ولما رجع رأسه أطلق لسانه ملاءع، لاسادة دولته العلية. قتله أمريدون، واستنداه الى بساطه، واستمره من أحوال صاحبه، وما قاساه الناس من عمله العظيم، وظلمه الشنيع. ففتح عليه حرائر الأسرار، وسرد عليه جميع الأحبار، فخرج على غرة من القوم وقسندر

(أ) والثاء: يعظم من لحم ولأنه لا يستطيع الفرار لما أحببه. من النصير، ولأن الحيتن يتقناه الخ  
(ب) اسم الزرق الفناء. كتراف وعرى شريكهم الأساطير المتجذبة والإبريس. مهرق فبدأ "كعقفا"  
الخالص الإلهي فشراب المقدس "سوما" وهو في أستان "مكتندوا": شيطان كان قد من أعظم مآثر الجبل الآري القديم  
"مكتندوا" أنظر أستا: ج ٢ ص ٦٢، دور: ج ١ ص ١٤٢

(۱) کو. ز. : والمرافق المختولة واستخدمه . (۲) ك. ك. : ط. و. للسفر . (۳) ك. : من سات .

(٤) لك، ط، اللباء، (٥) كو ثم أنه سوح وأمرودي هجرة حميرة فاعلم.



جوانا كالرج المرسله وطار الى حصرة الضحك . فلما وصل الى غيمه استأذن فدخل عليه . فانكر قدومه . فأخبره بصورة الحال ، وأعلمه أن أمريدون هم على إربانه فتوكله ، وقتل حشمه وحوله ، واستبد تلك الدخائر والرخائب ، واستمتع بالخطايا الحرد الكواغب ، وأطاعه أهل المدينة ، وصفت له المملكة بلا منازع ولا مدافع .

فلما سمع الصحاك ذلك احترق نعيضا ، وتنفس مستشيطا ، وأمر مودى في عسكره بالارتحال ، وهبص متوحها نحو بيت المقدس كالسبل المتلاطم ، والبلبل المتراكم . فلم يحس القوم إلا بطلاح الخيل<sup>(١)</sup> متناهبين ، وسرعان الجيش متواصلين ، تقدم مواكب تعدد السكاك بالمصباح ، وتخرج كالبحر المتدافع الأمواج . وأمامهم الصحاك كالتين الصائل ، والأهوان المائل . فلما قربوا من سور المدينة قام أهلها في وجوههم ، ودعوا في محورهم ، وأمطروا عليهم عن انبيس والنبال شأيب السال ، ينادون بشعار أمريدون ، وظل أمامه يستعيدون . فأخذ<sup>(٢)</sup> الداء المصال لاستعصائهم ومخالفتهم عدوه عليه . وبات يتلوى حقا ، ويتقلقل أرقا ، ويمترق سار المعيرة ، عريضا<sup>(٣)</sup> بين أمواج الحيرة . حيث رأى صبيه تلك الخرائد الأنكار ، والمراس الأتراب ، في طارده المنصد بالوشائع والدماييج ، وعلى سريره المرصع بالخواهر والبواقيت ، بين يدي عنوه أمريدون وهو المادام مائى ملكه ، والمكس راية دولته . فحمله الحمية الماهلبة على أن يخرج مدحجا شاكى السلاح لا يعرف ، وأخذ وهقا في طول ستين دراعا ، فجاء الى عفر قصره وعلق الوحق على معص الشرفات ، ونوقل حتى صعد القصر على عجلة من الحراس . وأطلع من أعلى الإيوان على أمريدون قاعدا على بعض الأرائك مع إحدى زوجتيه . فلما رأى ذلك علق الوحق ، وانحط كالقضاء من السماء ، والمقاب من العباب ، وفي رده حرية كشواط من نار فلما رآه أمريدون أهوى بيده الى الحر فرصه ، ثم صبه مثل الصاعقة على رأسه ، ففتشت البصة عليه ، وهم أمريدون قطع وريديه . فقتل ملك<sup>(٤)</sup> بين يديه وقال إن الله<sup>(٥)</sup> قد أنسا في أحل هذا الثيمان ، وأمر بتعليه طوال الزمان . فشذ وثاقه ، وصبق عليه حناقه . فاجا وصلت الى حبل دسأوند<sup>(ب)</sup> فاحصه فيه . فأخذ سيرا من حلد الأسد مريرا فويا ، وجمع به أطرافه في عقدة لا يذكر عاقدها

(١) هو سروش في الشاهنامة . (ب) الذي في النسخ أن الملك أمره بأن يجمعه حتى يهد حبلين معار من حبله هناك فلما طغ أمريدون "تنه غوان" همد الى الجبل وأراد أن يلق الصحاك على رأسه ، فجاه سروش وأمره بالسيح به الى جبل "دسأوند" الخ .

(١) ل بطلاح القوم . (٢) كز . فأخذ الصحاك . (٣) من هذا الى حرر . وظهر وتورس لم ، ساطع من نسخة كز . (٤) ك ط : الله تعالى . (٥) ك ط : يلعب

الحل . وفادره تحت نخته طريقا بليغ به انخلدان ، وبسكى عليه الكهران . قل فأمر أفريدون  
مودى من أعلى ذلك الإيوان بصوت يطن <sup>(١٧)</sup> . الحاضن . ألا إن حناج الشر قد كسر ، وموقد ناره  
أسر . يا أسود التلال ، ويا فرسان النصال ، رقدوا الى المراكر الرياح ، وحطوا عن العواقب الصراح ،  
وبادروا الى محم سلطان الزمان ، واستعيدوا بطل العدل والأمان . فأحدث الحروب نارها ، وحطت  
أوزارها . وانتالت قواد الصحاك وأمرأته على جناب أفريدون مطاوعين ومبايعين . ففتح الخزائن ،  
وأخرج الدفائن ، وهرق فيهم الرغائب ، وأفاض عليهم الخلع والمواهب . قال ثم رتب أفريدون توابه  
المدينة <sup>(١٨)</sup> . وأمرهم ببسط ظلال الرافة على كافة الرعية . وعزم على الهوص لمخرجى . واكب النصر ،  
وحجافل الظفر ، وأمر الصحاك فأخرج على قتب غار ، بين شنار وتار ، عبرة للناظرين ، وموعظة  
للفظالين . فلم يزل يحجم ويقبوض ، ويحل ويرسل . حتى قرب من دساوند وهى من نواحى الزرى  
فسار فى محارم شعاب ، حتى حصل بين جبلين متناطحين . فوجد هناك معاراة محشوة بالطعامات  
ترى فى النهار الشامس ، كالليل الدامس . فدعا مسامير الحديد ، وقيد الصحاك ، وأودعه تلك فهو  
يعدب فيها الى يوم القيامة بسوء عمله ، وقمع أثره .

## ٦ - ذكر نوبة أفريدون ، وما جرى فى عهده من الوقائع

قال صاحب الكتاب . ثم انتهت نوبة الملك الى أفريدون . فاعتصب بالناج وتجمل على سرير  
الملك أول يوم من ماه مهر . فالتحم عسلا عليها حصرتة الخاصة والعامة ، يهوبه الملك الحديد ، ويدعون  
لأمامه بالأيدي والتجليد ، ويشكرون الله على ما أفاض عليهم من ملابس عدله ، وأرل اليهم من عوارف

## ٦ - أفريدون <sup>(١٧)</sup>

ظل تشترك فيه أساطير إيران والمهد كذلك . وهو هرقل الإيرانيين الذى علب "أزى دهاكه"  
وقيده على جبل دماوند ، كما تقدم .

وفى (الابستاق) : "والرابعة عشرة من الأرصين والأقاليم الطيبة التى خلقتها أنا أهرامزدا كانت  
قرباً ذات الزوايا الأربع التى ولد لها تريتونا الذى حطم أرى دهاكه" . وفى موضع آخر أن المهد الإلهى =

- (١) ك : وأمر . (٢) ك ط : يلق . (٣) ك ط : فى المدينة . (٤) ك ط : وشعاب .  
(٥) ك : تلك المعارة . (٦) ك ط : تعالى . (٧) ويقال مر يدون بخلاف اللام . وفى الآثار الباقية أنه لقيه  
(الربد) . (٨) ج ١ ص ٩ (٩) يكون بعض شراح الأصفان إنها مطرستان أو ديلم . ويقول آخرهى جبل  
دماوند الذى قيد عليه الصحاك : أفتاج ١ ص ٩ حاشية ٢

فضله . ثم أمر فبسطوا سحاطا عظيما يعجب الحاصرين ، ويروع الناظرين بالآلات الرائقة من  
الأواني المخروطة من قطع المعش فصلا عن النعيمات المكحلة بالآلئ ، والمضيئات الموشحة  
بالخواهر ، فلما رجع السباط جلس للشراب فأحصروا الكرايز المحسنات ، والجواري المسحطات ،  
واصطف على رأسه روفة الفلنان بمناطق الذهب المرصعة بالياقوت الجمر ، والآلئ الزهر . فحشمت

= حبيبا فاروق جمشيد المرة الثانية أخذه ثرثونا وارث قبيلة أنويبا الباسلة الذي كان أعظم مطفر  
في الناس صد ررثشرا .

ثم نجد أفريدون في الأستاق طيبا . وكانت الأمراض تنمرى إلى ميموم النمان ، فليس عجيبا  
أن يكون هازم النمان طيبا . وهو في الطب ينسب ثرثينا أول طيب الذي أنزل إليه أهرا مزدا  
عشرة آلاف من الأعشاب الشامية كانت نابتة حول شجرة الخلد ( هوم ) البيضاء . وقد نجد  
في الكتب الفارسية والعربية المتأخرة أن أفريدون أول من طوى الطب وأول من استخرج الأدوية  
من النبات وأول من رقى الموصى .<sup>(١)</sup>

وأسطورة أفريدون في الأستاق تشبه أسطورة في القيدا الهندية . وأكبر الظن أنهما نمتان إلى  
أصل واحد : يذكر في القيدا ثرثينا أوتيا الذي أعطته الآلهة موهبة شفاء الموصى . ويذكر طل اسمه  
ثرثينا قتل ماردا . وينسب إلى أحدهما ما ينسب إلى الآخر . مثل ثرثونا وثرثينا في الأستاق .  
وأوتيا الذي يلقب به ثرثينا في القيدا هو أنويبا اسم قبيلة ثرثونا في الأستاق . وهو أوتيا أو أنفيا  
الذي هو اسم أفريدون في الشاهنامه وغيرها من الكتب المتأخرة .

ويختلف النسابون في نسب أفريدون . ويرى ابن اللحي أن سبب الاختلاف أن أولاد جمشيد  
هربوا بعد الذي أصاب أمهم على يد الصحاك ، وعاشوا بين رعاة البقر والغنم ألف سنة - زمان  
ملك الصحاك . ويذكر بين أفريدون وجمشيد أحد عشر أباً كلهم يلقب أنفيا . وكلهم إلا آخرهم  
يسمى باسم يدل على فرة وصفتها مثل " أريدككاو " أى البقرة البيضاء . ويقول ابن أنفيا  
لقب مثل " كي " التي توصل باسماء الملوك الكبار مثل كيحمرو وكبكائوس ، وإسمهم سمو بهنذ  
الأسماء الدالة على الفرة إذ كانوا رعاة ، وإنه من أحل هذا المجد أفريدون المقصم ، وهي سلاح  
الرعاة ، وصوّر طرفها كزأس فرة ، وإنه حينما حرج على جمشيد ركب فرة حتى استتب له الأمر .<sup>(٢)</sup>

(٢) صبح الأعشى ، ج ١ ص ٤٤٠ وغاز نامه ص ٢٦

(١) أنشاج ١ ص ٢٢٦ و ٢٢٦

(٢) فارس نامه ص ١٢ و ٢٦

السفاعة لادارة الاقتراح، واستجلاب الأفراس، بسلاف الراح، مصار المجلس يفقر كالفردوس مضارة، ويتهل كرياض الحنن غضارة . ثم أمر بصرب الدناير وإفراها على الحاصرین على اختلاف المقادير . مصار ذلك اليوم عرة في جهة الزمان . وهو اليوم المعروف بمید "المهرجان" .

= وفي محل التواریح أن أفریدون هو ابن آستین أو انصیل بن هرابون بن حشید وأن أمه فرانک أو فرینک بنت طهور ملك جريرة سلا في عمر عشرين .

وفي الشاهنامه أن أفریدون ربي ملین القرة المعجبة "برمايه" .

وفي تاريخ طهرستان لابن اسمعديار أن أفریدون ولد في طهرستان قرية ورکه في حصيص جبل دماوند ، وإلى هذه القرية طالت أم أفریدون وحدهما حين تفزقت أسرة حشید فرقا من الصحاك . فلما ولد أفریدون حاحروا الى قرية جلاب ، ولما طلع السابعة من سنه كلل يرس الأتار في أوفها ويركها مكان شمس ثانية تطلع من "النور" (يعني برج النور) . وكان الصبيان يمتدون به ويندون برأيه . ثم حاحروا الى قرية ما وجكوه . ولحق بهم أهل "أبند وارکوه" "وکره فارن" الذين صنعوا للأمير الصغير المقعة المشهورة التي رأسها كرامس القرة . ثم تكلار أتباعه فأغار على العراق ، فلما طلع إصعها انعه كاره الحذاد حتى أسر الضحاك وبسده في مقارة على جبل دملود لا تزال معروفة . فلما استقر له الأمر في الأقاليم السبعة سكن تخيشه حيث تری اليوم آثار قصوره في مكال اسمه ماصران الخ .

فاظفر كيف ترتبط أسطورة أفریدون بالنقر في رواياتها كلها . وكذلك أساطير أعياد الفرس التي تقترن بذكرى أفریدون .



وأفریدون هو روح الإبراهيم كما ينس من قصته وقصة أسائه الثلاثة . وقد قسم روح الأرض بين أسائه كما قسمها أفریدون .

وأسماء أساء أفریدون في الأستاق سيرما وتور وأيريو . واللام والراء في الفهلوية تلتبس إحداهما بالأخرى فليس ميذا أن يحول سيرما الى سلم . وقد ذكره الطبري باسم "سرم" . والبيروني باسم "سرم" .

(١) ن طا ص ٢١٦ (٢) انظر مول (molil) ج ١ ص ٧٩ (٣) ص ١٥٥ و ١٥٦ (٤) الآثار الهامة

قال هوددت البشائر على أمه مأنك بأن ذاك المسلال صار مدرا كاملا، وتلك الخفايل فيه صر  
شاملا، وأن ابنها طاول الأفتلاك، وقطر على أرض المهامة الضحك. وأحرص أصداء أبيه بإدراك النار  
المنيم، وأطلق ألسنة المحامد بهضلة العميم، وطوله الجسيم. نخرت ساجدة لله<sup>(١)</sup> تصغر حقها في التراب،



وقد ذكر في الشعر العربي أمريدون وأنائوه وقسم الملك بينهم. وتقدم بعض هذا في فصل  
الضحاك. ومنه قول بدیع الزمان الهمداني في مدح السلطان محمود الغزنوي<sup>(٢)</sup>.

أمريدون في التاج أم الاسكندر الثاني ؟

وقول بعض الشعراء<sup>(٣)</sup> :

وقسم ملكك في دهرنا	قسمة اللحم على ظهر وسم
بجملنا الشام والروم إلى	مغرب الشمس إلى المنطري فسلم
وطوح جمل الترك له	ببلاد الترك يحويها ابن عم
ولإيران جملنا عنوة	فارص الملك، وفرنا بالنعم



وفي عهد أمريدون ينسخ القصص في الشاهنامة، ويبدأ الخلافة الشديد بين الإيرانيين والثوراسيين.  
ومن الحوادث التي حذفتها المترجم أن أحوى أمريدون. كياوش وبرمايه انتمرا على قتله، فأخبره  
الملك سُروش، وعلمه كيف يركبهما بالسحر. فلما ذهب أمريدون لحرب الضحاك نزل  
في حضيض جبل البرز فنام، فخرج أخواه صحرة من قبة الجبل، فاستيقظ والصخرة تنهدى إليه  
فوقضها بالسحر. وهي قصة جذيرة بالناية لكثرة ما يذكر في الشاهنامة وغيرها من العداء بين الإخوة  
في هذا العهد الخرافي. فاسينور أخو حمشيد كان عوناً للضحاك على أخيه وهو الذي نشره بالمشاعر،  
كما تذكر الأبتناق. والقتال بين أساء أمريدون ونزيتهم معروف. ثم رستم طلل الأبطال لا يقتل  
إلا بمكة أخيه شغاد، كما يحيى.

ثم قصة أمريدون في الشاهنامة واحد وحسون ومائة وألف بيت معسمة إلى هذه الفصول،  
وما بين الأتقوان مخطوف من الترجمة.

(١) ك ما : تعالى . (٢) بقية الدهر : زخلة دمع الزمان . (٣) اللذان من ٣٧، الأكار والباقي

من ١٠٤، ومروج الذهب، زخلة الأسم من ١٩ على خلاف قليل في الرواية

ونفض من أجمعها عقود التوفيق المذاب . ثم أمرت ستر الجواهر على الواردين بتلك البشائر ، وإفاضة الصدقات على الفقراء والمساكين شكراً لله تعالى على ما حصص به قرة عينها وثمرة قلبها . وذلك فصل الله بؤتيه من يشاء .

قال ثم عزم فریدون على الرحيل فسار في عساكره ، وطاف في المشارق والمغارب يهدد أساس العدل ، ويهدم قواعد الظلم . حتى عمر حرج الأرض بحس السياسة ، ووفور الرخاء والرأفة .

قال فریق بعد أن طع خمسين سنة من عمره ثلاثة أشبال من بقی حمشید (١) فرامهم بين صحره وبحره حتى زعموا وراحوا البلوغ . وكان له في المملكة رجل (ب) موسوم بالعقل الكامل ، والرأى الثاقب . فدعاه وتقدم إليه بأن يطوف في البلاد مفتشاً عن أحوال ثلاث من البيوت الجبار ، والقبائل الشريفة ، يصلح للاتصال بهؤلاء الأشبال . فتجوز لذلك وطاف في جميع الأقطار ينقب ويبحث حتى علم بأن سروراً ملك اليمن قد رزق ثلاث بنات مقدمات موصوفات بالجمال الكامل ، والعقل الوافر . فسار حتى قدم اليمن فلقى الملك مورده بالإعظام والإحلال ، وأنته في طارم (ج) رفيع مشيد ، وأدبر عليه الأترال ، ووفر عليه الوظائف . ثم استحصره بعد ثلاثة أيام واستنصره عما وراءه ،

= (١) ملك فریدون ٥٠٠ سنة . جلوس فریدون على التخت . (٢) إرسال فریدون جندل إلى اليمن . (٣) إحاطة ملك اليمن جندل . (٤) دعاب أبناء فریدون إلى ملك اليمن . (٥) محاولة سرور (ملك اليمن) أن يسحر أبناء فریدون . (٦) تخريب فریدون أبناءه . (٧) تقسيم فریدون العالم بين أبنائه . (٨) حشد مسلم إرج . (٩) رسالة سلم ونور إلى فریدون . (١٠) إحاطة فریدون أمیه . (١١) دعاب إرج إلى أخويه . (١٢) قتل إرج بيد أخويه . (١٣) علم فریدون قتل إرج . (١٤) ولادة بنت إرج . (١٥) ولادة موجهر . (١٦) سماع سلم ونور بموجهر . (١٧) إرسال الابسين رسالة إلى فریدون . (١٨) إحاطة فریدون . (١٩) إرسال فریدون موجهر لحرب نور وسلم . (٢٠) هجوم موجهر على حبش نور . (٢١) قتل نور بيد منوجهر . (٢٢) كتاب الفتح من موجهر إلى فریدون . (٢٣) استيلاء فارز على قلعة الأثاليين . (٢٤) (هجوم كاكوى حميد الصهاك) . (٢٥) هرب سلم وقتله بيد منوجهر . (٢٦) إرسال رأس سلم إلى فریدون . (٢٧) موت فریدون .

(١) مما شهد نادر أروا زانقان خليفته من الصهاك . وفي الشاه أن الأول أم نور رسم ، والثانية أم إرج . وهذا خبر من أسباب الخلاف بين إرج وأخويه . (ب) اسمه جندل في الشاه . (ج) دة . (١) ك ط ا : ونصر مشيد (٢) ك واستحصره (٣) ك : ثم استنصره .

فأعلمه أن أفريدون أرسله إلى حصريته خاطبا لمخدراته الثلاث لأشباله الثلاثة، وأنه رابع في الجاهل  
أواصر الشجى من الجاهنين . فلما سمع الرسالة قام وقل الأرض على رسم الخدمة ، وأطلق لسانه  
بالثناء والدعاء، ورد الرسول إلى عجمه، واستقبله ثلاثة أيام حتى يهتدى في الأمر . فخلا بوزرائه وأركان  
دولته، وشاورهم في تلقى سؤال أفريدون بالإسعاف، أو مقابضه بالمنع والتشمر للخلوف . فم شير  
بالامتناع حينما لمادة أطع الأغيار عن مداسه في مملكته ، وأمر بالانقياد لإصلاحا لدات البين ،  
وإيتمتع البض ببعض من الجاهنين . فكانت آرائهم تتفق مرة وتختلف أخرى حتى استقرت  
على أن الإذعان لهذا الملك أولى من مخالفته، والملاية منه أعود من مخاشته . فاحصر الرسول  
وأوسمه تظولا وإكراما، وتوصلا وإصاما . ثم انتح الكلام بالدعاء للكل ومدوام أيامه الزاهرة،  
ودولته القاهرة . ثم قال : الأوامر العالية ممثلة، والرغبة في المواصلة الميمونة صادقة . ولكن المأمول  
أن يسم الملك ويحشم أشباله النبوض إلى هذه الخطة تحت رايات السعادة ، وظلال السيادة ، حتى  
تكتحل رواتهم العين ، ويشرح بلغائهم الصدر . ثم تألفت الأقمار بالشموس بالطائر الميمون ،  
والطالع المسعود . فإذا حصل الاتحاد والامتزاج رعدوا الأعة في مواكب الجلال ، وعادوا الحصرة  
تحت ظلال الإقبال . فرجع الرسول على هذه الحملة إلى أفريدون . فلما مثل بين يديه قل الأرض  
وعرض عليه ما شاهد من صورة الحال ، وأخبره بصدق رغبة صاحب البين في المصاهرة . فاحصر  
أبائهم وأمرهم بالنبوض إلى البين لمهمهم إليها توجبا لرصاء . ولما وصلوا تلقاهم بآتم إكرام، وقابلهم  
بأحسن إعام، وأبلغ إعظام . واستظمت بينهم أسباب الاتصال على حملة الامتزاج والانساج (١) .  
وأقاموا هنالك مدة من الزمان . ثم سرحهم بعد حصول الاستئناس والاشتلاف إلى حصرة أفريدون .

فلما قسموا عليه (ب) ورأى ثلاثة أقمار كللتهم السعود بأنوار الكمال، وكساهم العلو بطارف الجلال  
قسم الدنيا بينهم ثلاثة أقسام ، وعين لكل واحد صوما معلوما، ليستغل على مقتضى أحكام السلطة  
في أرضه ما خلل والمقد ، والإبرام والنقص . فعين لسم ، وهو أكبر أولاده ، أرض الزوم وبلاد  
المغرب وما تاجها من تلك الممالك ، ولتور بلاد الصين والترك وسائر ما يضاف إليها من تلك الولايات ،

(١) في الشاه أن ملك البين أراد أن يملك أولاد أفريدون ما لهم ليل في سنان ثم أحب عليهم بالسرور بما بادرة، ولكنهم  
تفقوا وأظهروا السر . وأه أصل شانه كلاما . (ب) في الشاه أن أفريدون أسير أولاده مع قدماء من البين  
قتل لم شيئا ما تلا بير هصار مبحث النار ، خلاف الأكبر بوزمه ، صعد إلى الأوسط فأخرج هذا قوله ، فتركه إلى الأصغر  
ثم يرج وأمره بالانصراف وحده . ثم رجع أفريدون إلى صوفه ، وأخبر أولاده بما حصل . ووصف الأول بالحرم ، وصماه سماء ،  
والثاني بالنساجة والتبوز ، وصماه نورا ، والثالث بالنساجة والتبوز ، وصماه إيرج . وسمى امرأة سلم "أردى" . وامرأة تور  
"ماء" وامرأة إيرج "سهي" .

(١) ك ط : أحمد . (٢) ك ط : يتحكر .

ولإيرج وهو أصحرم هناك العراق مع أرض مابل إلى آخر بلاد الهند، وهي واسطة قلادة الملكة،  
ومستقر سرير السلطنة، وحمله ولي عهده، وذهب له الإكليل الرائع، والتحت الباهر، والحز المائل.

توجه كلا الأخوين إلى محالتهما في عساكر كالجبال المسائرة والحدار الزائرة، حتى استقرا  
على سرير ملكهما ومساكنهما، فمضت على ذلك مدة من الزمان ترقى أمورهما، وتتصاعد  
حدودهما، إلى أن بلغت رتبة الكلال، فأذنت بالزوال. ودب بين الأخوة عقارب الشبهة تحشد  
العروق الشواجر، وتقطع الأرحام والأوصار. وأول ذلك أن سلما عظم عليه إيثار أبيه أحاه الصغير  
عليه، وتخصبه إياه بولاية العهد. فكتب إلى تور يقول: إن الملك قد طلبنا في هذه القسمة.

فإنه ربح كل واحد منا إلى طرف من وادي الأرض، وفصل طينا إيرج مع صخر سته،  
وحور عاب غله. ويدكر أنه لا يبقى على العالمين أنه مع كبر الس أطول الأخوة مانا، وأرحيم  
دراغا، وأروهم سيفا وسانا، وأتقيم زنادا وأندام سانا. وأنه إن لم يكن هو أهلا لولاية العهد،  
ووراثه الناح والتحت فالصواب أن يعوضها إلى تور. فان حلت في الأرض قاطبة، شارقة وغاربة  
انفقوا على استحقاقه لتلك بمكازمه الباهرة، ومساعيه الزاهرة. وذكر أن الرضا بذلك سببه تبقى  
آثارها على وجوه الدهر لا يرحسها عباد الشهور والأعوام. فالرأي أن يجتمع ويتماقد ثم نزل  
إلى حصرة الملك وصره إنكارنا عليه ذلك. فلعله يستترك الأمر، ويجسم الشر بتغير هذه القسمة،  
و يتبرل كل واحد من الأولاد عمله على مقتضى الاستحقاق، قل توارى قره المحتوم المحقق.

جودت هذه الرسالة من أحبه على صدر موخر، وقلب بالبيط مستمر. فرد إليه الجواب، مقابلا  
رأيه بالاستصواب. وتواعدا على الاحتجاج وبناصلة الآراء. فهض أحدهما من الروم والآخر من  
الترك، والتقى في حصن أطراف الملكة (١) فأطلع كل واحد منهما الآخر على مستودع صميره، وعجزون  
سره. فتأهدا على الترافد والتظاهر، والتناصر والتظافر. ثم أهبوا بعض النعاة من أعيان البوئين  
رسولا إلى أرميدون، وحملوا رسائل توغر الصدور، وتثير الحقدود. وأمرهم أن يهبي إلى ذلك الملك  
الباسج، والظلود الشاع أن الله تعالى لما ملكه واهى العباد، وأورثه الأذى والأفاسي من اللاد  
أمره بسط العدل والإنصاف، والتكسب عن الحيف والإحلاف. وهو قد قابل نعمه بالكرم،  
وأوامره بالمصيان، في تسييط هذه الملكة. حيث قسط الممالك على مقتضى هوى النفس، ورجح  
جانب الصغير على الكبير، من غير اختصاصه بمزية الشرف، ولا تميزه بمزيد فضيلة. وإنما الصواب

(١) في البرد: أنها أسقطت أذربيجان، من ٤٤

(١) كـ كل . (٢) كـ ط : سررى . (٣) كـ : الأرحام الأواسر . (٤) كـ ط : بلبا .

(٥) كـ ط : محترم . (٦) كـ ط : السج كـ ط : وأحبها "فهمار".



أن يعمده إلى بعض أطراف المسالك كما أمد الآخرين ، ويباشر أمور السلطنة نفسه ، ثم يتدبر بعد ذلك في ترتيب ولاية العهد لمن هو أحرى بها وأقدر . وإن أرى ذلك فإنه سيجعل ملاده مراط الجاهل ، ومراكز الفنا والقبائل ، فتأخذ الأمر قسرا ، وتملك التاج والتحت فهرا .

فنهض الرسول ولم يزل يطوى أطراف السباب ، ويصح أنكلف المهامة ، حتى قرب من سرادق الملك . فرأى من المهامة ما ملأ عينه وراع قلبه . وأخبر الملك بقدمه فأمر بإحصاره . فلما مثل بين يديه استغفره أولا عن قرق عينه ، ولقدنى كبده ، واستقامة أمور مملكتهما ، وانتظام أحوال دولتهما . فأعلمه أنها على حلة تسر قلوب الأولياء ، وتسحق عيون الأعداء . ثم سأله بعد المؤامسة والملاطفة عما يجمله من الرسالة . فحز الرسول صاحبا ثم رفع رأسه وقال : أيها الملك إني عند ما أمور ، ومعى رسالة فاطقة لسان الحفيظة ، شطف دما ، وتعقب صاحبها ندما . ولا بد من إبد الملك في إملأها إلى المسامح العالمة . فأذن له حتى بلغه ما حل من تلك الرسالة . فلما سمع ذلك أطرق ساعة ثم نفس عن زفير قطع أحشاءه ، ومنزق أكثاده ، وعض على يديه حتى صرغ سانه . وعلم أن طلائع الشر طالعة ، وبواجب الفتى لامة . فأجاب عن تلك الرسالات بإبراق وإرعاد ، وإعداد وإعداد . وأشار على الرسول بالرجوع . فعلم إرجح بصورة الحلال وحصر بين يدي الملك وقال . إن اختلاف الكلمة يورث روال الملك وتشتت الأمر . والرأى أن أركب إليهما ، وأدخل عليهما ، وأحد نائرة هذه الفتنة ، وأتأذى مستغنيا عن السلطنة ، وأسلم الأمر إليهما ، وأوفر المملكة عليهما ، وأستعطف جانبهما قبل أن يطرحا فتاع الحياء ، ويهتك ستر الحشمة ويتعاقم الأمر ويحصل الداء ، ولا يمكن التلاقي والتدارك . ففعل القضاء حين نصرة أمر يمدون بميل الحيرة ، وأنساه أن الملك عقيم ، وأن داء الحسد قديم . فأذن له في ذلك فنهض في حب من المدد ، وجماعة من خواص المسكر متوحها نحو أحويه للزيارة ، وقطعية النائرة . فلما قرب منها وأخيرا قدمه لإصلاح ذات اليمين ، وإزالة الوحشة من الجالين ، رجا في مواكبهما للاستقبال ، وعلقيا موارده بالإجلال والإعظام . وأمرنا بتضييد الجواهر على الأطباق برسم التار . فلما تبادت أشواط النواظر ، وأحس كل واحد منهم موجه الآخر ترجل إرجح إعظاما لقدرها ، وإكثارا لمحلها . ففلاخوا وتماثقوا ورجعوا إلى مصارعهم ، وحلوا للأنس والطرب ، يرقصون صفو المدام ، ويتلاطفون بجلو الكلام . حتى قدحت في عقولهم الانفجاح ، وتمكنت من هوسهم الراح . قام إرجح معتبرا عن ديب لم يقتصره ، ومستغفرا عن حرم لم يفرجه .

(١) ك : هـ : محم . (٢) ك : صكبد . (٣) هـ : هـ . (٤) ك : سرج .

(٥) ك : شتات . (٦) ك : افتاد .

إذا مرضنا أنيسا كم نودكم وتدسون فانيكم وتفسدن

ولم يزل بهما حتى استعطهما، وألان عريكتهما، ونزع الفل من صدورهما. وصفت بينهما شريعة الحال عن كدر التنافس والتحاسد، ولبثوا كذلك جينا.

ثم إن أهل تلك الممالك لما طلع عليهم إبرج رأوا منه ملكا قد ملأ عين الزمان بصباحة وجهه، وراحة عقله، مع ما اختص به من السجيا المصولة، والشاغل المشؤلة، فتفاوضوا في ذكره، ودا حياء الله تعالى من مكارم الشيم، واطمأنن الكرم. فكان لا يجتمع اثنان من أركان تلك الدولة وأعيانها إلا وكان ذكره سبعة لسانها، وراحة أرواحهما، وراحة قلوبهما، وأسماعهما. فلما بلغ ذلك إلى سلم فتحرك ذلك الحقد القديم، والحسد القديم. وحلأ نور وأعلمه إقبال قلوب جميع المكرهين. وميل أحوالهم إليه، وأهمهم لا يشتغلوا إلا بذكر أخلاقه، ووصف سيره، واستصواب رأيه<sup>(١)</sup> في ترشيحه للسلطة. فحملهما فساد صميمهما، ودغل قلوبهما، على العذر به، وقطع رحمة. فلب أصحبا من المدركا إلى محبته. فلما رأهما من بعيد استقلهما شلطف، وتلقاهما متلقفا. فدخلوا السرادق وأحلوا المكان، وقصدوا يتفاوضون في أمور المملكة. فأقصى بهم الكلام إلى ذكر أبيهم وطلبه إياهما في إراحتهما عن صميم المملكة إلى بعض الأطراف. فرفع نور صوته بسببه أبيه في ذلك، وأحد إبرج يتلطف ويتلى في الإجابة، ويدكر أنه قد حرج من تلك المملكة كراهة استباحتها، وتوحيا لرضاها، فانحصر الحديث حتى وثب نور من مكانه كالسار الموقدة، وأحد كرميا من ذهب كان نحه ورماده، فصرخ إليه البكاء، وأجهش لديه بالويل، وطلب الأمان. فاستمرت به القسوة وأجرح حجرا كان منه بهتاك به حجاب قلبه، وهب حراة روحه، وبقعه شبابه الناصر، وشطاطه الناعم. ولم يزع الله تعالى حرمة، ولا راقب لأبيه إلا ولا دمة، وعرفه كالشمس وقت الشفق في مجمع دمانه، ولم يبق على حشاشته ودمانه :

طلعت سيوف بي أبيه نوحه لله أرحام هناك تشفق

ما كان صرك لو مدت وربنا من الفقى وهو المقيط الحق

قال ثم أمر برأسه مرفوع، وحشى المسك والكافور، ولف في ثوب حرير، وأودع تابوتا ممولا من ألواح الذهب، وبعده إلى أبيه.

(١) ١. حاربه. (٢) ٢. لا كان. (٣) ٣. في الأصل استصواب أبيه، والصحيح من ك

(٤) ٤. ما راقب.

هم وكان أفريدون ينتظر طلوع رايات ولده، وبعد الليالي والأيام دون أوتته . فلما قرب الوقت الذي عيونه لقدومه أمر الساسكر بالركوب لاستقباله . وكانوا كل صبيحة يركبون ويتقربون طلوع الهلال الزاهر، ويطمحون نحو الطريق بالواطس . فطلع راكب على جل يشق الأرض وينثر النقع، وين يديه صندوق معشى بالديباج والحريز . فلما قرب من موكب السلطان شق حية، وورع بالمويل والحجب صوته، ونهى إليه ولده الذي انتظر مقدمه . فلما سمع ذلك حر من مركبه إلى الأرض، وحثا التراب على مفرق كان يأبى من المسك السحيق، والصبر العتيق، وورع صوته بالزنب والشهيق . يفض أشاء الحشا كذا بأحدى يديه، ويمسح بالآخرى سبيل الدماء عن عيبه . ولم يبق أحد من أعيان الأمراء وأركان الدولة إلا وهو حلف خاسرين بيده . فرضوا ذلك التابوت وأدخلوه الإيوان، وأمر هبدم دار إيرج، وإحراق نستانه، وجلس للمراء على عادة الفرس، وبكى حتى بت العشب حواله من فيض دموعه . ثم كف بصره، وكان لا يزال يتصرع إلى الله تعالى ويتهل البه وبسأله أن يتقم له من الفانيكين بولده السافكيين لدمه .

وكانت له جارية حلف السرحاملة من إيرج . فولدت بنتا فكان يربها حتى ترعرعت فزوجها من ابن أخيه شنج . فولدت موجهر . فلما أحضر ذلك أفريدون سرى عنه بعض همومه وسره . فكان يريه أحسن تزييه ويعلمه آداب الملوك أحسن تعليم . فرد الله تعالى عليه بصره . فلما رأى وجه موجهر شبرته أسار ووجهه، وبخايل سعادته، بلوع الأوطار، وإدراك النار . فترعرع الشاب في أقرب زمان وأسرع أوان . حتى كان بطاول الأرماع<sup>(١)</sup> برشاقة قدده، وبصارع الآساد بقوة مأسه . فأمر أفريدون بإفاصة الأموال عليه، وتمكيه من الخزائن العتيقة، والجواهر الدنية، واحتج عليه جميع الساسكر . فخذنته نفسه بالهوض والتشمير لطلب الثار والتشهى من العظماء الفجار . فطن العالم بذلك، ووقفت القيامة على سلم وأحبه . فأحدا في صرب الآراء، واستمالة الأهواء، والتشمير ليوم اللقاء . فأنهضوا رسولا إلى أفريدون وكنتا إليه متصلين عما جرى على أيديهما من القضاء المدور، والأمر المختوم . فلما وصل الرسول أمر بإحصار الساسكر وبإخماد<sup>(٢)</sup> صدر الإيوان، وأقصد موجهر على سرير من الصالح، واصطفقت على رأسه الأمراء والقواد . فخرج ساور من السرادق وأخذ بيد الرسول وأدخله عليه . فلما رآه نحو ساجدا بفقر صدقته في القرب . ثم رفع رأسه، وانتج كلامه بالاعتذار والاستعمار لصاحبيه حتى أذى الرسالة . فأحماه أفريدون بوعيد يتصمصع دونه الجبال

(١) ك : طا . ذكرا . (٢) ك : طا . حمر . (٣) ك : طا . والسافكيين . (٤) ك : حال بصره .

(٥) ك : الرياح . (٦) طا . بصارع . (٧) طا . بقلس . (٨) ك : بكلام .

الشوامخ، وتقيص عنه الحمار الزواجر . وذكر أنه على مزينة الاستقام ، وطاب الثار ، وتجهيز الجحافل تحت رايات منوهر الى بلادها ، وانتراخ تلك الممالك عن أيديهما <sup>(١)</sup> ، هاد الرسول طائرا يمتاح الاستجمال حتى وصل الى المغرب . فرأى سرادقات سلم وأخيه مصرورة ، وعساكرهما مجموعة . فدخل عليهما في حجة من اللياح ، ورأهما محتملين على تدبير الأمر وتجهيز الرأي . فطعنا يستنصران عن منوهر وعن الأمراء المرسين معه ، والأجناد المحتضمين عنده . فتقدم الرسول واتضح كلامه عبرا عما رآه في تلك الحصرة ، فقال : هلست تقرت من سرادق مصروب كفة خصرء ، وأدخلت على ملك يسق مرار <sup>(٢)</sup> الأسود بهيته ، يلتهب على رأسه تاج من الياقوت ، متعليا على سرير من الذهب ، يهيم منه كاهور شيب على صفحات وجه توفد تحت شرته نواب الحفيظة ، ويترقق من طاهر أديمه ماء الأريحية . وكان على يمينه منوهر كاللحل الساقى يكاد يهر الشمس رياته وبهاء مطره . وقد انه فارى ، وهو صاحب حربه ، كالمحرر المصور . وعلى يساره وريه ملك اجنى كالكاه المحسم ، والنداء المصور . وعلى رأسه سام (١) بن ريمان حامل سيفه ، وهو كالسحاب المبرق المرعد . وعلى يمينه شيرورة وسابور كالنعبان الصائل والمصغر المسائل . وأما القيلة والحيل على عدد الزمان ، وكأمثل الحبال . اذا رحفوا عاندوا الحبال سهولا ، والسهول جالا . وإذا ساروا حؤولوا الهار طلاما ، والطلام هارا . فلما سميا من الرسول ماحاء به من الأحجار المائلة أحدهما المقيم المقعد . فأجالا أمكارهما فيما بينهما من الأمر المهم ، والخطب المنظم . فأمر السائر بالانهاب للحرب ، والاستعداد للظفر والصرب . فهضا في حيول يضيق عنها الفضاء ، ويقول تعص بها اليداء .

فوصل الخبر بذلك الى أفريدون فأمر منوهر بالروز بعاكوه ، وتمية مقاسه وماسره . فصرت سرادقاته على طاهر دار الملك ، وأقام ثمانية أيام حتى احتضمت العساكر ، وتلاحقت الجحافل . فخرج أفريدون هودعه ، وأوصاه بالأخذ بالحزم فيما يورد ويصدر ، ويأق ويذر . وحهره تحت رايات النصر ، وأعلام الطفر . حتى قرب من أرض العدو . فلما تداى العريضان ، وتراعى الجمعان ، تناوشوا الحرب من طلوع الشمس ، وداوا على ذلك بمحابة هارهم الى وقت الغروب . فلما غربت الشمس رجع كلا العريضين الى مصارهم . وكان هذا أبهم ثلاثة أيام . وكانت آثار العسل والصعب تظهر كل يوم في عساكر الترك . فلما رأى تور ذلك رأى أن يصدم عساكر منوهر <sup>(٣)</sup>

(١) هو جدرسم . ولأمره مكتبة عنابه في قصر الشاه ( انظر مقدمة الفصل الآتي )

(٢) طا عن يديهما . (٣) ك طا . كفه الأمراء . (٤) ك تش . هيته . (٥) في النسخ لها

”بشاره“ والصحيح من الشاه . (٥) كور . ورتيب يومه ومياسره . (٦) ك كور . طا : عسكر .

صدمة واحدة، فيقتهم تحت رواق الليل، ويأغتهم بصواعق الطعن والصرع. فبلغ الحذر إلى منوجهر فكفى له في حصن الطريق، وأمر عسكره بالثأب للدافعة، واليقظ للكافة. فلما حن الليل ركب تورق ثلاثين ألفاً. فلما قرب من معسكر منوجهر رأى صفوفاً كالجبال، وأعلاماً تحمق بريح النصر والإقبال. فاضطر إلى المناحرة والمبادرة. فلم يحس إلا بمنوجهر قد طلع عليه من ورائه، في جسم رجاله، وأعيان أخطاله. فأحاطت به السيوف والرماح، فأحده بمسرة ويسرة، فجعل يعض على يديه بدامة وحسرة. ونطاع هو ومنوجهر همت في عصبه الخدلان، ودفع في غره الكفران. وساعدت السماعة منوجهر قطعه قطعه اختطفه بها عن ظهر فرسه. ثم حذله في الأرض وترجل عليه واحتر رأسه. فلب الحور في عسكره، ولم تعرب الشمس إلا على شفق من دماء الأبطال، تسيل بها محارم تلك الجبال. فمشى بذلك علته، وأدرك سهمته، وبأبى الله إلا أن ينضم من الظالمين، ويقطع دار المارقين. فكتب إلى أمريدون بما يسر الله تعالى على يده من الانتقام وإدراك الثار. وأرسل برأسه على رمح<sup>(١)</sup> إليه. فلما طغ الخبر إليه تحركت منه العروق البوارع، فصجرت بالدماء منه المدامع، من حيث إن قلوب الآباء ترق على الأولاد، وقد تهب الشدائد بالأحقاد. وكان هيراه قول الشاعر:

فإن أك قد بردت هم عليل \* فلم أقطع به<sup>(٢)</sup> إلا ساي

قل. وجاء الخبر بذلك إلى أخيه سلم فانكسر ظهره، ووهى أمره. وكان وراءه في البحر على حصن الجرائز قلعة في حصينة أعطاها ملاندا لعنه إن اضطر إلى العسار. (١) وكان قد أمر شبيبة

في اسم هذه القلعة في الشاه الأمان دژ، أي قلعة اللان. و"الان" قبيل من اللدو يقال أهم حليط من الإيرانيين والتورانيين ويذكرون في الكتب العربية باسم اللان. ومساكنهم عرفت بحر الحزر. وفي هذه الجهة جبل الان. وفي كردستان مدينة اسمها الان. والحاربة المذكورة هنا يدعى أن تكون في بحر الخزر.

ويذكر اللان في الكتب الأوروبية باسم (Alan) أو (Alun) وقد عرفوا في القرن التاسع الميلادي في اللغة الروسية باسم (Ал) أو (Alay) وفي لغة جرجيا باسم (Uss) (١).

(١) في الشاه ما ذكره مرة بين قلعة توروروس سلم. وذلك أن «كاكوي» سيد الصحاك وبسبه الحالي «فاكو» الشيطان «بأن من قلعة «دژ» هربت «مددا سلم» فيلاده منوجهر وعنه «ددا» وصل الخزان بن إرج وأخويه بالبراع بين أمريدون والصحاك. وإخراج سلم وتور من صفوف الإيرانيين إلى جند الأعداء.

(١) كز على الخرج (٢) كز من دوكان هيراه أن أحارليت (لا) (٣) كز : هم.

(٤) شدان ص ٢٩٧، وريشة القلوب ص ١٠٧ ر ١٧١ ر ٢٣٩، وبقرط، ودائرة المعارف البريطانية.

المراكب على الساحل للامتظار . فلم يزل ذلك موحها وأشار على قاذر بالاحتياي على مستحط تلك القلعة لأخذها . فركب في جنح الليل مع طائفة من نخب الأجناد ، وجماعة من أعيان القواد . ولما قرب من الساحل أمر العسكر بالترول ، وأظهر أنه من أصحاب سلم . فركب على بعض المراكب وعبر إلى القلعة ، وقال للفراس : خذ في أمر مهم من حصرة الملك . وكان معه عم جملته علامة بينه وبين أصحابه . فتمكن من الدخول فصعد . ولما وقفت عينه على أمير القلعة علاء بالسيف فأطار رأسه إلى الأرض . ونصب ذلك العلم على بعض شرفات القلعة . فلما رآه أصحابه ركعوا تلك المراكب في همة واحدة . وعبروا إلى القلعة مدخلوها<sup>(١)</sup> واتهبوا جميع ما فيها . وأحدوا في تخريبها . فلم تهرب الشمس إلا وقد عدا أثرها . ولم يبق منها إلا حرها . ورحلوا إلى الساحل ، وأحرقوا جميع المراكب . وغادروا إلى معسكر موحها فاستعدوا لمحاربة سلم ومناحرته . فلما كانت إلا ركعة واحدة تزلزلت دوما الأقدام ، وتضعضعت لها من الصعوف الأركان ، حتى هرب سلم طائرا فوادى الانهرام إلى الساحل ليبر على المراكب ، ويغصن بالقلعة . فلما قرب من البحر لم يصادف إلا مركب الحرام . وذلك أن موحها أفض في أثره كالشهاب المرسل على المغاريت . ولما قرب منه أهوى بصمصامه إلى كاهله وغاصه . فمزق بين هامه وحده . وتمزقت عساكر الترك بين الحارم والشهاب لا يلتصق مصمم على بعض ، ورفع القلوب أصواتهم بالإعويل والإرثان وطلب الأمان . فأنهمس موحها وأحس إليهم ، وأبقى عليهم . فوصعت الحروب أوزارها ، وحدثت برانها .

وعزم موحها على معاودة الحصرة فأمر شيرويه بنح التنايم ، وما أضاء الله عليه من الذخائر . فرب القبول وحلاها بالخواهر واليوافيت والوشائع والدايج . وأوقرها بأحمال الذهب والخواهر والعائس<sup>(٢)</sup> والرغائب . ثم كره<sup>(٣)</sup> هو راحها إلى أفريديون منصور الأعلام . راكبا صورة السطح مد أن كان صعب المارام . حتى قرب من طبرستان وهو دار الملك ومستعسر سرير السلطنة . فركب أفريديون لاستقباله في مواكبه ورجاله . فلما طلعت راياته ترجل موحها ، وجعل يقبل الأرض حتى قرب من الملك . فامر عينه منه بذلك المطر البهي والقاب الشاهنشهي . فانكب عليه أفريديون يقبله . ويمسح بيده غرته ووجهه . وأمر بصريق تلك النائم على الساكر شكره فقال على ما حوَّله . وتواصلت البشائر والتهاني في تلك الأيام ، وتترت اجواهر على تلك الأعلام . ثم إن أفريديون لما قصي الله حوائجه . وأصبح مقاصده ومآربه ، ورأى أنه قد طمس في الس سن الحياة

(١) ك . د . ج . (٢) ط . ا . مع . (٣) ك . و . ا . (٤) ك . ف . ح . د . (٥) ك . و .  
 (٦) ك . ك . ر . ا . ج . (٧) ك . د . ح . (٨) ك . و . ف . ك .

فكان يسأل الله تعالى أن يخلصه من دار الفناء ، ويحوله إلى دار اللقاء . فلما قرب وفاته أوصى إلى منوچهر (١) وأعطاه التخت ، وعصب يده على رأسه التاج ، وأمره أن يبرع اسمه ويبدل جهده في إفاضة العدل والاحسان ، وإشاعة الأمن والأمان . وأوصى إلى الملوك والأمراء بتأمنه ومشايخته ، والإدعان لطاعته ، وأحد المواقف عليهم بذلك . فانتقل إلى حوار الله الكريم مشكورا محمودا . وكانت مدة ملكه خمسمائة سنة (ب) .

## ٧ - ذكر نوبة منوچهر وما جرى في عهده<sup>(٢)</sup>

قال صاحب الكتاب : لما مات أمر يدون استقر منوچهر على سرير الملك قسارح الناس إلى طاعته ، وأصغقوا على بيعته ، وتناهبوا شكر الله تعالى على ما قبضه لهم من ميامن أيامه ، ومحاسن سيره . وأخلصوا الدماء بثبات دولته (ج) ودوام مدته فكان يحدو حدو حده في عمارة العالم ، ويتقبل

## ٧ - منوچهر

يسمى في الأستق "موش كيتور" . ويسمى كذلك مانوش كيتور ويسوكيتور واسمه في الكتب العربية منوچهر ومنوشهر<sup>(٣)</sup> .

ومعنى منوچهر "سليل مانوش" . ومانوش أخو عيسا الذي ذكر في مقدمة فصل جمشيد . وفي الكتب المتأخرة أن مانوش اسم الجبل الذي فزت إليه أم منوچهر وهي حامل به عوضته هناك ، وأنه لهذا سمي مانوش چهر ثم حرك إلى منوچهر . ويقال له سمي منوچهر لحاله و "مو" الجنة و "چهر" اللوحة كما في الفارسية الحديثة . ويقول الثعالي في الفرزدق إن أمر يدون قال حين رآه "منوچهر" أي يشبه صورتى . والفرزدوسي يقول إن أمر يدون حين رأى حبيبه "مناچهر" أي "دا وجه متهلل سماه" منوچهر . ولم يبين الفرزدوسي معناه .

(١) في الشاه أن أمر يدون أوصى صام بن تريميان بمنوچهر (استمر سام في مقدمه الفصل الآتي) (ب) في الشاه أن منوچهر بن الفرزدق . من الذهب واللازورد ، ورضعوا به سريرا من الذهب ، وعطوا موهبة التاج . ثم تقدم الناس لوداع أمر يدون ، فأجهم في ذلك العهد . ثم سقروا باب القربة . (ج) حذف المرحوم ، خطبة منوچهر راحة سام التي تبين أن ساما كان أكبر رجل في ذلك العهد .

(١) كز . وكاتب أن آخر الفصل (لا) . (٢) كز . و "من الوقائع" وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الفدع من ملوك الفرس . (٣) ط . كز . ذكر المسعودي في تاريخه أنه قد قيل أن موسى بن عمران وروثع بن بود كانا في أيام منوچهر هذا واقعة أخرى (٤) أقسن . ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٨٧ حاشية ٩٥ و ١١٤ و ٢٢ حاشية ١٠٧ و دور (Warner) ج ١ ص ٢٣٨ (٥) الآثار الثانية ص ٢٢ والإشراف ص ٨٨ والطبري . (٦) دور (Warner) ج ١ ص ١٢٩ (٧) مرهك شعوري : (منوچهر) . (٨) الشاهنامة . فصل ولادة منوچهر والفرزدق ص ٥٢

أثره في بيت المقدس ونحوه بعض الخلائق على عادة الله تعالى وللتنكب عن معاصيه ، وأتباع أوامره ونواهي . وكان هو تاس ملك الفرس . وفي يومه ولد زال الملوك بدستان الذي طس العالم بصيته ، واستعصمت الأخبار عن رجولته ، وصرت الأمثال به وماسه في الآفاق ، وأصبح الخلائق على رجولتهما بالاتفاق .

= ويلقب " المصطفى " كما في الآثار الباقية .

وهو في الشاهنامه ابن بنت إرجم بن أفريدون وأبوه شستك ابن أحي أفريدون . وبعض الكتب العربية والفارسية تجعله ابنه وبين إرجم عشرة بطون أرفسة . ولا نعلم من ينسب إلى إصحاق بن إبراهيم بحمله ابن حفيده . وسنة الفرس إلى إصحاق معروفة في الكتب العربية . ويروي بلخري وغيره فيها شعر<sup>(١)</sup> . وكذلك يروي أن منوچهر كان في رسم موسى وأن الخضر من أولاده<sup>(٢)</sup> .

ومن مآثره عرس البساتين وتسيورها ، وحفر الخنادق ، وصنع آلات الحرب ، وحفر سهر الفرات وروافده ، وتجديد عمارة مدينة الري ، وسن نظام الدهقانية<sup>(٣)</sup> .

ومن الحوادث العظيمة التي فعلها الشاهنامه وتروى بها كتب أخرى في هذا الموضع أو في غيره الحرب بين منوچهر وأفراسياب ملك الترك واصطلاحهما على حمل سهر جيحون حدًا بين مملكتيهما وخلاصة القصة ، على رواية الآثار الباقية<sup>(٤)</sup> أن أفراسياب هزم منوچهر وحاصره في طبرستان ثم اصطالحا على أن يكون الحد بين المملكتين غلوة سهم يرمي من طبرستان إلى الشرق . فقام ملك اسمه استندارد وأمر بالتحاد قوس وشاة ذل مقدار مثله . ثم أحضر أرض<sup>(٥)</sup> ليرمي السهم . فاشهد أرض الساس أنه برى من العلل ، وأجبرهم أن حسمه سينزع لشدة الرمية . ثم رمى فاختطفت الريح الشاة من جبل الرويان في طبرستان إلى أقصى خراسان . ووقع السهم على نهر بلخ وأصلب شجرة حور كبيرة لم يكن لها ظيل . ويقال أن السهم سار ألف فرسخ . وفي روايات أخرى أن السهم طار من الفجر إلى الظهر أو إلى المغرب وسقط عند مرو . وقيل على سهر جيحون . وقد ثبت ذكرى =

- (١) كز . من « راتاع » إلى « دي موع » - ساطع . (٢) ص ١٠٤ - (٣) فارس نامه ص ١٢ والطبري . مؤيد . (٤) الطبري ، ج ١ ص ١٩٥ ، والأشرف ص ١٠ والآثار الباقية ( انظر المقدمة في خلاصة الفرس والغرب ) . (٥) الطبري وفارس نامه والأشرف ص ٢ - (٦) فارس نامه ورقة ص ٤٦ و ٥٣ (٧) يروى في التاليف في الصحيح بين أفراسياب وذرئ مناسبات الآتي ذكره . انظر الفهرست ص ١٣٣ . (٨) ص ٢٢٠ ر ١٠٤ وانظر الفهرست في ص ١٣٣ (٩) ويقال إرشم وأدريش وفي العبري اششابلين ومعنى الهاربة . أدريش شقفاين ( أي أدريش ذي السهم السريع ) اختصار ج ٢ ص ٩٥



### ذكر ولادة زال وابتداء أمره (١)

قال كان سام بن نريمان بهلوان العالم في عهد موحهر. وكان يشتهل الى الله تعالى ويسأله أن يرزقه ولدا يكون قوة لظهوره، وقوة لبيته . وكانت له جارية حملت منه . فلما أجهز بذلك شكر الله تعالى، ولم يزل يمتد الليالي والأيام، منتظرا طلوع صبح ما ارتجى، وحصول ما أراد وأبتهى . فولدت ولدا دكا كانه القمر بإضاءة غير أن شعره كان أبيض يشتمل شيئا كعروس المشايخ الطاعين في الأستان.

---

= هذه الزمية في عيد "رورير" (يوم المسم) في الثالث عشر من شهرماه . وهي إحدى الزيمات التي يصحها العرس . (والثانية) رمية وهرز قائد العرس في اليمن التي قتلت أمير الجيش هناك . (والثالثة) رمية بهرام ككور التي قتلت ملك الترك<sup>(١)</sup> .

### أسرة سام بن نريمان

يدكر في هذا الفصل جماعة من أبطال الإريانيين . أؤلم في الشاهنامه سام بن نريمان ، ومن أجل هذا سميتها "أسرة سام" . ول هذه الأسرة المكانة الأولى في أساطير الشاهنامه من لدن موحهر الى كشتاسب . وذلك زهاء سبعة قرون . وموطنها رالمستان : الاقليم للشرق من إيران القديمة . وقد نالت من عناية شعراء العرس وقصاصهم في القلمد الاسلامي أوفر نصيب . منظم في سير أبطالها ما لا يقل عن مائة ألف بيت<sup>(٢)</sup> . وقد بلغ من مكاتمتهم أن سمي القروس قومس قروح قومس سام أو قومس رسم . وينتهي نسبهم في الشاهنامه الى كشتاسب ، وفي "كشتاسب نامه" يذكر أبو كشتاسب واسمه إئرت . وهو ثرينا المذكور في الأستاق والذي تقدم ذكره في فصل أمريدون .

وأعظم أبطال هذه الأسرة رسم . وهو ابن رال (دندن) بن سام بن نريمان بن كشتاسب . ورسم ثلاثة أبناء . سهراب ، وجهانكبير ، وفرأهر . وذاك . مايو كشتاسب أعظم بطلات إيران ، ورزماو . ورسم أحدها أطفالهم برزو الذي عظمت في سيرته "بررو نامه" . ولا تعرف الشاهنامه من هؤلاء . إلا كشتاسب ونريمان وسام وزال ورسم وسهراب وياو كشتاسب . =

(١) يذكر كثيرا في الشاهنامه دعيه باسم "زال در" أي زال الكبير . وفي الفرد : أن معناه الشيخ الكبير لجه أهل بهستان وراهمان . أشهر الفرد ، ص ٧٠

(١) أظرفأستا ، ج ٢ ص ٩٥ حاشية ٢ (ملاعي تاريخ ميرسود) ص ١١٤ ، وتاريخ طبرستان ص ١٨ -

٢٠ ، وأظرفي ص ٢٩٢ - ١ طبريل (Brill) . وقارص نامه . (٢) أظرفأفندة (القصص القارص) .

فبشر سام بذلك . فلما رآه على تلك الهيئة استقبه ، وقرعه طبعه ، ودمع رأسه الى السماء وجعل يدعو الله تعالى ويتهل اليه ، وظن أنه لمعاصيه ودوبه ابتلاء الله في ولده بتلك الهيئة القبيحة . وأمر به فانرج إلى جبل البرز ، وهو حل عظيم من حال الهند . وأصعد به الى ذلك الجبل ، وترك في مص شفقته وحيدا . وكلم على رأس الجبل معشش العقاء . وكانت تطير في طلب

= وهذه سلسلة نسبه كما يؤخذ من الشاهنامه وغيرها <sup>(١)</sup> :

كُرشاسب  
بريمان  
سام  
زال (دستان)

رستم زواره شغاد

سهراب قوامرز جهانكير بانوكشاسب زربانو  
بزرگ سام پشن

وليس كرشاسب وبريمان وسام معهم سمع في الأساطير القديمة ، وذلك أسا محمد في الأستاق . "بعد الأرواح الطيبة القوية الحيرة ، أرواح المؤمنين التي تحرس حنة كرساسيه بن ساما حامل المقمعة" ، وفي موضع آخر "بعد روح كرساسيه المقدس الساما حامل المقمعة" . فكرساسيه هو ابن ساما ، ويقب كذلك ساما أي المنسب الى ساما . وقد تقدم أن ساما لقب زشتا . ولقب كرساسيه "زبانو" أيضا . فكان هذه الأسماء والألقاب التيسر وعذب أسماء الناس مختلفة . فكرساسيه صار ثلاثة . كرشاسب وبريمان وسام . ثم قبل سام بن بريمان بن كرشاسب . ويؤيد هذا أن كرساسيه يوصف في الأستاق بأنه حامل المقمعة . وهذا أين أوصاف سام في الشاهنامه . والمقمعة ميراث تحرس عليه أسرة سام فقد ورثه زال عن أبيه ثم أعطاه لاسه رستم حين رثه لقيادة الهند =

(١) كطا . تعالى (٢) كطا حتى أخرج . (٣) كرميل رأس الهند . (٤) أظرمول (Mohi) . المقمعة من (L.VIII) وما حطاه مولدك (الحماة الإيرانية) (Das Iranische Nationalopos) الترجمة الانكليزية من ١٦ رد سدا . (٥) أظرامستا ، ج ١ ص ١٩٥ و ٢٢٣ (٦) امر مقده اصل أوريون . (٧) ورز (Warner) ج ١ ص ١٧٢

الزرق لأفراخها ، مرأت ذلك الصبي في مثل ذلك الموضع . فالتى الله تعالى في قلبها حبة منه لحاقه ورفرت بجناحها عليه ، ثم حملته وحملت به الى رأس الجبل ، ووضعت بين أفراسها . فكانت<sup>(١)</sup> تربيته مع أولادها حتى طالت عليه المدة في قلة ذلك الحبل ، وترعرع بين أفراس العفاء . وكانت الفواقل تعبر تحت ذلك الجبل فوقعت أصابعهم على مولود إيسى بين أفراس العفاء في شعبة الجبل

= في عهد الملك نوذر — كما يأتي — ودليل آخر . أن كراسيه يصغر بقتل تينين قطع ، وأبه الذي يقتل أرى دهاكه (التين)<sup>(٢)</sup> صد . ومن بعد في الشاهنامة وغيرها أن قتل تينين نهر كشف من أعظم مآثر سام ، فهذا يرجح أن كراسيه وساما رجل واحد .

ولا يدكر زال ورسم في الأستاق . ويظن سيجل أنها كانا معروفين حين ألقت الأستاق ولكن رجال الدين كرهوا ذكرهما . ويقول تولدكه . لو كان الأمر كذلك لذكر في عداد الأشرار . ولعل انتسابها الى زابلستان المبنية عن موطن الأستاق جعلها مجهولين فيها<sup>(٣)</sup> .

وأما الشاهنامة فلا تبنى كثيرا ككرشاسب وزرمان . وسام يدكر في عهد منوچهر ويموت في عهد خلفه نوذر ، ورسم يبقى الى أيام كشتاسب بعيش زهاء أربعمائة سنة . ويبقى زال بموت ساسه رسم . ورسم أهدم ميتا وأقامه ذكر . ومآثره ملء القصص الفارسية ، واسمه مرقد في الشعر القديم والحديث . ويحضر آماه مآثره المطبوعة التي في الشاهنامة ، ومنها تخليص الملك كيكافوس من أسرمك هاماوران — كما يأتي — وقد جراه الملك بأن حرره من الصودية ، وفي فارس ثمة التحرير الذي كتب لرسم : باسم الخالق العدل المقيت . هذا تحرير كيكافوس بن كيقباد لرسم بن دستان ، أنى حررتك من الصودية . ومنحتك مملكة سيستان وراولستان . فلا تقز بالصودية لأحد ، وأحسن رعاية هذه الولاية التي ملكك عليها . واجلس على تحت مدعب . وضع على رأسك قلنسوة مذهبة بدل التاج حين تكون في ولايتك . حتى يعلم الناس كيف تحلو ثمرة الخدمة والوفاء ، وكيف يعرف حق عبيدنا الأوفياء .

وقد عرف رسم في الآداب العربية منذ الحاهلية . هي سيرة بن هشام أن الضربين الحارث كان قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس ، وأحدث رسم واسعد يار . فكان إذا جلس =

(١) ك ، كوما ، وكانت . (٢) ورر ( Warner ) ج ١ ص ١٧٢ (٣) أطرا دارج طهران ص ٤١

(٤) تولدكه (الحاسة الإيرانية) ص ١٦٩ وما بعدها . (٥) أصل اسمه دوقشتم ، وحرف المرسوم أوردسم فتح القنا وصحبها .

وقد مرمت منه الصيغة في القرن السابع الميلادي . وغيت آثار الصيغة الأولى «دورسم» و «رسم» التي ذكران في الشاهنامة

أحياتا في يريط ( تولدكه ص ٢٠ ) . (٦) ص ٤٢ (٧) ص ٢٧٢ ط القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ .

فقضوا الحجب من ذلك وتمخضوا به . حتى بلغ الخبر إلى سام . ورأى هو أيضا في منامه ليلة كان رسولا جاء على فرس كالبرق الحاطف فأعلمه أن ولده على بعض الجبال فأتته وأحضر الحكماء والعلماء وسالمهم عن حال رؤياه . فعبروا على أن الله تعالى لما رأى جفائك على ولدك حين أمدته وغيت وطرحته على بعض الجبال وحيدا فريدا تعطف برحمته عليه فرماه ووفاه، وهو حتى يرزق . فتوجه

= رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبا حلقه في محله . ثم قال : أنا والله يامعشر قريش أحسن حديثا منه . فمهم إلى فانا أخذتكم أحسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسنديار . ونحمد طاهرين الحسين قائد المأمون يسب إلى رستم بن دستان الشديد . وقد أشار إلى رستم بعض الشعراء بقول البحري في وصف فارس :

وأي الصلوح شئت عقد حرامه يوم اللقاء على ميم محول  
أخواله للرستمين بفارس وجدوده للنبين موصول

وقد بقيت ذكرى رستم في آثار وأساطير وأغاني منداولة في إيران وغيرها . هي محستان آثار يزعم الناس أنها كانت مربوط فارس رستم . وقد أحرم هذا المؤرخون الفنديه . فالحمد في يقول أن آثار هذا المرتط في القرنين من أعمال محستان . ويقول ياقوت في مدينة روست . وفي وادي شوشان حيث يجري نهر قارون قلعتان . قلعة رستم وقلعة دستر أي قلعة البت يتخللت الناس عهما أحاديث مفروية ذكرى رستم . وروى كذلك أن رستم بن مديتي كابل وعزمه ، كما بنى أحد أمراء جنده نريمان مدينة هراة . ويقال أن أهل كشمير يسمون في أعراسهم أعية يرعمون أن أم رستم نغنت بها حين ذهب إليها إلى مارندران لإيجاد الملك كيكاكوس . وروى في كشمير كذلك قصة عجيبة عن رستم وعلى بن أبي طالب . خلاصتها أن الرسول عليه السلام قال لعلي يوما ، وقد أضحى عاؤه في الحرب لقد قاتلت قتال رستم . فتشوف على إلى معرفة رستم هذا الرسول - وعلى لا يعلم أن يبعث الله رستم . ثم تلاقى على ورستم في شعب صبق لا يتبع لراكين . فسلم رستم ولم يرد على السلام . ولم يكن بد من رجوع واحد منهما القهقري حتى يجتاز الآخر . ولكن رستم رفع عليا وفرسه ووضعهما حلقه ومضى كل في طريقه . فلما لقي على الرسول صلوات الله عليه أحمره بما رأى . ثم مر على بعد أيام قليلة رستم قاعدا وفرسه يعر حوله . فسلم رستم ولم يجب على . وماله رستم أن يحضر إليه محلاة فرسه وكانت على مقربة منه . فلم يستطيع على حملها إلا بمجد . فقال في حسه ما عسى أن تكون قوة الفرس =

(١) كذا في نسخة . (٢) الاشراف ص ٣٤٧ (٣) بطر كتاب البلدان ص ٢٠٨ ومجمع البلدان

(محستان) . (٤) (Asiatic Papers) ص ١٠٨ و ١٠٩

الى الجبل وتصرع الى الله وث اليه فانه يرد عليك وللك . ففعل ذلك واقبل الى تلك الحال يدور في محارمها وشعابها وحيدا ، ويسكن<sup>(١)</sup> ويتصرع الى الله ويسأله أن يرد عليه ابسه . قال : فأنهم الله المتقاء أنه إنما يدور في هذه المحارم والشعاب لطلب ولده ذلك . خلقت سموه ، وكانت سمته "دستان" ، وقالت : ان أباك قد جاء . وهو يدور في هذه الجبال محترق القلب ، منكسب الدمع عليك . وقد ربيتك

= وفارسه \* فلما أجمع على الرسول بما رأى قال الرسول . ذاك رسم . دعوت الله أن يعثه لتراه . ولا مه على أن لم يرد نحيته وقال . لو أحسنت لقاءه سألت الله أن يطيل حياته ولكان لك في حرك عضدا<sup>(٢)</sup>

### العنقاء :

يرى القارئ في هذا الفصل ماصلت العنقاء بزال بن سام . وسيرى بعد ذلك كيف تبين رسم حرب اسفند يار<sup>(٣)</sup> . والعنقاء ترجمة "سيمرغ" في الشاهنامة . وهو أحد الطير الخرافية التي يكثر ذكرها في الأساطير الإيرانية القديمة والتاريخية . وكلمة سيمرغ تحاس (سم مرع) أي ثلاثة طيور و"سمي مرع" أي ثلاثين طائرا . وقد استعان فريد الدين المظاہر بهذا الحساس الأخير في كتابه "مطلع الطير" فأبدع أيما إبداع . ويرجح أن اللفظ مركب من "سم مرع" أو متوهم به هذا التركيب . فانه يذكر في سندھش باسم الرحم دى ثلاث الطائع . وفي سندھش أن يوعين من الطير لها لب ترصع به فراخها : الرحم والمعاشر الذي يطير بالليل ، فالمعاشر مخلوق من أحناس ثلاثة : الكلب والطير ، وفارة المسك لأنه يطير ، وله أمان كثيرة كالكلب ، ويحمد محررا كرامة المسك<sup>(٤)</sup> .

وقد تطورت به الأساطير أطوارا وذكر بأسماء مختلفة . في الأستاق يذكر باسم سثنا .

وسكن السيمرغ على الشجرة التي تقى كل البدور وهي في المحيط الواسع على مقربة من شجرة الحلد . تجتمع عليها البدور التي ألتقتها الساعات كلها طول السنة . وإذا طار السيمرغ نبت ألف عسلوح في هذه الشجرة وإذا وقع كسر هذه العسلوج وتر بدورها . فيأتى طائرا آخر اسمه "جرش" يشش في قمة جبل العرز ويحي إيرا من غارات الأعداء . فيلقت البدور ويحملها الى الماء الذي يأخذه يشتر (ملك المطر) فيقع البدر مواقع المطر في الأرجاء كلها .

(١) ك. ط. بيبي . (٢) (Art. Papers) ص ١٠ و ١٠٨ (٣) أنظر ص ١٠٨ كتاب الآتي .

(٤) ورور (Warner) ج ١ ص ٢٥٣

مثل أمراهي، وأنت أمر علي من روشي . وأرى لك أن أحملك بين جناحي إلى أبيك . فإليك ستصير ملكا من الملوك، ويمظم شأنك بين الخلق . وأنا أعطيك من جناحي ريشة . فإذا حرك أمر مهم فاحرقها في ساحة صر الوقت وأقصى حاجتك . فسمته وحلقت به ثم رفرفت حوالى سام، ووصفته بين يديه . فرأى شخصا قد أفرغ في قالب الجمال، رشيقي اللقمة كالعص المسائل، صبيح الوجه كالندر

= وقد صار السيمرغ هذا مثال الحكمة العليا . وقد اتخذه بعض الصوفية رمزا للحق تعالى .

وللطير في دين الإيرانيين وأساطيرهم مكانة . فالطائر كرميتا الذي يقرأ الإنسان بقنة الطير قد أدخل الدين إلى البناء الذي أوى إليه حميد - كما تقدم - و"هنا" عندهم طائر ادا وقع طله على إنسان صار ملكا . وفي الأساطير أوصاف عجيبة للطائر فاريتا . والسهم الذي رمى به أرض طائر من العنبر إلى المغرب قد ريش ريش غراب .

ثم تأثير ريشة السقاء لها أصل في الأساطير . فهناك يسأل رشتتا أمرا مرنا كيف يرد عن نفسه لمة أعدائه . ويطلق سحرهم . فيجيبه أن حد ريشة من قاربنا وأذلك لها حسنة ، ورد اللمة إلى أعدائك . ويملأه أمرا مرنا أن الذي يحمل عظمته عظام هذا الطائر القوي لا يقهره أحد . ومن يحمل ريشة منه يرد عليه الناس جميعا الخ . وسيرى القارئ فيما يأتي أثر ريشة السقاء في حرب رستم وأسفنديار . واعتبر هذا مما في القاموس المحيط ( مادة : رحم ) من فوائد مرارة الرحم ولحمه وزله ، وأن وضع ريشة من أيها بين رجلي المرأة يسهل ولادها .

ثم عهد سوجهر في الشاهنامه ألفان وثلاثون بيتا فيها الأقسام الآتية . وما بين القوسين محذوف من الترجمة .

- (١) سوجهر . ملكه ١٢٠ سنة . (٢) مقال في ولادة زال . (٣) رؤيا سام حال أسه .
- (٤) إطلاع سوجهر على أمر سام وزال زر . (٥) رجوع سام إلى زاهستان . (٦) إعطاء سام الملك زال . (٧) محبة زال إلى مهرب الكاكي . (٨) مشاورة رودابه حوارها . (٩) ذهاب جوارى رودابه لرؤية زال زر . (١٠) رجوع الحوارى إلى رودابه . (١١) دعاب زال إلى رودابه .
- (١٢) مشاورة زال الموبدان في أمر رودابه . (١٣) ذابة زال إلى سام والإيانة عن حاله .
- (١٤) مشاورة سام الموبدان في أمر زال . (١٥) إطلاع سين دخت على أمر رودابه . (١٦) إطلاع مهرب على أمر أسه . (١٧) معرفة سوجهر حال زال ورودابه . (١٨) محبة سام إلى سوجهر .
- (١٩) ذهاب سام لحرب مهرب . (٢٠) ذهاب زال رسولا إلى سوجهر . (٢١) غضب مهرب على سين دخت . (٢٢) سام يحسن إلى سين دخت . (٢٣) محبة زال نكاح سام إلى سوجهر . =

الكامل . فخر ساجد الله تعالى يعفر وجهه في التراب ، ويشكره على ما أكرمه به من ردّ ولده وقره عينه عليه . وعاهد الله تعالى وأشهده على نفسه ألا يوحش بعد ذلك قلبه ، ولا يصيق صدره . وأطلق لسانه بالتناء على المنقاء لحسن صميمها مع ولده . ثم انحدر به من ذلك الجبل كاللينة المشبل . وكساه قباء فكان ملأه روقاً وبها ، وعزاً وسناء . فلما رأى السكر ساماً قد أسهل مع ابنه دستان رهوا أصواتهم بالبشارب ، وكاد الطرب يسلب عقولهم<sup>(٢٦)</sup> ، وأفلوا راحين إلى المدينة بالمداديب والبشار . فاستعصمت بذلك الأحبار حتى ملح الخبر إلى حصرة موحجر . فأخذ ابنه نوذر إلى سام للتهنئة بما يسر الله له من رجوع ولده إليه . وأمره بالركوب مع دستان إلى الحصرة في أسرع زمان ، وأقرب أوان . فلما وصل نوذر إلى سام خرج مادداً وحيم بظاهر السك ففجر أموره ، ورث أسبابه ، ونهض مع دستان متوحها نحو الحصرة . فلم يزل يصل السير بالسرى حتى وصل إلى مستقر سرير السلطنة . فخرج متوحجراً لاستقباله في مواكب جوده ، تحت أعلامه وسوده . فلما رأى سام دُرْقته اليمون ، ولواحه المنصور رجل إحلالا ، وفل الأرض إعظاما وإكبارا . فأوسع الملك برا وإطافا ، وأمره بالركوب . فساروا إلى دار المملكة ، وحلّس على سرير الذهب ، وأجلسه عن يمينه ، وأجلس قارن عن يساره . وأمر الخاحب الكبير بإحصار دستان ، فخرج واحد بيد دستان وأدخله على الملك مشهود الحصر منقطة مرصعة بالواقيت ، منصوب الرأس بإكليل من الذهب ، على كاهله حرز كقطة من الحبل . وكأنه يحكي بذلك الرأس الأبيض واللوحه الأزهر ، تحت إكليل الذهب الأحمر ، صورة القمر بعد التسع والخمس ، متزجاً بين الشمس . فلما عين الملك بشكله وشماله ، وما لاح فيه من أمارات الفز ومخايله . ففرح لطفانه وشكر الله تعالى على ما رزقه من الاكتحال بوجهه ، والاستظهار به ليومه وعدده ، وقربه من بساطه ومسح عينه ووجهه بيده . ثم أقبل على سام واستنخره عن أحواله وكيفية استنزاله من معش المنقاء وشعاعات تلك الحال . فمد له يديه حكايته

= (٢٤) استعان الموبدان زالا . (٢٥) إجابة زال الموبدان . (٢٦) زال يظهر مزايده أمام موحجر . (٢٧) حواب منوچهر إلى سام . (٢٨) وصول زال إلى سام . (٢٩) مقال في مولد رستم . (٣٠) محي ، سام لرؤية رستم . [ (٣١) قتل رستم الفيل الأبيض . (٣٢) ذهب رستم إلى الجبل الأبيض . (٣٣) كتاب المنع من رستم إلى زال . (٣٤) كتاب زال إلى سام ] . (٣٥) صبح منوچهر أولاده .

(١) ك ما . ربيب قديم . (٢) كز : كان أزل طرقة في الكتاب وأمره إلى الركاب مركب وخرج .

(٣) ما : بذلك .

من أول ميلاده الى يومه ذلك . فلما سمع الملك ذلك أمر بإحصاء المنجمين وسألهم عن طالع  
دستان وما قدر الله له من المقامات ، وكتب على يده من الوقائع . فظفروا في ذلك وتذروا ثم ساءوا  
الى الملك بمشربين سعادة طالعهم ، وبين نقيته . فصر الملك بذلك وأمر لهم بمثل عظيم . ثم قال  
لسام . هذا وديعتي عندك ، وهو على أمر من إحدى عني . وشرط عليه أن يعلمه بمكارم الأخلاق<sup>(١)</sup>  
وأداب الملوك ومراستهم في حالي الحل والترحال ، والسلم والقتال . ثم أمر له بجملة رافت البيوت  
وشرحت الصدور ، من الذهب المنسوجة بالذهب والمرصعة بالجوهر الثمينة ، أطباق<sup>(٢)</sup> من البواقيت  
واللآلئ ، وعدد من الخيول العتاق ، وجماعة من روقة العلمان الرشاقي . وعقد له لواء عظيم ،  
ووقع له جميع ممالك الهند والهند وما والإلهام من الممالك . توجه الى تلك الولايات في مواكب  
المرز والإقبال ، وكواكب الحمد والجلال . فاستقر<sup>(٣)</sup> بها على سرير الملك ينهى ويأمر حتى استنصه الملك  
في بعض المهمات السانحة ، وهو استخلاص مملكة مازندران التي استولى عليها بعض العتاة المعاندين ،  
والعادة المارقين . فدعا ماله دستان واستناده في مملكته ، وأمر أركان دولته وأعيان حصصه ،  
بالتوفر على خدمته ، وإقامة مراسم طاعته . وأمر الوزراء والصحاء ومن تديهم لمناذرتهم ومعالستهم  
من الكهنة الأديكاه ، والعلماء الأتقياء ، بتحصيصه على مكارم السير ، وتأديته بحماس الشيم . ثم أذن  
له في الطرد والصيد متوجها حيثما أراد من أطراف المملكة . فوقعه واعذر على مقتضى الامتثال الى  
أرض مازندران لما نذب له من استخلاص تلك الممالك وقتال من استولى عليها من الخائفين المعاندين .

### قصة دستان وبنت مهرباب

قال فقد دستان مقعد أبيه ينهى ويأمر ، ويورد ويصدر . ثم إنه نهض متصبدا الى قرب  
أراضي كامل . وكان لتلك البلاد ملك يسمى مهرباب . فلما سمع بفرب دستان منه ركب الى حصصته  
للمخدمة ، واستصحب من طرائف الجواهر وعائس ما يليق أن يتحف به مثله من الملوك . فقله  
دستان أحسن قبول ، وقابله بأتم إحسان وإكرام . وكان مهرباب ذا صورة غيبة تستوقف الأنظار  
وتستمتع الأحداق ، من شطاط قامته ، وحسن وجهه ، ولين ممطف ، وأهبة حلاله ، وطراوة منظره ،  
وعذوبة منطوقه . فلما قام من حصرة دستان ونرح أفل على أصحابه وتندماهم ، وقال ما أحسن هذا  
الشاب<sup>(٤)</sup> . وإيه قد ملأ قلبي غحاسة وشماله ، وكأنه ما ولد قط مثله . فلم يزل يكرر هذا الكلام ونحوه

(١) ك : كو ، ما - مكارم . (٢) أمل " الذهبياح " والصحيح من ك : كو ، ما - (٣) ك : واملق .

(٤) ك : واسعر (٥) في الأصل . حوت ما - (٦) كو : و (لا) .



حتى قال له بعض الندماء إن له وراء حجابها فتا كالشمس الطالعة . وقد خلقت من طينة الحمال ،  
وأفرغت في قالب الكمال .

بفضاء تسحب من قيام فرعها      ونصيب فيه وهو وحف أنعم  
فكأها فيه نهار ساطع      وكأنه ليل عليها مطم

فاستقام بها دستان ، وشعمه حبرا حتى ملك الفرام عنان قلبه ، واستله زمام عقله . وجعل  
يتجده ويحيى ما يحيى ويصمر . فأتى لوائح همومه إلا الاشتغال ، وسوايق عزماته إلا الانهمال .  
نعم ولما أصبح مهربا حله إلى باب سرادقه فنددة . فبادر المحاب ورضعوا دونه الحب حتى دخل  
على دستان . فتهلل في وجهه ، وتلقاه بأريجته ، ولاطفه في الكلام ، وأمر برفع حوائجه ، ووعد  
بإنجاح مطالبه ، وإنجاز مآربه . فقال مهربا : إن حاجتي أن تجشم الملك حضور منزلي ليؤثره  
بإشراق طلعه مشتركا عنده بذلك . فقال : أما هذا فلا سبيل إليه بدون أمر الملك سام . واعتذر  
إليه ، وحل عليه . وردّه إلى داره على جملة تسر قلوب مواله ، وتسحى عون أعلديه . فلما عاد  
مهربا إلى داره سألته زوجته عن دستان وصورته وشكله وحاله فحصر من أمته ، وكانت تسمى  
رودابه (١) فطلق مهربا يصعه ويذكر ما أعطاه الله من الصورة الحسنة والشمال الممثلة ،  
والمناظر البهي ، والرواء الأنيق . وقال : غير أن رأسه أبيض كالكافور ، يرف شعره واردا على عارضيه  
كأوراق الأقوان ، على شقائق المان . فكانه لا يصلح لحره وجهه ، غير بياض شعره ، ولا لياض  
شعره غير حره حده . فجلت رودابه تسمع ذلك يجامع قلبها حتى أثرت تلك الصفة فيها تعبير  
وجوها ، وأصغر لونها . وما أحس ما قال بمص الحكاء لا تصفوا نحاس الرجال ، ( مات المحال .  
فأبها تلقى قلوبى ، وتأخذ من نومى ، وتمتع عليها مكاس الشيطان ، فلا يكون للعقل مقابلتها  
يدان . ففتشت رودابه ، وحالفتها الإثنيان حتى ملك الهوى عنان اختيارها ، وضعها بسودها وقرارها .  
ولما عادت إلى بيتها صاقت ذراعا من كتمان سرها . وكان لها خمس جوار يحمها ويحسبها  
محتصات بها . فأضت اليهن بمكنون سرها ، وعززون أمرها . وأحبرتن بما نحاسيه من لوائح  
الحزن ، ولوائح الحب . فانكرن ذلك عليها ، وأطلقن ألسنتهن ماثو سنخ والتعريف ، وأحدن يحوفنها  
سطوة مهربا ، ويدكرن لها شقة عبرته على الحرم . تنقطنها العبرات ، وتصعدن من صدرها  
الزفرات . ثم أقبلت طين وقالت قد فنى منى الاصطبار ، وخرج من يدى الاحتبار .

(١) في الفرز : "روداد" .

(١) كـ ، ط ، و (٧) . (٢) كـ ، ط ، نال . (٣) كـ ، لا . (٤) كـ ، والتعريف

كـ ، إثر جنبها وتسميها .

لم يبق لي الشوق لا صبرا ولا جلدا فليصبرن خلى يملك انقلدا<sup>(١)</sup>

فصارت لا تستأنس إلا بوصفه ، ولا تستريح إلا إلى ذكره . فلما أبصرن ذلك طفقن يطلن  
فلها ويقلن<sup>(٢)</sup> : إنا سفتدبر في شأنك وسنجمع بينه وبينك . وكان معسكر دستان قريبا من قصرها .  
فلبس وشائع الحلال ، وترحن للأطواق والمقل . وأخذت كل واحدة منهن على يدها طبقا من  
ذهب ، وصرن إلى سنان قريب منه على شط نهر ، وحملن يمتين الورد والياسمين وأرواح الريحين ،  
ويصندن ما يمتيته على الأطواق . وذلك بمراى من دستان . فأبصرهن من تحت السراقد وسایل  
عنهن . فقيل وصانف نرحمن من قصر مهرباب إلى هذا البستان ، يمتين الورد والريحان . فدعا  
بالقوس والشباب وقام يمتشي بين تلك الرياض ، ومعه جماعة من صفار الغلمان الحصارية<sup>(٣)</sup> (١)  
فلما قرب من الماء أزعج طيرا ورماء بنشابة فوقع الطير إلى ذلك الجانب من الماء ، بين أشجار  
الورد والياسمين ، عند الجوارى المذكورات . فأمر بعض الغلمان بالعبور إلى ذلك الجانب وأخذ  
الطير . فلما عبر الغلام إلى البستان سألته إحدى إحداهن عن الشاب . فقال الوصيف : هذا ابن ملك  
الحمد ، وهو كما ترين يروق العيون جمالا ، ويملا القلوب كالا . وطالت مسارتها . فصعكت الجارية  
وقالت للسلام : إن وراءنا في الجحباب سيدة كآلهمزيلة<sup>(٤)</sup> التمام . وأحدثت تصف صاحبته له وهو  
يصرى إلى ذلك . ثم رجع الطير إلى صاحبه فسأله عن الجارية وعما حاورته فيه . فسرده عليه ما جرى  
بينهما . فسر بذلك حتى توردت صمغته وحته . وتهللت أسارير جبهته . ثم رد السلام إلى الجارية  
وأمرها ألا تبرح من البستان إلا بإذن الملك . ودعا الخازن وأمره فأحضر قطعا من الجواهر النقية  
فأمدحا على يد ذلك السلام إلى الجارية ، وأمرها أن تحملها إلى صاحبته ، وأن لا تبرح من مكانها حتى  
يحملها رسالة إليها . فقالت الجارية : إن كان لملك رسالة فلا يسمعنها عيرى . فان السراقد جاورا<sup>(٥)</sup> اثنتين  
لا يبقن مكتوما ، وكان الإداعة قينا . فحشم الملك النهوض إلى البستان ، وسلا بتلك الجارية وراح  
إليها بمكنون سره ، وأمرها بمأطوى عليه قلبه من حب صاحبته . ثم رجعت الوصائف الخمس  
إلى القصر ، وشرت تلك الجارية سيدتها بأن قلب الملك هائم بها ، وأن وجدته بها فوق وحدتها به .  
وفتمن الجواهر التي أهدتها بين يديها . فخرجت بذلك وصرى عنها بعض همومها . ثم ترقدت

(١) في الشاه . ومنه ع .

(٢) كذا ط الحقد . (٣) كذا ط : وشروح . (٤) كذا ط : وبقولها . (٥) كذا مستدير .

(٥) كذا ط : ك . هو . (٦) ما . كأنه القصر . (٧) كذا ط : حملها . (٨) كذا ط : كذا .

الحارية بين المتعاشقين حتى تواصدا على الاحتجاج . فلما حن الليل جله دستان ووقف عند أصل القصر . وأشرفت عليه روابه من بعض شرفاته . قال ، والمعده عليه . فسدلت قروبا وأشارت الى أن يتعلق بها ويصعد . فانتفع من ذلك وقبل تلك الصغار المسكة ، وعلق الوحق<sup>(١)</sup> ، وصعد في أسرع من رجع الطوف . فاجتمعت الشمس والقمر ، وطال بهما الحديث والسرور ، وانا يتشا كان حزن الاشتياق ، وبما وصال ذكر الفراق ، في مجلس فرش بالهياج والحرير ، وصعد للملك والغير . فكان كما قال الشاعر :

تناهجين في نوبى هوى وتقى      بلها الشوق من موع الى قدم  
وبينا عصاة مايتها يبدى      على الوفاء بها والرى للدم  
واكنم الصبح عنها وهى غافلة      حتى تكلم عصفور على علم

فلما قمت نسائم البحر ، وتشمشت تاشير الصبح ، وعردت سواحح الأقطار ، في مذات المصون والاشجار ، قام دستان هودعها قناعا وتماثفا على الا يقرب كل واحد منهما غير صاحبه حتى يجمع الله بينهما بالنكاح . فافترقا على ذلك وهاء الى عجمه . فلما طلعت الشمس مع الورداء والأمرء ، وشاورهم ، وأعلمهم بأنه يريد أن يتزوج بلسة مهرب . فقالوا إنه من أولاد الصطاك . ولا يحى عليك ما بين البينين من العداوة والشحناء . ولا يرضى أبوك سام ولا الملك موجهه ، بان يجرى بينكما امتزاج واتساج . وإن سمعا بملك الى هذه المصاهرة احتدما عيطا ، وصعب استرضاؤهما ، وتصدر استعطافهما . فلما سمع ذلك أطرق محرونا مكتثا . ثم أقبل عليهم وقال لا بد من إعمال الفكر في ذلك بما بعض الى حصول هذا المقصود . فأشاروا عليه بان يكتب الى أبيه ويصرع اليه ، ويعرض ما يلى به من العشق عليه . فقلعه يرق قلبه ويشفع الى الملك ويتوسل اليه بدرائع عبوديته ، وشوافع خدمته ، ويسأله إده في مصاهرته تلك . فاستصوب هذا الرأي فأحضر الكاتب وأمره أن يصمخ كأنه الفراطس عسك الأماس ، ويكتب الى حصرة ذلك المهرر المصور نكاحا بهتعه بالثناء على الله خالق الأنهم ، ومارئى العسم . ثم ينتهى بالدعاء بنات دوحه الجلال ، وحرثومة الإقبال ، ليث الحفاظ ، وعبث الوال ، مضجر السيوف والأرماع ، وفاحع الإشباح بالأرواح . ثم نلت<sup>(٢)</sup> ما يلى به فرة عينه ، وطلبة كبده من شغفه بالحقرة العريضة . ثم يذكر<sup>(٣)</sup> اليهود التي أبرمها يوم استزله من ممشش المتقاء في إشار ما يهود بطيب قلبه ، وبغصى بخص عيشه . ثم يستأنده ، بعد الإطباب والإسهاب في معنى حلوص عبوديته ، ويصوغ طاعته . في المصاهرة المذكورة ، والمواصلة

(١) كرا : الوحق في حسن الترات . (٢) كرا : جاء دستان . (٣) يذ : كوطا بد (ز ما يلى .

(٤) ك : يذكر .

المطلوبة . فكتب على تلك الحسلة كتاباً وحتمه بالمسك ، وطيره راكبا الى ملازندان الى حضرة سام<sup>(١)</sup> . فلما وصل الرسول احمر سام بقدمه قزوه من بساطه ، فأوصل اليه الكتاب بعد تفصيل الغراب ، وإقامة شرائط الخدمة . فقص ختامه وقرأه ، فأخذ الوجوم ، وتناوشته المسموم . ثم أحد فكر في السبيل الموصل الى ما حامر قلب ابيه من مواصلة آل الصهاك ومصلحتهم . ورأى أن ذلك مما لا يرتضيه الملك موجهر . فأحضر المنجمين والحكاه وشاورهم فيما همس في ضمير ولده من ذلك ، وأنه كيف يجوز الحزم التغافل والتعالي عن الحقوق الدفينة ، والحسابك القديمة . وقال لهم : تدبروا في ذلك الأمر ، واستدلوا بطلانها على ما فيه من الخير والشر ، واستبينوا على ذلك صعوبة العقل وقوة الغم ، واستشعروا ستر العواقب ، وطالموا امرأة الغيب بالأراء التواقب . ثم أعلموني نتيجة ذلك . وأدب لهم فقاموا والتجشوا الى الزيجات والتفويض ، وتشمروا للنظر السديد والرأي القويم . حتى وقفوا على الأمر المكنون ، والسر المخزون . ثم جاءوا الى باب الملك مبشرين بسعادات دلت المحاليل على ظهورها ، وأدنت ناشيرها بطلوعها . وأحبروه أن الله<sup>(٢)</sup> أمرهم فم التقدير في الفرج المحفوظ ماقران السعدين ، واحتياج البرين تواصل اليتيم ، وأنه يولد بينهما ولد يملأ الدنيا مهابة وقهراً ، وشهامة وغرراً ، ويرجع تاج السلطان ، الى أوج الكيوان . ويظهر بساط الأرض عن أهل النى والطغيان ، ويشتعل به نار ملوك الفرس حتى تمتد ماها الى دوة السالك ، ويصر بلم رواق المجد على مرق الأفلاك . فلما سمع سام ذلك من المنجمين أخذته أريجية الطرب ، وتمشت في رأسه نسوة الفرج . فأنص<sup>(٣)</sup> على أعطائهم الخلع الزائفة وأجرى لهم الأعطية والمنح الوافرة . ثم دعا رسول ولده دستان وأمره بالرجوع إليه . ورد إليه ، أنا تتوصل الى قضاء حوائجك ، ونسعى في إنجاح مطالبك . وبهض الى حصره السلطان لاستئذانه في إنشاء هذه المصاهرة ، وتبجير هذه المواصلات . وأمر بأن ينادى في المعسكر بالرحيل والوجه الى مستقر سرير الملك ، بعد ما كلفه الله تعالى ما أهم به من المدق ، وأهم عليه بالظفر والنصر والساح والفوز .

ذكر انكشاف حال روزابه عند أمها وأبيها واطلاعهما على ذلك

قال : فرجع الرسول الى حصرة دستان<sup>(٤)</sup> ، وأعلمه أن أباه تقبل له بالإنجاح المأمول ، واطلا<sup>(٥)</sup>ب المعصود . فعدا بجوار كانت تترقد بينه وبين روزابه ، وأنعذها اليها وأحبها

(١) ك : ط . الى حصرة سام ان ما يزدان . (٢) ك : كوطا : تعالى . (٣) ك : كوان .

(٤) ك : من . (٥) ك : كوطا : وأفاض . (٦) ك : وأمره بالأصراف وكان من جواره انما الخ .

(٧) ك : عليه . (٨) ك : كوطا : وتبصر . (٩) ك : كوطا : من أمر . (١٠) ك : عد

واللهما وما يقب ذلك من أمرها . (١١) ك : مان . (١٢) ك : طلاب .

الرسالة التي عاد بها الرسول من عند أبيه . فدخلت عليها وشرتها بذلك . فخايات من العرج وتهاكت من المرح ، فأمرت لها بحملة من القصب منسوجة بالذهب . فلما خرجت من عندها رأيتها « سين دحت »<sup>(١)</sup> أم روباها . فاستقربت بها ، وأمرت بالقصب عليها ، واستكشماها عما وراها . هزعت العجوز وتعلقت بأذيال الأكاذيب ، وتمسكت بأهداب الخاريق . فما وقع ملا كرتة عندها موقع القول . وأمرت بتفتيش ما اشغل عليه إزارها . فعمروا على تلك الحملة الفاحرة . فشددت حينئذ على الحبيثة الفاحرة ، وأعلقت جميع الأبواب ، وطفقت تلطم الورد بالعتاب ، ونقص من الرجسين عقود اللؤلؤ المذاب . ودخلت على بنتها وأحدثت تحاطبها بلسان اللوم والتعنيف والعذل والتوبيخ على طرحها قناع الحياء ، وتبرعها ملابس الفحشاء . وتؤاخذها باللباس المعجوز الشوهاء ، ملابس الحريفة للمدراء . فما أحاسنها إلا بالإطراق ورعى الأرض بالأحداق . فلما طالبت مطالبتها لها بإظهار حايها وإعلان سرها تفتت الصمداء ، وأسبغت من محارها الدماء ، وقصبت حتام سرها وذكرت لها شعها بأين الملك ، واجتاعها في تلك الليلة ، وما جرى بينهما من المعاهدة والمخافة على الارتدواح والامتزاج والأحد فيما يهوى إليه من السعى النجى والجهد الأكيد . وأحمرتها بأنه قد كتب في الممي إلى أبيه سام ، وأنه رد إليه في جواب كتابه أني أنهض إلى حصرة الملك منوحيه وأسأدنه في ذلك توحيا لما يرتضيه ، واقتبدا لما يبتغيه . فلما سمعت ذلك سين دحت حصمت من علوانها قليلا ، وكفكت من طغيانها حتى عاد حذو كليلها ليملها إلى مضاهرة ابن الملك والاتصال به رغبة فيه لمكانه وعلو شأنه . ثم اعتذرت إلى تلك العجوز وطبعت قلبها ، وأمرتها بإسبال السر على ما جرى من الإساءة . ودخلت إلى قصر مهرب واصططجت في موضعها تتفكر في الحادث الكارث ، وتتفكر في عاقبة الأمر ووحامته .

فدخل مهرب وأراها نائمة على غير العادة المعهودة ، مترعة قد توزست صمغاب حذو ردة الأثم ، وتردعت في محارها عرات الهم والحزن . فاستمرها عن حالها فما أجأت إلا عما بيت عنه مسامعه ، واستعدته ألعينه . فأخ عليها في إظهار ما انطوى عليه سرها ، وبث ما استجته صميرها . واستمرت على المدافعة عن إطلاعه على حقيقة الحال ، والإفصاح عنها بصدق المقال . ولم يرل بعيد عليها السؤال حتى شرحت لديه الحال . فلما وقف على ذلك مهرب تصرمت ميران بعترته ، ووثب كالليلث المخرج إلى السبب متوجها نحو البيت . فبهتت زرحته وتعلقت به . ثم قالت : إني

(١) كز . وأمرت . (٢) لك ط : شين دحب . (٣) لك : الرجسين . (٤) كز : ونقص من ملته ووحامته . (٥) لك كز ط : فاستمرت .

أعرض عليك رأيا فان كان من الصواب قريبا قبلته وإلا مصبت على علواك، ومفصلي رأيك .  
توقف ساعة . فقالت . إن هذا الأمر قد شاع وإن دستان قد كتب بذلك إلى أبيه سام، ورجع  
الرسول إليه غمرا بأنه نهى من مازندران متوجها إلى حصرة السلطان لستانذه في الحطة اليك . وسردت  
عليه جميع ما جرى من المراسلات والمكتبات . فلما سمع مهرا ب ذلك حمص قليلا ، ومال إلى  
جريان الاتصال بين الدولتين ، اعتصادا للمص المص من الحابين .

قال فاطم منوهر على الحال وأبى إليه أن ابن سام يريد الاتصال بيت مهرا ب ، وأن أمه  
متابع على ذلك ، ومصم على التماس إلى حصرة لاستئذانه . فاحتم عيظا واستشاط عصبيا ، وجمع  
ورائه وقواده ، وفاوضهم في ذلك . وقال . أعلو أن يكون تحت هذا الزمان حريثور من دستان .  
وقد علمت أن أمريدون كم تجزع عصص المكاره حتى استأصل شاة الصلك<sup>(١)</sup> . وإذا حصل بين  
ابن سام و بنت مهرا ب التي هي شعة من الدوحة الصحاكية تزواج أمكن أن يحصل بينهما ولديكون  
له صفو إلى أمه ، فتحدث نفسه بإحباء حصص من البيت ، يتعاقم الأمر ويعصل الداء . والحزم  
ألا يتبع له طريق إلى هذا ، ولا يتمكن من السؤال في ذلك المعنى . فاستصوا بوا رأيه وأثروا عليه .  
فلما قدم سام استقبله على العادة المهوده ، وتلقاه بالإعظام والإحلال ، والبر والإكرام ، وأرله على  
حلة الاحترام . فلما كان من العدا جاء رسم الخدمة إلى باب الملك فرجع دونه المحب ، وتلقاه الملك  
بالشر والتهليل ، وسأله عما قاساه من محاربة شياطين مازندران ومكاشفة أسود كزكاران<sup>(٢)</sup> . وما لاقاه  
من مقاتلتهم ومماركتهم . فاحمره مما جرى له من أول هوصه إلى أن فتح الله عليه تلك اللاد .  
ودكر له ما يصر من قل ملكهم<sup>(٣)</sup> الذي كان من أولاد سلم بن أمريدون . وأعلمه أنه قد صنعت له  
تلك الملكة واندمجت إلى حلة ممالكه . فلما أنهى حديثه أنى الملك عليه وشكر سعيه . ثم دعا آلان  
مجلس الاس ، واشتعلوا بالقصص والطرب ، وتعاطوا أقداح اللهو والبرج . حتى استباحث عقولهم  
الكثوس ، وتقلت من فصلات الراح الروس . استأذن حينئذ سام للقيام ، ورجع إلى مصطلجه .  
فلما أصبح ركب إلى حدة الملك ليعرض ذكر ولده زال ، وستانذه له في معنى الاتصال بيت  
مهرا ب . فلما دخل على منوهر رآه كالمناط محندا كالنار . فافتح وقال لسام : إنا تدبرنا في أمر

(١) اسم قبيلة في بواحي مازندران ويظهر أنه جمع « كزكار » ومناه شبه النسر ، أو « كزكر » أي الذي رأسه  
كزأس النسر . ومن الذي وقع وكاشاد جبل اسمه كزكسكرو . جبل النسر . وهو جبل دمر أبدي كان مأوى للنمرس . (النسر  
مهم اليدان وقاموس الأعلام) . (ب) اسمه في الناه - كزكو .

(٢) لك ط : متابع له . (٣) كز : رديم مادة النسر . (٤) كز : فاستأذن .

مهرباب وأنه شعبة من تلك الجرثومة الحبيثة ولا بد من قلعها واستئصالها . وقد اقتضت آراؤنا أن نهض لكفاية أمره ، واستصفاه مملكته ، واستصافها إلى ما في يدك من ممالك الهند . فلما رأى سام أن الملك قد سدّ عليه طريق ملتصقه كلف لسان سؤاله ، وسارع إلى الانقياد ، وتشرعاً حرد<sup>(١)</sup> قبل الأرض نخرج متوجها نحو ممالك الهند . فتناهى الخبر بذلك إلى رال ومهرباب<sup>(٢)</sup> ، وقامت القيامة على مهرباب وأصحابه ونسوا من الحياة . وصاقت الأرض على زال لأنه كان السبب في إيقاد نائرة الفتنة . وتوقد من المحيط متسرا كالتعبان الصائل . حتى قال يوما : إن مهرباب سبي وهو ممتصد<sup>(٣)</sup> قوة ماسي وشدة مراسي ، ولا يقدر العقاب أن يطير على . أمة مملكته ما دام هذا الرأس على جسدي ، واستقر هذا الصمصام في يدي . ثم جاء الخبر بمقدم أبيه نخرج للاستقلال في مواكبه . فلما طلعت رايات أبيه ترجل للخدمة ، يتلقى الأرض بيده ، ويلثم التراب بهيه . فأركه أبوه وعاقه ومسح يده عرته . فسارت تحت أعلامه حتى زل في إيوانه . فحلاه في الوقت وأخذ يث إليه شكوى<sup>(٤)</sup> الحلال ، وما قاساه مدة مفارقه من الإثواق إليه ، ثم ما أصابه من رسيس الوجد وحرقة العرام . وأدكره معاهدته إياه على موافاته فيما يطلب ويقترح ، ومعاونته فيما يعرض من مآربه ويسبح ، وشكته عما يعود نصيب صدره ، ويقضي شغل قلبه . وكأنك الآن لم تقسم من مازندران إلا على ما يوعر صدرى ، ويوحش قلبي ، ويضع روحى شخصى . لما أتت عليه مصمم من محاربة مهرباب ، وتحريب دياره ، واتهاب حراثته ورعاشه<sup>(٥)</sup> . فان كان الأمر على هذه الخلة فهأنا واقف بين يديك ، مسلم رمام فيأدي إليك . نغد وأسى أولا ثم حص في محاربة مهرباب ثانيا . فرق عند ذلك من سام قلبه . ولأت صفاته ، وطلق بطل قلبه بالأممى . وقال له إني أتفدك إلى خدمة الملك . وأكتب إليه كتابا أستعطفه وأساله الإسام عليك عما يعصى إلى إجماع مآرك ، وقضاء حوائجك . فاستحضر الكاتب وأمره أن يكتب . بمقتضى محمد الله خالق النعم والشجر ، وموثر الشمس والقمر . المنتصف بالعدم ، المسلط على الوجود بد العدم . ومثباً مانته على الملك أحليل ناعش التساح والتحب ، ومالك الشرق والغرب . ثم قال إنه لا يحصى على آرائه العالية أى من طاعت في الس وتلقفت برداء الشيب . وصعف كأهل عن حمل أنفال السلاح ، ووهت متى عن إعمال السيف عند الكعاح . ثم أخذ يبدل في كتابه بجرمانه البالغة ، وحقوقه الثابتة ، ومعناته المشهورة . وودائع المدكوره ، وكناياته في أعادى دوله ، ومخالي

(١) كور حرد . (٢) كور مهرباب (لا) . (٣) من الغيبة . (٤) كور طا : بمصد .  
(٥) كور طا إليه (لا) . (٦) كور : وفاد كلف . (٧) كور : مصمم بهيه . (٨) كور : صجر طا .  
وفى الأصل : حراثته . (٩) كور : طا . كور : بهيه .

كلمته، ويصف ملاقاته في محاربة معالي مارديان، وععاريت كركساران (١) ويدكر أنه جعل ولده  
دستان ولي عهده في عبودية الملك وكماية ما يحدث من مهم يحتاج فيه إلى قوة لمس، وشدة مراس،  
وأنه قد غلبه إلى حصرة الملك حتى يكتحل بالطلعة الملبوسة ويثقل في زمرة المييد . وبعد ذلك  
لا يبقى على ألية الملك أنه وإن كان يقوّه أعصاده يدهم في محور الآماد، ويصمّص أركان الأطواد،  
فهو ريب الطير، وس أجل ذلك هو رقيق القلب . وكأنه قد رأى بنت مهرباب للكت قلبه، وسلته  
غله . فهو أسير في يد العرام، مسجّر الدبح مثل النعام . يومه عرار، ودمومه عرار . وقد وفد  
إلى حصرة الملك ملجئاً إلى عاطفته، ويستفيدا ظل رأتته . راجيا أن يسم عليه بالإذن فيما يروم .  
ونتم الكتاب بالمداء والثناء، ودعا بدستان ودفع إليه الكتاب . وأمره أن يتوجه إلى خدمة الملك  
موحجر فرك يطوى الأرض كالرق الحائط، حتى وصل إلى مستقر الملك موحجر على ما ساقى  
ذكره إن شاء الله تعالى .

(١)

### ذكر إرسال مهرباب زوجته سين دُخت والسبب في ذلك

قال ولما شاع في بلاد كابل أن موحجر أمر ساما بالهوض إليها لتحريرها واستصعاه حصوما  
وطلاعها، واستصاعته به الأحجار احتاج مهرباب وطار واقعه، وأقصت مصاحبه، فالتب مستبطا،  
ودعا بزوجه سين دخت، وشكا إليها ما استل به من شؤم بنتها وقبح فعلها، وأنه سبها قد ظهر الشر  
الكاس . وتحرك العرق الساكر . وأوعده قتلها مع بنتها متوملا بذلك إلى استعطاف الملك موحجر  
واسترضائه ففعله يكف عن علوانه، ويسك عن محارسته، وانقراض عنكته من يده . فالتجأت إلى  
إعمال الخيلة . وإزالة الفكر فيما يقضى لها . لاجئة من تلك المصيبة، فهضت سائمة ترحف أحشاؤها،  
وأنت بلبه أهد، تأتي مرغبات الخوف أن معو وزهد . فلما أصبحت دخلت على زوجها وقالت  
إن هذا الأمر لا بد من تلافيه، ومتصى الحرم التشر فيه . فإنه ما عر أمر إلا هان، ولا تصعب  
ريض إلا استفاد ولان . وكذلك طلام الليل وإن أرحى سعولة، وسحب على الواطر ديوه، فلا بد  
من اضراعه بطلوع الصبح واستلاجه . والرأى أن أنهض رسولا إلى سام، وأستل هذا الحسام،  
واستعطاه واستبين عهده، وأطعن هذه النائرة، وأسكن القنق النائرة . وأنا حاطرت أنا الروح

(١) أعظم ما ذكره الشاعر في هذا المقام أنه نسي مهرباب . كما ذكر في مقدمه هذا الفصل .

(١) طا . الملك (لا) . (٢) ك طا . شين دخت . (٣) ك : من . (٤) ك . لعل أظفر

(٥) ك . هذه النائرة . (٦) ك طا : نادا .



فلا بد لك من المساعدة بالمال . فاستصوب مهراب وأبها ورصى لها بالروز، وسلمت إليها مفتاح  
الكور . وأطلق يدها في جميع تلك الرغائف ، والدخائر والحرائف . قالت لا آمن، إذا جيت، على  
روذاه من باقة عصك، ودارة مطوتك . ولا يمكن خروجي إلا بعد الاستظهار منك مفقود محكمة ،  
وموائق مرمية ، على كف عاديتك عما . ففعل ذلك . ثم تشمرت للنفود في ذلك وفتحت أبواب  
الحزائن، وأحرحت ثلاثين ألف دينار بريم الثمار، وعشرة من احيول المدكورة، وثلاثين رأسا صيرها  
من العراب الجياد، وحسبي وصيغا كالانقصار الطالعة، مشدودي الأوساط بمناطق الجواهر الزائفة،  
وستين وصيفة كأنهن صرائر الخور العين، على يد كل واحدة جام مملوءة من المسك الصتيق، والعنبر السحيق،  
وأربعين درمة من الوشائع الرومية والدمايح التسترية، ومائة قطعة من السيوف المتدبة ، والصوالم  
المشرقية، ومائة نافذة حمر الأوزار وحذل الشعاف قوالص الأشعار، ومائة مظلة كأركان الخيال بريم  
الأحمال، وتاجا من الذهب على رهر الجواهر ، كالشمس المقطعة بالنجوم الرواهر ، وتحتا ينسه  
الفلك النوار ركبت فيه يواقيت تحطف الأضمار ، وأرمعة من الفيلة المسالمة التي تنصرب وسط  
الحروب بالأمجاد، وزاحم مناكب الأخطار . قال قد أعنت استعدت وركبت منطلقة نحو  
حصره سام فلم يحس بها أحد حتى حلت هناك . سألت المحاب أن يعلموا ساما بوصول رسول  
من عند ملك كامل . فلبس أحمر سام بذلك أمر أن يرفع دونها الخجب . فدخلت وقبلت الأرض،  
ومثلت بين يديه . وكانت قد أمرت أن تصف الهدايا صغورا وأن يقدم الواحد منها بعد الواحد  
بين يدي سام . ففعل ذلك وأغنته تلك الخجب بكثرتها ، وحيل هيبتها . وجعل يتمجب من إضاد  
مهواب إياها على مدى امرأة ويقول في نفسه إن قلت هذه الخجب وعلم بذلك موحهر لم آمن  
عواقب صحطه . وإن لم أقبلها وسمع بذلك دستان تمر فطار واقفه، وهاج وادعه . فوقع له أن  
يسلموا تلك الهدايا والخجب إلى حارون ابنه دستان . فلما رأت العقيلة الكتابة أن ساما أمر بقول  
مستصحاتها تهلت فرحا . وكانت معها ثلاث وصائف على يد كل واحدة طبق مشحون من الياقوت  
والزبرجد فأمرتهن فنهرنها تحت قدم سام . ثم أحلى المحاس لأداء الرسالة . فتقدمت نحو ساما ،  
وأطلقت لسانها بشاء . وقالت أيها الملك إنه لا تتعلم مكارم الشيم إلا من أحلاقتك ، ولا يتبدى  
إلى طريق المحاس والمآثر إلا بإشراق أنوارك . وأنت الذي يخرج برأيك رباح كل أمر ، ويعلق

(١) كور : بحر . (٢) نط : في (٣) ك قدرك . (٤) ك كوطا واستنبد .

(٥) ك حصه (لا) (٦) ك ماعه (٧) كو اللدثر . (٨) في الاصل أمر من

والصحيح من ك، كوطا . (٩) كور : صح .

صديق باب كل شر . ولا يخفى عليك أن البرىء لا يؤخذ بذن المحرم ، وأن المحسن لا يقابل بجهاء  
المسيء المذنب . وإذا أساء الضحاك الذى داق ومال ظلمه ، واستوحم عاقبة فعله فأنى يجوز المعدلة  
العاقبة ، والرحمة الشاملة أن يعاقب لإساءته مهرا ب الذى هو عرس صديقك ، وتراب قدمك ، ولم  
يسلك مند نصدى لسلطة كابل غير طريق طاعتك ، ومنهج عبوديتك . ثم وإن كان قصد  
الملك لإيلاسه من أجل الدين فإن إلنا وإلحكم واحد ، لأحلاف بين الطامعتين فيه . عبر أب فلتنا  
التكامل والأصنام ، وقتك الشمس والبريان . وعلى الحملة فأت تعلم أن سرك اللهء لا يستحسن ،  
وأن مؤاحدة غير المحرم عند الملوك تستهجن . فلما سمع سام ذلك أقبل عليها وسأيلها <sup>(١)</sup> عن حالها  
أهى روحه مهرا ب أم مستحمة له ؟ ثم سأيلها عن حال رودابه وصفتها وعن مدأ السب فى هيبا  
ولده بها . فقلت إذا وقتت من الملك معاهدته إياها على ألا يرصد لها ولأصحابها بالمواثيل ،  
ولا يقصد لها قصد العدو المحتال ، أطلعتك صديق المقال على جميع الأحوال . فصفت بيده  
على يدها ، وحالها على ذلك . فقامت سين دخت وقلت الأرض ، وقامت أما أنا فأتى ، مع انسابى  
الى الدوحة الصمائية ، صاحبه مهرا ب والدة رودابه التى ملكت محالها وكفها قلب اسك دستان .  
وعى كلنا عيسد حصرتك ، والمحرطون فى ملك حدمك . نسأل الله تعالى دوام ملكك وشات  
دولك . وإنما ماشرت بنفسى هذه الرسالة لأعرف رأيك فى أهل كابل . فان كنا نحن من العجميين ،  
أو لا نلقى بالملك فى تلك الأرضين حريت فبنا على مقتضى رأيك . فسيك يحكم فى رقابنا . ولا يبنى  
على ذلك أن نتمرض بمكره لأهل كابل الذين لم يمتحروا دنبا ، ولم يفتروا حراما . فلما علم سام صدق  
مقاتلها ، وصوع طوبتها فى الطاعة أقبل عليها وقال إن المعاهدة بيننا قد سقت آفا . ولست عن  
مقتضاها أريد ، ولو قطع مى الوريد . فاسرحوا آمين فى مراعى عيشكم ، واطمئنا وادعين فى طلال  
أسكم . فأتى مظاهر ولدى على هذه المصاهرة والمواصلة . وإن كنتم من أهل بيت آخر فإنكم من  
أهل الملك ، ومن أصحاب الحاج والاحت ، وولاية الأمر والتهى . ولكن حوت عادة الأيام تغلب  
الأحوال . والمائل يعلم أن لأدوار العول أطوار ، وأن فى مسالك الخطوط أبعادا وأعوارا . فمن  
ناقص بمو نحو الهلال ، وكامل يقص كالنمر بعد الكلال ، ومصير الكل الى الزوال . وإبنى قد كتبت  
الى الملك موحهر كتاب نصريح وإتهال ، وتهدته الى حصرتى على يدى ولدى زالى . وقد سلق نحوه  
طائرا بقوادم الصلطة ، حتى كأنه حين ركب لم تحوه دفعا سرجه ، ولم تمسس التراب حواضر خيله .

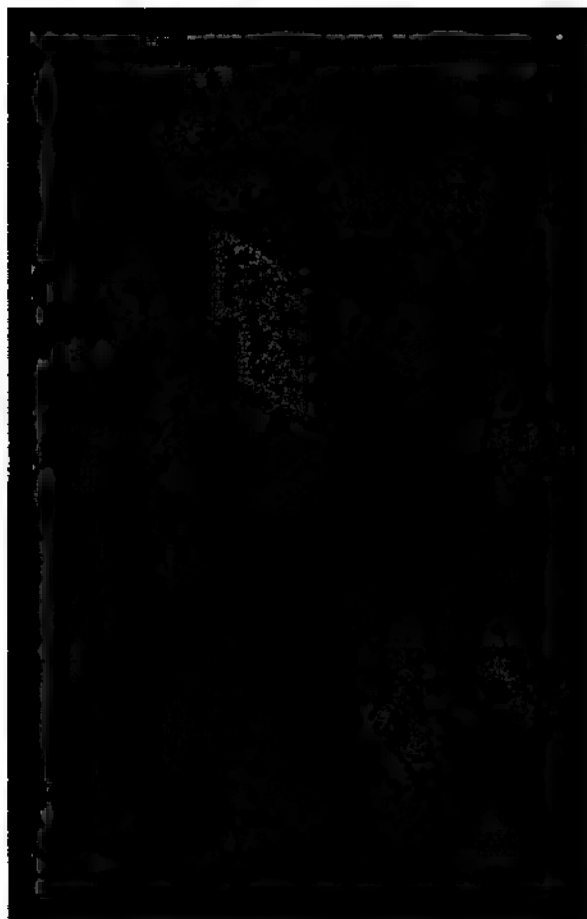
(١) كز . دعى جمع المال . (٢) كز ذلك سام . (٣) كز سألنا . (٤) كز إن .

(٥) كز ط : ضللت .

وسيد الملك ، إن شاء الله ، عنائه مما على ما نحتاج أمه ، وقضاء وطره . فرأت مين دخت حينئذ  
ميام سام عن الرضا متبسمة ، وأسارى حينئذ بالارتياح منهللة . فطيرت فارسا الى مهراب مبشرا  
بما حصل من استرضاء سام ، ورجوعه الى خطة الموافقة ، ومجرا بما في نفسه من المساعدة على  
المصاهرة . ثم جاءت صباح اليوم الثاني الى سام واستأذنته في الرجوع الى دار ملكها ، ومقر عزها ،  
للاشتغال بإعداد أسباب العرس الميمون . فأذن لها في المائدة . وأمر لها عجلة تليق بمكانتها  
وجلالها . وذهب لها جميع ما كان له في ملاذ كابل من النور والقصور والخييل والتميم ، الى غير  
ذلك من أنواع التيم . وتضافا ثانيا متقبلا رودابه لولده دستان ، فولا بصدقة الوفاء ، ووصلا يشابه  
النون والفاء . وقال لها : لن تراعوا مد يومكم هذا . فودعها وبسرحها راحمة وأهدى في حسنتها أميرا  
كبرا في ماتي فارس ، يصحبها الى أن تظا عرسه مملكتها ، وتعود الى مقرس دولتها .

### ذكر وصول زال الى حضرة منوچهر

قال بقاء الخبر الى منوچهر بوصول زال فاستقبله أعيان القواد ، وأمراء الأجناد . ولما قرب  
من السراشق رحمت دونه السور حتى دخل . فلما وقفت عينه على الملك قبل الأرض ، ووصع  
جبهته على التراب ، على رسمهم في الخدمة . وبق كذلك ساعة ، فأشار الى من رفع رأسه من الأرض  
وقربه الى تحت فلاطعه في حطائه ، وسأله عن حاله ، وما تحمله من وعاء السم في حله وترطاله .  
فقال كل تعب يفضي الى لقاءك فهو راحة وسرور ، وكل عناء يقع في الطريق اليك فهو مسرة وحبور .  
فتناول منه الكتاب فنسم لما قرأه مستبشرا متلهلا . ثم أقبل عليه وقال حملت قلبك هما طويلا ،  
وأزمت عكك عناء عظيما . ولكن العزم يسبب هذا الكتاب الذي كتبه ذلك الشيخ الكبير ، وإن  
كان صدرى بما فيه يصيق ، ألا تسعدون مرادك الطريق . وسأقصي لك جميع حوائجك ، وأحقق  
جميع مآربك . ومثوا السباط . فلما طعموا ورفع ماؤوا الى مجلس الأئس والطرب ، وتعاطوا كثوس  
الرحيق . ولما ثمل دستان هص فأركب الى محبته . ولما أصبح عاود الخدمة فأتى عليه الملك حين  
شاهده ، وحين ثنى عنائه وفارقه . قال . فأمر بجميع العلماء والحكماء ومن تحرم من المنجمين ، وأمرهم  
بالبحث في طالع زال ، والتنقيب عن سر الملك في أمره ، وعما يؤول إليه حاله في مصاهرته تلك .  
فلبثوا ثلاثة أيام يعملون دقائق النظر ، ونواقب الفكر ، في تطلب علم ما وادته سنور الغيب . ثم حاموا  
الى باب منوچهر وقالوا أيها الملك : إنه قد ظهر لنا على مقتضى الأحكام السليوية ، وأسرار الأحرام  
السليوية أن يولد بين ابن سام وبنت مهراب ولد كبير القدر ، رحيب الصدر ، طويل الجاد ، طلاع  
(١) ك : منه الى . (٢) ك : ظلال . (٣) ك : ط : على ص . (٤) ك : من اس .



الملك منوچهر يستشير المنجمين في خروج زال بن سام من رودابه بنت مهربان ملك كابل  
[منقولة من كتاب مارتي (Martin) من ١٢٤٤ ع ٢ - من نسخة كتبت أثناء طهاسب في القرن العاشر الهجري]



الإنجاد ، ويكون عمر الرداء ، واسع العطاء ، مخصوصا بشدة القوة ، وصحامة الحفة ، وطول المدة .  
تكد هيئة تمنع الغلاب الكاسر أن يطير حواليد ، والأسود السود أن ترأر بين يديه . اذا لمعت بوارق  
سيفه في اللعاب تدفقت شأيب الدمل . يشد وسطه في هذه المسالك تلخمة الأملاك ، ويرفع فواعد  
مخدم على ذرى الأملاك . طبا سمع الملك ذلك أمرهم بإحماء السر ، ودعا برال ليعزب عقله وفهمه  
بمسائله عن مسائل غامضة ، وإشارات حفية . فأحصر كل مود كان محصرته وعقد مجلها عطيا ،  
وأحصر رالا فأمرهم أن يباحثوه ويسألوه .

### المسائل التي سئل عنها زال وما ذكر في جوابها

قال قصصى مود وسأله عن اثني عشرة شجرة حذب بأصابعها السموق ، ومنه من أعصاها  
البسوق . قد تشعب من كل واحدة ثلاثون عصا لا يرى القرمس فيها زيادة ولا نقصا . وسأله آخر  
عن مرسى : أحدهما أشقر كالنار (١) والآخر أدم كالنار . لا يزالان يراكمسان ، يتعافيان ولا يتساخنان .  
وسأله آخر عن ثلاثين فارسا يعرضون على السلطان ، اذا عبروا قصص منهم واحد ، واذا رجعوا فلا  
ناقص ولا رائد . وسأله آخر عن دومة معشة يرب بانيها في روني العصابة ، وتزوق العيون بالبهجة  
والنضارة . ثم يحى عليها دوسعل يقول ناسحتها مكروه الخطب ، ويجمع في حصدها بين الياس  
والرطب . وسأله آخر وقال : شجرتان من بواشق الأشجار ، نامتان في البحر الزحار ، على كل واحدة  
منهما وفي لطان يصبح على إحداهما وعلى الأخرى . اذا طار من هذه ساقطت أوراقها ، واذا  
وقع على الأخرى راق العيون إيراقتها ، فتكون الأولى ناصرة على القوم ، والثانية دالة مدى الأيام (ب)  
وسأله آخر عن بلدة طيبة حصينة في دروة حل ، تركها الناس وعمدوا إلى أرض شبت القتاد ، فأرسوا  
بها الأوتاد . وسوا بها النور ، وشبدا بها القصور . وتناسوا تلك البلدة الطيبة . فيدهم كذلك إاد  
حصنت بهم أرضهم ، وقامت عليهم القيامة ، وحالفتهم الحسرة والدامة . فزيل زال . إن أشرت هذه  
الكسور ، وأوصحت هذه الرموز كمت العالم الخبير ، وأثرت من التراب العير (ج) فأطرق ساعة ثم رفع  
رأسه وأعد تلك المسائل . ثم قال . أما الشجرات الاثنا عشرة فهي عدة الشهور مع الأيام ، على  
تعاقب الأربعة والأعوام . وأما القرمسان فهما الملوان يتعافيان ولا يتساخنان . وأما أعداد القرمسان ،

(١٨)

(١) في كتابه أحدهما كبر من النار ، والآخر كاللؤلؤ الأبيض المثلل . (ب) عبارة الترجمة هي مسبية ،  
والذي يحصى البسوق ما في الشاهنامة . ويكون أحدهما دمه ، والأخرى دالة . حتى أن تداول النضرة والقول جهدا  
فالم لأن إحداها دالة أدها ، والأخرى ناصرة أدها . (ج) ترجمة لعمدة القارصة "وذلك به شك ساد كى"  
(١) ك : قال . (٢) ك : كرم تابسان .

وما يظهر فيها من التقصان، فذلك إشارة الى قصص الشهر وأنه ثارة يكون تسعا وعشرين، وثارة ثلاثين . وأما الشجرتان اللتان عليهما معشش الطائر فإن العالم من وقت حلول الشمس في رح المحل الى أن تلغ الى الميزان يتروح كالخريفة للمطار، في حل الرياحين وحل الأدهار . ومن حين حلولها المقرب الى أن تحمل الحوت يقع بين أحشائ<sup>(١١)</sup> الحيداد، وأطوار السواد . والشجرتان كائتان عن عضدى الفلك الدوار، والطائر عبارة عن الشمس الباهرة الأوار . وأما اللدة الطيبة فهي دار القرار، ومقر الأبرار . والأرض التي آثروها عليها فهي الدنيا قرارة الأكدار، ومعرس الأخطار . تناهيك مدارج الأنفاس، وبصرى في انصرام عمرك الأحاس في الأسفاس . بينا أنت الى نعيمها راكن، وفي ظلالها وادع ساكن، إذ تزلزلت من تحتك، وأمطرت مكارها من فوقك، صممت الأفلاك تشدك في ذاك :

لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الأوطار

إن هذا الإنسان، وإن طاول الكيوان<sup>(١٢)</sup>، فليس يصعد منها غير ستره تحت حمرة . طرب أكتسب فيها الذكر الحيل، أحرز هالك الأجر الجريل . وإن ررع العدل والإحسان، حصد الروح والريحان . ثم إن صاحب المحل كناية عن الأصل بمحصدا كحصد السات، فيأتى على البين والبنات . سواء في مكروهه الشيب والشان، والمروع والأغصان . قال : فلما رأى موجها استعجابه تلك الأمور المحصبة والأسرار المهمة تهل مستبشرا وأرتاح متبهجا، وجلس في مجلس عظيم قد هرش بالدياج والحرير، وطيب بالمسك والعبير . ودعا بدستان وسائر القواد . وتماطلوا كنوس الرحيق . فلما توزدت وجنائهم، وتمشت في مفاصلهم شوائهم، قاموا مماليين الى مصادرهم . ولما أصبح زال عاود الخدمة واستأذن الملك في عوده الى أبيه . وذكر أنه قد برحت به اليه الأشواق، واستعد صبره العراق . فقال له الملك تلت عندنا هذا اليوم . فازحه وقال إن الذي يزجك حب ابنة مهرب، والنار تأبى إلا الالتهاب . فأمر المسكر طيسوا السلاح، وحردوا الصفاح، واعتقلوا الزماح . وبرزوا الى الميدان، يتلاعون بالسيف والسان، ويتساحلون في الصراب والطمان . قد نصبوا الأغراض، وتماطلوا التوتير والإنفاس . فسح زال معاطف قومه وأطلق نسابة نحو شجرة عظيمة كانت بين يديه عرفت بها . ثم أتمها بأخرى راكصا<sup>(١٣)</sup> هرسه فتعدت فيها<sup>(١٤)</sup> كتل الأولى . ثم اصطاف المسكر من البطانين ورحف معهم الى حصن يوازون بين طرس وعرب . وكان زال مطلا عليهم يظفر إليهم .

(١) ط : فاه . (٢) كر . أصح . (٣) ك : كيوان . (٤) ك : ط : الإشارات .

(٥) ك : راقبا . (٦) أمل . به . وتصحيح من ك .

فراى فيهم فارسا يعلب الأفران، ولا يتيب السيف والسنان . فصعد صمده، وقصد قصده .  
 وأنشأ في معاهد مطقته محاله وقطره غفيرا . رجع الناس صباحهم ، وقالوا ما من فارس مقدم  
 نمرض هذا المصنعه إلا وأمه ناكلة . وهيات أن تلد الضرايم مثله أو يلاقى الملاحم والوقائع  
 شكله . فلهن ساما أن يحلفه هذا البطل الجسور والليث المصنوع . وأثنى عليه موجه في جميع  
 الأمراء والقواد . ورجع إلى الإيوان نخل عليه حمة تلبق بمثله مصافة إلى التاج والصحى والسوار  
 والطوق إلى غير ذلك من الثياب الزينة، والحبول العنيفة، والعلمان الرشيق . وأمر مان بكتب  
 جواب كتاب سام ، ويحلم فيه أنه قر عين الملك ظلمة زال ولفائه واشرح صدره بحس آداه .  
 وأنه تقدم بإمحاء جميع مطالبه وقصاء مآرله . فخرج زال بالطائر الميمون ، والطالع المسعود .  
 وقدم فارسا إلى حصرة أبيه ليحمله بإقباله متصرفا من حصرة الملك موجه ، ويشره بما قاله  
 من الإنعام والإعظام ، وأفاض عليه من المن الحسام . فلما بلغ الخبر ذلك إلى سام دبت  
 في معاطفه دواعي الطرب حتى كأنما عاد شانه التصير صد أن جلالة الفير . فأرسل فارسا إلى  
 مهرب ليحمله بالحلال ويشره بما أنعم به الملك موجه ، ويعلمه بأنه متظر قدوم ولده، وأنه إذا  
 وصل بأدرا إلى فنائك، واستسعدنا بلفائك . فلما بلغ الخبر بذلك إلى مهرب كاد يطلع روحه على البشير  
 ويظهر من الفرح والسرور . ودعا بزوجته سين دخت وشكر سمها وقال . إنك قد أعلقت بك شجرة  
 من شجرات المجد، وانصلت بحرثومة من حرائم الملك . فأنهى للأضياف الكرام ، وأعزى أسباب  
 الإكرام والإعظام . وسلم إليها معاتيج الخزان، وأخلق يدها في تلك الدعائ . فقامت ودخلت على  
 بنتها رودابه ، ونشرتها بخلو حذها وسعادة طالعها . فدعت لها بطول النقاء، ودوام المجد والثناء .  
 وقالت . سأجعل تراب قدمك على مرق رأسي إكللا، وأتخذ من رأبك إلى جميع السعادات هاديا  
 ودليلا . قال . فأقبلت سين دخت تزين الدور، وتجد القصور . فزيت مجلسا مدهبا ومرشت فيه  
 بساطا منسوجا من الذهب موشعا بالثلوث والزررعد . وبصبت تحفا من العقبان محروط القوائم من  
 حجر البهرمان . ثم حلت الخريدة العزراء ، وحلتها على ذلك التخت كأنها الشمس في كبد السماء ،  
 موشحة فلائد الحوزاء . وسدلت دونها المحب وأرحت السجف . ثم أمرت فربوا جميع البلد  
 بموشيات المطارف، ومسححات الراف . وجعلوا طهور القبلة بالحري والسياب، ووضعوا على  
 كواهلها أسرة الماح لتركها القبان المحسنت ، والحواري المسلمات . واشترأوا لاستقبال الملكين،  
 وطولع الثيرين، مرقدين للانتظار ، طامعين نحو الطريق بالأبصار .



## ذكر رجوع زال الى أبيه ونهوضهما الى كابل لامرس

قال فاصرف زال من حصرة الملك منوهر يسوق مستجلاً كالطير في الهواء، والسعينة على وجه الماء . فلم يشر به أحد حتى طلع على أبيه . فلما رآه وثب إليه فمأخذه، ثم أهوى زال يقبل الأرض . وعاد سام الى تحته فقسمه . وطفق ابنه يحكي لديه ما أنعم به الملك عليه، وأسدى من عوارفه إليه . وحكى له أبوه قدوم سين دخت عليه في طلب المصالحة والمسالمة، ومساعدته الى تحقيق مطالبها، ومبادرته الى مخالفتها ومضاقتها، ومواعيده العزم على النهوض الى كابل لاحتياج القمرين، واقتران السمدين . فلما سمع دستان ذلك توزدت بشرته، وتهللت أسرته من فرط الفرح والسرور . فبينما هم في ذلك اد وصل رسول من كابل يذكر أن مهرباب ينتظر قدوم سام ودستان . ويترقب<sup>(١)</sup> تجشهما النهوض إليه . فأمر سام بالرحيل وقدم راكبا الى مهرباب يعلمه بوصول دستان من حصرة الملك وأههما أحدان في الركوب اليه والقدوم عليه . فخرج مهرباب لاستقبالهما وأمر شدة الكومات والطيول على ساكب الفيول، وركوب الساكر في موشحات اللامرس، وبشر عدات الزابات والأعلام، وحروح القيان والمعانى للمراهر والمعاوز . قال : فلما طاعت رانات سام ترحل مهرباب إعطاما لقدره وإحلالا لخله . فمأخه سام وحمل يسأله ملاطفاً ويساره معاكها، ومهرباب يقافله بالناء والدعاء . فركب يساره، ودستان يسير قدماه كللال ليلة العيد ينار اليه بالأصابع، ويرى نحوه بالواظر . حتى انتهوا الى كابل فرأوا الأرض تطن تخفق الطول وغرات السرور . واستقبلهم أهل البلد راكبين قد صححوا أعراف الجبول بالسك الأذهر، وحلقوا سائنها بالزعفران والمعر . ورححت سين دخت ومعها ثلثائة وصيفة كدراى الذهب، على يد كل واحدة جام من الذهب صعدت عليه قطع الياقوت وحبات اللآلئ . فلما رأت ساما وولده أمرتهن فنثرن تلك الجواهر تحت سنامك الخليل . وكثر ثر الدراهم والدناير بمسة ويسرة حتى جيل للرائين أن السماء تخطر على تلك المواكب زهر الكواكب . وقال سام في حلال ذلك سين دخت : ألم يان أن نقر الحافظنا بالفريدة العربية، وتكتمل أحداقنا بالمقبلة الكالمية ؟ فأجاسته صاحكة وقالت : إن أحببت أن ترى الشمس الميرة فأين التجمعة والمهدية ؟ فإطاعها سام وقال : كل ما أملكه من صامت وناطق شار لقدمك وفداء لخدمك . فحلوا ورحلت دونهم الأستار والكلل حتى دخلوا الايوان المذهب، والمجلس<sup>(٢)</sup> المحدث . فرأى سام روداه فوق تلك المنصة متجلية كالشمس السازعة . فبهت لرونق جمالها وقبضى المعجب من حسننها وكمالها . وأمر مهرباب فتقدم وعقدوا العقد على عادتهم المسالوفة وسقطهم الممهودة .

(١) ك : طا . ويرتج . (٢) ك : طا : مرات . (٣) ك : المنصة المحدث .

ثم أخذوا بيد زال وأخذوه بحلب صاحته ، وثروا على سربرهما المنسجد أطناق الباقوت والبرجد .  
وكانت تلك الليلة من الليالي الزهر ، ومن حسبات الدهر . وكانها التي عنها مترجم الكتاب بقوله :

فيا ليلة فيما السماء تبرجت • سرورا تكود فرعها فاحم حشل<sup>(٢١)</sup>  
وقد حلت الأكليل جهتها لنا • بكف خضيب والهلل لها حجل  
وقد أشطت زهر النجوم أمامها • مشاعل منها اشرق الحرن والسهل  
رفاه به السعدان في ملك العلي • قداجتمعا لا فص ينهما الشميل

قال لفاءوا نسخة تفصيل الجهاز للعرض ، فأفصحت بذكر نقاش لم تر مثلها عين ولا سمعت  
بها أذن . وأقاموا تكابل ثلاثة أسابيع لا يقبضون من شوات الأفراح ، ولا يقصرون عن معاينة  
الأكواب والأفداح . ثم حرم سام على الارتحال خارجا نحو حصان . حوّه إليها وأمر زال بإعداد  
المهاريات وتهيئة المهود والموداح ، واتعه مستصحبها صاحته ومهراب وروحته ، وارتحلوا من  
محصتان جميعا فاصدين قصد بهم روز قدّموها . وأقام سام مصيقاتهم ثلاثة أيام . ثم استأذن مهراب  
ورحل راحما إلى كابل خطة ملكه ومقرّ عزه . وأقامت سين دحت عند اقترابها . وأما سام فانه  
حمل تلك المسالك رسم أبه دستان . وأقصده على سرير ملكه ، وأقامه مقام معه . وترحل عنها  
بحو كزكاران وبواحي مارتقيران ليتخذها دارا وينوّأها قرارا .

### ذكر ولادة رستم بن دستان

قال : علم بمص إلا قليل حتى حلت رودابه وتناوش شخصها الجول ، ومسر ورد وحيتها الدبول .  
وكانت أمها سين دخت تسالها عما تقاسيه من الحبل ووصه ، وتقاسيه من الوحم ووصه . فكانت  
تحررها بالتمجد من الآلام ويرعجها من الأوجاع . وكانت لا تنام بالليل ولا تبدأ بالنهار . كأن جلدتها  
حتى الحبل والحديد أو الصفران الشديد . فلما انتهت مدة حملها ، ودنت ساعة وضعها غشى عليها  
فشمقت سين دخت وحشت حقها ، وسمعت شعرها . ودب في وصاتها الأنيب والحجب ، وشمطن الكاء  
والعويل . وأعلم بالحال زال لفاء . فقلب محترق ، ودمع مندق . فبيناهم كذلك متلذذين بين اليأس والأمل ،  
مترددين بين الرجا والوحد إد ذكر زال ريشة العنقاء التي أعطتها إياه على ما سبق ذكره . فبشر بذلك  
سين دخت ، ودعا بحجر فاحرق بهصها فاداء بالنساء كأنها قد تقيمت ، والافاق كأنها أظلمت ، والعنقاء

(١) ك ما فكانت . (٢) كز . الأبيات (٧) . (٣) ك : ومزم . (٤) ك :

قد أثقلت بالطائر الميمون كسامة شأبيها فصب المرجان، أو روضة شفافتها من العقيان، ولما دنت  
نزل زال ساجدا يقبل الأرض ويدري السمع . فنادته العقاء وشرته بسلامة صاحبه، وأتكرت عليه  
الحزغ، وقالت حاش لميمون الأسود أن تصبح برشاش المدامع، ومعدا لماكب الأطواد أن تنزل  
بالريح الزارع . إنه يصح من أمة هذه اللؤة شل أظب، فقل سود الأسود موطن قديمه،  
ولا يبرئ السحاب المكفهر أن يزع عليه . فتشقى حلود النور دون عرار هيته، وتستل مايلها  
محالها مخافة مطرته . ثم قالت تأخذ بإذن الله تعالى حديد حادة (١) وتدفعها الى آس حادق أحد  
بد القمص (ب) وبمل الحاملة أرطال من سلاف القمار حتى يملك السكر عنان حواسها . ثم يشق  
الحكيم تلك الحديدية حاصرتها ويستخرج منها الولد . ثم يحيط الشق ويرتق الفتق . ثم يؤخذ<sup>(٢)</sup>  
حشيشة كذا وكذا، وتنفق بلبن ومسك، وتجمف في العلل وتسحق . ثم تذر على موضع الشق . وتز  
عليه ريشة من جناح الميمون . فهناك يسهل جميع الحزون . ولا تستهول ذلك، وأطلق لسانك  
بشكر الله تعالى حيث آتاك شجرة ناضرة تمر لك كل يوم ثمرة يافسة . ثم زعت ريشة من جناحها  
ورمتها اليه وطارت في السماء، وحلفت نحو تلك القلة الشاه . فساد رال الى تلك الريشة  
وأحدها، وأعد جميع ما أشارت به العقاء من الأدوية . والخلق يجتمعون يفصون العجب من تلك  
الحالة . ثم طاموا بمود خفيف اليد أحرق أهل زمانه في صناعته . فسق روفاه من المدام الصرف  
أقداحا حتى سكرت ونعت صمعة لم تحس شيء . فاستل تلك الحديدية وشق حاصرتها ثم استخرج  
منها جمعة وسرعة يد ولدا لم ير مثله قط . قد صوره الله تعالى على حلقة تعجب الميون وتروق القلوب .  
وهيت أمه على حلق مشيا عليها يوما وليلة . ثم أفاقت بعد ذلك فتروا عليها الذهب والحوهر  
ودعوا الله تعالى وحده على ما أسدى إليهم . ثم قدموا الطفل اليها كأنه اس عشر سنين . فلما رآته  
تبسمت صاحكة وقالت برسم<sup>(٣)</sup> أي قد خلصت . هسي الصبي "رُسم" . قال : فطاولوا على قد ذلك  
الطفل المميز<sup>(٤)</sup> ثم تلا من الحرير وحشوه بور السور . وصوروا وجهه كصورة الشمس . وركوا  
عليه<sup>(٥)</sup> أعصادا كأنها التماثيل . وحملوا له أظافر كعرائ الأسود . وشغلوا إحدى يديه بالحزج مرهوا  
الى كاهله، والأخرى صنائب فرس أركبه عليه محفوا بحدم مكتوفاً بحول وحشم . وأثاروا هينا  
ونعدوا التمثال الى سام . قال : وبلغ الخبر الى مهابب فاستبر الطرب أعطاه، وكساه السرور أهواه .  
واتخذ الناس من أول أراضى كابل الى آخر حدود زلول تلك الأيام أعياداً، مواسم سرور وفرح

(١) الشاهنامه خمر . (ب) عبارة (أخذ يد القمص) زيادة من المترجم .

(١) كوز : قصب . (٢) طا : قنطرة . (٣) ك : كوز . (٤) ك : كوز . (٥) في الأصل :  
عليها . والصحيح من طا . (٦) ك : كوز : مكتوفاً . (٧) ك : أعياد السرور ومواسم الفرح والسرور .

وجبور . يواصلون بين الصبح والمبوق ، ويحيطون سبل الرحيق في أودية المروق . لا يفقون من قصف ، ولا يصيرون من صنف وعرف . ولما جاء المبشر بذلك التتال الى سام ووقع بصره عليه قامت شعرات بدنه حين رآه على صورته وشكله . وأمر بهافصة الدراهم وشترها على المبشر حتى كاد يعمر فيها شخصه . ثم أمر نصرب البشائر وركوب العساكر للتطارد في الميدان ، والتلاعب بالسيف واللسان . وأمر الكتائب أن يجب عن ثياب زل مفتحة كانه محمد الله عز وجل فائلا فيه لزال . إني كثيرا ما انتهت الى الله تعالى ونصرت اليه أسأله أن يقز عبي شبل يصغر عن عبك ، على صورتي التي جبلني عليها . فالحمد لله على قضاء الحاجة وإجراح الطلبة . ولا أسأله سبحانه إلا أن يطيل هاءه ، ويسهل الى معارج العلو ارتقاؤه . قال . وكانت له عشر مرصعات بمنص غيب ألبانين حتى تزعزع . ولما بلغ ثمانى سنين صار كالجلع الباسق ، والكوكب الدرر في الظلام العاسق ، يحكى في ساء المنظر ، ورشاقة لفقده ، وأهبة الحلالة حده ساما . وكان لا يحمله مركوب غير القليل لصحابة حثته وعائلة أكتابه . وجاه الخبر الى سام بأه قد تزعزع وراحق . فاشتاق الى لقائه وأقبل نحو رامستان . فلما أحس بمقدمه زال ركب مع مهرب ، وأمر بركوب العساكر للاستقبال . وشدت الكوسر على كواهل الأقبال . وغدما فلا عظيا ، وشدوا على ظهره نحتا من الذهب . وحلس عليه رستم مشرعا على الناس معصوب الرأس بالتاج مشنود الوسط بالمنطقة ، في يده قوس ونشاب . فلما طلعت رايات سام من بعيد اصطفت العساكر سباطين . فترجل زال ومهرب والأمرء والقواد ووضعوا حاههم على الأرض يرسم الخدمة . ثم أطلقوا أسنة الإحلاص بالناء والدعاء . وتهلل وحه سام حين وقع نظره على رستم . وأمر فقرب منه القليل الذي هو رآكه فراه على تلك الهيئة . فاشى على الله تعالى ، ودعا له بالبقاء . ففتح رستم لسانه بالثناء عليه وقال : إنا أفرغ أجنى الى حرثمة حلالك وأقبل شمالك في جميع أحوالك . ولعل الله تعالى حين صورتي على صورتك يخذ أعصاى يمثل قوتك . ثم رل عن ظهر القليل . وأكب عليه سام يقبل رأسه وعينه ، ويعوده بالله عز وجل . ثم توجهوا جميعا نحو كوراند يتعاهكون في الطريق يصدور منشرحة وقلوب مرتاحة وأقاموا بها شهرا كاملا لا شغل لهم غير الله والطرب ، ولا مديم لهم سوى ابن التهام وأبة العصب . وكان سام لا يقبض عنان طرفة عن رستم وسمائه ، ويقول لزال لوسايت مائة من القرون لم نسمع بولد استخرج عن حاصرة أمه كما استخرج هذا . وطلق يشكر الصفاء ويحمد الله عز وجل لإد أهمها صبيها ذلك . فاندفعوا في شرب المدام الى أن أفرغت الكنوس ، وشرقت بالناسدريس

النصوس . وطلق مهرباب في عمار سكره يقول . لا أمان بعد يومى هذا بزال ، ولا أتمكر في سام ، ولا يهمنى هم الملك المنقوح . <sup>(١)</sup> إذا بررت مع رستم الى الميدان وتطاردنا مع النورمان اضطرب لمهابتنا الخفافان . وسأحي دولة الضحانك ، وأصرب جيم الصرعل الأملاك . ثم عزم سام على الرحيل فارتحل ونرح في ركابه رستم وأخوه برسم الوداع مرحلتين . فافضل سام جل زال وأوصاه بالعادل والاحسان ، وطاعة السلطان ، ومناعة الرأى والعقل ، ومخالعة النفس الأمانة بالسوء ، وسلوك سبيل الحق ، والتكسب عن طريق الشر . ثم قال له . إياك والإحلال شئ من هذه الوصية . واعلم أن عصى تختي أن مقامى ليس بطول في دار الدساء ، وكأني قد شارعت الارتحال . ثم ودع ولديه وركب . مشيخا مرحلتين أحرين ورحما . وانطلق سام منوحها ( نحو مستقره ) <sup>(٢)</sup> .

### في ذكر آخر أمر منوهر

ثم إن منوهر لما أضاف على مائة وعشرين سنة دست وفاته ، وحياه المجومون وسعوا اليه همه ، وأندروه بتقارب أحله ، وانتهى عمره . فجمع الموالمه والمراحمه والأمرء والعزاد ، ودعا بولده

في حنف المترحم ها فصلين : الأول قتل رستم الجبل الأبيض . وذلك أنه كان لزل قبل عظيم أبيض . بهاج ليلة وقطع سلاسله وأطلق صائلا . فلم يجرؤ أحد على التوصل له . واستيقظ رستم فأخذ مقمعة جده سام . ونرح الى الجبل وقمعه على رأسه ففضى عليه ثم رجع الى فراشه .

والثاني : فتح رستم الحصن الأبيض . وذلك أن اللاحين رأى من انه الفؤده والشجاعة أحبره أن على الجبل الأبيض قلعة شاهقة علوها أربعة فراسخ . فيها من المياه والأشجار وكثور الذهب ما لا يحصى . وأن جده نربان ذهب اليها بأمر أفريدون فحاصرها أكثر من سنة ولم يل بها . ثم ألقى المحاصرون عليه حمرا فقتلوه . وذهب اليها سام بن نربان فحاصرها سبسين ثم رجع حاشا . وقال رال لرستم . ان الملح أندر شئ هناك ، وأشار عليه أن يذهب اليها في زى ماجر ملج ويمتال حتى يدخلها . فدخلها رستم في هو قليل بهذه الحيلة . ولما حن الليل تار في القلعة فقتل أهلها . وعثر على كثر عظيم فكتب الى أبيه رال فأرسل اليه ألقا من الإبل لحملها رستم من الذهب والجواهر والملابس . ثم أصرم النار في القلعة .

ويرى السير ملكولم (Sir Malcolim) أن هذا الحصن الموصوف في الشاه هو الحصن الأبيض في ولاية فارس على ستة وسبعين ميلا الى الشمال الغربي من شيراز . <sup>(٣)</sup>

(١) ط : ان اذا . (٢) ما بين النصوس مرك ، ط . (٣) أنظر تاريخ إيران لملكولم (Malcolim)

بودر هورظه ونصحه، وقال له . إن العاقل لا يفتقر الأمر، والسهى، ولا يثق بهذا الشاح والتخت .  
 (١١) فأتى قد نيفت على المسافة والعشرين أعالي الخطوب، وأمارس الحروب . واثنتى سمانه الملك أفريدون،  
 وتوصلت إلى أن أدركت نار إيرج وانتقمته له من سلم ونور، وظهرت العالم من البعث والفساد،  
 وشيدت الدور والقصور، وعمرت المدن والبلاد . وهأنا الآن كأنى لم أكن من أهل الدنيا وقاطنيتها .  
 وإلى مسلم إليك التاج والتخت كما سلمهما إلى أفريدون . وكأن بك قد حطت ما تلبسه من ذلك .  
 فاجهد ألا يتبعك من بعدك سوى الذكرا الجبل . ومتجبد عن قبيل سؤة بيعت الله عمر وجل  
 موسى بيا ساحية المغرب، وصدغه وآسى به ولا تحيدن عن طاعته . وشك سبيل (١٢) مخالفته (١٣) .  
 وسبحرح من الترك عسكر عظيم يملكون هذه الديار . صليك بالنصر فإن أمامك أمورا عظيما وحطوا  
 صعا . وستلقى من ابن شتك معصلة لا تنى ولا تدر، ونهاية يصيق بها عليك المورد والمصدر .  
 فإذا أتاح عليك الزمان بكله فاستن<sup>(١٤)</sup> سام وولده . وأعلم أن هذا العصى الذى تخرج الآن من  
 دوحه زال سبدوخ ملاد أترك ويتوغل ديارهم، ويطلب شارك ويتقم لك . فلبا فرغ من معاته  
 هذه حرت دموعه على وجهه، ووقع الكا، والشقيق على ولده . ففص موحجر ونمض عينيه،  
 وفاضت دمه من غير مرض ولا وصب . ومضى لسبيله حميد الأثر مرضى<sup>(١٥)</sup> السيرة، مشكور الورد  
 والمصدر . وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة .<sup>(١٦)</sup>

#### ٨ - ذكر نوبة بوذر والوقائع التى جرت فى عهده .

قال صاحب الكتاب لما فرغ بوذر من عمراء أبيه وماتته تسم سرير الملك، وأفاض الأدرائى  
 على العسكر خاصة وعلى سائر الخول والخدم غائقة . ولم يكن يهتدى إلى مسالك العدل والاحسان ،

#### ٨ - نوذر

هنا اضطرب نسب الأساطير ، وتختلف الروايات فى سياق الملوك . فلا يدكر بوذر بين الملوك  
 الينشاديين فى الطبرى والمسعودى ودرس نامه وتاريخ حمزة الأصغهانى ؛ معصهم يذكر بوذر =

(١) الأبيات التى فيها الشادة هي فاضة من صلب السبح . والنسخ التى كتبها تختلف فى كلمة "موسى" فالنسخ التى كتبها  
 الفارسيون تصح "مود" مكان "موسى" ، أو كثر النسخ التى كتبها المصنوعت "موسى" مكان "مود" وكذلك  
 يشد الفارسيون هنا أياها كثيرة منها حمار من عهد صوابه عليه (نظر مولد Mohl) ص ٢٧٩ ، وودر (Wander)  
 ج ١ ص ٣٣٦ ، والشاهنامه ط درج . أتوصل موحجر

(١) ك، كوطا : وأى (٢) ك، كوطا : وقد (٣) ك . كاجنب (٤) ك : ط : سل  
 (٥) ط . لست . (٦) ك : فمحل والدير . (٧) ك . (٨) ك : كوطا . والله تعالى أعلم .  
 موحجر فى الأرض موحجر بجمع ويذهب إلى دواى الفرات ) .

ولا يتوفر على تمهيد قواعد الأس والأمان . فلم يمض إلا قليل حتى خالف سنة أبيه ، وطوى بساط  
الرأفة والمعدلة ، وأطال يد الظلم على الرعية . وصار لا يهتم إلا بجمع الفشب ، ولا يشغل إلا بالهسو  
واللب . وكان يخافش المواليد والفزاد ، ويغفو الأشرار والأحساد . فتركت قواعد ملكه . وتبدد  
نظام شمله ، وتمحوت جموعه ، وحرجت عليه حدوده . فكتب الى سام ، وكان نيكبار مازندران ،  
كأنما يتصرع فيه اليه ، ويستغيث به ، ويعلمه أن السبل قد بلغ الرزي ، وأن الملك آذن بالانصرام ،  
وأنه إن لم يسر سيفا ويتلاف الأمر ذهب التاج والتحت . فلما وصل الكتاب إليه رحل متوجها  
محو دار الملك في عساكر تملأ البر والصحرا ، وتطبق الحزن والسهل . فلما سمع بإقباله الإيرانية أقبلوا  
إليه مطاوعين ، وتقاه منهم الأشرار والأكابر مبادرين ومشائين . وشكوا إليه سيرة الملك وسوء  
صديقه بالرعية ، وما حدث في زمانه من خراب العالم . وسألوه أن يتقلد السلطة بسمه ، ويتلافى  
الخلل . ووعده بالانقياد والاتباع ، وواردته على التقدم للاحجام<sup>(٢٢)</sup> . فقال : أويستحسن الرب تعالى  
وتقدس أن يكون مثل بوبر الذي هو من هذا البيت الكريم قاعدا على سرير الملك وأنا أتمرض للتاج  
والتحت<sup>(٢٣)</sup> . ومن يجترى أن يطلق بهذا الحال ، أو يسمع بهذا المفضل ؟ ولو لم يخلف الملك موجه  
عيراه لكان من الواجب أن تجلس على التحت<sup>(٢٤)</sup> وتعتصب بالتاج ، وألا يكون لي في خدمتها مقر

= طهمااسب الآتي ذكره . حد موجه ، ومنهم من يصح احتما مكان بوبر . وهذا كذلك تخفى الصلة  
بين أساطير إيران وأساطير الهند فلا يمكن إرجاع بوبر الى ما قبل الأبتناق<sup>(٢٥)</sup> .

وبوبر كذلك أول ملك حائر من اليشداديين . ويرى القارئ أن أخيه طوسا وكسهم لا يصلحان  
لحلافة أبيهما فيعدل عهما الى روبر طهمااسب .

والأسنانق تذكر بوبر ( بوتر ) والودريين . هي أماكن يست أثناء الكلام عن " أردثي سورا  
أناها " أن أسرة نودر عبدوها وسألوها أن تمنحهم الحبل السريفة . فصار قستاناسبه الودري  
صاحب أسرع الحبل في هذه الأقاليم . وفي مواضع أخرى يذكر الودريون أصحاب الحبل السريفة ،  
والتوراسيون يعدون حلف " أشي فنجهي " ( آلهة المني والسعادة )<sup>(٢٦)</sup> . ونجد أيضا أن هتاوسا ، من  
أحوة كثيرة من بيت بوبر ، تقرب قربانا لمص الآلهة ونسأله أن تكون معررة محبوبة مقبولة في بيت  
الملك قستاناسبه<sup>(٢٧)</sup> .

(١) صل . ثلاثي (٢) ط بالاحجام (٣) ك ، كوطا على سرير الملك وتعتصب بتاج السلطة .  
(٤) هري مارس نامه " شهريرانان " حيد بوبر وفي مروج الذهب سهم برمان سعيد بوبر . (٥) ورر ( Warner )  
معدة صل بوبر (٦) ج ٢ ص ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٨١ (٧) ج ٢ ص ٢٥٧

غير تراب عتبتها . وهذا الملك ، وإن مال قليلا عن مهبج الصواب ، وحاد عن سفن السداد فليس يصل طبع حتى يصعب صفاته . وقد يميل العص الرطيب فيسرع اعتداله . وسوف أردته إلى الطريقة المرضية ، والسيرة الحميدة . صاهدوا ما كرم عليه من الطاعة ، واستروا ما صدر منكم بالتوبة والندامة . فإن مخالفة الملوك تار في الآجل ، وعار في العاجل . فلما سمعوا ذلك منه ندموا على ما بدر منهم من المخالفة ، ورجعوا إلى مسلك الطوعية . فاستنبت الأمور بين شعبته<sup>(١)</sup> ، وعادت إلى أحسن ما كانت عليه من قبل . وبادرت الأمراء والنوادر إلى خدمة الملك بودر ، وأهروا إلى الأرض وسالوه المعو والصصح . ثم إن ملأ<sup>(٢)</sup> أوضاع الماسد ، ولم الثمت امتناذ الملك في عوده إلى مستقره . فسمح له بالإدب ، وأفاض عليه حطمة رائحة تشتمل على الساج والتحت والحاتم والطوق مشفوعة بالحل العلق والغلب الرشاق . صعد إلى معز عره ، وميؤا محده . ودارت أفلاك السعادة بهمة لودر إلى أن كثرت له<sup>(٣)</sup> عر آياب الشر ، وأناحت عليه بكلكل الإدلال والقهر . على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

— وأما طوس ويدكر في الإنساق باسم طسا ويوصف بأنه محارب مقدم . ” سالما بركة قاتلا امحين هذه أيتها الطيبة الجيرى ” أردني سورا أنايتا ” لعل أفهر الشجوان أساء فأيسكا في حصن حشتر — ساكا الذي يسدو رفعا على كما المقدس الشاع ولعل أحطم من التوراسين حسبانيهم ومثانيهم ، مثانيهم وآلافهم ، آلافهم وعشرات آلافهم ، عشرات آلافهم وعشرات عشرات آلافهم<sup>(٤)</sup> . ويدكر آخر من أساء بودر اسمه قستورا . يقرب إلى أردني أيضا على شاطئ نهر ويسالها آب نبحه طريقا يسا ، عا حطم من عباد الشيطان عداد شعر رأسه . فأسرعت إليه الإلهة وقرقت له النهر فاحتار . ويغل أن اس بودر هذا هو الذي يدكر في الشاهنامه باسم كُستهم<sup>(٥)</sup> .

وفي هذا الفصل من الشاهنامه تعود الحرب بين آب ، أفريدون . ملك الايرانيين بودر بن موجهر سط بريح بن أفريدون ، وملك التوراسين بَشَنَك الذي ينتهي نسبه إلى نور أو طوج ابن أفريدون . وبطل التوراسين وهذه الوقائع والتي تلها حتى آخر عهد كيكلوس هو أنفراسياب ابن بَشَنَك . وذلك زهاء مائتين وسبعين عاما في تاريخ الشاهنامه . ويقول بعض المؤرخين أن أنفراسياب ملك ٢٠٠ سنة ، ومعهم أنه ملك قرابة ٤٠٠ سنة . =

(١) ك ، كوطا . هبة سام . (٢) ك . ر (معاصم وعصر لم وقال فزهم) . (٣) ك : له التواب . (٤) ج ٢ ص ٦٦٦ ٦٧ (٥) افشاج ٢ ص ٦٧١ ٦٨ (٦) افشاج ٢ ص ٦٦٦ ٦٧ حاشية ٦١



## ذكر اطلاع بشنك (١) على وفاة منوجهر وما حدث بعد ذلك

قال . وسارت الزكبان بالحمر الى توران يموت منوجهر وتزول قواعد الملك في تلك المملكة بسوء تدبير الله نودر، وصعب رأيه، وجور عقله . فلما سمع بذلك بشنك ملك الترك طمع في الإيرانية، والاستيلاء على ملكهم . فأحضر أمراءه وقواده وأعيان دولته وخواصه ، مثل احواس (ب) وكسيور ومارمان وكلياد (ج) ، ودعا رعيم عسكره وقائد جيشه ويسه . وأحضر ابنه أهراسياب ، وكان يهلوان دولته . فأجرى ذكر آتاه وأعمامه ككتور وسلم ، وذكر ما جرى عليهم من الإيرانية من القتل والفتك . وقال إن هذا يوم الانتقام . فلا بد من توعل تلك الدبار لإدراك القار . فصرم أهراسياب وأحدثه الحمية . وقال : أنا أنقذ هذا الأمر . فأمر شنك المساكر بالاجتماع والاستعداد . فأناه ابنه أغريث وإباجا متصكرا وقال : أيها الملك . لا تشرع في هذا الأمر إلا عن حرم . واعلم أن منوجهر وإن مات فإن يهلوان عسكره هو سام بن ريمان ومعه قارن وكشتاسب الى غيرها من هؤلاء الأمراء الكبار ، وأسود الفضال ، وورسان القتال . وأنت تعلم ما جرى

= وأهراسياب هذا عند الايرانيين أحد الأرواح الشريرة الثلاثة التي أصابت زيارب أعظم الكوارث . والآحران الصحاك الذي تقدم ذكره ، واسكندر المعدوني الذي يسمونه " اللعين " . ولأهراسياب أخ حير اسمه أغريث يرى القاري في هذا الفصل ما أسداه الى الايرانيين . وأخ آخر شرير اسمه كسيور سيأتي ذكره .

ويقوم بجانب أهراسياب أسرة من الأبطال مكانها في توران كذلك أسرته سام المتقدم ذكرها في إيران . وهي أسرته ويسه أنى يشك . وأعظمها وحيرها ييران ، كما يتبين من العصول الآتية . وأهراسياب وأغريث وأسرته ويسه يدكرون في الأساطير الدينية .

بني الاستاق أن مرهكر سينا ( أفراسياب ) التوراني السفاح قرب الى حصص الآلهة ( اردش ) سورا أناهنا ) في معارة تحت الأرض ، ثمانية حصان وألف ثور وعشرة آلاف حمل ، سائلا أن تؤيده حتى يطهر بالبحر الذي يوح في وسط عمر " فور - كشا " والذي هو للأمة الإيرانية الخ . ولكن =

( ١ ) في نشأته يشك . ليا الصلة والكاف الفارسية . ويرب أحرار عالم " شح " وأخرى ذكاف كما . وقد تحول لنا . فقد ذكر في مارس عام " فاس " . (ب) اخواست برمد كودي الشاه . يذكر مكانه أمرير ( ج ) هنج الكاف في مرهكر شعرون وثلاثة مول . وفي رور جمع الكاف .

على تور وسلم من سام وسطواته . ولا يحى عليك أن شم (١) بن تور وإن كل زانم بأعصاده  
الأطواد ، ويجذل قوّة بأه الآساد فإنه سائل عن إيقاد هذه النار والى في إدراك ذلك النار .  
والأرى ألا تحرك القوق للساكني ، ولا تشير البحر الحامد . فقال بشنك . كل ولد ينم عن نار أبيه  
وحده ، ولم يشد وسطه للانتقام لما فلا بد أن يكون نفسه مدخولا . وهانا أهد أراسياب إلى إيران  
وليس لك بد من الراح معه . فلذا طالب الهواء ، وانحسر الشتاء ، واحصرت الأودية والشعاب  
نجموا على الصجر ، وجروا المساكر إلى العشاء ، وسيروا إلى آمل ، ودحوا بحوافر خيلكم دهستان  
وحربا (ب) . فإن في هذه الحطة حارب موحهر تورا وطهره . فالتفهم أتم في ذلك الموضع ،  
وأهروا في السماء الصراح ، وأهبطوا من دماهم الفلاح . واحمدوا أن تساعدكم السعادة فتظفركم  
فأزّون وكشاسب . فإنكم إن نصرتم عليها فقد أدركتم المأمول وشقيتم الليل .

قال فلما أقبل فصل الربيع وتيسرت المراعى في الصمارى أقبل أراسياب ، طالعا من الشرق  
في عساكر الترك والصبي . ولما قرب من جيجون بلغ البحر بذلك إلى بورد . فتوجه نحو دهستان

= دعااه لم يستجب .<sup>(٢)</sup> وفي موضع آخر نصف الأستاق كيف حاول فرم كرسينا (أراسياب) ثلاث مرات أن يطهر مجد الارانيين في البحر . وكذا أحقق أو عد بإهلاك الحرث وتدنيس المياه .  
وأعمريرث يذكر في الأستاق باسم "أعمرثا" و"عمرثا الأزار" : "عهد روح" "أعمرثا"  
المقدم نصف الإنسان<sup>(٣)</sup> . وتفسير "نصف الإنسان" في كتاب مدحش . حيث يقال أن أعمريرث  
حين جالد في أرض سوكفستان ، واسمه هناك كويشاه (ملك التران) . وصعده الأسفل تور والأعلى  
إسبال . وهو مقيم أمدا على شاطئ البحر دانا في العاده ، يصب الماء المقدس إلى البحر من فيه<sup>(٤)</sup> .  
وكان منشا هذه الحرافه أنه بوراي حير . لم يستحسن كتاب الأستاق وعبرها عنه حيرا كاملا لحملوه  
نصف إنسان طيب . ويرى القارى في هذا الفصل سبب قتل أراسياب أخاه أعمريرث . وفي مدحش<sup>(٥)</sup>  
أن أراسياب قتله لأنه أطلق موجه وحينه وهم أسارى في حل بد شحوار . والأستاق يجعل  
الحرب بين كيجمرو وأراسياب ، كما سيأتى ، لأجل الانتقام لبياوحش وأعمريرث . =

(١) في الشاه رادهم ملك الترك . وردهم (جمع النخيل) اسم أن يشكك (ب) حرب كزكانه بالكتاب الفارسية  
كا في الشاه .

(١) في الأمل "كان" غير شرط والصحيح من "أ" ط (٢) ج ٢ ص ٦٤ (٣) ح ٢ ص ٣٠  
(٤) ح ٢ ص ٢٢٤ (٥) أسط ٢ ص ١٦٤ فلا عن مدحش وبخورد (٦) أسط ٢ ص ١١٤  
شاه ٢ (فلا عن مدحش) . (٧) انظر فصل كيجمرو الآتي .

في مائة ألف وأربعين ألف فارس . وقدم بين يديه قارن صاحب جيشه ، وتبعه بنفسه . فلما وصل الى دهستان ضرب سرادق بوذر على ظاهر البلد بين يدي الحصار ، ودخل أفراسياب أرض إيران بفيلته الخبير بموت سام بن نریمان ، واشتغال ابنه زال عزائه . صرح بذلك وأبهض شماس وحریران (١) في ثلثين ألفاً من نخب الأتراك الى زاولستان للفداء زال ومقاتلته ، واحتال غرته . وقصد بنفسه دهستان في أربع مائة ألف فارس . وحين وصل اليها ضرب سرادقه قاتلة سرادق بوذر . وكان بين العسكرين مسافة مرمحين . وكتب الى أبيه يخبره بقلعة عدد الإيرانية ، وموت سام ، وأنه انتهر الفرصة وقصد العسكر الى زاولستان ، وكان بهم قد استولوا على أنظارها ، وجاسوا حلال ديارها . وحتم الكتاب وطير به راكا الى أبيه بشتك . ولما طلع النهار جاءت طلّاح أفراسياب الى باب دهستان . وكان عليهم رجل من سعاد الأتراك يسمى مارمان . ثم رجع الى أفراسياب وأخبره بجميع أحوال بوذر . فقال : أيها الملك ما هذا الإنظار في الصرب وقد أمكن الهام سطوة العصب ؟ وإن أدت لي دوت من ذلك الجلع وطلت المارزة فأرجع مكابة باني ، وأديقهم شدة مرابسي . فأذن له مرك كالليث

= والأخ الثاني من أخوي أفراسياب كرسيز . وسبق ذكره في الفصول الآتية . وفي الأنساق أن كبحسرو قيد فرته كرسينا وكر مقزدا ( كرسيز ) للانتقام لسيوحش وأعيررت .

ينقطع ذكر أسرة بشتك في الشاهنامه بعد انتهاء الحرب بين الإيرانيين والتتوانيين بقتل أفراسياب . وهذا ينتهي طور من أطوار الحرب في الشاهنامه . وفي فارس ثمة طرف من أخبار هذه الأسرة بعد قتل أفراسياب .

ويد كرويسه في الأنساق باسم قائسكا : " قرب اليها ( أردئي ) الشجعان أبناء قائسكا قربانا في حصن خشترو - سوكا الذي شئت عاليا على كفا الشاخ المقدس ، بمائة حصان وألف نور وعشرة آلاف حمل .

وسألوها مركة قائلين . امحيا هذه أيتها الطيبة الخيرة أردئي سودا أناهنا ! لعنا ههر المحارب المقدام نسا . ولعنا عظم من الإيرانيين محسيتانهم ومثانهم الخ " .

= ولكن الآله لم تستجب دعاهم .

(١) كذا في نسخة التي عدى . وفي الشاهنامه مول . نرودان . وفي نسخة ت . حرودان بقديم الزاء . وفي كتاب الفرد ( ص ١٢٦ ) حرودان ، رأيي وصليها ت . ح . ( وكتب ج Zastynberg ) حرودان ماسكان الزاء الأول وضع الواو (١) طا . فالودا . (٢) طاك مان . (٣) أفستا ، ح ٢ ص ٤ - ٣ . (٤) أطر الحقمة في حرب

الفصل، ودنا ودنا الى المصارزة . فطرق قارن الى فرسان الخيل وآساد الخيش . وقال من يريد الى هذا الأسد المقدم ؟ فلما أجابه من بينهم أحد سوى أخيه قباد، وكان شجاعاً طامعاً في السن . فنصب قارن وتلهب وجهه، وقال : إنك قد طعت من السن الى عاية توجب عليك أن تكف يدك عن القتال، وتختصر عن الكفاح . ومع ذلك فأنت حاسة الملك، وصاحب رأي . فلو أصبت في هذه المبارزة وصرحت شينك بالدم لا تكسرت قلوب العسكر، ووقع فيهم الفشل، ودب فيهم الخور . فلم يصح فيه ذلك ، و برر كالمحل القطم ، وناوش أرمال المقاتلة من أول النهار الى وقت الزوال . يتضار مان ويتطاعان . فوقعت الدرة على قباد، وأصابته في رأسه صرمة أردته عن الفرس مكوساً . فلما رأى قارن ذلك رحب بجره أجمع فالتقى الجمعان، واستمر البأس بينهم الى أن غربت الشمس . صغف قارن عانه الى دهستان، وأتى حصرة الملك، وشرح لديه حال الحرب وما جرى فيها من قتل قتلة وغيره . ففراه الملك وانكسر لذلك . فباتوا تلك الليلة . ولما أصبحوا تاركوا اليريقين الى فضاء المعركة . فتناوشوا الحرب من أول النهار الى وقت الغروب صرماً بالصباح وطناً بالمراح، حتى تلاطمت أمواج الدماء، وتبايقت يمثث القتل مساحة العراء . فزحف بودر بسفه من القلب

= وقارن — الذي ذكر لأول مرة في فصل أفريدون ويدكر في هذا الفصل وما بعده الى آخر عهد كجسرو — يسمى في الشاهنامة قارن كاوه أي قارن س كاوه . ويقول الثعالبي<sup>(١)</sup> إنه ابن كاوه الخداد الذي تار على الصالح .

وكشواد الذي يدكر في هذا الفصل أو أسره من أبطال إيران نلى أسرة سام المتقدم ذكرها . وسأتكلم عنها في مقالة فصل كيقباد الآتي . ثم أسماء أخرى لا تستحق التقديم لها هنا .

ثم قصة بوزر في الشاهنامة سقاة وأحد عشر بيتاً تقسمها هذه العناوين :

- (١) حلوس بوزر على العرش . (٢) سماع يشنك بموت منوچهر . (٣) مجيء أفراسياب الى أرض إيران . (٤) حرب أرمال وقباد وقتل قباد . (٥) حرب أفراسياب وبودر مرة أخرى . (٦) حرب بوزر وأفراسياب المرة الثالثة . (٧) أسر أفراسياب وبودر . (٨) عثور وبسه على ابنه مقتولا . (٩) سرية شماساس وحرروان الى زابلستان . (١٠) إيجاد رال مهرباً . (١١) قتل بوزر بيد أفراسياب . (١٢) علم رال بموت بوزر . (١٣) قتل أعروث بيد أخيه .

(١) ك، كو، طا : حتى وقت . (٢) ك كو : أردته . (٣) ك : طالت . (٤) انظر التور،

مع عساكره وجموعه، وتنازعوا الحرب مع الأتراك حتى التمت الرياح بالرياح . وكانت تلك الزحمة على غير مقتضى الحرم لها منها من زق لا يليق بحال الملوك في مثل ذلك الموقف . وعظمت الكيانات على الأيرانية، وظهرت مبادئ الفقه للتوراية . فرجع كل واحد من الفريقين الى مضارهم بعد غروب الشمس . ولما هم الليل دعا بوذر يولديه طوس وكستم فعص طيها حتام مره، ودك<sup>(١)</sup> كما كان أبوه أحمره به عند موته من علة الترك إياه . وأمرهما أن يتوجها الى صوب فارس، وينطلقا على طريق إصبهان يستصحبان الحرم والنساء وما قدرا عليه من الخزائن ، ويصيرا الى جبل راوه (١) من جبال ألبرز . وقال لعله يحجر من آل<sup>(٢)</sup> أمر يدون اشكان . قال لم اسمع بمثل هذا المسكر الذي نرح الآك من الترك، وأعلم<sup>(٣)</sup> أنه لا قبل لنا بهم . وأمرهما بالرجيل على وجه لا يحس به المسكر لئلا تضعف قلوبهم . ثم ودعهما وبكى حتى أحضلت عيونه الدموع . قال : ثم أقام الفريقان كلاهما يومين مستريحين من عبر حرب وقال . فلما كان وقت تبليج الإصباح من اليوم الثالث اضطرت الآفاق بمحقق الطبول ، وصهيل الخيول . فاضطر بوذر الى الدفاع واللقاء . وكان أفراسياب قد مات ليثته تلك بيني مقابله ، ويرتب ماسره وقيامه . فبرزوا الى القضاء كالبحار المتلاطمة والسيول المتراكمة . وحل بوذر بيني صفوفه : فجعل قارن معه في القلب وتليان (ب) في الميسرة وسابور في الميمنة . فتدانت الصفوف وتزاحمت<sup>(٤)</sup> الجموع ولم يرل القتال بينهم الى أن زالت الشمس مؤذنة بزوال دولة الأيرانية . فوقعت كثرة عطية على الميمنة حتى تزلزلت أقدامهم ونهشهم مقامهم . وبقى سابور في حاف من أصحابه واقفا لا يرح ، ويرد تلك الحملات الى أن قتل في موقعه ذلك . فانكشعوا وأجهم بوذر فردة عاتيه الى دهستان ، وتحصن بالبلد . فبقي كذلك أياما يقاتل من وراء الحصار . ثم إن أفراسياب قد كثر وحال بين وجهه على طريق العرية الى فارس و طلب نساء الأيرانية ونزار بهم وحرانتهم وأموالهم . ولما بلغ الحرم بذلك الى قارن تضرعت بران عبرته وحاء الى بوذر وأعلمه بذلك ، وقال الرأي أن أهنس ورامهم فاعل حقم ، وأدب عن الحرير . وليستقر الملك في هذا الحصار . فإن عذبه الخزائن والآه والالمساكر . فلم يستصوب بوذر ذلك، وقال لا بد لهذا الجمع من مرتب . وقد هدنا طوسا وكستم (ج) لكفاية هذا . وقد سعاك الى فارس فلا حاجة الى

(١) راوه الرا، من صحاح التي عندى، وفي الكتاب هامة دواى . (انمول Molai) ج ١ ص ٤٠ وجرير (صل بوذر).

(ب) تليان ذكر في الشاهنامه في عهد أمر يدون المتقدم باسم «شاه تليان» وكان أحد الحاربيين في صفوف سوبهر حين حارب سلبا ونورا (ج) هو في الشاه بالكاتب الفارسية . وقد خطه في مرسلة شمورى وترجمه مولد صحاح . ولكن مقتضى

روى الشعر في الشاه تليان أبا

(١) ك : ردركما . (٢) أصل : ال . (٣) ك : واعلا . (٤) ك : وتزاحمت .

نهوصك . ثم مد السباط فلما طعموا وقاموا رجع قارن الى منزله وهو لا يستصوب المقام .  
فركب (١) في عسكر عظيم وخرج من الحصار . وكان بارمان من أصحاب أفراسياب أحدا بمحق  
الطريق في جمع عظيم . فتلأفا وتخالط طول الليل ، وانكشف تلك الوقعة عن قتل بارمان قاتل قُاده .  
فتمزقت جموعه وابهرم أصحابه . ومضى قارن لسيله نحو فارس .

### ذكر أسر أفراسياب ليوذر

(٧٧)

قال : فلما سمع يودر بخروج قارن من الحصار اتحد القليل حلا وركب في أثره كالريح المرسلة  
يطلب النجاة من غلب القضاء المدمر . فأتته الخبر الى أفراسياب فركب في عسكره ، وطار خلفه  
محتاج الزكس كالشمان الصائل حتى لحقه . فتناوشوا الحرب من أوّل الليل الى طلوع الشمس .  
وقبض بالآخرة على يودر ، وصممه الأسر مع ألف ومائتين من أعيان الايرانية ووجوه قوادهم المدكورين .  
صكت تلك الأعلام ، وتذنت ذلك الخویش اللهم . وكذا عادة الأيام . ما مدت أطناب سيرها  
على أحد إلا قوصنها ، ولا أرمت حال العر الملك إلا قصصنها . ثم فرق أفراسياب طائفة من عسكره  
في طلب قارن . فلما علم مصيره الى فارس أنقل على وبيه وقال . وطن تصك على أن ولدت هالك  
فانه لا يطيق مقاومة فارس ، واهبط نحوه فملك لحقه . فركب وبيه قائد جيوش الترك في عسكر  
عظيم وجمع كثير راكص . حلف قارن . فرأى قبل وصوله اليه انه كرومان طريحا في الطريق مصرحا  
بالدم البسيط ، مع جماعة من أمراء الأتراك محدلين في ذلك القضاء . وبلغ الخبر الى قارن فخصد وبيه  
إياه فتعد الحرم والحصن الى يم وور ، وركب في عسكره . فلما خرج من وادي فارس طلعت من  
يسار طريقه طلائع الخيل فاذا بأعلام وبيه قائد جيوش الترك حافقة . فاصطف الفريقان ورجف  
بعضهم الى بعض ، وحررت بينهم ملحمة عظيمة . فاهرم وبيه وقتل من أصحابه خلق عظيم . فرجع  
الى أفراسياب ناكصا على عقبيه ، بعض من البسط والصدمة على يديه . قال . ولما زحزح شماس  
وحريزان من عسد أفراسياب نحو راولستان في عساكرهما ساروا على طريق صحستان حتى وصلوا الى  
هيرمند . وكان رال قد رحل منها الى كوراند لعراء أبيه سام . ولم يبق في تلك المدينة غير مهراب . فعقد  
رسولا الى شماس وانتمى الى عبودية أفراسياب ، وذكر أنه من بيت الصالحين وإنما اصله من سام  
مخافة زوال الملك . وقال . إن هذه المدينة دار ملكي ومفر عري . ولما توفى سام وخرج رال من هذه

(١) في نسخة أن كراء الجيش اصمروا في منزل قارن وشعروا وأجمعوا على إرسال جيش الى فارس سار قارن .

ظلم تكن مخافة قارن الملك إلا باعاق القواد .

(١) طا كهي . (٧) طا كثير .

البلاد فرحت بذلك . وليس بيني وبينه بعد هذا اليوم إلا السيف . ولا أملكه من أن يلا هذه الأرض . وإني أرحو الآن أن تمهلوني ريثما أنفذ رسولا إلى خدمة تحت الملك أرواسياب ، وأعرض عليه خلوص طويقي وصدق عوديتي ، وأحث شارا إلى حصرتي ، ثم اتبع أمره حتى لو أشار بالمبادرة إلى خدمة تحت اليكم هذه الممالك وهبعت على رأسي مادرا إلى حصرتي ، ووقفت ما تلا عند مسدته . فكفهم بهذه الحيلة عن محاربتة ، وعهد رسولا إلى رال يعلمه يحيى . عساكر الترك إلى هيرمند وأنه احتال عليهم بما سمعهم من مناجرتة ، فإن توقفت ساعة عن التوجه إلى هذه الحطة لم يبق منها عين ولا أثر . قال : فلما وصل الرسول إلى رال ، ورأى رسوخ قدم مهرباب في موافقة ، وعلم صدق عزيمته على مساعدته عاود تلك البلاد كالسل الصادر في رجال أرحتهم الحبيطة وأزهمتهم الحية . فلما احتجج بمهرباب أخفى عليه ، وشكر سميه ، وحرصه على ملاقة العدو . وقال : سأخرج هذه الليلة على هؤلاء الأتراك ليملأوا بقمدي . فخرج في حنج الليل . فلما قرب من ممسكر الأتراك رأى بثلاثة أسهم إلى وسط خيامهم . فوقع فيهم الاضطراب ، وطلت منهم الأصوات . فلما أصبحوا نظروا إلى تلك السهام فعلموا بقدم رال ، وغطوا لحيلة مهرباب . وأمر رال فدرت عساكره من المدينة ، وحموا بظاهر البلد ، وتأهبوا للدفاع والمساعدة ، ورفعت الكوسات على كواهل القبول . واشتملت الأسود على حوارك الحول . فارتدع العريقان ، والتقى الجمعان . وأقبل حريان كالمزير الكاسر على رال فضله بممود كان في يده فمزق على أكتافه جواشه . فتقدمت الفرسان الزاولية . وثني زال عنائه ، وليس حفتا (١) . أنس ، وأقبل على حريان رافعا على كاهله خرزا (ب) كقطعة جبل فلم يكن سوى أن صرعه صرية واحدة نحر منها صريحا للدين وللقم ، مصرا في التراب مصرا بالدم . ولما فرغ من حريان جال في السكرك يطلب شماسا فلم يظهر لما رآه . فوقع تحت ظلام الصباح على كلاب أحد أعيان التورانية . فرفع على رأسه الحرر همر من بين يديه . فأخذ القوس ورماء منشاية سميرته على سرعه . فلما رأى شماسا ذلك ولى هاربا وكب عن المصارعة حنبا ، وطار فوادم الصعل ، يحفره ساقى الحوف والوجل ، متوحها نحو أرواسياب في جماعة أطلوا من مغالب المسون . وحين توسط العرية صادف قارن راحما من محاربة وبسه دامي الأظافر<sup>(١)</sup> حصيب البوار . عرفهم وعلم أنهم منهرمون من زاولستان فأمر بضرب الطبول وعل السيوف ، وصدمهم صدمة لم ينج منها

(١) الختان ليس من القطر وليس في الحرب تحت الدرع أروميتها (نعتان) . (ب) الحرر . منبر كر

بالكلب الفارسية وهو الحقنة .

(١) طلة : أجمع الحبيطة وأجمعهم الخ . (٢) أرحتهم . (٣) كرم : استنك .

(٤) صل : أظفار . وط : أظفر .

غير شماساس في ضر قليل . فلع الحمرالى أفراسياب بقتل خزيران وكلياد ، وانهرام شماساس على تلك  
الهيئة العظيمة ، والكسرة الشبعة . قسمرت أحتاؤه حقاً ، وتقطعت كده عظام وحسرة ، وقال :  
كيف أبني بوبر حيا وقد قتل أعباس أمرائي ووجوه قزادي ؟ فأمر بإحضاره . فآذر جماعة  
الى الخيمة التي كان فيها محبوبا وأنرحوا ذلك الملك المتزوج طمرا حافيا يرسم في أصفاده وقبوده .  
هضرب وفتنه وأهوى برأسه الكريم الى الأرض . فكادت السماء هناك تنكس دما ، وهمت الأرض  
أن تنشق هما وحرا . وحلت ممالك إيران عن صاحب التخت والتاج ، وأقبلت العين متلاطمة  
الأمواج . قال صاحب الكتاب : بإصاحب القفل والإصاف اتزع أردة الحرص عن الأكلف .  
وقس على هذه الأحوال أحوالك ، فكم رأى التاج والتخت أمثالك . واعلم أنك وإن أسرحت لك  
الأنفلاك ، ونظاما لمرك السماء ، ودعيت ملاك الزقاب لم تنوسد بالآخرة غير القرب . قال ثم حاووا  
بالأمري اى أفراسياب يمزرون اليه . غروا ماحدين بين يديه ، وأطلقوا ألتهم طلب الأمان .  
لحاء أعديرت فرقه عليهم ، وتشمع اليه في أمرهم . وقال : إن قتل هؤلاء الأسود صبرا يكون غارا بيني  
أثره الى الأبد . ثم على الجلفة قتل الأمري غير مرضى عند الملوك . والأخرى أن تؤمهم على أرواحهم ،  
ثم تسلمهم كذلك في القيود الى حتى أصحبهم ، وأوكل بهم المستحقين والحراس ، وأقدم الى مدينة  
ماري ، وأحل بهمهم بها . فوهب لأعديرت دماهم ، وحفظ عليهم دماهم . وأمر بهم حملوا  
الى مدينة ساري في الخوامع والأغلال . ولما فرغ أفراسياب من ذلك رحل من دهستان متوجها  
الى الري .

(١٢)

ذكر سلطنة أفراسياب في ممالك إيران وما جرى في نوبته

قال : ثم اعتصب أفراسياب بتاج الملك ، وضع أبواب الخزائن ، وفرق الأموال على الأحناد  
والعساكر ، واستقر على سرير الملك . ووصل الحمرالى طوس وأخيه كسنتهم بأن أفراسياب قتل بوبر .  
فضطوا لشعور ، ونحشوا الحدود . ووضع الأمراء على رؤوسهم التراب ، ومنزقوا حيوبهم ، وتوجهوا  
الى زاولسان قاصدين " رالا " يذبون الملك بوبر . وكأهم لسان حلفهم يقولون :

باصارم المجد الذي	مكثت مصارمه ظولا
يا كوكب الاحسان أع	حكك الدبح عنا أنولا
يا غارب النعم العطا	م عفوت مضمونا جزيلا
لهي على ماضى قصي	ألا نرى مه بدبلا
ودروال ملك لم تكن	يوما قددر أن يزولا



فقال دستان عند ذلك : حياه لسيفي عن مصاحبة القرباء بعد هذا المصائب . ومعنا أن يكون سنوای  
عبر صهوات الحياه ، وأن أقبل إلا في طلال الرباح . ثم استعدوا للانتقام ، وبرزوا من ذلك المقام . وتناهى  
الخبر بذلك الى الأمراء المأسورين فأحدهم القيم المقعد ، وأيسوا من الحياه ، فأرسلوا الى أغريرث رسالة  
يقنون عليه بحفظ النمام ، ويشكرونه على ما أسدى اليهم من الإنعام . وقالوا : من المعلوم أن رال بر سام  
مستقر على سرير الملك بزاوستان في جميع أمراء الإبراهيمية مثل برزير وقارون وكشواد ونزاد ، وأنهم  
لا يدعون محالكم في يدى أفراسياب ، ولا بد لهم من الاحتجاج والاحتشاد في طلب المعاودة الى  
مساكنهم ومواطنهم . ومهما فعلوا ذلك وعلم به أفراسياب احتدم نار غصه ، وحمله ذلك على أن  
يأمر صرب رقابا وإرافة دماشا . فإن رأيت أن تم علينا معاشر الأسارى بالإطلاق ، وتسترق  
رقابا بالإعتاق صلت . فقال أغريرث : أما إطلاعكم على هذا الوجه فلا سبيل اليه . وإن فيه إظهار<sup>(١)</sup>  
معاودة أفراسياب والحروج عليه . ولكن إذا توجه رال في عساكر إيران وقربوا من مدينة سارى  
لم أتمرض لقاقتهم ، وحليت أمل وانحدرت الى الرى الى خدمة أفراسياب . متخلصون حيث<sup>(٢)</sup> بقدر  
اختيارى ، ولا يحقنى بملك تمهة عند أفراسياب . فلما لمهم ذلك من قوله حثوا على الأرض  
ساجدين يشكرون الله تعالى ويمجدونه ، ويقنون على أغريرث ويمجدونه . فعدوا راكا الى زاوستان  
لإنهاء هذه الحال الى رال . وأمره بالاستئصال والمصارعة الى إيصال هذه الرسالة حتى ينهر القرصة  
في حلاصهم . فلما وصل الرسول أمر بإحصار الأمراء والقواد ، وأحبرهم بالحال . وقال : من يشكّل  
بهذا المهم الخطير والأمر العظيم ؟ فقام كشواد وقال : أنا أتولى هذا الأمر . فخرج في عسكر عظيم  
من أعيان فرسان الإبراهيمية ، وتوجه راكضا الى مدينة سارى . فسمع وصولهم أغريرث فترك  
الأسارى كلهم في تلك المدينة ، وركب في جميع عساكره متوجها الى الرى الى أفراسياب . فنزل  
كشواد على سارى وأحدها وأخرج جميع الأسارى . فساروا عاندين الى زاوستان . وبلغ الخبر  
ذلك الى رال فسر به وأمر بإفاضة الأموال على الفقراء والمساكين شكرا لله تعالى على ذلك . ولما  
قربوا استقبلهم زال . وحشدوا الملك بوزراء حثوا فيه الأثرية على دعوسهم ، ومزقوا أثوابهم  
على دعوسهم . ثم أعذ زال لكل واحد منهم مالا يتزله ، وأفاض عليهم حفا فاحرة وأموالا وافرة .  
قال . ولما فر أغريرث من أمل ، وبلغ الرى ، واجتمع بأفراسياب أكر عليه صله الذى صل ، وكان  
قد بلغه ، فتمزله وطلق يمينه ويومنه . وآخر ذلك أن سل عليه السيف وقده نصفين . فأتته  
الحمر بذلك الى رال فأجمع على قصده . وجمع المجرع ، وحشد الجيوش ، وتوجه نحو فارس في جمافل

(١) ك : كره . طا : مران . (٢) ك : إظهار (٣) ك : متخلصون . وط : متخلصون .

جراحة . ولما علم ذلك أفراسياب بهض في حوچه الى خوار (١) الرى . وذا زال منه فكانت طلائع  
العسكرين تلتاق والتتال يجرى بينهما محاربة كل يوم مقدار أسبوعين . ثم ان رالات ليلة يتفكر  
فى أمر الملك . فلما أصبح قال لا بد لهذا الجمع العظيم من ملك ينسج سرير الملك ، ويتنصب ستاح  
السلطة حتى يظروى الأمور ، ويكون موثلاً للمهور . وطوس وأخوه كلاهما لا يصلحان لذلك .  
فظنروا فى المقصير الى شجرة أفريدون فلم يجدوا منهم من يصلح لذلك غير زوز بن طهماسب . وكان  
دا قدير وحلالة وشهامة وصرامة ، فعد قارن وحاجة من الأمراء فى عسكر عمر ليستقدموه ويتوجهوا .<sup>(١)</sup>

#### ٩ - ذكر نوبة زوز بن طهماسب وما جرى فى عهده

قال فلما قدموا على رؤا أخبروه بأن رل بن رسم وعساكر إيران كلهم اتفقوا على تقديمه وتوحيه .  
فأجاب وقدم بخلص على السرير واعتصب بالتحاح . وكان كبير السن قد أناف على ثمانين سنة .  
ساس الرعية وأحرى الأمور على قانون العدل وطريقة السداد ، وكف أيدى الظلمة وقلم  
أطعار الحورة . ووقع فى ذلك المهد خط عظيم عز فيه الطعام حتى كان يقابل الدرهم . وأمسكت  
السيما عنهم ، وصوِّح السان ، وعدمت الأنواء ، وقيت عساكر الفريقين ثمانية أشهر متقاتلين  
ومقابلين على حالة واحدة . فاصعبتهم الأثرة واستعاثوا وقالوا إن الله تعالى قد أملانا بهذا الساء  
والعلاء نسؤم ملنا فى أرضه ، وسوء صبيحتنا لحقه . فرددت الرسل بين الفريقين ، فاصططحوا

#### ٩ - زوز بن طهماسب

لم يكن فى أى نوز من يصلح لخلافة ، فاختار الآرايون زوز بن طهماسب . ويقول الفردوسى :  
لم يكن طوس وكنتهم اسأ بورد متجليين بالحمد (فر) الإلهى . ويمر التعالى عن هذا بقوله .  
« خلِّجْهما من شعاع السعادة الإلهية » . على أنه يؤخذ من تطلب سُدْهش أن رؤا هو ابن بورد  
لا ابن طهماسب<sup>(٢)</sup> .

وهو فى الأستاق أُرْفَه بـ طوماسبه . "عبد روح أُرْفَه المقدس ابن طوماسبه"<sup>(٣)</sup> وتختلف  
الروايات فى اسمه بين دوزاب وراغ وراسب . وفى اسم أبيه بين طهماسب وطهماسبان  
وماسب<sup>(٤)</sup> . وينتهى نسب طهماسب الى بورد المتقدم ذكره . وعجيب أن يجعل المؤرخون بينهما =

(١) اسم مكان ويلفظ «خوار» .

(٢) كرى : ويظهره فيه ما كان يظله ويرحمه (٢) الفردوسى ص ١٣١ (٣) أنفأ ، ج ٢ ص ٢٢ و ٩٠

(٤) أظهر تاريخ حرة ، ص ١٣ و ٢٦ والفردوسى ، ص ١٢٠ والطبرى ، ج ١ ص ٢٣٥

وتهادفوا . واتصفوا على أن يقسموا بينهم الأرض (١) . واستقرت الحال على أن يكون من حد زوراند ، وشير الى مشهى أقصى الصين وأقصى لأفراسياب والتورانية ، ومن هذا الجانب لزو والارانية . فتعاقدوا على ذلك ، وتماهدوا على أن لا يتجاوز كل واحد منهما حقه المحدود . فرجع كلا الفريقين إلى ممالكهم ، وأخذ زو على طريق فارس ، وعاد زال الى راولستان . ففتح الله على الحاقق أبواب السماء وأدر عليهم شائب الأنداء . حتى أحصيت المراع ، واعتوشبت المراتع . واستقر زو على سريره فارس واضمع عليه الارانية . وبقى على سيرة العدل والإحسان ، وقاعدة الأمن والأمان ، يقيم المبلى ويزيل الأود على دعية مرصبة وشاكلة حيدة الى أن مضى لسبيله بعد خمس سنين من ملكه . فانكسرت أمور الارانية واحتلت أحوالهم .

(٢٥)

## [ ١٠ - كرشاسب ]

وكان لوزر ولد تفره عنه اسمه كرشاسب . جلس على العرش ، وليس تاج الملك ، فلما العالم أمة وحللا . ولحق الترك أن زوامات وألب عرش إيران شعر . فصاح أواسياب فرحا ، وأقبل يجيوشه حتى بلغ خوار ( خار ) الزى .

= حسة آهه أوغنامية على حين أن رؤا حلف بوند مد ائى عشر عاما حكم فيها أفراسياب . وبودر مات وهو ابن خمس وثلاثين سنة . ويرى أن كرشاسب الذى ذكره كان شريكا له فى الحكم . ويصحب الى زو (راب) حمر هري الزاب فى العراق . وهو أزل من العهد ألوان الطبع وأمر بها وأصناف الأطعمة .

وفضته فى الشاهنامه ثمانية وأربعون بيتا تحت عنوان واحد .

## ١٠ - كرشاسب

تختلف الروايات هنا كما اختلفت فى بوند . فبعض المؤلفين لا يذكر كرشاسب ومعهم يدكره ويرى أو شريكا لزوب طهباسب الذى تقدم ذكره .

(١) فى هذا الموضع يرى الثاني دعة السهم الى ذكرت فى مقدمه صل موبهر .

(١) ك ، ط ، ال أن ينهى الى . (٢) ك ، ط ، نال . (٣) ك : سيرة . (٤) فارس نام ص ١٢٣ ،

والعبرى ، ج ١ ص ٢٣٥ (٥) أنظر مقدمة الفصل الآن . (٦) فارس نام والعبرى ورتة الخفوب

ص ٢١٥ الخ . (٧) طبرى : ج ١ ص ٢٢٦ وفارس ٢٩

وكان أفراسياب لما ارتحل من خوار الزى وعبر جيجون قسم الممالك (١). وكان أبوه يشتك متغيرا عليه ومعتاظا من جهة إقدامه على قتل أخيه أعمر رث. وكان لا يجيب عن كنهه إليه، ولا يمكن رسله من الدخول عليه. وكانت رسلة تتي على مائة سنة كاملة لا يسمع لم كلاما، ولا يرفع بهم رأسا. وكان يقول على سبيل التعريف غاظنا لاسه في ميثه: لو كان إبلدك معاصدا ومساعدنا لبق لك أحوك عصدا وماعدا. أنهر عن ربيب طير (ب) ثم تقي على أخيك بكل صبر؟ هي الآن لاسيل لك إلى الحضور بين يدي، ولا طريق لي أن أنظر إليك أو تنظر إلى. قال. قصي على ذلك مدة من الزمان وتناهي الخبر موت [حكرشاسب بن] زو إلى فتك فارس إلى ولده أفراسياب يأمره أن يعبر جيجون، ويأود ثانيا قصد ممالك إيران، ويهتبل غرة أهلها وفرصة حلو عرصتها. جمع عسكريا ترمج به الأرض، وينصايق دون كثرة البر والبحر. ومبر بهم جيجون. طما بلغ الإبرية فتك وقع فيهم الاضطراب وحملوا إلى راولستان، وأقبلوا على رال يوبجوه وبمعونه، وقالوا إنك منذ جلست موضع أبيك سام، وصرت يهلوان النبوة لم يطب عيش الناس يوما واحدا

= في فارس مائة أنه كان صديق زو أو شريكه أو أبه أو حمده. وفي الإشراف والتحية أن رقا ملك ثلاث سنين وحكرشاسب ملك ثلاثا. وفي المرر لثلاثي أن رانا (رق) كان متعبا بالعبادة وكتراسب متعبا بالحرب. ويقول حمره الأصمها<sup>(٢)</sup>: "وفي أيام مملكة زو ملك كتراسب". ويقول الطمرى<sup>(٣)</sup>: "وكان له (زق) كتراسب بن أثوط موازرا له على ملكه. ويقول مصمم كان زو وكتراسب مشتركين في الملك. والمعروف من أمرهما أن الملك كان لزق بن طهماسب وأن كتراسب كان له موازرا ومعيًا. وكان كتراسب عظيم الشأن في أهل فارس غير أنه لم يملك".

ويمكن تبين هذا الاضطراب في الشاهنامه ههنا. فهي تصف في آيات قليلة تملك حكرشاسب، ثم تقول إن أفراسياب، حينما بلغه موت زو غلظ الإطارة على إيران وجاء إلى الزى. وكان أبوه يشتك ساحتها عليه منذ قتل أخاه أعمر رث. فكان لا يقابل رسله ولا يجيب كنهه. وهنا تختف السح. هي معصبا أن يشتك في عل حده الحلال حتى مات حكرشاسب فأرسل إلى أفراسياب يأمره أن يهتبل الفرصة في إيران. وفي بعض النسخ يذكر البيت الدال على موت حكرشاسب مد=

(١) قوله "وكان أفراسياب" إلى "الملك" عبر موافق للشاهنامه كما يرى القارئ من الطور التي ترحت في مطلع هذا الفصل. (ب) يبي نار من رال الذي، في السماء، كما تقدم في فصل موبجهر.

(١) ص ٢٩ (٢) ص ٩٠ (٣) ص ١٣١ (٤) تاريخ سبي ملوك الأرض والآباء، ص ٢٩ (٥) ج ١ ص ٢٢٦

[ حينما مات رؤى خلفه آسه فقصرت يد الأشرار عن الفساد، والآل ذهب الملك ككرشاسب العظيم  
 وصارت المملكة والجيش بلا ملك ] والآل قد نجم ناعم الشر فاستمد للأمر . فقال لهم زال : إني منذ  
 شددت وسطى منطقة اليأس لم ير الناس مثل فارسا معالاً على صهوات الخيل . وما وصعت رجل  
 في مستنقع حرب ، وممزس طعن وصرب إلا وصارت أعنة الفرسان أنفارا ، وصدور الشعبان  
 أدارا . والآل قد اعنى شطاطى القويم ، واستثن من طاهر إهابي الأديم . وهص الشيب على عباره ،  
 وألهسى شعاره . وصعب كاهلى عن حمل السلاح ، وغاعدت همتى<sup>(١)</sup> عن هر الزماح . وقد أدرك  
 ولدى رستم وأصبح كاللؤلؤ<sup>(٢)</sup> الناقى . وماستنهضه في هذا الأمر القادح . فسر الإيرانيون بذلك واشتد  
 أزهرهم . وجاء رستم أمه متمزعا لأمره . فقال إن بين يديك أمرا مهظا وحظيا مادما بهجر من  
 أحله اليوم والقرار . وأت بعد رطب العود، حدير بالدعة والقعود . فكيف آدمى لك في أياب  
 المون القاعرة ، وأمرصك لمخالب الحطوب المارقة . فقال رستم عند ذلك : كيف يلقى هذه  
 الأعصاد الشداد الإقامة تحت طلال الترف والذلال ؟ وسوف ترائى إذا اشتجرت الزماح ، ونصاغت  
 الصفاح وى يدي قطعة صعب يتعجر من خلافا الدم ، وتسر صواعقها وتصرم ، ألق هامات

رساله يشكك الى اسه . ومعنى هذا أنه أمر أفراسياب بانتهاز الفرصة بعد موت رؤى . على الرواية  
 الأولى يسبق يشكك ماخطا على اسه تسع سنين بعد إغارته على إيران حتى يموت ككرشاسب  
 بأمره سوو الجيش لحرب الأيرانيين . فلماذا لم يأمر يشكك أبه بالحرب بعد موت رؤى وقد أغار اسه  
 على إيران ؟ ومقتضى الرواية الثانية أن الأب والأبن اتفقا على غزو إيران بعد موت رؤى ، والسهج  
 متعقبة على أن وقائع الحرب لم تبدأ إلا بعد موت ككرشاسب . فهم مصبت تسع السنين التي ملك  
 فيها هذا الملك ؟ تعيب السهج التي تروى هذه الرواية بتبوير بيت من أبيات القصة مبيرا بذل على أن  
 نصبة الجيش استمرت تسع سنين . وهذا يخالف سبق النصص في الشاهنامه الى عطوى الزمان  
 والمكان للتجهيل بالوقائع . على أن السهج كلها متعقبة على أن ملك الترك أمر اسه أفراسياب بالتعبه  
 وعبور جيحون . فأفراسياب إذا كان في بلاد الترك وراء جيحون . وقد عرفنا من قبل أنه أغار على  
 إيران حتى قارب الرى . فكيف كانت عاقبة هذه الإغارة ؟ هذا حلل آخر في السياق . إلا أن يقال  
 أن الشاعر ذكر الإغارة ثم رجع بقصص ما كان بين أفراسياب وأبيه حتى بلغ الموضع الذى بدأ منه  
 خيل الى القارئ أنهما إغارتان .

الأطال، وأهمها على هجمة الآطال . وما أريد الآن إلا حصانا كلابجر المسائح والقبيل للمناج وأريد  
جززا - كأنه الذي عنه مترجم الكتاب بقوله <sup>(١)</sup> :

وأرعى عن نمر الفصنصر كاشرا \* شتم الحيا فيه صولة جبار  
كصاعقة لو واحمت ركن يذبل \* تشظى كرميل في البطائح منهار

= على أنه سيد كرى في فصل كيقباد ما يدل على أن أفراسياب لم يلق أمه بعد قتل أخيه إلا بعد  
انتهائه أمام رستم وكيقباد . وهذا يستقيم في الرواية التي نجعل عارة أفراسياب وأمر أبيه بإياه بالعرو  
بعد موت زو لا على الرواية التي تجعل طارة أفراسياب بعد موت رزو وأمر أبيه بالثبنة بعد موت  
سكرشاسب .

وقد سرى هذا الاضطراب إلى الترجمة العربية . فقد حذف المترجم سكرشاسب ، وفص  
في فصل رزو السابق ما قصته الشاهنامة بعد عنوان سكرشاسب . وأعمل الموصمين اللذين ذكرتهما  
سكرشاسب في سياق القصة . على أنه يعد أن يكون هذا تصرف المترجم . فاطمة ترجم نسخة لم يخصص  
فيها فصل لسكرشاسب ، وإذا نظرنا إلى اختلاف كتب التاريخ الفارسي في ذكر هذا الملك وأن عمر  
الشمالي ، وهي أقرب الكتب إلى الشاهنامة ، لم تذكره وذكرت في عهد كيقباد الحوادث التي ذكرتها  
الشاهنامة في أيام سكرشاسب لم تستمد أن الفردوسي لم يذكر سكرشاسب بين الملوك ، وأن تكون  
الآيات الفيلة التي ذكر فيها دحيلة في الكتاب رادها معص الدين يريدون أن تكون الشاهنامة  
جامعه سير الملوك القدماء . وقد ترجمت الآيات التي حذفها المترجم وأغنتها في الترجمة بين أقواس  
لتكون مواهة نسخ الشاهنامة المتداولة .

ومهما تحننفت الكتب في أمر الملك سكرشاسب في الأساطير القديمة ظل من أعظم أبطال  
إيران اسمه كرساسيه ذو سبع أساطير كثيرة . وقد تقدم الإلماع إليه في مقدمة فصل الضحاك ،  
وفي الكلام على أسره سام في مقدمة فصل سوجهر . وأجل هنا مأثره وسيرته العجيبة :

في الأستاق . " بعد روح كرساسيه الساما المقدس حامل المقعدة ذي الضفائر " . وفي موضع  
آخر أن المجد الإلهي حينا طوى حشده المرة الثالثة أحده كرساسيه البحرى . أشد الرجال بعد زركشترا  
المع " . وهذه من مأثره في الأستاق قتل الثمان سرقا الذي كان يتطلع الخليل والناس ، الثبنيان  
الأصغر الذي يقبض السم الأصغر عزيرا موفه . والذي كان كرساسيه بطيح طعامه موفه في قدر =

قال : فلما سمع زال مقالة رستم هذه تأمل من الطرب بين أحواله ، وتمشت شسوة السرور في أعطائه ، وأمر أن تعرض الخيل عليه (١) . فجلسوا يتزوّون بها على رستم . فكان إذا وقع نظره على فارس قوى جره إليه بأعراجه ، وعزم ظهره مكفه . فيلصق بالأرض من شدة قوته . فلم يجد فرسا يسلم من ذلك حتى جاءوا بحيل كثيرة من كابل ، فروا بها عليه فرأى في حملها حجرة نهباء صامرة كأنها لبؤة . وحلفها مهر جدع في فخذ الأم ، طابع الطرف ، مطعم الخلق ، ملهم الكعل ، ضافي الذهب ، صافي اللون ، في أوصاف كثيرة ذكرها .

فرى بالوحي في حقّه ؟ واستجره إليه ، وعزم ظهره بكفه ، فثبت ولم يتحرك . فسر بذلك وأسرحه وأجله وأستصاه نفسه مرّوما . وكان يسمى رخشا . وسر زال بذلك أيضا وأمر العساكر

[ في الشام . أن رسم أراد أن يرى الوحي على المهر فقال له الزاعي . لا تأخذ فرس عيرك . فقال رستم . لمن الفرس ؟ إن غلبه لبس عليهما سمّة . قال الزاعي : دع السمّة فقد كثرت القيل والقال في هذا المهر . وعمن سميه رخشا . وهو — كما ترى — مُدْثَرى صماء الماء وحيدة النار . ولما عرف له صاحبها ولكما سميه رخشا رستم . وقد أركب منذ ثلاث سنين ، ولكن أمه تنزع عنه الناس دمع الأسد . ولا تدرى أي سرى هذا .

فرى رستم الوحي فأقلت أمه كالليل المانح . فخرجها رستم وصرها فوقعت على الأرض . ثم عزم ظهر المهر فلم يكن لعمدته . فقال مائمن الحصان ؟ فأجاب الزاعي : إن كنت رستم تحده وادهب فخلص إيران . فأنما ثمة بلاد إيران . ]

من التماس وقت الظهيرة ، فأحس حر النار فقام على أرجله ووثب من تحت القدر وكبها الماء . وكذلك قتل كندروا دي العقب الذهبي الذي كان بصول فاتحا برأيه ليدمر عالم الخير . وكان يعيش في البحر والوادي وعلى الخيل ، وأسه ياطح السماء . وبتلع اثني عشر رجلا حملة واحدة .

قاتله كرسابه تسعة أيام وليال حتى أخرجه من فم البحر وحطم رأسه بالمقعدة . فلما سقط على الأرض صدت تسقطته أقطار كثيرة . وكذلك قتل أساء ثانا التسعة فطاع الطريق الذين بلغوا من بسطة اللحم أنهم كانوا إذا مشوا حسب الناس أن تحتهم الكواكب والقمرة ، وأن الشمس تطلع =

(١) في الشام . وأمر أن يصدر له مائة سائمة التي توارثها الأسرة ثم عرض عليه الخيل الخ .

(١) كذا في النسخ كلها . والصواب ارحاه . (٢) أصلا ج ٢ ص ٢٩٥ (٣) = حاشية ١٠

بالخروج . فبرز في جمع ضاق بهم الأرض ولم يأت عليهم العذ والحصر . وفصل من زابلستان في فصل الربيع . وبلغ خزمه أمرا سياب هبار في عساكره وساقهم حتى وصل إلى الري . فزول وصرح كثير الماء والقصب . ووصل عساكر إيران متظاهرين على طريق المدينة . فتقارب الفريقان حتى كان بعد ما بينهما مقدار فرسخين . فدعا زال بإركان الدولة وأعيان الأمراء والمواعدة . وقال لهم : إني قد حسنت هذا الجمع الكثير والحلم العفيع . ولا بد من ملك يتولى تدبيرهم ، ويسوس صميمهم وكبيرهم . فإنه لما جلس زول على سرير الملك استنبت الأمور وانتظمت . وهكذا الآن لابد من ملك يشمل الكل أمره ونهيه ، ويحيط الحملة رأيه وعقله . فأشار المويد عليه بكيماد . وكان منسبا إلى شجرة أهرينون . فأخذ زال أمره رسم إلى جبل أهردي جماعة من أعيان الأمراء وورسان القواد (١) . وسار

= في الصباح أسفل منهم ، ومياه الحار سلغ دكهم<sup>(٢)</sup> . إلى مآثر أخرى تعدها الأبناسق وغيرها ، منها قتل الطائر تك الذي طلل الأرض ، ومع المطر حتى حمت الأنهار<sup>(٣)</sup> .

وكان كراسيه أعطى الخلود على الأرض ولكن أحد حلائق أهر من أصله فأردى عادة النار ومن إلى الوثنية . فالتى في النار إلى أن شمع فيه ردشت عند هرمرد فدهاه ماء ينصرع متوسلا عاتره التي تمتم دكرها ، وأنه سيقتل الصحاك آخر الرمان ، لا يستطيع غيره أن يقتله . فبعوه عنه هر مزد ويحمله الحنة .

ولعل أعظم مآثر كراسيه أنه سيقنل الصحاك . وقد تقدم أن أهرينون قيد الصحاك على حبل دماويد ولم يقتله . وأبحاث الكلام عن عقبة الصحاك إلى هذا الموضع .

كراسيه ياتم في وادي شسين حوى كابل . ويعمره هناك المهد الإلهي وأرواح الأتقاء . حتى إذا اجتمعت قوى الشر لتعارب قوى الخير المحاربة الأخيرة دعا أهر من الصحاك من حبل دماويد ، فيخلص من قيوده و يصول فيبلغ ثلث البشر والفر والفم وغيرها من مخلوقات أرمرد . =

(١) لم يذكر الشاء أن أحدًا ذهب مع رسم . ومعه دعاب رسم إلى كيماد ومصادته إياه في طاعة من الهرمان بين الأنهار والمياه وقد بسط له نص ، وعشره بالظن ، ومن كيماد دز باد على رسم . والدعاب مع ذل حيث الأمراء والمجنس — من طراف نص الشاء .

(١) ك : صاو . (٢) أنسا ، ج ٢ ص ٢٩٥ حاشية ٤ (٣) = ٢٩٦ حاشية .



وطوى تلك المنازل المعبدة، والمراحل المتقاذفة في أسبوعين حتى أتى كيقباز وبشره بالملك، وأقبل معه ودخل المسكر ليلا. ومكنوا أسوعا يتشكرون ويحصبون الآراء حتى تزييت الأمور وانتطمت الأحوال.

= وبسد الماء والنار والبات ويعيث في الأرض. فحكى النار والماء، والنبات أمام هر مرد وندعو أب يعيث أمر يدون ليعتل الصحاك. وتقول النار أها لن نعي، والماء أنه لن يبيض. فإمر هر مرد سُروش وملكا آخر ليوقظا كرساسيه. فباديانه ثلاث مرات، ويستيقظ بالنساء الرابع. ويصمد للصحاك، ويصره على رأسه للمعصية المعروفة فيقتله، ويرول الثمر والإثم والفقر ويبدأ عهد السعادة الدائمة<sup>(١)</sup>.

ثم موطن هذه الأساطير، وهو كابلستان، يوافق ما ذكرناه في الصلة بين أسرة رستم وبين كرشاسب، ويسمى حوج كرساسيه الى عادة الأقسام. وإقليم كامل وما حوله كان أقرب الى الحصار الهندية<sup>(٢)</sup>.

وإذا نظرنا الى تشابه الاسمين اسم الملك كرشاسب واسم البطل كرساسيه، وعرفنا أن في ديكرد يد ذكره الملك كيقباز الآتي ذكره ملك اسمه كرساسب يعنى أنه هو النمل العظيم صاحب المآثر التي أسلفنا ذكرها فأكبر الظن أن الملك كرشاسب الذي تجمله الشاهنامه آخر اليشداديين هو البطل كرساسيه. ومن أجل هذا ذكرت طرفا من أحوال النمل كرساسيه في مقدمة فصل الملك كرشاسب.

ثم قصة كرشاسب في الشاهنامه ٢٧٣ بيتا مقسمة الى هذه الأقسام.

(١) ملك كرشاسب تسع سنين. (٢) إمسالك رستم رجشا. (٣) زال يفود الجيش الى أمواسياب. (٤) إحضار رستم كيقباز من جبل ألرود.

(١) أنشأ، ج ٢ ص ٦٢ حاشية ١٠ وور (Wagner) ج ١ ص ١٢٢ (٢) آخر المقدمة في الصلاة بين

# القسم الثاني المكبانيسون

— — —



## ١١ - ذكر نوبة كيقباز وما جرى في عهده

قال صاحب الكتاب . ثم صيروا تختاً ونسبه كيقباز بمتصبا بالناح . واصطف حواله الأمراء والقواد يهتونه ويثرون الثارات عليه . فسايلهم عن أفراسياب وحاله . وركب في اليوم الثاني للقتال وارتجت الآفاق بمحق الكوساب . وتدحرج رسم مطاهرا بين لبوس الحرب ، وتصدى ككليب الكاشر لطنس والصرع . واصطف الإيراينون وتغوا لمحروب مياش ومياسر ، ومصاب ومناسر . فوقف مهرباب في أحد الحاسين ، ووقف كزدم في الجانب الآخر ، ووقف قازن مع كشواذ في القلب ، ووقف ورامش الملك كيقباز مع زال يحقق على رأسه درفشه الميمون ، ولواؤه المصور . فصارَت الأرض كأنها تمور ، واغسل كأنها تسير . فركض قازن ورر من الصف كالحرير الصائل ، وحمل يحمل على الميمة تارة وعلى اليسرة أخرى . فلما رأى رسم تعطفه في حولانه ، ومطارفته لأفروانه آتى أمامه وسايله عن أفراسياب وعن مقامه الذي يقوم به ، واستوصعه صمة ملبسه ورايته ، وقال . إني حامل عليه وأعد له . فقال له أبوه . لا تحض اليوم هذه العمرة ، وكفى على حدرمه . فانه لا طاقة لك بمقاومة النهبان الثائر . ثم قال . إن شعاه هو السواد وله راية سوداء وعليه خفتان أسود ، وعلى

## القسم الثاني

### الملوك الكبكيين

طائفة من ملوك الشاهنامه تنسب اسمائهم بكلمة "كي" ونظر أنها لقب معناه "ملك" ويقول المسعودي معناه "العرر" . وسادت في كتاب التنبؤا بالعظ "كفي" ومعناه فيها كاهن ، لا سيما الكاهن الذي يوحى إليه حين يشرب شراب "سرومه" المقدس . وكذلك سادت كلمة "كفي" في الإتيانق بمعنى رديق . وسادت كذلك اسماء لإنسان صبيه ولقبها جماعة تنسب إليه ، بينهم حص من دكرتهم الشاهنامه باسم الكبكيين<sup>(١)</sup> .

ولا يجد قازي الشاهنامه ما يحصل بين الكبكيين فصلا تاما . فبإني القصص لم يتغير بالاستقلال من هؤلاء إلى هؤلاء . وكبار الأبطال والقادة الذين يحاربون في جيش فيساد أول الكبكيين هم خبة أبطال المهدي الأول . والهارق الذي تقدمه الشاهنامه بين المهديين أن حكرشاسب =

(١) كرو . د . "وهو أول من ملك من العبة الثانية من ملوك القروس وهم الكبكيين وكانت مدة ملكة مائة سنة"

(٢) كركر من الحاج . (٣) مدر Warner ج ١ : الكبكيين ، وأفضا ، ج ٢ ص ٢٦ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٨

رأسه مفرط عليه علاقة سوداء . فقال رستم . لا بأس عليك إن الله معاضدي ، والجند مساعدى . ثم حمل وبرز الى فضاء المعركة . وراه أفراسياب قمعجب من شكله وقالبه ، وتشممه . وسأل عنه فأخبر أنه ابن دستان بن سام . فقصده أفراسياب وتدايا وتوافقاً . هوب عليه رستم ، وأخذ بمعاقد منطقته ، واقتطع من سرجه فاقطعت مسيور منطقته ، ووقع إلى الأرض . فأحاطت به فرسان أصحابه وحمله منه . فلحق الخيل بذلك إلى كيقباد حمل بصعوه المروصصة عليهم حملة صمصمت أركلهم ، وأدحضت أفداهم . فنهضهم الأكتاف ، وولوا مهزمين ، ونفروا طرائق قحدا أحمين . وقتل ألف ومائة وستون من أعيان التوراية ووجوه قوادهم ، وزنوت أمرائهم . ونكس أفراسياب في فله إلى دامغان ومها إلى جيحون . ثم عبر وتوجه نحو أبيه بشك . فلما مثل بين يديه سرد عليه جميع أحوال الواقعة ، ووصف قوة الإيرانية وقلة ثبات التوراية بين أيديهم . وقال . الصواب أن نتغن السلامة منهم ، ونعد الرسل إليهم جاحين إلى السلم . ثم طفق يعتذر إلى أبيه من مسق السيف العدل في قتل إعريرت أخيه ، ويسأله العفو والصصح . فعزل ونقد أحد دهاة حصرت وكعاة دولته رسولا إلى كيقباد ، وكسب إليه كتابا افتحه محمد الله والثاء عليه . ثم أنى

= عاشر اليشداديين مات عن مير حلف صالح الملك وقد أغار التورايون على إيران . فجمع رال رعيم الأبطال الجيش وسار للحرب . ثم رأى أن الأمر لا يستقيم عبر ملك يجمع كلمتهم . فأعلمه المؤيد أن في حال أبرر رجلا من ذرية أريدون حديرا بالملك اسمه كيقباد . وقد تقدم أن أريدون أحد الملوك اليشداديين . فأرسل زال أسنه رستم لإحصار كيقباد . فلما جاء بابيه الملا من الجيش وحمدوا الحرب المدؤ . فليس في الأمر إذا إلا أن واحدا من ذرية اليشداديين ورث عرشهم . وقد تقدم أن بودر بن موجه قتل وليس في أسانه أهل الملك ، فأحضر رال رؤين طهماسب فكان ملكا . وليس بين الحاديين فرق ، فيما يظهر ، إلا أن الشاهنامه والكتب الأخرى عتت كيقباد أول أسره من الملوك عرفت باسم الكيايين ، وأكثر الكتب يجعل كيقباد من سل بودر - كما يأتي .

سعيد الفارنى اختلافا كبيرا بين طائفة من الكيايين وأخرى . اختلافا هو أجدر أن يكون فاصلا بين عهدين . فقد كبحرو ثالث الكيايين شغير أسباب الحرب ، ومياديهما ، وأطالما ، في إيران وتوران . وبدأ عهد جديد بولاية كشتاسب الذى عهد اليه كبحرو فأكبر عليه الإيرايون وأبوا أن يسايهوا رجلا لا يبرهون له في الملوك دسا ، ولا يرون له عليهم فضلا . حتى أجبرهم =

على أمريدون وذكر أنه كان جرثومة الللال ، ومشعب أعصان الحد والإقال ، وذكر فيه أن  
تورا وإن كان ظلم إرجح فإن موهر انتقم له وأدرك ثاره . وقد كان أمريدون قبل ذلك قد قسم  
الممالك خمسة عائدة . والأخرى سب أن نسفه ونقتدى به في ذلك ولا نعيد عن مقتضاه . فيكون  
جيجون حاكما بين المملكتين ويكون ما وراءه للتورانية كما كان في عهد إرجح ، وما هو من جانبه  
الأخر للإيرانية ، ومقتضى العقل أن تراضى هذه للقسم ، ولا تنعى في محاولة غيرها . إن اقتضى  
رأى الملك كيقباد أن يغمس سيف الخلافة . ونحسم مادة النثر ، وبصاحنا على ذلك حتى يامن العالم  
وتقطع الفتن صل . فلما وصل الرسول إلى كيقباد وقرأ الكتاب قال إنكم تعلمون أنا لم نسارع قط  
إلى الشرابدين ، ولم يورزنا الحرب لا في هذا الزمان ولا قبله طليل . أما في عهد أمريدون فقد  
كان نور بادا قتل إرجح . وأما الآن فلا يحمي أن أراسياب<sup>(١)</sup> هم هذه البلاد ، وفعل ما فعل سودر ،  
وأقدم على قتل أخيه أعريرت . ثم إنكم إن ندمتم على ما قدتم من سوء الصنيع ومستهجى العمال ،  
وجئتم إلى السلم والمكافة رعاية لمصلحة المكافة أعطينا عما سلف ، ونجاونا عما فرط ، وواضحاكم  
على أن يكون ما وراء النهر لكم وما دونه لنا . وكتبوا بذلك عهدا ، وأرموا أمره عفدا . فأتى رسم

---

= كيجسرو - وهو في حال حملت الإيرانيين بطون به الخيون - أن لمراسب هذا من ذرية  
هوشك ناني الملوك اليشناديين .

ويذكر في الأستاق لمط كفى . ويظهر أنه اسم رجل مبيد . فيها : " بعد روح  
المقدس كفى " و " بعد روح المقدس يورسني بن كفى " و " بعد روح ككرتاس كفى " .  
وتذكر فيها أسماء أخرى يأتي بعضها في الفصول الآتية .

ويبنى التجه إلى أن الأستاق - في ريباد يست الذي يسميه درمستتر شاهنامة مختصرة -  
لم تلب طقب كفى إلا طائفة أولم كيقباد وآجرهم كيجسرو . والملك لمراسب الذي حلف كيجسرو  
لم يلب بهذا . وفي هذا تعريق بين العتبن . كيجسرو ومن قبله وطراسب ومن بعده .

وتصف الأستاق تحسد المجيد الإلمى في الكجانيين ، وما يكون في عهدهم من السعادة والرع ،  
واقترادهم على محو التورانيين . ونعمل موطنهم صد بحيرة كاسا على بحر هيتست حيث حل أشدحو  
الذي تحيط به المياه السائلة من الحلال . والبحيرة المذكورة بحيرة زره في ميستان . والنهر هر -

(١) ن ، كر : هم على

(٢) أنشتا ، ج ٢ ص ٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢١٨

الملك كَيْفَذاً وأنكر عليه الصلح . وقال : هلاكك ذلك منهم قبل هذه الواقعة ! والآن فالرأى أن يحوس ديارهم ، ونستبيح أموالهم ودماهم . فقال الملك . إن لم ير أحد معة من العدل ، ولا أحسن عاقبة من الإنصاف . فاد طلب تشك مصالحتنا وموادعتنا تحقيق بنا أن نجيه الى ما طلب . وقد تقدمنا بأن يكتب لك عهد على ممالك زالمستان الى بحر السند . فانهض اليها وقسم سرر الملك بها ، وسلم بلاد كابل الى مهرباب . وطلع عليه حلقة عظيمة مشتملة على التاج والمنطقة وغير ذلك من الملابس الفاخرة ، وولاه ذلك الإقليم . وذكر دستان وأثنى عليه وقال إنه بقية الملوك الماسيين . وأمر فأعدوا تاجاً من الذهب ومنطقة مرصعة بالجوهر ، وأحضروا حصة من الفيلة العظام ، وأوقروها بالذهب والفضة . وأمر بحمل الكحل إليه . وأمر بجميع الملوك والأمراء مثل قارن وكشواد وورين وخرزاد سافنس الخلع ، وطرائف التحف ، على اختلاف مراتبهم . ثم سار وحمله الى بلاد فارس ، وكانت اصطخر دار الملك في ذلك العهد . فصار اليها وألقى بها عصا القسيار ، فقصده الخلائق من

== هلمند، والجبل جبل أنشى دارنا أى الجبل الذى يمنح المهيم، وهو في سبستان كذلك. فوطى الكيانيين اذا شرقى ايران . ولكن الشاهنامة تجعل موطن كَيْفَذاً جبل الرُز . وقد تقدم عن أريدون، أن أمه أحذته من الزامى وقالت أريد أن أقره الى الهند، وأحمله الى جبل الرُز . فليس بهذا أن يكون المردوسى أو من قبله نجيب الرز في الشرق . على أنه، في أساطير إيران، جبل محيط بالأرض. والكتب الأخرى تجعل مقامهم في الشرق، بلخ وما حولها . والشاهنامة تجعل حاصرة أوائلهم اصطخر .

ثم نعرض لسير الكيانيين في الشاهنامة يوافق التاريخ الحق ، وبعضها يقاربه ، وبعضها يخالفه . فهم وسط بين أساطير اليشنداديين وتاريخ الساسانيين في الشاهنامة وغيرها .

وأعظم أبطال هذا العهد أسرة سام التى أسلفنا ذكرها ، وأسرة أخرى يأتى ذكرها هى أسرة كُورْدَز بن كَشَواد . ومن هاتين الأسرتين وغيرهما عصبة تعرف باسم "الأبطال التسعة" سجدها القارئ في شابا الفصول الآتية . ولكن هؤلاء الأبطال جميعا يحتضون أو يتركون الميدان في العصر الثانى من عصرى الكيانيين — عصر لهراسب وخلفه . وأعظم أبطال هذا العصر اسمنددار ابن الملك كُشتاسب . وسرى القارئ أن رسم يتله بمعونة السماء .

(١) أنباء ج ٢ ص ٢٠٢ و ٢٢٥ و ٢٨٧ (٢) ص ٣١ ش . (٣) مروج الذهب وقوس نام .

(٤) انظر المقدمة : الكيانيين والأكيين . (٥) انظر المقدمة : أبطال الشاهنامة .

جميع الاقطار . وتوهم على تمهيد قواعد الأمن والأمان ، وتسيّد مائى العدل والاحسان . مطالب  
عيش الناس فى رمانه ، وأقاموا فى ظلال النعم وادمين كدس . وكان له أربع بنين كيكلوس وكى آرش  
= ثم ملوك الكيانيين تسعة تنشق عليهم الكتب إلا المملول الذى يقول لليروى ، فى الآثار الباقية  
أله نقله عن أهل المغرب ، ويخلط فيه الكيانيين وملوك دابل ويدكر فى سياق الكيانيين حصص الأسماء  
المعروفة فى تاريخ الأكبيين . وهذا نسيم مأخوذاً من الشاهنامه .

١- كيشاد . سوسوزبدره .

٢- كيكلوس كى پشين كى آرش كى أرمين  
سياوش « أرمينية فراتية سوزبدره سوسوزبدره »

فرواد « أرمينية بنت بيراهه » ٣- كيشرو « أرمينية بنت سوسوزبدره »

٤- فراسپ « سوسوزبدره »

٥- كشتاسپ « كيشرو بنت فيهر مروم »  
ذريز  
استود

سنة تولد آخرون  
اسفنديار  
٦- بهلمن

٧- هلمى بنت بهمن « أبرها »  
سلان  
٧- داراب

١٠- اسكندر « أرمينية بنت بهلمن مفرودى » ٩- دارا

١١- كيشاد

هو أول الكيانيين . ولا تذكر الشاهنامه فى نسبه إلا أنه من ذرية أفريدون . وكتب أنبرى  
نجل نودرجده الثالث . وفى سيمش أنه سُد بعد ولادته صغر عليه أراف ( داب أو دوق ) وتباه .  
واسمه فى الأستاذ كفى كفتاه .

(١) ك . ط . ظل النعم (٢) حارس نامه ص ١٤ والآثار الباقية ص ١٠٤ والطوى ج ١ ص ٢٣٦  
(٣) (٤) أنفسا ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٣



وكي تشين وكي أرشش (١). فلما أتى عليه مائة سنة من ملكة تبذرت له طلائع المنون ، فدعا  
بأكبر أولاده : كيكائوس ، وسلم إليه التاج والتحت واستخلفه ، وأمره بإكتساب محامد السير  
والحلي بمكارم الشيم ثم مضى لسبيله .

## ١٢ - ذكر نوبة كيكائوس وما جرى في عهده

قال صاحب الكتاب . ثم قام كيكائوس بالملك بعد أبيه ، واعتصب بتاج السلطة . فصادف  
الدينيا عامرة ، وأموال الخزان وأمره ، ووجوه الخلائق بدوثة مسعرة ، وصندوقهم بحسن سيرته  
مشرحة . فلم يبق أحد من أصحاب الأطراف إلا وقد ألقى رماح الاتقياد إليه ، وتصالى مدعنا بالطاعة  
بين يديه .

قال : وجلس يوما على سريره وحوله إيرانية فأناء الحاحب وقال له : إن على الباب رجلا يقول  
إنه ممن صادق من أهل مارتدرا . وهو يلمس الحصورين يدي الملك . فأمر بإدخاله عليه .

= والشاهنامة تجمل مقامه اصطحر . وفي زهرة القلوب أنه اتحد إصمهان دار ملكه . وما يؤثر عنه  
سواء مفيدة قواديا في حراسان على حيحود ، وتقديره المسافات بالهراخ والأشمال .

وفي الطبرى أن زوج كيكاد ، أم إبنائه الأربعة الآتى ذكرهم ، تركه . وهكذا تصل القصة بسب  
الإيرانيين والتوراسيين في الحين بعد الحين ثم تقطع وشائج الأرواح بمعد السيف في المعارك الطاحنة .

## ١٢ - كيكائوس

الواو في كلوس ممدودة . وقد نهر . ويسمى في الكتب العربية كيكائوس . ويصرب قايوس .  
وهو الملك الثاني من الكيكانيين . وهو ابن كيكاد في الشاهنامة ، وفي كتب أخرى أنه حفيد أو ابن  
أخيه . ولقده " نرد " .

ويدكر في الأساطير الدينية الهندية والإيرانية . وتختلط أساطيره بالأساطير السامية ، فهو في القيد  
" كايه أئنا " أى أئنا بن كئي . وقد ختم ذكر كئي في الفصل السابق . وينسب إليه في القيد =

(١) في الشام . ك أدس . هل ك أرشش . وفي الطبرى : ك أمه ، ك كلوس ، ك أرش ، كيه أرش ، كيكاشين ،  
كيبه . وفي الأساق أن الأربعة برأيفنوس كيكاد ، وم أندمز ، أرش ، يسه ، يارش ، أفنا ، ج ٢ ص ٢٢٢  
(١) كز ، د . " ويقال أنه كان له رة . ودس في أرض فارس وكان في ريس سلجان " . (٢) ط : له ( لا ) .  
(٣) ص ٢٨ (٤) زمة ص ١٥٦ و ١٦٣ (٥) أظرف المقتمة : إران وتوران . (٦) الآثار ، ص ١٠٤  
والطبرى ، ج ١ ص ٢٦٢ ، وقايوس فامه ص ١٤ (٧) الآثار ، ص ١١٤

فدخل وأجلس في صف المدين وأمر بالبناء . فأخرج عودا وسقواه ، وحسن أوتاره ، وأحد يميني على طريقة أهل مازندران ، ويصف في غنائه طيب هواء بلاده ورياضها المورقة ، وأنه لا يكون بها شتاء ولا صيف ، بل هي أهدأ في مثل هواء الربيع واعتداله ، ولا تزال صحاريها متبرجة بين الحلى والحلل من الرياحي والأرهار والشقائق والنزار ، وأنها كحبات اللؤلؤ هيها الحرائد الآسأت كأنهن السموس الطالعات . فلما فرغ ذلك سمع الملك ارتاح الى تلك البلاد ، واشتاق نفسه اليها ، ونشؤف الى تملكها والاستيلاء عليها . فأقبل على أصحابه وقال : إنا قد اشتدنا باللهو واللعب ، وألقينا قبدا الى يد القصف والطرب ، وقبح بالفارس النطل الإكلب على البطالة والكسل . وأنا الآن أطول الملوك ناعا ، وأرحهم دراعا ، وأعظمهم مهابة وجلالة ، وأكبرهم قوة وسالة . فالواجب أن أكون أوسمهم مملكة وأسطهم ولاية<sup>(١٢)</sup> . فاصبرت وحود أصحابي حين سمعوا مقالته ، وارتعدت هرائصهم . من حيث إن من مضى من الملوك كانوا لا ينمسون بحاربة أهل مازندران ، ويتشامون من ذلك . ولم يتجاسروا على مواجعة الملك بذلك . لكن قالوا : الأمر أمر السلطان ، ونحن كلنا لمراسمه

= أنه حصل "أمكنى" أى النار الكاهن الأعظم بين البشر، وأنه كان قائد البقر السماوية (السحب) الى المري ، وأنه صنع المقمعة التى قتل بها الإله إندرا الشيطان<sup>(١٥)</sup> فترته .

وهو فى الأساق كفى أسا "توب اليها (الهة الماء) للظيم الحكيم كفى أسا قرمانا . وسألمنا نمه قائلا . اسبحنى هذه أيتها الطيبة الخيرية "أردنى سورا أناهنا" لعل أصير ملك الأنظار كلها : بلاد الجن والانس انخ<sup>(١٦)</sup> . فاستطاعت له الالفة . وهما هي طائر مقدس أنه يحمل مراكب الملوك ، وأنه حمل مركبه "كفى أسا" . وفى هذا إشارة الى قصة محاولة الصعود الى السماء وساقى فى هذا الفصل وفى كتاب ديسكرد حلامسة أعمال كيكلوس ، وفيه أنه كان له نور عجيب يرجع الى حكمة هما يشجر بين الايرايين والثورايين من خلاف على الحدود . وكانت أحكامه أكثرها على الثورانيين ، فخدعوا كيكلوس وأغروه فقتل الثور<sup>(١٧)</sup> .

وفى الظرى أن الحلى كانت تسحر له بأمر سليمان بن داود . وفى بعض روايات الآثار الباقية أن كيكلوس هو مختصر<sup>(١٨)</sup> .

- (١) ك فامر (٢) ك : د (٣) كور : ولا د لاس نمه بلاد مازندران والمسبح اليها والاستيلاء عليها . (٤) ك : ط . ولكن (٥) انظر . دور (Wagner) ج ٢ ص ٢٥ (٦) أصنا ج ٢ ص ٢٤١ و ٢٤٢ (٧) دور (Wagner) ج ٢ ص ٢٦٦ قلنا د : صرم بحرية : لوس (Wood) ص ٣١ ج ٥ (٨) الظرى ج ١ ص ٢٦٤ والآثار ص ١١١

محتلون، ولاواصره مطيعون . وقاموا من عنده واجتمعوا وندوا كروا ما علق قلبه من قصد تلك البلاد، وذكروا أن حشيد مع حلاله قدرة، وخامة شابه حين أطاعته الجن والإنس والوحش والطير لم يحط بقله ذكر تلك البلاد، ولم يتعرض لها بمكره مدة عمرة . وكذلك أوريدون، أصرب عنها ولم يتعرض لها أصلا . ثم أطرقوا واحسين، وسكنوا متفكرين . فقال لهم طوس . الرأي أن نرسل إلى رال بن سام، وسلمه بذلك، ونجشمه الهوض إلى هادبا . فلهذه يقدم فيني الملك عن هذا الرأي . فطيروا رالنا بذلك إليه واستقدموه إلى دار الملك واستحلوه . فلبث وصل الرسول إليه وقرأ الكتاب، ووقف على الحال استفضل الأمر واستعظمه، وركب في الحال مادرا إلى بلاد فارس . ولما وصل الخبر إلى أسراء إيران طلوع رابات دستان بن سام ركبوا للاستقبال، وتلقوه بالإعظام والإحلال . وترجلوا له اعتراها صدره وإعظاما لشانه . ثم ركبوا وأقبلوا إلى حصرة الملك، وجعلوا يشكونه إليه في الطريق، ويبكون عليه ما عزم عليه من قصد مازندران، وعمارته حبا وسعاليها، ويذكرون أنهم لا يستمرون ترك للصيحة ويخافون أن تزل به القدم، فيقع في بلية لا يرفع صدها الدم . ثم لما قرعوا من باب الملك تقدم رال فدخل فقبعة سائر الملوك والأمراء لحسين

= ومن الآثار المسموعة إليه تل عرقوف في العراق، وسمرقند، وأهر، وستوريق في العراق العجمي .  
وفي عهد كيكاولس يتشعب القصص، وتدخل فيه أمم أخرى، ومياديس جديدة، كما يرى القارئ في شأيا هذا الفصل .

ثم سيرة كيكاولس في الشاهنامة ٧٤٤٦ بيت . وأعظم أقصاها .

(١) حرب مازندران . (٢) وحرب هاماوران . (٣) وقصة سهراب . (٤) وقصة سياوحتش . وفي كل قسم من هذه عناوين كثيرة سأذكرها في مواضعها .

### مازندران

مازندران وطبرستان اسمان لاطيم واحد يقع بين جبال ألهر ومغروقين من الجنوب والشمال، وبين جرجان وجيلان من الشرق والغرب . وجبال البرز شاهة يتجاوز مصها حصة آلاف متر علوا . ومهوحها الشمالية معطاة بالعانات الكثيفة إلى علو ألفي متر . وتكثر فيها أنواع النماكة . ويتلقى الكرم البري بالأشجار، ويمتد من شجرة إلى أخرى ناسجا عرشا طيعية .

(١) ك : أمصرا . (٢) ك ، كز ، طا . رتيه .

(٣) زنة : ص ٣٩٩ و ٤٠٩ ، فارس ٤٤ ص ٤١ ، وأوردني أسرية ص ١٥١ الخ .

شاهد الملك منما (١) على سريره الباهر، مطرفاً كالمزبر الصاحب<sup>(٢)</sup> تكلم مفتعاً بالدعاء، والثناء عليه . ثم قال أيها الملك . إنا رأينا قبلك الملوك ، وبعثنا أحادار الملوك<sup>(٣)</sup> فلم يعلنا أن أحدا منهم تعرض لبلدان مارندران . لكونها مأوى الشياطين ، ومواطن السحرة ، ولا سبيل إلى فتحها بالسيف واللسان ، ولا تكوز الفضة والفضياء . ولعل الأصوب أن يرجع الملك عن هذا العزم ويصرب عنه صمعا ، ويطوى دونه كشعا . فقال له الملك . إنه لا عناء بنا عن رأيت الصائب وفكرت الثاقب . ولكن لا ينبغي أنا أكثر رجالا ، وأوفر مالا من ذكرت من الملوك الذين لم يجاسروا على قصد مارندران . وايسأ بد من قصدها والتماع عليها . وكألك وقد ملكت تملكا أقطارها ، وتوطنا ديارها . فكى أت وولدت رسم حلى<sup>(٤)</sup> مالمكا متيقطين في حراستها وجياطينها . والله تعالى ناصرنا ونمكن من عدونا . فاد لم تكلفك التحتم لمعاصدتنا ومعاونتنا فلا تشرب علينا بالثبط عن أمرنا . قال . فلما سمع رال مقالة الملك هذه علم أنه ناله في عوايته ومتود في مهاوى عمايته . فقال له : أت الملك ونهى العيد السحرون لك . ولا بد لنا من امتثال أوامرك واتباع مراسمك . سواء كنت على حق أو على ماطل . غير أنا أشربا

= وهواء مارندران رطب ومطرها غرير . وهولؤها وحم لكثرة مستنقعاتها قرب الساحل . يقول ياقوت . "وهى كثيرة المياه ، متهتلة الأشجار ، كثيرة العواكه . إلا أنها بحيفة وحة ، قليلة الارتجاع ، كثيرة الخلاص والتزاع" . ولندا يصوب أهلها بالملى والزنية وأمراس العين . وهواء البطائح ينص أحسامهم ولذلك سما . فيما يقال - الحى<sup>(٥)</sup> البيض . وهم على هذا أقوياء شجعان . وهم حير الحند الايراني . ويقول ياقوت . "إن أهل تلك الحال كثير الحروب وأكثر أسلحتهم مل كلها الأطار حتى إنك قل أن ترى صلوكا أو عيا إلا ويده الطر صيرهم وكبيرهم" .

وفيا كثير من السباع مثل النمر والفهد والذئب والدب .

والطريق من إيران إلى مارندران شعاب قليلة وعرة صيقة عالية . والطريق السائرة إلى مارندران شرق طهران على مسيرة سبعين ميلا منها ليست إلا شعبا صنته أدرع قليلة ، يسيل الماء على جوانبها . ويصح أحيانا عن أودية ومعارات . وكان متصيد ملوك إيران إلى عهد قريب . وهناك طريق أخرى قرب فيروزكوه وأخرى من استرآباد .

(١) في الشاهنامة « حالنا » وقد جرى المترجم على اليهود في الكتابة العربية . ولست نرى في المصادر التاريخية المذكورة عديم مزجين . بل يخلطون بينه وبين حلة التشيد في الصلاة .

(١) ك . كوك ، طا . الماسر . (٢) ك . ك . كوك ، طا . ولم . (٣) ك . ك . كوك ، طا . ولم . (٤) ك . كوك ، طا . (٥) ك . كوك ، طا . حلى . (٦) ك . ك . كوك ، طا . وهو الصحيح لغة . (٧) دودر (Warner) ج ٢ ص ٢٧ (٨) = ص ٢٨

عليك بما علمنا، وأظهرنا صدك من النصيحة ما أصمنا . والآل فلا رلت بك القدم . ولا اعتراك فيما هممت به الندم . ثم ودعه ورحل . ولحقه الملوك والأمراء مثل بهرام وطوس وحيدر ورجيو . واعتدروا إليه مما ناله لأجلهم من وعاء مفره . فودعوه وأخذ زال على طريق بيجستان راجعا إلى بلاد الرستمان .

### ذكر مسير كيكائوس إلى بلاد مارندران

قال : فأمر الملك كيكائوس جودر وطوسا أن يحزا العساكر إلى مارندران . ثم مار إليها بعد أن استخلف بيلاد في أرض إيران وسلم إليه النسيان والتحت . وقال له : إن سع لك عدو فاحترط سيف الانتقام ، وكمن متصدا برسم وأيد . ثم توجه في حوچه بطوى المهامة والقفار حتى وصل إلى موضع يأوى إليه الشياطين . فزل فيه وأمر جيون حودر ، وكان أحد العرسان ، أن يركب في نجب الأحناد ، وأسودها الأنجاد ، وس يستصلح أفتح البلاد . وعهد إليه بقتل كل من يراه من أهل تلك الديار ، والأيق على أحد منهم . وشد عليه مظفته وسار حتى رل على باب مدسة مارندران وحمل يقتل كل من يرى منهم من صغير وكبير ، ويش عليهم اله راب ويحرق الديار ويبسب

= ومن أجل هذا امتنعت مارندران على الفاتحين ، ولم تحضع كلها لسلطان الخلفاء إلا بعد زهاء مائتي سنة من فتح إيران . وقد لقي المسلمون في جهالها ودروها شدا . وقد سار إليها مصقلة بن هيرة بأمر معاوية "ومعه عشرون ألف رجل فأوغل في البلد يسبي ويقتل . فلما تجاوز المصيق والمقاب أحدها عليه وعلى جيشه العدو عند انصرافه للهروح ، ودهدهوا عليه المخارة والصحور من الجبال فهلك أكثر الجيش ، وهلك مصقلة " .

وكانه من أجل هذا سمي أهلها حنا في الشاهنامة وفي الكتب الأدبية من قبل . هي الأنساق بوصف الملك سروسا بأنه يحارب كل يوم وكل ليلة حن مارندران ، ويذكر الملك هوشنگ مقزرا إلى بعض الآلهة قائلا أن يؤيد حتى يحطم ثلثي شياطين مارندران . ولا تزال كلمة حنى (دبو) لقبا بين كبراء البلاد . ويظهر من "ديركد" أنهم كانوا يسكنون الكهوف ، وكانوا ذوي عادات قذرة .

قد يجد القارئ في طليعة مارندران ومصايفها وعاداتها وطاع أهلها ما يعبر به عن الأساطير التي في هذا الفصل ، فليس كيكائوس وجيشه في الطلبات ، وإمطار المخارة عليهم من السماء شبه =

(١) ك : عا . (٢) ك : وسه . (٣) ك : رجيو (لا) . (٤) ك : طا ناوى . (٥) طا : يجد .

(٦) باقوت : طرسين . والبلدان ص ٣٧ (٧) أنسا ، ج ٢ ص ١٦١ و ٢٥١ (٨) رور (Warner)

الأموال . فرأى المدينة كأنها جنة الفردوس روتها ونصارة وبهجة وطلاوة ؛ فيها من الوصائف الحسان ، وملاح الغلمان ، والدمائر والأموال ما لا يصبطه ضابط ولا يحصره حاصر . ولما وقف الملك كيكاوس على ذلك استغاب الملك ، وقال : لقد صدق من قال : إن بلاد مارندران تصاهي الحنان . فأمسكوا عن العارة بعد أسبوع<sup>(١)</sup> . وانتهى الخبر إلى ملكهم بدخول عساكر إرران إلى ممالكهم وإفسادهم فيها . فاطرق واحا وحار في أمره . وكان عده جى موصوف بالدهاء والذكاء ، يسمى سمه . فأمره بأن يطير مادرا إلى ملك الجى الذى كان يسمى سيد ديو (١) ويعلمه بصنيع كيكاوس ذلك ، وأن يقول له . إنك إن توايت عن إنايتنا لم يبق من هذه الممالك بين ولا أثر . موصل سجه إلى ملك الجى وشرح لديه الحال وأدى الرسالة . فقال قل لملك مارندران لا بأس عليك . فما أنا مقبل كالليل اللهم اللهم ، ومورد همة الملون عليهم . فلما دخل الليل قصدهم سيد ديو في جنوده ، وأطلق عليهم إطلاق الصعب المطبق ، وملا بالظلمات جميع تلك الأنظار حتى صارت الأرض عليهم كأنها بحر من القار (ب) فأصبح الإيرانيون وكأهم لم يصحوا لاستقرار ذلك الطلام اللحوحي عليهم . نصار صعبهم لا يرى العصى . وأظلمت عين الملك كيكاوس فكان لا يبصر شيئا . وكذلك

٢ . ما أصاب القائد المسلم مستقلة من هيرة . والطريق التي سلكها رسمت منه أن تكون أحد الشعاب المحيطة التي تؤدى إلى مارندران محترقه حلال ألور . وكذلك قتل الجى الأبيض في الكهف . يحتمل أن يكون حرافة نشأت من معاملة حافة لاحتين إلى عار . وهلم جرا .

ثم قصة حرب مارندران في الشاهنامة تنقسمها الفصول الآتية :

- (١) قصد كاوس مارندران . (٢) صبح زال كاوس . (٣) ذهب كاوس إلى مارندران .
- (٤) رسالة كاوس إلى زال ورسم . (٥) سعة الخطوب التي لقبها رسم الأثول . عراك رحش والأسد . (٦) الثاني : مصادره رسم يديوغا . (٧) الثالث : حرب رسم والثنتين .
- (٨) الرابع . قتل رسم امرأة ساحرة . (٩) الخامس : وقوع أولاد في أسر رسم .
- (١٠) السادس : حرب رسم وأرزنك الجى . (١١) السابع : قتل رسم الجى الأبيض .
- (١٢) رسالة كاوس إلى ملك مارندران . (١٣) محيى رسم إلى ملك مارندران برسالة .
- (١٤) حرب كاوس وملك مارندران . (١٥) رجوع كاوس إلى إرران وتسريح رسم .

(١) سيد ديو أى العرب الأبيض . (ب) في الشام . وأطرو عليهم من السماء بحجارة وصلا صخرات .  
(٢) في الأصل : فأمسكوا عن العارة . وعد أسبوع أبهى الخبر الخ . وقد عبرت العارة آياتا للشاه وفسخ ك ، كره ، ط .

أكثر عسكرة . ثم بسطت الحس بهم يد الأسر والنهب حتى استولوا على جميع خزائهم (١) . وتركهم  
سبيد ديوي ظلماتهم ، وكل بهم اثني عشر ألفا من الشياطين ، وسلم تلك الخزائن والأموال والخيل  
والغال إلى أرنك صاحب الجيش ، وأمره أن يحملها إلى ملك مارندران . وقال : أعلنه أنا قد  
استأسر لهم ، وتركهم محبوسين حيث لا يرون قرا ولا نهدا ، وكأنما صارت الأرض عليهم رسا .  
ولم يقتل منهم أحدا يعرفوا مقدارهم ، ويعتبر بهم من وراهم فلا يتجاوزوا ديارهم . فحصل أرنك  
إلى حصرة الملك بالأسارى والغنائم والأموال والدخائر . قال : فقد كيكوس نذيرا إلى رابستد ليعلم  
دستان بما جرى عليه ، ويخبره أنه إذا ذكر مواعظته وصيحته تصاعدت دهراته ، وتنادرت عثرته ،  
وأنه راح أن يبتنه ، ويؤشد خلاصه وسطه . قال : فلما أتى الرسول دستان وأخبره بذلك كاد أن يغرق  
عينا وينطر أسعا ، فأقس على ولده رسم وقال : لقد انقطع الوصال بين السبوف وأعمادها ، ولم يبق  
ركون إلى نوم ولا قرار حيث وقع الملك كيكوس بين أشدائ النمامين ، وعم الإيرانية ما عم من مكائد  
أولئك الشياطين . فأمرج رحشك ، وحرر سبك ، وأعط الصريح . فأت العارس الذي إن حارب  
البهار صارت دماء ، وإن كاذ الحبال عادت فضاء . وليس يدعى أن يطمع ملك في الحياة أرنك  
وذلك الحني ولا ملك مارندران . فانص البهم ودق رفاهم بالجرور الثقيل ، والسيف القصيل .  
وقد أمك طريقان : أحدهما أحد شقة وأطول مسافة وهو الذي سلكه كيكوس . والآخر أكثر  
معة وأبعد حرة وهو مسيرة أربعة عشر يوما . وهو مشحون بالشياطين والسباع والسراخس .  
فأمك هذا الطريق فان الله ملك . وسقطه رحشك و بطويه لك ، وسأقوم بمدك آناء الليل  
مأحدا لله تعالى ومتهلا أسأله أن يفزع عبي سودك ولقاتك ، ويمن على طول هاتك . فقال رسم  
سأشد وسعلى للانتقام وأحمل هسي فداء الملك الممام . وأكسر طليسات أولئك السحرة . ولا أبني  
من أهل تلك الديار إسبا ولا حيا . ثم إنه لبس السلاح وركب كانه جبل على فرس . فتبعه أبوه  
دستان إلى وادي رودابه ثم ودعه مترددا في أمره بين اليأس والطعم .

### ذكر مسير رسم هذا

قال . فحصل رسم عن حدود يوم زور يسير في كل يوم مسيرة يومين ، ينسب الليل مازا ،  
ولا يعرف يوما ولا قرارا . قال . فاشتت همه الطعام يوما فصرمت بين يديه صحراء مملوءة  
بأمراب اليعاير . فركس رحشه خلف غير منها ورمى بالوحي في حلقه فبطحه ، وأخرج نشابة ،

(١) حذف طرح الشيطان الأمير لك كيكوس على إقصاءه على حرب مارندران .

(٢) ك ، كو ، كا ، يحملها . (٣) كا : أعلنه أنا .

وقدح سصلها نارا ، وشوى للغير . ثم أتى على لحد أجمع . وخلع لحام فرسه وأرسله يرمى في أجرة  
 كانت بين يديه . ثم نام تحت قصب هناك . فلما مضت طائفة من الليل خرج سح فرأى  
 رستم متقدما كأنه ركن حل ، ورأى رخشه كأنه ثعبان . فاقبل نحو للفرس ليعترسه فوثب للفرس  
 وصرب يديه على أم رأسه فعلق هامته ، ومزق جلده ، وتركه طريقا نقاء مقفوس . فلما انتبه  
 رستم رأى ذلك فعلم أنه من سبع رخشه . فاقبل عليه ومسح بيده عزه ، وقال : لو انتهت لك عينك  
 هذه المقاتلة . ثم لما طلعت الشمس قام وعمر طهره وأسرحه وذكر الله تعالى وركبه . وكان  
 يسير معرض دونه طريق قائم الأرواح فسلكه . فلما قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر عطش هو  
 وفرسه عطبه الأمر حتى زجل وحمل بمشي كأنه سكران . ثم رجع رأسه إلى السماء ، وبسط يده بالنداء ،  
 وراد به الأمر حتى وقع على رمضاء ذلك الغضاء يلهث من العطش . فبينما هو على ذلك إذ سمعت  
 له عزالة فقام وأخذ السيف وسع أثرها . فلما سار إلا قليلا حتى وقع على عين حرارة . فكرع فيها  
 وشرب وعادت هسه إليه . فخر في ذلك المكان ساجدا لله تعالى ثم أقبل على الغزاة يدعو لها ويقول :  
 لا رلت يا عزالة الزيب تبئين إلى الظل الوديف ، وتكرعين في الزلال المعين ، وتغفلين بين الورد  
 والبايمين . وأيمسا عوس راعك إساصه فلا والت منقطعة أوتاره . فانك سددت رمقي ، وشعبت  
 طقي . قال . ثم مشى السرح عن رخشه ورحص حوازيه وأكناه . ثم توجه يطلب الصيد فاصطاد  
 حمار وحش ، وأوبد نارا وألقاه عليها حتى أصبح ، فتناول لحمه . ثم رجع إلى العين وشرب من مائها .  
 ووجه الليل فتمتد ونام ، والفرس يسرح في مرعاه . فلما توسط الليل جاء ثعبان هائل كان يأوى  
 إلى ذلك الموضع . فلما رآه الفرس عاد نحو رستم وأخذ يصرب بمخاخره الأرض حتى أنه . فقام  
 ونظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا . فمرح الفرس وطرده وعاد إلى يومه . فلم يشب أن عاد الفرس يصرب  
 الأرض حتى إنها تنشق تحت سنانكه . فأنبه وقام وحمل ينظر أمامه ووراء فلا يرى شيئا . فطرد  
 الفرس بحموة وعنف ونام . فلما استمرق في النوم حتى أناه راكضا جريا . فقام فرأى ثعبانا ينقص  
 فيحرق جميع ما حوله من الخشب . وأخذ السيف وأقبل نحوه فعلق أحدهما بالآخر وطال بينهما  
 القتال . وكذا الثعبان يجلب رستم . فلما رأى رخشه ذلك حمل على الثعبان فعصه عصة انترع بها  
 كسعه (١) ، وشق جلده . فاقبل الثعبان ، واستعل عليه رستم فالتقه السيف . فخرصرعا وجعل  
 دمه يجرى حريان السيل . فلما رأى ذلك دعا الله عز وجل وشكره . وجاء إلى العين فاعنسل منها ،

(١) لا يستغرب القارئ ذكر « الكتب » ها فالثعبان هائيل حراي ولذلك ذكرت في الشاه معادة به ويرى

رستم من المعركة .

(١) ك ، كو ، طا : فذكر . (٢) ك . فأخذه .



وأمرج الرخش وركبه . وركب من الطريق سائرا نحو مقصده . لما زالت الشمس وصل الى أرض شجرها معشاة تتدفق مياهها على الرصراض ، وتنبسب أنهارها بين الرصاص . فوجد عددا جاما من الرحيق يحرقا ككوب العقيق ، وعرا مشويا ، وأرغفة وملعا ، وكان المكان للسحرة ، طلع رستم وقد جلسوا على طعامهم . لما رأوه تركوه وهزوا . فعدوا وكل من طعامهم حتى شبع . ورأى هناك عودا فأحده وجعل يصرب به ويثني بما ترحنه نظرا :

صبي من الأطراب قل وإيما<sup>(١)</sup> ندماي ما بين الحروب الصرايم  
رجبني دماء الكاشحين أربقها وأقداحها وقت الصبح المحاجم

فسمعت امرأة ساحرة غامه . فتريثت له وتبرجت وجلست إليه تسابله عن حاله ، وتستجيره عن حله وترحاله . ثم إن رستم ذكر الله تعالى تصير وجه الساحرة واسود . فلعط ذلك منها رستم فرعى بالحلل في حلقها ، وأوثقها بآبوت في القيد غمورا شوها . فاحترط السيف وقتها بصعين . وركب وسار في طريقه حتى وصل الى طريق مظلم قد تراكم ظلماته ، وتكاثرت أصداء سمائه . حتى ليس يرى فيه شمس ولا قمر ، ولا نجم ولا شجر . فأوحى عنان مرسه ، وخاض بلة تلك الظلمة ، وسار يحفظ حبل عشواء حتى خرج الى الضوء . فرأى أرضا مغطاة بحصرة الأرجاء والأكاف<sup>(٢)</sup> . فخلع حزام مرسه وأرسله يرعى في فصيل هناك . فالتقى معمره ، وحلج خفاته لابتلاله بالمرق ، وسطه في الشمس ، وانكأ يستريح . فضاء ناطور تلك الصحراء ، وصاح على رستم ، وصرب عصا كانت معه على رجله . وأمره أن يسلك مرسه عن الزرع . فقام وأخذ ماديته واقتلعهما من أصولي . وكان ملك تلك الناحية يسمى أولاد . وكلف قد خرج الى الصيد في ذلك اليوم . فحمل الناطور أذنيه يمدو حارما الى أولاد ، وقص عليه القصة . فثنى عناءه وأفلح فيس معه من أصحابه نحو رستم . لما رآه رستم من بعيد ألجم رحشته ، وعلاه ، وانضمي حمصاه ، وأحصى نحوه . فلما تقاربا ناداه أولاد وقال . من أنت؟ ومن أين أتيت؟ وكيف تجاسرت أن تطأ هذه المرصاة؟ فقال له رستم : أنا الذي أوقش اسمي على الأرض لأثبت سيوفنا وأسنه . وإن مردك يرى بسمعك أنقطع نفسك ، وحد في هلك دمك . وإن كل أم تد منك طست اسمها إلا نائمة تنكلى . أنتصر من يدي وأصحابك ، وبومدي سأسك ، وبمك بقوة مراسك . ثم حل عليهم ووقع فيهم كما يقع الأسد الفأخ بين قطع السم . فتساقطت رموس أصحاب أولاد تساقط ورق الشجر أيام الحريق إلا من تنزق منهم بين الأودية والشعاب . وهرب أولاد فركض رستم خلفه حتى إذا دنا منه رمى بالهوق في حلقه ، وقص



هرالك الرخش (فرس رسم) والأسد

[منقولة من كتاب بلوچين (Bluchin) ص ١٢٩ ج ٢ - من نسخة كتبت لنشاه طهماسب في القصر الباقع في الجبجری

وهذا جلف نصف المنصة الأمل المنشئ على الأيات]



عليه، وشذ وثاقه، وطرحه مقيدا بين يديه . فقال له إن صدقت فيما أسألك عنه ، ودلتني على مستقر  
 "سيد ديو" بني ملك الجن ، وعلى مواطن كولاذ ، وبهد وتقدمت بين يدي ، وأوصلني إلى الموضع  
 الذي حبس فيه كيكالوس ولينك بلاد مازندران ، وسلمت إليك مالكمها أجمع . فقال : إن أعطيتني  
 الأمان على رومي ، وعاهدتني على ذلك أطلعك طلع هذه الأحوال ، وأفضيت إليك صجرها ويجرها ،  
 ودلتك على المواضع التي سألني عنها . فعمل ذلك رسم . فقال له : إني بينك وبين الموضع  
 الذي حبس فيه كيكالوس مائة فرسخ . ومن عده إلى مستقر ملك الجن مائة فرسخ أخرى . وفيه  
 حبال شامخة وأودية غائرة . فقال : دلي أولا على موضع كيكالوس . فتقدمه وسار لا يستريح ليلًا  
 ولا نهارا حتى وصل إلى جبل أسمرور حيث كان معسكر كيكالوس ، وحيث أحيط به وقص عليه .  
 فلما انتصف الليل سمع صباحا عظيما ولفظا كثيرا ، ورأى برانا موقده ، وشموعا مشتعلة . فسأله  
 عن ذلك الموضع . فقال : إن هذا باب مدينة مازندران . وعليها قواد ملك الجن في عساكرهم ،  
 مثل كولاذ ، وأرزيك ، وبهد . وهم لا ينامون ثلثي الليل . قال : فنام رسم . فلما طلعت الشمس  
 شذ وثاق أولاد ، وربطه شجرة من تلك الأشجار ، ولبس سلاحه وقصد أرزيك . فلما قرب  
 من عسكره صاح صيحة ارتجعت لها الأرض . فوثب أرزيك الحثي وخرج من حينه . فحمل عليه  
 رسم ، وأنسب برأشه في عنقه ، واقطع رأسه ، وحلق به فوقع مصراحا بدمه بين أصحابه . فلما رأت  
 الجن ذلك حافوا وتفرقوا بعد أن وضع رسم فيهم السيف وقتل منهم حلقا كثيرا . ثم لما رالت  
 الشمس ثلثي عتائه وعاد إلى سفع حل أسمرور . فحل أولاد وسأله عن الموضع الذي حبس فيه  
 كيكالوس . فتقدمه راجلا بدله على الطريق حتى دخل المدينة . ففصل رحلته ككصوت الرعد  
 فسمع كيكالوس صوته ، وعرف بذلك قدوم رسم . فبشر بذلك أصحابه . فدخل رسم في الحال  
 عليه ، وحر ساجدا بين يديه . فسايقه كيكالوس وأكرمه ، وسأله عن أبيه دستار ، ثم عما قاماه  
 من الثوب والمنشقة في طريقه ذلك . ثم قال له : اهتبل عرة سيد ديو وأهم عليه قبل أن ينتهي  
 إليه الخبر فقتل أرزيك ويعشد حدوده ، ويجمع جيوشه فلا تطيق مقاومته . وإن قدامك في الطريق  
 إليه سبع حبال شواقي ، وعلى كل مرصد حلق من عساكره وجوده . فإذا جاوردت الكل انتويت  
 إلى هفارة عميقة هائلة مطامة قد حفت مراصدها بالشياطين . وقهر هذه المطارة مستقر سرير  
 سيد ديو . ولعل السعادة نظرك به فتقله ونشق حاصرته وتخرج كده . فان الطيب ذكر لي أني  
 إذا اكتسحت دم كبده رد الله بصري<sup>١٧</sup> . فذهب رسم لذلك وركب معه أولاد يتقدمه وبدله

على الطريق . حادوز الجبال السبعة ، ووصل الى قرب المنارة . فأقبل على أولاد وقال : لقد صدقنى فى جميع ما استخبرتك عنه . فالآن دلتى على هذا الجبل . فقال : إن الحق إذا حبت الشمس ناموا فلا يبقى على باب المعارة إلا قليل من الحراس فتهم على فى ذلك الوقت وتأخذ . قال : طلت قليلا حتى ارتفعت الشمس . ولما كان وقت الصبح شذ وثاق أولاد وربطه ببعض الأثغار ، وركب ونظم عمرات أروصاد الشياطين يصرب رقابهم يمينا وشمالا حتى وصل الى باب المعارة فوجدها محشوة بالطلات . فالتحقها برحش حجب الظلمة ظهره . فسمع الماء عينه ، وهط و المعارة يطلب مستغمر مريره حتى وصل اليه . فرأى وحها كالليل الهم ينتهب كالخيم ، وشرا أنص قد تسمت على رأسه . فلما رأى رسم وثب اليه فروع رسم سيفه وصره صريرة طير بها رحله . فتعلق مع حرحه برسم يتفارعان ويتقاتلان . فعله رسم ورمه الى الأرض قبلا ، وسل حنجراس وسطه وشق عن حاصرته . واستخرج كبده . قال . فامتلت تلك المعارة بدمه ، وانسد الطريق لعظم قتاله وجثته . وخرج رسم مظفرا منصورا وحاه إلى أولاد ، وحل رماطه ودفع اليه كبد الجبل . وقتله بين يديه وهو يسير وراعه . فقال له أولاد . أيا الأسد المقدام إنك قد محضرت علما من العوالم سيعك ، وأدركت ماشئت سأسك . وقد وعدتني بشئ يتفاساه رحاى . ولا يليق بمثلك قص العهد وإعلاف الوعد . فانك المتوفر على رعاية الدم والمتنى الى شجرة الوفاء والحكرم . فقال : سأسلم اليك جميع مما لك مارندران . ولكن بق أن أملك ناحية ملكها وأبنى أصحابه وأبذ جمعه . ثم لا أجد عما عاهدتك عليه إلا أن أموت فيواري التراب . قال : فلما عاد رسم الى حصرة الملك كيكائوس . قال : أنشأ بها الملك بهلاك عدوك . فالى قد قتله واستخرجت من حاصرته كبده . فشكره الملك وأثنى عليه وعلى من عمله . ثم اكتحل الملك قطرات من دم الكبدة فعاد بصره . وحنى تحت من العاج وماج من الذهب ، فاعتصب وحلس على الصحة . ولبث مع رسم وسانر الملوك والأمراء مثل طوس وهرى ريز وحوذر وحيو وهرام وخرجين أسبوع يتراضون السرور والطرب . ثم ركبوا فى اليوم الثامن أحمص ، واستلوا أسياهم ، وانتشروا فى مدينة مارندران ، ووقعوا فيها ونزع النار والنساء ، يهرقون الديار ، ويقتلون الرجال ، ويبهون الآء وال . ثم قال كيكائوس لعسكره : لقد مكنا بهم يد الانتقام وحرمانهم نسوة صديهم صاعا نضاع . والآء تكف عنهم يد القتل ، ورز عنهم غادية الهب ، ورسلى الى ملكهم ووقفه من صة عقله ، ويخوفه وسامة ناقبة عمره . فوافقه رسم على ذلك .

(١) ك غرغ .

(٢) ك ، ط : لك الملك .

(٣) ك : يتراضون ذو السرور .

ذكر ما جرى بين كيكائوس وملك مازندران من المكائبات وما أفصح إليه الأمر

قال : فدعا الكاتب وأمره فكتب بالملك على الحرير الأبيض كتابا صدره بالحمد لله والثناء عليه، وذكر فيه طرفا من المواقظ والمصالح . وأعقب ذلك بأمره إياه بالمبادرة إلى حصرتي، وقبول الحراج والبحرية، وأنه إن قاعد عن ذلك لم ير إلا ما حل بالحي من التكبيل والقتل والأمر والنهي . وملا الكاتب إعدادا وإنذارا . ودعا رجلا من أصحابه يسمى فرهاد، وكان من وجوه الملوك وأعيانهم، وأمره بحمل الكتاب إلى ملك مازندران . فقبل الأرض وتناول الكتاب وركب حتى أتى على مدينة يقال لأهلها دوال ماي (١) وكانت هذه المدينة مستقر سري الملك . فلما أخبر بقدم الرسول أمر أسود رجلاه وأطال عسكره بالركوب لاستقباله . وقال : لا تتركوا اليوم شيئا من آداب هروستكم ودلائل رحوبكم إلا أظهرتموه . فلقوه كذلك بوجوه مقطعة وشعاع مهذلة، وقصص واحد منهم على يد الرسول، على الهيئة التي اعتادوها في إظهار القوة والإدلال بالثقة، وعصرها في غير وجهه ولا أصمير لونه . فخانوا به إلى خدمة الملك . فلم دخل عليه ساله عن الملك كيكائوس أولا ثم عما لقي من مشاق السفر ثانيا . فوضع الكاتب بين يدي الكاتب . فلما وقف الملك على الحال وما فيه امتلأ قلبه عيضا، وانكسر طهره فقتل ملك الحب وأمراته . فقال قل لكيكائوس . إنني أرفع منك شاما وأمر سلطانا . وإن حوالى ألوف ألوف من العساكر الذين حيث توجهوا لم يبقوا حجرا ولا مدرا . وإن على بابي ألفا ومائتين من الصيلة التي ليس على مالك منها فيل واحد . وسأجهم بها عليك وأتل عرشك . فلما سمع فرهاد كلامه، ورأى خشوته وطعامه اجتهد في تحصيل جواب الكتاب، واصصرف راجعا إلى صاحبه . ولما وصل إلى حصرتي أفصح إليه بجميع ما رآه وسمعه . فقال عند ذلك رسمت من الواجب أن أكون أنا الرسول إليه واستصحب منك إليه كتابا كالسيف القاطع ورسالة كالسحاب الراعد . أؤدّي الرسالة في نأديه، وأفصح به سبيل الدماء في واديه . فاستصوب الملك هذا الرأي وأمر الكاتب أن يجيب ملك مازندران عن كتابه، ويكتب أن مثل هذا الخطاب يستحسن من دوى الأكياب . فعزج دمائك من الفصول، وأدرك إلى حصرتنا واقفا على قدم المنول، وأنتك إن خالفت هذا المثال ملأت الأرض بالجيش وجررتهم إلى حرك . ولعلل روع ملك الجن تبشر السمور والدثاب بأشلائك . ولما حم الكتاب استعد رسمت ومار حتى قرب من ملك مازندران .

(١) في النسخة : « دوال ماي » . وكل اسماء هناك له رجلا من الخلد فذلك هو هذا الاسم . وقد رجع القزويني « دوال ماي » وصاح دوال الرجل الخلدية . وكان « دوال ماي » أي ليس الرجل . وفي النسخة : « دوال ماي » .

فأخبر بأن رسولا جاء كالفرار المضان . فأمر قزاق الحى ونحب فرسانهم وأجناد شعبانهم باستقاله وتلقيه . ولما وقعت عين رسم عليهم قطع شجرة كانت بين يديه ورموها كما يرفع المزارق . ففضوا العجب من ذلك . ولما قرب منهم رماها . فتلقوا وتسايلوا . ثم جاء واحد من فرسانهم وقص على يد رسم . جسم رسم وعصر يده حتى تغير لونه ونحب قلبه . وأحمر الملك بذلك فعدا بجنى يسمى كلاهور ، وكان أقوى عسكره وأشتهم . وكان كالفرار خلقه لا يشبهى غير المراس والحرب ، فأمره باستقبال الرسول وإظهار رجولته له . فركب وتلقى رسم وسايه وسايه المتسر . ثم مده يده إلى يد رسم عصرها حتى صارت في لون الليل . فقتل رسم يده وعصرها حتى تساقطت أطفاؤه . فعدا ودخل على الملك وأراه يده ، ولم يقدر أن يمسح ما يجد من الألم . وقال : السلام خير لك من الحرب . فلا تصيق على نفسك مسالك الطريق الرحب . فإنك لا تطيق مكثرة كيككوس ومقاومته . فإن لاس لك فالأولى أن ترعى بقول الحراج والخربة وتقسها على أهل مايزدردان صغيرهم وكبيرهم . ووصل رسم في تلك الحالة ودخل على الملك ككليت التائر . فأجلسه الملك في موضع يتيق به ، وسايه عن كيككوس وعسكره ، ودأكره في عناء سمره . ثم قال : أنت رسم ذو البرائن الشديدة والأعصاب الفوية ؟ قال : إنه السيد وأنا العلام . وكيف يقاس بالصبح الظلام ؟ ودفع إليه الكتاب ، ولجده الرسالة . فقرأه ثم أقبل على رسم وقال : ما هذه الخطابة الشديدة والمطالبة العظيمة ؟ قل لي كيككوس : إن كنت ملك إيران وأنت أحرا من ليث خمان فانا ملك مايزدردان المنصب بتاج سلطنتها والمستقر على سرير مملكها . وليس من رسم الأكار أن يستنهض منى إلى خدمتك ، فتعكر في عسك ، ولا تنعزض للاستيلاء على أسرة الملوك . فانه ارتضاع يورث الاعتصاص . فارجع إلى مملكك ، ولا يحدث بيدك عسك . فإني إذا زحمت في عساكرى يحولك لم تعرف رأسك من دنك . وإني إذا واحبكت في مارق الحرب حسمت مادة حذتك فالصارم العصب . فطر رسم إلى الملك وأهضاه ، ولم يواضه ذلك الخطاب العنيف . فاصطرم عصه ، ولم يقبل منه لاجلته ولا دها . وركب وعاود حصرة كيككوس ثقل مراحل ماسه ، وتشتمل نائرة عبطه . فدكره ما سمعه من الرسائل الموعرة والبلاغات الموحشة وقال : لا تستهوان ذلك وتعتمد وتأهب للقتل . واعلم أن أسودهم ورجلهم أخفى عيني من القرب . قال : ولت خرج رسم تأهب ملك السخرة صاحب مايزدردان للقتال ، وأمر فصر بمرادفه على ظاهر المدينة . وبرزت عساكره وساروا فارفع من مسيرهم عجاج كسف عين الشمس ، وصار لا يرى بر ولا بحر ، ولا بين حرن ولا سهل . وكان الأرض من تحت مناسم

(٢١)

المبول، وتصطرب تحت وقع سنانك الخيول . وساق عساكره كلك ولم ينلث فوق نافقة . فانتهى  
الحرب الى كيكلوس بدنو عساكر الحق . فامر رسم أولاً بالثأب والتشمير ، وأمر طوما وهوردز  
بإعداد العدد، وتبئة العساكر . فصرخوا سرادق الملك كيكلوس في الصحراء . وحصلوا طوما  
في المينة، وجودرد في الميسرة، ووقف الملك في القلب . ورر رسم قدام العسكر . فتقدم فارس  
من أصحاب ملك مازندران يسمى حومان (١) وكأنا يحرق الأرض شدة نأمة ، ومر على صغوف  
الإيرانية كأنا يشفق السهل والحلل زهيره ونفيظه . وحمل يطلب المبارزة فلم يجبه أحد منهم .  
فأشرع رسم رجه واستاد كيكلوس فارزه ، وطال بينهما القتال، وتمكن منه رسم فدار من خلفه  
ووضع سانه بين كتفيه فأخرجه من محره، ورمه على رجه كالطير على السعد، ثم رماه مصرحاً بالمم  
صريماً للبدن والفم . فتعجب أسود مازندران من ذلك، وانكرت طهورهم ، وأرعبت قلوبهم .  
فأمر ملك مازندران عساكره أجمعين بأن يشتدوا عليهم شدة الليوث، ويقالوهم قتل النور . فارتفعت  
من الخاسين أصوات الكوسات والطول، وأطلمت الأملق بالقساقل، وارتفعت الأرض بالهخائل،  
وأصابت السيوف في سماء العثير إضاءة البرق في السحاب المكدر، وصارت الأرض كحجر من  
القار تترأص سواح الخيول فيها كالسمن . فقوا كذلك في القتال على حالة واحدة مدة أسبوع .  
فلما كان اليوم الثامن ألقى الملك كيكلوس معره، ووضع حده على التراب وعهره، وجعل يسأل الله  
تعالى أن يصره . ثم لبس المعر وعهر المعركة فارتفعت أصوات الكوسات، وتزاحمت الصغوف،  
وتكاثرت الجوع، وحملت سيول الدماء شدة في الأودية والشهاب من أول السحر (ب) الى معيب  
الشفق . واجتمع في المعترك من حث القتلى ما يصاهى المصاب العالية . فتوجه رسم نحو ملك  
مازندران، وقصد قصده في جمع عظيم . وقد ثبت ملك مازندران في مجال الحرب متصدباً للطمس  
والصرب في جوعه ورجاله وخبوله وأقباله . فلما وقع بصره على رسم ارتعدت فرائضه واضطرب  
قلبه . فآلى رسم رجه، وتناول الحرق، وذكر لله تعالى، وحاض عمار الملحمة هوهت قوى  
السحرة فجلدوا وتواكلوا، وأسرع بهم القتل حتى طلق الأرض جثث القتلى وحراطم القبيلة . ثم  
أحد رسم رجه فطعن الملك في حاصرته طعة رسه الى الأرض . فمسح أمين اللاس وصار كأنه  
قطعة حل . هوفت الإيرانيون يظفرون إليه . ثم نزل إليه فرسانهم فآوا سوى صحرة صماء  
لا يطاق قلبها ونحر مكمها . فحمل رسم وتناوله بأصاحه، وكانت كراتن الساع، فرمعه على كاهله،

(١) في الشاه : حومان . (ب) رسم الترم كلة شحكي بالسر، وهو صحيح . ولكن الكلة تطلق على الصبح  
أيضا . وهو أقرب الى سنان القصة .

(١) ك : لم يث . (٢) ك : الملك كيكلوس . (٣) ك : القتل .



وسار والخلق وراءه يقضون العجب من حاله ، وينثرون عليه الجوهر والذهب . حتى انتهى الى باب سرداق الملك كيكالوس . فالتفت وقال له : إن لم تخرج عن هذا السحر ، ولم تخلع هذه الصورة طفتك بالماعول ، وقطعتك قطعا . لمسا سمع ذلك بان مدحجا في السلاح كأنه قطعة صحاب . فصعك رسم واحد بيده وأتى به الى حصرة الملك كيكالوس . فلما رأى الملك أمر رجلا من أصحابه كان يسمى دزخيم<sup>(١)</sup> أن يمتله (١) ويمثل به . ثم نفذ الى معسكره من يجمع الثمن ويخصي الجواهر والذخائر . فصعدوا في تلك الصحراء حفها فوق البعض حتى صارت كأنها الجبال . فركب وسار إليها في عساكره ، وفزعها عليهم جميعا . وأمر بقتل المردة من الجن المأسورين فقتلهم . ثم أتى مكان العبادة واعتكف فيه ، وحمل ينامي ربه ويشكره على ما وهب له من الفتح المبين والنصر العزيز . وأقام كذلك أسبوعا من الزمان . ثم خرج في اليوم الثامن وفتح أبواب الخرائش ، وفزق الأموال على المحتاجين خاصة وعلى مائر الخلق عامة . ثم في الأسبوع الثالث لما استظمت الأحوال واستتب الأمور جلس مع أصحابه في مجلس الآسر يتماطلون كؤوس الشمول متقلين باللهو واللبس . فمكت على هذا أسبوعا آخر من الزمان . قال : فقال رسم لكيكالوس : إن أولاد هو مفتاح هذه الفوح فإنه كان المادى لي والدليل بين يدي . وهو يتوقع تفويض ما يزدان إليه . وقد وعدته أنا بذلك . فرجأ أن يخلع عليه ، ويعقد له اللواء ، وتكتب له عهدا فإنه ما عاش في هذه المملكة ينفاد له الصمير والكبير ويطيعه المردوس والرئيس . فدنا أكابر ما يزدان وما يلهم عن مسيره أولاد وطريقته . واستجبرهم عن سريره وعلايته ، وسلم إليه ذلك الإقليم . وثى عنه عائدا الى بلاد فارس . ولمّا انتهى الى ممالك إيران خرج صوده الايرانيون وريوا السداد ، وأظهروا الأضراب والأفراح . فجلس الملك كيكالوس على تحتته . وبادر الى خدمته الملوك والأمراء . ففتح الخرائش ووضع ديوان الأوراق ، ورت لها ككاما وعمالا . ثم وصل رسم وحلس في خدمة الملك كيكالوس . فأمر أن<sup>(٢)</sup> تعد له حلقة راتقة ، وتحت من العبد ورج ، وتاج مرصع بالجواهر . وثياب ممشوعة من الذهب ، وطوق وسوار ، ومائة من روقه العلامات غاطق الذهب ، ومائة من الوصائف الصالح وثنائع الحبل والحلل ، ومائة مرس يلجم الذهب . ومائة تاقه من الجبال السود بأربعة الذهب محملة بالدياج الحسرواني والنبات الزوية ، ومائة ندرية من الذهب ، وجام محروط من البافوت ملوه بالملك الأدر ، وجام

(١) في الشام . أمه أمر دزخيم (بكر الله) أن يمتله . وهي دزخيم سي . الطبع . رجال بلاد أجا . والمراد أن الملك أمر الخلاء بقتله ولكن القرم طعن أن « دزخيم » اسم رجل بعينه فترجم الله كاتري .

(٢) ط : درجيم . (٢) ث : بان .

آخر من العير وزج مخلوع بالمسورد<sup>(١)</sup>، ومشور من المرير مكتوب بالمسك الصحيح تنقيده بمالك  
بم رور . وقدم جميع ذلك بين يدي رستم . وأثنى الملك عليه ودعا له . فاهوى الى الأرض فبذلها<sup>(٢)</sup>  
وحرج فنادى في عسكره بالرحيل ، وانصرف منحوها نحو ممالكه . وأقام كيكائوس على سريره يرمى<sup>(٣)</sup>  
وبأسره . وطالب يعيش الناس ، وعظمهم الأمن والأمان ، والعبد والاحسان . وأصبحت الأرض وصار  
العالم كأنه بعض الحنك المتبهة فاروح والرياح .

### ذكر مسير الملك كيكائوس الى هاماوران §

قال . ثم عرض الملك كيكائوس حركة فمارق سرير الملك ونخرج من ممالك ايران فاصدا بلاد انترك  
والعبيس . فمطع الى بواحي مكان ، ومنها الى بحر رده الى أن وصل الى بواحي البربر (أ) طالباً للذهب

### في هاماوران

يؤخذ من الشاهنامه أن الملك كيكائوس سار من سيستان حين علمه أن ثائرا من العرب خرج  
في مصر والشام . وأثر ركوب البحر لهذا الشقة في البر فصار حتى توسط ثلاث ممالك مصر  
يساره ، و بربر عن يمينه وأمانه هاماوران ودونها البحر .

طل بعض الكتاب من أن النورة ثارت في مصر والشام أن هاماوران هي مصرية ، ولكن ليس  
هنا مجال للظن ، هي فارس نامه والطبرى والسعودي أرب كلوس أسرى في بلاد اليمن . وذكر ذلك  
أبو نواس في قصيدته التي يعجز فيها فضحطان على رار

وقاطق قابوس في سلاسلنا سين سباعا دون لحاسبا

بل يدكرون اسم ملك اليمن الذي حاربه فابوس ، وهو ذو الأذعار بين أربعه ذي المدارس الرافض .  
وقول السعدي : هو شمر أو قحش . ويعول الثعالي في المرير . إن هاماوران هي خمير . ويروي  
في سبب دهاب كلوس اليها ما ترويه الشاهنامه سببا لدهاب كلوس الى ماوندكوان . وفي دارس نامه  
أنه ذهب لتأديب ذي الأذعار لعدوان كان منه .

ثم وصف الشاهنامه المتقدم بواقى بلاد اليمن . و بربر التي تذكر هنا هي بربره على الساحل  
الغربي من خليج عدن . وهذا لا يزال الخلط في جغرافيا الشاهنامه في هذا الفصل .

(١) في هاماوران الآية . يعني أن تكون من الحيات في أصفهان أو ركس

(٢) في بامورد . (٣) في بامورد . (٤) في بامورد .

(٤) فابوس ٤٤٢ ص ، والطبرى ٢٦٤ ج ٤٦ ، ومرج الذهب ص ١٤١ ج ١ (٥) الطبري ص ١٥٥

عليها فأنه ملك البربر، واستعدت لخره، ووقعه في عسكر عظيم وجمع يحيل الهواء لكثرة رماحهم كأنه بعض الآجام. واندلعت ذبول القمام اندال حنح الطلام حتى لم يكن أحد يرى الناظرينده، والفارس عانه. فتقدموا فوحا سد فوح إلى المصاع والفراع، وأقبلوا كالأمواج المتلاطمة للدفاع. فلما رأى ذلك حودرد رفع عموده وحل في ألف فارس من الآساد المذكورين والأجناد المشهورين على صفوف البربر، فشق قلبهم وندب شملهم. وكان الملك كيكاكوس وراءه يصبر ييبسا وشمالا، ويطردهم كالمصغر يسوق أجالا. فتعزفت جموع البربر وأصيحوا كأن لم يكن منهم فارس ولا رايح. نخرج كل من كان في مدينتهم من المشايخ والكهول وأطلقوا ألسنتهم طلب الأمان مستغيذين صهو السلطان، وحملوا يتندرون إليه، ويتصرعون بين يديه، ويدلور له الطاعة ملتزمين أداء الخسارح والحرية. فقبل الملك منهم ذلك، وظارق تلك الناحية، وسار حتى وصل إلى وادي المغرب وحانب جبل قاف، يتلقى الناس في كل ذلك مواكبهم طليحين حاصين. فلما رأى سلوكهم سبيل الطاعة

— وليس بعد أن تكون هذه الفزوة البحرية هبة محزنة من مسير دارا الأول في البحر من الهند إلى إيران أو مسير اسکندر المقدوني، بمروحة بقايا محزنة من أعمال الفرس في بلاد اليمن.

ومما يجدر بالمناية اختلاف مؤرخي الفرس والعرب في هاية هذه الحرب. فالأولون — كما في الشاهنامة — يروون أن رسمت قهر ملك النمس، وأطلق كاكوس قسرا. والآخرون يقولون. إن الصلح كان بين رسمت وملك النمس على أن يطلق كاكوس، ثم لا يتعزز ليس مرة أخرى.

ثم هذه القصة ذكرت في بعض نسخ الشاهنامة بعد هذا السوان. "أعمال كاكوس مارص البربر وقصص أخرى: حرب هاماوران". وفي بعض النسخ "طولاف كاكوس في العالم، ومعارته ملوك هاماوران ومصر والبربر". وفي أثناء القصة هذه العناوين.

- (١) خطبة كاكوس سؤدابه بنت ملك هاماوران. (٢) أسر ملك هاماوران كاكوس.
- (٣) إنارة أفراسياب على بلاد إيران. (٤) رسالة رسم إلى ملك هاماوران. (٥) محاربة رسم ثلاثة الملوك، وتحطيط كاكوس من الأسر. (٦) رسالة كاكوس إلى قبصر الروم وأفراسياب.
- (٧) تصير كاكوس العالم.

وقد ذكر المترجم بعد قصة هاماوران سير فصل، قصة أخرى لها في الشاهنامة عنوانان:

- (١) إصلاط إلموس كاكوس، وصعود كاكوس إلى السماء. (٢) إرساع رسم كاكوس.

وتوسلهم الى إزادته بالخضوع والصراعة صرف بهم غنائه، وأقبل في عساكره الى رالمستان قاصدا ضيافة رستم بن دستان، وأقام فيها شهرا من الزمان يستغل يوما بالقهو والطرب ويوما بالصيد والطرود، قال: ثم لم يمض إلا قليل حتى امتدت يد الترتل الى قواعد ذلك العلم القرد، وبنت الفتاد على أرجاء حديقة الورد، وعاد جناح دولته مهيبا، وإن وراء كل بهاع حصيصا، وإذا استوت الشمس جححت للروال ولا بد من التقصان بعد الكمال (١) وذلك أنه حرج رجل من العرب أصيل يسمى فرديس (ب) من نواحي الشام ومصر، ورفع راية وحلج ربة الطاعة لكيكاوس، وأعرض عن خدمته، وادعى الأمر لنفسه، فلما بلغ كيكاوس أنه طهر له شريك يازعه في السلطنة أمر بصرب الكوسات، وارتحل عن يمد دور، بغاشت السيوف في أعمادها، واستعنت الحيوث والعساكر واحتشدت، ثم قادها من البر الى البحر، وأعد من السفن والزوارق ما يعوت المد والحصر، ثم ركب البحر في جميع عساكره، وإنما ساد عن طريق البر لبعده، فإنه كان مسافة ألف فرسخ، فسار في البحر حتى وصل الى مدينته من يسارها مصر، ومن يمينها البر، وقنماها للبحر (ج)، وكانت هذه المدينة تسمى هاماوران، في كل صوب منها عسكر عظيم، فحين بلغهم إقبال كيكاوس وجروجه عن البحر احتجموا وصاروا يدا واحدة فملغوا عددا طفقوا الأرض حتى أثاروا السباع عن أخياسها، والطاء عن نخسها، وكادوا يصيقون محال العقاب في حق السباع، ومسيح الحيتان في قعر الماء، وأقبل كذلك كيكاوس بمجوده وجموعه خيل أن طلاع الأرض مطبق بالجواش والدروع، وأن السباع لكثرة الأسمه تثرأحرام الحوم، فتراحف الهريقان، وبرر حرجين وفرهاد وطوس من أحد جناحي عسكر كيكاوس، وبرر شيدوش وحيو ومولاد (د) من الجناح الآخر فاشرعوا الأسمه، وأرحوا الأسمه، وطفقوا يقارعون الدمايس الحاطمة والمدد القاصمة، وتقدم كيكاوس من القلب الى المعترك فاحمر الداس وحمى الوطيس، فلما رأى ملك هاماوران قوة الايرانية أنى السلاح وطلب الأمان، وتقبل خراخا ثقيلًا، والتزم أن يتعد الى الملك كيكاوس أسلحته وحيله وناحه وتحتة، على أن ينجلي كيكاوس

(١) في حاشية الأصل في هذا الموضع وما أحسن قول امرئ القيس في هذا المعنى

طلاب الغايات لا تقصده • أزل النفس آخر الارباد

(ب) لا يذكر اسم الترتل في الشاهنامة .

(ج) في الشاه . « حتى توسطت ثلاث ممالك، فكانت مصر على يساره وبرر على يمينه، وأمامه هاماوران » . ثم في نسخة

مول وزجة دور « والبحر في الوسط الى الجهة التي يصبها » . وفي نسخة تبرير « بطريقه » بدل « والبحر » .

(د) في نسخ الشاه التي يندى . بهرام، كركسين، طوس، ثم فرهاد، شيدوش، حيو .

(١) ك، طا، أصيل من العرب . (٢) ك، طيق .

بينه وبين بلاده ولا يظالما بجهله . فصل الملك ذلك منه وصالحه . قد ذكرنا في حصرت أنه له حلف  
السر بننا أحسن قنا من السرو ، ذات شمر كالسك ، تظهر كأنها جنة زاهية ، وتندو كأنها شمس زاهية .  
وقيل له : إنها تصلح أن تكون قرية للكل . قالت إليها نفس كيكلوس . فامر رجلا كايا من أعيان  
حصرت أن يعي إلى ملك هاماوران ، ويخطب إليه أبنته ، ويقول له : إن أكابر الملوك يرصون  
في مصاهرنا وينوملون إلى مواضعنا . وكل من لا يفتح إلى طلال دولتنا من الملوك فلن يمكنه  
الاستقرار على سرير الملك . وأنا الآن مرید مواضعك من أجل أنه طمى أن وراء ستورك بنا خليق  
بختنا ، لطهارة أصلها ونخلها بالخلل الحميدة والأخلاق المرصية . وعلى الجملة من وجد حتنا مثل  
ابن قباد فقد اعتصم بخير لمبا وملاد . قال قصي السعير إلى حصرة ملك هاماوران . فلما دخل عليه  
انتزع الكلام وأقرأه من الملك السلام ، وأدى ما نخله من الرسالة . فاطرق متفكرا وقال فما أبنته<sup>(١)</sup> وبس  
نفسه : إن كيكلوس وإن كان ملك البر والبحر فما لي على وجه الأرض غير هذه الفت . وهي أمر  
علي من روصي . وإن امتنعت لم أطلق مغالوته ومنازعته . ثم أقبل على الرسول وقال إن الملك يريد  
أن يأخذ مني شيئين ما لهما ثالث ، فإني مالمال قوى الظهور ، وبهذه المحذرة منشرح الصدر . وما يبقى  
علي بعد هذين شيئا . ولكن لا أحالف أمره ، وسأفقد ما يريد أني حدة نحه . فدعا بأبنته (١)  
وكانت تسمى موزانه ، وذكر لها حل كيكلوس . ثم قال لها : إنه قد نفذ إلى رسولنا ، وكتب إلى  
كاتبنا يحطبك فيه ، ويريد أن يعص بك شيئا ، ويسلبني نومي وقراي . فلما تزين وما رأيت  
في هذا الأمر . فقالت له إن كان ولا بد فاعلم أنك لا ترى حيرا مه حتنا . فلا تخرج صدرك بالهم ،  
ولا تقابل هذا السرور بالم . فلما رأى ميلها إلى ذلك اشتغل بتجهيزها ورب ثمانية وصبعة وأربعين  
عملية ، وألف مسل ، وألف فارس وحمل محلة دياحا وفحبا وأفندعا إلى حصرة الملك كيكلوس .  
فهي حين رأها لم تشهد من كلامها وجمالها . ثم إن ملك هاماوران تمكن منه الهم لم جرى عليه  
من كيكلوس فشرع في الاختيال عليه ، وأرسل إليه سعد أسوع مصى من تجهيزه أخته يستصعبه<sup>(٢)</sup>  
ويقول له : إن رأى الملك أن يشرف عبيده ، ويصير إلى هاماوران ، ويؤرها محال طلفته . وهو  
في ذلك بضمير خلاف ما يظهر ، ويريد أن يرسل احتكام<sup>(٣)</sup> الغير عليه ويود إليه الحكم في بلده وولده .  
فعلقت أبنته سودابه لحيلة أبيها وقالت لزوجها كيكلوس : ليس من الرأي مصيرك إليه . فإنهم  
يريدون أن يحكموا منك بهذا الطريق تصير المأدبة مندية . فلم يصع إلى قولها وأجاب دعوة

(١) في الفرقة : أن اسمها سعدى ونسبها بالقرية سودابه . انظر ص ١٥٥

(٢) ك : ط : في صه . (٣) في الأصل فان امتنعت . والمصحح من ك : ط (٣) ك : وألف بدل .

(٤) ك : أخته إليه . (٥) ك : احتكام .

أبيها، قال : وكانت لأبيها مدينة تسمى شلعه . وهي أحسن ملاده وأطيب ماله . وكانت دار ملكه . فأمر أن تبنى وتزحف لمقدم كيكائوس . فلما دخلها تزييل له ملك هاماوران في جميع أمراته وقواده، وتفرقت عليه الآلات والجواهر . قال : ودخل القصر وجلس على تحت من الذهب نصب له فيه . وقد استعاطب المدينة حتى هناك شهرا وملك هاماوران يحشد في خدمته ، حتى وثق به الاربابون وأطاعوا اليه . وكانت بينه وبين البربر مواطاة . وذلك أنه استدعاهم قبل ذلك ونهر العدر والمكر . فبانتهم ليلة كذلك إذا هم بأصوات الكوسات والوفات ، وبسائر البربر قد هجمت عليهم ستة قبضوا على كيكائوس . ومن أصحابه على جودذر وجيو طوس . وكانت الملك هاماوران في قلة جبل قلعة حصينة تسمى الفواد ، وتصلح السماء . فمدد كيكائوس وأصحابه إلى تلك القلعة ويحتملهم بها ، ووكّل بهم مائة ألف ( ١ ) من أعيان الشجعان وأسود المراسل . وأمر بصيت<sup>١١</sup> حرم كيكائوس وأخذ جميع ما فيها من الأموال والذخائر ، وهزق على عسكره . ثم هدم عمارية بجلة مع فوجين من المقدرات ودوات (ب) الخنزير ليحمل سودابه ويردّها إلى مستقرها من بينه . فلما قمن عليها ورأتهن لطعت وصرفت ما عليها من الثياب الخسروانية ، وحملت ثيكي وتقول . هلا أحده وقت الحرب إذ هو يحرق قلوبهم بالطنس والصرى ! ولست أريد فراقه وإن كان تراب العهد مسكه وفراقه . فأبوا مقاتلا إلى أبيها . فتقدم ماغاذها إلى القلعة وإيداعها مع زوجها في بيت واحد . قال . فاستعاضت الأخبار صدر ملك هاماوران ، وقبضه على كيكائوس ، وخلو تحت السلطنة عن سلطان . وانتهى الخبر بذلك إلى أفراسياب فتوجه في عسكر عظيم إلى إيران ، واستولى عليها ، وهزق الإيرانيون ، وتبدد شملهم . ثم إن الفتنة تارت بين أفراسياب والعرب فقاتلهم ثلاثة أشهر حتى طارت رموس كثيرة بسب السباح والتفت . ثم كانت العيلة لأفراسياب فتمكن من بلاد إيران في واتجا

في هذه حادثة فده يروى فيها قتال بين التورانيين والعرب في هذا العهد . وكان التورانيون إذ ذاك يحتلون إيران ، فكانت إغارة العرب عليها مثيرة للحرب بينهما .

وهي الحادثة الوحيدة التي يؤيد فيها أفراسياب المجد الإلهي ، التي هو منعمة الإيرانيين الإلهية ، فيخرج العرب من إيران . وفي الأستاق : " ذلك المجد الذي حمله فرميسريان التوراني حينما قتل الخلد رينيكو<sup>١٢</sup> " . وفي بندهش . " كل من اسمه زرينيكو في عهدهم ، جاء من أرض العرب ليحكم إيران شهر ، وكان يقتل من نظر إليه بعينه الشريرة . فدعا الإيرانيون فرسياف إلى بلادهم فقتل رينيكو هذا<sup>١٣</sup> .

( ١ ) في الناه . انت سقط . (ب) كذلك في نسخ الترجمة . وفي الناه « فوجين من المحييات » .

( ١ ) ك : شر . ( ٢ ) ك : بهب . ( ٣ ) ك : ط . الخلد . ( ٤ ) ك : ط . بريدة .

( ٥ ) أنباء ، ج ٢ ص ٢٠٧ ( ٦ ) درر ( Warner ) ج ٢ ص ٨١

أكثر الإيرانيين إلى زابلستان، واستغاثوا بصاحبها رستم بن دستان، وقالوا: إنك ملاذنا في كل مكروه، ومليحونا عند كل عذور. وإنا وإن فقدنا كيكالوس فانا نتلهف على حراب تلك البلاد ومصيرها مطمع القوم والآسود. وقد كانت مستغر المملوك والولاطين فصارت منقلب الذئاب والتعاصير. فحكي رستم عند ذلك وأذرى دموعه، وقال: إني مع عسكري على عزيمة الاستقام لملك كيكالوس، وقد تأهبنا لذلك. فإذا فرغت من أمر كيكالوس تشمرت لاستخلاص ممالك إيران من محالب الترك، ونهيتهم عنها واسترحمتها منهم.

### ذكر ما جرى بين رستم وملك هاماوران

قال: ولما أتى الحر رستم بن دستان بما جرى على كيكالوس أرسل إليه رسولا، ورسولا آخر إلى ملك هاماوران، وكتب إليه كتابا مشحونا بالإنذار والوعيد، ويقول فيه: إني خرجت كينا على ملك إيران، وحطمت مصاهرته طريقا إلى خص ما كان بينك وبينه من الموائيق والأيمان. والآل إن أطلقته فقد حصلت من ناب التبعان. وإن أصررت على اعتقاله فاستعد للقتال. فلما أناه الرسول وقرأ الكتاب، ووقف على الرسالة كان حواءه أن قال: ولعل كيكالوس لا يمدد هذا خطاه على الأرض. وأما أنا فقل عليك في عساكري للقاء والقتال، ولست أسج معك إلا على هذا الموال. فعاد الرسول إلى رستم بمقالة ملك هاماوران فاستعد. وساد عن طريق البر لعمده وسار بالساكر إلى البحر فقطع البحر بالسفن والزواريق وجنوده وعساكره إلى حدود هاماوران فخرجوا وبسطوا أيديهم في القتل والنهب، ولم يسلكوا معهم سوى سبيل الحرب. فوقع الاضطراب والمهيج في تلك البلاد، وأسرع القتل في أهل ذلك السواد. فاضطر ملك هاماوران إلى اللقاء ولم يبق له رمد ثلث وتمكت. فخرج في عساكره فاستحال عليه النهار ليللا مظلمًا، ورأى من كل جانب جيشا عرمرما. فروع عند ذلك رستم جزه، وتور دخشه، وباشر الحرب نفسه. فلما رأوا قوة أعصاده وشدة جلاده وطارده طارت من الوجع قلوبهم، وتفزقت جموعهم. فهزم الملك ودخل هاماوران، وقعد مع صاحب رأيه يستشير. ثم قد رسولا إلى صاحب مصر، ورسولا آخر إلى صاحب البربر وكتب إلى كل واحد منهما كتابا يتضرع فيه إليه ويقول: إن ملاذنا من بلادكم قريبة، ونحن مشركون في الخير والشر، ومتقاسمون للفرج والبترج. فإن أتمم ما نتمنى على رستم وعاصدتموني لم يكن علينا منه

(١) ك. د.

(٢) ك. ط. : التارطية.

فأمرهم عن ذلك فإنه سوف يعطانا إليكم، وتطول يده عليكم، فلما أتاها الكلب وعلمها  
يحيى رسم في عساكره إلى تلك البلاد انزعجا وأقبلا في جودهما وعساكرهما إلى ملك هامبوران .  
فاجتمعوا وبرروا اللقاء في جمع مطبق للقضاء . فأرسل عند ذلك رسم إلى كيكائوس يقول له  
في السر : قد اجتمع ثلاثة ملوك في عساكر ثلاثة أقاليم . وإن ابن قينهم لم أدع منهم إلا قليلا .  
لكي أخاف أن يفتحك في ذلك شر . وإذا ملك محذور فما أصنع بمالك البربر ؟ فأخاه كيكائوس  
وقال : لا تمكر في ذلك ولا تنه به ، واستمد لهمهم ، ولا تدع منهم على وجه الأرض أحدا . صي  
رسم من بعد عساكره . وتراخف الجمعان تحت رسم أصحابه على القتال ، وقال : لو كانوا في ألف  
ونحن في مائة لم يكن علينا بأس . فإن الكثرة لا تعني في الحرب شيئا . وقامت الحرب على ساق  
حتى سالت الأودية بالدماء وتدمرت الرموس كالآكر في الصحراء . <sup>(٢٠)</sup> فترك رسم رحته ، وعاف  
قتل دواع العسكر ، وحصد لأحد الملوك الثلاثة فرس مألوف في حلقه ، واحتفظه عن سرجه ، ورمه  
إلى الأرض . فإدركه بهرام ورط يده . واستؤسر معه ستون أميرا . وقبض أيضا على ملك  
البربر وعلى أربعين من قواده . فطلب حينئذ ملك هامبوران الأمان على أن يطلق كيكائوس وسائر  
من معه من الآكار والملوك . واستقر للأمر بينهم على ذلك وتراضوا به .

### ذكر الخبر عن خلاص كيكائوس من معتقله وما جرى بعد ذلك

قال : ولما أطلق ملك هامبوران كيكائوس وأصحابه حل إليه رسم ما أفاء الله عليه من أموال  
أولئك الملوك الثلاثة ودحازهم وأسلحتهم . فجلس كيكائوس على تحتة وغدا إلى سوداه تحت مرصعا  
بالخواهر محلا بالوشع على فرس ضخم ذهب عليه إكاف <sup>(٢١)</sup> أعواده من المنخل الرطب ، مرس  
بالوان الخواهر . وأمرها بالمصير إليه . ثم برز في العساكر وحج على ظاهر البلد وصدقهم يريد على ثمانية  
ألف فارس . واجتمع عليه مائة ألف من هامبوران ومصر . وانضم إليه أيضا جمع عظيم من عساكر  
البربر . ثم أُرسل إلى قيصر ملك الروم بأمره أن يسير في آساد وجبله وأعيان قواده إلى إيران لقاظة

(١) الصواب : سرج . وليس في النسخة : "إكاف" في هذا الموضع . ون ترجمه درز (Warner) أن الموضع من  
الرد الرطب . فقطع الشاه بمنزل هذا وذلك .

(١) ك وقال له . (٢) ك : فاستقر . (٣) ك : ما حال .



أفراسياب، حتى يتلاحق هو . فلما وقف قيصر على الرسالة § وعلم بصنيع رستم ببلاد مصر والبربر وملكوكها غنم فارسا حربيًا إلى كيكلوس، وكتب إليه كتابًا مشحونًا بما يرصيه من الكلام . وقال فيه : إنا عبيد الملك نمدن لطاعته، ونسألك إلى امتثال أوامره . وكنا لما قصد أفراسياب ممالك الملك قد انزعجنا لذلك، وطارت عقولنا هادرنًا إلى لقائه وقتاله ، وجرت بيدينا وقعة قتل منا ومهم فيها خلق كثير . والآن حين جاءتنا الهشري مناضمان أحوال الدولة الشاهنشيهية وعلو راياتها المنصورة تأهبنا في عساكرنا منتظرين وصول الحمر بانفصال الملك من تلك الجهة لفترع الأسنة في محور أعدائه، وسأدر إلى نصرته . فلما وصل الرسول بكتابه إلى كيكلوس ووقف عليه ارتضى كلامه، واستحسن جوابه . فكتب حينئذ إلى أفراسياب يأمره بالخروج عن ممالك إيران ويقول له : لا تمتد طورك وإرجع للفهقرى ورامك . فإن ممالك توران كافية لك . فكف يدك عن الحصول . والأليق بك أن تحفظ روحك وتسلك سبيل الخسمة . ألا تعلم أن العالم تحت حكننا ، وإيران ماؤانا وسرير ملكنا \* والبربر وإن كان شديد الناس فلا يبلغ قدره أن يتوغل على السباع في الأحياس . قل: فلما وقف أفراسياب على كتابه اعتباط وهاج، وأجابته عن كتابه بعيب عليه ما كتب به إليه . وقال : لو كنت مستحقًا لملك إيران لم تقصد بلاد مارندران . وهأنا قد حثت مسارعا إلى القتال راضا رايات الإقبال . صبي عند ذلك كيكلوس عسكره وأقبل مسرعا . وصل أفراسياب مثل ذلك، وقال: ليس يستحق ملك إيران وتوران

§ ليس في ترجمة ورز (Warrior) ذكر قيصر الروم بل يبدأ الفصل بعنوان " إرسال كلوس رسالة إلى أفراسياب " يقول " لما علم العرب بما صنع رستم بمصر والبربر وملكوكهما أرسلوا فارسا إلى كلوس وكتبوا كتابًا إلى الخ .

وفي نسخة مول (Mohl) عنوان الفصل : " إرسال كلوس إلى قيصر الروم وأفراسياب " وأول الفصل خمسة أبيات عن الرسالة إلى قيصر . ثم . " لما سارت الأخبار بما صنع رستم في هاماوران وسمع فرسان الصحراء أرسلوا فارسا إلى كلوس وكتبوا كتابًا إلى الخ " .

وفي نسخة تحرير الفصل عنوانان : الأول : " كتاب كلوس إلى ملك الروم وتلقى جوابه " . والثاني " كتاب كلوس إلى أفراسياب " ولكن سياق الكلام لا يدل على أن كلوس تلقى كتابًا من قيصر بل يوافق ما في المصححين المذكورين .

ومقتضى هذا أن قول المترجم هنا " فلما وقف قيصر على الرسالة ولم يصنع رستم الخ لا يوافق ما في الشاه . فالكتاب المذكور هنا ليس من قيصر بل من العرب أو فرسان الصحراء .

ضري . وإلى أنقى إلى أفريدون وتور، وأستحق ذلك الإلرث أولاً والقوة والعلب ثانياً . وإلى قد  
 قاطت العرب وهرتهم وانتزعت تلك الممالك من أيديهم . فوصل كيكالوس من ناحية البربر، وتلقاه  
 أفراسياب . فقامت الحرب بينهم على ساق، فأسرع القتل في عساكر أفراسياب حتى آتى على أكثرهم .  
 فانهزم الباقون إلى عسكر حوزستان . وركب منها أفراسياب في العلى من أعضاه وعاد إلى توران  
 مهيباً مغلولاً . ورجع كيكالوس إلى بلاد فارس فحقد رسم السلطنة، ومهد قواعد العدل والاحسان،  
 وبسط طلال الأمن والأمان . فعهد إلى كل صوب واحداً من أسرائه، ورتب في كل واحدة من  
 مدن ترامان الأربع، وهي مرو ونيسابور وبلخ وهراة، عسكراً، فوالث القنن، وطابت الدنيا، وأطاعه  
 الجن والإنس، وأدمع له الملوك أبواب النخوت والتهيجان في جميع الأقاليم . وكان يرى كل ذلك من  
 آثار رحولية رسم بن دستان وبساته . فولاه بهلوانية العالم . ثم إنه استنصر الجن في العماره حتى  
 بلغ منهم المجهود، فأمرهم بقر الجبال ونحت الأشجار . وسوا له موصعين واسمين في جبل البر  
 وعنتوا بهما من الأشجار أواري الدواب، وعملوا لها سوارى من الرحام، وسبحوها بالقولاذ .  
 وأمرهم أيضاً بعملوا له من الزجاج المرصع بالزبرجد بجليس رسم الأكل والوسم . وعملوا بيتين من  
 الفضة رسم السلاح، وفصرا من الذهب عالياً في طول .ائة وعشرين دراعاً<sup>١</sup> . وكان موضع هذه

في دنيكد أن كيكالوس سى سبع دور على جبل البر، واحدة من الذهب، واثنان من الفضة،  
 واثنان من الحديد، واثنان من البلور<sup>٢</sup> .

وفي الطرى أنه أمر الشياطين فسوا له مدينة طويها ثمانمائة فرسخ، وأمرهم بصبوا عليها  
 سورا من صخر، وسورا من شبه، وسورا من نحاس، وسورا من نثار، وسورا من فضة، وسورا  
 من ذهب . وكانت الشياطين تنقلها ما بين السماء والأرض، وما فيها من الدواب والنيران،  
 والأموال والناس .

وهذا يشبه أساطير سليمان بن داود . ويقول الطرى : فرم بعض أهل العلم بأخبار المتقدمين  
 أن الشياطين الذين كانوا يصحروا له إنما كانوا يطيعوه عن أمر سليمان بن داود إياهم طاعته<sup>٣</sup> .  
 ويقول النعالي : ” وبى سابل الصرح الرفع المشتعل على بيوت المحمر والحديد والصخر والحاس  
 والرصاص والفضة والذهب“<sup>٤</sup> .

(١) ك، ط : فاستس . (٢) ددر (Warrior) ج ٢ ص ٨١ (٣) الطرى ٩ ج ١ ص ٢٦٤

(٤) البر : ص ١٦٥

الأيّنة معتدل الهواء لا يظهر أثر صيف فيه ولا شتاء . وكان جميع فصوله في طية فصل الربيع . ولا يزال الورد ينشق في ربابه ، والأزهار تهلّل و جتاته . واستراح الخلق في تلك الأيام من العناء والنصب إلا الجن . فأنهم كانوا يقامون من المشقة والعناء جهد البلاء . قال : جلس إيليس يوماً حيث يبحى على كيكلوس ، وجمع الخي فقال لهم . إنكم صرتم من يد كيكلوس في تمب عظيم و هلاء شديد . وأريد منكم واحداً خفيف البدن عارلاً بدقائق الحيل ليصل كيكلوس ويصده عن سبيل الحق . فلم يتحاصر أحد منهم على محاولته من ذلك حوطاً من كيكلوس سوى واحد منهم . فأنه قال : أنا أقوم بهذا الأمر . فتصوّر بصورة ظلام فصيح يصلح لخدمة الملوكة ، وزم باب كيكلوس حتى حرح يوماً للصيد . فذا منه وقيل الأرض بين يديه ، وناولته قافة ورد ، وقال : إنك بهذه السلطنة والحلافة تستحق أن تكون السماء تحتك والفلك تحتك . وما زال هذا الشيطان يستدرجه ويؤيه حتى تمكن من دعاغه ، ومناه الصمود إلى السماء (١) . وقام ذلك سفه حتى صد إلى أوكار العقاب فأخذ منها أفراساً وجعلوها في بيوت ، وروبوها حتى ترعرعت ، وصارت في قوة أشبال الأسود . فأمر فصنوا تحتاً من العود القاري ، وسمروها بمسامير من الذهب ، وصبوا في روابيها السم وجوانبه الأربعة أربع حراب ، وعلقوا على كل واحدة نقد حمل . ثم قاموا بأربعة من تلك العقاب ، وربطوا<sup>(٢)</sup> على أجنحتها ذلك السم . وركبه كيكلوس ، فلما رأته العقاب ألهم هشش إليه وأرتعن بطلنه طائرات في حو الهواء حتى لمس أعنان السماء . ثم أدركهن الصعف حين أشل بصبح العرق قوائدهن ، فاطلسن<sup>(٣)</sup> منكسات ، فوقع في مص الآحام من أرض آمل (ب) . وكيكلوس سالم لم يعطب . وكان قد سبق في قضاء الله تعالى أن يخرج من طهره سباوش<sup>(٤)</sup> فأنساه في أجله . قال : فلما استقر على الأرض بعد حرب يفرغ من الدم . ثم انتهى الخلد سلامته إلى رسم وطوس وجيو فصاروا إليه . ولما حصلوا لديه أقل عليه جودرز بسمه ، وقال له . إن المارستان أولى بك من شارسنان (ح)

(٢٥)

في ديسكرد . أن بر يوستك رسول أمرد تياً لقتل كاوس فاداه روح كيجسرو . لا يبي لك أن تقتله يا بر يوستك . فإذ إن قتلت هذا الرجل لا يكن مدد من يدمر بلاد توران . فسيولد لهذا الرجل من يسمى سباوش ، وسأولد لسباوش أنا "خسروي" لعل الخي ملك بوران إلى العرازم أقل أطال حوشه أحمين<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر الإشارة إلى هذا في أمثا ، ج ٢ ص ٢٤١ (ب) في النص : أن كاروس سقط سيراو .

(ح) مارستان : دار الرمي . وشارسنان أو شهرسان . المدينة الكبيرة .

(١) ك : درصرا . (٢) ك : منكسات . (٣) ك : وانهي . (٤) ترجمة ورنر (Warner)

ج ٢ ص ٨١ قلا عن "عروس هندية" لوست (West) ج ٤ ص ٢٢٠ - ٢٢٢

مالك تعرض كل حين مريرك ومملكك لأعدائك متبعا وأيك العائل \* وقد أقيمت بيدك الى التهلكة مرارا ثلاثا وأهلك الله تعالى بها . فإيقظك ذلك ، ولا اضلعت . وأول ذلك قصدك بلاد مازندران وما لاقيت بها من الشدائد . ثم تهجمك على صباغة مدقك وما تم عليك من ذلك . ثم إنه لم يسلم أحد غير الله من منازعتك . ولما هزمت من أهل الأرض قصدت نحو السماء . فاطير كم وقمت ثم سلت ، وأشعيت على الملكة ثم نجوت . فكن سالكا لسبيل الملوك الماصين ، واتخذ بهم في عبودية مالك السلوات والأرضين ، ولا تنصم إلا به . ولا تمول إلا عليه . فاعترف عند ذلك كيكالوس على نفسه ، وصدق مقالته . ثم ركب البارية وهو حليف أسف وقرين ندم . فخلا في مكان منكمها أربعين يوما ؛ يفرضه في التراب بين يدي الله عز وجل ، ويسكن ويستغفر . ويماله أن يتوب عليه . وفي مكس الرأس في المعتكف لا يخرج من حرط الحياء حتى يصي على ذلك رمان . فلما علم أن الله تعالى قد تاب عليه خرج وحلس على تحت الملكة . فاقبل الى خدمته ملوك الأقاليم طائعين ومدعنين . وعادت الأيام الى ما كانت عليه في الأول . واستراح الناس في كنف الملعل وظل الأمن وادعين ما كتب .

### ذكر خروج رستم للصيد الى منصيد كان لأفراسياب

#### والوقعة التي جرت بينهما فيه (١)

قال صاحب الكتاب : سمعت أنه رستم بن دستان عمل دعوة للوك والأمرء في موضع يسمى بردوند (ب) وكان في هذا المكان قصور عالية وعنده بيت النار الذي عمله رريس (ج) فاستمع في هذه الدعوة من الملوك والفقواد طوس وخورز وهرام وخرجس ورجو وكستهم وزمكه وحراد وبرين وكزانة مع كل واحد منهم من الفرمان المقاتلة جمع عظيم . فاستراحوا زمنا الى المناصلة والمعاراة والملاعبة بالصوالحة والأكر من مكلره الحرب وشدائهما . فاتفق أن حيوس خورز قال يوما لرستم . إن رأيت تركب للصيد ، وتستصحب اليهود والخوارج ، ونصير الى منصيد أفراسياب منصطاد في صحراء توران اصطفاذا يبق في العالم ذكره أبدا الدهر . فوافق ذلك رأى رستم فتواعدوا على ذلك وركبوا

(١) عنوان هذا الفصل في بعض نسخ الشاهنام " حرب الأبطال الستة " وفي بعضها : " خروج رستم والأبطال الستة الى منصيد أفراسياب " . (ب) في الشاهنام : وصبا بجآن بكنام أورد " ورد " أي في مكان كان اسمه " ورد " وأحسب المترجم قرأ بجآن بكنام أو " بردوند " أو " بردوند " . (ج) في الشاهنام : " حيث نصي اليوم نادريزي " وهي إحدى بربان المحروس المشهور .

(١) ك : على . (٢) ك : أن ركب .

من ليلتهم مدبلجين في المساكِر، واستصحبوا الفهود والبراة . وساروا حتى وصلوا الى وادي الشهد .  
 وكان هناك متصيد أمراسياب . ومن أحد جانيه المساء ومن جلبيه الآخرمسية سرخس وباديتهما (١)  
 وكان في ذلك الموضع صيد كثير فأكبوا على الطرد والصيد حتى أحلوا المكان من السباع ، وأحافوا  
 الطيور في الهواء . فأقاموا على ذلك أسبوعا لا يفترقون عن اللهو واللعب . فلما كان اليوم الثامن  
 نبههم رستم على رأى رآه ، وقال لهم . ما أشك أن انطردا قد انتهى الى أمراسياب بتوعلنا هذه المواضع .  
 فلابد من طليعة تكون أمامنا وتحفظ الطريق . حتى اذا أحسن بغير أمراسياب أحبرتنا وأنزرتنا  
 يكلا يتهمنا فرصة . فتجوز لذلك منهم كرازه ، واشتغل لبقاقون بما هم فيه من الصيد واللهو  
 غير معكرين في عدوهم . قال : وانتهى الخبر الى أمراسياب محصورهم في ذلك المتصيد ، عددا أمراء  
 جيشه وقواد عسكره ، وفاوضهم في أمر رستم والقواد السبعة الذين معه . وقال : لا بد لنا من أن  
 نركض اليهم ونهجم عليهم . فإنا اذا قبضنا على أولئك الملوك السبعة صاق الأمر على كيكائوس .  
 واتعب من عسكره ثلاثين ألفا من رحل الحرب ، وأمرهم ألا يفتروا عن الركض وركب فيهم  
 فأخذوا طريق البرية في أهبة القتال ، وأراد سدة الطريق على رستم وأصحابه ، وقطعه عليهم ثلاث غلث  
 منهم أحد . فلما قربوا رأى كرازه الذي كان طليعتهم عابرا عظيما . فعلم أنهم عسكر أمراسياب ،  
 فمطعم عنانه الى مجتمع أصحابه ، وأبدروهم بجي أمراسياب . وكان رستم حينئذ يشرب مع الأمراء .  
 فقال له . ما هذا العرع من عسكر أمراسياب ؟ إنهم لو زادوا على مائة ألف ولم يكن في هذا الموضع  
 غير واحد منا لكسرهم وهزمهم . فكيف وقد اجتمع هاهنا هؤلاء السباع السبعة الذين لا يثبت  
 بين أيديهم أحد ؟ ثم أمر السقاء بإدارة الكؤوس . ووضع على كفه طليعة من السلاف البالي ،  
 وسمى كيكائوس . وقبل الأرض وشربها على اسمه . فقام الأمراء وقالوا ليس هذا وقت الشرب .  
 وقال له . جيو : الرأي أن أركب وألقاهم ، وأحفظ رأس القنطرة ، وأمانهم مائة حتى يلبس  
 عساكرنا السلاح ويستعدوا . فركب راكضا . ولما وصل الى القنطرة رأى أمراسياب وعسكره قد قطعوا  
 المساء الى هذا الجانب . فلبس رستم والأمراء أسلحتهم ، وثاروا في وجوههم أمثال الثور . وحاص  
 جيو غمرة الحرب كأنه لبث أصل طريقه . ولما رأى أمراسياب رستم امتلا منه رجاء فتوقف  
 ولم يقدم ، وجعل يسير وراء عسكره خاطرا في الرأي والتندير . فقتل خلق كثير من أصحابه ، وظهر

(١) الذي في التمام : أن الحبل في جانب منه والبر في جانب آخر . وفي نسخة أخرى : عتبة سرخس والقيادة . والبر اله كور

ها جيو أن يكون سرخس (بفتح السين) الذي يشتم من نهر هراة ويجري الى الشمال مارا بمدينة سرخس .

(١) ك ، كو ، ط . الخائب . (٢) ك ، كو : أحسن . (٣) في الأصل . ان لا .

(٤) ك ، كو ، ط . أرادوا . (٥) ك ، كو ، ط : ظهرت .

عليهم آثار الدبرة . فقال عبيد ذلك لصاحب جيشه ويران ، وهو عماد أمره ومتولى حله وعقده . ما لنا في مقام الرأي والتدبير أمثال الآساد ، وأراكم الآن في معركه الحرب ومفتح القتال أمثال الثعالب ؟ فتقدم أنت وابنك جهديك ، واستعمل بجديك ، ولك ممالك إيران . فتقدم عبيد ذلك ويران وزحف في عشرة آلاف من الآساد المذكورين ، وقصد رستم ونار إليه كأنه النار . فاستشاط رستم لما رآه ، وحاش كالبحر الهيج . ووقع في أصحابه يصرب يميناً وشمالاً حتى قتل أكثرهم . وقال أفراسياب : إن دام هذا الحال إلى المغرب لم يبق أحد من الدورانية . فاستعصر رجلاً من أصحابه يسمى الكوس معروفاً بالتمدة والشجاعة ، وحمله على الخد في القتال . فتقدم في اثني عشر ألفاً ، وأسلام نار الحرب ، وقصد أفراسياب يسمى رواره ، وهو يحسه رستم ، فاشتد بينهما القتال وتطاعنا حتى تفصمت رماحهما . ثم استل كل واحد منهما سيفه فصارا حتى انكسرت أسبانهما . ثم تصاروا بالحرز فغلب الكوس رواره بعزيمة الفاء بها عن ظهر فرسه . فلما رأى رستم ما جرى على أخيه صاح على الكوس صيحة عظيمة ، ألمت منه حتى ارتخت بده ، وكل سبعة . ثم إنه أقبل على رستم فعلق أحدهما بالآخر فطعن رستم في صدره طعنة اختطفه بها عن سرحه ورمال الأرض . وعند ذلك سل الأمراء السبعة أسبانهم ، وجدوا في القتال حتى كسروهم ، ولولوا مديري والأمرءاء في أفتابهم . وركض رستم خلف أفراسياب فباحده فلم يفلت منه إلا بجريفة النفخ . وعاد إلى توران خائفاً مغلولاً ، ورجع الإيرانيون مطعنين مصورين إلى منصبتهم الذي كانوا فيه . وكتبوا إلى حصر قالمك كيكلوس بما جرى لهم في صيدهم وحربهم . وزعموا أنه لم يقتل منهم أحد ولم يجر عليهم بأس سوى أنت زواره ونجح من العرس ثم ركب سالماً . وأقاموا صد الواقعة أسبوعين في موضعهم ذلك ثم ركوا عائدين إلى خدمة الملك كيكلوس سالمين غائبين .

### قصّة مهراپ

قال صاحب الكتاب (١) : نقل عن عالمهم العارف تنواريج آيا مهم أندوس ، برستان أصبح ذات يوم مهموماً حزيباً ، فزم على الصيد ، وشق عليه منطلقته ، وملاً من الشباب تركته (ب) . وسار حتى

(١) خلف المرقع ما فاتحه الفصل الذي تكلم فيه الفردوسي عن موت لستان ، وفي أن الموت عذب . وأنه سر لاجيل إلى معرفته . ثم أرمي بالرضا والقسيم . (ب) تركش . أمه في لغارية تركش . أي رملهم : كانه . وقد هرب : تركش وتلكش . ويجمع على تركش . وعاء في الشعر قول الجاهلي

جئت هذا الطلي الذي جاء لخطه \* إلى سائر الشناق يحمل تركشا

وقول غيره . طلي من الأيك أمه لواحظه \* عما حوته من النسل الزاكرش

انظر مرصعة شعري وشعاع الليل ، وصح الأثر ، ص ٧٢ ، ص ٣٠٩ .

(١) صل : كتب . وللصحح من ك ، كز

وصل الى حدود توران، رأى البرية مملوءة بالحيابر . فبال وجهه واستبشر ، وحرك رحله ورمى  
عذة بها . ثم أوقد نارا ، وقطع شجرة كالمسود ،<sup>(١)</sup> وعلق عليها واحدا منها فشواه وأكله حتى أتى على  
آخره . واستلقى ونام ، وأرسل مرسه يرعى في ووضة كانت هناك ظبا سبعة أو ثمانية من التورانية  
طابرين على الطريق . فأروا أثر حوامر القرس ، فتبعوا الأثر الى واد هناك ، فأروا فرسا يرعى وليس  
عنده أحد ، فأحاطوا به حتى أمسكوه . وقادوه الى بلد لهم هناك يسمى سيمجان . فأنه رسم فطلب<sup>(٢)</sup>  
الفرس ليركبه فلم يره . فاهتم لفقدته وخص مسرعا وجعل يلدو في طلبه حتى وقع الى تلك المدينة .  
وأخبر ملك هذه المدينة عجمي رسم بن دستان ، وأن مرسه قد صاع منه في متصيد . فاستقبله الملك  
وأمرأوه . وسين احتج به استعمره عن أمره ، واستقطع الخلال واستعظمه ، وطيب قلبه . وقال :  
نحن في هذه المدينة عبيدك ، ونعوسنا وأموالنا بحكمك . فقال . إن فرسي ماب عني في هذا المريج  
ولم يكن عليه لحام ولا عذار . ولقد نمت أثره فوجدته قد انتهى الى هذه المدينة . فان طلبته  
ورددته على الترتب بذلك المنة منك ، وإلا صرت رقابا<sup>(٣)</sup> كثيرة سبب ذلك . فقال له صاحب  
سيمجان . من يجاسر أن يمسك فرسك ؟ فكن صبيا اليوم ، ولا تحسد . فان الأمر لا يكون  
إلا كما تريد . فتبت هذه الليلة طيب القلب ، مغلا على الطرب وملقيا عنك أسباب الهم والصب ،  
ثم إن فرسك لا تخفى آثار حوامره . فسر رسم بكلامه ، ورأى موافقته على ما دعاه اليه . فصار  
الى ناره . وسر ملك سيمجان ما حاسته له . فأنزله في قصره ووقف بين يديه ، وأحضر لديه الأمراء  
والأكار من أهل بلده . وحضرت السقاة الصالح والمعالى الملاح ،<sup>(٤)</sup> وأندمع في الشرب . فلما نمل  
وغلبه النوم أذلوه الى موضع ألقوه لنامه . فنام وعند رأسه المسك وماء اللورد . فلما مضت طائفة  
من الليل سمع حسا فادا ساب المكان الذي هو فيه قد فتح ووصيفة قد دخلت ويدها شيمة من السمير  
فوصفتها عند رأسه ، وادا بأمرأة قد خرجت من وراء السر كانتا فلقه قمر ، متبرجة بين الحلى والحلل ،  
ذات حاجبين كقوسين ، وعذيرتين تصطران تحليين ، وكأنا من فرط اللطافة والملاحة صوّرت  
من روح . فلما رآها رسم بهت لما شاهده من حسب وجمالها فقال لها من أنت ؟ وما اسمك ؟  
وما الذي أنزبك في ظلام هذا الليل ؟ فقالت أنا أسة ملك سيمجان . وما لي فوق الأرض شبيه ،  
ولا رأى أحد وجهي ولا سمع أحد حمي . وقد بلغتني على لساب السر أحوالك وأحاديث  
وجولتك وشجاعتك . ودكرت ما اختص به رسم من الخلال الشريعة والأخلاق الحميدة . وقالت :  
وقد شغفني حبك . وكنت طاللة للاجتماع بك . وقد فخر الله تعالى مصيرك الى هاهنا . وعرضت

(١) كز : وانجدها معودا . (٢) كز ، طا : وطلب . (٣) طا : صرت رقاب .

(٤) طا : فاندمع .

نفسها عليه وقالت : أريد أن يرزقي الله تعالى ملك ولدا يكون مثلك في قوتك ويجدتك . وأنا ضاحية  
أن أدفع سيمجان لك ، وأردت منك عليك . فمقد عليها رسم رضاها و مات معها تلك الليلة . ولما أذنت  
الشمس بالطلوع أعطاهما خيرة كانت مشدودة على عصده ، وقال لها : إن رزقت أثنى فاطمها  
في قرونها ، وإن رزقت أنسا فشتمها على عصده . وسيكون مثل سام بن ريمش يستنزل العقاب  
من الهواء ، ويسبى الشمس في كبد السماء . قال : وطلع النهار وجاء الملك وحده ، واستبهره عن  
بومه وميته ، وشره بوجدان فرسه . فقتل وجه رسم من الفرح والسرور ، وقام ومسح ظهر الرخش  
وأسرجه وأحده . وركب وخرج مسرورا مشرح الصدر من جهة ملك سيمجان حتى عاد إلى أرض  
إيران . وكان لا يزال يحمله ويشكره . قال : ثم لما أتت على أنة الملك قسمة أشهر ولدت أبا كالمفر  
ليلة البدر كأنه رسم بر دستان أو سام بن زرعان . فسمته أمه سهراب . وكان يشب في شهر  
ما يشب غيره في سنة . ولما بلغ ثلاث سنين لم يكن هناك أحد يقاومه في قوته وقضاوته . فجاءه  
إلى أمه وقال : مالي أطول من أفراقى قدا ، وأوسعهم صدرا ، وأشدقهم بأسا ؟ ومن أبى وجدى  
وما اسمهما ؟ فقالت أنة ابن رسم من شجرة دستان بن سام وجرم . وما استلأ ذلك إلا لأن ذلك  
البيت أصلك . وسعد خلق الله العالم ما ظهر فارس مثل أبيك . فقال صد ذلك سهراب ، مدلا  
بالانساب إلى ذلك البيت العظيم والأصل الكريم : لأجمن صاكر عطية من الترك ، ولأرغم  
كيكلاوس عن سرير ملكه ، وأفلح آثار عقب طوس من إيران ، وأثقل التاج والتجلى إلى رسم ،  
وأعطى من أرض إيران إلى بلاد توران ، وأترعها من يد أفراسياب . ومهما كان رسم إلى أبا  
وكت له أبا فلا يبغي أن يبقى على وجه الأرض صاحب ناع آخر . ومهما كان الشمس والقمر  
مشرقين فلن تظهر النواكب للمين (١) . قال فاجتمعت الصاكر صد ذلك على سهراب من كل  
جانب فجعله بين الأصالة والبسالة . فأتته الطير إلى أفراسياب أن سهراب قد أتى البنية في الماء ،  
وتصدى لا كنساب المجد والثناء ، وأنه مع صهر منه ، مولع بالسيف ومعزم بالضراب والبطان ،  
وأنه على عزم القتل لكيكلاوس ، وأنه لا يزال بأحد ، وقد اجتمع عليه عسكر عظيم . فلما وقع على  
ذلك أفراسياب صحك وسر بذلك . فظهر إليه من أمراته لمعاذته هومان ومارمان في اثني عشر ألفا  
انضمهم من عسكره ، وأوصاهما في السر بأن يمتالا على سهراب ويحولاه بينه وبين أن يعرف أباه رسم عند  
الملافة . وقال : لعله إذا الصم القتال أن يقتل ذلك الفارس المقدم على يدي هذا الشجاع الجسور ،

(١٧)

(١) حذف المرحم هنا اختيار سهراب حصانا له . وقد جعل هذا ما حصل إليه رسم في اختيار رخش كما تقدم ولم يجد  
مرا يحمله إلا مراهي نسل رخش .

(١) كز . ابن جرم . (٢) كز . والسن . (٣) كز . كز . ط . أن (لا) .



فوسهل عليا ضد ذلك الاستيلاء على ممالك إيران . وإذا ثم قتل رسم على يدي أنه سهراب دبرنا عليه ، قال : قصي الأميران إلى سهراب ومعهما هدايا أفراسياب إليه من النج والتخت والليل والبالغ . وكتب إليه كتابا يقول فيه : إنك إذا أخذت أرض إيران استراح الخلق وسكنت الفتى . وليست المسافة بين المملكتين بعيدة . وما بين سيجان وإيران وتوران إلا خطوة واحدة . فاجلس على التخت ، وإنى بمثلك بما تريد من الساكر . وليس في أرض توران لهدى الأميرين ثالث . وقد نعتهما البك ليقيا على رسم الضبابة عندك ، وإذا نهضت للقتال كانا في خدمتك وصيحا الأرض على مدوك . قال . فلما وصل الكتاب والخلة إلى سهراب سار بالساكر متوجها إلى إيران . فأتى إلى قلعة تسمى سيددز . وكانت مقبل الإيرانيين . والمتحفظ بها رجل شجاع يسمى هير . وكانت له أخت (١) موصوفة بالفروسية والشجاعة ، مذكورة بالحرارة والبالة . فلما قرب سهراب من القلعة ، ورأى هير عسكره نزل من القلعة ، وركب وسار إلى القتال ، فتطاعن هو وسهراب ، فطعن سهراب بسنار دعه فلم يصمل شيئا . ثم قلب دعه وطعنه برحه فأفاه من طهر الفرس . وزجل عليه ليحتر رأسه فطلب الأمان من سهراب فأمنه على روحه . وبلغ الخبر إلى القلعة بما جرى على هير فليست المرأة السلاح ، ووارت قروها تحت الزرد ، ووصمت البيضة على رأسها ، ونزلت من القلعة مثل الأسد على مرس كالريح المرسلة ، وهي تقول أين آساد الرجال وأين القتال ؟ فلما رآها سهراب تدم فليس حنانه وأهل للقتال ، فرشقته المرأة بالشاب ، فاحتد ورحع الخبي ، وركض إليها . فتسكت قوسها وأشرعت الريح نحو سهراب . فصل سيفه وقطع دمعها . فولت هاربة من بين يديه فركض سهراب في أثرها . فلما قرب منها ألقت البيضة عن رأسها فاسدلت قرونها . وبان وجهها مستيرا كالشمس . فسلم سهراب أن الفارس ليس من الرجال ، وأنه من نسات الخيال . فقصي المعجب من ذلك . ثم حل الوحق من سموط سرحه ، فرماه إليها وحلقه عليها ، واستأسرها ، وقال : لا تطلي مني الخلاص ، فانه فلما وقع مثلك في الحبال . فلما حصلت في قمضته احتالت عليه ، وقالت . إن العسكر من الجائسين قد رأوا ما جرى بيننا من المباردة والقتال . وسيجيئون عليك كوكك تهرع وسلك وتبذل جهدك في مقاتلة أسراة . والأولى بنا إخفاء الأمر ، وأنا اسلم القلعة . فلما رأى سهراب حسننها وبجالت شفق بها واعتكر مكرامها . ثم قال لها . لا تحيدى عن هذا الرأي فإنك قد جربتى في الحرب . ولا تغترى بهذه القلعة فإنى قادر على أن أحربها وأسويها مع وجه الأرض .

(١) أسما و الشاه . سكرد آرميد (بهم الكتاب وضع القاد) .

(١) كور وما بين سيجان وإيران إلا خطوة واحدة . (٢) ك : نغير . (٣) ك : عن . (٤) ك : طا : ع .

(٥) ك : كور ، طا : بفع . (٦) ك : القلعة لك .

مصطمت عاتنها، وسهراب معها، عائدة إلى القلعة . فلما حصلت وراء الباب أغلقوه في وجه سهراب . فأشرفت من السور ورأت سهراب على ظهر العرس فقالت : يا ملك الترك والصين ! لم تعبت وتعبت ؟ فأرجع القهقري وراك . ثم قالت على سبيل السحرة : إيا الأتراك لا يطمعون في مراوحة الأيرانية . وقتك وما درجتك . فلا تحزن نفسك على ما فاتك . وأراك لست من نسل الأتراك لما أرى عليك من روعة الأكار وأبهة الملوك . وإنك وإن كنت لا تظن أحدا يساويك في شدة بأسك وقوة أعصاذك فإنه إذا انتهى الخبر إلى الملك كيكاوس غرورك نهض إليك مع رستم فلا تجد طاقة بمقاومتها . والأصوب لك أن ترجع وراك إلى توران ، وتحفظ روحك . ولا تركن إلى شدة شوكتك فان الثور إذا بمن فاما يا كل من حبه (١) . وربما بحث الحانن من حقه بظلمه . فلما سمع سهراب مقاتلتها صعب عليه وعاطله ذلك . وكان تحت القلعة موضع عليه اعتادها وبه قوامها ، فأمر بتفريسه . وهم الليل وحال بينه وبين أخذ القلعة . فوجع إلى معسكره . وكتب كردم أحد من في القلعة إلى الملك كيكاوس يقول له : إنه قد خرج صكر عظيم من الترك يقدمهم ملك لا يزيد سه على أسبوعين (ب) . يطاول السروقته ، ويهر الشمس في الحوراء وجهه . إذ انتهى السيف المهند من حلق لم يسال يهر ولا جيل . وقد تلقاه المارس الشعاع هير فما كان أسرع من رجع الطرف أن اختطفه من سرجه ، وأوقفه في أسره . وقد رأيت من فرسان الأتراك كثيرا ، ولم أر مثله فارسا حسورا . وإنه إذا أرنى في مآقط الحرب اللعان بلبس يشبهه خير سام بن زرعان . وإنه إن نوان الملك في أسره ولم يستعذ لحره نعام أسره ، واستعضل خطه . وختم الكتاب وأعدده إلى الحصرة . قال : ولما طلع النهار ركب سهراب في عساكر توران . فلما انتهى إلى باب القلعة صادفها حالية من المقاتلين قد هرب منها جميع من كان فيها منهم (ج) . فادعى له من بقى فيها بالطاعة ، وسلموا القلعة إليه . قال : ولما وصل الكتاب إلى كيكاوس اهتم لذلك مجلس وأحضر أركان دولته وأكابر حصرت مثل طوس وحوذرز وحيو وكشواد وغيرهم من الملوك والأمراء ، وقرأ عليهم الكتاب فقصوا المعجب مما فيه . ثم سألهم وقال : إن هذا أمر بطول علينا . وسألهم عن الرأي والتدبير . فاتفقوا جميعا على إغاثه حيوا إلى بلاد دايمل لاستنهاض رستم واستدعائه .

(١) هذه الحقة ترجمة هذه السارة في الشاه " حورد هككار " داي ديلوى جويش " ومناه . تأكل الإبرة الخفاء

من جهنا . (ب) في الشاه لا تزد سبواته على سبوت . فراد القرم أسرهان من السي . (ج) في الشاه

لم يجد بها أحدا من الكبراء .

(١) ك : بحث . (٢) ط : يشه .

## ذكر كتاب كيكلوس الى رستم وما يتصل به

قال . فامر بإحضار الكتاب ، وإن يكتب الى رستم . فكتب كتاباً صغره بالثناء عليه ، وقال فيه لا زلت ملجأ وملأنا ، ولا كان غيرك في العالم مستجاراً . ثم قال فيه . إن الأكابر اجتمعوا بمحضرتنا لما ورد به كتاب كردهم ، فاتفقوا على إبعاد الكتاب اليك على يد جيو . فلما وقفت على الكتاب فسر إليها في عساكر زامستان ، واستعدت لمخارطة فارس توران . فليس أحد غيرك يصلح للمناقشة على ما حكاها كردهم من حاله . ثم أقبل كيكلوس على جيو ، وأمره بالاستعجال والمبادرة ، وبأن يثبث عند رستم ، بل إن وصل صباحاً رجع مساءً ، وإن وصل مساءً رجع صباحاً . وأوعر إليه في حث رستم على المبادرة ، وإعلامه بأن الحال لا يحتمل التأخير . فأخذ جيو الكتاب وركب وسار حتى وصل إلى زابستان . واستقبله رستم ، فلما قرب منه ترحل له جيو ، فترك رستم أيضاً . ثم سألته عن الملك كيكلوس وملاذه . ثم ركا وذهب به رستم إلى إيواته فسلم إليه جيو الكتاب ، وأدى ما تحمله من الرسالة . فلما قرأ رستم الكتاب قضى العجب من الحال المذكور ، ومن ظهور فارس من التورانية يشبه ساما . ثم قال . إن لي أسماً من أئمة ملك سيمعان وهو صمد لم يتأهل للمعاسة الحروب ، لكنه عن قريب يبلغ إلى ذلك . وقد هدت إلى أمه جواهر وأموالاً ، وأتاني الخبر عنه بما يرجى بلوغه درجة الملوك . وما نحن بهض صمد يوم إلى حصرة الملك ، ورأى رسال إبران الطريق فيما دفعوا إليه . وقال . أمل معادة عد الملك غير متباعدة فانه ليس هذا الأمر من الصعوبة على الصعوبة التي تدكركون . واشتعلوا بالشرب حتى ثملوا . ولما كان المسدريس المجلس ، واصطحبوا . وكذلك صلوا في اليوم الثالث غير مكررين في طلبة الملك كيكلوس وما أمرهم به . فلما كان اليوم الرابع قال جيو لرستم : إن كيكلوس سريع العصب شرس الخلق . وليس يواظف ما يحسن فيه ، فإنه قد اشتغل قلبه بهذا المهم حتى هجر من أحله اليوم ورأى الفرار . فقال له رستم : لا يهمنك ذلك فإنه لم يبق على وجه الأرض من يزارعنا في الملك . ثم أمر بإسراع فرسه المعروف بالرخش ، وصرى الكوسات ، وإعمال الوقت ، وسار بالمسار إلى حصرة كيكلوس . فلما مثلوا بين يديه أطرح الحياء ، وصاح على جيو ، وقال : من يكون رستم حتى يتوانى في امتثال أمرى . وبمرص صفحا حتى حده الساعة واصله ، ولا تراحمي في أمره . فتحير جيو ، ونوقف . فأخذ كيكلوس وقال لطلوس . خذهما واصلبهما معا . وقام من مجلسه مضطرباً كالنار الموقدة . فأخذ طلوس بيد رستم ليخرجه حتى تسكن نائرة عصب الملك .

(٧٨)

(١) ك . وصل زامستان . (٢) ط . واستقبله . (٣) ك . تركه . (٤) ط . لما يتأهل .

(٥) ك . ط . من القدر . (٦) ك . قد هجر . (٧) ك . ودالعه الفرار .

فاخذ رسم وقال لبيكوس : خفص عليك ، ودع عنك هذه الحدة . فكل واحد من أمورك أحسن من الآخر . وليس يليق بك الشهريارية والملك . ولكن صلك لسهراب ، وإهانتك لعدوك إن قدرت . ودفع طوموا ورماء إلى الأرض ، ونزع فضيلان ، وركب رحشه ، وقال : أنا الواهب<sup>(١)</sup> للناج ، ومقدم القوم . فلما إذا مجرد على كيكوس ؟ ومن كيكوس ؟ ومن طوس حتى يمد يده إلى ؟ وأقبل على الإيرانيين ، وقال : دروا أموركم ، واحفظوا أرواحكم فان سهراب قد جاء وإنه لا يحمل منكم صغيرا ولا كبيرا . وهاتان رانج ولا يرى وجهي أحد من ههنا في أرض إيران . فاهتم من هناك من الأمراء والقواد لما سمعوا من رسم على ربوس الأشهاد . فالتجأوا إلى حودرز ، وقالوا له : أنت الذي بلفظه<sup>(٢)</sup> يجيب الكبير ، وبأية يسهل العسير . فادخل على هذا الملك المحبون ، فانه لا يسمع غير كلامك ، فطملك تستعطفه لرسم . فدخل حودرز . سرعا على كيكوس ، وقال . أي شيء عمل رسم حتى يخاطب بما اضطربت به المملكة ؟ وليس يمد من العقلاء من يكون له فارس مثل رسم فيطرده بالجلاء . فقدم كيكوس على ما بدر منه ، واعترف على نفسه ، وصديق حودرز فيما قال . وقال : لا بد لك أن يكون واهر العقل منكنا عن الحدة والجهل . وقال له : اركب الآن مع الأكابر والأمراء حلف رسم ورتوه . فركب جودرز ، وسار في جميع أمراء الحصرة حتى لحقوه . فاحتضنوا عليه ، وأطلقوا السهم بالثناء ، ودعوا له بالقاء . وقالوا . إنك تعلم أن كيكوس حليف الرأس لا يستقيم كلامه عند الحدة والغضب ، وأنه يمتد ثم يندم من ساعته يرجع إلى أحسن ما كان عليه قلب غصبه . وإذا صاق صدرك من الملك فأى جرم لسائر الإيرانية ؟ والآن قد ندم كيكوس على ما سبق منه حتى كاد أن يعض على يديه . فاجلسهم رسم وقال : مالي حاجة إلى كيكوس . فالتفتي السرح ، وناسى البهة ، ولابى الخوش ، ومركوب الموت . وسواء عدى كيكوس والفراب . وقد ملكته وسمنته . ولست أزعج منه أبدا ، ولا أحاف صير الله أحدا . فدل له حودرز . إن أهل المملكة وفرسان العسكر يحملون ههنا على عمل آخر . فيقولون : إنما فعل رسم هذا لخوف دخله من هذا العدو . وقد تناجوا شيء من هذا القليل . وقال : إن كل شيء<sup>(٣)</sup> جرى فلا حاشى له سوى سهراب . فلا تحالف الملك ولا توله ظهرك ، ولا تمنح رجوعك صبتك الذى طبق الآفاق . واهلم أن العدو قد أخذ بالحق ، ولم يبق في الأمر متسع . فلا تنكس تحت السلطة ، ولا تفرج تاجها . فلم يزل حودرز يستعطف رسم ويسترضيه حتى لانت عريكته ، وقوت مدد المدير شقيقته . فثنى صانه عائدا إلى حصرة الملك . ولما دخل عليه تلقاه واحد يستدريه قائلا : إن الله تعالى خلقني شرس الأخلاق ، شكنس الطباع . وليس يهت الشجر إلا كما عرس . وقد امتلأ<sup>(٤)</sup>

(١) ك : ط : الواهب الناح . (٢) ك : قد جاء ولا يحمل . (٣) ك : كلفه . (٤) ك : وردة . (٥) ط : كل ما .

قلبي من هذا العدو، وحاش صدري بهجومه، فدعوتك لتكفي شره. فلما أطيبت حرى ما صدر  
منى من الاحتداد. فقال رستم: العالم لك، وكلنا عينك وخدمك. وما حثت إلا أمتالا لأوامرك،  
واقفعا لمراسلك. فقال كيكائوس: اليوم حروغنا أمر. فعلم نقيب الجيش ثم رتب الجيش. فأمر  
فرين برسم الأفسر مجلس شاهنشهي يتהל إيواته تهل الربيع الناصر، وطق أرحاؤه بأصوات العيذان  
والمزاهر. واصططعت حوالهم روقة الأتقار، وأدبرت عليهم كثوس العقار. وأقاموا على ذلك إلى  
نصف الليل. فلما كان من الضد أمر كيكائوس فشقت الكوسات على مناكب العقيلة، وفتحت  
الخرزاش، وأفيضت الأرزاق على الصيد والحشم. وبرزوا وهم زهاء مائة ألف مدحج. فساروا حتى  
وصلوا إلى قرب قلعة سييد. وصاح من كان على حرقها مديري بالعدو. ولما علم سهراب بذلك  
صعد إلى سور القلعة، وشاهد العسكر وحمل يريهم بأصمعه هومان أحد أمراءه. فلما رأى هومان  
طار قلبه شمعا، ووحش من الحشوف حتى كان لا يستطيع خطا ولا حوارا. فقال له سهراب:  
لا يهملك ما ترى. فانه ليس بهم من يقف قدامي، ويثبت دون عصمة حدي. وأنا هو سواد  
عظيم وسلاح كثير. ولأحفل<sup>(١)</sup>، بسعادة الملك أفراسياب، صحراء المعركة كالبحر المتلاطم من دماهم.  
وتزل عن القلعة غير معكرهم. وطلب من ساقبه حام حرقه، وأمر فأخرجت سرادقاه فصربت  
في الصحراء قدام القلعة. خللت الأرض بالحلم واستلأت بالجيل والحشم. ولما غابت الشمس  
عن العيون وأعطش الليل جاء رستم كيكائوس واستأذنه أن يدخل معسكر الأتراك على سبيل التجسس.  
فأذن له فليس فباء تركيا، ومضى حتى قرب من الحصار. فسمع لطم الأتراك وصياحهم على الشرب،  
ورأى سهراب كالمرور جالسا على تحتة وبين يديه أمراؤه وقواده. مثل زند وهومان وبارمان، وحواليه  
مائة من فرسان الأتراك، وقد قام تحم حمون وصيغة يرقصن بالدستند<sup>(٢)</sup>. فوقف ينظر إليهم من البعد  
ويتأملهم وأحوالهم. فقام رند من عند سهراب، وخرج لحاجة. فرأى رجلا يطاول السرو قفا وطولا.  
ولم يكن قد رأى مثله في عسكرهم. فاستنكره وقال له بجملة وانتهاز: اظهر للنصو حتى نراك. فوكره رستم  
بيده وكرة ملت بها (ب). ثم إن سهراب تفقد رندا بعد ساعة فأمر بما جرى عليه. فوثب وأتى  
مصرع رندا، ووقف عليه متعجبا مما جرى، ودعا بالأمراء والفرسان، وأمرهم أن يتحارسوا

(١٣٨)

(١) المستند ضرب من الأساور، وحصاة يسك بها بعض الرماضين بأذى بهن، وصرحون الأرض بأرطهم  
ويدهورون. والذى في الشاه أن الخوارى كن آمانه فالسند بهم المنة أس كز يقص هذه الرواية. (ب) في الشاه أن  
زنده هذا حال سهراب، وأن أم سهراب راته أن يغيب مع أب له به ألامه ستر. فقتل زنده كان لانه قد فتم حصول القصة.  
(٢) ك، ط، فلا يسل. (٣) ك، ط، في أن.

ولا يناموا . فقال : إن ساعدني خالتي الخلق أخذت عندا بنار هذا العنبل . ثم عاد الى مكانه .  
ولما رجع رستم من معسكر الترك كان يجبو تلك الليلة على البرك (١) . فلما رآه من البعد استل سيفه ،  
وجاء يقصده . فعرفه رستم وكناه . فمرف جبو صوته فترجل له ، وسأله عن نبوءه . فقص عليه  
القصة ، وحكى له قتله لزند التركي . ثم جاء الى حصرة كيكالوس ، وحكى له صنيعة وما جرى .  
واتوا يظفرون في ترتيب (١١) أمر القتال . فلما طلعت الشمس من الغد ليس مهراب لبوس الحرب ،  
وركب فاقبل ، وأحترق شرا من الأرض صلاه . وأشرف على عساكر إيران . واستحضر هير الأسير ،  
وقال : إني سأبلك عن رجال عسكر إيران فلا تحيدن عن الصدق في مقاتلك ، فان ذلك يخيك من  
حبالك . وإذا صدقتني حملت عليك ، وأفضت كوز النعم عليك . وإن لم تصدقني بقيت على حالك  
أبدا مأسورا .

فقال هير : إني أصدقك في كل ما نسألك . وكيف لا أصدق في كلامي بين يديك ، وأجيد  
عن الصواب لديك ؟ فقال له . أخبرني عن صاحب سرادق السباح الملون الذي فيه حيمة من جلود  
النور ، وقدمه راية تلوح كالشمس المشرقة ، على رأسها هلال من الذهب لها غلاف بنمسيحي ،  
وقدمه مائة من القبيلة المطام ، ومهد فيروحي . وموضع ذلك من العسكر في القلب . قال : هو  
كيكالوس ملك إيران . فهو الذي يكون على مابه القيلة والأسد . ثم قال له مهراب : وأرى في الميمة  
فرسانا كثيرة ويلة وسرادقا أسود يحيط به العسكر ، وقدمه راية منصوبة على صورة فيل ، وعلى مابه  
فرسان في أرجلهم مدامات ذهبية . فقال : ذاك لاطوس بن بؤر . ثم قال : ولئن ذاك السرادق  
الأحمر الذي حوالبه الفرسان ، وقدمه راية عليها صورة أسد من الذهب قد ركب به جوهر يلوح ،  
ووراءها عسكر عظيم أصحاب رماح وحواش . فقال : ذاك لحوذرن كشواد . ثم قال : وأرى  
سرادقا أحصر ، عنده جيش أرض غب . وعليهم رجل طويل القامة يكاد وهو قاعد يطاول للقيام ،  
وهو يحبس كل ساعة ، وعنده فرس على فدره قد علق من مموط سرحه وهق يكاد يمس الأرض ،  
وبين يديه فيول كثيرة ، ورجال عليهم الحواش ، ولا أرى رجلا في فقه هذا الرجل ، ولا فرسا في فقه  
فرسه ، وقدمه راية تشبه الثعلب ، على رأسها صورة أسد من الذهب . فمن هذا الرجل وما اسمه ؟  
فقال هير . ما أعرفه ، ولا أعرف اسمه . ثم قال : إني كنت في القلعة ، وطلعت أنه جاء أمير كبير

(١) البرك دية الجيش الذي يرفق بالندى .

(١) ك . ترتيب (٧) . (٢) ك . كور ، ط : فاعرف . (٣) ك ، ط : وطا .

(٤) كور : عليها صورة فيل . (٥) في الاصل "حواليه من الفرسان" والصحيح من ك ، كور ، ط .

من الصين، وأنعم إلى حسكر الملك كيكاروس . وشبه أن يكون هذا الرجل ذاك . فأنعم عند ذلك حين لم يقف على أثر من أبيه رسم . وقد كانت أمته أخبرته من صفة أبيه رسم وأحواله بما قد شاهده . لكن لم يحصل له ما يشق به قلبه . فأراد أن يتعرف من هجير مصاه يمتو من لسانه على ما يسكن إليه قلبه . وقد حال بينه وبين ذلك ما كان مكتوبا على رأسه من القضاء المحتوم، والأمر المفقور . ثم سايه عن صاحب سرادق آخر وراية أخرى على رأسها صورة دشب من الذهب . فقال : هو جيو س حودرز الذي لهُ<sup>(١)</sup> أعلى قومه قدرا ، وأرحبهم صدرا . ثم قال : إلى أرى من شرق العسكر سرادقا أبيس من الدباج الرومي ، وقدامه خيالة كثيرة مصطفة ، ومعهم رجالة كثيرة أصحاب<sup>(٢)</sup> ترسة ورماع - في أوصاف ذكرها المؤلف - فقال : ذاك لفرى<sup>(٣)</sup> برز بن الملك كيكاروس . ثم سايه عن سرادق آخر فقال : ذاك لرجل يسمى<sup>(٤)</sup> بوار ، وهو شجاع عطل . وكان سهراب يتطلب في سؤاله أن يقع على علامة أبيه . وهجير يكاتمه ذلك ويحبه لما يأتي ذكره . ثم نادى سهراب السؤال لما في نفسه من السيد الذي كان مشوقا إليه ، ومرفقا بجناح قلبه عليه . فسأله تاليا عن السرادق الذي كان في نفس الأمر سرادق أبيه رسم . وقال : قل لي من ذلك السرادق الأنحصر ؟ ومن ذلك الرجل الطويل الذي هو عنده ؟ فقال له عند ذلك هجير : إني لست أعرف هذا الرجل . فكيف أخبرك عنه ؟ فقال له سهراب : مالك قد ذكرت الكل ولم تذكر رسم ؟ وكيف يحفى بين هذا العسكر من هو يهلون العالم ؟ وقد أخبرت أنت أنه مقدم العسكر ، وحافظ حورة الملك . فقال له هجير : لعله عاد إلى زاهستان . فإن هذا فصل الربيع ، وأيام الشرب . فقال سهراب : ما هذا الكلام ؟ وإذا كان الملك قد حصر الحرب بنفسه فكيف يقعد عنه رسم وهو نظام أمره ، ويعتمد حله وعقده ، واهلوان جيشه ؟ وبعد طلست أتجاوزك لحظة واحدة . وهى إما أن تصدقني الخبر عن رسم ولك على ذلك كنوز وأموال أعطيك إياها أولا تفعل فاقطع رأسك ، وأريق دمك . فقال هجير : من ستم ملكه ، ومل تاجه ونحته تمرض لحاربة رسم الذي يتكبد الفيل الهائج عن مصاولته ، ويعجم الليث الكائن من مكاشته . فقال له سهراب : لقد شق حودرز حيث يدعوك ولدا وهذه حراتك ورأيت وعقلك . وأين رأيت الرجل في مقام الطمس والضرب ؟ وأين سمعت وقع مسالك الحيل في معترك الحرب ؟ حتى تصف رسم بما وصفت . وإنما تحشى النار حيث لا تكون البحار ، ويطلوع طلائع الشمس تنكس رايات الظلام . قال : وكان هجير يقول في نفسه إلى لو عرفت هذا للترك الشديد للباس

(١) كور ، فأنعم سهراب . (٢) لك ، كور ، طا : هو . (٣) ك : أنيسة . (٤) في الأصل

”كان يسمى“ والصحيح من ك ، كور ، طا . (٥) حل : وهذا جراتك .

رستم لم يقصد إلا قصده . واختفى أن يكسر رستم بين يديه أو يقتله فلا يسبق في جميع إيران من نهت له . هبتر كيكلوس تاجه ، وبسليه تحته . والموت على الحائط حير من شماعة الأعداء . وإن قتلى لم يسود النهار ، ولم تم القيامة . وإذا لم يسلم جودر مع السبعين المدكورين من أولاده فلا سلمت ولا بقيت ، وإذا قلع السرو الباسق من البستان فلا نلت شقائق النعمان . واحتد على سهراب وقال : مالك تكثر السؤال من رستم ؟ كأنك تطلع في حانته والأولئك فلا تطلب ملاقاته . فإنك لا تطيق مقاومته . فأعرض عنه سهراب حين سمع كلامه الحشن ، وجاء وليس خفتانه ، ووضع على رأسه حودة تركية ، وحاش للدم في عروقه من الحدة . فركب فرسه ، وأخذ رمحه ، وأقبل إلى المترك كالقبيل المانح ، وركض نحو سرائق كيكلوس فقصمه برمح . ونزق عنه من كان هناك من المسكر فمزق البماير لصولة الصييم المصور . ولم يقدر أحد من شعبان ذلك المسكر على مقاومته . فمظن ذلك على كيكلوس فأبعد طوسا إلى رستم ليخبره بصبح سهراب ، ويستنصه إليه ويستجله . فمضى إليه طوس ، وذكر له ذلك . فقال رستم . كل الملوك الذين رأيتهم كان لي سهم يومان : يوم راحة ويوم تعب ، سوى كيكلوس فإنه ليس لي من أيامه صيب غير التعب والعناء . ثم أمر بملسراج رحته ، وأمر عسكره بالكوب . وجعل جريسين يقول له : عجل ، وهو يشد حزام فرسه ويرتعد ، وطوس يشد عليه معافد جوشته . وكل واحد منهما يستجمل الآخر . ولما سوى عليه سلاحه وشد عليه منطلقه ركب وأوصى أحاه رواره بالآ يرح مكانه ، ويحفظ ما ورائه . فأقبل إلى الحرب ، وحملوا لواءه معه . فلما رأى سهراب وشدة أعصاده ، وعظم صدره كأنه سام من زيمان قصي العجب . ثم قال لسهراب : هلم حتى نتحى إلى مكان خارج من الجمعين . فأجاب سهراب مسرعا ، وقال : نخرج إلى موضع حال فتبارر ، ولا يكن معك أحد . ثم قال لرستم : كيف تقدر أن تقاومني أوتف فذاهي وأنت وإن كنت طويل القامة ، شديد للأعضاء ، قوى الأكلاف فإن مرة السير قد أثريك . فالتصت رستم إليه ، ونظر إلى فقه وشماته ، وسرجه وركابه ، وقال : رفا يافى رفا . فكمن من روعة شهنشاه مع المشيب ، وكمن جعل أردبيتهم في الحروب ، وكمن من جنى هلك على يدي . ولم أنكسر قط في حرب . وإن عشت صوف تحرقني . فقال له سهراب : إني سألك فاصدقني ، إني أطلقك رستم ، وأحسبك من شجرة سام بن يريم . فقال : ليس كذلك . فإن رستم هو البهلوان وأنا الغلام . ففقط عند ذلك سهراب ، وحاب رجاؤه ، وأظلم نهاره ، وتعصب من قول أمه وما أخبرته به من صفة أبيه . ثم تناوشا الحرب وتطاعنا حتى استرت كعوب رماحهما . فاستل كل واحد منهما سيفه



وتصارما وكان النار تحترق من سيوفهما . ولم يزالا حتى تكسرت سيوفهما . هذا ألبديما الى عموديهما ،  
ورهماهما وجعلتا يتصارمان ويتقارغان حتى تمزقت الأذراع الموضوعة على أكفلهما ، وتقطعت التجافيف  
على خيلهما . فصمعا ووقفت دولهما ، وقيا من العرق غريقين ، ومن العطش عثريقين . فوقف الأنب من  
جانب والابن من جانب آخر ينظر أحدهما الى الآخر . فباغيا كيف انسدت دونهما أبواب التعارف ،  
ولم تفرك بينهما عروق التناسب ؟ والإبل مع غلظ أكلاها لتعافى على أولادها ، والطيور في حق  
السياء والحيتان في قعر الماء لا تسكن أولادها وأفراسها والإنسان من <sup>(١)</sup> فرط حرصه يخفى عليه فطنة  
كبده ، ويستكر كفة عينه ، ولا يترع الى ولده ! وقال رستم : لم أر قط قتالا بهذه الهبة . ولقد  
انقطع رجائي من رجولتي ، وهان عليّ في جبهه ما لقيت في قتالي للملك البجن مسيندرو . ثم إنهما  
استراحا ساعة . ثم عادا الى القتال ، ورشق أحدهما الآخر لما ضر واحدا منهما شيء لمظاهرتهم بين  
الدروع والجواش . فذك كل واحد منهما يده الى معقد منقطة صاحبه ، وجعل رسم الذي لومذ  
يده الى الجبل لا قطع من مجارته يخال ، وهو أسد بمقاد سهراب ، أن يحركه من ظهر فرسه . وسهراب  
كانه لا حرسه من ذلك . ثم إن سهراب أخرج حرره من حلقة سرحه ، ورمعه وأهوى به الى  
أخلف رستم ، فآلم منه رستم . فصحك سهراب وقال : أيها العار من كيف تبت لصدمات  
الشجمان ؟ وإن الشيخ وإن كان عظيم القدر شديد اللام مستضع منه عمل الشبان . ثم إن كل  
واحد منهما أدركه الصجر ونثاركا . فركس رستم صاعلا على صف عسكر توران . وفعل سهراب  
كعمله ففعل على صف عسكر إيران . فمزقت لملته الفرسان . فالتفت رستم وتوهم أن مدة كيكاكوس  
قد حمت بالاقضاء على يد سهراب . فرجع وصاح عليه صيحة . وقال : أيها المسعر السفاك ، إنه  
لم يتمزص بك ولا بدأ بقتالك أحد من الإيرانيين حتى تتوسطهم ، وتعيث فيهم كما يبعث الذئب  
في قطع الغنم . فقال سهراب . وهكنا عسكر توران لم يدموك ، ثم إنك حلت عليهم . فبك اقتديت ،  
وعلى موالك نسجت . فقال له رستم : قد أظلم الأفق ، وهم الليل فليرجع كل واحد منا الى مصركه  
ثم سود اذا أصبحنا . فرجعا هك سهراب لمومان ما جرى بينه وبين رستم . وكذلك رسم حكى بلجو  
ما جرى له في يومه . ثم ركب رستم الى خدمة الملك كيكاكوس . فلما دخل عليه أجله يجنيه ،  
واستخبره عما جرى له . فعمل رستم يحكى له عن سهراب ، ويذكر أنه قد أفرغ وسعه ، وبذل جهده  
في أن يشله فلم يقدر عليه . وقال عدا احتال عليه بالمصارعة وافق أعلم بالمصور منا . ثم خرج من عنده ،

(١) ك ، ط : أفراسها وأولادها . (٢) ك . مع حرصه . (٣) ك . رسم في حبه .

(٤) ك ، ك : ك . (٥) ليس في الأصل «قال» والصحيح من ك :

وعاد الى مخيمه . فتلقاه أخوه روارده ، واستمعه عن حاله في يومه . فأمره بإحضار الطعام أولا . فطعم وأقبل عليه ، وقال : وإياك ولواتواني ، عليك بالثيقظ ، وانظر فادا رأيتني عنا قد ركت باكرا الى المعترك للامانة هذا التركي فأجمع عسكرى ، ومر بعمل نخي<sup>(١)</sup> ولواتني ، وملسني النجي ، وقف فقام سرياق وقت طلوع الشمس . فإني إن ردت الظهر لم ألت ساعة وعدت اليكم عاجلا . وإن كان الأمر على خلاف ذلك فلا تجزع علي ولا تنم لذلك . وإياكم أن تنبؤوا في هذا الموقف ساعة واحدة ، وأن تطعموا في لغائهم وقتالم ، ولكن عجلوا وارجعوا منطلقين الى رابستان ، وبادروا نحو دستان ، وسل قلب أمتي فليس يدوم أحد في هذه الدار ، ولا تد من التحول الى دار القرار . ولو راد على الألف أيام عركك فالى الموت مصير أمرك . وقد خلقتا للوث شيئا وشيئا ، ولي يبق الحديدان خلقا ولا فشيئا . ثم توحى دستان ألا يحالف الملك ، ولا يبارق طاعته ، ولا يتواى فيما يأمر به من قتال من يريد . فلما كان الغد ليس رسم سلاحه ، وركب رخته ، وأقبل الى المعركة ؛ وليس سهراب من ذلك الحباب أيضا سلاحه ، وركب وحصر ذلك المكان . فلما رأى رسم محك اليه ، وسأله عن ميته حتى كأنهما « ما معا . وقال له في حلة ما قال . كيف أمسيت وكيف أصبحت ؟ وماذا في قلبك من أمر قتالنا ؟ فإني أرى أن شاع الخوش ، وطرح السيف ، ونكف عن القتال ، ونجلس وشرب ، وتعاهد الله ألا يباود أحدا قتال صاحبه . فإن قلبي يمل كل الميل اليك ، وإن وجهي ليغمره الحياء منك . فقال له رسم . إنك إن كنت من القشاك همت من الضبيان ، ولا من يتخذع بالحيلة والعسكر . وقد حلت الدهر أشطره ، ولا تد لنا من بدل الجهد . ولا يكون منتهى الأمر وآثره إلا ما أراد الله . فترحلا وشذ كل واحد منهما فرسه بحجر ، وتثبت كل واحد منهما صاحبه

في حدى المترجم هنا قطعة خلاصتها أن سهراب بات في معسكره يشرب على عزف المراهير . وقال لهومان : إن هذا الأسد ( رسم ) له قد لا يقصر عن فتى ، وقلب لا يبالى الحرب . وإنه يشبه في صدره وكفبه . وعصديه . ولما نظرت الى رجله في الركاب حقق قلبي بحبه ، وحجل وجهي منه . وإني لأجد فيه الأمارات التي وصفتها أمتي . وأحسه رسم الذي ية في الأبطال أكفائه . ولا يبيى أن أطرب أبى .

فقال هومان : قد رأيت رسم كثيرا في المعارك ، وهذا الحصان يشبه رخته ولكن ليس له حافره ولا أثر .

- |                           |                              |                              |
|---------------------------|------------------------------|------------------------------|
| (١) ك . لواتني ونخي .     | (٢) ك . ل . ط . عتلان .      | (٣) ك . ل . ط . أنران .      |
| (٤) ك . ل . ط . من الله . | (٥) ك . ل . ط . الله تعالى . | (٦) ك . ل . ط . وآثره (لا) . |

يتصارعان كأنهما أسدان يتصاولان، أو جملان يتقاطعان . ثم إن سهراب صرع رستم ، وطمعه وحس على صدره كالأسد اذا اقترب من فريسة يغم عليها واقتربها . واستل خنجره ، وأراد أن يمر رأسه . فلما رأى ذلك رستم احتال عليه وقال . ليس هذا من شأن المصارعة عندنا ، بل كل من ساجل شجاعا بالمصارعة فليس يسطع يده الى قبله في الصرعة الأولى ، بل حتى يصصره نابيا حيثئذ له ذلك . فاقترب سهراب بكلامه ، وقام عنه ، وحل سبيله ، وجاء الى صحراء كانت بين يديه فيها عرلان كثيرة فاشتغل باصطيادها غير مهكر في رستم ولا محتمل به . فركض اليه صاحبه هومان واستجبه عما جرى بينه وبين رستم . فاحبزه بأنه صرعه ثم أطلقه لما قاله له . فقال : أيها الشاب الشجاع إنك قد اقتنصت هرايرا هصورا ثم حليت سبيله ، فكأنك قد ملأت الحياة وسمت نفسك . وسرى ما يحدث عليك منه . ثم قطع رجاء منه ، وعاد الى مسكره مهموما وهو يقول : من استصغر عدوه ، وإن كان أسيرا ، فيرى السير عسيرا .

قال : ولما تخلص رستم من يده قصد ماء حاريا هناك فشرب منه واغتسل ومجد يسأل الله تعالى أن يصصره على عدوه ، وهو لا يعرف ما في صحن ذلك وما ينساق اليه . (١) ثم عاد الى مكان المصارعة مصعرا لوجه ، ويحل للقلب . وأقبل سهراب يركض مره ، وق عصده وهق ، ويبدد قوس . فلما رأى رستم ناداه وقال له : أيها المغفل من محال الصرع ! مالك قد أبطلت وتعاست عن الإقدام ؟ (ب) وتربلا وشدا فرسهما ، وتشمرا نابيا للمصارعة . وكلما غضبت على المرء السعادة لانت في مسامته المجارة . (ج) فصار سهراب بتلك الأعضاء القوية والمراقب الشديدة كأن الفصاة قد قيدت ، والشفاء قد صعد . فألقاه رستم على الأرض ، وجلس عليه ، وسل خنجره مسرعا وشق به محرة . فتنفس سهراب وقال : أنا الذي حبت هذا الشر على نفسي حين أريتك هذا الباب . ثم قال . إن أرى آخرتى بصمة أرى ، وحذنتني عن علامته . وما كان خروجي إلا لألقاه ، وأبصر وجهه . ولما قد حصرتني الموت قبل أن أراه ، وبخسرتني أموت . وأنت طو صرت حونا في قعر الماء أو حلت كوكبا في حق السماء لم تغفل من أرى . وليأحدن بآري منك اذا بلغه مصرعي هذا ، ويوشك أن

(١) في النسخ أن الله كان مع رستم قوة شفق المجاهد تحب قدمه حين ينش . قال الله أن يقص من قوته فيستطيع السير في الطريق . فلما ذكره امر سهراب سأل الله أن يرده ما قص من قوته فاستجاب . (ب) في النسخ « أيها المغفل من محال لما أدعت الى . أراي ؟ » وهذا أقرب الى ما في النص . (ج) في النسخ : « كلما عصب الخط المشقوق صار الحجر القلب كالنخع » .

(١) ك ، كره ، ط ، بل (لا) - (٢) ك . قد (لا) . (٣) في حاشية الأمل في هذا الموضع :

رائل بصبا يمشل بصبا ■ لا يمل الحديث إلا الحديث

يبلغه ذلك ولو على لسان واحد من هذا الجمع الكبير . قال : فلما سمع رسمه مقالته هذه أظلم بهاره ، وعنى عليه . ثم لما أفاق أقبل عليه برنين وحين ، وقال له : أحرى عما نمك من علامات رسمه — لا عاش ولا عد من قهره — فقال عند ذلك : إن كنت أنت رسمت فأعيا فتفتي بسوء صفك . وكم تعرفت البك ، وتعلمت لك ، فما تحرك عرفتك ولا لأن فلنك . هل الآن معافد حوشى ، وعزى<sup>(١)</sup> . فإن أوى حين ودعنى شدت على عصدى حرزة ، وقالت : هذه تذكرة من أباك ، ولعلك تخضع اليها . ففعل ذلك رسم . فلما رأى تلك الحرزة رسمت في عصده شق جبهه ، وأخذ يصر بصدرة ، ويدف شعره ، ويدف ولده . فقال سهراب : قلت هك بيديك . وقد وقع المقدور ، ومصى المقدور ، وليس ينفعك هذا الجزع

قال . ولما رأت الشمس على الإيرانيين ولم يروا أنرا من رسم ركب جماعة من فراسهم في طلبه . فرأوا في الصحراء فرسين ليس منهما أحد . فحسبوا أن رسمه قتل فأسرعوا إلى كيكلوس ، وقالوا : حلت الملكة عن رسم . فاضطرب الإيرانيون وصعوا وأحدوا في البكاء والرين . وأمر كيكلوس بإعمال البوقات ، وضرب الكومات . واستحضر طوماس . وقال لهم : طيروا ههنا حتى توفى بنجر سهراب . فإن كان رسم قد قتل فقد انقطع رجائنا من إيران لإعواننا من بقاتل منه هذا العدو . وليس من الصواب أن توقف في مثل هذه الحالة ، والأصوب أن نهم عليهم ، وبجعل الأمر حملة واحدة . قال : فلما سمع سهراب صباح الإيرانيين ومحتهم قال لرسم : قد تغير الحال الآن مسكر الترك سبب ما جرى على . فاحمد كل المهد في أن تصرف كيكلوس عن قتالهم . فإنهم من أهل تجشموا المهيء إلى هذه الديار . وكم أمية كانت لهم معذوقة بأياى ، وكم حاحة كانوا يرتجون نجاحها في حياتى . وقد حاب رجائهم ، وأحقت ظنونهم . فلا بدنى أن ينالهم في عودهم وانصرهم معذور . فأنشر عليهم جناح الأمان ، وأنظر إليهم عين الرعاية والإحسان . فركب رسم وأقبل إلى عسكر الإيرانيين ودومعه حارية ، وأعماسه متصممة ، محترق القلب على ولده ، وقد قتله يده . فلما رآه الإيرانيون ترحلوا ومجدوا شكر الله تعالى على رجوعه سالما . فلما شاهدوه بمرق النياب مستعص الرأس عن اللتاج فالتراب سابلوه عما به . فأحرم محاله العجبية ، وقال لهم : إنه لم يبق لي الآن قلب ولا حسد ولا عقل ولا حلد . فلا تقاطلوا الأتراك فقد كفاهم ما جرى عليهم على يدى من القشر . وحصر أخوه زواره وقد شق على نفسه ثياب<sup>(٢)</sup> . فأرسله إلى هومان وقال : قد أعمد سيف القتال ، وصرت أنت الآن حافظ عسكر الترك ، وهذا زواره قد أمرناه بأن يصحبك حتى نلج أنت ومن معك إلى حافة النهر .

(١) ك : بدى . (٢) ك : ط ، رسم (٣) ك : محرق . (٤) ط : ك ، ك : ك : نياجا انشروانية .

ثم رجع رستم الى مصرع امه ومعه الأكابر والأمراء، فاستل خنجرًا وهم قتل نفسه لفرط ما أصابه من الحرج، فمعلقوا به وهم يصيحون ويكفون. وقال له جودرز: لو قلبت الأرض ظهرًا لبطن، وأصبحت نفسك بكل مكره لم يفعلك ذلك شيطان. ومهراب إن كان الله قد أنسا في أجله فسبحان وتعالى مما. وإن تكن الأخرى فهو عليك. وانظر من ذا الذي قضى له الملقاة في دار القاء. وكلنا قصص الموت. غير أنا لا ندرى متى يخرج علينا من الكف. فقال عند ذلك لجودرز: تحمل عني رسالة الى الملك، امض اليه، وألمه ما ليث به في ولدي، وقص: إن كنت ترى حقوق حديتي، ولا تفتي<sup>(١)</sup> نصحي وطاعتي فأعد لي من خزائنك شربة من الدواء الذي يشفي الجرح، مع جام من الشراب. فقبل مهراب بعد عليه الشفاء وسعادتك، وبصبر أحد العبيد المساكين في خدمتك. فركب جودرز وجاء الى الملك، وأبلغه رسالة رستم. فقال له الملك: ألم تسمع قوله في ذلك اليوم (١): من كيكلوس؟ وإن كان هو الملك فمن طوس<sup>(٢)</sup> وأنتع من إسماعه بما طلب (ب). ورجع جودرز الى رستم، وقال: إن خلق الملك السي شجرة مثمرة بالجماء والحصىمة. والأولى أن تركب نفسك اليه ليقتضي حاجتك. فأمر رستم بسلطوا على جانب دك الوادي ورت وسطا، وحملوا مهراب وتروموه عليه. وركب متوجها نحو سراق الملك. ولما توسط للطريق خلفه الحمر يموت مهراب فخر من العرس، وحثا القرب على رأسه، وجعل يسكن عليه ويدب ويقول: من الذي أصيب بمثل ما به أصبت، ومن الذي فجع بمثل ما به فجعت؟ فقلت ولدي حين شاب رأسي واقصص عمرى. ثم أمر بحمل مهراب الى مخيمه، وبإحراق سرداقه وحججه وتغته وأملحته وغير ذلك. ثم جاءه الملك كيكلوس وجميع الأكابر والأمراء، وحلوا معه على التراب وأخذوا يبرونه ويسلونه. وكان من قول كيكلوس له: إن مصير الكل الى القاء، فمن واحد يتقدم، وآخر متأخر. وقد كان من قضاء الله أن يزججه من ذيابه حتى تكون ميتة على يدك. فقال له رستم عند ذلك: إن مهراب قد مضى. وبقي صاحبه هومان ثلولا في هذه الصحراء، ومعه جماعة من أمراء الترك وأكابر الصين. فلا يكن في قلبك عليهم شيء. وزاره

(١) من يوم حسب كيكلوس على رستم وأمر صده لرج رستم الى الجانب مناب، كما تقدم في أثناء هذا الفصل.

(ب) يصعب القارئ من حل كاروس هذا. ولكن في الشاذية الكلام، مكوس يقول: أما لا أصغر شرا رستم. ولكن أشتي أبز به سلوة بمجاد مهراب. وقد سميت برستم، سميت. رستم من مهراب، شرا من ذلك، فقد قال: ما قبل الا يرايت. وأصل كاروس الخ.

(١) ك، كز، ط، د، كس. (٢) حل، ك، كس. (٣) حل: من. والصحيح من ك، ط.

(٤) ك، حرج. (٥) ك، ط، من دا الذي.

يسير معهم يادن الملك حتى يصلوا مامنهم . فقال له كيكائوس : إنهم وإن حرموا ممالك إيران وكثرت إسامتهم إلى فقد زال ما في قلبي عليهم بسبب ما جرى عليك وتآلى لملكك .

ثم ركب كيكائوس راجعا في عسكره إلى بلاد إيران<sup>(١)</sup> . وأقام رستم هناك حتى رجع أخوه رواره وأخبره ما صرف عسكر توران . ثم رجع إلى زابلستان . ولما سمع به أبوه دستان تلماء في جميع أهل جيستان . وحين وقعت عينه على ثابوت سهراب نزل . وكان رستم يشي بين يديه ما يكامز في الثياب . فلما رآه الأكبر<sup>(٢)</sup> شك الصفة حلوا مناطقهم ومنفوا أنوارهم . ودخلوا بالثابوت إلى ابوان رستم ، ووضعوه بين أيديهم . ففتح رستم رأس الثابوت ، ونشئ عن سهراب أكمائه حتى رأى المخلصون فقه وقاله ، وشاهده كالأسد قائما في الصدوق . ثم أطبقوا عليه الثابوت وأوثقوه ، ودفعوه وبسوا عليه تربة من حوافر الحيل<sup>(٣)</sup> . وقال رستم : إن أعلم أني لو خشت فخره بالمسك ، وبيت تربته من الذهب والفضة إلى الغناء مصيره ولا يبقى شيء من ذلك على مر الدهور وكر العصور

### § [سماع أم سهراب بقتله

وتوران دوت بهذا الخبر :	مصرع سهراب المتطر
لذلك سمعان حابوا سراعا	فقت عليه الثياب التيا
وأصعرت الأم أن البطل	سيف أبيه أنه الأجل
ففرقت الدرع أظفارها	فلاحت تلاكؤ أشارها
نن ونجار جهنم الحسرين	وبتاها العشي في كل حين
تلف أصامها بالشم	وتجتر من أصلهن الطرر
وتدري على الخلد دمع الدم	وتكبو وتهس في المائم
تعض على الكف في يأسها	وتدرو التراب على رأسها
تقول . بخت وروحي ! ترى	ماية أرض طواك للثرى ؟

(١) كذا في بعض نسخ الشاه . وفي نسخة . تربة مثل حمار الفرس

(٢) كور . فارس . (٣) حل . فلما رآه شك الصفة . والمصوح من ك . ط . (٤) ك . بالذهب .

(٥) حذف المزمع الفصل الأخير من قصة سهراب — الفصل الذي يصف حزن أمه وتولفها حينا جامعا فيه . ورحلت فلما جامدا أن تكون للرحمة مرآة الأصل ، والتمت أن أنجم البيت الملب على جند ما بين الغنبي . ويرى القارئ أنه مثلا من شعر الشاهنامه ، سانه وأوزانه ونقايه .

منحت الطريق طمّاح الصر  
 حصنك جاوزت سهلا وصعبا  
 وجئت أباك وحسب الألقى  
 وما حلت أن الأب المسعرا  
 ألم يرحم القامة الهائلة  
 وذلك الشطاط - أما يرحم ؟ -  
 رعبك حتى كسيت الشواربا  
 فكيف اكتفيت دما فانيا  
 من اليوم يؤس صدري ؟ ومن  
 ومن دا، مكائك، أدعو محيا ؟  
 فواها لحسم ووجه مير  
 ألبت الحفاظ ! نشدت الأبا  
 وفامالك الياس دون الأمل  
 ألا - قبل أن يصلت الخنجرا  
 أريت أمالك فذكرته  
 عفت عليك أمار الأب  
 ركت لأملك دل الأمير  
 فهلا محنتك يوم السفر  
 إذا راعني رسم فذكر  
 وما أشرع الرمح يوم الردى

عن ابني ورسمت أمي الخبير  
 وطوّفت في الأرض شرقا وغربا  
 فأمرعت نحوى تحت الأنطى  
 يحطم في صدرك الخنجرا  
 ووجهك وللوفرة السائلة ؟  
 يمزقه بالظبي رسم !  
 وضحك صدرى الدجى والتهار  
 وبُذلت كعنا بالبا ؟  
 بغاسمي القسم يوم الحزن ؟  
 ومن دا أثبت الجوى والوجيبا ؟  
 وعينين - في الترب سد القصور !  
 فلاقيته الجند المصدبا  
 وأصواك تحت الزمام الأجل  
 ويمنعه صدرك المفر  
 أمارا من الأم أصغرتة !  
 لماذا جمدت ؟ ولم تكذب  
 وحر المسموم وحر الزفير  
 فأصبحت في العالمين للسمرا  
 ولعلت مما تزوم الوطر  
 ومنق صدرك طعن العدا



تقول ويحسب جسا جيلا  
 أطالت مكاه أنها والتعيا  
 ونحرت على الأرض جيرا نحد  
 وعادت ترجع تحنها

وتلطم بالكف خدا أسبلا  
 فأجرت من الناس دما سكو ما  
 كأن بها دما قد جمد  
 وتدكي على الابن أحزانها



دم القلب في دمها يسبح	وجاءت الى تاجه تقدم
تقول : أيا غصن ملك كسرا!	فناحت على تاجه والسرور
الى زينة الزمن الناضر	وجاءت الى طرفه الطائر
يرى الناس في عجب أمرها	فلزت الى رامة صدرها
وتحسوا لحافه خدعا	فقبل حبهته جهدا
نعاظها كأنها المفتقد	وجاءت لخلته في كد
تقلب فوق الثرى والدم	دم الحص في القرب كالندم
حليفه في حومة الممعة	وحامت الى السيف والممعة
الى القوس والسمهرى الطويل	وحامت الى درعه والثليل <sup>(١)</sup>
تصك بها رأسها المستلب	والترس جاءت ولحم الذهب
تقل به جدها لاني	ودهني ثماين بالأذرع
تُهب بليت الوعى المعطس	وبالحدود جاءت وبالخوش
تجز البية من طرفه	ونارت تجرد من سيعه



نضارا ونخيلا وكل القسى	ونال المساكين ذخر القسى
وسوت ذرى نخفه ولتراها	وطقت الفصير لما بابا
وتذرو عليه تراب الحداد	تجمل أبوابه بالسواد
وكان الى الحرب منها المسير	وعطلت الدار معنى المبرور
نصرحها بالعقيق المذاب	وجلاها الحرن ردى الثيل <sup>(١)</sup>



لوح اللبال وندب التهر	ومنت لها سة في العمر
فطارت تحن لسراها	وأسلت الروح مما بها

(١) الثليل غلالة تلبس تحت الدرع .





كما قال هَرام ربّ القس . بأهل المقابر لا تكلف  
فان الحياة متاع قليل . صجل وأعدد ليوم الرجيل  
لك التوبة اليوم مد الأب . توقع نهايتها وارقب  
هو السر عيت به الأحفب . ختام مفتاحه تطلب  
هو الباب لم يمتعه أحد . فلا تصع العمر في ذا الكبد  
ولكن حكم القضاء مصى . بذلك رب القضاء قضى  
فلا يعلق القلب دار الزوال . فان التمتع فيها حال



عن القصة الآن أصرف عزمي حديث سيأوخش، من بعد ممي ]

### ذكر ولادة سيأوخش بن كيكأوس وابتداه أمره §

قال صاحب الكتاب : حكى أن طوس بن نوذروحيو بن جوددزركا يوما في جماعة من  
الفرسان متصيدين فاتبوا الى غيصة فيها صيد كثير، فافتحموها بالمهود والجوارح من جوانبها كلها،

### § سيأوخش

يسمى سيأوخش وسيأوش، ويدكرهما في الشاهنامة . واسمه في الأبستاق سيأوشترانه  
أو سيأوشتران . وميأوش في المارسية صرب من الطير . وحوي سيأوش أو سيأوشان، أى دم  
سيأوش، بنت اسمه بالعربية دم الأخوين .<sup>(١)</sup>

وقد ذكرته الأبستاق في عداد الصديقي : " تعيد روح الملك المقدس سيأوشترانه " . وذكر  
في عداد الملوك البكتانيين باسم كفى سيأوشتران . وذكر في مواضع أخرى تاركه حبروله من  
أمراسياب .<sup>(٢)</sup> وضرب في موضع آخر مثلا للخل والرامة من اللعب .<sup>(٣)</sup>

(١) أنشأ، ورمصك شعري، والقاموس المحيط . (٢) أنشأ، ٢ ص ٢٢٢ و ٢٠٣ و ١١٤ و ١١٥

(٣) = ٢٢٦

فأصابوا صيدا كثيرا . وقد كان ذلك المكان قريبا من منازل الفلرك ونزكعاتهم <sup>(١١)</sup> . فصرصت لها بين أيديهما عيصة أخرى قريبة من حدود توران . فركضا إليها للاصطياد فيها ، وحبو يسير قدما طوس ، ومعه جماعة من علمائه ، فصادفا فيها حاربة حسنة من أهل البشر . فابتدراها مستبشرين بها . فقال لها جيو : من أنت ؟ وكيف حصلت في هذه البيصة ؟ وما الذي جاء بك إليها ؟ قالت : ما أحبته به : إن أتى حاء الباربة سكران ، ولما وقعت عيني على سبل حجره وأراد أن يقتلني ، شللت يتي ونزحت حاربة منه . وقصصت عليه قصة حالها . وقالت : ما أحببت به من حديثها أنها من أطارب كرسبور ونسي يتصل بالملك أفرينود . فقال لها جيو : وكيف خرجت راجلة بلا مركوب ولا دليل ؟ قالت كنت راكبة فأبدع بي ، وبقيت وذهب مركوبي . وكانت معي حواله قديمة وذهب كثير ، وكنت متوجة بتاج من الذهب . وذكرت أن جميع ذلك أحدتها في موضع أشارت إليه ، وأهم صروحا بسيف <sup>(١٢)</sup> . فصيح . قالت : وإن أتى إذا صفا من سكره سينفذ مسرعا فرسانه وراني ؟ وتنادر أي أيضا فلتعفي . ولا يحلوي أن أغياور هذا المكان . فشعب بها جيو وطوس وملكت قلوبهما وتنازعا بها . وقال طوس : أنا وسدتها فتكون لي . وقال جيو : دع هذا الكلام

= تصف الشاهنامه بآب سیاوخش مدیقی که کز، و سیاوخش کرد و لا تین مکانیها  
بیان کافها، ولكن استطاع تین هذا بمراجعة کتب أخرى .

يقول البيروني عن أهل حوارزم : " فكأنوا يورثون ماؤل عمارتها . وقد كانت قل الاسكندر  
بشماعة وثلاث سنة . ثم أهدوا بعد ذلك سوردا سبأوحش بن كيكأوس إياها ، وتلك كيجسرو وسله  
بها حين نقل إليها وسير أمره على ملك البرك . وكان ذلك بعد عمارتها ثلاثين وتسعين سنة . ثم  
اقتدوا بالفرس في اتاريخ ماقلانم من درية كيجسرو المسمى ( ٤ ) بالشاهبها . حتى ملك أفريج ،  
وكان أحدهم ، وكان يتطير به كما تناسبت العرس بيزدجرد الأنيم . وملك اسه بعده . وبني قصره على  
ظهر البحر في سنة ستمائة وست عشرة للاسكندر فارحوا به و ماولاده . وكان هذا البحر قلعة على طرف  
مدينة حوارزم مية من طين ولس ، ثلاثة حصون بعضها في بعض متوالية في الملو . وفوق جيمها  
قصور الملوك كمثل غمدان باين . وكان يرى هذا البحر من مقدار عشرة أميال فأكثر . فخطمه  
جيجون وهدمه وذهب به قطعا كل عام حتى لم يبق منه شيء ، في سنة اثنت وثلاثمائة وخمسين  
الاسكندر ( ١٧ ) .

(١) المرحكاه : الخيبة العظيمة (٢) لفظ "نميف" سادط من الأصل . والتعجيب من ملا .

(٣) الآثار الباقية هي ٢٥

فإنك تعلم أني ركعت في طلب الصيد وكنت أمامك فأنا الذي وجدتها . فطال بينهما الكلام حتى احتضما ، وأصغى هما الخصام الى المزمع على قتل الجارية حسب المادة الشر . فوسط بينهما بعض الفرسان ، وقال : لأرى أن تحمل الجارية الى حصرة الملك كيكلوس يرى فيها رأيه ، ويخص بها من يرى مكا . فراضيا بذلك ، وأقبلها الى خدمة الملك كيكلوس . ولما رأى الجارية ضحك وعص على شفته كالنحجب . وقال كيف نصاد الأقارنونات اليهود بالبراة واليهود ؟ وقال للإسبديين . قد كفينا الثعب والمؤونة . وإن مثل هذا الصيد لا يليق إلا بالملك . فأخذ الجارية واستأثر<sup>(١)</sup> بها ، وأمر بها فأدخلت الى دار النساء ، وأحلت على نحت ، ورينت بالسياج الأصفر ، ووشحت بالياقوت والفيروز . ودخل عليها الملك فوجدها ذرة غير منقوشة ، وياقوتة غير محسوسة أخرى بينهما ما حرى ولم يشب أن حلت الجارية .

ولما ولدت بشرأها وصعت ولما كأنه قرأ أو صنم حسنا وحالا . فأظهروا السرور به ، وسموا أبوه سيأوخش . فظفر الملك في طالعه فرأى أموره مضطربة . فاعتم لذلك والتجأ الى الله

(١٢)

= فإذا قرأنا هذا الى ما يقول الفردوسي عن مكان ~~ككك~~ يزوبانها وجدنا شيئا من الناس . ثم ~~ككك~~ تذكر في الأستاق باسم ككنا المالئ المقدس — كما تقدم في فصل نوذر — ويقول ذرست<sup>(٢)</sup> أن كما مدينة ساها سيأوخش في أرض خوارزم . ويؤخذ من هذا أن ~~ككك~~ التي وصفها الفردوسي هي حصن القير الذي ذكره البيروني ، وأن الفردوسي ومن أحدهم كانوا يجعلون حصن القير حين يصنعون مدينة ~~ككك~~ . ويؤخذ من رواية البيروني المتقدمة أن الحصن يقع بكلم غارات هر جيجون الى ريس الفردوسي .

وتذكر مدينة ~~ككك~~ أيضا في الأستاق مقاماً لخورشيد كبير المعارب من أبناء رزْدشت ، ويشوتو ابن الملك فشتاب صاحب رزْدشت . ويشوتو أحد السبعة الخالدين في رأى الرزْدشتيين<sup>(٣)</sup> .

وساقى ذكر المدينة نفسها مقاماً لأفراشياب في الوقائع الآتية بينه وبين كيجسرو .

وأما سيأوخش ~~ككك~~ فيظهر أنها كانت على جيجون قرب ملح . وساقى بيان هذا . ثم ينسب الى سيأوخش أيضا بناء مدينة سمرقند بعد أبيه كيكلوس<sup>(٤)</sup> .

(١) مل : استأثرها . والصحاح ص ٤ ، ط . (٢) كك ، كو ، ط : بشر الملك . (٣) السبعة ، ج ٢ ص ٦٧ حاشية (٤) = ص ٢٠٤ حاشية ، ٣٢٩ حاشية (٥) أوردق أسيرة ص ١٥١

من وجل، وفوض أموره إليه . ثم مضى على ذلك زمان، وقدم رسم، وقال ذلك . إن لك عبيدا كثيرة، ولكن لا يكون أحد منهم أشفق على سياوش مني . وسأله أن يكفله إياه . فسلمه إليه ليربيه <sup>(١١)</sup> . فحمله رسم إلى رامنستان، وعلمه الفروسية والرماية وجميع آداب الملوك في الحرب، والصيد والطرد، وقيادة العساكر، والتكلم على الناس في المجالس . ونصب في ترشيحه وتربيته وتأديته نما كثيرا . لكن أتمر منه ذلك أن صار سياوش <sup>(١٢)</sup>، لما تجمع فيه من آداب الملوك، وأخلاق السلاطين، كأنه لا نظير له في العالم .

ولما ترعرع الشاب، وطال قده، واشتدت أعصابه، وصار يضطاد الأسود بين المياض والآجام قال لرسم . إني أريد المصير إلى خدمة الملك كيكاؤوس حتى يراى ويرى ما تخليت به من أدامك، وتزيت به من أخلاقك . فأعده رسم ما يليق بمثله من أولاد الملوك، من الخيل والبغال وهائس الأموال، وأعطاه حاتمًا ونحما وتاجًا ومطقة ومن غير ذلك من الملابس والمعارش ما يناسب ذلك . وسرّحه على هذه الخلة بعد أن شيعه . وكان أهل كل مملكة يمر بهم يثرون الذهب والجواهر

= وقصة سياوش إلى أن ولد له كبحسرو وترعرع وأقام مع أمه في مدينة أبيه (سياوش كورد) ٢٧٧٠ يتا يتكلم الشاعر بعدها عن رجوع كبحسرو إلى إيران . والقصة في الشاهنامة تنصص هذه العناوين : -

- (١) فاتحة العصة . (٢) حكاية أم سياوش . (٣) ولادة سياوش . (٤) رجوع سياوش من رامنستان . (٥) وفاة أم سياوش . (٦) عشق سودابه إياه . (٧) مجيئه إلى سودابه . (٨) مجيئه إلى دار النساء مرة أخرى . (٩) حذع سودابه كلوس . (١٠) احتيال سودابه والمرأة الساحرة . (١١) سؤال كلوس عن أمر الحبيبين . (١٢) امتحان سياوش بالنار . (١٣) شعاعة سياوش عند أبيه ليعفو عن سودابه . (١٤) سماع كلوس بحية أفراسياب . (١٥) سياوش يغدو الحبيبين . (١٦) كتاب سياوش بالفتح إلى كلوس . (١٧) حوار كلوس . (١٨) رؤيا أفراسياب وعزعه . (١٩) سؤال أفراسياب المومنين عن تاويل الرؤيا . (٢٠) تشاور أفراسياب والملا . (٢١) بحية كروسيوز إلى سياوش . (٢٢) مصالحة سياوش وأفراسياب . (٢٣) إرسال سياوش رسم إلى كلوس . (٢٤) أداء رسم الرسالة إلى كلوس . (٢٥) إرسال كلوس رسم إلى سيستان . (٢٦) إجابة كلوس رسالة سياوش . (٢٧) مشاورة سياوش بهرام ورنكه . (٢٨) دعاب رنكه إلى أفراسياب . (٢٩) كتيب = (١) طاء، ك بيريه ويؤده . (٢) ك وتأديه رنكه . (٣) ك سياوش . (٤) كرميل وبه ذلك والصحيح من ذلك ط .

تحت حوافر خيله ، ويقعدون لمقدمه الآذيات (١) وهي القباب التي تصب وتنفذ في أمراح الملوك .  
ولما بلغ الظهير كيكلاوس مقدمه أمر طوسا وجيوا فركبا في السراكر والعيلة لاستقباله ، فلقوه ودخلوا  
به الى دار الملك . واصطفت له في طريقه من كل جانب ثلثائة وصيفة مأدبين الجواهر . وثرت  
عليه ثارات نكاز زهر الكواكب ، في تلك المواكب . وحين دخل على أبيه ورآه حالسا على تخت  
من العاج ، معتصما بتاج من الباقوت أهوى الى الأرض عاجلا ، وبقي يساجي الأرض ساعة .  
ثم رفع رأسه واستنداه فاضفه ، وسأله عن رسم ، وأقدمه بحسه على ذلك التخت . وجعل يتقبل  
الى الله تعالى ويتصرع اليه ، ويشكره على أياديه في ولده . ثم أمر الإيرانيين بالتشجير في حنمنه .  
وأسدوا معه في اللهب واللمب ، والقصف والطرب أسودا كاملا . ثم أمر فتمتحت أبواب الخراتن ،  
وأبضت عليه الأموال والكنوز والدخائر . وأعطاه كل شيء يليق بالملوك من الجبل والسلاح وغيرها  
ما حلا التاج فانه لم يكن مستحقه حينئذ لصع سته . وأقام مع سبعين يريده . ثم أعطاه التاج في السنة  
الثامنة ، وكتب له المشور على بعض الممالك ، على عادة الملوك السالفة .

= أفراسياب الى سياوش . (٣٠) ترك سياوش الجيش لهرام . (٣١) رؤية سياوش أفراسياب .  
(٣٢) إظهار سياوش مناقبه عند أفراسياب . (٣٣) ذهب أفراسياب وسيزوش للصيد .  
(٣٤) تزوج ييران اخته من سياوش . (٣٥) تكلم ييران سياوش في أمر فرنكيس .  
(٣٦) تكلم ييران أفراسياب . (٣٧) بناء سياوش فرنكيس . (٣٨) تولية أفراسياب  
سياوش على بعض الأقاليم . (٣٩) بناء سياوش ككرد . (٤٠) إحار سياوش ييران  
عن المستقبل . (٤١) إرسال أفراسياب ييران الى الولايات . (٤٢) بناء ميوش و«مياوش  
كرد» . (٤٣) عي ييران الى سياوش ككرد . (٤٤) إرسال أفراسياب كرسيزو  
الى سياوش . (٤٥) ولادة فرودن سياوش . (٤٦) ميوش يلعب بالكرة . (٤٧) رجوع  
كرسيزو الى أفراسياب وإيقاعه سياوش . (٤٧) عي كرسيزو الى سياوش مرة أخرى .  
(٤٨) رسالة سياوش الى أفراسياب . (٤٩) عي أفراسياب لحرب سياوش . (٥٠) رؤيا  
سياوش . (٥١) وصية سياوش فرنكيس . (٥٢) أسر أفراسياب سياوش .  
(٥٣) تصرع فرنكيس الى أفراسياب . (٥٤) قتل سياوش بيد كروي . (٥٥) إطلاق  
أفراسياب فرنكيس . (٥٦) مولد كيجمرو . (٥٧) تسليم ييران كيجمرو الى الرعاة .  
(٥٨) إحضار ييران كيجمرو الى أفراسياب . (٥٩) رجوع كيجمرو الى سياوش ككرد .

(١) الذي وضع الناه الذي يدي أن الناس ديوالاد . وكلمة آذيات هنا جمع "آذ" وهي في القاموس الزمعة .

## ذكر عشق سودابه زوجة كيكائوس لسياوخش المذكور وقصتهما (١)

قال : ولما رأت سودابه محاسن سياوخش ، وكمال حاله عشقته حتى خرج من يدها رمام اختيارها ، وبجفت بنومها وقرارها . فأرسلت إلى سياوخش تلتبس منه الدخول إلى دار أبيه ، والحضور لزيارة ذوات قرابته . فقال سياوخش في جوابها : إنه لا يسيل إلى ذلك . واست ممن يتفدع بمكره واحتياكه . فدخلت سودابه على كيكائوس ، وأطلقت لسانها بالدعاء له والنساء عليه ، وقالت : أيها الملك لا تمنع سياوخش عن الدخول إلى ما وراء المحجاب ، فإن أخوانه قد اشتقن إلى لقاءه ، ولا صبر لهم عن الإكتمال بجماله . وإنه إذا دخل اليك<sup>(١)</sup> حلفاء على رموسنا ، وثقنا تحت قدمه أرواحنا وهو مننا . فدعا كيكائوس بولده سياوخش ، وقال : إن لك وراء السترا أخوات يشقن إليك ، وسودابه لك مثل أمك . وإن الأجاب إذا سمعوا بدكرك هشوا إلى لقاءك . وكيف من كان دمه ممتزجا بدمك ورحمه متصلة برحمك ؟ فادخل عليهن وفرجهن بذلك . فلما قال له أبوه هذه المقالة تعجب من كلامه ، وأفكر في نفسه ساعة . ثم قال ، بعد أن علم أنه إذا دخل حجرة النساء إلى من سودابه بكل بية : إن الملك أهلي للنج والتعت ، وعقد لي على إقام من الأقاليم ينبغي أن يجمع لي الموابدة والأكابر الذين حكمتهم التعارب ومجدهم الثواب حتى أنعم منهم مطاردة الأقران في سائى الكفاح والقطعان ، وأخذ منهم مراسم الملوك حالة الجلوس للناس على تحت السلطة ، وأمين العمودى مجلس الأئس والخلوة . وإذا كان كذلك فما أصعب في حجرة النساء ؟ وماذا يعلمنى من محاسن الآداب ؟ فسر الملك لما أشعره من كلامه من الرأى والمقل ، واستحسن ذلك منه ، وقال له : ولكن لا يدخلن قلبك من ذلك شيء ، وادخل إلى أخواتك وسودابه التي هي بمنزلة أمك . فقال سياوخش بعد ذلك : أبكر عدا إلى خدمة الملك ، ثم أمتل ما يأمر به . وخدم ونرح .

قال : وكان على باب حجرة النساء رجل موصوف بالنقل الكامل ، والرأى الثاقب يسمى هيرزبند وهو يتولى حجة النساء . وكانت بيده معانج حجراتهن . فدعه كيكائوس ، وقال : إذا أطلعت الشمس عدا فانطلق إلى خدمة سياوخش ، وانظر ما فعله ، وأشر على سودابه أن تترعد دخوله الثارات ، وكذلك أشر على أخوانه وسائر الخواري - ثر الرزح والبعيان ، والمسك والزعفران . قال : ولما

(١) حذف التبريم هنا خلاصتها ، يعنى به المردوسى عن موت أم سياوخش وذهابها .

(١) ك ، كوه ، طا : طيا . (٢) ك : ولده . (٣) صل ، طا : سمر . (٤) ك : وقال

(٥) ك : ساء . (٦) آيسى في الهامية : الآداب التوامع عليها . (٧) ك : لم أشعره كلامه .

(٨) في الشاه : هيرد . (٩) ك ، طا : بان .

أصبح سیاوخش ركب إلى خدمة الملك ، ودخل عليه ومجده له فأكرمه الملك ، وجعل يساره ، طبا  
 مرغ من عادته دعا بهرزبد ، وأشار إلى سیاوخش بأن ينهض معه إلى دار النساء ، فقام وهو يرتعد  
 خوفا مما يعرفه من كيدهم ومكرهم . ثم تجاوز السور فلقنه الوصائف بثمن الذهب والمسك والزبرجد  
 والفضة نحت قدمه . ورأى أرض المكان معروشة بالديباج ، وسماه مزينة بالؤلؤ الشاهي . ورأى  
 وصائف يأيدن أقداح البقيان ، وقيانا مكلاات بأكاليل الزبرجد والمرجان . وكانت تلك الساحة حدة  
 من الختان محتوية على المحربات الملاح ، والوصائف الصاح . ولما توسط الإيوان رأى نختا من  
 الذهب مرصعا بالفيروز والزبرجد ، وعليه سودابه معتصبة بالناح كأنها الشمس الطالعة ، وعلى  
 رأسها وصائف قد اصطلعن كأسهن أشجار سرو على حاقات حديقة ورد . ولما وقفت عنينا على  
 سیاوخش تركت من التعت فاستغلت ، ثم حدثته وعانقته وأحلت تغسل عبه وتتم حقه رمانا  
 طويلا . وحملت تدعوه وتثني عليه . فعم سیاوخش أن ذلك ليس كحبة الأمهات والأولاد ،  
 وأنها على غير طريقة السداد . فاصرف عنها ودخل بحره أحواته فأكرمه وأجلسه على تحت من  
 الذهب . ومكث عنده ساعة ثم خرج وجاء إلى أبيه . صابله عما رآه فقال : إن الله عز وجل  
 لم يمنك شيئا من الخاسن ، وحباك أكثر من الملوك السالفة روعة وجلالا ، وأوفرهم كنوزا وأموالا .  
 فسر الملك بما قال . وأمر فزين المجلس ، وقعدوا يشربون على أصوات البقيان ، وأغاريد المسلمات  
 الحسن . ولما ثمل كيكاموس قام ودخل إلى دار النساء ، وسأبل سودابه عن سیاوخش وما تفزست  
 فيه . فأثنت عليه ، ووصفته بجلاله الحبيدة ، وسيره المرسية . وذكرت له أنها راجية في تزويجه  
 إحدى بناتها (١) دون بنات أعماله . فوافق ذلك رأى الملك .

(١)

ولما كان من العدا حاء سیاوخش إلى خدمة أبيه فساژه في شئ . ثم قال له سد المسارة : إلى  
 آتني على الله عز وجل أن يكون لك ولد نسر به كما أمر أنا بك . وقد فهمت من كلام المواعدة  
 وأصحاب النجوم أنه سيخرج من ظهرك ملك يطبق الشرق والغرب صيته ، ويعلأ البحر والسهل  
 ذكره . فاختار واحدة من بنات عميك كي شبي وكى أرض ، ومحدثاتها وغيرها من ربات المحال .  
 فقال : أنا عبدك . ومن أشرت بها علي امتثلت أمرك ، ولم أخالف وأبك . ولا ينبغي أن تسمع  
 سودابه من ذلك بشئ فإنها لا ترضى به . ولست أريد أن يكون لي معها كلام ، ولا لها دخول .

(١) لا يبين القارئ من أفاع سوانده تزويج سهرخش من إحدى بناتها أي إحدى أخواته . فالأمر مباح بل مستحسن

في حرية النجوس .

(١) ك ، ط : على . (٢) ك ، ط : للأولاد . (٣) ك ، ط : على من .

فتبسم الملك عند ذلك وهو لا يشعر بما أطوى عليه التبن من الماء ، وتضميره سودابه من الداء . وقال : لا بأس عليك فإن الأمر موكل إلى اختيارك . ولا يكون حديثها معك إلا عن صفاء الحية وخلوص الشفقة . قال : نخرج سياوحش وهو وحل من مكر سودابه . وعلم أن إشارة أبيه عليه بالترويح<sup>(١)</sup> صادرة عن سودابه مكرًا وخيبتا .

ثم إنها حلت من الندى على نحتها ، واعتصمت ستاجها ، وأمرت المحذرات أن يبرزن من كلهن مقربات في حلبن وحلبن . وأمرت هرزد الموكل بمصطفي المصير إلى سياوحش واستدعائه . فحضر ودخل فقامت له وأجلسته على تحت الذهب ، وقعدت إلى جانبه . ثم قالت له : أظفر إلى هذه الشمس الطالعة والأفقار الزاهرة ، وأعلمي بمن يقع اختيارك عليها من . فتأملن زمانا ثم انصرفي إلى حجرهم . وكل واحدة ترجوه وتحميه في تحتها . ثم قالت له سودابه : مالك لا تعرب عن مقصودك ومرامك ، وتجبري بمن وافقت منهن ؟ فلم يجها سياوحش وسكت متعبرا في أمره ، وقال في نفسه : لأن أدب على دعوى وأبكي عليها خير من أن أتزوج من بنت العدو . وغير خاف ما صبح أبوها دريس (١) ملك هاماوران ما كابر إيراني . وسودابه من سأكته وهي ، لا محالة ، لا تريدنا الخير ، ولا تضمن لنا إلا الشر . ولما رأت سودابه سياوحش ساكنا لا يجيها أمانت عن وجهها نقاب القصب ، وقالت<sup>(٢)</sup> : من كانت الشمس في حجره فلا عجب ألا يرفع بغيرها طرفها . تشير بذلك إلى هسها . وقالت : إن قلت لي ما أقول ، وعاهدني على ذلك رؤيتك من ثنائي بثنا تقوم بمدمتك كما تقوم الأمة . حتى إذا فارق الملك هذه الدنيا تكون أنت القاسم على ، والكافل بأمرى ، والدائد للشر على . وهانا بين يديك ، وكل ما تريد مني فأنت ممكن منه . ثم أطرحت فتاع الحمر ، وأخذت برأس سياوحش وقبلت وجهه . فوزست وحنانه وجلًا حد أن توزدت حجبلا . واستعد لطق من الشيطان ، وقال في نفسه : كيف أدبو من السم القاتل ، وأقابل بغير الوفاء إحسان الوالد ؟ وأحاف إن جابهتها بالرد ، وخاشتها في القول ، أن تحتال على تسحرها فتعصد قلب الملك على . فالأولى أن ألينها ، وأساب محاشتها . فقال لها : إلك ، مع ما حصصت به من الخلال الرائع والحسن البارح ، لست تصلحين لمسير الملك . وأما أنا فكيفني ابتك . وأعاهدك على ألا أعدل

(١) ليس في نسخ الشاه التي يسيى سمية ملك هاماوران . والكعب الأخرى نسب دا الأديار ، أو شهر - كما تقدم في أصل هاماوران .

(١) لك ، طا : بالترويح . (٢) لك ، كو ، طا : واحدة من . (٣) لك . يجها شيطا وسك .

(٤) لك ، طا : قالت له .



الى ميرها . فصمى على هذا عزمك ، وساطي الملك فيه . وأما ما ذكرت من ميلك الى فانك  
يا ملكة النساء ! عدى بمنزلة الأم . بيدنى ألا يبرح هذا الكلام من تحت السر ، ولا يطلع أحد  
على هذا السر . قال : فلما دخل عليها كيكوس بشرته بوقوع اختيار سيابوحش على ابنتها . فسر الملك  
ذلك ، وأمر بفتح أبواب الكور والذخائر ، وأعد لسيابوحش من كل جنس منها كثيراً ، وأصاب  
الى ذلك الطوق والناسخ والشمس والسوار ، في حلة ما يصلح للملوك . فصرحت سودابه بذلك ، وترينت  
من الفد ، وجلست على التخت ، ودعت سيابوحش . وقالت له : إن الملك قد أعد لك ما لم تسمع  
به أذن ، ولم تقع عليه عين . ثم راحت بسرها ، وصرحت في مرادته عن نفسه ، وقالت :  
إني لم أرل عاتقة لك مسد رأيتك . حتى لقد أظلم على النهار ، وظرفى اليوم والقرار . وقد مضى  
بى على ذلك سع سين . فإن أنت طالعنى على ما أريد منك أصمعت لك هذه الكور والأموال .  
وإن أبيت سميت في تمير رأى الملك فيك ، وصرف قلبه عك ، واثراع الملك من يدك . فقال  
لها سيابوحش . حاشا لله أن أدنى في طاعة النفس روى في الهواء ، وأجاب سبيل الرحيله والله كاه ،  
وأقابل صنيع الأنب صير الوفاء . وأنت زوجة الملك . وشمس المشية ، ولا يليق بك التمرض لهذه  
الهمة والزينة . فاغتمت عددك واعتاطت فنشت ثيابها ، وحثت وجهها ، وصاحت صيحة  
طن بها الإيوان ، وسمعت الملك في مكانه . هزل عن تحشه ، وأنها حقته وهى نكى . وقالت :  
إن سيابوحش راودنى ، وقال : لا أريد سواك من النساء . ولما أبيت قائمى بهذا البلاء ، فزنى  
ثيابى ، وألقى السلاح من رأسى . فأطرق الملك ، واشتد غضبه ، وقال : إن مع هذا عنه فالواجب  
أن يقطع رأسه . ثم أمر بأجراح جميع من كان في الإيوان . وحلس وحده ودعا سيابوحش  
وسودابه . ثم أقبل على سيابوحش وقال : إني سائلك فاصدقنى في مقالك ، وأحبرى بالصحة  
عن حالك . فقص عليه القصة كما حرت . فصذت سودابه لمعارضته ، وكذبته . وقالت : إنما  
عرضت عليه ما أشار اليه الملك في قضية الإردواح ، وذكرت له ما أعد له من الكور والأموال  
والذخائر والجواهر . وظلت له : إني أضغفها لك من عندى إن تزوجت ما تقي . فأبى . وقال : ما لى  
حاجة لى المال ، ولا بى بنتك ، ولست أريد سواك . ومذبه الى ، وتعلق بى حتى مرق ثيابى على .  
وأنا حاملة من الملك ، وأخاف أن أسقط الحمل لما نال منى . فأفكر الملك ، وقال في نفسه ليس  
هذا مقام العجلة والمماجلة بالمقربة . والواجب التثبت في هذا الأمر ، وإلحاح النفس بشبكة الفعل  
(١) ك : من خلف . (٢) ك : ك : ودا . (٣) ك : ك : مع . (٤) ك : ك : كذا .  
(٥) ط : من رأسى . (٦) ك : ما أعد . (٧) ك : فأفكر الملك ذلك وقال . (٨) ك : ك : في مثل  
هذا الأمر .

حتى يتبين المصلح من المفسد ، والبرى من المحرم . فأخذ يشم يد سياوحتى وأعضاده وثيابه ، فلم يجدها قد عبت ناز الطيب الذى كان على سودابه وثيابها . فاهتم عند ذلك ، وقال . ينمى أن تغفل هذه المرأة ، ويمثل بها . ثم ذكر أنها ملك هاماوران ، وتخوف ما ينشأ من الفتن بسبب هلاكها . فامسك عن قتلها ، لذلك ولأمر آخر : أوفى أنه ذكر أيام اعتقاله فى قلعة هاماوران ، وما نلت لهذه المرأة فيها عليه من حقوق الخدمة . والثانى أن حبسا كل أحد بما جمعه عقله ، ومتمكنا من - ويذاء قلبه . والثالث أنه كان له منها أولاد صغار . واستصعب تربيتهم بعدنا .<sup>(١)</sup> وعلم براءه ساحة سياوحتى ، وطهارة ذيله ، فقال له لا بأس عليك . وأسبل<sup>(٢)</sup> للستر على هذا الأمر حتى لا يبشرون الحلقى .

ولما علمت سودابه أن كلامها لم يقع من الملك موضع القبول التجأت الى أعمال الخيلة . فدعت امرأة ساحرة كانت فى دارها ، وهى حاملة . وقالت لها : إني أوصى اليك سرفاحلى لى على أنك لا تبوحين به لأحد . فاقترحت عليها حينئذ أن تسقط ما فى بطنها لتجعله دبة الى إثبات صدقها عند الملك ، واستقاء ماء وجهها لديه . ووافقتها المرأة على ذلك . فشرت تلك الليلة دواء فسقطت به سقطين على أفصح ما يكون من الصور ، حتى كأنهما من أولاد البشر . فدعت طشت من الذهب ، وطرحتهما فيه ، وأمرت الساحرة<sup>(٣)</sup> بالاحتفاء ، واصططحت و فرائشها ، ورفعت صاحبها بالزينة والأثياب حتى اجتمع عليها جميع من كان هناك من الحرار والإماء . وسمع الملك صياحها فى مكانه فاستيقظ فزعا ، وسأل عن الحال فأجبر بها سودابه . ولما أصبح جاء إليها وشاهدها على حالتها تلك ، ورأى السقطين فى طشت الذهب . فكنت وقالت . الآن قد برح الحقاء ، وكشف الأمر . وقد أجبرتكم بما أوصى من يد أنك فلم تصدقنى ، وملت الى قوله . فاهتم الملك عند ذلك ، وشك فى الأمر ، وأفكر فى نفسه ، وقال : كيف السبيل الى الكشف عن جلية الحال ؟ ولا يمكن التعامل فى هذه القضية . ثم جلس على التعت ، وأحضر المنجمين ، والورراء ، وأحلب الرأى والمشورة . وشرع يحدّثهم عن ملك هاماوران ، وعن حال ابنته سودابه . وأتبع ذلك بحديث السقطين ، وأمر بإحصاء الطشت حتى شاهدها<sup>(٤)</sup> . وأمرهم بالبحث والكشف عن حالها . فابتدلوا ذلك وطرخوا فى زيجاتهم واصطُروا<sup>(٥)</sup> لاتهم . ولم كان بعد أسبوع أتوا الملك ، وقالوا : إيهما لم يجرحا عن ظهر الملك ، ولا نزلا من دم سودابه . ثم ذكروا علامة الساحرة

(١) مثل : قلبه . والمصحح من ك . (٢) مثل : تربيتها . والمصحح من ك . (٣) ك : فاسبل .  
(٤) ك : موقع . (٥) ك ، ك : ط : السحرة . (٦) ك : حتى يشاهدها .

التي أسقطتهما ، وقاموا . فسكت الملك على ذلك . ولما كان بعد أسبوع استغاثت سودابه عند الملك ، وطلبت بدم السقطين . وأمر الملك الحرس بتطلب الساحرة ، وتقبها في البلد . فنتهبوا حتى عثروا عليها ، وحاموا بها إلى الملك . فأبلغها عن الحال جانبا بين الإعدام والإعتذار . فلم يكن عندها سوى الإصرار على الإنكار . فأمر بأن تخرج إلى ظاهر البلد ، وينتقد عليها فإن استمرت على ما كانت عليه من الإنكار نشرت نصفين بالفتش . فلما أحرحوها وهذوها عرصت بعض ما جرى خوفا من القتل . فأحضر الملك بذلك فسكت عليه ، وأحضر سودابه ، وذكر لها كلام المنجمين في أمر السقطين ، وأنها من تلك المرأة الساحرة . فقالت . إن للمنجمين يعرعون من سياوخش ورستم ، فلا يتحسرون أن يقولوا سوى ذلك . وهل يقول المنجم إلا ما يوافق هوى رستم ؟ وأحدث تبكي وتقول : إن رصيت بهذا وسكت عليه إلى مقوضة أمرى إلى الله عز وجل ، ومؤخرة المطالبة بدمهما إلى يوم القيامة . فاعتم الملك حتى بكى . ثم قال . لا بد من البحث عن هذا الأمر . فأحضر العلماء والموابدة وفاوضهم في القضية . فقال أحدهم : إن أردت أن يكشف العطاء عن وجه هذا الخطب الفادح<sup>(١)</sup> فالطريق أن يحوض أحد الحفصيين النار حتى يخرج منها § فإن كان ريثا فليس يصيبه مكرها . ففعل بسودابه ، وقال لها . إن النار تعصل بيلك وبين سياوخش . فقالت : إني ، صادقة . وسقوط الحننين يدل على ذلك . فعلى سياوخش الدلالة على رامة ساحته . عرصى سياوخش بذلك .

§ في الأستاق ( الصككا ) . - « أيها الروح الطيب أهرامزدا ! أنت تعصى بالنار بين الحفصوم أيهم أنقى وأطهر . وكثير ممن يرونها يؤمنون قانونك<sup>(٢)</sup> » .

وفي أيام شاور الثاني قدم آذرباد نفسه للجنة ليعلم محاديه ، فصب النحاس المذاب على صدره ولم يمس صر<sup>(٣)</sup> .

واعتبر هذا ما يرويه ابن هشام وغيره عن النار التي كان يحتكم إليها أهل اليمن ، والتي احتكم إليها الحمران اليهوديان حينما قدم مع أسعد أبي كرب ودعوا الناس إلى اليهودية . فلما حاكمهما القوم إلى النار دخلها الحمران فلم تحرقهما .

ولا يزال الأعراب في مصر وغيرها يحتكفون إلى نار يسمونها البشعة .

(١) ك ، ط : الحراس . (٢) ك ، ط : الفادح (لا) . (٣) أنفاً ، مقالة XLVII .

(٤) = XLVI . (٥) ابن هشام ، ج ١ ص ٢٥ .

وأمر الملك وزيره فامر السار بان يأخذ من الإبل مائة غير مملت خطا كثيرا فكنزموه في الصحراء على هيئة جبلين عظيمين . فأمر الملك المورده فأمرع القنطرة الملباب (١) على تلك الأحطاب . وهاجوا بأتقى وقاد ، مطروحوا النار فيها حتى انتهت ، وخيلت أن الأرض مملوءة بالنار ، والحز مشعور بالأوار . فراح الناس واطعموا عليها متوجعين على سياوخش ليكون على شبابه الناصر ، وحاله الباهر . فناء سياوخش راكبا على فرس أدم ، وعلى رأسه بيضة من الذهب ، وقد لبس ثياب الياص متورا عليها الكافور ، كما يصل بالخطوط في الكس . ولما قرب من أبيه ترحل وقيل الأرض ، فنظر إلى وجهه وقد غمره الحياء فقال له : لا بأس عليك إني إن كنت ريثا صوف تاني وقد نرجعت سالما . وإن كنت ممسا على يحفظني الله . وسوف أعرف قوة الله تعالى على هذه النار . فاضطرب الناس حينئذ وهجوا بالكاء والتجيب . وصعدت سودابه إلى إيوانها فنظر مني بمفرق سياوخش . فركض سياوخش فرسه ، وراح تلك النار المسعرة ، وداسها بجواهر فرسه حتى قطعها وخرج منها سالما لم يصبه شيء . فصاح الناس عند ذلك ، واسبشروا . فعظم ذلك على سودابه حتى جعلت تنف شعرا ونحش حذما . وأقل سياوخش إلى أبيه . فلما دنا منه رل إليه وعاقه ، واعتذر إليه ، وأحدثن عليه وبصعه سقاء الجيب وطهارة الذيل . واجتمعا في مجلس الأقس على الشرب والطرب إلى تمام ثلاثة أيام . ثم جلس على تحته ، ودعا سودابه ، وحاطها بالوعيد وأواع (٢) التهديد . ثم أمر بالآخرة هدمها . فاندروا إلى إتراحها من متراها على جملة الخرى والموان . فصصحت الإماء من وراء الستور يبكين عليها . فرق الملك عند ذلك لها وأصغر لونه ، لكنه أحس ذلك ولم يطق به . فلم سياوخش أنه سيلحقه الندم على ذلك من فعله ، وتفرس ميله إلى الموعوعها والإعصاء عن حبيبته . فوثب قائما وتضع إليه ، واستوهبها منه . فقبل شفاعته فيها ، وعما عنها وردعا (٣) إلى حجابها . قال . ثم صد رمان مصى على ذلك تزايد شمع كيكلوس بها حتى صار لا يبصر ساعة (٤) عن لقائها . وعادوت المكر والحيلة في إفساد قلب الملك على ولده حريا منها على مقتضى فساد طبيعتها ودخل تحطها . وسأى ما أفضى إليه حالها من صد إن شاء الله تعالى .

(١) في الشام القنطرة الأسرد . وهو أقرب إلى القصرد .

(٢) كرو . بجر . (٣) ك . ط . الله عز وجل . (٤) ك . ط . الله عز وجل .

(٥) ك . ط . الله عز وجل . (٦) ك . ط . الله عز وجل . (٧) ك . ط . الله عز وجل .

(٨) ك . ط . الله عز وجل .

ذكر الخبر عن قصد أفراسياب لإيران ، وانتداب سیاوخش لقتاله

قال : ثم حج كيكلوس أن أفراسياب جمع واحتشد ، وتجهز واستعد مصمما على قصد ممالك إيران . فأخذه من ذلك المقيم المقعد . فجمع من كان محصرته من الأمراء والقواد ، وشاورهم في الأمر . وذكر أفراسياب ، وقال : كأن الله تعالى لم يحلقه من العناصر الأربعة بل نحر طيقته من جنس وراء طينة الانسان . وكم حلف لنا بالإيمان المطلقة والمواثيق المعروفة ثم مكث عن صكك تلك الايمان والعهود ! فلا بد لي في هذه النوبة من مناهضته ببعض لحم شره وكف عاديته . وإن لم أأدره بذلك هم طينا كالسهم الصادر نحر هذه الديار ، وسهب هذه البلاد . فقال له الموازنة : إنك أيها الملك قد أسلمت ملكك للهلكة مرتين بما تتعاطاه من الخدعة والصلعة . والأصوب ألا تعارقي مكانك ، ولا تبأشر الحرب بنفسك ، وتعزذ لذلك من ترقيته من أصحابك ممن يقوم مقامك ، ويسد مكانك . فقال عبدك : ما أرى في هذه الحضرة من يقاوم أفراسياب ، ويقدر على منادته ومعامته . فسمع ذلك سیاوخش فرأى أن يكون هو المتولى لذلك ، وأن يسأل الملك تقليده أمره فساء أن يتخلص بسببه عما يقاسيه من حيل سودابه ومكايدتها ويحصل له مع ذلك صحت عظيم ، ودكر ربيع ، عما يسهل الله على يده من كفاية شر أفراسياب ، ودفع معرفته .

فلما أصبح جاء إلى خدمة أبيه ، وسأله أن يوليّه ذلك ، وهو لا يشعر بما جرى به قلم التقدير في اللوح المحفوظ ، وما قضى عليه من الملك في ديار الترك . فوافق ذلك رأى الملك فأجابه إليه ، ومكنه من الأموال والدخائر ، وأطلق يده في الكنوز والذخائر . ودعا رسمه ، وصممه إليه ، وأمره بالنهوض معه . فامتنل وأعد واستعد . فضربت الكوسات والطبول ، وخرج سیاوخش في جيوش تكاثر الرمال ، وبعول تطاول الخيال . ونزل على ظاهر البلد فخرج معه كيكلوس وشيعته مرحطين ، ثم عاقه وودعه . وكان الله عز وجل قد جعل ذلك آخر عهده بولده . وكمن سعة أسفرت عن حيرة ، وسير أعضى إلى أمر عسير . ثم عاد كيكلوس إلى مستقره ، وسار سیاوخش ، ومعه رسمه ، حتى وصل إلى رابلستان ، وأقام شهرا في صياغة دستان . ثم قاد محافلته ، وساق حساكره ، حد أن انضم إليه جمع كثير من عساكر الهند وزائل ، حتى وصل إلى هرات . فاستعاض منها رجالة كثيرة ، وصممهم إلى زمكة بن شوران ، وهو أحد الإصهيديين من أصحابه . فسار إلى طالقان ومرور الروذ ، ورجل منها إلى طخ ، وقد غارها من جهة أفراسياب أحوه كرسيز وسبهرم وبارمان في جمع كثير كانوا

(١) كز : واحدة بالمواثيق . (٢) ط : ك ، كز : ومكايدتها . (٣) ك : من الدخائر والأموال .

(٤) ك : ط ، قال ثم . (٥) ك : الطالقان .

مقدمة عساكر الترك . فلبسهم الجبر بوصول عساكر إيران فاناثروا هينا الى أفراسياب، وأعلموه يحيى، عسكر عظيم من إيران مقلتهم مياوخش، وسهلوانهم (١) رسم، واستمعيلوه في الحاق بهم . فلم يصبر سياوخش، ومار كالريح العاصف، واقتبث القاصف، واضطرم الى القتال، فالتقوا على باب مدينة طنج، وتناوشوا الحرب يومين متوالين . ولما كان اليوم الثالث أحب الله تعالى لسياوخش ريح الظفر والنصر، فاهزمت الأتراك وولوا مدبرين، وأستدروا الى عبور جيحون فآزرين . فدخل سياوخش الى طنج وكتب الى أبيه بما قيس الله له من الفتح، وشرح له في كتابه جميع ما جرى، وأحبهه أنت كرسوز وأصحاه اهزموا وعبروا الماء، وساروا نحو زيمد، وأن أفراسياب نزل في المعد . وأستأذنه في عبور جيحون لغتاله .

فلما وصل الكتاب الى كيكلوس كاد يطير فرحا وسرورا، وسجد لله تعالى وشكره على مايسره له من النصر العزيز والفتح العريب . وأحابه عن كتابه وقال له في حملة ما كتب : إذ طهرت وملكت هناك النصر فملكك بالثبوت والثؤدة . وإياك أن تفعل فيتمكن التندد والانتشار من شملك، ويظهر الفضل في خيلك ورخطك، وكى على حذر من أفراسياب فإن الرجل صاحب مكر وحيلة وواس وبعدة . وأوصاه بالحزم واليقظ في كتابه . ثم حتمه ومعه اليه .

فلما وصل الكتاب الى سياوخش خلفاه بالإنجيل والإعظام، وقفل الأرض لمورده . ولما قرأه انتبهج وأستبشر، وأقام حيث كان من طنج امتالا لأمر أبيه . قال : بخاء كرسوز الى أفراسياب وأخبره بالوقعة وما جرى فيها، وأنهم أحمموا عن سياوخش لكثرة عدده وعدده . فلما أحبه بذلك استشاط ونظر اليه نظرة كادت تزهق روحه، وصاح عليه، وأمر بأحواجه من عده . ودعا ماكار حضرته وأعيان أصحابه، وجلس في مجلس الأئس، واندفع معهم في الشرب الى أن غربت الشمس، واستولى عليهم السكر . فنام أفراسياب وهمزق من كان عنده .

### ذكر الرؤيا التي رآها أفراسياب في ليلته هذه

قال : ولما حائط الكرى أحفان أفراسياب، وحاض عمرة اليوم، وتصبرم قطع من الليل ارتعد على فراشه ارتعاد من أخذته حمى نافسة . فصاح وهو قائم صيحة عظيمة . هوب من كان حوله (٢) من الإماء والوصائف . وبلغ الخبر أخاه كرسوز بخاء عجلا، ودأه على الأرض متوقعا في التراب،

(١) البهلوان : البطل وقائد الجيش .

(٢) ك، كز، طا : عسكر . (٣) ك، كز، طا : وإن . (٤) ك : حائط . (٥) ك : حواله .

فاعتقه وصحه الى صدره، وسأله عما أصابه . فقال لا تسألني عن شيء، واصبر على ساعة حتى ترجع  
نصبي الى . فلما سرى عنه بعد ساعة عاد الى تحته وجلس عليه ، ووضعت الشموع بين يديه ،  
وهو يرتعد ، كما كان ، كأنه قصة في مهب ريح عاصف . فعاود أخوه سؤاله عما نزل به فقال : رأيت  
في المنام بزية منيرة مملوءة بالأطعمى والحليات ، مشحونة بالجزء بالعقبات ، ثم رأيت الأرض ياسة مقشعة  
حتى كأن السماء لم ترشها قط بقطرة ماء . ورأيت سرادق مصر وها في ناحية من تلك الأرض وقد  
أحدثت به جهود كثيرة . فيما أنا كذلك إذ ثارت ريح مكاء زعزع فكست رايحي، ورمت سرادق .  
ثم رأيت في كل جانب من تلك الأرض أهازج تندفق بالسماء . ورأيت ألفا أو أكثر من اصحابي  
قد ضرت رقابهم . ورأيت عسكرا عظيما في أسلحتهم مرحوا من نواحي إيران ومع كل واحد منهم  
رأس ، وعلى رأس رجه رأس آخر . فركض الى سهم عمو مائة ألف مدحجين ، فانادوني من تحتي  
ومكاني ، وأرجعوني من مستقرى ، وكنتوا يدي . حملت ألفت يميني وشمالا فلا أرى أحدا أعرفه  
من اصحابي . ثم حملوني الى كيككوس فزأيت جالسا على تحت ربيع وكان منه غير رائد عن أسوعين (١)  
ثم لما رأى مقيدا بين يديه زار زيارا عظيما كالسحاب المرتد . ثم صرعى ومسطى بصفيين .  
فصحت من الوجع والألم فالتفت مدعورا كما رأيته . فقال له كرسوز : إن هذا المنام لا يدل لك  
إلا على الفرح والسرور ، وحصول المطالب والمقاصد ، وانتكاس راية عدوك ، وتزلزل قواعد ملكه .  
فلا يهتم الملك بشيء . ثم جمع أفراسياب والمعرين والعلماء والمتعجبين ، وقال . إني أنصى  
البيك بسر من أسرارى . فليكن مطويا في تصاعيف كتابكم ، بعيدا قصيا عن مدارج أنفاسكم ، وإن  
أفشاء أحد منكم فزعت بين أرواحكم وأجسادكم . ثم لاطعهم وأنهم ، وأحرل عطايع ، وأحرمهم  
عما رآه في المنام . فقال له موبد منهم ، وكان أوصحهم لسانا وأحسبهم بيانا : أيها الملك إنما رؤيا  
هائلة ، ولا أتجاسر أن أعدها لك حتى تعطى الأمان . فأمته ، فقال . إن حارب الملك سياوحش  
اغبرت الآفاق ، واحتط العالم ، ولم يسلم أحد من الترك وإن كان الطفر <sup>(٢)</sup> لك وإن قتل سيلوخش .  
فإنه يتألب ضد ذلك الإيراسيون للانتقام وطلب الثار ، فلا يجو منهم الملك ولو صار طيرا في جوار السماء  
أو حوتا في قعر الماء (ب) . فاهتم عند ذلك أفراسياب ، وعلاء الوجوم ، واعتورته الموم . فدعا

(١) في الشام : أن كلبوس كان جالسا على الثعب ، وعجا به صبي وجهه كالقصر لا تخافه سبه سعي . أي لا ينجار وعمره  
أربع عشرة سنة . (ب) في الفرد . أن المعبرين قالوا : « إنه يدل على هلاك الترك ، إما على يد سباركس وإما من

أجله » انظر ص ١٩١

(١) ك ، كو ، طا ، ولا أرى . (٢) كو : تلك وقتل سباركس .

بأحبه كرسبور وأخبره بالمال . ثم قال : الأصوب أن أفرع باب الصلح مع سياوخش ، والأطفه بالحمول والأموال ، وأمرج له عن مضي البلاد . فعمل الله بصرف عني شر ما رأيت .

ولما أصبح من الفد حضرت الأكابر والأمراء ، على رستم في الخلدمة . فجلس في مجلسه وجمعهم بين يديه ثم قال لهم : كأن الله عز وجل لم يجعل حظي من الملك غير الحروب وعانها . وكم من ملك رفيع الذكر عظيم القدر قد قتلت ! وكم من بلد مريع وقصر مريع خربت ! ومهما كان الملك ظالماً كان محروماً من الخيرات مدموماً عن الحسنيات . ومتى كان ظالماً انقطع التماسل بين الوحوش والطيور ، وقتل الأئمان في الأغلاف والصروع ، ونشت المياه في المنابع والعيون ، ولم تسبح نواج المسك بالأرجح ، ولا ثمرات الأشجار بالثمر . وقد ملئت الحروب ، وكربت الشرور . والرأى أن تراجع البنا وعقولنا ، ونبدل الراحة من عنائنا وهمونا . وقد ملكني الله تعالى من الأرض صفونها ، وأعطاني منها سهمين ، وجعل الملوك تحت أمري وفي طاعتي ، حتى يؤثون لي في كل سنة أموالاً وافرة ، وإطوات ثقيلة . ثم قال : وإن وافقتموني على هذا الرأي أرسلت الي رسم ليتوسط بيني وبين سياوخش ، ويرأب صدع الخلاف بالمعاهدة ، ويلم شعث الحال بالموادعة . فانتصروا رأيه وكلامه وراضوا بذلك . فاشتر على أحبه كرسبور بالإعناد والاستعداد للسير ، فأرسله في مائتي فارس إلى سياوخش وأصحبه من الهدايا والتحف خيولاً كثيرة ، وصيواً هندوانية ، وتاجاً مرصعاً باللاقي<sup>(١)</sup> الناهية ، ومائة حل من المفارش الصيفية ، ومائتين من العلبان والوصائف . وأمره أن يضل لسياوخش : إما لم ترحه نحو هذه الديار لمحاربة ولا منازعة ، وإنما صرنا إلى السعد وهي من ممالك القديمة . وقد أنعمت الآن كرسبور اليك حتى يحسم مادة الخلاف ، ويستأصل شاة العن . ويعلمك أنا قدر رصينا بقسمة الممالك على ما قسمه الملك أمريلون بين أولاده الجكار . فعسى أن يستريح العالم من المرح والمزج ، ويستريح نحن من الكد والجهد . وتكتب بذلك الملك كيكالوس ، وتعرضه على رأيه . فعمله خير عريكته وتسبح بهذا الصلح قرونته رماية لمصلحة الخلائق ، ومطلباً لسكون ناض الغنة في المعارب والمشارق . قال : وأصحبه جملة من الهدايا والتحف من الأجناس المذكورة برسم رسم . ثم سرحه . ولما وصل إلى شاطئ حيحون أنعد من احتاره من أمهائه إلى الملك سياوخش فقطع الماء ووصل في يوم واحد إلى طخ ، فحصر باب الملك ، وأسهى بوصول كرسبور رسولاً .

(١) ك ، ط : قال لم . (٢ و ٣) ك : رأب ولم . (٤) حل : اشاروا . والتصحيح من ك ، ط : كز .

(٥) ك . رأسه . (٦) ك ، كز : ط : رأهى إليه .



## ذكر مقدم كرسبور على سياوخش

قال : ولما انتهى كرسبور الى باب سياوخش رفعت المنحجب دونه فدخل وقبل الأرض . فقام له سياوخش وأكرمه ، وأقعدته عند نخلته ، وسأله عن أفراسياب . ثم قدم تلك الحمول والتحف موقعت منه موقع القبول . ثم أصغى اليه حتى أَدَّى الرسالة ، فقال له ( ا ) تستريح أسبوعاً ثم يجيب عن رسالتك . فإنه لا بد من أعمال الفكر في هذا الأمر ، ومشاورة أصحاب الرأي والفيل . ثم أمر بمزاوله في دار مزجرفة ، وأمر عليه الأتزل ، ورتب له الخواصارية ( ب ) والخدم . ثم حلا رسم سياوخش وأحد يتفكران في السبب الذي أوجب صدور تلك الرسالة عن أفراسياب . فساء ظن رسم واستفكر يحي كرسبور نفسه رسولا . فت طلائع المسكر في واحة الملكة حريا على مقتضى الحرم ، وأحد بالحيلة في الأمر . ثم قال سياوخش لرسم لا بد من امتحان أفراسياب في أخاف أنه يصرب الطفل تحت الكساء ( ج ) ، ويسر الحسوت تحت الارتداء فليتمس منه أن يبعد البنا مائة نفس من دوى قراته ، وبجملهم عددا رهبة . فان أحسنا الى ذلك هدا حيشد أينا ناهما الى حصرة الملك كيكاروس ليجتهد في انتزاع السجينة من قلبه ، وانتزاع مادة الخلاف من رأسه . فمضى أن يقع الالتئق على الصلح ، وتسحرك عهده . واستصوب رسم رأيه وقال : لا ينبغي أن تكون سائته إلا على هذا الشرط . وحصر كرسبور من العد حصرة سياوخش ، فأكرمه ولاطفه ، ثم قال له : إلى تمكنت الراحة في أمرك ، فاستقرت أراؤنا أن نختار السلم والمودعة ، وطهر قلوبنا من التحاقد والمباغصة . فإن رأيت هدت الى أفراسياب وقتلت له . لم كنت لا نهي تحت الشهد سما دُعا فلا ولا تصمر تحت مولدتك مكرًا وخلافا فقد البنا مائة نفس من يعرفهم رسم من تأشب هم ظلك ، وتداحات أنسليم وأنسلك . ليكذبوا رهائس عدنا ولتستدل بذلك على صدقك فيما دعوتنا اليه . وأبرج لنا أيضا عن ملادى بيدك الآن من ممالك إيران ، فسلبها البنا واترج منها الى ممالك توران . فهذا يلتم الأمر ، وبشعب الصدع ، وأنخذ عد ذلك الى الملك كيكاروس عسى أن يصرف المساكين عن لقاءكم ، ويسترحمها عن قتالكم . فهد كرسبور في الحال نخصا الى أفراسياب ، وأمره أن يسله بوصوله الى حصرة سياوخش وأدائه الرسالة ، وإيجانه الى ما التمس على الشرط المذكور .

- ( ١ ) في الثاني آف الهائل رسم . ( ب ) حواسلار مركب من « حوان » أي السائدة ، و « سالار » أي الفيل والحمول . ولتهد : خاسلار . ( ج ) هذا مثل فاسي مناء يظهر الانسان غير مأيسر .
- ( ١ ) صل - رسم - والصحيح من ط . ( ٢ ) ط . في الارتداء . ( ٣ ) ك : دوى رأيه .
- ( ٤ ) ك : ار حصرة الملك كيكاروس أينا ناهما . ( ٥ ) ط . على أن يختار . ( ٦ ) ك : كره ، ط . مع مودعتك .

فلما أُمي ذلك الى أهراسياب عظم عليه ، وقال في نفسه : إن عدت مائة هس ممن ذكرهم رستم  
وهت مُتني وصحفت قوتي . وإن لم أهد تصورت عد سياوخش بصورة الكاذب ، ولم يصدقني  
فيا دعوته اليه . ثم قال . الأولي أن أحبهم الى ما طلبوا ، وأسمعهم بما اقترحوا ، لعل ذلك يصرف  
عني شر ما رأيت . واتساع الفغل أولى من اقتناء الجهل . فعذ مائة من قرائته على الوصف الذي  
وصف رستم ، وقصدهم الى طغ ، وارتحل عن السعد ، وأحلاها لسياوخش مع بخاري ومعرفد  
والشاش وأسفيجاب وما ينصاف اليها ، وسار حتى نزل على ما يدعى كك (١) . ولما بلغ الخبر رستم  
بإحلامه البلاد قال لسياوخش . رجوع كرسوز الآن أصوب وأولى . ففزع عليه خلعة تليق به  
وسرجه . فعاد الى أخيه أهراسياب .

ثم جلس سياوخش معصبا بالناح ، وشاور بعض أصحاب الرأي في دهاة حضرته . وقال : أريد  
من يذهب الى الملك كيككوس ويكلمه في مصالحة أهراسياب . فقال رستم : من ذا الذي يتحلى على  
أن يتكلم في هذا المعنى بين يدي كيككوس ؟ فإنه بعد على حاله التي كان عليها من الحدة والعليش  
والفرق والطمش . عبر أرى لو صرت اليه وحاطته في ذلك لرحوت استعاليه من علوانه . فسر بذلك  
سياوخش ، وحلص معه بياوضه ويشاوره . ثم دعا نكاته وأمره فكتب الى كيككوس كتابا يقول فيه  
بعد الثناء على الله تعالى ، والدعاء لكيككاس . إني وصلت الى بلغ ممرورا ، ودخلتها مظمرا مصورا .  
ولما علم أهراسياب بمكاي تكدر وإثائه صعو الزلال ، وأحس بالداء العضال ، فأرسل أخاه يشمس  
من الملك الأماني ، وترجع عما كان استولى عليه من البلاد المصافة الى ممالك إيران محتربا عما كان لهم  
في سالف الزمان من نواحي توران ، حتى أن لا يقرب بعد هذا من حدود إيران ، ولا يدوس ترابها .  
وقد نهد الى مائة نفس هس عليهم رستم من أقرانه رهائن . فإن رأى الملك أن يجيئه الى ماسأل  
صل . فركب رستم وسار الى حصرة الملك كيككوس .

وأما كرسوز فإنه لما وصل الى أخيه أهراسياب ذكر ما جرى عند سياوخش ، ووصف له  
ما احتص به من روعة الشكل ، وبهاء المظهر ، وأبهة السلطة . فتبسم أهراسياب وقال : الاحتيال خير  
من الاغتيال . إني لما فرغت من ذلك التام وظطرت في عاقبة الأمر التحات الى بدل الزعائم ،  
وسمحت بإخراج الدخائر حتى أدركت ما طلبت ، ولعلت ما قصدت ، وصار الأمر كما أردت .

(١) في النرد . « بهشت كك » أي به كك

(١) ك : قرائه . (٢) طا : من دهاة . (٣) ك : عر . (٤) ك : ذكر كتاب سياوخش

الى كيككوس على يد رستم في معنى الصلح قال (٥) صل : ك : استعاليه . وهو لعد .

وأما رسمه فإنه لما وصل إلى حصرة كيكلوس ودخل عليه عاقه، وسأله عن حال ولده، وعن السبب الذي أوجب قدومه عليه . فافتتح رسم الخنثى عن سياوخش، ثم دفع إليه كتابه . ولما وقف عليه اصبر لونه وقال لرسم : أحسب أن سياوخش شاب غر لم نعبه المكروه، ولم نحصه التواب . ألسنت أنت البذيل الخحك والعُدق<sup>(١)</sup> المُرْحَب، ومن يتعلم الملوك منه الآداب؟ ألسنت ما نعمل معنا أفراسياب، وما نعتد له من الاسامات حتى لقد سلنا القرار، واتقنا الراحة والأمن؟ ولكن النطق كان مني حيث لم أحص لقناله، وقبلت قول من ردني عن لقائه . وإنه لما أشرقت على الطعرب خدعكم بالهدايا والتحف حتى صدكم عن قصده . ومن أين يبال هو بمائه نفس يسلمهم إليكم من أراذل الأتراك الذين لا يعرفون أسماء آباءهم، ولا يعرف مصارف انتمائهم؟ وسواء عده هؤلاء الرهائن وهذا الماء الحار في النهر . فان أنتم لم تهتدوا فتولكم إلى سبيل صلاحكم فهنا لا أمل الحرب، ولا أسامة . وسأبث وأمره بأن يوفد نارا عظيمة، ويحرق بها جميع تلك الهدايا، ويقتل الرهائن ويفضهم إلى حتى أقتلهم . وأمره أن يهص غير منبث ويهجم على أفراسياب في مخيمه، ويضع يدهم السيف، ويوسمهم القتل والأسر . فطوق رسم يده كره ما سبق من أمره لسياوخش بدخول بلع وثبانه بها، وألا يبادى العدو بالحرب، ويظهر ما يحدث ويكون . وقال : إن أفراسياب ابتدأه طلب الصلاح فلم يستجِر سياوخش مقاتله بالحرب . وليس يحسن في الأحذنة أنما الملك أن يتشترى سياوخش أنه أسير الذمة، وغدر الرهائن . فاستشاط كيكلوس من رسمه عند ذلك، وقال : إنه ليحظر سأل أنك أشرت على سياوخش بهذا الرأي إيثارا منك للذمة، وركونا إلى الراحة غير متفكرين بما يود حفظ أبهة تحت، ورفعة التاج . فإرم الآن أمت مكانك حتى يهض طوس بهذا الأمر . وإن كان سياوخش يطلع رقة طاعتي، ولا يمتثل أمرى فإن طوسا يتسلم منه العساكر، ويرجع هو على أعقابه مع حواصه وأصحابه . فاحدد عند ذلك رسم وقام وخرج عصان . فأمر الملك طوسا أن يستعد للسيرة، ويبرز العساكر لقتال أفراسياب .

(٤٩)

### ذكر رسالة كيكلوس إلى سياوخش

قال : فبدأ كيكلوس بكتابه، وأجلسه بين يديه، وأمره أن يكتب كتابا إلى سياوخش ينطق فيه بلسان الموحدة والغصب . فكتب الكتاب، بعد أن حمد الله تعالى، يحاطب سياوخش بما مناه : أما الشاب ! إن نفل مرادى على قلبك، وفارت سنة الصبياء<sup>(٢)</sup> في رأسك فتذكر صبيغ هذا العدو

(١) ك : مل محرب . (٢) كز . سأبث إلى سياوخش (٣) ك : مل ، مان .

(٤) كز : سنة الهوى . وهو مراق الشاء .

في إيران ومالكها، ثم تشمر لحارسته، ولا ترق ماء وجهك بالثقصير<sup>(١)</sup>، ولا تتعدى ما كاذبه وأباطيله .  
فطالب مرث بن خُدعه وحيله ثم لم أحفل بها ، ولم أنصنع لشيء منها . ولم يكن قد جرى بيني وبينك الصلح ذكر . فقد أمرست إذا عما ألقته إليك سكونا منك الى غلظة العلمان الصباح<sup>(٢)</sup> ،  
وركونا الى اللب والمراج ، وهربا من معاناة الحرب والكمعاج . فإذا أتاك طوس فأخذ الى في الحال  
الأمراك الرهائن ، وتأهب لحرب عدوك . وإن كنت تخنو على أفراسياب ، وتكره أن تنسب الى  
نقص المهدي سلم السكر الى طوس . وأقبل اليها . فلبست من رجال الحماط وأبناء القتال . قال : ثم  
أثاروا هيبا يحمل الكلاب الى سباوخش .

ولما وصل الكلاب وفراء صاق صدره . وامتلا بالمم قلبه . فعدا الرسول ، واستغفره عما جرى .  
حتى له جميع ما دار بين كيكالوس ورستم ، وأخبره بإعادة طوس مكان رستم . فوجم سباوخش  
لما حزنه من شكر أبيه عليه ، وما يخشى من عاقبة ذلك . وقال في نفسه . كيف أهد مائة نفس  
من أولاد الأمراء الكبار وأقارب مثل هذا الملك الى كيكالوس مع علمي بأنه إذا وقعت عيه عليهم  
لم يبق منهم أحدا . وإذا يكون عدري عند الله غدا<sup>(٣)</sup> . ثم إني إن قاتلت أفراسياب بعد ما سبق مني  
من الموائقي والإيمان ذكرت في الآفاق سقص المهدي . ووصفت بالجهالة والعدو . وإن سلمت  
السكر الى طوس ، ورحمت ناكسا على عقي لم آمن مائة كيكالوس ، ومادة عصه . وكنت  
عرصة لما ترصدني به سودابه من العوائل ، وتخصدني به من المكلرة . فأحضر زنك بن شاوران ،  
وبهرام بن جودر ، وحلاهما . وقال . لب أدري ماذا يجري على رأسي ، فقد تغير رأي الملك ،  
وحال عما كان لي عليه من ذلك الحق . وكان ذلك من آثار حذيفة سودابه ومكرها حتى صاوما  
تقيح صورتي عليه كالسم للقيح والموت الفرج . وكنت قد آثرت مقاساة هذه الحروب ، والعد عن  
تلك الممالك طلبا للتخلص من شرها ومكرها . ثم ذكر ما عناه من محاربة عسكر أفراسياب وإحلالهم  
عن تلك البلاد ، وأنه لم يصلح له إلا بعد إشارة المائدة أصحاب الرأي<sup>(٤)</sup> ذلك فيه . ثم أمر زنك بن  
شاوران بأن يستصحب الرهائن والتحف ، وبصير الى أفراسياب ويردّها عليه ، ويهيئ اليه ما جرى  
عليه بسبب ذلك . وقال لبهرام بن جودر : إني مسلم اليك هذه المساكير ، وخارج الى بعض

(١) الذي في الشاه « نفوس » مع درات (أودري) الرجوع الخيلة . مكلة « عور و ياب » المتصلة في هذا السند  
لا تدخل على أكثر من هذا . بل الجاد منها النساء .

(١) لك ، كو ، طا . بالثقصير في أمره . (٢) لك ، كو ، طا : رسل اليه . (٣) لك . حذ .

(٤) لك ، طا . (٥) لك : وأصحاب .

الأطراف ناحيا بنفسى من نكاية كيكائوس . فلما قدم طوس فسلم المسكر اليه . فاقم بهرام لذلك ،  
 وبكى زئكة بن شاوران ، ولمس تراب هاماوران . وقال بهرام : ليس هذا من الرأى ، وليس لك بد  
 من أيبك . فكتب اليه كتابا تسأله فيه أن يرد عليك رسم . فان أمرك بعد ذلك فقال فاستل  
 أمره ، ولا تطول عليك كلاما هو فى نفسه قصير . ولا تفعل فإنك ثابت والثدة جدير .  
 ولا غصاصة عليك فى الصراعة الى أيبك ، والتماس له . فاعتذر اليه وهذا الرهائش فانه لم يأمر  
 فى كتابه بغير قتال أفراسياب وأصحابه . والى الآن لم يجر شي . لا يمكن تلابيه . فقتلهم أيبك  
 به حتى قتلهم له . وبسبب الجهد فيه ، وصيق الأرض على المدق . ولا تؤذين قلبك ، ولا نصيب  
 صدرك ، ولا تذكرن علينا ما صعا من أيامك بعد أن طاولت الأقران وظفرت بمراكم ، ولا تبتك  
 عليك عين التاج والتحت ، ولا تصعب بالشجر الحسروانى حديفة الملك . فلم يصع الى كلام ناصحيه  
 لما كتب على رأسه من تقارب الأجل . فقال . إن كان رأيك محالما لأرى فاني أهص سعى ،  
 وأحمل الرهائش الى أفراسياب . فقال بعد ذلك زئكة بن شاوران : نحن عبيدك المحضون فخذيك  
 بأرواحنا وهوسنا ، ولا تخالفك الى المئات . فقال له . فانهب ان أفراسياب ، وادكر له ما نالنا  
 بسببه وسبب اتقيدنا لمواقفه . وأعلمه أنى لم أهص عهده وإن كان قد نزع من يدى من أحله  
 تاجى ونحتى . وسله أن يفتح لى طريقا حتى أعر على بلاده ، وأطلب طريقا من الأرض أسكه  
 لآتخلص من كيكائوس ، وأستريح من سوء خلقه ، وساد طبعه .

فسار زئكة بن شاوران فى مائة فارس ، واستصحب الرهائش . ولما دخل بلاد توران استقبله  
 بعض عظمائها . وسار حتى دخل على أفراسياب . فلما رآه وثب اليه واعتنقه وأكرمه ، وأجلسه على  
 تحت . فسلم اليه كتاب سيلوحش . فلما وقف عليه أتمم لذلك وتخير . ثم أمر بماتزله فى موضع يلقى  
 مثله ، واستحضر يران قائد جيشه ، وسهلوان عسكره ، والمتولى لحمله وعقدته . فغلا به وذكره سوء  
 خلق كيكائوس ، وحكى له ما أحاب به سيلوحش من الكلام الخشن الصادر عن الحبيظة والنصب ،  
 وذكر له قدوم زئكة بن شاوران . وما اتهمه سيلوحش . واستشاره فى ذلك فقال يران . رأيك  
 أصوب ، وفكرك أظن . والذي عدنى أن كل من يكون من ملوك الأرض فى هذا الزمان موصوفا  
 بالفضل والإحسان فينبى ألا يدحر عن سيلوحش شيئا . فاني سمعت أنه من أعلى الملوك قدرا ، وأوفرهم  
 عقلا . وله الشرف بعينه وأصله . وقد استكمل أسباب السيادة والعبادة . ولو لم يكن فيه سوى  
 أنه أحقر عن قتل الذين عنده من أكابر هذه المحصرة ، وتجر على أيبه بذلك حتى أخرجه الأمر  
 (١) ك : كز ، ط : قتال أفراسياب . (٢) ك : ط : وعد اليه . (٣) ك : ك . بعد ما .  
 (٤) ك : بذلك (٥) ك : كز ، ط : أخرجه .

الى ترك الناح والنجحت لكفاه ذلك شرفا . واما فعل ذلك كله رعاية لدمائك ، ومحافظة على الوفاء لك . فان رأى الملك أجاب عن كلامه بالإلطاف والاستعطف ، وتلقى أملة بالإسعاف ، ومكنه من هذا الإقليم ، وزوجه بأحدى كزائمه . فاعله يستوطن هذه الديار ، ويستقر في هذه المملكة . ولو لم يفعل ذلك ورجع إلى أبيه كان الملك مشكورا على ما أسدى إليه من الجليل . فقال أهراسياب . إن كلامك غير حائد عن سن السنداد غير أنه من ربي شل الأسد المصور أنعى عليه ، إذا طلع نابه ، والمخدور . فقال هيران : ولكن سياوحش لما لم يرض من أبيه بالمعذر ، ولم يعض على ماداه اليه من الشرطى يتجيب طريق الوفاء ، ولا يقابل صبيح من يحسن إليه بالخفاء . ثم إن كيككوس قد طس في الس ، ولا بد له من الموت . ولا يحى أن سياوحش وارت أروصه ، ومالك ناهه وتمحه . فإذا كان تحت يدك كنت ملك الجانيين ، وصاحب الدوثين . مرافق ذلك رأيه فدعا مكتبه وأمره فكتب إلى سياوحش كلاما حداثه تعالى فيه وأنى عليه . ثم أتبع ذلك بالدعاء لسياوحش ، وتقرظه بحسن العهد ، ولزوم الوفاء ، ومجانبة إحمار الدمام . ثم قال : قد وقعت على ماتمعه رنكه بن شاوران من الرسالة فصقت درعا بما صدر عن كيككوس . وهذه الممالك لك وبحكمك . فإن أردت الشهريارية<sup>(١)</sup> هوى بين يديك . وإن أردت الأموال والذخائر فإن مقابليها ، لقاء اليك ، وجميع أهل هذه المملكة يسعدون لك ويقبلون القربا لديك . وأنا لألشوق إلى لقاءك ، وأنت عسى بمنزلة الولد ، وأنا لك كالوالد . مل والد يكون لك كالعمد في خدمتك . وما أشرب إليه من عورك علينا صائرا إلى إقليم آخر فهذا شئ سيرة ، وقد أعانك الله عه . فإن هذه الممالك والكنوز والديار مسماة ليك<sup>(٢)</sup> . فقيم في أرضنا ما أحببت ، وترجع ، إذا صاحلت أمالك ، إليه إذا أردت ، كما اشتيت . وقد حطت فقه على أن أبدل جهدى في خدمتك ، وأفرع وسمى في ماصحتك ، ولا أهم بالإساءة اليك . ثم حتم الكتاب ، ودفعه إلى رنكه بن شاوران ، وطمع عليه ، وشرحه إلى سياوحش .

فلما وصل إليه ، وقرا الكتاب ، ووقف على ما فيه سره من وجه وساءه من آخر حين اضطر إلى مصادقة العدو الكاشغ ، ويستقط<sup>(٣)</sup> الماء من السمير<sup>(٤)</sup> اللامع . قال : ثم كتب إلى كيككوس كتاب شكاية أشه فيه فئات صدره ، وأطلعه على حرارات قاه ، ودكر ما قاساه من مكابد سودابه ومكرها ، وما ابتلى به من سبها من ورود النار إلى سق دكرها . وقال : ثم اتى آثرت معامسة الحرب والموت ، والدخول إلى عم العنان حتى ماتت عسان الطمر ، وملأت العالم بالأمْن والعدل ، واستراح الحلق

(١) ك ، كو ، ه : الله ميل . (٢) الشهريارية ، الملك (٣) ك سارا (٤) ك : سله لك .

(٥) ك ، طا : ولا يستقط . كو : ولا يستقط .

في الملكين بحجم مادة الشر ، وإصلاح ذات اليين ، فلم يرص الملك ذلك ، فخلّ جميع ما عقدت ، ونكت ما أبرمت . وكأنه كان قد كره لقائي ، وسئم مقارني له . فوافقته على ما أراد من ذلك . فلا زال هو ممتنا بالسروور والفرح فقد تمت أنا بالعموم والترح ، وحصت عمرة الخطوب . والله أعلم بما هو مكتوب على ومساق إلى . ثم سلم التاج والتحت والحيل والحول والخزائن وغيرها إلى بهرام بن جوردرد . وقال . إذا قدم طوس فسلمها إليه . واختار من عسكره ثلثمائة من المشهورين المدكورين ، وما احتاج إليه من الجواهر والذهب والفضة وغير ذلك ، واستصحب مائة فارس وآلات الذهب ، ومائة وصيف ووصيفة مناعلي الذهب ، والأكاليل المرصعة بالؤلؤ والزبرجد . ثم دعا بأعيان عسكره وأكابر حصرت ، وقال : إنه قد وصل يران من حصرة أفراسياب رسولا ، وقد عبر الماء . وأنا خارج لاستقباله . فآلموا مكانكم وولوا بهرام وجوهكم ، ولا تملوا عن رأيه . فسجدوا له ورحموا مدعين لأمره ، وحاصمين لحكمه .

### ذكر مسير سياوخش إلى بلاد تركستان

قال : فركب سياوخش ، وعبر حيحون حزين القلب عزير النعم . وسار حتى وصل إلى ترمذ وقد أخذوا له الأتزال والتحف والمدايا والمباذ في كل منزل منها إلى الشاش . سار حتى رآه فقبضوا . وأقام بها أسبوعا (١) فاستقبله يران في جملة من أقاربه وأصحابه ، وقدم إليه أربة أقبال تجموت الذهب والعبورج ، ومائة فارس مائة الذهب . ولما بدا عليه ابتدره سياوخش وعاقه ، وسأله عن أفراسياب . فحمله يران وطبق يشكر الله تعالى على ما قبض له من لقائه . ثم قال : إن أولادى وقرايى كلهم عبيدك ومماليكك ، لا يملون عن أمرك . وأنا لو قتلنى لشددت وسطى ، مع شيخوختى وكبر سنى ، فى العبودية لك ، ووقفت مائلا بين يديك . ثم انصرفا معا وأرجاء تلك المدينة تظن بأصوات المصارف والزاهر لقدم سياوخش . حينئذ هو كذلك إذ تذكر أرض زالمستان أيام مقامه بها فى صيافة رستم بن دستان ، وذكر رياضها المسكة ، وجنتها المزخرقة ، فثر عقد الدموع ، وشب نار الحزن بين الصلوع . وأحصى ذلك من يران ، ففطن له ولاطه حتى طاب قلبه . ثم قال ليران : إن عاهدتى وثقت بك ، وعلمت أنك لا تخفر الذمة ، وإن كنت تستصوب مقاسى عند

(١) حذف القريم هنا آياتا تين عما صله الإيرانيون ضد وحيل مياوش . وحاصلها أن طوسا قدم فأخبر بما حصل مياوش صابح بالمشى إلى كارس . ولما أخبر الملك ما فعله من مخبر ونجيب الحرب عد ذلك .

(١) ك ، كو ، ط : قنابة فارس . (٢) ك ، ط : وعبرها . (٣) ك ، ط : حصر .

(٤) ك ، ط : نحو بهرام . (٥) ح : عجنج .

أفراسياب فأخبرني بذلك حتى لا يلحقني غم في قدومي عليه . وإن كان الأمر بخلاف ذلك فاعلمني أيضا حتى أتجاوز هذه الديار إلى صيرها ، ودلني على إقليم آخر أسأله ، وأتخصن فيه . فقال له يران : صد أن فارقت أرض يران فلا تسدل من أفراسياب . فإنه وإن اغشى الآفاق ذكره بالسوء فهو في الباطن على خلاف ذلك . وهو رجل مثله صاحب رأى وعقل ، ولا يقدم على أذية أحد غير حرم . وأنا قريبه ، وصاحب رأيه ، وهولاء جيشه . وفي هذه البلاد مائة ألف فارس كلهم تحت حكي وفي رغبة طاعتي . ولي اثنا عشر ألفا من أقاربي مهما دعت الحاجة إليهم اجتمعوا إلي واحتضروا بي وأنا بهم في عناء عن أفراسياب . وقد جعلتهم كلهم عداء لك إن عرمت على الإقامة في هذه الديار . وقد صممت لله تعالى ألا تصاب بمكره إلا أن يظهر منك معاداة أو تضديد منك حريمه يتوجه بذلك عليك حمالة . فاعاد سيلوحش لكلامه ، وركب إليه ، واعتمد عليه حتى صار يران والدا وهو ولها . وارتحلا وصارا حتى وصلا إلى مستقر أفراسياب من مدينة كك .<sup>(١)</sup> مشد وسطه عاجلا ، ونزع في استقباله راحلا . فلما رآه سايوحش ترجل له ، وبادر إليه ترحا ، وطلق كل واحد منهما قبل وحده صاحبه . ثم أخذ أفراسياب بيده ، ودخل به إلى إيوانه ، وأجلسه معه على تحتة ، وأحد بظر إليه ، ويجعل طرفه في محاسنه وشماله ، ويقول ليران . إني لأعجب من كيكلوس كيف يصبر عن مثل هذا الولد . إني منذ وقص عيني عليه لا أستطيع أن أنظر إلا إليه . وقد بهت لجماله وجماله . ثم أمر أن يهرش له إيوان اختاره من أجله ، للمعارش المنسوجة بالذهب ، ويصعب فيه تحت من الذهب مفتش باللباح الصبي . وأشار بمصيره إليه للاستراحة . ثم لما مدوا السباط حصرا ، وقعدا يتخلوضان ويتلاطفان . ثم لما فرغوا من الطعام جلسوا للشرب إلى أن عريت الشمس . فقام سايوحش وعاد إلى إيوانه . وأمر أفراسياب لئنه شبيده بأن يكر في صبيحة الغد مع أقاربه وأكار حصرته إلى خدمة سايوحش ، ويقوموا بشرائط خدمته ، ويحملوا إليه هدايا ونحفا وتنازلات . ففعلوا ذلك . وهذا أيضا إليه من جهته تحفا كثيرة وهدايا طيلة . فقص على ذلك أسبوع .

ثم سأل دخول الميدان ، وملاصته إياه بالكرة والصولجان . فأجابه إلى ذلك (١) . وكان قد اجتمع جميع أمراء توران في ذلك الميدان . فأظهر في يومه ذلك من الأدب الشهبائية والحركات السلطانية في المراماة والمناضلة واللعب بالكرة ما أعجب الحاضرين ، وآق الناظرين . فصر بذلك

(١) لم يرد القوم هنا أن يمارشوا مع ملاصته أفراسياب إجلالا له ولأنه حتى أقسم عليه يران الملك ككوس .

(١) كك : فقد أفراسياب .



أفراسياب، وأظهر به الفرح والسرور، وعاد به إلى مجلسه، وقعد معه على الطعام. وها له في ذلك اليوم حلقة رائحة وأموالا وافرة ونعما كثيرة، وأمر بحل الشكل إلى إيوانه الموسوم به .

قال : وأسد حب سياوخش بجامع قلب أفراسياب حتى كان لا يبصر عنه ساعة، وحتى كان يسئل به ويشرح لبقائه، وصار له بذلك شغل شاعل عن ابنه جهن وأخيه كرسوز وعيرها . بفعل لا يلتفت إليهم، ويؤثر سياوخش في السر والعلوة عليهم، حتى مضت على ذلك سنة كاملة . فاتفق أن يران اجتمع يوما بسياوخش، وتجاديا أطراف الأحاديث فقال له يران : كأتى أراك في هذه البلاد على أوفاز، ولا تركن إليها إلا ركون مختار<sup>(١)</sup> . وإن أفراسياب من فرط حبه عليك وعجبتك لك كأنه لا يرى الدنيا إلا عينك، ولا يحب الحياة إلا لأحلك . وأنت اليوم ملك إيران وتوران، وحلف الملوك في هذا الزمان . موطن همك على الاستقرار في هذه الديار . ثم إنك رجل وحيد لا أح لك ولا أخت ولا زوجة ولا ولد . فاطلب صاحبة تصلح لك ، ولا تنهم بأمر إيران . فإن تلك الممالك بعد موت كيكائوس لا تكون إلا لك . واعلم أن وراء ستور الملك : ثلث سات كالأقمار الطالعة وكذلك وراء حجاب أخيه كرسوز ثلاث أرقند حمى بين الأصالة والعناية . ووراء سترى أيضا أربع صغار هن إماء لك . ولكن الأصوب لك ألا تتدل عن أفراسياب فإنه بنت تدعى فرى كيس هي أكبر أولاده، وأجمل ساء زمانيها . وهي موصوفة بالخلال المرصية والحصل الحبيبة . فإن حطبتها إلى أيها ووصلها بك ازداد قدرك، وترقت مملكتك . فإن رسمك كست أنا الحكم لأفراسياب في ذلك،

§ في الشاه : أن يران قال لسياوخش، بعد أن ذكر له مائة : إن حرية كداهن، وليس لها في الحال صريب . فإن رأيت كأت أمك وحادمك . فشكره سياوخش وقال : حرية أحب إلى ، تسرها نفسي ، ونقرها عيني . وقد قلدي منة لا أستطيع إيماءها ما حيت . ثم تزوج سياوخش ب حرية بنت يران . وبعد حين عزم يران على سياوخش أن يتزوج فرى كيس بنت أفراسياب ليزداد مكانة في توران . ثم حطها إلى أفراسياب — إلى آخر ما ذكره المترجم هنا . وسيجد القارئ في فصل كيكسرو الآتي ذكر "فرود" بن سياوخش من حرية بنت يران . ولا أدري لسانا حذف المترجم هنا زواج حرية وهو محتاج إليه في سياق القصة من بعد . ولعل هذا سهو في القراءة كان من نشاء الأمرين؛ فخطبة حرية وخطبة فرى كيس كلاهما انتهت فاشهر يران لإعداد المدة للرفاق، ونهوى يسه الأمر لأمراءه ككل شهر لتتولى تجهيز العروس .

(١) ك، ط : ذات يوم . (٢) كلمة "بمجاز" ليست في الأصل . والاستدراك من ك .

(٣) ك، ط : ك، ط : لك إماء . (٤) في الشاه : فرى كيس من الفرز كيكيري . (٥) ك : وان .

والقائم بأمر عهد الوصلة . فقال سیاوخش : إذا لم يكن لي ندم من هجران ديلر ايران ، ولا بقى لي  
سبيل الى النظر الى وجه الملك كيكاوس ورسم الذي هو رباي ، وبرام وزنك بر شاوران فلتسرع  
في هذا الأمر ، وتول أمّت تدبيره . فقام يوران ودخل على أفراسياب ، ووقف على رأسه . فقال  
أفراسياب : ألك حاجة حتى أطلت المقام اليوم ؟ فقال له عهد ذلك . أرسلني سیاوخش اليك  
في رسالة ، وأريد عزمها عليك . ثم أخبره بالأمر ، وحطب اليه فري كبس لسياوخش . فغير  
من ذلك أفراسياب ، وقال : إنه قال لي رجل غافل . أيها المربي لشبل الصرغام ! لا تنسب فإنه  
يسود عليك ، للإرغام . إنك تسمى وتريد ، ثم تحرم ما تأمله فيه . وأيضاً فإن عص المتجسبين كان قد  
أخبرني بأن روال ملك توران يكون على يد حاندي . وفي هذا ما يهجم منه ذلك فإن من يولد ما بين  
هاتين الشجرتين يملك جميع الأرض ، ولا يبقى أحداً من أهل توران . ومالي أعز من يسدي شجرة  
تكون أوراقها صماء وعلقها ، وحلها دعاها مسماة<sup>(١)</sup> فقال له يوران : أيها الملك ! لا تهتمس ، ولا تحفل  
بقول المتجسبين . فإن من يولد من صلب سیاوخش لا يكون إلا مشته منجلاً بالسكون والعقل .  
وسيتفرغ من هاتين الشجرتين عصن يطاول الكيوان<sup>(٢)</sup> ويجمع بين ملك إيران وتوران . ولعله يأمن به  
الإلهيان وأهلها . وإن كان الله قد قدر شيئاً غير ذلك فالكائن لا محالة سيكون . ولم يزل به حتى  
أجاب الى ذلك ، وقال : قد فوّضت الأمر الى رأيك فافعل فيه ما تريد . فمعه له يوران وشكره ،  
ورجع الى سیاوخش ، وذكر له ما حوى بينه وبين أفراسياب . وجلسا يشربان الى أن غلما ، ورجع  
يوران الى منزله .

ولما أصبح ركب الى قصر سیاوخش فدخل عليه ، وقال : أعد أساب للصياقة لأبنة الملك  
أفراسياب . فبين رستم شددت وسطى وقت بذلك كما يجب . فقال له سیاوخش : الأمر لك ،  
ومالي أحد سواك فافعل كما رأيت . فاصرف يوران نحو منزله ، وسلم مفتاح خزانته الى زوجته  
كُلّ شهر ، وكانت ذات رأي وعقل . فاحتارت له ألف ثوب منسوج بالذهب ، وأخرجت له أطباقاً  
من الزرجد ، وجمادات من الفيورج ، وملائتها سوانج المسك والعود الطيب ، مع إكليلين مرصعين  
بالجواهر الشاهية ، وسوارين وفروطين وطوق ، ومن المعارش ستين حملاً ، الى غير ذلك من اللطائف  
والترائب ، مع ثلثمائة وصيف فحلاس الذهب ، ومائتي وصيفة على يد كل واحدة جام من الذهب  
مملوءة من المسك والزعفران . ثم حادت مع أخواتها في مائة من قراحتها معارفات الذهب المخلطة<sup>(٣)</sup>

(١) ك : كو ، أن . (٢) صل . هدي والصحيح مرك . (٣) ك : كذاب . (٤) ك : كو حراث .

(٥) ط : بهلرياب .

بالسياج، ومعهما عشرة آلاف دينار برسم النار . ودخلت على فرى كبس، وقبلت الأرض بين يديها، وقالت : قد ازدوجت الشمس والقمر . فتمنح الملكة الى قصر الملك . فرجعت بها الى إيوان سياوخش . فقامت في ذلك العرس سوق اللهو واللعب في تلك الخطة سبعة أيام . ونفذ بعد ذلك اليه أفراسياب هدايا كثيرة من الديار والدرهم، والخليل والنم، والملبوس والمفروش . وكتب له منشورا من ذلك الحد الى الصين .

وأذن له أفراسياب مدسة كاملة أن يسير الى تلك الديار . فحمل وسار بزوجه فرى كبس، وحمله ييران وارتحل معه وصاروا الى سنن، وكانت مملكة ييران . وأقاموا هناك أياما ثم قدم رسول أفراسياب على ييران يستنصه الى بعض الممالك، وأمره ييز الماساكر اليه . فامتنل ذلك ييران وفارقه . وانتقل سياوخش الى موضع آخر أشار عليه به أفراسياب، فبنى مدينة جعل عرسها وطولها فرسخين، وأحدث فيها قصورا عالية، وبني فيها أبنية مرصعة، وزخرف المنية حتى صارت كبعض الجنان . وعمل إيوانا عظيما، وأمر قصوروا في أحد جانبيه صورة كيكلوس قاعدا على تقفه، وبني يديه رسم وحودر وعبرهم من الأكابر، وعلى الجانب الآخر أفراسياب وكريوزو ييران، وعمل في حوالب المدينة قنارا كادت تحس السماء علوا وسمى المدينة سياوخش كرد .

في الشام : أن سياوخش سار من سنن الى مملكته التي أعطاها أفراسياب . واختار مكانا بين الماء والجبل، وبني مدينة عظيمة سماها كيكلوزاى قلعة كيكلوس . وقد أطب الفردوسي في وصفها وفتح قصتها بموعظة لطيفة في تغلب الأحداث . ثم سأل سياوخش المنجمين فأخبروه بما قدر له من المصائب . وأخبروه ييران . ثم جاء رسول من أفراسياب يأمر ييران بسوق الجيش الى حدود الهند . وجاء رسول آخر الى سياوخش يعرض عليه الذهاب الى مكان آخر - الى آخر ما ذكره المترجم عن ساء مدينة سياوش كرد .

وأصل المترجم اقتصر على حديث إحدى المدينتين بإيجاز . وسياوخش كرد ذكرها المستوفى في نزهة القلوب، بعد سمرقند ولم يبين موقعها . ويقول ياقوت : " وحش بلدة من وادي طخ من حلال . وهي كورة متصلة ببحل حتى تجعلان كورة واحدة . وهي على سبيل جيجون . وهي كورة واسعة الخيرات طيبة الهواء . وبها مزارع الملوك وسع واسعة " . ويقول : " ووشتمان قرية على فرسخين من طخ " .

- (١) ك : ط : بحر الصير . (٢) حل : قدم أفراسياب . و : ك : ك : ط : ورد رسول أفراسياب .  
(٣) ط : ك : من يده . (٤) ك : رسم ووال وحودر . (٥) ط : وسوروا على الجانب .  
(٦) ك : جميع جواب . (٧) اسمها في الفرد . سياونا باد

قال - ولما رجع يريان من الجهة التي كان توجه اليها استعزه الشوق الى سياوحش فلم يتمالك ان جاء الى تلك المدينة . فاستقبله سياوحش فترجل كل واحد منهما للآخر وتعامعا وركبا وطلافا بتلك المدينة . ولما أبصر يريان تلك القصور العالية والمباني الفسيحة والبساتين الأنيقة أتى على سياوحش ، ودعا له طول البقاء ودوام العرو والثناء . ثم لما انتهى الى الإيوان اعتل الى قصر فرى كيس فاستقبلته ، وأمرت فثرت عليه بثارات كثيرة ، وخرج من عندها وحلس هو وسياوحش في مجلس الأتس واندمعوا في الشرب واللبس والطرب . وأقاموا على ذلك أسبوعا . ثم قدم لسياوحش ريم عُراصة القادم تحما كثيرة وهدايا حليلة .

ثم فارقهم وسار الى حصرة أفراسياب . فلما دخل عليه أخبره بحبره في الجهة التي سيره اليها وانتهى بها الحديث الى ذكر سياوحش ، وسأله الملك عن حاله وحال المدينة التي أنشأها ، وقصورها التي سلها فأخبره يريان عما رآه من حالها ، ووصفها له . ثم ذكر قصر فرى كيس وأماكنها الزينة ومساكنها الميعة ، وأنع ذلك بالدعاء لهم وتنع المعص<sup>(١)</sup> بالمعص . فصرح أفراسياب بما حدث به حين أتمرعص رجائه ، وتزعزع عرس أمه .

ثم حكى لأخيه كرميوز ما حكاه له يريان ، وقال له : قد وطن سياوحش همه على الإقامة شوران ، وصار لا يحظر عليه ذكر إيران ، ثم أمره بالمصير الى سياوحش مستنجعا له ولقرى كيس الهدايا والتعديف ، وأمره بأن يوفيه حقوق الخدمة ، ويلبذه بمعين العظمة فتوجه إليه<sup>(٢)</sup> وألف فارس . فلما بلغه الخبر قدومه ركب لاستقباله في حدوده ورجاله ، وصار به الى الإيوان (١) ودخل به من القدر على فرى كيس ، فتلقته بالثارات الكثيرة والخدم الوفيرة . فلما رأى كرميوز جلاله سياوحش ، وإمامة قدره اعتوره الحسد فحاش قلبه ودماغه حتى أصغر لونه ، وتغيرت حاله . وقال في نفسه : أئني سنة يصير سياوحش هكذا صاحب ناص ونحت ، ومالك أمر وهي بحيث لا يلتفت إلى أحد ؟ فأخفى ذلك في نفسه ، وجعل يلوى على عيطه وحقدته . قال - فحدثوا في القصر تحتين ، فجلس كرميوز على أحدهما ، وحلس سياوحش على الآخر . وجاء<sup>(٣)</sup> ناعمان المحسنات ، والمحاروي المسمعات ، واثنا وليتهم على جملة الأتس والسرور ، والطرب والحدور . ولما أصبحوا ركب سياوحش إلى الميدان . وجاء كرميوز فلما ساعة الكرة والصبولان ، ثم عدلا الى المطاعة والمنافعة . وكانت

(١) في الشاه هنا أن رسولاً جاء الى سياوحش حيث يشتره غلام من جزيرة بنت يريان ، سماه بته "مروء" ، وأن كرميوز قال حين سمع هذا : "قد صار يريان لفرى كيس الملك" .

(١) كرميوز . (٢) كرميوز . (٣) كرميوز . (٤) كرميوز . (٥) كرميوز .

طلبة سیاووش ظاهرة في الكل ورائدة للنبيذ والعداوة في قلب كرميوز . فقال له أيها الملك ! مالك في توران ولا إيران نظير يساجلك في آدابك ، ويخاريك في طعامك وضرايك . صلم تمالك بما حفظنا لنظر أينا يقطع صاحبه من مقعده . فامتنع من ذلك سیاووش وقال : أنا لك مطيع في كل ما تشعربه علي إلا في هذه القصية . فان أردت ذلك وكان لا بد لك منه فاحقر من رجالك واحدا موصوفا بالقوة والشجاعة حتى أمثل أمرك ، وأتبع رأيك . فصحك عند ذلك كرميوز ، واستحسن كلامه وأقبل على أصحابه ، وقال : من يتقدم لمبارزة سیاووش . فأجابه رجل من أصحابه يسمى كروزره (١) وقال أنا القس بمبارزته تصدق هو فذلك وفارس آخر . فأحد سیاووش بمنطقة أحدهما ، واختطفه من السرج ، ودماه إلى الأرض ، وأقبل على الآخر واختطفه من سرجه ، وصار في يده كالخشب الصعيف في برائن الأسد الغريف . وجاء به إلى كرميوز قتل ، وهو يصحك ، وحلس إلى جنبه على تحت من الذهب كانوا حصوه له في الميدان . ثم رحصوا وجلسوا أسبوتا آخر على اللهو والشرب .

ثم لبث كرميوز وذبح وداوقه بأصحابه واجصا إلى حصرة أحيه أفراسياب . ولما توسطوا الطريق تجادوا أطراف الحديث فيما جرى يوم الميدان مع سیاووش ، وكرميوز متعاط مما أصاب صاحبه على يد سیاووش من الحزى والخوان ، حين تصدقا لمقاواته في الميدان . فلما جلسوا على أفراسياب استمعهم عن أحوال سیاووش فقال له كرميوز : أيها الملك ! إنه قد تغير عما كان عليه ، وقد تكررت الرمل ليه من أسيه كيكلوس في السر . وكذلك تأتيه الرسائل من أطراف الزوم والصين . وهو لا يشرب الآن إلا على اسم كيكلوس . وقد اجمعت الآن عليه عساكر كثيرة ، وهو لا شك قاصدك عن قريب . وقال . لو لم طلع تور على الشر من إبرج لم يكن يفتك به في الزمان الفار . وكيف تغدر أن تجمع يرس إقليمين أحدهما كائنارا والآخر كالمساء بهذه المزوجة \* ورأيت الأصبوب عرض هذه الخال عليك ، ولم أستجز إختصاها عنك . فاضطرب قلب أفراسياب من كلامه ، واهتم من أجله . ولم يرل كرميوز يتوعد إليه بالأكاذيب الموثقة ، والأناطيل المزترقة في تقييح صورة سیاووش عنده متعلا عليه بما لا أصل له حتى عر على ذلك رمان . فاستنصره يوما وحلا به ، وحاض معه في حديث سیاووش . ثم أمره أن يمضي إليه ، وسلحه سلامة ، ويصف إلى لقائه أشواقه ، ويستقدمه مع هري كيس . صار كرميوز حتى اذا قرب من مستقره أرسل إليه يقسم عليه

(٥٢)

(١) اسمه في النسخ سكروى دوه (بكر الهاء والواو والهاء الثانية) أى سكروى دوه .

(١) سل . ولا بد لك منه . (٢) ك . ما قبل . (٣) ك . كور . (٤) سي . دسور .

(٤) ك : منكروفا على اللهو . (٥) ك : عليه . (٦) ك : هذا .

نعمه أفراسياب، وحياة كيكلاوس ألا يتجشم الخروج إلى استنباله وتلقيه، ولا يحاوز نخته . فوصل الرسول إلى سباوخش وأدنى إليه رسالته، فاستنصر وأتم ونمر قلبه الفكر في غائلة ذلك الكلام . فلما وصل كرسبور بلاد ونرج من الأيون حتى التفتاه . فبلغه رسالة أفراسياب . فارتاح لها وأطهر للمرور بها ، وقابل الأمر بالامتنال والاعتقاد . وقال : «هأنا لا أحيد عن طاعته ، وأشد عاني بمناك حتى ماود حصرت معاً . ولكن استريح ثلاثة أيام في هذا الأيون الذهبي ثم عزم .

فلما سمع كرسبور كلام سباوخش صاق صدره . وقال : «إن جاء معي مبادوا كما قال انتضحت عند أفراسياب ، ولم ينجح فيه ماقلته ، وصار كلامي عنده هباء منثوراً . فلا بد أن احتال وألوى عثائه عن المضي إلى أفراسياب . قال . عسكت ساعة ولم يجه شيء . ثم تباكى وجرت دموعه حتى علاه الشيق . فرفق له سباوخش ، وقال له : «أيها الأخ ما الذي أصابك ؟ وماذا حدث ؟ إن يكن قد تمير رأى الملك عليك فأحرمي حتى أمضي إلى حصرتي ، وأصلح بينه وبينك ، وأزيل الوحشة . وإن يكن قد طهر لك عنده فهأنا كالأسد بين يديك ، حرب لمن حاربك ، سلم لمن سالمك . فقال كرسبور : ليس من هذا شيء . ولكن خطر قلبي الساعة ما أصاب إريح من باقعة نور ، ومكره . وهذا الملك قد تمير رأيه في حقك . وليس يصبر لك إلا السوء . وهو الذي قتل أخاه إعريرث . فكن معه على حذر ، ولا تركن إليه . وأنت تعلم محبتي ومصحى لك . ولذلك لم أستعجز إخفاء ذلك عنك . ولست أرى من الصواب أن تعصى إليه ، فتعرض نفسك للهلاك . والرأي أن تكتب جواب كتابه ، وتحمسك في تأخر بعض المعادير . فاني أوب عسك وأسمى في إطفاء تأثرته ، ودفع مزته عنك . فان رأيت قد صلح قلبه لك أعلنتك ذلك حتى ترد عليه . وإن يكن غير ذلك أحبرتك حتى تدر أمرك ، وتخرج من بعض الأطراف إلى موضع تأمن فيه على روحك . فقال سباوخش : لست بمبادل عن رأيك فاهل ما ترى ، واشفع إلى الملك فمساء يعود إلى ما كان عليه .

فامتصص الكتاب ، وكتب إليه كتاباً يدعو له فيه ، ويبني عليه ، ويستدر إليه في تأخره عنه ، ويذكر أنه عرض لصاحته عرى كيس عارض منه عن المبادرة إلى حصرتي ، ولعل ذلك العارض يزول عن قريب فيسارع للامتنال لأمره ، والمتنول في خدمته . وحتم الكتاب . ودفعه إلى كرسبور فركب من وقته يركض عجلاً لا يستريح ليلاً ولا نهاراً حتى وصل إلى أخيه أفراسياب في ثلاثة أيام .

(١) ك : لاستنباله . (٢) ك ، ط : وأدنى الرسالة . (٣) ك ، ط : وقال في هذه .

(٤) ك ، كز : له (٧) . (٥) ك . الأسد . (٦) مل . منك . والصحيح منك .

(٧) ك ، كز ، ط : إلى الامتنال .

صايله عن حاله ، وعن السبب واستعماله . فقال : إني لم أستصوب التفتك لما شاهدت من صورة الحال ، اعلم أن سياوخس لم يثبث إلى ثلاثة أيام ، ولم يستقني . ولما دخلت عليه أقصدني على ركني دون تحته ، ولم يقرأ كتابك ، ولا أصبى إلى رسالتك . وقد نواصل إليه الكتب من إيران ، واجتمعت عليه عساكر كثيرة من الروم والصين . إن أخذت معه في طريق التاني والثوثة تعاقم شره وأعصم دأؤه فيصعب تداركه وتلافيه .

ذكر مسير أفراسياب لقتل سياوخس . وما جرى عليه من ذلك

قال : ولما سمع أفراسياب كلام أخيه تجند حقه القديم ، وثار دأؤه القديم ، ولم يمه من فرط الغضب شيء ، وأمر عسكره بالرحيل ، ونزع من دار ملكه بمدة كنت عازما على الفتك بسياوخس .

ثم ولما طارق كرسبوز ساوحش جاءته روحته فرى كيس ، وقالت : مالك قد تغير لونك واصمر وجهك ؟ قال : إنه قد تكدر ماني بتوران . فإن كان الأمر على ما يقول كرسبوز فلا مكان لي من هذه الدائرة سوى المركز . فاصطرت فرى كيس . واشتعلت النار في حوائجها ، وأدبرت دمعها ، وثمت شعرها ، ودقت صدرها ، وقالت : أيها الملك فاصنع ؟ وعن تستجير ؟ أما إيران فلا سبيل لك إلى الرجوع إليها . وليس لك إلا العربة على المصير إلى الروم . وطفقت تبكي وتلعن أفراسياب . فبقي سياوخش معها ثلاث ليل حليى رين ومكان . فنبأ سياوخش عندها في الليلة الرابعة لاذ أترج واصطرب وشيق . صايلته عن حاله فقال : رأيت في المنام بحرا من الماء ، وحلا من النار ، فقامهما أفراسياب . ولما وقعت عينه على قطب ، واصطرم غيظا ، فهالني ذلك ، وخفت منه حتى كان مني ما رأيت . فقالت : لا تهتم لذلك فهو حيرتك وشر لأعدائك . قال : فاستدعى سيلوخش عد ذلك أصحابه ، وقعد على باب إيوانه ساعة ، ووزق الطلائع حوالى المدينة . فلما كان بعد ثلثي الليل جاءه فارس فأخبره بظهور عسكر أفراسياب من جانب مدينة كك . وجاءه فارس آخر من عد كرسبوز يخبره بأنه كلم أفراسياب في حقه فلم يرد عليه حوا ، وهاهو قد جاء كالنار الموقدة . فدر أمرك ، وحلص روحك . ولم يحطن سياوخش لسكايد كرسبور المحال ، وطنه صادق المقال . فقالت له فرى كيس : أيها الملك ما عليك منا . أركب فرسا غذاء لعله يجحرك من شر أفراسياب ، ولا تأمس في هذه الأرض على نفسك . فقال لها : ما رأيته في المنام واقع ، وحياتي قد ضقت ، ووفاتي قد دنت .

(٥٢)

(١) ك : على كرس . (٢) ك : تواصل . (٣) ط : وإن . (٤) ط : فالت

(٥) ك : مينا . (٦) ك : أيها الملك (لا) .

وكذا عادة الدهر، يضع ما يرفع، ويهدم ما يبني ويشيد. ولا بد من الموت وإن مرت على المرء الشهور والأعوام، وانتدت به الليالي والأيام. وزعم صاحب الكتاب أنه قال لها: إنك حاملية من حمرة أشهر. وستقومين من ملك مشهور، فسميه كيجسرو، واسكني إليه، وتسلم به عني. وأما أنا فسوف تقطع رأسي فغير حرم، ويراقي دمي فلا ذنب. فأعادر على الزاب طريقا بلا تابوت ولا كف، عرسا نازعا عن الأهل والوطن. ثم يأتيك حرم أفراسياب، ويخرجوك حافية حاسرة. فيجيء يريان فيستوهك من أهلك، فيشععه فيك، ويؤسك على نفسك، ويسلمك إليه. فيحملك إلى قصره فتلدين مؤنس قللك، ويخرج غص أمك. ويأتي من أرض إيران رجل يحتل في أمرك، ويملك مع ولدك إلى إيران، فينضم سرير الملك، وينشر ذكره في الشرق والغرب، ويأتي مصاكر إيران إلى هذه الديار للاتهام إلى والطلب بتأري. ويحوس رسمه حللها بحوافر حشته، ويلزها بياسه وطشه. ولا يزال فيها السيف.

ثم ودع فرى كبس، وقال أنا على الدهاب. هوطني نفسك على ما ذكرت لك، ولا تطمئ بعد هذا في الراحة والدعة. ثم خرج من الأيوان حليما للإعوال والإرمان (١) وصحى بحور واهل جيوله العرب، فغرب منه فرسه الأدهم الذي يسمى بهراد، فقم رأسه إليه، وسأزه في أدنه، وصي إليه هسه، وعتراه، وأمره بالوحش وألا يقاد لأحد بعده، ولا يمكن من ظهوره غير كيجسرو حين يأتي طالبا لتأريه. ثم عرق خيوله المشهورة، وركب مع أصحابه الإيرانيين أخذا في طريق إيران.

فلما سار مقدار نصف فرسخ لحقه أفراسياب في عسكره فرأى سباوحش لانسار دعه، وأصحابه يحيدون حدوده في ذلك. فقال في هسه: إن كسيور قد صدقي فيما أخبرني به عن حال سباوحش. فاصطف الإيرانيون، وتأهبوا للقتال، وقالوا: قد أئسنا من أرواحنا فلا بد أن نسلي عدرا، ونثبت في مستنقع القتال حتى نصل. فهمهم سباوحش وقال: إن كان قد قتر قتل على أيدي هؤلاء الأشرار فلن يبع الحذر من القدر. وما هذا بيوم قتال، وإنما هو يوم تمويص واستسلام. فتعرض لأفراسياب

(١) في القصة "نكي واغيب ورج من الأيوان معمو" شاحا "الإعوال والإرمان في قول القرم كانا قبل حروجه ابن الناس. وليس يقدر أن يخرج أمير كهذا على الناس ما يكابك الأهل.

- |                       |                                     |                        |
|-----------------------|-------------------------------------|------------------------|
| (١) في الفرز: كيجسره  | (٢) لك: ثم إنه يملك.                | (٣) لك: فو، ط: مرابط.  |
| (٤) لك: ط: كان يسمى   | (٥) كو: زعم صاحب الكتاب أنه سم الخ. | (٦) لك: كو، ط: مصاكره. |
| (٧) ط: أنا لله أئسنا. |                                     |                        |



وقال: أيها الملك العاقل! ماذا حدث وأوجب محيطك في أهة الحرب؟ وكيف تقدم على قتل بني جرم وذهب فتير نايم العنق، وتشمل العالم بالحق؟ فصاره كرسيز المناق، وقال: كيف يسمع منك هذا الكلام وقد استقلت الملك في صورة النابذ، وأهة المحارب. فأمر أفراسياب<sup>(١)</sup> عسكره بوضع السيف فيهم، يعني أصحاب سياوخش، فاشتعلت بينهم نار الحرب في ذلك الغضاء، وتواردوا حياض الموت تواردا للإبل الهيم مشارع المساء. وكان الإيرانيون زهاء ألف فارس فقتلوا خلقا كثيرا من الأتراك حتى صار الأمر إمرأ، وعمرتهم أمواج الغناء عمرا، وخرج سياوخش في عتة مواضع من بدنه، وفارق ظهر فرسه، وقاتل ساعة راحلا. ثم أسروه وأناه المعروف بكر وزيره، هشد يديه، ووضع علا على عنقه. فساروا بالثياب الفرير راجلا<sup>(٢)</sup>، ولم يراقبوا الله فيه آملا ولا عاملا، وتوجهوا نحو مدينته التي بناها. فأمر به أفراسياب أن يسئلوا به عن الطريق إلى سمع حض الجبال، ويقطعوا هناك رأسه. فاجتمع عليه عدد ذلك عسكره يقولون: أيها الملك! ماى حرم قتل من يبكي عليه التاج والتخت، وينقلب بقتله الشرق والغرب؟ وكان كرسيز يستعمله ويمرضه على الفراغ منه. وكان في السكراخ ليران يسمى بيلم موصوف بالعقل والدكاء، فقال لأفراسياب: أيها الملك إن الصلحة من الشيطان، وإن الندامة داء الأرواح والأبدان. من استعمل الرفق، وحارب انخرق لى تزل به قدم، ولا يعترقه ثلم. وليس من الصواب أن تسادر قتل من هو تحت قدرتك، وفي رق سطوتك<sup>(٣)</sup>. فالرأى أن تتركه تحت القصد والأسر حتى تسكن نارة صغظك، وتأمن غائلة غضبك، ثم ترى فيه رأيك. وعلى الحملة فليس من المصلحة أن تقتل ملكا يكون رسمه قد ربا، ويكون كيكلوس أباه، صبيحا<sup>(٤)</sup> لطلب ثاره، ويجهذا ليل أولاده. ومن ذا الذي يفدر أن يثبت لهرسان ايران وأمرانهم المذكورين وآسادهم المشهورين، إذا ملوا سيف الانتقام، وتقمحوا عميرات الموت الزؤام؟ مثل جودرز وجرمين وطلوس وفرهاندو ورستم بن دستان، وعمرى برز بن كيكلوس. ولعل ليران يقدم قسم من كلامه ما عساه بصرفك عن هذا الرأي. فقال عند ذلك كرسيز: أيها الملك لا تصنع إلى كلام الشان، ولا تغتر عظامك، وامض لما رأيت. وإن لم تعمل، واستقيت سياوخش فارقتك وبجوت نغصى إلى زاوية من زوايا الأرض آمن فيها على نغصى. فانك إن آمنت حضا معرفته، ولم تأمن مغيبته. وتقدم دمعور، وكرو وقالوا: أيها الملك! مالك تتردد و قتل عدوك، ولا تفعل قول أخيك وتعلم أنه لا رأس لایران سوى هذا الذى حصل في يده؟ ولو لم تتمص له في الابتداء لكان الصواب أن تستقيبه.

(١) ك، كرو، طا: عند ذلك أفراسياب. (٢) طا: الفرير. (٣) ك، طا: دليلا راجلا.

(٤) طا: والرأى. (٥) صل: نهيجان، ويجهدان. (٦) ك، كرو، طا: ملو أنك لم.

وأما الآن بعد أن جرى ما جرى، وأُنبت أحماءه أحمى، وأصبته في نفسه فالأولى أن نخرج منه .  
فقال لها أفراسياب : إني لم أرمه فما يوجب قتله، ولكن أضاف، على ما يقول المنجم، شره .  
وإطلاقه إلا أصر على من قتله، مع أن قتله ذاء أحتره إلى . فبينا هو في ذلك إذ جاءته ابنته فرى كيس  
مصرحة الوجبات بجميع المعرات . فأحششت إليه بالكاء والمويل، وقالت : أيها الملك ! إن ساوخش  
هاجر من أجلك أماء، وترك من راءه، وفارق دياره، واعد أشياعه وأصهاره، واتخذك ملادا  
ومفرعا . فما الذي صيرك بإراقة دمه مولما ؟ أما تعلم أن من يقتل أرباب التيجان لا يمنع بتاحه  
وتحته إلا قليلا من الزمان ؟ فلا تجعل عرسك عرسا لسوء النفال، بقول كرسبور المختال . وبدعى  
عليك طول عمرك، ويغتم لك النار في آخر أمرك . ولقد ظفك ما أصاب الصهلك بسبب ظلمه  
وسفكك الدماء، على يدي أفرينون، وما أصاب تورا وسلمنا بظلمهما، على يدي متوحر . أما تعلم  
أن كيكلاوس قاعد على نخته، ورسم قاض على قائم سيفه ؟ فما مالك بظلم عسك، ولا زراح رأيك  
وعظك ؟ فطرت عند ذلك إلى وحده صاحبا ميلوحش وحله، فطارت نغصها شعاعا، وكادت يران  
دفراتها تنثر شعاعا، وصاحت بالويل والحرب . فاحترق قلبها أيها، لكنه تجلد واستولت  
عليه النسوة فأمر بها بحسب في بيت مظلم . والتفت كرسبور إلى صاحبه كُرو، فحمد إلى ساوخش<sup>(١)</sup>،  
وحمل يسوفه بالإهانة والإدلال وأحر يران بمشي حقه ما يكأ . فالتفت إليه وودعه، وقال : أقر  
يران غنى السلام، وقل له ما كان طي لك أن تحمر النمام . قال : بعدلوا به عن الطريق إلى الصحراء،  
فأصعجه كرو وروه على التراب، ودعجه عنجر تنالوه من كرسبور في طشت من الذهب . قال صاحب  
الكتاب : وإليهم لما سكوا دمه نبت منه البت للعروى الذي يسجيه النجم بمحون سبأوشان .  
وهو الذي يسمى في بلاد العرب دم الأخوين . وهو إلى الآن يحلب إلى أطراف البلاد من ذلك  
الملك .

قال . ولما فرغ أفراسياب<sup>(٢)</sup> من أمره أتى عليه اليوم، وعمرته عمراته حتى قام بومة عبود أو كاد .  
وهت إحصار ثار منها محاج أطلمت منه الآفاق حتى كانت أهدم لا يرى فيه صاحبه . ثم إن  
فرى كيس لما علمت أن ساوخش قد قتل قطعت قرونها وحشمت حدودها، ورددت صوتها  
بالكاء والمويل، وأحدثت ظمن أماء أفراسياب رافعة صوتها فدمه حتى سمعه . فأمر أن تبرز من  
الحجاب، وتبطلع وتضرب بالعصى حتى تسقط ما في ظننها . فمشى يلطم إلى أخويه لمالك وفرشيد،

(١) ك، كوة، طا : وأخذه بأدبه وجعل يرفقه . (٢) ك، وإليهم (٣) كفة «أفراسياب»

ليست في الأصل . والزيادة من ك، كوة، طا .

وقال : الزأى أن ركب الى ايران وضله الخلال . فركبوا وأعذوا للسير حتى وصلوا الى ايران في أقرب أوان ، وأخبروه بما جرى على سیاوخش . فعنى عليه ، ونرمن تحته . ولما أفاق مزق ثيابه ، وبكى . فقال له سيلم<sup>(١)</sup> : وإنه يريد أن يرداد داء على داء ، وينكا قرحا على قرح . وذلك أنه أمر بإخراج فرى كيس من خدرها ، وصر بها حتى تسقط ما في بطنها . فركب ايران من فوره ، وطرده حتى وصل الى باب أفراسياب بعد يومين . فصادف فرى كيس في أيدي الحرس وقد سلوا الحناجر عليها يريدون قتلها ، والقيامه بسبب ذلك على الخلق قاعة ، وهم يصيحون ويسكون . فلما وقعت عين فرى كيس على ايران أحششت اليه فسقط ايران من فرسه ، ومزق ثيابه ، وأمر الحرس بالكف عنها والإسالك عن قتلها ساعة حتى يحاطب أفراسياب في أمرها . فبادر اليه حتى دخل عليه فقال . أيا الملك ! ماذا الذي صدر منك وى أى شيء قتلت سیاوخش ؟ وطلق بصعه ويوغه حتى انتهى الى حديث فرى كيس وقال : إن كان عرض الملك في قتلها ألا يظهر منها ولد يسبب الى سیاوخش فاني أحملها الى منزلى ، فاذا وضعت حملت اليك ما وصعت ، فترى فيه رأيك . فوهبا أفراسياب له . فخرج وحلها من أيدي الحرس ، وحملها معه الى حنن ، فدخل بها الى إيوانه ، وأمر زوجته كل شهر أن تقوم على رأسها ، وتحملها كما تحمد الأمة لمولاتها .

### ذكر ولادة كيخسرو

قال : وبينما ايران نائم في بعض اللبالي اد رأى في يومه شمعة قد أشعلت من نور الشمس ، وسياوخش عندها ويده سيف مسلول وهو يقول . ارفع رأسك من النوم ، وانظر الى ما بصير اليه حال الدنيا . فهذا العيد المبارك قد حضر ، واليلة ليلة ضيافة كيخسرو . فخرج ايران واستيقظ ، وقال لزوجته كل شهر : قومى وادخل على فرى كيس ، وانظري . فقد رأيت مناما غيبيا . وقص عليها رؤياه . فقامت ودخلت عليها فصادفتها قد وصعت وبشرت ايران بما رأت ، ودعته الى الدخول عليها والنظر الى ولدها الذى لم ير مثله . فقام ، ولما أنصره امتلا مرورا ، وثر عليه ثارات كثيرة ، وهت لها شاهد من حسن فقه ، وكمال خلقه . بفعل يكي على سیاوخش ، ويدعو على أفراسياب . ثم نرح وقال : لا أمكن الملك من هذا الصبي وإن نالني اكل مكروه ، وقصدي لكل محذور .

(١) ط : أسوره سيلم . (٢) ك ، كز ، ط : وداك . (٣) ك ، كز ، ط : ما هنا .

(٤) ط : يتسب .

قال : ولما أصبح نكر سائرا الى حصرة أرواسياب . فلما وصل دخل ، واستنظر حلول المجلس وتفرق القوم . ثم دنا من التخت وقال : أيها الملك ! قد زيد في عندك عبد كأنه صورة العقل . لا يشبه أحد على بسط الأرض . يشرق من مهدده إشراق الهلال الزاهر . ولو عاش تور لفرت به عينه . وكأنه أمر يدون قذا ورواء وشكلا وبهاء . فسر بذلك أرواسياب حتى كأن الله ارتجع ما كان في قلبه من الغلوة والبغضاء ، وتشمس مثلها على سبأ وحش ، وقلوبنا من الدم على ما سبق منه إليه . وقال ليران : إني قد لطني عن هذا القادم الجديد عجيب كثيرة . وقد ذكروا أنه يظهر من نسل تور وكيفاد ملك يستولى على جميع ممالك توران وإيران . وأرى أنه هذا المولود . والمقدور لا محالة كائن ، ولا يؤثر فيه هم وفكر ، والآل فلا ترب هذا المولود بين ظهورا للناس ، ولكن سلمه الى بعض الرعاة ليربيه في الجبال . حتى لا يفضى لما يبني ويبنه من القرانة ، ولا يعلم ما وقع بيني وبين أبيه من العداوة .

خرج ليران ممثلا فرحا وسرورا حيث جرى الأمر على وفق مراده . فطفق بحمد الله تعالى على ذلك ويشكره . ثم استدعى رعاة كانوا يرعون النعم في حل هناك ، وسلم الصبي إليهم . وقال : ليكن هذا عندكم منزلة أرواحكم من الأشباح ، مصوتا من كل شيء حتى من الريح والثراب . فقلوبهم ونشأ بينهم . فلما أتت عليه سبع سنين من عمره تحرك منه الحرق الشاهنشاهي ، وسماه الطبع الحسرواني ، فعمد الى عود فلقده منه قوسا ، وعمل لها وزنا من أمعاء النعم ، وأحد شاما ملا ريش ولا نصل ، وجعل يتبع الصيد في الصحراء ويتصيد . وكان ذلك ذابا حتى استكمل من العمر عشر سنين فصار يصطاد الخنازير والذئاب والثور والسياب . وكان لا يحبه غير ذلك . غاف الرعاة عنه وحاموا إني إيران يشتكون ، وقالوا : إنه كان في الأول يصطاد الغزلان واليعاصير فصار يصطاد الذئاب والخنزير . وهو الآن لا يتبع في صيده إلا الأسد والسرابين . وإنا نحاف عنه من ذلك ونحشى أن يصيبه مكره فتمرض لسخطك . فصحك ليران عند ذلك ، واستغفره الشوق إليه ، فركب الى الجبل الذي هو به ، فأومنه . فلما وقعت عليه على جران نادى وقيل يده . فمطر ليران في وجهه فرق له واعتنقه وصمحه إني صدره مائة . فقال له كيحسرو أيها الملك كيف تفاقى ابن راع يرعى النعم ، ولا تخاصه ؟ ودعا له . فارداد ليران له حبا حتى كاد يحرق قلبه عليه فقال يا أباي الأولاد ، ويا سلاطنة الملوك الأجداد ! ما أنت من أولاد الرعاة بل أنت سيد السادات . فاستحضر له الثياب الحسرية ، والمراكب السلطانية فأركبه ورجع به الى يوانه ، وحمله في سميره يريه ويكمله . حتى مضت على ذلك سنون .

(١) ك : كز ، فلما أصبح . (٢) ك : كز ، قد ارتجع . (٣) ط : طاعت . (٤) ك : ياديه .

فينا هو ذات ليلة قاعد في إيوانه إذ أرسل إليه أفراسياب يدعوهُ الى حضرته . فلما حصل  
عده أخذ معه في أنواع من الحديث ثم قال : كيف يليق أن يكون سبط أفرينون راعيا بين الرعاة ؟  
فانظر فلان كان لا يذكر شيئا مما جرى من قبل فلا ينبغي أن يترك على حاله بين الرعاة في رموس  
الجلال . ومهما صدر منه ما ذكره قتلناه واسترحنا منه . فقال يران . أيها الملك ! إنه صبي صغير  
لا حس عسده ولا عقل له ، ولا حبر عسده من الأحوال التي مضت ، وكأنه شبه المحبون . فأمر  
بإحضاره . فاستمع يران . ثم استلمه على ألا يصيبه ممكوه خلف له على ذلك . فرجع يران الى  
إيوانه ، وأحضر كبحسرو ، وقال له : أنا دخلت على الملك ففرع من العقل دماغك ، وأحل من  
الأدب نصك . فإذا سالك عن شيء فلا تجبه إلا عن صدقه وتجنأ عسده ، وعد نصك أجنبية من  
كل معقول حتى تحصل منه . ثم خرج به حتى قدم على أفراسياب . فلما رآه تعجب منه وحصل  
يتأمل فنه وقاله وشكله وشأنه ، فميرلونه . فمضى ساعة يعار إليه ثم قال : أيها الراعي الجديد !  
كيف يقضي عليك الليل والنهار ؟ ولماذا تدور خلف الغم ؟ فقال : ليس عدنا صيد ولا نساب  
ولا قوس . ثم سأل عن معلمه ، فلو ص في الخير والشر وتصاريف الدهر فقال : أيها كان البحر  
مزق قلب الرجل الجريء . ثم سأل عن أبيه وأمه وعن إيران وتوران فقال : الكلب لا يفلب  
الأمد . فصحك أفراسياب ، وأقبل على يران ، وقال : كأنه لا قلب له . فإني إذا سأله عن الرأس  
أجابني عن اللب . وكأنه لا يقع منه محذور . وطالب النار لا تكون هذه صفته . فسلمه الى أمه ،  
وسرحهما الى مدينة سياوخش كرد ، ولا تمكن أحدا يعلمه الشر من أين يدور حواله . فخرج يران  
مسرورا القلب بسلامة كبحسرو الى إيوانه ، وطفق يمدح الله ويشكره على ما جرى في ذلك المجلس .  
ثم أطلق له من خزائنه حلقة من الذهب والقصة والنبيل والأسلحة والمعارش والملابس ،  
وسرحه الى مدينة سياوخش كرد . فدخل المدينة مع أمه فرى كيس ، فاجتمع عليهما الناس فيكون  
على سياوخش ، ويشكرون الله تعالى إذ أخرج من تلك الحرثومة الكريمة عصا نصيرا ، وحصل خلف  
ذلك القمر حللا منيرا .

هذا منتهى الخبر عن مقتل سياوخش وما اتصل به . والآن شرع في ذكر موهب الإيرانية  
لطلب النار ، وتحبصهم لكبحسرو عن تلك الديار ، وما يتعلق بذلك إن شاء الله تعالى .

## ذكر الخبر عن اطلاع كيكائوس على قتل ابنه سيلاوخش، وما جرى بعد ذلك

قال : ثم انتهى الخبر الى كيكائوس بمقتل ابنه سيلاوخش فقتل عن التحت وجلس على الأرض، وشق عليه الثياب، ووضع على رأسه القتراب، وحضرته الإصبهيدية والأمراء حفاة في ثياب السواد وري الحداد، تسيل أحداقهم بسيل الدموع، وتصرع رفاتهم بين أحنا الضلوع. وانتهى الخبر بذلك الى رسم بن دستان وأبيه. فأما رسم فثنى عليه وخر صمقا. وأما أبوه فإنه جعل يتف شعره، ويضرب نحره، كأنه فجع بالروح. وصار كالفرق بين دمه المسفوح. ففقد في المائت أسبوعا. فلما كان اليوم الثامن ركب رسم في عساكره، وصار الى حصرة كيكائوس فدخل عليه حافيا قد ثر التراب على رأسه، ومرق الثياب على دبه. وقال : أيها الملك ! قد حصدت ما زرعه سوء تدبيرك، واحتجيت ما أثمرته شراسة حلقك. وإن عشق سوزابه قد أزال تاج العقل من رأسك، ومكن سكر المعلة من دماغك حتى اقصى لك ذلك الى أن عرصت سيلاوخش للهلاك الى أن استباححت الأعداء دمه. والموت خير من طاعة النساء، ومناعة الهوى، وجعل يندب سيلاوخش ويتلف على شماله، وينوح على فصائله، ويحلف ليطلب بثاره، وليتقمص له من أعدائه (٢) ولحط كيكائوس عند ذلك رسم ودموعه جارية على خده فيكي ولم يحرم حواما عما قال. فقام رسم واقفم على سوزابه، وألقاها من تحتها، وجرها قروها حتى أرحها من حنجرها فوسطها في الطريق سمعين، وأقل كالأسد العصان حتى جلس على باب الابواب. واجتمع عليه أهل إيران، وقصدوا معه للمزاء ليكون ويضجون الى تمام أسبوع.

ثم أمر بصرب الكومات والوفات. فحضر حودر وطوس وهراد وشيدوش في جميع الإصبهيديين والقواد والأمراء والأحباد. وحضر فرى رزس كيكائوس. فلما اجتمعوا تكلم عليهم رسم وقال لهم : لا تستصروا هذا الأمر، وتستمرروا للطلب بثار سيلاوخش فاي قد وطنت نفسي على أن أتوعل ملاد أفراسياب، وأجعل نفسي وقفا على الحرب حتى أحد ثار سيلاوخش أو أقل كما قتل. فوافقوه على ذلك. وجمعوا العساكر وتأهبوا للسير. فاختر رسم اثني عشر ألف فارس، وصحبهم الى ابنه فرامرز، وحطهم مقفلة للعساكر. فتقدم أمامهم حتى وصل الى اسعيجاب، وكان عليها من جهة أفراسياب ملك يسمى ورازاد. وكان من أعيان ملوك الترك. فلما سمع بهم ركب

(١) ك : من دمه. (٢) ك : قندا. (٣) ك : ك : من رأسك.

(٤) ما بين القوسين من ك : ك : ط . (٥) ك : ك : ك : ط : فاجتمع. (٦) ك : ك : مل : التامع.

(٢٦)

في ثلاثين ألف فارس من أصحابه ، وخلق فرامرر وسابله عن اسمه ، وقال : كيف تجاسرت أن تقا  
هذه الأرض ؟ فأرق وأرعد وهدد وأوعد ، وقال : أنا فرامرر من رستم . وها هو ورأى بطلاني  
كثائر منشمرًا للانتقام ودرك النار . فخصاف العسكران عند ذلك ، وقامت الحرب على ساق قتل  
فرامرر ورازاد ، وانهزم عسكره . فكان أول قتيل اعتد به في تار سبواو حش . ثم أمر بإحراق مدينة  
اسيعجاب وبها ضلعوا ذلك . وتناهى الحر إلى أنراسياب فأحده المقيم المقعد ، فأعد واستعد ،  
وجمع المساكر ، وقدم إليه سرجه في عشرة آلاف فارس . فسار طليحة لهم ، واستقبل فرامرر . فلما  
لحق القريهاك جرى بينهم قتال عظيم ، فارر سرجه فرامرر فأبى وأفرغ وسبه . فلما رأى أنه  
لا طاقة له بفرامرر عطف عنانه وقأحر . فأتته فرامرر كالريح العاصف ، والعتاب الخاطف ،  
فاستلب سرجه من سرجه ، وقصص عليه أسيرا ، وعاد به إلى مسكه . وحدث في تلك الحالة أعلام  
رستم مقبلة متواصلة . فاستقبله إليه البهلوان الحديد ، والفارس البطل الخليل ، وبين يديه أميره  
سرجه . فلما رآه أبوه مَرَّ به ولفاقه وارتاح لما رأى من آثار دلائله ، ونظر إلى الشاب المأسور فرآه  
ذا زور وكور المزور وقد كَفَّ السرو ووجهه كالقمر ليلة البدر قد نُوْخ عارضاه بخط من الشعر  
الرقيق كالكتف المورز بالمسك اللحيق . فأمر قتله . فرك له طوس ، وراح رستم في أمره .  
فأبى وأشار أن يؤخذ به إلى الصخراء ، ويصنع على التراب ، ويدع في طست ، حسب ما صلو  
سبواو حش حتى القتل المثل . ففعل به ذلك .

ولم يلب الحر قتله إلى أنراسياب فمزق ثوبه ودكى . ثم أمر عسكره بالحلة والتشمير ، وحرصهم على  
الفتيات والصدوق في لقاء الإيرانيين . فاحتفوا مسامع الأرض بأصوات الطبول ، وتشددوا صوات  
الخيول ، وتقدموا بكبال الحديد ، كأنما يشقون الأرض بالإرعاد والوعيد . فسمع بذلك رستم فلقاه  
هصوفه المرسوفة وجوعه الموصوفة ينمق عليهم لواء المنصور ، ودرفش كايان الميمون . فاحر  
الباس وحى الوطيس . فقال يلسم أخو يران عند ملتحم القتال لأنراسياب . أنا أبارك اليوم رستم ،  
ولا أمانى بأسه وطنته ، وآتيك رأسه ورحشه . فقال : إن صلت ذلك روحك ابني ، وملكتك  
ثقتي عمالك توران . فاتهره أخوه يران ، وقال : لا تتعرض للهلاك . وأخذ يمه من ذلك . فلم يقبل  
من أخيه ، وخاض عمرة الموت مصاح بالآيرانيين . وقال : أين رستم الذي تزعمون أنه كائمان عند  
الصرايب والطمأن ؟ فله سمع ذلك حيوا استشاط متتمرا ، واترج الحر من حلقه سرجه ، ورج إليه ،

(١) اسمه في النسخ : سُرْجَه . (٢) ك : القارص (لا) . (٣) ما بين القوسين من ك : كَو ، ط .

(٤) ك : كَو : المرسومة . (٥) ك : دحوة المرسومة المرسومة .

وقال : إن رستم يأنف من مازدة تركي مثلك . <sup>(٦٦)</sup> فثار كل واحد منهما الى صاحبه فظعن فجيوا طمعة  
أزالت قديمه عن ركابيه . فتصدى له فرامرر وصرر رجمه بسيفه فظله . وجعلا يتقاتلان  
ويتصاولان . فظفر رستم اليهما من بعيد فأمر المصاكر ألا يتحركوا من موقعهم . وأشرع رجمه ،  
وركض رجمه ، وأقبل على يديهم طمعة طمعة احتطفه بها من ظهر الفرس ، وجذله قبلا . فانكسر  
قلب أفراسياب عند ذلك ثم اقتحم رجمه غمرة الحرب . فتلاطمت الصعوف ، وقناحوت الزماح  
والسيوف ، وتناحمت الحملات على طوس في البينة حتى نزل قدمه . وأحجم عسكره ، وانكشف  
جمعه . ثم أقبل أفراسياب على رستم في القلب يناح الحملات عليه . فظعن رستم في حاصرته طمعة  
كادت أن تأتي عليه غير أنه لم سمسدسان رجمه فيه لمكان سقطته . فثار عند ذلك رستم وشذ عليه  
وطمعة طمعة أدركته عن ظهر فرسه . وهم رستم أن يأخذ عناقيد منقطته ، فاحقه هومان أحد أمراء  
الترك ، فصرر رستم فيما بين كتفيه محمود كان معه . مها أفراسياب ، وركب فرسا آخر . فصر  
أصحابه عند ذلك صلاته ، ووسع الزماح على أكافهم ، وولوا هارين . فأتهم رستم ثلاث فراح  
ثم رجع ظموره الى معسكره . وهرب أفراسياب حتى لم يطلع أحد على سوره .

### ذكر اسنيلاء رستم على بلاد الترك وسلطته بها

قال : مركب في جميع من كان معه من الإيرانيين ، وسار حتى انتهى الى بحر الصين . وجلس  
على تحت أفراسياب ، واستولى على ثروته وأمواله وكوزه ودساره . فأعطى طوسا نخعا من الفاح ،  
وكتب له ممشورا على ممالك الشاش ، وأوصى اليه بالاحسان الى من دخل تحت الطاعة من الرعية ،  
ووضع السيف فيمن يظهر من الأعداء . وخذ الى حودرد تحتها من الذهب مع طوق وقرطين ،  
وخذ له على اسمعجاب والسعد . ونهد الى فرى رزن كيكأوس جملة من الجواهر والتعائس ، وقال  
له : أنت أحوياءوخش مشد وسطك لطلب النار ، ولا ترك الى السكون والقرار . قال : واستعاضت  
الأخبار في جميع محالك توران بخوس رستم على سرير الملك ، وقبانه مقام أفراسياب . فاثناوا على  
حصرته بالمعدايا والتحف . فتفاهم ساطقة الأمان وشبههم بالعدل والاحسان .

- (١) ك : ط : فاح . (٢) ك : مارد . (٣) صل : جرد رجمه . والصحيح من ك : ك : ط .  
(٤) ك : ط : م : ظهر . (٥) ك : ط . الأرماع . (٦) ك : ك : ك : أردنه . (٧) ك .  
فكان من الفد وركب رستم الخ . (٨) ك : ك : ط . دساره وأمواله وفنوره وجرانه .



ثم أقبل على الصيد والطرود . ومكث على هذه الصمة في تلك الديار سنين عدة . فقال له أخوه زواره ذات يوم . إنا لم قصد هذه البلاد إلا لئلا نخذ بالثار . فما لنا لا نصنع بهم السيف ، ونسلط عليهم يد الأمر والنهي ؟ فحرك من أخيه قلبا ساكنا ، وعزم منه طيرا واقعا ، ووافق على هذا الرأي . فشنوا الفارات على أهل تلك الممالك ، وسلطوا عليها أيدي الفساد والإراقة حتى عموها منها آثار الملة . وما تركوا من حدود توران إلى حدود الروم وسفلا مدينة إلا أحرقوها ، ولا صيمة إلا حرموها وهبوها ، وقتلوا كل من وجدوا فيها من الكهول والشبان ، وسوا من عداهم من النساء والصبيان فصيح من بني من أهل تلك الديار ، وقصدوا رستم ، وقالوا : إنا برآء من أهراسياب ، ولنا ريدنا . ولا نعرف أين توجه . وأنت بعد أن تمكنت من هذه الديار وأهلها فاطربعين للرأفة والرحمة البنا ، وكف يد القتل والنهب عا . فأقصر عد ذلك عنهم ، ورحل وساق عساكره حتى نزل في بلد سماه من تلك البلاد . وجمع عنده الأمراء والقواد والإصبيدية ، وقال . إن كيكلوس قاعد وحده على الصححت ، وليس على يابه أحد من الأمراء والأكار . ولا نأمن مكر أهراسياب ، وأن يخرج من مص الأطراف ويقصده فلا يجد من يلصقه ، ويقع محمولا يطلق . ونحن قد أدركنا ثأريا ، والرأي أن نهود حصرة ذلك الملك الكبير . فاستصوبوا ما رآه . فامر بجمع السبايا وصطها . فلع عدد من كان منهم من قرأب<sup>(١)</sup> أهراسياب اثني عشر ألفا ، فصلا عن صاروا جرز الرماح والسيوف وطعم الوحوش والطيور . وأوقروا العيلة ستمائس الحواهر ونواج المسك ، وانصرفوا راجعين . فلما وصلوا إلى نيم دور تلقاهم دستان ، وأقام رستم هناك . ورحل طوس وحودور وسائر الإصبيدية والأمراء والقواد طالين حصرة كيكلوس فوصلوها سالمين غامرين .

(٥٨)

قال : ولما رجع الإريانيون وحلت منهم بلاد الترك ظهر أهراسياب من أقصى المشرق مصادف قصوره رمادا تدروه الرياح ، ومساكنه مغطاة بأوى إليها الوحوش والسياب . فجمع من أصحابه وأهل مملكته ، ممن أطوا من محالب الموت ، جماعات جمعة وأوشابا عتقة . فاستأنف الأمر ، وحمل يستعد ويقتشد إلى أن كنف سواده ، وكثرت عنده وعناده . وحصرهم على الاهتمام للانتقام ، وقال : لا تسكنوا قلوبكم باستبلائهم على ديارنا هذه المرة . فاني سوف أبرهم بكل الصاع والصاع ، واستقم منهم بجز الكفاح وصدق المصاع . فكان يبعث في أطراف ممالك إيران ، ويقصد فيها على عاتقه الذميمة وسيره الضيعة . على ما سياتي إن شاء الله .

(١) ك كز ، ط مكب . (٢) ك منهم . (٣) ك : قرأة . (٤) ك : صل . أنا حشر .

(٥) ط ارباش . (٦) ك : و . راسخ .

## ذکر رؤیا جو دُرز و اِنفاذه حیا الی بلاد ترکستان

### لطلب کِیخُسرو، و تحلیصه له<sup>(۱)</sup>

قال : وکان جو دُرز بن کِشواذ ذات لیلۃ فأتیها إذ رأی فی منامه صفا کثیر الماء ، فی أعنان السماء . وحبسه ملک یادیه ویقول له : أرعی سممک ، اعلم أن فی بلاد توران ملکاً مذکور الاسم یسمى کِیخُسرو . وهو ابن سیاهوش ، یبسی من حجة أبیه الی کِیباد ، ومن حجة أُمّه الی تورس آمریقون . وأنه اذا قدم ایران فال کل ما أراد ، وشد وسطه لطلب نار أبیه ، ثم لا یفترحنی بک بلاد التُرك عنوة وعلافاً ، فصیر من وطائمه حراما یاما . ولا یخلص إلیه غیر جیو من أهل ایران واکابرها . فانته جو دُرز مسرور القلب مدشرح الصدر .

ولما أصبح جلس علی تختہ ، ودعا بولده جیو ، فطرطه ومدحه ، وقص علیہ رؤیاه ، وحرصه علی المسیر الی بلاد التُرك لطلب وارث الملك . فلقی جیو امرأه بالسمع والطاعة . ولما کان الغد شد علی سلاحه ، وركب فرساً ، فدخل علی أبیه ، وقال : یا سہوان العالم ! مکفی هذا للوہق وهذا للقرص . فانه لا یحسک الدخول الی تلك الدیار باکثر منها . وها أنا قد عزمت . وسوف أعود ، بسماعتک ، بقلب مسرور وسمی مشکور . وخرج وهو یبکی ویتوجع . ومضى حتی دخل بلاد التُرك . فتوغلها وحیداً کالملم الفرد ، والأسد الورد . وکان کلما رأی واحداً من أهلها حاطبہ بالترکیة ، وسایطه عن کِیخُسرو . فان قال « لا أمره » طیر رأسه ، ووارى بالتراب شخصه حتی لا یعلم أحد جبره ، ثم مضى لشأنه . ومکث کذلک ینور فی بلاد توران راحیا للوہق علی أثر کِیخُسرو حتی أتت علیہ سبع سنین ، لم یصح مہما ساعة سلاحه ، ولا أراح یوماً فرمہ ، ولا یأکل غیر لحوم الوحش ، ولا یلبس غیر جلودھا ، یمسیر بین الجبال والشتاب بیدا عن الأحباب والأنحاب ، حلیفاً للوحوم أسیراً للهموم . وکأما تکلم علی لسانہ مترجم الکتاب الفتح بر علی ، حیث ما ح بشکوی الاعترا ب حین شطت داره ، وأمنت أسفاره ، حیث قال فی کلمة له :

یا صاحب اسمع أبنتک شکوی ریع لا یری یوماً قرارا

بمید النار من أعلام جیو تمرب یرکب الخلطط للهارا

فیوما بین وحش الیف ضیعا ویوما عند ذئب القناع جارا

(۱) ک : وحبسه له . (۲) ک ، ط : من الد (۳) ک ، ط ، هـ : (۴) ک ، ط : از سر .

(۵) ک : کنها الی والدہ ابن الحسن البدری رحمه الله بأصحاب . (۶) ک : أنیک .

تكالفه خطوب الدهر حتى      كأن فيه للأيام نارا  
وتغزوه بجيش مد جيش      وما هو يومع الكل انكسارا  
صولة فانص عن لبدته      حكمت أطفاره الأسل الحاررا  
ومسطرة رابض في ظل ناس      يشق به على الفلك الصدارا

وكما عاد حيو بلدى هذا العبد إصهاراً ، بعد أن طالبت معرفته ، وتمادت عربته ، مقرون  
السعى بالنجاح ، مأثراً بالمعل من الفداح فكذلك هو يرجو أن ينشى عنه ، وماود أوطانه ، صاعد  
الجد ، وأرى الزند ، بسعادة مولانا السلطان الملك المعظم ، سيد ملوك العرب والعجم لا زال  
منما بالبقاء ، متلفعا بملابس المجد والسناء آمين .

ثم فاتهى حيوانات يوم الى مسرح كثير السات مشتب الحيات ، تلح بلحم فرسه ، وأرسله  
يرعى ، وقعد متعكراً في حاله وما يحاييه من وعتاء سفره ، وقال في نفسه . كأن كيجسرو لم يولد ،  
وإن كان قد ولد صد مات وفات . فيبدا هو كذلك متعبراً والياس أحد نحتي أمله ، والدم قارع  
س عمله إذ تراه له من العيد شخص كالقمر الطالع والسرو الباسق ، بيده حام من الرحيق ،  
وفي رأسه طافات من نوار الأرض وأزاهيرها ، يترقق في وجهه ماء السعادة وتلوح فيه آثار السيادة ،  
كأنه معتصب بتاج السلطنة وقاعد على تحت الملكة . فقال حيو في نفسه : ينبغي أن يكون هذا  
مقصودى ومن أنا دتل وطلبه مجهودى . ثم إنهما وقعت عينه على حيو أقبل اليه وهو يصحك .  
فتلفاه حيو ، وقال : أيها الملك النهرير الكبير ، ما أشك أنك كيجسرو بن سياوحش . فقال : وأنا  
ما أشك أيضاً أنك حيو بن حودرز . فقال : أيها الملك ! من أخبرك عن حودرز ؟ ومن أين تعرف  
حيوا ؟ فقال أخبرنى بذلك أمى عن أى سياوحش . فانه حين أوصى اليها أخبرها أنك تقدم من  
بواحي إيران ، وتستمعجى اليها . فقال حيو : أيها الملك ! وما الذى منك من علامة الكيانية ؟  
فكشف عن حسنه ، وأراد شاة سوداء في عصبه كصفعة من المسك على عمود من الكافور .  
وتلك علامة <sup>(١)</sup> محبة السب والصدالة كيمداد . فلما رآها أكب عليها يقبله ويكي . ثم سايه عن  
إيران وعن الملك كيكائوس وعن حودرز وعن رستم من دستان . وخرجا عما من ذلك المرح .  
وطلق كيجسرو يسابل حيوا عن حاله وما تحمله في مدة سبع سنين من سفره ، وعن مطعنه ومشره .  
فأخبره عن مام حودرز وخروجه بسبب ذلك ، وأخبره بصفه كيكائوس الكبير ، وانكساره بمقتل

(١) ك : كوكمة ملك (لا) . (٢) ك : محبة (لا) . (٣) من ربما له . والله صريح من ط .

سياوخش . ومرتفع خراب ممالك إيران ، وما ظهر فيها من الميث والفساد . فآثر ذلك في قلبه حتى ظهر على وجهه . فقال له : أما أنت فقد تسببت عناء شديدا ، وصا كبيرا . وسجى ثمة ذلك ، وتلقى حزامه . مركب فارس جيو وهو يمتد بين يديه واحلا ، وفي يده سيف مسلول يظهر به رأس كل من لقي . وانتهى إلى سياوخش كرد غملاها ، وأحرا فرى كبس بالحال . واحتتموا <sup>(١)</sup> يتشارون فصموا للزم على الحرب . وقالت فرى كبس : إن لم سادر على الفور فأتنا الفرصة ، وصاق بنا الأمر ، وأطلع أرواساب على الحال ، فلا يبقى منا أحدا . وانترحت سرح فارس سياوخش المسمى بهزاد الذى أوصاه فاتوخش ، كما سبق . وأشارت عليه أن يفرح هو وجيو به إلى صرح قريب ذكرت أنت ذلك للفارس برعى به ، وأنه إذا رأى هذا المرح عمره ووقف . فأمرت كبحسرو أن يسعى إليه عند ذلك ، ويمسح عنقه وملاطه ، وسرحه ويلجمه ، ثم يركبه . فصار إلى ذلك المرح ، وحرى الأمر على ما ذكرت ، وعاد بالفارس إلى أمه . صحت باب كمر لسياوخش ملوه بالجوهر والتعانس ، والأسلحة والمدد . وقالت لجيو : ارفع من هذا الكثر ما اشتيت من الجواهر والتعانس . « حنا جيو دوما كانت لسياوخش . وحلوا من ذلك ما استطاعوا . وأوتقوا باب الكثر . ثم ركب كبحسرو وأمه فرى كبس وجيو ، ورحلوا من المدينة ، وأخذوا في طريق إيران يسوقون كالريح العاصف والبرق الحافظ . فلم يكتفهم أمرهم على أهل المدينة ساعة واحدة فأبوا الحال إلى إيران . فاهتم من أهل ذلك واضطرب ، وأركب أمراه . يولاد وكلاذ ونسنيى فى ثلثة فارس من أعياد المسكر ، وأمرهم بالركض فى آثار القوم والقبض عليهم . فركبوا بطردون حيلهم ، ويقصون أثرهم حتى فربوا بهم . فركبهم جيو من بيد مركب وحلى صاحبه ، وكانا نائمين ، وتلقاهم غير معكم بهم ، فوقع فيهم كما يقع الأسد الصارى فى قطع من العنم ، فحرى بينه وبينهم مقتلة عظيمة ، وقتل أكثرهم ، فرحلوا حائنين ، وعاد جيو إلى مكانه سالما ، وحلت به حرى كبحسرو وأمه ، فحمداه ودعوا له . ثم ركبوا وعدلوا عن البلادة إلى طريق عاصم ، وساروا طرفا وركبوا .

قال : ولما رجع أمراء إيران إليه استرحمهم عن حليم وعن الحاربيين الذين ساروا فى طلبهم ، فشرع كلابا يحكى ما جرى عليهم . فغضب ييران وصاح عليهم ، وحمل بعض على يديه ، مركب فى طلبهم فى ألف فارس ، وحرضهم على الحد ، وقال : لو حصل كبحسرو وجيو فى إيران لفارت نساؤها كالأسود ، ثم لا يتركون من ديارنا محلا ولا شعرا ، ولا يبقون لها عينا ولا أثرا . وسار فى أثرهم ،

(١) ك : مدينة سياوخش . (٢) ك . وركب . (٣) ك . ك . ما . كز كال .  
(٤) ك : تسبب الفهم (٥) حل . كان . والتصحيح مركب . ك .

ولم يزل يطرد ويسوق حتى وصل الى واد عميق كثير الماء، فتمزق العسكر في طلب المحاض . وقد كان جيو مع صاحبيه قد عروا في تلك الساعة، وبأن هو وكبحسرو، وقعدت هري كيس على الرصد تحيط الطريق . فلما رأت أن الطلب قد أدركهم أيقظت النائمين . فقام جيو وليس الدرغ . وقال له كبحسرو : لا بد أن أركب معك، وتقاتل القوم جميعا . فسمع جيو وأشار عليه بأن يصعد مع أمه الى جبل هناك بشرط أن يتركه على العسكر . وقال : ليس في إرمان من يصلح لك ذلك غيرك . فلا يعني أن نمرض نفسك للحدود . وأما أنا فإن قتل فلان<sup>(١)</sup> ثمانية وسبعون أبنا كل واحد منهم مثلي، ويقع خلفا عني . ثم ركب وتلقاهم الى شط النهر . فلما رآه يران من ذلك الجانب صاح عليه، وحمل يشتمه، وقال : أنتجسب أنك تدخل وحدك هذه الممالك ثم تنجو نفسك . ولو كنت من الحديد طست إلا رجلا واحدا . وستحيط بك الفرسان فيمزقون هذه الدرغ عليك شققا، ويرفون أوصالك فرقا . فقال له جيو : أيها العارس المقدام ! إن كنت رجلا واحدا وأنت في ألف فاعبر هذا الماء، وانظر كيف تكون العاقبة . فمصب وخاض الماء حتى قطعه . فاحتال عليه جيو، بمد أن قاتله ساعة، فولاه طهره وهرب مستحرا له حتى بعده عن أصحابه . ثم كر فتقاتلا قتالا عظيما، هوى منه يران منهزما، فاشتمه، وحل وهذا كلب معه وحلقه عليه، فأوثقه ورباه الى الأرض واستأسره<sup>(٢)</sup>، وقيد يديه ورجليه، وطرحه الى التراب<sup>(٣)</sup> في تلك الصحراء . وأخذ سلاحه فلبسه، وركب فرسه، وأخذ رمحه، ورجع طائفا الى شط النهر، فمر الماء وهم يطولون أنه يران . فلما خرج اليهم سل سيمه وقاتلهم حتى هزمهم وقتل منهم خلفا كثيرا . ثم رجع وعمر الماء، وساء الى يران، وأراد أن يقطع رأسه لجزءه على التراب مقبدا الى أن انتهى به الى كبحسرو وأمه، وقال : اعتر سياوحش بقول هذا الحديث حتى نزل تلك الدمار، وأصابه ما أصابه . فلا بد من قتله . فطرح عند ذلك يران نفسه بين يدي كبحسرو، وقال : أيها الملك ! ليس بخاف عليك ما انطويت عليه من جلوس عبوديتك وصدق مولائك، وما تحملته في كب عادية أفراسياب عنك . فالآن حرائي على ذلك تخليعي من يد هذا الثعبان . وكل جيو يراقب كبحسرو وينظر ما يأمره به . فبكت هري كيس، وذكرت لجيو ما عمل يران في حقها من حسن الدواعي بها حين هم أفراسياب قتلها . وتشجعت إليه في ما به . فقال لها جيو : إني خلعت بالإيمان المقلظة إني اذا ظفرت به خضبت الأرض بدمه . فقال كبحسرو : نخرج أدبه فالتحجر حتى يقطر على الأرض دمه ،

(١) كز : ك : فان لأبي ثمانية وسبعين . (٢) ك : كز : ط . نصب يران . (٣) ك : ط : وأسره .

(٤) كز : ك : ط : على التراب . (٥) ك : خلاص .

ولأتحث في يمينك . فعل جيو ذلك . ثم تشفع بكبحسرو اليه في أن يرد عرسه عليه . فقال . لا أرتد عليك إلا بعد أن أشتد يديك وأعقد عليها عقدا ، وتحلف ألا يعلها أحد غير روجتك ككشهر . خلف له على ذلك . فربط يديه ، وأركه عرسه ، وحل سبيله . فرجع وعصر الماء عائدا نحو مدينته وأصحابه .

وكان أفراسياب قد اطلع على الحال ، وركب في عسكر كثيف ، وطار بجناح الركض في الأثر . فلما وصل إلى الموضع الذي قاتل فيه جيو كلابا وأصحابه رأى ذلك العشاء معروشا بمحث للقتل . فقال : من دخل هذه البلاد ، وقدر على كبحسرو ، وحصل إليه \* وطلق يشتم بيران ، ويهمل رأيه ويسفه عقله حين منه من قتل كبحسرو وقتل أمه . فقال سيهم <sup>(١)</sup> إنه كان جيو جودوزليس معه أحد . وطلع في الحال عسكر بيران را حمين ، فطلى أفراسياب أنه قد طفر بجيو ، فلقاه مسرعا . فلما دنا رآه محضوب الوجه بالدم ، مربوط اليدين مكتنفا ، فدأثمنه الصرب . فاستبره أفراسياب عن حاله فحكى ما جرى عليه . فاعتاظ أفراسياب من ذلك ، وصاح على بيران ، وأمر بإبعاده ، ومضى لوحده جانبا في الطلب ، وحث هومان ومن معه على السير الخشيث . وقال : هذا من آثار صحة كلام الأولين حيث قالوا : إنه يظهر من نسل كنفد وتور ، لك يحجب جميع ملاد توران ، بعد تلكه لما وأستلانه عليه .

١٩٥

قال صاحب الكتاب : وأما جيو فانه وصل مع من معه إلى شاطي ، جيعوب ، فاقسم من كان هناك مرصدا لأخذ الحاج على المراكب أن يهرم في بعض السمن . فامتنع عليه ، وقال : لا أعبركم إلا بواحد من أرح ، إما أن نعطى نزلك أو هذا القنرس ، يبنى هيرباد ، أو هذه الحارية ، يعني فرى كبس ، أو العلام ، يعني كبحسرو ، وأصر على ذلك . وكان جيو حائفا من خلق الطلب به ، فقال لكبحسرو . إن كنت ولد سباوحشر فخص هذا الماء واقطعه إلى ذلك الحلاب كما فعل من قبل أمريدون حين عبر على دجلة الزوراء . فقال كبحسرو الرأى ما تقول . ففرل وسجد لله تعالى . وتصرع إليه ، وقال : أنت الحافظ في الر والجر ، وأنت المستعان في السراء والصراء . ثم ركب الأدهم ، واعترض به الماء . (ب) وواقفه جيو وفرى كبس فقطعوا

(١) الحاج حور باز وهو بالهارة الجرية ، المسكن (ب) هذا يذكرنا بما من البطل حلال الدين غرارستان حين حاربته الممولى على صفات السند ، فلما طلب على أمره ، مد أن تامل قتال الأساطل ، ألهم عرسه معه التمر من مكان عال ، وطلع التمر على ظهر الحصان والتمول سيجو به متصيرون من أمره .

(١) ك ، كز ، ط : فلاح بحث . (٢) كز : شمع بيران . (٣) كز : كان (لا) . (٤) ك : المركب

تلك الأمواج المتلاطمة حتى خرجوا من ذلك الجانب سالمين . فافغسل كبحسرو، وعبجد شكرًا لله تعالى على سلامته . فعصى الملاحون العجب مما رأوا منهم ، وحملوا يتعاصرون الحديث فيه فيما بينهم . فبينما هم كذلك إذ وصل أرميايا<sup>(١)</sup> فرقى على صاحب الرصد ، وقال : صكيف كان عبور هذا الحى على هذا الماء ؟ فقال : أيها الملك إن أبى كان صاحب الباج على هذا الماء ، ولما مات حافظه أنا . فلم شاهد أحدًا حاص هذا الماء فقطعه الى ذلك الجانب . لا سيما في فصل الربيع عند تزايد الماء ، واشتداد الهواء . وقد مر هؤلاء الثلاثة سائحين . وكان الهواء حملهم ، والى ذلك الجانب أولسهم ، فاستحضر النفس والمراكب ، وعزم على الصور . ثمعه هومان ، وقال : لا تعجل ، واعلم أنك إن عبرت بهذا السكر الى أرض ايران فاعما تلقى عك في أغواء الثعابين ، وهوات الأسود . والدنيا من هاهنا الى أقصى المشرق لك وتمت حركك . فاشتغل بحفظها ، ولا تشغل سرك بسبب أهل ايران . فانه لا صير عليك منهم . فرجع عند ذلك حاشا حاسرا يعض على يده ، ويكاد ينمطر من عيطه .

ذكر مقدم كبحسرو الى إيران ، واحتفال أهلها له واستبشارهم به وما يتصل بذلك قال : ولما وصل كبحسرو وجبو الى حراسان طير حيو الرسل الى الأطراف فقدم كبحسرو ، فاحتار فارسا وأمره أن يسير الى أصهان ، ويشترأه جودرز بن كشواد بطول صبح ما ارتجاء ، وحصول مقصوده ومناه . فلما أتاه الرسول ، وناوله الكتاب ، وأذى اليه الرسالة وثب قائما ، ووضع على رأسه ، وثر عليه الجواهر ، وطير العنكب الى كيكالوس يحبره بذلك . واثالت الإصهيدية والأمراء الى أصهان من كل صوب لتلقى كبحسرو واستقباله . فأمر جودرز بترتين قصره الكبير ، وفرشه الديباج<sup>(٢)</sup> والحرير . ووضع فيه تحنا من الذهب مرصعا بالجواهر . وأخذ لكبحسرو كل ما يحتاج اليه من قاع وتمت وسوار وطوق ، الى غير ذلك من التليل والجمال ونحوها . وزسوا الله وعقد والآذينات في جميع نواحيه . ورحلوا لاستقباله ، وأبعدوا حتى لقوه على ثمانين فرسخا . فلما وقعت عيونهم عليه تزيلوا وعبدوا له . ولما وقعت عين جودرز عليه نفس الصعداء وتبادرت عبراته ، ثم صد إقامة مراسم الخدمة عمراه عن أبيه مباوحش ، ودعا له بطول البقاء ودوام المجد والسناء . ثم عطف على ولده حيو ، وقبل ما بين عينيه ، وشكر سعيه . وساروا في خدمة كبحسرو حتى دخل أصهبان ، وزل في القصر الذي أمده له . وأقام أسبوعا ثم خرج مع جودرز وعبره من الأكابر والأمراء ممن كان هناك ، وتوجهوا نحو اصطخر . فلما قربوا منها تلقاهم الإصهيدية والأكابر بالبطول المحللة بالديباج

(١) مل : دحق أرميايا . والصحيح من ك : كور ، ط . (٢) لك : ط ، كور : بالديباج . (٣) ط . مع .

قد سمعت أمراءها بالسك والزعران، وعلقت عليها فلائد الباقوت والمرجان، فدخلها وأرجاء المدينة  
تظن بصرب البشار، وأصوات القيان على أصوات<sup>(١)</sup> المعارف والمزاهر، وكل الناس يحاطونه  
بما صرعه الشاعر وقال :

طلوع هداه البيا المنيب      ويوم تمزق صه الخطوب  
إليه تمج العنوس الصدر      وفيه تهي السيوف القلوب  
قدمت قدوم رفاق السحاب      م تحط والربع ربيع حبيب  
وما صحك الدهر إلا إليك      م مد مات في حاحبه القطوب<sup>(٢)</sup>

قال : ولما دخل كيجسرو على كيكلوس قام ونزل له عر تحته واعتقه وقبل وجهه . مسجد له  
كيجسرو وقبل الأرض بين يديه . ثم سأله عن حاله وما فاساه في حالتي حله وزجالة . فأخذ يحيره  
عن جميع ما جرى عليه، ثم ذكر حيدا وأطرب في مدحه، وشكره ووصفه بحس البلاء، وصدق  
الناصحة . ثم قام ونرح إلى قصر كان لكشواد أبي حودرر قد هب<sup>(٣)</sup> وزين له . فحصر عن ماله جميع  
الإصبدية والأمراء، وسلموا عليه ناسلطنة، ووهوا له مراسم الطاعة والخدمة . ولم ياب ذلك  
غير طوس بن بدر، وهو صاحب الكوس والمداس الذهبي، وحافظ الدرغش الجاوياني، فكلف  
يتعصب له بر بن كيكلوس . مصعب حودرر من ذلك واحتد، وأرسل إليه جيو وأمره  
أن يقول له . إن جميع الأكابر حضروا لكيجسرو وأدعوا له . فإياك لا تتحل تحت ربة الطاعة،  
وتستفاد عن الخدمة . فادر إلى خدمة ملك ما وطئ إيران أكرم منه عصرا، ولا أعس جوهرا .  
ولا أيمر قدما ومقلما . ومهما لم تواض على ذلك طيس بنى وبيك غير السيف . فلما أناه جيو  
وأدى الرسالة قال : اعلم أخی أني إلى الملك الماردا . سو حمر . وليس على باب كيكلوس، بعد رسم  
ابن دستان ، أجل قدرا ولا أظم شانا مني . وأنا لا أرمي باب يكون الملك لكيجسرو مع وجود  
فري بر بن كيكلوس، واستعداده للملك واستحقاقه للسلطنة بالحسب الطاهر والسب الزاهر . وكيف  
يخوز أن يكون الخافد وارث التاج والتخت مع وجود الابن ؟ ونس لا نرضى ملكا من نسل أرواسياب  
وشجرة شنج . وأن ييوز العقل استرعاء الذئب على قطع الغنم . وهذا أمر شنيع لا أوافقكم عليه . فرجع  
جيو إلى أبيه بجواه مضرب والتهب . وكان له ثمانية وسبعون ابنا فركوا في اثني عشر ألفا، وخرجوا  
لحاربة طوس . وركب طوس في أصحابه ورجاله وجيوله وأقايه . فلما اصططف الفريقان راجع طوس

(١)

(١) ط : أوتار . (٢) صل الخطوب . ك : الشيوب . ط : الشيوب . (٣) ك : وفه .

(٤) ك : كو . ط : براسم .



نفسه، وقال: إن جرى بيننا حرب لم يجل من قتل، وتداعى ذلك إلى فتى لا يؤسى حرحها ولا يجبر  
وهما ألد الدهر، فعُد إلى كيكلوس بأن يتدارك الأمر ويتلافى الخلل. فأرسل كيكلوس إلى جودرز  
يستكشف ويستدعيه إلى الحضور بين يديه. فحضر جودرز، وحضر طوس، وتكلم كل واحد منهما  
على حدة. فقال: لا سبيل إلى أن أؤثر بالملك منهما إلا من كان القامح لقلعة بهمّن التي هي بنواحي  
أردبيل من بلاد آذر بيجان<sup>(١)</sup>. فإني صلاها وليحاصرها. فمن أخرى الله فتحها على يده فهو صاحب  
التاج<sup>(٢)</sup> والمخصوص بالسلطنة والملك. فركب طوس في عساكره، وسار بين يدي هوى نزل إلى تلك  
القلعة. وكانت قلعة حصينة شرفاتها في أعان السماء، ولا طريق إليها من شيء من نواحيها، تحرسها  
الشياطين. فلما وصلوا إليها ركب طوس ومطاف حوائى القامة. فلما دنا منها التهبّت الأرض النهاب  
البار وصارت الأسلحة كالخنايد المتهمة تنوب تحتها أذان الككة. فلما لم يجد إليها سبيلا، وعجزوا  
عنها رجحوا التفهقرى ضد أن أقاموا أسبوعا. فلما علم ذلك جودرز استعد وسار مع كيحسرو حتى  
وصلوا إلى القامة. فكسب كيحسرو كتابا إلى سكانها من الشياطين، وهادهم وأوعدهم، وأمرهم بالإفراج  
عنها والخروج منها. وأمر فرطوا الكتاب على رأس ربح، ودمسه إلى جيو، وأمره أن يجل ذلك  
الربح وينصه في حائط القامة على اسم الله تعالى ويرجع. فعمل جيو ذلك. فلما انصرف ظب ذلك  
الكتاب فنار عيار عظيم من القامة، ورحف سورها رحفة عظيمة سمع لها صوت كصوت السحاب  
الراعد. فثار منها غياح أسود أظلمت به الآفاق. فركب كيحسرو عند ذلك، وأمر العسكر أن يرشقوا

في آذر بيجان كثيرة الحال أرضها ركابية كثيرة الزلازل وقد حرت الزلازل كثيرا من مدائنها  
وقراها.

وكانت - كما يقول ياقوت - «بلاد فتنة وحروب ماحلت قط منها لذلك أكثر مدنها خراب  
وقراها يباب».

وكأنه لكثرة نيرانها الطبيعية اتحد الفرس القدماء فيها بيوتا لل نار عظيمة. ومن أجل هذا شاع  
بين المؤمنين أن اسمها محزوف من «آذر» إلى «كان» أو «آذر آذر» أي حائط النار.  
ثم مدينة أردبيل يطل عليها جبل عظيم اسمه سبلان يعني الثلج عليه صيفا وشتاء<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا ما يفسر بعض التفسير قصة قلعة بهمّن.

(١) ك: ويتداعى. (٢) ك: التاج والتمت. (٣) ك: كمر، ط: من جوانبها.

(٤) ك: على حائط. (٥) معجم البلدان لياقوت، وقاموس الأعلام، ودائرة المعارف الإسلامية.

القلمة بالفتاب . فقصوا حتى صار حوزها كالحرل<sup>(١)</sup> المنتشر لكثرة ما رموا . فهلك من الجس خلق عظيم<sup>(٢)</sup> .  
ثم انجل ذلك الطلام والبار . فصعد كيخسرو مع جودرز إلى القلمة وأحدوها . وجرى فيها ثثار بينا عظيما  
وفية عالية ومباى رفيعة ، وأسكنها المواندة والمرامدة وأصحاب النجوم وأرباب العلوم . ثم رجع مد أن  
أقام بها سنة كاملة . ولما قرب من أصحاب تلقته الإصهيدية والأكار ومسائر الأمراء . ثم تلقاه عمه  
فرى رر س كيكاؤس ، وأستفله طوس ، وأستصحب الكوس والمداس الذهبي والدرعس الجاويان ،  
وقبل الأرض بين يديه ، وقال : يسم الملك هذه المراتب إلى من يختار من العبد والخدم . وأحد يستدر  
عما سبق منه . فقبل الملك عذره وأكرمه<sup>(٣)</sup> ، وقال . إن هذه مرتبة لا تليق بأحد سواك . فردّها  
عليه . فتوجه سائرا إلى فارس إلى خدمة كيكاؤس . ولما وصل تلقاه كيكاؤس بشرح الصدر  
مسرورا . ولما دخل دار الملك أحد كيكاؤس بيده ، وأجلسه على تحت الملك . وأمر الخازن حماد  
بالتاج الكياني فقبله ، ووضع بيده على رأسه . ثم لما أقامه في موضعه من سرر الملك تحوّل<sup>(٤)</sup> من  
التخت إلى الكرسي . وأمر فثروا عليه التوكّل والزرد والياقوت . فأقبلت الأمراء والأكار ،  
وحياه تحية الملوك . فهذا مبدأ سلطنة كيخسرو . وسباني ذكر آثاره ووقائعه من سد باب  
شاء الله تعالى .

### ١٣ - ذكر نوبة ملك الملك كيخسرو وما جرى في أيامه

من الوقائع وكانت مدة ملكه ستين سنة §

قال : ولما قسم كيخسرو سرير الحلالة ، واعتصب نتائج السلطنة بسط على الناس ظل العدل  
والإحسان ، واستأصل شأفة الظلم والعدوان ، وتبادرت الناس سراعا إلى طاعته ، ونصافقوا على متابعة

### ١٣ § - كيخسرو

هو ثالث الملوك الكيانيين ، والثالث عشر من ملوك الشاهنامه . وهو فية من المقدسين والدين  
الآرى القديم . وهو آخر الملوك الذين تسرق فيهم أساطير الأنستاق الإيرانية والفيدا الهندية ،  
هو في الفيدا سُتراؤس ، وفي الأنستاق كُئي هُسروره .

ويدكر في الأنستاق كثيرا ، ويشاد سبحانه ومآثره .

(١) لك ، كو ، طا : كاه بملء المراد المنتشر . (٢) لك ، كو كثير . (٣) لك ، كو . وأعاد .

(٤) لك ، ونوجه . (٥) صل : طلقاه . والتصحيح من ك ، كو . (٦) لك ، كو ، طا تحوّل هو .

دولته . صر كل حراب ، وخرج عن كل مكروب ، ودفرت يمينه بعد الاقطاع<sup>(٢)</sup> بركات السماء ، ودارت رعي الأفلاك بديم الأبناء ، ونحل عطف البسطة بوشاع الأزهار مد ما كان عاطلا ، وديب ماء النصارة في عروق الأشجار وكث دوايلا . فكان يروق القلوب ، ويعجب العيون ، ويزهر على التحت كشميد وأمر يدون .

ولما جلس على التحت جف الرسل إلى أطراف البلاد . فلما وصل إلى نيم دور الرسول المنفذ إليها ركب رستم واه فرامرز وأبوه دستان في جميع أكابر كابل ، وأقبلوا في الحلم الفغير والعدد الكثير نحو المحصرة . فأتتهى انلبر ينجيهم إليه فسر قدوم رستم فأمر طوسا وسودوز وجيوا بالخروج للاستقبال وتلقبه بالإعظام والإجلال . فاستقبلوه على مسيرة يومين ثم رحلوا في خدمته إلى حصرة الملك . فلما وقعت عين كيجسرو على رستم نزل عن التحت ، وأمر ودفرت بالماء عناه حين رأى من كفل أمامه وراه ، فوضع رستم جبهته على الأرض . فأتى على رستم . ثم صم رأس دستان إلى صدره وعانقه وأكرمه . وأجلسهما على مراتبها عسده . ثم أحد رستم معه في الحديث ، وجعل يدعو له بالبقاء ودوام المجد والعلاء حتى مدوا المياط . ولما طعموا قاموا . ثم لما كان من المد ركب الملك رستم

= فضيا - «عبد روح الملك المقدس هُسرود» . وفيها أن هُسرود المقدم الذي جمع الأمم الآرية أمة واحدة قُرب لبعض الأرواح فراما وراء بحيرة كائكنته المعبقة ذات الماء الملح ، ودعاه أن يؤيده حتى يصير الملك المطاع في البلاد كلها ، بلاد الشياطين وبلاد الإرس ، الخ . وأنه قُرب إلى روح آخر وماله أن يرعاه حتى يقتل السامح التوراني فرهكربيان (أهراسياب) وراء بحيرة كائكنته ينقم لأبيه سياوحش ولأعريث (أسي أهراسياب) . وفي فصل آخر أن المجد الملكي الرائع تجسد في كفي هُسرود لأجل الشيطان والقوة والصبر والعلاء العاهر ، ولأجل طاعة الشرع والاعتزاز به ، ولأجل استئصال أعدائه بصرة واحدة . ولأجل العافية ، ونسل نقي طيب حكيم يرأس الخلق . ولأنك مجيد وحياة طويلة طويلة . فصار الملك هُسرود سيد الشعب . ولم يستطع أن يمر حلال العصابة ذلك السامح الذي كان يحافه على صهوة القوس . وعلا السيد هُسرود على الناس حيا . وقيد فرهكربيان وكُرسود (أهراسياب وأباه كُرسور) لينتم لأبيه ولأعريث<sup>(٣)</sup> . وفي الأستان كذلك أن هُسرود برئ من المرض والموت<sup>(٤)</sup> .

(١) مثل خرج كل . والمصحح من كو ، ك ، طا . (٢) ك ، طا : بركات السماء بعد الاقطاع .

(٣) ك : يمر (٤) أفتا ، ج ص ٢٢٢ (٥) = ص ١٦ (٦) = ص ١١٥ و ٢٧٨

(٧) = ص ٣٠٢ (٨) = ص ٣٢٧

الصيد ومعه الملوك والإصحيدية، وجعل نروجه ذلك لمطالمة الملكة نطاف و جميع بلاد إيران . فكان إذا مر سيلد حراب أمر بإعادته إلى البهارة وإفراغ الأموال عليه من الخزانة . فلم يزع عينية إلا رجع إليها فتمت وأقام بها يطالع أحوالها ويرى اختلالها . فلما فرغ منها تحول<sup>(١١)</sup> لمدينة أخرى حتى أتى على الكل . ولما أتى واصل أنديجان دخل بيت النار الذي هناك فزاره . ثم عادوا إلى بلاد فارس إلى حصرة كيكلوس ، وأقاموا عنده مشتغلين بأسباب اللهب ودواغى الطرب . ثم إن كيكلوس جلس ذات يوم مع كيجسرو ورسم ودستان وحلهم أطراف الأحداث من كل نوع حتى أفاضوا في حديث أفراسياب ، وما صنع فيلوحش ، وذكر كيكلوس آثار مكايته في ممالك إيران من القتل والنهب وغرب البلاد ، والسعي فيها بالفساد . ثم أقبل على كيجسرو وقال<sup>(١٢)</sup> : أنت اليوم أبلى الملوك قدرا ، وأتهمهم رذلا ، وأعلامهم جفا . وأنا أمد عليك العهد على أن تكون حربا لأفراسياب تحاقه وتطلب بئرا أبىك منه ، ولا تميل إليه لموضع فراه أمك منه ، ولا تتقدم له عايدل من الرضا ، ويسمع به من الخزان والداخات . فحاقه كيجسرو على ذلك . وكتبوا كتابا اثنين باللسان الفهلوى ، وأتموا فيه شهادة رسم ودستان ومن حضر من أكابر الأمراء وأعيان الحصرة . وسلم كيكلوس الكتاب

(١١)

= ويسمى الطبرى كيجسروه . وفي الآثار الباقية أن كيجسرو هو كورش وأمه بلقش همايون . ويدكر في الأستاق بحيرة اسمها بحيرة هسروه تقرب إليها الفرائين ، وهي على حسين فرسخا من بحيرة كانكتته<sup>(١٣)</sup> (أرمية) .

ثم قصة ولاد كيجسرو في توران ، وتربته بين الرعاة خوفا عليه من حقه لأمه أفراسياب ، وإشفاق حقه من روال ملكه على يده ، وقتل الحد يد حاونه في النهاية - تشه كل الشه ما يرويه هردوت عن ولادة كورش وما كان يسهه من حقه لأمه استياحس ملك مديا . وقد تقدم أن البيروني يزعم أن كيجسرو هو كورش ومؤرخو الفرس والترك في هذا العصر يوافقون البيروني .

ومما يعرى إلى كيجسرو أنه من الفرس الأعنسال في عهد تيرماه ومن آثاره - بزعمهم - نذر ماجشستف وبيت للنار يسمى ديركوشيد بين العراق وفارس ، ومدينة أردبيل ، ومدينة بكر في الصين<sup>(١٤)</sup> .

(١) ك ، كو ، ط : تحول ال . (٢) ك ، ف : أطراف الحدث . (٣) ك ، كو . وقال أنت . ط : وقال أنت . حل : قال (٤) الطبرى ، ج ١ ص ٢٦٢ ، والبيروني ، ص ١٠٤ و ١١١ (٥) أنسا ، ج ٢ ص ١٥٧ و ٣٠٠ حاشية (٦) انظر المقدمة والكلام من الكيان والأكبير . (٧) الآثار الباقية

الى رستم . ثم مقدوا السباط وطعموا . ثم اشتغلوا بالشرب واستمتع الفناء أسبوعاً من الزمان . وبعد ذلك اغتسل الملك كيخسرو ودخل منعنداً لهم وحمل طول ليله يتصرع الى الله تعالى ويتهل ويعمر حذو في القراب ويستنصره على أفراسياب ويستعين به عليه . فقطع ليلته تلك بالسجود لله تعالى والدعاء . ولما أصبح جلس على تحتته ، وأصطف على رأسه جميع الملوك والأمراء فأقبل عليهم وقال : يا وحوه الدولة ويا أعيان الخصرة ويا معاشر الفرسان وأصحاب السيف والسيان ! اعلموا أني قد طعنت جميع محاللك إيران فما وجدت أحداً مسروراً ، ولا رأيته ملهاً مغموراً ، ورأيت الناس قد سالفوا العلم والاكتساب لما أصابهم من مكايات أفراسياب . وقد وترى قبل الناس بأعظم العجائب ورماني بأهذه سهام الررايا والمصاب . وقد صممت المزيمة على الطلب ثار الأب . فان كنتم أعوان المحيين وأعداء المخلصين ، وعاونوني مشمرين ، وبدلتم وسعكم في ذلك جادين ومجتهدين أدركت المقصود ، وبلغت المأمول . وكل دم يلق بيننا فأفراسياب متقلده . وكل من يقتل منكم فالحقة

= وعهد كيخسرو أطول عهود الشاهنامة ، يستغرق أكثر من خمس الكتاب وهو سبعة أقسام . خمسة منها تخص من أبناء الحرب المستمرة بين إيران وتوران ، وأثنان منهما قصتان منفصلتان ولكنهما تنهيان محراب بين الأثنين أيضاً :

(١) إرسال الجيش بقوده طوس إلى حرب أفراسياب . ويختل هذا الفصل فاجعة فزود أسي كيخسرو التي يراها القارئ فيما يأتي . وأنتهى هذا الفصل بهزيمة الإيرانيين .  
(٢ و ٣) حرب كاموس الكشاني وحاقان الصين . وفي هذا الطور يقود الحرب رستم وتدور الدائرة على أعداء إيران .

(٤) حرب رستم وأكوان الخنثى .

(٥) قصة ميثره بنت أفراسياب وبيژ بن جيو بن جوفزر .

(٦) حرب الاثنى عشر رُحاً .

(٧) الحرب الكبرى بين الملكين كيخسرو وأفراسياب .

وفي هذه الوقائع يبلغ الحلال بين الأثنين أشده . ويراد على الثارات القديمة تارحي جوفزر السمين الذي قتلوا في المعارك الأولى . وينهزم الإيرانيون أول الأمر ثم ينتصرون ، ثم يسير الإيرانيون أربعة =

مأواه ومنقلبته . فما قولكم في هذا ؟ فوصعوا جباههم على الأرض ، وقالوا : أيها الملك ! إن أرواحنا وأبدلتنا منقاداً لطاعتك . وإعنا ولدنا للحرب والقتال وبدل الروح ثلاثين عاماً يوم القتل . فلبس سميع ذلك الكلام من رسم وجودرز وطوس وعيرهم من الأسماء والألقاب توارثت وجناته ، وتنهلت أسرته ، وأثنى عليهم ودعا لهم . قال : فامر كاتب الجيش برباط أسماء المقدمين من الملوك ، ومن في جناتهم من الاصهيدية والأمراء وأعوان القرمسان ، وآحاد المعردين ومائهم من يشمل عليهم جرائد تحلب الجيوش . فلما فعلوا ذلك فتح أبواب الخزانة فأعطاهم<sup>(١)</sup> العطايا الوافرة ، وخلع عليهم الخيل الزائفة ، وأمرهم بأن يستعدوا للخروج إلى العدو . ثم سد ذلك ارتفعت أصوات الكورسات من الميدان صيحة يوم من تلك الأيام لحافوا فبل على ظهره تحت مصوب من الفيروزج . فعلاه الملك كيخسرو متمصاً ستاح من الذهب المرصع بالياقوت . ونرحل إلى الصحراء وفي يده جام فيه حرة متى حركها الملك ركب الصكر أحمون حتى لا يبق منهم على وجه الأرض أحد . فوقف وأمر بالعرض ، فكان أول من عرفه برر بر كيكلوس . وهو مقدم على مائة إصهيد وعشرة . من أغارب آبيه . ففرصوا على الملك في أتم آلة وأكمل عتة . ثم نلاه حودرز بر كشواذ ، وهو مقدم على ثمانية وسبعين إصهيدا من أولاده وأحفاده . حل ميمته ولده رُعام ، وعلى ميسرته حيو ، وعلى رأس كل واحد منهم نواء ينفخ ، ويتبعه عسكر عظيم . ثم عرض كُسنهم بر كردهم ، وهو مقدم على ثلاثة وسبعين إصهيدا من أولاد آبيه رماة

= جيوش و بلاق الجيش الأعظم يقوده حودرز ، جيش توران يقوده بيران ، و يارز أحد عشر بطالا إيراينيا مثلهم من توران . فيقتل التورانيون جميعا إلا قاتل سباوخش فيقتله كيخسرو انتقاما لآبيه . ثم يشارز القائدان بيران وجودرز فيقتل بيران الذي قاد حرب التورانيين في أطوارها كلها . ولا يبقى إلا أمواسياب فيقدم كيخسرو ويخني الملكان في وقائع عديدة يطعم فيها كلها كيخسرو فيهرب أمواسياب ثم يؤخذ فيقتل .

يرى القارئ أن القصة في هذا العهد قد هيئت لختام في أطوار مختلفة .

وسأبين في مقدمة الفصل الآتي كيف سير ميدان القصة وأبطالها تعبرا تاما بعد كيخسرو .

وأبطال هذا الطور ، بعد رسم اطل الأبطال ، أسرة حودرز ثم طوس بر الملك نودر وميريز ابن الملك كيكلوس<sup>(٢)</sup> .

(١) ك : الكلام (لا) (٢) ك : وأعظام - (٣) ك : ط : الملك مبه -

(٤) انظر الحققة . أبطال الشاهنامة .

الحق، وأصحاب الدبابيس والسند . ثم أشكن<sup>(١)</sup> صاحب الرأي والشهامة والنجدة والبسالة في عسكر  
بجرشاكي السلاح . ثم تلاء جرازه في أحماته وعساكره . ثم جاء من مملكة دنكه بن شلوران  
في عساكر معداد . وكان كلما مر منهم مقدم وقف لخدم ، وأثنى الملك عليه ودعا له . وكان آخر  
القوم عبورا هرامرز بن رستم مقدم عساكر قشمبر وكابل ونيم رود . فارتاح له الملك وبش ، ووهب  
له جميع بلاد الهند من حد قنوج الى حد مالاك دستان . ثم أوصاه ووعظه ونصحه لخلافة سته .  
وأمره بالإحسان الى من يتولاهم ، وسلوك سبيل المعللة معهم ، وفسط حناج الرأفة عليهم . فزجل  
وقبل الأرض ومر في طريقه الى مالكة حاصة . وشبهه أبوه رستم نحو فرخيز وودعه ، وعاد  
حصرة الملك . قل : فزل الملك كيحسرو عن القيل ، وركب فرسا وأقبل الى سرادق ضرب له<sup>(٢)</sup> .  
وجاء رستم وجلس يشرب معه .

= والقسم الأول من عهد كيحسرو ١٧٠٠ بيت فيها العناوين الآتية .

- (١) فاتحة القصة . (٢) نجية الملك كيحسرو . (٣) طواف كيحسرو بالملكة . (٤) كيحسرو  
يجاهد كاوس على الانتقام من أمساب . (٥) إحصاء كيحسرو الأبطال . (٦) كيحسرو  
يضم الكوز على الأبطال . (٧) إرساله رستم الى الهند . (٨) تعبته كيحسرو الجيش .  
(٩) مدة قصة هروذ بن سباوش . (١٠) دهاب طوس الى تركستان . (١١) علم هروذ بمقدم  
طوس . (١٢) دهاب فروذ ونحوار (نخار) لرؤية المسكر . (١٣) محي هرام الى هروذ على  
الجبل . (١٤) رجوع بهرام الى طوس . (١٥) مقتل ريويز سد فروذ . (١٦) مقتل  
رراسب بيد فروذ . (١٧) حرب طوس وهروذ . (١٨) حرب كيو وفروذ . (١٩) حرب  
بيزن وفروذ . (٢٠) مقتل فروذ . (٢١) قتل حرية نفسها . (٢٢) سوق طوس الجيش  
الى كاسه رود ( هركاسه ) ومقتل بلاشان بيد بيزن . (٢٣) ماغاسه اليرانيون من البرد .  
(٢٤) أحد بهرام كوده . (٢٥) حرب اليرانيين وتراو . (٢٦) علم أنراساب بمقدم طوس  
وجيشه . (٢٧) تبليت يران اليرانيين . (٢٨) استرجاع كيحسرو طوسا . (٢٩) فريز  
يسأل يران للمهادنة . (٣٠) هزيمة اليرانيين أمام التورانيين . (٣١) رجوع بهرام الى المعرك  
يبحث عن سوطه . (٣٢) مقتل بهرام بيد تراو . (٣٣) قتل كيو تراو انتقاما لبهرام .  
(٣٤) رجوع اليرانيين الى كيحسرو .

ذكر إقصاذ كيجسرو طوسا الى قتال أفراسياب ، ووقعة فروذ بن سياوخش

قال : ولما كان من المدرك طوس في جميع من في جملة من الإصبيدية والأمراء ، ورجع الى الصحراء بالدرعش الخاوياني ، ومعه الأكابر من دربة الملك بوذر أصحاب الأوطاق والمراتب العالية . فقاموا كحال مائة وبخار مائة حتى دوا من مرانق الملك كيجسرو . فاستعصر الأكابر والسادات ، وأمرهم بتأصية طوس ، وطاعته وإتباع رأيه ، والجرى تحت أمره ونهيه . ثم أقبل على طوس ، وأوصاه بأن يحس الى الرعيصة والزناعين وأرباب الحرف الذين لا يحسن شرم . ثم أمره بأن يعدل ، في طريقه الى توران ، عن الطريق المصص الى القلعة التي تسمى كلات . وقال له : إنه كان لسياوخش ابن من بعض بنات يريان يشبه أياه . وهو شاب يشبه في السن والمطر . وهو صاحب شوكة وقوة . وهو يسكن مع أمه هذه القلعة ومعه عسكر عظيم . وهو كلالحي من الايرانيين لا يعرف منهم أحدا . فلا ينبغي أن تسلك ذلك الطريق بكلا تفع في عهده . والرأي أن تسلك طريق الرية . فقال طوس : لا أجيد عن أمرك وعما تشير به . ثم رجع الملك مع رستم الى إيوانه . وسار طوس متوجها نحو توران مقدما على جميع السالكين ، مالكا لأمر الملك كيجسرو لزمام الأمر ، والحل والمقد ، والإبرام والنفص . فأتته أوائل العسكر الى موضع يشعب منه الطريقان المذكوران . فوقفوا حتى يصل طوس فيضطروا ما الذي يسلكه منهما فيقبضوه . فلما وصل طوس قال بلودرز . الصواب ألا تسلك طريق الرية مع هذا الخنزرة الماء . ومع طولها وسعده . بل تسلك طريق حرم وكلات فإن قد رأيت هذا الطريق ، وفيه بلاد عاصرة ، ومياه كثيرة عديدة ، ومراع مشقة . ولم أرفيه ما يتعب سوى مصاعد ومهابط لا يحلوا أكثر الطرق منها . فالتأول أن يعدل عن الرية الى هذا الطريق الآخر . فوافقه جودرز على ذلك ، وساروا فيه . قال : فوصل الخبر الى صاحب كلات ، وهو فروذ بن سياوخش ، فجيء عساكر ايران فصالح صدره ، وأمر بجمع المواشي والدواب من الصحراء الى حريم القلعة ، والاستعداد للأمر . فأعلق باب القلعة وجاء الى أمه ، وكانت تسمى حريه ، فأخبرها بجي طوس في عساكر ايران ، ونحوه مهم . واستشارها فقالت : إن أحلك هو ملك ايران . وأنت وهو من ابن واحد . وأما ضد هذا العسكر للطلب بتار أيسك . فيعني أن تشرع من ماق الحد ، وتغار اليهم . وتوغل معهم بلاد أفراسياب فتكون أول من يطلب ثار أيسك . فإذا قدم هذا العسكر فأعصر من المقدم عليهم . ثم استدعه الى ضياحك ، وأطلع عليهم ، وأحسن اليهم . فقال : إني لا أعرفهم . ولابد من يتوسط بيني وبينهم . فقالت :



إذا بدا غار العسكر نفذ منك تحوار<sup>(١)</sup> - وهو أحد فرسان تلك القلعة - وحلف عسكرك وراك .  
 فإن تحوار يصرى الإيرانيين . وسأيل عن بهرام بن جودر وزيك بن شاوران فإنهما كانا رفيق  
 أليك . فاستصحب تحوار، وجاء إلى شعبة من شعقات ذلك الجبل ووقفا يشرفان على العسكر .  
 فأخذ يسأل تحوار عن علامة كل واحد من الإيرانيين ، وهو يجيبه ويصف له . قال : فلما دخل  
 طوس بين الجبلين بالحيل والحشم والقبيلة والأعلام طمخ بصره فرأى على قلعة تلك الشعبة الشاه  
 فارسين يشرفان على العسكر واقفين لا يرحان من مكابهما ولا يعزعا . فقال لمن معه : من يصعد  
 إليهما ويأتيني خبرهما ؟ فانتدب لذلك بهرام بن جودر ، فتوغل الجبل . فلما قرب استجبر فرود  
 تحوار عنه . فقال : أرى أنه من الجودريين . وحين ذنا مبهما صاح عليهما ، وقال : من أنتم ؟  
 أما تسمعان أصوات الطبول والكوسات ؟ أما تعزعا من هذا العدد الكبير ؟ فقال له فرود : أيها  
 الفارس المقدم ! مالك مدأتنا بالخصومة قبل أن نسمع ما يوجب ذلك ؟ لا نفاخنا بالكلام الموحش .  
 فانك لست تفضلي شئ من الشجاعة واللبالة والصورة والقالب . وأنا أريد منك عن شئ . فأن اجتنى<sup>(٢)</sup>  
 سررتي به . فقال بهرام : حل عما بدا لك . فقال له . من المقتد على هذا العسكر ؟ ومن به  
 من السادة والأكار ؟ فقال : المقتد طوس بن نودر . وفيه من الأكابر جودر بن كشواد وفلان  
 وفلان وعنه عليه . فقال : مالك لا تذكر بهرام ؟ إلى لا أرتاح من الجودريين إلا له . فقال  
 أنا الفارس البطل . من أين تعرف بهرام ؟ فقال : إن أمي أسبرتني عنه ، فقالت : سل عن بهرام  
 وزنيك بن شاوران فإنهما رصبا سياوخش أليك . فقال بهرام . أنت فرود ثمة ذلك الشجر  
 الخسرواني ؟ قل : هم ! أما فرود بن سياوخش . فقال . أرى العلامة الكيانية . فكشف له عن  
 عقده فرأى شامة كأنها قطعت على الورد الأحمر . فعلم أنه من الجرثومة الكريمة . فأنشئ  
 عليه ومحمد له ثم صعد إليه . فقل فرود عن فرسه ، وحل مع على الحجارة . فقال : لو ناد سياوخش<sup>(٣)</sup>  
 حيا لم أفرح بقاءه كما فرحت بقاءك . وإلى لم أصعد إلى شعبة هذا الجبل إلا لأستحضر من مقدم  
 العسكر وعن منه من الأمراء فأضيغهم وأفرغ وسعي في خدمتهم ، وأتق عبي لقايتهم . وإذا استراحوا  
 عندي أسبوتوا ، وساروا لوجهتهم سرت معهم ، وكنت أولهم مادلا جهنمي وطاقني في الأمر الذي  
 أنا أحق به منهم ، وهو الطلب بثأر سياوخش أبي ، وقالت أمرا سباب وأصحاء قتالا يصرب به

(١) يلفظ : تحوار . (٢) ك . ط . روتها عليها . (٣) ط . سمره . (٤) ك . ط . بالخطوة .

(٥) ك . ط . كور . ش . في هـ . (٦) ك . أجتى عنه . (٧) ط . كور : فقال أيها الفارس .

(٨) ك . ويزل مسجد .

المثل والأتاقي . فقال له بهرام : أنا أقوم بهذه الخدمة ، وأمضي إلى طوس وأستدعيه إلى صياقتك ، وأمل في ذلك جهدي حتى لو احتجت أن أقبل يده مستشفعا إليه فعلت . ولكن يبني أن يعلم الملك أن طوسا إنسان يستبد برأيه ، ولا يسمع قول أحد ، ولا يجمع فيه مقالة ناصح . وهو ، على ذلك ، صاحب أيد وقوة وأموال كثيرة ، ولا يلتصق إلى الملك كبحسرو ذلك الانكسار ، ولم يرص بخدمة حتى نابد ، حودرز وعمرم على قتاله . وهو يقول : أنا ابن وودرب من متوجه . وأنا أحق بالملك . ومع ذلك كله أرجو ألا يمنع مما أشير به عليه في هذا الأمر . ومهما أجاب إلى ذلك فإني سأصعد نسعى إليك ، وأستصحبك إلى المعسكر . وإن يكن غير ذلك ، وسلك منك سبيل العنف ، وصعد إليك عيري فلا ينبغي أن تركك إليه وتمكنه من التقرب منك . ثم أعطى بهرام<sup>(١)</sup> بحرزا<sup>(٢)</sup> كان معه وطليه صاب من الصبر وروح مركب في الذهب . وقال : إذا صعد البنا طوس وحصل بيننا الاستلافي خدمتك هدايا كثيرة من خيل وحواضر وخلق وأسلحة . فأصرف من عنده بهرام ، وانحدر من الجبل ، وجاء إلى طوس وأخبره بأنه فرود بن سياووش ، وأنه أراه العلامة الكتابية . فأعظ له طوس وجاوبه بالعنف ، وقال : ألم أقل لك لا تعاوصه في شيء ولا مخاطبه إلا بالسيف والسان ؟ ولكنك فرغت منه وحدت عنه ، وحشت نفسك بهذه العادير . ثم أقبل على أصحابه ، وقال : من يصعد إلى ذلك الجبل فيأتي برأس ذلك التركي ؟ فاستبد لذلك ريو الشعاع حتى طوس على أخته ، فتوقل في الجبل . فلما صعد ورآه فرود استشاط وتميز حين لم يرجع إليه بهرام . فأنرج من تركته نشابة ورماد بها ، فأصابت رأسه فأقلب عن ظهر فرسه وحزمتا . فلما رأى ذلك طوس احتدم عيضا ونار فصاح بأنه زرسب ، وكان مقدم البوذريين ، وأمره بأن يصعد إليه . فتوقل وصعد . فلما رآه فرود سدد نحوه نشابة أخرى فوضعها في جوفه ، فأقلب عن ظهر فرسه ووقع ميتا . قال : موقع الصبيح المقتله في المعسكر ، ونار طوس كالأسد المخرج حيث قتل أسه وحته ، فركب فلب جريح ، ودمع عريره ، وترق الجبل . فلما رآه نحوار قال لفرود : إنه طوس بن بورر ، وليست تقدر على مقاومته . فأرجع بها حتى نصعد القلعة وضاق بابها . فإلك بعد أن قتلت أخته وحته لم يبق لك مطعم في الصلح معه . مضى فرود عليه ، وقال : بعد أن اضطرت إلى المناذرة فلا أبالي بطوس ولا بعيره . وكان الواجب عليك أن تقوى قلبي ، وتعاونني عليه ، لا أن تحموي وتحذلي عنه في مثل هذا المقام . ثم سدد نشابة إلى نحو فرسه فأبنتها فيه ، فوقع الفرس ، وبقي طوس راحلا . فصاح عليه أهل القلعة

(١) ط : متعما . (٢) الحرز . النسخة . (٣) ك ، ط ، كو هذا الجبل .

(٤) ك ، ط ، كو ، تمر . (٥) كو : بيميرة . (٦) ك : وقع ميتا . (٧) ك ، كو ، والجبل .

(٦٤)

من أملاها وسروا في فقاء حتى انحدرو . ثم صعد إليه جيو بن جودر فقال لحوار : إنه الهلوان  
الذي كنف حقلك بيران حين جاء في طلب أخيك ، وحلصه من بلاد توران ، وناض به نهر جيحون .  
وعليه الآن سلاح سيابوحش فلا يؤثر فيه شيء . فارم فرسه بنشابة أخرى حتى يرجع وراه متلما رجع  
طوس . فرمى فرسه بنشابة تقطر منها ، وبقي جيو واحلا . فعاد مسجدا كعمل طوس . فلما رأى  
بيزن ما حل بأبيه جيوحن واستفره القصب ، واستعار فرسا من كُتَّهم ، وأخذ من أبيه درع سيابوحش  
وابسها . وتوقل في الجبل كالققاب الثالث . فبين فرود على فرسه وراه بنشابة أنقصته . فترحل  
بيزن ، وصاح عليه . وقال : اصبر ساعة حتى ترى قتال الأسود . فتناول الجحش ، ورمعه على رأسه ،  
وتوقل إليه . فلما صعد الجبل سل سيفه ، وأقبل عليه . فاهرم عنه وولى نحو القلعة تبعه حتى عرقب  
سيفه فرسه . فترسل فرود والتحا إلى القلعة فدخلها . ورجع بيزن وانحدر إلى المسكر . فلما كان  
من البدرك طوس ، ونزل فرود في عساكره فتناولوا الحرب من أول النهار إلى وقت الزوال .  
فقتل أكثر أصحاب فرود ، وبقي هو وحده في المعركة . فالتفت فلم ير وراءه أحدا . فغطف عنه ،  
وأحجم إلى الحصن . فخرج بيزن ورفاهم عليه من الكمين . فرمى الجرد على بيزن . فصرع رفاهم  
كعنه صرة أبانت إحدى يديه . وبقي كذلك على ظهر الفرس يقاتل ويدفع عن نفسه بيد واحدة .  
حتى صعد وعاد إلى القلعة . فدخل أبوابه ورمى نفسه على التحت صريحا ولم يشب أن مات .  
فصعد الوصائف إلى شرفات القلعة ، ورمين ما همين إلى أسفلها . وأحرقته أمه جميع ما كان  
في القلعة من الأموال والأسلحة ، وأحدث حجرا ، ودحت مراط حيلة العرب فشقت  
به حواصرهن .<sup>(٥)</sup> ثم جاءت ووضعت خنثا على حدة ولدها الشاب ثم شقت صدرها تحتجرها ، ولحقت  
بأنها . ودخل الأيرانيون القلعة وغلبوها ، وأخذوا الأسرى والنهب . شاء هرام إلى إيوان فرود  
مركا طريقا على التحت ، ورأى أمه قد ألقت نفسها عليه ميتة . ففقد عند رأسها ميكي ويتوجع .  
بهاء طوس وجودر ورنكة بن شاوران ، وقعدوا عند رأسه ليكون . وجعل طوس يقرع س النثم  
بعد أن رلت به القدم . فقال جودر : إنك قد صيحت بالحقد والرق هذا الشاب وقزيت  
في أدراج الرياح . ولحقت صمك بابك درسي الذي كان نزهة الأعماظ . وراحة الأرواح .

(١) حل : لهدروا . (٢) حل : ولم يصح من ك ، كو . (٣) ك ، ك ، كو . فصدت .

(٤) ك ، ك ، خيوه . (٥) ك : طالت . (٦) ك ، ط ، ال : القصة . (٧) ك : ألقت عليه نفسها .



**فرود بن میارخش بری زرسب بن طوس فیقتله**

[مقتولة من كتاب (الفتى القارص) لـ د. محمد]



ثم حنطوه وكفنوه، ومحلوا له طوساً على رأس ذلك الجبل ووضعوه فيه <sup>(١)</sup> ثم بعد ثلاثة أيام رحل طوس قاصداً قصد تركستان، فأتى صاكره حتى وصل إلى كاسروذ فسكر هناك. ففرح من توران فارس يسمى ملاشان ليتعرف أحوال العسكر ويقف على مددعهم ويهيئ جبرهم إلى أفراسياب. فبلغ الخبر أفراسياب بعبور الأيرانيين لكسروذ فاستدعى يران، وطاوصه وشاوره في أمر كيخسرو <sup>(٢)</sup>، فبأفضله من إغاث الصاكر طالبا بدم أبيه فقال: لا بد أن نلتقي الأمر بالحزم وتشير عن ساق الجبل قبل أن يجل المطب <sup>(٣)</sup> ويفدح الأمر. وأمره بالاحتشاد وجمع الصاكر. فقام ذلك يران، وحد في الإعداد والاستعداد. قال صاحب الكتاب: ثم إن الشتاء كثر في وجوه الأيرانيين تابه، وحرش بهم كلاله، فثارت عليهم ريح ماردة فخلصت منها الشفاء، وتشققت الوجوه والجلباه، ونشأت صحابة طبقت السماء ثمرت عليهم طمعا عظيما أنشدت به المخارم والشعاب، وتسطحت فيه الكهوف والمصايب. فهلك منهم تحت ذلك الثلج خلق عظيم ودواب كثيرة، وقل عندهم الطعام. فارتحلوا من مزلهم ذلك. وكان أفراسياب قد عمل في الطريق الذي هم سالكوه سدا من المطب تكيل عظيم حتى يتقطع به الطريق بين إيران وذلك الجلباب. وكان كيخسرو قد أمر حيوا بإحراق تلك الأعطاب المكمومة حتى ينضج لهم الطريق إلى توران. فركب جيو في ذلك البرد المفرط والحواء الشديد إلى ذلك السد، فرمى فيه النار فتمكنت منه حتى أحرقت تلك الأعطاب العظيمة، وأنهارت في الأرض. فلم يمكن العسكر عبور من حر تلك النار ولعبها حتى انقضت عليهم ثلاثة أسابيع. فصر طوس بالصاكر

وذكر القارئ أن طوسا هو ابن الملك بودر، وأن الأيرانيين عدلوا به وعن أخيه كستهم بعد موت أبيهما، واختاروا زو بن طهاسب ملكا عليهم. ويدكر كذلك أن طوسا - كما تقدم في هذا الفصل - كان يؤيد فريرز ابن الملك كيككوس، ويرى أنه أحق بحلابة كيككوس من كيخسرو حبيبه، مستذكرا أن يمدل عن الابن إلى الحبيد. وهي حجة يتنجح بها مثل طوس من حرما ورائة أبيهم.

في حفظ طوس ما يصر للقارئ مخالفة أمر الملك كيخسرو وسلوكه طريق كلات التي سهاه الملك عن سلوكها، وإقدامه على الوقائع التي انتهت بقتل فروذ آس الملك. وقد أدرك القارئ في هذا وأشار إليه في مقدمة قصة فروذ التي حدها الترحم.

(١) كور: رادى كاس. (٢) ك: ما: ومقدم. (٣) ك: طا: رهاصه.

(٤) ك: يجل الأمر ويفدح المطب. (٥) ك: استقرت. (٦) اضر المثل: ص ٩١.

أخذنا في طريق جيو كرد<sup>(١)</sup> . ولما انتهى إليها نزل عليها ، وخيم في صحرائها ، ووقى الطلائع حوالها . وكان صاحب جيو كرد أميرا من الأتراك يسمى ثراو<sup>(٢)</sup> . فلما علم الخبر بإقبال عساكر إيران قد فارسا من أصحابه يسمى كوده ليطلع على أحوالهم . فصاح بهرام بن جودرز ، وكان على الطليعة ، وقضى عليه ، وقطع رأسه ، وعقده من سموط سرحه ، وعاد إلى المعسكر . فلما أيضا رجوع كوده إلى ثراو علم بقتله ، فركب في عساكره وتقدم للقاء الإيرانيين . فلقاه جيو بن جودرز وجماعة من الأمراء فتداه وسأله عن اسمه . ثم قال له : يا فارس الميحاء ، يا مسعر الحرب ، كيف تجامرت على أن أقبلت بهذا العدد القليل إلى حربنا ؟ فقال : أنا صاحب القاب الحري ، والبأس الشديد . وإني أصلي كل من إيران غير أنني اليوم مرديك (١) هذا الإقليم . وأنا مزعزع الأكار وحسن الملك أفراسياب . فقال له جيو - لا تسع بهذا فإنه يضعف من قوتك ، وبسفه لأجله رأيك . لأنك إذا كنت صاحب ما ذكرت من المراتب العلية فأين الجيش اللهم ؟ وأي الزايات والأعلام ؟ فقال . لا تنظر إلى قوة هذا المعسكر ، وانظر إلى فتكات حرزي إذا استويت على طهر مرمي . وإني سأقيم اليوم بسبي طيكم القليلة ، وأوردكم موارد الحري والدماة . فاعتاط بيژن بن جيو ، وأمر على أبيه معانعة الكلام . وأشار بمخارجه القتال . فثار بعضهم إلى بعض ، وقامت الحرب منهم على ماني . فحري بينهم قتال عظيم قتل فيه أكثر أصحاب ثراو ، فولى مدبرا . فاقصص في أثره بيژن كالتشاب القاب المرسل على الشيطان الخاطف ، فطمه طمعة كادت أن تأتي عليه ، فنبه وحطفت من رأسه فاحاك أفراسياب قد توجه به . فقتل إلى باب قلعة والمعسكر أثره . فزئت إليه زوجته ، وكانت تسمى اسبوي ، وكانت أحسن نساء زمانها . فارتدتها واستقره الخوف ففرح هاربا يركض دائما طريق نوران لينجو بروحه . فحاكك إلا قليل حتى وقف به مرصه . فأنزل الحاراية وحلاها . وكان بيژن يطرد حلقه كأنه ثياب صائل . فلما انتهى إلى الحاراية ارتدتها ، وعاد بها إلى المعسكر . وأصدوا تلك الناحية ونهبوها . قال : فعسى ثراو على حاله تلك لا يستقر ليلا ولا نهارا حتى وصل إلى حضرة أفراسياب ، وأخبره بما جرى على أصحابه من القتل والأسر ، وعلى قلاعه ومساكنه من الإغتراب والنهب . فاهتم لذلك أفراسياب واعتم . وأقبل على إيران بن وده بعضه وبسبه إلى التماس في جمع المساك والالاستعداد للحادث الكارث .

(١) المردان : وال لفر . مركب من مردي البئر ، ودين أي الحاراية أو القليم .

(١) حري القناه : صيكره صيكره . (٢) حري القناه : تزار . (٣) ك ، ط ، ك ، ك : أهلت .

(٤) ك ، ط ، ك : حارايه . (٥) ك ، ك : بينهم .

### ذكر تثبيت ييران للإيرانيين وكعبه إياهم

قال : فوثب ييران ورح وطير رسله وبهم في الأطراف . فاجتمع اليه عسكر عظيم ، فومر عليهم أوزاقهم وعطايهم ، وزبهم وجباهم ، وركض بهم ركضة واحدة في طرق فامضة ومجاهل خافية متوجها نحو جيو كرد . فالتفت الخوايس وأصحاب الأحار . وأعلموه أن الإيرانيين قد استولوا عليهم الشرب حتى إنهم يواصلون بين الصوح والموق ، لا يحقون ساعة من النهار ، وأنهم بما هم فيه ، في شغل شاغل عن التحرز من عدوهم ، والتيقظ لأمر القتال ، لا تفرح لهم طليعة لا في الليل الدامس ولا في النهار الشاس . فاستدعى ييران أمراءه ، وقال : إنه هل ما توجد مثل هذه الفرصة . فاتهزوها وشتموها عن ساق الجذ ، واهتبلوا عرة القوم . فاختار منهم ثلاثين ألف فارس . وسارهم في كنية حرساء بلا صوت ولا جلب ولا كؤوس ولا حرس . فوقعوا على جبل الإيرانيين في بعض المروج فاستاقوها ، وقتلوا كل من كان عليها من الخو بانية (١) والمسنة فطيل . وكان بين مكاتهم ذاك وبين القوم سبعة فراسخ . فساروا فلما حن الليل همموا عليهم في الحميم وهم سكارى بياض . سوى جيو ، فإنه كان مستيقظا فوثب . وكان على باب خبته فرس مخفف<sup>(٢)</sup> ، نخرج وهو وقع ويقوم من أثر السكر ، فعلا ذلك الفرس . وجاء إلى أبيه جودرز ، وكان صاحبا ، فأمده ، وجاء إلى سرادق طوس فأعلمه بالحال ، ورجع إلى خيمة ولده يزن فأخذه من يومه . واطلت عليهم صحابة بحس نجيش بأسود تصرف الأعمدة ، وترسل صواحق السيوف والأسي . فلما ربح فيهم السيف بعمل صحابة الليل إلى مطلع الفجر . فلما أصاب النهار اجتمع طوس وجودرز وسائر من أظمت ، فاصططوا مع قتلهم صفا صفيحا ، ووقفوا ساعة ثم ولوا الأدبار منهربين ، وهزوا مسجلين ، ورحموا على أعقابهم نحو كاسرود ، والتماوا إلى جبل هناك . وكانت سيوف الأتراك في أقبعتهم إلى سفح الجبل . فأعيت دواب الترك لمكان طردهم من تلك المسافة البعيدة في تلك الملقاة القريبة ، فعادوا من سماع ذلك الجبل . فصعد طوس على أظمت معه . وأمنوا وتفقد بعضهم بعضا صدم أكثر الإيرانيين . فأخذوا في الضجيج والعيول ، يبكي الابن على الأب والأب على الابن . وبكى جودرز يبكي على أولاده وأحفاده ، لم يبق لهم كؤوس ولا علم ولا جبل ولا حشم ولا سرادقات ولا حيم . ثم تحصنوا في ذلك الجبل ، وقالوا : لا بد من إنهاء الحال إلى الملك كيخسرو . فاختاروا منهم رجلا مدكورا وقذوه إليه . فلما وصل الرسول إلى الملك كيخسرو وأخبره بما جرى على الجيش جاش صدره هما وامتلا قلبه غما . وقد كان موحد القلب بما جرى على

(١) الخو بانية ، في الفارسية الراعي ، ويقال أيضا : شبان . وقد استعمل المترجم هنا الخو بانية بمعنى الرعاة .

(٢) ك : والتيقظ لأمر القتال (لا) . (٢) كؤ : فرس لينة مخفف .



أحبه مروز مزاده هذا الخبر المأ على ألم، وتكأ منه قرأ على قرح . فأطلق لسانه في طوس وجعل يلصقه . فكتب الى عمه فرى برز كتابا يقول فيه : إن نعدت طوسا وأمرته ألا يسلك طريق كلات وجرم تخالف أمرى، وبغضى بأحى . ثم لما غمز يده في الحرب اختار اللهو والزراعة والسكرو والحلاعة حتى تم على المسكر ما تم . فإذا وقفت على كتابى هذا فاترغ<sup>(١)</sup> منه الكوس والمداس الذهبي والدرفش الحلو يانى، وتسلم أنت ذلك، وتولى سالارية (١) العسكر، وسير الى طوسا، ونحور عن التهرب واللهو، وإياك والطيش والترقى في الحرب وأشباهاها . وأجعل على مقدمتك جيو بن حودرز ، واستن برأيه فى كل أمر . فلما جاء الكتاب الى عمه فرى برز دعا طوسا، ووجع مجما عظيما، وقرأ الكتاب عليهم . فلقى طوس الأمر بالسبع والطاعة، وسلم تلك المراتب الى فرى برز، وركب فى أصحابه النوذريين راحا الى حضرة الملك كيخسرو . فلما وصل دخل عليه قفل الأرض بين يديه ، ووقف مائلا فى الخدمة فلم يلتفت إليه الملك، وأخذ يسعه عقله، وبغيل رأيه، ويمد عليه مساويه . ثم قال : لولا هذه المحبة البيضاء، وانسانك الى منوچهر لأمرت بصرب رقبته . ثم طرده من عنده، وأمر بتقييده وحمله .

### ذكر ما جرى على الإيرانيين من الكسرة الثانية

قال . فليس فرى برز تاج السالارية، وقعد مقعد طوس، وقام مقامه فى الأمر والتهى والخل والفقد . فلم التفت، وصم البشر، وأعد واستعد . وأرسل الى إيران يأخذ منه موعدا للقتال . (ب) فلما كان يوم المياد رتب عساكره ، وعي ميامنه وميسره ؛ فجعل جيو على الميمة فأشكس<sup>(٢)</sup> على الميسرة، ووقف بالدرفش الحلو يانى مع من فى حملته من الإصبهيدية فى القلب . وأقبل إيران فى صفوفه وأشباعه وجنوده كأنهم الساع المضارية . فلما تراهى الجمعان، والتفت العتشان أمر فرى برز بأن يرشقهم رشقة واحدة سهام تهزقها يد الحسام ، ويريشها مالوت الزوام . فتقدم جيو مع الجودزريين وحمل عليهم حملة قتل فيها تسعمائة عس من أقارب هومان<sup>(٣)</sup> قتلوا حذم . ثم تابعت الأتراك الحملات على جيو وأصحابه فلم يسوا شيئا . ثم انقلبوا الى القلب، وحملوا بأجمعهم على فرى برز حملة أزعجنه عن مقامه . فولى مدبرا وانما الى سفح الجبل . وبقي حودرز وجيو وأصحابهما

(١) السالارية . منصب السالار . وهو قائد الجيش كالنردار . (ب) الذى فى الناه أنه أرسل إليه ياباه المهادة شيراغاياه إيران الى ما سأل .

(١) طاء كز . فاستدعى وابتاع الخ . (٢) طاء كز : وأسمانيا . (٣) لك : أمورك . (٤) طاء . واشكس .

(٥) لك : طاء . فنت لم من عسكر الترك لماك وهومان قتلوا .

في المعركة . فالتفت جودرز فلم ير الدرفش الجليوي ، ففنى صانه ، وهم بالإحجام . فمعه وانه جيو .  
موقفوا فاهم اليهم زبكه بن شاوردان وكثمتهم وحامه من مقدمى اليرانيين . فمالموا بالايان المظلمة  
على الاليرجوا . فثبتوا وعصوا على الصبر . فلما حى الوطيس واجر الباس صاح جودرز في متعم  
القتال عسافده بيژن ، واسره بالمعى الى فرى برز واسترجاعه الى المعركة ، وأنه إن أبى الرجوع أحد  
منه الدرفش وردّه الى القلب عسى أن تجتمع عليه العسكر ، وتنفى رؤيته قلوبهم . فلما أناه بيژن  
استمع من الرجوع ومن إتهاد العلم أيضا . فعصب بيژن واستشاط وسل سيمه وضرب الدرفش فقطعه  
بصفين ، وأخذ أحد النصعين وأقل به الى المعركة (١) . فلما رآه ييران مع بيژن أسرا أصحابه فقصده  
واستلابه من يده . فأدركه اليرانيون وحاولوا بينهم وبينه . واحضوا للدرفش وأعطوا به ، واستأقوا  
قتالا آخروا وحوا الى المدف . قتل ريوين كيكلوس . وهو أصغر بيه ، فهوى الى الأرض صريحا  
وتفسر تاحه . فصاح جيو وقال : احضوا تاحه لا يأخذوه . فبادره بهرام بن جودرز واحتطف  
نساءه ذلك التاج وحامه من الأتراك . ثم كثرت حلات الترك على اليرانيين ، وقتل منهم خلق عظيم  
حتى لم يبق من ثمانية ومعين إصبهذا من أولاد جودرز غير ثمانية أهس ، وقتل الباقيون . فاجم  
اليرانيون ولولا هاريس وانجاروا الى ذلك الحبل ( ولقي كسهم بيژن واحلا قد قتل مره فارتدعه  
الى سفح الحبل ) . (ب) وانصرف ييران مع أصحابه الى مصاربهم بالفقر والسرور . وانصرف فرى برز  
وأصحابه بالدرة والثبور . مع وضاع لبهرام بن جودرز سوط في تلك المعركة لحمله الحية الماحلية  
على أن لبس سلاحه ، وركب يريد الرجوع الى المعركة في طلب السوط . فمعه أبوه وتلقا به ،  
وحاطبه أخوه جيو في ذلك أيضا فلم يسمع منهما ، وقال : كيف يحورى طريقه أهل الحفاظ أن أترك  
سوطي الذى عليه اسمى حتى يقع في يد ييران أو غيره من أصحابه ولست أضغى على هذه السبة ولا  
أخذ هذا القار ؟ فماد الى المعرك وأحد يدور في تلك الصحراء يطلب السوط حتى عثر عليه فزول  
لأخذه . فسمع حسانه صهيل جمرة صارا طالما هذا خلفه على رجله حتى لحقه ، فسد أن صاروا

(١) هذا يلتم ما عره القارئ في آخر فصل كيكلوس من إياه . جودرز مائة وعشرون وأربعة المخرج اثنان بحدرو . فالمدادة  
بين جودرز وفرى بيژن . (ب) هاريس الفرسين من ك ، ط ، كو . وفى النسخ أن ييران هو الذى ارتد كسهم .  
وهذه الجملة لم تأت عروا ، صدقة بيژن وكسهم يذكرها الشاعر مرارا في هذا الفصل .

(١) ك : اليه . (٢) ك ، ط : على المدف . (٣) ك ، كو . تاحه من المدف .

(٤) صل : يناه . والصحيح من ك ، ط : كو . (٥) صل : ماد . والصحيح من ط .

عريقين في العرق مجهودين من الحب فاستوى عليه لم يتحرك تحته . ووقف لا يبرح مكانه . فأخذ الضعير وصره سيف كان معه صريره ورجع راحلا الى المعترك في طلب أح له كان صادفه حيا بين القتلى . فأحسن به معص أصحاب اليرك<sup>(١)</sup> فأعلم به يران فغضب ابيه روئين ، وأمره أن يأسره . وقف بهرام يذب عن نفسه ويقاتلهم حتى قتل منهم جماعة . فرجع ابن بيران وجاء ثراؤ أحد أمرائهم المذكورين فأدق ومن معه به . فقاتلهم وثناعت الضربات من كل جانب عليه فحسب ثراو كفته بسيف كان معه فأبان يده وحر صريحا :

ومن يصر بالأعداء لاند أنه سبلى بهم من مصرع الموت مصرعا

قال : فلما تآخر رجوع بهرام الى أصحابه ركب أخوه جيو مع ابيه بيزن ورجعا الى المعترك في طلبه فصاداه صريحا محذرا يتفرعر بمشاشته . فلما أحس بأبيه جوا فاق إفاقة ، وقال : لا يطالب بدمي غير ثراو . فهو الذي أمان يدي ، ويجدل هذا العراء حسدى . فكاد جيو أن يتفرق بهرما ويتفطر أسما على ذلك الأسد المقدم<sup>(٢)</sup> والفراس الممام . خلف ألا يعارق السيف يمينه ، والليضة رأسه وجبينه حتى يشفى قاتله عليه . فركب وكس الى أن دخل الليل . فهاء ثراو على اليرك . فرصده حتى اذا تمكن منه ألقي عليه الوحق ، واجتره اليه ، وأسره وكفته وجاء به الى مصرع بهرام فاحتر رأسه عنده . وفاصت نفس بهرام عنده . قال : ولما أصبح من اجتماع من المعلومين قعدوا يتشاورون فقالوا : (به عد أن عضبت علينا السعادة ، وقتل ما هؤلاء السادة ، وطالت طلبا يد الإثراك بالإهلاك فالمقام هاهنا عيب حرام . والرأى أن يرجع القهقري وراءنا ومعاود حصرة الملك كبحسرو ، ونظر ماذا يقتضيه رأيه ، وسعمل بما يخرج به أمره . فرجعوا الى كاسرود قاصدين قصد الحصرة . وعلم يران بانصرأهم وعودهم الى بلادهم فهاء الى ، مسكرهم فرأى حيا مصرومة وأموالا موفورة ونزائن متروكة ههزها على عسكره . وههذ فارما الى أفراشياب يشره بما يسمر له من الفتح . وركب في أثره الى حصرته . فلما ورد عليه أكرمه وشكر سعيه ، وأنم عليه بخلمة تشتمل على التاج والخنث ، ومبرها من الحبل والعلبان والوصائف . وأوصاه باليقظ في الأمر والتعزز من الخلف ، وأن يكون على حذر من رستم ولا يأمن شره .

(١) اليرك . الحرس . (٢) م . ولقاء . ثراو . (٣) مل : المقام . والتجميع من ك .

### ذكر وقعة كاموس الكشاني §

قال: ورجع اليرايون الى حصرة الملك كيجسرو، ودخلوا عليه خافضى الأحداق ناكسى الرعوس والأعناق. فاعتناط الملك عليهم وتمو وقال: «لولا الحياء من الله لأمرت بصلب ألف منكم مع طوس الذى حالف امرى وأهقدى أنى، حتى سرى شؤم فعله الى الحدود زبين حتى حصلهم السيف». وبقى ساعة مد محاسن أخيه فرود، ويتوجع له ويسكى عليه. ثم طردهم من عسده، وتقدم الى الجباب مالا تمكنهم مد ذلك من الدحول عليه. فخرحوا وحاموا الى رستم وتصرعوا اليه، وقالوا له: «هذا الأمر كان شيثا فد كتب الله علينا وحرى به سابقى القضاء. ومن كان منا يعرف

§ للظاهر أن البلد الذى ينسب اليه كاموس هو كشانية في بلاد السند<sup>(١)</sup>. وقد يعجب القارئ أن تسمى قصة الوقائع الآتية باسم كاموس الكشاني وهو لا يصرى أعظم حوادثها. وذلك أن المترجم وصل قصة كاموس بقصة حاقان الصين وحصل لها عنوانا واحدا. والشاهنامه بمصلهما ويصرح الشاعر قبل للشروع في قصة الحاقان أن قصة كاموس انتهت. وأنه يشير في قصص الحاقان. على أن الشاعر يقول في آخر قصة الحاقان أيضا أنه أنهى قصة كاموس. وأحسب كلمة «كاموس» وضعت عظما مكان «حاقان» ولعل هذا دغا المترجم الى اعشار القصتين قصة واحدة. وسئى له هذا أن الحوادث متصلة، وكاموس والحاقان كانا معا في جيش واحد.

ثم الوقائع التى كانت بين طوس والنورابيين قبل مجئ كاموس والحاقان مددا لتوران ومجئ رستم لإنجاد جيش إيران — هذه الوقائع أعظم من أن تذكر في القصة مقدمة لحرب كاموس. فانما صممنا الى هذا أن هذه الوقائع تشبه الوقائع التى تقدمت فصل «قصة كاموس» لم سعد أن تكون حربا واحدة رويت روايتين مختلفتين ووصلت إحداهما بطائفة من الحوادث والأخرى بطائفة غيرها. وطمعنا الشاعر كما وجدها. وأوجه الشبه بين ما ذكر من الوقائع أن الإيرانيين يهزمون في الأولى والثانية وتمطر عليهم السماء ردا ويعتصمون بالجمال، وأن أحد المدقورين يبيت الآخر فيها وأن طوسا هو قاتلها. ويؤكد هذا أنه بعد أن يرسل كيجسرو طوسا لقيادة الجيش بعد أن عرله وحيمه لسوء سيرته وقتله فرود أبا كيجسرو.

فانما فصلنا قصة كاموس من قصة الحاقان، ثم حدثنا من الأولى الوقائع التى يطن إليها مكررة كان صولنا «قصة كاموس» على قدر حوادثها.

فروذ أو يعلم نسيه من سياوش حتى لا يتمرض له ؟ وإنه لما قتل ابن طوس وخنه استرق قلبه فكان منه ما كان . ولأن فقد وقع المحدثور ، وصفي المفسدور . وسألوا رسم الشعاعة فيهم . فدخل على الملك ، وكلمه في حقهم ، واعتذر لهم إليه حتى رضى عنهم . ثم عاوده في حق طوس ، وتشفع إليه به حتى أطلقه . فحصر بين يدي الملك مع جودرز وغيره من الأمراء ، ودعا للملك واعتذر إليه واعتذر لديه بدونه . ثم قال : « إن أمر الملك استأنهت الأمر ، ورجعت إلى توران ، وأفرغت وصي ، وبذلت محمودى حتى أدرك النار ، وأحرب تلك الديار » . فاعجب الملك ذلك ، وشاور رسم فيه ، وطالت مفاوضهم في ذلك وتزاجهم حتى استغزت آراؤهم على أن يولى طوسا سالارية العسكر ، ويعود ثانيا إلى قتال توران . فاطلق العسكر أورداهم وخلق عليهم وأعطاهم . واختار لخروجهم يوما مباركا . فبر طوس وحج بالصحرى ، واجتمعت إليه الإمبرهيدى في جموع ضاق بهم القضاء ، ولم يأت عليهم الإحصاء . وخرج الملك مشيعهم وجهرهم ثم رجع . فساروا إلى أن وصلوا إلى وادى

= ثم قصة كاموس في الشاهنامه ١٥٩٥ يتا تنقسمها العناوين الآتية :

- (١) فاتحة القصة . (٢) كيجسرو يوح طوسا . (٣) عمو كيجسرو ص الإيرانيين .
- (٤) إرسال كيجسرو طوسا إلى توران . (٥) رسالة پيران إلى عسكر إيران . (٦) إمداد أهراسياب پيران . (٧) قتل طوس أرزنك . (٨) قتال هموان وطوس . (٩) قتال الإيرانيين والتورانيين مرة أخرى . (١٠) التورانيون يسعرون جيش إيران . (١١) ذهاب الإيرانيين إلى جبل هماون . (١٢) إحاطة جيش توران بجبل هماون . (١٣) تعقب پيران الإيرانيين إلى جبل هماون . (١٤) الإيرانيون يبتون المدفوع . (١٥) علم كيجسرو عما أصاب جيشه . (١٦) تزوج فريبرز فرنكيس أم كيجسرو . (١٧) طوس يرى سياوش في المنام . (١٨) إرسال أهراسياب الخاقان وكاموس لجدة پيران . (١٩) محي الخاقان إلى جبل هماون . (٢٠) اتحاد الإيرانيين معيا بهم . (٢١) علم كودرز بأن رسم قائم . (٢٢) ذهاب حاقان الصين لرؤية جيش إيران . (٢٣) بلوغ فريبرز جبل هماون . (٢٤) تشاور پيران و خاقان الصين . (٢٥) مفاظة طوس وصكيو كاموس . (٢٦) محي رسم إلى الإيرانيين . (٢٧) ترتيب الإيرانيين والتورانيين الجيوش . (٢٨) قتال رسم وأشكوس . (٢٩) سؤال پيران عن قدوم رسم . (٣٠) ترتيب الجيوش للقتال . (٣١) قتل كاموس ألوا . (٣٢) قتل رسم كاموس .

(١) حل : حتى (لا) . والتصحيح من ك ، كو . (٢) كو : ند . (٣) ك : كو : فامرت . (٤) ك : ما : المصير والاحياء . (٥) ما بين الأقواس محذوف من الترجمة .

الشهد<sup>١</sup> . فركب بيران في عساكر الأتراك حتى شاورهم . فلما وقف على حالهم أرسل إلى أفراسياب ،  
وسأله أن يمده بما يقدر على حشدته من الجيوش . فأخذ إليه حد عشرة أيام عسكرا عظيما . فعزى  
به قلب بيران ، واشتد أزده ، وأفل حتى نزل بمجده الأيرانيين . بخرت بهم وقائع كثيرة عطية وإيام  
متوالية . وكانت آثار الدرة تظهر في كل يوم على الأيرانيين . فعند طوس فارسا إلى الملك كيخسرو ،  
وأخبره إليه الحال ، وسأله أن يمده برسم ومن يقدر عليه من الحسود . ثم إنهم ضاق بهم الأرض ،  
وكثر بهم القتل ، وظهور بهم القتل ، (١) فعدوا ذات يوم يتشاورون فاتفقت آراؤهم على أن يرحلوا  
وراءهم إلى جبل عظيم هناك يسمى هارون يتحصنوا به ، حتى إذا أسوا وأطمأنوا نظروا في أمورهم ،  
ودبروا ما يرجع بمصالح أحوالهم وشؤونهم . فركبوا عند غروب الشمس قاصدين ذلك الجبل ،  
وقدموا بين أيديهم القتل ، وسافوا طردا وركضا حتى وصلوا إلى الجبل فقلوا وتحصنوا به . وقال  
طوس لجيوش حوزد : استرح ساعة وتناولوا شيبا ، وانظر من يخرج إلى البرك ويكون طليعة .  
فإن العدو ورما لا يتأخر عن طلبنا . فركبت الطلائع وعزفوا في سمع الجبل وعلى فوهات الطرق .  
ولما أصبحوا جاءهم الذير بأن طلائع العدو قد طلعت . فركب طوس في العسكر فاصطفوا في سمع  
الجبل . فأقام هومان في جوع من الترك ، واصطفوا بمعداتهم ، ووقف يهتف طوسا ويهتف بالفرار<sup>(٢)</sup>  
والاعتصام بالحصار . ورد طوس يستعجل بيران في الحاق به . فوصل بيران في جميع عساكره عند  
غروب الشمس هزلوا أمام الجبل حتى أصبحوا ، ففرق بيران العساكر ، ووظفهم بحفظ الطرق عليهم ،  
وسد المسالك إليهم . فأخذوا بذلك الجبل ، وقطعوا عنهم المأوى والميرة . وكانوا يتزلون ويقاثلون  
العدو ، والحرب بهم محال .

١ في الشاه : أن طوسا حين بلغ وادي الشهد كتب إلى بيران يخبره ، وأن يرسل إلى طوس  
يذكر إيديه على كيخسرو وأنه ، وحزنه على سبائهم ، ويطلب الملك كيخسرو على إرسال الجيوش  
لحرره . فأرسل طوس إليه يقترح أن يهجر توران إلى إيران لينال إحسان الملك . فأظهر بيران أنه  
سيفعل . ثم كتب إلى أفراسياب يخبره بقدم جيش إيران ، ويستعده .

(١) في الشاه : أن بيران قائد توران دعا ساحرا اسمه نازو ، وأمره أن يصعد الجبل فيضرب البحر على الأيرانيين ويحاربهم  
تشرطهم القدر . فقبل ، وكان هذا من أسباب هزيمة الأيرانيين . وفي كتاب البلدان أن عند الأتراك حصاة يستعملونها  
لما شاعروا من مطردح . ص ٢٠٩

(١) ك . وساروا . (٢) ك . الجبل على . (٣) ك . وحيه . (٤) ك : الاعتصام

## ذكر اطلاع الملك كيخسرو على حال الايرانيين

قال : ثم أتى الملك كيخسرو الخبر بما جرى على طوس وأصحابه ، وما انتهى إليه حالهم . فمظ عليه ذلك ، وأخذ المقيم المقعد ، وفرع على ملكه . فعند جماعة من المواندة والأكابر إلى رستم يستدعيه . فلما حصر شرح له حال طوس وما جرى عليه وعلى الجودرزيس<sup>(١)</sup> . ثم قال : إني أفزع على هذه الدولة المتطاولة الأيام من الزوال والانصرام . وقد ابتلا قلبي عليها دعرا وأوجست في حسي خيمة . وما ربي لثايج والتحت من الأول إلا أنت ، ولك فاصت عليهما السعادة والبحث . وما يخفى على المالمين وقائمتك وأيامك وما صلت بسما إلى ماردردان ، وشياطين كركاران ، والآل قد جاء ككتاب طوس ، وهو ينصرح بك مستعيا ، ويستمدك مستعيا . وهو على شفير هار مشرف على ياس ووار . وكأما عن هذه الحالة عبر مترجم الكتاب الفتح بن علي حيث قال :

أعث منه نصرك ذا صراخ      حزين القلب أدمه مجام  
أراه اليوم وافي مستعيا      إليك . وإنه وجب الدمام  
مرص قد قصي أو كادما      تولى طعمه على حمام  
وليس سواك في الدنيا طبيب      يعالجه لينجم السقام  
فإن أدركته لظما وإلا      على أطلال كاظمة السلام

فقال له رستم : لا يخفى على علم الملك أني من اليوم الذي اعتصب كيقباد فيه ستاح السلطنة إلى هذا اليوم لم أصعب المعر عن رأسي ، ولا استراح عن أوزار الحرب طهري ، ولا أحمى عن مطاعنة الأعداء ومصارهم ساعدي ويدي . والآل فأتت ذو الدولة الجديدة والسعادة العتيدة ، وأنا أتلقى أمرك بالامتثال ، وأقبل حاكم بالطاعة والافتقاد . فأمر الملك فتح الخزان ، ومزق الخازن رموس الدر والأكباس ( وأفرغ الدناير<sup>(٢)</sup> ) والدرهم على الأجناد ، بعد أن سلم معايجها إلى رستم ، وأطلق فيها يده . ثم قال له . ينبغي أن يسرع البهلوان جادا كل راجح الماصف ، لا يقيم فواق فاقة ولا يستريح راحة راكب . وليستصحب مائة ألف من أساد الأحاد والفرسان الإنجاد . وليحمل هري برر على مقدمته . فقبل رستم الأرض ، وخرج من عند الملك . وبرز إلى الصحراء

(١) ك : وقال . (٢) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل . وهي في ك : رجا . والصحيح من ط : ومن لكاه .

(٣) ك : ولا . (٤) ك : « الفقيه العالم قوام الدين » بدل « الفتح بن علي » . (٥) ك : ط : اعتصب فيه

(٦) ما بين القوسين من ك : ط .

فأفاض على عسكره العطايا وأطلق أرزاقهم . وقدم فرى بر بين يديه . وأشار عليه ( بأن يجعل  
الحاق طوس و بأن يجمعه من السطة و أمره ويشير عليه<sup>(١)</sup> بالتثيت والمدافعة وأن لا يتأخر بيران ،  
ويسلك معه سبيل الخديعة والمكر حتى يلحق به فيمن معه على الأثر كالليل التلاطم . صار فرى برز ،  
وسار في أثره رستم ، وشيخه الملك فرسخين ثم عاد وهو يستعجز الله في نصره المباد .

### (١) ذكر رؤيا رآها طوس

قال . وتام طوس ذات ليلة مد أن أقص من المهم مضجعه ، واستعرت نار النقص أضله .  
فراى و نامه كأن شجرة مستطحة مبنية الأشعة قد طلعت من ماء ، وإلى جنبها نحت من العاج ،  
وسياوحش قاعد عليه بمنصبا بالناح . فأقبل الى طوس مضحك اليه وقال : الزم هذا المكان .  
وأشر على الأيرانيين الثابت والصبر . فإن النصر قريب . ولا تهتم بمقتل الجودزيين فإن هاهنا  
حديثه ورد ، وهم معي فيها فشرب الزحيق ، ونواصل الصبح والعبق « . فالبه مسرورا ، وقص  
رؤياه على حوزرذ ثم قال . لا أشك أن رستم بلحقنا . وما من يوم إلا وأتوقع وصوله فيه . وهو  
واصل « . ثم أمر بدق الكوسات على ذلك الحسل . هرب الفريمان وتأهبوا للحرب ورضوا علم  
الفرش الميمون . وركب بيران من ذلك الحاسب ، وفتح في عساكره . ووقف كل واحد من  
الفرقيس بإزاء الآخرين . ولم يتقدم أحد من الطائفتين لمبارزة ولا محاربة . فاستجمل هومان بيران  
في أن يلوشهم الحرب . فقال له لا تحسد وأن ونجب الترق والمجلة في محاربة القوم . فإما قد  
سدنا عليهم الطرق ، ومنعنا عنهم<sup>(٢)</sup> الميرة . وعن قليل يضطرون الى التزول إلينا ، ويسأسرون لنا « .  
فاعتمدوا على ذلك ورجعوا الى مضاربهم . ولما أصبحوا طلعت الشمس من برج السرطان ووصل  
الى بيران رسول أفراسياب يبشره بوصول الأمداد لإيجاده متواصلين ، مهم حاقان ملك الصين<sup>(٣)</sup>  
في عساكر لا تقهر الأرض ، ومنهم بهلوان من أهل ما وراء النهر يسمى كاموس الكتافي . وهو  
فارس ما تحصت أم الشجاعة مثله . و جمع سماهم صاحب الكتاب . وحكى أن أفراسياب ما ترك  
من باب استعجاب الى حدود الروم فارسا إلا أنى به . قال . فبشر بيران أصحابه ، وقال لهم : قد

(١) في الشتاء ، قبل هذا الفصل ، صل ذكره الشاعر تزوح مرير بر كيكلوس أم الملك كيمرود . وكان هذا المزاج  
كان لإزالة ما بين الملك وحده من الوحشة التي كانت من تأصبا على الملك . وكان تولية مرير ز قيادة الجيش به عزل طوس  
— كأنهم — كانت مهدة لهذا

- (١) ما بين القوسين من ك ، طا . (٢) ك ، كو : جديها . (٣) ك ، طا . ح (٤) .  
(٤) ك ، طا : ومنهم . (٥) كو . سلطان الصين . (٦) لفظ «هـ» من ك ، كو



٢٨

فاز قد حكم ووري زنگم . وما بنى عليكم من المناه غير قليل . وستضمون أوزار الحرب عن قريب .  
وسافر عدا<sup>(١)</sup> عن هؤلاء المحذولين الذين اعتصموا بهذا الحبل . ثم أقسم السكندر ثلاثة أقسام ، قسم  
أسيره إلى بلخ حتى يحتوا عليها . وقسم ألفه إلى بلاد رابل حتى يملكوها . وأهبط في القسم الثالث  
إلى بلاد إيران فانهزها وأملك تاجها ونحتها وأقتل رجالها وأسبى ذراريها وسامعا . ثم أوصى هومان  
وأصحابه بمغفط الطرق ، والنزول على غارم ذلك الحبل حتى لا يتهم الأيرانيون في النجاة بأنفسهم  
فرصة ، ولا يهربوا ليلا . وركب إيران خلفاء ملك الصير وكاموس الكشاني . هراي النظيم  
والسرافقات طلاع ذلك القصة ، ورأى الزمام والأعلام متشاهرة ما بين الأرض والسماء . ودخل  
على الخاقان فلما وقع نظره عليه قبل الأرض . فاعتقه الخاقان وأكرمه وأجلسه بين يديه ، وسأله  
عن عسكر إيران ومددكم ومددكم ورؤسائهم وأمرائهم . ثم عزم إيران على التهنؤ . فأجلسه وقال :  
تستريح عندنا هذه الليلة<sup>(٢)</sup> . فلبث إيران عنده يشرب معه . قال : وأشرف طوس من الحبل  
صباح اليوم المذكور على معسكر الأتراك فرآهم خائفين ساكنين ، فاهم بسبب ذلك ونزع . وقال :  
لا يخلو عالم من أحد الأمرين<sup>(٣)</sup> : إما أن يكون قد أتاهم خبر سوء فاهم صدامهم ، وإما أن يكون  
قد جاءهم مدد فاشتغلوا بمقدمهم عن الحرب . فلما كان هذا هو الواقع ، والعياد بالله ، ولم يمتنا رسم  
فقد انقضت أيامنا وانصرفت أعمالنا ، وسيمجمون علينا هجوم السيل ، وسيدوسونا بساكن الحبل  
(قال . فقام جودرز من وسط القوم وصعد إلى رأس الحبل) وأقعد الديدان في أعلاه ينظر ويرقب .  
فلما كان بعد زوال الشمس رأى الأرض من ناحية توران تجمج بالزمام والأعلام ، وتورد بالحبل  
والعبلة . فصرخ واستغاث وسمعه جودرز مصرا وجهه كالقار<sup>(٤)</sup> من غرط الخنار فقال : الساعة أدبرت  
عنا السمادات والعدول ، واقطع عن الحياة رجائنا والأمل . قد كان حولي من أولادي وأحفادي  
عسكر ، فلم يبق منهم في الطلب بئرا سواوخش عين ولا أثر . فبالت أي لم تلدني<sup>(٥)</sup> ووقع عليه الكاه  
والويل . ثم أمر بإسراج فرسه عازما على أن يودع من بني من أولاده ، ويستسلم للهلاك . وتعمقت  
الأسراء والإصبيدية في سمع ذلك الحبل . وقعدوا خلقا خلقا ، قد عطشهم المصوم والكآبة ، بوصى  
بصمهم إلى مص ، ويودع أحدهم الآخر ، حين انقطعت عن البقاء أطعامهم وحاب في الحياة  
رجائهم .

(١) ك : من . (٢) ك : هذه (لا) . (٣) ك : أمرى . (٤) ك : قد (٦) .

(٥) ك : أنهم . (٦) ما بين القوسين من ك ، ط . (٧) اصل : كافار . والتصحيح من ك ، ط ،

فينا هم كذلك إذ جلمهم الديبدان يشترهم بطلوع الزايات والأعلام وظهورها من ناحية ايران .  
مككدوا يطهرون عند ذلك فرسا وسرورا ، وكاوا اذل من الثعالب عصاروا صراغم ونمورا .  
واشتعلت نيرانهم ، وأورقت بمد القبول أعصانهم . فصاح طوس ما بين العسكر وجوه الجيش ،  
وأصرهم بأن يستشعروا القوة على عدوهم . فمعهم السرور والفرح ، وكثرت بينهم التهاى والبهاتر  
في يومهم ذلك . فاماضوا على الديبدان الخلع ، ونثروا عليه الذهب والعصا . وأمر طوس بركوب  
اليزك لحمل الطرق .

قال : ولما طلعت الشمس في ثالث ذلك اليوم عبي الخلفان حسا كره ، وقال لبيران : نستمد  
لحرب ونجرب الإيرانيين ونصر طراقتهم . فقال ييران : عن كلنا تبع لك ستادون لأمره ، طيعمل  
ما يريد . فأمر بندق الكويات ، وحاموا بحصة من القيلة وأسرحوها بسرور على أقدارها ، مرصعة  
بالزرجد ، وعشوها بالفيصاح<sup>(١)</sup> المذهب . وعلاها العيالون مالا كالليل الموشحة باللقؤل والياقوت ، والأطواق<sup>(٢)</sup> .  
وركب في عسكر عادت تشعل بأسلحتهم الآفاق ، وتقر بأشمتها الأحقاق . وحاموا حتى صاهوا طوسا  
في حووه وصعوه . ثم قال الخلفان لبيران : ما ترى الآن ؟ فقال : أيها الملك ! قد طويت مراحل  
بعيدة ، ونحلت تبا ومشاق كثيرة . وقد أبصرت العدو . والرأى أن يصرف الملك ويستريح هو  
وعسكره ثلاثة أيام . ثم يعمل العسكر قسمين ؛ فيحارب العدو من أول النهار الى وقت الزوال أحد  
القسمين ، ويقاظهم القسم الآخر من الزوال . فاه عند ذلك يضيق عليهم الأمر فيهم عليهم فقتل  
العض وسنأثر البص<sup>(٣)</sup> . فأنكر ذلك كاموس الكشاني وقال : ما هذا التواني والتهمل ؟ وما بالنا  
لا نأحرهم مع فلة عددهم وضعفهم ؟ والأصوب أن نصدمهم صدمة واحدة ، وضرغ منهم ، ثم نقود  
العسكر الى بلاد ايران فتملكها قهرا ، ومعطيا فسرا . فقال حلقان : الرأى ما رآه كاموس .  
فاستعدوا الليلة ، ويبنى أن يكون جميع العسكر وقت تبليج الإصباح حاصرين في هذا القفص .  
فاتفقوا على هذا الرأى ، وانتفضوا من ذلك الموقف . ومانوا ليقيم في الإعداد والاستعداد .

قال : فجاء الديبدان مبيحة المد الى حودرز ، وبشره قرب العسكر الواصل من ناحية ايران .  
عركب جوذرز ، وقصد قصد البار الذي طلع من طريقهم . فلما حاطه رأى عرمان أهل ايران

(١) لك ، ط ، كو ، صادوا . (٢) ك : أب . (٣) ط ، ك : مستعد اليوم . (٤) ك ، ط .  
ونجرب أعصان الإيرانيين . (٥) ك : يدياح . (٦) لك ، ط ، كو . والأطواق والقرط .  
(٧) لك ، ط ، كو : كادت . (٨) ك : كو : انك قد . (٩) ك : وأمر . (١٠) كو : الختاب .

مقبلين ، ورأى فرى برز<sup>(١)</sup> كيكاموس قدام المسكر . فترجل له وتناقها صراخ فرى برز عن أولاده (١) وسأله . فيكى جودرز وذكر له ما هم فيه من الصيق والشنّة والخوف من العدو . وشرح له كثرتهم وقليتهم . وقال : إن جميع عساكر طوس بالفسه الهم كشمرة بيضاء في جلد فرة سوداء . وكأنهم ما خلوا من بلاد الصين وسقلاب والمسد والروم داروح إلا وقد أبوا به إليسا . ثم سأله وقال : متى يصل رستم ؟ فقال : إنه لا يبطئ ، ولعله يصل الليلة . ثم قال لجودرز : فما أصنع الآن ؟ وأين أنزل بهذا المسكر ؟ وأين أقصد بهم ؟ فقال جودرز . فما الذى قاله رستم لك ، وماذا أشار عليك ؟ فانه لا يعبد عن أمره ، ولا مبدل عن رأيه . فقال : إن رستم لم يأتنى في الحرب ، وقد أمر طوسا بالصبر الى أن تطلع رايانه . ثم توجه عن معه من المسكر نحو الجبل الذى عليه طوس وأصحابه . فلما رأى ديدبان الثورانية ودياباهم المسكر الذى جاء من صوب ايران ، وأنصوى الى أصحاب طوس أخبروا ايران بوصول المدد من صوب ايران . فظم ذلك عليه ، وركب مدعورا الى الخاقان ، وأعلمه بأن طوسا قد جاءه مدد من عساكر ايران ، وأنه بعد لا يعرف مقدار مددهم ولا من المقدم عليهم . فقال له كاموس : فذلك أمواساب سالارية جيشه ، وسير تحت رايتك جميع عسكره ، فما الذى كان بك حتى أقمت في هذه الناحية حسنة أشهر تدور من حاتم الى -ائب لا تنابر عدوك . ولا تجد في قتاله ؟ والآن حين امتلأت الأرض بالعساكر وأجهد الخاقان والمشور<sup>(٢)</sup> وعبرها من ملوك الأطراف ووجوه الأعماد والأجناد عاصرو ولا تفلح حتى يفتح ما أعلقت من الأمر . واعلم أنه لو اجتمع جميع عساكر كابل وزابل وحرحت وحدى اليهم ما وقصوا غداى ساعة . وقد فزعت من رستم وعسكر جيستان . وأنا طست أفكر بهم ، ولا أبالي بهم . »

ولما كان من المدد ركب كاموس في عساكره الى قضاء المعترك ، وركب طوس من الجانب الآخر فتناوشوا الحرب من أول النهار الى آخره . ولما جمعت الشمس للغروب رجح كلا الفريقين الى مصاريهم .

وكان جودرز فوق الجبل لحام الديدبان في ناشئة الليل ، وأعلمه مظهر جمع عظيم من أيديهم المشوع المتقدمة والمناضل المشتعلة ، وذكر أنه لا ينك في أنهم مواكب رستم قد وصل ، فركب جودرز ونزل من الجبل . فلما بدا له علم رستم وكفى فرسه نحوه . وحين رأى وجهه ترجل وحليم .

(١) أولاد جودرز ففرا في معركة فاندماوى رز - كما تقدم وهذا العمل - فاعترية فرى برز الآن . انظر مقدمة العمل والتكلام عن الفس في هذه الفرائع .

(١) ك : ابر كيكاموس (لا) - (٢) ك : ط : وعزاد . (٣) ك : عن حاله (٤) والنا : المشور .

ونزل رستم أيضا قمتانقا واتحيا . وحمل حودرز يدعوله ، ويظهر المرور بمقدمه ، ويقول : إلك أنفع للآريانيين من الساج والتحت ، وغيرهم من الأم والأب . وقد كنا قبيل يجيئك كالحيتان على البيض . فنحمد الله على أن وصلنا بخدمتك ، وأقر أعيننا بظلمتك ، وفي نظري اليك من القرح ما يؤن على قتل الأولاد والأحفاد . ولعل الخبر طوسا وجوا وعيرهما من الملوك والأمراء ، فركبوا في جح الليل لتلقيه . فلما رأوه نزلوا وحدمو له ، وأجهشوا إليه بالبكاء والمويل على من فعل منهم من السادة والكبراء فبكي رستم عند ذلك ، ثم أقبل عليهم يزيهم ويعظمهم . وساروا جميعا نحو الجبل . ونصب سرادقه ، وتزلت عساكرهم روز عمده . فدخل السرادق وقعد على التحت ، وقعد حودرز وجوا الى جانبه ، وقعد طوس من الجانب الآخر ، واصطف سائر الأمراء والاصبيحية قياما على رأسه .

قال . وأخذوا طول ليلتهم يحذونه عى عساكر توران ، وعن الذين أنجدوهم مثل خاقان الصين وكاموس الكشاني وشكور وغيرهما من ملوك الأقاليم ، ويذكرون ما كانوا عليه من الخطر ومشاركة الهلاك قبل وصوله . ثم حمدوا الله على خلاصهم به من ذلك وبجاستم بمقدمه . ثم خرجوا من عنده . ولما أصبحوا ارتفعت أصوات الكوسات من الجانبين ، وركب الخاقان وعبي عساكره ، وحمل كاموس على الميمة ويران على الميسرة ، ووقف في القلب . فلما رأى رستم ذلك أمر بشوية الصموف ، فجعل حودرز على الميمة وهوى برز على الميسرة ، وأمر طوسا بالوقوف في القلب . وقال لهم : إن الرحش قد تعب في هذا الطريق . فاني قد كنت أسير عليه في كل يوم مسيرة يومين من غير أن أريحه وأجبه . وأنا أحشى عليه سبب ذلك . فصابروا العدو هذا اليوم وداقنوم . ثم رجع الى الجبل حتى صمدته فأشرف على عساكر الترك . فلما رأى وهور جمعهم وحكمتهم نزل ورجع الى أصحابه ، وأشار عليهم بدق الكوسات والرحف على العدو . فتحرك طوس من موضعه ، وزحف كل واحد من الجمع الى الآخر . فقاتلوا في ذلك اليوم قتالا عظيما . وكان كاموس يحوض أصحابه ويأمرهم ببذل الوسع في القتال . فتقدم فارس منهم يسمى أسكوس<sup>(١)</sup> وطلب الماررة قصصقى له

(١) ك : راقيل . (٢) في كوفي هذا الموضع : وكأما عناه الرسي حيث يقول :

آخر الحرب دافق الزاحات ودته  
كان ملوك الأرض حول سريره  
بسات وقوف والقتلى باليس  
إذا رفقوا بالخفون حكواسر  
على غير داء ، واليريس واكن

(٣) في الشاه : مشور . (٤) لفظ الجلالة من كوف ، وحاشية ط . (٥) ط : كوف : الى العدو .

(٦) ك : ط . فقاتلوا . (٧) في الشاه : اشكوبس .

رهام (بن جودرز) قطاعا ساحة هرب منه رهام) وأراد طوس أن يخرج من الصف لمبارزته . فنهه  
رستم من ذلك ، وقال : الزم مكانك . و رز إليه بنفسه وهو راجل ، ويده قوسه ، وقد عرّز  
في وسطه سهما عتده . فلما رآه المسكوس صكك متعجبا منه حين تصدى لمبارزته راجلا . فسأله  
رستم نشابة إلى نحر فرسه فرماه بها ، ففطر منه القوس على جنبه ، وبقي يقاتل راجلا . فرماه رستم  
بنشابة أخرى نحر صرعا لوحه . وانكسرت قلوب الأتراك بسبب ذلك . ورجع كلا الفريقين  
إلى مواضعهم<sup>(١٢)</sup> ، فقطعوا<sup>(١٣)</sup> إلههم في حديث الحرب متعجبين من قتل راجل لمثل ذلك الفارس ، وهم  
لا يدرون أنه رستم .

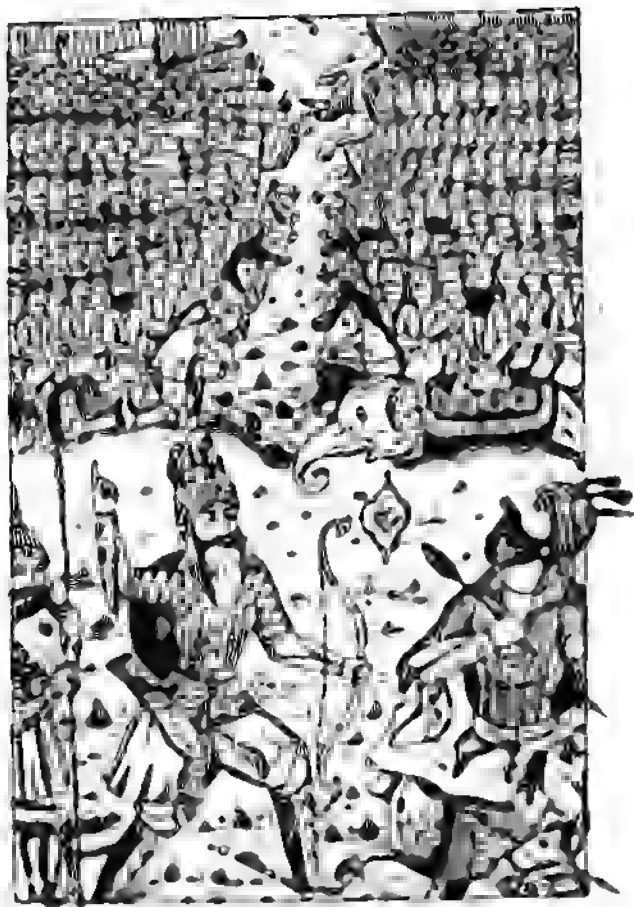
ولم يزلوا في تهيئة أسباب الحرب حتى أصبحوا . فعدا الخلقان بكاموس وقال : لا ينبغي أن يكون قتالكم اليوم مثل قتالكم بالأمس » . وحضهم على الحد والاجتهاد وإفراغ الوسع والطلاقة . وأما رسم فاه قاتل لأصحابه : إلى قد أنزلت الرخش ، وأبشّر القتلى بغنى في هد اليوم . ثم ظاهر بين درع وجوش ، وليس موقهاً عدة أخرى من جلد البير . (1) وركب وحرص أصحابه . وركب الخلقان ، وحبى عساكره على تمينه بالأمس . وزحف الإريانيون إليهم على تهيئة . فكان أول من تقدم كاموس الكشاني في مثل هيجان الفيل القطم ، وصاح وقال : أين ذلك الراحل الذي بارز بين الصفيين بالأمس . فعلم طوس وجيو وأصحابها أنهم لا طاقة لهم بمقاومته . فلم يتعرض منهم أحد . وكان في أصحاب رسم الزالمين فارس يسمى الواد قد أفنى عمره في معالجة الحروب ، وتعلم من رسم الفروسية وطرائق القتال . فتقدم لمبارزته ، فإكل الإغلا حتى طعنه كاموس طعنة اختطفه بها عن ظهر فرسه ، ورماه إلى الأرض قتلاً . فلما رأى رسم ذلك اغتاط وتمزق .<sup>(2)</sup> ثم تقدم إليه وفي إحدى يديه الحرز وفي الأخرى الوحق . فقال له كاموس : ما هذا الشيق والنفيط ؟ وما هذا الإدلال بهذا الحبل ؟ فقال رسم : إن السبع الجائع إذا ظفر بالصيد زأر ، وأما هذا الحبل فستخبرك عنه رقبته . فتوزر كاموس فرسه ، وضرب لسبعه رقة الرخش خربة عظيمة فلم تؤثر فيه . فبر قطع التجفاف . فلقى رسم عند ذلك عليه الوحق ، وأصلقه في وسطه ، واجتره إليه ، وتوزر رخشه . فأخذ الكشاني أسيراً ، ورماه من ظهر فرسه إلى الأرض صريعاً للبدن والقيم . ثم ترجل عليه وكفنه

(١) والثاء: "الدرم تحت والخروشن في الوسط وجه الدر (بر بيان) حرفي" وجه البيرضة حرف رسم لجها في الحرب.

(١) من التوسمين من لك : طاء ، كوف . (٢) لك : مواطنهم . (٣) لك : فلك المدارس .

(٤) لك : الحرب . (٥) كوك : عوفها . (٦) صل : للرجل . والصبح من انشاء ، طاء ، كوك .

(٧) ك، ح، كـ : علماء رأى رسم ذلك الخط وقرروا شق ثم .



دستور وى انجمن مى گويى بختى . هه لى دى مرسته هه

۱۲۷۰ - طبع تبريز ۱۲۷۰



وعاد به الى أصحابه ، وأما هم دمه ، فأخذته السيوف يمة ويسرة حتى تآثرت أوصاله وأجزاءه ،  
وتظايرت أعضاؤه وأشلائه § .

فاظلم النهار لمقتله في عيون الأتراك فأتوا الخاقان ، وأخبروه بمقتل كاموس . فمطم ذلك طبعه  
حتى تغير لونه . فعدا بهومان وأمره بأن يخرج من الصف ويسأل عن هذا الفارس وعن اسمه  
ومولده . فخاف فغير لباسه ، وركب فرسا غير الذي كان عليه ، وخرج من الصف ، وقرب من رستم  
فدسه وقطره ووصف قوته وشوكته . ثم سأله عن اسمه ومولده . فقال له : ما الذي دعاك الى هذا  
السؤال وما مرادك منه ؟ ولماذا دونت مني ثلاثتي في الكلام وتلاطفتني في الخطاب ؟ فان كان  
المرص طلب الصانع وإطفاء نائرة الفتنة صلحوا لي أنا قاتل سياوخش ومن سعى في دمه ، وقتله  
المخردزين مع الحمران والحليل التي جاء بها سياوخش الى بلادكم . فإن صلحتم ذلك صلحناكم وأمسكا  
عن محاربتكم . وإن أردت أن اسمي لك المظلويس فأقولم كرسبور الذي كان قادح ربد الفتنة وموقد

§ تنتهي هنا قصة كاموس الكشاني في الشاهنامه ، ويصرح الفردوسي بانتهائها وأنه سيقص  
سعدا بها خاقان الصين ثم يبدأ القصة بعنوان « قصة رستم وخاقان الصين » . وقصة الخاقان في الشاهنامه  
١٥٢٥ بيتا فيها العناوين الآتية وما بين القوسين محذوف في الترجمة .

- (١) علم الخاقان بمقتل كاموس . (٢) [مقاتلة چکش ورستم] . (٣) إرسال الخاقان بهومان  
الى رستم . (٤) آثار بيران وهومان والخابان . (٥) مجيء بيران الى رستم . (٦) تناور  
التورايين في حرب الایرايين . (٧) خطاب رستم عسكره . (٨) ترتيب الجيوش الایراية  
والتوراية . (٩) تويج رستم بيران . (١٠) بدء القتال . (١١) قتال شكل ورستم  
وهرب شكل . (١٢) حرب رستم وساو . (١٣) قتل رستم كهار الكهاني .  
(١٤) أسر الخاقان . (١٥) هزيمة جيش توران . (١٦) تقسيم رستم للسانم . (١٧) كتاب  
رستم الى كينخسرو . (١٨) جواب كتاب رستم . (١٩) علم أفراسياب بما أصاب حيشه .  
(٢٠) حرب رستم وكافور آكل البشر . (٢١) علم أفراسياب بقدم رستم . (٢٢) كتاب  
أفراسياب الى پولاد وند . (٢٣) مقاتلة پولاد وند ككيوا وطوسا . (٢٤) قتال رستم  
وپولاد وند . (٢٥) صراع رستم وپولاد وند . (٢٦) هرب أفراسياب من رستم .  
(٢٧) رجوع رستم الى الملك . (٢٨) رجوع رستم الى سيستان .



نارها، وكُوي يريه الذي أراق دم سیاوخش بيده، وسمى إليه بقدمه، ثم المناقون من أولاد وينه،  
وهم هومان وكلباز ولماك وفرشيد ونسقين . فمضى أحصرتم عدى هؤلاء مغزوين في الأصعد أغلقت  
باب قتلهم . وإن أيتيم آب تعلموا أعدت عليكم الداء القديم، وألحقت الحرب العميم . وقد  
جرتقوى في هذه المعركة . وشاهدتم آثار سطوتى وأسمى . صدالى أصحابك، واحفظ ما ذكرت لك،  
وبعد إلى يران فإن قلبى يميل إليه من بينكم، من حيث إنه لم يحزن على سیاوخش منك سواه، وليس  
في أهل توران صاحب رأى وثقة مثله . فرجع هومان محبب القلب معصوص الطرف إلى  
أخيه يران . وقال له . قد اعتاص أمرنا، وأعصل داؤنا . فإن هذا العارس هو رسم الزاملى . وقد  
دوت منه وكلمته . وهو يطلب<sup>(١)</sup> الاحتياج لك ويدعوك من بين جميع هذا العسكر . فامض إليه وانظر  
ما يقول . فعصى يران إلى الحاقان يجنح مهبص وقلب كبير، وقال أيها الملك . تأن في الأمر،  
واعلم أن حالنا غير الحال التي كنا عليها من قبل . فإن هذا الفارس المفسد الذي قتل كاموس هو رسم  
ابن دستان الذي يستوى عنده قتال مل، هذا الغضاء من الرجال وقال رجل واحد . وهو الذي رى  
سياوخش . وقد جاء يطلب مناره طلب الأب الشقيق . وقد أرسل بطلى وهان أمضى إليه لاشمع  
ما يقول . فقال له الحاقان : امض إليه . وجاهله في الخطاب، ولايه في القتال . فإن صالح على  
ما يبذل<sup>(٢)</sup> له فأجبه . والزم له هداما واهرة وأموالا كثيرة . وإن أراد غير ذلك فدعه وانصرف حتى  
نشر عن ساعد الحدة، وسدل الوسع في قتالهم، وصيق عليهم . ولا تال رسم ولا نهم . وإن معنا  
مكل فارس معه ثمانية فارس . وسأ كفيك شره<sup>(٣)</sup> .

فبرز يران من القصف، ودنا من رسم، وقال . طمى ألك دعوتى فبادرت إلى حديثك . فما  
حاجتك ؟ ومن أنت وما اسمك ؟ فقال . أنا رسم بن دستان مهربان والمستان . ففرحل يران وقبل  
الأرض . فافترأ رسم ملام الملك كيجسرو وأمه فرى كبس . فأخذ يران يدعوه له وثنى عليه . ثم  
سأله عن أبيه رال بن سام وأخيه روارده وأمه فرامرز . وقال له بعد ذلك . إن كان لا يطول على  
البهلولان، ولا يتقل عليه شكوت إليه حالنا فعل التامث المصور، وانخرج المهوم . ثم شرع يحكى  
له حقه على سیاوخش، وإشفاقه عليه، ثم ما لبث به من فقه وحره من بعده . وحكى له قصداً أراسياب  
لفتل ابنه فرى كبس، وكيفية سعيه في تحليتها منه . ثم أتبع ذلك بذكر ما أبلاه<sup>(٤)</sup> به من تكليفه النهوض

(١) كـ وهو يطلب فاني سیاوخش، والسامى في دمه وقتله الجوررجى، وعنى في الأزل مهم . ولا أراد يعطف  
ولا طلق وهو يطلب الاحتياج لك أخ . (٢) طـ : ما يبذل . (٣) كـ ذكر اجتماع يران رسم وما جرى  
بعد ذلك، كما في الشاه . (٤) كـ . واحد . (٥) كلمة « به » من « كـ ، طـ ، كـ » .

أهباء الحروب، والتصدي لغزاح الخطوب . حتى لا يستريح من ملوى الحروب ساعة، ولا يفتك من مقارعة الخصوم لحظة، وأنه لولا طول أديله، وكثرة عياله، وانتشاه في تلك البلاد سبب علاقته وأقاربه فتحول عنها إلى غيرها، وأن ذلك هو السبب المانع له من محاربة أمراسياب فيما ينمنه (٢١) (فيه) من مكاره الأمور، وأن الضرورة تجله على امتثال أوامره من تحت القروط في سائلي الرضا والسخط . ثم حلف بروح سياوخش أن الموت أحب إليه مما هو فيه من معاناة الحروب وملازمة أسياها . وهذا (١) الجمعان المتقابلان الآن إن حق بينهما القتال ارتفع في هذه الصحراء جبل من حشث أقوام حشروا إلى هذه المعركة من جميع الأطراف سمكت دماؤهم في سبب سياوخش وهم رأه من دمه، لا دس لهم ولا جرم يسبب اليهم، والصلح خير، فلا نصيب فيه الأمر وهون الخطب . إنك عواقب الأمور أعلم وبالرأى والتدبير أنصر، فلما سمع رستم ذلك شكر يران وأثنى عليه ومدحه بالعقل والحداد . ثم قال: إن الصلح لا يتم بيدي إلا بأمرين (٢) أن تعدوا قتلة سياوخش، ومن سعى في دمه إلى حصره الملك كيخسرو . والثاني أن تقصده أمت بفسك، وتهبص معاً إلى باب . فأعكر يران فيما قال، وقال في نفسه هذا شيء لا سبيل إليه . فقال لرستم . أعود وأعرض ما أشار به البهلوان على الخاقان والمشور وغيرهما من الملوك الأكابر، وأسهي ذلك إلى أمراسياب . ثم فارقه ورجع إلى أصحابه، حكى لهم ما قاله رستم . وطلق بببب أمراسياب ويدهم سوء فعله حين قتل نسلهم أصحاب الأعراس، وقتل سياوخش بقتالات حسدته، صرس بذلك شجرة للمداوة في قلوب الإريانيين . ثم ركب إلى الخاقان لينبئه ما سمعه من رستم . فلما دخل سرادقه رأى أكار أصحاب كاموس قد احتدموا عنده وهم يقولون . لسا نرضى هذه العصيبة . ولا بد أن نرحض صا ما لحقنا من العار ونستمد البربر والمهد وغيرهما ونسعى صدورنا، وننقم لكاموس . فعقد يران عند الخاقان، وحكى له ما جرى بينه وبين رستم . ثم قال : الرأي أن نجمع الموايدة والأكار، ونشاور في هذا الأمر المشكل والداء الممض . فقلنا نحبو بأرواحنا بما دهمنا . فصاق صدر الخاقان لما أحمره به يران، وحامر صميره الخوف، وقال : فما الرأي عندك وما التدبير ؟ وماذا تأمر وتشير ؟ فداخلهما في الحديث شكل الهندى، وهو ملك الهند، وكان حاصراً عنده، فقال : إن يران فرغ من رسم حين فعل كاموس ما فعل . وتقوى قلب

(١) هذا قول يران لرستم، كما في الشاه . هـ غير المترجم أسلوب الكلام من الإحبار عن كلام يران إلى قول كلام يران نفسه .

(٢) ك : طا : ليس يستريح . (٣) ك : طا : الخطوب . (٤) ك : ك : عياله .

(٥) ك : ولا دس . (٦) ك : أحدهما أن .

(٧) ك : طا : ك : قد فرغ .

الخالقان ونحمة، وأى إلا أن يصلهم نار الحرب. وزعم أنه يتفرد بكسر رسمه، ويحل حقه، ويظني وقده، وقال: ما بالك قد صاقت عليك الأرض خوفا من هذا الجبرى؟ وأخذ يصغر أمر رسمه، ويحقره في أعين الحاصرين. حتى عادت إليهم هوسهم، وفويت قلوبهم. فقاموا من ذلك المجلس عثمانيين على اختيار القتال، وصدق اللقاء. وأما رسمه فإنه جمع أكابر من معه مثل طوس وهوردز وأفرانها. وسرد عليهم ما جرى بينه وبين إيران. ثم قال لهم: إن فعلوا ما أنثرت به عليهم، واتسمت منهم من إغارة قتلة سياوحش أحمير إلى خدمة الملك كيخسرو، وهوردز إيران نفسه عليه، وتقبل الجراح الثقيل، والقتال الكثيرة فالواجب أن يجيهم إلى الصلح، وتضمد سيف الخلافة، ونكف أبدينا عن سملك الدماء. فقال جودرز: أيها البهلوان! لا يترك إيران بأكليبه المؤتة، وأما طيله المرحفة. إن حديثه فاطل، وهو على حيلة الصديق عاطل. وسوف نراه عدا عد إشراف الشمس قدام العسكري سوى المصروف ويرتبا، ويشرع الأسنة في صدورها ويسددها. ولا شك أنه حين رأى صبيك نكلوس كيشهم المعوار وقائد الفيلق الخزار امتلا خوفا ودعرا، غاء، ينصص لديك لينتق بخاريقه عليك. فقال عدا ذلك رسمه: نحن أؤلا ندخل معه في باب الصلح وحسن الطل، ولا بتدئ براقة الدماء. فان عدل هو على مقالته أريبه حراء معاله. ثم قال: إن الليل قد انتصف، فيمنى أن شرب ساعة، وروح أرواحنا لحطة، ثم هود إلى ما كا عليه من الاشتغال بتدبير الحرب وأسابه. ثم إنه قال لهم وهم يشربون: إني ساحل عدا ذلك الخرز الذي كان يقاتل به حتى سام بر ريمان في وقائع ماربدان، فأرضه على غائق، وأحوض به عمرة المهباء، وأصعصع صفوفهم المرصوصة في أسرع من رحع الطرف، ثم أمتيخ مرادفات حاقان الصين، وأسلبه ناحة وتحمته وفيته وجيله. ثم قاموا إلى أماكهم وجبلهم. ولما أصحوا من العدا، وآرتفع النهار ارتفعت أصوات الكوسات من باب مرادق طوس، وركت الصاكر فرجعوا إلى المعرك على تعيينهم التي كانوا عليها بالأوس. وتقدم رسمه من بين يدي صفوف أصحابه كالأسد الذي أحمض غايه. وصي الخالقان عساكره، فجعل على الميمنة ملكا من ملوكهم يسمى كندر وعلى الميسرة أميرا آخر يسمى كهار، ووقف في القلب هيئته وجوده وأعلامه وسوده. وكان إيران قدام المصروف بجاء إلى شكل الهندي. وقال له: يبنى أن نهي بوعدك، وتقبل بالصدق في قولك. فقال: لست براجع عن قولى. وسأبرز إلى هذا الفارس المقدام فأعربل جسده بنوافذ السهام، فأنتهم لكاملوس منه، وألح الإيرانيين به. وقسم العسكر أقساما ثلاثة، فجعل في الميمنة ثلاثين ألفا،

(٧١)

وفي الميسرة ثلاثين ألفا وحمل مع القسم الثالث الفيلة العظام كأنها أركان رموى أو مضاب شمام. ثم حمل  
يحول بين الصميين كأنه قطعة مصاب، وفي كفه سيف كأنه جدوة شهاب، فأعجب ذلك ييران وسرته،  
وأتبعه الظفر. ثم تقدم ودنا من رسم وقال: قد أبلغت كلامك إلى الحاقان وغيره من الملوك، فذكروا  
أنهم يتقنون من الأموال والمجالات أضفاف ما في حسابك. وأما إبعاد الجناة إليك فذلك شيء  
لا سبيل إليه. فإنهم أقارب أفراسياب وحواصه. والقضض عليهم على الوعه الذي أشرت إليه نى.  
لا يجوز في ساطر. فأغتاظ رسم عند ذلك، وخاشه في خطابه. ثم أمر الإبراهيم بالحد في القتال.  
فاستمروا كالنار الموقدة. وتصدى شكل للارزة وقال: أين ذلك الرجل السجزي؟<sup>١</sup> فسمع رسم  
صوته فأسرع نحوه، وأشرع في نحوه رمحه، وطمع طعنة أذنه عن ظهر فرسه. فقام وبجأ بنفسه  
والها إلى أصحابه، وقال: إن هذا الرجل ليس بآسان، وما له في الرجولية ثان. ومن ذا الذي  
يطبق مقاومته، ويستطيع مدافعتة؟ قال له الحاقان: إن كلامك الساعة لا يشبه كلامك بالعادة.  
فأمر عساكره أن يحملوا بجملتهم حملة واحدة على الإيرانيين. فانقضت الصعوف وتلاطمت الخوف  
وأختلطت الأرماع والسبوف. فحمل رسم على القلب حملة عظيمة قتل فيها خلق<sup>(٢)</sup>. ثم عدل إلى  
الميسرة فطعها طعنا. وتصدى له فارس من أقارب كاموس يسمى ساوه فعلا. رسم بالحرز  
فأهلكه. ثم انصرف نحو الميسرة فتصدى له كهار، وبارره فتقاتلا قتالا عظيما. ثم طعنه رسم طعنة  
أنحرحت روحه، وحر من فرسه ميتا. فأرسل رسم إلى طوس بأمره أن<sup>(٣)</sup> يبعث إليه ألف فارس  
من نخب الإيرانيين. فلما حصروا حلف بحياة الملك كبحسره أنه إن تخلف منهم واحد عنه لم يعامله  
إلا بالصلب والقتل. فصدم بهم الحاقان ومن معه صدمة واحدة، وحلوا عليهم حملة صادقة. فلما  
رأى الحاقان صعوبة الأمر عليه أرسل إليه فارسا يستكفه، ويطلب إليه الصلح. فأبى ذلك رسم.  
وحمل عليهم حملة ثانية شق بها صفوف الأتراك حتى وصل إلى الفيل الأبيض الذي كان عليه  
الحاقان. فرمى بالهوق على الحاقان فأعقبه به وبكسه من<sup>(٤)</sup> ظهر الفيل. فبادره أصحاب رسم، وكشفوه  
وانصرفوا به أسيرا ذليلا. فاستباحوا تلك العيلة المحملة بالجوهر والياوقيت المعشاة بالوشائع والدبابيح.  
قال: ولما رأى ييران أصحابه قد هزقوا أمدى سا، وصدف شعاع دولته ناح وجبا ولى هاربا. فأدر  
من يق من الأتراك، وهزقوا كفقود حاتها للنظام، مهربين لا يلوى أحد منهم على صاحبه. فرجع  
رسم والظفر يسير في مواكبه، والإقبال يمت بكواكبه. وأمر أسراعه وأصحابه أن يسجدوا شكرا لله

(١) ك: كز: أردته. (٢) ك: ك، ط: كز: خلق كثير. (٣) ك: ك، ط: كز: بان.

(٤) ك: ك: من ظهر.

عن وجل على ما أتاح لهم من النصر العرير والفتح المين . ولما أصبحوا من ليقتهم تلك رأوا  
 سراداتك الترك وحييمهم قاعة لا داعى لها ولا مجيب ، فوقع فيها الإريايون يتهبونها ، فقال رستم  
 لطلوس : قد كان في هذا المسكرمة من ملوك الأقاليم وأصحاب الأطراب . وكانت معهم خزان  
 وأموال واهرة . والرأى مسطها والاحتياط عليها حتى نعد الى الملك كبحسرو ما يصلح له منها فركب  
 طلوس وأمر المسكر خممو من الذهب والفضة والخواهر والأثواب والأسلحة وصيرها أكواما كادت  
 تضاهي الحال العادية . جاء رستم وشاهدهما فقضى العجب منها . وأمر الكاتب فكتب كتاب الفتح الى  
 الملك كبحسرو وختم الكاتب ودفعه الى فرى رر ليحمله الى ايران مع الملوك الماسورة والقبيلة المغنومة ،  
 ومع ألف حمل محمل من صفايا المئتم . فخرج فرى رر بذلك كله . وشبهه رستم وطلوس وجوئوز  
 وجيو وودعوه . ثم إن رستم رحل فبى معه من العساكر فاصدا قصدا أفراسياب فرأى مقدار  
 مرحطين من الأرض مسودا من قتل العدو ، مملو<sup>(١)</sup> بالأعلام المنكسة والأزماح المفسدة والأسياف  
 المنكسة . ثم أقصوا سد مراحل قطعوها الى رياص مشبه وغياض ، ناشبة ، وسابع متفجرة ،  
 فاستظنوا هوامها ، واستعدوا ماها ، وزاوا فيها . فأمر رستم بقسمة قبايا الغيمة على العسكر ،  
 فانتشت أحوالهم . وأقاموا في ذلك المنزل مستريحين من العناء والتعب مشتغلين باللهو واللعب  
 والعيش والطرب . وانتالت عليهم رسل الأطراب المندبا والتعجب والمنار والاطلف . وأما فرى رر  
 فإنه لما دنا من حصرة الملك كبحسرو ركب لاستغاله ، وأمر صرب البشار . ولما وقفت عين  
 فرى رر عليه ترحل وقيل الأوص . فأكرمه الملك وسأله عن رستم وسائر المتقدمين ، فخطر  
 الى الماسورين بين يديه من أولى القوة والبأس الشديد ، ورأى القيلة والمئتم . فمر بذلك ونهى  
 عنه ، وعدل عن الطريق ونزل وربع الحاج عن رأسه وسجد شكرا لله تعالى على أن أناله . ثم أتاه  
 ويسر عليه النصر العرير والفتح القريب . وحمل يدعو لرستم ويسأل الله تعالى ألا يهجم به ،  
 ويمتعه سقائه . ولما عاد الى إيوانه أمر بالإجابة عن كتابه . ثم أخذ له حلعة راقعة تستدل على الحاج  
 والنحت والطلوق والسوار والمنطقة المرصعة ، الى مائة وصدف وعشرة أفراس نسروح الذهب ،  
 الى غير ذلك من الطرائف والمئتم ، وحمل أيضا على سائر أكار العسكر . وأعد الجميع على يدى  
 فرى رر ضد أن خلق عليه . وأمره بالمود اليهم وأن يشير على رستم بالافتراض طلب أفراسياب  
 ليلا ولا نهارا فاعله يظهره ويمسح بأحد مادة الشر .

(٢) ك ، كز : المتقدمين .

(١) ك ، ط ، كز : مملو .



## ذكر ما دبره أفراسياب عند اطلاعه على ما جرى على أصحابه

قال : فأتى الخلد أفراسياب بأرب رستم وصل من إيران مدد الطوس وأصحابه . وأن الحرب تملأت بينهم وبين الخلقان أرمين يوما وليلة ، وأنه قتل كاموس<sup>(١)</sup> وأسر الخلقان ، وأبى القتل جميع من حصر تلك الواقعة من أصحابه وأنه لم ينج منهم فارس يجمع به في قتال . فمظم عليه ذلك . وأخذ ما بعد وما قرب . فاحصر أكابر حصرنه وأعيان دولته ، وأعلمهم بالخلل ، وشاورهم في أمره ، وسألهم عن الرأي والتدبير . وقال لهم . إن بقي رستم مقعدا على عساكر إيران . وتوغل بهم هذه البلاد لم يبق فيها نبت ولا شجرة ، ولم يترك منهم عينا ولا أثر . فقالوا . أيها الملك ! إن كان الخلقان<sup>(٢)</sup> كسر وأسرنا أصاب من عندك مكروه ، ولا حرمهم محذور . والرأي أن تشرع ساق الحد وتذل الوسع في دفع هذا العدو . ولا تجعل الخوف طريقا إلى قلبك وشجعوه وحرصوه . فاستدعى عند ذلك جميع وجوه أمرائه وأعيان فرسانه ، ووصلهم وأعطاهم حتى أرواهم . فاجتمع له<sup>(٣)</sup> عسكر عظيم . وأما رستم فإنه ساءت حاله فطعم الملك كبحسرو على يدي قزى زر ، وسائر ما يحببه من أنواع الفكرامات وأجناس التحف والمزات ، صرح بها وسر . ودخل من منزله حتى وصل إلى السعد فاقام بها أسبوعين . ثم ارتحل منها وصادف في طريقه على مرحلة من السعد قلعة حصينة عليها ملك يسمى الكافور<sup>(٤)</sup> . وكان من عادته أكل لحوم بني آدم ، ويدخله المراهقون من الصيادين الصالح الملاح ، ويتخذ من لحومهم أنواع الأطعمة . فسير رستم كسنتهم إلى قتاله في ثلاثة آلاف من الإيرانيين ، صار إليها . وزل الكافور من قلعة ، وصاته . فخرى بين الصوتين قتال عظيم قتل به خلق كثير من الإيرانيين . فاستعانت كسنتهم برستم فأعانه سبعة . طلباء ورأى كثرة من قتل من الإيرانيين ، ورأى الكافور كالأسد الصائل لا يقف بين يديه أحد ، صمد له وصره صامود كان معه بولي هارما إلى القلعة مدخلها . وأعطوا ما بها ، وأقاموا يدبون عنها من وراء السور . وكانت هذه القلعة من بناء أمريدون . وكان قد عمل عليها طليعات تمتع من نصب الجبابق عليها . وكانت معلومة بالخبايا والمدد . فقتل رستم وأمر أصحابه فأحلقوا بها يرشقونها سواد السهام . وأغصوا النقاين في أصول قواعدها ومبانيها ، فمحقوها من جميع جوانبها على الحشب . ثم رمى فيها اللعظ والبار فاهربت أبراج

(١) ك : كاموس الكشاني . (٢) ك : ط ، لا ، ك : قد كسر . (٣) ك : له .

(٤) حرفي الشاه : كاموس الألف واللام . (٥) ك : ط ، لا . يقده . (٦) ك : أمر (٧) .

القلعة وتناقصت . فتملكوها وهبوا ما كان فيها وقتلوا جميع مستحفظيها § . ولما فرغ رسم من ذلك نفذ جيون حوزرز في عشرة آلاف من نخب الفرس إلى ديار الحلت لاستماعة أموالهم وشن الغارة عليهم . فسار إليها ركضة واحدة ، وعاد بعد ثلاثة أيام غنائم وسايا كثيرة . وأقاموا على اجتماعهم في تلك الصحراء ثم رحلوا فاصدين قصد أفراسياب . فبلغه أن رسم قد خرب بلاد توران ، وأنه قد قرب من دار ملكه ، فالتوى على نفسه غيظا وحقنا ، وملك الذعر عنان قلبه ، واضطرب الأمر عليه ، وقال لمن حضر . إني قد رأيت رسم وقتاله وجربته كثيرا ، فمن يقدر على مقاومته ؟ وعهدى به على باب الري وهو بعد طلع غرير قد أخذ بمعاقد منطقتي واختطعتني عن ظهور الفرس . فقال له عند ذلك أصحابه : أيها الملك ! لا تجبن عن رسم ولا تعكر به . فإنك تقدر على أن تطبق السماء على الأرض . وعندك الأموال والعسنة والرجال . فلا تستشر الخوف من رجل واحد ، واستمد اللقاء في أصحابك ورجالك . فأمرهم عند ذلك بالإعداد والاستعداد . وأحد في تهيئة أسباب الحرب . ودعا برجل من أصحابه يسمى فرغار ، وكان جديلا محكما وعديقا مُحْرًا ، قد نجذته التحارب ونبته اللوائ ، وأمره بالمسير إلى معسكر رسم والتجسس عليهم والرحوع إليه بأحوالهم . فامثل الرجل أمره . ثم دعا أفراسياب فأنه شيده ، وقال له . إني خائف من رسم . وقد عرمت على أن أهد خراشي وذخائري وعددي ما جمعتها إلى وادي المساس ، ثم أحاربهم هذه

---

§ لما عراسكندر المقدوني هرب جيون ، وضع سمرفرد وحاس خلال ما وراء النهر اعترضته قلعة حصينة عالية ، هنئ حماها بجيش اسكندر ، وقالوا . إنا نبال هذه القلعة رجال دوا أحمة . وجعل اسكندر جعلا عطيا لم يلبذ إلى تساق القلعة . وسارع جماعة من الشجعان ودقوا بالصخور أوتادا من الحديد حتى أشرفوا على القلعة ومكوا للاستيلاء عليها .

فكان قلعة كاهور الموصوفة في الشاه هي القلعة التي فتحها اسكندر . والشاه نصف هرب حماها بجيش الايرانيين كما هربوا بجيش اسكندر من قبل .

وأكل لحم البشر كان معروفا في قبائل الشمال الوحشية ، كما بهم من هيرودت . فكل أعلى هرب الدينير كانت تهم قبائل أندرو و صكو الذين يظن أنهم من أصل فيني . وكان منهم أكلة لحوم البشر حتى القرون الوسطى . وفي شرق بحر قزوين أقامت قبيلة مسككاه في الشمال منهم جنوبا حبال أزال قبيلة إسدون ، وكلتا القبيلتين كانت تأكل لحم البشر .

الكثرة وأجرب السعادة. فان ظفرت بفد حصل المراد، وإن كاتب الأخرى وظهر رسم لم أقم لها،  
 وصيرت إلى ذلك الحجاب من بحر الصين، وحلبت بينه وبين هذه المسالك. فاستصوب رأيه شيده  
 وقل: إنك لا تحتاج إلى أحد بزمك سواقب الأمور. وقد تطلعت بنا الأحوال وصممنا الحوادث  
 حتى استمدى يريان وهومان وغيرهما من الأكار والملوك فاستولى عليهم الانكسار، ويمكن من قلوبهم  
 الرعب والحدار. ثم لما أمسوا جعلهم فرار هزهم بأحوال عساكر العدو وكثرتهم وقوتهم. فلما  
 وقف على ذلك جلس مع أصحابه يحلرهم حيث المصاف. فقال له يريان: أما نحن فلا بد  
 لنا من بدل المهمل وإبراع الوسع دور الأهل والولد. فأمره أفراسياب بأن يسود  
 الصاكر إلى وجه العدو. فخرج يريان بالهيلة والأعلام، وسار في جيشه اللهم. فشبه أفراسياب  
 وجهه ثم عدل إلى يوانه، وحلأ أصحاب رأيه وحلصاته. وأمر للكتاب فكب إلى حتى يسمى  
 بولادوند كآب استصراح واستماعة يذكر له فيه ما جرى على الخلقان وغيره من ملوك مقلاب والعصين،  
 ويعرفه قصص رسم له في عساكر كالحال السائرة والحادرات<sup>(١)</sup>، وأنه يدل له إن أغاثه وأنجح  
 مرماه ودفع عنه عدوه، نصف تلك الممالك والخرائن. وحتم الكتاب ودفعه إلى ابنه شيده ليجعله  
 إليه. فأمر شيده بالبرق الحافظ حتى أوصل للكتاب إلى بولاد الحى. وسرد عليه أحوال رسم.  
 فأحضر بولاد أصحابه، وذكر لهم ما كتب به إليه أفراسياب. وحشد جنوده، ونزل من الجبل وغز  
 إلى الذى هناك. ولما اتصل بأفراسياب اجتمع به، ووصف له رسم وقوته، وشدة شوته،  
 وعتاده وعدته. فساء ذلك وأهمته، وقال: يدعى ألا فعل بالحرب. إن هذا الرجل إن كان  
 ذلك الرجل الذى قطع مازندران، وشو حاضرة سيدديو وقتل كولاد فكيف أطيع مقادونه  
 أو أستطيع هارته. ولكن أحتال عليه يوم القتال فأحبه في وسط المعاح، فتعزّش به رجالك  
 ففعلنا بحله بالحيلة. وإلا فاقدر عليه. ثم سار ذلك أفراسياب، وقعد معه بشر. ولما تمكن  
 الشراب منه قال: أه الذى مضت الحيات على أمريدون والصحاح وحشيد. وسوف أقطع أوصل  
 هذا الزايل بالمسام المشرق، وأفل حقه وأكتم شره. ثم لما كان السد صربت الطبول ودفت  
 الكومات إلى باب أفراسياب فركت المساك واصططعت، وأشرعوا الرياح وسلوا السيوف، والحى  
 يقمهم بيده الوحق. فغاد رسم راكنا رحته مظاهرا بين جيشه، فاصطف الخمان وتماثلا. فحمل  
 رسم على البينة وقتل منها خلقا كثيرا. فخل بولاد وحقه، وتعرض لطورس فأحده بمقلده منقطه  
 واحتطعه عن ظهر فرسه ورماه إلى الأرض. فلما رأى جيو ذلك أقبل إليه فلقى بولاد عليه ألوهق

٢٣٤



فألقاه به . فاستدبر بيرون وركبهم الجي<sup>١</sup> لياخذاه ، فتوزر فرسه ومد يده اليهما ورمهما الى الأرض . وأقبل نحو علم الدبرقش الجاويدي حتى وصل اليه فوسطه بسببه نصفين . فلما سمع رستم ما حل هؤلاء الأكار الأرمسة من ذلك الشيطان المارد ، وأنهم ما تخلصوا من يده إلا بمحاشات قاربت الانصرام ، ومهجات شارعت الخمام ، بعد أن صارت حيولهم كالفتنة من كثرة ما أصابها من السهام البوابد . هاله ذلك وأرعد منه ، وتوجه مع ذلك فاصدا قصد الجي<sup>٢</sup> . فلما رآه كالجبل المنيع ذل كالغلب من يدي الأسد الأغلب ، فصاق درعا مأمرا فالتجأ الى الله تعالى ، وأحد في قتاله . فتقاتلا زمانا ثم عدلا الى المصارعة فعليه رستم وحمله وصر به الأرض ، وركب وهو يظن أنه قد هلك . فلما أحس بولاد بركوب رستم وثب وركب كالنار نحو أفراسياب حتى انتهى اليه . ووقع على الأرض مشيا عليه ، وبقي كذلك زمانا طويلا . ولما أتق وثب وركب وفتح بين يديه أصحابه ورجع بهم هاربا . فقال عند ذلك يران لأفراسياب : إيه لم يبق لك وراك أحد . وقد هرب بولاد وأصحابه . وائس وقوفك في هذا الموقف من الدواب . فخل عسكرك وأنت مك على حالماء ، وأج بروحك مع جماعة من حواصك . فان فاكنا مائة ألف فارس شكي السلاح ، والساعة يحرقون بنا من جهتي السهل والحبل ، فانهزم أفراسياب ، كما أشار عليه يران ، وبوجه نحو بحر الصين ليعر الى ذلك الجانب . وأمر رستم عند هرب بولاد وأصحابه ، فاعبرل عوامل الرماح ، وبكالفة العدو بالعد والصراع . فاقصصوا عليهم كالشواهي والصقور اذا انقضت على صاث الطيور ، ووقعوا بهم كعواصف الرياح على أسراب الخراد . فاعتصم بعضهم بالفرار ، والتمأ العص الى ظل الأمان ، بعد أن عودر تلاح ذلك العصاء مملوا بأشلاء القتل وأعضائهم . بعددهم . وأمر رستم بالإسالك عن القتل . ثم جمع العناثم وما انحلت عنه الوقعة من الجواهر والناس . وعند العص الى الملك كيخسرو ، ووزق الباقي على العسكر . وبث أصحابه في طلب أفراسياب ، وأمرهم بقتله . وأقام زمانا فلما لم يعثر منه على أثر ولم يقف منه على حرم عزم على معاودة حصرة الملك كيخسرو فارتحل من بلاد توران طالبا بلاد إيران عما أناء الله عليه من الحيل والأسلحة وسائر الأخماس والألوان من صوف الأموال . فلما أتى الملك كيخسرو الخبر بقدمه استعد لاستقباله ، فأمر بإحراج الفيلة وترتيبها بالديباج والحريز ، وتصميمها بالنسك والصير ، وركب بنفسه وخرج لاستقباله . ولما وقعت عين رستم على تاج الملك ترجل وسجد له . فناقده الملك وصاحفه ، وأحد بيده يلاطفه طول طريقه ويسايله . وكان طوس وحويدر وجيو وغيرهم من الأكابر يسرون وراءهما . فلما قرب الملك من

(١) ك بمأجل . (٢) ك ، ط ، كو : اصحابه . (٣) ك : ويزج (لا) .

دار الملك ثروت الجواهر على موكبه ، وثر على العسكر المسلح والعبر والذهب والفضة . فدخل الملك بهم الى إيوانه فقعدها بين يديه ، وشرع في الحديث مع رستم يسأله عما لا قام من العدو وعما كابد من يولاد الجنى في مقاتله ومصارعته ، وما رما قاساه وعاناه . فاعترض حودرز في الحديث <sup>(١)</sup> فطلق بصفت رستم وحسن بلائه وكجال عنائه وما تحمله من أعاء تلك الوقائع . ثم قصدا في مجلس الشرب مستمتعين باستماع العناء ، وواصلوا ذلك مدة أسبوع . ثم استأذن رستم في الرجوع الى زابلستان للقاء أبيه زال بن سام . فأمر الملك بإفاحصة الخلع عليه وحل رغائب المذايا والتحف اليه . ولما خرج رستم شيعة الملك مرحطين ثم انصرف . وهذا سبب القصة المسبوبة الى كاموس الكشاني <sup>(٢)</sup> .

### ذكر قصة رستم مع أكوان الجنى

قال صاحب الكتاب : اسمع هذه القصة وإن كنت لاتصدق ناطقها ولا تنافى بالقول قائلها . ولكن ينبغي للعاقل أن يوصى بنظر الفكر ومنايها ولا يسهه رأى راويها وحاكها . ثم قال : حكى أن الملك كيجسرو كان يوما من الأيام قائدا على نخه في الإيوان وقعد حصره الأكار والإصهيدية مثل رستم وطوس وحودرز وحيو وغيرهم من أكار تلك المحصرة وأركان الدولة . <sup>(٣)</sup> فلما بعد مضي ساعة من النهار الى الدركاه رأس الجومانية ، وشكا أنه قد ظهر في مراعى الليل يعمور كأنه أسد

في بطن الأستاند بولوكه أن "أكوان" محزف عى "أكومان" وأذا محتل أب أكوان هو أكم مانو . ومعناه العكر السيئ ، أحد الأرواح الشريرة السنتة التي تختل فيها صفات أهرمن ، ونهى نحد في الشاهنامة أن كيجسرو ، حين تدب رستم فقال أكوان ، أوصاه بالتيقظ والحذر منه مخافة أن يكون أهرمن المستقم .

ثم قصة أكوان في الشاه ٢٣٧ يتنا فيها الصاوي لآتية .

- (١) فاتحة القصة . (٢) دعاء حصرو رستم لحرب أكوان الجنى . (٣) طلب رستم الجنى .  
(٤) رمى أكوان الجنى رستم في البحر . (٥) بجى أهراسباب (لؤبة خيله ، وقيل رستم أكوان الجنى . (٦) رجوع رستم الى إيران .

(١) ك ، ط ، كور ، وطق . (٢) ك ، ط ، واحد ضرب الطائر .

(٣) حل ، لجاه ، والتصحىح من ك ، ط ، : (٤) الحاشية الإبرانية ص ١٨

مصور، دعني اللون كأنه خلق من نور الشهاب أو لطف الصعد للذباب ، يتبد سائلا من كاهله  
الى متقطع ذنبه خط أسود كالسك السحيق ، مالم الكفل كالخضار الأشكل . وقد أغرى بالليل  
يمزق كواهلها ويبعث فيها ويسد . فلم الملك أنه ليس حمار وحش غاب العير لا يبلغ في القوة  
الى ذلك الحد . فأشار على رسمه (١) بأن يحمل الصداق في ذلك ويقسم الاهتمام بكفاية شره  
ودفع مرته . وأوصاه بالتعطف من شره . فقال رسم : إن عبيد الملك إذا تعصبوا بسعادته لم  
يفرعوا من حس ولا إس . فركب ورحل الى تلك الصحراء فكث ثلاثة أيام يلهو في مروجها  
ومراعيا ويطلب ذئب العير فلا يجده . ولما كان اليوم الرابع طهره . فلما رأى رسم عر عليه  
مازأ في سرمة الريح . فتور الرخش وأثره طامعا في اصطباذه وحمله حيا الى حصرة الملك من غير  
أن يصيبه بجراحة . لعل الوحق وعدى خلفه ليريه عليه . فاحتى صد ذلك من عي رسم . ولم  
أنه ليس بوحش ووقع في قلبه أنه أكوأ الحى . ثم رآه قد ظهر في آخر الصحراء . فوتر قوسه  
وتوجه اليه . فلما قرب منه ورأى أنه أعرق في نزع القوس احتنى عنه . وبقي ركض خلفه ثلاثة  
أيام لمالين عليه النوم واحتاج الى الطعام والشراب . فتبدى له روضة ممشبة دنت أرض حوارة  
ومين حرارة . قتل وخلق بلأم فرسه ، وحط عنه سرجه ، وأرسله يرعى . وفرش اللبد على حافة الماء  
وانكأ ساعة فأخذته اليوم . فأناه الحى . ولما رآه نائما في سلاحه لم يحصر على الدنو منه . فقور الأرض  
من حواليه . ورضه في الهواء . فاستيقظ رسم وندم على يومه وركه التحزور والتلفظ . ولما تحرك  
وأمنه قال له الحى : أيا أحب اليك . أن أرميك بين الجبال والصحراء أو أقذف بك في وسط  
الماء ؟ فافكر رسم ، وقال في نفسه . لب طرعى في الجبال والمواقع الوعرة تطايرت أوصالى  
وتقطعت أعضائى . والماء أسلم . لكن إن قلت له أقذفني في البحر يحلقني ولا يرمنى إلا على الجبال  
وفي المخارم والشعاب . « وعلم أنه يعمل صد ما يختاره في ذلك . فاحتال عليه . وقال . طرعى على  
الجبال وفي النياض والأحام يرى البير والأسد برائى ويشاهدنا آثار شدق وفوق . فقال له الحى . وأنت  
بعد طالب لأن تذكر الشدة والشجاعة ؟ لأرمنك في مكان لا ترى فيه حيا ولا ميتا . فرماه في البحر .

(١٦)

(١) و التاء أن الملك يريد في الحاضر من يتدب قتال أكوأ فأرسل الى رسم والمسان بلا الخ

(١) ك ، كو ، وهذا . (٢) ك . من . (٣) ك ، ط ، كو حتى يرى .

(٤) حل : لأرمنك . والصحيح من ط ، كو .



أكواب الجنة: يحمل رسم والأرض التي هو قائم عليها

[من الشاهنامة - طبع بترجمة ١٢٧٥]



قال : فلما وقع في البحر قصدته التماسيح وسباع البحر ليأخذوه . فاستل يمينه السيف وحمل يذب  
عن نفسه ، ويسبح باليد اليسرى والرجلين حتى وصل إلى الساحل . فخرج وزرع حُصنه وسلاحه  
ونشرها على الأرض لتشت . واقتتل ويجهد شكراً لله تعالى حين نجاه من الخطب العظيم . ثم لبس  
سلاحه وعاد إلى القمين التي كان قد نام عندها ، فحمل المبرج والجام واقتفى أثر الرخش حتى صادفه  
فأسرعه وأجده ثم ركه . وكان ذلك المكان الذي وقع عليه الرخش من مراعى خيل أفراسياب .  
فساق مهاخيلا كثيرا ، وقتل من كان عليها من الحيوانية والحرس . قال : وكان أفراسياب قد خرج  
في ذلك اليوم ليشاهد الخيل فاعلم بذلك . فاتبع رسمه في غف من عنده وعدة من بيته . فأدركه  
فقتلا قتالا عظيما ، وقتل أكثر أصحاب أفراسياب . فانهزم وحمل أربعة أنبال فساقها رسمه ورجع  
بها إلى المكان الذي كان قد نام فيه ، على ما ذكرناه . فحمل يطلب أكران الجني ويسطربينا وشمالا .  
فظهر له وقال : أما تسأم من القتل والقتال ؟ أبعد أن خلصت من التماسيح وشدائد البحر عدت  
تطلب القتل ؟ فحمل عليه عند ذلك ورمى عليه بالوهق فألقاه به ، وأسره وقطع رأسه وعلقه من  
سموط سرحه ، وكان عطيا كأنه رأس فيل ، وله أنياب كأنها حراب . ثم أقبل راجعا . وأنهى إلى الملك  
كيخسرو ذلك ، وقيل : إن رسمه خرج لصيد حمار الوحش صاد يصيد الالاس والجفن وأسراب الخيول  
والفيول . فتعجب من ذلك وركب وأمر العسكر بالركوب لتلقيه . فاستقلوه بالكوسات والدبابد ،  
واهتموا في الميدان يميون ويتطاردون . ثم دخلوا الابوان وأقبلوا على القصف والعرف  
يتماطون ككوس الأرحوان على الورد والريمان إلى تمام أسبوعين . ثم حلق الملك عليه حلقة تشتمل  
على أصناف الزكيمات والمبرات . فاستأند في راية آية دستان برسام ، وقال : سوف  
أعود وأشقة وسطى للطلب نثار سياوخش . فأتالا نرضى في الإنتقام له بهب الخيول والنجيم وقتل  
الخيول والحتم من ممالك أفراسياب . « فاذن له ، فركب ، بعد أن شيعه الملك وودعه ، منحوها نحو  
زابلستان . قال صاحب الكتاب : <sup>(١)</sup> وإذا فرغت من قصة أكران فاستمع لقصة بيزن بن حيوماجرى  
عليه وما انتهى امره إليه .

(٢) ط : الخيل .

(٢) ل : ط : ك : جميع اصناف .

(١) ط : ك : فيه .

(٤) ك : واد فرغت .

## مبدأ القصة §

قال : فه ليلة سوداء ذات جناح أحم كأنه طلي بالمنداد أو لبس ثوب الحديد . لا يرى فيه بهرام ولا كيوان ولا عطار ، وكان العجوم فيها مثل العيون وواقف . قد توارى قرها بالمحاق ، وقطعت طلبتها أشواط الأعناق . وقد ألقت على الأرض الحرا ، ووقف الطلح فيها عن الدوران . لاحس فيها ولا همس ، كأن الأحياء فيها حالفوا الموت . فاستولى على السهاد ، وسأ في الورد . فصحت بالسلام وقلت : قد طال الطلام ، وشرد عن عبي المنام . فقم وأشعل الشمعة وهي المجلس وأحضر الشراب واستنطق الخنك والرباب . فقام والنحاس يرق في عبيه ، والتزف بميل بقطعه . وجاء بشمعة كالذهب على رأسها تاج من الذهب . ثم جاء رجلي ، ورمال كهر عقيق ، وسفر حل كأنه سرر حبيب ، وأخرج كأنه يوح عن مسك صبيح وعبر عقيق . ففعل بين يدي ينقر الخنك ويترجم ، ويسقي المدام ويترجم . ثم قال . إن كنت لا تنام فأصع إلى حتى أقرأ عليك من الكتاب العلوي قصة لتنظلمها . وكان يقرأ وأما أنظم . ولما نظمت الحكاية قلت أرفع سمك إلى .

واستمع شرح قصة غصت بها في فتوب عريضة الألوان  
وحديث كالر ألفت مه بين نظم الباقوت والمرخاب

§ إحدى قصص العشق الطويلة في الشاهنامة ، وهي ثلاث قصص . هذه ، وقصة زال وروذابة التي تقدمت ، والثالثة قصة كشتاسب وكتايون بنت ملك الروم ، الآتية .

ويرى مول وودر أن هذه القصة هي نظم الشاعر في صباه ، ولها أدلة على هذا ما عرص لها في المقدمة .

وقد حذف المترجم أمرا له خطر في القصة وهو القراية بين بيژن ورستم ، والصحير بين أسرق رستم وكودر . فيبين ابن بنت رستم ، وامرأة رستم أم انه فرامر وهي أخت كيو أي بنت جودرز وعمة بيژن . ويكثر في الشعر الفارسي الرمز إلى حبس بيژن في البئر .

وقصة بيژن وميزه . ١٣٨٧ بيت فيها العاشر الآتية :

(١) فاتحة القصة . (٢) الارمايون يستغيثون خسرو . (٣) ذهب بيژن لقتل الخنازير . (٤) كركين بعث بيژن . (٥) ذهب بيژن لرؤية ميزه بنت أرماسياب . (٦) عجب بيژن =

والحكاية أن الملك كبحسرو كان ذات يوم قاعدا بين خواصه وأصحابه في مجلس الأنس إذ جاء  
 الخاحب وذكر أن على الباب حاجة من أهل أرمين ينظّمون . وأرمين ناحية بين مملكة إران ونوران .  
 فأنذّر لهم الملك في الدحول فدخلوا ودعوا له وقالوا : أيها الملك ! إن لدينا على رأس ممالك نوران ،  
 وعين قوم صغماء . وكانت لنا عيصة شجرها كثيرة التفاح والزروع ، وكنا نعيش مما يحصل منها من الزرع  
 والتمر . والآل فقد طهر فيها من ذكور الخنازير وجعلها ما أصد معاشنا وأهلك دوابنا ، وعات في الناحية  
 جميعها حتى أنلف أشجارها وأهلك زروعها . فاعتنا يا صاحب التاج والنحت ومالك الأمر والنهي  
 فرق عليهم الملك والتفت إلى أصحابه . وقال . من يكفين هذا المهم . ولست أصل شاة هذه الخنازير ،  
 ونحسم مادة شرها عن هؤلاء المساكين . فأمر الخازن بجاء طليق مملوء من ألوان الخواهر . وأمر  
 بإحصار عشرة أعراس آلات الذهب . ثم قال : إن هذا لمن يتدب لهذا الأمر . فقال بيژن بن حيو :  
 أنا أقوم به . فمر الملك بذلك . وأمره بالخروج إلى تلك الناحية ، وأمر خرجين بن ميلاد أن يسير  
 في صحته ، بسبب أن بيژن لم يكن قد وطئ تلك الديار . وهو جاهل بمخارمها وطرقها وشغلها .  
 فركب بيژن واستصحب اليهود والعرافة وسار بصطاد والطريق إلى تلك النيصة . فقدم مع خرجين  
 فيرنا ثم قال له : تسمر حتى تنزل النيصة وتقتل الخنازير . فقال له خرجين . أت الذي أحدثت  
 أخواهر والذهب ، والتزمت هذا الأمر . فأمر هذه الحرب . فاستشاط بيژن ووث وترجع بسلاحه

= إلى حجة مبيزه . (٧) مبيزه نحل بيژن إلى قصرها . (٨) حمل كرسبور بيژن إلى أفراسياب .  
 (٩) ران بسال أفراسياب الإغناء على بيژن . (١٠) إلقاء أفراسياب بيژن في السجن . (١١) رجوع  
 كرسكين إلى إيران وكده على بيژن . (١٢) إحصار كرسكين على حسرو .  
 (١٣) رؤية حسرو بيژن في الكأس الذي يرى العالم . (١٤) كتابة حسرو رسالة إلى رسم .  
 (١٥) كرسكين يحمل رسالة حسرو إلى رسم . (١٦) احتفاء رسم مكربو . (١٧) محي رسم  
 إلى حسرو . (١٨) مآذنة حسرو لأطال . (١٩) شفاعة رسم لكرسكين عند الملك .  
 (٢٠) تعبئة رسم عسكر . (٢١) ذهاب رسم إلى مدينة حقّ عند إيران . (٢٢) حصور  
 مبيزه عند رسم . (٢٣) علم بيژن بجي رسم . (٢٤) إلتراج رسم بيژن من القفر . (٢٥) رسم  
 بمريللا على إيوان أفراسياب . (٢٦) محي أفراسياب لحرب رسم . (٢٧) اهزام أفراسياب  
 أمام الإراميين . (٢٨) رجوع رسم إلى حسرو . (٢٩) حسرو يادب القوم .



ودخل النخبة . فأحدثت به الحنارير، وهي كالقبلة المائجة توسط أنبارها الأشجار، وتقطعها . فوثب واحد منها عليه ومزق درع . فرماه بمزراق كان معه فأصاب دماغه وحز ميتا كأنه خباء مقفوس . ففرغ بذلك باقي الحنارير ووقع يبرز فيها وقتل<sup>(١)</sup> بها كثيرا ، وقطع من أنبارهم حملة ليحملها إلى الملك . فركب حرجين ودخل العيضة حلفه حتى انتهى إليه . فلما رأى ما أملاه في قتل<sup>(٢)</sup> تلك السباع عظم عليه صيغه، وحسده عليه حتى حمله الحسد على قصد اغتياله . ثم إنه أحد يستحسن صله ويمدحه ويثني عليه ويصمه بالقوة والشجاعة والحرارة والشهامة . ثم حرجا من العيضة وقعدا معا يتحدثان ويتفكها ، والحسد في قلب حرجين يعمل عمله . فقال لبرز : إن على مسافة يومين من هذا المكان مروحا ورياضا يناسب النهار بها الأخوان ، ويحاط فيها الرجس الصيغران . ومن وضعها كيت كيت . وحصل يصعها ويدكر طيب هوائها وغذوبة مائها حتى جعلها في عينه كبص الجحان . ثم ذكر له أن أنة أفراسياب التي تسمى سيرة تخرج في كل سنة في فصل الربيع إلى تلك الرياض مع الجوارى الملاح والمعانى الصلاح، تحسب خيمها في أرحانها . وتقوم مستنمة عليها . قال : وإني وصلت إليها مرارا مع رسم وطوس وكسهم وحيو وغيرهم من الأكابر . وكم سينا عما من أثار الترك وشموها . فإن رأيت أن نصير إليها ونسي منها صفايا يهبها إلى حضرة الملك فاضل . فأخذ قوله قلب يبرز ومعه القرب وعيرة الشباب عن التعطن لما أحمره حرجين من الداء الذين . وكان مع ذلك شاما مولدا بالنساء شديد الميل إلى ما كهنن . فأجابه إلى ما دعاه إليه وأقام في مكانه مشتغلا باللهو والطرب والصيد والطرود إلى أن علم حرجين بوصول أنة أفراسياب إلى ذلك المكان . فأشار حينئذ عليه بالركوب . فسارا يومين فلما قرأ من المكان قال يبرز لحرجين : أما أنفذك وأبصر من نزل في المكان ثم أرحع وأعطسك . وليس نيباب الوشي وتمطق بمنطقة الذهب ووضع على رأسه تاجا كان لبسه في محاليس الأنس ، فتوجه نحو المكان كالهرة الأزهر . فلما انتهى إليه رأى شجرة سرو عرج حيمة أنة أفراسياب ، نزل في ظلها . فطعته من خيمها<sup>(٣)</sup> فرأت منه قرأ منيرا وشاما نصيرا وملكا كبيرا فهبت بجاله وبهائه وكجلاه . فعشفته في الوقت وقالت لدايتها . ادجي وانظري من ذلك القاعد تحت ظل تلك الشجرة ، وسليه المحي إلى صباقتا والتزول في حيمتا . وقول : إنك تحسبك تحت القلوب ، وملكت العيون . فغائه المرأة وحسنت وقبلت الأرض بين يديه ، وسابته عن اسمه وعن حاله ، ولمننه الرسالة . فقال لها : أ. يبرز بر جيو . وقد خرجت إلى هذه الناحية لصيد السباع ، فسمعتُ بحضور الملكة في هذا المكان لحضرت لأمر

(١) ك : قتل (٢) ك : قتل (لا) . (٣) طاء : ك : قد وصلت . (٤) طاء : ك : خيمتا .

عني تلقاها . وأنت إذا حمت بيني وبينها وهبت لك هذا السباح والمطقة . فرجعت الى صاحبها وأبنتها مقائه وأطلقتها على ما أسره اليها . فكانت تغير فرحا وسرورا ، وردتها الى الحال اليه تساله الحضور . فقام من تحت السرو ويمشي<sup>(١)</sup> ميال الأعطاف ، ويتخايل في ملابس الأقواب . فلما قرب من جيمتها تلفته وعاقته وجعلت نصسه اليها وتشممه . ثم حلت مطقة وزعت حفه وقصمت عنه غبار الطريق وعلت أطرافه بالمسك وماء الورد . وأحصروا الطعام ثم فرشوا المجلس بالسباح والحرر واستحصرت الملاهي والمعاصف وقعدت تشرب معه . وأقام معها وهي تزداد كل يوم له حياء الى أن انقصت مدة مقامها في تلك الصحراء وهمت بالارتحال . فأمرت صر جواريا فطرح في الشراب دواء مرقدا ، وسقته بيزن فنام نومة عود . فأمرت بحمله في مهد . وأرغبت عليه السور ، وصاحته وارتملت به . ووصلت السير والسرى حتى وصلت الى مدينة أياها أفراسياب . فدخلها ليلا ، وأدخلت بيزن الى قصرها ، وأمرت فأحل له موضع . وحملت على فرسه وتحنه الكافور حتى أنبى وأفاق من رقدته . فأصاب<sup>(٢)</sup> نفسه في حجره أفراسياب في بيت أياها . فاربع من ذلك واضطرب قلبه وقطع رجاءه من الحياة ، وعلم أن جرحين كاده ومكر به . فأخذ يدعو الله عليه ويتعلم منه اليه . فقالت له ابنة الملك لا تشغل قلبك ولا تفتيق صدرك ، فإن الخطوب تنوب الرجال ؛ يوما مع اليصم النوام يوما مع اليصم الصوارم . ثم أحصرت المعاني واللاهي ، وأحدثت تشرب على وجهه . فاستراب أبواب مد يوم بمالها فتجسس عليها حتى تحقق حقيقة الأمر . صرع على نفسه من أفراسياب إن لم يصلمه ذلك . فدخل عليه وقال : إن ابتك قد جعت روح من إيران . وحكى له الحكاية . فعافه ذلك وأرمد عصا وقال : إن أنا البت لمحوس الطالع والبحث ، وإن كان صاحب التاج والتحت . واستدعى السالار المعروف فراحان ، وقال . أشرف على رأيت في هذه الحديقة . فقال : الزأى أن تستكشف حتى تطلع على حقيقة الحال ثم ترى رأيك . فالتفت الى أخيه كرسبور وقال : انظر مالقيا من إيران . وما تلقاه من مد . أذهب بجاعة من فوسانك وولكلهم ساب القصر . ثم قش القصر وأمسك من نجد وقبده واحمله الى . فبضى كرسبور مأجماه ، وأندفوا بالقصر ، ودخل هو وقف على باب المحرة التي فيها بنت أخيه وتسمع فلم يسمع غير نقر الأوتار من وراء الأستار ، وأصوات المسيمات ، وقول اشرب وهات . فقلع الباب ودخل فرأى بيزن كالسرو الناسق حوالبه ثمانية وصيفة كالقمر الشارق . فلما وقع عين بيزن على كرسبور قال في نفسه . كيف أقاتل بلا سلاح؟

(١) ك ، ط ، كز : من تحت السرو كالسرو . (٢) ك ، وأرغبت . (٣) ك ، ط ، كز . السير السرى .

(٤) ك ، ط ، كز : صديق .

صرب يده الى خفه، واستل منه حجرا كان لا يفارقه، ووثب ووقف على الباب، وقال: أنا  
 بيزن بن جيو. وأنت تعلم رحولتي، وتعرف أهل بيتي وعشيرتي. ولا تخدر أن تصل اليّ إلا بعد  
 أن أقتل منك خلقا كثيرا. فاسلك معي طريق الفتنة واسلف لي على أنك تعطيني الى حصرة الملك  
 وتضع في اليه وتستوجهه دمي. فأحاه الى ذلك وحلف له. فلما أمكنه من نفسه كتمه وحمله  
 الى حصرة أفراسياب. فأمر بأن ينصب جدد على باب إيوانه ويصلب عليه. وهو يبيك ويتضرع  
 الى الله عز وجل. فلما خرجوا به من الإيوان الى الميدان وأحدوا في نصب الخدع لصلبه طلع  
 يريان فاصدا الى حصرة الملك. فلما دخل الميدان رأى الأتراك يخطون ويموج مصهم في بصص،  
 ورأى هناك حدادا مصوما وعليه حل متدل. فقال فأعلم بالحال، فأسرع الى بيزن ووقف عليه  
 وروى لثامه الناصر وجلاله الباهر، فاستجبه عن حله وعن السبب الذي أوقفه في تلك الحصة.  
 فشرح له قصته من أولها الى آخرها. فدخل على الملك وحدهم واقفا عند تحت حتى حلا المجلس فتقدم  
 اليه ولاطعه في الكلام. ثم قال: أيها الملك! لا يبيح عليك ما أصابنا بسبب دم سيادوش.  
 ونحى الى الآن في عقابله، ولم يتخلص من مكروهه. فلا تصاعب المداوة والشحناء في قلوب الأيرانيين  
 فقتل بيزن بل استنقه وأحسسه في قعر مظلمة لا يخرج منها الى النجات. « ولم يزل به حتى لانت عريكته،  
 وأصبح لما أثار به قرونته، وقال لأخيه كرسوز. عله بأعلال ثقيلة وقيدة قيود وثيقة، وألقه  
 في بئر مظلمة لا يسقط فيها صوت شمس ولا قمر. ثم احتز بالقبيلة الحجر الذي استخرجه أكون الحني من  
 بحر الصين. وسد به رأس البئر، واثركه فيها الى أن يموت. وإذا فرغت من ذلك فادخل على ميزه  
 التي سؤدت وحسب بين الملوك وهتكت سري بين الخلق. فابست حراتها وأطلق أيدي أصحابك فيها،  
 ثم حرّرها وأخرجها الى الصحراء فتركها عند ظلمورة صاحبها لتلازمها دليلة مهينة. « فبادر كرسوز  
 الى امتثال ما أمره به الملك. وأقبل بيزن بالأعلال والقيود والسلاسل من الرأس الى القدم، وطرحه  
 في الحب، وعطى رأسه بذلك الحجر. ودخل على أبنه أخيه. ونهب جميع ما عندها واستلبها تاجها  
 ودرّبتها، وجربها شرونها. وأخرجها من المدينة، كما أمره أخوه. فحامت الى رأس البئر التي فيها  
 بيزن. وكانت في الحجر فتحة تدخل فيها البدن. فكانت تدور طول نهارها تسال على الأبواب والدكاكين،  
 وترجع بما تجمع من الكسرات رأس الحب. وترميا الى بيزن. وثبتت عنده على رأس الحب تبكي.  
 ولم يزل ذلك دأبا الى أن فرح الله عهما، على ما سيأتي ذكره.

(١) كز: خرد وحر. (٢) كز: ط. كز: الى أن. (٣) ط. كز: من تحتها بقرونها.

قال : وأما جرجين فإنه لما أبطل عليه بيرزن بدم على ما فعل ، وعص على يديه أسفا ، وبصى  
 حلقه بطله فجعل يدور في تلك المروح والياص ورأى فرسه متقطع الجلام سكتس السرج يرى  
 في بعض الأودية . فلم أن بيرزن قد وقع في بلة لا ينجو منها . فرجع بالفرس فارغا سنّ للدم سكتس  
 الرأس من المم والأسف ، وعاد إلى خيمته . ثم ارتفع عائدا نحو إيران . وحين علم الملك كيجسرو  
 برجوعه أطلع جبراً على حال ولده . فتلقاه وألها شه المحبون . وحين وقع عيه على جرجين ورأى  
 فرس ابنه ولم يره عليه حرّ من فرسه ممسباً عليه . وحمل بمرق ثوبه ويشف شعره ويندب ولده الذي  
 لم يكن له غيره . ثم أقبل على جرجين يسأله عن ابنه وعن حاله ، ويسأله أين فقدته ، وما الذي أصابه ،  
 وكيف حصل على فرسه ؟ فتحمل وقال : إنا لما وصلنا إلى عصبة أرمنا قاتلنا الثغاريير وأهيناهما  
 وقطعنا رؤوسهما . واقتلنا بالمسامير أباها . ولما فرغنا من ذلك عطشنا الأعة ورجعنا بصطاد  
 في الطريق . فتصدى لنا حمار وحش من صفته كيت وكيت — وأطال صاحب الكتاب همه  
 في وصفه — فخلق بيرزن عليه الوهم وأعلقه به وعذى الفرس حلقه ، وحمل يركس ممه ، فتاربحاح  
 عظيم عيهما عن عيني . فركضت حلقه أطله فلم أقف له على أثر . وصادفت فرسه مقطوع العنان<sup>(١)</sup>  
 مسكوس السرج . فالتعل مؤادى من المم والحرن ، ونبت أدور في تلك الصحراء . فلما أيسست  
 منه أقبلت راجعا . « فلما سمع مقالته علم أن كلامه غير مستقيم . فتفص الصعداء وهم يقتله فراجع عقله  
 وكف عنه يده فصاح عليه وشتمه وقال : ما بق من حياتك إلا مقدار ما تدخل فيه على الملك ثم إلى  
 قاطع رأسك بهذا الحنجر . ودخل على الملك وأحمره بحال ابنه وتظلم إليه من يد جرجين . فعظم على  
 الملك فقد بيرزن حتى تغير لونه حين حدثه ودرفت عيه . وقال بلجو : لا يصيبك صدرك فإن أبك  
 في قيد الحياة . وكى على نفة من مجاته وحلاصه . فإن الموائد والعلماء أجبروا إلى أفود المساك  
 إلى نوران طالبا بئر أبي سياوحش ، ويكون ممي بيرزن بقاتل للترك بين يدي . « فسله بذلك . ونخرج  
 ووصل جرجين ودخل على الملك فضل الأرض ثم وضع عند التحت أبواب الحنازير ، ودعاه . فسأله  
 الملك عن طريقه وعن كيفية حال بيرزن . فصرح جرجين وتنتع وكلامه ، وحمل يسرد عليه ما تمعله .  
 فصاح عليه الملك وطرده وقال : لولا حق من فجع الأحذوة لأمرت بصرب رقبك . وأمر بتقيده  
 وحيسه . ثم قال بلجو . سأبت الحيل في الأطراف ، وأبحث عن حال بيرزن . وإذا دخل شهر

(٢) طا : حدثه به .

(٢) ك ، طا ، كو . على الملك ودعاه .

(١) ك : الفرس .

(٤) ك . ووضع .

هرمز رقصت الجاهل الذي تثرى فيه الكائنات والأقاليم السمعة، وأقنص فيه عن يمين. فلما إذا نظرت به  
لا يجمع على شيء، فأعلمك بموصمه وحاله. « وكان هذا الحام قد وضع على شكل عجيب، وفيه صور البروج  
الآثني عشر والسيارات السبع. وكان الملك لما طر فيه أطلع على حوادث الوقت أجمع. قال: ولما  
دخل شهر هرمز جاء جيو إلى خدمه الملك. فلبس ثياب البقلة<sup>(١)</sup> ودخل بيت العيادة ووقف يتصرع  
ويتهل ويدعو الله عز وجل. ثم حرج إلى إيوانه وأحد الجاهل ينظر فيه ويطلع أحوال الأقاليم. فلما  
أنهى في نظره إلى إقليم كركاران رأى يبرز مقيدا بالسلاسل والأغلال يجوسا في مطبوعة، ورأى منزلة  
على رأسها تقوم مأمرة. فالتفت إلى حير ومحمد وقال: طيب قلبك فاد اسك في الحياة، وهو محبوس  
في ثرى أرض توران، لكنه في ضيق وشدة، وهو يبكي طول الليل والنهار ويغنى الموت متربعا بحالته  
تلك على ما هو فيه، وقد أبس من النعمة. فمن يهض الآن يكشف هذا الحطاب الفادح يصي  
في حلاصه ويتلافى حشاشته<sup>(٢)</sup>. ثم قال: ومن يطبق ذلك سوى رستم بن دستان؟ والرأى أن أكتب  
إليه كتابا استدعيه فيه، تحمله أنت إليه. وإذا حضر تشاورنا في الأمر، وطربنا في كعبة التدبير في خلاص  
الشاب. « فاستحضر الكاتب وأمره فكتب إلى رستم كتابا يدعو له فيه ويمدحه ويدكر اعتصاده به  
واستظفاره بمكانه وأنه المزعج والمستجاري السراء والصراء والشدة والرخاء. ثم ذكر الجودورين  
وما ثبت لهم في الدولة الفاهرة من الحقوق المؤكدة والوسائل المنهدة، وأن الواجب الاهتمام بما يرجع

في ليس في الشهور الفارسية القديمة ما يسمى شهر هرمز. والذي في الشاه أن كيجسرو  
قال لصكيو: « اسطر حتى يحمل شهر فروردين، حين تذهب الشمس المعبودة، وتبرج الحدائق  
في حلال الورد، وتثرالريح الأزهار على الزموس. فادعو هرمز. « والهردوسي يفتح الفصل  
الذي يقص عن اطلاع كيجسرو في الحام، بقوله: « فلما حل الوردوز. « والوردوز في شهر  
فروردين أوّل المشهور الفارسية. ويوم هرمز اسم اليوم الأول من كل شهر. ولست أدرى  
كيف ترجم المترجم على هذا النسق.

وهذا الحام يدكر كثيرا في الشعر الفارسي باسم حام جم أي حام حميد.

وفي نزهة القلوب أن في حدود حدود ثرمها حام كثير، ولا يصرف أحد عورها. ويهبط فيها  
الماء أكثر من ٥٠٠ ذراع لا يستطيع المريد لشدة البرد. وتقول العامة أن كيجسرو وضع  
في هذه البئر الكأس التي كان يرى فيها العالم.

(١) على أنه عشر. (٢) في الشاه. ليس ما ورد. (٣) ك على رأسه. (٤) أطرو، ص ٢٨٠.

بصالح أمورهم وحفظ قلوبهم . ثم ذكر حال بيزن وما حل به في بلاد توران ، وأنه ليس بخلف  
ما نزل يجيو بسية من العجيبة والمصيبة . وقد جاءك ملتجئاً إليك مستصرخاً بك . فإذا قرأت كتابي  
هكذا فتجسم الحضور بالحصة لتظرفي هذا الأمر وبصحت عن وجه التدبير وتخلصه . فتناول جيو  
الكتاب وسار في جماعة من أقاربه وإخوته ، وتوجه إلى زالمستان يسير ليله وبهاره حتى شارب  
حدود زابل . فأعلم دستان بن سام طلوع جماعة من ناحية إيران يمشون دوابهم جادين في السير .  
فركب وفتحهم ، ورأى جيوا يركض أمام القوم لمعان حرباً . فقال في نفسه . إنه قد تعقد حادث أحوج  
الملك إلى إبعاد جيو إلى هذه البلاد . فلما تلاقيا سايه دستان عن الملك والأكار والأمرأ قبله سلام  
الكل ، ثم شكاً إليه بشه وما أصيب به في ولده ، وبكى . وسأله عن رسم فقال : إنه ركب للصيد ،  
والساعة يمود . فأنزله في إيوانه ، ووفاه شرائط خدمته . ولما أحسن رجوع رسم تلقاه في الطريق  
فترحل له وقيل الأرض وآثار الالهف والحزن على وجهه طاهرة . فارتاع رسم لذلك فخل له وأعتقه .  
ثم سأله عن الملك وأحوال المملكة ثم عن حودرز وطوس وكردهم وسابور وبيزن وورهاد وجميع الأكابر  
والسادة . وحين انتهى إلى ذكر (١) بيزن وقع عليه البكاء والرين ثم قال : إن كل من سألت عنه  
مشمول بالصحة والعافية وهم يفرعون عليك السلام غير أني فقدت بيزن وأصبحت به مع كرسى معد  
مانال آل حودرز من عين السوء . وقد بحثت عنه فلم أعثر له على خبر حتى دخل شهر هرمزد . (ب)  
فإن الملك دخل بيت النار وتصرع إلى الله عز وجل في أمره ونظر في الحام فرأه فيه أسيراً في أرض  
توران . فلما وقف على ذلك أرسلني إلى حصرتك . وهاتاً قد حثتكم لمعان ملوئ القلب بالرجاء لك .  
أذ لم أر أحداً أرجوه لكشف هذا الملم سواك . وكان يتكلم وعيناه تبتلان بالدموع ، وسلم الكتاب  
إلى رسم فاعرورقت عيناه بالبكاء فقال له : لا تهتم فاني لا أحط السرح عن الرخش حتى آخذ بيد  
بيزن وأصعها في يديك ، بقوة الله تعالى وسعادة الملك . ثم دخل به إلى إيوانه فتح الكتاب وقرأه  
ثم أقبل على جيو وقال : قد وقعت على الخال وفرحت بمقدمك علي ولكن لم أكن أشتي أن تكون  
على ممالك من الحرج والحزن . وأنا أبذل وسعي في هذا المعنى من أجل هذا الكتاب . ثم أقاموا ثلاثة  
أيام . ولما كان اليوم الرابع احتار رسم مائة فارس من الأسود الزائبة ، وركب مع جيو إلى حصرة  
الملك . فلما قربوا منها سبقه جيو إلى الملك وأعلمه بوصولهم واستهج بمسارعتهم إلى امتثال أمره ،

(١) المارة هنا بكثرة . فان الحكم رسم والياك كجيو . وصارته الشاه . عاف سمع اسم جيو مكي الخ .

(ب) الذي في الشاه . أن الملك تصرع إلى الله في عيد الجائين - هرمزد هرمزد . أي يوم هرمزد من شهر هرمزد  
وهو اليوم الأول يوم اللوردوز .

(١) طا ، كر . صلاح . (٢) ك : لمعان القلب ملوئاً .

وأشار على طوس وجود دوز وعهاد وغيرهم من الملوك والأكابر بالركوب لاستقباله وتوفية شرائط خدمته . فقفوه بالكوسات والأعلام والإجلال والإعظام . فلما دخل رسم على الملك نحر ساجدا فرمى رأسه ومثل بين يديه واقفا يدعو ويثني . والملك أيضا واقف يصيح إلى كلامه . فلما فرغ أخذ بيده واستنداه وأقبل عليه يشكره ويثني عليه . ثم سأل عن أحبه رواره وأبيه دستان وابنه فرامرز فقبل رسم الأرض وقال : مشمولون بالصحة والسلامة سمعادتكم . وطوبى لمن يحرق ذكره على لسان الملك . ثم أمر باستحضار حوذر وطوس . وقُح باب البستان وقد هيئ لذلك فيه مجلس يروى العيون ، وقد فرش بالزراى الخضر والوشائع الأرحواية ، ونقل إليه تحت الملك وتاجه ، وبصب في المجلس شجرة نخل عليه أصلها من العصاة وأعصانها من الذهب ، قد تهذبت منها شماريج من اللؤلؤ والياقوت ، ولها أوراق من الزبرجد ، وعليها بارات (١) على شكل الأرح والسفرجل موزقة محشوة بالمسك السحيق مسحوقا سلافا للريح ، وهي متقوية شُفِّبَ ببنثر منها المسك والمراد اصبرها الهواء على رموس الحاصرين . بقاء الملك وليس التاج وجلس على التحت مع رسم في ظل الشجرة ، واصطفوا الوصائف والسقا على رموسهم الأكاليل المرصعة وعليهم اللباس المذهبة ، بالأطواق والأقراط ، كالآقمار الطالعة والشموس المشرقة ، و حوذرهم المراهير ، و أيديهم المعارف ، تشرق في أكمهم الأفداح وتقهقه في أوجههم الزاح .

وكان مترجم الكتاب ألم بوصفها حيث قل في صفة مجلس مولانا السلطان الملك المعظم ملك ملوك العرب والعجم ، صاعف الله جلالة وأدام طلاله ، في كلمة طويلة منها :

وإذا تسدى في محالس أسده	كالماء فيه عذوبة وصحاء
و القصر من جنات عوطة طالعا	تُجسِّل عليه القهوة الصبحاء
فكأنه كبجسرو في تاحه	تدو عليه روعة وساء
وأمامه من رأيه الحسام الذى	بات له (٢) في بوره الأشياء
ضوح و إبرانه مصطعة	قذامه الأملاك والأمراء
كاليد في كسد السماء وحوله	زهر جلاله من ساء صباء

(١) في نسخ القرعة بارات . وأقرب ما يراها أن تكون جمع ماري بمعنى لغة . وفي النسخ : « كل نمرها من الأرحج والسفرجل » . والتم بالفاصلة « در » . قل المترجم ابن الكلمة وجمعها على بارات ، ووجهها التامح  
(٢) ك : ط ، ك : صفحا . (٣) صل : ب . والصحيح من ك : ط ، ك .

و علىس تذكر الحريق حريقه<sup>(١)</sup> فيه يعيق الأريج هواء  
ورنين أوتار ورجع صكراين نصنى إليه الصحرة الصفاء  
من لم ير الفردوس غضا نا صرا عليه صرون فالحلتف سواء

(٧٨)

قال - فاقبل الملك على رسم ، وقال : أيها البهلوان ! أنت لنا كالخنة ، بك تنوق كل شر ، ولك  
تستجير في كل خطب ، ولم ترح أنت في تعب وعناء قياما بمصالح هذه الدولة واحتامامنا مناج هذه  
الملكة . وقد علمت حسن بلاء الخويزيين في طاعتنا ، وبلغم الأخص فيما يسع من مهلتنا ،  
ولاسيما جيويا فإنه على اقتراده هو الساعى في الأمر الذى عرف واشتهر ، (١) وأنهم لم يصابوا مثل  
هذه المصيبة قط . (ب) فذكر الآن هذا الأمر ، وانظر كيف المخلص منه . فإنه لا يقدر على تخليص  
بيزن من توران غيرك . وهذه المساكر والأموال بين يديك ، فاحكم فيها عما ترى . « فخدم رسم  
وقال . أيها الملك ! إن أبى ما ولدتهى إلا لطاعتك ، وتحمل المكارة فيما هو سبب راحتك . وهأنذا أشد  
وسطى و امتثال أمرك ، ولا أسلك إلا سبيل حديثك ، ولو أمطر الهواء على « أرا ، وتحوّلت الأشجار  
في عبي شامرا . « فشكره عند ذلك الأمراء والأكابر ودعوا له . ثم اندسوا فيما جلسوا له من اللهو  
والطرب . قال : ولحق جرحين قدم رسم فأرسل إليه يتخضع له ويتصرع ، وقال . قد جرى على  
قلم القضاء و هذه الواقعة بالحة والشفاء . وأنا أصع نصسى على التار بين يدي الملك ظلمنى يسطى  
عموه ويسمى لطفه وحامه . وسأله أن ينتفع به الى الملك حتى يصحبه الى بلاد توران لينوسل به  
الى بيزن كي يقبله العثرة ويصرف له تلك الزلة . فأرسل إليه رسم يبعده ويعيره على صديعه ، ويقول له :  
عد ما أبدته من الاعتذار والاعتراض أنا أنشع بك الى الملك ، وأسى في خلاصك . ولكن يبنى  
أن نعلم أنه إن خلص بيزن فقد خلصت ، وإلا فانا أقل من يأخذ ثاره منك . فدخل على الملك  
وسأله الإقراح عنه ، ولم ير له حتى أجابه الى ذلك . ثم إن رسم تشمر للأمر وتجرد له ، وقال :  
إنه لا سبيل لنا الى خلاص بيزن فاقبل والقتال . وإما الطريق فيه إعمال المكر والاحتيل . ودخل  
خزاية الملك وأخرج من الخواصر والثياب<sup>(٢)</sup> والمذهب والفصاة ما أوفر به مائة حل ومائة حل . واختار

(١) هو إحصار كيمسرو وأمه من بلاد توران كما تقدم .

(ب) تقدم أن سجن ملا من أبناء جردرو فطراى وقام كيمسرو (س ٢١٣) فكيف يقال هذا أن الخويزيين  
لم يصابوا مثل هذه المصيبة ؟ انظر المقدمة في جمع لثاء .

(١) حل . رجفه . والتصحيح من ك ، ما . (٢) كز . ورجه . أرا زاد ادا على زمرت اخ

(٣) حل : والثياب الذهب . والتصحيح من ط



من المسكر ألف فارس من المفردين وسبعة من المفتين مثل حُرخين وربكة وكُستهم وزواره وهرهاد ورُقام وأشكس . وارتحل بهم رسم وسار حتى قرب من حدود توران . فأشار على المسكر بأن يلازموا ذلك المكان واستصحب معهم الأمراء السبعة فالتقوا مناطقهم وحلوا بلامقهم وتربوا برى التجار، فلبسوا الجوخ وملابس الصوف . وأمر بتعليق الأحراس على الدواب، وسار في هيئة القوافل حتى وصل إلى مدينة يزان . وأحد حاميا مرصعا بالخواهر وأهداه إلى يزان مع فرسين محليين بالديباح والحريز، فدخل عليه فأكرمه وسأله عن مقدمه . فقال : قدمت إلى بلدة الملك للتجارة، وقد جمعت حواهر وثياب أريد أن أبيعها في ظل حاكمك، وأنفوض عنها سعادتك موضع أعود به . ثم رجع من عنده ونزل في الخان وفتح دكانا . فكان كل يوم يقوم على باب دكانه سوق يجتمع فيها الحلاقين ويباعونه ويشارونه .

سمعت بحره ميرة صاحبة بيزن غامت تصدو حتى وقعت على دكانه، ودعت له . وقالت : أحبرني عن إيران وعن الملك وعن البهلوان . وهل ظنهم أن بيزن أسير في قعر مطبورة مظلمة ؟ فمرع رسم وطردها وصاح عليها وقال : تحيى واني لا أعرف أحدا من ذكرت ولا دخلت بلادهم قط . فبكت المرأة وقالت : كيف يليق بملك هذا الجلاء ؟ فأمر رسم علامه فقدم إليها طعاما . وقعدت فأكل . وجعل رسم يسألها ويقول : مالك والسؤال عن ملوك إيران ؟ فبكت وقالت : في قضتي طول، وأنت ملول . فبكت له جميع ما جرى، وقصصت عليه قصة بيزن . ووصفت له حاله وما هو فيه من الشدة . ثم قالت له : إن دخلت إلى تلك البلاد فاطلب حيون حوددر ، وقل له : إن اسلك عبوس في مكان سقفه حجر وأرضه حديد . فإن كنت تميته فمجل فقد تغافم الأمر . فأمر رسم لها بطعام، وأحد دجاجة مشوية ودم في حوضها حاتم ، وعليه اسمه ، فدفعها إليها . فعادت بما أخذت من الطعام ملفوظا في مَرَر ، وجاءت إلى رأس البسر وألقته إلى بيزن . فلما رأى الخاتم ورأى عليه اسم رسم استبشر فصعك حتى سمعت منه قهقهته . فسايلته عن ذلك فحكمتها الخلال . فبعلت تبيك ولم تزل به حتى أعلها، وقال لها : ارحني إليه وقولي له : أنت صاحب الرخش أم لا ؟ صادت إليه وآثار المرح عليها لانهمة . فلما رآها رسم علم أن بيزن قد أفضى إليها بالسر . فالتفتة رسالة بيزن فقال لها : قول له : إنه صاحب الرخش ، فأبشر بالفرح . ثم أمرها بأن تجمع حطباً عند رأس البسر فإذا دخل الليل وأظلم الجزأ أوقدت النار حتى يهتدى رسم بضموتها إلى المكان . فوجدت وعلمت ما أمرها به رسم . فلبس سلاحه وركب في رفقاءه السبعة الأمراء، وقصدوا النار

حتى أتوها . فزل السبعة على الحجر ليدبروه من رأس البئر فلم يقدروا . فزل رستم قطعة وحده . ثم اطلع في الثر ، وقال ليزن . إني قد تحملت بسبك مشاق وكرما ، وأنا أنزعك اليك في خرسين أن تصمغ عنه . وإن لم تفعل تركك على حالك واضرقت . فشغفه فيه وعما عنه . عدلى إليه الوهن واستخرجه من الثر فتخى عنه بيده القيود والسلاسل . وحملوه وصاحبه إلى منزله الذي كانوا به نازلين . ثم حل أحمال والجمال ووجهها نحو الطريق مع اشكس ، وعند منبره معهم . وليس رستم سلاحه وتدج مظاهرا بين جنته ، وركب معه يزن وأصحابه الآخرون فاستلوا أسيفهم وجمعوا على باب أرميساب ، وقتلوا كل من كان عليه من الحرس ، وصاح البهلوان وقال : أنا رستم بن دستان ، وقد أحرحت يزن . ورددوا الأصوات . فهرب أرميساب من ابوابه الذي كان فيه فدخلوا إليه وسبوا ما وجدوا فيه . ثم ركبوا وسادوا خلف الجمال والأثقال ، وأعدوا السير طربا وركضا حتى اتصلوا بالقوارس الألف الذين أمرهم رستم بملامة المكان الذي عنه لهم . فأمر رستم بأن يتأهبوا للقتال ، وقال . إن أرميساب لا شك يجمع عسكره ويبيع آثارنا . فكونوا على أهبة لتلايتمل مناعرة . قال : ولما أصبح أرميساب اجتمع على باب الأبراء والملوك ، وقالوا : كيف صمغ على هذه السبة . وشقاعد عن هذه المكيذة التي كادنا بها الإيراويون؟ فركب أرميساب في عسكر عظيم خلفهم . فبنا رستم في منزله ومبينة قاعدة في حيمة صرمت لها إذ جاءه الدبر طهور العسكر . فسير الأحمال والأثقال في صحبة مبينة ، وركب وأمر العسكر فتدجوا وركبوا . فلما قرب أرميساب ورأى العسكر أمر أصحابه فاصطفوا ، ووقف حومان في المبينة ، ووبرا في المديرة ، ووقف شيدموك سوز في القاب ، وبقي هو معه يدور ويرب . فتلاقوا وجرى بينهم قتال عظيم تد رج فيه كثير من رهوس أصحاب أرميساب ، ونتاجت عليهم حملات رستم حتى ولوا مهزمين وعادوا وراهم محلولين مهلولين ، مد أن أسرهم ألف فارس ، وسب ما كان معهم من صامت وناطق . وأوتحل رستم عائدا إلى حصرة الملك . ولما أتاه البشير برجوعه سالما طاهرا أمر بتعرب البشار ، وركب طوس وحودرز وجيو ، وخرجوا بالبرقش الكبير على أحد جانبيه الجور للسلسلة وأسود السباع ، وعلى الجانب الآخر القوارس المدججة وأسود الرجال . فلما بدا لهم رستم ترجلوا ومشوا إليه . هزل لهم رستم تصالحوا وتعاقوا . ثم قال له حودرز . أيها البهلوان إنا قد استعندت عشيرتنا ، وملكت رقيم نصيكت . ودعاه . ثم ركبوا جميعا . ولما قربوا من دار الملك تلقاه الملك كيمبرو فزل رستم وغرله حذاه في التراب ، فاعتنقه الملك . فأخذ رستم بيد يزن وقمعه إلى الملك ، وسلمه إليه محافظة منه على ما سبق من

وعده بلبو بذلك . فشكره الملك ودعا له وأثنى عليه ، وقل : ما أعلی - تد ایراییں وأرض شاهم  
وأحمی حريمهم ما دمت سهلانهم ! وطوبى لزال اذ كلت منك له حقا وولدا ! وأنا اعلام جنا  
وأوراهم زندا حيث أصبحت حلما تحتى وحاميا لحورى . ثم قال لبو : إن أمرک لمستقیم عد  
لقد مسخانه وتعالى حيث يسر رجوع ولتلك اليك . فدا جيو له ولرسم ثم خاسو فى ابوان الملك .  
فقدوا السباط قطعوا ثم اشتغلوا بالشرب . ولما كان من العد دخل عليه رسم واستأذنه فى الرجوع  
الى بلاده فأمر له الملك بجملة مفسوخة بالحواهر وجام مملوء من اللبوقيت والألى ، ومائة فرس  
ومائة ممل ، ومائة وصيف بالمناطق الذهبية ، ومائة وصيفة بالأكاليل المرسمة . فلبس الخطة وقبل  
الأرض بين يدي الملك ، وارتحل بتلك التحف الى هستان . وحل أيضا على الأكابر الذين خرجوا  
معه على اختلاف مقاديرهم . ثم استحصرو سيزن فجعل يحذنه بما جرى عليه ويصف ما كاد فيه من  
الشدة والصيق . فرق الملك لاسه أفراسياب ، وأمر الحازن شاه مائة ثوب منسوخ بالذهب ، وعشر  
بندر وتاج من الذهب ، وقل ليزن . أحلها الى اسه أفراسياب : وعاشرها بالمرووف ولا تحاشها  
ولا تحف عليها ، وعيشا معا فى راحة وسرور ، وعطة وحور ، ووعطة وصحة .

### ذكر الوقعة المعروفة بيازده رخ

قال صاحب الكتاب . لما انتهزم ملك الترك من تلك الوقعة ، سعى وقعة فولاد السابق ذكره (١)  
امند الى الخلف . فجلس يوما فى إيوانه وعده أخوه كزبور وولده شيد وقراجان ، فشرع يحثهم  
بما جرى له مع الأيرانيين . وذكر ما أصابه منهم . وقال : إن من عهد موحجر لم يكن لهم يد على

§ تسمى هذه القصة فى نسخ الشاهنامه التى عدى « حرب دوارده رخ » أى حرب الاسى  
عشر رجا . ويسمى المترجم « حرب يارده رخ » أى حرب الأحمد عشر رجا . وعدد المادريين يرتج  
تسمية المترجم فهم أحد عشر فقط . إلا أن تحسب مقاتلة كستهم مع ملك وفرشيد .

و « رخ » معناه الحد والوجه ، ويطلق على حصن أحجار الشطرنج ( القلعة ) وعلى طائر حراق  
كالغناء ، وفى المعبين الأخيرين غنمى لتسمية هذه الحرب .

وهى قصة شائعة يكلف بها الأيرانيون لما فيها من الطولة وطمر أبطال إيران . وينسب للفارئ  
أن القاص مقل على ختام هذا الطور العظيم من حروب الشاهنامه ، فهو يقتل أبطال توران =

(١) سجد ذكر بلادى الحى فى قصة الخاقان ورسم .

هذه البلاد . والآن فقد استأمد النجد ، واستمر الفتح حتى طغ بهم الأمر الى أن غرروا في عقر دارنا . ونحى إن تعاضينا عن هذا ولم يتلاف الحل لم يبق من هذه الممالك عين ولا أثر . والرأى أن نستمر أهل هذه الممالك ، ونجمع ألوف ألوف من أساد الحروب ، ونقاتلهم من كل مسوب وأوب . فاستصوب قوله الحاضرون . فاحصر الكاتب وكتب الى سيور ملك الصين يستجده ، وكذلك الى سائر ملوك الأطراف . فاجتمع عليه عسكر صاق عظيم نطاق الحصر . وفتح أبواب الخزائن التي كانت ملوك الترك من عهد تور بن أمريدون يجمعونها ، وأخذ في تعريضها عليهم لئلا وهارا . فلما انتظمت أحوالهم وأعدوا واستمدوا اختار منهم خمسين ألف فارس ، وجعل عليهم ابيه شيده ، وجهرهم الى خوارزم . وصم حسين الفياحري الى ايران ، ووجهه الى ايران ، وأمره بسط اليد في القتل والنهب والافترغ مع أحد باب الصلح ، ولا يتقاطعون إلا لسان البف . فأتته الخبر الى الملك كبحسرو بأن أمرا سباب يريد العبور على جيحون في ثلثمائة ألف فارس فاصدين قصد ايران . فاستحضر أعيان الحصرة وأركان الدولة مثل دستان ورسن وجودور وحيو وشيدوش وبرهاد ودهام وبيزن وكردهم وكشتم وخرجين وزنكة بن شاوران ، وأجبرهم بذلك ، وقال . اذا استعد العدو

= حتى القائد الأكرديان ، ويقتل قاتل سياوحش الذي كان قتله مثار هذه الحروب ، ويصر على أن ينصر كل مبارز ايران على قره التوراي لتكون حائمة بحيدة تمحو ما كان من هزيمة اليرانيين في حصن الوغانج .

ثم حرب بارده رخ فيها ٢٤٥٥ بيت تنقسمها هذه العناوين

- (١) فاتحة الفصة . (٢) أمرا سباب يجمع عسكره . (٣) خسرو يرسل كودرز لحرب التورانيين . (٤) كير يحمل رسالة من كودرز الى ايران . (٥) عي كير الى ايران في وية كودرز . (٦) مصافة الجيشين . (٧) بيزن يذهب الى كير ويخبر في بدء الحرب . (٨) هومان يستأذن بيزن في القتال . (٩) هومان يتحدى دهم . (١٠) هومان يتحدى قري بوز . (١١) هومان يتحدى كودرز . (١٢) بيزن يسبع بما فصل هومان . (١٣) كير يعطى درع سياوحش بيزن . (١٤) هومان يأتي لقتال بيزن . (١٥) هومان يقتل بيد بيزن . (١٦) نستين بيت اليرانيين فيقتل . (١٧) كودرز يستمد خسرو . (١٨) جواب خسرو عن كتاب كودرز . (١٩) خسرو يهيئ الجيش . (٢٠) بيزن يكتب الى كودرز =

(١) ك ، ط ، و : وجرنا في مرقرة . (٢) ك : فاستصوب قوله ذلك الأكابر والمؤلفون والراي أن نهر جيحون وعسكر آمل النجد ونواصل الركعات . لهم فسكرم الملك على ذلك ما حصر الكاتب الخ .

فالواجب أن نستعد نحن أيضا . فامر ملق الكوسات وإخراج النجم والسرادلات . وركب الفيل وخرج وصرب بالحرية في الحسام إشعارا بالتصير العام . هزرت العساكر أجمعون . وتنادى مناديه بالانخطف من يطيق أن يمسك عناو ويجل سيفا وسنانا . وبث الرسل إلى الزوم والمدد والعرب وقال . من لم يحضر عند أرمين يوما باب سراق الملك لم ير إلا ما يكره . فثالثت عليهم العساكر من جميع الأطراف واجتمعت محافل صاق بهم البر والبحر ، ولم يحيط بهم المد والحصار ، بمن ينطبق عليهم صفة الطائي حيث يقول .

ومقاتلين إذا انخوا لم يهزمهم	في صرك الأحوال والأنعام
سمع الدنوب وحوهم فكانهم	وأوههم سام ، أبوم حام
تخذوا الحديد من الحديد مائلا	سكاتها الأرواح والأحسام
ستسلي إلى الموت كأنما	بين الخوف وبهم أرواح
آساد غل محراب ملها	إلا الصوارم والقنا حام

فتفتح أبواب الخرائ وأطلق لم المطايا وأدز عليهم الأرزاق . ثم قسمه إلى أربعة أقسام ، جعل رسم على ثلاثين ألفا ، وأمره أن يملك طريق محسان ، ويتوغل بلاد الهند إلى غربة جفها .

(٢٠)

= أمر كشواد . (٢١) حواب كودور لكاتب پيران . (٢٢) پيران يستصرح أفراسياب . (٢٣) حواب أفراسياب لكاتب پيران . (٢٤) حرب انزابسين والثورابيين عامه . (٢٥) قال كيو وپيران ، وإعيا ، فرس كيو . (٢٦) كودور وپيران يتعقلان على حرب الأحد عشر رجا . (٢٧) پيران يكلم أظاله . (٢٨) اختيار كودور وپيران الماردين لحرب الأحد عشر رجا . (٢٩) مرمر يحدرب كلباد . (٣٠) كيو وكروى . (٣١) كزاره وسيامك . (٣٢) فروهل ورككه . (٣٣) دهام ومارمان . (٣٤) بيزن وروئين . (٣٥) هير وسهرم . (٣٦) دكة بن شاوران وأوحاست . (٣٧) كركسبن وأندريمان . (٣٨) رته وكهرم . (٣٩) كودور وپيران . (٤٠) رجوع كودور إلى الازرابيين . (٤١) هلك وهرشيدود بيكان پيران . (٤٢) هلك وهرشيد پيران إلى توران . (٤٣) كسهم يتعهما . (٤٤) بيزن يلحق كسهم . (٤٥) كسهم يقتل هلك وهرشيد . (٤٦) بيزن يرى كسهم في الغربة . (٤٧) خسرو يبنى مقبرة لپيران ويبره من رؤساء توران ويقتل كروى بن ديه . (٤٨) الثورابيون يستأسون خسرو . (٤٩) رجوع بيزن وكسهم .

ويرتب ابنه فرامرر فيها، ويدخل الى بلاد أفراسياب من ذلك الجانب. وأعطى طراسب ممالك آلان، وأمره أن يجمع عساكرها، ويدخل من ذلك الطريق الى توران. وجعل أشكس على ثلاثين ألفا آخرين، وسيرهم تحت رايته الى خوارزم لللاقاة شیده بن أفراسياب. وحمل على أنقسم الرابع جودرز ابن كيشواد وضم إليه أعظم العساكر مع جماعة كثيرة من الاصهبدية، وهم جرجين ورنكه بن شاوران وكستهم وزواره وفري برز بن كيكلوس وفرهاد وجيو وبارز وژهام. وأوصى جودرز بالا يتحامل على من لا يتصدقى لقتاله، ولا يتعرض بمكره لمن يسدل له السمع والطاعة، وإذا وصل الى حدود توران يستعمل الرقي والثؤدة، ويتجنب الطيش والترق، ولا يعمل مثل ما عمل طوس في الوفاة السابقة، وبعد أولا الى يران. حريا على مقتضى ما يوحه حاله من الشفقة والحنو، من يظنه ويصحه ويخاطبه بالإعذار والإنذار. وأوصاه أيضا أن يراقب الله تعالى في جميع أموره، ويستعمل العدل والإنصاف مع كل أحد. فقال جودرز: أيها الملك المنظر! لا أعدل عما تأمر به وزراه. ثم ارتفعت أصوات الكوسات من ماب سرلوق جودرز، وارغل العساكر بين أيديهم ستون فيلا. فأمر الملك بسحب أربعة تحوت من الذهب على ظهور أربعة أفيال. وأمر جودرز بالجلوس على واحد منها. ثم سار في عساكره راكبا طريق حرامان. ولما وصل الى زيست من بواحي طخ أرسل ولده جيوا الى يران مع عشرة من أمراء إيران، في ألف فارس، وأمره أن يبلغه حق الملك وطاعته عليه، وبشير عليه بأن يستقم السلامة، ولا يلقي بيده الى التهلكة، ويخاطور الى مملكة الملك كبحسرو ملتغا الى ظل أمانه وتاركا معاداة الايرانيين، في رسالة طويلة ذكرها صاحب الكتاب. وإن أوجب فهو المراد، وإن أبي طيأحد أهبة للحرب، وليستعد للقتال. قال مركب جيوا من ماب طخ وسار حتى وصل الى وانجورد، وكان ييران قد عبر الماء وحجم بهذه المدينة. فلما وصل اليه جيوا وأدى الرسالة أهى ذلك الى أفراسياب فأمره بأربعين ألف فارس، وعزم عليه بلاقاة جودرز ومتاجرته. فرق جيوا الى جودرز وقال: إن الملك قد أمرني بالقتال، ولا يمكنني مخالفته. وأما ما ذكرت من الدحول في طاعة الملك كبحسرو فاعلم أن الموت أحب الي من ذلك. وسين انصرف جيوا ماق ييران عساكره، وأقبل حتى خيم في موضع يقال له كاكاد.

ولما وصل جيوا الى أبيه وأعلمه بالحال استعد وتزل من الجبل وحجم في الصحراء، وجعل الجبل حلف طهره. ووصل ييران في عساكر الترك حول قريبا منهم. ولما أصبحوا عي جودرز

(١) طخ: جريا على ما يوحه حاله. (٢) في الشام ريد. (٣) في الشام. ريد حكرداي

مدينة ريد. وهو أبو ييران. كما يدل القاري. (٤) في الشام كاكاد.

عساكره، وكان على يمينه الجبل وعلى يساره الماء . وكان نزوله في ذلك الموضع من علامات الظفر  
ومخايل السحابة . فامر الرحالة الذين كانوا معه فاصطعدوا قدام انجالية ، ورتب خلفهم القرمات  
( أصحاب الرماح ) ومن خلفهم الرحالة الباقين أصحاب القسي ورماة الحندق ومن خلفهم القرمات ) .  
أصحاب النجاير والسيوف ، وأوقف وراء الكل القبيلة المتجففة كأنها الجبل الباذخة . وصبب العلم  
الأكرم المسمى درفش جاويان . وكان الملك كبحسرو قد دمع هذا العلم اليه يومئذ . ورمعوا أن  
هذا العلم لم يكن دفعه أحد من الملوك إلا أحد من القواد قبل ذلك اليوم ، وإنما كانوا يجعلونه  
في أيدي أولاد الملوك إذا وجهوهم في الأمور العظام . قال : فرتب فرى رر على الميمة مع برازه  
ورواده ، وحمل رهام مع كزتهم وكسهم على الميسرة ، وأمر جيوا بأن يحفظ ظهر العسكر مع خرمين  
وزنك في ألقى فارس ، ووكل عصف الجبل ثمانية فارس مع علم ، ووكل بحفظ الوادى من الجلباب  
الآنر مثل ذلك ، وحمل على رأس الجبل ديدانا شديد النظر يرعى الطريق ليلا ونهارا . فناء حودرز  
ووقف في موضعه في القلب عند العلم الأكرم ، وأوقف قدامه مرهاد ، ووراء ظهره شيدوش ، وعلى  
يمينه هير ، وعلى يساره كتياره . فصار كأنه في حصص من الحديد .

فناء يران وظهر إلى تلك الصفوف المرسومة ورأى تلك التمية الموصوفة في مثل ذلك المكان  
الصعب بين الماء والجبل صظم عليه ذلك ، إذ لم ير موضعا واسعا يتمكن فيه عساكره من الاجتماع  
على صدقهم والاستدارة عليهم من ورائهم . فرجع فرتب صفوفه وعي جوجه ، فجعل أحاه هومان مع  
ثلاثين ألفا من محب العسكر في القلب ، ورتب أحواست<sup>(١)</sup> وأدريان مع ثلاثين ألفا في الميمة ، وجعل  
لهاك وفرشيد في ثلاثين ألفا على الميسرة وأمر رمكاه وكلايان بحفظ ظهر العسكر في عشرة آلاف  
( فارس ، وأمر روئين أن يكن مع عشرة آلاف ) آخرين ، وقرق الطلائع على حاجي الحل والماء . ورأى  
حودرز من الرأي ألا يزال ذلك الموقف ولا تقدر خطوة . لأنه لو تحرك من ذلك المكان لأتاهم روئين  
بأصنامه من وراء ظهورهم . وكان الديدبان كلما رأى فارسا من الأبراسين فارق مكانه من الصف رفع  
صوته ويعطى لذلك حودرز فينهى . فيقرأ ثلاثة أيام لياليهن لا يتجاسر أحد من الجانيين أن يتحرك من  
مكانه من الصف ، أو يخرج . وكان يران متريدا أن يضرح حودرز فيتحرك من مكانه فيتميز القرصة  
عسكره ، ويدخل عليه من وراء ظهره . فلما تصابى الفريغان هذه الأيام من غير قتال صمير يزين فأتى أماء  
جيوا شبه الخجول يكاد يطبق السماء على الأرض ، فقال له : مالك واقفا قد تحيرت لاستأخر المدد ،

(١) ك ، ط ، كز : أمارات . (٢) ما بين القوس من ك ، ط ، و : الشاه . (٣) ط ، كز : من القلب .

(٤) تحفظ : أساس . (٥) ما بين القوسين من ط ، كز ، و : الشاه .

وهذه حصة أبيهم قد مضت علينا وافقيس ؟ قال متى نصر وقف ؟ وقد قيل : إنه ليس مد رستم وجميع  
البرانيين يهلون مثل جودرز . فإبانه قد أحجم هذا الإجماع . ولا أشك أنه قد جس ونجب قلبه  
مد رجح من الوقفة التي قتل فيها أولاده ، فصار لذلك يبطئ واللقاء ولا يمتري على مكاره المجهاد .  
ولا أنصح منه تعجبي منك إذ أنت صار على هذه الحلة لا تبارح مكانك ، مع قوة ناسك وشدة  
مرامك . فتقدم وانجرهم في هذا الصحو والحواء الطيب قبل هجوم الشتاء وتنازع الأعداء وإلا فاعطى  
ثلاثين ألف فارس اتعجبهم من المسكر حتى أبعد شملهم وأوقى جمعهم . فضحك جيو من كلامه  
وسر بما أشعر به من شهادته ، ودل عليه من تسره في الحرب ونوقده ، فشكره تعالى حين أمم عليه  
بولد . فإله ، فقال له : لا تنكر على جفك فإنه أعرف بالأمور وأبصر بمواقب الحروب . وكل من حب  
العصر أشطره ، ودائق حلوه ومره لا يحتاج إلى أن يعزف المسالك ، ويرشد إلى المنايح . وهو يريد  
عمله هذا أن يستجر العدو حتى يتمكن من طهره ويدخل عليه أصحابه من ورائه . وأبصاراً فانه يراعى  
أحكام الهجوم ويتصد أن تقع الحرب في ساعة سعد . قال : ثم جاء هومان من ذلك الجانب إلى يريان  
وقال له : ما بالنا قد هينا سبعة أيام تحت السلاح لا نلقى العدو وقد أكتب الصيد ؟ فاطلعتا على  
ما تقصد ، وأحرنا بما تضمر . فإن كنت على عزم القتال فدونك فأقدم ، وإن كنت حمت بالانحدال  
فأجهم . فإن الخلق يصحكون مما نحن فيه ، وليس هذا المسكر إلا ذاك المسكر الذين قاتلناهم وقتلناهم  
حتى كدنا أن هنيهم . وليس رستم يهلواهم حتى هكر فيه . فإن كنت تتخزع من سبك الدعاء وتقصب  
عن مقابلة الأعداء فكفى من الأمر حتى أأجرهم . فقال له يريان : حفض عليك واعلم أن جودرز  
سيد البرانيين وأعمهم وأدهام ، وهو موزور مدحج لأولاده الذين قتلناهم في تلك الوقفة ، وهو  
مادام في جسده عرق يتحرك طيس يسكن عن الحركة في طلب الذر . ثم به كآزاه وقف بين هدين  
السذين ، وليس لنا طريق إلى ما يريد منهم ، والرأى أن تصبر فاملهم يسدون بالقتال ويعرجون  
من المضيق فيحيط بهم من ورائهم ، وعند ذلك يسهل الأمر ويغرب العصر . فقال له هومان :  
إن من عاداتك أن تحسول وتكتفى من القتال والملافة ، ولا تد من الميابة ، وإن إذا كان العدو  
ركبت وتقدمت إليهم . فلما أصبح ركب وتقدمت إلى صفوف البرانيين فطلب الميابة فلم يتعزز  
له أحد من أسراء إيران ، وقالوا : إن البهلوان لم ياذن لنا ونحس لا نخرج من الصف إلا بأمره .  
فإسا دار على اليسة واليسرة ولم يتعزز له أحد أقبل إلى القلب ، وقرب من موقف جودرز ،  
وصاح به وقال : أيها البهلوان الملقم ! إني قد سمعت جميع رمالك إلى يريان على لسان وللك جيو ،

٨١



ووقعت على اقتراحك لقتالنا . فما بدا لك الآن حتى قدمت حلف هذا الجبل كأنك صيد قد فزع من حولة السبع ؟ فقال جودرز في نفسه : لو أمرت أحدا بمبارزته لم يفلح من أحد أمرين . إما أن يقتل هومان ويصحب قلب بيران فيتناخر من مكانه ويخصص بالجبل فيصعب علينا عند ذلك قتاله ويطول بنا الأمر ، أو يقتله هومان فينكسر بذلك قلوب عسكرا . ثم قال لهومان . أما علمت أن الأسد الصارى يألف أن يلطخ راثه بدم الثعلب ؟ فقال هومان . هيأت هيأت ما بيكم فارس يطبق مقاومتي أو يستطيع ساررتي . فصطك وثني عنانه منصرفا وعثري رجوعه على جماعة من حرس الإيرانيين ، فرماه وقل منهم أربعة أنفس ، ورجع إلى موضعه . فعظم ذلك على جودرز وأنهى الخبر إلى بيژن هوش وركب إلى أبيه شككا إليه جده في تعاقده وتوانيه . فقال له : لا تحمد ولا شكر عليه فهو أعلم ، وبالرأى والتدبير أضر . فركض مقاطا وأتى سدة واستأذنه في مبارزة هومان فأذد له . فأخذ من أبيه سلاح سياوحتش مد مشابرات ومراحمت كثيرة جرت بينهما ، فندج وركب واستصحب ترجمانا يعرف لسان الترك<sup>(٢)</sup> ، وأقبل نحو العدو . ولما دنا منهم أمر الترجمان أن يصبح بهومان ، وصله يحيى بيژن لمقاتلته ومبارزته . فأجابه بإيماد ورعاد . وكان قد قرب الليل فقال : قد دخلت في حاية الليل وأمانه ، فانصرف الآن إلى عد . فانصرف بيژن .

فلما أصبح هومان لبس سلاحه وركب واستصحب ترجمانه وتقدم فركب بيژن<sup>(٣)</sup> وقد طاهر بين حُنته ، واستصحب ترجمانه ، فلقاه . فقال هومان . لسانا نتقاتل إلا في موضع لا يشرف علينا فيه أحد من السكركين . فقال له بيژن . احتزأى موضع تريد . فركض وتبعه بيژن فأبعد حتى أتيا قضاء حاليا كأنه لم يظاه أحد . فهاهما على أن من يغلب منهما لا يتمرخص لترحمان صاحبه بسوء . ثم ترجلا وأوثق كل واحد منهما حزام فرسه ورزق عليه درعه . ثم ركبا وأحدا القوس وتزائيا حتى لم يبق معهما سهم . ثم تظاعا حتى تقصعت رماحهما . واستراحا ساعة ثم تناولوا الدرق وتصارعا بالسيوف ، ولم يبالا يتصارعا حتى تكسرت سيوفهما . ثم حذب كل واحد منهما عموده وتضاربا حتى أثنى كل واحد منهما صاحبه . ثم نشبت كل واحد منهما بالآخر وتساكبا حتى تخطمت من شدة قوتهما سيور ركابيهما . فترجلا وسلما فرسهما إلى التر حامين وتصارعا كحليين ناطعا وسبعين<sup>(٤)</sup> تصاروا . فكادا يعرفان في المرق ويحترقان من العطش . فتوافقا على أن ينصرفا إلى الماء ويردا

(١) لك ، كو ، وهر . (٢) لسان الترك لك : لسان الترك . والصحيح من ط .

(٣) ك : دركب . (٤) حل : وتقدم . والصحيح من ط . (٥) ط : فأبدا .

(٦) ك ، ط ، كو ، سهم . (٧) ك : أو أمدين ط : أو سبعين .

خليل عطشها<sup>(١)</sup> ، فصارا الى المنهل وشرا مسعد يريز وتصرع الى الله تعالى وسأله أن ينصره . ثم رجعا الى معركتهما وعادا الى المصارعة ، ولم يبالا حتى تمكن منه يريز فضرب بيده اليسرى الى رقبته وبيده اليمنى الى خلفه فألقاه الى الأرض ، واستل الحجر ودنعه في الحلال . ثم جدد شكره تعالى<sup>(٢)</sup> ثم رفع رأسه وقال : قد تشعبت لسيلوحش ولسمعين نصا من أعمالي . ثم علق رأسه من سموط سرحد فاعطته التريمانان عند ذلك مسجدا له . ثم أفكرى كبيبة حوده الى أصحابه وطار فأذا ليس له طريق إلا على الأتراك . فاحتال فامس سلاح هومان وركب فرسه وصب عليه وحبب فرس نفسه ، ونكس رأيته ، وأقبل طالدا . فلما رآه الأتراك صرخوا بالبشار وحسوا أن القالب هومان . فلما دنا منهم عدل نحو أصحابه ونكس راية هومان وصب رأيته . ورجع تريمان هومان نحو أصحابه فأسبرهم بالحال . حال . وأقبل يريز الى فرقه وأبوه متردد بين اليأس والأمل . فلما رآه اللديمان رفع صوته وبشر القوم بسلامته وروحوه ظاهرا ، فتلقاه أبوه واعتنقه ، صد أن محمد شكر الله تعالى ، وأقبل به الى أبيه جودرز وكاد أن يطير فرحا وسرورا ، فامر الحازن بقاء بخله<sup>(٣)</sup> مسخوخة للذهب موشحة بالظهور وفاح وسطقة ، وعلفها عليه ودعا له وشكر سعيه . ولم علم يران يقتل أخيه صافت طيه الأرض مما رحمت وطفق يبكى عليه فأرسل الى أخيه الآخر فسئله وقال له : ما أحذرك الآن<sup>(٤)</sup> أن تطلب نثار أحبك ، وتبيت العذو . فاختار عشرة ألف من الفرسان الموصوفين وركبوا ليل<sup>(٥)</sup>ا يريدون أن يكسوا الإيرانيين . فلما شارعهم وقت السحر أحس بهم اللديمان فاندس بهم فامر جودرز يريز أن يلقاهم وألف فارس . ولما ألتفوا أمر يريز أصحابه بأن يرشقوهم بالسهم فوقعت فتاة في فرس سفين فيلذره يريز وضرب رأسه صموده فقتله ، فوصعوا السيف في أصحابه حتى قتلوا أكثرهم . وآهرم الباقون بأنبيهم الى معسكر يران . وحين وقف يران على قتل أخيه الآخر بكى وشق ثيابه واحتدت به الحبة فامر هرب الكومات والرحف . ففلق الحلمان ودام بينهما القتال من طلوع الشمس الى غروبها .

ولما جن الليل رجع كل واحد من الفريقين الى منازلهم فقال جودرز : لا أشك أن يران يبعد الى أفراسياب ويعلنه بالحال ، ويستعده . فيمضى لي أيضا أن أنهي الحلال الى الملك كيحسرو أحدنا بالحرم . فامر الكاتب فكتب الى الملك كيحسرو<sup>(٦)</sup> قائلا يذكر فيه إعادته حيا بالمرألة الى يران وجواب يران له ، وأجابه عما جرى على هومان وفتنيتين ونحس بلاه يريز ، وذكر أن أفراسياب

(١) حل : عطشها . والنصح من ك ، ط ، كو . (٢) ك . الله عز وجل . (٣) ك ، ط : هومان وصب الخ .

(٤) ك ، ط : إن . (٥) ك ، ط ، كو : وركبوا يريدون . (٦) ك ، ط ، كو : كيحسرو (٧) .

قد قرب من جيحون، وقال . إنه لو عر الماء واتصل بيران لم يمكن مقاومته إلا أن يقسم الملك  
 المحصور بنفسه . وإن لم يفعل ذلك فسوف يأتي الحبر حصرة الملك بما يصل اليه منه . وسأله  
 في الكتاب أن يخبره بحال رسم ولرأس وأشكس، وما صار إليه أمرهم فيها وحولها . ودعا ابنه  
 هير وسلم إليه الكتاب، وأمره أن يسيره إلى الملك عجلا . فركب ونوجه نحو الحضرة في جماعة من  
 خواصه . وسار ليلا وهارا حتى وصل بعد سبعة أيام عسل إليه الكتاب وأدى الرسالة . ففرح الملك  
 بما أتاه من خبر الظفر هومان ونسبين، وأمر لحشوا فاه باليقوت، وقرأوا عليه الذهب حتى عمى .  
 ثم طلع عليه وعلى أصحابه، وكتب إلى جودرز جواب كتابه، ودكر فيه أن قرب أفراسياب من  
 جيحون ليس مما نوهته بل لأنه استنصر من عساكرنا الثلاثة التي مدناها لتتوغل عليه من أطراف  
 مملكته . وأما ما تشوقت إليه من الوقوف على أحوالهم فاعلم أن رسم قد استولى على جميع ممالك  
 قشمر وكابل وغيرهما . وأما أشكس فانه هزم شينه بن أفراسياب وكسره، وتطلب على خوارزم وتلك  
 الأطراف . وأما لرأس فقد أطاعه جميع أهل آلان إلى أقصى الشرق، واستوسقت له تلك النواحي .  
 وهانحن قد أمددناك طوس (١) ، وسيرناه إليك في عساكره على طريق دهستان . ثم بعد ذلك نجسم  
 مواكبنا النهوض نحوك، وطلع عليك برايتنا وبيتنا المنصورة . ومع ذلك فلا تتقاعد عن قتال بيران،  
 ونابره . وأرجو أن تظفر به ونصرع منه قبل وصولنا . ثم حتم الكتاب بالسلام عليه عن الملك كيكالوس  
 وعن طوس، وحثه وسلمه إلى هير، وردّه إلى أبيه . ثم أمر طوسا بالارتحال ببنيته وجنوده  
 وسلوكه على طريق دهستان إلى حوارم (ب) . ثم استعد الملك وأعد، وسار بنفسه في عشرة آلاف  
 من الفرسان الخاصة . قال . ولما وصل كتاب الملك إلى جودرز فرح به واتبع فأحصر الأمراء  
 والأكابر، وأمر قريئ عليهم . ثم فرق الأسلحة والأموال عليهم، وأمرهم بالتأهب والركوب لقتال  
 للعدو . فركبوا وأحدوا مصابهم، ونظر إليهم جودرز فأعجبه ما رآه من كثرتهم وحيثهم وقال : لم ير  
 من عهد حشيد مثل هذا الجوع بهذه الرية وهدد الهيئة . وسأبلغ بهم بقوة الله وسعادة الملك إلى  
 أقصى الصبي .

(١) ب) جودرز يقال عند طلع مكيف يسير طوس إليه على طريق دهستان داهيا إلى حوارم ؟ عبارة للشاه :

وسيرناه طوسا ليستول على دهستان وجيران الخ ثم يكن طوس داهيا لإمداد جودرز .

(١) ك : قار . (٢) ك : ط : أنا . به . (٣) ك : ط : باليقوت .

(٤) ك : ط : لما نوهته . (٥) ك : لتوغل عليه .

## ذكر مكتبة جرت بين جودرز ويران

قال . ولما بلغ ذلك ييران حلف ورعب ، ولجأ الى استعمال الحيلة والحيلة ، وشاور وريرة واستورى زناد وأبه فيما يكف به حد جودرز . فأشار عليه بأن يكتب الى جودرز كتاب استعطاف . فكتب إليه يستدرجه معتصبا كتابه بحمد الله والثناء والاستعانة من الشيطان المارد . وذكر أنه يسأل الله تعالى في السر والعلانية أن يرفع السداوة من بين هاتين الطائفتين فقال : وأنت أيها البهلوان ! إن أردت أن تملأ الدنيا بالحق والحق فقد أدركت ما أردت ؛ انظر كم قلت من أحمائي ، وأنت من رجالى . والى متى تقطع رموس الأحياء في نار ميت قد بلى تحت التراب ؟ ألم يأن لك أن رقى وتلين وتسترخ من القتل والقتال ؟ أما نعلم أن من أشعل رأسه شيئا فصك الدماء منه أكثر عيا ؟ وأنا أخاف إن التقي هذان الجمعان مرة أخرى ألا يبقى على وجه الأرض أحد منهم فتستقر هذه السداوة بين الحسنين أمد الدهر ، ثم الله أعلم عاقبة الأمر ، والمخصوص بالظفر والصر . فإن كان الحامل<sup>(١)</sup> على هذه الفتنة ما احتوينا عليه من البلاد الإيرانية فأعطيني لأكتب الى الملك أواسب واستأذنه في إعادة قسمة الممالك الى ما كان في عهد موحجر<sup>(٢)</sup> فيفرج لك من هذا الحد الى لب السعد ، وفي الحد الآخر ، كى رسم من جميع بلاد الهند الى آخر السند ، ومن الحد الثالث نسلم الى الخراسان جميع ممالك آل<sup>(٣)</sup> والخرملى جبل قاف ، وكذلك اعمل في الحد الذى توحه اليه أنكسر . وإذا فرغت من ذلك عاهدت بالآيمان المظلمة والمواثيق المرمية على أن تكف اليد عن تخريب البلاد وقتل الساد ، وأعهد الى الملك كبحسرو جميع ما يريد من الأموال والنفائز ، وأرهنه الزمان من الأولاد<sup>(٤)</sup> والأعزة . ولا ينبغي أن يتوهم الإيرانيون أن دخولنى في هذا الباب صدر عن حب وشغل . فانه غير خاف أنى أكثر منك رجالا ، وأوفر أموالا ، وأضجع قلبا وأرحب صدرا . ولكن قلبي يحترق على هذا الجمع . وليس عرجى إلا حقن الدماء وحسم مادة العداوة والنفصاء حوقا من خلق الأرض والسماء . وإن أبيت إلا المعصية والفلأول فاختار جماعة من رموس الإيرانيين المشهورين بالشجاعة والبسالة ، وأختار أنا مثلهم من التورانيين الذين هم عندك محرمون حتى يبارر بعضهم بعضا . وتبارز أنا وأنت أيضا حتى يسلم برآء الفريقين من معزة هذه الفتنة ، وذلك بشرط ألا يتزمّن الطالب منا لى خلف المطلوب من عاكره . وإن لم يحب الى هذا أيضا فاهل ما تشاء واعلم أن كل دم يسفك فأنت المتضلل

(١) طا : والثناء عليه . (٢) ك : طا : والاستعانة به . (٣) جل : انصرم : والصحيح من ك : طا .

(٤) ك : طا : الحامل لك . (٥) ك : لصرح . (٦) ك : اللين .

(٧) ك : الأولاد الأعزة . (٨) فقط «عظيم» من ك : طا .

لأنه . حتى ختم الملك ودعا بولده روئين ، وأرسله إلى جوزدر . فلما قدم عليه تلقاه وأكرمه ،  
فسلم إليه الكتاب فقرأ عليه . فتعجب الحاضرون من كلام يران وما تضمنته من التوبة والتصرف  
في وجوه الاحتيال والحديسة . فأمر بإزالة إقامة شرائط خدمته . وأشار عليه بأن يقيم عنده أسبوعا  
حتى (ينظر فيها) <sup>(١)</sup> يحبس به عن كتابه . ثم استدعى الكتاب وأمر فكتب إلى يران واتضح الكتاب بمحمد الله  
والثناء عليه . ثم قال فيه : إني قرأت كتابك من أوله إلى آخره ، وعلقت ما فيه ، واطلعت على  
ما أدرجته في مطاوعه . وبقى روئين رسالتك التي شأهته بها . ثم إني ما رأيت كلامك إلا كسراب  
يخدع الطمأن ، وما أنا ممن يخدع بذلك . وما تفقت إليك ولدي جيوا في الأول إلا طلبا لحلق  
الدماء ، وإخمادا لسيف الفتنة . فأبى إلا الشر . وكان من الواجب أن تدرك أولا ما أدركته آنرا  
حتى لا يجرى عليك ما جرى ، ولكن شراسة حلقك وحبث صبرك لا يحلباك أن تجرى على قضيات  
المقول . وليس بمسئرك منك ذلك فإنكم حلتم على طباع الشر من عهد نور بن أمريدون الفاطم رحم  
أخيه إبرح . وقد ظهرت آثار تلك الطبيعة على أفراسياب من أيام نودر بن منوچهر فإنه أباح دمه .  
ثم ارتكب في أيام كيقباد من العظام ما ارتكب ، وهلم حرا إلى أيام الملك كيكاوس التي نفاطى فيها  
ما عرف واشتهر من تحريب البلاد الإيرانية ، وقتل رجالها ، واستباحة أموالها ، وما ختم به آخر الأمر  
من قتل سیاوخش الذي أورت هذا الخطب العظيم . ثم قال فيه : وأما ما ذكرت من أنه يستقيم  
من المشايخ صفك الدماء ويستعظم فاعلم أن الله تعالى إنما أسأى في الأهل ، ومكنى من الحيل  
والنول حتى أستممكم لسياوخش ولأولادى السمين الذين أرقم دماهم . ومهما لم أسح في ذلك  
فأنا لله عاص ، ولأمره مخالف . وأما ما جنحت إليه من السلم فليس الأمر فيه إلى فاني لم أومر  
إلا بالحرب والقتال ، وإن كنت زجوا عاطفة الملك كيحسرو معد إليه ولده أو أحاك أو من ترى  
من الرهائن وإن الطريق إلى إيران مفتوح . وما ذكرت من تسليم البلاد والإفراج عنها لعبد الملك  
فقد أراحتك الله من ذلك . ولعلك لم تنف على أن تُمراسب قد أحد جميع ممالك الخزر وما يصادفها من  
النواحي والبلاد ، وأن رسم دوح جميع بلاد الهند واستأسر ملكها ، ونفذه مقبدا إلى حصرة الملك ،  
وأن أشكس كسر شيد بن أفراسياب حتى لم يعلت منه إلا جريئة الدق ، وأنه تلب حل حوارزم  
ودهيستان وما والاها . وأما من هذا الجانب فهأنذا أحد غصتك . وقد ذقت مرارة مأسى ، وشاهدت  
آثار صولتي . ولذا تحركت من مكانك واحتقرت على ملاقاتي أرحتك من هذه المقالات ، وخلصتك

(١) ك . ثم ختم . (٢) ما بين القوميين مرك ، كز ، ط . (٣) ك . وأمره .

(٤) ك ، ط : بأسر .

من هذا الصداق بقوة الله وحمادة الملك . ثم اعلم أنه لا سبيل الى انصراف هذه العساكر التي هي مائة ألف فارس أو يزيدون ، من غير تلاق وحرب ، ليزود رقيتك وحديبتك . ولا طريق<sup>(١)</sup> الى مصالحتي ومهادنتي . فإنك لم تصاهد أحدا إلا قصعت عهده وميثاقه . فلا غرة الله أحدا بمعصيتك . فإنه لم يملك سياوخش إلا اعتراره بيبك . ولما ما ذكرت من اختيار البارزيين والاكتفاء بملاقاتهم عن تلاق سائر العسكريين فإن الملك لم يأت في ذلك ، وليس يرصاه مني . والراي أن يقتل قتالا عاما ، فإن لم يظفر أحد الفريقين بالآخر عدلت حينئذ الى ما ذكرت . وبعد فإنك إن كنت<sup>(٢)</sup> تريد بهذه المظاهرة والمداخلة أن تستمد أراضيا أو تصلح ما تشئت من أحوالك ، أو تدأوى المجرحين من أصحابك فإن أمهلك الى أي وقت شئت . وإنما قلت ذلك حتى لا تنفي لك حجة ، ولئلا تهول غلصنتي واشتلت عرتي . . ولما تم الكتاب أحضر أصحابه عامر الكاتب فقرأ عليهم فاستحسنوه . ثم حلق على رومين ووجهه عذة وجبلا ، وأطلق لأصحابه حملة ، ورده بالكتاب الى أبيه . فلما أتاه ودع اليه الكتاب وقرأه عظم عليه جواب جوذور ، ولم يطلع عليه أحدا ، وقال لأصحابه إن جوذور يأتي إلا الى الطمين ، وجبابة ما يقتضيه الراي والعقل ، وهو مصر على الطلب سائر أولاده . فإذا كان هو كذلك فما بالنا نحن لا نطلب سائر هومان ونستبين<sup>٣</sup> ؟ فالواحب أن نسير للأمر ، ونهزغ وسعنا في قتالهم . ثم أرسل الى أراضيا ، وأبى اليه ما جرى بينه وبين جوذور ، وأخبره بمقتل هومان ونستبين ، وعرفه كثرة عساكر المدؤ وقوتهم وشوكتهم ، وأن الخبر قد أتاه بأن الملك كيجسرو عزم على إمدادهم بمعه . وذكر أنه إن ظلمت عليه رايته فلا طاقة له بالوقوف بين يديه إلا أن يطلع الملك أراضيا في عساكره ، ويأمر الأمر بمعه . فأتاه جواب أراضيا يبريه عن أخويه ، ويسليه بأن الحروب لم تنل بين الرجال ببجالة ، وأنها تستصعب مرة وتسعف أخرى . فلا يهملك ما جرى . وأما الخبر عن مقدم كيجسرو بنفسه فهو إرجاف بلا حقيقة ، وإنما هدطوسا على طريق ديهستان . وأنا عازم على عود جيحون والاجتماع بك . وإذا فعلت ذلك لم أبق منهم عيسا ولا أثرا ، ولم أخل من بلادهم حجرا ولا مدرا . وقد أمددتك الآن بشرة آلاف من أساد الترك الذين كل واحد منهم يبي عاء عشرة من الأبراسين ، فإذا وصلوا اليك فلا تقعد ساعة ونأحرهم . وإن تحصصوا بالجيل فدفعه بجواهر الخيل ، وإذا ظهرت فلا تنفي ولا تد مني أحدا ، واحصدهم حصدا .

قال : ولما وقف يرأس على ذلك استعصر أمراءه وأصحابه ، وحتمهم على القتال ، فذهبوا وركبوا والفتى الفريقان ، ودامت الحرب بينهم من طلوع الشمس الى غروبها . وكانت وقعة عظيمة

(١) ك ، ط ، ع ، ح ، ولا طريق لك . (٢) ك ، ع ، ح : وبعد فإن كنت .

(٨٤)

قتل فيها كثير من الجلائين، ودارز بها حيوم يران وكاد يقتله أو يستأثره لكنه ساخت قوائم فرسه فوقفت في مكانه . فقال له ولده ييرن : إني سمعت الملك كيجسرو يدكر أن يران لا يقتله إلا جودرز فلا تصدع صمك وأرجع . قال . ولم يظهر لأحد العسكريين علة على الآخر في هذا اليوم فانصرف كل واحد منهم إلى مكانهم .

ولما كان القصد ركوا وعادوا إلى المعترك فاقام جودرز كُستهم في موضعه من القلب ، ورتب جماعة في الميمنة وجماعة في اليسرة ، وتقدم لمباردة يران . هذا أن أوصى كُستهم أن يحفظ المعسكر ويقطع في ذلك ، وأن ينهت إلى قتله يران ، ويتأى حتى يلحقه الملك كيجسرو . وأما يران فإنه أقام أخويه فرشيد ومُلك مقامه في القلب ، وأوصى فليهد الحزم والتيقظ ، وأنه إن أصيب هو ينصرفان بالمعسكر ويبادران عبور جيحون . فالتفتي هو وجودرز وطال بينهما الحديث .

### ذكر مبارزة الإصهبذيين من الفريفيين

قال : فاستقر الرأي بهما على أن يختار كل واحد منهما عشرة من المبارزين ، ويسعدوا عن المعركة إلى موضع لا يراهم الديدان . فعلا ذلك وعدلا إلى مكان من تين ، أحدهما على الأيرانيين ، والآخر على الأتراك ، وشارطا أن كل من علي من الجماعة قربه انحمار وصعد إلى التل الذي على أصحابه . ويبسط منه إليهم . قال : تبارزوا وتقاتلوا واشتغل كل واحد منهم بقربه وحري بينهم قتال عظيم لم يسبق مثله ، وكانت الدبرة على الأتراك ، وكان أول المبارزين فرى رُبرين كيكلوس وقرنه كلدا بن وبسه ، فصره صرعة فقتل مكته إلى حاصرته ، فوقع إلى الأرض ميتا . فحل إليه وشقه بالهوق على فرسه ، وأخذ نحو التل راحا . وكان الثاني حيوس جودرز وقرنه من الأتراك كروزيه الذي أخذ طعنة سياوش ودمجها ، فحري بهما قتال عظيم ، ثم إن جيوا ضرب رأسه صرعة فوخته حتى لم يبق عنده دفاع عن نفسه ، فمذ إليه يده ورماله إلى الأرض ، ثم برل وكتمه ، وقدمه بين يديه ، وأخذ نحو التل . وأما المبارزان ثالث فكان براره من الأيرانيين وسيمك من التورانيين فعليه برازه وقتله ، ونزل وشقه على ظهر فرسه ، وصعد به نحو التل راحا صوته بما نسي له من العلبة . والمبارز الرابع من الأيرانيين رجل يسمى هروهل . وكان أرمى أهل حركه ، وقرنه من التورانيين فارس اسمه زشكله ، فخرشه هروهل فأصاب خده بلاشة عرق من ظهر فرسه فكبا به ، ووقع إلى الأرض ومات . فقتل واحترأ رأسه وشقه بسموط سرجه ، وصعد إلى التل راحا بالفخر عقبرته . وأما الخامس وهو دُهام

ابن جودرز مانه بارز بارمان ، قزاليا حتى قعدت سهامهما ، ثم تصاربا وتطاعنا فاصابه رُهام بطعنة في ثغله أضرته<sup>(١)</sup> عن ظهر فرسه ، فقام وهرب فتعه وطعمه في ظهره طعنة قعدت الى كبده ، فوقع . فترجل عليه وشده على فرسه ، ورجع به صاعدا الى التل رافعا صوته هرجا وسرورا . وأما السادس وهو بيزن بن جيو وقرنه روثين بن بيران فإلهما تصاولا حتى أصابه بيزن بمود زهقت منه روحه وهو على ظهر فرسه ، فوقع الى الأرض منفصا بشيابه الناصر وجماله الزاهر ، فترجل عليه بيزن وحمله على فرسه وصعد به الى التل مُدلا ساسه ورافعا صوته . وأما السابع وهو هيرس جودرز مانه بارز فارسا من أقارب أهراسياب يسمى سهرم ، وكان من الأعيان المذكورين في عساكر الترك ، فتصاربا زمانا طويلا بالسيوف ، ثم إن هيرس ذكر الملك كيمسرو وسماه ، وحمل سمادته عليه فاصابه بصرة وقع بها الى الأرض صريحا للذين وللقم . فترجل وحمله على فرسه وصعد راجعا . وأما الثامن وهو زنكة بن شاووان فإنه بارز أميرا منهم يسمى أخواست<sup>(٢)</sup> . فتصاربا زمانا طويلا حتى وقعت بهما دوابهما من كثرة القراع وشدة المصاع ، وغلظهما العطش حتى استكف كل واحد منهما صاحبه ريثما ينقع غلته بشربة ماء . فلما شرعا وعادا الى القتال غلظ زنكة وقته ورطه على فرسه ورجع به نحو التل . وأما التاسع فهو حرجين بن ميلاد ، وكان قربه من التورانيين فارس يسمى أترميجان ، فراماه حتى أصابه سهم حاط بجته على رأسه ، وأعقبه بشاة أخرى نحر من الفرس . فترجل واحترأ رأسه وعلقه من سموط سرجه ، وركب وجب فرس قتيله ، وعاد نحو أصحابه . والعاشر من الأيرانيين فارس يسمى بره وقرنه من التورانيين فارس يسمى كهرم فتصاربا حتى علاه بره بسيفه ففده بصفيين فترجل وحمله على فرسه وعاد نحو التل .

### ذكر مبارزة جودرز ويران وقتل جودرز له

قال : فزحف الهلوانان أحدهما الى صاحبه وتقاتلا زمانا طويلا فارة بالسيوف وأخرى بالرمح ، ومرة بالخنجر وأخرى بالمد ، حتى قتل كل واحد منهما وملا ، قزاليا فاصاب جودرز فرس بيران بشاة خرت التصفاف ومزقت فيه ، فاقلب على بيران فانكسرت يمي يديه ، فقلب في التراب ثم وثب وعدا هاربا نحو جبل هنالك فارتقى فيه وهو يرجو ألا يقبضه جودرز . فنظر اليه جودرز فأدري دمه ، واستشعر الخشية من تصاريه الأيام فلما منه بأن الدنيا عبارة دأبها الخفاء

(١) ك ، ط ، كو . أردت . (٢) يلفظ : اخاست . (٣) ك : فترجل عليه .

(٤) في الشاه ، كو : يرمي . (٥) ك ، ط : وهده .





وطابتها الصدر وقلة الوفاء ، فصلح به وقال : أيها المملوكون المذكور<sup>١</sup> مالك تغزيين يدي راجلا ؟  
أما رحمتك لا ترى لعصك مساجلا ؟ أين ذلك العيلقي الخزار ؟ ما لك لا يبيتك منهم أحد ؟  
أين عدتك وشوكتك وأين بطشك وقوتك ؟ لقد أدبرت السحابة عك ، وانكسفت شمس أفراسياب  
بما حدث بك . وادافع بك الحال الى هنا فيمضي لك أن تسأل الأمن حتى أحلك حيا الى الملك  
كبحسرو ذلك شيخ مثل أنشيب الرأس ، وقد رق ظبي عليك ، واسب أريد فتك . فقال :  
حاشاى من هذا ومن أن أذل لأحد من الأنام . إن لم أولد إلا الهام ، فلا أحب أن أموت إلا  
مينة الكرام . فزجل حودرز ، ورفخ القرس فوق رأسه ، وصعد اليه ، فراء يوان عمزاق كان معه  
فأصاب عصه حودرز ، ومرق منه . فاستشاط حودرز عند ذلك ورماء عمزاق في ظهره فصعد  
الى كده ، هار الدم من فيه ، ووقع الى الأرض يتفرع بمشاشته حتى فصى عبه . فصعد اليه  
حودرز وعرف من دمه عرفة وتشربها تشبعا لسياوحش ولأولاده السمين . وهم ما ينظر رأسه  
فأدرك رقة منته من ذلك . فتركه وفرز عليه عند رأسه ليحصى وجهه عن حر الشمس . وركب  
وعاد الى عسكره وأهم يعيس من عضده فيما . قال : وكان الإيرانيون قد فزعوا حين أبطأ حودرز ،  
وتوهموا أنه قتل طرعا وجعلوا يركون . فيهاهم كذلك إذ تراءى عليه من بعيد ، فصرخوا وضربوا  
البناثر . فلما قرب منهم حسبوا أن يران أنجزه فاصرف عنه ، حتى حكي لهم عند وصوله ما جرى له  
مع يران فأشار الى مصرعه بإصبعه ، وأمر أسه رهام ما ينهب الى ذلك المكان ، ويحمله صدته  
وحته على فرسه ، ويأتي به الى المعسكر . ففعل ذلك وحده به مربوطا على فرسه . فأثنى الإيرانيون  
عند ذلك على حودرز وشكروه . ثم قال لهم : إني لما توهمت أن أفراسياب يبر المساء فعدت الى  
الملك كيخسرو وسأله الخاق بنا ، ولست أشك أنه يصل عن قريب . فخلوا هؤلاء القتل مربوطين  
على ظهور الخيل حتى يصل الملك ويراهم على هذه الهيئة . فبيناهم كذلك إذ صاح الديبدان من ذروة  
الجليل وشهرهم بطلوع مواكب الملك كبحسرو وظهور رايانه . فاستبشروا وضربوا البناثر . وباتى  
ذكر مقدمه من بعد إن شاء الله تعالى .

ذكر اطلاع فرشيد وهاك على مقتل يران وما جرى عليهما بعد ذلك

قال : بلك ديدان التورانيين الى فرشيد وهاك وأحبرها بصمود الماوزين من عسكر إيران  
الى التل الذى يليهم ، وأنهم طغروا التورانيين وقتلهم ، وأعلمهما أيضا بطلوع مسكر عظيم مقبل  
من صوب إيران . قال : فصعدا الى مربا الديبدان مشاهدا بأعيهما ما أحبرهما به من طلوع المسكر ،

وتحقق عندهما قتل أخيهما ييران ومن كان معه ، فوقع فيهما البكاء والمويل ، واجتمع اليهما الأمراء والوجوه فقالا لهم : إن المحدث قد وقع . وأتم غيرون بين ثلاث : إما أن تولوا الأدبار مهزمين ، وإما أن تستأصوا إليهم ألفة صاعرين ، وإما أن تقاتلوا عدوكم مشمرين عن ساق الجدد أجمعين ، وتكونوا مستظرين لوصول المدد من أفراسياب ، فإن ييران كان قد أرسل إليه واستمده ، وسيصل المدد من قريب . فقالوا : إذا ذهب الراعي تهزق القطيع . وحينئذ فلا يحسدني ما تذكران ، ولا غار<sup>(١)</sup> في طلب الأمان . وبعد أن جرى ما جرى سواء عندنا أفراسياب وهذا القرباب . فإنه لو كان له شفقة علينا لأغلتنا بنفسه كما أغاث كرخسرو أصحابه . فلما عند ذلك أنه نشأ فيهم الفشل ، واستولى على قلوبهم الحوف والوجل ، فاختارا عشرة من أعيان القرمسان ، وسارا فيهم قاصدين حضرة أفراسياب ، هادفوا في طريقهم جماعة من طلائع الإيرانيين ، فاعترضوهم وجرى بينهم قتال عظيم فقتل سبعة أنص من الإيرانيين والعشرة الذين كانوا معهم من الترك ، وخلصا وحدهما واحدا في طريق توران . فراهما الديبدان فأعلم حودرز بأن فارس ، قد ركباً طريق توران يُعدان السير طريداً وركضاً . فقال حودرز : إنما لا يكون إلا هلاك ومرشيد يريدها الحاق بأفراسياب . ومتى سلما حتى يصلا إلى توران تصررنا بذلك . فالتفت إلى أصحابه وقال : من يكسب اسماً رفيعاً ومهناً جليلاً فيلحق بهما ويعني عليهما ؟ فما أسأله غير كستهم فإنه قال : أيها البهلوان ! إنك لما خرجت إلى المبارزة أفتنى مقام نفسك في العسكر فلم يحصل لي من الاسم ما حصل لغيري . فاني إذا انتدب لهذا الأمر . فصمكت حودرز ، وسر به قوله ومدحه وأثنى عليه ، واستعجله ، وقال له : تأهب . ودعا له بالظفر فوثب كستهم ، وليس درعه وركب وودع من رأى هناك من أصحابه ، واقتفى أثرهما يطرد كالريح العاصف . وبلغ ذلك بيرز بن جيو فأتى جده وأكرمه عليه إعادته لكستهم وبعده إلى فارسين مثلهما في قوتيهما وشجاعتهما . فسلم حودرز وقال : من يرافق كستهم ويصنعه عليهما ؟ فقال بيرز : أنا ، ولا يتولى ذلك غيري . فان قلبي يرق عليه وأستحي منه إذا تحلفت عنه . فتمه جده من ذلك . فأبى إلا المضي ، وقال : إن لم تأذن لي قطعت رأسي بهذا الحنجر . فأذن له عند ذلك . فركب وطار يبحر الركن خلف كستهم . فلما طغ أباه جيوا ضيقه ذلك تبعه حتى لحقه ، وثنى بالعنف عنانه ، وقال : كم تمذبن وتؤذى قلبي ، وكم تلقى بيسلك إلى التهلكة ! وجعل يربحه ويفترقه ، وهو يأبى إلا الاستمرار في طريقه . وقال لأبيه : إنه لا يليق بك أن تسمى ما نجت له من الحفوق ،

(١) لا غار عليها . (٢) لك : مالي استحي .

وكانت نسبت ما أسداه إلى من الحيل في وقعة لآون (١) . فلا أطارقه اذا في سره ولا صراه .  
فقال له عند ذلك : وأنا أيضا آق معك . فقال : لا كان أبدا انتداب ثلاثة منا لتركين قد أشرفا  
على الموت . وحلف وأقسم عليه بحياة الملك ورأسه وحياة البهلوان أن يرجع ويده وشانه . فأجابه  
إلى ذلك ورجع . ومضى لسيده وأطلق . قال : وقطع الفارسان المظلومان سمة فراح في أقرب  
رمان ، وانتهى إلى غيضة فيها ماء ، فربما عتة من الفزلان وشوبا من لحومها ، وطعها . فنام أحدهما  
على حافة الماء ، وقعد الآخر يظفر . فوصل كسهم إلى ذلك المكان ، وأحس فرسه بحاسة الشم  
ففرسهما ففصل لحاوبه فرس هلك ، فأحس بالشر ، وأخطأ أحاه ، وقال له : عجل فقد لحقنا الغلب .  
فركبا ونحيا إلى قضاء بين أيديهما فقرأى لها كسهم ، فوفعه ساعة وتصره لم ربا خلفه أحدا .  
فقالا : إنه رجل واحد ، ولا ينبغي أن نهرب ، بل نثبت له . وليس يمكن أن نجو منا إلا أن يدركنا  
الشفاء فيظفره بنا . ولما قرب كسهم صاح عليهما صياحا شديدا عورثتهما بالسهم فأصاب فرسيه  
بنشابة وقع منها إلى الأرض ومات في الحال . فلما رأى أخوه ذلك حل عليه وتقاتلا قتالا عظيما ،  
وحرح كسهم جراحات ، ثم إنه مع ما به من الجراحات ، صرب هلك بسعة ضربة أطارت رأسه .  
وانتهى يقتلها أمر الترك ، وحسد حرمهم ، وصاروا رمانا تندروه الرياح . قال : وفي كسهم على  
ظهر فرسه مشحنا بالجراحات وكاد أن يتلف لكنه تماسك وساق حتى انتهى إلى ماء وظل فقل  
وشرب من ذلك الماء ، وشذ فرسه بشجرة ، ورمى بنفسه إلى الأرض وجعل يتخزع في التراب ويسأل  
الله تعالى أن يحركه له قلب يزيّن من جيو أو قلب غيره من الإبراهيم حتى يلحقه ويحمله إلى المسكر  
حيا أو ميتا ، ويحمل دعوس الفارسين إلى حصرة الملك حتى يعلم أنه لم يمت إلا من بلا  
حسن . وفي طول ليله يقن ويتقلب في التراب مقللا من فرط الوجع . ولما أصبح وصل يزيّن  
إلى ذلك المكان ، وأخذ يدور حوال ذلك المرج يطلب كسهم كأنه ناسك . فرأى فرسه منكس  
السرح مقطع اللحم ، للحمل ينحعب ويكي ويديه . وانزع أثر الفرس فانتهى إليه فوجد مقطوع  
الحوش محرق البدن مصرجا بالدم مغرقا في التراب . فزول وزج عنه سلاحه وحياءه ، فرأى بدنه قد  
اصفر من زوب الدم ، فوضع حقه على تلك الجراحات وهو يكي . فتعزّك كسهم عند ذلك ، وتنفس  
الصعداء ، وقال : أيا الحبيب الناصح ! لا تحمل على نفسك كل هذا فإنه أشدّ عليّ مما أنا فيه .  
واستقر حراج رأسي بالترك (ب) ، واجتهد في حمل إلى حصرة الملك . فإن قصارى بعني وغاية أمني أن

(١)

(١) من الرواية التي مرز بها الإبراهيم ، ومثل أولاد سكودور وكان تانغا مرورد بن كيكروس . المطبوع ٢١٣ هـ .

(ب) ترك : الخوذة أو القلنسوة .

(١) حل : غلب . والمصحح من ط .

أترؤد منه بظرة ، وأقر عيني بطلته ولو لحظة . وإذا مت بعد ذلك مت وليس في قلبي حمية .  
فأني لم أولد إلا لوت . ومن أدرك أمه فكأنه لم يمت . وأيضا تحتد طعناك نستطيع أن نحمل  
هذين المنقوس اللذين أهلكهما الله على يدي إلى المصكر . وإن لم تقدر فاحمل رهوسهما وعظمتما  
حتى تعرضهما على الملك ليعلم أي ما هلك في غير شيء . » وأشار له إلى الموضع الذي قتلها فيه ،  
وأراه مصرعهما . ولما فرغ من ذلك اعتقل لسانه فاضطرب يمين على رأسه ساعة ثم وثب يمين  
وجهه ، وهرسه ، وحل حزامه ولبيه ، وأخذ لبدته وهرسه تحتها ، ومزق أذيال فرطقه ولف نرقها على  
مواضع جراحاته . وركب وأصعد فرأى فرسان الأتراك منفترقين في الطريق فأمرهم تركا ، وأعطاه  
الأمان . وصار إلى مصرع اللتين فرأى فرسيهما واقفين عندهما ، فأمر التركي لهما على فرسيهما  
وشدهما ، وجاء إلى كسنتهم فأركبه على فرسه وأردفه التركي بحمكه ، وأقبل به يسوقه رهوا رهوا رحا  
أن يوصله إلى الملك وبه رمق .

### ذكر وصول الملك كيخسرو واتصاله بعساكره وما جرى بعد ذلك

قال : فوصل الملك كيخسرو فاستقبله الأيرانيون ودعوا له وأثوا عليه ووصفوه بالفضل والعلم  
والقوة والشجاعة وغيرها من العصائل . ووقف زمانا على ظهر الفرس حتى رآه جميع المصكر . ودعا لهم  
وأثنى عليهم وشكر سعيهم . جاء جودرز من مد ومعه المبارزون العشرة الذين ذكرنا قصبتهم . فلما  
دنا من الملك نزل وسجد له ثم رجع رأسه ودعا وأثنى عليه ، فأراه القتل المدكورين ، ونسب كل واحد  
منهم إلى قاتله . وجاء حيوي جودرز يقرنه الذي أسره وهو كرو قاتل سبلاوخش ، نزل الملك  
في الحلال وكشف رأسه وحمل يسكراقة تعالى على أن ظفريه به ، وبجده وهو واقف على رحله .  
فشكر جودرز وأصحابه ومدحهم ، وقال : أتم الآن شركائي في الملك والمملكة . ثم نظر إلى القتل فلما  
وقع عينه على يران بكى وقاصت دموعه لسا سلف له إليه من الإحسان ، وتوجع لمصاهه وتحزق عليه  
كألمجر في التباه . وصرب له وهو يسكن مثلا فقال . إن الشفاوة ثمان يلقم الأسد ، ولا ينحو  
بالرجولية منه أحد . إن هذا طول عمره كان يعني بأمرى ويحمل المشاق والمكاره من أجل ،  
وكان موجه القلب في وقعة أبي . ثم ملك الشيطان قياده ، وأغواه حتى أنساه رشاده . وكتم وعظته  
وصحته فما نجست فيه موعظة ولا فضعت بصيحة . وكذا أردنا أن نجازيه بنير هذا حتى أعدنا له

الناج والنجحت . والان قد سبق السيف العذل ، وهذا حرى قلم التقدير<sup>(١)</sup> فى الأول . ثم أمر  
هشوا دماحه بالمسك والكانور ، وكفنه فى الدباج والحريز ، ووضعوه على تحت فى ناووس  
سنوه له . ونظر الى قاتل أبيه فرأى له وجهها مشوها وشعرا معزعا كأنه عول . فقال : ما أدرى أبى  
دنب أذنب كيكلوس حتى سلط الله مثل هذا الشيطان على ولده سيلوحش ؟ ثم أمر نخلعوا مفاصله  
ثم قطعوا رأسه ورموه الى الماء . وبقي الملك أباما وذلك المكان يذبر أمر المسكر نخلع على الأسراء ،  
على اختلاف مراتبهم ، وأحسن إليهم على تماوت طبقاتهم . وذهب لجودرز مالك أصهبان ، وأعطاه  
بها تحت السلطنة وناجها . وأرسل عسكريان الى الملك كبحسرو رسولا يذكر أنهم يطلبون الأمان  
ويتصلون من إسمتهم فى إقدامهم على مقاتلة جودرز ، ويدكرون أنهم اضطروا الى ذلك وحملهم  
عليه الخوف من معزة أفراسياب على أولادهم وأهاليهم . فأنتمهم الملك على أرواحهم ، وقال : من  
أولاد منكم أن يقيم فى خدمتنا طيقم ، ومن أراد أن يلحق بأفراسياب فليحلق . فقاموا وحلقوا بالأيمان  
اللفظة أنهم لا يترعون أبديهم عن طاعته ما عاشوا . فترقبهم فى أطراف ممالكه ، ونهت كل طائفة  
الى ناحية منها ، وقسم على عسكره ما أفاء الله عليه من الخاتم . قال : ثم إن الديديش أحد بطولج  
مارسين مع ثلاثة أفراس وعليهما ثلاث حث . وإذا يبرزن قد طلع على الهيئة التى سبق ذكرها صجد  
للك . هابله عن حله فأجبه بحال كسبهم وقتله تعريشيد وملك ، وقال : إن أمانته أن يظروا الى وجه  
الملك نظرة . فأمر بإحضاره ، فأحضره ، فتروح له الملك وعظم عليه ما نزل به ، وكان من الأكم بحيث  
يتوهم أنه لم يبق فيه نفس . فلما قسم ربح قرب الملك فكأنه أحسن بأدنى إخافة . فنظر الى الملك  
فأدري دمه . وكان مع الملك خرزة فدورثها من الملوك الساتقة من حم الى أوشتهج الى طهمورث (١) .  
فشقها على عضد كسبهم ، وسبح مواضع حربه بيده المباركة ، ورتب عنده الأطباء الذين كانوا فى صحبته  
من بغداد الى الروم والهند وسائر البلاد . فقرأ كسبهم هدا أسبوعين ، فقاموا به الى حضرة الملك فخرج  
مابينه ، وحمد الله وأثنى عليه ، وقال : إن الله تعالى أحرى أسورى على السداد ، وقضى لى محصول  
المراد ، ولم يبق على موارد نعمة هذا الظفر بموت كسبهم . وليس هذا كله إلا من فضله الواسع  
ولطفه الشامل<sup>(٢)</sup> .

(١) فسق هذه الأسماء الثلاثة لا يوافق التاريخ المعروف — كما فهم ما تقدم .

(٢) ك : لم التقدر . (٦) ك : تخرجت قصة القرعة المروية بولفة باز معرج .

## ذكر وقائع الملك كيجسرو وشرح فتوحه ومقاماته التي شهد بها بنفسه §

قال مترجم الكتاب : لما انتهيت الى هذه الترجمة رأيت الضرورى قد اقتضتها بإتيان نظمها و إنشاء على من عمل له كتابه ، وهو السلطان أبو القاسم محمود بن سكينكين ، بصف فيها مفاخره ، وأثر مآثره . رأيت أنا من توحش أسماء الملوك في كتابي باسمه ، ونشرت معاملهم برسمه ، مولانا السلطان الملك المعظم ملك العرب والعجم ، أبا الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، أهل الله شأنه وغلده سلطانه ، أحق بالحمد والثناء من محمود ، وأحرى بالتقديس على كل دى طالع مسعود ، لما فصله الله تعالى به عليه وعلى غيره من ملوك الأرض من خصوصية علمه الذي طمس حصى الصلال ، وأغار منار الاسلام ، وأقام الناس على المحبة البيضاء في أحكام الحلال والحرام ، ثم لحلافة دوحته الملياء التي تهذبت من أعصانها قطوب السعادة ، وتوضعت عروقها في أرض العز وتفرعت أغصانها في سماء السيادة . لم يبق قطر من أقطار ممالك الاسلام إلا وطلعه من هذه الدوحة الكريمة شعبة سرادق ظلها عند طليل ، ومهلل في سواح أمانيها وكف رخاها ملعا ومقبل . ثم لروعة سلطانه وعلامة شأنه ، وما شمل العالمين في أيامه الزاهرة من فضله وإحسانه ، وما حصل لهم من اعطانية و حبة أمه وأمانه . حتى إن الراكب لو سار في أطراف ممالك هذا البيت الكريم التي هي

§ بهذا الفصل تنهى الملاحم المدينة التي بدأت أيام أفريدون بقتل ايرج ، وأزتها قتل سياوخش حد . والنهاية ، كما يرى القارئ ، أن يظفر كيجسرو ووجهه كيكلاوس بأفراسياب همه فيقتل هو وراحوه كرميو الذي أسره من قل في وقائع الملك كيجسرو . وبهذا يتبرسب الوقائع في الشاهنامة ، كما بين حد في فصل الحراسب .

ثم هذا الفصل ٣٢٠٠ بيت فيها العاشر الآتية :

- (١) مدح السلطان محمود . (٢) خسرو يحيى حيوشه لحرب أفراسياب . (٣) أفراسياب يعلم بقتل يران وارث كيجسرو يستعذ له . (٤) خسرو يسمع أن أفراسياب قادم لحربه . (٥) شيده يأتي الى أبيه أفراسياب . (٦) أفراسياب يرسل رسولا الى خسرو . (٧) خسرو يحجب أفراسياب . (٨) خسرو يارز شيده بن أفراسياب . (٩) شيده يقتل بيد خسرو . (١٠) القتل الجيشتين . (١١) حرب أفراسياب . (١٢) خسرو يحجز كاوس بالنصر . (١٣) أفراسياب يذهب الى ككك بهشت (جنة كك) . (١٤) خسرو يعبر جيحون .

مسيرة سنة أو كادت لما تنفس الصعداء ، ولم ير إلا النعم والرخاء ، سياسة جهس بها خواذد الأساد في الأخياس والأحم ولا كهوانس المخفترات في الأسار والكلل ، وهيبة كادت النار ترتدع بها عن التثبيت بديل الكبريت ، ويزجر الهواء عن استباحة أرج المسك الفتيت ، وتواضعا لله تعالى في ترج أرم أناف الأكلرة الماصين ، وكما أدى نمار أباديه بختاتها الدانين والقاصمين ، ومعدلة رخصت عن العالم اسم المظلوم والظالم ، ورامة ترق فيها البراة أفراس الحاتم . ثم لا خفاء على كل ندى بصير وصيرة أن ما احتص به هذا السلطان ، حله الله منك ، من فضله الزاهر ، وأصله الظاهر ، وعنده الظاهر فضائل <sup>(١)</sup> من قواعد السلطنة ومعاني الملك والمملكة ، ولم يرقها محمود عل ما سطقت به ألسنة التواريخ . فلو عاش الفردوسي وأدرك أيام هذه الدولة القاهرة لود أن تكون مدائحه عليها موقوفة ، وإلى ذكر محاسنها مصروفة ، ولاعتذر اعتذار أبي نواس بقوله :

اذا نحن أتيك طلبك صالح فانت كما نثني وعلو الذي نثني

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحة      لفيرك إنسا فأت الذي نهى

وقد أثبت في هذا المكان، اقتناء الفردوسي، قصيدة كتبت نظمها في مولانا السلطان، أعز  
أفقه أسواره، وصاعف اقتصاده، وأنشدتها في حضرة العالة في ذي الحجة سنة عشر وسبعمائة.

= (١٥) خسرو يواقع أفراسياب المرة الثانية . (١٦) أفراسياب يتعصم بحجة كك . (١٧) أفراسياب يستجد ففخور الصين . (١٨) خسرو يرسل حل جنة كك . (١٩) جهن يأتي رسولا من أفراسياب الى خسرو . (٢٠) خسرو يحب جهن . (٢١) خسرو يحارب أفراسياب ويأخذ جنة كك . (٢٢) هرب أفراسياب من جنة كك . (٢٣) خسرو يؤش أسرة أفراسياب . (٢٤) خسرو يصحح الإيرانيين . (٢٥) كك تلعب الفتح من خسرو الى كاوس . (٢٦) خسرو يسمع تقوم أفراسياب وجوش معور . (٢٧) رسالة من أفراسياب الى خسرو . (٢٨) حرب الإيرانيين والثورانيين . (٢٩) أفراسياب بيت الإيرانيين فيزم . (٣٠) ففخور الصين يرسل الى خسرو . (٣١) أفراسياب يبعث البحر . (٣٢) خسرو يرسل الأسرى والمغام وكابا الى كاوس . (٣٣) جواب كاوس الى خسرو . (٣٤) رسالة خسرو الى معور الصين ، وملك مكران . (٣٥) خسرو يحارب ملك مكران فيقتله . (٣٦) خسرو يمتاز البحر . (٣٧) خسرو يلزم كك كك . (٣٨) خسرو يرجع من كك كك كك الى ساو حش كك . =

(١) صل : من قواعد . والتصحيح من لك ، ط .

وهي تشتمل على ذكر بعض سيره وطرف من معانره . ليقف عليه الناظر في هذا الكتاب ولا يستعظم ما يميز به عن الملوك الماسين والساطين الأولين . والتقصيدة هذه :

خضعت لرمة قدرك الجوراء	وتفاصرت عن فصلك الداماء
مدت الملوك حلالة فهم الرى	فيا وأنت الندوة السماء
شعاع دولتك المنيرة في الورى	طهروا وزالهم بذاك خفاء
لولا بهور الشمس مشرقة السنا	ما كان يظهر في الهواء هباء
ما إن أقل الأرض منلك مالكا	يب الأنام ولم تظل سما
فلذا استطقت تخفلت أسد الشرى	وإذا طلفت تبلل العصماء
لما دجا للجهل ليل مطبق	فوق للورى وتمادت الظلماء
حتى لو ان الشمس فيها أشرقت	حبطت كما قد تحبط العشواء
أدركتهم بصاح فصل ساطع	فاضت على الدنيا به الأصواء
ونشرتهم سد المات وإنما	أهاس عيسى دأجا الإحياء
فه منك أثم متجع الندرى	في راحته المع والإعطاء
حكرم ولطف صورا همتلا	بشرا عليه روفى وبهاء

(٣٩) خسرو يرجع الى إيران . (٤٠) خسرو يرجع الى جده . (٤١) أفراسياب يؤسر بيد هوم  
س نسل أرميدون . (٤٢) أفراسياب يخلص من هوم . (٤٣) كلوس وحسرو يحبان الى هوم .  
(٤٤) أفراسياب يؤسر مرة أخرى ويقتل هوو كرميور . (٤٥) كلوس وحسرو يرجعان الى ولاية  
فارس . (٤٦) موت كلوس . (٤٧) خسرو يصيق بالحياة . (٤٨) اللأ يسألون  
لماذا احتجب خسرو . (٤٩) الإبراهيميون يدعون زالا ورستم . (٥٠) خسرو يرى سروش  
(ملك) في المنام . (٥١) زال يعط خسرو . (٥٢) خسرو يجيب زالا . (٥٣) زال يوع  
خسرو . (٥٤) جواب خسرو واعتذار زال . (٥٥) خسرو يعظ الإيرانيين .  
(٥٦) خسرو يوصى الى كودرد . (٥٧) زال يسأل خسرو منشورا رستم . (٥٨) خسرو  
يعطى ككيوا منشورا . (٥٩) منشور طوس . (٦٠) خسرو يستطف طراسب .  
(٦١) خسرو يوقع جواربه . (٦٢) دهاب خسرو الى الحبلى واختفاؤه في البرد . (٦٣) البرد  
يملك الأبطال . (٦٤) علم طراسب باختفاء خسرو .



وَصَفَتْ مَهَابَتَهُ فَأَعْلَتْ الْفُطْلُ  
وَالطَّالِبِينَ وَوَيْ الْعَصَا جَمِيعَهُمْ  
فَلَا تَمْلِكُ عَلَى حَزَائِنِ جَسَدِهِ  
تَسْمَى بِخَائِلِ بَشَرِهِ غُلُلُ الْمَيِّ  
وَيَرَى لَهُ فِي بَسْطِهِ بَاعَ السَّدَى  
أَمَّا الْمَلُومُ فَهِنَّ طُوعَ قِيَادِهِ  
جَلَّوَاهُ فِيهَا السَّاحُونَ فَافْصَرُوا  
فَإِذَا انْتَدَى يَوْمَ النَّدَى وَأَحْدَقَتْ  
يَقْوَنَ مَحْمَرًا سَاحِكًا وَهَمَّ لَهُ  
فَإِذَا طَمَّاعُوا لَدَيْهِ كَمَا احْصَى  
وَإِذَا هَذَا قَامُوا بِمَلِّ مَدُورِهِمْ  
وَكَمَا الْخَصْمُ إِذَا طَفَا مِتْلَاطِمًا  
مَلِكٌ لَهُ يَوْمَانِ يَشْمَلُ فِيهِمَا  
فَإِذَا بَدَأَ يَوْمَ الْقِيَامِ رَأَيْتَهُ  
سَيَلَنَ آلَافَ لَدَيْهِ وَوَاحِدَ  
مَحْصَمِهِ فِي كَفِّهِ مَصْجُودًا  
إِنْ أُرْعِدَتْ يَوْمَ التَّرَالِ تَلَقَّتْ  
وَإِذَا تَحْمَلُ فِي مَخَالِسِ أَنْفِهِ  
فَكَأَنَّهُ كَيْخَسَرُوْهُ فِي تَاجِهِ  
وَأَمَامَهُ مِنْ رَأْيِهِ الْجَبَامُ الْفَذَى  
فِي مَجْلَسٍ يَذْكُرُ الرِّحْبَقَ حَرْخَةً<sup>(٢)</sup>  
بِالْقَصْرِ مِنْ جَنَاتِ عَوْطَةِ طَالَمَا  
وَرَنْزِينَ أَوْتَارَ وَرَجَعَ كَرَايَ  
مَنْ لَمْ يَرِ الْعَرْدُوسَ عَصَا نَاصِرَا  
فَتَرَاهُ فِي الْإِيْرَازِ تَمْرُقُ وَنُقَا

ذُكِرَتْ لَطَائِفُهُ فَمَالُ الْمَاءِ  
نَظَرَاتِهِ السَّرَّاءُ وَالْفُضْرَاءُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ ظِلَّةُ شَعْوَاءِ  
فَقَفَاؤُهُ لَوَلِيمِ نِزَاءِ  
مَنْ كُلُّ أَمَلَةٍ يَدُ بَيْصَاءِ  
قَدْ رَاحَ رَيْصَهَا عَلَيْهِ ذِكَا  
عَنْ شَاوِهِ هَمُّ لَدَيْهِ بَطَاءِ  
بَسَاطَةُ الْعِلْمَاءِ وَالْحِكْمَاءِ  
مُتَطَانِنُونَ كَأَنَّهُمْ أَحْسَاءُ  
فِي زَاوَةِ الْأَسَدِ الْخَصُورِ نِصَاءِ  
حِكْمًا بِهَا ظَهَرُوا<sup>(١)</sup> وَصَاقِ إِثَاءِ  
سَالِ الْجُدَاوِلِ وَهِيَ مِنْهُ مَلَاءِ  
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ رَاحَةُ وَضَاءِ  
أَسَدَا وَأَسَادِ الْعَرَبِ طِثَاءِ  
هَمُّ الْحِرَادِ وَأَمْسَ الْفُكَّاءِ  
رَفَقَ جِلَّتُهُ مَرْزَقَةُ وَطَفَاءِ  
مَنْهَا عَلَى أَرْضِ الْمَسْدُودِ مَدَاءِ  
كَالْمَاءِ فِيهِ عَدُوَّةٌ وَصَفَاءِ  
تَسْدُو عَلَيْهِ رَوْعَةٌ وَهَبَاءِ  
بَاقَتْ لَهُ فِي بَوْرِ الْأَشْيَاءِ  
فِيهِ فَيَمِيقُ بِالْأَرْبِجِ هَوَاءِ  
تَحْمِلُ عَلَيْهِ الْقَهْوَةُ الصَّبَاءِ  
نَصْنَعُ إِلَيَّا الصَّحْرَةَ الْمَصَاءِ  
طَلِيحُ مَرْنِ فَالْجَنَانِ سَوَاءِ  
قُدَامُهُ الْأَسْلَافُ وَالْأَمْرَاءُ

٣٧٧

كالدري في صكيد السماء وحوله	زهر جلاها من مناه صياه
فهم الخواريون وهو مفصله	عيسى . فاشوا ما يشاء وشاءوا
مُتَمَّتْ يا ملك الملوك بحمهم	بل تمتوا بك ما أقام حرام
فهم كأحساد وأنت حياتهم	هم بملكك لا يزال قاه
تمل هذا اليد وابقى مخلدا	يسمو بدكوك رهوة وعلاء
واذبح عدلك مصحبا بهم فهم	ضر اذا ما حالفوك وشاء
واعطى لمبد ماله متمك	إلا رجائك والبذ السحاه
استمرقت خدماتكم أحامسه	ومدائح يعنى بها وشاء
جهنم المقل لمكث من أسم	ما إن يحيط بوصفها للبله

### [مدح السلطان<sup>(١)</sup> محمود]

فهذا الملك الكبير ، الذي يرهى به التاج والحاتم والسرير . صاحب الصيت البائع وحرائر الذهب ، وحليف الدرع والسيف والصب . الذي تثنى كبره من بعض المعطاء ، ويطل بمحده وحده في علاه . وحده من البحر الى البحر ينجول ، والعالم في ظل من تاحه طليل . لم يبق في معادن الأرض ذهب ، إلا قرأ منشور حوده فذهب . يسلب العذر ويمنح الصديق ، والله له هم الناصر والزيق . هو في المآذب يتلاف معطاء ، وفي المباحات تحال الأعزاء . وقد أثمرت به عصرون العقول والدين ، وسبق ظنه العقول الى اليقين . .. قوى حشر الهند أهواجا . فلم تجد الريح بينهم أدراجا . يتبع عسكره سمائة فيل ، والله مولاه وحريل . يسوم الحزبة كل أمير ، وكل ملك ناه و نطل كبير . فإن لم يعطوا صاعرين الخراج ، أعطوا الممالك والكيور والسرير والتاج . من ذا الذي يستطيع أن يأبى عن عهده ، أو يصدف عن أمره . « ملك أصاء به سرير العالم ، وجعل في الدرع يوم انتصادم . « أبو الفاسم » الملك الشجاع الأصيل ، الذي يغلب على الغير راس الأمد . ملك العالم « محمود » مسمر الحبياء ، وتأثر بهوس الأطال على المعراء .

فراش مبسوط على الزمان ، لا يطويه الحدتان . مكان السرير من ذلك البساط المهد ، مجلس «الفصل بن أحمد» ، الذي نشرف المملكة العظماءية ، وأرجى الى الكبراء العقول والسكينة . ماظهرت

(١) أثبت هنا ترجمة النقطة التي جعلها المترجم . وقد حفظت قليلا من إيجازها . وترجمتها بسجوة لتقارب الأصل من القافية . وقد أثبت أن أترجم كل شطرين مجتمعا .

الملوك مثله وزيرا، حرما وجودا ودينا ورأيا منيرا . طاهر اليد فصيح اللسان، مخلص لله والسلطان .  
تقد كشف عى العم والحزن، ذلك الوزير العادل رب الفطن .

نظمت هذا الكتاب المبين، عجبا من أحاديث الفارين . ليكون عوني في الكبر، ويمدني بالمسل  
والحمد والصبوت الأعر . فما رأيت ملكا معطاء ، على سرير الملك وصاء . فتعظرت أن يظهر حواد  
مفصال، لا تضرب دون نواله الأفتال . حبط على الدين أمين و التاج وسرير العاج قين . قوى على  
جلاد الأبطال، عالم نجايا الأحوال . قصصت من عمرى نحسا وستين وأنا في العاقبة والصب رهين .  
وحيا علت على الستين نحس، ترنعت كالتقل تحت الستين والنحس . وعاد الوجه الموزد كالحشيم ،  
وكالكفور هذا المسك البهيم . وأعجى المشيب على فدى فناء، وغاض في الترجستين الصياء . وحيا كنت  
في الناسة والنحس ، وفي بقية على رمح الستين . سمعت صهيبا دوت به الأرجاء، أن الرموس  
والأحسام فارتقا الشفاء . وحى فريدون دو القلب السليم ، وخضع الزمان والأرض لسودية الملك  
الكريم . صحر العالم بالعدل والحدود ، وطأطأت له الملوك الصيد . وتلاألت آثاره بكل مكان ،  
خلد الله ملكه وسعده على مر الزمان . فلما وعى أدنى هذا الدعاة، صمت بعد عن كل مداء .  
فوصلت باسمه هذا الكتاب ، يسر الله له في العباء كل صواب --- لأحد يبدى في الكبر ، رب  
السيف والعرش والتاج الأعر . وأسأل الخالق العظيم ، أن يمدنى في الحبة غير سقيم ، حتى أتم  
الكتاب، باسم الملك رفيع الحجاب . ثم الحسم بعد ذلك في التراب يعور، والروح السارية إلى المعدن  
الطاهر نسير ... ..

”محمود“ ملك العالم يرمعى في الدنيا عن الحاسات، ويحلى بين الكبراء رفيع الدرجات ... .  
عودية أفتقها أيها الملك، تنق لي الله كرى ما دار الملك . كل بناء يناله العمار، بومح الشمس وميل  
الأمطار . ولكنى وطدت فصرا عظيم الخطر، يسرا حصصات الزيج والمطر . تنز على هذا الكتاب  
السرى، وينلوه كل حكيم طين . فيحمدون الملك الكبير --- لا أخل الله منه التاج والسريـر . وتلك  
مآثره عليه مشيات، وملء العالم آثاره للناطقات ...

ثم أعود إلى كتّاب الماسمين ، وأوصل القول من أساء الصادقين . وأقص من عبر الزمان،  
وحسبى معلما كرا الخلدتان . وقد عرضت قصة كبحسرو العظيم، فاستمع مني السحر المقيم . بهذه  
القصة أمطر الدرر ، وأنتب الشقائق في الحجر . نظمت الآن هذا النظام . إذ ملكتك من قبل  
روح الكلام .

إيه أيها البصير التجارب، ومن أحلت وأمرت له النواشب ! وأها طده القبة سريعة الدوران، التي تطلع كل يوم على القلب بحديد الأحران. حط واحد منها شراب وعسل، والزقاهية والدلال ونيل الأمل . وحط آخرهم وصب وملال، وصيق الصدر في دار الزوال . وآخر يصر في سماء الجذب، يهبط تارة ويصعد . ذلك نصيبه من الزمان وأهلا كه، وأكثر من هرة وردة وحرأشوا كه . ومن أوى على الستين، فهو بالياس فين . ولا يبور السبعين غير قليل، وتلك تجارب العمر الطويل . وإن جاوزها فهو شرله، حياة حديرة بالكاء، وبله . ولو أن شبكة الستين شبكة صائده، لخلص منها الحلازم الجاهل (١) . أين المغز من العلك النزار . ومن حالق الشمس والعمر، القهار . والملاك المسلط يجهد ويجهذ، وينغم ويكر ويعد . ولابد أن يرسل إلى الدار الآخرة، ويخلف سميه في الحياة البائرة . نغد من سيرة كيجسرو المر، وجند بالد كرى ما درس وعبر . فقد انتقم لأبيه من جدّه، بمكره وحره وحشده . قتل جدّه ثم لم يهلك بعده، ولا أطاع الزمان حله وعنده . كذلك ذاب دار الفناء، فارما سلك من هذا العناء [ .

(ب) والآن نود إلى ترجمة الكتاب ونقل ما حكاه الفردوسي . قال :

ثم حرم الملك كيجسرو على المسير سمسه في طلب أفراسياب، فسم الفيل على تحت من العمودج قد وضع على طهره، وحرك الحررة في الحمام إشمارا بالغير العام . حرم المقام على جميع الملوك في جميع الأطراف . فعزوا وأقلوا إلى حمسه . وكتب إلى رستم ولهراسب وأشكنس بأمرهم بالمبادرة إلى الخدمة فاجتمع عليه عساكر البر والبحر . فركب وطاف في المسكر حتى علم حال كل واحد من الملوك والأمراء، ومقادير حطوطهم من السدة والعتاد . ثم اتعب ثلاثين ألف فارس يعصون على الزر، ويعلقون الأسياخ بهارق الحجر، وأمرهم بأن يكونوا معه في القلب لا يزالونه مستمدين للصر . ورتب على أحد حاديه طوس بن بوزر مع جماعة من أصحاب الأطراف، وحمل على الجلاب الآخر أولاد الملوك الذين يتسبون إلى كيناد . وأمر بيزن بن جيو وروهم بن جوددر بأن يحفظا ظهره مع حرجي بن ميلاد في عساكر الزر . ثم سلم الميمة إلى رستم، وصم إليه جميع عساكر الجليستان وممالك دستان، وحمل جوددر بن كشواذ على الميسرة مع ولديه هير وفرهاد في عساكر تهوت العذ والحصر . وأمر فتصبوا على ظهور الفيلة صناديق وتحصوها برءاة الحسان (ج) ووكل بحماية كل ميل ثمانية فارس . وأمر زنكه بن شاوران مقدم عساكر فداد بأن يخرج جماعة من فرسان الكرخ الزماء

(١) في الفارسية كلمة شست تدل على السنين وعلى الشبكة . هذا في قصته أن يقر السنين بالشبكة .

(ب) هذا الكلام المرم .

(ج) يريد المرم بكلمة «رءاة الحسان» أنهم يرمون الفيلون فلا يحفظوها . والمجازة ليست في الشاء .

عن الحرح ليكبوا ظهور الفيلة ، ويتقدموا أمام الجيش . وضم ثلاثين ألف فارس إلى فرى برز بن  
كيتكوس مع جماعة من رماة الكرخ ، ورتبهم على اليسار . وأمر كل واحد منهم أن يحض <sup>(١)</sup> مقامه  
من الموقف . وضم إلى جيون جودرز عساكر عظيمة ، وجمع بين زواره وقلون ورتبها في أصحابها  
قدام المسكر . وورق الطلائع ، وبث الخوايس . وأمر طوسا بأن يطوف على المسكر حيمهم ،  
ويأمرهم بكف أيديهم عن الظلم ، ويقول : إن من احتاج إلى شيء من المأكول والملبوس فلا يطلب  
إلا من أصحاب الأرزاق المرتين في ديوان الملك . ثم أوفر بالطعام عجلا كثيرة تجزها آلاف من  
الجوايس أمام المسكر ، وجعلها مسجلة لكل من يحتاج إلى الطعام من رجالة المسكر وغيرهم من  
الضاحين .

ثم أنه لما فرغ من ذلك كله رحل وجعل يسير بهم رهوا رهوا على تودة وسكينة . وأما أهراسياب  
فإنه كان نازلا في موضع يسمى بالهلوية كندر وبالفارسية بيكد (١) وكانت هذه المدينة مما بناه  
أفريدون في الزمان الأول (ب) ، قال وكان في ألفي فارس ، وهو يريد الخلق سيران وإمداده .  
فيما هو ذات ليلة في ذلك المكان إذ وصل فارس وقت السحر فأبى إليه ما جرى على يريان وأصحابه ،  
وتلاء مد جماعة من الحرس المهزمين فقصوا عليه القصة ، وسردوا له حديث ما جرى على يريان  
وأخويه فرشيد ولما كرس قتل من الأمراء والقواد ، وأعلموه بوصول كيجسرو في عساكره ،  
واستئذان عسكر يريان إليه . فأظلمت الدنيا في عين أهراسياب حين سمع ذلك ، ونزل من التخت  
وصرب بتاحه على الأرض ، وبكى وانحب ، وجمع عسكره لما ورد عليهم من الرزء العظيم . ثم حلا  
بأقاربه ، وجلس بيكي ويندب قتلاه ، ثم حلف بأيمان مطلعة ألا يفر حتى يطلب ثار أصحابه من  
كيجسرو ، ويتقم منه . فبينما هو كذلك إذ جاءه النذير بأن الملك كيجسرو قد عزم على عبور جيجون  
في عساكره العظيمة المائتة . فجمع الأمراء والقواد وطوهم في معنى الذي جرى على يريان وأخويه  
فرشيد ولما كرس على الانتقام وإفراغ الوسع في طلب الثار . فتفتح أبواب الخرائ ، وأطلق  
لحم الأراق ، وأذن عليهم المعطيات والصلات ، وأمر بإحصار جميع ما كان له من الحيول السائمة

(٨٩)

(١) بيكد مدينة بين بخارى وهر جيجون ، على ٢٢ كم إلى الجنوب الغربي من بخارى . ويطلق القارىء أن موصفا ياردوج  
الاسم كات في نوحى بلخ فكيف بين أهراسياب بعيدا عن جيشه في هذه الحرب الطائفة ، لأجلا في بيكد ؟ .

(ب) في الشاه : أن أفريدون كان محل فيها بيتا فخارا ، وكذب على جدرانها ككج زهدا سنا بالذهب . وهذا من أخطاء الشاه .  
وأين ككج الزند من عهد أفريدون ؟

(١) في الأصل : طانان محظرا . والصحيح من ك ، كو . (٢) ك : الحرس والمهزبين .

في المروج والرياح هزتها على العسكر . ثم اختار عشرة آلاف من الفرسان وسبهم الى بلخ ، وكان عليها من جهة الاريايين كُتبتهم بن نوذر . واختار ثلاثين ألف فارس آخرين وأمرهم بأن يعبروا ويقعوا في وجه العدو حتى لا يهتبلوا الغرة وينتهزوا الفرصة يعبروا الماء ليلا ، وجعلوا الى كل جانب عسكرا ، واحتال من كل نوع ، واجتاط من كل وجه . لكن الله تعالى فصي هلاكه حين جار واعتدى ، وأفسد في الأرض وهتا . وقصاؤه الغالب لامرء له . قال : وقعد ذات يوم مع وزرائه وتشاوروا فاستقرت آراؤهم على أن يعبروا سفه جيحون . فعنا ما كثر أولاده قراخان ، وسلم اليه هفت عسكرا ، وسيره الى بخارا ليكون قريبا منه اذا عبر فيواصل إمداده بالميرة والرجال ، وركب في النصف الآخر . حتى اذا انتهى الى شاطئ جيحون ألقي آلافا من السيف والزراريق على وجه الماء فصر عن مده في مقدار أسبوع ، علم على صغراء أمل الشط ، قرب عساكره وعي ميامنه وميامره ، فهم الى ابنه بَنَك ، وكان يلقب لحسن وجهه شيده التي هي الشمس ، مائة ألف فارس (وأضاف الى ابن له آخريسمى جهنا مائة ألف فارس) حمل الأول على اليمنة والثاني على المفسرة ، ورتب مائة ألف في القلب ، وجعل آحاه كرسور مع أربعين ألف فارس من فرسان الصين على العيلة ، وحمل ابنا له آخر على ألوف من الفرسان وأمره بحفظ طهر العسكر ، ورتب الباقي من الملوك والأحرار من أقاربه وأصحابه على الساقة والجناحين ، وث الطلائع والجواسيس .

ولما انتهى جبهه الى الملك كيخسرو وركب في جموعه وسار في مثل الحمار المشانجه والجبال المازرة ، وحمل يمل ويرحل حتى نزل قريبا من أفراسياب . فركب يوما مع رستم وطوس وحوذور وجيو وجماعة من الفرسان ، وأتى قريبا من بحيم جده فنظر الى سواده وكثرة جماعه ، وتدبرهم وتأمهم حتى اطلع على أحوالهم . فرجع الى معسكره وأمر شغروا حول المعسكر حندقا وطرحوا فيها الماء . وبنى العريقان يودين وليئين مصطعين متقابلين لا يقدم منهم أحد على الآخر ، وكل واحد من الملكيين قد استعصر المنجدين بريجاتهم واضطر لانهم ينتظرون ساعة معد للقتال . ولما تطلول وقوفهم على هذه الحالة حاه شيده أباه ، وقال : أيها الملك ! إنك كنت قد اتخذت مياوحش ولدا لا تؤثر عليه أبدا ، ولم تزل تحس اليه وترعوى يخاح الحق عليه الى أن صبح عتلك أنه يريد أن يترك الخاج والتحت فداركت بقلته الأمر . وهذا الشوم ابنه الذي حاه لقتالك أحسنت اليه أيضا وريته حتى قوى جناحه واشتتت قوادمه طار من توران الى ايران ، ثم نسي ما عامله به يران من الحق

(١) ك : في صغراء . (٢) ما بين القوسين م : ك ، ط ، كو . (٣) ك : ويرحل .

(٤) ك ، كو : فيه . - (٥) كذا في نسخة . ويعني ان يكون حتى اذا .

والشفقة عليه ، ولما تمكن منه قتله القنلة الشنبة . وما هو أقبل عامدا لقتال جده ليس يريد ملكه وإنما يريد نفسه وقطع رحمه بإرافته دمه . لا جرم لا تطول مدته ، وسيجىء عليه أجله . وأنت فلا تفكر في الإيرانيين ، وضع بهم السيف ، ولا تظنرق قتالهم حكم المجبيين ، فالسيف أصدق أنباء من الكتب ، ورحوم الأئمة أسعى أحكاما من السعة الشهب . وإن أدت لي أمرت العساكر المرتين معي في الميمة فرشقوهم بالسهام الصواب ، ودلعوا إليهم بالسيف القواصب حتى لا يبقى منهم أحده . فقال له أبوه : لا تفعل ولا تطش . فإنك تعلم ما كان يستظهر به يران من الشهامة والصرامة والحرأة والبسالة ، ثم إنه قتل بالأس ، وقد انكسرت قلوب عساكرنا بسبب ذلك . طارأني أن صبر حتى يمتحوا أعينهم ويشاهدوا العدو مرة بعد أخرى بحيث نقل هيبتهم في عيونهم ، وتزول الروعة من صدورهم ، ويرى الإيرانيون أيضا كثرة عساكرنا . ثم بعد ذلك نلقاهم وجر إليهم الماردون منا وقاظهم . فقال له . إن كان هكذا فانا أول المساردين . وسامارز كيجسرو ، ولني سلم مني مهما بارزى . فقال أبوه : إن كيجسرو لا يخرج إلى مبارزتك ، وإن خرج فلا ينبغي أن يبارره أحد سوى . فان عيرى لا يقدر على مقاومته . فقال له شیده . لا كان يوم تخرج صلك إلى مباررة العدو وبين يديك حصة سين كالأسود الحواطم والسيول الحواجم .

ذكر رسالة أفراسياب إلى كيجسرو على لسان شیده ومبارزتهما

وقتل شیده وانهرام أفراسياب

ثم إن أفراسياب حمل إليه هذا رسالة إلى كيجسرو ، وأمره بأن يبره أولا ويقبح عليه صبيحه ، ثم يقول : إن كنت قد جيت في قتل مباوحش فادب يران وأخويه حتى يستوحوا ما جرى عليهم من القتل الشنيع . واعلم أنك مهما تستني إلى الشر والمدر وعيرتي مهما فاما تغير نصك . لأنك شدة معي وعصن من دوحتي . فيكل قتال وهذا الأمر إلى كيجكوسر وجوددر . فان الحافد لا يحبس به أن يقاتل الخد . واعلم أني لست أقول ما فقهه عهنة منك ، فاني أكثر منك عسكرا ، وأوفر عتادا وعتة ، بل تخرجنا من قتل من يكون برأ من العريقين . وإن كنت تأغب من الانصراف دون لقائي ، وترى ذلك مارا فصالحني وعاهدني لا تكون لك في ممالك توارن كالآلب ، ويكون أولادى لك كالآخوة ، وأخرج لك عما في أيدينا من ممالك ايران ، وأعد اليك ما يموت العدو والحصر من الخبزائن والنفائز والخليل والأسلحة . وفي ذلك حمم مادة هذه القس . وإن كنت تأبى ذلك وتلقني إلى الشيطان قيادك ، وتصر على إرادة القتال فابره إلى وحدك لأبرز اليك وحدي وستلاق ، فان قتلني

(١)

فألديا أمامك، وعساكري صاكرك، وأولادى أقاربك . وإن قتلتك فأمرأؤك إخوانى، وأصحابك  
أصحابى أبسط عليهم ظلال الأمان وألقاهم بالعطف والإحسان . وإن كرهت مارزنى فهذا ولدى  
شيدىه يارزك على الصفة المذكورة . وإن كنت لا ترى ذلك أيضا فوعدنا للقتال عدا عد تلج  
الإصباح . يتبارز الماردون من الجانبين، وبعد عد يكون القتال العام حتى يصبر لمن يكون الظفر،  
وعلى أى جانب يميل القدر<sup>(١)</sup> . فاستصحب شيدىه ألف فارس وأقبل حتى إذا قرب لى بهص أصحابه  
سوى طلائع الأريائين فتقاتلوا فاستكفهم شيدىه ثم صاح بيده من المتقدمين من الطلائع وقال : بلغوا  
كيحسرو أنه قد وصل رحل مذكور اسمه شيدىه ومعه رسالة إليه من جدته أفراسياب . فسارعوا  
الى إعلام الملك بذلك . فاستحى الملك من شافهته وقال : هو خالى . فأخذ قارن إليه وأمره بأن  
يلفنه سلامه ، ويسمع رساله ، ويسلمه بها . ففعل قارن ذلك ، وعاد بما سمعه منه من الرسالة  
وعرضه على الملك . فتبسم وقال : إن أفراسياب قد قرع سن الدم على عبور حيحود وهو يريد  
أن يفلت من حياتنا بالحيلة والخديعة لئلا يبرعنا بكثرة حنوده وجموعه . وأرى أن أرح إليه  
سمى فأمرزه . فسمع أصحابه من ذلك وقالوا : لا بدنى أن يتر الملك بكلام هذا الساحر ويصدق  
لاحتياله وبقى بنفسه الى التهلكة . وأما مبارزة شيدىه فإلك إن قتله ضاية ما فيه أن ينقص فارس  
من الترك، وإن أصيب الملك، وحاشاه . من ذلك بمكره فمن يند مكانه من الجانية<sup>(٢)</sup> . ومن يتحلى  
بتاج الملك ويتسم سرير السلطة ؟ همد ذلك فلا يبقى من ممالك إيران عين ولا أثر، ويأتى القتل  
والأسر على أهلها فلا يبقى منهم أحد . بل رأى أن تحييمهم الى الصلح وتقبل منهم ما يبدلون من الخرائ  
والأموال، وتسترد منهم البلاد التى كانت لنا . فاستصوب جميعهم هذا رأى، وتراضوا به إلا رستم  
فإنه لم يوافقهم على ذلك ، وأبى أن يكون غير السيف فيصلا . فسكت الملك ساعة ثم قال : ليس  
من رأى أن يرجع من وجهنا هذا الى إيران غير مويىن عا أبرمنه من اليهود والمواثيق<sup>(٣)</sup> فى الأحد سار  
سبلوخش . ولذا صلبنا ذلك فى أى ناظر نصر وجه كيكلوس ، وبأى شىء «تندر إليه ؟ وما لكم قد  
صعب قلوبكم ؟ وميم اصمرت وجوهكم بقول زكى حناع جاءنا يرعى أنه يطلب مبارزتنا ؟ ثم قال :  
ين شيدىه هذا فارس حناع قد ألهمه أبوه سلاسا من السحر والنسر والحيلة والمكر ليس يطبق أحد  
سكم مغلوبته ومبارزته ، ولا يؤثر ملاحكم فى عتده وجهته . وليس أحد يعرى يتمكن من الوقوف  
فداهه ، ولا بدنى أن يكون قرن حامد أمريدون عبر ابن كيقباد . وإلى إذا مارده فغمت به أباه  
أفراسياب كما بلغ هو كيكلوس بسباوخش . ثم أمر قارن بأن يبلغ شيدىه جواب رسالة أبيه ، وقال

(١) ك : قال فاستصحب . (٢) صل : ولد يريد . والاصح من ك : كوك ، طا . (٣) ك : كوك ، طا : يلقى .

(٤) ك : من الأطل .



له : قل له ليقول لأفراسياب إن المطال بالحرب قد طال ، وما هذا من عادة الرجال في القتال . ولا حاجة لنا إلى أموال حتموها من الظلم والمعدون ، واكتسبتموها من العى والظلم . على أنها مع رجالك وتحضك وتناك صائرة إلى إن ساعدتني السماعة . وأما ما ذكرت من مبارزتي لشيد فهو غدا ضيفي عند الصباح ، وسيرى آثار سطوتى عند الكفاح . وإذا طهرت به يكون ما أمرت به من تبارد المارزين من الجاهلين على الخصوص ثم يكون هذه القتال بين الخمسين على العموم . فامتثل قارن الأمر ، وطمع شيد ذلك فعاد إلى أبيه ولكنه جواب كيجسرو . هضم عليه وأزعج له وتذكر المنام الذى كان قد رآه فيما مضى من الزمان ، على ما سبق ذكره في موضعه<sup>(١)</sup> ، وأمر شيد أن يحسب عن القتال يومين وبألا يبارز كيجسرو ، فلم يطمعه . ولما أصبح ليس عنده وركب ودفع عمله إلى فارس آخر ، وأقبل حتى دنا من عسكر إيران . فلما أعلم الملك كيجسرو بذلك طاهر بين حبه وركب ودفع عمله إلى رهام جودرز ، وأمر عساكره بمحيط مواقعهم وملازمة مواضعهم ، وركل مرسه بيزاد ، وبرر إلى قومه . فتوافقا على أن يمدلا عن الطريق ويحاذيا إلى مكان جيد من الصعين ، وتخالفا على أن الغالب منهما لا يتفرص لحامل راية صاحبه بسوء ، ودعيا إلى موضع خال في سفع حل قطاعا إلى أن استوى النهار ، ونقصت رماحهما فعدلا إلى العمد وتصارما بها زمانا طويلا . ثم إن شيد لما قامى شدة مراره وذاق مرارة ماله وشاهد قوه ولشه دعت عينه وحاب ظنه وعلم أن في طنة الرجل قوى إلهية وأن معه سعادة سماوية . فداخه الرعب<sup>(٢)</sup> . وقد عطش مرسه حتى كاد يتلف . فاحتل وقال . أيها الملك إن الرجال كثيرا يتطاعون ويتصاربون . وإنما أريد أن تمرحل حتى تتصارع . فقال الملك . إني لم أسمع أن أحدا من الملوك الليكابة قاتل راسلا . ولكن إذا كانت همتك تميل إلى ذلك فلا أحاللك<sup>(٣)</sup> . فتل بعد أن معه رهام ، وسلم مرسه إليه . وركل شيد ، وتصارعا كأنهما فيلا يتصارعا أو حيلان يتناطحان . ثم عليه كيجسرو وأخذته ورماه إلى الأرض حتى تناثر همار ظهره . فامتثل خنجره وشق صدره ثم رق له تنفس الصعداء . وعاد وركب<sup>(٤)</sup> موجع القلب ، وقال لرهام : إن هذا الفارس الحطيف الرأس كل خال ، فاشقوا عليه ، واعملوا له نائوسا على آيس الملوك<sup>(٥)</sup> . فبادر حامل راية شيد إلى الملك وسجد له وسأله الأمان فأمنه ، وقال : بلغ إلى أفراسياب ما جرى على ولده .

وكان أمراء الأتراك يظفرون رجوع شيد فأتاهم ما جاء له فشق أفراسياب عند ذلك الثياب ، وأخذ يذرو من مجارحه الدماء ، ويحف لحينه البيضاء . ولما كان الند اصطلف الفريقان نفرج قارن

(١) أنظر المص ١٦٣ (٢) حل : بداخل . والمصحيح مرك : كوا : ط . (٣) حل : رجلا . والمصحيح مرط . (٤) ك : مرك .

وكنتم من الأيرانيين ونخرج جهن بن أهراسياب من ذلك الجانب فتناوشوا الحرب من لؤل التهار إلى وقت الغروب، ولم يتحرك الملكان من موضعهما . ولما غابت الشمس رجع كلا الفريقين إلى مضاربهم وبقوا طول ليالهم في تدبير الحرب .

ولما طلعت الشمس من اليوم الثالث، وكان طلوعها من برج الثور، التقى الجمعان جمع، وكانت وقعة لم يسمع أن مثلها كان على وجه الأرض . ثم أن الدرة وقعت على التورانيين، وكثر فيهم القتل . ولما ألقت الشمس بدعا في كاهر حاء كرميوز أحياه أهراسياب فصاده قد حاض عمرة الحرب نفسه، فاستكفه . فانصرف بمن معه إلى عجمه، واحتال للهرب من ذلك المكان، وأمر ساديه أن يقول : إنما تنصرف لمحموم الظلام، وسترون صنيعا بكم في غد . ولما انظم الليل أركب عشرة آلاف من الفرسان على رسم الطليعة وقال : إذا علمتم مني عبور الماء فاندبوا الصود ورأى . ثم ركب في أصحابه ومن بين من أولاده وخواصه وعمر جيحون . وتناجست حلته بقايا السكر .

ولما طلع الصبح جاء البشير إلى الملك كيحسرو ماهرام أهراسياب وتخلبه الخيم فأنمى بمألفا ، والأخال نافية في مكاتها . فجلس على التخت منتصبا بالناح، ودخل عليه الملوك والأمراء بهتونه بالفتح (والنصر فامر ماهاه الحال إلى كيكلوس فكتبوا إليه كتاب الفتح<sup>(١)</sup>) ودكروا فيه ما جرى على التورانيين من القتل والأسر، وأنهم قد عبروا الماء سهزهين، وأدبروا على إقبالهم فادس .

وأما أهراسياب فإنه اتصل بانه فراخان قشاورا<sup>(٢)</sup> . وانتهقت آراؤهم على أن يرجعوا وراهم ويتلوا من وراء الشاش في موضع حصين . حتى إذا أتاها كيحسرو قائلهم على قوة وسنة . ففعلوا ذلك وساروا إلى مدينة يقال لها كل ززيون فأقام بها أهراسياب ثلاثة أيام حتى استراح من وعناء السفر وما لاقاه من المشاق والتعب . ثم رحل وسار إلى أن نزل في جنة كك<sup>(٣)</sup> التي هي دار ملكه ومستقر نمته وأقام بها إلى أن هجم عليه كيحسرو وعلى ما نذكره .

فكنتم أن سبوا وحش بني كك دز أي قلعة كك . وظهر أنها جنة كك .  
المذكورة في هذا الفصل . ووصف الشاعر الثانية يقارب وصفه الأولى .

وأما كك دز الآتي ذكرها في هذا الفصل والتي وصفها الشاعر وراه البحر فلا تشبه كك دز الموصوفة في فصل سبوا وحش . ولعل الشاعر لفق قصتين مختلفتين بعض الاختلاف فذكر جنة كك ثم كك دز أي قلعة كك<sup>(٤)</sup> .

(١) ما بين القوسين من كك، كو، ط - (٢) ك. قشاوروا - (٣) ك، كو، ط، ع. ك : فائده -

(٤) ك : حتى نزل - (٥) انظر حاشية ص ١٥١ و ١٥٢

## ذكر عبور الملك كيخسرو الى ما وراء جيحون

وما تيسر له من الفتوح بعد ذلك

قال : صبر كيخسرو جيحون بساكره مع كثرتها ، ومار . ولم يكن يغلو كل منزل يترله من طائفة من التوراسيين يلقونه ويسألونه الأمان ويتأمنونه<sup>(١)</sup> . ولما وصل الى السعد أطاعه أهلها ، وزل بها وأقام بها شهرا ، وطر في أحوال عساكره وتمقذهم ، وجزق عليهم أموالا كثيرة وأعطاهم عطايا وافرة . ثم ارتحل منها مشرعا نحو أفراسياب وقاصدا قصده ، وأمر أصحابه بأن يكفوا يد المدوان عن كل من يتفاهم بالطاعة من أهل تلك الديار ، وأن يقتلوا من يقاتلهم بها . فامتثلوا أمره ، وكانوا يقصدون القلاع والمدن فآكلن منها يتبع أهلها عليهم سلطوا عليهم يد القتل والنهب ، وعليها يد الحراب والهدم . وقطع مسافة مائة فرسخ وذلك دأبهم وصديعهم ، حتى انتهى الى مدينة كل زريون فذهب أفراسياب عند ذلك للقائه ونرح بساكره . وزحف اليه الملك كيخسرو بمجموعه وحوده فالتقوا وقامت الحرب بينهم على ساق ، وجرت وقعة عظيمة . فلما احمر الناس تنحى الملك وزل ، ونحى الناح عن رأسه ونحر ساجدا يدعو الله تعالى ويبتل اليه ويسأله النصر على عدوه ، فنارت ريح عاصف تحنو<sup>(٢)</sup> (التقرب في نحو) التورانيين حتى ملأت عيوبهم . وكان أفراسياب اذا رأى واحدا من أصحابه قد انصرف (من المصاف)<sup>(٣)</sup> حارب رفته . وثناحت عليهم عصمات الهواء الى أن جبن الليل وقد قتل من الترك خلق وأسرى خلق . فالتحار كل واحد من الفريقين وزلوا في مضاربهم وأوقدوا البران وجعلوا يتصايحون ويشعون ويدقون الكوسات والطبول . قال : وكان الملك كيخسرو قد نهد من كل زريون رسم قتال قراخان بن أفراسياب ، وكسبهم لقتال بعض أمرائه . فورد في هذه الليلة البشير ببحر طمر رسم وأنه لم يفلت من ذلك العسكر غير قراخان وحده . وانتهى الخبر أيضا الى أفراسياب بما جرى على ولده مركب في جتج الليل وترك مصاربه وجبسه على حالها وهرب .

فلما قرب من دار ملكه شاور بعض وزرائه في نزوله فأشار عليه بأن يدخل المدينة ويحصن بها ، وقال : إن لك مثل هذه المدينة التي طولها ثمانية فراسخ في عرض أربعة فراسخ ، وهي مملوءة بالعدد والأموال والأسلحة ، وعليها سور لا يقدر العقاب أن يعلوه ، يرى من شرفاتها الراحل من مسيرة عشرين فرسخا ، وفيها دثار كثيرة ومياه غريبة فلا تعدل عنها . فاستنصب رأيهم ودخلها .

(١) ك . ويأمنونه . (٢) لفظ « يقصدون » من ك ، كره ط . (٣) ما بين القوسين من ك ، كره ط .

(٤) ك ، ط : بحر طمر .

وكان له فيها قصر رفيع يكاد يمس السماء علواً ، وفيه إيوان شاهي . جلس فيه وأذن للناس إذا غابوا بالدخول . ففتح أبواب الخزائن ووزق على الناس أموالاً<sup>(١)</sup> ، وأمرهم بالإعداد والاستعداد . وجعل الطلاع والخفظة على طرق البلد . وكتب إلى بفرور ملك الصين يستعده ويستنصره وبساله أن يمتدحه ، وإن لم يمكنه ذلك فصاكره . ثم نصب المرادات والمجايق على أبراج المدينة وضجها بالرماة وآلات الحصار ، وأمر صملوا كهوفاً مجهزة من الحديد فتشعها على رموس ومناج طولال ورتب لها قوماً يجتفون بها من يقرب من السور . ثم جلس يشرب عير مصكر في عذوة .

قال . ثم وصل الملك كيجسرو في صاكره ورأى مدينة حصينة متصلة من أحد جانبيها بجبل ليس إليه طريق ومتحصنة من الجانب الآخر بواد عميق وماء كثير . فحجم على طاهرها وزل رسنه على الجانب الأيمن من المدينة ، وزل دوى رز بن كيكلوس على يسارها ، وزل حودرر على جانب من المدينة . ولما حن الليل قامت القيامة من حق الطبول ونضرات الحرس من جميع أطراف البلد .<sup>(٢)</sup> وجين أصبح الملك كيجسرو ركب وطاف في العسكر وقال لرسنه : إن أفراسياب قد فرق الرسل في الأطراف يستعد الملوك ، وقد تحصنوا هذه المدينة . والرأي أن نجد ونجهد حتى نخرج من أمره . وأحد يده قبل وصول مدده . وطلوا بحماية يومهم ذلك يحيلون الآراء ويشتاورون . ولما كان بعد صبح باب المدينة وخرج جهن بن أفراسياب رسولاً إلى الملك كيجسرو . فلما قرب من باب سرادقه وأعلم الملك بحجته أمر موشان أحد أصفهيدته بخرجه إليه وأخذ بيده ودخل به . فلما قرب من حدة الملك جابه ومجد ثم رفع رأسه ودعا له ، وهناك تقدمه إلى تلك المسالك . ثم قال : إن معي رسالة من أبي فإن أذن الملك أوصلتها إلى مسامحة الكريمة . فأمر الملك فتصوبوا له بين يدي تحت سريراً من الذهب وجلس عليه ، فقال . إن أفراسياب يقول : الحمد لله الذي أعلى راية ولده الذي ينتهي بأبيه إلى كيقباد ومن أمه إلى تور ، وأدخل في طاعته ملوك الأرض أجمعين ، وملكه واصلهم شرقاً وغرباً . وبدأ وقرأ . ثم إن متعجب مما أوفض في الشيطان حين غير رأيي في ابن كيكلوس عد حثوي وشفقتي عليه ، حتى جرى ما جرى من هلاكه على يدي . وأنا من ذلك جريح القلب سليب اللوم . وما أنا قتله ولكن الشيطان قتله . ولئس ينعم التدم بعد أن زلت القدم . وأنت الآن ملك طافل مثاله . فانظر كم تحرب في هذه الوقائع من اللاد ؟ وكم قتل منها من العباد ؟ حتى

(١) ك : ط . أموال كثيرة . (٢) ك : ط . على أبراج سور . (٣) ك : ط . على باب آخروميا الخ .

(٤) ك : ط . على . (٥) ك : ط . عتيه . (٦) ط : على ذلك والصحيح من ك : ط . ك .

(٧) ط : وليس أن . والصحيح من ك : ط .

لم يبق في هذه المملكة السبعة ضيمة معمورة ولا بلدة مسكونة . <sup>(١)</sup> فلا تنفل عن تصاريق الزمان  
 ورواق الحداث . والملاحظ حصولك في هذا الهذاء وسعته ، وحصولنا في ضيق هذا الحصار وشكته .  
 ثم اهل أنى مستقر في هذه المدينة وهي حتى ، وقد شيدتها حتى صارت دون الخطوب جنى ،  
 وهي دار ملكي ومستقر سرير سلطتي ، وفيها رعي وحصادي وعدتي وعنادي . وأما أنت فغارل  
 تحت السماء في هذه الصحراء . وزمان الصيف قد انقضى . وغدا يحجم الشتاء وننتاع الأنداء حتى  
 نحمد الاكف على الرماح ومقابس الصمغ . وإن كنت تحال أنك تأخذ بمالك الصين ، وتطبق  
 السماء على الأرض ، وتخص على وتأسرى فهذا خيال محال . فإنه اذا التفت حلقنا البطان واشتد<sup>(٢)</sup>  
 الأمر خلقت شهابا في أعينك السماء ، وركت بحركيالك<sup>(٣)</sup> ، وصبرت الى القلعة المعروفة بلك ديز ،  
 وحلبت بينك وبين هذه الممالك . حتى اذا علمت أن السعادة قد أقلت على والزمان قد اعتدل الى  
 زلت وحشدت حشود البر والبحر ، واستنقمت منك . وإن أنت أحرمت الخلاف من راسك ،  
 وأقصرت عن شمالك فتحت لك أبواب الحرائن التي ضرت بها تور على إريح ، وألقيت اليك مقاليدها ،  
 ثم كنت لك في كل حدث عونا وطهرا ، ولم أسمك إلا ملكا كبيرا . وإن لم تقبل ما ذكرت فاصل  
 ما تشاء . قال : هذا مرغ جهن من أداء الرسالة تسم الملك كيحسرو وقال له : قل لأمراسيب :  
 أما شكرك على انتظام أحوال مملكتنا واتساق أسباب دولتنا فإن ذلك من فصل الله الذي آتانا ذلك  
 مني وموحدا ، وإنا لترحو فوق ذلك مصدا . ثم إنك ذو بيان محار ولسان غرمار ، مع أنك صير  
 طاهر القلب ، ولا ناصح الحبيب . وكل من كان يعمل بمكارم الحلال فيسبى أن يكون العمال منه  
 أحسن من المقاتل . ولم يستطع أمره أن يصير محاف في السماء ولا أن يعلو شبرا في الهواء . وأنت  
 تزعم أنك تصير في السماء نجما ، وتظهر في الحق سميا ، ولست تستحي من هذا الكلام . وليس يحق  
 على الناقد الصبر والعالم الخبير هذه الأقاويل المزهة والأكاذيب المرحفة . ثم ذكر صبيعه بأنه صد  
 قتل أبيه سياوخش من صربها بالسياط ظلما لأب تسقط وهي حامل به ، مع غير ذلك مما سبق  
 ذكره . وذكر أيضا تسليبه الى الرعاة مع ما اتصل به من سوء معاملته إياه ، على ما سبق شرحه .  
 ثم قال : ولم تزل من عهد منوچهر الى هذه الغاية سيئ الظن خبيث الباطن وقد ورثت<sup>(٤)</sup> هذا الخبيث  
 من نور . فقتلت الملك فوذرت وقتلت أهلك لإعمريرث . وأما حوائك مملك سياوخش على تسويل  
 الشيطان وتفريره فإن الصمغك وحشيد لما أيسا من الحياة تظلا أيضا بهذه العلة فلم ينفعهما ذلك

(٢) ك . ك . كهاك .

(٣) طا : ما شق في الأمر

(١) ك . طا : ولا تنفل .

(٤) ك . قد ورثت .

(ولم تصرف معها بوائق الزمان باعتبارهما جلالة الشيطان) وكيف اصدق مفاك واننا نذكر افعالنا؟ ثم انه ليس بيني وبينك إلا السيف . والسلام .

قال : وطلع على جهن وأعطاه ناسا مرصعا بالجواهر وأعطاه قرطين وسوارين ، وورقة الى أبيه .  
فلما وقف أفراسياب على حواب الرسالة احتد واحتم وأمر الصاكر بالإعداد فكانوا يطول ليلتهم  
في أحد الأهبة للقتال . ولما طلع الصبح دفت الكوسات والطبول فركب الملك كبحسرو وأمر  
رستم وكنتهم وحوذرز فركبوا من الهبات التي تليهم ، فمضوا حذفا حوالى مصكرهم خوفا من الليات  
واحتيال الأتراك للفره مهم . نظاف الملك حول المدينة ، وأمر فخصوا على كل باب من أبوابها مائتي  
عرافة ومائتي متجيبين ، وكل مكل واحد منها جماعة من المغافلين ، ورتب مائتي فيل لتقل الأعواد  
والأخشاب ، ورتب على كل باب مائتي رلهم من الرماة ص المرح . ثم إن القايين تمكروا من السور  
فصلقوا الأبراج من حواب المدينة . ونهى الملك<sup>(١)</sup> الى ناحية من الصحراء ، ورتل ويحمد لله تعالى رساله  
أن ينصره ويحذل عدوه ويسهل عليه الفتوح ويسهل له الظفر . ثم عاد وليس حوشه ، وأمر الأمراء  
الموكلين بحواب المدينة بصدى اللقا ، وإفراغ الوسع و المكعاج . وأمر بإفراغ العطف على الأخشاب  
التي علق عليها الأبراج وطرح النار فيها ، وإعمال الخمايق والمزادات معا على توافق وتؤازف ، فانهم  
ركبوا من أركان المدينة ، وحصلت له نمة فادورها رستم بأصحابه . وبلغ الخبر ملك الى أفراسياب  
فأرسل الى تلك الثلثة معظم عسكره وأمد كبحسرو رستم بالرجال الكثيرة ثم بالفرسان ، جهزت عند ذلك  
وقفة عظيمة . فصعد رستم في الثلثة الى السور ، ونكس راية سوداء كانت عليه من رايات أفراسياب ،  
وبصب عليه علم الملك كبحسرو . وأمر جهن بر الجواسيب وكومبور أخاه . وهما الهولوان اللذان  
كان حذ الثورايين هما صاعدا ، وجرهم واقفا . ودخل الإرايون الى المدينة وبسطوا في أهلها  
يد الأسر والقتل والقارة والنهب . فاجتمع بها جميع الرجال وصباح النساء ، وجلت القيلة تندوسهم  
بأحفاها وتعطفهم بجراحطها وأسيابها . فصعد أفراسياب فوق قصره وأشرف على المدينة ، وشاهد  
ما جرى فيها قتل وبكى على مسكنه ، وودعه ورح من باب سر فيه تحت الإيوان الى الصحراء<sup>(٢)</sup>  
في جماعة من أصحابه وخوخاصه . ومضى ولم يعرف له سبر ، ولا وقف منه على أثر . ثم صعد كبحسرو  
في الخلال الى ذلك القصر المسج ، ودخل الى الإيوان الرفيع وجلس على تحت جده بسماعة حذ ،  
ونهب عن أفراسياب ، وسأل أخاه كرسبوز وابيه جهنا عن مهر به ليد في أثره فلم يخبر شي . من

(۱) ماہی فروشوں سے لے کر، ملا .

(۲) ك، کو، کا الملك كوسرو

$$= \frac{1}{2} \left( \frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) (r)$$

ذلك فاستدعى الموابذة والثقات، وجعلهم على حرائق أفراسياب، وأمرهم بحفظ مستودعاتها، وأوصاهم  
 ألا يخلوا أحدا يقرب من أبواب حميره، ولا أن يسمع أحد صوت أحد من حميره، وأحد من يخطأ  
 على حيله، وأمر الحفظة بضبط أسيابه وخلفائه . وأمر ألا يتعرض لأقربائه بسوء ولا يصابوا  
 بمكرهه، صل من ملك فاصبح، وقدر فاصق، وأمر فاطلق . فقال الإيرانيون بعضهم لبعض :  
 كأن كبحمرو جاء الى صيافة أبيه، ونزل بين أهله وذويه . فما باله لا يصع فيهم سيف الانتقام،  
 ولا يدير عليهم كأس الحمام ؟ ولا يهدم للقصر والايوان، ولا يطرح في مساكن عدوه النيران ؟  
 وشاع هذا الكلام فاستدعى وجوه المسكر وعقلاءهم وقال : لا يجوز استهلال العصف والشدة في كل  
 موطن . والسد أول بني في طلب الشار، وحقيق بنا طلب حسن الأعدوة عند الاقتدار .  
 فإن الذي ذكر الخييل حرم ما يخلفه المرء في هذه الدنيا القافية . ثم أمر في السر بدخول حرم أفراسياب  
 عليه . فدخلت عليه زوجته، وكانت ملكة سوء توران، ومعهما ساتها الأكار كأنهن الأقمار، وعلى  
 رموسهن أكاليل الياقوت، وبأيديهن أطباق من الذهب مملوءة بالمشك والعنبر، وهن نواكس الأنهار  
 خواضع الأعناق هيبة له . فتقدمت الملكة وصحبت له وأجهشت بالكاء واغتمت وقالت : أيها  
 الملك ! أرحم من لم يؤذ غير الترف والدلال، ولم يتقلص قط عنه ظل الشرف والجلال . ما أحسن  
 ما كان يكون لو قدمت الى ممالك توران وأنت غير مونور ولم يكن سيابوش مقتولا، ولكن قضى الله  
 أمرا كان معمولا . وإن أفراسياب لم يترك الصلح موصفا . وقد أراق سوء صنيعه ماء وجهه  
 فليس يستطيع أن ينظر إليك . وكم يصحته فاصبح، ووعظته فارتدع . والله شاهد لي أني بكيت  
 بين يديه غير مرة من أجل سيابوش . وكذلك ولدي جهن أسيرك وفريك . وكم قرعنا مسامحه  
 والتخويف والإنذار في معناه فتولى وأعرض حتى أتاه مثل هذا اليوم فقلب ملكة طهرا لطل،  
 وعكس عليه كل أمر . ولم تزل تنصرع اليه وتحصع له وتلفظ في كلامها حتى رقى لها الملك  
 ومن حصر من الأمراء . فأمس وصرفوه الى حدوده وأحسن اليهن . وأمر المساكين أن يكفوا  
 أيديهم عن القتل والأمر والنهب، وألا يتعرضوا لأهل بيت أفراسياب . ثم أمر بأن يهرق عليهم  
 جميع ما حصل من الغنائم وذخائر الملوك التورانية عامة، سوى حرائق أفراسياب خاصة، فلما كانت  
 صبية الملك من اللحم . وانتال على حصونه أمراء الترك من جميع اللواحي والأطراف ما ذاب السمع  
 والطاعة، منسكين في سلك الخضوع والضرعة . فقبلهم وحقق آمالهم . ثم أقطع أصبهديته وأمراءه  
 بلاد توران، وأعطى كل واحد منهم ناحية منها . وأقام في جنة تلك ملكا مطاطا، وأصحب<sup>(١)</sup> ملوك تلك

الأقاليم له أشاعا وأشاعا . فكتب الى كيخروس أنما بالفتح ، وأسى إليه ما بسر الله له من النصر ، وقبض لعدوه من الخذلان والحزى .

ولم يزل مغيا جهه المنسبة مواصلا بين أسباب الدهور والطرب الى أن طلعت طلوع الربيع الناصر ، وتصرفت مدة الشتاء الباسر . وكان قد فرق العيون والحواسيس في جميع الأطراف يؤتى بحرب أفراسياب . بلغاه الخبر بدخوله إلى ستن وبلاد الصين ، وأنه استعد الخلقان ونجور ، وأنه مقل في الظلم والظلم وجموع كليل المنظم ، فراجع إليه من سار كره جميع من كان قد استأمن إلى الملك كبحسرو . فجهز الملك عند ذلك لقائه ، وأخرج الطلائع ، ورتب السالك . وأمر جودرز ابن كشواد وولده فرهاد وغيرهما بالتيقظ والتشمير . وخرج من كك وسار سار كره حتى نزل على مرحلتين من محيم أفراسياب فأقام أسوعا يمد ويستعد . ثم إن أفراسياب زحف إليه . وأناه الخبر بذلك فصف عساكره على أحسن ترتيب وتسمية . ووصل أفراسياب وصف صفوه بأزانه . ثم أرسل إلى كبحسرو رسولين رسالة تشتمل على التماس المصالحة والمسالمة والإسلاك عن إراقة الدماء ، على أنواع من الأموال كثيرة يندلج<sup>(١)</sup> . والتمس على تقدير عدم الإجابة إلى ذلك أن يرحل إليه كبحسرو معه مبارره على الصفة للمنادة في البارز في كلام طويل . لم يصح الملك كبحسرو إلى السلم ، وأبى إلا الحرب ، وعزم على إجابته إلى ما التمس من مباررته سفه ، فنه رسم من ذلك وقال : لو كانت الملوك تدار بمصهم حصا ، ويقاتل أحدهم خصمه بنفسه لم يكن لهم حاجة إلى جمع السالك وجر المحامل . فرد إليه في الجواب أن عندنا من يصلح لمباررتك ومقاومتك عيرى وهو إما رسم من دستان أو جيو بن جودرز . فمن احتوت مباررته منهما فهو بين يديك . فلما سمع أفراسياب ذلك الجواب عظم عليه ، واضطر إلى الحرب . فزاحف الهريقان ، والتحم القتال بينهم من أول النهار إلى وقت الغروب ، ثم رجع كل واحد من الفريقين إلى محيهم . واستدعى الملك كبحسرو رسم وطوما وجودرز وجيوا وقال : إن أفراسياب يبتنا الليلة فاكثوا له ، فأمر رسم بأن يركب في جمع كثيف ويكون في حاجة السهل ، وأمر طوما أيضا بأن يكون في جمع آخر في ناحية الجبل ، وأمر العسكر حفرها فيما على التوراسين حفيرة وجعلوا فيها الماء ، وأمر الحرس بالآيوفندوا النيران ولا يرموا أصواتهم تلك الليلة . وركب ووقف بنفسه مع القيلة والسالك من وراء الحفيرة . فلما أظلم الليل هد أفراسياب جواسيسه فوجدوا وأحبروه بأنهم لم يروا للبراسين حصا ، ولم يسمعوا لهم صسا . كاهم شربوا طول نهارهم

(١) ك : بلاد الخمر . (٢) مل : ويرم . (٣) ك : د (٤)

(٥) ك : ك ، م : مرسوا إليه .



المدام حتى حالفوا ليلهم المظلم . فارتاح لما جمع واستحضر رموس الأجداد ، وذكر لهم ما ابتلى به  
من الإيرانيين وتسلبهم عليه ، وقال : الرأي أن تهتل الليلة غرتهم وتوسمهم بخوافر الخيل ،  
وسيتهم عند ركوب الصباح أعجاز الليل . فاختار منهم حسين ألف فارس ممن مجدهم الحروب  
وصرتهم انطلوب ، ووجههم لذلك . فلما قريبا من معسكر الإيرانيين خرج عليهم رسم من أحد  
الجانبيين ، وخرج إليهم طوس من الجانب الآخر ، ونظام الملك بالقيفة فيمن معه . فوصفوا بهم  
السيف فلم يسمع غير صليل الصوارم فوق الحاجم ، وشهيق التهائم في الصدور والتهام . حتى  
لم يفلت منهم من العشرة إلا واحد . فانزع أفراسياب واضطرب ، وقال لأصحابه : للرأي أن  
ترحف إليهم وبصدمهم صدمة واحدة فلما ملك وإما هلك . فارفعت أصوات الكوسات والطبول  
من الجانبين ، والقي الجمعان ، والحم القتال في مافة ثلاثة أرايح . قال : فتلاطمت أمواج الدماء  
في ذلك المصاء . فارت ربح عاصف لم يسمع بمثلها فكانت تحفر التراب وترميه في وسوء التورانيين  
وتستلب لشقتها البيض من رعوهم . هتد ذلك حمل الملك كيحمرو مع رسم حلة صادقة أدرجت  
أكثرهم تحت لقتل والأسر . فقطع أفراسياب عند ذلك رحاه ، ونهى عناته مع ألف فارس من  
أقاربه وحواصيه ، وترك بقية عسكره بين أشناق المود . وأحد في بعض عرادل الطرق سالكا  
طريق البرية . ثم إن بقايا التورانيين لما فقدوا الزاية السوداء من القتب ، وعلخوا بهرب أفراسياب  
طلبوا الأمان من الملك كيخسرو ، ورموا الأسلحة . مصطف عليهم وأمنهم وأحسن إليهم . ورجع  
إلى مخيمه فاعتزل من المعسكر وحلا بنفسه في مكان حال ، ومثل قائما بين يدي ربه عز وجل  
يحمد ويدعوه ويشكره على ما أسدى إليه وأسم به عليه ، من أول الليل إلى أن طلعت الشمس .  
ثم رجع إلى المعسكر ، وأمر بدفن من قتل من الإيرانيين وجمع القنائم وتفريضا على العسكر . ورجع  
إلى مدينة تلك القام بها . فاعاد رسل بضور ملك الصين المهاديا والتحف مستأنا معتذرا عما صدر  
منه من إنداد أفراسياب ، ومتصلا عن ذلك . فقبل الملك هداياه وآمنه وقال للرسول : قل لبنيور  
لا ترق ماء وجهك عدنا ، ولا تمكن أفراسياب من الاعتضاد بك والاتجاه إليك . فرجع الرسول  
إلى بنيور وبلغه ما قال ، فأغذ إلى أفراسياب وقال له : تباعد عن ممالك الصين ، ولا تقرن هذا  
الإقليم . فغاب عند ذلك طنه ، وهام على وجهه إلى أن وصل إلى جبل اسبرور ، ورجع منه سائرا<sup>(١)</sup>

حتى وصل الى بحر زره . فركب السفن بمن معه وتوجه راكبا بلة السوار ، تسوق مراكبه  
دور الإمداد الى أن حصل في قلعة تلك دز فاستلقى فيها آثما ، وأقام بها ساكنا . وقال : إذا  
أصبحت من طاللي بسعادة عبرت وحششت وطلبت بثأري . قال : وما علم كبحسرو بذلك  
قال لأصحابه : إن المدوقد هو الماء وحصل في مأس ، ولا بد لنا من أن نحس ملاد الصبي  
و بلاد مكران بالعساكر ، وركب البحر ونزع أثره وقصد قصده . وهاء الأسراء ذلك واهتموا من  
أحله ، وقالوا : كيف يمكن العبور بهذا المسكر العظيم على بحر لا يقطع على تقدير السلامة . في سنة  
أشهر ؟ فصار كل واحد منهم يقول شيئا . فأقبل عليهم رستم وقال : أيها السادات الأكابر !  
لا ينبغي أن تؤثروا الراحة فيصبح سعيكم ويتعش المدوقد معط الحطب . وحشم ووعطهم . فقاموا  
في حضرة الملك وقالوا : نحن كلنا عبيدك المخلصون ولأوامرك في البر والبحر منتظون . فصرح الملك  
وشكروهم وأثنى عليهم وأحسن إليهم ، وعزم على الرحيل ، كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

و تقدم أن من ماراندرا ب أسروا كيكلوس عد جيل اسروز فهو ادا أحد جال مازندران<sup>(١)</sup>  
ومن الأنهار التي تصب في بحر قزوين هو اسيدزود . ولعل " اسبرور " محرفة عن " اسيدزود "<sup>(٢)</sup>  
فالبحر الذي يسمى هنا بحر زره يعني أن يكون بحر قزوين . وقد سماه أهراسياب في هذا الفصل  
بحر كيكاك<sup>(٣)</sup> . ويقول المسعودي عن بحر قزوين . « ومما يصب الى هذا البحر من الأنهار المطام  
المشهوره نهر أرتيش الأسود ونهر أرتيش الأبيض . وهما عظيمان يريد كل واحد منهما على دجلة  
والفرات . وبين مصبيهما نحو من عشرة أيام . وعليهما مشق ومصيف الكيأكية والعزبة من الترك » .  
وهذا يرجح أن بحر كيكاك هو بحر قزوين أو نهر يصب فيه .

وتسميته هنا بحر زره وهم من الفصا ص ، ظنوه اسم بحر بييه . و " زره " في اللغة القديمة  
معناه بحر .

ثم يجد القارئ في فوار أهراسياب وتعقب كبحسرو إياه خطا جغرافيا كالذي تقدم في طواف  
كيكلوس ومسيره الى ائين ( هلموا وأن )<sup>(٤)</sup> .

(١) اصل : قزور . والصحيح من ذلك : طا . (٢) انظر المص من ١١٣ (٣) الصحاح والانوار من ١٢

(٤) المص من ٢٨٤ (٥) المص من ١١٩

ذكر إنفاذ الملك كيخسرو جيوا بالأسارى والغنائم إلى خدمة كيكاوس، ودخوله  
الى الصين وبلاد مكران، وركوبه البحر خلف أفراسياب

قال: وأمر الملك فتحوا أبواب حرائن أفراسياب فأقر ألف حمل من الذهب والفضة والحواجر  
والثياب . وأدخلوا عشرة آلاف ثور نحت المثل وأوقروها بالآلات الحرب . وأمر بإخراج محذرات  
أفراسياب جميعهم في حنج الليل بالهاريات والمهود الى الميدان، ونجهم مائة نفس من الأكابر  
الصيد من أقارب أفراسياب ومائة نفس من أكابر أهل تلك الأقاليم من الذين كانوا رهائن عنده .  
ثم أمر بإخراج ولده جهن وأخيه كسيوز قيودهما، وحملهما في المهود . وسلبهم جميعهم الى جيون  
جوزدر بن كشواد وأمره أن يستصحب عشرة آلاف فارس ويسير بهم وجميع ما سبق ذكره  
الى حصرة الملك كيكاوس . وكتب اليه كتابا ذكر فيه محاصرته لمدة تلك . ومدة الحصار ، وكيفية  
الأحد، وهرب أفراسياب، وأنه على بحر المحافل الى بلاد الصين ثم المصير منها الى بلاد مكران ليترك  
مها نحو كيكاك . ويطلب أفراسياب حتى يظهر به . سار جيوا على الحملة المذكورة . ولما وصل  
الى حصرة كيكاوس وثب ونلقاه وسبح وجهه يسده، وسأله عن أحوال ولده . فسرده عليه جيوا  
جميع ما جرى له ثم أدخل الأسارى عليه . فأمر بإدخال المحذرات الى ما وراء السور . وأمر بأن  
يرتب لهم بن أفراسياب موضع يليق به ليحبل بحباله . ففعلوا ذلك ورتبوا له خدما يخدمونه .  
وأودعوا كسيوز مطبوعة مظلمة . وفتح تلك المغام على الفقراء والمحتاجين، وسألم أن يدعوا تلك  
كيخسرو ويشكروه . ثم أمر بأن يكتب الى أطراف البلاد بمنح ممالك نوران وحلوس الملك  
كيخسرو على سرير السلطنة بها . ثم حلج على حيو ورثه الى الملك كيخسرو بمجواب كتابه . فرفع  
جيوا الى حصرة وهو مد عبدة تلك ، ففرح بكتاب جده وجلس في مجلس الآس مع الملوك  
والأمراء ثلاثة أيام . ولما كمل اليوم الرابع فزق السلاح على العسكر، وخرج من المدينة متوجها  
نحو الصين، وأقام ثقتهم بن بودر في عسكر عظيم هائل . وسار الى أن وصل الى المدينة التي بناها  
أبوه سيلوخش فدخل سنانا كان له وجعل يتوجع ويبكي (لغاه الى الموضع الذي أقرع فيه دم  
سيلوخش مطلق يبيكي) ويتضرع الى الله تعالى ويدأله أن يمكته من أفراسياب حتى يفتله ويهرغ  
دمه على الأرض على تلك الهيئة .

(٢٥٠)

(١) ك . ولما حصر . (٢) ك . وأدخل عليه الأسارى . (٣) ك ، ط : يبكي ويتوجع عليه .

(٤) ما بين القوسين من ك ، ط : ك .



الملك كيكلاوس يستقبل كيون كودرز، وقد أرسله كيكسرو بشيرا بنصااره في نودن .  
 [مقررة من كتاب مارين رقم ٦٥ - عن نسخة من الشاهنامة كتبت السلطان مرزا علي الجبلاني، في القرن التاسع الهجري]



ثم أرسل رسلا الى الخاقان وبنور وصاحب مكران وعيهم من ملوك تلك الأطراف، وأمرهم أن يدلوا له بالطاعة ويتلقوا مواكبه اذا قدم الى بلادهم، ويهيئوا لساكره الأتزال في المنازل . فقاموا أمثله بالامثال، وتلقوا رسله بالإعظام والإجلال، وأظهروا السرور والانتهاج بحكمه وسلطانه سوى صاحب مكران . فإنه استخف بالرسول وقال له : قل لصاحبك إن كنت تريد أن يمتنع لك الطريق فيدول لك ذلك . وإن كان في نفسك قصد دار ملكنا ومقر عزنا فليس بيننا وبينك غير السيف . فلما رجع الرسول وأحمر الملك بذلك ساق العساكر وسار الى ختن . فاستقبله الخاقان وبنور في جميع أكابر الصين وقد ملأوا المنازل بالأتزال والتحف ، فلما استأنس بعبور استعجاب الملك فأجابه ودخل الى قصره فثر عليه ثلاثين ألف ديسار صيني . وأقام الملك ثلاثة أشهر هناك وبنور وأكار الصين فاثقون بشرائط خدمته . ولم يكن يحلو يوم من أن يخدمه بهدية مستحقة ونحمة مستطرفة . فلما استهل الشهر الرابع ترك رسم هناك وساق العساكر قاصدا قصد مكران . فلما قرب منها نعد اليها رسولا بالإعذار والإندار . فلم يجب صاحبها الى الطاعة . فقصده وسار اليها فوجد جميع ممالك التبر ومكران مملوءة من العساكر ، فعائلهم وقتل صاحب مكران مع أبي فارس ، وأسرمه ألفا ومائة وأربعين أميرا . وانهزم الباقون ، وتركوا من المعاصم والحيل والأسلحة والهيبة ما يهوت المذ والحصر . فأتى الملك البلد . ونسط في أهله يد القتل والنهب ، وأحرقوا الدور والقصور ، وحربوا الحصون والصور ، وسبوا الإماء وقتلوا الذكور . ثم اجتمعت عباد تلك المدينة ومشايخها ، واستعانوا الى الملك وقالوا . نحن قوم صغفاء لا جرم لنا ، ولم نزل مظلومين . فإن تعطف الملك علينا فإنما يرحم قوما مساكين . فأمهم الملك وكف عنهم يد القتل والأسر . وأقام سنة ، واستحضر الصناع ، واستعمل سبعا ورواريق كثيرة وأشار على أشكس بأن يقيم في ذلك الإقليم ، ويستغل فيه بالتدبير . وساق المحافل وسار الى أن وصل الى ساحل البحر ، فأمر بحمل طعام سنة كاملة . واعتزل هو الى موضع ومجده تملأ ونصرع اليه وقال : أمت ملكك التريا والثرى ، والحافظ برا وبحرا . احفظي وعساكري وتاجي ونحتي . وكان هذا البحر اذا سارت فيه السفينة سنة أشهر رتبتها الرياح المختلفة وألقتها الى موضع يسميه الملاحون فم الأسد ، فيتعدر خلاصها منه . بغرت سفنه ومراكبه بسعاده على هذ وسكون من الماء والهواء . وشاهدوا في البحر عجائب كثيرة كالأسود والثيران وإنس النساء والشعور المنتهكة كالحبال منسربلين بالأصواف والأشعار لبعضهم رموس كرموس الجواويس ويدان من خلخ ورجلان من ققام . وآخرون رموسهم كرموس

التاسع، وأبدانهم كأبدان النور، وأرجلهم كأرجل حُر الوحش. فكانوا يقضون العجب، ويسبحون خالقها ويقدمون أراقها. فقطعوا هذا البحر المائل في سبعة أشهر. ولما خرج الملك إلى البر رأى ملادا عاهرة على ترتيب بلاد الصين ولما لاسهم كلسان أهل مكان. فقلد تلك الممالك حيوا، وتركها فيها وسار، وأرسل إلى جميع ملاد ذلك الإقليم فكانوا يتلقونه بالسمع والطاعة، ويلقونه بالخضوع والضرعة. فاستجبرهم عن أفراسياب فأعلموه بمقصده فقلعة تلك، وأن يبنه وبين تلك القلعة مائة فرسخ. فسار الملك فأصدا قصده. ولما أطلع أفراسياب على عبور كينسرو وبحر كيكاك أسر الخبير في نفسه، ولم يعلم بذلك أحدا من أصحابه. ولما حنه الليل ترك أصحابه ورجاله، واتخذ الليل حلا وعرب مئذى القلب هما وأسماء. فلما وصل الملك إلى القلعة المعمورة، ورأى تلك الأراضي الطمرة، والبساتين الناضرة، والحدائق الزاهرة، والفيوض المتعمرة، والأراضي الممتنة استطابها واستطاب ماعها وهواعها، وأقام فيها. وفرق العساكر في طلب أفراسياب فلم يقدره على حرو ولم يهتروا منه على أثر. غير أنهم وحدوا حلقا كثيرا من أصحابه المتخلفين عنه فقتلهم. وأقام الملك بها سنة من الزمان مستروحا إلى طيب ذلك المكان. فاجتمع عليه أمراؤه وأصحابه وقالوا: طال مقام الملك في هذه البلاد. ولما رأى أن يرجع إلى ممالكنا أحدا بالحرم. وحرى على مقتضى الاحياط. فلما كبروا قد طعن في الس، واستوى عليه الضعف، وحصرته خالية عن الرجال والأموال، وقد حصى حال أفراسياب عنا، فلو حشد جمعا وقصد تلك الممالك لم يكن هناك من يقاومه ويمانه، فحشنت شوكته وبللو أمره، وبصم عند ذلك سجنيا في هذه اللدة المدينة. فاستصوب الملك كلامهم وعزم على الرجوع. فاختار من تلك المدينة رجلا صالحا للرياسة والسياسة فخلع عليه، وفوض أمور تلك الممالك إليه، وأوصاه بالعدل والاحسان وبجاسة الظلم والعدوان. ثم ارتحل منها راحما وراده. فلما قرب من بلاد الساحل تلقاه جيوسر جودور فأكرمه الملك وأخبره بما رأى في تلك القلعة. ثم أمر بإعداد السفن والزوارق فركب البحر في عساكره، وعبر سالما إلى هذا الجانب في سبعة أشهر. فلما حرج صجد لله تعالى وشكره وحده، ثم خلع على الملاحين وأعطاهم أموالا وأجرة، وسلك طريق البرية متوجها إلى مكان. فلما قرب منها نقاه أشكس في جميع أكابر المدينة والتحف والهدايا الكثيرة. ثم اختار من أكابر مكان رجلا مترشحا لللك متحيا بالخلال الحيدة والسير المرصية فخلع عليه وولاه تلك الممالك. واستصحب أشكس، وأفل إلى أن قرب من بلاد الصين فاستقله رستم بن دستان وهاقه الملك وأكرمه، وجعل يحبر بما رأى من عجائب البحر. فأقام بالصين في صياحه رستم أسبوتا. ثم ارتحل

(١٦)

بمساركة حتى وصل الى مدينة سيلوخش كرد بقاء الى مصب دم آبيه، وطلق بيكي ويتوجع ويثر على رأسه التراب ويصرب صدره ويلطم وجهه . ووضع رسم خده على ذلك التراب أيضا، وحمل بيكي . فقال كبحسرو وهو بيكي : أيها الشهيد ! إنك قد خلقتني في هذه الدنيا ولم أزل في العناء والتمب للطلب بئارك حتى اكتست راية أفراسياب، وأرجعته عن سرير ملكه . ولست أفرحني أظفريه وأقص منه . .

ثم انصرف الى الموضع الذي كان فيه كبرسيوخش، وكامت أمه قد أخبرته به، ففتح بابها وأطلق منه أرزاق المسكر، وأعطى رسم منه داتخي مدرة، ووهب لحيو أيضا مالا كثيرا . فأقام بهذه المدينة أسبوعين ثم ارتحل منها . وعلم كستهم بن نودر بمقدمه فاستقبله على الرسم، وقامه الملك بالإكرام والاحترام . وجاء حتى نزل في جنة كلك . وكان لا يزال يقبض على أفراسياب ليلا وبهاراء وهو لا يقف على شيء من حاله . فاعتسل ذات ليلة وأخذ كتاب الزند معه، وخللا نفسه في مكان خل، ولم يزل طول ليلته ساجدا لله تعالى بيكي ويتصرع اليه سبحانه ويقول : إن هذا العبد الضعيف الموح للقلب والروح طاف الدنيا مسلك رمالها وقفارها، وقطع حمالها وبجارها طالبا لأفراسياب الذي أنت تعلم أنه سالك غير طريق السداد، وسافك بغير الحق دماء العباد . وأنت تعلم أي لا أقدر عليه إلا ببولك وفؤتك . فكفى منه . وإن كست عنه راصيا، وأنت تعلم ولا أعلم، فأصرني عنه، وأطف من قلبي نائرة عداوته وقف في على سواء الطريق والنهج القويم . ثم انه أقام سنة مريضا نفسه من تحمل أوزار الحرب ومتاعدا على شواغل القلب .

ذكر انصراف الملك كيخسرو من بلاد توران وعوده الى ايران

وما تعقب ذلك من ظفروه بأفراسياب

ثم إنه اشتاق الى لقاء كيكلوس مسلم الى كستهم بن نودر تلك الممالك من بجمار الى منتهى ساحل الصين، وصم اليه عساكر كثيرة، وأوصاء بالتيقظ والحذر، وأمره بتعريق أصحاب الأخبار في أطراف بلاد مكران والصين وغيرها من البلاد . وأمرهم بالبحث عن أفراسياب . وأمر بشد العجل على أربعين ألف ثور، وأن تحمل عليها الأثقال والعنائم من الذهب والخواهر والمسك والعبر والملايس والعارش والأسلحة والأعد وسائر ما يجلب من أرض مكران والصين، الى غير ذلك من الخيل والجارى والعلمان . فقدم كل ذلك بين يديه، وسار في عساكر تجل وجه الأرض،



وكانوا من الكثرة بحيث إذا ارتفعت الساقة من منزل تركت المفسمة و المنزل الآخر . ولما انتهى إلى السعد أقام فيها أسبوعاً . وارتحل منها إلى بخارا فدخل بيت النصار الذي بناء توريس أفريدون هناك ، فأعطى المائدة دهما كثيراً ، وشر على النصار جواهر ، وارتحل منها إلى بلخ وأقام فيها شهراً . ثم ارتحل منها بعد أن ترك فيها إصبيداً وعسكرًا ، وكذلك فعل في البلاد الأخرى المذكورة ، فوصل إلى الطالقان وصرور فاستقبله الأكابر بنثرون على مواكبهم المسك والزعفران والفلو والمرحان . وأقبل منها بفيلته وعساكره إلى نيسابور فأقام بها وجزق فيها أموالاً كثيرة على ضرائها . وارتحل منها في الأسبوع الثاني متوجهاً إلى الري حتى وصل إليها وأقام بها أسبوعين مستمراً على عادته في الإحسان والإتقان على الفقراء والمحتاجين . ثم أقبل منها إلى سدد ، وعند السامانيين إلى كيكلوس مارص فارس فاطهر مقدمه الفرج والسرور ، وأمر بصرب البشار وصب القباب على الطرق وتجميلها بالسياج والحرير . ثم خرج كيكلوس بعد مقدمه لاستقباله . ولما وقعت عين كيجسرو على جده ركض إليه فماتاً وبكياً من الفرح فدعا له كيكلوس وأخى عليه وقال له فيما قال : إله من عهد جمشيد ثم من عهد أفريدون من بعد لم تر للميون صاحب ناح وتحت مثلك . فقال له كيجسرو : هل أنا إلا شعة من دوحتك ؟ وهل حصلت هذه الفتح إلا بسعادتك ؟ ثم إن كيكلوس أمر فنشروا عليه الباقوت والذهب حتى عمر النار قوائم التخت . ثم تحولوا للطعام إلى إيوان مذهب ، وحمل يحدث جده عما جرى له في الحرب والعز والحزن والسهل . ثم لما رجع السباط أحضروا الشراب واستنطقوا الحنك والرباب ، وأقاموا على ذلك أسبوعاً . ثم فتح كيكلوس أبواب كنوزه ، ورش الخلع للأمرأة والملوك الذين كانوا في خدمة كيجسرو فأفاض على كل واحد منهم ما يليق به من الخلع الفاحرة والتحف الفاخرة . ثم أذن لهم في الإنصراف إلى بلادهم . وبعد ذلك تموزع لسكره الخاص فاطلق لهم أوراق سنة ، وأذن عليهم العطايا والصلوات .

وحلأ الملك كيجسرو ذات يوم بمجده وقال له : إن هذا الظالم قد حى أثره بعد تحمل المشاق العظيمة في طلبه ، وإنه إن عاد إلى تلك وأقام بها ولو ساعة واحدة ثابت إليه عساكره ، وفوى أمره وعلا كعبه محتاج إلى استئذان فثابه والنهوض إلى بلاده . فقال له كيكلوس : أرى أن أركب أنا وأنت معاً ونصير إلى بيت مار آندركشسب وهو بيت نار مآدريجان - فنبتل إلى الله تعالى ونصرع إليه فعله يهدينا إلى الموضع الذي هو فيه . فلما ثياب البياض ، وركبا وسارا إلى ذلك المتعبد قلوب ملومة من الخوف والرجاء . فلما دخلا بيت النصار جعلا يبيكان ويتصرعان إلى ربهما ، وبسالته ، ويثران

(٣٧)

الجواهر على الموابنة . وأقاما أسبوعا في بيت النار . وزعم صاحب الكتاب أنهم لم يكونوا يبديون النار وإنما يبديون الله عز وجل والنار لم كالقبة . قال : وأقاموا في أندر يمان شهرا حتى أظفرهم الله تعالى بأفراسياب .

وكان من حرمه أنه لما جرى عليه ما جرى هام على وجهه يحول في البلاد وهو ممثلي خوفا ورعبا ، ولم يكن يأمس على هذه ساعة ، وكان يطلب موصعا يأمن فيه على روحه . فغدا إلى بردعة . § وكان في مصر جبالا المنقطعة مفارة لم يدخلها أحد ، ولم يطأها قط قدم ، بعيدة عن العمرات قريبة من البحر . وهذه المفارة تسمى هناك أفراسياب منقل إليها من المأكول ما يقوته ، وتوارى فيها . وكان في ذلك الزمان رجل من أولاد أفرينون عابد منقطع إلى الله تعالى يسمى هوما ، وله في ذلك الجبل متعبد في مصر الكهوف يغلو فيه ويبدد الله عز وجل . فسمع ذات ليلة صوت تأنج في جبع الليل ينوح باللسان التركي على هذه ويدبها ويقول محاطا لنفسه . يا سيدا ماد الأكار عزرا وشرقا ! ويا ملكا حكم على جميع الملوك فأعطا في الشرق والغرب حكمه ، وماصيا في الصين والترك أمره ! أين تاجك وتحتك ؟ وأين حبلك وربلك ؟ وأين تلك الرحاوية والبسالة ؟ وأين تلك الروعة والجلالة ؟ كيف انتهت بك الحال إلى أن تعوضت من جميع الممالك مفارة مظلمة تواريت فيها هاربا من بوائق الزمان وطوارق الحدثال ؟ فلما سمع هوم العابد ذلك قال في نفسه . إن هذا الصوت لا يكون غير صوت أفراسياب . فقام وتشم وطع العشاء الذي كان به متحلا ، وحل زنارا كان في وسطه ، وتفتح الصوت حتى دخل المصارة فهجم على أفراسياب ، وكشف يديه برأه ، وشد وثاقه ، وأخرجه من المصارة يسوقه مهيبا دليلا مد أن كان مهيبا جليلا . قال صاحب الكتاب : وما أجدر كل من كان صاحب ملك وجلالة أن يقصى المعجب من هذه الحادثة . فلا يؤثر غير حسن الأحذنة في الدنيا الفانية ودوها المستعارة . قال فلما رأى أفراسياب إرهابه وعنه به قال له . أيها العابد ! ماذا تريد من رجل احتسني في معارة صيغة <sup>(١)</sup> فقال له لا ترق دماء الملوك والسادات وأنت في عني

§ رذعة مله في أزان كالب مصر كبرا . وعلى تسعة فرائح منها ملدة اسمها كجة أو جزة <sup>(٢)</sup> . وقد تقدم أن أفراسياب هرب إلى ككك دثرأى قلعة ككك . وقلت أنها تشبه أن تكون في بحر قزوين . فقدم أفراسياب إلى رذعة مد فراره من ككك يؤيد ما ظننت عن موقع ككك ، ويحمل على الظن أن ككك هي كجة أو سرة . وهي من مدن أزان . وأزان في الشمال الغربي من أندر يمان يفصلهما سهر الرس . وهي من إرمينية .

(١) ك ، كوز ، طا . اعني من الخلق . (٢) سيم اليهان . (٣) الحق من .

عن سكنى الكهوف والمغارات . من ذا الذى قتل من ملوك العالم أحراراً ، ومارز الله بالمداوة وثاواه ؟  
ألمت قاتل أمريرت الناصح ، وسامك دم نوزد الراجح ، وقاطع رحم مياوحش الصالح ؟ فقال : بهذا  
جرت على أقدام قضاء الله فى الأزل . ومن المصوم فى هذه الدنيا المندارة من الزلل ؟ فارحم عاجزاً  
ظلم نفسه كثيراً ، واعطف على من كان ملكاً كبيراً فصار هكذا بين يديك أسيراً . وإن كنت لا تمن  
عليه بالإطلاق فخل عليه قليلاً من هذا الوثاق . فرق له هوم وقفس فليلا من خنائه ، وأرسل يسيراً  
من وثاقه . وكان يسير به على ساحل البحر المعروف بمجنجست<sup>(١)</sup> . فاحتبل أفراسياب عمة من هوم  
حين أحس بأنه قد رق له وتحنن عليه ، ورى بنفسه فى البحر واختبى من عين هوم . وانفق  
أن جودرز بن كشواد وولده جيواً حرماً خلف الملك كيخسرو فوصلوا إلى ذلك الساحل . فرأى  
جودرز لما لم يبد له وهو يمشى على ساحل البحر مثلها وعلى ما فاتته متأسفاً . فقال : كأن هذا  
صباد قد صادف أعجوبة من عجائب البحر . فصاح به وقال : مالى أراك مهموماً ؟ أظهر لى أمرئك ،  
ويج إلى سررك . هذا ما وحكا له الحكاية ففضى جودرز العجب من ذلك وسار إلى حصرة  
الملك كيخسرو وسرد عليه الحديث . فركب الملك كيخسرو وساء مع جودرز إلى ساحل البحر حيث  
كان هوم فاستحضره عما حرى له فأعلمه بالحال . فبقى الملك على الساحل مع العابد زماناً طويلاً .  
ثم إن هوماً لم يزل يخال على أفراسياب بكل حيلة حتى تمكن منه فى البحر ، وأمره واستقره إلى  
الساحل فسلمه إلى أصحاب الملك كيخسرو . ثم غيب عن أعينهم حتى كأنه طار مع الريح  
فى الهواء . فغاب الملك مجزواً للسير ممثلاً من الفيط . فلما رآه أفراسياب قال : إني رأيت هذا

فخلت ألقا طرفاً مما تذكره الاستق من كيخسرو وظهره بأفراسياب وراء بحيرة أرمية<sup>(٢)</sup> . وأهل  
هنا نفوساً تبين عن أصل هذه الأسطورة أسطورة أفراسياب فى المغارة وظهر هوم به الخ .  
”قرب إليها ( إلى أردنى سوراً أماناً ) السعاح الثوراني فرنسكرمبان قربانا فى كهفه تحت  
الأرض بمائة حصان وألف ثور ، وعشرة آلاف حل .

سألهما صمة قائلاً : استجنى هذه ، أينما الحبرى أردنى الخ . لعل أظفر بهذا المجد الذى يزوج  
فى بلخ ببحر ثور وكشا ، والذى هو للامة الآرية من ولد مهم ومن لم يولد ، وللفنذس زرقشترا<sup>(٣)</sup> .  
والبحر المذكور هنا متصل ببحيرة هسروه التى هى على خمسين فرسخاً من بحيرة أرمية<sup>(٤)</sup> .

(١) هى بحيرة كالكس ، التى سقى ذكرها . وقد حُوف اسمها فى النام من يجهت الى عجمت (افشا ، ج ٢ ص ٦٦) .

(٢) ك : كور ، ط : طه (لا) . (٣) ك : من عين . (٤) المقصود ٢٠٠ شاة .

(٥) افشا ، ج ٢ ص ٦٤ ، ٢٠٠ ، المقصود ٢٠١ ح .

اليوم في المنام ، والآن تحقق و إن تطاول مدى الأيام . ثم صاح بحماده وقال : أيها الخبيث المحفود ! لا تقسم على قتل جئت . فقال له كيحسرو : يا سيي العلى ، ويا مستحق التعنيف واللوم ! أما قتلت أسماك أميريوت الذي لم يسمعك دما قط ؟ أما صرمت رقعة بودر الذي كان عن الملوك حلقا ؟ أما قطعت وريدى سياوشش الذي بلغ السماء عمرا وشرفا ؟ إن هذا يوم الحراء وسنقى بالكأس التي سقيت بها هؤلاء . فقال له : أيها الملك ! إن الكاش قد كان ، وسين الحائن قد كان ، اصبر على مقدار ما أنظر إلى وجه أمك ثم امض لأمرك . فاندبه الملك وصرب رفته بالسيف . فذاق ومال أمره وحاق به سوء عمله . فلا تكن أيها العاقل لباب الشر معانا . ومن كان من الملوك مخصوصا بناية الحق على يجله العصب على أكثر من القيد والحبس . ومهما صار سعا كاللذماء فلا محالة من يروما يره .

= و يبين من هذا أن كهف أراسياب لم يكن ملجأ سوى إليه حوفا من كيحسرو كما والشاهنامة ، بل كان مقر ملك يقرب القرايين العطية طمعا في الظفر بجهد الآرين . ولذلك نجد في الروايات القديمة أن هذا الكهف كان قصرا تحت الأرض حدرانه من الحديد ، وله مائة عمود ، وارتعاه ألف قائمة .<sup>(١)</sup> وأما هوم العابد الذي أمسك أراسياب فتقول عنه الأستاق : ” قرب إليها هوما هوما هوما المنعش ، الشاق ، الجليل ، الملك ” . وسألها سمة أن اسجني هذه أيتها الخيري درقاسه ! لعل أنبل السعاح الثوراني قريب كرسيا ، ولعل أخره مملولا ولعل آق به مملولا إلى الملك حسروه . لعل الملك حسروه يقتله وراه بحجرة كالكسته للمبيمة المسالحة لئلا لأبيه سياوشراه الرجل ولاعمرته شبه الرجل “ .

وتفسر هذا أن هوما اسم إله في عبادة الطبيعة القديمة . وقد صار عند الإيرانيين القدماء اسم شراب مقدس يقرب إلى الآلهة ، واسم الروح المسيطر عليه ، وإليه يمزى إهلاك الشياطين لأنه أقوى عنصر في القرايين التي يتوسل بها إلى إهلاكهم . فأنظر كيف صار هوما الذي في الأساطير القديمة الماد هوما في الشاهنامة .

ثم محاولة أراسياب الفرار وارتماؤه في البحر الخ بقية محزنة مما في الأستاق . فبينا أن أراسياب حاول مرارا أن يظهر بجهد الآرين الذي يموج في البحر ، فتجزد من ثيابه وألقى بنفسه في الماء ولكنه رجح سائبا .<sup>(٢)</sup>

(١) ك ، ط ، طال . (٢) ك ، كو ، ط : لم تقدم . (٣) مل : الذي . والنصح مرك ، ط .

(٤) أفسه ج ٢ ص ٤٩٤ ، ٤٣٠ ، الف ن ص ٢٠١ ج . (٥) أفسه ج ٢ ص ١١٤ (٦) = ص ٢٠٠

قال : ولما فرغ من أمر أسباب أحصر كرسوز ، وأشار إلى السيف فوسطه بالسيف صميين ، ورمى بيمينته على حفة أحيه . ثم انصرف من الساحل نحو بيت النار المذكور ، وطلق يزمزم حول النار ، وينثر الذهب على اللهب ، وشكر الله تعالى وبمحمده . وأقام فيه يوما وليلة ثم أمر الخازن أن يطلع على الموائد والمراد حلما رائحة ، وأفاض عليهم أموالا كثيرة . وأمر أيضا بتفريق حراثة أخرى على فقراء البلدة والمحسجين . ثم جلس على التعت ، وأمر بإتخاذ الكتب إلى مشارق الأرض ومغاربها ما اتصل به لثافة الفتنة ، وجه لسانها وغارها . ثم دخل إلى إيوان كان له عند بيت النار ، وأقام فيه مع حقه كيكلاوس أربعين يوما لا يهقان سكرًا وطربًا ، ولا يفتران من تحريق الأموال شكرًا وكرمًا . ثم عاد إلى أكابر الدولة إلى ملاد فارس . وكان كبحسرو كلسا من بمدينة لقاء السؤل وأهل الحاجة فأعانهم من حرائه . ولم يزل ذلك دأبه حتى استقر في دار ملكه ومقر عمره .

### ذكر وفاة الملك كيكلاوس

قال : ولما بلغ كيكلاوس نهاية وطوره في إدراك ثار ولده جعل ينامى ربه ويدعوه وبمحمده ويبقى عليه ويذكره . وكانما ألم الشاعر بحاله في ذلك حيث يقول :

يأذا المارح كم سالتك معة      فمعتنا لي بالذوب الأودر  
أى العوارف منك أشكر فصله \*      عجر المقل وزاد طول المكثر .  
أصفاي ما قد حذرت وقوعه      أم ما كعبت من الذى لم أحذر

ثم قال : إلمى ! أما إذ بلغ عمرى إلى مائة وخمسين سنة ، واشتعل رأسى شيئا ، ونادى مسك عارضى كانوا صد أن بلغت نهاية الآمال ، وقبضت لي مثل كبحسرو ولدا تسم ذروة الحلال ، وحلل طلاع الأرض بالإحسان والإنصال فأتقلى إلى حوارك الكريم وحناك العرير . فلم يص عليه إلا قليل من الزمان حتى قصى عبه ولقى ربه . فعقد الملك كبحسرو له مأتما وزل من التعت وجلس على التراب . وحصر عنده جميع الملوك والقوادى وملابس الحداد وثياب السواد . وأمر ببناء قبة عظيمة عالية في السماء وجعلها له مأوسا ، وكسوه بالتياب الدنيقية والذبايح الرومية . ود أن ذروا فيها المسك والكاكوز والدقيق . ووضعوه على تحت من الساج وسأوا عليه باب القربة . وجلس الملك أربعين يوما لمراثته ثم علود التاج والتعت صد أنقضائه . وجلس على تحت التاج معتصبا بالساج ، واصطف على رأسه جميع الملوك والأكابر ، وشروا على تاحه أطباقا من الذهب والخواهر . وهنوه

(١) ك: حر . (٢) صل: تحت الذبايح ولتصحيح مرك ، ط: كر . (٣) ك: ك: تحت من الساج .

باجتماع الملك الطارد والثالث . وأقام هذا الملك على تخت السلطنة يهبي وأمره ، ويمطى ويمنع حتى استوى ستين سنة من ملكه . ولما استوى شمس حاله ، وقسم دروة كجالة آدبه داعى الرحيل بارتحال .

### ذكر انقضاء مدة الملك كيخسرو وخاتمة أمره

قال . ثم استولى على الملك كيخسرو والفكر في حاله وتقلب غير الدهر به ، فجعل يقول في نفسه : إنى قد طفت جميع المسالك والممالك ، وحضرت جميع ملوك الشرق والغرب ، ودخلت تحت حكمي ممالك البر والبحر ، وقصيت أوطارى وأدركت نارى فلا ينقى أن يملك المعجب مقادى ، ويستولى على شيطان الطغيان فأصير مثل الصحاك وحشيد وأفراسياب وكيكائوس . فالأولى أن أتبل إلى الله تعالى وأنصرح إليه فقلله يحولنى إلى دار القرار ، ويقلنى إلى جوار الأخيار . فأمر حاجب بابه ألا يمكن أحدا من الدخول عليه . فألقى الباب ، ودخل الملك مطفته ، وابث ثياب الباص . ودخل متعبدا له وجعل يناحى ربه ويستودعه ديبه وهسه ، ويسأله أن يررقه فربه . حتى أسبوا قائما بين يدى ربه ليلا وهزارا يدعو سرا وجهارا . فخرج في اليوم الثامن وقد ظهر عليه أثر الضعف من العادة فجلس على تحته وأمر المحاب برع المحاب . فدخل عليه الملوك والأكابر حاصمين له وصارعين . وهم طوس وحوذرز وحيو ويزن وخرجس ورحام . فلما رأوا وجه الملك سمعوا . ثم رموا رؤسهم ودعوا له وأثبا عليه وقالوا . أيها الملك ! إنك قد ملكت الأرض وأهلكت العدوفا من ملك إلا وهو في رق حكك ، وما من مدينة إلا وهى تحت أمرك ، وما مبرى من أى وجهة دخل على قلبك الفكر ، وقص من عنان نشاطك أهم والآخر ، وهذا أوان تمتعك الملك والمملكة وسرورك بالمر والسلطة ؟ فإن كان قد صدر منا ما أوجب تغير خاطر الملك فليعلمنا لنسى في إرادته وهتدر . وإن كان له عدو كاشح فلا يحميه عنا حتى نمتهد بأموالنا وأهملنا في إبادته واستئصال شافته . فقال الملك : أيها الأكار ! إنه لم يظهر لى عدو ، ولا صدر من واحد منكم حرم . فاستقموا برعد عيشكم وطيب حياتكم . وأنا وإن لى إلى الله تعالى حاجة قد عرصتها عليه وأقمت في استئجارها أسوعا بين يديه ، فأتوها إليه وسلوه فقله يصيبها ويستحب دعائى فيها . . مصرهم بهذا الكلام وأمر حاجبه ثابا أن يفتق الباب ويسل المحاب ولا يمنع إليه طريقا لأحد ، سواء كان من الأقارب أو كان من الأخاب . ودخل متعبدا ، وحلا بعه يدعو الله تعالى ويتصرع إليه . فصحى عليه أسبوع آخر . وكان الملوك والأمراء يعتمدون على فاه ويصجون من طول احتجابه وانتاعه عن الظهور لأصحابه . فخلا طوس بيجورز وخاصة فى حديث الملك كيخسرو ، وذكر ما استولى عليه من الضجر والسامة ، وأحدًا بيجلان

الآراء في ذلك فاتفقا على إغناذ جيوش زامستان ، وإعلام رستم ودستان بحال الملك واستنهاضهما إلى حصرتهم ليكفاه ويصرفاه عما هو عليه . فسار جيوش زامستان ، وأحمر رستم مما دهاهم من حال الملك . فاتفق رستم وذكر الحلال لأبيه همزة الرسل في أطراف ممالكهما وجما المواطنة والمجتمعين ، واستنصحا بهم إلى إيران . قال : ولما مضى على احتجاب الملك أسوع أمر في اليوم الثالث فرميت الحجب ، وأذن في الدخول عليه فدخل عليه الملوك والأمراء فأكرمهم وأنزل كل واحد منهم منزله في الخدمة . فما قعد منهم واحد . وقالوا : أيها الملك الكبير ! إنا نصحاؤك وعبيدك فأعرب لنا عما أطوى عليه صبرك ، ورأى جرم صدرنا حتى سد علينا الطريق إليك ومننا من المتوليين بديك ؟ لقد طال هذا الإقباض وأظلم علينا لأجله النهار . ولأى معنى لا يبرح لنا الملك بسر ، ولا يستفتح آراءنا في أمره حتى لو اعتراه ذلك من عجز استغفاه أو من حيل استغفاه ؟ وإن كان يحتاج إلى إزالة إلى مال منح كنا حفظه أمواله ودحاؤه وخزينة كوبره ورعاؤه . وإذا علمنا بالحال أقمنا جميعها في سبيل مراصيه حتى نخرج عن الملك ما هو فيه . فقال لهم : إنه ليس بي شيء مما تدكرون . ولكن في خشي أسيرة أرحم أن أبلغها من الله عز وجل . وهذا أسأله ذلك طول الليل والنهار . وسأرزاها لكم عند قصتها من مضيق الكتاب إلى قضاء الإظهار . فارجعوا الآن ولا تتحملوا على قلوبكم كل هذا الاضطراب والقلق . فخرجوا وأمر بإسبال الحجب ، وعاد إلى عادة الله تعالى وفي خمسة أسابيع بين يدي الله عز وجل يبكي ويتصرع ويسأل الله تعالى أن يمكن له في حوارته وينقله إلى دار قراره . ففقا عفو دانت ليلة وقت الفجر ورأى في المسام كأن منكا نزل عليه وقال له في أذنه : أيها الملك السعيد ! لك قد أعطيت ما سألت فتجهر إلى جوار الله الكريم . ولا تقم في هذه الدنيا الكدرة ، وارق الأموال على المختارين والفقراء والمساكين ، واحمد إلى ملك عادل يقوم مقامك من السلطنة ، واعلم أنه لم يبق من مقامك إلا القليل . فاتفق الملك وهو غريق في عرقه فسجد فكان بين يدي الله عز وجل يشكره على قضاء وطره وإجراز أمله . فتخى الحاج عن رأسه وحلج السوار ولبس ثوبا حديدا وحلج على التخت . فوصل رستم وأبوه في خلق من المواطنة والمرادة فاستقبله الإيرانيون . ولما لقي طوس رستم أحشأ إليه بالكلية ، وذكر له ما اعتري الملك من تغيره في الحالة الموهوبة . فأتوا إلى باب فرمت الحجب . ولما رأى الملك رستم وزالا مآدرهما بالمصافحة والمعاقبة ، وتهلل مستبشرا إلى من كان معهما من المرادة والمرادة ،

(١) كذا ، ط . طرال . (٢) كذا ، ط . فأناس . (٣) حسب الكلمة على كتاب الأصل مكتب « البحر » مكتب في الحاشية « كاه البحر » . والتصحيح من كذا ، ط . وقى كذا : البحر . ولقاء . وقت طرغ البحر .

(٤) حل . الطرق جديدا . ط . كذا : الطرق جديدا . والتصحيح من لقاء . كذا .

ورب كل واحد منهم في منزله . فأتى عليه زال وقال : أيها الملك ! إنه بلغنا أنك حبيت الملوك واعتزلت وأكثر الحلوة وأزويت فبادرت حصرتك بعد أن جمعت موازنة تلك البلاد ومعجيبها لأقف على حال الملك وما انطوى عليه حتى أسمى في إزالة وحثته وإعادة أنه . فقال له الملك : أيها الشيخ الخليل ! اعلم أني ماث بين يدي الله عز وجل خمسة أسابيع أدعوه وأنضج إليه وأسأله أن يغفر ما سلف من ذنبي وينور قلبي وينقضي من هذه الدنيا التزارة الى حواراه الكريم قبل أن أعدل عن سنى السداد ، ويربني الشيطان عن قثم الرشاد مثل من سبق من الملوك . والآن قد قصبت حاجتي وأحييت دعوتي . وقد غصوت بالبارحة بقاءني الملك وقال : تجهر فقد سال الرجل . وقد انقصت مدني وبلغت أمدى . فاهتم عند ذلك الجماعة وضافت عليهم الأرض بما رحبت ، وتفس زائل الصعداء لما سمع من كلامه فقال : إن هذا الرجل قد احتلط عقله وسد رايه . واني من أقل عمرى الى يومى هذا لم أر أحدا من الملوك تكلم بمثل هذا الكلام . وكأن الشيطان قد استحوذ عليه . وينبئ لنا ألا نرضى له بمثل ما سمعنا من كلامه . فقالوا له : أنت لساننا بجاووه بما تنصو به فقله لا يربح عن المنهج الاحسب ، ويعاود ما كان عليه من رسم السلطنة وآيين الملك . . فقام زال وقل . أيها الملك العادل اسمع كلام الشيخ الطاعن في السن العالم بتسايف الدهر ، ولا تستوحش مما يخاطبك به من مر الحق ومكره الصدق ، اعلم أنك من أحد طريقت تسمى الى أهاسياب الذي كان لا يرى غير السحر في المنام ، ومن الطرف الآخر الى كيككوس الذي كان معروفا بشراسة الخلق بين الأنام . وهو الذي ملك ما بين الخافضين واستولى على ممالك المشرقين فأراد أن يصعد الى السماء . وكتم وعظته وصمخته فلم يقبل من ذلك شيئا حتى فعل ما فصل ولقي ما لقي كما عرفت . وأما أنت فقد نهجست في مائة ألف مقاتل شاكي السلاح كالأنشد الخيلع عند الكعاج صممهم وعينهم في صحراء حوارزم ثم خرجت وحدك ومارزت شينه بن أهاسياب وترحلت لمصارعته . ولو أعطى الفلة وظفرك<sup>(١)</sup> لم يبق من إيران عين ولا أثر ، ولم يسلم من وجالها ونسائها أحد . فخلصك الله تعالى من يده ، وأظفرك به . ثم قتلت الذي كنت تخاف معرفته وتخشى باهتته — يعنى أهاسياب — فكان وقت رفاهيك واستمتاعك بالملك والمملكة وتزعك للخلوس على تحت السلطنة . فقبلت الأمر على الايرانيين بما هو أصعب وللشر أجلب ، فطويت طريق الحق والسداد ، وملت الى الزيف والفساد . والله عز وجل لا يستحسن منك ما أنت عليه ، ولست تنفع بما أنت فيه . وإن استمررت على هذه الحفالة وأصررت على ما أنت عليه من الجهالة والصلالة لم يدر أحد حولك ،



ولم يسمع في حير ولا شرفوك . هذه نصيحتي . فإن قلت فقد أعلعت ، وإن لم تقبل ملبت التاج  
والحث . فقال الإريايون : إنا مواظون لهذا الشج بما يقول ، ولا يحى ما تقتضيه العقول .  
فأطرق كبحضرو عند تلك ساعة وحمل يشكر في نفسه وقال إن شأسته والحواب لم يكن  
حسنا عند الله <sup>(١)</sup> ولم آمن موجدته رسم . فالأول أن الأظفه ولا أكرهه . ثم أقبل على الحاصرير  
وقال . قد سمعت كلام دستان وهانا أحلف بحالقي الزمان والمكان أني لست في طاعة الشيطان ،  
ولست أميل إلا إلى طاعة الرحمن . وقد أضرت بور قلبي المتور ذلك العالم ، وتحصت بعقلي  
عن المكارة . فأنقل على رال وقال وأنت فلا تحت ولا تجاور في كلامك الحد . أما ما رحمت  
من أنه لم يولد دو عقل بشوراب في من الشجرة الكيانية : سلاله سيلونخش وحاهد كيكلاس .  
وأقتبس من حجة الأم إلى أهراسياب حاهد أفريدون . ولا عاري الانتساب إليه . وأعلم أن هريج  
الملوك يشأ من الطفل والعصول . وبعد أن أدركت ثاري في أني ، ولعت من عدوى نهاية أربي  
فلا حاجة لي في هذه الدنيا التي إن طال فيها أمل وتراني أحمل وامنتت فيها مئة ملكي حشيت  
على نفسي من الريح واتاع هوى النفس مثل من سق من الملوك كالصحاك وحشيد ونورس أوريدون  
الذين سفكوا الدماء ونعروا الديار . وأما ما أنكرت من الإقدام على مبارزة شيد هوما بالمرت صمى  
ذلك لأنني لم أرى في جميع الإريايين من قوم بمقاوته وهدر على مطاولته . ثم إنني قد سمعت الساج  
والثج والامر والنهي ووقعت بين يدي في هذه الأسابيع الخمسة ، أصرع اليه وأسأله أن  
يخلص روعي من هذه الأرض . المكدة حتى استجاب الله تعالى دعوتي وحقق أمل . وأت بزم  
أن الشيطان قد نصب لك الحائلة وأمال قلبك إلى الريح والضلالة . فلا أدري بأي المكارة والأسواء  
تجاري على ذلك يوم الجزاء . فأطلعت الدنيا عند ذلك في عين دستان ووثب قائما واعترف بفسه  
 واعتذر وسأله الصبح والمعور . فضل الملك معدته وأوسع دبه صمعا وعصوا . ثم أشار عليه بأن يبرز  
مع رسم وطوس وجوذرر وجبو وحج الملوك والأمراء والقزاد بالسراذقات والحجيم ، ويحبوا  
في الصحراء ، ويخرجوا معهم الألوية والأعلام فامتثلوا أمره في ذلك . ثم خرج مجلس في سرادقه  
على تحت من الذهب وعلى أحد حابيه زال ورسم وعلى الحاسب الآخر طوس وجوذرر ورهام  
وسابور وحريش قد ملأوا الأعتاق مطرقين . فكلم عليهم وعظهم وبصمهم وقال لهم : اعلوا

(١٠)

(١) ك : ط : الله عز وجل . (٢) ك : من بها . (٣) ك : فإحدى .

(٤) ك : المعو والفتح . (٥) مل : ك : ط : الألوية . ومقتضى السياق هنا : في أثناء : حذف اليه .

(٦) ك : ط : جوذرر مع حيو ورهام . كز : دجو ورهام .

أنه لا بد لنا من معارفة دار الفتاة . فإنا نأمل أن نحمل بسببها كل هذا التعب والمعاناة . فاستمعوا  
الحرف من حلق الأرض والسماء :

أين الأكاسرة الجبارة الأولى      كنزوا الكنوز فما يقين ولا بقوا ؟  
من كل من ضاق الفضاء بجيشه      حتى نوى عواء لحد صبيح

وكم من ملك كفر وطغى ، ولوى رأسه عن طاعة ربه وعنا . وهل أنا إلا واحد منهم ؟  
ومن أجل ذلك قلعت قلبي من هذه الدار القانية ، وأعرضت عني عن الملك والسلطنة . وسأفوق  
على الإيرانيين جميع ما أمك من صامت وناطق ، وأقسم أقاليم العالم بين الملوك أولى التحوت والمناطق .  
لأنى قد صممت عزمي على الرواح ، وفزعت قلبي من ظلم المساء والصباح .

فلما سمعوا ذلك تحيروا في أمره ونسبوه إلى الجنون . وبعد أسبوع جلس مندلا لم على التحت ،  
وأوصى وقسم الممالك وكان ذلك لأمره <sup>(١)</sup> ذلك :

ذكر إيصائه إلى جوذرز ، وكيفية قسمة الممالك على الأكابر ،  
وعهده إلى الخراسان إلى آخر أمره

ولما <sup>(٢)</sup> عزم على المارقة والأرتحال فتح باب كفر من كوره ، وسلمه إلى جوذر بن كشواد ،  
وأوصى إليه بإعاقته في عمارة الخانات<sup>(٣)</sup> والقاطر والمعار التي حرت في عهد أفراسياب ، وأن يقيم منه  
على الأيتام والأرامل وأهل التجمل الذي تحببت أحوالهم للسوء وهم من السؤال يستحيون ، وأن  
يديم ذلك عليهم ولا يقطعهم عنهم . وسلم إليه كنزا آخريسمى ناداور ، وكان مملوكا من الجواهر  
والأكاليل والخل ، وأمره أن يصرفها إلى عمارة الآبار والنفى المطموسة في أقطار الممالك<sup>(٤)</sup> وأمره  
أن يفتح باب الكثر المعروف بالروس الذي كثره كيكلوس في مدينة السوس<sup>(٥)</sup> ، ويقسمها على رستم  
وأبيه وجيو . ثم سلم ثيابه وأسلحته إلى رستم . وأعطى حيله ورعيه طوس بن نودر . ووهب لستانه  
وجبله لجودرز بن كشواد . ووهب سرادقه وجيشه ودوابه المربوطة عنده لهرى برز بن كيكلوس .  
وسلم إلى يزن بن جيو طوقا مرصعا وحائمين من الباقوت مكتوبا عليهما اسمه ، وقال . خذ أنت  
هذه تذكرة .

(١) في النسخة : إلى عمارة المسد المتربة ، ويبيت السار المظلة ، والتبويح الذي لم يدعروا مالا لتجربتهم ، والآثار  
الظاهرة . (٢) ك : كز : الدنيا . (٣) ك : بذلك والسلام . (٤) ط : كز . قال  
ولما عزم . (٥) ك : ط : كز : الخانات والمصاح . (٥) في النسخة : مدينة طوس .

ثم قال اليرانيين : ملوئي ما تريدون فقد قارب وقت انقضاء المجلس . فرفضوا أصواتهم باليكاه والوعيل لمعارفة ذلك الملك الجليل . فوثب دستان وقبّل الأرض ووقف مائلا بين يديه وقال : أت تعلم أيها الملك صديق رستم مع اليرانيين ، وحسن ثلاثه في حالي السراء والعراء ، والشدة والرخاء . ومن ذلك هبوصه إلى مازندران وقتله ملك الحى وتحلبه لبيكلاوس وحودرز وطوس . وقتله لولده سهراب في طاعة كيكلاوس ثم ما فعل في وقعة كاموس ، إلى غير ذلك من مقاماته المشهورة ووقائعته<sup>(١)</sup> المذكورة في خدمة هذه الدولة الفاهرة . فإذا يكون بمدك لهذا الولي الناصح ؟ فقال : إن آثاره في خدمة هذا البيت أكثر من أن يحيط بها الوصف أو يصرح عنها اللسان ويعرب عنها اللسان . فأمر فكتبوا له عهدا بسلامة رستم ، وأن يكون هو المقدم في جميع العالم ، وأن يكون له ممالك يوم روز بمخاضها وسائر ما يضاف إليها ويعد من بوابها . وأمر لكل واحد من الموالاة الذين استصحبهم رال بحف فاحرة وصلات وأقوة .

ثم قام حودرز وقال : إني من عهد سرجهر إلى هذا العهد الماركم لم أحل من وسطى طلاق للمبودية . ولم أقصر يوما واحدا في الخدمة . وكان حولي ثمانية وسبعون ولدا فلم يبق منهم غير هؤلاء الثمانية وقتل باقيهم تحت الزامة المصورة . ثم لولدى حيوس الحقوق ما يعرفه الملك ، من دخوله إلى بلاد الترك وتخله سبع سنين في أطرافها حتى صل ما صل ، ثم ما أتفق له صد رجوعه إلى إيران من الخدم المرسية كما عرف واشتهر . فهو يتوقع ملاحظة عين العناية . فقال الملك : إن أطفاله أكثر من أن تذكر . وأمر بأن يعقد له على ممالك قم وإصهان ، وكب له مشورا بذلك . ثم قال للحاضرين : اطلبوا أن جيوا تدركني عنديكم ، ووديعتي بين أظهركم . فلا تحالفوه فيما يأمر ، واتبعوه فيما يأتي ويذر . ففعل حودرز .

وقدم طوس وقبّل الأرض وقال : أيها الملك ! أنا المنتهى إلى أفريدون من بين هؤلاء الأكابر . ولم أرل مشدود الوسط في خدمة اليرانيين . وتذكر مقاماته ووقائعته ثم قال : فإذا يكون لي حد الملك ؟ فدعاه كيجسرو وأتى عليه وعقد له على جميع ممالك حراسان ، وأقوة في مرتبته من سلالمة الدرفش الخوياني والمداس الذهبي .

ولم يبق أحد غير لمراسب فأمر الملك يزن بن حيومان بحضره . فلما دخل عليه وشب قائما له وأتى عليه . ثم نزل من تحت وأخذ التاج عن رأسه ووضع على رأس لمراسب وأتممه في مكانه من السرروهناه بالسلطنة وقال : إني قد سلمت إليك تاج الملك فلا تحرك لسانك إلا بالعدل .

(١٦)

(١) ك ، ط . ووقائعته . (٢) عمل : دال . والصحيح من ط ، ك . (٣) ك : وما أتفق .

فإنك به تكون منصورا مسرورا . ولا تجعل للشيطان الى تلك سبيلا إن أردت أن يكون حظك من الملك موفورا . واتع الحق<sup>(١)</sup> ولا تؤذ الخلق ، وكن حافظا للسانك .

فصمب على الاربانيين عهده الى لمراسب واختياره لللك دومهم . فقام زال وأتكر عليه ذلك في كلام من حمله أن قال إن لمراسب قدم ولم يكن له إلا درس واحد ، وعقده الملك الى قتال آلان ، وأعطاه السلارية والكوس والعلم . فكيف طع به الخال الى أن أهله لولاية العهد . وترك هؤلاء الأكابر الذين يمدون الى الشجرة الخضروايه والندوسه الجارية<sup>٥</sup> وكيف يحاطب بالسلطة من لا يعرف سبه ولا سبه<sup>٥</sup> (١) فكثرت لعط الاربانيين ووافقوا زالا فيما قال . فلما سكتوا قال الملك لزال لا تعمل ولا تحتد . وإن من قال غير الصواب تعرض للعذاب . وإن الله تعالى إذا خص أحدا بالسادة وحمله مسحقا للسلادة حاد الدين والحياء ، والروعة والهاء ، وجمع له بين المعدلة والأصالة ، والسياسة والبسالة . والله شاهد على لسانى أن هذه الخصال احيدة والسير المرضية مجموعها في لمراسب . وهو حامد أوشهيج الملك الطاهر الذليل الناصح الحبيب . وهو الذى يطلع دابر السحرة من وجه الأرض ، ويظهر الطريق الى الله عمر وجل ، ويرجع به الى الزمان شبابه الناصر . ويخلفه في ذلك بعده ولده الطاهر . بخيره تحية الملوك ، ولا تخالفوا موعدتى الصادرة عن الشفقة والخلوص . إن من يخالف وصيتى كان سعيه هباء منثورا وكان بره كهورا ، ولئى يزال مده حياته مرقعا مدعورا . فندم زال على ما قال ، وقام وحاطب لمراسب بالسلطنة ، ودعا لللك وقال : من ذا يعرف اقتساب لمراسب الى أوشهيج لولا الملك<sup>٥</sup> واعتذر اليه وسأله الصفع والعمو . فقام عند ذلك الملوك والأكابر ، وحسوه تحية الملوك ، وثروا على تاجه الجواهر . ثم قام الملك وقال : شاعكم السلام أيها الكرام . صابى كل واحد منهم ، وودعهم ، وهم يسكنون ، ويضحون ، وكأنهم لسان سالم يولوب :

وداعك مثل وداع الحياة      وفدك مثل اعتقاد الدين  
عليك السلام فكم من وفاة      هارق منك وكم من كرم

ثم ركب الى إيوانه وودع جواريه ونساءه . واستحضر لمراسب وأوصاه بين وأمره بمراعاتهن واحترامهن والقيام بمكفالتن . وأن يقترن في الدار التي كن بها حينئذ . وقال : عليك ألا تحصل إذا لقيتني وسياوحش عند تحوذك من هذه الدار إلى مسقر الأبرار . فتقبل لمراسب وصيته . ثم حرج

(١) يذكر لمراسب لأول مرة في البناء في سرقه بإرده روح السابعة حين يوليه الملك كيمسرة قيادة جيش الى بلاد الآلام .

(١) ك م ، ك م ، ك م ، ك م .

وركب وطاف على الإريانيين وعراهم عن هسه ووعظهم ونصحهم . ثم أمر لمراسب بالانصراف عنه والمود إلى تحت الملك وقال : إياك أن تزغ في الدنيا عبر الحبر . ومتى رأيت أن نفسك قد رغبت في الزاعة ، ورهضت في الملك والمال فاعلم أن وقتك قد انتهى فلا تمدل عن المعدل والإنصاف ، وحلص نفسك عن المكارة والأسواء . فزل لمراسب وقيل الأرض وودعه .

وسار الملك ، وصحه رموس الإريانيين مثل دستان ورستم وحودر وحبو وبيزن وكستم وقرى رر وطوس ، وسار إلى أن صعد إلى جبل فاقاموا عليه أسوعاً . وجرح في أثره نساء الإريانيين ورجلها زهاء مائة ألف من يكون و يضحجون حتى طق نصباحهم وعويلهم السهل والجل . ثم بعد أسبوع أشار الملك على الأكار والسادات بالانصراف من ذلك المكان ، وقال : إن أمامنا طريقاً صعباً لا ماء فيه ولا عشب . فاصرف دستان ورستم وحودر ولم يصرف عنه الباقون . سار الملك وساروا معه حتى وصلوا إلى ماء فملأوا هناك . وقال لهم الملك : إذا طلعت الشمس فدا حان وقت المفارقة . واثقوا ليثهم عند المين . ولما كان في الثلث الأخير من الليل قام الملك ودخل المين واعتسل . ثم ودعهم وقال : إن التلج عدا يسد عليكم الطريق فلا تهتدون إلى الرجوع إلى إرباب .

ولما طلعت الشمس ركب الملك وغاب عن أعينهم فهاموا على وحوهم في تلك الحبال والزمال يطلبونه ويكون عليه . فلما لم يروا منه أثراً عادوا إلى تلك المين صلبوا ساعة ، وقالوا : نستريح ثم نتحمل راحمين . وحملوا يتضحجون من الحالة التي شاهدوها ، ويقولون : لم نسمع قط بأن أحداً في حالة حياته ينتقل إلى حوار الله الكريم . وقوا على تلك الحالة يكون ويتألمون ثم تناولوا شيئاً كان معهم وناموا ساعة . فتفجعت السماء واشتد الهوا ، ومطروا ثلماً غاث فيه من كثرة رماحهم القائمة . وقوا يصطربون تحت الثلج حتى هلكوا أجمعين § .

§ قصة انتباه كيجسرو واعتزاله وإصعاده والحيل وارتفاعه إلى السماء حيا تشبه قصة في الحاشية الهندية العظيمة (المهاهارته) حيث يهترم يدهشوا أن يعزل الملك ، ويقدى به إحوته ويودعهم الرجال والنساء ثم يرجع المودعون ، ويستمر الساعون في رحلتهم حتى تفرصهم محراء عظيمة فيهلكون ورمالها ما عدا يدهشوا . ويرقد إلا يثمت إلى شيء ، ومن ورائه كلبه ، حتى يدخل السماء حياً .

وأما زال ورستم وجودرز فاهم أقاموا ثلاثة أيام على ذلك الجبل الذي ذكرنا مصارعة الملك  
إلهم عليه، سيكون ويتحون . ولما طلعت الشمس عن اليوم الرابع، وانكشف النجم ومحا الخو  
قالوا . قد طال مكنتنا هاهنا ، وإن كان الملك قد هلك فما زال من كانوا معه لم يعودوا ؟ فأقاموا  
أسبوعا آخر فأبسوا منهم ، وأحدوا في الكاء والمويل ، وطلق جودرز يصرب بحره ويثب شمره  
ويقول . من لقي مائيت من ذرية كيكلوس ؟ قد كان حولي من أولادى عسكر قتل أكثرهم  
بسبب الطلب بنار سباوخش ، وقد أصاب هؤلاء الباقين مع هذا الآخر ما أصابهم . وحمل ينوح  
عليهم ويدهم . فأخذ زال يبريه ويسليه . ثم رجحوا .

ولما علم لهراسب بحالم ورجوعهم جلس على نخته فدخل عليه الأكابر والأمراء . فقال :  
يا قواد العسكر ! إنكم قد سمتم مواعظ الملك السعيد كبحسرو ووصايه . فمن يكن منكم بولايي غير  
مسرور ولا يمثل لأوامر الملك لأني بكل ما أمرني به قائم ، ولجميع مراسمه ممثل . وأتم فلا تخالفوه  
أيضا ولا تنفخوا من حالكم شيئا . فإن من سد وصية الملوك وراء ظهره يكون مخالفا لله في سره  
وحجوه . فقال دستار . إني الملك قد سمكتك هذا الأمر ، وقبلك وصيته ولست راجع عن ذلك  
ولا رستم . فالآن أنت الشيوخ ونحن الناصون ، والآمر والمطيعون . فأثنى عليه لمراسب وقال :  
إني الملك قد عقد لكم على يدي رور ، فالآن كل ما قدرتم على أحده واستصاذته اليها قد سلطتم عليه .  
وأقبل على جودرز وقال . ماذا تقول أيها الهلوان ؟ فقال ماذا أقول وأنا رجل وحيد ؟ تذكر أولاده  
بهرام وجويا وبيزن ، ومرتق شياه ، وفي ساعة يديهم وينوح عليهم . ثم أفاق وقال : أنا موافق  
لدستان فيما قال ويمثل لأمر الملك كبحسرو فيما درواختار . أنت الملك ونحن كلنا لك أتباع  
وأشباع . فأثنى على لمراسب سائر من حصر من الأمراء والقواد ، وخدموه ثم انصرفوا . وانشرح  
صدره عما استبق له من ذلك الأمر لكنه أحر للتوحيح شجاع السلطنة إلى يوم المهرجانات اقتداء  
بأفريذون .

وهذا آخر الحديث عن ملك كبحسرو وسلطانه . وخيمه يذكر نوبة لمراسب ووقائمه إن شاء الله  
تعالى ، بمادة مولانا السلطان الملك المعظم ، ملك ملوك العرب والعجم أبي الفتح عيسى بن السلطان  
الملك العادل أبي بكر بن أيوب لا زال ناجح الملك منورا بهائه وحاله . وسرير السلطنة مريضا بروحه  
وجلاله ما تعاقب الملوان وشاوب الجديدان .

ذكر نوبة لهراسب وما جرى في عهده . وكانت مدة

ملكه مائة وعشرين سنة §

قال صاحب الكتاب <sup>(١)</sup> . ولما كان يوم المهرجان تسم لهراسب سرير الملك ، واعتصب بتاح السلطنة حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أيها الحاضرون ! استنشروا الخوف من الله المزه القاهر الذي أحرى البحار ، ونصب الجبال ، ورمع النباه ، وحلنا في الأرض ذات الطول والعرض كمال دارجة على كرة في مقعر الملك . ثم وعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بسط جناح الزامة عليهم ، ومد يد الإحسان إليهم . فأثنى عليه الحاضرون وحمدوه . وبق لهراسب على سرير الملك

في رأى القارئ أما أن الملاحم المتبادية حتمت بقتل أبطال الثورانيين ثم قتل أفراد باب وأعيه ، وأن أبطال ايران الذين أنقذتهم الحرب أهلهم للرد حين خرجوا يشيرون كيحسرو ، ما عدا زالا ورسم وحودر . وبعش رستم وأبوه لعدايا الملوك لا لسراهم كما عهدناهما فيما مضى . وهكذا تختم القصة هذا العهد فصنع عهدا جديدا بيدوه الملك لهراسب . وقد عرفنا أن الايرانيين لم يستحسنوا أول الأمر اختيار لهراسب فلذلك قاتلوه أنه رجل مجهول النسب فاحسروهم كيحسرو أنه من نسل أوشهيج . فهذا فاروق آخريين المهديين .

وسرى أن باعث الحرب يتغير وميادينا . ثم يزيد ما بين المهديين من تخالف أن للعهد الآتي في الشاهنامه يشتمل على ألف بيت طعمها الذهبى قبل أن يشرع الفردوسى في نظم الكتاب .

ويدكر لهراسب في الأبتناق مامم أرفط أميه ويسمى في بعض الكتب كيلهراسب ، و يلقب البليحي . ونسبه في فارس نامه : لهراسب بن هونى بن كيمش بن كباشين بن كيلسه بن كيقباد . وفي الآثار الباقية أن كيمش ابن كيقباد <sup>(٢)</sup> .

(١) في حاشية الأصل ، لك في هذا الموضع : ذكر المسمى في تاريخه أن تحت نصر الذي فتح بيت المقدس ووطئ قدقام وسى بن اسرائيل كان أحد مراديه لهراسب هذا . والمراد ان هارو بن صاحب ريج الملكة . وكان قد دخل المغرب أجهاد وفتح البلاد . وأهل التواريخ والقصص يملون في أخباره . وأصحاب الزيجات يسمونه ملكا رامة . وليس كذلك انما هو مردمان والله أعلم . وقد أخرج طليوس صاحب المصطفى من عهد تحت نصر مرزبان المغرب .

(٢) ج ٢ ص ٧٨ (٣) انظر فارس نامه ص ١١٤ والطبرى ج ١١ وجزء ص ٢٧ ، والآثار ، ص ١٠٤

بنى ديارم و يعطى و يمنع حتى تمهدت له بذكائه و عقله قواعد السلطنة ، و اشرفت بأوار ممدته  
أطراف المملكة ، و فزق الرسل الى الصين و الهند و الى جميع أطراف الأرض فبدلوا له السمع و الطاعة .  
ثم سار الى بلخ و بجى بها شهرستانا ، و أنشأ بها متعبدات و بيوت ناز ، و عمل فيها بيت نار  
خاصة يعرف بأذر برزير . و هذه النار فيها ينهم الذر الرفيع و الصبب الحليل . و كان له من بنت  
كيكلوس ابنة كأنهما قران يتأهل كل واحد منهما للتاج و التخت و الأمر و النهى ، لما فهم من  
المروءة و الشجاعة و الحرارة و البسالة . و كان أحدهما يسمى كشتاسب و الآخر زرير . فاتفق أن  
لمراسب قعد ذات يوم فى مجلس أسد بخارس و حصر كشتاسب . و لما دار عليه المكاس و تمكن  
منه السكر قام و قتل الأرض بين يدى أبيه ، وقال : أمت تعلم أنه عد رستم بن دستان ليس على وجه  
الأرض من يساحلنى فى الشجاعة و تطاولنى فى البسالة . و أنا أريد أن أسميى للسلطنة ، و تعهد

= و يروى أن مختصر - و كلف ابن عم لمراسب ، أو ابن ككيوس حوذر - كان يصعد  
العراق من قتل لمراسب ، و أن لمراسب أول من وضع ديوان الحسد و حمل للرازة سررا و حلام  
بالأسورة . و اتخذ المرافقات (٣) .

و من آثاره مدينة بلخ أو سورها ، و الأبنار التى بناها ليحسب بها الأسرى الذى أتى بهم تحت نصر  
من بيت المقدس (٤) .

ثم قصة لمراسب فى الشاهنامه ٩١٦ بيت فيها العناوين الآتية :

- (١) بناء لمراسب بيت نار بلخ . (٢) ذهب كشتاسب معاضا لمراسب .
- (٣) رجوع كشتاسب مع زرير . (٤) ذهب كشتاسب إلى بلاد الروم . (٥) ملوغة  
بلاد الروم . (٦) دهقان بصيف كشتاسب . (٧) قصة كتابون بنت قيصر . (٨) إعطاء  
قيصر كتابون لكشتاسب . (٩) ميريس يحطب بنت قيصر الأخرى . (١٠) كشتاسب  
يقتل الذهب . (١١) أهرن يحطب بنت الملك الثالثة . (١٢) قتل كشتاسب التين ،  
و إعطاء قيصر ابنته إلى أهرن . (١٣) كشتاسب يظهر مزياه فى الميدان . (١٤) رسالة  
قيصر إلى إلياس و طلب الخراج منه . (١٥) حرب كشتاسب و إلياس و مقتل إلياس .
- (١٦) قيصر يطلب من لمراسب خراج ايران . (١٧) زرير يحمل رسالة لمراسب إلى قيصر .
- (١٨) رجوع كشتاسب مع زرير إلى ايران ، و إعطاء لمراسب إياه تحت ايران .

(١) كوك ، ط ، عيا . (٢) ك ، ط ، كز ، زرير . (٣) حرة و الأخاء الطوال و مروج

الذهب و الطبرى الخ . (٤) حرة ص ٣٧ و نزهة ١٥٥



الى حسب صبيح الملك كيجسروك . وأكون مع ذلك متصفا ببروديتك وملازما لخدمتك . فقال له أبوه : إنك بعد في ريمان الحديثة وعرة الشبية . فذع طلب هذه المرتبة ، ولا تغل إلا ما يستحسنه العقل ويفتضيه الذكاء . فمطم ذلك عليه . وكان له ثلثائة فارس فركب فيهم وقت المساء ، وطرق خدمة أبيه متوجها الى حصرة ملك الهند . وزعم أنه جاءه منه كتاب يستدعيه . ولما أصبح أبوه وقع على حاله ، واهتم لصبيحه ، وأحضر نصحاء وأصحاب رأيه ، وفاوضهم في أمر ولده ، وشكا إليهم صبيحه ، وقال : ريشته حتى شب وترعرع ، ولما دنا وقت الاستماع بمكانه بادر الفرار ومضى على العيش والفرار . فعدا بولده الآخر رير وعده في ألف فارس على طريق الهند ، وفقد كسهم في جمع على طريق الروم ، وعذ برازه على طريق الصين ، وأمر كل واحد منهم بالخذ في طلبه واسترجاعه قبل أن يصل إلى مهربه .

قال : فسار كشتاسب الحاق حتى وصل الى أطراف كابل فرأى رايضا ممشة وعبادا مناشية وأهبارا جارية وصيدا كثيرا فزل فيها واشتعل بالشرب في ليله ثم أدخل نابرة وألقه يهود والجوارح في طلب الصيد . فطهقه أخوه في ذلك المكان . ولما رأى وجهه ترحل وقبل الأرض ، وأجهش اليه بالنكاح ، وتافقا ورحما الى الخيم فقعدها فيه وتناوشا أطراف الحديث ، فقال له أخوه المذكور : أيها الأمير الكبير ! إن الموائد والمجمين في أرض إيران يصرون بسعادتك وعلو جديك ، وأنت تلغ مرنية الملك كيجسرو . وإذا دخلت الى بلاد الهند احتجت الى خدمة ملكها الذي لا يصد إليك وليس على دينك . فأمكر في أمرك ، وانظر كيف يقتضي العقل هذا ، وهل يحسن بمثلك أن يدخل تحت طاعة ملك الهند ؟ هذا مع أنك لك الحسنى عند أبيك ، والعنى بعد تأنيك . ولا تدرى من أى جهة تكهنته ومالته . فقال : إن وحوها لا ماء لها عند أبناء ، وهو شرس الخلق ولا يميل إلا الى الكاوسية ومن ينسب الى تلك الجرثومة ، وليس لي ولا لك عبده مكابة ، وهو لا يرشحنا إلا للعبودية والخدمة . ولكنى أرحم من أجلك ، وإن جعل لي ناس مملكة إيران فوضت في خدمته على التقدم ، وخدمته خدمة الوثى للصم . وإن لم يفعل ذلك فارتق منه ، وهمرت جنابه ، وسرت الى موضع لا يمتدى اليه . ثم رجع مع أخيه . فلما بلغ أماء رحومه ركب لاستقباله فترحل لأبيه وقبل الأرض . فعاقبه أبوه ولاطفه ودعا له . ثم عاد به الى إيوانه . وأقام عبده زمانا لا يصل الى مراده منه ، ويرى أكثر اعتناؤه بأمر الكاوسيين . فكان يتقلب على حر الموموم ويخرج حرارة

(١) ك : برابه . (٢) ك ، ط ، كز : صافا . (٣) ك ، ط ، كز : مع أن لك .

(٤) ك : من أى وجه .

القصص . فزعم على معارفته وقال في نفسه : إن استصحت عسكري علمي وأخذت حلي ورتبي .  
فركب وحده ذات ليلة وحمل معه من الحواهر ما أراد ، وتوجه قاصدا إلى بلاد الروم .

### ذكر مسير كشتاسب إلى بلاد الروم ، وما جرى عليه <sup>(١)</sup>

قال : ولما أصبح أبوه وأطلع على حاله أحضر رديرا ، واستدعى المواندة ، وذكر له حال  
كشتاسب . فقال له أحدهم : فرق المعرك في طله فاذا دثوه إليك فلا تحمل عليه وأعهد إليه . فهو  
يستحق ذلك بما فيه من الشجاعة والصرامة . هرق الأكار في طله فظافوا في أطراف المملكة فلم  
يقفوا له على حذر ولا عثروا منه على أثر فعادوا حائنين .

وأما كشتاسب فإنه سار حتى قرب من البحر . وكان الموكل بالسفن رجلا غافلا يسمى هيشويه  
فسأله مريكا بصره ، وقال . أنا كاتب من أرض إيران ، وأريد الدخول إلى بلاد الروم . فقال .  
ما أرى شيئا لك . وما أراك ، لما أشاهد عليك من البهاء والأبهة ، إلا من الملوك . ولا سبيل  
لك إلى العبور إلا أن تصدقني عن حالك أو تعطيني حصص ما معك . فأرضاه مال وهدية له وصبر .  
وكانت هناك مدينة سماها سلم من أوريدون في طول ثلاثة فراسخ ، وهي مستقر سرير قيصر ملك الروم .  
فدخلها كشتاسب وبقي فيها مدة مديدة حتى أفق جميع ما كان معه ، وصافت يده فدخل إلى ديوان  
قيصر وقال لبعض الأساقفة : إني كاتب من أرض إيران . وسألم أن يستكتبوه أو يستقبوه في حصص  
الأعمال . فظفروا إلى أعضاده الشديدة ، وفترسوا في شكله وفترته ، وقالوا . إن هذا يسكن في ظلم الحديد  
من مخافته ، ويحترق للفرط من مهافته ، ولا يصالح له إلا فرس يملوه وسلاح يدأبه . ولم يقبلوه  
فرجع مهموما يتعسس الصعداء فصار نحو حومان قيصر وسأله أن يستعده فلم يقبله أيضا . وقال .  
أنت رجل أجنبي ولا أملك على الخيل . فتركه وصار إلى السارمان ، وسأله أن يقاطعه على خدمة  
الجمال . فقال : لا يليق بك أن تكون جالسا . ولو دخلت إلى دار قيصر وراك لأعاك عن هذا .  
فاقصد بابي ولا تبدل عه . وعزم عليه في ذلك .

فانصرف ودخل البلد وهو حزين كئيب فدخل سوق الحدادين ، ودلس على طرف ذلك حنّاد  
يسمى بوراب فأطال للفقود عنده . فاستمرص حاجته . فقال . إن رأيت أن تستعلمني في تطريق  
الحديد فافعل . فإني أقوم به وأصنع عناه حسا . فأجابته إلى ذلك . وطرح في النار بيضة من الحديد  
حتى إذا احمرت وصارت كورح النار اجتزأها ووضعها على السندان ، وأعطاه الفطيس فلم يزد على <sup>(٢)</sup>

(١) ط : ما فيه . (٢) ك : ط : ما أدى إليك . (٣) مل : فلم يزد أن . والصحيح منك ، ك : ط .

أن صربها ضربة واحدة رضى بها الحديدية وفاق السندان فطارث الحديدية شعاعا وتحزقت فرقا .  
فلقن السوق محدثه ، واحتتم عليه حلق ضرع بوراب وقال : أبها الشاب ! إن السندان لا يطبق  
قوتك ، وأنت لا تصلح لهذا العمل . فرمى القطيس ونرح من دكانه وهو حائط لا يجد مطما ولا يرجع  
الى مسكن ، وقد عليه المم والحزن . وقد وصف صاحب الكتاب حاله بما أعرب عنه الشاعر  
بقوله حيث يقول :

لونا ما نحي به اللىالى	فلا صبح يدوم ولا مساء
وأصينا المدى طريا وهما	فما بقى العيم ولا الشقاء
إذا كان الأسى داء مقيا	هى حس العراء له شعاء
وما يجى من القمرات إلا	طمان أو صراب أو رماء
سقطمك المتقف ما تنى	ويسطيك المهد ما تشاء

قال : فخرج من المدينة الى صيعة قرية بها كثيرة الماء والشجر . فتميا في صحرائها نطل شجرة ،  
وأطرق يصكر في حاله ويكي . فتر به رجل من أهل تلك الصيعة حميد السيرة مرضى الخلق ، فرآه  
على تلك الحالة فاستبره عما به ولاطعه في استعلام حاله ، واستدعاه الى صياحته . فسأله كشتاسب  
عن عيته وأصله . فقال له : أى عرص لك في هذا السؤال ؟ فلم يجبه حتى أحبره بأصله وأنه  
من درية أفريزون . فنهض معه عند ذلك الى منزله . وحمل يحمده خدمة الأخ الشقيق . وبقى عنده  
على ذلك أشهراً من الزمان .

وكانت عادة فيصرف ذلك الزمان أنه اذا أدركت إحدى سنائه وحان حين تزويجها ألا يزوجه  
إلا من تخشار وتريد ، فجلس في إيوان ويجمع إليها الأمراء والخواص والعوام . فن وقع عليه  
نظرها ورضيته لنسبها أعطته مائة ريمان . فترجح حينئذ منه . وكانت لالك ثلاث بنات . وصفوات  
الحلال والأدب والعقل . فدخل وقت تزويج كبراهن وكانت تسمى كتابون . فرأت في المنام أنه احتفل  
لها الناس على عاداتهم فحضر رجل استأثرت به الأرض كأنه قر زاهر أو سرو ناصر غير أنه غريب  
كثير ، فأعطته هى مائة ريمان وأعطاهما هو مائة أخرى . فأنتهت ، ولما طلعت الشمس اجتمع  
الناس على عاداتهم فترجعت في سبن حارية مع كل واحدة منهن مائة ورد وريمان فأملت في جميع  
الحاضرين فلم تقع عينها على أحد ترتضيه ، فانصرفوا . ولما كان المد قال الذى نزل عنده كشتاسب  
له : ما بالك قاعدا مهموما ؟ فقم واذهب وتفرج على اجتماع للناس لمرس بنت الملك . فخرج معه

وصار إلى إيوان قيصر ، وقد اجتمعوا اجتماعهم بالأمس . ففقد كشتاسب في زاوية من المجلس . فبرحت كتابون وطافت على الحاضرين ، فلما انتهت إلى كشتاسب أعطته ما معها من الورد والريحان . فارتفعت الأصوات ومدوا الوزير إلى الملك وقال : إن كتابون اختارت من القوم رجلا رشيقا القدر صبيح الوجه قد أعطاه الله روحا وهما ، وكساه أبهة وجلالا . غير أنا لا نعرفه ولا نعرف أصله ومحمد . معظم ذلك على قيصر وقال : لا عاشت الفت فلها تحب العار والشار . كيف أزوج حتى من رجل حامل الذك غير معروف هعامة الأمر وجلالة القدر ؟ والراي أن تقطع رأس المختار والمختارة من وراء الستارة . فأمير الأسقف عليه ذلك وقال : هذا طريق ما سلكه أحد من آلائك . فلا تسلك أنت فيه فإنه غير مبارك ولا مرضي عند الملوك . وصرعه عن رأيه ذلك واستقر الأمر على أن يزوجها إياه . وزوجها منه وقال لها : انحرسي معه ولا جلي لك عدى ولا حتى ولا ناح ولا طوق ولا سوار . فقال لها كشتاسب . ملك لم تختاري واحدا من هؤلاء الملوك والأمرأ حتى لا يتغير فيك رأى الملك ؟ وملك اختارت رجلا عربيا مسكيا<sup>(١)</sup> وقالت له . إذا كنت قد رصبت لك مع هذه الحيلة فللك تكثير الفضول<sup>(٢)</sup> عرج . وطيب فلو هما اللهعده<sup>(٣)</sup> الذي كان أرله في مرفه . وأحلهم دارا ، وقام بمخدمتهما . وكانت مع كتابون حواضر لها قيمة فأعطته فصا من الباقوت فباعه بسنة آلاف دينار . فاشتري منه ما احتجأ إليه من المبارش والملائس وغير ذلك . ومال كل واحد منهما إلى صاحبه ، وأحدا يرحبان أوقاتهما ؟ وكان الصيد والقص معظم ما يشتغل به كشتاسب ، فلم يكن يشاركه القوم

§ عرفت هذه القصة من زمان الاسكندر المقدوني في رواية تحالف ماو الشاهنامة منص الخامسة . نقل آشوس عن جارس المتليني . وكان جارس في حاشية الاسكندر . وكتب تاريخه في عشرة كتب لم يبق منها إلا شذرات من بعض الكتب — أن همنيس ورديروس كانا أخوين حميين جدا حتى ربحا ثلاثا منها أووديت . وكان همنيس وهو أكبرهما ملك يديا . وكان زريديروس ملكا على الأرض التي فوق البحر القروي حتى هرنيس . وكان وراء هذا البحر منازل قوم اسمهم المرائي ، ولم زعيم اسمه أمرتس . وكان لهذا الزعيم بنت اسمها أداتس كانت أجمل نساء آسيا . رأت أداتس في مناهها رديروس فشغقت به حبا ورأها هو في منامه فهام بها . ولما خطبا إلى أبيها أني أن تزوجها منه إذ لم يكن له ابن . وكان يريد أن يزوجها من منص طائفة . ومعد حين جمع أكار ملكته ليجعلوا له ويحيا دون أن يعرف من تزوج . وبينما القوم في طوهم دعا أمرتس =

(١) لفظ «قال» ليس في الأصل والصحيح من ك ، كوه ط (٢) مثل ، ك ، ط ثم تغير . والصحيح من كو

(٣) ك . اللهعده . وفي الشاه كعددي . (٤) Chares, Atheniens (٤)

والتركش . فخرج يوما على عادته الى الصيد فرجع معه عدة من أنواع الصيد . فانفق ضروره على هيشويه المتولى للبحر الذى سبق ذكره صرفه تغلقاه وأكرمه . فقدم إليه كشتاسب مامعه من الصيد ، وحصات بينهما صداقة عظيمة ومودة أكيدة . وكان كل يوم إذا رجع من الصيد يحضر عنده ويقدم له بعض ما اصطاده ، وإذا اصرف الى ضيعته قدم بعض ما صحبه من الصيد الى صاحب الدار ، وخرج الباقي على أهل الضيعة .

قال . وكان في قواد فيصر أمير كبير من بيت كبير من الوجوه المشهورين . فخطب الى فيصر بنه فقال : إني قد تركت ما سبق لنا في هذا من الرسم والآيين . ولست أزوج بتي إلا من يعقل فعلة عظيمة مدكورة ، فيركب الى أجمة فاستقون<sup>(١)</sup> وإن فيها دشا أعز في ضراوة ثمان وقوة بيل - في أوصاف ذكرها صاحب الكتاب منها أنه كان له قرن - فمن قتل هذا الشيطان أحته الى ما يريد ، وصاحره . « فصاقت الأرض على الأمير الخاطب عما رححت ، فرجع الى إيراوه ، وحلا بعصه ،

= ابنه وقال . يا أدانس ابني ! نحن مجتمعون لزواجك فانظري في رافك في هذا الجمع فاملئي له كأسا ذهبية وناوليه . فطرت في الحاصرين ثم ارتدت ما كبة اذ لم تر بينهم رريديرس ، وكانت قد أنباته هذا الحمل . وكان هو ممسكا على مهر تيس فترك حبشه مسارعا اليها ليس بصحة إلا سائق عجلة . واجتار النهر يطوى المسافات النائية لا يلوى على شيء حتى بلغ المدينة فترك العجلة والسائق وتقدم الى المحفل فاذا أدانس بجانب المسائكة تنكى وتغلا الكأس متناطة ترحو أن يحصر حبشا قبل أن تملأها . فاقرب منها وقال : ها هنا كما أمرت يا أدانس ! أنا رريديرس . فالتفت نادا وجل ماهر للطفلة كالذى كانت تراه في منامها فتناوته الكأس . وحملها الى عريته وهز بها . وبعد قليل تنفدها أبوها والخدم وهم يرفون حلية الأمر لا يعرفون أين ذهبت .

ويقول المؤرخ : إن قصة عشقها شائعة بين الأسويين ، وقد اتحدوا منها صورا في معابدهم وقصورهم ودورهم . وكثير من الكبراء يسمون بناتهم أدانس .

ولا يخفى على القارئ أن هسْتَبِس ورريديرس في هذه القصة هما كشتاسب وررير اللذان في الشاهنامة .

ثم اختيار المرأة زوجها على هذه الشاكلة كان دأب الهند القديم . وفي كتاب المهامرات قصة تشبه هذه القصة<sup>(٢)</sup> .

(١) في الشام : فاستقون . (٢) انظر الشاهنامة : ترجمة وررير (Warner) ج ٤ ص ٣١٤ وما بعدها .

وأخذ يطالع الكتب فرأى في كلام بعض علمائهم المتقدمين أنه ينبغي في الزمان القلبي رجل من أهل إيران فينصره ثلاثة أمور: أن يترجح بابتنة قيصر، وأن يقتل في أرض الروم سبعين قد عظمت أذيتهم بالفساس. وكان الرجل قد علم من حال كشتاسب اتصاله بتكايون بنت قيصر ومصاحبتة لهيشويه ومصادقته له، فركب إلى هيشويه، وذكر له حاله، وحدث له مآثره في كتاب الفيلسوف. فقال له: إن هذا الرجل الذي وصفت لم يأتني بالأسى، وهو يأتي الساعة فلا ترجح. فاحضر<sup>(١)</sup> الشراب والمغاني. ولما دارت عليهم الكأس أربع دورات طهر لهم كشتاسب من الطريق. فركب هيشويه مع ميرين، وهو الأمير المذكور، وظفاه. ولما قربا منه ترحلا له وغسل هيشويه الأرض بين يديه. وعدلوا إلى جانب وأحضروا الطعام والشراب، وأندموا في الأكل والشرب. ولما ثمل كشتاسب أقبل عليه هيشويه وقال: إن ميرين هذا رجل عاقل عالم منعم قد نظرت في كتب الفلاسفة، وهو عالم بأحوالهم. وهو مع هذه الخصال ينسب إلى سلم بن أفريدون، وعنده حصصا سلم التي كانت لا تخافه. وهو فارس مقدم. وقد أراد التشرف باتصاله بغير نقطب إليه ابنته، فرمى أنه لا يزوجه إياها إلا بعد أن يقتل الذئب الذي من صغته كيت وكيت. وإن كعبته هذا المهم، وقتلت له هذا السبع كنت لك عبدا، وكان هذا الأمير لك نسيبا وحيا. فقال له كشتاسب: إن هذا أمر هين. فهاتوا فرسا قويا، وهاتوا سيف سلم الذي وصفتوه. فركب ميرين إلى منزله، وأخرج فرسا أدهم. وحمل السيف مع درع وحوذة، واستصحب تحفا من الحواجر والثياب وغيرها. وجاء بذلك هيشويه. فلما جاء كشتاسب من منزله قدم ذلك بين يديه فضل الفرس والسيف، وهب للقبلة لهيشويه. ثم لبس الخفان وركب الفرس، ونوحه نحو الأجمة، وأمامه ميرين وهيشويه حتى دنوا من الأجمة المذكورة. فأراد هيشويه مريض السبع، ورجع مع ميرين التفهري وراهما، وقعدا. ينلهما على كشتاسب حيث ألقى بيده إلى التهلكة. وأما كشتاسب فإنه نزل عند البيصة وسجد لله تعالى واستنصره واستعان به. ثم ركب ودخل الأجمة فزأر رارة كاد يترج من هولها وشقتها مرائر السباع التي هنالك. فلما رآه الذئب همهم كالسحاب الزاعد، وأقبل إليه يشق الأرض بأظفاره. فرشقه سهام صائبة محرومة. فربص مما ناله من ألم الحراج واستراح ساعة ثم حمل على كشتاسب وشق قرنه بطن فرسه. فترجل كشتاسب وعلا رأسه سبعه صلق هامته حتى انتهى إلى زوره، ووقع صريعا. وحر كشتاسب ماجدا لله عز وجل شكرا على ما أولاه. ثم قلع سنين من أسنان الذئب كأهبا حرسن مؤلفان، وكثر راجعا راجلا إلى صاحبيه. وكانا قد أقاما الماتم عليه. فلما تراءى لهما

(١) ك: ط: فأحصه. (٢) ك: ط: وخلقاه. (٣) ط: ك: إلى جانب الماء. (٤) ك: ط: ذلك كله. ك: ك: بذلك كله إلى. (٥) كلمة "شكرا" ليست في الأصل. وفي ك: ط: ساجدا لله تعالى شكرا على الخ.

(١٥)

من بيد وشا سادرين اليه فعاقداه، واستحووا عما جرى له، فأعلمها بما يسره له من قتل ذلك السبع، وأشار عليها بدخول القنصة ليشاهدوا المحب، ففعلوا ورجعا اليه وقد انشرفت صدورهما بذلك، فانصرفوا وقدم ميرين تحفا كثيرة وهدايا وافرة لكشتاسب فلم يقبل منها إلا فرسا ركه وعاد الى منزله، وبادر ميرين الى حصرة قيصر وقال: أيها الملك! قد كعبت أمر ذلك السبع العظيم، وقد قددته من معرفته الى زوره نصفين، فصرح له قيصر واستبشر وأمر بأن يخرج من الأجمة على السجل الى الميدان، فلما شاهدته الملك صفى يديه فرحا وسرورا، ثم أحصر الأسقف وزوج ميرين ابنته، وأمر بتعريق الكتب الى بطارقة الروم يحرقهم بما نسي مايرين من كهاية شر ذلك السبع الهائل والخبث الصائل.

### قصة كشتاسب مع أهرن

قال: وكان في بلاد الروم أمير آخر يسمى أهرن ذا بيت في الشرف أصيل وعرق في المجد عريق، فأرسل الى قيصر يحطب اليه ابنته التي نبتت عنده، ويقول: أت أعلم أني أشرف من ميرين حسا، وأكرم منه نسباً، وأطول منه ماعاً، وأرحب منه ذراعاً، فأرسل اليه الملك يقول: إنه لا يخفى أني لم أزوج ابنتي من ميرين حتى فعل بالسبع ما فعل، وإراك كنت راعياً في هذه المصاهرة فلا بد لك من مثل ما فعله ميرين، في حل سقيلاً ثياباً قد صبق على الخلق هذا الإقليم، فإن قتله وكعبت الروم شره أجبتك الى ما سألت، قال: فافكر أهرن صطعن أن قتل الدب ليس من صنيع ميرين، وأن تلك الصرة ليست صرته، وقال: الرأي، أن أركب الى هذا المحتال، واستعده عن الخال نصاءاً أن يصدقني النحر، فركب في موكة وحاً، من باب إيوان ميرين، واستأند ودخل فلقاه ميرين قائم إعظام وإكرام، ثم سلا به وقال: إني حثك لأستحرك عن شيء، ولا بد أن تكشف العطاء وتصدقني عنه، فصمن له عن عسبه الصدق فيما يسأله، فقال: إني حطت الى قيصر ابنته فأجأني على شرطية أن أقتل الثبيان، فأخبرني الآن كيف كان حرب السبع، وداني على وسه الحيلة به، فأطرق ميرين عند ذلك ساعة ممكراً، وقال في نفسه: إن لم أحبه بمصدوقة الحلال لم يحب الأمر عليه، والصدق هو رأس الالفئة، والكذب يابى للروء، والرار أن أدله على الرجل طمعه تحسم على يده أيضاً مادة شر هذا الثبيان، وأغصده بأهرن ويكون بين الروم يدا واحدة لئلا يتمكن من مدق، ثم تدبر صل هذا الفارس قتلته ليحصى الأمر ولا يطلع عليه أحد.

(١) ك، ط، و، جيل. (٢) ك، ط، صاء، صدق. (٣) ط، ثم قال، والصحیح

من ك، ط، و، ك، ط، (٤) ك، ط، حقه.

ثم استخلف أهرن على الكتان خلف له . فكتب الى هيشويه كتابا ، وذكر فيه أنت أهرن من أولاد الفياصرة ، وأنه ممن لا يخفى شرفه . وقد خطب الى الملك ابنه فأجابته بشرط عليه أن يقتل الثمان الذي في جبل سقبلا . والآن فقد نوسل بي اليك لتدبر أمره . حمل أهرن كتابه الى هيشويه فصمن له ذلك . فاقبل كشتاسب خلفاه مع أهرن وخدماه . ولما نزل عرض عليه ما يتحتم لأخيه أهرن<sup>(١)</sup> بعد أن ذكر حسبه ونسبه ورجته في مصاهرة فيصر . فقال : استعمل حرة طويلا خمسة أفرع في كل واحد من طرفي ستان مؤلل كأستان الحية رأسه كإبرة الشوك . وأحصر لي فرسا وجوشنا حتى أكرمهم أمر هذا الثمان المائل بلأذن الله عز وجل . حمل أهرن ما أشار به عليه ، وحمله وبياه الى هيشويه . وجاء كشتاسب وركب وركب معه وساروا حتى قربوا من ذلك الجبل . فوقها وصعد كشتاسب الجبل ، وقد طلعت الشمس ، فرأى ثمانا متقبضا قد فتح فاه عن مثل الخميم ، واحتز إليه كشتاسب نفسه . فرماه بالنشاب ، ولما قرب منه وضع الحرة ما بين فكليه . مصص عليها فندحات في حلقه وأخذ يصرعه ويقذف الدم من فيه حتى كاد يصروجه الأرض نسمة . ثم علا رأسه ، وصر به صريرة أفرغت دماغه ما بين تلك المحارة . فترحل وقطع من<sup>(٢)</sup> شديقه ناهي طويلا ، وأحصر ف نمو عين هناك واقتل ويحد يسكي ويعصر وجهه في التراب يدعو الله تعالى ويشكره على إعانته إياه على ذلك النسخ العظيم ، وهذا الثمان المائل ، ويسأله أن يجمع شمله بأبيه وأخيه . ثم ركب محصل الروح بدموعه . وعاد إلى صاحبه فصرح بذلك أهرن ، ولما عاد إلى منزله أهدى له هدايا كثيرة من التحف والزياد والجواهر والحيل والأسلحة . فلم يأخذ ل نفسه منها غير فرس وقوس وعتة سهام . وذهب الباقي لهيشويه . فركب أهرن إلى منزله ، وانتشر الخبر في المدينة بأن أهرن قتل الثمان . وحمل الثمان على العمل إلى ميدان فيصر . وكان كقطعة حل . فاحتج الناس يطردون إليه ، وابتجع فيصر لذلك ، واتعد ذلك اليوم عيدا . ولما كان من الغد استدعى الأسقف والبطارقة والباطليق ، وسلم ابنه إلى أهرن . وكان يظهر التبرج به ، والحقن الآخر الذي يسمى ميرين . وبنى قصرا مشرفا على الميدان فكان يجلس فيه وينظر إلى لهما في الميدان بالكرة والصوبلان حتى مضى على ذلك زمان . فانفق أن ابنه فيصر<sup>(٣)</sup> تحت كشتاسب قالت له ذات يوم : مالك لا تترك إلى ميدان الملك وتقتص ساعة وتبقى عن نفسك بعض هذا المم والحرن ؟ فاستحضر مراكبه ، وركب ودخل الميدان ، ووقف ساعة ينظر إلى مطاردة من هناك من الأمراء وملاعبتهم بالكرة . فاستدعى صولمانا ، وتقدم ولاعبهم صلب الكل غلبة فصوا منها المعجب .

(١) فقط «أهرن» من ك، كو، ط . (٢) فقط «س» من كو، ك، ط . (٣) ط : انتهى من .



ثم شرعوا في الصال والمراعاة ففضلهم كشتاسب . فتحجب قيصر منه واستحصره واستدناه واستنصره  
عن اسمه وحاله ومولده . فقال . أنا ذاك العبد الدليل الذي طرده الملك من المدينة ، وجعأته حيث  
احتازته عربيا فآخز الوطن هيبدا عن الأهل والسكن . وهو الذي قتل السبع المائل والتميزان الصائلي ،  
وكفى الروم شر هدير الشيطانين . ثم قال : وهيشويه دليي عليهما . وأياهما بعدُ عدى في البيت .  
فإن رأى الملك أن يسأل هيشويه عن ذلك فيعمل ليعلم أنه ليس في مصاهرتي عارولا في مواصليتي  
شمار . بخاء هيشويه وشهد بذلك ، وأحصر هو أياي السعين بين يدي الملك ، فعصب على أهرن  
وميرين ، وقال . كيف كان يعني هذا الأمر ؟ ثم اعتذر إلى كشتاسب واعترف بالتقصير في حقه .  
وقال . أين ولدي كايوي فقد طلعتها كثيرا ؟ فحشرت في الحبال بين يديه فاعتذر إليها عما سلف ،  
ولا طعها وقال لها . هل سألت روبيك عن حاله وأصله ومحمد ومولده ؟ فقالت : إني سأته كثيرا  
عما يقوله الملك ولكنه ليس يجهزني عن مصدوقة الحال ، ولا يطلعني على حقيقة الأمر . ولا أنك  
أنه من بيت عظيم وعرق كريم . فانصرف قيصر إلى إيوانه . ثم أتاه كشتاسب من المد ودخل  
عليه فأجلسه بحسه على تحت من الذهب ، فأحصروا له منطقة وخاتما وناحا قيصرا . فبيل التاج  
ووصمه على رأسه واعتذر إليه ، وقال لأصحابه . كونوا كلكم مطيعين لفترج راد يعني كشتاسب ،  
وكان قد تسمى عندهم بهذا الاسم وأخفى اسمه الأول . ولا تخالوه في قوله ولا فعله ، وكونوا أياظا  
في خدمته .

### ذكر ما جرى بين إلياس ملك الخزر وبين قيصر

قال . وكان إقليم الخزر أقرب الأقاليم إلى بلاد الروم . وكان ملكهم إلياس ابن الملك مهراس .  
فكتب إليه قيصر <sup>(١)</sup> كأنما يرق فيه ويرعد حتى كأنه قطر بقله دما ، وقال . إنك قد استوليت على  
ممالك الخزر في هذه المدة المبددة ، وقد انتهت الآن أيام استدراكك بها . فقد أينا الخراج والحمل  
ورهاش من أولادك . وإلا فخرج زاد يسير اليك ، وبدوخ <sup>(٢)</sup> ملاذك ، ويملك تحتك وتحتك . فاعتاط  
إلياس حين قرأ الكتاب ، وأرسل إليه يقول : إنا ما سمعنا قبل اليوم بكل هذه الرحولية والشجاعة  
في الروم . وأنت أما ترصني ، إنا لم أطلب منك الخراج ، أن تقبوني رأسا رأس ؟ وأراك قد تهت  
وأعنت نفسك مدد استأس اليك هذا الفارس . وهذا الرجل الوحيد ولو كان حبل حديد فليس  
إلا من حالائك وأشرائك التي حبسها الشيطان لهلاكك . ثم لا تحشمه التهوض إلى - فاني لا أأمر

(١) حل : الملك قيصر . والتصحیح من ك ، كو ، ما . (٢) في نسخ الترجمة كلها : خرج زاد بقرانه .

(٣) ما بين القروطين ما خط من ك . (٤) «أراك» - إلى - الفارس . ما خط من ك .

عن المسير إليك . وبلغ جوابه هذا إلى أهرن وميرن فأرسلا إلى قيصر وقالوا : إن إلياس ليس كالسبع والثمان . فاعلم أن يخلف ظنك فرج زاذ إذا نصرمت فار الحرب ، وانصب إلياس للطمع والصرع . فاعتاط قيصر من كلامهما واستحضر مرج زاذ وقال له : اعلم أن إلياس رجل شجاع مسرعظم الأسد بأسه ولا يصطلي أحد بناره . فان كنت تقدر على مطولته وتستطيع مقاومته فأعلمني ، وإن كان غير ذلك فأعلمني أيضا لأرى رأيا آخر ، وأصرعه بالرفق والمدارة عما عزم عليه . فقال له : أي حاسة فك إلى هذا التطويل والقال والقبيل ؟ إنى إذا طوت ظهر الفرس لم أكر في جميع رجال انغزر . غير أنى لا آمن المخامرة من ميرن وأهرن . فتعاون أنت وابنك على حياية طهرى في ملتحم القتال . فاني محول الله وقوته لا أبقي إلياس ولا جيشه ولا تاجه ولا تحته .

قال : ولما كان من الند وصل عكر إلياس فأشار قيصر على كشتاسب أن يورد بمسكه من المدينة ويرحف إليهم . فبرزهم إلى المصاف . ولما رآه إلياس ، وشاهد شدة أعصابه ومبالاة صدره وكيفية كره وغره أرسل إليه فارسا ، وقصد أن يحدده ويصره عن وجهه بمال يعطيه أو ولاية يجعلها له . فأجاب كشتاسب وقال : إنك تصرع في حديد بارد . وما أنا بمن يخذع لك ، وتؤثر فيه رقيقتك .

ولما طلعت الشمس من المدرك عكر الروم وجاء قيصر وعبي الصمغ ورتبها ، خلف ميرن وأهرن لحظ الانفعال وما وراء المعرك ، وقف في الميمة ، ورتب ولده المسمى سقبل في الميسرة ، وجعل كشتاسب في القلب . فتراحف الفريقان والنقي الحممان . ولما رأى إلياس كشتاسب قال لأصحابه : إنما طلب قيصر منا الحراج لكون هذا الفارس على يابه . قال . وتلاقى إلياس وكشتاسب صعدا إليه إلياس منهما فأخطأ ، وباده كشتاسب قطعته طعنة أضرته عن ظهر الفرس ، ثم مديده وأخذ بأطواقه واجتره من بين فرسائه ، وركض به إلى قيصر فسلمه إليه . ثم عاود المعترك وحذف بمجموعه إلى صفوف الفرار فزحرجهم عن مواقعهم ، وبثد جوعهم ومنزفهم كل بمنزق ، بعد أن قتل منهم مقتلة عظيمة . ثم ترك الروميين في أقتيتهم ، وأصرف نحو قيصر فتفاه فرير العين ، بشرح الصدر فشكر سعيه وقله بين عبيه . ثم انصرفوا إلى دار الملك مظفرين منصورين . وحدثت الروم كشتاسب بالمدايا والتحف وأواع المنار والخدم . ثم مد مصى أدوار من الزمان شاور قيصر كشتاسب في إعادته رسولا إلى المراسب ومطالبته بأداء الحراج وإبنايه بالحرب . فقال له كشتاسب : رأيك أصوب وأحكم . فاصل ما ترى .

## ذكر مراسلة قيصر لهراسب بذلك

قال : وكان في أصحاب قيصر رجل عاقل معروف بالشهامة والصرامة مذكور رصانة للرأي وورثانة العقل يسمى قالوس . فأرسله إلى لهراسب وأمره أن يقول له : أذ لنا خراج إيراك ليقب عليك ملكك . وإن لم يعمل ذلك غدت إليك فرح زاد وبدوح ديارك وبملك بلادك . فحصى الرسول إلى لهراسب . فلما وصل أعلم بوصوله ، فجلس على تحت من العاج ، واعتصب بالناح ، ومثل بين يديه الأمراء والقواد سماطين . ثم أمر بإدخال الرسول . فدخل وأقوى إليه الرسالة فمظم عليه ذلك . ثم أمر فأنزله في موضع يليق بجلالة قدره ومرسله . وفرشوا له البسط المسوحة الذهب ، وقدموا له الهدايا والتحف ، وطموا في إكرامه وإعطائه الهدية . فلما كان القدر جاء الرسول باب إيراك الملك واستأذن فأذن له . فدخل وحلأ به لهراسب وقال : أيها الرجل العادل<sup>(١)</sup> إني سأطلبك عن أمر فلا تعجل عن الصديق فيه . ثم قال : إنا لم نسمع منك هذه الرحولة في الروم قبل يومنا هذا . وكان ملكهم أصعب الملوك . فمن أين تعجل الآن لقيصر هذه القوة والشوكة حتى يبلغ به الأمر إلى أن صار يعد كل حين أن يظلم ويطالب أهله بأداء الخراج وقبول الحرية ويهددهم ويخونهم سطوة أمه ، وحتى إنه أسر إلياس ملك الحرير مع جلالة قدره ونخامة أمره<sup>(٢)</sup> فقل لي من أي جهة شيع بأهله ، واستحل أمره<sup>(٣)</sup> فقال قالوس : أنا كنت الرسول إلى ملك الحرير ، وترددت رسولا غير مرة إلى غير واحد من الملوك . وما سألتني أحد منهم عما سألتني الملك عنه . وقد أتم الملك عليّ بما لا أقدر معه على محالفة فيما يشير به . ليعلم الملك أنه اتصل بقيصر رجل نصيب الأسود بيده ، ويضعك على جميع الرجال هزيمة وطمشه . وقد أصبح بين الروم كالمسار على علم<sup>(٤)</sup> . وسرد عليه حكايتيه وقصته في قتل السبع والثعبان . فقال له لهراسب : فيمن نُسب هذا الرجل<sup>(٥)</sup> فقال كأنه ولدك زريز وجها وقدأ وشمالا وشكلا . فسرى عن لهراسب وذهب عنه بعض ما أحاط به من العلم ، وأعطى الرسول بدرا من المال وعدة من الخواري والعلمدان . ثم قال : أعلم قيصر أنني متأهب لقتاله ومصمم عليه . فانصرف الرسول .

وأحصر لهراسب زريز وقال له : إن هذا الرجل ليس غير أخيك كشتاسب . فدير الأمر ولا تطع ، واحمل إليه السلاح والتحت . فإن قصدت له السلطنة ، وفقدته الملك . ولا تظهر في السرك إلا أنك خرجت لقتال قيصر<sup>(٦)</sup> . فبرز زريز في جميع أولاد الملوك والأمراء ، وسار يطوى المراحل حتى وصل إلى حلب فقيم في محرابها فانتلأت فأنجليت بالرجال . واستحلف مكانه بهرام بن

(١) ك : كز ، ط : رسالة قيصر . (٢) ك : كز ، ط : إني سأطلبك .

الذرية الجوزية (١)، وركب في حصة من غلمانه، ومضى الى قيصر في رى رسول . ولما دخل عليه وحده قالوس وكشاسب . فخدمه وحدهم جميع من حصر من الأمراء، ولم يلتصق الى كشاسب . فقال له قيصر : مالك لا تقبل على فرح راد ؟ فقال : لأنه عبد أبى من الملك لمراسب جاء اليك فكنته من خدمتك ، ووطأت له كعك . فلم يجه كشاسب بنى . ثم قال له : لمراسب يقول : إن عدلت عن طريق السداد، ورعيت عن الطاعة والانقياد تركت المقام بأرض إيران وبجملت ملاد الروم مستقر سرى . ثم أعلم أن أهل إيران ليسوا كالحرر، ولا أنا كالقباس الذى تسلطت على بلاده، وتمكنت منه . فقال قيصر : أنا على عريضة اللقاء . ثم صرف الرسول وخلا بكشاسب وقال له : لماذا سكت ولم تجه بنى ؟ فقال : إني خدمت لمراسب زمانا طويلا، وحانى غير حاف عليه . ثم الأول أن أمضى اليهم رسولا حتى أبلغ لك هيم ما تريد، وأبلغك ما يطلب وتروم . فقال له قيصر : أنت أعلم . فركب وأقبل الى عجم درير . فلما بدا من الطريق ورأه وجوه العسكر والأمراء تلقوه رجالة ، وحدهموا وصعدوا واستبشروا ، وقالوا . قد انتهت دولة الأسى والأسف ، وأقبلت دولة السرور والفرح . ثم جاء درير فحمل وقيل الأرض بين يديه . فماتته كشاسب ونزل وجلس على التمتع مع أكابر إيران وأمرائها . فعدا له درير وقال له : إن أباك قد طعن في السن - لادلت تمتا بالشباب - وزهد في الملك وفوضه اليك . وما هو قد نعد اليك التاج والتحت ، ورعى من الدنيا بزاوية يمتلئ فيها ويمد الله من وحل . ثم قدم اليه التاج والطق والسوار . فلبسها وقسم التحت واصطط بين يديه الجودر يون مثل بهرام وسالوه وريو (ب) . وعبرهم من أولاد الملوك، وحيوه تحية الملك، ودعوا له كما يدعى للسلاطين .

ثم هذ كشاسب الى قيصر وقال . إن مقصودك قد حصل . ودرير ووجوه العسكر يتوقون منك المحى . وحدك الى معسكرهم ليعاهدوك<sup>(٢)</sup> ويصالحوك . فلما أتى الرسول قيصر ركب وأقبل الى معسكر اليرانيين فرأى كشاسب جالسا على تحت من العاج معتصا بنج من الفير وزح . فقام كشاسب ووقفاه وطاقه ولاطفه . فلم يقصر أنه سلاله الملك لمراسب، فخدمه وقيل الأرض بين يديه ثم طلق يئذ الى ويضى العجب مما شاهد منه . فقبل كشاسب معذرتة وعاقبه وقاله له : حجز الينا صاحبنا التى اختارتنا فلما نعت تبعا كثيرا ونجملت بسببنا عناه قبيلا . فانصرف قيصر مطروقا من

(١) ليس في الشاه أن بهرام هدا من ذرية سكودور . وقد تقدم أن بهرام بن سكودور قتل . انظر المص ٢١٢

(ب) عارة الشاه : لا تسمى أن هؤلاء الثلاثة من نسل سكودور .

(١) ط ، ك ، و ، ج . (٢) ك ، ط : وراثة . (٣) ك ، ط : حتى يعاهدك .

(٤) هذ «بنج» من ك ، ط . (ه) ط . انه كشاسب سلاله الخ .

انجمل ونادى على ما سبق منه من سوء العشرة فغذ الى كايون كترًا من الذهب وناجا وبجواهر كثيرة وأحالا من الثياب وألف وصيفة . وجعل على جميع ذلك فيلسوا ارتضاء لمظه . وغذ مع ذلك الى كشناسب أسلحة وحلما فاحرة برسم من عنده من الأمراء . فلما وصلت كايون الى كشناسب ارتحل من حلب متوجها الى بلاد إيران . فشبه فيصر مرحلين ، ثم حلق عليه كشناسب وردّه . وسار الى إيران فلقاه أبوه لمراسب وعاقه واعتذر اليه ، وقال . إن الله تعالى كان قد قدر عيتك عن هذا الإقليم الى هذه الغاية . ثم قل التاج ووضعه على رأسه فقال له كشناسب . أيها الملك ! لاحت منك المملكة ولا تحت إلا بك السلطة . فاعتزل لمراسب ، وتقلد كشناسب الملك . على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

### ذكر واقعة للفردوسى ناظم الكتاب أحبر بها في هذا الموضع

قلت . كان الدقيق الشاعر أول من شرع في نظم أحبار ملوك العرس فنظم من أخبار كشناسب وواقعه مقدار ألف بيت . ثم اختارته الملية شاه الفردوسى رحمه الله ، وبدأ يؤلف نظم ما قد نقلناه وأوردناه حتى انتهى الى هذا الملك فأورد ما نظمه الدقيقى مكتبيا به . وذكر السبب في ذلك فقال : رأيت في المنام كأن على يدي جاما من المدام ، وكأن الدقيق قد بدا لي ونادى بصوت رفيع وقال : اذا شربت الراح فلا تشرب إلا كما كان يشرب كيكلوس وعلى رسمه وأينته من أجل أنك في خدمة ملك يصحبه التاج والتحت ، وتنتج منه السعادة والحث . وهو الشاهنشاه محمود أحد البلاد وجالب السرور الى قلوب العباد ، الذى سوف يطأ بحيله بلاد الصين ، ويستولى فيها على أسرة الملاطين . ثم إنه ما أسرع نظمك لهذا الكتاب ' وسد أنت وصلت الى هذا المكان فلا تحفل على ' واكتب ما نظمته من قصة كشناسب وأرجاسب . فإنه إن مرّ بمسامع هذا الشاهنشاه حصلت لي به سعادة ، وتمهد لي به شرف وسيادة . قلت . وأنى للفردوسى ' والدقيقى مثل ما حصل لهذا الحد من السعادة بخدمة مولانا السلطان الملك المظفر ملك ملوك العرب والعجم أبى الفتح عيسى ابن السلطان الملك الناصر أبى بكر بن أيوب ، وحصوله من حصرتة العالية

حيث شمس الحلال تطلع منه	مشرقا من صياته الأفاق <sup>(١)</sup>
حيث روض العلوم ريان يهي	فيه للفصل وابل عيذاق
حيث صيد الملوك مقوا سماطين	منولا يصهم إطرارق

(١) مثل : وأج . والضميع من ك ، ط ، والثناء .

(٢) في حاشية الأمل . « هذه الأبيات لترجم الكتاب ، وك ، ط ، تزيد « من تعديده مطابقة » .

هبة دون طالع الطرف سام دخلت تحت رفة الأعناق  
شرف الدين مالك الأرض عيسى من حباه بفضل الخلاق  
ملك ملك من سواء لدى الله م محاز وملكه استحقاق

هو الذي لو تاش محمود لاحتاح الى خدمة بابه وملازمة ركابه وتعلم آدابه - لا زال سلما عن ملوك المشرق والمغرب، فارعا هصاب المعانر والمناقب، ممثعا بولعه الملك الناصر داود الأرميى السرى ابن السرى أخاه الله تعالى في سماء السيادة قرا يستمد من أوار شمس أبيه، واصلا تحت ظل سعاده نهاية آماله وعناية أمايه ما أنار التيران وردع الرافدان<sup>(١)</sup>.

١٥ - ذكر نوبة كشتاسب بن لهراسب . وكانت مدة ملكه

مائة وعشرين سنة §

قال النخعي : لما سلم لهراسب سرير السلطنة الى ولده كشتاسب سار الى و بهار بلخ . وكانت متصد عبادهم يقصدونها لاجاورة، ويقطعون فيها للمادة . وكانت عدد الفرس بمنزله مكة الطاهرة المحروسة عند العرب . فدخلها لهراسب وحلا بنفسه وأعلق عليه باب متعده ولهم السوح ولادم الحصوع والندشوع وطرح سواره وسلل شعره على عاتقهم . وقام على ذلك ثلاثين سنة . عبيد الشمس تابيا محشبه، الى أن انتهى أجله - كما يأتي ذكره .

١٥ § - كشتاسب

الخامس من الملوك البكايين، والخامس عشر من ملوك الشاهنامه .

ويمتاز عهده برسالة ردودشت، والحروب التي أثرتا هو وابنه اسفنديار لشرف الدين الجديدي .

ويسمى في الأستناق " كشتاسب " و " كفى فتاسبه " . ويسب في بعض المواضع الى أسرة نوذر<sup>(٢)</sup> .

ويذكر في الكتب العربية باسم بشتاسف وبشتاسب . وقد ذكره بشار باسم بشتاس :

قوى اغبينا ما صبح الفقى حجرا لكن رهينة أحجار وأرامس

رؤى مشائى فان الدهر فوجبر أنى قباذا، وأوهى ملك بشتاس<sup>(٣)</sup> =

(١) كز. ووقد الترفدان . (٢) ك: دخل سواره . (٣) افتاء، ٢ ص ٧٧ (٤) الفر: ص ٣٧٧

ولما تسلم كشتاسب سرير الملك واعتصب بتاج أبيه قال : إن الله تعالى إنما جاني الملك لأنزلوا العدل وأبسط جناح الأس، وأظهر الأرض من كل من عث وأمسد<sup>(١)</sup>، وأحى القطيع من الثقب والأسد ، ولا أمد يد الأذى إلى سالكى طرق الإقياد ، ولا أصبى الأرض على الأحرار أهل الخير والعدل . « فانارت الأرض بأوار معدنه ، وامتدعت برأته ورحمته حتى صارت الدنيا كما قال مترجم الكتاب في صفة عهد مولانا السلطان وما ظهر فيه من الأس والأمان :

برأته طاب الزمان فقد عدت تحاصر آرام الصريم صراغمه  
وترص في بحر السراحين شأوه وتفسح في وكر العقاب حمامه

ثم إنه روى من دلت فيصر ولدين أحدهما يسمى إسفنديار والآخر يشوش . واستنب له الملك ، ودخل تحت أمره جميع الملوك ، وأذوا إليه الخراج وبدلوا له الحرية . ما حلا ملك توران المسمى أرحاسب . فإنه كان ملك الصين والمستعد لرقاب الشياطين ، وكان بسبب ذلك يأخذ الإتاوة من أرض إيران .

ثم مد مصى سين مصت من ملك كشتاسب ظهر زردشت وادعى النبوة فقال لكشتاسب :

إني رسول الله إليك . وهو يقول لك : أقل الدين ، وتذكر في هذه السبلوات والأرضين ، وأظهر هل

— وقد خصص له فصل في الألباق يسمى باسمه خلاصته أن الله قال لزدشت : اذهب وأقرأ هذا الكتاب أمام الملك كشتاسب لعله يؤمن . حد مواعطى كلها واذكرها له كلمة كلمة . فذهب زردشت وتقدم إلى الملك ودعاه وبارك عليه . ثم قرأ عليه الزندشتا وقال : تعلم سبلها ، واسلك فيها . فان رجعت في شرعها فأواك الحسة في النباه . وإن أصرمت عن وصاياها فستلقى إلى الأرض رأسك المنتوح ، يصعب الله عليك ، ويحول سعادتك شقاء . ثم تنبط من مد إلى جهنم إن لم تستمع لمداية القادر<sup>(٢)</sup> .

ويذكر في مواضع أخرى منها :

” بيد روح الملك المقدس كشتاسب المقدام ، الكلمة المتجسدة .. الذى طرد الكذب فأصبح للدين المقدس ... والذى حمل همه عبدا وعونا لهذا قانون أهرأ ، لهذا قانون زرتشترا . الذى أحدها ( الشريعة ) وائفة موقفة من أيد الهوى ، فكأن لها لجلس في سواء الأرض عاليا حكما ، غير متقهرة ، مقفلة .. الخ<sup>(٣)</sup> .

(١) جل . صد . والصحيح ط . (٢) ك : الدنيا كلها . (٣) أنشد ، ج ٢ ص ٢٢٨ ملام زرتشت تاه . (٤) = ٢٠٥

يقدر على خلق هذه الأشياء غير رب العزة والكبرياء \* ماذا وضع لك الأمر فاقبل دين هذا الرسول  
وتعلم منه طريق اليقين . \* فأس به كشتاسب وجمع من كاد محضرته من الملوك والأمراء وسائر  
الموابة والمراغبة . وبنى للدار بيوتا كثيرة وجعل لها قبانا رقيقة . ثم عرس على باب بيت (١) دار  
بكشمير شجرة سرو ، وكتب على ساقها : « إن كشتاسب قتل دين الحق وأشهد على نفسه هذا  
السرو » . ثم بعد معنى أدولة<sup>(١)</sup> من الزمان استعمل السرو واستملظ وارفع في السماء فأمر كشتاسب  
فسوا عليه قصرا في طول أربعين دراعا وفي عرض مثله . وحملوا سقته من الذهب ، وأرضه من  
الفضة ، وزابه من العنبر . ورمعوا جيطانه بالخواهر واليراقيت الزواهر . وصوروا فيه صورة  
جشيد وأفريدون . ثم عملوا حوالى القصر سورا من حديد . ثم اتحد الملك كشتاسب هذا القصر  
بجلسه<sup>(٢)</sup> ، وادعى أنه يصعد منه إلى السماء . ووفق الرسل إلى أطراف البلاد . وكتب إلى الملوك يأمرهم  
بالمصير إلى خدمة هذا السرو ، واستماع مواعظ رددشت والدحول في ديه وترك عبادة الأصنام  
والأوثان ، فأجابه الناس إلى ذلك ودخلوا في ديه طوعا وكرها . ثم بعد مدة أخرى قال رددشت  
لكشتاسب : إنه لا يحسب في ديننا أن ندل لك الترك ومعطيه الحرية . فقال : امتثل أمرك ،

= وفي بعض المواضع يرى رددشتا يقرب قربانا إلى أناتها لتؤيده حتى يعمل الشعاع فتشابه بن  
أرقط - أسبه يفكر بالشرع ، ويتكلم به ، ويعمل من أجله . فأعطته الإلمة ما سأل .

وفي موضع آخر أن المجد الملكي تجسد في فتشاسبه فصار يفكر بالشرع ويتكلم به ويعمل من أجله .  
وطرد الباطل فأصبح للدين الإلهي<sup>(٣)</sup> .

ويرى فتشاسبه ( كشتاسب ) في موضع آخر من الألفستاق بقرب فرمانا داعيا أن يقتصر على  
أعدائه . ويذكر أحيانا اسم هؤلاء الأعداء ومهم أروحت - أسبه (أرجاسب)<sup>(٤)</sup> .

وأما تاريخ زردشت ودينه فأين وأطول من أن ألم به هنا .

ويحس القارئ حين يبلغ هذا المصير من عصور الشاهنامه أنه قد حرح من طلبات الأديان  
إلى سُدعة التاريخ حيث يجد أسماء وأفعالا وأحوالا تشبه ما يعرف في تاريخ الإكبيين . فالكتب  
العربية تذكر في الكلام عن كشتاسب وبهم ، أمم كيرش وداريوش . وأين من هذا ما في تاريخ =

(١) من تاريخ روبري كاي الشاه . وكشمير التي تذكر هنا هي كشمير من قرى جياور .

(١) كز : أدوار . (٢) ك : سره . (٣) ٧٨ = (٤) ٢٠٦ =

(٥) ٧٩ =



(١٤١)

ولا يودى إليه بعد هذا شيئا . فأتفق أن يمس الشياطين سمع ما جرى بين الملك وبين زردشت فأبى ذلك في الحال إلى أرجاسب ملك الصين ، وقال : إن كشتاسب قد مرق عن الدين . وقد خرج في أرضه شيخ طاعى في السن ، وادعى أنه نبي مرسل إليه فقبل ديه وأتبعه وحلج ربة طاعتك ، وعزم على التهنؤ لمقاتلك . فكذب أرجاسب ملك الصين ككاطويلًا — أوردته الدقيق على طول — ومقصوده أنه علف كشتاسب ووجهه وسفاه رأيه وعقله ، وأمره أن يترك دين زردشت ويرجع إلى ما كان عليه من دين آبائه وطريقة أسلافه ، وأنه إن لم يعمل ذلك يهض إليه في عساكر الصين ، ويحرق بلاده ويحرب دياره ، ولم يبق معها حياء ولا مدرا ولا رعا ولا شجرا ، وطمع عيونها وقطع أنهارها ويقتل رجالها ويسبي سامعها . وحتم الكتاب وخدعه على يد ساحرين من دهاة أصحابه . فلما وصل الكتاب إلى كشتاسب استحضر وزيره جاماسب ، واستدعى الأمراء والإصبيدية ، وأحضر زردشت ، وأحضر كتابه . ثم قرأ كتاب ملك الصين عليهم موتب أحوه زورير ، وكان يهلوانه ، وولفته اسمديار ، وسلا أسياهما ، وقال : كل من لم يضع دين الملك ولم يتشمل أمره قتلناه بأسياها . وطبقا يرقان وبرعدان . ثم استادن زورير كشتاسب في أن يجيب عن كتاب أرجاسب . فأذن له<sup>(١)</sup>

— هردوت الذي يذكر في نسب الأكيمين هسپيس أما لدارا . وهسپيس هو كشتاسب في الأستاق ، وكشتاسب في الشاهنامة .

وبرى ووزراء الشبه بين كشتاسب ودارا غوى : فلهراسب الذي اعتزل الملك لابنه كشتاسب ثم حارب أرجاسب في ملح يشه هسپيس أما دارا ، الذي كان حاكما على برتيا في ملك ابنه طسا تارت عليه الثورات أبل فيها بلاء عظيما . ثم الحروب الدينية أيام كشتاسب تشه النزاع الديني الذي كان حيا تار سمرديس على غير وآيده المحوس . وقد انتصر دارا على الثائر ين . وحرب دارا والاسكيت في الشمال تشه حرب اسمديار وأرجاسب في قصة هفت خوان . وهالك أدلة على أن دارا عيردينه أثناء تملكه .

ويمكن أن يزداد تأكيد هذا الرأي أن دارا تزوج أوتوسا امرأة قميز . وفي الأستاق ذكر هتوسا التي من أسرة نوذر . وأنها قويت قربانا لتكون عزيزة مكومة في بيت الملك كشتاسب .

(١) ك . قالق . (٢) ك . ما . كو : أرجاسب مع ذلك كتابا . (٣) ما : فأذن له فيه .

(٤) انظر الطبري ومرجع الذهب في الكلام على طراسب وكشتاسب وأرجاسب وهمن ، وانظر براون (Browne)

ج ١ ص ٩٢ (٥) زورير (Warner) ج ٤ ص ١١ (٦) أنشاء ج ٢ ص ٢٢٤ و ٢٥٧

نظام هو واستفادار وجاماسب ، واعتزلوا ناحية وكتبوا جواب كتاب أرجاسب ، وشعوه بالفاظ كإبر القهائم مخرق حجاب الصدور ، ولبات كظلمات الصوامع تقطع أغشية القلوب . ودكروا فيه أنهم عارمون على المسير ليه لاستئصال شاحه في ألوف ألوف من رجال الحرب وأبناء الطعن والضرب . وحاموا بالكتاب الى خدمة كشتاسب . فنظر فيه وحسب عليه اسمه ورمى به الى الرسولين ، وقال : لولا أن قتل الرسل غير مستحسن عند الملوك ولا جائز في شريعة صاحب الزند فنكت منك وقطعت أيديكما وأرسلكما . ثم ردهما بالحري والهوان فاهربا .

ولما وصلا الى صاحبهما أرجاسب وقرأ جواب الكتاب عظم عليه ذلك هرق الرسل في أطراف ممالكهم ، وجمع جموعا وحشر حشودا لا تحصى ولا تحصى ، وانقب معهم ألف أمير وفزق عليهم القبيلة والأعلام . ثم قسم فيما بينهم ثمانية ألف فارس . ثم جعل أحاه المسمى كهرم على أحد حاميي المسكر ، وجعل أخاه آخريسمي أبريماي على الحام الآخر . وعمد الى تركي آخر طاعن في السن قد أوى عمره في الفشم والظلم ، زنى في القتل والهب ، وولاه قيادة عساكره . وجعل أمرا آخر يسمى حشاش على الطليعة ، وأمر ألا يتقدمه أحد في المسير . ودعا شيطان آخر وأمره أن يكون

= وأرى أنه لا يمكن في هذا العهد الذي لا يزال الظلام سيطرا عليه أن نقول إن كشتاسب هو دارا . ولكن أظن أن هناك مناسبات بين لهراسب ومن بعده من الملوك الكيانيين في الشاهنامة وبين الأكيديين الذين يعرفهم التاريخ .

وبتار هذا العهد كذلك أن في أيدينا كتابا يهملوا يسائر الشاهنامة فيما يخصه . ولعله أقدم مدد في هذا الموضوع . ذلكم كتاب "باتكار زيرران" أي "ذكرى زيرز" الذي يقص من أبناء الحرب بين إيران ونوران وقتل زيرزالج .

ويرى زورزان حرب الدين هذه كتاب حرا بين فتين من الإيرانيين ، ويستدل بنشابه الأسماء وانتهائها بكلمة "اسب" وهي فارسية معناها الفرس . ويمكن أن يراد لتأيد رأي زورز هذا أن قصة الدقيق لا تستقيم إلا على هذا العرض ، فما كان الملك الصين أو الترك أن يحارب كشتاسب من أجل تركه دينه المدين زدشت . فان الترك لم يكونوا يدينون مدين الفرس حتى يفتقروا على كشتاسب المروق منه . على أن العالي يحمل هذا الإشكال برواية أن كشتاسب هو الذي بدأ بدعوة أرجاسب الى الدحول في دينه . ثم المقارنة السالفة بين هذا العهد وعهد دارا الذي كان فيه للفرع الدين بين الإيرانيين أنفسهم يزيد في هذا البحث العامص حجة أخرى .

على سافة العسكر يسير وراهم ، فاذا رأى واحدا منهم تأخر وانصرف من العسكر يضرب رقبته في موضعه كالثأ من كان من غير أن يدعه أن يحاور موضع قنمه . فأقبل بالمسار كذلك حتى وصل الى إيران كالنار الصرفة لا تبتقي ولا تذر . فأتته<sup>(١)</sup> الحرالي كشاسب فطير الكتب الى أطراف مملكته ، وأمرهم بالإقبال الى بابه . فاجتمعت عليه عساكر ملأت الحزن والهمل ، وغمرت البحر والبحر . فتح أبواب الخرائن ، وأطلق لهم أرواق مستين . ثم ركب فيهم وسار الى أن وصل الى بلغ ومها الى جيحون . ووصل أرحاسب من ذلك الجانب ، وتداى ما بين الفريفي . فجلس كشاسب ذات يوم ودعا وريه جاماسب العالم - وكان رأس الموازنة ، وملك علمائهم ، وهو المنظور اليه في مجالسهم وبجائهم ، العالم بأحكام النجوم المتكلم على ما يكون من الكائنات - فساله كشاسب عن عاقبة قتال العسكرين ومآل أمر الفريفي . فعلم ذلك عليه وقال : يا ليتني كنت رجلا جاهلا حتى لم يبالني الملك عي هذا . ولا يتصور أن أحرعما يكون في هذه الحرب من الوقائع . ولو أحرعت لم آمن سطوة الملك إلا أن يهادني<sup>(٢)</sup> ألا يمسي نسوه . » خلف له على ذلك فقال : اعلم أيها الملك أنه اذا التحم القتال واحر الياس فأول من ينحوس عمرة الحرب يكون ولده أردشير

= وأما أطلال هذا المهد وعظاؤه فهم في الأبراسين :

(١) وزير أحوال الملك ، وتذكره الأبناساق باسم زير قبرى . وبعد من القديسين ، ونجده فيها مقرا بعض القرائن للانتصار على كشتاسب .

(٢) واسعديار . ويسمى في الأستاق سينو - دانه . وليس له فيها المكاة التي تلامس مكانه في الكتب الأخرى التي تجمله طل دى رودشت . وهو أعظم أبناء الملك ، وطل الأبطال في هذا العهد . وسرى القارئ ما كان بينه وبين رسم طل الأبطال في العهد الماسى . وقد نقلت عن ابن هشام فيما تقدم أن سيرة رسم واسعديار كانت معروفة بين العرب إبان ظهور الاملام . ومن ما ترأسعديار التي أعطتها الشاهنامة بناء سد في وجه الترك من وراء سمرقند عشرين فرسخاً .

(٣) وبشوتن أخو إسفنديار الذي يسمى في الأستاق بشوتو. وفيها دماء لك ~~ك~~كشاسپ بان يبرأ من المرض والموت مثل بشوتو. وذلك أن زردشت سقاء صرنا من اللبن هنسي الموت. وهو أحد السبعة الخالدين. وكان حاكما في ~~ك~~كك<sup>(٥)</sup> كز.

(۱) ك، ط، واھى . (۲) كور . جھلا لمبائی . (۳) ك، ط : مل ان لا .

(٤) البهتان : ص ٢٩٠ ، تاريخ حمزة ص ٢٧ (٥) انباء : ج ٢ ص ٣٢٩ والحاشية ، قلا عن فزعت

فیضی غناء حسنا، و یقتل خلقا كثيرا ثم یقتل بالآخرة . و یثلوه فی ذلك و لدك الآخر المسمى شیداسب طالبا بئار اخیه . و یقتل طائفة أخرى من الترك ثم یقتل ایضا . ثم یتقدم ولدی لطلب ثار شیداسب فیضی غناء حسنا فیرى الدرفش الجایای قد سقط فی المعرك فیرفقه و یمسكه بأسانه طاضا علیه و یقاتل یدیه . ثم یرتیه سهم غریب فیقته . ثم یتقدم آبن زریر و یقتل سین غسا من آساد الصین ، ثم ینصرف فیصیه سهم فیقته . ثم ینحوض غمرة الحرب أحوك زریر فتجری فی المعرك سیول السماء ، و یرکون له فی المدق نكابات عظيمة ثم یکس له تورانی اسمه یدرفش فیریه بمزراق مسموم فیهلكه . ثم تنقص الصفوف ، و تنسجر الرماح و السیوف فیکثر القتل فی الطائفتین . ثم یتقدم قاتل زریر ویلقاه و لدك اسفندیار فیقته ، و یقع فی صاكر المدق ، ولا یزال یدیر علیهم ریح الطعن و العریب حتی یزلزل أقدامهم ، و یسدد صفوفهم ، و یفرق حوهم فینزعم أرجاس حیثئذ ، و یفرز الی الصین فی ینف من العدد حاشا حاسرا . و اعلم ایها الملك أن ما قلته کائن من صیر قصصان ولا زیادة . ولما سألنی الملك عن هذا البحر المظلم لم أستطع أن أخالفه ولا أخبره . ولولا ذلك لم اکشف الغطاء عن هذا الأمر ، ولم أعتك السر عن هذا السر . فخر الملك صمعا عند ذلك . ثم أفاق و أحد فی البكاء و المویل . و قال ماذا أصنع بعد هؤلاء الأعزاة بالتاج و التیج ؟ فقال لحاماسب : إن کل الأمر علی ما تحول أنشرت

= (۴) و صکر دم یدکر فی الأبستاق باسم کفارزم . و هو آخو اسفندیار الدی افسد بین و بین آیه . و الشاهنامه یجعله من الأقرباء فقط .

(۵) ثم بنو حکشتاسب کثیرون ، فی الأبستاق یدعو زردشت له قائلا : " لعله یولد لك عشر بنین ، ثلاثة سدة نار ، و ثلاثة محاربون ، و ثلاثة حارثون . و لعل واحدا منهم یرکون مثل جاماسب یبارکک بمعادة عظيمة تزدد کل يوم " و الشاهنامه أنه قتل من أبنائه فی موقعة واحدة ثمانية و ثلاثون .

(۶) و نسطور بن زریر . و یدکر فی یافکار زریران باسم نستور الدی ثار لآیه . و یسمى فی الفهرستور بالباء ایضا . فهو اذا المذکور فی الأبستاق باسم بستقری و ینفی أدا أن یرأی الشاهنامه بستور ، بالباء .

(۷) و همای فنت حکشتاسب الی مذکر فی الأبستاق باسم المقدمة هما .

عليهم بالكف عن القتال . قال جاماسب . إن تخلف هؤلاء فمن يقدر أن يقاتل عسكر الصين ؟  
ثم إن هذا أمر الله الذي لا معزعة<sup>(١١)</sup> ، ولا ينجي الخلد منه . فإن الكائن لا محالة كائن ، والحدود  
لا بد واقع . ثم وعظه وصحبه وعزاه وأمره بالصبر . فقبل مفاكه ، وصم على فقال ملك الترك .  
ولما أصبح ضربت الكوسات ، وركبت الصاكر فرتب الميامن والمياسر . وأقبل العدو في الظم  
والرم . وزاحف الفريقان والثقي الجماع . وقامت الحرب بينهم أسبوعين على ساق — فزعم النحوي  
أن الأمر جرى على ما ذكره جاماسب الحكيم ، على التفصيل الذي سبقت الإشارة إليه . فلم نلق  
نحن مرادته — قال : فاهرم أرحاسب ، واتخذ الليل جملاً ، وتوجه إلى بلاد . ولما علم من يتي  
من جوده بجره رموا القسي ، ولادوا بأطراف الأمان . فأتتهم كشتاسب مد أن قتل منهم مقتلة  
عظيمة .

(١١)

== (٨) ثم جاماسب الورير الأكثر يذكر في الأبناساق ماس كاساسه بر مفرقة<sup>(١٢)</sup> ويعمل  
من المحاربين أحياناً . وقد تزوج إحدى سات زردشت وكتب الأبناساق وحلف زردشت على  
أمور الدين .

وأما أبطال التورانيين فهم الملك أرحاسب وأخوه أندريمان وكهرم اسه ثم سيدرس وطرخان .  
ويذكر الأولان في الأبناساق ماس أركست — أسبه وقدرسي ، نجدهما بقربان القرابين ليقصرا  
على كشتاسب وزرير والآرين فلا يستجاب لهما<sup>(١٣)</sup> .

ولا نصف الأبناساق أرحاسب لأنه توراني كما نصف أواسياب . بل نسميه السعاح المقيوماً .  
ويذكر كذلك أم هثيونا<sup>(١٤)</sup> . ويسمى هؤلاء "الحبون" في الكتب المهلوية وفي يانكار زريان<sup>(١٥)</sup> . ويظن  
بعض المؤلفين أنهم قبائل جنيك — أو الذين يذكرون في تاريخ الصين ، أو جيوتا الذين ذكرهم  
أبيوس<sup>(١٦)</sup> ووصف ما كان بينهم وبين الملك سابور الثاني .

وشجرة السرو التي غرسها كشتاسب أو عرسها لمزردشت تصفها الشاهنامة بأنها من الجنة .  
وفي بعض نسخ الكتاب أن القصص يروي حول الشجرة لا فوقها .  
=

(١) مل : م . - ولتصح مر ط . (٢) ٢٠٧ = (٣) ٢٠ = (٤) ٨١ =

(٥) ١١٧ = (٦) ورزح م ص ١٢ (٧) (Anwanus Marcellinus) . أظن

ورز (Warner) م ص ١٢ (٨) أظن مول (Mohl) م ص ٤ م ص ٢

ثم لما أصبح ركب مع وجوه أصحابه وجاء إلى المعترك يبكي على قتلاه . وجعل ينف على واحد واحد حتى انتهى إلى أخيه زرير . فلما وقفت عينه عليه منزق ثيابه ، ونزل عن ظهر العرس ، وطلق يبكي عليه ويسدده . ثم رفعه بيده وجعله في تابوت من الذهب . وجعل أيضا أولاده المقتولين في التوابيت . ثم أمر فسدوا القتل فبلغ عدد قتلى الإيرانيين ثلاثين ألفا . منهم ألف ومائة وثلاثة وستون نفسا من الوجوه والأكابرة . سوى من خرج منهم ، وعددهم أربعة آلاف ومائتان وأربعون نفسا . ثم بعد ذلك أشار كشتاسب على ابن أخيه زرير ، وكان يسمى سطور ، أن يعود بالسراكر إلى إيران . فانصرفوا معه راجعين إلى بلادهم . ثم عاد كشتاسب إلى إيران . وزوج ابنته هُمای من ابنه إسفنديار على الملة المهلوية . ثم قتم سطور على عشرة آلاف فارس من الرجال المذكورين ، وأخذته إلى ولاية أنياش وحُلج ، وأمره بالركض فيهم وشن الغارات عليهم . وأقام في مستقر سريره ودار ملكه .

= و يروى أن هذه الشجرة بقيت إلى زمن الخليفة المتوكل العباسي ، وأنها ذكرت له وهو يبنى سامرا فتشوف لرؤيتها ولم يستطع الذهاب إلى خراسان فكتب إلى الوالي أن يقطعها ويحملها على الجبل إلى مداد . فاجتمع الناس حول الشجرة ليكون ويصحبون ومرصوا على الوالي خمسين ألف دينار هداه للشجرة فلم يقبل . فلما قطعت الشجرة أحمرت كثيرا من الأودية وبحار الماء ، وانبعثت صروب الطير التي كانت معشنة فيها صائحة تعجب النور لكثرتها . وصحمت القر والنساء وغيرها من البهائم التي كانت تأوى إليها . ولفظت هقة قتل الشجرة إلى بغداد خمسمائة ألف دينار . وحملت أعضائها على ألف وثلاثمائة جمل . ولما كانت الشجرة على مرحلة من المسفرة قتل المتوكل قبل أن يراها .

وفي بعض الروايات أن زردشت أتى بشجرة سرو من الجنة ، عرض واحدة في كشمير والثانية في طوس .

وعهد كشتاسب في الشاهنامة زهاء ٥٤٠٠ بيت نظم البقعي<sup>١</sup> مهارها ١٠٢٠ . ويتألف هذا المهد أربعة أقسام :

١ - جيء زردشت إلى كشتاسب وما تبعه من حرب إيران وتوران . =

(١) ك : ولما أصبح . (٢) ك : قتل من الإيرانيين . (٣) ط : عاد كشتاسب إيران .

(٤) ك : ك : إياها . (٥) دورر (Warnar) ح : ٥ ص ٢٨ قلا من دستان .

ثم جمع عساكره كلها على ولده إسفنديار<sup>(١)</sup> ودار في جميع الأقاليم حتى إقليم الروم والمهند واليمن، وقطع البحر والظلمة حتى غور في جميع البلاد دينه. وتوارثت الكتب من جميع الأطراف إلى كشتاسب منهم قد أطلعوا لاسبه اسفنديار، ودخلوا في دينه. فمقد كشتاسب إلى كل إقليم زنتا - قلت: وهو الكتاب الذي جاء به زردشت. وذكر أبو جعفر الطبري في كتابه عن مصمم أن زردشت كان من أهل فلسطين. وكان حادما لمص تلامذة أرميا النبي عليه السلام خاصة به أنيرا عمه. فخافه وكذب عليه فدعا الله عز وجل عليه فبرص. فطعن ببلاد أذربيجان، وشرع بها دين المجوسية. ثم توجه إلى كشتاسب وهو يبلغ. فلما قدم عليه وشرح له دينه أعجبه فقرر الناس على الدخول فيه. وذكر أيضا عن بعضهم أن ظهور زردشت عند كشتاسب كان بعد ثلاثين سنة من ملكه وأنه أنام كتابه الذي

== ٢ - قصة هفتخوان.

٣ - قصة إسفنديار ورستم.

٤ - رستم وشغاذ.

وفي القسم الأول العوانات الآتية. وما بين القوسين محذوف في الترجمة:

- (١) الفردوسي يرى الدقيق في المنام. (٢) لهراسب ينهب إلى ملخ وكشتاسب يحلس على العرش. (٣) ظهور زردشت وفصول كشتاسب دينه. (٤) كشتاسب يبيع الإثارة عن أرجاسب. (٥) رسالة أرجاسب إلى كشتاسب. (٦) أرجاسب يرسل رسولا إلى كشتاسب. (٧) زريرجيب أرجاسب. (٨) الرسول جود رسالة كشتاسب. (٩) كشتاسب يجمع جيوشه. (١٠) حاماسب يتكهن بمقبى الموقعة. (١١) كشتاسب وأرجاسب يصفان الجيوش. [ (١٢) به القتال بين الأيرانيين والتورانيين وقتل أردشير وشيرويه وشيدسب. (١٣) قتل كرام بن حاماسب، وبيورار. (١٤) بيدروش يقتل زريرجيب. (١٥) إسفنديار يسمع قتل زريرجيب. (١٦) إسفنديار يسير لحرب أرجاسب. (١٧) فسطور وإسفنديار يقتلان بيدروش. (١٨) أرجاسب يهرب من الموقعة. (١٩) تأميم إسفنديار الترك. (٢٠) رجوع كشتاسب إلى ملخ. (٢١) كشتاسب =

(١) كرو دأعاه الحماير والأموال ولكنه من جميع أسباب العطفة سوى الخراج والعتق فانه قال: لم يأن لك هذا مد. وأمره بأن يجر الصاكر ويعتدي جميع أطراف الممالك ويلزم الناس بالعتق دينه. سار اسفنديار الخ.

(٢) كرو: بحر القلعة.

ادعاء أنه أوصى إليه قبله مكتب في جلد اثني عشر ألف بقرة حفرا في الجلود وقشا بالذهب ، وصيره كشتاسب في موضع من اسطخر يقال له زريشت (۱) وكل به المرافعة ومع من تعليمه العامة . وحكى أبو جعفر أيضا في موضع آخر ان كشتاسب وأباه لمراسب كانا على دبر الصائين حتى أنهما زردشت بما أنهما - ناديا الكلام ؛ قال الدقيق . فطاف إسفنديار في أطراف العالم حتى استوى له جميع الممالك ، وأطاعه جميع الملوك . فرجع إلى مكانه وقعد فيه واختار الراحة ودعا أماء المسمى فرشيد ورد ، وأعطاه ملاذ حراسان وعقد له عليها وهذه اليها .

### ذكر قبض كشتاسب على ولده إسفنديار وحبسه إليه

قال : وكان في خدمة كشتاسب رجل يسمى كرز (ب) ، نائمة من البوابع من محدته الحروب وحكمته الخطوب . وكانت بينه وبين إسفنديار عداوة قديمة . وكان كلما ذكر إسفنديار أطلق فيه لسانه ، وفتح صوته وذكر مساوئه . فاتفق أنه كان ذات يوم جالسا عند كشتاسب جرى حديث إسفنديار فقال : إن الولد عدو فلا ينبغي أن يرعى قدره ويقوم أمره . فإنه لا يؤمن شره عند ذلك . والأمرش إذا جاور الحد فينبغي أن يقطع رأسه حتى يؤمن معرته . ولم يسمع كشتاسب ذلك حلا به واستغفقه . فقال : إن حقوقي سمعة الملك على كثيرة . ولم أستجر معها أن أحى عنه سرا أعلمه . ثم قال له : أعلم أيها الملك أن إسفنديار بهم لك ، ويريد أن يخلص عليك ويستبد بالسلطنة والتاج والتخت . وقد احنمت عليه المساكر . وهو من تعرفه ولا ينبغي عليك مأسه وحطه . وقد

= بيعت إسفنديار إلى الأقاليم كلها وقيل الناس دين الجبرمه . ( ٢٢ ) كرز يسمى باسمفنديار . ( ٢٣ ) دهاب جاماسب إلى إسفنديار . ( ٢٤ ) كشتاسب يسجر إسفنديار . ( ٢٥ ) كشتاسب يذهب إلى سوتان وأرجاسب يعني جيوشه كزة أخرى . [ ( ٢٦ ) المردوسي يمدح السلطان محمودا وينقد الدقيق ] . ( ٢٧ ) هجوم أرجاسب على طع وقتل لمراسب . ( ٢٨ ) كشتاسب يسمع بمقتل لمراسب ويقود الجيش إلى طع . ( ٢٩ ) كشتاسب ينهرم أمام أرجاسب . ( ٣٠ ) جاماسب يبعث إلى إسفنديار . ( ٣١ ) [ إسفنديار يرى أخاه فرشيدورد ] . ( ٣٢ ) إسفنديار يأتي إلى المدبل حيث يسكن كشتاسب . ( ٣٣ ) كشتاسب يرسل إسفنديار مرة أخرى لحرب أرجاسب .

( ١ ) كذا في النسخ كلها . وأتت درجست . أي حبس الكتب . - انظر أوزاعي أسوية ص ١٠٢ وما بعدها .

( ب ) جرى القدر : كرم .

( ١ ) كذا في النسخ : ولا يسم . ( ٢ ) حل : والأمرس . ك ، ط ، والأمر . كرم : والمردوس . النسا : القيد .



أتيت إليك ماسمعت وتحققت . والآن أنت أعلم والراى والتدبير أصغر . فأخذ كلامه قلب الملك ،  
واهتم من أجله ، وترك الطعام والشراب ، وأرق ليلته يفكر فى أمر إسفنديار .

ولما أصبح استدعى جاماسب وأمره أن يركب الى غنم إسفنديار . ويذكر أنه قد عرض  
ساعة يحتاج فيها الى حصوره ، وأن يصرف فى الحال معه من عبر مكنت ولبت . وكتب اليه مع  
جاماسب كتابا فى هذا المعنى يستعمله فيه ويأمره أن يحرص فى الحال ولا يمتكط طرفة عين . فحمل  
جاماسب الكتاب الى إسفنديار . وكان فى تلك الساعة فى منصبه له ، ومعه أولاده الأربعة . وهم  
بهمن ، وآندامروز ، ووشادر ، ومهوروش . فسمع صوت هانف يقول : إن كشتاسب قد أرسل  
جاماسب . فلما سمع ذلك تعجب صاحكا . فسأله بهمن عن صحبه فقال له : اعلم يا بنى أن الساعة  
يأتى رسول من عند الملك . وقد أقسموا قلبه على ، وغيروا رأيه فى . فبينما هو مع ولده فى هذا  
الحديث إذ طلع جاماسب فاستقبله إسفنديار . فقرأ وناولته الكتاب ، وذكر أن الشيطان قد أضل  
أباه . وأعلمه بالحال فقال له إسفنديار : فما ترى أيها العالم ؟ فقال له فيما قال : لاند من امتثال  
أمر أبىك والحصور بين يديه . فانه هو الملك وأمره المطاع . فسم عسكره الى ولده بهمن ، وأقامه  
مقام نفسه . فلما علم الملك بوصوله جلس على التحت منصبا فاتح ، وأحضر الأمراء والقواد ،  
وأمر الموازنة بالحصور . وجاءوا وحلوا على الكرسي فى مراتهم . وساموا بخابهم ووصعوه بين  
يدى الملك . فدخل إسفنديار وحدهم ومجد ثم مثل بين يدى أبيه . فقال الملك للأمراء والعلماء  
والموازنة والإصبيدية . ماذا تقولون فى حق رجل يرى ولده فيحسن ترجمته ، ولا يزال يعنى به  
حتى يملكه جميع الآداب . ثم يصل أمره ويرجع قدره حتى يجعل اليه أمور البلاد والبلاد ، وهؤوس اليه  
جميع الممالك ، ويرضى هو من سلطانه بشاح ، ويقعد هو فى صورة حافظ رجل . ثم لا يسمع الولد  
ذلك حتى يهم قتله ويسمى فى التدبير عليه . فما قولكم فى حق هذا الولد ؟ وما الذى يستحق أن  
يجازيه به الأب ؟ فقالوا أيها الملك ! أى شيء أشنع وأفطع من طلب الابن مكان الأب وهو بعد  
فى مهلة الحياة ؟ فقال : هذا هو ذلك الولد . ولكنى سأطلقه صفوة يستبرأ أهل المملكة ، وأقيد  
بغير لم يقيد به أحد . فقال إسفنديار : أيها الملك ! ما عسى من هذا خبر ، ولا عمت به .  
ولو فعلت ذلك لم أكن من أصل طاهر . ثم أنت السلطان ، وأمرتك المطاع ، وحكمك النافذ .  
وأنا بين يديك فاعمل ما تشاء . فأمر الملك بإحضار الحدادين والقيود والأغلال والسلاسل . ف قيد

(١) ك : وذكره . (٢) ك : ك ، ط : لا ج ك . (٣) ك : ك ، ط : وركب مع جاماسب فى حدة من

نحوه وترجعه الى حصرة أبيه . (٤) ك : يحتاج وتحت . (٥) ك : ك ، ط : ذلك مع .

وعلى وسلسل. ثم أمر محله على القيل وإخافه الى قلعة شندز - ورأيت في بعض الكتب أنها القلعة المعروفة بـ <sup>(١)</sup> كوه - حملوه عليها. وأقاموا في محبة أربع سوار من الحديد، وشدوه بالسلاسل الى تلك السوارى. ووكّلوا به جماعة من الحرس. وركب كشتاسب وسار نحو رالمستان وأقام في ضيافة رستم سقبي. وأما هم من إسفنديار فانه لما علم أن جده حبس أياه ترك المصكر، وركب في إخوته الثلاثة، وساروا نحو أبيهم إسفنديار، ولازموه يؤنسونه ويحسونه ويطلبون قلبه.

وانتهى الخبر الى أرطرس ملك الصين بأن كشتاسب قص على إسفنديار وجهه، وأنه ترك البلاد حالية وراءه، وسار الى رالمستان وأقام بها، وأنه ليس غير كُراسب في مديته ليع مع سبائة ففس من عبدة النار، وطاعة من السدنة والحرس. فقال لأصحابه: انتهبوا في إدراك النار، واحبلوا غرة الارابيين فإن كشتاسب حبس إسفنديار، وسار الى رالمستان. ونفذ بأسوسا الى بلخ ليقتل على حقيقة الأمر ويرجع اليه بصحة ذلك. فرجع اليه بصحة الأمر، وأعلم أرحاسب بذلك فهم أن يطير فرسا وسرورا، وأطلق من المم قلبا كان بأسورا. هذا آخر ما طعمه السقي.

### ذكر مقتل كُراسب من كلام الفردوسي (١)

[لما ظهرت بهذا الكلب، علفت يدي بالأسباب. نظرت فابدا النظم صميم، واذنا كثير من الأبيات صميم. وقد كتبها لكي يرى الملك، وكيف الكلام كيف منك. وقد قدّم الجوهري

في الذي في الشاه أنهم حبسوه في قلعة كُشدان. وفي الألباق ذكر جبل "سبتو - دانه" وهو المذكور في الكتب المملوكة باسم "سندباد" أي جبل إسفنديار. وهو كما في سندس قرب جبل ريويد<sup>(٢)</sup>. وفي مجمع البلدان أن ريويد من وادي بسانور. ويؤيد هذا ما في وررعى جبل سندباد أنه قرب جبال مار الى الشمال الغربي من فيسانور<sup>(٣)</sup>.

وأما كرد كوه، فهي، كما يقول ميرخند، في روربار. وهو، كما في مجمع البلدان، اسم أمكنة كثيرة منها قصبة في بلاد الديلم. ويقول ووزر أن كرد كوه قرب قروين وأنها صارت حد من قلاع حسن الصباح<sup>(٤)</sup>.

وفي الفردوس. أن إسفنديار حبس في قلعة كُشدان<sup>(٥)</sup>. وأطنت تحريف كُشدان.

(١) حذف المرحوم هذه المظنة ثم حبا رأيتها ما يعرف رأي الفردوسي في المظن، ولذا ما من الشاهنامه والظاهر محمود.

(٢) ط: كوه كوه. (٣) ط: مع إسرية. (٤) ك: انتهبوا القصر.

(٥) النساء ج ٢ ص ٢٨٩ (٦) درر (Warner) ج ٥ ص ٣ (٧) الفردوس ص ٢٨٠

جوهريز، واستمع الملك الى الكلامين . إن لم يكن غير هذا الكلام في وسعك، فدمه ولا تشق على طبعك . ماعناء الأرواح والأحسام، في حمر معدن ليس فيه إلا الزمام؟ وإن لم يملك القطع بالوزن المسبوك، فلا تمدد يدك الى كتاب الملوك . إن كظم اللهم على المسبة، خير من وصع مائة غير معجزة . رأيت كأنما يبصر بالسبر، ويتنفس الحقائق والعمر، مشورا على عليه الزمان، ولم ينشط لطمه انسان . وما رأيت أحدا يتحدث بنظمه، فطويت القلب الفرج على غمه . وإن نسال عن عمره الزمان، فقد كثر عليه من الأعمار ألفان .

قد أحسن القائل<sup>(١)</sup> المطبق، عما مهد لناظم الطريق . ان كان لم يظم إلا سطورا قليلا، واحدا من آلاف الوقائع<sup>(٢)</sup> والمحافل ضد كل الدليل الخبير، الذي وضع الملك على السرير . وقد تلقاه الأكار بالجاه والمسال، وحبى عليه دمع الحلال . ولقد كانت مداح الملوك، يتوهم بذرة المسلوكة . خير أنه كان واهي النظام، فلم يتحدث به دارس الكلام .

وقد استبشرت بهذا الكتاب حالا، وحملت أعماه أعواما طويلا . ولكي لم أر آيا معطاء على عرش الملوك وصاء . فماتت صبي بالماء، ولم يكن غير الصمت دواء .

بصرت بحجة غناء، يتوأها السعداء . ولم أحد الى داخلها سبيلا، ولا رأيت سوى الملك فيها إكثيلا . ولم يكن يد من سويل على قدرها، لا نصيق صبرتها وروائها . فلبثت عشرين عاما أدر الكلام، وأقش عن الحدير نكتة التوام، أبي القاسم الملك الكريم، الذي أردان به تاج السلاطين . ملك العالم محمود رب الأئمة والجلود، الذي يقابله الفخر وكيوان بالسجود .

قد استوى على عرش العدالة، فس ذا الذي رأى بين الملوك مثاله؟ وقد نوحته باسمه للكلب، وأضاء قلب المظلم الحجاب، ما عرف العالم مثله عظيما، مهيا أدبيا حولدا عليا . فان الملوك أحمين وتخرت سيرته عن العائين . سواء عده الديبا والقراب، مقدم في الوقائع والمآدب لايهاب . في الوقائع السيف وفي المآدب النعب، لا يصن على طالهما ولا يرهب<sup>(٣)</sup> .

قال : فأمر أرجاسب ابنه<sup>(٤)</sup> أنهم بأن يتقدمه في ألف فارس من غيب العسكر، ويركض إلى طح ويقتل من يجد فيها من الموازنة والمرايعة، ويحرق ما كان بها من دور كشتاسب وقصوره وإيواناته، وأن يقتل إسفنديار إن كان هناك محبوبا . ودكر أنه لا يبطئ عن الحاق به، ويطير بجناح الاستمجال

(١) هي الفتوى للشاعر . (٢) يحتل المسمى أن يكونا لغتي : "أفامر أبناء الوقائع والمحال" أي ألف بيت .

(٣) ك : ومنهم .

في أثره . فركب وسار في مثل عصمة الريح حتى حيم بصحراء بلخ . فصاقت الأرض على فراسب بما رحبت ، والتجأ إلى الله تعالى ويؤس أمره إليه . ونزع وجمع من أهل السوق وأولئك للبلد مقدار ألف رجل لا يصلحون للحرب ، وأيس حقتانه وركب ، وجرح ، مع ضعه وشيخوته ، إلى قتال كُهرم ، وجعل يعمل عليهم بيتا وشالا حتى مكأ فيهم مكايات عطيمة . فلما رأى كُهرم ذلك أشار على أصحابه بأن يهبطوا به فاطأوا<sup>(١)</sup> به ورشقوه بالنهال فاصابته بها عدة أسهم ، وحر من فرسه إلى الأرض ، واندروه بالسيف وقطعوه . وكانوا يحسونه شافلا رهوا للمعمر رأسه رأوا كاهور شيه ملها بمحوق دمه . صرعه كُهرم وقال : إنه فراسب<sup>(٢)</sup> ، وعد أن قتل فقد انكسر ظهره . ثم دفعوا إلى بلخ وقصدوا بيوت النار والقصور المروعة عليها يهضمونها وأحرقوها بما فيها من كتب الزند . وكان في بيت النار المسمى بوش آذر ثمانون هرذا فقتلهم وأحروا دماهم حتى أطعوا بها نار رددت التي كانت فيه (١)

وكانت لكشاسب امرأة عاقلة في بلخ . فلما رأت هوم العسكر على المدينة أخرجت فرسا من مرابط حيول فراسب ، وركبه وجرحت من وسط القوم ، وبجت بنفسها راكضة إلى مجستان حتى وصلت إلى كشاسب فاعلته بهجوم عسكر الصبي على مدينة بلخ ، وأنهم قتلوا فراسب وأحرقوا بيوت النار وقتلوا المراندة وأطعوا الزيران التي لم تكن تطاعا ، وأهم سبوا سيه هُسمي وبه أقرید . معظم ذلك على كشاسب وأحد المقيم المقعد ، ورعى بالتاج عن رأسه وجعل يبكي على أبيه . واستحضر الأمراء والقواد وهدد الكتب إلى أطراف ممالكه ، واستدعى عساكره واستجلبهم . فاجتمع عليه جمع عظيم صار بهم إلى بلخ وداميان . ووصل من ذلك الخائب أرجاسب عساكر كادت تملأ ما بين الخافقين . بمصادفة كشاسب وحمل ولده فرشيدورد على النيسة وابن أخيه نسطور على الميسرة ، ووقف في القلب . وأما أرجاسب فإنه جعل كُهرم على ميته وكُسر على ميسرته . فالتقى الجيوش وتلاطم البحران ، واتصلت الحرب بينهم ثلاثة أيام . ووقعت الدبرة على الإيرانيين فقتل منهم خلق عظيم . وكان لكشاسب ثمانية وثلاثون أسدا فقتلوا عن آخرهم في تلك الوقعة . فاضطر كشاسب إلى الانهزام حتى عاثه ورجع بين مده من عساكره . ومصادف في طريقه صد يومين جبلا عظيما عليه عيون من الماء وليس إليه طريق إلا من موضع واحد فصعد إليه عساكره ، وأخذ طائفة

(١) في بعض نسخ شاهنامة لا يتصل أن رددت حبه قتل في هذه القارة . ويرى على هذا بول وورد في رحسبا . ولكن لأجبه كلام الشاه في هذا .

(٢) ك : كز ، ط : كز ، اق : كز . (١) ك : كز ، ط : كز ، اق : كز . (٢) ك : كز ، ط : كز ، اق : كز . (٣) ك : كز ، ط : كز ، اق : كز . (٤) ك : كز ، ط : كز ، اق : كز . (٥) ك : كز ، ط : كز ، اق : كز .

منهم على ذلك الطريق بعد أن حفروا دونهم حفيرة . فهاه أرجاسب يحوده وأحاطوا بهذا الجبل من جميع جوانبه ، وحاصروهم وصبقوا عليهم حتى فويت أقاتهم وكأوا يدبحون حيولهم ويزحون بلحومها أوقاتهم<sup>(١)</sup> . فاستحضر كشتاسب جاماسب ، وقال له : أحبرني عن أسرار الملك ، ودلني على من يكون معاصدي ومعاوني والأحد يمدني حتى نلجئ على هذه القلعة ، وتكشف عن وجه سعادتي<sup>(٢)</sup> الظلمة . فقال له جاماسب : إن كان الملك يصتفي ويقبل قول فليعلم أنه لا يرق الظفر على هذا المدق إلا بأن يطلق إسفنديار . فصر كشتاسب بذلك وقال : لقد ندمت في الساعة التي قيدوه فيها وسلسلوه ، على ما بدر مني في حقك ، وإصغائي إلى قول حاسده الذي قد ذاق وبال أمره - يعني أنه دخل في تلك الوقعة - والآن من يقدر على المصير إليه ليطلقه من عبسه ؟ فقال جاماسب : أنا أتجوز لذلك . فقال : أفضل وبلغه مني السلام واعتذر إليه عما سبق ، وقل له يادري يتلاقى هذه الدولة ويدع عنها هذا المدق . وإلا رالت واصحلت . ثم إلى أشهد الله على هسي وأشهدك أنها الحكيم العالم<sup>(٣)</sup> أنه إن فعل ذلك فوصت إليه الملك ، واعتزلت مترويا في بعض التجهيزات كما فعل لهراسب .

فليس جاماسب قاء تركيا وتريا بزيم ، ونزل من الجبل ليلا ، وتوسط عسكر أرجاسب واصل فيها بينهم ، وسار إلى القلعة التي كان فيها إسفنديار محبوسا . فلما وصل إليها دخل على إسفنديار وحده وقبل الأرض ، وبلغه سلام أبيه وأدى إليه رسالته ، وأخبره قتل لهراسب وإحراق بيوت السار وهدمها . وقتل الموائد<sup>(٤)</sup> فيها وإطعام النار الموقدة بها ، وسى أخته من مدينتها<sup>(٥)</sup> . ثم أعلمه بما جرى على أبيه كشتاسب في الوقعة التي حرت فيه وبين أرجاسب ، وبمقتل إخوته الثمانية والثلاثين ، ثم انهزم كشتاسب وتحصنه بالجبل وإحداق عسكر المدق به وما هو فيه من الصيق والشدة . فامتنع من الخروج وقال : إنهم لم يدكروني في الرضاء والرفاهية فلا أدكرهم في حالة البؤس . وحسي هذا القيد شاهدا صد الله عز وجل على ظلم كشتاسب لي . حرت بينهما معاومات ومناظرات . ثم قال له<sup>(٦)</sup> : أما ترق لأخيك فرشيد ورد الذي لم يرل كال وقيد القلب من أجلك مناسفا على غفارتك ، وقد مر قوله في هذه الوقعة كل ممروق ؟ فأثر فيه هذا القول وقال : هلا أعلمتني بهذا من قبل ! وعشني عليه . ثم لما أفاق مكي عليه ساعة . وأمر جاماسب بإحصار الحدادين ليحكموا عنه أغلاله وقبوه . فحصره

(١) صل : أوقاتهم . والصحيح من ك ، كو ، ط . (٢) ك هذه القلعة . (٣) ك ، كو ، ط .  
الموائد والموائد . (٤) ك كو ، صل : مدينتها . والصحيح من ط . (٥) صل : فيه وأرجاسب .  
والصحيح من ك ، كو . (٦) كر : قال له جاماسب .

وطفقوا يردوها بالمبارد . فضرجر من ذلك وحاش فقطعها بيده ووث كالسح المخرج . ثم لما أصبح دخل الحمام ومخرج ، واستحضر سلاحه وعقده وفرسه ، وركب مع أبيه له . أحدهما هم والآخر آذرافروز . وتقذفهم جاماسب يدهم على الطريق . فلما أحضر نزل وسجد ودعا الله عز وجل ثم نذر أن لا أن يطلب بثار كمراسب ولا يذكر شيئا مما عامله به أبوه من الخس والفقد وأن يراعى قلبه ، وأن يبنى مائة بيت ناري في البلاد ومائة خان في الصحارى المسحة والطرق الخالية . ثم ركب وسار حتى وصل إلى معسكر الأتراك . فعبر عليهم بالليل حتى صعد إلى الجبل نحو أبيه ، بعد أن قتل من طلائعهم خلقا كثيرا . فلما دخل عليه قبل الأرض بين يديه وسجد . هوب أبوه إليه وعانقه واعتذر إليه عما سبق منه ، وأحد يلص كرم الذي أمسد قلبه عليه . ثم قال : يا بني لا تذكر ما سلف ولا تتوان في الطلب بالثار . فإني قد ندرت لله عز وجل أني إن رزقت الطغر بهذا العدو فوضت إليك التاج والتحت ، واعتزلت في ناحية من الأرض ، وأزويت منقطعا إلى الله عز وجل . فقال له إسمنديار : إن رصاك عني هو التاج والتحت ، وبذلك تم لي السعادة والنجاة . وإن أسس بما فيه قد عبر ، والمناصبي قد عا ودثر . وهذا إذا سللت سيفي وأعندرت من هذا الجبل لم أبقي من رجال العدو أحدا ، ولم أترك من ملادهم عينا ولا أثرا .

وعلم الإيراينيون بوصول إسمنديار فأقبلوا بالليل إلى سرادق كشتاسب ، ودخلوا عليه فامتنوا له بفرح وسرور . وكانهم كانوا أمواتا فصادوا بمقدمه نشورا . خرمهم إسمنديار وحتمهم على الصديق في القتال والتشمير للانتقام . فمشطوا للقاء بيات صادقة وقلوب بإدراك الطغر وانفحة . وباتوا طول ليالهم يحنون ويستعقون (١) .

قال : وانتهى الخبر إلى أرحاسب بانصال إسمنديار بأبيه ، واحترافه عسكره في جمع الليل ، ونكايته في طلائعهم فظم ذلك عليه حتى أظم عليه النهار . وخانه الصبر والقرار ، وعزم على الإصراف إلى ملاده . والاكتفاء بما حصل له من الاسم في قتل كمراسب وكسر كشتاسب . وهم على ذلك حتى سلم جميع ما به من بلخ وما حصل له من المغام في تلك الوقعة إلى كهمر حتى يتقدم به ويسير هو وراءه . فقام رجل من أمراء الصين وقوادها يسمى كركسار فضال : أيها الملك ! كيف يجوز

(١) ما أشبه تقدم إسمنديار على الإيراينيون وهم محصورون على الجبل بدون رسم عليهم وهم محصورون على جبل هلمون .

في هذه وأشاعها يحيى القاري أن القصة تروى أن تلقى إسماعيل بن رجل الدين رسمه انظر ملحق ص ٢٢٢

(١) طا : ص ٥٠ - (٢) ك : غير . (٣) حمل مارا . والصحيح من ك : طا . (٤) ك : كركسار

طا : أظم في فيه .

الانحياز عن قوم كسرامهم ونهبهم ؟ بلا تحمل ذكرك بانصرافك عنهم . وإن كان قد دخل قلبك شيء من أجل حضور إسفنديار فأنا بين الصفيين قرنه ، وسأارزه وأقتله . فلما سمع أرحاسب هذا منه عاد قلبه إليه وسكن حاشته ، وقال : إن صلت ذلك فلك الحكم على ملاد توران إلى بحر الصين ، وأحصل إليك قيادة السأكرا ، ولا أخرج من أمرك . ووعده ومناه وحرصه ثم حمله على صسكره . وقاتلوا ليقيم تلك في تعبته واستعداد .

ولما طلعت الشمس نزل إسفنديار من الجبل صاكراً موقف شطوط في الميمنة ، ووقف إصبهيد آخر في اليسرة ، ووقف كشتاسب في القلب ، وتقدم إسفنديار . وسوى أيضا أرحاسب صفوفه ورتب حصوده ، موقف كهرم في ميمنته ، ووقف ملك حيكل المسمى قاماً (١) في يسيرته . ولما رأى أرحاسب إسفنديار صعد إلى رابية مشرفة ينظر منها إلى المصاف ، وأمر سارمانه أن يحصر حارات كثيرة حتى إنه إذا أحس بتوجهه عطية على أصحابه ركبها في حواصه وأقاربه وحشوا الجبل واستقلوا بها طريق الصين . وأما إسفنديار فإنه ورد إلى ما بين الصفيين كفيل هانج حمل على القلب وقتل منهم في حملة واحدة ثلثمائة نفس ، ثم عدل نحو الميمنة فقتل منهم مائة وستين فارساً ، وفز كهرم من بين يديه . ثم رجع إلى اليسرة وقتل مائة وحمة وستين فارساً . فلما رأى أرحاسب ذلك التحت إلى كركار وخصاه إيجار ما وعده . فبرر من الصف وأخرج نسبة فصلها مولاد ، وسقدها نحو إسفنديار فوقعت من جوشه في موضع نخرة صفرة تظلم على سرجه يريم أن للشاة قد خلصت إليه . مثل كركار عند ذلك صمصامه وأسرع إليه يريد قتله . فاستوى في سرجه وتظلم ورماد يوقه أنشبه به ، وأسره ورماد على وجهه أن الأرض . ثم جره في القرب وسلمه إلى بعض أصحابه ليحمله إلى حصرة كشتاسب . وأوصى ألا يداخل بالقتل . ثم رجع بجميع عساكره إلى المدف فجزهم . وجز أرحاسب وخواصه وأمرأؤه على تلك الحارات ، وتوجهوا نحو خلج . وترك جوده بين أشدق المون . فأمر إسفنديار أصحابه فوضعوا بهم البيه حتى امتلأ ما هناك من العضاء بأشلال القتل وحشهم . فهرب من أمكنة الحرب ، وأمناس الباقون إلى إسفنديار ، وتصرعوا إليه وبكوا . فكف عنهم . وانصرف إلى أبيه عريفاً في دماء القتلى وقد لقت يده على قائمة السيف . فصبوا عليها اللبن الحليب حتى خلصت من مقبض السيف . ثم حملوا عنه حشاه وروعوا منه السهام التي أصابته . ثم أقتل وليس ثياب بخله وعمد هو وأبوه إلى متعب ، وأقاما به أسبوعاً يشكران ربهما سبحانه وتعالى على ما أنزل إليهما من تلك النعمة .

(١) ليس في نسخ الشاه والزام التي يدى نسبة هذا الملك .

(٢) مل : في جوشته . وتصحيح من ك : كوه ، طا . (٢) ك : خطام اسفنديار يريم .

ثم خرج إسفنديار في اليوم الثامن وجاءه بكر كمار فقال: أيها الملك! إن أفيقي كنت لك عدا  
ناصحا أرشدك إلى مصالح الأمور، وأدلك على روتين ديز التي هي دار ملك أرجاسب ومستقر نخته  
ومدعى دفتته وذخائره. فأمر بأن يرد مفيدا إلى محبسه. ورجع إلى المعتزك وأمر بتعريق ما حصل  
من العنقم على عسكره. ثم رجع نحو أبيه فساله أن يقصد قصد أرجاسب ويدخل بلاد الترك ويطلب  
بنار إخوته ويخلص أحواله المسيات من بلخ. ووعدته بأنه إذا حصل ذلك يقلده الملك ويعتزل.  
كما سبق به الوعد. فامتلل إسفنديار أمره وأعدوا استعد وحشد واحتشد، وسار قاصدا بلاد توران  
فكانت الحرب المعروفة هفت حوان. وهذه قصتها تذكرها إن شاء الله تعالى.

### ذكر وقائع هفتخوان<sup>(١)</sup> وما يتعلق بها من فتح روتين ديز، وقتل أرجاسب و

قال: همار (١) إسفنديار من بلخ قاصدا قصد توران. فأتته في مسيره إلى مكان يتشعب منه  
طريقان فترى عنده وأمر عبد السباط. ثم قعد للشراب وأمر بالحضار كركمار الأسير. ولما حصر  
أمر فتابعوا عليه أربعة أفداح من الراح ثم قال له: إن صدقتي عما أسألك عنه من أحوال ممالك  
توران وطرقها الموصية إليها أمثك على صسك وأصصاك وأولادك، وإذا رزقت الطافر حدث  
بضيمك. وهرمت من قدرك، وملكتك بلاد توران. وإن كدنتي لم يحب كدك على وقتك ومثلت  
بك. فقال: إنك لا تسمع مني عبر الصحيح. فرجع جاما من الشراب فشربه على اسم كشتاسب

في هفت حوان معناه «سبع موائد». وأطلق «حوان» محزوف عن حان ومعناه المنزل. فهي  
أدّا هفت حان، كما في المرمر، أي سبعة منازل. يحس القارئ أن هذه القصة قصة هفتخوان إنما  
وصفت بمحاكاة لقصة رسم المساء بهذا الاسم<sup>(٢)</sup>. فكلما البطالين يستدل عن الطريق السعيدة إلى طريق  
قصيرة مملوءة بالخطوب فيلقى سبعة خطوب منها قتل سبع وتبين وامرأه ساحرة. وكلاهما يشرب الخمر  
ويصلى على المزمهر قبل أن يلقى الساحرة. وكلاهما يستدل أسيرا يهديه الطريق وإن كان رسم يستدل  
الأسير بعد احتياز العقبات السبع. ثم تخليص إسفنديار أخته من الأمر وقتله أرجاسب يقال  
تخليص رسم كيكلوس وقتله ميديديو. واحتيال إسفنديار لادحول حصص أرجاسب لا نظيره في قصة  
هفتخوان رسم ولكن يشبه ما فعله رسم في فتح الحل الأبيض<sup>(٣)</sup>. وفي قصة يزن وميزه.

(١) حذف المزمع أياتا في مدح السلطان محمود. وهو مدح ظم لا يستدعي منه اقترح خطا غير قول الشاعر أنه يطر  
بأيده السلطان محمود.

(٢) نقلت هفتخان. (٢) الحق من ١١٠ (٣) من ٧٨ حاشية.



ثم أقبل عليه وقال : أعلني الآن من رويين يز ، وأخبرني في أي المواضع هي ، وأخبرني عن الطرق  
للمضيفة إليها والسهل والوعر منها ، وعن كية أهلها وكية وصعها . فقال : إن من ما هنا  
للى هذه القلعة طرقا ثلاثة : أحدها يقطع في ثلاثة أشهر وفيه المنازل العامرة والبلاد الآهلة .  
والثاني يقطع في شهرين وفيه مراعى معشبة ومياه عذبة ولكن ليس فيه عمارة ولا قري . والثالث  
يقطع في أسبوع . ولكن هذا الطريق مملوء<sup>(١)</sup> بالذئاب والسباع والنايين التي لا يخو من معرفتها  
أحد . ثم مع هذا في هذا الطريق امرأة ساحرة خطيبا أعظم وسكايتها أنقطع من الجميع . وهذا كله  
مع ما فيه من مكاره البرية والسماء والبرد والزمهرير . ثم يفصل إلى القلعة وهي قلعة رأسها في عنان  
الماء ، وأسفها في قعر الماء . وهي مملوءة بالنناد والعدنة بحممة بواد عميق كثير الماء بحيث إذا أراد  
أرجاسب الخروج منها لم يمكنه ذلك إلا على السفن . ثم إنه لو أقام فيها مائة سنة لم يحتاج إلى شيء  
يحمل إليه من خارج . فإن له فيها الزرع والتجار والأشجار . فلما سمع إسفنديار ذلك أطرق ساعة  
ثم قال : لا طريق لسا سوى الطريق المختصر . فقال كركار : إنه لم يسلك هذا الطريق قط  
إلا من مل الحياة وسئم اللقاء . فقال له إسفنديار : إن كنت معي فسترى الصواب . ثم قال له :  
فإذا الذي نلقاه في هذا الطريق في اليوم الأول ؟ فقال يتصدى لك ذئبان ذكر وأُنثى كأنهما ويلان

— ويظهر أن القاص يريد أن يفصل إسفنديار على رسمه فهو يقتحم به أهوالا أنقطع مما افترحم رسمه .  
وقد يكون في قتل إسفنديار المنقاء ما يشير بفرض القاص في تصوير الطالين عدوين متنافسين .  
فأثر المنقاء على أسرة زال معروفة مما تقدم<sup>(٢)</sup> .

وقد تقدم التنبيه إلى التشابه بين إقناذ إسفنديار أمه وحيشه محصورين على الجبل وإقناذ رسم  
الإيرانيين على جبل هراون<sup>(٣)</sup> .

وسيرى القارئ بعد اللقاء الطالين في الحرب وظفر رسمه على قرنه بجيلة المنقاء .

وقد مهد الثعالي في الفرز لهذه القصة هؤلاء :

” هذه القصة إلى منهاها من شبة قصة رسم مما لا يقبله العقل ولا يصدقها الرأي ، ولكي أوتر  
ألا يحلو كتابي هذا مما مع شهرتها وتداول الناس إياها ، وميلهم إليها ، واستطابة الملوك عجائبها  
واستغثارهم في الصحف والأدبية من تصاورها ، ومع اتصالها بما تقدم من قصص الكتاب ، وحاجته  
إلى مباحثها “ .

قوة وشكلا . ولما قرون كفرون الأوعال يكادان يتقضان بهما مبانى الجبال . أضراسهما عظيمة وأكلافهما غليظة وأوساطهما دقيقة . ثم أمر بأن يذكركسار الى موضع الحبس في حركاه نصبت له ثم ابلغ في شربه مع ندمائه واصحابه .

ولما أصبح من الغد ركب مراكبا لطريق المذكور المسمى هفتخوان في جموعه وحوده . ولما قرب من المنزل حلف وراءه العسكر وأمر أده شوتش بأن يسير بهم وراءه على سكون وقوة . وتقدمهم وسار فاعتصره الشبان كأنهما غمامتان . فأحد القوس وشقهما بالسهم حتى انقضيا بالجراح ثم يادهما فرفهما بالسيف كل ممزق . ثم ترجل وعمد الى ماء هناك واغتسل . ثم استقبل الشمس وجعل يتبرج في التراب ويمرر بحظه على الله تعالى ويتصرع اليه ويشكره على ما من به عليه من كفاية معرفة السبعين . ثم وصل شوتش بالعساكر هراى إسفنديار في الصلاة ففضى السجب مما شاهد . واحتضت الأكار والأمرء وأثروا ودعوا له . ثم نصبت الخيم وسدوا السباط فأمر إسفنديار باحضار كركسار . فانه يسف في قيوده . فأمر مسعوه ثلاثة أقداح من الشراب الصريف . ثم ماله وقال : ماذا ترى غدا في المنزل ؟ فقال : يتميز لك أسدان هصوران اذا قفيظا وباشا في القاب كانا يحرقان في الحزمسج العقاب . فبسم إسفنديار وقال : ستمل غدا صبيح هذا الأسد بذلك الأسد .

ولما أن حن الليل وأظلم أمر بالرجل . فرحلوا وتقدمهم هو ، وترك المسكر مع أخيه كما فعل بالأسس . وسار الى أن ارتفع النهار فاعتصره في طريقه سمان كأنهما ناران ظهبان . فبادر إسفنديار

= وقصة هفت خوان في الشاهنامة تنضم المناوير الآتية

- (١) مدح السلطان محمود . (٢) المنزل الأول . إسفنديار يقتل دئين . (٣) المنزل الثاني . إسفنديار يقتل أسدير . (٤) المنزل الثالث . إسفنديار يقتل شينا . (٥) المنزل الرابع : يقتل ساحرة . (٦) المنزل الخامس . يقتل العفاء . (٧) المنزل السادس . يمتاز الطج . (٨) المنزل السابع : يبر النهر ويقتل كركسار . (٩) يذهب الى رومين دز (القلمة الحاسية) في رى تاجر . (١٠) أخا إسفنديار يرفاه . (١١) شوتش يحجم على رومين دز . (١٢) إسفنديار يقتل أرجاسب . (١٣) إسفنديار يقتل كهرم . (١٤) إسفنديار يكتب الى كشتاسب فيجيبه . (١٥) إسفنديار يرجع الى كشتاسب .

أحدهما بالسيف فشق من مفرق رأسه إلى زوره بصفتين . وأرتاع<sup>(١)</sup> الآخر لذلك وصال عليه خلفاه بالسيف وألحقه بصاحبه . وعدل وزل وطفق يدعو الله تعالى ويشكره . ففحقه أخوه وتلاحق الأشرار والقواد فقتلوا ونصبوا الخيم . وقصد إسفنديار واستحضر الأسير وعامله معاملته بالأسس . فلما طابت نفسه قال له : أيها الثقي ! ماذا تلقى عدا في المنزل الذي بين أيدينا ؟ قال ما أدرى كيف يكون حالك عدا ؟ إن أمامك ثعبان يستخرج بنفسه الخوت من البحر ، ويستزل العقاب من الجوف . عيناه كالنار المشتعلة ، وكأن بين فكليه حفرة من حفرا المحجم ، وكأن ما بين منكيه ركن حبل عظيم . ولو قبلت من أيها الشهباء لرحمت عن هذا الطريق ، ولم تلق بيدك إلى الهلكة . فقال له ياسبي الظن ! سحرك هذه الحالة حتى ترى العجب وتعلم أن هذا الثعبان لا يجر من سيفي . فأمر التجاريس فعملوا له عجلة وركبوا في أطرافها مصولا بمعدة . ثم أمر صولوا له صندوقا كبيرا ، وسمروه على المعلقة ، وربطت على مرسين قوين . وقعد في الصندوق وساق العرسين لينظر كيف مشيهما بها . فخرأها وحرباها كالرعد والبرق .

ولما كان العبد دقت الكوسات وأرتحلوا . فعمل عليهم أحياه وتركهم وراءه ، وتقدم بالمعدة والصندوق . فلما سمع الثعبان جمععتها انخط من رأس الجبل متعددا . فتواري إسفنديار في الصندوق . فلما أسهل فترأه وأبتلع الفرسين مع الصندوق والمعدة . فثبت الصول المركبة فيها في حكة وفكة حتى لا يستطيع ابتلاعها ولا قذفها . ففرغر وأفرغ من فيه السم بجرأ أخضر . فأنسل إسفنديار من الصندوق بيده السيف مسلولا فعلا دماغه بالسيف حتى شققه ، ومطع من نار سمه دخان في الهواء فهلك . ونحر إسفنديار صفقا من روائح السم . فوصل بعد ساعة أخوه وأصحابه فرأوه مشبها عليه . ثم أفاق وقام كأه وسان أو سكران فخلع حنثانه لما أصابه من السم . وليس ثوما آخر . وطفق يتהל إلى الله تعالى ويدعوه ويشكره على السلامة والظفر . ثم جيموا على حافة نهر هناك . واستحضر كركار وسأله عما يراه من هذه في المنزل الذي بين يديه . فقال : إذا نزلت غدا تأتيك امرأة ساهرة تريك البربحا والبحر برا . وقد رأيت عساك كثيرة فإمالت بها ولا أمكنت فيها . فقال إسفنديار : سأفعلها غدا وأقصم بقتلها ظهور السحرة أجمعين .

ثم لما كان الفد سار وحلف أحياه على المسكر . واستصحب جرهرها وظفروا شراب وتقدح ذهب ، وسار حتى وصل إلى أرض شجرها فيها عيوب جارية وأرهاق زاهرة ، وحدائق أحداق

(١) له : قرتاع . (٢) كلمة " بين " من طا .

للرحمن ناطرة . فاستظل ظل شجرة ، وملأ جامه من الشراب وحطه بين يديه ، وأخذ المزهر  
بجس أوتاره وعنى بما يقرب معناه من قول مفرح الكتاب :

يا طبيب لنتنا لأأسى في نعم بين المدام وبين الناي والعود  
في حجر صخرة الأخطاط فانتة كلام من عصود النان أملود  
يا ليتنا حصرنى اليوم تطربى نفسى الفداء لما من غادة رود

فلما سمعت الساحرة صوته استبشرت وفرحت وقالت . قد طعمت بصيد . ثم تصوّرت  
في صورة حورية بضاء ذات مقلة كحلاء وقامة ميلاء . وتبرحت وحصرت لديه . فظهر الفرج بها  
وسقاها قدحا من ذلك الشراب . وكان معه مسلة يرعى أن رردت آتى بها أمام من الجنة . فالتقاها  
على الساحرة وحفها بها . فاستحالت في الحال في صورة سع عظيم . فقال لها إسفنديار : لا تتفك  
لأن مى حيلة ، ولا أمامك ولو صرت حلا . فاطهرى في صورتك التى أنت عليها . فتدّت عجوزا  
شوهاء شطاء ، مقلصة المشام ، عولبة المعارى والمخاسر . هلاها بالنيف وطير رأسها . فوصل  
بشوت وأحماه وحبوا في تلك البصرة . وأمر إسفنديار باحصار الأسير فسقوه ثلاثة أفداح من  
الشراب الخسروانى . ولما طاعت منه قال له إسفنديار : انظر أيا الشقى ! إلى رأس السارة  
مطفا على تلك الشجرة ، وأسرى عن المنزل الآخر وما يترصنا فيه . فقال : إن الأمر فيه أصعب  
وأعظم . فكن فيه أبقت وأحرم . إن أمامك عدا جلا شاهقا عليه طائر صرف العنقاء . وكأنه جل  
يمزى الهواء (١) . ولو رأيت في الأرض فلا تدلت عليه واحتفظت منظرها ومزقته بمسرها . ولما  
فرخان متشابهان يُبغمان إذا أُنفت ، ويمحقان إذا حلفت . والأولى بك أن ترع ولا تفرض لشرها .  
فقال إسفنديار : سأحيط حناحها بالشاب ، وأقطع رأسها بالنيف .

ثم لما أن رأى الليل قد اعتكر ارتحل بالمسكر وسار طول الليل حتى طلعت الشمس وارتفعت  
ومارت كجاج على قمة الجبل . خلف المسكر وراءه واستصحب العجلة والصندوق (٢) . فرأى العنقاء  
فأهضت عليها كأنها حمامة سوداء تعلى عين الشمس وتحيب ضوءها . فوقع على العجلة تشب  
وبها غائلها وتخلق بها ، على عادتها في الصيد . فدخلت تلك البصول في أحشائها وزحلتها . فصعدت  
فوها وسقطت إلى الأرض تصطرب . وأسل إسفنديار من الصندوق ووضع فيها النيف ومزقها .

(١) حارة لك : كأنه جبل طائر .

(٢) لك : مساحة الأخطاط . (٣) كوكب : والصندوق على الهيئة المذكورة السابقة . وهو صائد جلا رأسه في أعنان

البهاء . فرفف في سلسه بالفرس والحيولة والصندوق فرأى العنقاء الخ .

ثم حمد شكر الله تعالى . فوصل أخوه بالسر وأصحابه وأولاده فجيئوا وسطوا فرش الديباج وبسط  
الحرير . وجلس إسفنديار واستحضر أسيره شاه مصغر اللون لما رأى من نكبات إسفنديار في تلك  
الساع . فقال له إسفنديار : أسرى أيها الحيت ! عما زى في المزلز الآخر . فقال : عدا تقع  
في خطب لا يضحك منه سيف ولا سنان ؛ يطر عليك من الثلج ما يغمر الرمح حتى مع هذا الجفيل  
المزوار تحت الثلج عاخرين . ويهب هواء بارد شديد يكاد يبرق برمهريه لواء الشجر ، ويخذ السار  
في قلب الحجر . ومع ذلك فليس عجيب من سعادتك أن تسلم<sup>(١)</sup> من كياسمت من غيره . ثم إنك تعصى  
مد ذلك إلى رية في نحو ثلاثين فرسخا تذهب من حر الشمس ، رملها مائر ما يذب فيها غلة ولا يدرج  
فيها طائر ، ولا توجد فيها قطرة ماء ولا طاقة حشيش . فادا قطعت وراء هذه الأرض أربعين فرسخا  
فحينئذ تدولك القلعة . ووصفها بمعنى قول أبي فراس (٢) حيث يقول :

لما حصل بمنزله من مجرة      مبع يرد الطاسف وهو كليل  
رما أصله تحت الترى وسما به      إلى اللحم فرع لا يسال طويل

فضج اليرايون حين سمعوا ذلك وقالوا . أيها الملك ! لا تد حول البلاء ما استطعت .  
وكلام كركسار إن صح فعن لم نأت هذا الموضع إلا للاستسلام للهلاك والموت . والراى أن نعدل  
من هذا الطريق إلى طريق آخر . فعضب إسفنديار وقال : إن كنتم قد ستم وماتم فارجعوا  
وراءكم فاني لا أحتاج إليكم في هذا الأمر . وكفى أحمى وولدى عونا في هذا الخطب . فلما رأوا  
غضه اعتدروا إليه وقالوا . نحن عبيدك ومضاؤك ، وأرواحنا ونفوسنا فداؤك . وما قلنا ما قلناه  
إلا طلبا لسلامتك وحرابا على مقتضى الصيعة لك . فضل معدتهم .

ثم لما تلج الصبح ارتحلوا وساروا إلى آخر النهار . فترل في مرل هواؤه كهواء الريح صافى  
الحق مصحى السماء مصبوا فيها الحيم وزلوا . فيناهم كذلك إذ أطم الحق واشتدت الريح ونشأت  
سحابة أرقمت وأرعدت وأطلقت عليهم ثلاثة أيام بياض تهب عليهم الثلج هبلا حتى انسلت  
الأودية . فصاح إسفنديار بأبيه يشوتن وقال : قد اشتد علينا الأمر وليس بقضا الآن رحولة  
ولا قوة . والراى أن نلما إلى من لا ملجأ منه إلا إليه . فإبه الكاشف للصر والمقادير عليه . فاحتتموا  
ودعوا أيديهم وتصرعوا إلى الله تعالى مبتلين ودعوه دعوة الصادقين . فمكن الهواء وانجلت السماء .  
فألقوا هنالك ثلاثة أيام .

(١) الأيات السورل . وفي حاشية الأصل ، ك . ط : الأيات السورل وهي من أشعار الخيامية .

(٢) ك . أن تحبوه وتسلم كما . (٢) ك . ط ، فزفوا .

ولما طلعت الشمس من اليوم الرابع أمر بجمل الأرواد والاستطهار بالطعام والشراب . وارتحل بهم وسار الى أن عبر نصف الليل فسمع صوت الكركي فاستدعى الأسير وقال : أما قلت أنه لا ماء في هذه البرية ؟ فقال : ها هنا ماء ملح . وسد ماء آخر زقاق تشر به الوحوش . فساروا وتقدم إسفنديار وسار فأفضى الى بحر لا قعر له ولا ساحل . فتقدم الساربان بالجمل الذي كان يقدم القطار وخاض الماء ليحرمق الجمل . فأدركه إسفنديار فأخذ بأخذه واجتره واستخرجه . فوقف ووقف الجميع فاستحضر كركار وسأله عن الخاض ، وأمره أن يتقدم في العصور . فقال : كيف يمكن ذلك مع ما في رجلي من أقال الحديد ؟ فأمر رفع قيوده عنه . فأخذ زمام الجمل وحاص الماء وعبره ، وتبعه العسكر حتى حصلوا من ذلك الجلباب خيموا وولوا للطعام والشراب . فأحضر كركار وقال : اذا أحدثت مدينة أرجاسب قتلته وقتلت أولاده وسببت درار به ونساءه كيف يقع ذلك منك ؟ أيسرك أم يسوءك ؟ فصاق صدره وسعه على إسفنديار وشتمه . صلاه بالسيف وقتله ورماه الى البحر . فركب وحده . وكان بينه وبين المدينة عشرة فراسخ . وسار وصعد الى بعض الجبال فرأى القلعة فاستعظم أمرها واستعصل دأها فاطرق مليا بقرع سن الندم على فتحه في تلك الممالك الصعبة ، وتورطه في تلك المسالك الوعرة ، حين رأى حصانة حصارها ، ووثاقة أسوارها ، وكثرة رجالها ، وصحة مجالها . فتنظر فرأى تركين معها كلاب للصيد في سفح ذلك الجبل . فانحط عليهما وأسرهما ، وجاء بهما الى محبسه واستحرمهما عن أحوال القلعة والطرق المفضية اليها وعدد من فيها من المقاومة . فأحبراه عن أرجاسب وجميع أهله ، وذكر له أن فيها ثلاثين ألف فارس ، وأن فيها من الذخائر ما لا ينفد في عشرين سنة ، وفيها الحبوب مدخرة في سائلها . فصاق إسفنديار ذرعا بما سمع منهما فقتلتهما . ثم حلا ناحيه وقال له : إن هذه المدينة لا تفتح بالمحصنة والمقتلة . ولا بد في ذلك من أعمال الحيلة ، والاتئاع الى المكر والحديسة . فكن متيقظا ، وحرق طلائعك ، وأقصد على بعض المراسد ديدباناً . فإذا أسرك أنه رأى الناس دحاناً متراكباً ، وبالمليل نارا عالية على القلعة اعلم أن ذلك من صنيعي فأركب وأقبل الى القلعة بميلك ورحلك . ثم استدعى الساربان وأمر بإحضار مائة راحلة فأوفر عشرة منها بالذهب ، وخمسة بالجوهر ، وخمسة بالثياب . وأحضر مائة وستين صندوقاً ، وأقعد (١) في كل صندوق رجلاً موسوما بالشجاعة والحرأة من ربه بمدده وسلاحه . وحملها على ثمانين راحلة . ثم عبر زيه ، وحمل على الجبال عشرين رجلاً من شجعان أصحابه وأقاربهم مقام الجمالين ، وتربوا بزيهم . ثم ذهب بهم الى القلعة . فلما قرب منها استقبله الناس وأهل الأسواق ،

(١) يشبه هذا ما فعله أمير المؤمنين من الزبا طاعة الحريرة الخ .

(١) ك ، ط ، الوحوش والسياح .

(١١٦)

واستبشروا بمقدمهم ، وحسبهم غير تجلدة ، وسألوهم عما ممة من الألقسة والأمنمة . فقال : لست  
أحبركم شيء . ما لم أدخل على الملك وأخبره بحالنا . فحينئذ أعانكم وأمايكم . فخط الحمول تحت  
القلعة ، وأحد طاسا ملحوما من التلؤلؤ الشاهي وقرسا وعشرة أبواب دساج ، وصعد . فأدخل على الملك  
تقدم وقدم تلك التحف وقال : أيها الملك ! إني رجل ناجر . وكان أبي ملحوكا تركيا . وأمي من الأحرار (١)  
وقد صحت أحوال من كل نوع من الجواهر والمعارش والملابس . وقد فصصت مالك حتى أبيع  
وأبتاع بمجانك وتحت ظلك . وقد تركت الأحوال تحت القلعة . ( وأتوقع من الملك أن يأنس  
في إصعادها إلى هذه القلعة ) . فقال : أشرح صدرك وطب نفسا . وأمر بأن يعطى دارا في القلعة  
وذلكا أمام الدار حتى يزل فيها ويبيع ويشترى كما يريد وينتهي . فجاء المحالون وحملوا الصناديق  
والأحمال وصعدوا بها إلى القلعة . فقال واحد وقال لعص الجبابرة : أي شيء في هذه الصناديق ؟  
فقال له الحمل : ما تدري غير أنها قد حملت أرواحنا على أكتافنا . « وحط أحواله في تلك الدار .

قال : فعمل إسفديار نحوها من ثياب الوشي ، ودخل على أرحاسب وقال : إن مع العبد أشياء  
تصلح للقرابة من الأطواق والمناطق والأسورة والقلائد وغيرها . فليحضر الوكيل وليأخذ ما يريد .  
وقدم الثياب بين يديه فأكرمه الملك وأحسن إليه وأمر المحباب ألا يمتنعوا من الدخول عليه مهما  
أراد . ثم استعبره عن اسمه فقال : اسمي نرئذ . فسأله عن أحوال إيراب وإسفديار فقال :  
فارتقت تلك البلاد من حمسة أشهر وكل من الناس يتحدث على حسب هواه ، فطائفة يقولون :  
إنه وقع بين إسفديار وبين أبيه . و جماعة يقولون : إن إسفديار يسلك طريق همتخوان .  
فصحك أرحاسب وقال : إن القصور لا تستطيع أن تطير في هواه همتخوان . واستنعد ذلك .  
ثم إن إسفديار قام وخرج وفتح الدكان ، واجتمع عليه أهل المدينة ، ونفقت سوقه وطمع يبيع  
ويشترى إلى آخر النهار . فلما حلا وجهه رأى أخته حافيتين حاسرتين على كنف كل واحدة منهما  
جرة وهما حارجتان لقل الماء . فوقفنا على ذلكا إسفديار فغطى وجهه عينا طرف كنه . فصالت  
إحداهما : أيها السارمان ! من أين أقبلت ؟ وما الذي عندك من خبر إسفديار وكشتاسب ؟ فأن  
كان عندك خبر فأخبرنا به . فأما من سالت الملك كشتاسب ، وقد وقفا في الأسر ، وحلنا إلى هذه  
القلعة . وعين كما ترى تحت المهادنة والذلة يتبدل في الخدمة على رموس الأشهاد . ويا طوبى لمن  
مات هواراه التواب — قلت وهذه حادثة عرفت عنها لسة السمان بن المنذر حيث قالت :

(١) في النسخة : « أن ترك وأم من الأحرار » فالمراد بالأحرار هنا القروس

(١) ما بين القوسين من ذلك ، ط .

بيننا نسمون الناس والأمر أمرنا  
فأف لدينا لا يدوم ميمها  
إذا نحن فيهم سوقة تنصف  
تقلب تارات با وتصرف

قال : فصاح عليهما إسفنديار ، وطردهما . فعرفته إحداهما بصوته ، وهي هُماي ، لكنها صرخت  
وكنمت طلبا للسر عليه . وجعلت تبكي وتندف الدموع . فلم إسفنديار بأها قد عرفته فعنى  
طرف الكم عن وجهه وبكى ساعة . ثم قال لها : اصبرا على ما تقاسيانه من الشدة والبلاء أيما أمر .  
وعرفهما من عنده . ثم ألقى ذكانه وجاء باب أرجاسب فدخل وقال : أيها الملك ! إنا لما توسطنا  
البحر في متوجها الى هاهنا عصفت علينا الهواء ، وحاج علينا البحر وأشرقت على الموت . فندرت أنى  
إن سلمت عملت دعوة عظيمة . وأرجو أن يشرف الملك عبده ، ويعصر مع الأمراء والنواص .  
فأجابه الملك الى منمسه ، وقال لأكابر أمراءه وأصحابه : احصروا عدا عد جُراد . فقال أيها الملك !  
إن منلى يصيق . فأصعد السور وأوقد النار ، على ما ينصى حال هذا للشهر (١) المبارك ، وأمرح  
الأمراء والحاصلين بالمنادمة على الشراب . فقال : الأمر اليك فاعمل ما اشتيت . فوث مسرورا  
وأنى مرله وأمر بإصعاد الإخطاب الى السور . ففرقوا اليه حطبيا كثيرا . وذبح خيلا وعنا وأوقد النار  
حتى ارتفع الدخان واستوى الطعام . فحضر الملك والأمراء قطعوا وجلسوا للشراب . ولما حى  
الليل وتعلوا اصبروا فاشعل إسفنديار نفة الإخطاب ، واستنار الحطب بصوء النار . وحين رأى الديدبان  
الموكل من جهة أصحاب إسفنديار ارتفاع الدخان بالنهار ، واستضاءة النار بالليل سعى الى بشون  
أنس إسفنديار ، وأحبره بالليل . فأمر بدق الكوس إشعارا بالرجيل . مساروا يسوقون نحو القلعة .  
فأعلم أرجاسب بأن عسكرا عظيما قد قدم من إيران . فتأدى في المدينة بالنعير . فركب كهزم بن  
أرجاسب في المقاتلة وتخرج بهم . فصابوا الأيرانيين فرأى كهزم بشون أها إسفنديار في القلب فحبه  
إسفنديار . فالتقت القتتان فقتل وشادر بن إسفنديار طرخان أحد أمراء أرجاسب أو أولاده (ب)  
فانهزم كهزم موليا الى القلعة ، وأحبر أهاه بمكان إسفنديار وكونه صاحب الجيش القادم . ووصف له  
شكله وحيثه وعقته . فاهتم لذلك ، وأمر جميع العسكر بالخروج من القلعة وبصدق القتال وبدل  
الومع في الدفاع . فغرحوا عن آخرهم حتى خلت القلعة من المقاتلة .

(١) في الشتاء . أنه شهر تير . وهو الشهر الرابع من السنة الهجرية القديمة وهو يوافق شهر يولييه ويولييه .

(ب) هذه العبارة : « أحد أمراء أرجاسب أو أولاده » ليست في الشتاء .

(١) ك : فأشرفا . (٢) ك : ط : المبارك (لا) . (٣) ك : فاستصا .

(٤) ك : الكوسا .



فلما دخل الليل وأظلم الخو أخرج إسفنديار رجاله من الصادقي، وأطعمهم وسقاهم ثم قال لهم: إن هذه الليلة ليلة مشروا عن ساق الجسد وحصلوا لأنفسكم ذكرًا متى أيد الدهر. وقسمهم ثلاثة أقسام: فوكل البعض باب القلعة، ورتب البعض في وسطها، وهم بالباقيين على باب أرجاسب (١) ووضع السيف والحرس ومن كان على الباب. فلما أحس أرجاسب بذلك قام وهو مسكر (ب) وليس سلاحه، وقام في وجه إسفنديار، وتصارفا وتصادما فأصابت أرجاسب جراحات أثمته فسقط وقتل. وارتفع الصراخ عليه من قصره. ثم وكل إسفنديار مداره وحرمه بعض حدمه. وعمل إلى مربياط خيله وأنحرح حيولا عربية فركبها. ورتب في القلعة جماعة يحفظون بابها. وأمرهم أن يرضوا في آخر الليل أصواتهم وينادوا بشمار إسفنديار. ثم خرج من القلعة إلى عسكره وأحصاه وهم زول قرب القلعة. وسمع كههم أصوات اليرانيين ولطمهم من القلعة فاهتم. وأحضر أخاه أندريمان، وتفاوضا في موجب تلك الأصوات (٢). فلما رأوا الصباح في الازدياد انصرفوا راحطين نحو القلعة ليحرقوا المدف عن وسط دارهم في الأتول. فلما وصلوا إلى باب القلعة لحقهم إسفنديار بجحوده ورمى بعض من كان من أصحابه في القلعة برأس أرجاسب من أعلاها. فأنكرت قلوبهم، واقصصت ظهورهم، واستسلموا الموت، وصلوا نار الحرب حتى امتلأت الأرض بيمش القتلى وأشلاتهم ومالت الأودية والشعاب بدمائهم. وأسر إسفنديار كههم فولوا هاربين. وبما لم يحصر أحده وسبق به فرسه. واستأس للباقيين. هم يؤمنهم إسفنديار. وكان ساعاكا للدماء، فوضع فيهم السيف حتى حصدهم حصدا.

(١٧)

ثم حيما دون القلعة ونزلت العساكر واشتغلوا بالأكل والشرب واللهو واللعب والعيش. ثم أمر سبب حشيتين عند باب القلعة فصلب عليهما كهرم وأندريمان ابني أرجاسب. وعند ذلك انقصت دولتهم ونقصت أيامهم وأثمت آثارهم. وكذلك سة الله في الدين حلوا من قبل. ولن نجد لسة الله تسديلا. ثم فرق إسفنديار أمراءه وأصحابه في أطراف نوار، وأطلق أيتيمهم في القتل والأسر والنهب. ثم كتب إلى كشتاسب كتاب الفتح، وذكر فيه ما يسه الله تعالى له من الظفر والنصر وأحمد بنار كراصب، واقتصاصه لمن قتل من أولاد كشتاسب، وطير العجب والمجى بالكتاب إلى إيران، وأقام منتظرا ما يأمر به أبوه. فلم يمض إلا قليل حتى ورد جواب كتابه من

(١) في الشام أنه حين بلغ نصر أرجاسب صاح. فخرجت أسناده فأمرها أن تسير إلى دكانه حتى تحمل المرحمة.

(ب) ليس في الشام أنه كان سكران بل كان نائبا. وكلا الأمرين محجب في هذه الحال.

(١) صل، ط: يادن. (٢) الأصوات الأجنبية.

حضرة أبيه . وفيه ، بعد حمد الله ، أنه قد طال شوقنا إليك ولا صبر لنا عليك . وقد نعى الله وطرك وحق أمك . فأقبل إلينا مظفرا منصورا ، واقدم علينا منشرح الصدر مسرورا . فلما ورد عليه الكلب تجهز وفزع جميع المتاع وما حصل من الذخائر من حرائق أقارب أرجاسب وأمرائه على المسكر حتى أعانهم ، وزادهم في ذلك على مناهم . ولم يبق غير نزاة أرجاسب خاصة فإنه تركها يرسم الملك كشاسب ، فأقرمها مائة حمل من الجواهر ، ومائة من الأكاليل والحلى والخلل ، وألقا من المفارش والمطارج ، وثلثائة من الخيامات الصبغة المدهونة والمخروطة . واختار وصائب كأس الاقار ، وأرسلهن في الماريات في صحبة بقي كشاسب . ومن جلقن أخنا أرجاسب وبناء وروحتة . ثم أمر . بعد تفرغ القلعة ، بتفريتها وهدمها ففعلوا ذلك .

ثم انصرف راجعا في طريق همتخوان . ولما قارب بلاد إيران تلقاه أولاده الثلاثة وأمراء أبيه ، ثم تلقاه أبوه كشاسب . واتخذوا يوم الاجتماع عبدا وكلاوا يطيرين فرحا وسرورا .<sup>(١٢)</sup> واجتمعوا في مجلس الأئس والطرب ، وجعل الأب يشرب على اسم الولد ، والولد على اسم الأب . وهذا آخر قصة همتخوان والمحنة رب العالمين .

### ذكر ما جرى بين رستم وإسفنديار وما أفضى إليه حالهما §

قال : وانصرف إسفنديار من مجلس أبيه ذلك الى ابوانه وهو واحد مهموم . فنام عند أمه كايون ابنة ملك الروم . فلما انتصف الليل استيقظ وطلب جام شراب فأحضر فنرب . وحلس مع أمه وشكا إليها أباه ، وذكر أنه وعده أنه لما أحد ثار لهراسب ، واستخلص المسبيات من أخواته أن يولييه الأمر . ويسلم إليه التاج والتحت ، وأنه قد وفى بذلك ، ويريد أن يدخل عليه من المد

§ قد رأينا فيما تقدم محاولة القصة مناسة رستم بإسفنديار ، ومعارضة مآثره بآثره . وفي هذه القطعة يحل حرص القصة على إصاف البطلين جهد الطاقة مؤثرة إسفنديار حين لا يكون بد من تمضيل أحد البطلين على الآخر : كلا البطلين يريد حيرا بصاحبه ، ولكن وراءهما كشاسب قد أمر على أن يُجعل رستم إليه مقيدا ، وبأي إسفنديار التقي البار إلا أن يمثل أمر أبيه على كره . ورستم بطيل الأبطال في العهد الماضي يأبى كل الإباء أن يرى في الأغلال . فلا مناص لذا من الحرب ، ولا بد أن يعاقب كشاسب بما فعل بابيه إسفنديار ، وأن يُجعل إسفنديار بطل الدين شهيدا ، ولا بد

(١) ط ١ وأوفر . (٢) ك ١ ط ١ واجبا آخدا . (٣) في الأصل رسا ورحا . وللمصحح من ك ، ط .

إذا أصبح<sup>(١)</sup>، ويذكره قوله، ويسنجزه وعده . وقال : لا أرضى منه بدون ذلك وإن أعطاني جميع الملك . وعلقت أمه أن أمه لا يعمل ذلك فتهت عنه وقالت : ما تصنع التاج والتخت ؟ ألا ترى أن جميع الملك تحت حكمك ، وجميع الخرائن في قبضتك ، وأمور السلطة مفوضة إلى رأيك وتديرك ؟ وهل بقي لك شئ من غير تاج أم المتوج به معي ، وتخت أنت الجلوس عليه حكما ؟ وسبب ذلك إليك أيضا . وأنى شئ أحسن من أن يكون الولد مائلا كالأسد بين يدي والده يحمي حريمه ويصون عريمه ؟ فقط كلامها على إسفنديار ، وكرهه وقال : يا أصدق ما قيل : لا تنس إلى النساء شرك ولا تطعهن فإني لا نجد فيهن ذات رأي .

ثم إنه لازم أمه على المعاقرة والمادة فأحسن كشتاسب مما في نفسه فأحضر جاماسب العالم وجميع الكهنة الذين كانوا من أصحاب ثمراس . فحصروا الكتب والريجات ، واستنهم كشتاسب عن طالع إسفنديار وعن مدة عمره وعن حسن سيرته ، وأنه هل يلبس التاج ويمتج الملك أم لا ؟ وأنه هل يموت على فراشه أو يقتل ؟ فمظر جاماسب في ريماته القديمة ثم أعرو رقت عباءة بالدموع ، وقطب ما بين عبيده . فقال له كشتاسب : أحبرني بالحلال عاحلا فقد أحررت عيشي بهذا العلم . فأخبره بأن إسفنديار يقتل في زامستان في حرب تكون بينه وبين وله دستان . فقال : لو أعطيت

مع هذا أن تحفظ له بطوخته وغلته . فجهد الفضة أن نظفر إسفنديار برسمه ، ثم تلجأ إلى حيلة العشاء لقتل إسفنديار . ويسكن رسم على إسفنديار بعد أن دامه الرمة المسمية ، ويقول إسفنديار لرسمه : لم تقتل أنت وإما قتلت كشتاسب حين أكرهني على قتلك ، فيصطحب البطال في الساعة الآخرة . ويمهد المقتول إلى القاتل تربية ابنه بهم فيعود رسم إلى تربية أبناء الملوك كما روى سياوخش من قتل . ثم يرى القارئ في الفصل الذي على هذا أن رسم يؤخذ بجانبيه على إسفنديار فيموت بينة فظيمة . ولا ريب أن القارئ يمس سعة الخيال والاحتبال البيع للامس من هذا المارق الذي التقى به البطال وجها لوحه . ولكن حال القصة وروعها إنما يدرهما قارئ الشاهنامة نفسها .

ثم قصة إسفنديار ورسم في الشاهنامة تنقسمها هذه العناوين :

- (١) إسفنديار يطعم في الملك ، وأوه يستشير المنجمين . (٢) إسفنديار يطلب الملك من أبيه . (٣) حوار كشتاسب . (٤) كتابون تصيح إسفنديار . (٥) إسفنديار ينفذ جيشا إلى زامستان . (٦) إسفنديار يمت بهم إلى رسم . (٧) بهم يحيى إلى زال . =

تاج السلطنة وسلمت إليه تخت المملكة لازم مكانه وأمن مما تذكره من صروف الزمان وطارق الحدائق .  
فقال جاماسب : إن الكائن سيكون ، وسواء إذا حفت المنون الحركة والسكون . ثم إن القدر  
المعتمد أسبل على قلب كشتاسب حجاب الغفلة حتى أخذ إسفنديار إلى وابل لقتال رستم . وذلك  
أنه جلس ذات يوم في إيوانه ، وصحرت الموازنة والأمر له والأكار وأركان القولة ودخل إسفنديار  
وخدم ووقف في مقامه من الخدمة فدعا لأبيه ، وأخذ يمتد مقاماته وقائمه وما سبق له من  
الحروب ، وما ناله من سلاسل الخطوب ، وما استل به من الحبس على تلك الحبسة القظيمة والصورة  
الشعبة . ولما فرغ من تعداد ذلك استجر أمه ما وعده ، وسأله الوفاء بما أطمعه فيه . وقال :  
إني لأستحي من الأكار إذا قالوا : أين كنتوك وأين جودك ؟ ماى حجة بقيت لك وهل بيني وبين  
نحبي به ؟ قال أبوه : لا معدل من الصدق . وقد وفيت ما كثر من القترته ، ولم تترك لي على  
وجه الأرض عدوا إلا أخته ، وذاك في الأرض قرون غير أني دستان الحامل الذي اسيد ببلاد زابل  
وغزنة وبست ، وأحل بالخدمة والطاعة بعد أن كان كالغبي في خدمة كيكلوس ، وبعد في خدمة  
كيمسرو . وقد بلغ به الأمر إلى أن قال : ملك كشتاسب طريف مسجنت ، وملك تليد متفخم .  
ولا أجد في توران ولا إيران من يصاحني ويغامني . فلا بد من أن تنص إلى حصان ثاقب به  
أسيرام ولدته وأحب . وإذا صفت ذلك يوحى وأهب الحول والقوة ، ومتور الشمس والقمر إلى  
لا أستروح إلى عدو ، ولا أغفل علة ، وأقلبك الأمر وأسلم إليك الملك . فقال إسفنديار : أيها الملك !

١١٨

- = (٨) بهمن يبلغ الرسالة إلى رستم . (٩) رستم يجيب إسفنديار . (١٠) بهمن يرجع .  
(١١) لقاء رستم وإسفنديار . (١٢) إسفنديار لا يجيب رستم إلى صباه . (١٣) إسفنديار  
يطلب من قعوده عن ضيافة رستم . (١٤) إسفنديار يجيب رستم . (١٥) رستم يرد كلام  
إسفنديار ويدكر حبه ومازحه . (١٦) إسفنديار يفخر بأحفاده . (١٧) رستم يحرر شجاعته .  
(١٨) رستم يشرب الخمر مع إسفنديار . (١٩) رستم يرجع إلى قصره . [ (٢٠) ذلك يصح  
رستم ] . (٢١) رستم يحارب إسفنديار . (٢٢) زواره وعوامر زبيلان ابني إسفنديار .  
(٢٣) رستم يهرب إلى الحسل . (٢٤) رستم يشاور أهله . (٢٥) الغناء تعبد رستم .  
(٢٦) رستم يعود لقتال إسفنديار . (٢٧) رستم يهيب إسفنديار في عبه بهم .  
(٢٨) إسفنديار يوحى إلى رستم . (٢٩) رستم يحل نقش إسفنديار إلى كشتاسب .  
(٣٠) رستم يرجع بهمن إلى إيران .

هذا منك ترك للرسم القديم، وصدول عن الطريق المستقيم . وللائق بك أن تنازع أصحاب الأقاليم، وتطلب ملك صاحب الروم أو صاحب الصين لأن نتموض لمازعة شيخ كان كيكاكوس يسميه صباد الأسود ووهاب تحت الملوك وصاحب الرخش . وليس من نع في هذا الزمان بل هو بهلوان كبير ورث السيادة كابرا عن كابر، ومعه عهد الملك كيحسرو . فان كان عهد الملوك لا يعزل عليه فلا يعزل على عهدك أيضا . ثم قال كشتاسب : إن أردت السلطة نقد طريق سيجستان وأفضل ما أمرتك به . منضبط إسفنديار وقال : ما لك قصد رستم ولا دستان ، ولكك تريد إعاد إسفنديار لأن هسك لا نسمح متقويض الأمر اليه . فلا رلت بمنا بالناح والتخت . وأما أنا فيكفي زاوية من الأرض أعزل فيها ، وأكون مع ذلك عبدا مطيعا لك بمثل لأمرك . فقال له أموه . لا تحتد وخذ للسكرو وامص . وهذه الأموال والحبل والأسلعة بين يديك غد منها ما اشتيت . ولا تنوان في الأمر . ففرج ودخل إلى إيراوه فأثته أمه وهي تسكى وقالت . قد أحبرني بهمن أنك تريد الخروج إلى رالمستان لغتال رستم من دستان . فلا تتموض له ولا تلق بيديك إلى التهلكة . فانه الرجل الذي لا يصطل بناؤه ، ولا يجرى في مضاره . فقال لما : إيه كما ذكرت . ولكن كيف أخالف أمر الملك كشتاسب ؟

فركب في صاكره وتوجه نحو رالمستان . وصار حتى وصل إلى طريق يتشعب منه طريقان : أحدهما يقضي إلى رالمستان . والثاني إلى قلعة حُندان . فترك الحبل المتقدم من جمال الأتقال ولزق بالأرض . وجعل السارمان بصرب على رأسه وهو لا يتحرك ولا يشور . فتطير إسفنديار من ذلك ، وأمر بأن يقطع رأسه مكانه ففعلوا به ذلك . ثم سار إسفنديار وهو مهمم حتى وصل إلى هيرمند نفيم بها . وأرسل ولده بهمن إلى رستم ، وأمره أن يقول له : من علت في الأرض<sup>(١)</sup> درجته ، وترقت في الحلالة<sup>(٢)</sup> مرتته فالواجب عليه أن يمد الله عز وجل على ما أمم به عليه من ذلك حتى يزيد من فضله ويمتعه بما أولاه . ومن عرف الدنيا وحررها دارى الملوك ، وتجنب عاخشتم . ومن ررع شيئا حصد زرعه . ومن سمع منه قول سمع مثله . وقد تعاقبت عليك الأزمان والمصور ، وأفنت عمرك في خدمة الملوك . فلو نظرت بعين العقل لعلمت أن الإكثي بك غير ما أنت عليه . ولم تحصل من أسلافنا وأجدادنا على هذه الحلالة<sup>(٣)</sup> والسيادة إلا من حيث إنك كنت تفرغ وسكك في طاعتهم ، وتبذل جهدك في خدمتهم . ولما تقلد لمراسب صرت جالس بينك ، وأعرضت عن خدمته . ولما تولى ولده كشتاسب جريت على ذلك السن ، ولم ترفع به رأسا حتى لم تكتب إليه

(١) حل . وأكون عبدا مطيعا . والصحيح من ك ، طا . (٢) ك ، طا : في الأرض (لا) .

(٣) حل : الحلالة . والصحيح من طا .

الى هذه الناية ولا كتابا واحدا . ولا يخفى أنه لم ينسَم سرير الملك من عهد أوشهيج الى هذا العهد ملك مثله في حسن سيرته وسداد طريقته . وقد تيسر له من القترح ما لم يتيسر لغيره حتى دخل تحت حكمه جميع ممالك المشرق والمغرب ، وصار العالم ككرة شمع في يده ، فما من ملك إلا وقد أتى اليه بالجزية ، وما من مدينة إلا وحل اليه نراجها . وقد صاق صدره مما تعامله به من إحلالك بخدمته وقلة احتمالك بيمينه ، وركوبك الى الاعتزال والجنول . وما أنت ممن ينسأ الملوك أو تتعامل معه ، ولا ممن ينتعزله تقاعده عسا . وقد اغتاط ذات يوم من صبيحك خلف أبه لا بد أن ترى في سرادقه مقيدا مكبلا . وما جئت إلا لهذا الأمر . فاحذر عاقبة خطفه وغصبه . فاجتمعوا جميعا أنت وأبوك ووليك وأحوك على التناور في الأمر ، وعلى النظر في وجه الرأي<sup>(١)</sup> . ولا تحسروا بيوتكم فبشت الأعداء بكم . وإذا حملتك مقيدا اليه سميت في رضاء عك ، وتلطفت في أن يعود الى أحسن ما كان عليه منك .

فسار بهمن متحلا هذه الرسالة . فلما تجاوز هيرمند أبحر زال بقدمه فركب . ووصل في الحال بهمن ولم يكن يعرف دستان . فلما رآه قال . أيها الدهقان ! أين سيد القوم رستم بن دستان ؟ فهذا إسفنديار قد قدم وحيي على حافة النهر . فقال له دستان . انزل واسترح فإن رستم وأخاه في متصيد لما في جماعة من العرسان . فقال بهمن : إن إسفنديار لم يأتني لاني هذا . ولكن اصت معنا من يلدنا على المكان الذي هو فيه . فساله دستان عن اسمه ، فقال : أنا بهمن بن إسفنديار ، حفيد الملك كشتاسب . فترجل دستان له وخدمه ، فترجل بهمن أيضا . وسأله وحاده ثم قد معه فارما حتى يذله على موضع رستم . فتوجه نحوه فلما رآه رستم مقبلا من مريد ركب مع أخيه واستقبله فترجل له بهمن وخدمه . فساله رستم عن اسمه فأعلمه فاعتقه ولاطعمه وسأله ، وذهب به الى محبته . فلما جلسوا بلغه بهمن ملام الملك ، وأعلمه بوصول إسفنديار ونزوله على نهر هيرمند<sup>(٢)</sup> . قال : ومعنى رسالة من إسفنديار أعرضها إن أذنت . فقال رستم : قد تعب ابن الملك وجاء من مكان بعيد . فتأكل أولا ما حصر من الطعام ثم الأمر اليك ، والعالم يحملك . فبسطوا السعرة . وكان مما أحصر حارا وحش وضع أحدهما بين يدي بهمن والآخر بين يدي رستم . وكان رستم يأكل كل مرة وحده حارا وحش . فنظر الى أكل بهمن فتبسَم وقال : وكيف ملكك طريق هفتخوان بهذا الأكل ؟ وكيف تكون قوة بأسك وأكلك هذا الأكل ؟ فقال بهمن : من كان من

(١) مثل : ولا يتناول . والمصحح من ك ، ط . (٢) ك ، ط : واجتمعوا . (٣) ك ، ط : وجه للرأي في ذلك . (٤) ك : حتى (٧) . (٥) ط : هيرمند .

شجرة الملك لا يكون كثير الأكل<sup>(١)</sup> ولا كثير الكلام . و يدعى أن يكون الأكل قليلا والحد كثير .  
فصحك رستم وقال . أنت الرجولية إلا طهورا . وملأ جاما من الشراب مشربة ، وملأ جاما آخر  
ناولها همن فتوقف ولم يصبر على شربه . فأخذ رواره الخيام من يده وشرب بعض ما فيه ثم رده إليه  
فشرب . وأحد يقصى العجب من رسم وشربه وأكله وقته وشكله . ثم ركب رسم وهمن يسيران  
فأدنى إليه همن رسالة إسفنديار . فامتلا دماغه فكرا وأطرق ثم رجع رأسه وقال : ألع إسفنديار  
سلامي وحديثي ، وقل له : إني كنت أتمنى على الله تعالى أن أرى وجهك ، وأجتمع بك ، وأشاهد  
هيكك وأهيك . وأندمك وأعقرك . والآن فقد حقق الله تعالى هذه الأمنية . وأنا صائر إلى  
خديتك ، ومستمع شعاعها منك رسالة الملك كشتاسب . وسأحل معي عهود الملوك من عهد كيقباز  
إلى عهد كبحرو حتى تنظر فيها وتنظر في أمري ، فإن كان جزاء ما عاملت به الملوك من الأنصال  
الحيلة ، وما تحبته لهم من الأعداء التقلية في الدولة القباذية وما بعدها ، القيد والحبس فقيد رحلي . ويدى  
بالحيال والأصعاد . وإن لم تند مني جناية توجب ذلك فلا تقاطني بكلام يوعر صدرى ويوحش  
قلبي ، ولا تقبل قولاً لم يقله قط أحد ، ولا تسن عيسى الريح في القصص ، ولا تلج معي فان الملاحج  
دأى ودينى ، ولم ير أحد رحلي في القيد ، وأصل معي ما يليق معه بالسلطين ، وطهر قلبك هصيلة  
الرجولية من دس الداء الدهين ، وأشرح صدرك ، وأبر الماء البيا . وكز ضيغما حتى أصبر لك  
عبدا كما كنت لكيباز من قبل . وإذا فعلت ذلك وأمنت في هذه اللاد شهرين تسريح ميمما أنت  
ومن معك فتحت لك أبواب الخرائن إلى ملائكتها نعمة السيف . وأعتك إياها ، وإذا عرمت حل  
الرجوع لم أمارفك وأسبري خدمة ركاك حتى يصير معي إلى حصرة الملك كشتاسب فأعتر إليه ،  
وأستسل ما في قلبه من حجة ، وأفل رأسه ويده ورجله ، وأعطف حتى يقبل معدنى . ثم قال  
لهمن : احط ما فقه لك ، وأدّه إلى إسفنديار .

فانصرف راجعا إلى أبيه . وفي رسم في موضعه ، واستحضر آحاه زواره ، وولده فرامرر ،  
وأرسلهما إلى أبيه دستان ، وأمرهما أن يقولاه : إن إسفنديار قد وصل . فانصوا له في الأوامر  
التيخوت الذهبية ، واسطوا المعارش الحمر وابية ، واضلوا ما ملتم في صياغة الملك كيكابوس بل أكثر  
وأحسن ، وأعدوا الأظعمة . وهانا داهب إليه داعيا له مستضيحا . فإن رأيته في رأسه حيرا لم  
أجل عليه شئ ، من الكتور والندحار والخواهر والحليل والأسلعة وإن رذني ولم يجب دعوتي  
ما يكون يومى معه بالخير المعنى . ثم لا يصح أن العلة لمن تكون . فقال له رواره : لا تشمل سررك

بهذا . فانه لا يختار مكانك وغانصبتك . ولست أرى في الأرض شهريارا مثله مماحة وبسالة وشهامة وحزامة . والعاقل لا يصدر منه الشر . فتوجه رواره نحو زال ، وتوجه رسم نحو هيرمند فوقف على شاطئ النهر ينظر عبي هيرمن اليه .

وأما هيرمن فانه لما دخل على أبيه وقف مائلا وسأله وقال . ما الذي رد عليك ذلك البهلوان الشجاع ؟ جلس بين يديه ، وأورد ما سمع من جوابه . قال . وها هو قد جاء الى شاطئ النهر بلا حوشن ولا علة ولا سلاح . . ووصف هيرمن ما شاهد من شهامة ومهامة وقوته وشدة . فصاح إسفنديار عليه ، ولم يصحبه وصعه رسم مخصر من حصص القوم . وأمر بإسراج فرس له أدهم ثم ركب واستصحب مائة فارس وسار حتى وصل الى شاطئ النهر . فصل الأدهم من هذا الحلف وصل الرحش من ذلك الحلف . فخاص رسم المساء وصعد الى إسفنديار فتربل له وخدم ودعا وأثنى ثم قال : إني طالما كنت أتمنى على الله تعالى أن أرى الشهريار قادما علي حتى أحالسه وأفادوصه . وأستشهد الله ، ولا يستشهد كاذبا إلا من يكون عمل العوابة حادما ، أي لو رأيت مياوخش لم أمر رؤيته سروري رؤيتك . ولست تشبه إلا ذلك الملك المتوج - يعني مياوخش - بطوبى لكشتاسب إذ رزق ولدا مثلك ، وطوبى لأهل إيران إذ يخدمون تاحك وتحنك ، وتسلمن تجلس على قتلك . فترل إسفنديار واعتنقه ودعا له وأثنى عليه وقل . أحمده الله حين أقر عبي بظلمتك ، وكل ناظري برؤيتك . فاستضافه رسم وسأله إجابة دعوته وإكرامه بمبادمته ومعاشرته . فقال : لست أخرج عما حدث لي الملك ، ولا أحالف ما اقتضاه أمره سرا وجهرا . وإنه لم يأمرني بالملك في رابل ، ولا يقال أهل كابل . والمرجو منك أن تعمل ما يسعني في العاقبة ثمرة ، ولا تحالف حكم الملك وأمره . فانه مهما رأيك ومد أدخلت عليه مقيدا قرع من الدم وتغر في دبل أنجل ، ولم تبقى في القيد الى الليل . ولا شك أنه لا يحيى ، منه شر ولا ينك منه مكروه وصير . فقال رسم : قد سألت الله مثل هذا اليوم لأفرج ففانك وأسر رؤيتك ، والآن فقد حمت من سوء وأن يتهز الشيطان فرصة ويعزك بتاحك وتحنك . ثم إنك اذا امتعت من إجابتي ولم تحصر دعوتي جز ذلك على غارابي أثر مدى الدهر . وإذا أحرحت الحلف من رأسك واجتهدت في إصلاح ذات البين أظنك في جميع ما تشيره علي ولم أظنك في شيء غير القيد . فانه أمر فظيع وحالة شعبة لا أرى عليها ما عشت .

ثم إن إسفنديار وصده بالمصير الى داره ، وإجابته الى ضيافته . فركب رسم وأصرف واجبا ، وأمر بتزيين الأعمدة وتهيئة أسباب الضيافة . وجعل ينظر حضوره فأظا حتى فات وقت الحضور ،



(١١)

فصعب رستم واضط وأمر أخاه مان بئذ السباط، ويحصر أصحابه ويقدم اليهم ما أكلوه لإسعادهم .  
وركب متوجها إلى مصره، وعبر إليه الماء ودخل عليه فشكا من تأخره عنه وقال له : إنك تعظمت  
ورفعت قدرك عن المصير إلى . وكأنك تستصغرني في شخصي وتستعجب بي في رأي وأدبي . فأعلم  
وتحقق أنني رستم المتسمى إلى سام بن نيرم . وكتم من أمد احتفظت عن ظهور فرسه بهذا الوهن ؟  
مثل كالموس الكشاني ، وخافان الصير إلى غيرهما من القروم الصمباب . وأنا حافظ ملوك إيران  
ومعهم على أعدائهم أجمعين . وأراك يتلقى إليك ونواصي لك قد ظننت لظنون وتوهت أن  
معل ذلك عن صراعة وعبر واستكافة وحوف . وأنا أكره قتالك لما أرى بك من الإبهة والجلالة ،  
ولا أريد أن يتلف شهر يار ملك . وقد توليت سلوانية العالم زمانا طويلا ، وما رأي أمد خاصا  
لأمد دليلا . وقد ظهرت وجه الأرض من كل ضفة ، ونجحت في ممارسة الحروب كل حيه .  
والحمد لله إذ لم أمت حتى رأيت لي قرنا يتصدى لقتل والاستقام مني . فبسم عند ذلك إسعديار  
وقال : يا ابن سام بن نيرم ! أرى صدرك قد صلق متأخرى عن صباقتك . ولم يؤخرني عنها إلا الخز  
لشديد والطريق المبد . وكان في بيتي أن أحصر من الفد باكرًا ، واعتذر من خصميري ، وأقر  
عني برؤية دستان بن سام ، وأشرب معكم يوما . ففجئت وتعبت . فبعض الآن عليك  
واسكن ، وتناول الكأس ، وأترك هذه الحقة والطيش . فمكن له ليجلس من يساره فقال :  
لا أقصد إلا حيث اشتيت . ثم لما استوى بهم المجلس طال له إسعديار إلى سمعت من الموابدة  
أن دستان الخيبت الموهو إما تحته أطلق فأحفته النساء عن سام لقيح صورته وسماجة شكله .  
ثم إن ساما لما علم به أمر بانعراجه إلى البحر لتأكله دواب البحر . فاقصت عليه النقاء ورفعته  
إلى وكزها ، وطرحته عند أمراخها . وكان بطم من مصلات جيب رقعها إلى أن ترعرع وكبر .  
فحمله إلى باب حصان فقبله سام واستلحقه لجهله وحقه وجونه ولأنه لم يرق ولدا . فحمله  
ذلك على قبوله وإخافه منه ليستظهر به . ثم إن أكابر أسلافنا وصحاء أجدادنا اعتنوا به  
ورفخوا منه وجلبوا بصمه حتى سمى قدره وطال ماعه . فولد له رستم الذي طاول للكجوان وقهر  
الأقربان ، ولم تزل مرتبته ترتفع حتى بلغ به الأمر إلى عاقبة السلطان والخروج عن طاعة للرحمن .  
فقال له رستم ما أراك إلا وقد اختوت الزج واتمت الشيطان . فلا تقل إلا ما يليق بالملك .  
وهم لا يسلون بما يقولون عن سنن الصغف ومنهج الحق . وإن أملك أعلم بستان ، ويعرف أنه  
بهلوان كبير القدر عزيز العلم ، وأن ساما هو ابن نيرم ، وأن نيرم ولد أوشهيج ثالث ملوك العالم .

وعلم أن أى آية مهرباب ملك الهند الذى كان الضحك خامس آياته ، ومن له أصل مثل هذا الأصل ، وهو الأصل الذى لا ينكر شره ذو عقل . وأما شرف فى نفسى لجميع الأكابر يهابون إلى فى الآداب ، ومحتاجون إلى تعاليمى . ومعنى عهد كيكائوس ومنشوره الذى لم يبق لأحد على حجة ، وعهد كيكسرو الذى لم يكن له فى الملوك مثل . وكم من ملك ظالم قتل ! وكم من موقف خرج وقتت ! وهذا همز<sup>(١)</sup> وقد أناف على ثلاثة سنة ولم أرل يهلوان العالم . ومنذ شددت منطقة الخدمة استأحت الملوك وكفيتهن الماء والتعب . ثم إنى لم أقل ما قلت إلا لأتلك وإب كنت عظيم القدر شديد الإياس فأت حديث السن قريب المهد ، ولأنك لا ترى فى العالم غير نفسك ، ولست مطلقا على الأسرار الخفية . هذا وبعد أن أعلنا الكلام فأحضر أيها الساقى المدام ، وحت الأقداح وروح الأرواح . « تجسم إسفنديار وقال : قد أسمعتنى وقانعت وأحار مقاماتك . فاصبر حالى ، واعلم أنى شمرت أولا على ساق الحدة فى أمر الدين حتى ظهرت بساط الأرض عن عبدة الأوثان ، وعطيت بدمائهم الأرض . ثم ذكر وقائمه وما سبق شرحه من تقطيعه السلاسل والجوامع عند إرادتهم إطلاقه من الحبس ، وما جرى له فى محاربة أرحاسب وكسره إياه وسلوكه طريق هفتخوان وإيقاعه به ، وأنه صادف أهل بلاد توران يبدون الأصنام فأبادهها وسدتها ومبادهها ، وأوقد فيها نار رددت التى يزعم أنه جلد بها من الجنة (١) فى بحر وأظهر بتلك البلاد دينه ولم يترك بها عدوا . ثم قال : وأنا أسكتشاسب بن أرحاسب ابن أروند الذى كان فى مملكته صاحب تاج وتخت . وهو أسكى شين بن كيقاد وهلم جرا إلى أن يصل طرف النسب بأريذون الذى هو منشعب أغصان الكيائية ، وحرثوة الشجرة الحسروانية . وأى هى ابنة ملك الروم المتصل نفسه بسلم بن أريذون . وأنت تعلم أنك وأسلافك عبيد أسلاقي وخدمهم ، وأنت ما استمدت هذه السلطة إلا بخدمتهم ، وما اكتسبت هذه المناقب إلا بطاعتهم ، وإن كنت الآن<sup>(٢)</sup> حائما ربة الطاعة . ثم قال إسفنديار : الحديث ذو شجون يميز بعضه بعضا ، وأت عطشان أيها الهلوان فاشرب شربة . ثم مد إسفنديار يده إليه مازحا وأخذ بيده وقال له . قد صدق من قال : إن أعصاذك كأظفار الخنزير وصدرك كصدر الثعبان ، ووسطك كوسط المر . وعصر يده فى أثناء الحديث حتى كادت أطافيره تخطر دما . فلم يتغير وجهه رسم ، وجعل يصحك ويقول : طوبى لكشاسب إذا رزق مثلك . ثم عصر يده حتى توردت وجنتاه ، وكادت أنامله تنحب بالدم أيضا . فصحك إسفنديار وقال : أيها الفخارس المقسدام ! اليوم نمر وغدا أمر . خذ الجلام فاك تشاه غدا ، واشربه لمن ترى بعده عبثة وغدا .

(١) فى الفناء « أى أنى جاء من الجنة فى بحر » وكلمة يرم من الترميم .

(٢) ك ، همز ه . (٢) كلمة الآن من لك ، ط .

وإني سوف أختطفك برمي من ظهر فرسك إذا مارزتك غدا، ولا تنني حينئذ طالبا زوالا ولا نصالا أبدا. ثم أحملك مقبدا مكبلا إلى خدمة الملك فأشفع فيك إليه، وأبسط عنك لحيه حتى أطلقك فعود إلى الراحة من بعد الصاء، وإلى الرحاء بعد الشفاء». فقال له: يستعمل هذه الحرب. فالتك بعد ما رأيت شدة القتال، ولا حصرت وقائع الرجال. وسوف أحملك عن ظهر فرسك غدا وأحملك إلى إيوان فأجلسك على التحت، وأتزوجك بالناح الذي أعطانيه كيقباز، وأفتح لك أبواب الخزائن وأفرعها عليك وعلى عسكرك، ثم أقدم بك على كشتاسب فأصع على رأسك تاج السلطنة وأشد على خصرى بين يديك سطة الخدمة مثما فعلت في خدمة الملوك المساهين. ولذا صرت أمت الملك وأما الليهلوان لم يبق لنا عدوى جميع الأرضين». فقال إسفنديار: قد انتصف النهار وقد ظنا الجوع مهاوتا الطعام. ثم حكى صاحب الكلاب شيئا من صفة أكلهما وشرهما، وأن رسم تخلق له بعد أن نخل وطود استدعاه إلى صباه، وأن إسفنديار استع من إجابته، وقال له: أرجع إلى إيوانك فاستعد للقتال. فانصرف رسنم بعد أن أعذر وأبذر ووعظ وصحح — في كلام طويل أورده صاحب الكلاب — قال: فاجتمع بسورن فأجبه إسفنديار، وبصحه أيضا وقال: الرأي أن تركب عدا إلى إيوان رسنم، وتداريه وتجنح إلى السلم، ولا تلق بيدك معه إلى التهكة. قال: كيف أحلف أمر كشتاسب، وأخرج عن طاعته؟ وهو لم يأمرني إلا بتفيدة محولا إلى حصره. ومهما لم أف بذلك صاع سعي في الدنيا والآخرة، وكان ذلك عصيانا مني لزوجت حين أمر بطاعة الملك، ودكر أن غافته نوجب النار. فسكت عنه أخوه.

(١١١)

وأما رسنم فانه لما عاد إلى منزله طلب من أخيه زواره أن يحضره سلاحه وعتاده، وأمره بالركوب غدا مع العسكر. ولما أصبح ظاهر بين جنبه، وركب وأقبل نحو نهر هيرمند. وركب إسفنديار من ذلك الجانب في عساكره وجاء حتى لقي رسنم. فمدلا إلى موضع حال لينارزا متعربين. وأمر كل واحد منهما أصحابه بالإسساك عن الحرب، وثبات كل في مكانه، وتعاهدا على هذه الجملة. ثم رجعا كل واحد إلى صاحبه، وتطاعنا بالرمح زمانا طويلا حتى نقصعت رماحهما. فاستلوا السيوف وتضارما زمانا حتى تكسرت. ثم تضاربا بالعمد والدايس وتضاربا حتى تفتت اليعس على رءوسهما. ثم انفرد كل واحد منهما عن صاحبه بعد أن أجهدا وتشفقت عنهما الجواشن، وتمزقت على خيلهما التفافيف. ولما أبطأ رسنم على أصحابه خاف أخوه رواره عليه فزحف وأقبل

(١) ك، ط: وأفرعها. (٢) مل: تلق. والتصحيح من ط: (٣) ط: حيث أمر.

(٤) «في عساكره» من ك، ط.

الى عسكر اليرانيين مضى عليهم . فاغتنط بوشادر بن إسفنديار وقال : أيها السجزي الجاهل ! إن إسفنديار ما أمرنا بالقتال . فان ابتدأتم به رأيتم صنع الرجال . فبدأ الزاميون وأوقدوا نار الحرب . فقتل زواره بوشادر ، وقتل فراسردين رستم أخاه مهروبوش . فبادر بهم إلى أبيه وأخبره بمقتل أبيه ، وأن الزاميين هم الذين بدموا بالقتال . فصلاح إسفنديار يرسم وقال : أيها الخائن المادر ! أما عاهدتني على ألا يجرى بين العسكرين قتال ؟ وقد قتل اثنين من أصحابك اثنين من أناني . أما تستحي من الله تعالى ثم مني ؟ لحلف له رستم أن ذلك لم يصدر من أمره ولا عن رأيه ، وأنه يقض في ساعته على ولده وأخيه ، ويغذها مقيدتين إلى حصرتي . قال : ثم تزاميا فرمى إسفنديار رستم بشاة يصلها من الألباس فخلصت إليه ، وكانت سهام رستم لا تخلص إلى إسفنديار ، فأصابه غير مرة حتى جرحه وجرح رحنه بحيث ضعفت قواهما . فاضطر رستم إلى التزول فترحل وهرب إلى جبل كان هناك . وولى الرخش يمدون نحو إيوان رستم .

فلما رأى إسفنديار رستم يرقى إلى الجبل والدم يسيل منه قال له : أعطني يدك حتى أحملك مقيدا إلى حضرة الملك ، وأستوهبك منه وأنشفع بك . ففكر به رستم وأظهر إجابته إلى ذلك حتى أمهله إسفنديار وأعطاه الأمان إلى الغد . ففرل رستم من الحبل وهو مشحون بالجراح عبر الماء ومضى إلى منزله . ورجع إسفنديار إلى ممسكه فوضع بين يديه رأسي ولديه فأخذ يذري عليهما دموع الجرع ويندهما وينوح عليهما . ثم أمر بوضع كل واحد منهما في تابوت من الذهب . وغذها إلى أبيه ككتائب . وأرسل إليه رسولا ، وأمره أن يقول له على سبيل التعنيف والتوبيخ : إن هذه نية رأيك في قتال رستم . وهذا أول الأمر . والله أعلم بما يكون من بعد .

وأما رستم فإنه لما دخل إيوانه طرح عسه مقبلا بما به ، وأحرق به أبوه رال وأمه رودابه وأخوه وولده سيكون عليه . والرخش عنده واقف ناكس الرأس ، وبه عاتق من الجراح . فقال رال : إني سادبر أمرك ، وأستعين بالمعاق على مما جلتك . فاستصحب ثلاثة أمس ثلاثة محارم . وأخذ معه ريش المعاق التي ذكرنا قصصا في حربه على ما سلف في الجزء الأول من الكتاب . فمضى إلى حبل هناك ، وأوقد النار في بعض تلك المحارم وأحرق بها حصن تلك الرينة (١) فلما انتصف الليل (٢) إذا هو بهمة من الجلو وإذا بالمعاق قد نزلت إليه . فسايلته عن حاله فأخبرها بحال ولده رستم وما به

(١) لم يذكر تلك الرينة من قبل ، والله كوفي عبارة المترجم «ريش المعاق» . عبارة الشاه : أن رال صعد على الجبل فأحرق رينة وأشعل النار وأحرق قلعة من تلك الرينة .

(٢) حبل : انتصف النهار والصبح من ك ، ط . وعبارة الشاه : فلما مضى هزيع من الليل .

من الجراحات التي أصابته من إسفنديار، وأحبرها أيضا بأن الرخش أصابته سهام تكسرت فيه وتفلقت في جسمه . فأمرته العفاه بإحضار رستم ورحلته . فخذ زال إليه حتى صمد مع فرسه إلى الجبل . فلما رأته العفاه هومت عليه تظعا وتحسا فأدخلت مقارها في حراساته ، وأخرجت منها نصالا أربعة ، ثم مسحها بمناحها فالتفت . وأعطته ريشة وأمرته أن يلبسها باليمن ويمسحها بها وريشها فانها تبرا . وصمت مثل ذلك للرخش واستخرجت منه بمقارها ستة نصال . فوجد في الحال خفة ، وانتفض وحجم . فقتل رستم فرحا بسلامة الرخش . ثم قالت لرستم . لأى معنى تمزعت لقتال إسفنديار وهو رجل مذكور وشجاع طل ، وقائته لا يرى الخير بعده ، وتطل سعادته ، وتحالفه شفاوته ، وتخصر مدته ، ويلقى المنا بقة عمره ، ويتوق العذاب بعد موته ؟ إن رصبت بهذه الخلة فاركب وأبصر العجب . فركب رستم وسار إلى ساحل البحر . فأسفت المنفاه على شجرة من الطرفاء فقالت له : أقطع من هذه للشجرة قضيا مستقيا يكون أحد طرفيه أغلق من الآخر ، فان فيه يكون حلاك إسفنديار ، ثم قومه بالسار ، وركب عليه نصلا عتيقا ، واحمل له قنفا . ثم اذا جاء إسفنديار يطلب قتلك فتصرع إليه وانك من يديه فطوك تصرفه عن قتلك بالمال الحلو . فاذا لم يفعل مورتومك ، وسد نحو عينه هذا السهم ، بعد أن يكون قد قمت في سلاف البحر . فانه يصيب عينه ، ويكون في ذلك حينه . وأرشدته على الطريق حتى عاد إلى إروانه . ثم ودعت زالا ، وحلفت في جوق النساء . ولما رجع رستم فصل ما أمرته به العفاه ، وركب الرخش مصبعا ، وشك القوس مدججا ، وأقبل نحو إسفنديار . فبلغ الخبر إسفنديار بأن رستم قد عاد إلى القتال . فقال ما حسيت أنه يفدر أن يصل إلى إروانه . ورجوعه الآن ليس إلا برقى دستان الساحر . فاستحضر حته وعذته ، وركب نحوه . فلما تقاربا قال له إسفنديار . أيها السجري ! كأنك قد سميت صنيعي بك بالأمس . وكان طنى أنك تكون اليوم محولا إلى الرمس . ولم تترأ إلا برقية أليك وبحره . وماسد عليك اليوم سويل حبله ومكره ، فأجبل بدناك كالرمال صابرات الببال ، وأتركك بحالة لا يهلك معها رقية أليك زال . فقال رستم إلى ما جئت اليوم للقتال ، وإنما جئت لأنضرع إليك عساك تمنح إلى السلم ، وتطفى من قلبك نار الحقد .

(١١١)

قال وحمل بتصرع إليه ويسأله الكف عن الحارمة ويستقله عن طوائف والمباينة . فلما راد ذلك إلا غلوا في عواشيه ، واستمرازا على جهاته . فلما علم رستم إصراره وإدلاله بما أوتى من الشدة والبأس أخذ القوس ، ورماه بالشابة التي سبق ذكرها فأصابته صدقته فاقلب عن ظهر الأدم

مضربا بالدم وغشى عليه . ثم ألقوا واستوى قاعدا وأحد برأس الثنابة واتزعها بيده . فبلاه أحوه  
يشون وولده بهمن راحلين . فلما وجداه على تلك الحالة شقا لثياب ، ووضعها على رءوسها القراب ،  
وصمها إلى صدرهما ، وجعلا يمسكان الدم عن وجهه ، وعلقن يشون بيده ويسوح على مآثره ومقاعره ،  
ويتلطف على عمامته ومكارمه ، ويلبس التاج والتحت ، ويدعو على صاحبهما كتناسب حيث عرض  
ولده للهلاك بسبب ضيقه بهما عليه . فقال له : لا تفكرا الحرج فانه لم يكن يصحى من الملك غير  
ما ترى ، وإن الموت هبة كل حي . وقد اجتهدت في أمر الدين ونصت في نصرة عما طويلا حتى  
شيدت بنيانه ورفعت أركانه . ثم بكى طرف الأمل ، واحترمنى محنوم الأهل . ولعل أحصد  
ما زرعت في دار القرار ومعل الأبرار . فاعطرتني هذا العود الذي يسدى ، واعلم أن ابن دستان  
ما قتلتني به بالرحولية بل بحيلة دستان ودلالة المتقاء . وكان رسم واقعا منه بمراى وسمع فقال :  
ما قتلتك إلا الشيطان حين ملك عليك فيلك وتمتلك رشادك . فقال : قد وضع المحذور فادن مني  
وتقبل وصيتي . فترجل رسم ودنا منه متوحفا . وكان الحرق قد انتهى إلى رال ورواره وفراصة .  
فغضروا رحالة وحملوا يكون بصحيح ونحيب . وقال زال رسم : جرى عليك الآن أكثر من جرى  
على إسعديار . فقد طوى عن عالم الصبين ومائر المتجمين أن من يقتل إسعديار يقتل ولا تطول  
مدته ، وتحق في الدارين شقوته . قال : فقال إسعديار لرسم : قتلى لم يكن برك ولا بحيلة الصفاء .  
ولم يفتل سوى كتناسب حيث أكرهني على قتالك . وكان الله قد كتب على ذلك . والآن فهذا  
ولدى وقرة عيني هم . قتله منى ، وتقبله قبولاً حسناً ، واحمله معك إلى زانستان ، وربه تربية  
الوالد لولده . فصعق رسم يده على يده وقال : أمثل أمرك وأر بيه وأؤذبه وأسى له حتى يملك  
التاج والتحت .

ثم أنبل إسعديار على أخيه وقال له : انا فأصت نفسي فأرجع إلى الوالد بالسكر ، وقل له :  
قد أدركت وطرك ، ولنت أملك حين أوردني موردا صموه كدر ، وما لوارده صدر . فلك الآن التاج ،  
ول الم والحزن . ولك التخت ، ولي التابوت والكس . وستجتمع ضدا عند الله وتمتكم .

ولما فصى مقاته شمس نفسا شديدا خرجت معه روحه . فأطلق به الزابليون والأبرايون  
جميعا يكون عليه . ثم أحضروا له ثوبا من الحديد ، وكصوه فالدساج والحريز ، وصمحوه بالمسك  
والعير ، ووضعوه فيه . وأحضر رسم أربعين جملا برسم ثابوته ليعقب يدها في حمله . وقد فرا من  
بملين منها ، ووضعوا الثابوت عليها . واحتف به أصحابه وساروا وعليهم ثياب السود وملابس

الحداد . ويقاد بين يديه مرسة الأدم مقطوع العرف والذنب ، منكس السرج ، ملقا عليه عموده  
وخنجره وجوشه ومنقره . فانصرف أخوه يشوتن على هذه الجملة الى حضرة كتناسب . وأقام  
ولده همن زائلا في كفالة رستم .

ولما بلغ الخبر كتناسب مزق ثيابه ، ورمى بالتح من رأسه . ولما قرب يشوتن ووصل تلقته  
أمه وأحواته يبدينه ويخس عليه ويفتن الشعور ويلطمس بين يديه الخلود .

رمى الحداد نوسة آل حرب بمقدار سمكت له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا ورد حلودهن البيض سودا

قال : فدخل يشوتن على كتناسب فحاضمه ولا يحمد له على العادة ، وقرب من التحدث وقال  
رافضا صوته : الآن أقسم ظهرك ووهي أمرك . وستعد حراء هلك ، وتدوق وبال طامك حين  
أسلمت ولدك لوت متمسكا بهذا التاج والتحت . ثم أقبل على حاماسب ولعنه وعلمه ، وسعه رأيه  
وعظه . ثم أتى الى كتناسب ما قال له إسفيديار . وأخبره بوصيته الى رستم تربية ولده همن ،  
وأقامته بزمستان . وأقيمت المآتم على إسفيديار وتمادت حتى استمرت اللذة والنباحه عليه في تلك  
الديار سنين .

وبقي همن يرامل يريه رستم ويعلمه الآداب الملوكية والمراسم الكيانية حتى برع فيها . ثم كتب  
معد ذلك الى كتناسب كتابا استشهد فيه الله على أنه استكف إسفيديار بصر مرة عن قتاله ، ووعظه  
ونصحه ، وسمح له بجميع ما يملكه من صامت وناطق وما حوت يده من التيجان والماطق . واستشهد  
على ذلك يشوتن أخا إسفيديار ، وذكر أنه واقف على الحال . ولكن جرى قلم التقدير بما جرى عليه ،  
وقضى القضاء بما سقى إليه . وليس لأمر الله داع ولا حاكمه مانع . وقد ربت هذا الشهريار الذي  
هو عندي ، وأدبته وهذنته . والملك إن حلف لي وبسط عذري واغمر سيثاقي فأنما بين يديه باليدن  
والروح ، وما أملكه من الأموال والكوز . ولما وصل الكتاب الى كتناسب حصر يشوتن وشهد  
عنده صدق رستم فيما قال . فعفا الملك عنه وتجاوز عما بدر منه ، وأجابه عن كتابه بحبلا فيه ما جرى  
على إسفيديار ، على غير الزمان وتماريه . وقال فيه : إن يشوتن صدقك في مقالك ، وقد عفونا  
عنك وغفرا لك . وأنت لدينا محرم كما كنت بل أكثر ، وأتبركالذي من قبل بل أكثر . ولك الحكم  
على ملاد الهند وقنوج . وإن استردت زدنالك .

قال : ثم إن بهمن ترعرع وكبر حتى فاق الملوك أمة وحلالة . فأشار جاماسب على كشتاسب باستدعائه وجعله ولي عهد ، لما أدركه من طامه أن السلطة متصيرة إليه من بعده . فاستصوب الملك ذلك ، وكتب إلى رسم تكلماً يأمره فيه بجهيز بهمن وإعادته إلى حصرة . وكتب إلى بهمن تكلماً آمره فيه بالمبادرة . فأخذ له رسم ما يحتاج إليه أولاد الملوك ويليق بهم ، وجهره إلى حصرة كشتاسب . فلما وصل إليه سر بقاءه ، وأظهر الاعتداد هربه ، وسماء أردشير تعرف به . واستعنه موحده فارساً كبيراً شهيراً ذكياً فهما علما فطنا عابدا لربه سبحانه وتعالى . وكان طويل التجاد طويل اليد ، إذا انتصب قائماً وأرسل يديه تجاوزت أصابعه وركبتيه مقدار قضة . وكان لا يهارة ولا يصبر عنه ساعة ، ولا يطيق البعد عنه لحظة .

### ذكر مقتل رسم

قال صاحب الكتاب : كان عند أحمد بن سهل بن ماهان عمرو رجل كبير طامع في السن يسمى سروا . وكان ينسب إلى سام بن نيرم . وكان حُفظة لأحوال أمائه وأحار أسلامه شكى أنه كان لزال بن سام جارية معنية خلعت منه فولدت ابنه المتنظر مهيب الرواء كاه سام بن نيرم . فسر به أبوه واعتده لظهوره قوة ومن تصاريف دهره جنة . فاستحضر الموادة والعلماء والمجدين فحضروا بكتبهم وزيجاتهم فنظروا في طالع المولود فوقفوا على سر الفلك وطامه وما كتب من هلاك أخيه على يده . فجلس بعضهم ينظر إلى مص . ثم قالوا لزال : أيها البلوان الخليل ! لا تنظر إلى هذا المولود بعين الحبة فإنه إذا بلغ مبلغ الرجال أهلك نسل سام بن نيرم ، ودد شمل هذه العشيرة ، وملا أرض

في حلق المترحم هنا أليانا في مدح السلطان محمود ، يبتنا منها هذه الشدراة :

”إن قيت في هذه الدار الحائلة ، وهذاني القفل والحكمة ، أنتهت هذا كتاب المصابين ، وتركت لي ذكراً في الآخرين ، اسم محمود ملك العالم الكبير ، أبي المقاسم عمر الفلاح والسرير ... أحد الضمف ميني وأذن ، وأمنى الفقر والكبر على . وكذلك قيدي الخط الجائر ، ويلي من السنين الكزة والجلة العائر . أرتل الحد ليل جاز ، لملك الأرض العادل المختار . وأرى الناس مع حامدين ، إلا لثيم الجبار سي الدين . فهو منه استوى على العرش الأغمر ، أطلق باب العداة وصل يد القشر ... أعجل له ذكراً على الزمان ، لا يرول ما بين إنسان . بهذا كتاب الملوك الساعين ، وسجل الأكابر والأبطال العابرين . وإلى المرتقب بتقليد ذكراه ، أن أقال الدينار من عطاياه . حتى يبق لي بعد الموت أثر ، من كثر ملك الملوك الأكبر “ .



صبيتان شرا وقتنه، وتنص على كل أحد عيشه . ولا تطول مع ذلك مدته، وتذكره على القرب  
شقوته . فعظم ذلك على زال وتمس الصعداء . وإنما الى الله تعالى وفوض أمره إليه، واعتصم بحسن  
الظن فيه، وسمه شعاد . وكان يريه حتى شب ففذه الى ملك كابل فترعرع عنده وصار كالنخل  
الباسق واليث الباسل . فتمس في ملك كابل استعداده لتقدم لما رأى فيه من الأبهة والجلالة  
فزوج به ابنة اخصاذا بمكانه واستظهارا به . وكان رسم يأخذ كل سنة من أهل كابل مائة  
مك ثور دها . وكان على صاحب كابل أنه اذا صاهر شعاد ترك رسم ذلك الرسم . فلما  
كان وقت أداء الخراج طالبه رسم على الرسم المعلوم، وأجحف بأهل كابل حتى أتوا الإنابة المهددة .  
فعظم ذلك على شعاد فأسره في نفسه، وحلا بصره وقال : انا كابل هذا الأخ لا يحترمني  
ولا يستحي مني . فأسد مراعاته، وهو أجني آخر سبان عندي . والرأى أن تحتال عليه وتكره  
حتى تنكر منه . فأسد يتكران في وجوه الخيل وأسباب المكر، ونسب قول القائل : من حفر حمة  
لأخيه وقع فيها<sup>(١)</sup>، وإن من يريو ما به . وقدما ليلة يكران في ذلك من أوقا الى أن بزعت الشمس .  
فقال له شعاد : الرأى أنت تعمل دعوة عظيمة يحصر فيها جميع أكابر كابل، وتجلس للشراب بين  
المعازف والمراهر، ثم تشتمني على رموس الأشرار، وتأمر بإخراج دليلا مهانا حتى أجعل ذلك سبيلا  
الى الخروج الى زامل وأشكوك الى رسم، وأذكرك عنده فساد السرية ودحل الطوية، وأحمله  
على قصدك واتراع بملكته من يلك . وأما أنت فاعمد الى تنصيد في طريقه، واحمر فيه حبا على  
قدر رسم ورحشه، واغرز في قعر تلك الحباب بصولا محمدا وحرا با مؤلة ثم عط رموسها . وإياك  
أن يطلع على مص هذا السر أحد . فوافقا على هذا الرأى . ثم إن ملك كابل جلس يوما للشراب  
واستحضر جميع أمراءه وأكابر مملكته، وحضر شعاد . فلما دارت الكؤوس، وطابت النفوس أحد  
شعاد بصغر أبيه ويجمع بأبيه . فصاح به الملك وقال . أقصر عن هذا الكلام فليست من شجرة

= وقصة رسم وشعاد في الشاهنامة بها الموانات الآتية :

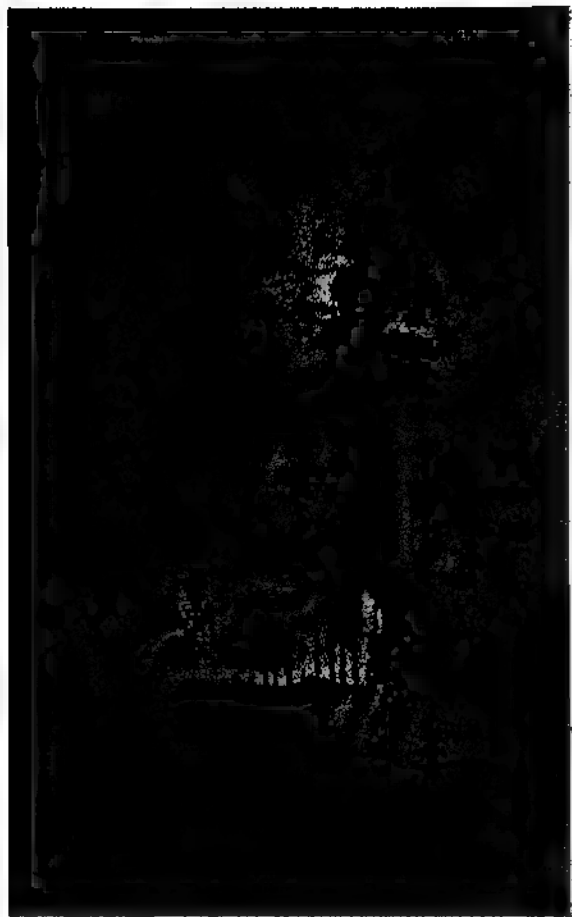
- (١) القناعة وفيها مدح السلطان محمود . (٢) رسم يذهب الى كابل من أجل أخيه شعاد .
- (٣) حضر ملك كابل آمارا في المنصيد، وسقوط رسم وزواره فيها . (٤) رسم يقتل شعاد
- وبموت . (٥) سمع زال بموت رسم وزواره، وإحضار فرامرز ثابوت أبيه، ووصفه
- في القبر . (٦) فرامرز يقود جيشا ليطار أبيه ويقتل ملك كابل . (٧) رذابة تتوله حرا
- على رسم . (٨) حشاشناسب يستخلف بهمن ثم بموت .

دمتلي بن سام . وإن رسم لبستكف من أخوتك ، وكذلك دمتلي بن بتوتك . وأطال للنفس  
في هذا النوع من الأذى . فاحتاط شغاد ونرح من المجلس متوجها إلى رامل . فلما اجتمع بأخيه  
مايك وقال : كيف حالك مع الكابل ؟ قال : إنه كان قبل هذا يرعى جاني ويمرسي . والآن  
فقد تبر عما كلف عليه حتى جفاني على رجوس الملاء ، وفعل وصنع . وأخرى رسم به وحمله على  
فصده . فسار في جيش نحو كابل . فلما قرب منها أرسل شعلد إلى صهره يأمره باستقبال رسم  
والتصل إليه عما قرب به . فلقى رسم ولما دنا منه رمى من رأسه شارة هندية كانت عليه ، وزرع  
خفيه ، وهوى رجوه إلى الأرض بين يديه ، وسعى في ركابه حلفيا حاسرا ، وجعل يستغله المثرة التي  
صدرت منه في حالة السكر . ففعا رسم . ثم نزل في بعض وادي كابل عند ماء وحصرة وأرض  
طيبة . فقدم إليه ملك كابل أنواع الأطعمة ، وأحضره الشراب والماء . ثم قال لرسم <sup>(١)</sup> . إن لنا  
هاهنا متعبدا ملوما بياغير وغزلانا . فإن نشطت نهضنا إليه . فوقع ذلك من رسم موقع الارتضاء ،  
وجب ذلك إليه بحرم القضاء . فتهلل وجهه وأرتاح لأصيده فأمر بإسراج الرخش . وشد عليه  
مقدته وركب ومعه أحواض زواره وشغاد وحاماة من الخواص . فساروا حتى وصلوا إلى ذلك  
المرج الذي حفره الهاتر . فجعل الرخش يشم القباب ويرتاح ، ويقوى مصه إلى بعض ويثب ،  
ويحس الأرض بمخافه . فضج رسم وصر به بالسوط صرقة وثب منها فوقع به في حفيرة  
من تلك الهاتر فصرق طله وحاصره بما فيها من الحراب والتصول . وأصابت رسم أيضا  
فأسرعت في صدره وسائر حسده . ووقع زواره في حفيرة أخرى . فاجتهد رسم وتحامل حتى خرج  
من تلك الحفيرة ورمى سمه على شعيها مرقى الصدر . شغنا بإلهجات . ونظر في وجه أخيه شغاد  
فلم أن ذلك من فعله وحجته . فقال له . أيها الخبيث ! سئدتم على ما حررتكم على نفسك . فقال :  
إني تصادف الزمان قد انتفعت منك لكثرة ما كنت تقل به من قتل الناس وسبك الدماء . وقد  
انتهى الآن أمرك وتصرم شرك . ثم تصدى له ملك كابل فقال له على وجه الاستهزاء . أيها الإلهوان !  
ما هذا الذي أصابك في هذا التصيد ؟ أما جمع لك الأطباء ليلطووك فطالك تروا وتمج . فقال له  
رسم : أيها الخبيث الختال ! أما أنا فقد انتهى رماي أسوة من مصي من الملوك السالفة مثل جمشيد  
إلى سياوحش . وأنت فلا تنق بدي إلا قليلا . وسترد من عدوك موردا وبيلا . ثم قال لأخيه  
شغاد : بعد أن أنضيت إلى هذه الخللة ، وصرت بهذه الصفة فأحضرني قوسي مع فتاتين لأتود  
بها السباع عى نفسي إلى أن تخرج روعي . فتناول شغاد قوسه وزرهما ، ومدها مدة ثم حطها بين  
يديه مع فتاتين . فتناول رسم هزج منه شغاد فخرس بشجرة كلب كانت هناك مجوفة قد أتت عليها

(١١٣)

السنون . فرمى رسم الشجرة بإحدى المشابطين فتفتت فيها وخلصت الى شعاذ وحاطته مع الشجرة  
فتأوه آفة حرجت معها روحه . فصرح رسم وحمد الله على ما يسره له من إدراك تأره بيده وقبل موته .  
ثم حرجت في الحلال روحه . ومات زولاره أيضا في الحفرة التي وقع فيها . ولم يسلم ممن كان هناك  
من الزالمين غير فارس وكص الى زابل وأحد دستان بما أصاب ولده رسم . فقامت القيامة عليه وحل  
جميع عشيرته ، وشملهم الصباح والعويل . فقد فرامرذ بن رسم في عسكر كنيف لثقل رسم من مصرعه  
الى رابل . فلما وصلوا الى ذلك الشجر الحسرواني حلوا عنه المنطقة اللجانية لخطوا بجراحاته وصلوه ،  
ووصعوه في تابوت من الساج . واستخرجوا رواره من مصرعه أيضا ، وحنطوه وكفوه .  
ثم استخرجوا الرخش وخطوا بجراحاته وكفوه في اللدياح ، وعلموا له تابوتا وصعوه فيه ، وحلوه  
على جبل عظيم . وتوجهوا بالجميع نحو زابل والحلائق تضج ، والأرض ترجج لوقع ذلك الرزء العظيم  
والطلب المائل الجسيم . فصلوا له في بستانه ناووسا عظيما ، ووضعوا تابوته فيه على نحت من الذهب ،  
وسقوا ناب الناووس . ودهوا الرخش أيضا . وأقيمت المآتم عليه في رابل حتى لا تكاد تسمع  
في أقطارها غير عويل التوادب ونحيب التواضع .

ثم إن فرامرذ فتح باب حص كوز أبيه ، وأعطى السكر وأرصاصه ، وتوجه بهم للطلب بتأر  
أبيه رسم . فقتله ملك كابل وقامت الحرب بينهم على ساق . ولما وقعت عين فرامرذ عليه في القلب  
حمل عليه في أصحابه الزالمين المورتورس فأحده أسيرا وعاد به الى معسكره . ووضع السيف في أصحابه  
حتى أتى على أكثرهم جرحا وقتلا . وقبض على أربع نساء من أقارب ملك كابل . ثم جاء به  
الى ذلك المنصيد وسلب من جفدة ظهره مثل وتر ملقه به منكسا في بعض تلك الحفائر . وأحرق  
أقاربه هناك . وعمد الى الشجرة التي تستريحها شعاذ فوضع فيها النار فأحرقها واستقرت حثة شعاذ  
معهما أيضا . ثم وضع السيف في أهل كابل حتى لم يبق منهم أحد . ثم انصرف وعاد الى مملكته  
وجلس في عزاء أبيه . وتغادى المآتم على أهل مجستان الى تمام سنة كاملة . ولم يزالوا فيها في ثياب  
الحداد وملابس السواد . وعظم الرزء على رذابه أم رسم حتى تدرت ألا تقرب الطعام والشراب  
حتى تلحق به . فامسكت عن الطعام والشراب أسبوعا فأظلمت عينها وضعت ، وزال عقلها .  
ثم إنهما وثبت ودخلت المطبخ فوجدت حبة مينة في ماء هناك فذقت لها يدها لتأكلها فحلف بعض  
جواريا بينها وبين ذلك . فحملوها الى إيوانها وأحضروها الطعام فطعمت . وأظلمت عما عزمت  
عليه ، وسميت ورصيت بقضاء الله . وفوت ما كان لها من الحبايا والديعائن على الفقراء والمساكين .  
وبقيت تدعو الله تعالى لرسم وتساله أن يجعل الجنة مأواه ودار الخلد مثواه .



دستم يسقط في حفرة ملوثة نصالا، ويرى آياه شفاذ أحد المؤتمرين عليه فيسمره في شجرة بالسهم  
 [مغفرة من (الكتاب الاسلامي The Islamic Book) لشيخ نوح بن أبوزيد والأستاذ أليف حكيم من رقم ٧٩]



## ١٦ - ذكر نوبة بهمن بن إسفنديار، وكانت مئة ملكة ستين سنة §

قال : ولما دنا وقت وفاة كشتاسب أحضر جاماسب العالم وقال له : لم يطلب عني منذ قتل إسفنديار ولا يوما واحدا . وقد رأيت تخويض الأمر الى ولده بهمن ، ويكون معه يشورت دستور و صاحب سره . فعليك بالسمع والطاعة . ثم أحضر بهمن وسلم اليه معانيج الكنوز ومقاييد الخزائن وتنفس الصعداء وقال : قد وليت السلطنة مائة وعشرين سنة ، وقد شارفت الأجل ونصرت عمري . قسّم الحاج والتمعت عليك بالعدل والإحسان ، وملزمة سبل السداد ، ومصاحبة أهل العقل والرشاد . فلما فرغ من وصيته خرجت روحه . فدفنوه وعقدوا له المآتم على عادتهم . ثم جلس بهمن<sup>(١)</sup> على سرير الملك واعتصب بتاج السلطة قائما مقام كشتاسب .

قلت : قال غير صاحب الكتاب . كانت أم بهمن تنسب الى بياض بن يعقوب بن إصحاق ابن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وكانت زوجته أم ولده سامان تنسب الى سليمان بن داود عليهما السلام . وتضرب بهمن بالعربية « الحسن النية » . وكان متواصلا تخرج كنه : من أردشير عبد الله و حادم الله السائس لأموركم . ويقال أنه غزا الرومية الناحلة في ألف ألف مقاتل . وكان فيا قالوا من أعظم ملوك الفرس شانا وأفضلهم تدبيرا . ومن آثاره الباقية القرية المعروفة بهميديا من الزاب الأعلى ، والأبلة ، وكان سماها حين بناها بهمن أردشير .

## ١٦ - بهمن §

السادس عشر من ملوك الشاهنامه ، والسادس من الملوك الكيانيين .

وأصل بهمن في الأستاق " فهو - ماو " أي " الفكر الطيب " . وهو أحد القوي الست (أمشسپتا) التي نزل الله أنخير أهرامنداء . ويسمى اليوم الثاني من كل شهر من الشهور الفارسية باسم بهمن لأنه الملك المسيطر عليه . وفي الأستاق فصل مسمى باسمه . وله في أدعية الكلائين يوما (مى روزه) دعاء أوله :

" تقرب الى فهو - ماو ، الأمشسپتا ، تقرب الى السلام الوردود للنفس ، والذي هو أقوى على الإهلاك من المخلوقات الأخرى كلها " .

وفي عهد بهمن يزيد التشابه بين ملوك الشاهنامه والأكيانيين الذين يعرفهم التاريخ . فالتشابه بين بهمن أردشير وبين الملك الخامس من الأكانيين الذي يسميه اليونان أرتاكزركس ( Artaxerxes ) =

(١) كلمة « بهمن » من طا - (٢) أفتا ، ج ٢ ص ١٢

(١٢٥)

قال الفردوسي : ثم إن بهمن لما تمكن من الملك فزق على عساكره أموالا واهرة وأباحهم ذخائر كثيرة . ثم جلس ذات يوم في عمل مالم ، واستحضر جميع وحوه أصحابه وأمراءه وقواده ، وقال لهم : إنه لا يضيء عكم حال إسفنديار وما عمل به رسم وأبوه الساحر . وإنه فرامرز متصف بمداوتنا في السر والعلن . وأنا بمنزلة القلب من المم والخرن . ومالي هم إلا بإفدراك تار أبي وإخوتى الذين قتلوا زابل . وكل ولد كان من الماء الطاهر سلك مسلك أفريدون حين اقتص من الضحك بعشيد ، ومنوهر حين اقتص لا يرج من قتله ، وكخسرو حين اقتص لسياوحش من أفراسياب ، وفرامرز حين اقتص من ملك كابل لرسم . والآن أنا أول الناس بالاستغاث لإسفنديار الذي لم ير فارس مثله في الأرض . فماذا ترون وماذا تقولون ؟ فرفعوا أصواتهم وقالوا : عسى عيسدك المخلصون . وقلوبنا مملوءة بحببك ، ونفوسنا معلقة على طاعتك . وأنت أعلم بالرأى والتدبير . فاصل ما ترى ونحن لك تبع . فلما سمع منهم ذلك الجواب ارداد حقه توخا ، وأمرهم بقصد جهستان . فاستمدوا لذلك ، وأرتحل في مائة ألف فارس ، وسار حتى رل على هيوند فارس إلى دستان وأعلمه أنه قد جاء طالبا ثأر أبيه وإخوته . ورد إليه في الجواب : إن الملك أعلم بمال إسفنديار وما جرى بينه

== أين وأخرى مما بين كُشتاسب ودارا ، ويرى مؤلف داستان نامه ، ورواقه مول (Mohl) ، أن بهمن أردشير هو أرتزركس . ويقول لذلك (Noldke) أن الإيرانيين سمعوا بأرتزركس من بعض المؤلفين السريان الذي كان ينقل عن مؤرخي اليونان . فادعوا أنه بهمن . وكان الأول يلقب عند اليونان "طويل اليد" فترجموها ولقوا بها الثاني فقالوا "دردار دست" .  
ويؤيد قول الأستاذ لذلك أن البيروني يلقب بهمن بكلمة مقروشر ، وهي الكلمة اليونانية . ويصبرها طويل اليد . ولا يلقه بالكلمة الفارسية .

ويرجح أن بهمن هو أرتزركس المسائل الآتية :

(١) اتحاق الاسم واللقب في الفارسية واليونانية . فاردشير هو مالفقة القديمة أرخشيرشا وقد حرفها اليونان إلى (Artaxerxes) . ودردارست هو معنى (Longmans) التي لقب بها هذا الملك عند مؤرخي الغرب ترجمة للكلمة اليونانية . والكتب العربية كذلك تكتبه طويل اليد أو الباع .  
وتصيره معوذ أمره وبعد مقارنه .  
==

(١) ط . اهتمام . (٢) أظهر ص ٢٢٦ حاشية . (٣) الحاشية الإبرية ص ٢٢

(٤) انظر الطبري ج ٢ ص ٤٣ ، البيهقي ص ٣٧ ، حوزة ص ٢٨

و حين رسمه، وأنه كان أمرا محتوما وقدرا مقفورا، فمقد عليه حقوق رسم على آتائه طمة وعليه خاصة  
إذ كملته و رباه حين فقد أماءه . ووعدته، إن كف عنه، أن يعطيه جميع ما احتوت عليه يده من  
الكنوز والحرائ والذخائر الطارف منها والثالث . لم يقبل بهن ذلك منه وتوعل بهستان . ففناه  
زال ولما قرب منه زحل ومجد لديه وعصر لحبته البيضاء في التراب بين يديه . ثم قال : أيها الملك !  
إن هذا وقت الرحمة وأوان الرأفة . ادكر سوائف حقوقنا وسوائف خدمتنا ، وأخرج من قلبك الهاء  
الدمين ولا تقيع مائتار<sup>(١)</sup> ناما مقتولين . وارحم عجز دستان بن سام ووقوفه هكنا صارطا دليلا بين يديك .  
فغضب بهن من كلامه، وأمر به قفده وحبس، ولم يسمع فيه شفاعا أحد من أصحابه . ثم استخرجوا  
من قصور دستان وكنوزه أحمالا<sup>(٢)</sup> من الذهب والحوهر والمسك والعنبر واللبان والمناطق والملابس  
والفارس وغير ذلك من الخيل والأسلحة وسائر ما اقتناه رسم مدة عمره، واكنسه من الملوك  
الماضين إلى آخر مهده . ثم أطلق أيدي أصحابه في الأسر والنهب في جميع نواحي زابل . وبلغ الخبر  
بذلك إلى فرامرز وهو في ناحية نُسْت . فركب في عساكره وحوده يريد قتال بهن . ففناه بهن  
والفتوا في موضع يقال له كوراند . فقامت الحرب بينهم على ساق ، واتصل القتال والقتال فيما بينهم  
إلى تمام ثلاثة أيام بليالين . ولما كان اليوم الرابع ثارت ريح عاصف في وجه فرامرز وأصحابه،

= (٢) وقول البيروني عن بهن أردشير أنه ابن أحشوريش .

وأطن أحشوريش هو حشيشا أي إكرركس (Acrux) فأردشير بن أحشوريش يقال  
أرتزرركس ابن إكرركس .

(٣) وقول المسعودي عن أبراط . "كان قبل الاسكندر قريبا من مائة سنة، في أيام  
أرطخشست من ملوك الفرس الأولى . وأرى أنه بهن بن إسفديار بن كيشناسب ابن بكهراسب .  
وقد ذكر ذلك جالپوس الخ" . وأرطخشست هو أرتخشتر أو أرتخشترشا أي أرتزرركس . وقد  
حكم ما بين سنتي ٤٢٥ و ٤٦٥ وذلك قبل الاسكندر قريبا من مائة سنة كما يقول المسعودي .

(٤) وقد أدرك بعض الكتاب شيئا من حوادث رسم وإسفديار و بهن كما تروى في الشاهنامه،  
وبين ما عرف في التاريخ من قتل ارتانوس قائد حرس إكرركس بإياه، وتولينه أرتزرركس مكان  
أبيه، ثم بطش هذا بارتابوس . كما قتل رسم إسفديار وربي ابنه بهن حتى ولي الملك ثم بطش  
بهن بأسره رسم<sup>(٥)</sup> .



وكانت عليهم دجور الأديار، فتح بهمن الرمح الفائزة، وحمل بأصحابه على صفوف فرامرز، ووضعوا فيهم السيف فلولوا الأديار فلم يبق منهم غير فرامرز. فإنه ثبت في مستنقع الموت مع علة من أسود رجلاه، وما زال يصرب بالسيف حتى أسر. لحمل إلى بهمن فأمر به فصل وهو حي ثم رشقوه بالسهام حتى مات.

قال: ثم إن يشوتن عم بهمن أناه، وهو موجه القلب من قتل فرامرز وما جرى على دستان ابن سام، فقال: إنك قد أدركت ثار أبيك، وبلغت في ذلك غاية أمانيك. فاقبل من هذا الذهب الذريع والقتل الشليخ، واستشر الخوف من الله عز وجل، وانظر إلى تصاريض الزمان وما صنعت بإسفنديار حين قصده رامل، ورستم بن دستان حين يم كابل. ولا تؤد أحدا ينسب إلى أصل كريم، ويقتى إلى بيت قديم. وإن دستان بن سام بن ريماس إن دعا الله عز وجل طيبك، ورد الحكم فيما بينك وبينه ليه لأثر بك ولين كنت قوى الطالع على العم صاعد الحد. ثم إن هذا الناج لم يصل إليك إرثا من أبيك وحدك. وإعما حصل لك بسبب رسم الذي

على أن في الكتب العربية أن بهمن هو كورش أو أنه الذي أمر كورش رد الاسرائيليين إلى بيت المقدس، إلى غير هذا من الخلط واللبس. ويقول المسمودي في الاشراف. والاسرائيليون يزعمون أن بهمن يسمى باقتمش في كتب أحبارهم كورش. وفي الطبري ومروج الذهب والأخبار الطوال وغيرها أن أم بهمن من سل طالوت وزوجه من ذرية سليمان. وهذا مثال من اللبس بين أساطير الفرس والساميين.

ثم أولاد بهمن، كما في فارس نامة والطبري، هم ساسان ودارا وجمش وهرم وبيمن دوحث. ومن آثاره، فيما زعموا، مدينة آناه أردشير وهي هيبيا، وبهمن أردشير وهي الأبله. وعبارة هرة وهمدان وعسكر مكرم.

ثم أحبار بهمن موحدة في الشاهنامه، كما يرى الفارسي، ولكن سيرته نظمت مطولة جدا في كتاب من كتب الخمسة التي نظمت بعد الشاهنامه اسمه بهمن نامة.

وقصته في الشاه ١٦٧ بيت فيها العاوين الآتية:

(١) انتقام بهمن لإسفنديار. (٢) بهمن يكبل رالا. (٣) بهمن يقاتل فرامرز ويقتله. (٤) بهمن يطلق رالا ويعود إلى إيران. (٥) بهمن يتزوج أمته هُمَاش ويحملها وليه المهد.

(١) ط م كانت. (٢) ط. من. (٣) ص ٢٠٠. (٤) أنظر الطبري وفارس نامة وادراف أسبورية.

قروه بالسيف على كيقباد ومن بعده من الملوك . فاقب الشر من قلبك ، وأطلق هذا الشيخ الكبير من حبسك . فادرك بهمن الندم ، وأطلق دستان وأمر السكر بالإسالك عن القتل والنهب . ثم رجع طلقا إلى الميران ، وأقام في مستقر ملكه بهي وياصر ، ويعلى ويمنج . وكان له ابن شجاع يسمى سلمان ، وبنت تسمى هُمای ذات رأى وعقل ، وكانت تلعب جهرأزاد . فبنى بها أبوها بمقتضى الملة القهلولية ، وكان يحبا لفرط حسنها وجمالها . فحملت منه وضعت وبخفت . فطمع ذلك على بهمن حتى أمره به . وازداد أمره فاستحضر ابنته هُمای ، واستدعى الأكابر والأعيان ، وقال : إني قد فوّضت الأمر إلى ابنتي هُمای ، وعهدت إليها حتى تكون هي مبدى صاحبة التاج والتمت ، والأمر والنهي إلى أن تلد يصير ذلك لولدها ذكرًا كان أو أنثى . عرضوا بذلك .

ثم إن ولده ساسان لما رأى ذلك عظم عليه ، وحار في أمره وملكه المم ترك أمه وهرب وصار إلى نيسابور متروجا بها بعض سنات أكابرها . وكان يكتن أمره ولا يعترف أحدا بحبه . فحملت منه زوجته وولدت ابنا فسماه ساسان أيضا . ثم مات هو بعد زمان يسير . فترعرع ولده ساسان وكبر فلم يصادف عنده ما يرضى به وقته فأحوجوه العفر إلى أن صار راعيا لصاحب المدينة يرى بين تلك الجبال والشعاب . يقال هو حد الساسانية . وسيأتى تمام حربه من بعد .

§ ١٧ - ذكر نوبة هُمای جهرأزاد بنت بهمن بن إسفنديار<sup>(١)</sup>

وكانت مدة ملكها ثلاثين سنة

قال صاحب الكتاب . وبعد بهمن حلت ابنته هُمای على سرير الملك واعتصمت بالتاج ، ووعدت الخلق العدل والإحسان ، وقالت . بارك الله لنا في الملك ، وجعل أفعالنا أفعال خير ، ولا أرى أحدا منا سوءا .

§ ١٧ - هُمای

الساسنة في الملوك الكيانيين ، والساسنة عشرة من ملوك الشاهنامه . وقد تهتم في فصل مكتتاب ذكر هُمای ابنته التي تزوجت أخاها إسفنديار . وتسمى هُمای وحاني وتلقب جهرأزاد . وفي مروج الذهب أن ذلك اسم أمها .

ثم في قصة هُمای الملكة - كما رأى ورترز<sup>(٢)</sup> - شبه بأسطورة تؤثر عن سميراميس ، رواها كتيبي الذي كان طبيباً عند ملوك الفرس بين سنتي ٣٩٨ و ٤١٧ ق م .

(١) حل : بهمن استبداد و التصحیح من ط . (Warner) = م ص ٢٩٢

ثم إنها ولدت اسما فأحبتها من الناس، وأظهرت أن ولدها مات بعد أن وضعته، مصونة بالسلطنة . واستأثرت بالملك والأمر والنهي، وجندت الحدود . وأطاعها الملوك وأصحاب الأطراف رعدة وروعة . ولم يكن لها شغل إلا نشر العدل، وملاحظة أحوال الرعية، ومعاملتهم بالحسنى والرفقة .

قال : وكان ولدها كأنه كغشتاسب في صورته . فلما أتت عليه ثمانية أشهر أمرت فقصعوا له صندوقا ونظروه بالنسيج والحريز ، ووضعوا فيه جملته من اللآلئ والجواهر والذهب . ووضعوا للصبي فيه ، وشتموا على عصبه حوهرها عينا له قيمة . وأطبقوه عليه وأوثقوا رأسه . وأمرت به فالتقى في الفرات في أول الليل فكان طول الليل يتر في مثل حال السفينة ترمه الأمواج وتخضعه . فلما طلع النهار وقع إلى ساقية صبيقة كان يأنها كل يوم قصار يسلم بها الثياب . لبقاء القصار على عادته هو جد ذلك الصندوق فأحده وفتح رأسه فرأى طفلا كأنه مرميا بين الذهب والجواهر . فسر به ورد رأس الصندوق وعطاه بقباه . وكان قد مات له ابن في تلك الأيام ، وهو موجه القلب بسببه . فمسك الثياب ، وبخل وحملها مبلولة مع الصندوق ، وعاد مسرعا إلى بيته فبشر زوجته وقال : عوضك الله من ولدك حيرا منه مع أموال واهرة وحواهر فاحرة . فكشمت المرأة رأس الصندوق فبكت لما رأت من حسه وحاله فأحدثه قصصته إلى صدرها وألقته ثوبا . فساء القصار ناراب

= وقد أوحى ديودور . وحلاصتها أن أم سميراميس ألقته في الحال حين ولدتها صدتها الحام . ثم عثر عليها بعد سنة رعاة ملك آشور . فأخذها رئيس الرعاة ستماس وثبناها وسميها سميراميس . فلما كبرت رآها أنس وإلى سورية من قبل الآشوريين فأحبها وتزوجها وولدت له أسين . ثم أحبها ملك آشور نوموس فأتقهر زوجها وتزوجها الملك وولدت له نيباس . فلما مات الملك خلفه على العرش وامتد لمطالها . وبت مدينة بابل ومضاع أخرى . ولما بلغت الثمانية والنسب من عمرها ، صد اثنتين وأربعين سنة من ملكها ، ولت أسيا مكانها واتقهرت هي أو اتقلت حمامة ولحقت درب من الحمام .

يرى ووزان في قصتي هُمَي وسميراميس تنابها : في كلتا القصصين طعل يرى ثم يفر عليه . وملكة تخلف زوجها على العرش ثم تخليه لانها . ولت الملكتين مولدة فشيده الأنيبة العظيمة . ثم يروي المسعودي أن أم هُمَي كانت يهودية أي سورية . هذه أوجه التشبه التي رآها ووزر . وأنا أريد عليها أن " هُمَي " عند العرب اسم طائرانا وقع ظله على إنسان صار ملكا . وهذا يقابل اغتلاب الملكة حمامة في قصة سميراميس . ثم حمزة الأصغهاى يقول أن هُمَي اسمها شميران . والقرويين =

لأنه وجده في المساء (١)، وقام بتربيته. ثم إنه قال ذات يوم لزوجته: إن بقيت هذه الجواهر عندنا هكذا مكتومة فسواء هي والقراب. والرأى أن نأخذها إلى مدينة لا يعرفنا فيها أحد فتمسك من الاتماع بهذه الجواهر. فأرسل بزوجته ولقبته وأداته، وصار إلى بلدة أخرى. فكان بيع من تلك الجواهر وينفق على نفسه وعلى الصبي. فترعرع وشب، وكان يخرج ويلعب مع الصبيان ويصارعهم فيلعب الكل. فصجر القصار من يده (ب) وحمله الكارة والزبد القصار. وكان كل يوم يهرب من يده، ويطلق عليه شعله، ويدور حله في طلبه فيصادفه وهو في الصحراء ويده القوس والشاب فيحضوه ويصبح عليه، ويأخذ منه قوسه. فقال له ذات يوم: يا أباي! قد علمت كتاب الزند فسلني إلى من يعلمني طرفا من الأدب. فأتى إذا فرغت من ذلك اشتعلت بصناعتك ولم أخرج من طاعتك. فسلمه إلى بعض المؤدبين فحمل الأدب حتى رجع به. فقال له ذات يوم: أعلم أنه لا تنجى من القصار ولا حل الكارة فسلني إلى من يعلمني القوسية فأتى لا أصح لمعها. فاختار القصار رجلا بصيرا بأدب القوسية وأوعاها فسلمه إليه. فمكث عنده زمنا طويلا حتى تعلم منه جميع آداب القوسية وصار يبحث إذا جال في الميدان فائق جميع الإقربان. فخللا يوما بالقصار وقال: إني تخبرك بأمر كنت أحبه عنك؛ أعلم أني لست أجد في طبعي وقلبي ميلا وزورا إليك. وليس بيننا مشامة

= يقول أنها كانت تسمى سمرة<sup>(١)</sup> وفي شميران وسمرة شه بسميراميس. ثم الشاه تجعل حكم هماغه قبل مسكندر سنة ونمسين عاما. وذلك قريب جدا من العهد الذي عاش فيه كزسييا في بلاد الفرس. ومن آثار هماغه، فيما رعموا، ثلاثة أبواب. أحدها وسط مدينة اصطخر والثاني على المدرجة التي يسلك فيها من اصطخر إلى خراسان، والثالث على طريق دارا مجرد على مرجعين من اصطخر. ويقول حمزة أن هذه المصانع تسمى بالمارسية هزارسون (ألف عمود) وأن ناصمهان رستاقا يسمى تيمره من آثار هماغه. وفي فارس نامة أنها بنت حرادقال.

ثم قصة هماغه في الشاهنامه ٣٣٠ بيت فيها هذه العناوين.

- (١) هماغه ترك أنها في صندوق بنهر الفرات. (٢) تربية القصار داراب. (٣) سؤال داراب امرأة القصار عن نفسه، ومخاربه الروم. (٤) رشواد يعرف أمر داراب. (٥) حرب داراب وجيش الروم. (٦) هماغه تعرف ابنها. (٧) هماغه تجلس داراب على العرش.

(١) «معي» «درآب» «القوسية» «في الماء».

(ب) كذلك في صبح القرعة. وفي الشاهنامه من هذه.

(١) حمزة من ٢٨ وزعة من ٦٨ (٢) الأخبار الطول من ٢٩ والطريق وحرزة

وإني آتف من الانتساب إليك والقعود على الدكان بين يديك . فاستدقني عن حقيقة حالى معك . فصاح عليه القصار وسففه فيما قال . وقال : إني كنت تجرد في قلبك من الانتساب إلى شكا فسايل أمك حتى تحرك من بجلتك<sup>(١)</sup> . فسكت على ذلك . ثم إن القصار خرج ذات يوم في شغلته . فأعلق الباب على زوجته وسل عليها السيف وأومدها وتهددها وقال لها : استدقني من حالى وأحبرني عن أصلى ، والسبب الذى أمارنى إلى بيت هذا القصار . فخافت وقالت الأمان وأحبرته بالحال وسدته بمحدثه وحديث الصدوق والجوهر والذهب . فأطرق مليا متفكرا ثم قال لها : وهل بقي من نكاح الحواهر شيء أشتري به مركوبا ؟ فأعطته قدرا من الذهب فأشتري فرسا وعدة رنة رخيصة .

وكان لتلك الناحية مرزبان قصده وأتصل بمحدثه . وأعفى أن عسكر الروم غزوا تلك الناحية فأكوها ونهوها وقتلوا المرزبان الذى كان عليها . فأنهى ذلك إلى هُمى ملكة العالم بجودت فتتال الروم إصبيذا يسمى رشتواذ<sup>(٢)</sup> . وكان ذا شرف صميم وبيت في الإصبيدية قديم ، وصم إليه الساكر . وقصده داراب وأتصل بمحدثه ، وأثبت كاتب الجيش اسمه في جريدته . ثم إن الملكة هُمى أمرت رشتواذ بمرض الجيوش ، وركبت ونحرت بنفسها ، فجعل الجيش يمز بها هوبا هوسا . ففهر داراب راسا على كاهله عمودا بهلوانيا وكأنه قد ملا الميبدان أبة وبهاء وروثا وسناء . فظرت الملكة إلى فته الكياني وشكله السمرواني فتعجب لديها لينا . فقالت : من أين هذا الفارس ؟ ولست أشك أنه من أصل كريم وبيت قديم . وما هو إلا فارس طلل إلا أن عدته لا تليق به .

قال : فسار الإصبيد قاصدا قصده الروم . فأطلتهم السماء ذات يوم سعادة وطفاء ذات برق ورعد ووايل وودق ، فنصبوا الخيم ومدوا السراشق . وجعل المطر يتدقق كأفواه القرب ، والحبل تسوخ في الوحل إلى الركب . فأوى كل منهم إلى حيمة أو فائزة أو نحر كاه ، غير داراب فإنه لم يكن له مأوى يأوى إليه . فرأى هناك طاق ينسك قد طال عليه الأبد يريد أن يقص فأتعجا إليه ونزل تحته وهو مبتل الثياب حليف الاكتئاب . فجلس على التراب قاسما بالمزل الخراب ، ورط فرسه عنده والمطر يميص ويضا . ففهر الإصبيد على ذلك الحائط فسمع هاتفا يقول : أيها الطاق المستهدم أثبت مكانك فإن تحك ملكا كبيرا تجله أردشير . ولا تخف من المطر ، وأحفظ ما تقول لك . وهتف بهذا ثلاث مرات . فتعجب الإصبيد من ذلك ، ونفذ بعض أصحابه حتى يأتيه بجهر الذى نزل تحت الطاق . فجاء ورأى شابا ذا رواء ومنظر قد آبتل ثوبه وفرسه ، وهو متمد على التراب . فأخبر

(١) ط . من الذى تجلك . (٢) في النشاء : رشتواذ بالنون . (٣) ط : صحت .

الإصبيذ ذلك فامر بإحصاره . فادوا إليه وأخطوه وأعلموه بطلب الإصبيذ له . فقام وركب .  
 فلما استوى على ظهر فرسه وقع اللطاق . فقاموا به إلى سرلدي الإصبيذ فأكرمه وتلقاه . وأخلوا له  
 خمر<sup>(١)</sup> وكأنة وأوقدوا له المثلل<sup>(٢)</sup> الرطب نارا وأوسعوه إعظاما وإكلارا . ولما أصبحوا من الفد وعزم  
 الإصبيذ على الركوب أمر وزيره فقتل إليه دمت ثوب وعرسا بستة ذهب ، ومنطقة وسبا .  
 وسأله عن أصله ومولده فأخبره داراب بقصة القصار ومبدأ أمره معه على ما سمعه من مرضته .  
 فعذ الإصبيذ في الحال فارسا لإحصار القصار وصاحته مع الجوهرة التي كانت مشدودة على عصب  
 داراب إذ هو في الصدوق . قال : عمل رشتواد داراب مقدم طليته ، وركب ومعنى في طريقه  
 فمالهم طلائع الروم وألتفوا وحرت بينهم وقعة عظيمة . فقتل داراب منهم حلفا كثيرا وهزمهم  
 وركب أكافهم ، وشتمهم بصرب أعناقهم إلى قرب معسكر العدو . ورجع إلى الإصبيذ مظفرا فشكره  
 وأتى عليه ودعا له وقال : لا خلت عساكر الملكة منك ، ولا رالت مشدودة الأزر بك . ولما دخل  
 الليل أحد الإصبيذ في تهيئة أساب الحرب ، وداموا طول ليلهم في الإعداد والاستعداد للقاء العدو  
 من الفد . ولما اصططحوا اصططف الجماع ، وتقدم داراب الصعوى ، ووقع في جيوش الروم كالقذنب  
 الفارث في سائمة الغنم ، والبيت أنزى سائمة النعم . فقلب القلب وحق شمل الميمنة والميسرة ومعه  
 الأسد الأيرانية يقدمهم وهم خلفه بالمد الحاطمة والديابيس القاصمة . صلبت الروم ونكصوا على  
 أعقابهم ، وصواعق السيوف تحط على رقابهم . فقتل داراب منهم أرمعي حائفا . وثى عامه  
 ويده صليهم (١) . ولما أتى الإصبيذ شكره وشكره ، وحكه في جميع الثنائم ليستصلى لنفسه  
 ما يريد ، ويعزق على الجيش ما يريد . ثم ركب الإصبيذ وتوغل بصاكره بلاد الروم فهاشوا حلالها  
 ودحروا أقطارها . حتى اضطر فيصر إلى الترام الخراج فصالحهم على مال حل إليهم وهذا كثيرة  
 أحصرها لديهم . فقتل الإصبيذ ومعه داراب أحدین في طريقهم الأول . ولما وصلا إلى مكان الطلق  
 المذكور صادفا القصار وزوجته مقلین . وهما الجوهرة . فاستحهما الإصبيذ عن حال داراب  
 فسردا عليه خبره من أول يوم وجد الصدوق إلى أن انتهى . فبشرهما بالخير ووعدهما بالنبي والأمان  
 من الفقر . ثم كتب الإصبيذ كتاب الفتح إلى الملكة ، وذكر فيه أحوال داراب وما شاهد من

(١) هذا بعض أغلاط الشاه . فان هذه المراتع كانت قبل المسيح . ولا ريب أن ما تزويه قتاه من الفرس والروم  
 في هذا الطور مشوب بما كان بين الأئمة أيام الساسانيين .

(١) طا : ولما . (٢) طا : نركاما . (٣) صل : أورد . والصحيح من طا .

(٤) صل : صرب . والصحيح من طا . (٥) طا : وجدا .

عجائب حاله ، وما سمع من المصنف بالطاق المنهار ، ثم ما حدثه به القصار وزوجته . ووصف آثار  
مكائنه في المدوّ في عزوته تلك . وختم الكتاب ونقذه مع تلك الجوهرة الى الملكة . فلما أتاها  
الكتاب وفتحت على ما فيه ورأت الجوهرة فاصت عنها بالدموع ، واستمرت نار الشفقة منها بين  
الصلوع ، وعلقت أن ذلك الشاب الذي أحد قفلها يوم العرض لم يكن إلا ولدها . حمدت الله  
تعالى وشكرته حين رآ عليها ولدها وفرة عينا ففرقت كثيرا من الكوز على الفقراء والمساكين وسائر  
الناس أجمعين ، ونهضت بحملة الى بيوت النار ومن بها من الحرادة والموابدة . ثم وصل الإصبيذ  
بعد عشرة أيام ومعه داراب والأمرء والأوكار . فأحرّت الإذن لهم في الدخول إليها منذار أسرع .  
فأمرت أن يعمل لداراب تحت من الذهب ، وكريمان من الفيروز واللازورد ، وطاق مرصع  
بالجواهر الشاهية ، وطوق وسواران ، وثوب مرسوم بالذهب والجواهر . وأمرت المنجمين  
باختيار يوم سار لك للإذن . ثم إنها أدنت فلما دخل داراب تلقته ومعه جام مملوء من الباقوت ،  
وحام مملوء من الزررد فترتبا عليه ، وصمته الى صدرها ، وقبلت عينه ، ومسحت بيدها وجهه ،  
وأخذت بيده وأجلسته على التخت . ثم جانت الناح الكياني وقتته ووصمته على رأسه ، وفشرت  
الناس بسلطته . واعترفت له بالإساءة إليه ، وقالت : سكر الشاب . وحب الأموال ، وموت  
الوالد ، وعدم ذي رأي في الملكة يرجع اليه - أمور اجتمعت فحملني على ماسق مي اليك . وحملت  
تعتذر اليه وتستقبله العرة . فرضى عنها داراب . فاستحضرت موبد الموبدان وجميع الأكابر  
والأمرء فحكّت لهم ما سقى منها الى داراب مائعة بذلك على رموس الملائ ، وأحترتهم مدامتها على  
ذلك . ثم قالت : اعلّموا أنه لم يبق لبهم ولد غير هذا ، وهو وارث الملك ، وصاحب الناح والتخت .  
فاتموا أمره ، وتقوا بالسمع والطاعة حكمة . فتقبلوا ذلك وسروا بسلطته ، وثرؤا عليه الجواهر  
حتى كاد يغمر فيها . فطأت القلوب ، وانشرحت الصدور ، وتتابعت التهانى والإشائر . فدخل  
القصار بمن دخل على داراب فهناه الملك الحسيد والظالم السعيد . فأمر بإحضار عشرين  
الذهب ، وجام مملوء من الجواهر ، وتحوت من أنواع الثياب ، وذهب له الجميع . وقال : أيها  
القصار ! اجهد كل الجهد لعلك تجد في الماء صندوقا آخري يحتوي على طفل مثل داراب .  
وانتهت عند ذلك عصة القصار ، وأغناه بفض الدرهم والدينار عن مقاساة الماء والنار .

## ١٨ - ذكر نوبة داراب بن بهمن بن إسفنديار .

وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة §

قال صاحب الكتاب : لما جلس داراب على تخت الساطرة ، واحتفل مجلسه بالأكابر والأمراء والأعيان قال : إنا لم نررق هذه الدولة بسبى ولا جهد بل الله تعالى تفصل بها علينا عموا . ولم ير أحد أعجب من أمرنا أمرا . فلا تزدى شكر هذه النعمة إلا بالعدل والإحسان وما يحل لنا الذكر الجليل إلى آخر الزمان . والله تعالى يجعل قلوب الرعية بنا مسرورة وصدورهم بأماننا مشروحة .

قال : فدخلت الملوك تحت طاعته ، وحملت الإتاوات من الهند والروم وغيرها من الأقاليم إلى حصرت . ثم إنه ركب ذات يوم إلى الصحراء يشاهد الجيول السوائم في المروج والرياض فصعد في الطريق إلى حل عال فرأى تحت الحبل بحرا عظيما . فأمر بإحصار المهندسين من بلاد الروم والهند . وأمرهم أن يشقوا من تلك البحيرة نهرا فامتثلوا أمره . ثم أمر ببناء مدينة كبيرة على ذلك النهر وسماها داراب كرد . وهي معروفة بدارايجرد من بلاد فارس . وبني بها بيت فار . وأسكن المدينة أصحاب الحرف والصناعات .

## ١٨ - داراب §

الثامن من الملوك اليكتيين ، والثامن عشر من ملوك الشاهنامه . وقد بينت في فصل بهمن أردشير المشابهة بينه وبين الملك أرتمشيشا أو أرتكر ركس الأول الملقب بطويل البدن . قال صدق الحسبان وكان بهمن الشاهنامه هو أرتكر ركس التاريخ أمكن تشبيه داراب الذي تجعله الشاهنامه أبادارا الأخير ، بدارا الثاني الذي ولى من سنة ٤٢٤ إلى ٤٠٤ ق م . والذي يقب «أخوس» . وأوجه الشبه بينهما ما يأتي :

(١) داراب هو ابن بهمن في الشاهنامه ، ودارا هو ابن أرتكر ركس في التاريخ . وقد حسبنا من قبل أن بهمن هو أرتكر ركس .

(٢) كلاهما ولى بعد أخيه الذي ولى بعد أبيه : داراب بعد أخيه هماي التي وليته جد أبيها بهمن ، ودارا بعد أخيه أكر ركس الثاني الذي تولى بعد أبيه أرتكر ركس الأول .

(٣) داراب ولى وأخته (أو أمه) حية ، ودارا غضب الملك من أخيه اسمه سقديانوس وقتله . =



(١٢٨)

ولما استقر على سريره ث الجنود في جميع أطراف الملك، واستسحر جميع الملوك، ثم إنه نزع عليه رجل من العرب يسمى شبيب بن قتيب جمع مائة ألف فارس من أولى النخلة والباس، وأساء الرماح والصماح. مهنس اليهم داراب في عدد كثير فالتقوا وأصل الحرب بينهم ثلاثة أيام. ولما كان اليوم الرابع انتهزت العرب وقتل شبيب. فاطاعه سائر ملوك العرب والبروا أداء الخراج اليه. ففخذ داراب الى بلادهم من يأخذ منهم خراج السنة الماضية مع خراج السنة الحاضرة. وسار من ذلك المعترك نحو حوده وحوده متوجها نحو بلاد الروم. وكان ملكهم يسمى فيلقوس مهنس اليه من عمورية وأكابر حضرته وأركان دولته مع عسكر عظيم فالتقوا وجرت بينهم وقتان عظيمتان. ولما كان اليوم الرابع هرب فيلقوس وأصحابه وتركوا جميع ما كان معهم من الجبل والأسلحة والعتاد والعتاة، ومضوا ورماح الإبرانيين في أدهامهم حتى دخل بيس سلم الى عمورية ونعمن بها (١). وأرسل الى داراب بعض دهاة حضرته مع صندوقين من الجواهر الشاهية ونعنع ومباز ومالبك وجوار يسأله أن يبيحه الى الصلح ويصحب معه الى السلم، ويقول: لما قصد الملك قتال وتوغل بلادى وعزم على أخذ عمورية التي هي دار ملكي ومقتر عزى لم أجد بدا من ملاقاته ومباحته. وبعد أن حرى ما حرى فليعمل الملك الآن ما يليق بكرمه وحسبه ونسبه. قال:

= (٤) داراب ثامن الكاينين، ودارا ثامن الأكبيين إذا عندنا سندياتوس المقتول.

وكذلك يقول مول (Mohl) أن داراب هو داريوس أخوس. وإن سمع هذا فقد حذف الشاهنامه بين داراب (الذي هو دارا الثاني) وبين دارا الأكبر ملكين. هما أرتزركس الثاني وأرتزركس الثالث. أى حذف كل من سمى أرتشير بعد أرتشير الأول أى سمى أرتشير. وليس يبعد أن يتيسر الأمر حل الرواة في هذه القصص المملوءة بالخرافات.

ثم تدارب لا يذكر في الأستق فيتم الانفصال بين الكتاب المقدس وبين الشاهنامه في هذا العهد.

وقصة داراب في الشاهنامه ١٣٥ بيت تنقسمها العناوين الآتية:

(١) ساء داراب مدينة دارا مجرد. (٢) داراب يهزم جند شبيب. (٣) محاربة داراب فيلقوس، وتزوجه ابنته. (٤) إرجاع داراب ناهيد (بنت فيلقوس) وولادتها الإسكندر.

(١) المعروف في التاريخ أن المقدونيين طردوا الاستيلاء على آسيا الصغرى أيام فيليب فلم يستطعوا. ثم ارتعدوا بين

جامع من بلب. (سيكس Sykes ج ١ ص ٢٤٥)

(١) حل. فارس أول النخلة. ذكر من فاعل العرب أول الخ. (٢) كلمة «كثير» من كز، ط.

(٣) فيلقوس بالفتح في سجع الترجمة. وفي الشاه: فيلقوس بالفتح. (٤) حل: وبسأله. والاصح من كز، ط.

فاستحضر داراب عند ذلك أعيان حصناته وأرباب دولته، وهرض عليهم رسالة صاحب الروم، واستشارهم في الأمر. فقالوا: إن الملك أعلم وهو المurray والتقدير أبصر. وإن وراء ستارة هذا الملك بنا في غاية الحسن كأنها الشمس الطالعة، ذات قد كالسرو الباسق، وشعر كالليلب الناسق، وتفر كاللؤلؤ الناسق. فإن رأى الملك خطبها إليه. فأحضر الرسول وأمره أن يقول لقيصر: إن كنت تريد ألا ينهتك مترالحته من وجه حالك فرؤيتي انتك ناهيد التي هي وراء ستارك، وجهها إلى مع ما تقرر من الخراج، فرجع الرسول بهذا الجواب إلى قيصر فسر عما نفسه من المصاهرة، وترددت السفراء بينهما في تقرير الخراج وكيفية. فاستقر الأمر على أن يؤدى إلى داراب كل سنة مائة ألف بيضة ووزن كل بيضة أرسون مثقالا من الذهب الأحمر. فقسما قيصر على جميع أمراء الروم. ثم أمر جميع فلاسفة ملده أن يستمدوا للتأهب للفروج في محبة ابنه. ثم خرجت في مهدها محفوها بالأسافرة يقدمهم سكوما وهو أعلمهم وأزهدهم. وخلف المهد ستون جارية بالأكاليل وللشوق، على يد كل واحدة من جام من الذهب مملوء من الجوهر، مع عشرة أحمال من اللبياج الرومي المنسوح بالذهب والجوهر، وثلاثمائة حل من الملابس والمفارش، إلى غير ذلك من النفائس التي تجلب من الروم. فلما وصلت العروس وسامها سكوما إلى صاحبها داراب نبى عنه وعاد إلى بلاد فارس.

قال: فاتفق أن ابنة قيصر كانت ذات لية مضطجعة مع داراب في الفراش فتغست فشم من نكهتها رائحة كريهة فغرت غصه بها واختم بسبب ذلك. فاعوا بالحكماء والأطباء فعالجوا تلك العلة بها بدواء يسمى الاسكندر في بلاد الروم فتشغيت وطابت نكهتها، غير أن تلك القرة استقرت على قلب داراب. وكان لا يجبل إليها ولا يقرب منها، وبلغ به الأمر إلى ردها إلى أبيها. فاهضرت مهمومة حزينة وقد اختوت على حل من ولم تطلع عليه أحدا. فلما تم لها قسمة أشهر ولدت ابنا قسمته أمه الاسكندر فيما باسم الدواء الذي وسدت عليه الشفاء. فلم يظهر ملك الروم أنه ولد داراب، وأظهر أنه ولده. ثم إنه شب وترعرع فكان تظهر عليه الشبائل الخسروانية، وتسمع من منطلقه المعاني البهلوانية. وكان قيصر يحبه ويؤثره على ولده إلى أن كبر وليس وجهه طوق الشهامة (١)، وطال منه مجاد الصرامة. فبغظه لقيطوس ولى عهده والقائم مقامه من بعده، وعلمه جميع الآداب الملوكية حتى صار لا يصلح إلا للسلطنة والجلوس على سرير المملكة.

(١) هذه الحلة من إشت. المرقوم، وليست ترجمة مائة فارسية.

(١) ط: من. (٢) صل. وكيتها. والصحيح من ط. (٣) ط: كل سنة إلى داراب. (٤) كرا: ط: كل. (٥) ط: سكوما التي صحبها إلى داراب. (٦) ط: إلى أن ردها. (٧) ط: لم تطلع. أمراء.

قال : وكان لداراب ولد ذو شكل ومنظر سماه دارا باسمه . ولما مضت عليه اثنتا عشرة سنة من ملكه مرض فأحضر أرباب دولته ، وقال : إني قد عهدت إلى دارا وحملته ولي عهدي فاسمعوا له وأطيعوا . ثم مات وصار الأمر بعده لولده .

### ١٩ - ذكر نوبة دارابن داراب . وكانت مدة ملكه أربع عشرة سنة §

قال صاحب الكتاب : كان دارا هذا ملكا قوى البطش ، صعب العريكة ، رخيص الطبع ، ذليق اللسان ، مهيب المظهر . فلما جلس على السرير<sup>(١)</sup> قال لمن حصر من أعيان الأمراء والأكابر : ألا من خلع رقة الطاعة حلقت رأسه من حسده . ومن أصبر سودا أخرجناه بالسيف من خلده . ولست أريد وزيرا ولا مدبرا وظهورا . بل أنا الملك والوزير ، والمستشار والمشير . واستحضر الكاتب وأمره فكتب إلى كل ملك من أصحاب الأقاليم كتابا كأنه خجير يكاد يقطر دما مشحونا بالتهديد والإيذاء<sup>(٢)</sup> والمحاطة على طرائق السداد والرشاد . ثم فتح أبواب حرائر أبيه ، وأطلق أرزاق العساكر ، ووفى لهم شمل الخبايا والذخائر . ثم عرسهم وحمل كل طائفة منهم زاية إصبهذ أصيل ، وأمير كبير . وبعد كل واحد منهم إلى طرف . وأطاعه جميع ملوك الأرض ، وانتالت على حضرته رسل الهند والصين والروم وسائر الأقاليم الملهدايا والتحف والإتاوات والخدم . وبنى بالأهواز مدينة سماها

### § ١٩ - دارا

هو تاسع الملوك الكيانيين . والتاسع عشر من ملوك الشاهنامه . وهو أول ملك فارسي في الكتاب ، تتفق القصة والتاريخ في اسمه ومعظم حوادثه . ويسمى في كتب الأوربيين دارا كدومانوس (Darius Codomanus) . وقصته في الشاهنامه ٥٩ بيت في العناوين الآتية :

- (١) ملك دارا بـ داراب . (٢) موت فيلقوس وجولوس الاسكندر على السرير .
- (٣) محيـ الاسكندر إلى دارا في ربي وصول . (٤) حرب دارا والاسكندر وهزيمة دارا .
- (٥) الموقعة الثانية بين دارا والاسكندر . (٦) الموقعة الثالثة بين دارا والاسكندر ، وهرب دارا إلى كرمان . (٧) كتاب دارا إلى الاسكندر في طلب الصلح . (٨) قتل دارا بيد وزرائه .
- (٩) إحصاء دارا إلى الاسكندر وموته . (١٠) كتاب الاسكندر إلى أكابر إيران .

(١) م : من بعده . (٢) م : مرير الملك . (٣) م : رقة الطاعة من عنده .

(٤) م : الإيذاء والإغدار بأمرهم به بملوك سبيل الطاعة والافتقار والمحاطة الخ .

زرنوش . وبنى دارى الجزيرة مبنية أخرى واسعة وسماها دارنو . وهى التى تسمى اليوم دارا ، على ما قاله عبر صاحب الكتاب .

قال : ومات فى عهده قيلقوس صاحب الروم فاضطرت بموته أمور بلاده حتى قصد الإسكندر مقعد جده من السلطنة فأصلح العاسد ولم التفت . وكان فى ذلك العهد فى بلاد الروم الحكيم سطاطاليس ذو الذكر الشهير . فدخل على الاسكندر (١) . وقال : أيا الملك ! إن هذا التفت قد رأى منك كثيرا ، ولا يدم مع من نفسه إلا قليلا . وأجهل من تحت السماء من لا يغفل مواعيد العلماء . وإنما من التراب خلقنا وله ولدنا . وعمرنا أن نعيش إليه ونعصر عليه . فإن أحسنت بى ذكرك ودائم ملكك . وإن أسأت لم تعصده عير ما رعت . وعن قريب تفارق التاح والتحت . وليس يأخذ بيد الملوك إلا الإحسان والملاسة يحرم الخير الإنسان . فاستحسن الاسكندر كلامه ، واستمر فصله . فصار لا يصدر إلا عن رأيه ، ويألف فى إكرامه حتى يحمله معه على تحته . فجاء رسول دارا لطلب الاتاة المعبية المذكورة فخطب ذلك على الاسكندر ، واستشاط من الغضب مستعرا كاللهب وقال للرسول : أحر صاحبك موت الطائر الذى كان يبيض ببيض الذهب . وقل له إنه قد مات وإن حطك قد فات ، فارتاع الرسول لحواه وانصرف محتبا الى صاحبه . فجمع الاسكندر جيوشه وجرى عليهم دوائر حقه وكوزه . وأعد واستعد ، وخرج يحقق على رأسه لواء أخضر . فجاء الى مصر ونزل عليها فاقبل الحرب يده وبنى صاحبها أسبوعا فطلب الاسكندر واستأنم الى أكبر أهل مصر وانضموا اليه . فارتحل بهم من مصر فاصدا قصد إيران . فأتته الحرب بذلك الى دارا فخرج من اصطخرى حود قد سدوا بالمراح طريق الهبوب على الرياح . وسار حتى نزل على الفرات . ووصل الاسكندر وخيم بإمرائه بحيث لم يكن بين الصكرين أكثر من فرسخين . فتكر الاسكندر وركب فى رى رسول واستصحب عشرة من خواصه يعرفون لسان الايرانيين . وكل من سؤل قلب . وقصد بذلك أن يقف على حال عدوه عيانا . فأتى خيم دارا فأهوى اليه أن رسولا من صاحب الروم قد وصل فأذن له . فدخل وقبل الأرض ومثل قائما ودعا له وقال . إن الاسكندر يقول : إنى لم أقصد قتال الملك ولا منارعه فى ملكه ، وإن عرمى أن أجوب البلاد ، وأجول فى أنظارها وأشاهد عجائبها . ولم أصبر غير الحسنى . فان كنت تصن مقام أرضك أن أندوسه ونماسى بجيكت ورجلك عير . طلع على ما فى سميرى ومصبى على قتلى فانا موافكك على ما تختار . فاحتر يوما للالفة . فلست بالتشكك عن مقاتلة الملوك وإن كانوا فى العدد الكبير والجلم الفغير . قال :

(١) يرى التاريخ أن وليدة ده أرسلوا لطيم اسكندر حيث لقت سه أربع عشرة سنة .

فلما وقف دارا على عقله ورأيه وشهامته وذكائه ورأه كأنه داراب أبوه فاعدا على نفسه في ثابه وطوفه قال له : ما اسمك ؟ وللى من تنسب ؟ فقد أعجبتني بما أرى فيك من الشمايل الجياكية . وما أطنتك إلا الملك الاسكندر (١) . وكأنك لم تخلق إلا لتحت ، ولست تصلح إلا للتاج والطورق . فقال : كيف يقدم على هذا مثل ذلك الملك مع ما حص به من الدماء والعقل ؟ وإنما هذه الرسالة هو الذي حملها كما تحملت ، فأمر به الملك فأزل في موضع يليق به . ثم لما مقوا السباط استدعاه فحضر . ولما رفع السباط جلس للشراب فأخذت السفاة في إدارة الأقداح الذهبية . فكانت اللوبة كلما انتهت الى الرسول شرب ووصع الفدح في حجره ، ولم يرده الى ساقبه . حتى احتضمت عنده أقداح عذة . فأعلم الساق الملك بصنيعه . فقال : مله عن السبب فيما صنع . فلما انتهى إليه قال له : أيها الشهوربار ! لم تحط هذه الحامات في حرك ؟ فقال : هكنا رسم ملوك الروم أن الرسل اذا شربوا عندهم كانت الطرور لهم . فإن كان رسم ايران على خلاف ذلك فردعا الى حراة الملك . فصحك الملك لمفاته ، وأمر بإحصار جام مملوء من الجواهر الشاهية فوصعه في يده . قال : فأتفق أنه حصر المخلص رجل كان دارا قد أعدده الى الروم لطلب الخراج فبطش به الاسكندر . فلما نظر الى الاسكندر عرفه فدنا من الملك وأعلمه على المال وقال : إن هذا هو الاسكندر الذي مصبت اليه أطاله بالخراج فأهانني فخرجت من عنده وهربت . وإنه لإدلاله قوته أقدم على هذه الحركة ليعاير أحوال الملك ويغف على كية المسكر . فأكثر دارا عند ذلك النظر الى الاسكندر . فأحس بذلك وتصب الى أن قرب وقت الغروب فاحتسل عرة الملك ، وقام الى الدهليز وخرج مركب في أصحابه ونجوا بأنفسهم طردا وركضا . قال : فالتفت الملك الى مكانه فلم يجد حبيته فما وجد فيها . فأركب في طلبه ألف فارس فاتبوا أثره فأتهم ولم يدركوه وانصروا بعد أن شاربوا طلائع الروم . وعادوا وقد قاتهم الملك اليقظان وطرف ساداتهم فاعس وسنان (-) .

قال : ولما طلعت الشمس ركب دارا وعبر الفرات في جيشه أجمع . فصافه الاسكندر في حنوده يقدمهم يقول كشم الحضاب وذكي السحاب . فالتقوا ودارت رحى الحرب بينهم أسبوعا . ولما كان اليوم الثامن ثارت دبور الإربار فطلمت وجوه الايرانيين بسجاج أعطش ساهرم ، وأعمى أبصارهم .

(١) في النسخة السريانية من قصة اسكندر أن رسل دارا الى اسكندر الذين طلبوا منه الجزية ، كما تقدم ، سؤروا اسكندر وقدوا الصخرة لدارا حيا وحيوا . (ورنر Warner) ج ٦ ص ٢٠ . ولقناه نذكر هذا في قصة نضاه الآتية

(ب) في الروايات الأخرى اليونانية والسريانية أن الاسكندر عبر في حراره برا متجدا داب تلجه بعد أن بلغ الاسكندر الشاطئ ، وغرق حصانه . ولم يصلح الفرس إدراكه لذلك .

(١) طا ، كر : موصره .

فعلبت الروم صد أن كانت مغلبة ، ولنهزم الإيرانيون . فجهم الاسكندر في عساكره الى شاطئ  
الفرات قتل منهم خلقا كثيرا . واصصرف الى عبيده وقد شرع أمر الروم في الاعتلاء واحسنت فار  
الفرس في الاطفاء . ولكل أجل معلوم ، ولا يدوم إلا ملك الواحد اليوم .

قال : ففرق دارا رسله في اقطار بلاده ، وطير كنه الى اطراف ممالكه ، وحشد وحشر خلقا  
عظيما ، واستألف الأمر بلاد حد اقصى شهر وجبر الفرات . ونهض اليه الاسكندر فالتقوا وانصل  
الحرب بينهم ثلاثة أيام . فقتل من الإيرانيين خلق ، وكانت الدبرة عليهم . فدارت على دارا دائرة  
السوء مولاهم ظهره ، وركب الاسكندر كالريح العاصف آثره . وأمر بأن ينادى نداء الأمان  
في المهرمين ، وأوعز باستقامتهم أجمعين . فاستظل الإيرانيون عند ذلك بطل أمانه ، وتمسكوا بهم  
إحسانه . فأقام الاسكندر بعد هذه الوقفة في مكانه ذلك أربعة أشهر . وفرق ما عم من الإيرانيين  
على عساكره .

وسار دارا حتى وصل الى حهرم . فاستقبله أكابر الفرس منوجين لما أصابه فضى الى اصطخر ،  
وكتب الى أصحاب الاطراف والى الأمراء والأعيان يستحصرهم فحصروا عجمهم في إيوانه . وقال :  
إن ملوك الروم كانوا من قبل حيناً في أيدينا وأصبوا الآن يصيدونا ، وإنهم كانوا أنزل من التلأب  
فصاروا كالغور ، وكانوا أغمر من المات صاروا كالصفور . وقد رضوا من قبل أن يتركوا في أطوار  
الغول ضارعين فصاروا الآن حجارة في ملابس القهر راقين . فإن تماضتم متوازيين وتظافرت  
متظاهرين كفيما شرم فضيا صرهم . وكانت عينه في أثناء خطاه تسمع ، وقلبه يكاد يتصدع .  
فوثب المحاصرون وقالوا . إنا ملائكة عدونا وبادلون جهنما في الدفاع عن أغصنا وأهاليها . ونصار  
العدو ، ويشد كل منا ذيله بذيل صاحبه (١) . فأمر دارا بتحريق الأموال والخليل والأسلحة عليهم  
حتى تجهروا وأخفوا أعتهم . ففزع الخبر الاسكندر ، وهو بالعراق ، باتمش دارا وارتانته وإسناده  
واستمداده . فأقبل الى فارس فاستقبله دارا في عساكر كثيرة لا يحجج المحصر لكنهم قلوا حين  
ماتهم السعادة وفاتهم النصر . فالتفوا وجرت بينهم وقعة أخرى عظيمة فانهزم دارا أيضا وهرب  
الى كريان (ب) . وأقبل الاسكندر حتى استولى على اصطخر التي كانت مستقره ومستقر الملوك  
الماضين قبله . فأمر غنادي مناديه . ألا من لاد بصصة الأمان ، وآثر الطاعة على العصيان أو طاعة

(١) ترجمة العبارة الفارسية : يتهدم دامن بك اندر دكر .

(ب) المروي في التاريخ أن دارا بعد موته إيرل خزال محمدان .

(١) ط : كل واحد سا

بساط النعم ، وآمناء من مخلوق النعم ، وأسونا كلمه ، ورقمنا نرقه . ومن لم يقابل أمرنا بالامثال  
صرخاه عرك للرحى للتفلال .

وأما دارا فانه لما وصل الى كرمان افتقد من أصحابه مقدار الثلثين . وجمع من حصره من وزرائه  
وقال لهم : ماذا ترون ، وبماذا تعالجون هذا الداء المضال ؟ فقالوا : أيها الملك ! اتسع الآن نفوسنا  
على الزلزال ، وغمرتنا أمواج السواهي والقبوابع . وصارت نساؤنا وأولادنا في أسر الاسكندر ونحت  
يده . واحتوى أيضا على محقرات الملك وكنوزه وكنوز آباءه الماضيين ودخائر أسلافه الأكرمين . وقد  
انسدت علينا الأبواب سوى باب المسألة والمداراة والرعي بأن تكون مصر عا لا راعيا ، وبمحكما  
عليه لا حاكما . فكتب اليه في هذا المعنى كتابا تدفع به الشر عنك في العاجل الى أن يفرج الله في الآجل .  
ولا يمتنع الملك من مخاطبته بذلك ، ولا يضيق به حنانه ، وإن من يذكر النار لا يحترق لسانه .  
فكتب اليه كتابا مشحونا بالمصوع والصراعة والطواعية والاستكانة . فسأله في أن يكف حد  
بأسه عه ويمنح معه الى السلم ، ويعده فيه أنه إن رذ اليه محقراته وحوائره سلم اليه دنانير كثناسب  
وذخائره ، ولا يخرج بعد ذلك عن طاعته ، ولا يبدل عما يعود بمظاهيرته ومعاصده . فلما وصل  
الى الاسكندر كتابه كان من جوابه له أن قل : إن محقرات الملك مستقرات بأصبعك . ومعاذ الله  
أن يتعزز ملق أحد ، أو يمتد الى دحائر من يد . وأنت إن شطت الى الرجوع الى إيران فليس  
لك من ذلك مانع ولا دافع ، والمهلك كلها لك وبمحكك . ونحن مطيعون لأمرك . فلما وصل  
الجواب الى دارا قصي الفجب من نصاريه الزمان ودوائر الحدائق ، وقال : أصعب من  
القتل عندي أن أشق في حمة الرومي وسطى . وإذا آل الأمر الى ذلك فالموت ولا هذا الصوت ،  
والقبر ولا هذا الصبر . وأنا طم البحر راحر الباب فلا موقع عنده لقطر السحاب .

ثم انه لما سمر عن جميع وجوه الحبل كتب الى مور ملك الهند كتابا يذكر فيه مآذاه من الباقية  
التي لم تنق له باقية ، والداهية التي صارت منه لها واهية ، ويسأله أن يخدمه على أن يجعل اليه من  
المواهر ما يلائم كنوزه ويعني جنوده (١) . فبلغ ذلك الى الاسكندر فركب وطار بجناح الركض الى  
كرمان ، فصافه دارا بمن كان معه من أصحابه فانفصسا في أسرع من رجيع للظرف ولعل البرق ،  
واسانم الى الإسكندر أكثرهم . وهرب دارا في عثيائة فاروس .

(١) في الروايات اليونانية والبربرية أن دارا طلب من مور أن يلقاه معه شاب غريب ، وأنه وعده صف الفانم  
وصاح الاسكندر - بطولوس - (وردن Warner) ج ٦ ص ٢١) انظر الكلام على مور في لوائح الإسكندر الآتية .

(١) كذا في نسخة الأمل ، ط . وأظنها : ياله .

وكان معه دستوران <sup>(١)</sup> لا يمارقانه لئلا ولا نهارا وبصحبانه سرا وجهارا، يسمى أحدهما ماهيار والآخر جابوشيار. فقال أحدهما لصاحبه . إن هذا الشئ لم يرى بعد هذا التاج والتخت . والرأى أن نناله . وتتوصل بقتله الى الاسكندر . فانه يرفع بقدرا ، ويتوه مدركا ، ويوليا بعض الأقاليم . فتوافق القادرا على ذلك . فلما جئ الليل بينا دارا يسير بينهما <sup>(٢)</sup> إذ صر به جابوشيار بمزراق فأنهذه فيه فاقبل عن ظهر العرس صرعا . فتركه على حاله وأقلا الى الاسكندر، وهو على الإكر، فقال له : أيها الملك ! إنا قتلنا عدوك معاوضة ، فظنك التاج والتخت . فقال : إن كتبنا صادقين فأوقفنا على مصرعه . فسارا بين يديه الى أن أوقفاه على دارا . فزل الى الاسكندر، وأمر بأحدهما والاحتياط عليهما في حفظهما . فرفع رأس دارا ووضع في حجره ، ومسح وجهه بيده ، وبكى حتى تساقطت عراته على حذمه ، ورمع التاج عن رأسه ، وحل أزرار جوشته ، وأحد يلائقه ويقول : أيها الملك ! إن استطعت قم واقعد في المهد ، وإن قدرت فاركب الفرس فإني أجمع عليك أطباء الروم والمهند حتى بالمحولة . وإذا شفيت سلمت إليك التاج والتخت وأهوص هذه الممالك إليك . وما يبكي عليك دما لما أراه بك وكيف لا يكون هذا وأنا وأمت نزعنا من جزومة واحدة وقددنا من أديم واحد . وما سلب الفاتكين بك القتالين لك . فلما سمع دارا ذلك منه دعا له وأثنى عليه

§ سار الاسكندر، بعد أن فتح بابل وسوسه وأصطفر الى همدان . فلما قاربها سمع أن دارا قد الى شعاب قزوين <sup>(٣)</sup> . فأقام أياما ثم سار في نجدة من حذته يقضى دارا وكان يرحو أن يدركه في الرى . فلما بلغها سمع أن دارا جاورها مميا للشرق . فاستراح الاسكندر خمسة أيام ثم استأخف السير مشرقا على الطريق المعروفة طريق البريد اليوم بين طهران ومشهد التي تسير من همدان الى بلخ . فلما بلغ شعاب قزوين سمع أن نسوس ستراب بلخ ابن عم دارا ، وستراب سيستان ، وقائد القرمسان انمروا على الملك فأسروه . فأسرع متعبا الجيش الفارسي . ولفه على الطريق أن الجيش الفارسي كله استحسن أمر الملك ، وأن المرتقة اليونان اعتزلوا سائر الجوش واعتصموا بالجمال حين عجزوا عن بصرة الملك . فلما شارف الاسكندر الجيش الفارسي أمر نسوس أن يقتل دارا ثم هرب . فألقى الاسكندر عربة عليها جثة دارا تنطفيها الجروح ، ملفاة في نهر . وذلك في يولييه سنة ٣٣٠

(١) اسمه في النشاه : جانوسيار . (٢) صل : هما . وتصحيح من ط . (٣) كلمة « الملك » من ط .

(٤) صل : مأطوب . وتصحيح من ط . (٥) شاب قزوين التي يذكروا أنها (Arrian) في بعض

الخرى بلح أنها شطب برفده (دوره ٦ ص ٤٢٢) سيكي (Bykee) ج ١ ص ٢٦٢ .

(٦) دوره (Warner) ص ٤ ص ١٢٢ سيكي (Bykee) ص ١ ص ٢٦١ وما بعدها .



(طبعة دار الكتب المصرية ٨٩٧/١٩٣٠/١٢٠٠)

# الشَّاهِنَامَةُ

---

## الجزء الثالث

اسكندر وملوك الطوائف والماسانيون



## فهرس الجزء الثانى

مئة

- ٢٠ - الخبر عن سلطان الاسكندر بملك إيران . وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة ... ١  
 سير الاسكندر الى قنوج وما جرى به وبين ملكها ... ٧  
 وسرول الاسكندر الى بيت الله الحرام ... ١٠  
 خبر الاسكندر الى ديار مصر وما جرى به وبين قضاة ملكة الأندلس ... ١١  
 طواف الاسكندر في أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب ... ١٦  
 وفاة الاسكندر ... ٢٧  
 [شكاة الفردوسى من الشيعة والدهى] ... ٢٩

## القسم الثالث - ملوك الطوائف

- ذكر ملوك الطوائف (وفى هذا الفصل مدح الملك المظفر) ... ٣٣  
 ذكر الساعة وبدأ أمر أيدشير ... ٣٩  
 انقضى من دولة همناد ... ٤٣

## القسم الرابع - السامانيون

- ٢١ - فوبه أودشير بابكان . وكانت مدة ملكه اثنين وأربعين سنة ... ٤٩  
 قصة سابور بن أردشير مع امة مهرك بن وشراد الله كورة ... ٥٣  
 بدى سيرة أردشير ... ٥٤  
 ٢٢ - فوبه سابور بن أردشير وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة ... ٥٧  
 ٢٣ - ملك هرم بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر ... ٦٠  
 ٢٤ - ملك بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر ... ٦٠  
 ٢٥ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة ... ٦١  
 ٢٦ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت ملكه ...  
 أربعة أشهر ... ٦١

صفحة

- ٢٧ - ثم ملك نزي بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين ... ٦٢
- ٢٨ - ثم ملك هرم بن نزي بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين أيضا ... ٦٢
- ٢٩ - نوبة سابور بن هرم بن نزي . وهو سابور ذو الأكتاف . وكانت مدة ملكه ثمانين سنة ... ٦٣
- ٣٠ - ذكر نوبة أردشير بن سابور ذي الأكتاف ، الملقب بالحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين . ... ٧٢
- ٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذي الأكتاف ... ٧٢
- ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور ... ٧٣
- ٣٣ - نوبة يزجرد بن سابور بن سابور ذي الأكتاف . وكانت مدة ملكه سبعين سنة. ٧٣
- ٣٤ - نوبة بهرام بن يزجرد ، المعروف بهرام جور . وكانت مدة ملكه ستين سنة... ٨٠
- حكاية أخرى ... ٨٤
- حكاية أخرى .. ٨٥
- حكاية أخرى ... ٨٦
- حكاية أخرى لبهرام مع رزي الموهري ... ٨٨
- حكاية أخرى له في وصف حروبه الى تنبيهه في صهره ... ٨٩
- قصة فيس الزوم وطافان الذين مع بهرام ... ٩٢
- قصة شكل المعنى مع بهرام جور وما انتهى اليه أمرها ... ٩٨
- ٣٥ - نوبة يزجرد بن بهرام جور ، وكانت مدة ملكه ثمانين سنة ... ١٠٦
- ٣٦ - ثم ملك هرم بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت ولايته سنة واحدة ... ١٠٧
- ٣٧ - نوبة فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر ١٠٨
- ٣٨ - نوبة ملاح بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربع سنين ١١١
- ٣٩ - نوبة قباد بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعين سنة ... ١١٣
- ذكر خروج مزدك في عهد قباد ... ١١٨
- ٤٠ - نوبة كسرى أنوشروان . وهو كسرى بن قباد بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعاً وستين سنة ... ١٢١

- ١٢٣ ... ذكر عرس المريد عساكر أو شروان ...
- ١٢٩ ... قصة موش رادن كسرى، وجروحه على أبيه إلى آخر أمره ...
- ١٣١ ... ذكر رؤيا راما أو شروان كانت السبب في اتصال بروجهر حكيم فارس به ...
- ١٣٧ ... قصة مهيد الزرير، وما جرى عليه وعلى ولده ...
- ١٣٩ ... ذكر ماجرى بين أو شروان والخلطان ...
- ١٤٧ ... ذكر وصول رسول ملك الهند إلى أو شروان، وما جرى بينهما من التهادي بالشرط والهدية ...
- ١٥١ ... ذكر السبب في وضع الشرط ...
- ١٥٤ ... ذكر خل كيلة ودمنة إلى نزاع كسرى أو شروان ...
- ١٥٧ ... ذكر قلب الزمان على زوجه، وقصص أو شروان عليه ...
- ١٥٩ ... ذكر بد من توكيدات أو شروان ...
- ١٦٢ ... خروج كسرى أو شروان إلى قاتال الروم قصة الخفاف ...
- ١٦٥ ... عهد أو شروان إلى ولده هرمرد، وتدميره مع زوجهري ذلك ...
- ٤١ - نوبة هرمزد بن كسرى أو شروان، وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر ...
- ١٧٦ ... خروج ساره شاه ملك الترك، ودفعه بهرام حوین منه ...
- ١٨٧ ... ذكر ماجرى بين بهرام حوین وبن بروده بن ساره شاه ...
- ٤٢ - نوبة كسرى روبر بن هرمس بن كسرى أو شروان، وكانت مدة ملكه ثمانية وثلاثين سنة ...
- ١٩٧ ... ذكر الواقعة التي جرت بين روبر وبن حوین ...
- ٢١٣ ... [ يكاء الفردوس على ولده ] ...
- ٢٢١ ... ذكر اتصال حوین بالخلطان، وما جرى من علاقه إلى آخر أمره ...
- ٢٢٦ ... قصة شيرين مع كسرى روبر، وحكاية بهرط المطرب ...
- ٢٣٩ ... طاق الدين الذي أعاده روبر ...
- ٢٤٣ ... بناء روبر لإيوان كسرى ...
- ٢٤٥ ... ذكر الخبر عن غلب سلطان روبر، وانتظام أسلحته وما تعقب ذلك من دوال ملكه ...
- ٤٣ - نوبة قبلد بن روبر بن هرمز بن كسرى، وهو الملقب بشيرويه، وكانت ولايته سبعة أشهر ...
- ٢٥١ ...
- ٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن روبر، وكانت مدة ولايته سنة واحدة ...
- ٢٥٨ ...
- ٤٥ - ثم ملكوا فرامين علم تيق سوى شهر وثمانية أيام، ولم يكن هذا الرجل من بيت الملك ...
- ٢٥٩ ...

مئة

- ٢٦١ ... .. ٢٦١ - ثم ملكوا يوران بنت كسرى أبرويز . وكانت ولايتها سنة أشهر ... ..
- ٢٦٢ ... .. ٢٦٢ - ثم ملكوا أردم بنت كسرى أبرويز أيضا . وكانت ولايتها أربعة أشهر ... ..
- ٢٦٣ ... .. ٢٦٣ - ثم ملك فوج زاذ . وكانت ولايته شهرا ... ..
- ٢٦٤ ... .. ٢٦٤ - فوية يزديج بن شهر بار بن كسرى أبرويز . وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدة ولايته عشرين سنة ... ..

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - ذكر الخبر عن سلطان الاسكندر بمالك إيران  
وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة §

قال : (١) لما جلس الاسكندر على سرير السلطنة وعط من حصر، وضع وقال . إن أبوابنا مفتوحة للتطلعين . ولو أنونا في حرج التلام لكا بأيديهم آخذين . واد توحنا الله بتاح السيادة وضع لنا أبواب السعادة مفتوح علينا أن نحس الى الرعيه برا وبحرا وحرا وسهلا . وقد أغنيانهم عن حراج خمس سنين . ولا تنزعس إلا لمن يدعى مشاركتنا في الملك أو كان من المارقين . ومنمى بأيدينا جميع الفقراء ، ولا عنة بأيدينا الى ما في أيدي الأغنياء .

ثم استحضر الكتب فكتب الى إصبهان الى روجة دارا كتابا يعريها به ، وشخصه بأنواع من التلطف والتعطف ، وقال فيه أن دارا روجه ابنته روثنت . وشهادات الحاضرين بذلك ناطقة .

### ٢٠ - الاسكندر §

يستمد المردوسي في هذا الفصل وفصل داراب ودارا السافين ، الروايات اليونانية . وسيرة الاسكندر التاريخية والحراية معروفة في المشرق والمغرب ، لا أجد حاجة الى بيانها هنا ، ولا يتسع المجال لقياس ما في الشاهنامه بها بما في الكتب الأخرى العربية واليونانية وغيرها .

لما رحل الإسكندر لغزو المملكة الفارسية ، والانسياح في المشرق استصحب طائفة من العلماء بين مؤرخ وجغراف ونبات وغير ذلك . فأتت رحلته طائفة من الكتب ، في بعضها صرب من المبالغة والتوهم . ورأى الجند في هذه الممازى البعيدة ، من البلاد والأمم والمراى المختلفة والحوادث ما بهرهم ، ثم رجعوا الى ديارهم يملون في وصف ما رأوا ، ويتقيدون في القول ، ليروا الناس أنهم اقتنعوا من المهالك ورأوا من العجائب ما لم يره أحد . ثم أخذت المصور الى القصة قصصا =

(١) حذف المقرب ما أتيانا في مدح السلطان محمود ليس مما قائمة فارسية .



بجهزوها وأرسلوها في مهندها الى اصطخر في صحبة موبد إصهبان وأكابرايان . وكتب في هذا المعنى كتابا اتعالي روثنك . وفهد الكتاب على يدى فيلسوف . فلما وصل أكرمه زوجه دارا فأحسنت إليه . وأحضرت الكتاب وأمرته أن يكتب جواب كتابه . فكتب كتابا يشتمل على ذكر توجعها على صاحبها وتسليةا بمكان الاسكندر بعده ، وأنها تسأل الله تعالى إدامة ملكه . وقالت : قد بلغنا ما علمت به الملك وظهر منك من الشفقة والمأطفة ، وما أقتنه من مراسم عزائه ، وصنفته من الاقتصاد له من أعدائه . وأنت الآن لنا بحلة ذلك الملك الدارج . فلا زلت ممنا يشرف المراتب ورمعة الممارح ، نخلد الذكر على تعاقب الأيام وترادف الشهور والأعوام . وأما ما ذكرت من حال روثنك فانا قد سرنا بهذه المصاهرة المأركة . فاقه تعالى بقرها بالخيرات والسعادات . وهي أمك ونحس جواريك مصرفات تحت أوامرك وبواهيك . . ورددوا القيلوف بجواب الكتاب . فلما عاد الى الاسكندر أخبره بجلالة قدر روثنك ونظامه شأنها ، وما شاهد في دارها من البهاء والأبهة والرواء والروعة . فأعجبه ذلك . ثم نفذ الى عمورية واستقدم أمه . فلما قدمت عليه أرسلها الى إصهبان . وأصحبها ناجا وسوارا وطوقا مع أحمل من الثياب وغيرها ، وثلاثين ألف دينار ريسم

= وزادت كل أمة شيئا من أخبارها وأساطيرها . فصار الاسكندر بين الأمم ظل الوقائع وبطل الأساطير .

وفي مصر التي فتحها الاسكندر وورثها بطليموس أحد فواده ، في الاسكندرية التي بناها ودفن فيها — ألقت أخبار الاسكندر وجمعت أشنانها ، واتخذت صورة قصة طويلة مفصلة . ويظهر أنها ألقت في القرن الثالث الميلادي .

ومؤلف القصة مجهول ، ولكنها تنسب في بعض النسخ الى المؤرخ كليسثينس أحد أقرباء أرسطو . الذي صحب الاسكندر في عزوانته .

وقد ترجمت القصة الى اللاتينية والأرمنية وغيرها . ثم ترجمت في القرن السابع الميلادي الى الفهلوية ثم ترجمت منها الى السريانية . ولترجمة السريانية موحودة ومنها استندل الأستاذ نلذكه على أن ترجمة فهلوية كانت ، وقلت السريانية بها .

وقد ألقت في القرن الخامس الميلادي قصة للاسكندر فيها صفة صريانية ، وطلمها بعد قليل الشاعر السرياني يعقوب السروجي المتوفى عام ٥٢١ م . وقد عرفت هذه القصة بين العرب بعد =

التار، وثلاثة من الجوارى الروميات . وصحبها عشرة من علماء الفلاسفة ليرجموا ابن يديا . فلما قربت من إصهبان استقبلها أعيان المدينة وأكارها وعلماؤها وأماثلها . وملكها زوجة دارا قد خلعت بها وأتزلتها في إيونتها . ثم هيات جهاز ابنتها وفيه من الذهبيات والفضيات والمالاس والمفارش أحال عملة مع ما انضم الى ذلك من الخيل والأسلحة . وزينت أر مين مهذا لمي يصحب مهندها من النساء من الحرائر والإماء . قال : وأعدت لها خاصة مهذا على رأسه مظلة مرصعة . خرجت مع أم الاسكندر متوجهة الى اصطخر . فلما وصلت ورأها الاسكندر سيجب من جمالها وكألفا وحسن سمتها وجباثها . ولما تمت له هذه الوصلة وطلت ملوك إيران وأكارها القوس على طاعته وملازمة الإخلاص في خدمته . فمهر من تلك المسالك ما تحرب من بلادها ، وعمر بالعدل والإحسان أهل وباعها وديارها — قلت : ومن آثار عمارة الاسكندر في ممالك إيران مدينة إاصهبان يقال لها جى بنيت على مثال الحية وثلاث مدائن محراسان مهن مدينة هراة ومدينة مرو ، ومدينة سمرقند .

قال : ولما استبنت أموره بإيران عزم على قصد ملك من ملوك الهند يسمى كيدا ، وحرر المساركر اليه ، وسار الى أن وصل الى مدينته التي تسمى ميلاب . هنر عليها وكتب اليه كتابا بأمره فيه بالخروج الى خدمته ، والدخول تحت طاعته . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أكرم

= وكانت منشأ ما في الكتب العربية من أساطير الاسكندر أو دي القرنين . وفي الشاهنامه صورة منها .

وقد تغير رأى الفرس في الاسكندر على مر القرون : كان يسمى الاسكندر اللعين الذي دمر المملكة وأحرق كتب زردشت ، فصار الاسكندر ذا القرنين الموحد العابد ، الفارسي ابن الملك داراب وأخا دارا . وبذلك صالحو الاسكندر وعصلوا عن تاريخهم عار الهزيمة أمامه . كما ادعاه المصريون وحملوه ابن الملك نخت يف آخر القراعنة الذي هزمه ارتخشريشا أخوس الملك الصارسي سنة ٣٤٣ ق م . وقصة دهايه الى مقدونية وصهره أليبياس امرأة فيليب ، وترينه لها ولزوجها أن تلد ولدا من الإله أمون دي القرنين ، وتمثله هو في صورة هذا الإله الخ . قصة عجبة معروفة .

ثم قصة الاسكندر في الشاهنامه ١٩٥٥ بيت فيها العناوين الآتية :

(١) فاتحة القصة . وقد حذف منها المترجم مدح السلطان محمود . (٢) كتاب الاسكندر الى دلاراي أم روشك (دلاراي زوج دارا) . (٣) جواب دلاراي الى الاسكندر . (٤) إرسال =

(١) حل : رفته . والصحيح من ط . (٢) ط : الجنة . (٣) حل : قصد ملوك الهند . والصحيح من ط .

الرسول وأجلسه بحبه وأحسن إليه . وكان قد رأى رؤيا فقصها على معمر من البراهمة فأشار عليه في تعبيريها بطاعة الاسكندر وترك مخالفته . فكتب جواب كتابه ، وذكر فيه أن له أرملة أشباه لا يملكها أحد غيره ، ولا مثل لها في جميع العالم . قال : وإن أمر الملك عذبتها إليه ثم حضرت بنعمي بين يديه . فبحث الاسكندر إليه يسأله عن الأشياء الأرملة . فقال : أحدها بنت وراء سترى ليس لها طير في الحسن والجمال وكمال الآداب . والثاني حاتم إذا ملأته بالماء أو بالشراب<sup>(١)</sup> لم ينقصه الشرب منه وإن شربت منه مع الندماء عشر مسين . والثالث طيب إن أقام مع الملك لم يصبه ناء مدة حياته . والزراع يفسد ينخر الملك بجميع ما يكون قبل وقوعه . فعذ إليه الاسكندر تسعة أنفس من ثقافته ومشايخ فلاسته ليستوعم ما قال ، ويقف على محنته . فلما أنوه أمر تزيين اقنعه ثم أدد لهم في الدحول إليها . فلما وقعت أبصارهم عليها بهتوا لما شاهدوا من صورتها وحالها ، واعتزتهم حيرة ، وعشقتهم سكرة حتى بقوا عندها زمانا طويلا ولم لا يشعرون . فلما أطلنوا على الكيد أرسل إليهم يستحصرهم . فلما حصروا قل لهم . قد أطلعت عندها المقام . فقالوا : أيها الملك ! إننا لم نسطر إليها ، ولما تمت رؤيتنا لها ، ولا لبنا عندها أكثر من سلام وجواب . ثم إنهم كتبوا إلى الاسكندر يطلبونه بصمة البنت . فأرسل يطلبها مع الحسام والطبيب والحكيم . فبادر

= الاسكندر أمه ناهيد إلى روشك وترقحها . (٥) رؤيا كيد ملك الهند وتصير مهران إياها . (٦) ذهب الاسكندر إلى كيد وكتابته إليه . (٧) جواب كيد وعرضه وإرساله أربع عجائب . (٨) إرجاع الاسكندر الرسول لأحد العجائب . (٩) إرساله عشرة من الحكمة لرؤية العجائب الأربع . (١٠) إحضارهم بنت كيد والطبيب والحكيم والكأس . (١١) امتحان الاسكندر الحكيم والطبيب والكأس . (١٢) قيادته الجيوش إلى مور الهندى وكتابته إليه . (١٣) اجابة فور . (١٤) صف الجيوش لحرب فور ، وصنع خيل وورسان من الحديد وملؤها حفا . (١٥) محاربتة فورا وقتله ، ونصب سوك مكانه . (١٦) حج الاسكندر بيت الله الحرام . (١٧) سوق الجيوش من حقة إلى مصر . (١٨) كتابه إلى قيادته ملكة الأندلس . وحوايا . (١٩) قيادته الجيوش إلى الأندلس وقبلة قلعة الملك مريان . (٢٠) الاسكندر يذهب رسولا إلى قيادته فخره . (٢١) صبح قيادته الاسكندر . (٢٢) طينوش بن قيادته ينصب على الاسكندر فيحتال الاسكندر له . (٢٣) معاهدة الاسكندر قيادته ورجوعه إلى حيشه . (٢٤) ذهابه إلى أرض البراهمة وسؤاله عن أسرارهم ، وإحسانهم . (٢٥) ذهابه إلى البحر الغربي ورؤيته =

(١) ماء سترى . (٢) صل : بالماء والشراب . والثامع من ماء . (٣) صل : قام . والصح من ماء .

كَيْدِ الْأَمْتَلِ، وَجَهْزِ بَنَتِهِ، وَغَذَاها إِلَيْهِ مَعَ الْأَشْيَاءِ الْآخَرِ . مَبَى بِالْمَرْوَسِ وَأَنْجَحَهُ مَا رَأَى مِنْ جَاهِهَا وَكَيْلِهَا . ثُمَّ تَخَرَّجَ لَتَجَرِبَةَ الْفَيْلَسُوفِ فَغَذَا إِلَيْهِ جَانًا مَعْلُومًا مِنَ السَّمِّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَطْلُبَ بِهِ أَعْصَاهُ حَتَّى يَزُولَ عَنْهُ تَمَبُّ الطَّرِيقِ وَصَبَهُ . فَرَمَى السَّالِمَ فِي الْحَامِ الْفَافِةِ ، وَرَدَّهُ إِلَيْهِ . فَأَمَرَ الْأَسْكَندَرُ فَسَبَكَتِ الْإِبْرَ ، وَحَمَلَتْ بَيْضَةً حَدِيدَ وَغَذَاها إِلَى الْحَكِيمِ . صَدَلَ الْحَكِيمُ مِنْهَا مَرَّةً مَصْقُولَةً وَمَشَا إِلَيْهِ . فَأَحْضَا الْأَسْكَندَرُ وَدَنَهَا تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَدَبَتْ وَصَدَّتْ ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَأَحْضَاها وَجَلَاها وَمَصَقَهَا بِأَدْوِيَةِ مَرَكَّةٍ حَيْثُ لَا يَبُودُ حَوْهَرُهَا يَصْدَأُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَرَدَّهَا إِلَى الْأَسْكَندَرِ . فَأَحْضَرَهُ الْأَسْكَندَرُ وَسَايَلَهُ عَنْ مَقْصَدِ مَا جَرَى مِنَ الرَّمُوزِ . قَالَ : أَرَدْتُ بِالْقَدْرِ الْإِرْقِي السَّمَّ الْإِنْشَاعِيَّ لَأَنْ السَّمَّ يَنْعَدُ فِي الْمَسَامِ وَيَنْظِلُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَمَّ وَالْهَمَّ وَالْمَعْلَمَ مِثْلَ صَنِيعِ الْإِرْقِ . وَأَمَّا مَبَكُ الْمَلِكِ الْإِرْقِ وَانْخَافَها بَيْضَةُ حَدِيدٍ فَهُوَ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ قَلْبَهُ قَدْ صَارَ فِي هَذِهِ الْخَطُوبِ وَالْوَقَائِعِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَدِيدِ ، فَهُوَ لَا يَدْرِكُ الْمَسَائِدَ الدَّقِيقَةَ وَالرَّمُوزَ الْخَفِيَّةَ . صَعَلَتْ مِنْهَا مَرَّةً إِشَارَةٌ إِلَى أَيْ يَحْدَقُ فِي صَنَائِعِي وَمَهَارَاتِي فِي عِلْمِي أَصْبَحَ قَلْبُ الْمَلِكِ كَالْمَرَّةِ فِي الصَّغَاءِ . وَأَمَّا رَدُّ الْمَلِكِ لِأَخَاها صَدْدَةً فَهُوَ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ قَلْبَهُ كَلَّمَ الْمَرَّةَ وَلَكِنَّهُ صَدَّى مِنْ كَثْرَةِ إِرْاقَتِهِ الدَّمَاءَ . صَعَلَتْهَا ثَانِيًا وَرَدَّهَا إِلَيْهِ إِشَاعَارًا مَنَى بِأَنْ يَأْتِيَ صَوْفَ أَسْلُوبِ الْعِلْمِ الْبَاهِي قَلْبَهُ ، وَأَمْسَ عَنْهُ كُلُّ عَيْنٍ وَرَيْسٍ . فَامْتَحَنَ الْأَسْكَندَرُ ذَلِكَ مِنْهُ وَأَمَرَ بِأَحْضَارِ حِمْلَةٍ مِنَ الْقَهْظِ وَالْقَصَّةِ وَالنِّيَابِ مَعَ جَانٍ مَعْلُومٍ حَوْهَرًا . وَأَمَرَ بِدَعْوِ جَمِيعِ ذَلِكَ إِلَى الْفَيْلَسُوفِ . فَامْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ وَقَالَ . إِنْ مَبَى حَوْهَرًا مَكُونًا لَا يَحْجُجُنِي فِي اللَّيْلِ إِلَى حَارَسٍ ،

= أَعْجَبَ . (٢٦) ذَهَابَ إِلَى أَرْضِ الْخَبَشِ . وَمَحَارَبَتِهِ وَانْتِصَارِهِ . (٢٧) ذَهَابَ إِلَى أَرْضِ زَبْمِ بَابِ ، وَانْتِصَارِهِ عَلَيْهِمْ . وَقَتْلَهُ نَدَا ، وَصُعُودَهُ جَبَلًا ، وَإِنْدَارَهُ بِالْمَوْتِ . (٢٨) ذَهَابَ إِلَى مَدِينَةِ السَّاءِ مَدِينَةِ هَرُومَ ، وَرُؤْيَتِهِ أَعْجَبَ فَتَأَكَّدَ . (٢٩) ذَهَابَ فِي الطَّلَبَاتِ طَلَبًا عَنِ الْحَيَاةِ ، وَتَكَلَّمَ مَعَ الطَّيْرِ وَإِسْرَائِيلَ . (٣٠) ذَهَابَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَرُؤْيَتِهِ أَعْجَبَ وَسَاءَ سَدَّ بِأَحْوَجٍ وَمَأْوَجٍ . (٣١) رُؤْيَةُ مَبَتٍ فِي قَعْرِ مِنَ الْبَالُوتِ الْأَخْضَرِ . (٣٢) فَصَّدَهُ فُلَادُ الصَّبِيِّ وَذَهَابَ رَسُولًا إِلَى هَضُورٍ وَرَجُوعَهُ بِالْجَوَابِ . (٣٣) رَجُوعَهُ مِنَ الصَّبِيِّ وَمَحَارَبَةَ السُّدِّ وَذَهَابَهُ إِلَى الْيَمِينِ . (٣٤) سِيرَهُ إِلَى بَابِلَ وَعُثُورَهُ عَلَى كَثَرِ كَيْحَصَرِهِ فِي مَدِينَةٍ . (٣٥) كَانَتْهُ إِلَى أَرْسَاطِ الْبَيْتِ وَتَقَى حَوَابِهِ . (٣٦) كَتَابُ الْأَسْكَندَرِ إِلَى أُمِّهِ . (٣٧) مَوْتُ الْأَسْكَندَرِ وَحُلُّ تَابُوتِهِ إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ . (٣٨) رِثَاءُ الْحَكِيمَاءِ الْأَسْكَندَرِ . (٣٩) حَبِيبُ أُمِّهِ وَزَوْجُهُ . (٤٠) شِكَايَةُ الْفَرْدُوسِيِّ مِنْ الشَّيْخُوخَةِ وَالْقَهْرِ . وَقَدْ حَذَّوْهَا لِلتَّرْجَمِ .

ولا أخشى عليه في الطريق من سارق . ويكفي من هذه الدنيا مطعم وملبس ، ولا تسرف الزيادة عليهما ، وأكره أن أكون حارسا لغيرهما . فصحب الاسكندر من ذلك وقال : إني مؤثر لأيك الثاقب وكلاك الناعم وطلك الوامر . §

قال : وأمر باحضار الطبيب مسأله عن أعظم أسباب الأمراض . فقال : أن يأكل الرجل فاضلا عما يحتمله المراج ، ولا يضط خسه عد حضور الطعام . ثم قال : وإني سأركب لك دواء اذا استعملته كنت أبدا صحيح الجسم ، قوى النفس ، سرور القلب ، مشرق اللون ، منجذب الطبع الى أعمال الخير ، ثم لا يترك معك الشيب ، ولا يصرك كثرة الأكل ، ويزيد في شهوتك وحفظك ودمك ، ولا تحتاج بعده الى شرب دواء آخر . فقال للاسكندر : إن فعلت ذلك كنت عدنا الموفر المكرم . وطلع عليه وأكرمه ، وقدمه على جميع من يحضره من الأطباء . فصار الى بعض الجبال وجمع الحشائش التي هي أحلاط ذلك الدواء . ولما فرغ من عمل الدواء الجبل غسل به عقب الملك . وكان من بعد يلزمه ويحفظ صحته . قال : وكان الاسكندر كثير الباه مكثرا من الاستمتاع عطاياه . فأحسن الطبيب صصف في مزاجه ، وقال : إن مصابغة النساء تجعل الشبان شيئا . ولا أشك أبها قد أثرت في الملك . فأنكر الاسكندر ما توهمه الطبيب من ضعفه ، وقال : أنا نشيط النفس قوى المزاج . فلم يغسل الطبيب ذلك منه . وركب دواء يزيل الضعف . فنام الاسكندر تلك

§ كيد الذي يسميه المسعودى كيد ، ويسميه البيهقي كيهان يظهر أنه الملك الذي يذكره مؤرخو اليونان باسم أميس ملك تكسلا ، وكان مسالما موافقا للإسكندر .

وأما الفيلسوف الذي أرسل الى الاسكندر فقد حكى أنيكريتوس أن الاسكندر أرسله الى طائفة من عباد الهند فرأى حسة عشر رجلا بين قائم وقاعد وبصطبع عراة في الشمس ، وأنه كلم اثنين منهم . كلاوس وسدائس وكان سدائس أسنهما وأحكماهما <sup>(١)</sup> . وكان كلا الفيلسوفين يقيم في تكسلا أيضا .

وقد صحب كلاوس الاسكندر حينما رجع الى فارس ثم مرض فأغرق إجابة لرغبته . وقد تناقلت الروايات اليونانية هذه القصة في صور مختلفة <sup>(٢)</sup> .

وقد أطال المسعودى في مروج الذهب ، الكلام عما كان بين الاسكندر وكيد والفيلسوف ، بعنوان « ذكر جوامع من حروب الاسكندر بأرض الهند » .

الليلة وحده ولم يهرب أحدا من نسائه . فلما أصبح الطبيب دخل بالدواء مله فغظز الى دلبه فاراق ذلك الدواء ، وقصد مع ندماء الملك في مجلس العيش والطرب . فقال الاسكندر : ما الذى أوجب إراقتك للدواء مد أنت تبيت في تركيه ؟ فقال : إن الملك قد نام البارحة وحده فزال عنه ذلك الضعف . وإذا نمت أيها الملك معزدا لم تحتج الى الدواء أبدا . فصحك الاسكندر وتعجب من حذقه . ثم أمر له غلظة وبذرة من الذهب ، وهرس أدمع دعي السرح والجمام .

ثم إنه أمر بإحصار الجمام الأصفر فجاءوا به مملوفا من الماء البارد . فعمل الحاصرون يشربون منه من أول النهار الى وقت النوم فلم ينقص ماؤه . تعجب الملك . وقال : إنه لا نظير لقهود في المصانع والعلوم ، وإنهم وإن كانوا قد حرموا حسن الوجوه فقد رزقوا حسن الأفعال . ونحن بمد هذا لا نقول في بلادهم بلاد المسد بل نقول بلاد السحر . فالتفت الى المبلوف وسأله وقال : زيادة الماء في هنا الجمام مستندة الى التنجيم أم الهندسة ؟ فقال أيها الملك ! لا تستصغر شأن هذا الجمام . فقد صرخوا الى صنعة زما طويلا ، وقاسوا منه تعبا كثيرا . ولما عزم المكيد على اتخاذه جمع عليه حفاق المنجمين ، واستحضر من أهل كل إقليم أعلمهم بصناعة التنجيم . فطبعوه على طبائع النجوم فهو يجذب بجاذبيته الماء من الملك بادى الله ، ويستدره من الهواء بحيث لا تدركه حاسة نظر الانسان . وهو كحجر المغناطيس في جذب الحديد . فلا يزال مملوفا لا يتطوق اليه نقصان . فتعجب الاسكندر وقال : إنا نكنى من المكيد بهذه الأشياء الأربعة ، ولا نقص عهدنا أحد الدهر ، ولا يطاله بشيء آخر مدة العمر . ثم إنه أوفر مائتي دابة ذهبيا وحوهرا . وصارها الى بعض تلك الجبال وحفر فيها حماز كثيرة ، وكثر فيها تلك الأموال للامرة ، وأهلك الذين تولوا حفرها وقاسوا أمرها .

ذكر مسير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها<sup>(١)</sup>

قال . ثم ارتحل الاسكندر من ميلاب وتوجه الى قنوج . وكان لما ملك يعرف بقور . فكتب اليه كتابا قال فيه . وإذا وقعت على هذا الكتاب فتحول من طهر التخت الى ظهر القفر ، وأقبل

الى الذى كنته مؤرخو اليونان أن الاسكندر بعد أن عبر نهر السند وصالح ملك تكمبيل ترك حامية في هذه المدينة ثم سار الى نهر حيلم وكان پروس (هور) قد حشد جنده وأياله ليعول دون عبور النهر . وعنى الاسكندر سيره على هور ثم عبر ليلا والرياح عاصفة والمطر داطل فأسرع اليه ابن الملك هور فهزمه =

(١) طا : مستندة الى النجوم أم الهندسة . (٢) طا : ملكها هور .

(٣) كانت أعظم مدينة في السجيات . ولا تزال أطلالها بين أنوك ودرال بندي . سبكي (Sylke) ج ١ ص ٢٧١ .

الى الخدمة، ولا تشاور أسدا في ذلك حتى لا يطول عليك الأمر . فلما وصل الكتاب اليه استشاط  
الهندي وحاجت زرقوه وتحر . فأجاب عن كتابه وقال فيه : الحمد لله الذي لم يجعلنا ممن يتعدى  
في كلامه طوره، ولا ممن يتهجم على أمر لم يسبق عوده . كيف تستهين مثل الى خدمتك ولا تشاور  
نفسك ولا تراجع عقلك؟ وكأنك لا تعلم أني هود بن فور الذي لم يجعل خط أحده من القياصرة . فإن  
كل أنوك نخامر من أبي على مثل ذلك هجامر عليه . وكأنك اغتررت شبكة دارا حين اغصت أباده،  
وأجبر دماه، فأقبلت مدلا ماسك وشدة حراسك . فلا تظهرن في الإقدام علينا جمارة، ولا تأمن  
في الحررة على معاملة الملوك حسارة . فلما وقف الاسكندر على جوابه استمد لفتاله وسار اليه .  
وكانت الطرق الى بلاده وعرة فأبدع ما كثر عساكره . فصبح الروم مبهم اليه وقالوا : الرأي أن  
نرجع عن هذا الوجه . فاعتباط الاسكندر وزجرهم وقال : حسي الله فامروا ، ثم فرسان إيران  
أصارا . فارجعوا أنتم هالي فيكم من حاجة . فاعتذروا اليه عند ذلك واستقالوه المشرة فصنع  
عهم الملك (١) . ثم إنه قدم مائة ألف فارس من الإيرانيين وأنجمهم أربعين ألفا من  
الروم . ورتب خلف الروميين أربعين ألفا من فرسان مصر وآسادهم المذكورين . وسار نفسه  
خلفهم في اثني عشر ألفا من أكابر إيران، وأقرب دارا المستبين الى الشجرة الكيانية والقبوكة  
الحسرواية، ومعه ستون ألفا من فلاسفة الروم وعلمائهم المنجمين . فلما بلغ الخبر ذلك الى فور  
حشد واحشد وبرز في جنوده وفيه . فقال للاسكندر من كان معه من دهانة الهند : إن مع فور  
قوة عظيمة لا تستطيع حيلنا من يديها ثباتا ومقاما . فاجتمع أصحاب الرأي ونشكروا في الاحتيايل لجمع  
معرفة تلك القبلة . فعملوا صورة من الحديد مجوفة على أشكال الجبل ، وعليها ركابها بصفتها وكيفيتها  
لكي يحشوها غطا ويطرحوا فيها النار عند الملاقاة . حتى اذا صدمتها القبلة احترقت حواطيمها  
وولت . فارتضى الاسكندر ذلك واستحسن ما عملوا . فامر من كان معه من صناع مصر والروم

(١١١)

= الاسكندر وقتله . ثم كانت الموقعة بين الاسكندر وهور . وقد قدم فور مائتي ميل أمام جيشه فاحتال  
الاسكندر حتى دامت الهند من خلفهم . وانتهت الملحمة بهزيمة الهند وأسروا فور فأكرمه الاسكندر  
ورثه اليه ملكه . وذلك سنة ٣٣٦ ق م .

فالذي قتل في الحرب ابن هور لا هور نفسه كما تخلص الشاهنامه . وأما الجبل العنابية وملزمة  
الاسكندر فورا هي الخرافات .

(١) المعروف في التاريخ أن ياد الهند العظيم مع الاسكندر إنما كان مد محاربة فور، والروم في الهند . وأن الاسكندر  
اضطر الى الانسحاب لم يفسح الى الحرب .

وميرهم فعملوا صوراً كثيرة على ذلك الموال وحشوها بالفضة، واحترقوا إلى الموت . ولما كان يوم القتال صف منها الاسكندر صفوا مرصوفة فأقبل مور و جموعه وبهوله ، وشباطين رجاله وبهوله . فامر الاسكندر بالقاء السار في أحواف الصور فاضطربت . تقدمت الفيلة فأشرعت نراطيمها نحوها لتحطفها . فلما وجدت من النار نكست على أعقابها ، وقلبت ظهر المحي على أصحابها ، وأثمت عليهم نراطيمها وأنيابها . فانهبوا وركب الاسكندر أصحابه أكتافهم ، وأنجمهم إلى أن غربت الشمس فتلى بين حطين . وبث الطلائع وأمر عمدة الطرق . ولما نصب حاجب الشمس وتبعثت أنوارها ارتجت الأرض بأصوات القوقات ومعات القرون والثبات ، واضطربت عساكر الهند كظلمات بعضها فوق بعض . فلقاهم الاسكندر بصعوفه وجنوده . فلما تقابل الفريقان وتوارى الجمعان حرج الاسكندر من الصف ويده سيف مهند فهدد فارسا إلى مور يسأله أن يبر إليه من الصف ويسمع كلامه شعاعا . فخرج إليه فقال له الاسكندر : إني وإياك ملكان متنازعا ، وكل واحد منا يت بشجاعته ، ويدل بقوة ولا ينبغي أن يكون القتل والقتال نصيب عا كذا . والرأى أن نبارر ، وكل من علب منا يكون له الأمر على صاكر صاحبه . يستريح هذا العدد الكبير والجلم الغفير من القتل والمك . فأفكر مور رأى نفسه في قوته كركن من علم ، ورأى الاسكندر في عاقته كشفة قلم . ورأى تحته فرسا كثمان ، ورأى تحت الاسكندر فرسا كقصيب مان . فاضم إحابته إلى المادرة ، ووثق من نفسه . فتقدم الاسكندر ، وكأنه خاطه بمعرعة الشاهر حيث يقول :

هلم إلى عجب الحسم منى      لنظير كيف آثار العاف  
الم تر أن طائفة لطاها      بقية هذه القصب العاف  
ولي جسد كواحدة المثاني      له كبد كالثلة الأنا

قال : فبارا وتعادلا ساعة فأوحى الاسكندر غيبة في همه وتدم على مساررتة إياه . فأثمق أن سمع العور جلا وشغا من خلفه فأثمت مصر به الاسكندر بسيفه ضربة زلت من عاتقه إلى صدره ، فخر قتلا . وهاج الهنود مصمم في بعض فمزمو على الثبات للحرب . فنادى مسادى الاسكندر : يا أكار الهند ! ما بالكم تقدمون على إراقة الدماء وتحوضون غمرة الهيجا ؟ اعلموا أن الإسكندر قد صار هورا ، فلا تسقمروا منه حذارا ولا هورا . وأستأموا إليه ، وعزلوا في حفظ نفوسكم عليه . فلما علموا يقتل ما كهم طرخوا الأسلحة فبادروا إلى خدمة الإسكندر حاسرين ، وتحسكوا معهم الأمان مستعيرين . فرد الإسكندر عليهم أسلحتهم ، ووعدهم ومنام وقال : إن



نرائن صاحبكم على حرام ، وسافقوا عليكم . فلا تطرقوا الى قلوبكم حزنا ، وثقوا منى بالحسنى . فإني  
ما جذب بأضياع الهند ، وأحلمهم أصحاب الأعلام والبنود . ثم إنه دخل الى دار ملك فور وجلس  
على تخته وأقام بها شهرين . وفزق جميع دحاظه ودفاثه على المسكرين . وكان مهم بهلوان كبير يسمى  
شورك فولاه بمالك الهند ، وأقامه فيها مقام عسسه ، وأوصاه وقال : إياك وأكثر الذهب فإنه  
للذهب ، ولا تمر نزلتلك فان مصيرها الى الخراب . ثم ارتحل منها موصول الحاجة بالبلح<sup>(١)</sup> وسار  
قاصدا قصده المحار .

### ذكر وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام (١)

قال : فسار الإسكندر موليا وجهه شطر المسجد الحرام لزيارة نبوة إسماعيل عليه السلام التي أضافها  
الله للمكة من المكان الى نفسه ودعا بيته الحرام . وإعما نفسه الى همه ليعرف الناس طهره ، ولكن  
يولوا وحوهم شطره ، ويأتوه من كل فج عميق ، وينالوا عليه من كل مرعى صحيح . ولم يزل مند  
كل موطن قطاعات ومهبطات ، قال : ولما وصل الإسكندر الى القادسية بلغ الخبر الى نصر  
ابن قتيب ، وكان ممن يقرين به الحرم ، فركب في جماعة من فرسان العرب ، وأقبل الى الاسكندر .  
ولما قرب من نجمة تقدمه فارس وأبحره بوصول نصر . وأعلمه أنه من أولاد إسماعيل بن إبراهيم  
 خليل الرحمن<sup>(٢)</sup> . فاستقبله الإسكندر وأوسعته تحيلا وإعظاما ، وتمجحا وإكراما . صر نصر بذلك  
ثم أحمره بنفسه وأقصى إليه معجزة وبجده ، وسأله الإسكندر ذات يوم وقال : أيها السيد الصادق  
 من الذي يتولى أموركم ويتفقد السلطنة في بلادكم ؟ فقال أيها الملك<sup>(٣)</sup> : إن صاحبنا رجل يقال له  
حزاعة ، وإن إسماعيل لما تولى جاء حطان من البادية في عسكر كثير فأستولى على ممالك اليمن والحجاز ،  
وأترعها من أيدي آل إسماعيل فلا لها طامدا وحورا ، وقتل حلائق من أهلها صرا . ولما مات  
حطان خلفه حزاعة فغبت اللاد تحت ظلمه وحكته فهي الآن من أقصى اليمن الى بحر مصر في يده  
وبأمره . وآل إسماعيل<sup>(٤)</sup> مستشكون من جوره وجفئه . فلما سمع الاسكندر ذلك قهر حزاعة ومن  
ينسب إليه فأترع للملك منهم وفزرة في دزية إسماعيل<sup>(٥)</sup> . ثم قصد الكعبة المعظمة راجلا وطلب بها ،  
وأفرغ على أهل الحرم أموالا كثيرة حتى أعانهم أحمير . ثم أعطى نصرا كرا من الذهب وارتحل  
من مكة مشكورا السعي موهورا الأجر .

(١٢١)

(١) هذا الفصل ما رده السلطان على قصة الاسكندر . وفي الأخبار المطول أن الإسكندر سار الى اليمن ثم مكة ، وأن  
الذي كان هناك النصرى كذبة .

- |                       |                                    |                           |
|-----------------------|------------------------------------|---------------------------|
| (١) ط : بالحجاز .     | (٢) ط : صلوات الله وسلامه عليهما . | (٣) ط : صلوات الله عليه . |
| (٤) ط : ذابح السلام . | (٥) صل . فزرها . والتصحيح من ط .   | (٦) ط : صلوات الله عليه . |

## ذكر عبور الإسكندر إلى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيزافه ملكة الأندلس §

قال: جز المسافر إلى حدة، وأمر أصحابه بالتحاذر والوقار، وركب البحر وعبر إلى ديار مصر. فاستقبله ملكها، وكان يسمى قبطون، بالهدايا والتعجب والباذ والخدم. فدخل مصر وأقام بها سنة. قال: وكان ملك الأندلس إلى امرأة كانت تسمى قيزافه. وكانت ذات شوكة عظيمة وعساكر كثيرة وبمالك فسيحة. وكانت قد قصدت إلى مصر مصورا وأمرته أن يهرس الاسكندر ويرسم صورته على حرية يحملها إليها. بغاه المصور ومصور صورة الاسكندر قائما وقامدا وراكبا، متذلا ومتجملا، حاسرا ومتساعا. فانصرف بها إلى صاحته.

فاتفق أنه جرى ذات يوم عند الاسكندر ذكر قيزافه فسأل الاسكندر عن حالها قبطون ملك مصر. فوصف له ما تخصصت به هذه المرأة من بسطة ملكها ونفاذ حكمها. وذكر أن لها مدينة من المحارة طولها أربع فراسخ في عرض مثلها. وهي مشحونة بالأموال والرجال. فكتب إليها

§ يجب القارئ من هذا العنوان ومما تضمنه هذا الفصل، حين يجد مصر والأندلس تذكران معا كأنهما بلدان متجاورتان، وحين لا يجد في الأسطورة ذكر لما بين مصر والأندلس من البلاد. والظاهر أن كلمة «الأندلس» وصفت هنا خطأ. ومن أجل ذلك تفرد بها الشاهنامة. والروايات اليونانية تحمل مكان القصة «ملكة سيمراميس» وتجعل قياداه من ذرية سيمراميس.

وفي الأخبار الطوال تسمى امرأة ملكة العرب امرأة ملكة سمرة، ومن أجل ذلك يذكر فتح الفيروان قبل المسير إلى قياداه. ويسمىها العالي في الفرز ملكة القط.

فإذا فرصنا أن مكان الأسطورة بلد قريب من مصر فهل في التاريخ أحداث أو أسماء يمكن أن تكون مشا هذه القصة ؟

الملكة قيزافه تذكر في الروايات اليونانية والسريانية باسم كندك. وإذا كتبت هذه الكلمة بالالف بدل الكاف كانت قندقه. ويسهل تحريفها في الخط العربي إلى قياداه. وليس بعيدا أن القردوسي أخذ هنا عن رواية عربية. وإذا عرفنا أن قيزافه في الشاهنامة عذوة عن كندك، ألينا صلة بين الأسطورة والتاريخ: يعرف التاريخ منذ عهد بعيد أن ملكات بلاد الجزيرة من السودان المصري كن يسين كنداسد (Candace) وكأنه اسم الأسرة التي ينتسب إليها.

الاسكندر كما يأمرها فيه بالترام الحراج له وأدائه اليه، وتوعدها بأنها إن لوت رأسها عن ذلك لم يحاطها إلا بالسيف . وجعل ينها على الاعتبار بدارا، وفور فلان<sup>(١)</sup> في الاعتبار بها ما يقنها من ناصح يرشدها إلى سبيل الطاعة . فلما وصل الكلب إلى قيذانه أمات عنه على مقتضى طولها بما لم يرضه الاسكندر . فارتحل في عساكره قاصدا قصدها وسار مسيرة شمس هوصل إلى مدينة حصينة من حدود ممالكها . وكانت عليها ملك يسمى قيران صاحب شوكة وثرة . فحاصرها الإسكندر وهرب عليها المرادات والمجانيق فتبعها بعد أسبوع . ولما دخل المدينة منع عساكره عن إراقة الدماء . وكان صاحب هذه المدينة قد تزوج ابنة له من ابن قيذانه يسمى قيفروش<sup>(٢)</sup> . وكان قد جاء إليه لاقامة رسم العرس فوقع هو وزوجته في يد رجل من أصحاب الاسكندر يسمى شهركير مبلغ ذلك الاسكندر<sup>(٣)</sup>، مسح له رأى فاستحضر وزيرا له يسمى بيطقون<sup>(٤)</sup> وأعطاه تاجه وتخته، وأمره أن يقدم في مكانه من منصب السلطنة في علس خاص لا يحصره عامة أصحاب الاسكندر . وواطئه على أنه إذا أتوه بأبن قيذانه، يأمر بضرب رقبة يثبته إلى الاسكندر وهو واقف على رسم الخدمة فيه له . ثم يدعو بهنى الاسكندر ويرسله إلى قيذانه مع عشرة فرسان، ويأمره أن يوصل رسالته ويعجل الرجوع بجوابها . قال : فلما كان المد ليس وريه التاج وجلس على التخت ووقف الاسكندر مانثلا في الخدمة بلاء شهركير مان قيذانه مع هروسة، ودخل بها عليه . فلما رآه قال : من ذا الرجل ؟ قال الشاب . أنا ابن قيذانه . وكنت تزوجت ابنة صاحب هذه المدينة فتقدمتها بسبب العرس فأصبحت أميرا في يدي شهركير، جريحا مكوس الطالع . فتغضب عليه

= وقد كشف الحصر مقابر لقولاء الملكات<sup>(٥)</sup> .

ثم يروى بعض المؤرخين أن الاسكندر حينما حاصر مدينة مراككة في شمال الهند النرى خرجت إليه ملكة المدينة في جماعة من النساء فصالحها الاسكندر وترك لها ملكها . فليس ميذا أن تكون هذه الحقائق المختمة خلقت القصة التي نجد رواية منها في قصة قيذانه في الشاهنامة .

(١) هو الروايات اليونانية كندوليس، في الروايات السريانية كندارس . اطرورر (Warner) ح ٦ ص ٦٦  
(ب) كذلك في مسح الرحلة والشاهنامة . وأحسبا بحوزة هر بيطقون بالنرد كما في ترجمة ورر . فان الاسم في الروايات اليونانية (Antigonos) .

(١) صل : بالاختيار . والصحيح من ط . (٢) ط . أجات على . (٣) كلمة "الاسكندر" من ط .

(٤) ط : رلى . (٥) اطرورر (Warner) ح ٦ ص ٦٥



قيادة الملكة الأميرة، وفي يدنا صورة الاسكتلندي امرت بتصويرها لفرقة ادا قابله متكررا  
 [صورة من (الكتاب الاسلامي) (Tim-l-hannin-Houk) ليج توماس أروند والأستاذ أديف صكرمان رقم ٨٠]



يطلقون وأمر بضرب رقبته مع زوجته ، فبادر الاسكندر وقبل الأرض بين يديه وقسم فيه واستوجبه منه فوجهما له ، ثم انفت الملك المعمول إلى ابن قبدانه وقال : قد تحلصت برأس كاد يحارق حسدك ، والآن أرسلك مع الشمع فيك إلى أمك كي تبلغها رسالتى ، وتخبرها بعظم ملكى وشدة شوكتى ، وتحننها على التزام الطراج وأدائه ، وهو دستورى وصاحب رأى فاعمل معه ما عمل معك ، وإذا سمع الجواب من الملكة فسرجه إلى كبا يلقى بك ، فقال : ما حفظ على حياتى سواء ، ولا أعامله إلا بما عالمى ، فاختار الاسكندر عشرة أخس من ثقات أصحابه وحفظه سره ، واستصحبهم وأمرهم ألا يسبوه إلا يطلقون ، تنفقسه ابن قبدانه ، وسار الرسول مقتضياً أثره في سير حيث فوصلوا في طريقهم إلى جبل أحمجاره بلور ، وعلى الحبل ثمار كثيرة من كل نوع ، وشاهد عليه قروناً كثيرة ، فعبثوا وساروا إلى قرب المدينة فاستقبلت الملكة ولدها ، ولما اجتمع سرد عليها جميع أحوال الاسكندر وما عمل في مدينة فيران من الأسر والنهب ، ثم سرد عليها قصة أمره مع صاحبه ، وما هم به الاسكندر من قتله وإراقة دمه ، وأنه ما حلص إلا بشعاعة هذا الرسول ، فارتعدت فرائصها من الفزع .

ثم استحضرت الرسول إلى إيوانها وسابته وأكرته ثم أركته في موضع يلقى به ، وأدبرت عليه الأزال ، وهدت إليه التحف والمبخر ، ثم إنه لما أصبح ركب إلى خدمة الملكة فرمعت دونه الحجب وأدخلوه راكاً إلى المنحدر ، فدخل ورأى الملكة قاعدة على تحت من الحاج مقصبة بتاج من الفيروز ، وعليها قباء صبى مصبوح الذهب ، وهى كأنها في إشراق الشمس ، في غنس سواريه من البلور ، وسقوفه من الجرج المرصع بالموهر ، على رأسها حواريها في زيتين ، مبهت الاسكندر لما شاهد إذ لم يكن رأى مثل ما رأى في بلاد الروم ولا في بلاد ايران ، ولما قرب من الملكة قبل الأرض وخدم فأكرته وأكثر من مسالته ، ثم مقوا المياط وطعموا ، ولما حلا المجلس من الأجانب أمرت بإحضار الشراب والمغنين ، وكان أكل شريهم على اسم الملكة وكانت في أثناء الشرب تذكر النظر إلى الاسكندر ، فأمرت حازنها بقاء بالحريرة التى فيها صورة الاسكندر مصورة ، فلما أحضرت شربتها وجلست تنظر فيها وتنظر إلى وجه الاسكندر صلت أنه الاسكندر وأنه جدها في زى رسول ، فالت له : أيتها الرسول المسترسل ! حلت ما حلك الاسكندر ، فقال : إنه أمرنى وقال : قل لتقيدانه الظاهرة لا تطالبى غير سبيل السداد ، ولا تحالفى أمرنا ، ولكن يفظك لك ناصه ، واعلمى أنا لما تحفنا من عفاك ورأيك ودعماك وحرك لاطفناك والمقال ولم يبدأك بالقتل ، والأصوب

لك بذل الخراج والتزامه لى . فانه لا يخفى عليك أنه ليس لك بمقاومتنا يدان » . فعاظها ما سمعت  
منه لكنها أثرت السكون والسكوت . وصرفته الى منزله ووعدته بأن تجاوبه غذا عن رسالته .

فانصرف الاسكندر وطدا اليها من المد فدخل عليها في مجلس من البلور منجد بالعقيق والزبرجد ،  
أرصد من العود والصندل ، وسقعه من الجوزع والزبرجد . فأدعته ما رأى وبهره ذلك المنظر الأنيق .  
ثم تقدم حتى قرب من الملكة فأجلس عند التحت على كرسي من الذهب . فقالت له : كأنك  
قد قصيت العجب من هذا المجلس . فمدحها الاسكندر وقال : إنك أعلى الملوك شرفا ومنصبا  
وأبهرهم جلالة ورعة ، وإن يجرى لحاو لكل حوهر ، وإنك مجتمع كل عز ومفخر . فضحكك  
لقوله . ثم انتفض المجلس وحلت به وقالت : يا بن قيفوس ! إن قتالك سرور ، وإن نعيمك  
يوس (١) . فزفته بذلك أنها عرفته . فاصفر وجهه ، وأرعب قلبه فأكرما ذكره . فقامت بصورته  
فلما رآها تغير وأطم في عيه النهار وقال : لو كان معى حنجر لقتلك أو قتلت معى لصنبي وتقريرى  
بروحى . فصحكك وقالت : لا تختدأ بها الشهر يار ولا تقتربسك . أين حجة دعواك فيما ترم أنك  
عالم الأرض ؟ وأى قيمة لملك وقد حلك على أن قدمت بنفسك بين أشدق التماس ، وعمرصتها  
لباقه لاشقى ولا تذر . ولكى أعاف إراقة دماء الملوك . فكن أمانلى معك فانى لا أسبىك مادمت  
هاهنا إلا ييطقون ، محاطة على مرك . ولكن لا يسنى أن يقف ولدى طينوش على أنك عجب  
للاسكندر أو فامح له أو قريب منه . فانه رجل خفيف الرأس . وهو حتن فتيلك فور ملك الهند .  
وأحشى أن يئالك منه مكروه . وانصرف الآن مسرور القلب مشرح الصدر آسى النفس . فانصرف  
الاسكندر .

ولما كان من اللعد ركب الى الخدمة فدخل عليها في مجلس من العاج منجد بألوان الجواهر ،  
وعندها ولداها طينوش وقيدروش . ولما قعد في مكانه مايلته وقالت له : اكشف لى عن مرك ،  
وأخبرنا بما يريد منا الاسكندر . فقال : أبنتا الملكة ! قد طال مقامى عندك . والذي أمرنى به  
الاسكندر أن أدعوك الى طاعته والتزام الخراج له ، وإن لم تفعل ذلك رجعت وأناك بمنجوده التى  
لا قبل لك بها . فلما سمع ذلك طينوش استشاط واللهب كالنار المحرقة ، وقال : كأنك أيها اللثم  
الجاهل لا تدري عند من نتكلم . ولا أشك في خفة رأسك وامتلأته من العجب . أما تقول

(١) الترحمة مير واصمة . وعجالة الشاه : سواء لملك المجبا . والمادة ، والنسى واليوس :

بد وحكك كلى زادة قيفوس . همت بزم وروست همت بم ووس

(انظر مولج ٥ ص ١٧٢) .

من صاحبك ، وبماذا يعرف بين الملوك ؟ ولولا روعة هذه الحضرة لقطعت رأسك كأثرية تنطق من شجرة . فصاحت عليه أمه وأصررت بإخراجه . وقالت : هل هو إلا رسول طغ ما حمل ؟ ومن سمع برسول قتل ؟ ثم لما حرج ابنها قالت : إن هذا صبي ترق ، وأخاف أن يصيبك منه مكروه . وأتت أعقل الناس فأنشروا على رأيك فيه . قال : فردية إلى حديثك . فأصررت برده إلى الحضرة . فلما طرد تلقى له الرسول وقيل رأى الاسكندر ، وسعه عقله في إعادته إلى تلك الحضرة يمثل تلك الرسالة . وأظهر بخصه له وكرامته لأمره . ثم قال له : إن أحدث بيد الاسكندر وأضعها في يدك أمهل فردا ليس معه سلاح ولا عسكري شيء يكون لي عندك ؟ فاجتمع بما قال وسرته وقال : إن وفيت بذلك جعلتك على جميع عساكر الغرب أميرا واتحدتك دستورا . ثم قال له : وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال : تنخب ألف فارس من شمعان أصحابك ، وتأتي معي ، ومعك مال كثير وتخف فاحرة . فأتقمتك إليه وأعلمه بمحبتك وأحمله على أن يركب في جماعة من فلاسفته إلى استبلاك . فتخرج إليه من المكنى فتأخذه وترى فيه رأيك . بطعت قيادته تنمجب من حيله ، وتمض على شفتها وتبسم . فقصا تقوا على ذلك ونرح الاسكندر إلى منزله . ولما أصبح عاد إلى الخدمة فدخل عليها وحلا بها خلف باقة وروح القدس ، قال : وبدر المسبح والصليب الأكبر (١) وسائر الأيمان المطلقة أنه بعد ذلك لا يقصد أرض الأندلس لا بسعه ولا بسكره ولا بغدر بولنغا ، وأن يعاملها بالوفاء ولا يسلك معها طريق الجفاء ، وأن يكون لصديقتها صديقا ولعدوها عدوا .

فلما ظهر للملك صدقه استحصرت أكابر حضرته وأركان دولتها جلسوا على كراسي من الذهب وضعت لهم في إيوانها . ثم أحصرت ابنها وجميع أقاربها ثم فلوسهم واستشارتهم فيما جاء به رسول الاسكندر ، ودكرت لهم أن مصالحته أولى وأحدر ، وكف عاديته بالمسال أخرى وأحرم . فلتصوبوا رأيها واستعصفوا عقلها ، ودعوا لها بحسن نظرها لهم . ثم إنها فتحت أبواب كنوزها ، وأخرجت تاج أيبا ، وكان مرصعا بجواهر لا يعرف قيبتها أحد . فقالت للاسكندر : إن هذا لا يصلح إلا لك . ولما رأيته مستحقا لهذا التاج أثرتك به على ولدي . وأحضرت تحتها في سبعين قطعة مصفا يركب في البعض عند نصبه ، وهو مرصع بالؤلؤ والياقوت والزرجد يشتمل من كل جنس منها على أربع عشرة قطعة وازنة . وكان حمل أربعين جملا . وأخرجت أربع عشرة قطعة من أبواب الفيلة ، وأربع عشرة عدد من جلود الفخور البربرية ، وألف عدد من جلود الأرواح الملمسة ، ومن أنواع الثياب ثمانية

(١) هذا من أغلاط المترجمين في التاريخ ، كما تقدم .

(١) ط : فقال ردية . (٢) ط : حيله .



تحت . وكان بعض التحوت منحوتاً من خشب الشيرى وبعضها منحوتاً من العود الرطب الذى لو طبع طالع لبنان فيه أثره ، وأثب قطعة من السيوف الهندية ، وأثب حوشن ومغفر ، مع مائة فرس بالآلاتها ، ومائتى حاموس برهاتيا ، ومائة كلب ملوق يسبق السهم المرسل فى الصيد ، ثم أمرت بتسليم ذلك كله الى سيطفون الرسول ، وأمرته بالانصراف من الهند .

فلما طلع الصبح ركب الاسكندر وركب طينوش فى فرسانه ، وساروا متوجهين نحو الاسكندر . وكانوا يحطون ويرحلون الى أن قربوا من المعسكر ، وانتهوا الى غيصة كثيرة الماء والشجر . فأنزل طينوش وقال : أنا أسبغك الى المعسكر ، وأدرفى إنجاز ما سبق به الوعد . وسار الى أن وصل الى غيصة فلقته الأمراء والملوك ، واستبشروا بمقدمه ، وقد كانوا أيسوا منه حين أبطأ عليهم . فالتفت منهم ألف فارس شاكى السلاح ورجع الى تلك الغيصة ، وأحدق بمن معه بها . فلما رأى طينوش ذلك ارتعد فرعاً ، وعص على يديه دمماً . فقال : أيها الشهيديار ! إنك عاهلت أسمى على عيرى ، أرى منك . فقال : لا تفرح طست أقص عهد أمك أبداً . وقد حلفت أبى أضع يد الاسكندر فى يديك . وقد أبرت يميني حين صرت سدي على يدك عهد أمك ، وقد خرجت عن عهدة القسم فى ذلك اليوم . وأنا الاسكندر والرسول معا . وعلمت الملكة بذلك ولم يحف عليها . ثم جلس تحت تلك الانتشار وأمر بترتيب المجلس . ومقدوا السباط وطعموا وشربوا . ثم طلع عليه حلقة خمر وانية تليق به ، وأعطى أصحابه عطايا كثيرة وطلع عليهم حلماً راقية ، وصره الى أمه .

### ذكر تطواف الاسكندر فى أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب

قال صاحب الكتاب : ثم إن الإسكندر سار فى عساكره الى أن وصل الى مدينة البراهمة فى ملها علموا بوصولهم حلماً نجيماً ، واجتمع وأهم على أن كتبوا اليه كتاباً يقولون به : أيها الملك : ماذا تريد من مدينة سكتها عباد الله ؟ فإن كنت تريد منهم المال لما أقص عتقك . وهم قوم ليس عندهم سوى الصبر والعلم . وذلك لما لا يسلبوه . ولو أقت هاهنا لا نحتج أن نأكل الخشيش كما يأكلون .

فى الروايات اليونانية والسرانية أن الاسكندر لقي البراهمة بعد حرب هور ولقى قيادته بعد البراهمة . وكان قصة للفتاح الى الحكمة التى أدخلها المسلمون غيرت نسق الحوادث ، واقتضت أن يأتى الاسكندر من الهند الى بلاد العرب والمغرب ثم يعود الى الهند ليقى البراهمة . على أن المسعودى يروى حديثاً مثل هذا عن الاسكندر وأمة من قوم موسى بالمغرب .

وكان الواصل بهذا الكتاب الى الاسكندر رجلا حافيا حاسرا ملتجفا يلهو من الحشيش . فلما قرأ الكتاب تركه المسكر في مكانه ، وركب في جماعة من فلاسفته ، وصار اليهم الى مدينتهم . فاستقبلوه وأحضروه من قوتهم الذي كانوا يرجون به وقتهم ، ودعوا له وأثروا عليه . فرآهم قوما حفاة عراة قد ستروا عورتهم بأزر من الحشيش ، ورأى فيهم عامدا قد أترز بحبله غزال . فخطبهم الاسكندر في أمر مليوسهم فقال : من ولد عريانا فلا ينبغي له أن يكون حريصا على اللبوس على أنه اذا واره التراب فهو على خوف من العذاب واليوس . فسأله الاسكندر عن أعظم الذنوب فقال : الحرص على الدنيا . وإن أردت أن تنف على حقيقة ذلك فاحتر نفسك . فانك مع احتوائك على جميع ممالك الأرض طالب اليها الزيادة غير قانع عظيم ما أوتيت من الملك والسيادة . ثم قال لهم : ارفعوا إلى حوائجكم قلن أدر عنكم شيئا ، وأسقمكم بمطالبتكم صموا . فقال له أحدهم : أيها الملك ! أعلق دوننا باب الشيب والموت . فقال له : كيف نعلم من الموت وهو لا عمالة يهدم بناء عمرك وإن كان من حديد ؟ وكيف تتم بالشباب ومشعره لابد أن يكدر يرق المشيب ؟ فقال له الهرمى <sup>(١)</sup> : اذا كنت تعلم أنه لا مغز من الموت ولا سلامة من غصة الشيب فما بالك تطلب الاحتواء على العالم بمجهودك ، وتعرض للمم القاتل نفسك ، وتنتحب لسبك ، وتجمع لمن يعرفك من يدك ؟ والشيب بين يدي الموت ندير ، واذا طمعت في الحياة مدد فليس لك عذير . ثم إن الاسكندر وهب لهم هبات كثيرة فاقبلوها ، واسترحصهم حوائجهم فما حرصوها . فانصرف عنهم .

وسار حتى وصل الى بحر عظيم فرأى حده رجلا متقيين كالنساء لا يعرف لسانهم عربى ولا هلولى <sup>(٢)</sup> . وكان قوتهم من السمك وحيوان البحر . ثم إنه لمع وسط البحر جبلا أصغر

= وقد حدث ونيسكريوس أن الاسكندر أرسله الى البراهمة ، وأنه لقي خمسة عشر منهم بين قائم وقاعد ومضطجع ، عراة في الشمس ، وأنه حدث اثنين منهم <sup>(٣)</sup> .

وقد ذكر بلوتارك المؤرخ أن حديث الاسكندر والبراهمة كان أثناء مسير الاسكندر في نهر الهند الى المحيط . وذكر محاوره الاسكندر إياهم . وهي محاوره تختلف فيها الروايات بعض الاختلاف <sup>(٤)</sup> .

(١) والنساء : ليس لسانهم العربية ولا الفارسية القديمة ولا الهندية ولا التركية ولا الصينية .

زبانها نه نازى ونه عسرى ه يحيى نه ترك ونه هلولى

(٢) ما : الهرمى . (٣) ط : لا بالك قد صرت تطلب الخ . (٤) (٢) ، (٤) ورر (Warner)

كالشمس فأمر بإلقاء السعينة في الماء ليركبها ويشاهد عجائب ذلك الجبل . فسمع من ذلك بعض  
الفلاسفة وقال : لا تحاطر نفسك وليركبها عيرك عن ياقى خبره . فأركب تلك السعينة ثلاثين شخصا  
من الروم وغيرهم . فلما قربت السعينة من الجبل تحرك . وإذا به حوت فالتفت السفينة بمن فيها .  
وانساب في البحر . فتعجب وقال : العلماء حفظوا أرواح الملوك . فطوبى لمن عرف قدرهم واتبع  
أمرهم § .

فصار الاسكندر الى أرض فضاء كبيرة القصب كأنها أشجار الذهب عظاما . وفيها غدير عظيم مائه  
زقاق كأنه سم دعاف . صبر منه .

وانتهى الى ساحل بحر آخر عظيم مصادف أرضا طيبة العرف كأنها تتأرجح مريح المسك ، وماء  
عذب المذاق في حلوة الشهد . فزلوا واستراحوا فيناهم في منزلة ثم إخراجهم من الماء أفاع كثيرة ،  
وملئت من الأجنة عقارب كالنار ملتهبة وأنهم من جميع جوانبهم لحول من الحنازير ذود أنياب  
كالحراب ، وصوارى سياج ما لأحد بها طاقة . فهلك من الأكابر والأمراء خلق كثير . فارتحلوا  
واحتازوا عن ذلك المكان . وطرحوا النار فيما كان هناك من القصب حتى احترق . وقتلوا كثيرا من  
السباع .

§ يظهر أن القوم المذكورين هنا هم أهل الساحل في لوكستان . وقد وصفهم المؤرخ أريان  
فأنهم يشبهون الهند في اللباس والسلاح ، ويختلفونهم في اللغة والعادات . وقد نقل المؤرخ المذكور  
عن نرخوس قائد أسطول الاسكندر ، وواقفه السياح في عصرنا الحاضر ، أن أهل الساحل المذكورين  
يعيشون على السمك ليس لهم طعام غيره بل يطعمونه دوابهم كذلك الخ . ويقول أريان أن بيوتهم  
من عظام الخيتان . وقد سماهم اليونان "أكلي السمك" .

وذلك يوافق ما يقال عن أهل مكران أن بلامهم سميت مكران لكثرة أكلهم السمك ، وأن أصل  
الكلمة الهامرية "ماهى حوران" أى "أكلة السمك" .

- (١) كلمة «بحر» من ط . (٢) ط : عطية القصب . (٣) ط . فاستراحوا واستراحوا .  
(٤) صل : فأنهم . وقصيح من ط . (٥) ط . من تلك السباع .  
(٦) رزج ٦ ص ٦٩ وما بعدها .

فسار من ذلك المكان الى ارض الحبشة و فاجتمعت منهم آلاف مؤلفة من كل عراقي ترنج  
الأرض بعينه ، ويمتلى البلز سيقه . قاتلوه برماح أسقتها من العظام قتلوا كثيرا من أصحابه .  
فأمر عبد ذلك رساله بالجدى قاتلم فتدججوا وصافوهم فكانت الدبرة على الحبشة فأقنهم القتل .  
ولما جن الليل سمعوا صوت الكركدن فتصدى لهم . وهو حيوان أعظم من الفيل له قرن  
في أم رأسه في لون الليل . فأهلك خلقا من أصحابه . ثم رشقوه بالسهم فانهك كأنه جبل من حديد .  
ثم لما أصبح رجل وسار حتى وصل الى أرض فيها خلق (١) عراة كأنهم أشجار باسقة . فلما  
رأوا الاسكندر صاحوا واجتمعوا وقتلوهم بالجحارة وأمطروها عليهم . فواقهم أصحاب الاسكندر  
وقتلوه حتى لم يبق منهم إلا قليل .

وسار حتى وصل الى مدينة كبيرة بين يديها جبل عظيم يكاد يمس السماء فاستقله أهلها بالنصف  
والمبار والجدم فأحس اليهم . ثم سألهم عن الطريق فقالوا : أيها الملك : كان الطريق على هذا  
الجبل . وقد قطعه الآن ثعبان عظيم لا يجاسر معه أحد على العبور به . وله علينا كل يوم وظيفة خمسة  
ثيران نقيها اليه فيتلها ويسكف بذلك عن أن يتفقم الى هذا الحجاب . فأمر الاسكندر بحصة ثيران  
فذهبت وسلحت جلودها وحشيت سما وضطأ . فأمر بأصمادها الى الجبل وإلقائها الى الثمان .  
فأتلها فلم يلبث أن تقطعت أمعاؤه من السم . وصعد بحار السم والنمط الى دماغه فأحد يصرب  
رأسه على الجبل حتى انفلق وتشفق . فقطعوه بالسيف .

وكان اليونان يجهلون أن الهند هي بلاد الحبش الشرقية التي تمتد الى هاية العالم ، وأن أهلها ،  
كأهل بلاد الحبش العربية ، قد أسودت وجوههم بوجه الشمس . وقد ذكر هيردوت بلاد الحبش  
الشرقية كذلك ولكنه مبرها من الهند . وذكر سترابو أن الاسكندر نفسه حيا رأى نهر السند نوحهم  
أه النيل . وقد عرفت أسفار الاسكندر اليونان أن الهند غير الحبش . ولكن بقي في الأساطير آثار  
الأرواح القديمة .

ومن أجل ذلك رى الاسكندر في قصة الشاهنامه يسير ، بعد لقاء البراهمة ، في أرض تؤذيه الى  
أرض الحبش ، كما رى القارئ .

(١) اسمهم في الشاهنامه رم باى أى دوو الأقدام البنية . وقد تقدم ذكر رم باى في وثائق مازد دان (صلى بكركس

ص ١١٥ مائتة) .

(٢) طا : يشب . (٣) ويز (Warner) ج ٦ ص ٦٨



وعبر الاسكندر بساكره وسار حتى وصل الى جبل آخر عال في السماء فأصعدوا فيه فراوا على رأس الجبل نخشا من الذهب منصوبا عليه شيخ ميت مسجى بتياج على رأسه تاج مرصع بجواهر زهر الصيوان . فلم يتجاسر احد على القرب منه . وكان كل من يقدم اليه تأخذه الزعدة في مكانه ويموت في وقته . فلما صعد الاسكندر ذلك الجبل ورأى النخشا سمع هائلا يقول : ايها الملك ! قد جهدت زمانا طويلا وأصبحت من الملوك كثيرا . وقد دنا وقتك وحان حينك . فعضم عليه ذلك واصغر لونه .

وسار قاصدا قصد مدينة هروم . وهي مدينة سكانها بنات أنكار لا يمكن احدا من القرب من المدينة ، لم يخلق للواحدة منهن إلا ثدى واحد وهو الأيمن لحسب ، وهن في الأيسر كالرجال . قال : فكتب الاسكندر اليهن كتابا يدعوهم الى الطاعة ، ويذكر أنه ماحاه قصد قتالهن ولا نهب ملاحهن ، وأنه لم يرد سوى رؤية المدينة والاعتبار بأحوالها . وهذا الكتاب فيلسوفا وأمره بأن يلاحظن في الخطاب ويرجع اليه بالجواب . فصادف الرسول أهل المدينة ساء كلهن ليس فيها رجل . فاستقبلته على الخيل في آلات الحرب فقرأن الكتاب وقلن وحواه : إنك رجل كبير ، وصيتك عال رفيع . فلا تصدده بأن يقال أنك قاتلت النساء وانهزمت منهن . فإن ذلك يجر عليك عزا لا يزول أبدا . ولكن إن جئت للتطويف في مدينتنا والنظر اليها والوقوف على أحوالها أكرمنا مقدمك وتلقينا بالجميل موردك . وخشع الكتاب وأخذته على يدي امرأة عاقلة في ملابس الملوك ومعهما عشر حواري منهن . فلما أنت الاسكندر ووقف على ما صحبها من الجواب أكرمها وقال : مالي حاجة في مدينتكن سوى النظر اليها . وإذا حصل ذلك جئت وتجاوزت الى طرف آخر . صادت وأعلنت صواحبها بما جرى . فاجتمعن وانفقن على إعداد تحف برم الملك ، من التيجان المرصعة والجواهر النفيسة وغير ذلك مما يصلح أن يخدم به الملوك .

ثم رحل الاسكندر من منزله وسار فهاج عليهم بعد مرحلتين هواء شديد وتبعته السماء وسقط عليهم تلح أهلك خلقا من أصحاب الاسكندر . فسار في ذلك الزمهرير مرملين . ثم شاهدوا دحشا مرصعا في السماء ومحاا أسود كأنه يحطر الدارخمي الهواء وعظم الخمر حتى حيث الدروع على أكف الرجال فأحرقها . فسار على ذلك فوصل الى مدينة فيها ناس سود الوجوه كالسج ، هدل الشعاع ، شوقد النار من أحداقهم وتخرج من أفواههم . فاستقبلوا الاسكندر وخدموه بيلة عظيمة ونحف كثيرة وقالوا : إننا لم نر أحدا وصل الى هذه المدينة ، ولم نراكب فرس قط . فأقام الملك فيها شهرا .

ثم سار قاصدا قصد مدينة النساء فمبرأه البحر جلائل أهلها في أفين من فوارسهن مستقبلات له فقدمن اليه بهن الهدية ثيابا مرصعة وجواهر نفيسة وثياب وثقى . ثم ركب الاسكندر ووصل إلى المدينة فأكرم من مقدمه وترن عليه تارات ، وخمنه بنحف ومبرات . ولما رأى المدينة وأهلها ، ووقف على أحوالها خلق طين وأحسن اليهن ، وادخل .

وسار قاصدا قصد مغرب الشمس فوصل إلى مدينة فيها ناس حمر الوجوه صفر الشعور صالطهم الاسكندر عن يعرف عجائبا ، فقال له من أهل تلك المدينة شيخ طاعن في السن : إن وراء مدينتنا عينا كبيرة فيها تقرب الشمس وتبب . ووراء هذه العين ظلمات ، وفيها من العجائب ما لا يحيط به الوصف . وقد قال حض عبادنا : إن فيها عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها يتجدد ولا يموت . لأن مدد ماؤها من أنهار الفردوس . ومن اغتسل فيها تساقطت عنه ذنوبه (١) . فقال له الاسكندر : كيف تسلك الدواب طريق هذه الظلمة ؟ فقال : من أراد أن يسلك طريقها لا ينبغي أن يركب إلا مهرا . فأمر الاسكندر يجمع الحبل فاختر منها عشرة آلاف مهر دماع قوى . وسار في صساكره حتى وصل إلى مدينة كبيرة فيها هم كثيرة وساتين وسبعة وقصور رفيعة قتل فيها . وصار وحده إلى مغرب الشمس فين خطر غروبها . فلما كان عند الغروب شاهد قرص الشمس وهي تهب في تلك العين . فجعل يسبح الله تعالى ويقدسه . ثم انصرف إلى معسكره فانتخب من أصحابه من عمره العقل والصبر . وترؤد لأربعين يوما ، واحتر من يصلح أن يتقدم أمامهم ويسير بين أيهم . فوقع الاختيار على انخضر فاه كان سيد الجماعة وصاحب الرأي فيها هم بصده . ففوض الاسكندر إليه أمره ، وقال : أيها الرجل المتيقظ ! نسد قلبك لهذا الأمر . فلما إن عرفنا على ماء الحياة بعينا نريد الله تعالى إلى آخر الأبد . وإن مئى نمرزين تتفدان كالشمس في جضع الليل . نغد إحداهما ، وممر تقدم القوم ، وتكون الأخرى مئى . وأنا والمسكر تفتى أثرك وبصر مادا قسم الله تبارك وتعالى لنا . فتقدم انخضر ، وسار الاسكندر في أثره حتى سار في الظلمات مرحلين . ولما كانت المنزل الثالث عرس لهم في الظلمات طريقان فسار انخضر في إحدى الطريقين ، ووصل إلى عين الحياة فشرب منه واغتسل وقار بالطلوب وضل الاسكندر عنه فسلك الآخر فأضنى به إلى الضوء ، وتخرج من الظلمة فرأى جبلا شاهقا في السماء على رأسه أشجار من العود ، وعلى كل شجرة طائر أخضر ، فلما

(١) قصة الظلمات وجن الحياة في النساء تختلف الروايات اليونانية في كثير من التفاصيل . وانخضر لا يذكر في القصة اليونانية حتى تفتى في بعض مواضعها قصة مرمي وانخضر شيأ أدى إلى ذكر انخضر في الشاهنامه والروايات العربية .

(١) ط : مرمي . (٢) ط : ملوات الله وسلامه عليه . (٣) ط : الطريق الآخر .

رأته الطيور تطلقن ماذا لله باللسان الرومي . فذنا من طائر وأصغى لسمع كلامه فقال له : ماذا تريد أيها الثمانيان من الدنيا الثمانية ؟ وأنت لو لفت السماء لم يكن لك بد من الموت . ثم قال للاسكندر : هل حدث الزلا وهل استعمل الآجر في البناء ؟ فقال نعم . فقال : وهل قرع سمعك صوت المزهر ، وصياح السكان ، وغم الغناء ؟ فقال نعم . فقل إليه الطائر عند ذلك وقال : أيما أكثر : العلم مع السداد أم الجهل مع الغفاد ؟ فقال العالم بين الناس عزيز . مرجع الطائر إلى مكانه وقال له : هل يسكن العباد في بلادكم الجبال ؟ فقال : وهل لم يسكني إلا في الجبال ؟ ثم قال له : اصعد إلى رأس هذا الجبل وحملك رجلا ليس ملك أحد فأصبر ما هناك ، فصعد الاسكندر ووجد رأى إسرائيل عليه السلام (١) . على رأس ذلك الجبل وبينه الصور ، وقد فزع شذيقه ، وملا من الدموع عينيه يتخبط متى يأتيه الأمر فيفتح قال : فلما نظر إلى وجه الاسكندر صاح عليه وقال يا عبد الحرص ! لا تعجز هذا الجهد صوف يأتيك الأمر بالمسير ، ويقرع سمعك النداء بالرجل . فقال للاسكندر : لم يضم لي غير الحركة والطواف في أقطار الأرض . ثم نزل من الجبل حليف كآبة وريي . وعاد القهقري إلى الظلمات . فلما توغلا هف هائف من الجبل الأسود الذي كان هناك وقال : من يحمل من حجارة هذا المكان يندم ومن لا يحمل منها فهو أيضا يندم . فحمل منها بعضهم وأعرض عنها بعضهم . فلما خرجوا من تلك الظلمات رأوا تلك المحسارة حواهر ويواقيت فندم من حمل حيث لم يستكثر ، وندم من لم يحمل حيث لم يحمل .

قال : ثم إن الاسكندر أقام بعد خروجه من الظلمات مقدار أسبوع . ثم ارتحل متوجها نحو المشرق فصار حتى انتهى إلى مدينة كبيرة فاستقبله أكابر أهلها فآكرمهم الاسكندر وأحسن إليهم . ثم سألهم عن عجائب ما هناك فأحشوا إليه ما لكاء وقالوا . أيها الملك ! إن أماننا أمرا عظيما لا بد لنا من عرصه على رأيك . ونحن منه في عناء ونصب شديد . وذلك أن وراء هذا الجبل يأحوج وماجوج . وهم يفسدون في أرضنا ويصنون في بلادنا . وهم في حقهم بحيث لا تتجاوز قامة أحدهم شيئا . ومع ذلك فقد ملأوا الأرض صاذا وشرا ، ولم وجوه كوجوه الإبل ، وأنياب كأنياب الخنازير . ألسنتهم سود وأعينهم حمراء . وعلى أبدانهم شعور في لون النيل ، ولم آذان كأذن الفيلة . إذا ندم أحدهم اقترش إحدى أذنيه والخصف بالآخرى . لا يموت الأنثى منهم حتى تلد ألف مولود . وهم في الكثرة بحيث لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل . وإذا كان فصل الربيع وحاش البحر وأرعد الجلو

(١) ذكر إسرائيل من زبادات الروايات العربية أيما .

(٢) طا : من الظلمات . (٣) طا : أسيرين .

احتمل السحاب الثنين من البحر فالتقاء اليهم . فيجتمعون إليه وياكلون منه حتى تبلى أجسامهم وتسمن أبدانهم . ويكون ذلك من السنة الى السنة . وفي سائر السنة يمتثلون نبات الأرض وبما ينظفونه من كل جانب، وإذا كانت أيام الشتاء أترام الضعف حتى يصير صوت أحدهم في رز صوت الحمام . وإذا أقبل<sup>(١)</sup> أيام الربيع عادوا كالذئاب الضارية . فان أنتم الملك بالتيدير في كفاية شرم وكف معزتهم شكره بكل لسان، ودام ذكره الى آخر الزمان . فعصيب الاسكندر عما أوردوا واهتم لذلك . ثم غاص في بحر الفکر فقال لهم : إلى أغاونكم منى بالأموال والكنوز فهاوونى بنوعكم حتى أعمل دونهم سدا بقدرة الله الذى لا إله إلا هو سبحانه وتعالى . فدعوا له وقالوا : إننا كلنا عبيدك فيما تأمر به . بقاء الاسكندر في علماء ملاحفته وأصحاب رأيه فنظر الى الجبل فأمر باستدعاء الخنذرين والفيلة، وأمر بإحضار النحاس والرصاص والحصى والحجارة والحطب . فجمعوا من كل واحد ما لا يحيط به الحصر . وحشر صناع الأقاليم فسد ما بين الخليج بسد من قرار الأرض الى رأس الجبل . وجعلوا الأساس في عرض مائة ذراع . فكلوا يصعدون من رر الحديد صفا في مقدار ذراع، ويضعون عليه القمح والنحاس ، ويعملون الكبريت فوقه، ثم صفا آخر فوقه كذلك ثم آخر وآخر حتى انتهى الى رأس الجبل وساوى ما بين الصعين . ثم خلطوا النفط والدهن وأفرغوه على رأس الجميع ثم صفا عليه القمح ثم ألقوا فيه النار . واجتمع عليه مائة ألف سداد ينضجون فيه فارتفع الدخان في السماء وتمكنت النار فيه وحببت كذلك تنفذ رما حتى تراصت الأجزاء وتهتدم البناء . فتخلص العالم مالد الاسكندري من شر ياجوج وماجوج وعاديتهم وقه الحمد . § قال : وطول هذا السد خمس مسمائة ذراع في عرض مسمائة ذراع .

§ تصف كتب التاريخ واللدان سدودا بين بلاد الترك والبلاد المجاورة . منها سد بين إيران وبلاد الخزر يصل ما بين جبال القوقاس وبحر الخزر<sup>(٢)</sup> . ومنها سد في جرجان بناء الساسانيون<sup>(٣)</sup> . ومنها سور بخارى الذى بناه "ملك من ملوك الصغد في سالف الدهر مائتا لغارات أجناس الترك ودافعا لأذيتهم . ووجد في أيام المهدي، وكان قد تهتدم، على يدى أبي العباس الطومى أمير خراسان"<sup>(٤)</sup> .

وأكثر الكتب على أن سد الاسكندر أو سد ياجوج وماجوج هو السد الذى بين جبال القوقاس وبحر الخزر . ولكنه لا يلائم ما وصف به سد ياجوج وماجوج أنه بين جليل . وأقرب =

(١) ط : أقيمت . (٢) أطباحة من الصدين . كافي لفرزد . (٣) أنظر الجياد ص ٢٨٨ و ٢٩١

ومرج الذهب ج ١ ص ١٦٤ و نزهة ٢٤٣ ، واليربوني ص ٤١ (٤) الجياد ص ٢٠٤ فارس نامه ص ١٥٩

(٥) الإنشاف ص ٦٥



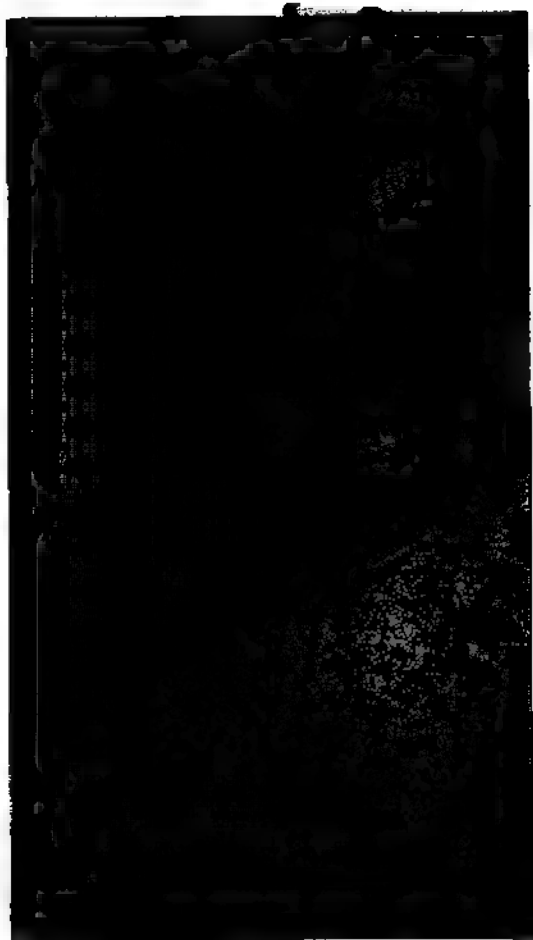
ولما أحكم الاسكندر ذلك ارتحل من تلك المدينة وسار مسيرة شهر فوصل إلى جبل من الجبال من اللاذقية، على رأسه بيت من الباقوت الأصفر، فيه فتاديل معلقة من الباور، وفي وسطه عين ماء مالح فيه جواهر أحمره أشعة تهب أنوارها على المساء فينتل البيت منه بالأضواء . وعند العين تحت من الذهب منصوب عليه شخص مسجى مضطجع، رأسه كراس منقر ، وجهه كبدن إنسان ، قد فرش تحته الكافور، وكان من قصد أخذ شيء من تلك البيت تأخذ الرضويوت في مكانه، فسمع الاسكندر هائلا من تلك العين يقول : أيها الرجل الحريص ! لا تحرم من هذا الحريص كله فقد رأيت مالم يره أجد . فالواجب أن تصرف<sup>(١)</sup> حائكك فقد دنت أبلك، وشارف الانهض ملكك . فنزع الاسكندر وأسرع الانصراف إلى معسكره .

ثم ارتحل وسار حتى خرج من البرية واتي إلى مدينة آمله فخرج حين سمع صوت الإناس واستأنس . فظناه أهل المدينة وأظهروا السرور بقدومه، وشدوا عليه الشار الكبير، وقالوا : نحمد الله حين جعل عبورك علينا . فإنه لم يأت هذه المدينة عسكري قط، ولا سمع فيها اسم ولا ذكر لملك . فسألهم من عجائب مدينتهم فقال بعضهم : أيها الملك ! إن هاهنا عجبا لا يوجد في العالم مثله . وذلك أن هاهنا شجرتين (١) ذكرنا وأنى ينطق الله كز بالتهار والأش بالليل . فركب الاسكندر واستصحب ترجمانا منهم في جماعة من أصحابه . فسأل ترجمان، وقال : متى تشكم الشجرة ؟ فقال : إذا برئست سامات من النهار تكلم الله ذكر . وإذا جن الليل تكلمت الأش . فقال له : وإذا تجاوزنا هاتين الشجرتين فما الذي نراه بعدها ؟ قال إن الدنيا تقبى عند ذلك ، وما بعدها يسمى<sup>(٢)</sup> طرف العالم . ولما قرب من الشجرتين رأى الأرض ملاء من جلود السباع فسأله من ذلك فقال : إن هاهنا الشجرتين هاهنا يبدونهما وإذا جاوزهما لمباداة فلا يأكلون إلا لحوم السباع . قال : فلما

== منه إلى هذا الوصف أن يكون السد في شرب دوريل في جبال القوقاس . وهو البر الوحيد فيها . وقد حصن منذ زمن جيد ، وعليه الآن قلعة روسية عجيبة . وكان العرب يسمونه باب اللان . وهو نصف بين جدارين من الصخر يرتفعان زهاء ستة آلاف قدم .  
والصحيح أن السد الذي بين القوقاس وبحر الخزر هو سد كسرى أو ثوروان .

(١) في التمام : حجرة ذات جلعين ذكرنا . ولعل هذا يجب اضطراب نسخ الترجمة في نسبة الصبر السلك إلى الشجرتين والفراده .

(١) ١ : تصرف الآن حائك . (٢) سئل : ما بين . والصحيح من ٢ . (٣) سئل : وما بعدها .  
والصحيح من ٢ . (٤) سئل : ما : جاحدا . (٥) ورتة : ج ١ ص ٧٩ ، رواية الماروني البريطانية (Darial)



### اسكندر والشجرة المتكلمة

[مقدمة من كتاب الفتن في الاسلام (Painting In Islam) لسمير غوماس أرنولد ص ١١٦]



انصف النهار مع الاسكتلندي من إحدى الشجرتين موتاً أزعجه . فقال الزوجان عما قلت فقال :  
إنها تقول : ما بال الاسكتلندي يقول في أنظر الأرض وقد استوفى نصيبه من الحب ، وعند استكمال  
أربع عشرة سنة من سلطانه يمين حين لوغناه ؟ فبكي الاسكتلندي واستلهاً ما حوزها ، وفي واجبا  
لا يتكلم الى نصف الليل . فحككت الشجرة الأثني . فساله عما قلت فقال : إنها تقول : إنك تجول  
حول الأرض من حركتك ، ولم يبق إلا قليل من حركك . فلا تنصب نفسك ولا تضيق عليك أسرك .  
فقال له الاسكتلندي : سلها هل تكون أمي حاضرة عند رأسي لما أتاني أسري ؟ فسالها عن ذلك .  
فالتفت : فدحلك وأقصر من ظنك . فإنه لا تحضرك أمك ولا قرأتك ولا أساءة بك . ولا تموت  
إلا غريباً في بلاد غريبك . فانصرف الاسكتلندي وقيد القلب معزول النفس نحو مسكوه . فظلم اليه  
أهل تلك المدينة جرائش وهو وما وكفا كثرة فيها مائة بيضة من الذهب وزن كل بيضة ستون مثاً ،  
ومصورة كركدن من الذهب مريحة بالجوهر . فتقبل هذاهم وأرحل نحو الصين .

فلما قرب منها نزل في عسكره واستحضر الكاتب فأمره أن يكتب الى بغير كتابا علموا بالوعد  
والوعد ، وختمه . واستصحب بعض ثاقاه وأصحاب رايه ، وركب منهم في خمسة فرسان حتى أتى  
ملك الصين في زى رسول . فلما وصل اليه أكرمه وأقره في موضع يليق به . ثم لما كان من غده  
أخذ اليه مركوباً خالصاً بالآلات الذهب واستحضره . فحضر وأتى الرضا ، ودماء أن يأخذ الى خدمة  
الاسكتلندي ويسارع الى حضرته . فإن لم يفعل ذلك فليغض اليه طرايب الصين من خيل وأسلحة  
وثياب وذهب ونضرة ليصرفه بذلك عن لقاءه . ففعلك بغير رسالة أن يصف له الاسكتلندي ،  
ويثبت صورته وشكله ، ويصف مأكومه ومسيرته . فاتفق الرسول بورد ذلك ويسرده . ثم إنه  
استحضر الطعام والشراب ، ولما تناولوا صرف الرسول وقال : سعيب هذا من رسالة صاحبك .  
فانصرف الى منزله وهو بين الصالح والسكران ويده أثربة . ولما ظلمت الشمس من غده ركب  
الى حضرة بغير رسالة ولا ظنه . ثم استحضر الكاتب وأجلب عن كتاب الاسكتلندي . وفتح  
أبواب خزائنه وأخرج خمسين تاجاً مرصعاً بالجواهر وعشرة قمم من اللعاج ، وأوراق ذهب جل من  
التياج والحرير والكتفور والملك والحرير الى غير ذلك من اللحيات والفضيات ويولد السجائب  
والقائم والسور . ثم اختار رجلاً من أكابر الصين موصوفاً بالعدل والرأي ، وتقدم بكل ذلك في حبة  
الرسول . فلما انتهى الى ساحل البحر بلاد اللعاج أخذ في مركب وجره الى للسك . فلما أحس  
أصحابه بوصوله استقبلوه . ولما رأوه تزيلاً وجدوا بين يديه . فطم رسول بغير أنه هو الاسكتلندي

نفسه فقتل ومجده له . ثم لما أصبح الاسكندر جلس مجلسه من تحت السلطنة فطلع على رسول بغير  
وأعطاه عطايا كثيرة وصره الى صاحبه . ثم أقام الاسكندر في ذلك الموضع شهرا من الزمان .

فلما برد الهواء ارتحل وسار حتى وصل الى مدينة جنوان ورحل منها قاصدا قصد السند . فركب  
ملكهم وكان يسمى بندا في رجله السود ، وبرز الى قتاله في أمثال الأسود . فحرت ملحمة أفتت  
السودان عن آثرهم وأتى الأمر والنهب على نسايتهم وذراريهم . ثم سار الاسكندر الى ميم روز ،  
وصار منها الى ايجن (١) . فاستقبله صاحب ايجن بالهدايا الجليلة والصحف الكثيرة . فأكرمه الاسكندر  
وأحسن اليه .

ثم ارتحل من ايجن قاصدا قصد بابل فوصل في طريقه الى جبل عظيم فأنهضهم العبور فيه . فلما  
قطعوه وأسفلوا أفضوا الى بحر عظيم فترجع أصحابه في ساحله على رجل مفسر بل البدن بالشعر ، له  
أذنان كآذان الفيلة . فاجتروه الى خدمة الاسكندر . فقال له الاسكندر : ما اسمك ومن أنت ؟  
فقال : أيها الملك إن أبى وأمى سيماي ستركوش (ب) بنى لحاق الأذن . فقال له . ما هذا الذي  
نرى في وسط البحر ؟ فقال مدينة طيبة ، وفيها خلق طعامهم من السمك وأبينتهم من عظام السمك .  
فلما أمر الملك صرت اليهم وأحبرتهم بمقدمه وحملت منهم جماعة الى خدمته . فآذن له الملك في ذلك  
فمر اليهم في ساعة وانصرف ومعه ثمانون شخصا من عتلاء تلك المدينة في ملابس الخنز والحريز ،  
بعضهم شبان وبعضهم شبوخ ، مع كل شيخ منهم حام مملوء من الدر ومع كل شاب تاج من الذهب .  
فحضروا بين يدي الملك فقدموه وساطعهم عن أمور أساويه عنها . وأقاموا في منزله على البحر الى طلوع  
الفجر من الهند . فارتحل متوجها نحو بابل وقد علم أن أحله قد قرب .

وكان يخاف من الكائنين على بلاد الروم بعد موته فعزم ألا يبقى معهم أحدا . فكتب كتابا  
الى الحكيم أرسطاليس (٢) ، وذكر فيه حاله وما هم به . ثم استقدم جميع أكابر الكمانية من أوطانهم  
وأمرهم بالمبادرة الى حضرته . فوصل كتاب أرسطاليس وهو يقول فيه : قد آت لك أن تردع عن  
النشر . فاستسلم لأمر الله عز وجل ، وفوض اليه أمورك ، ولا تزوج في ملكك غير الحسنى . وما أشرت  
اليه فلا تجزع منه ولا تهتم له . فإنما لم نولد إلا لوت ، وما امتصحب أحد فارق الدنيا مالا ولا ملكا .

(١) يتحدث التاريخ أن الاسكندر بعد حربه وولن هاء من ابن أنى حور ، وقد ساء ملج الاسكندر وجمه . وكذلك يعرف  
التاريخ أن بعض جد الاسكندر رجعا من الهند بطريق ميم روز .

(ب) هذه كلمة فارسية : بمنزلة الفرائس ، وكوش الأذن .

(١) طا : برزوا . (٢) صل : اليه . والجميع من طا . (٣) طا : أرسطاليس .

وإذك أن محس أحدنا من الكيانية فإنه لا يحسن غرس السداوة في القلوب . فائق الله ولا تسفك دماء الأكار . فإنه يجر اللعن الى يوم القيامة ، ولا يورث غير الحسرة والندامة . والرأى أن تستحضر أكابر بيت الملك ، وتملك كل واحد منهم ملدا أو إقليا ، ولا تجعل لبعضهم على بعض حكما ولا يدا ، ولا تسمين منهم السلطنة أحدا حتى تشغلهم بحريهم عن بلاد الروم . فلما قرأ الإسكندر كتاب الحكم استحضر الأكابر الكيانية وأجلسهم في مراتبهم في خدمته ثم فرق عليهم الملك ، وأمرهم أن يكتب كل واحد منهم كتاب عهد يعاهد فيه على ألا يطلب الزيادة على ما في يده ، ولا يتعرض لمملكة غيره ، ويمتري بما في حكمه ونعمت يده ، فاستتب منهم ذلك فسما ملوك الطوائف .

### ذكر وفاة الإسكندر

قال صاحب الكتاب : ثم إنه وصل الى نابل فاتفق أنه ولد في تلك الليلة مولود له رأس كراس الأسد ، وحمار تحاقر الدواب ، وذنوب كذنب الثور ، لا يشبه الإنس إلا في صدره وكنيته . فلما وصته أمه مات في الحال . فحملوه الى حصرة الملك فطير منه واستحضر المنجمين وسألم عن طالع ذلك المولود وما تدل عليه أحكام الجيوم في ولادته . فاظلمت الديسا في عيونهم لما فهموه ، وكنتموا الاسكندر ما علموه . فأوعدهم وعدهم فقال له بعض المنجمين . أيها الملك ! إنك ولدت على طالع الأسد . فاذ قد رأيت رأس المولود الميت مثل رأس الأسد فقد دل على زوال ملكك وانتهاء عمرك . وانخفت كلمة سائر المنجمين على ذلك . فاعظم الاسكندر ثم قال : إنه لا بد من الموت ، ولست أهتم لذلك . ثم مرض في يومه ذلك وهو ساهل فاستحضر كاتبه وكتب الى أمه كتابا يعربها فيه عن نفسه ، ويوصي اليها ويأمرها بالصبر والرحاء بما قدر له من قصر العمر ، والتسليم لقضاء الله الناهض في الخلق . وقال : إني قد أمرت أكابر الروم ، اذا انصروا من هذه البلاد ، بالتمسك طاعتك والانقياد لأمرك . وأما أكابر ايران الذين كان يخاف على بلاد الروم من معرفتهم فقد ملكت كل واحد منهم إقلييا من الأقاليم حتى يجمعه للشغل بما في يده عن بلاد الروم . واذا مت فادفوني في تراب مصر ، وفوقوا من حرائقي مائة ألف دينار في هذه السنة على المشتغلين بأصصهم من عباد الله . وروشتك - يعني زوجته - إن ولدت ابنا فهو ملك الروم لا غير . وإن ولدت بنتا فلتزوج من ابن قيقوس ، وانخصيه ولدا ، ويجئدي به ذكر الاسكندر أبدا . وأما أسة كيد ملك الهند فزوها ، إن أردت ، الى أيها مع حرائقها التي جاءت معها ، في عماريتها ، ومع تاجها ونحتها . وأنا قد استسلمت للموت عن رأس العجز بعد

أن فرغت من أشغالي كلها ، وقد أمرت أنت بصل لي ثوبت من الذهب ، ويعلم من العسل  
ثم أضع به مكثاً في الديباج والحريز . وعد الانتهاء إلى ذلك ينتهي الكلام . ثم أحفظني وصيتي ،  
ولا تخالفني موعظتي ، ولا تمسك من الأموال التي جمعتها من الهند واليمن وسائر الأقاليم أكثر من  
القوت ، وفرق الباقي على المحتاجين . ثم حاجني إليك ألا تمزجني على ولا تؤذي نفسك ، واشفني  
إلى الله عز وجل وأغنييني بدمائك فانه لا يأخذ بيدي غير ذلك ، ثم ختم الكتاب وهذه إلى الروم على  
يدي بعض المسرعين .

قال : ولما علم المسكر بمرض الاسكندر تسارعوا إلى خدمة تحتة واحتموا على بابه ومحبوا من  
وراء حجابيه . فأمر الاسكندر بإخراج تحتة من إيوائه إلى القضاء فلما رآوه على بابه من الضعف أجهشوا  
إليه بالتحبيب والكاء . فقال لهم الاسكندر : استشعروا الخوف ، وتسربلوا لباس الحياء ، ولا تعدلوا  
عن الحجة البيضاء ، واحفظوا وصيتي ، ولا تحملوا رقة طاعني . فلما فرغ من كلامه نرحمت روحه  
فوقع العميل والتعجب في المسكر ، وقام الصراح عليه . فأحرقوا داره التي كانت مستقره ، وحذفوا  
من دوابه ألف فرس . ثم جاءوا ثابوت من الذهب مملوء من العسل ، وعسله سكروا بالماء ورد ،  
وغمره بالكافور ، وكفنه في ثوب ديباج مذهب ، ووضعوه في وسط العسل من الرأس إلى القدم ،  
وأطبقوا عليه الثابوت . فلما رضوه من ذلك المكان أختلفت الفرس والروم فقالت الفرس : لا يدفن  
الاسكندر إلا حيث مات . وقالت الروم : لا يدفن إلا حيث ولد . فقال شيخ من فارس :  
إن هاهنا موضعاً يقال له جرم (١) ، وهناك جبل من سله عى شيء أجابه عنه بإذن الله<sup>(٢)</sup> ، فاسألوا  
الجبل حتى يحكم بينكم . فتوجهوا نحو الجبل فسألوه فأجاب وقال : ما لكم تحمسون ثابوت الملك ؟  
إن تراب الاسكندر في أرض الاسكندرية التي بناها في حياته . فبادروا عند ذلك إلى حمله وحملوه  
إلى الاسكندرية . فلما وصلوا إليها خرج الخلاق واجتمعوا على ثابوته حتى لو حسبهم المهندس  
لوجدتهم يزيدون على مائة ألف . فقام الحكيم أرسطاطليس<sup>(٣)</sup> ووضع يده على ثابوته وقال : أين رأيك  
وعظك أيها الملك حتى صار مسكك هذا المكلف الصيق ؟ وكيف أفصيت بتضارة الشباب  
إلى مضاجعة التراب ؟ وقال آخر : أيها الملك ! ما زلت تكفي الذهب حتى دفنت فيه ووقعت  
في خطبك لا سبيل إلى تلافيه . واجتمع علماء الروم لخطابه كل واحد منهم بحكمة ، وأبته بموعظة .

(١) حرفي الشاه . حم . ود الزبائن اليونانية أنهم سألوا الآلهة زوس البابل فأرسل بالذهب إلى ممس . فلما بلغها  
حسن فلم تكافئ الأهم أن يدفوه في الاسكندرية .

(١) ط : بإذن الله عز وجل . (٢) ط : أرسطاطليس . (٣) ط : اجتمعت .

ثم جاءت أمه ووضعت وجهها على ثابوته وهي تبكي وتتحبب وتقول : ما أبعدك نني مع قربك !  
وما أعظم خطبك على صهبيك ! ثم جاءت زوجته رؤسك بنت دارا، وطلعت تبكي وتتدبب وتتحبب  
وتسوح عليه (١) . ثم دفنوه ولم تكن أيامه إلا كبرق ومض ، وطرف غمص .

وهذا آخر الخبر عن قصة الاسكندر . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين<sup>(١)</sup>  
وصحبه .

[شكاة (ب) الفردوسي من الشيخوخة والدمر :

أيا ملكا ممجبا عاليا	عدوت على كبرى زاريا
حدث علي وعمري قشيب	وأنحيت بالذل يوم الشيب
وينوي على الدهر حكل نضير	وكالشوك يصبح من الحرير
حتى الدهر سرو الرياض السوي	وأطفا ذلك السراج البهي
وقد كنت كالأم لي معكرا	وحانذا منك أبكى دما
وما لب وفيت ولم تحلم	ويبلاء من صرفك المظلم
فينك لم ترعني فاشا	وليتك لم ثقل شاشا
إذا حُم تركي هذا التلام	أبث شكائي رب الأنام
ماشكو إلى الله هذا العذاب	برأسي مما جبت السراب
رأى الدهر غمي يوم الكبر	فأضعف لي إثمه واكفر



فرقة الجواب إلى نفسك : كفى أيها الشيخ . ما أجهلك !  
لمذا تمرّد إلى الأمور ؟ أهدي لشكاة مقال البصير ؟  
ومن لي بلوج تساؤاته ؟ لك العقل بالعلم ريشه

(١) انظر مروج الذهب للذهبي قولاً التي قبلت عنه سوت الاسكندر، ووصف قبر الاسكندر كما رآه المسعودي .

(ب) حذف التبريم هذه القطعة قريتها لآئين عن سن الفردوسي وحاله حيناً فلم تاريخ الاسكندر .

(١) ط : على مبدأ مجدواة أجمعين .



طعام ونوم وعيش رغد	وحكك بين الهوى والرشد
وملئ يدان بهذا الخطر	ولا الشمس تدرى ولا ذا القمر
سئل عن سيئك رب السيل	ورب الدحى والضحى والأصيل.
أجل! واحد ظاهر لا ينام	ولا بدء في فعله أو ختام
له ما يشاء إذا قال: كن.	ومنكر هذا غوى أفن
وإي في الخلق بعض العييد	أوجيه وجهى كيف يريد
وما إن أطلعت سوى حتمه	ولا أصرف الوجه عن حكمه
إلى الله سر وعليه اتكل	وسل راضيا خير من قد سئل.
وما غيره قد أدار الصلك	وأذكي مصايحه و الخلق.
ومنه السلام على المرسل	وأصحابه السادة الحكمل]

القسم الثالث  
ملوك الطوائف

---



### ٥ ذكر ملوك الطوائف

قال الفتح بن علي مترجم الكتاب : وسين أنهي الفريدوسي أخبار الاسكندر، وانتهى إلى هذه الرحلة أورد في مقدمتها أبيانا ظاهرا في وصف حاله ، ويخلص منها إلى منح السلطان السعيد أبي القاسم محمود رضى الله عنه ، وذكر خلاله الحميدة وسيرة المرضية ، وأحلال في ذلك نفسه . فالتقديت به وحريت على الطريقة السلوكية في إقامة فرائض المودة ومراسم الخدمة لمن طرقت باسمه في كتابي هذا أساسى سلاطين الأرض ، وحملته عنوانا لصعائف<sup>(١)</sup> مآثر ملوك الشرق والغرب ، ولأننا السلطان الملك المعظم ، ملك ملوك العرب والعجم ، أبي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ، الذي هو في عهده الاسكندر الثاني ، ومفيض للفضل على القاصي والداني — لا زال يمتنا بالملك والنسب ، أخذنا بأعصاد دوى العلوم والآداب ، رافعا أعلام الملة الزاهرة ، ناصرا رايات الشريعة الطاهرة ، بحيا آثار الملوك السالفة بفضله عامرا أذكأرهم لإحسانه وعقله .

عقل الدولة الحلال معطم من حيثه التأييد والتمكين  
هو في دمشق على مبوأ عزه وبصيت هيته نجيش الصين

### ٥ القسم الثالث ملوك الطوائف

تنازع حكام الاسكندر ونحاربوا على الملك ، وتخلبت بهم البير حتى استولى طيوكس على مابل سنة ٣١٢ ق م . وتوطد سلطانه في آسيا الغربية ثم امتد سلطانه إلى هوسيجون ونهر السند . واستمرت دولة السلوقيين قوية زهاء قرنين ثم اضمحلت مد أطيوكس الساج .

ولكن سلطان السلوقيين لم يمتد على إيران طويلا فان دولة نشأت في القسم الشمالى الغربى من إيران سنة ٢٤٨ ق م . واتخذت حاضرتها حوالى داسكان في قومس . ونازعت السلوقيين للسيطرة على إيران وغيرها وكانت الحرب محاللا بينهما : يمتد سلطان هذه الدولة أحيانا حتى يعم ميديا وفارس وبابل ، ويحصر أحيانا حتى لا يتجاوز مهدها . حتى دارت الدائرة على السلوقيين فمجزوا أن تنازعوها هذه الدولة سلطانه .

فلما ظهرت روما في آسيا تصدت لها هذه الدولة فتنازعا السلطان على ما بين التهرين وغيره حتى انتهى الجلال الطويل بهزيمة الرومان عند نصيبين أمام أرتابانوس (أردوان) آخر ملوك هذه الدولة

سنة ٢١٧ م .

(١) ك . ص ١١٢ .

فأثبت هاتكة خدمة بها مقامه الأعلى في مقتل استعمادي بتقيل حبه الزيمة ومثته  
المجبة ، ليقف الناظرون في هذا الكتاب على قصائله الزاهرة التي هي دراري سماء السماء ، ودرر  
دأماء الجند والعلاء . وأول الكلمة :

طلى في النصف من القلب حائمه	فأفصر واشبه وأحق لأئمه
لديج هوى قد أسلته رفته	له غائبات من هموم تلازمه
سي قلبه حشف من الإنس عاقده	غريز الصبي ما حل عنه تمنائه
حليف بحال يهضج الصدر وجهه	وتضطك عن زهر النجوم مياحه
كفص من الزمان أبعد ناعم	سقاء فأرواه من الميت ساحه
حفت به والليل قد شق بجفنه	ورق إلى أن م بالمر كاتمه :
أيا نمل الأعطاف ملك صاحبها	الم ترسوق للعيش قامت موااسمه *
أصاء نهار من عجبك شامس	فما مال ذلك الطرف يمس فأئمه *
قم نصطليح واجل الزجاج قد اكنت	أساور من دوب النضار معاصمه
تجبط بأفلاذ الحريق صلوعه	ويسمر مهنا شخ بالماء جامحه

(١١١)

= هذه النبوة التي حاربت السلوقيين ثم للرومان وبقي سلطانها حسا وسمي وأربهاثة سنة  
( ٢٤٩ ق م - ٢٢٦ م ) هي التي يسميها الأوروبيون دولة برثيا<sup>(١١٢)</sup> ويسمون الأسرة التي قامت بها  
أسرة الأرساسيين ، ويسميها مؤرخو العرب والفرس دولة الأشكانيين ( أو الأشتانيين  
أو الأشتاين ) ، ويسمون أول ملوكها أشك ويسبونه ، كذاب الفرس في وصل الأسر الحديثة  
بالقدية ، إلى كيقاد أو كيكلوس . وتختلف الروايات في عدد ملوكهم ومدة حكمهم بين أحد عشر  
وعشرين ملكا ، وبين ٢٦٦ و ٥٢٣ سنة . وقد ذكر البيروني روايات مختلفة في عددهم وسلمهم ثم اتبى  
به التحقيق إلى أن أصح الروايات ما في كتاب الشاورقان أن ما بين الاسكندر إلى أردشير ٥٣٧ سنة .  
وذلك غريب جدا من الحقيقة . وقد بين العلامة المسمودي سبب هذا الاختلاف في مدة دولة  
الأشكانيين فيما يأتي :

"وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تلويح الاسكندر بماوت عظيم . وقد أحفل ذلك كثير من  
الناس . وهو مذبذب وملوئ من أسرار الفرس لا يكاد يمرره إلا الموابذة والمربانة وغيرهم من =

رجيا كيت اللون يركض في حشا	حليح عذار لم ترضه شكاهه
لدى ككل غصن الدلائل ناضر	يفسق أكام التقيق نسامه
يمرح أربع المسك فيه كأما	يشفت في ككف التهاب لطائمه
أربابه ينسد المزمار معزدا	ويرقص أعطاف النصوص رمازمه
يرجع الحان الفريص صحبة	يشق عن الورد الحى كأمه
كتاح مولانا المعظم كسا	أطلت عليهم من نداء غمائه
نمال سلاطين البسيطة من غدت	ترفع بيان المعالي عزائمه
إذا أظهروا عر النعال لفجر	يكون له أمراده وتوائمه
له حكم دى القرنين و ببط علمه	ومحر ووال فيه يفرق حاتميه
نرائ مال حرقها ييمه	وكتز علوم صمحن حيازمه
ومرق علو خلق الوهم طائرا	اليه غائته هناك قوادمه
برأفه طلب الزمان فقد عدت	نحاصر آرام الصريم صراعمه

= دوى التحصيل منهم والدراية، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الأناضول. وليس يوجد في شيء من الكتب المؤلفة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ : وهو أن زرادشت بن بورشب بن اسبيان ذكر في الأبيات، وهو الكتاب المنقول عليه عنهم، أن ملكهم يضطرب بعد ثلثمائة سنة، ويبقى دينهم . فإذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين والملك جميعا . وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلثمائة سنة . لأن زرادشت ظهر في ملك كيشناسب بن كلهراسب - على ما قسمنا من خبره فيما سلف من هذا الكتاب - وأردشير ابن بابك حاز الملك وجمع الملك بعد الاسكندر بمئتين سنة ووضعت عشرة سنة . فظهر فاداد الذي بقى إلى تمام الألف سنة نحو من مائتي سنة . فأراد أن يمد الملك مائتي سنة أخرى . لأنه خشي أن تمت مائتا سنة بعده أن يترك للناس نصرة الملك والذهب عنه ثقة بجبر دينهم في زواله . ونقص من الخمسمائة سنة والبضع عشرة سنة التي بينه وبين الاسكندر نحو من نصفها . وذكر من ملوك الطوائف من ملك هذه السنين، وأسقط من عدلهم . وأشاع في الملكة أن ظهوره واستيلائه على ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأنا وأكبرهم جنودا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد الاسكندر . فأوضح للتاريخ بذلك الخ .

وتريض في حجر السراجين شاذه  
إذا صاح يوم الزوع تلقى مبارما  
يطوف به القصر كل مشجع  
على كل همد يسبق الخط راكضا  
فروطشت أجهان وستان لم تكد  
محافل قد سقوا السكك مشير  
هم أشرعوا الأرماع في ثغر العدى  
ويامن به الإيمان فرأسه  
وياس حوى ملك المصارب مدعا  
إذا صمدت صوبا طلائع جيلكم  
لقد حانك الفتح القريب مبشرا

ومخرج ي وكر القلب حماه  
برشه أسبله ولها دمه  
ماذره وسط العرين صباغه  
كبرق سريع الخطو يحسر شائه  
نفيه يوم الزمان فوائمه  
تلد حتى باض فيه قشاعه  
كما رحفت في بطن واد أراقه  
ويامن به الاسلام طالت دعائه  
له كل من في الشرق حتى قاله  
فلا شيء مها دون أمرك عاصه  
صنع قريب تستبص معاصه

= ويقول مؤرخو العرب والعروس أن الأشكانيين كانوا أعظم ملوك الطوائف الذين نبهوا في بلاد  
الفرس ضد الإسكندر، وأن هؤلاء كانوا يقرون بزعامتهم، وأن ملوك الطوائف كانوا رءاء تسمين<sup>(١)</sup> .  
وفي كل زمانك أهم كانوا أربعين ومائتين .

وكانت إيران إذ ذاك قسمين : أحدهما خاضع للأشكانيين بمرور اسطة ، وفيه أربع عشرة ولاية ،  
والثاني في سلطان ملوك يقرون برامة الأشكانيين . وبعضهم يسيطر على ملوك أصغر منه أيضا<sup>(٢)</sup> .

والأشكانيون كانوا ، فيما يطر ، نوراسين ، وكانوا يتأثرون الحضارة اليونانية . ولم يكن لهم سلطان  
تأيد يعم بلاد الفرس كلها . وكانه من أجل هذا لم تنس بهم القصص الفارسية عانيها بالأسير  
الفارسية . بل صلبتهم بعض وقائعهم وأسمائهم لتحل بها وقائع الپيشداديين والكيانيين ، فحارب  
و سكودرز وكيو وبيز الذي تقدم ذكرهم ليسوا إلا من أمراء الأشكانيين .

ويقول الفردوسي ضد ذكر بعض ملوكهم : " كان فصيرا أصلهم وفرعهم فلم يمتد أهل  
التجارب بتاريخهم . ولم أصح صهم إلا الاسم ولا رأيتهم في كتاب الملوك " . =

(١) انظر الآثار السالفة ص ١١٢ وما بعدها ، والفيروزي ج ٢ ص ١١ وما بعدها ، وقرن نامه ص ١٦ ، والتنبية  
والاعتراف ص ٩٨ ، وحررة الأمماني ص ٢٠ ، والأخبار الطوال ص ٤٠ وما بعدها ، والقرن الثاني ص ٥٦

(٢) وورز (Wurzer) ج ٦ ص ١٩٨ .

فنادى على أطواد عرك مطا  
على رعم من يمشو حشاه بخانه:  
ألا إن عيسى وارث الأرض كلها  
تقام له بالعدل فيها ماطله  
سيعطب في أقصى نراسان باسمه  
وتنشر في تلك البلاد مراسمه  
فقولوا لبنيسور وراى وفيصر:  
حذاركم فالسبل قد جاء حاحمه  
وقد أحمر اللبث المضفر كالثرا  
فلن عت حشف هو لا مد حاطمه  
فلننت ما ترجوه نيك من الملى  
وشايك تنم اقرب مراسمه  
ومبها:

لك الحمد عن عهد غمرت رحاه  
نامواج جود لا تزال تلاطمه  
إذا قام في نادى معاليك مفندا  
وصكفك تهى بالأيدى راجحه  
فأين ابن حديد وأين نواله ؟  
وأين الذى قد قال : "أنجاه طاسمه"  
كما أعجز الأملاك من عهد آدم  
ألى عهدك الميمون ملك ثلاثه  
كذلك أعيا كل من هن مقولا  
بذبح فريض عبدك اليرم لاطمه

= ثم فصل الأشكانيين في الشاهنامه ٧٩٠ بيت، منها ٤١ في مدح السلطان محمود . وفيها  
للمناويز الآتية :

(١) مقال في مدح السلطان محمود . (٢) بدء قصة الأشكانيين . (٣) رؤيا بابك في أمر  
ساسان . (٤) ولادة أردشير بابك . (٥) غي أردشير إلى قصر أردوان . (٦) رؤية  
هكلنار أردشير وموت بابك . (٧) حرب أردشير وهكلنار . (٨) علم أردوان بأمر  
هكلنار وأردشير . (٩) أردشير يجمع جيشا . (١٠) محاربة أردشير بهمن وانتصاره .  
(١١) حرب أردشير وأردوان وقتل أردوان . (١٢) حرب أردشير والكرز . (١٣) قصة  
دودة هفتواد . (١٤) حرب أردشير وهفتواد، وأهراهم أردشير . (١٥) نهب مهر ك ابن  
وشزاد نار أردشير . (١٦) قتل أردشير دودة هفتواد . (١٧) قتل أردشير هفتواد .

(١) كز : تزد ما هذه الآيات :

يقولون عايت الدواء فلا يكن  
لك الداء حتى قبل لك حاحمه  
ثم يصعد الصمام في الصرب برقة  
يمقل سه باز الحسد مارمه  
زمرع خص المجد لما عريت به  
مها هو مشد سوق القود لاصمه  
مسقبت به ماء الحياة ولم تزل  
تناظر خصرا عسره وقفاصمه



وبعد تحرير هذه الكلمة المقدمة وتحريرها اقتناء بالفردوسي رحمه الله في عاد بنا الحديث الى ترجمة الكتاب . قال : قد سبق ما اختاره الاسكندر من غريق الملك والمملك على جماعة متفرقة ، وقصده بذلك صيانة حوزة الروم عن مرة الملوك الذين ملكوا بعده على هذه الصفة . وهم الذين سموا ملوك الطوائف ، وهم الاشنابيون . وكانت مدة ملكهم مائتي سنة . وكانت الأدوار تتصرم وكأنه ليس في العالم ملك . وكان المقدم أشك (١) بن أشك . وهو من نسل كيباز .

وذكر غير صاحب الكتاب ، وهو الطبري ، أن أشك هذا ولد دارا الأكبر . وكان مولده ومشيؤه بالري . ملك من الموصل الى الري الى أصبهان . وسانر ملوك الطوائف يعظمونه لنفسه وشرفه فيهم . فغرفوا فضله وبدأوا باسمه في مملكتهم ، وسموه ملكا من غير أن يكون اليه تولية أحد منهم أو عزله .

قال صاحب الكتاب : ويليّه ساور ثم جوزر ، ثم يزن ، ثم أورمزد ، ثم خسرو ، ثم اردوان ، وكان ذا عقل ورأى ، ثم بهرام ، وكان يسمى اردوان الكبير ، وكانت اليه ملك شيراز وأصبهان .

في يفتح الفردوسي تاريخ ملوك الطوائف قصيدة في مدح السلطان محمود الغزنوي يصفه فيها بأنه ملك إيران وزابلستان ، وما بين قوج الى كابل . ثم يمدح القائد الأمير أبا نصر ويسميه أبا المظفر . وأخى أنه أخو السلطان . ثم يذكر أن السلطان أسقط حراج سنة من أهل الدين والصلاح في ١٤ سؤال . ثم يقول :

”أطهر هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> مبيتى أبدا لواء على رموس المقلد . وسيكون نسلنا كيومرثيا<sup>(٣)</sup> ينطق الأكنة بالثناء . كذلك قال أوشينروان بن قباد : الملك اذا أعرض عن العدل سؤد الملك مفشوره ، ولم تدعه النجوم من بعد ملكا . وما الحور إلا كتاب المرل للوك . ما يكسر القلوب البريئة . أدام الله هذه الأسرة في فضلها وعدلها وعلمها . إن الدنيا لا تبقى لأتقى لإنسان ، وإنما يخلد الخير على الزمان . ابن فريدون والصالح وجم ، وعظما العرب وملوك العجم ؟ وأين أكابر بني ساسان ، وعظما بني بهرام وبني سامان ؟ لقد هوى بالفضلك ظلمه الى الدرك الأسفل ، وذهب فريدون بالثناء ، ومات ولكن اسمه الخالد في الأحياء . سمع الناس منشور الملك العادل - أبقاه الله منعا على سرير الملك - فهرعوا الى البرية يحاربون بالدهاء متجاوزا أعتان السماء الخ .

(١) أشك مناه : الظاهر أنه الحكيم . وهو عند المؤرخين الأوربيين : (Arencoo) .

(٢) ط : تحرير هذه المقدمة . (٣) يعني منشور إسقاط الطراج . (٤) أنه يريد أنه كامال حكيم مرث .

وبابك جده أردشير كان باصطخر في عهده . قال : ولقصر ابائهم لم تنقل أحوالهم ولم يذكر إلا اسمائهم .

وذكر الطبري أيضا أنه ملك العراق وما بين الشام ومصر ، بعد الاسكندر ، سمون ملكا تملكوا على قسمين طائفة ، كلهم يعظم من يملك اللذان . وهم الاشعانيون . ولم يزل ملك فارس منفزقا حتى ملك أردشير .

### ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير (١)

قال صاحب التكملة . لما قتل دارا بن دارا كان له ولد عاقل يسمى ساسان . فلما رأى ما حل بأبيه هرب إلى بلاد الهند . ومات بها وحلف ولدا سمي باسم ساسان . وتسمى بهذا الاسم من ولده منهم . فلما كان للولد الرابع ، سمي أيضا ساسان ، أقبل إلى اصطخر ، وكان التملك بها بابك ، فغرض نفسه على مضى الزمان ليستعده في الرجى فاستعاده . ولما عرف بحسن الأثر فيما عناه من ذلك ترقى حتى صار رأس الزمان الموسومين بخدمة بابك . فاتفق أن بابك وآب (ب) ذات ليلة في المنام على قتل هانج ويده سيف مهند ، وكل من رآه يسجد له ويخضعه . فتعجب بابك مما رأى منه . فلما كانت الليلة التالية رآه وكان معه من يبعيد النار أناه ثلاث يراهن من نيرانهم المشهورة (ج) ، ولوقدوها بين يديه بالعود الرطب . فاهتم بابك فلما أصبح أحضر العلماء والمؤاندة ، ونقص عليهم رؤياه . فقالوا : أيها الملك ! من رأيت له هذا المنام يملك إيران ، وإن لم يملك هو فسيملك ولده . فسرى عنه . ثم استقدم ساسان بقاء من الصحراء إلى عيائه وقد صر به التلج والصقيع . فخلاه واستجبه عن حاله وسيد . فقال : إن أعطيت الراعي الأمان ، وحلفت ألا تناله سوء أفعنى إليك بصره وأحلمك على حاله . فأعطاه الأمان وحلف له . فقال : أنا ابن ساسان حفيد الملك يهن بن اسفنديار بن كشتاسب . وأعلمه بالمال . ففكر بابك وأحضر له دسما من الثياب البهلوانية ، ومرتكويا من المراكب الخشبية ، وهذه إلى الحمام . فطرح الماء وأمس تلك الملابس المأخرة . وأخلى له قصرا وأحدهم اللذان والخدم . ثم رزوجه ابنته

(١) هذا السوان ليس في نسخ لانه ، والذى فيها . رؤيه بابك ساسان في المنام ، وتزويجه ابنته .

(ب) في كتابك أن بابك رأى لؤلؤ ما رأى - أد الشمس محض العالم من رأس ساسان .

(ج) النيران الثلاث في الشام : آذر حشمت وخراد ودهر . وفي كتابك . حروا ، وهي نار المؤاندة ، وكشتاسب وهي نار الهند ، ودهر برزوين وهي نار الزمان .

(١) كور : داراب . - (٢) حل : كل . ورواية اللؤلؤ من ملأ : كور . (٣) : ما : فأوقدها .

فولدت ابنا فسماه أردشير . وهو الذي يقال له <sup>(١)</sup> أردشير بابكان . فترعرع الصبي وكبر وتعلم الفروسية والآداب الملوكية حتى صار واحدا زمانه وأجل أقرانه . فتناهى خبره الى أردوان فكتب اليه وقال : بلغنا أن ولدك أردشير فارس ذو شجاعة ، ومتكلم صاحب فصاحة . فاذا قرأت <sup>(٢)</sup> الكتاب فأرسله الينا حتى نجذب ضبعه ، ونؤوه بكركه ، ويكون عندنا بجملة الولد . فلما وصل الكتاب الى بابك نفذ أردشير الى الري الى خدمة أردوان ، وأصحبه رسولا مع جملة من الهدايا والتحف . فلما وصل الى أردوان أكرمه وأجلسه عند تخته . ثم أخذ يريه تربية الولد ولا يكاد يصبر عنه . فاتفق يوما مع أردوان في الصيد ، ومع أردوان نوه الأربعة . فركضوا حلب حمار وحش ، وركض أردشير ولما قرب منه رماه بشابة صرمت فيه الى فوقها . فحصر أردوان فرأى الشابة فأعجبه الرمية . فسأل عن راسها فقال أردشير : أنا صاحبها . وزعم ابن أردوان أني صاحبها . فقال له أردشير : إن هذه الصحراء ملاءمي من اليعابر . فإرم أحران كنت صادقا . فغضب أردوان حين رفع صوته على صوت ولده . وصرفه عن مكانه ذلك ، وفوض اليه سalarية الاصطبل والتخيل . فرجع الشاب مكسر القلب ولازم خدمة حيل الملك . وكتب الى جده كتابا يعلمه فيه بحاله . فلما وصل الكتاب الى بابك أهتم فكتب اليه يبعره ويصنعه ويسمعه عقله حين رأى كص ولد الملك وجاراه في الصيد . وبعد اليه قدرا من الذهب يستعين به في حقته . فاتخذ دارا عند اصطبل الملك ولازم بيته . ولم يكن له شغل غير الأكل والشرب . وكان هذا البيت تحت قصر الملك أردوان . وكان له في القصر جارية تسمى الجلتار . وكانت حازنته ودستوره . فأشرفت يوما على أردشير فمشقته . ولما أمنت أحدث حبلا وعقدت فيه عقدا وربطته في مص شرفات القصر ونزلت منه الى منزل أردشير فصادفته وهو في عمار اليوم منتظا من الأسف والحلم ، فرمته رأسه ووضعته في حجرها . فلما استيقظ ضمته الى صدرها وألصقت حده بجدها . ثم شغف كل واحد منهما بصاحبه . وجملت مختلف هكذا الى أردشير .

ثم اتفق موت ملك باصطخر . وامتنت أطماع الأكابر الى ملك فارس . حين أردوان لذلك ولده الأكبر ، وفدذه اليها . فلما بلغ ذلك أردشير أظلمت الدنيا في عينه ، وعزم على أن يهرب من عند أردوان . فاتفق أن الملك أحضر جميع من كان عسده من المعجمين وتقدم الى قصر البطار ليتطروا في طالع الملك ، ويفتشوا عن أسرار الفلك في ملكه وفيمن يتولى بعده . فقدموا ثلاثة أيام يطالعون الرياح ويبحثون عن قضايا النجوم . ولما كان اليوم الرابع حضروا عند أردوان وقالوا :

(١) كلمة "له" من طا ، كو . (٢) طا : هذا الكتاب . (٣) طا : فلما دخل على .

(٤) طا : عند حيل الملك ، (٥) طا : من حده .

إنه سيقرب خاطر الملك في هذا القرب ، ويهرب صغير من كبير ، ويكون المصارب من المتعين الى عرق كرم فيصير ملك الأرض وصاحب الساج والفتح . صظم ذلك على أردوان واستلاهما وحزنا . ولما كان الليل زلت الجارية الى أردشير وأخبرته بما سمعت من قول المنجدين . فصمم عند ذلك عزمه على القفر ، وعرض ذلك على الجارية موافقته عليه . فرحمت وأخذت من نزلته الملك ما احتاجت اليه من الجواهر النفيسة ، وأخذت قدرا من الذهب . ولما كانت الليلة الثانية زلت الى أردشير فاسرج فرسين أذهب وأدم مركب هو أحدهما وركبت الحمرية الآخر . صطار بهما الركض .

ولما أصبح أردوان ووقف على الحال تولد مثل النار من فعل الجطار . وأحضر الوزير والمدير والمشير وفاوضهم في أمر أردشير . فركب في جماعة من فرسانه وأطلق من عانه ، وطار في أثره مسرعا حتى انتهى الى مدينة . فاستقبله أهلها فسايلهم عن المكارين قليل له : قد عبر علينا وقت المغرب فارسان<sup>(١)</sup> : أحدهما على فرس أدم ، والآخر على فرس أذهب . وفي أثر أحد الفارسين أبل يجرى كالريح المرسلة (١) . فقال له الوزير عند ذلك : الرأي أن تبقى عنائك تستعد لقتال أردشير . فانه قد فاتك والسمادة تجري في أثره . فرجع أردوان وكتب الى ولده الذي أرسله الى اصطخر ، وكان يسمى بهمن ، وأعلمه بالحال ، وأمره بالتيقظ وألا يطلع أحدا على ذلك الأمر . وأما أردشير فانه مر حتى انتهى الى ساحل البحر فأمعن عند ذلك من الطلب . وبث الزوارق الى أطراف فارس ، فاضوى اليه كل من كان من أصحاب جده ملك حتى كثف سواده وكثر حنده وهو عند ذلك البحر . فقال له بعض الموازنة : إن كنت تريد الملك فالرأي أن تسولى على ممالك فارس ثم تقصد الري وتقاتل أردوان . فانه أعظم ملوك الطوائف قدرا ، وأعلامهم أمرا ، وأكثرهم جنودا وكورا . فلما فهرته وملكته حرائره لم يبق أحد يتجاوزك في جميع الممالك . فاستصوب أردشير رأى الموبذ ، وركب في أصحابه وصار نحو اصطخر . فلما علم بهمن بن أردوان بإقاله ركب في عساكره ، ونأهب لقتاله . وكان في جملة بهلولان كبير يسمى بياك وهو صاحب مدينة جهرم ، وله سبع بنين ، وكان صاحب شوكة وقوة . فالتحق الى أردشير وانضم الى جملة يبيع أصحابه وعساكره . فأكرمه أردشير وقبله أتم قبول غير أنه توهم أنه إنما انحاز اليه لاحتياال واغتيال فلو جس منه خيفة في نفسه . فكان يحترمه

(١) في الشاه : جناحه ككناج السقاء ، ودبه ككتب الفاروس . وكلحصان القوي في رأسه وأذنه ومعاونه ، لقوته أحر ، بيد كالريح الصاف .

(١) ط : من سبع . (٢) كو : فارسان يبدان السير . (٣) هو في الشاه : بياك . (٤) صل : لا . والصحيح من ط : كو .

ولا يسترسل اليه . فأحس اللهبوان المهنك بما عجز في صميم أردشير فأخذ تطلب الزند، ودخل عليه وحلف له أنه لم يضمه له سوا، ولم يظن له مكروها، وأنه لم يحمله على قصده إلا خلوص الطوية ومحض المحبة . فلما علم منه ذلك استقام اليه، وعزل في جميع أموره عليه، واتخذة أما شميقة وناحما أمينا . صار في جموعه حتى قرب من بهمن فالتقوا ودارت بينهم رحى الحرب، وحررت وقعة عظيمة انكشفت عن هزيمة بهمن . فهرب في خف من عدده، ونجا بجريرة الدق . فصار أردشير الى اصطخر، وملكها وملك مملكها فارس . فاجتمع اليه أهل تلك ائمالك فدلوه على حايا بهمن وذخائره فاستولى عليها وهرقها على عساكره .

ولما انتهى الخبر بذلك الى أردوان صاقت عليه الأرض بما رحبت . فحشد الجموع وحشد الجيود وسار من الري قاصدا قصد اصطخر . فتلقاه أردشير، وانصلت الحرب بينهما أربعين يوما متوالية . ثم تبدت سادى الدرة على أصحاب أردوان، وعصفت في وجوههم ريح كادت بها الجبال تمور مورا، فأصبح ماء أردوان عورا . واستأمن جميع أصحابه الى أردشير . وحمل أردوان اليه أسيرا فأمر به فوسط بالسيف في ذلك المعترك . وأسر من فيه اثنين، وفر آخران الى بلاد الهند . فاستعمل أمر أردشير، وحصل من عساكر أردوان على سم وأفرة وأتقال كثيرة، هرقها على حيوشه . وأثناء يالك وقال له : الرأي أن تترجح بابنة أردوان حتى تملك على كوزه ودقائه، ويكون ذلك سببا لكلال السلطنة لك . فاستصوب رأيه وسار الى الري وتزوج بها، وأقام في إيوائها شهرين . ثم انصرف الى اصطخر فبنى بها مدينة تسمى أردشير نخره . وأجرى اليها الأودية والأنهار، وعمر حوالى المدينة رستاقا أجرى اليها الأنهار أيضا . وأشأ بها بيوت ناز، ووكل بها المهرامنة والموابدة .

ثم إنه عزم على قتال الأكراد (١)، وكالوا يمشون في أطراف البلاد، فاجتمع منهم عساكر عظيمة بحيث كان يراه كل فارس فارسي ثلثون منهم . فالتقوا وحررت بينهم وقعة عظيمة، وكثر القتل في أصحاب أردشير . فعلم أنه لا يطيق مقاومتهم فاتخذ الليل حلا وانهمز . ورأى في ظلمة الليل نارا من صيد فقصدها . فلما اتاها صادف جماعة من الرعاة وقد نال منه العطش . فاستسقاهم فأثوه بماء وحليب ونزل عندهم . فلما أصبح سألهم عن الطريق فدلوه على صياح وقرى متصلة على أربعة فرائخ من مكانه ذلك . فخاف اليها ونزل فيها وفخذ جماعة الى مدينته المسماة أردشير نخره . فأقبل اليه العساكر

(١) يظهر أن الحرب كانت مع الميدي لا الكرد . من كتابنا أن أردشير أن اسم ملك الكرد "ماديك" . ومعنى هذه الكلمة

"ميد" وهذا يوافق روايات الفرس التي تجعل جماعة أردوان في ميديا . ( راجع ص ٢٠٣ ) .

(١) ط . كثيرة .

ففرق الجواسيس لياتوه بنجر حلل الأكراد ومنازلهم . فهاهنا الأخيار بأنهم تزلون في بيوتهم وأنهم مستسلمون غير متحفظين ولا محتفليين بأردشير . وبله أنهم يزعمون أنها دولة عرضت فأعرضت ، وأيام قضت بالسادة ثم انقضت . فانهز أردشير الفرصة ، واحتل غرهم ، وصار يساً أناه عهم ، واتعصب من أصحابه ثلاثين ألف فارس ومار اليهم فكسبهم ووطنهم وطاة قهر ، فاقسموا قسمين ما بين قتل وأمر ، وامتناع جميع حلهم . فخلص العالم من عيهم ، وسلم الناس من عديتهم ، وأست الحواد والطرق ، وترقدت السابلة والرقى ، وصارت كما قال أبو الطيب :

تندم على القصوص لكل نجر      ونضمن للصوارم كل حال  
لذا طلبت ودائهم ثقات      دفن إلى المحاسن والزنان  
فبانت فوقهن ملا مصاب      تصيح عن يمز : ألا ترائى ؟

ثم إنه انصرف إلى اصطحر فأمر أصحابه بالإراحة والاستراحة ، والترؤد من الراحة ليوم شنة وعناء ، والاستظهار لما سوف يمرض من يوم كريمة ولقاء .

### ذكر الخبر عن دودة هفتواذ §

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد فارس مدينة تسمى نكاران (١) على ساحل البحر . وكانت كثيرة الخلق ضيقة الساحة . من عادة بنات أهلها أنهن يواين باب المدينة كل صبيحة ، فإذا اجتمعن توجهن نحو سفح جبل هناك قريب ، ومنه ينزل مغازل . فيلقن على القمل ثم يصرفن بالمشي إلى مساكنهن . وكان في هذه المدينة رجل يسمى هفتواذ . وإسماعى بذلك لأنه كان له سبعة

(١١١)

في يرى مول أن هذه القصة ذكرى مهمة من حلب دود القمل إلى إيران ، وانزدهار صناعة الحرير والثراء الذي يفسر للناس منها . ويرى درمستتر ولذلك أنه شعبة من أساطير التين عد الأثم الحديثة — الأوربية . ويروى درمستتر قصة اسكندنافية تشبه هذه القصة بعض الشيء :

أعطى الكونت هررد ابنه الجميلة تورا ثياباً وجمده في بيضة نسر . وأعجت تورا بالثعبان فاتخذت له مهاداً من الذهب في صندوق ، ويكبر الثعبان فيكبر الذهب معه حتى يضيق به الصندوق ويسكن الصبية . ويترس الثعبان فلم يجرؤ على الدوسه أحد إلا الرجل الذي كان يطعمه . وكان طعامه تورا كاملاً كل يوم .

(١) حرف صفة دوز : نكاران . وفي الطوى : نجران .

(١) مول (Mohl) ح ١٧ ص ١٧ . (٢) (Thorah ' Herrander)

بنين . وكانت له بنت تخرج كل يوم مع اللبات إلى الجبل المذكور . حضرت المكان يوما فسقطت من بعض الأشجار التي كانت هناك في حجرها نفاع . فصمتها فوجدت في وسطها دودة فأخذتها ووضعتها في وعاء<sup>(١)</sup> برسم الغزل من الخلع ، وقالت : سأغزل اليوم على سعادة هذه الدودة . فنزلت شيئا كثيرا من القطن فوق المهود منها ، وغلبت أترابها ، ولم يزل ذلك دأبها حتى استمنت بكثرة غزلها . وكانت تطعم الدودة كل يوم قطعة ناع . فقالت لها أمها يوما . كان الجن معك حتى تبا لك هذا الغزل الكثير . فأعرتها بحال الدودة ، وعلم بذلك أبوها أيضا . فتمسوا بالدودة وجعلوا يصنون بأمرها ويرونها حتى كبرت وصاق عليها وعاء الغزل . صلبوا لها صدوقا ووصوها فيه . وظهرت آثار بركتها على حال هفتواد وأولاده فكانوا يردون كل يوم ثروة ونعام وترفعوا واعتلاء حتى استظهر بكثر<sup>(٢)</sup> عمر ومال دثر . فطعم أمير تلك المدينة في ذات يده واغتصابه كل أمواله . فاجتمع أهل المدينة مع هفتواد ، وخرجوا على الأمير وتصلبوا لقتاله . فمقت يدهم وقعة عظيمة أصمت إلى قتل الأمير . واستبد هفتواد بذخائره وأمواله . وخرج من تلك المدينة ، وبنى على رأس حصن جبالها قلعة حصينة ونحّول إليها بجبله ورحله وأهله وولده ودوده . وحصن القلعة حتى عمل لها سورا من حديد . ثم إن الصندوق صاق على الدودة فغمروا لها في الصخر حوضا في القلعة ، ووصعوا فيه ، ووكّلوا بها حذما ومستحفظين . وكانوا يطعمونها كل يوم قدرا من الأرز ، ويمدونها بالشهد واللبن حتى أتت

= وعد الكوت أن يعطى ابنه والذهب من يقتل التنين . فانتدب لهذا غلام في الخامسة عشرة اسمه ركرم ، وقتله وترّجج نوراً<sup>(٣)</sup> .

وفي الطبري<sup>(٤)</sup> أن أردشير حارب ملكا اسمه بلاش في كرمان فأمره واستولى على مدينته . وأنه « كان في مواصل بحر فارس ملك يقال له أبتيود كان يعظم ويعد صار إليه أردشير فقتله وقطعه سيفه صفيين وقتل من كان حوله ، واستخرج من مطامير كانت لهم كنورا مجموعة فيها » . فإن فرصا أن أحد الملوك الذين حارهم أردشير في هذه النواحي كان يرى دود القز ويضع الحرير فليس ميلا أن يكون لأسطورتا هذه منشأ من الحقيقة . ويرى لذلك أن استواد (د كرهذا الاسم في بعض النسخ مكان أبتيود) تحريف اسم فهلوى هو أصل «هفتواد» الذي في الشاهنامة .

ثم في كارتلك «هفتان» بفتح «هفتاد» . وقد يحرف الثاني عن الأول في الخط فهلوى . فتصير القردوسي «هفتواد» نسبة أولاد ليس ميلا من الصواب . لأن «هفتان» بفتح .

(١) كرو ، ٤ : في وعاء كان معها برسم . (٢) مثل : بلال غمر . والصحيح من مآ . ولد كرو . بكثير غمر .

(٣) ورنر (Warner) ٦٠ ص ٢٠٣ (٤) طبري ٥ ص ٥٧

عليها خمس مئتين فصارت من الكبر والصحابة كالقفل . واستفاض خبرها بين الناس فسميت تلك الناحية كرومان<sup>(١)</sup> .

قال : واجتمع لهفتواد جهش عظيم حتى كان بنوه السبعة يركبون في عشرة آلاف فارس . وكانوا مظفرين على جميع من ينهض لقتالهم من الملوك . فلما وقف أردشير على حال هفتواد ، وأنه لا يفكر في بيت كيقباد هذا إليه بعض الإصبيديين في عسكر عظيم كثيف ، فكسروهم هفتواد كسرا ، وأوسعهم قتلا وأسرا . صاد من سلم من الوقعة إلى أردشير فأعلمه بما جرى على أصحابه . فالتب غيظا وسار في عساكره قاصدا قصد هفتواد . فلما دنا منهم من بعض كادت الأرض تمور من كثرة العساكر فقامت الحرب بينهم على ساق ، وحررت بينهم وقعة عظيمة . ولما أمدى أردشير ثأنا ووزل . ثم إن هفتواد أخذ عليه الطرق من جميع جوانبه ، وضاق على عسكره الطعام حتى جهدوا . وبلغ أردشير إلى صاحب جهرم المسمى يهوك (ب) هم على مدينته المستعدة التي تسمى أردشير حرة فنهبا واستولى على ذخائره ونزائحه بها . فضاق أردشير بذلك درعا ، واستعصر أصحابه وشاورهم في حاله ، وقاوضهم فيما نهوا من يهوك . ثم أمر بمد السباط فوضع بين يدي أردشير حمل مشوي . فلما امتنفل الحاصرون بالأكل جاءت شابة حتى وقعت في الحمل الذي بين يدي أردشير . فاستعظموا ذلك وكفوا أيديهم عن الطعام . فقام معهم وزرع النشابة من الحمل فوجدوا عليها كتابة فهلوية فقرئت فإذا هيها ذكر أن النشابة روى بها من القلعة ، ولو أراد راميا أن يهيب بها أردشير لتيسر له . وفي الكتابة : أعلم أيها الملك العالم ! أن شأت هذه القلعة من سعادة الدولة . ولا ينبغي لشهريار مثلك أن يكون من قتلاها . قال . وكان ما بين القلعة ومزول أردشير مسافة مرمحين<sup>(٢)</sup> . صرح أردشير وحمد الله تعالى وشكر من حل تلك النشابة . فارتحل راجعا إلى فارس فاتبعه عسكر هفتواد ، وقتلوا من أصحابه خلقا كثيرا ، وتعرقوا لاقون أحدين نحو بلادهم . فوقع أردشير في جماعة من خواصه إلى قرية مصادف رجلين من أهل تلك القرية فقال لهما : في أي طريق أخذ أردشير ؟ وكيف عبر ؟ وقصد بذلك التعمية عليهما . واسترشدهما عن الطريق فأرشدها إليه ، ودعواه إلى صياقتهما . فقتل أردشير ودخل إلى منزلها فقدمها إليه طعاما ، وطفقا يحدثانه ويلطفانه ويوئنان عليه أمر هفتواد ، وأنه سوف يبعد حجره وتركه ويحبه . فلقى كلامهما قلبه واستحسنه فأخبرهما بنفسه . فوثبا وقبلا الأرض بين يديه . فخاصوا في حديث هفتواد واستبلائه على ذلك الطرف واستطهاره بالعدد والمعد ، فقالا :

(١) كرم بالفارسية : الدولة . والجمع كروان .

(ب) هوى كروانك : مثلك . وفي الخبري أنه كان أبراس ، من أردشير حرة .

(٢) كرم وط : كروان من أجل تلك القلعة . (٣) ط : صرح أردشير بالسلاطة وحده .



أيها الملك ! إن الدودة التي استعمل بها أمر هفتواز شيطان لا يقاومه أحد، ولا يمكن الظفر بها إلا بالحيلة .  
فليترك الملك في ذلك . مركب الملك من تلك الضيمة وتوجه نحو أردشير ثم، واستمع به الرجلين .

فلما وصل إليها جمع عسكره، وأطلق أرزاقهم، وركب وسار نحو مدينة جهرم قاصدا قصد  
مهر ك النادر . فلم يقدر على التناز بين يديه مهرب . فنزل أردشير في جهرم وأرسل ولاء الطلبة  
حتى ظفروا به فقتله وقتل جميع من كان ينسب إليه من أولاده وأقاربه، ولم يهرب منهم سوى بنت  
له، فإنها نجت ولم يظفر بها .

ثم إنه سار من ذلك المكان في اثني عشر ألف فارس حتى نزل على مقبل من قلعة هفتواز . وسلم  
العسكر إلى بعض أمراءه وأوصاه بمطعمهم وبأن يثبت الطلائع ويحرق الجواسيس . وقال : إنني أريد أن  
أحتال حيلة لقتل هذه الدودة اقتداء بيمدئ إسمنديار في قتل أرجاسب — على ما سبق — فإذا أخبرك  
البيديان بأنه شاهد النهار من القلعة دحانا بالليل نارا فأهض في العسكر حتى تقبض على باب القلعة .  
ثم استعصر دواب وأوقرها بالثياب والحواجر والذهب والفضة، وحمل قدرا كبيرا من الحديد مع  
حلة من الرصاص والنحاس، واستصحب طائفة من تقاته وفيهم الفلاحان اللذان أصاباه . ولبسوا  
ملابس الصوف، ونوحوا نحو القلعة في ربي التجار . فصعد إليها أحامله ورجلته . وتيسر له الترويل  
عد حرس الدودة واستعطفها . وقال : إن نأخر نراسا قد أنيت بحيلة من القماش والذهب  
والفضة والحواجر لأبيع وأنتاع في مدينتكم هذه على سادة الدودة . ثم قال لهم : إنني أريد أن أفتح  
البيع والشرى بصيافتكم . فكبروا أصياقي ثلاثة أيام . فعزل ذلك وأضاههم . وقال لهم : دعوني أترك  
بخدمة الدودة وإطعامها . قال : فأطعمهم يوما وسقاهم حتى سكروا وغرهم السكر اجمعين . فنصب قدر  
الحديد وأذاب فيها ما كان معه من الرصاص والنحاس، وغذماها إلى حوص الدودة على مثل عائنهم  
في تقديم قدر الأرز إذا أردلوا إطعامها . فعمرت ماها فأفرغ ما في القدر في حلقها فأنشق حلقومها،  
وسمع منه صوت عظيم أرنج منه الجبل . وبادر إلى السكركى في أصحابه بالسيف فقتلهم عن آخرهم .

(١٤٥)

وكان البيديان قد شاهد ارتفاع الدخان بالتهار حين أوقد نار الصياغة فأحضر سالار عسكره فركب  
وسار بهم إلى القلعة (١) . فوافق وصولهم إليها طلوع الصبح . فلما علم هفتواز بجي العسكر اندر  
إلى باب القلعة فرأى أردشير عليه كأسد حصور فأحسن بالشر . ونزل أردشير واضحا إلى أصحابه ،  
وتناوشوا الحرب ساعة فأسروا هفتواز وولده الأكبر سابور . فأمر بهما فصبلا ورشقا بالسهم .  
واستولى على القلعة وذخايرها ودعاتها فأصطفى المضى لنفسه وحق الباقي على عساكره . ثم سلم ذلك  
الأقليم إلى الفلاحين المذكورين، وعاد إلى بلاد فارس . ثم ارتحل وسار منها إلى شهر زور ومنها إلى  
مدينة طيسفون وقصد مقعد السلطنة .

(١) لم يذكر الأمانة الثانية وهي روضة المار ليلاء، كما تقدم في قصة إسمنديار .

## الفصل الرابع السامانيون



٢١٥ — ذكر نوبة أردشير بابكان، وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة (١)

وهو الذي يقال له أردشير ملك، وهو أردشير بن ساسان، وملك جده لأمه - كما سبق.  
قال: جاء أردشير بن ساسان إلى بغداد (ب). واعتصب بالتاج وحل على تخت العاج بحيا  
معالم الملوك الماصين، وساد مسد آتاه الأولين، كأنه كُتساب روعة وهبه ورفعة وسناه.  
وتلقب شاهنشاه.

ومما جرى له أن هم بن أردوان الذي هرب بعد مقتل أبيه<sup>(١)</sup> دس إلى أمته (ج) التي كانت  
تحت أردشير قطعة سم على يد بعض ثقائه وأسره أن يقول لها: لا تشغلي على عدوك وقاتل أبيك،  
ولا تقطعي حنوك على أخيك<sup>(٢)</sup>، وإنا أمكنك الفرصة في زوجك فاتهزئها وأطعميه من هذه  
المأكل. فلما أتاه الرسول برسالة أخيها تحرفت عليه وعلى سائر إخوتها الذين قسمتهم يد الأسر

## ٥ القسم الرابع — الساسانيون

٢٢٦ — ٦٥٢ م

هذا القسم من الشاهنامه يعد تاريخاً وإن صحت كثيراً من الأساطير. فكل الملوك المذكورين  
فيه يعرفهم التاريخ على النسق الذي في الكتاب، ومعرف كثيراً من مآثرهم وأخبارهم المسطورة فيه.  
ولكن في الكتاب أساطير يكرها التاريخ، وفيه أغلاط في سبب الملوك، وفي نسبة الوقائع إلى أصحابها.  
وتاريخ الساسانيين معروف، وفي الكتب العربية كثير من أنسابهم وأقوالهم وآدابهم ورسائلهم  
وأساطيرهم. فليست أجد هنا حاجة إلى البيان الذي لم أجد منه بدا في العصول السابقة.

وحسبي أن أقول هنا: إنها دولة دامت أربعة قرون، واستمد سلطانها على إيران وما صافها،  
وساجلت الرومان الحرب نزاعاً على الحرية وسورية عسوراً متظالوة، وإن لها أثراً في الحصار  
لا يبرك ولا سيما وصلها حصاره المشرق القصي بحصاره الساميين والأوربيين، وإنها حمت العرس  
تحت سلطان واحد بعد أن مؤقتهم الحادثات أكثر من حسيانة عام - منذ غلب الاسكندر المقدوني =

(١) القوام أن حكم أردشير كان من ٢٢٦ إلى ٢٤١ م. ويرد الطبري أنه حكم ١٤ سنة أو ١٤ سنة وعشرة أشهر.

(ب) كان في النمر القابل مدينة في العراق تعرف بهذا الاسم. وقد عرف أيام الفتح الاسلامي اسم سوق بغداد قرب

المدينة الحالية. والمدينة المقصودة هنا بهرسير (به أردشير) وهي سلوقيا القديمة (Seleucia).

(ج) اسمها في كتابك. وملك.

(١) كمر: أبيه إلى أمه (٢) طأ: من أخيك.

والنهب . فأحدث السم الذي أتاها به الرسول . فاتفق أن أردشير ركب يوما إلى الصيد، وطادوت الظهر وقد نال منه العطش والحز . فأحدث جانا من الياقوت الأصغر، وجعلت فيه سويقا وسكرا، ودست فيه شيئا من ذلك السم، وولته الملك . فلما تناوله وقع من يده وانكسر وتبدد ما فيه . فازيغت المرأة من ذلك وارتعدت . عظم الملك في وجهها فأتبعها وماء طننه ، واستحضر أربع دجاحات فأرسلها على ذلك السويق . فلما تناولن منه متن للوقت والساعة . فحجب الملك من تلك الخلقة، وجعل يهول . من رأى الكاشع حتى يسكر من النعمة والغرف لم ير منه غير اهلاك والتلف . فاستحضر وزيره (١) وقال له . ما جزاء هذه العقارة ؟ فقال : أن يقطع رأسها حتى يتجر بها غيرها . فأمره أن يرسبها في نهر ويطمها عليها . فأقبل الموبذ بها يحمي فيها أمر الملك . فلما خرج بها قالت له : إني مشتملة على حمل من الملك . وإن أكن مستحقة للقتل فما جرم هذا الجنين ؟ فأهملني حتى ألد ثم امتلأ ما أمرت به . صاد الموبذ إلى الملك وأخبره بذلك . فقال له لا تسمع كلامها وأفرغ منها سريرا . فعمم ذلك على الموبذ وقال في حسه : إن الملك ليس له ولد، وإنه وإن طال عمره فمضيه إلى الموت، ومهما لم يكن له ابن انتقل ملكه إلى عدوه . فالأولى أن أستعمل الرقي في أمر هذه المرأة وأستأنى بها حتى تصع حملها ثم أمتلئ فيها أمر الملك . فإن ذلك أمر لا يهونى . ولأن

= على ديارهم حتى استقل أردشير بأعاء الملك، وإبنا بنت دين رددت وجمعت بين الملك والدين حما له أثر يبق في تاريخها، فكان أردشير يرفع قواعد الدولة والدين معا، ودعاه يدعون له باسم الدين والسياسة . ولا تزال رسالة تنسّر إلى ملك طبرستان عاطفة بهذا .

ويرى القارئ أن الفردوسي يوحى الكلام في هذا القسم إذ كان يطم ما يحسد، ولم تفسح له الأساطير مجال القصص هنا لإصاحها في الأقسام السالفة .

ويتأثر عهد أردشير بما كتب عنه في كتاب فهلوى يعرف باسم كزنامك أردشير بإبكان، أى كتاب أعمال أردشير بن بابك . وقد ذكره المسعودى في مروج الذهب باسم الكزنامج . وبطهران كتب في القرن السابع الميلادى . وفيه أربعة أقسام :

(١) قصة نشوء أردشير . (٢) وقصة أردشير والكرد . (٣) وقصة الدودة . (٤) وقصتان عن سابور . وهى تخالف الشاهنامة في تفصيل بعض الحوادث .

(١) اسمه في الطبرى أبرسام (ج ٢ ص ٥٧) .

(١) انظر تاريخ طبرستان لابن بستانبار، والإشراف ص ١٠٠ (٢) ج ١ ص ١٥٤

أتبع العقل خير من أن أتبع الجهل . حملها إلى بيته وأحل لها موضعا . وأمر زوجته بخدمتها والقيام بأمرها وإخفاء سرها . ثم إنه تدبر وقال في نفسه : إن هذا الأمر يطلق في ألسنة الأعداء ، ويوقفي في مواقف التهم . والأولى أن أتحيز من ذلك . فانفرد وحيد نفسه متناصلا أنثيه وصاحبهما ، وثر عليها الملع ، ووضعها في حقة وحتمها وكتب عليها تاريخ يومه . ثم كوى موضع الحب . فصعب وأصغر لونه . وأراد الدخول على الملك فأمر غمل في مهد ، وأقبل حتى دخل على الملك . فلما رآه ورأى ما به من الضعف سألته عن حاله . فقال : إني لما أصبحت ما أصرى به الملك هالتي ذلك وعمرتي الزفة فضعت ، وسأل لوني . ثم قال : وهذه الحقة ودعيتي . فلما أمر الملك الخازن بحفظها . سلمها إليه .

قال . <sup>(١)</sup> ثم هذه المرأة وصحت ابنا كأنه ملك قاعد على تحت . فاختاره عن الناس ورباه حتى شب وترعرع وأنت عليه سبع سنين . فاتفق أنه دخل ذات يوم على الملك فصادفه واجبا مهموما . فقال : أيها الملك ! ما هذا الملم ؟ وهذا أول نشاطك وسرورك حين ملكت الأقاليم ولعلت من الملك غاية السؤل . فقال . أيها الناصح ! إن ملك العالم قد استقام لي ، وقد آتى عليّ من العمر إحدى وخمسون سنة ، واشتعل رأسي شيا وصار مسك عارضي كاهورا ، وليس لي ابن يحلني ويرثني الملك . فانا أتأسف على الملك وأحاف استقاله بعدى إلى العدو ، وألا يبقى معي غير الحسرة والتعب . فاتهر الورير فرصة الكلام وقال : إني وجدت الأمان على روعي أرحمت الملك من هذا الملم . فقال : أي شيء يكون أفزع من رأي الحكماء ؟ فأعرب عما في صميرك ولا تخف . فقال : إن لي

= ثم قصة أردشير في الشاهنامه ٢٦٠ يتنا فيها العناوين الآتية : وما بين الأقواس محذوف من الترجمة :

- (١) جلوس أردشير على العرش . (٢) واقعة أردشير وفت أردوان . (٣) مولد سابور ابن أردشير . (٤) لعب أردشير بالكرة ومعرفة أمه إياه . (٥) أردشير يسأل كيدا الهندى عن طالعه . (٦) تزوج سابور بنت مهرك - مولد أورمزد بن سابور من بنت مهرك . (٧) تدبير أردشير الملكة . [ (٨) فصيح الملك أرشير عظمه إيران . (٩) إحصاء أردشير الناس . (١٠) بناء حراد على أردشير ] . (١١) حلق أردشير الملكة على سابور .

وفي نسخة تبريز وترجمة ورر فصل آخر في حمد الخلق ، والكاء على السلطان محمود .

صد الخازن أمانة . فأشر إليه بإحضارها . فأحضر الخفة . فسال الملك عما فيها فقال : إن الذي فيها مادة حياتي . وإني لما أمرتني قتل ابنة أردوان أظمت الله وخالفت أمرك لمكان حملها . بحيث فُسي حتى لا يسوء ظن العدو ، ولا أفع في بحر الرسة والتهمة . وقد رزقك الله أيها الملك ! ابناً ، وهو الآن ابن سبع سنين ، سميت ساور . وأمه حد أقبه تزييه (١) . فتعجب الملك من ذلك وقال : أيها السامع الشفيق ! تحملت عناء عظيماً . واستجد ثمرته . فأنجز هذا الصبي إلى الميدان ما بين مائة غلام يساورونه في الفد والس والري ، وصرهم بالغلب والكثرة والصوحيان حتى أخرج أنا إلى الميدان وأظهر هل أعرف ولدي من بين هؤلاء الصبيان . ففعل اللور بذلك . ولما دخل أردشير الميدان ورأى الصبيان يتلاعبون عرف ولده ساور ، وتغص الصدءاء ، وأشار إليه بيده وقال اللورير : هذا ولدي . ثم أمر بعض غلمائه أن يتوسط الصبيان ويلعب معهم ثم يسلب منهم الكرة ويرميها إلى ما بين يدي الملك . ففعل الغلام ذلك ، فلما حصلت الكرة في موكبه لم يتجاسر أحد من الصبيان على التقدم لأحدها سوى ساور . فانه هم ولم يصعب ، وتضمن غير معكرو ، وأخذ الكرة من بين يدي أردشير وعاد بها إلى أمه . فتهلل وجه أردشير حتى كأنه عاد إلى عوده ماء الشباب . فادره الفرسان فأحدوه من الأرض وجاءوا به إلى أردشير . فاحتقه وصممه إلى صدره ، وقبض ما بين عييه ، وعلا به إلى إيوائه . ثم أمر مشرأوا عليه من الفز والياقوت ما عمر الصبي وعلاه حتى عطى وجهه . وعمل مثل ذلك مع اللورير ، وأكرمه إكراماً عظيماً حتى طبع به إلى أن أمر أن ينقش اسمه على إحدى صمحتي الثيبار والدرهم واسم الملك على الصمعة الأخرى (ب) . وعفا عن ابنة أردوان وأمر ردها إلى مكانها . ثم سلم ساور إلى المعلمين فعلموه الآداب الشاهنشاهية والمراسم السلطانية . ثم أمر ببناء مدينة على اسم ولده ساور . وهي التي تسمى حند يساور .

قال . فكبر ساور وكان لا يهارق خدمة أردشير ساعة ، وصار له ورياء وديستورا ومندبراً ومشيراً . وكان هو وأوله لا يستريحان ساعة من مقاطعة الأعداء والركض إلى أطراف البلاد في حزم ما نتمهم ودفع عديتهم . وكان كلما دفع عدواً من جانب طهر له عنق من حاب آخر . فقال أردشير ذات يوم لوزيره : إني أسأل الله تعالى أن يملكني الإقليم ويظهر ساحة الأرض من يسلرعي في الملك حتى أمتزع له بادتة تعالى وتقدس . فقال له اللورير : أرسل إلى كبد صاحب الهند فانه رجل عالم

(١) أنظر قصة أم ساور في الأخبار والحوال والغازي وغيرهما وهي في كتابك تحالف ماها في مصر التمهيل .

(ب) التاريخ لا يذكر هذا . وعمل بعض سكة أردشير صورة بابل وعمل بعضها صورة ساور .

(١) سل : إلى بين . والتصحیح من ط . (٢) ط : في موكب الملك .

ينهر عن الأحوال الكائنة، وسله متى تحصل لك هذه السعادة . فكتب إليه رساله عن ذلك فأجاب وقال : إذا حصل امتزاج بين نسل الملك ونسل مَهْرَك بن نوش زاذ استراح الملك حينئذ وأطمأن في مستقر الملك ، ينقص عنه وعناؤه وتموكنوزه وأمواله ، ولا يحتاج إلى تجهيز جيش ، ويعبرغ لكل لحو وعيش . فعظم ذلك على أردشير وقال لا كان يوم أحتاج فيه إلى مواصلة العدو . ومعد عند ذلك إلى جهرم في طلب ابنة مَهْرَك التي هربت . فلم يقدر عليها ، والتجأت إلى بعض الضياع واحتجمت .

### ذكر قصة سابور بن أردشير مع ابنة مَهْرَك بن نوش زاذ المذكورة

قال : ثم بعد مدة من الزمان اتفق أن ركب أردشير إلى الصيد ، ومعه ولده سابور . فصاروا إلى متصيدهم فأجروا حيولهم في طلب الصيد وتمزقوا في الصحراء . فوفقت عين سابور على صيغة كثيرة الماء والاشجار ، وكان عطشان فيمها . ولما انتهى إليها رأى شاةا عند منزل رئيس الضيعة فدخله يطلب الماء . فرأى جارية كالقمر ليلة البدر تستقي من شُرْهَتَاك . فلما رأت وجه ابن الملك جادته تستقي له ماء نادا . فسمعها فانصرفت وحلست على حافة سهر هناك . فأمر سابور بعض غلمائه أن يترع له ذوما فوجدوها عريا فلم يقدر . فقامت الحارية وزعت له دوما أو ذوين . فتمعجب سابور من قوتها وبهت من حسنها فسالها عن أصلها فقالت : إن أعطيتي الأمان أعلبتك ذلك . فاعطاها الأمان فأخبرته بأنها ابنة مَهْرَك (١) طلبة الملك أردشير . وذكرت أنها من خوفها منه وقعت في تلك الضيعة . فأمرها سابور ، وخطبها إلى رعي الضيعة فزوجها منه . ثم إن الجارية حملت من سابور فوصفت انسا كأنه إسفديار ففدا وشكلا فسماه أورمزد . فشب وكما لمع سع سين صار كأنه ليس له نظير في العالم . وكانوا يكتُمونه ولا يحلوه أن يخرج من البيت . فاتفق أن أردشير نزع إلى الصيد ذات يوم ومعه ولده سابور فأنسل الصبي وخرج إلى الميدان وأخذ يلعب الكرة مع الصبيان . فاتفق أن أردشير انصرف من طريقه لحاجة فدخل الميدان ، والصبيان خائفون في عمرة اللعب ، فوقعت الكرة إلى قريب منه فلم يتحاصر الصبيان على التفتقم لأخذها سوى أورمزد . فانه تقفم وأمنل الكرة من بين يدي حده غير محتفل بحيله ورحله ، وصاح في أثر الكرة . فتمعجب الملك وسأل عن اسم الصبي . فسكتوا من حيث لم يكن فيهم أحد يعرفه فأمر أن يحمل إليه فساله عن أبيه فقال بصوت ربيع : أنا ابن ولدك سابور مالمسب الصحيح ، من بنت مَهْرَك . فتمعجب أردشير

(١) في تاريخ حرة أنه اسمها كرداد (الكردية) انظر ص ٢٥

(١) ط، ك، ح : عليها .



وصحك، واستحضر ساور صايله ونحك إليه . فاعترف بأنه ولده، وأخبره بقصته مع أمه . فاستبشر الملك وامتلاً سروراً . وعاد به إلى إخوانه وأسر فثروا عليه الجوهر حتى انقصر الصبي فيه . ثم تناول الملك بيده واستخرجه من وسط النار . وفزق أموالاً كثيرة على الفقراء ، وزين إخوان بيت النار بالنسيج والأوان الثياب . وجلس مع أركان دولته وخواص حصرت في علس الأتس وقال : إن العاقل لا يبدى له أن يبدل من قول عالم الهند . فإنه أسير أنه لا يستقر تحت سلطتنا ، ولا تستمر معلدة أيامنا ، ولا تتظم أحوال ملكنا ولا تختم مصالح دولتنا إلا حين يختلط نسبنا بنسب مهرك . وقد صرح الآن ذلك . فإنه منذ ثمان سنين ، من حيث ولد أورمرد ، لم يدرك علينا الملك إلا بما نريد . وقد استتب لنا ملك الأخاليم السبعة ، وأدركنا قصارى البقية وبهاية المية .

### ذكر نبذ من سير أردشير

حتى أن أردشير حد واجتهد ، فأسس مباني العدل ومهد ، ورمع قواعد السياسة وشيد . قال : فاسمع الآن ما نورد من سيره ومستحسن تديره ونتاح رأيه وعقله . فمن ذلك أنه أحب أن تشكلت حدوده وتضاعف جيوشه فعد إلى أطراف بلاده وأقطار ممالكه ، وألزم كل من رزق لنا أن يعلمه آداب الفروسية ومراسمها . حتى إذا استكمل أسباب ذلك وأحكمها واستوفى أقسامها واستوعبها صار إلى باب الملك فكسب العارض في جريدة الجيش اسمه ويطعه من المعيشة رسمه ، فإذا عزم من حرب أو حدث خطب سار تحت راية يهلوان الجيش . وكل على كل ألف منهم موبدا خيراً بالأموال عارفاً بأحوال الجمهور ، وجعله عليهم كالقريب يحبره بما يرى من غنائمهم ، وطلعه على شعاعهم وجنائمهم . فبأمر الملك حينئذ باكرام الشجاع وإثباته وديوان الجيش ، وبإسقاط الحياك وتمريضه لما يتأذى منه من الحروب والأشغال . ولم يزل ذلك دأبه حتى جمع حدوداً كاد ينص بهم حصاء الأرض ولا يسعهم نطاق المدو والحصر . ومن سيرته أنه كان لا يستعمل في ديوانه جاهلاً ولا يستعمل فيه إلا من كان عالماً . وكان ذا عناية بمن يكون حسن الخط صريح القلب بارعاً في البلاغة . فمن كان حظه من الأدب والفضل أو مكر كان يبل أهله أخرى وأحدر . وكان يعظم الكتبة ويكرمهم ويقول : أهم نخرة سري ، وأتسله روى . وكان إذا أخذ منهم واحداً إلى طرف من أطراف المملكة أوصاه وقال : لا تبع جواهر الرجال بأعراس الأموال ، ولا يكن لك مطلوب سوى الصلاح والهداد ، وتجنب عن مظان الحرص والفساد ، ولا تستصحب من أولادك وأظرك أحد ، وحسبك بمن يصم اليك عونا ومخلصاً ، واجعل عليك الفقراء كل شهر راتباً لا تحمل به . ومن يحسبك فأحره معروك ولا تقي بأمره .

ومن سيرته أنه كان إذا حصر بانه متظلم أو ذو حاجة من طرف من الأطراف بإدرة جماعة من تحتاه قد رتبهم لذلك فسايلوه عن ولاية ناحيته وعاملها ، واستخبروه عن حالهم في العدل والظلم . فمن وقف من حاله على كسر جبر ، ومن عثر منه من أولئك على حلل غير .

ومن سيرته أنه كان إذا أراد أن ينفذ عسكرا الى عدو يمحار وحلا عاقلا كالنا عالما حافظا لأمرار الملك ويرسله الى ذلك العدو برسالة تستدل على إغذار وإنداز حتى لا ياتيه على عرة . وإن أحاب المرسل اليه وسمع وأطاع ولم يؤثر الاقتحام على الشر ولا مباشرة الحرب أكرمه بحلمه ومبازة ، وأعطاه المنشور على ممالكه ودياره . وإن كان غير ذلك أعطى عسكرا الأزراق وأطلق لهم العطايا والصلوات وجههم اليه تحت راية جيلوان عاقل موصوف بالسكون والتؤفة راعب في حسن الأخذوة ، وقد معه كالنا معروفا ذا عي وعناء وسنا وسناء ، يكون صابعا للخييش حافظا لهم من التزق والطييش ، كمافا إياهم عن الظلم والشم . ثم يأمر ناديا فيركب طهر قيل وينادى في العسكر بصوت جهير ويقول : يا وجوه العسكر ! لا تقاملوا على أحد ، وأحسنوا الى الرعية ، ولا تمدوا أيديكم الى ما في أيدي غيركم . واعلموا أن كل من أحجم سكم في القتال عن عدوه لا يرى الخير من مد ، فاما أن يلقي في القيد والحبس وإما أن ينقل الى الناوروس والرس . ثم يوصي مقدم الخييش ويقول : لا تكن في أمرك متوايأ ولا ترقا ولا مادا بالقتال . وإذا عبت الصفوف فلا تحصل الفيلة إلا أمام الكتل . وتزق الطلائع الى أرصة أميال . وإذا قامت الحرب طلف بنفسك على العسكر ، وصغر أمر العدو أعينهم ، وقو فلوجهم وعدهم ، وأطعنا ومبازة ، ومنهم ما عطينا وصلاتا . واحفظ قلب العسكر عند اللقاء واثبت مكانك . وإياك أن يخرج منهم أحد وإن كثر العسكر وكثف الجمع . واجهد أن تحمل ميثتك على مسيرة العدو فيعمرها وسعهم ويندولوا جههم ، ثم تحمل بمسرتك على ميمينهم مغلوب متعدة وقوى متعاضدة . ولا يزال قلب العسكر مكانه ويكون شبه الديان المرموص لا يتحرك منهم أحد إلا أن يتحرك قلب العدو . حينئذ ترحف بقلبك اليهم . وإذا رزقت الطفر وانهمز العدو فلا تسلك السباء . ومن استأذك منهم فأعطه الأمان . وإذا لالك العدو ظهره فلا تمكن عسرك من النهب والغارة . ولا تأمن أن يخرج العدو طيك من المكان . ثم اجمع ، بعد أن فأس العدو ، المغام واقسمها على من بشر الحرب بنفسه ، وعرض للهلاك مهيجته . ثم من حصل في يلك أسيرا فجهرهم الى حتى أبنتى لم مدينة وأسكنهم إياها . واحفظ هذه اللوصية ، ولا تعدل عن مقتضاها حتى تسلم وتسلم .

ومن سيرته الموصوفة سيرته في ترتيب الرسل الواردة عليه من الأطراف . فكان الرسول إذا وصل الى طرف بلاده رتب له الأثرال منزلا منزلا الى أن يصل الى الحصرة ، بعد تقدم إنهاء أمره

إليها قبل . ويأمر باستقباله ويجلس على تحت المبروزج في إروانه ، ويصطف الملوك والرؤساء على رأسه سماطين ، في اللباس المنسوجة بالذهب . فإذا وصل إلى الباب أمر بإدخاله عليه . فإذا حصر أجلسه عند تختة صاليه عن سره وجهه وحيره وشره . ثم يحصره في مجلس آمنه ، ويخرج به إلى متصبده ، وهو راكب في العدد الدم من عسكره . ثم يجاوب عما يحبه من الرسالة ، ويأمر أن يخلع عليه ، ويتقدم إلى الرسول دار ( ١ ) يحمل ذلك إليه وحمره .

ومن سيرته أنه فرق جماعة من المواندة في أنظار الملكة وأمرهم أن يبحثوا عن أحوال الرعية في السر . فإذا عثروا منهم على عتي قوم غاصت حمة ماله ، وصاحب ثروة تير ووجه حاله أهوا ذلك إلى الملك فحصر كسره ولم تمنعه بحيث لا يرتفع ستر الحشدة عن وجهه ، ولا يطلع أحد من أهل بيده على سره . فلم يبق في دولته ذو حلة إلا من طوى حله في تصاعيف الكتبان ورمى نفسه بالجرمان . ومن سيرته أنه كل يفرق ثقافته في أنظار عمالكة حتى إن رأوا صيغة منشئة أمر بإسقاط حراحها والنظر في حال أهلها ، وإن رأوا دهاناً يتقاعد حاله عن الإنفاق على عبارة صياحه علوه بالمال والدواب ليوناش ويتمش . ومن سيرته أنه كان يحصر المبداب صبيحة كل يوم فترفع إليه قصص المظالم فيتصر من المظلم لظالم .

قال صاحب الكتاب مخاطباً لمحمود أوعيره : فالآن أيها الشهريار ! ليس كنت تريد انتظام أحوالك فانسج على هذا المواع ، ولا تؤثر بر راحة الرعية لتكون مشكوراً عند الناس والبرية .

( ١١٨ )

قال : ثم إن أردشير مرض بعد أن أمت عليه ثمان وسبعون سنة . فاستحضر ولده سابور وعهد إليه وأوصاه وصية قال في آخرها : وإني ملكت اثنين وأربعين سنة ، وشئت ست مدائن كالجنان

في عهد أردشير إلى سابور طويل نظمه الفردوسي في ستة عشر ومائة بيت . وقد بالغ المترحم في احتضاره كما حذف قبل هذا فصلاً يتضمن صبح أردشير أهل إيران وشاء رجل اسمه حراد على أردشير . وأريد أن أعرض على القارئ ما عهد به أردشير إلى ابنه في أمر الدين والدولة ليرى . كما قلت في مقدمة هذا الفصل ، أن أردشير رفع قواعد ملك إيران ودين ز دشت معا . يقول أردشير : " لا يقوم الدين عبر سرير الملك ، ولا يقوم الملك عبر الدين " ، وإن العاقل يرى أحدهما محوكاً في الآخر ، لا الدين في غنى عن الملك ، ولا الملك محوود بدينه . كلاهما حارس الآخر كأنهما مقبلان في سراق واحد . لا يستغنى هذا عن ذلك ولا ذلك عن هذا ، فهما شريكان صالحان . إن رجل الدين إذا أسعده العقل والرأى يظفر الدنيا والآخرة جميعاً . الملك حارس الدين فلا تدع الدين والمالك إلا أخوين . ومن اجتأ على ملك عادل فلا اسمه دادين ، ومن يخذل عليه فلا تعدمه نيا .

المرخفة . وهانأ ارتحل الى الناوروس ثم إيا الى سيم وإيا الى بوس . فملك بالعدل بين الرعية ، والإحسان الى الخليفة . ثم مضى الى سبيله . والمدائن إحداهما أردشير حرة ، وهى حور . والثانية أورمزد أردشير ، وهى سوق الأهواز . والثالثة رام أردشير . ومدينتان عند ميسان والفرات . والسادسة مدينة أخرى وهى على عربى المدائن على ما قال غير صاحب الكتاب (١) .

## ٢٢ - ذكر نوبة سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة (ب)

وهو الذى تسميه العرب سابور الجلود (ج) . قال : ثم اغتصب سابور تاج السلطنة ، واجتمع اليه عظماء الملكة هويد الناس خيرا ، والتم لم أن يتقبل أباه فى الاحسان الى الرعية والتعريف عليهم بمناجى العاطفة والرافة . وألا يتوكل فيهم إلا ما يتصم مصالحهم وألا يأخذ من الدهاقين أكثر من الثلث ، ولا يلقى على منظم باب العدل . فقام أكابر الحاصرين ودعوا له وأثنوا عليه ، وتروا عليه الجواهر ، وانفض المجلس .

ثم سارت الأخبار فى أطراف الأقاليم بموت أردشير وعود سابور الى مكانه من الملك . فاطاعه من واستعصى بعض . وأنهى الحر أن أهل قباداه عصوا وامتنوا من أداء الخراج صار فى عساكره الى أن نزل على التونية فخرج عسكر عظيم من قباداه وانضم اليهم عساكر التونية . وكان بهلوان الكل رحل يسمى برانوس . وهو فارس بطل وجيه عند قياصرة الروم . فلقى سابور وجرت بينهم على باب المدينة وقعة عظيمة أمر فيها برانوس مع ألف وستمائة نفس ، وقتل منهم ثلاثون ألفا . فأرسل قيصر عند ذلك الى سابور ، وتصرع اليه وطلب الصلح ، والتم الخراج على أن يتصرف عن باب التونية . فأجابه سابور الى ذلك . فعهد اليه ملء عشرة من جلود القردة من الدنانير القيصرية وألف وصيف ووصيفة وأنواعا كثيرة من الثياب . فارتحل سابور وطاد وراءه حتى وصل الى الأهواز فأمر ببناء مدينة تسمى سابور كرد ، وأهبط فى بنائها أموالا كثيرة حتى فرغ منها . ثم بنى مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم ، وهى على رأس الطريق المسلك من بلاد الخوز . وبنى بفارس مدينة أخرى كبيرة . ونى قُهنْتَرُ نيسابور . وكان رانوس أسيرا يحمل معه وهو مع ذلك يصغى الى كلامه وبشاوره .

(١) فى نسخة تبرز رزحة ورزها صدى حمد الله وملك محمود المروى . وليس فيه ما يعيد الخرج إلا قوله من السلطان : ثابت فى المروى شيخ فى الحكمة .

(ب) ملك من ٢٤١ - ٢٧٢ م . وصعد فى الشام ٨٨ بيتا .

(ج) هذه الجملة من عند القريش .

(١) طاء ، كثر : على باب التونية .

قال : وكان بفسرود كثير الماء عبقى جدا فقال لبرانوس : إن كنت مهينما فاعقد قنطرة في طول ألف ذراع على هذا الماء . وأذا فرغت فارجع الى بلادك . فاشتغل برانوس بذلك طولا للتلخيص ، بعد أن حكمه الملك في خزانته لينفق على العمارة ما يريد . فخذ برانوس واحتشد وجمع الصناع من جميع البلاد وأحضر لما للمهندسين ففرغ من سائما . وعاد الملك من وجهه وعمر على تلك القنطرة مع جوده وأطلق برانوس فعاد الى بلاده § .

قال مترجم الكتاب . وما أعمل المردوسى رحمه الله من وقائع سابور قلعة الحضر . وهى مدينة كانت بجبال تركيت ، ما بين دجلة والفرات . وكان ملكها رجل من العرب يسمى الضيزن بن معاوية . وكان قد ملك أرض الجزيرة وبلغ ملكه الشام ، واجتمع عليه من قضاة وبنى العبيد وغيرهم من قبائل العرب ، لا يحمى . وإياه نظرت بعض السوادى عيبة غلبها سابور بن أردشير . فلما عاد وأعلم بما أقدم عليه صاحب الحضر شخص اليه وحاصره في حصنه ونزل عليه أربع سنين وهو لا يقدر عليه . ثم إن من الصيود يقال لها الصيرة عركت فاحرحت الى الرعى . وكانت من أجل نساء زمانها . وكذلك كان يعمل بالنساء اذا حصن . وكان سابور من أهل الزحال صورة . فزأها ورأته

§ سابور بن أردشير أو سابور الأول حارب الرومان مرتين : الأولى انتهت سنة ٢٤٤ م بعد أن هُزم سابور وعمرت حيوش الروم القنرات ، وقارت المدائن . والثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى ونهبها أسر سابور الإمبراطور قاريان ( Valerian ) فبقى في الأسر حتى مات . وقد ظهرت الواقعة في صورة يظهر فيها سابور فارما والإمبراطور سائث أمامه . وهى في النقوش التى تصرف في إيران اليوم لم يتم نقش رسم<sup>(٢١)</sup> .

ويسمى الإمبراطور فى الشاهنامة برانوس ، ويعمل قائما مقربا عند القياصرة . ويسمى فى الأخبار الطوال أليزابوس ويوصف بأنه خليفة صاحب الروم ، والطبرى يقول عن سابور . « وأنه حاصر ملكا كان بالروم يقال له أليزبانوس بمدينة أهلاكية فأسره » .

وأما تكليف سابور أسيره بناء قنطرة ، كما فى الشاهنامة وعبرها فليس مبيدا أن يكون سابور حفر أسارى الروم في ماء قنطرة تستر الى لا تزال قائمة ويسمى بعض البدود والقناطر قرب قنطرة باسم قيسر ، وهى هذا ذكرى بناء الروم قنطرة هناك .

(١) ط ، كو : جمع قلعة (٢) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٠ (٣) الأخبار الطوال ص ٤٧

(٤) اظر فى وصف القنطرة سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٤ ، ودائرة المعارف البريطانية (Bibliotheca) .

فمشقها وعشقته فأرسلت إليه وقالت : يا جميل لي إن ذلك على ما تقدم به سؤر هذه المدينة وهتبل  
إبي ؟ قال : لك حكتك وأرسلك على نسائي وأخصك دوسن بنفى . قالت : عليك بحماة ورقاء<sup>(١)</sup>  
فاكتب لي رجلا يحبس جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فإنها تنفع على حائط المدينة فينداعى . وكان  
ذلك طلسم<sup>(٢)</sup> لا يهدمها إلا هو . ففعل ذلك ونأهب لهم فتداعت المدينة فتفتحها عموة وقتل الصيرون  
وأباد بنى العيد وأبقى قصامة حتى لم يبق منهم باق . وفي ذلك يقول شاعرهم :

ألم يحزنك والأنبياء تمي بما لاقى سراء بنى العيد  
ومصرع صيرون وبنى أيبه وأسلام الكتاب من يزيد  
أناهم القبول محلات وبالأطال ساور الحدود  
فهدم من أولسى الحصر صحرا كأن تلاله ربر الحديد

قال : غرّب ساور الحضرة . واحتدل الضربة فت الصيرون فأمرس بها سبع القتر . لم تزل ليلتها  
تضجور من خشوة فرشها . وكانت من حرير عشو نقر . فأنس ما كان يؤذيها فلذا هي ورقة آس  
محصنة بمكة من عكنا قد أثر فيها . قال : وكان ينظر إلى عها من لين بشرتها . فقال لها ساور :  
ماى شيء كان يذكوك أوك ؟ قالت : ما زبد والمخ وشهد الأنكار من التحل وصفر الخمر . فقال :  
وأبيك ! لأننا أحدث عهدا بمعرفتك . وأوترك من أبيك الذى عنذك مما تذكرين . فأمر رجلا  
مركب فرسا جموحا فصعد عذارها فلبسه ثم استركمه ففعلها قطعا . فلهذا قال الشاعر وهو عدى  
ابن زيد :

أقفر الحضرة من ضربة فالمر باع منها بحائب الثثار (١)

قال الحريري : فى ساور مستقرا على سرير الملك موطن الرعية أكثاف العدل والأمن حتى  
أنت عليه من ملكة ثلاثون سنة فظلمت عليه طلائع السية فاستحضر ولده أو رمرد ، وهو هرمز .  
فنهذ إليه وأوصاه بأن يعدل إلى الرعية وألا يرفع صوته فوق كل ذى صوت حائص ، ولا يسلك غير  
طريق العدل ، ولا يحرص على جمع الكور واقتناء الأموال ، وأن يكون متيقظا فى جميع الأمور .  
ثم قضى بحبه وسلك سبيل القاهيين ، وورد موارد الأولين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين  
أجمعين .

(١) أنظر القصة خمسة من الطبرى ، وقد ذكر فى الأخبار الطوال سورة الى ساور دي الأتخاف الآن ذكره . وانظر

صل ساور دي الأتخاف .

(١) ب : بحماة طرقة ورقاء . (٢) ك : طلسمها . (٣) ب : ك : بأى يحبس .

(٤) ب : ك : مهدا جد .

٢٣ - ذكر ملك هرمر بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى ستة وأربعة أشهر (١)

وكان يلقب بالخرى . ولم يحصل له روعة الملك لقصر مدته . ولما جلس في مقام السلطة مهد قواعد المدة ، وسط ظل الرأفة على الرعية حتى انقضى اللث والشاء في المورد . ومما يؤثر من كلامه ما قال : إن ثبات أسرة السلاطين لا يحصل إلا بأصحاب العقل والرأى والدين ، وإن العقل ماء والعلم أرض لا يبني لأحدهما أن يمارق الآخر ، وقوله : إذا ذكرت الملوك عند العاقل فلا يبني إلا أن يكون كلامه معيار العقل موروثاً فإن ما يقوله لا يبني مكتوناً ، فإن طفق في حنهم فليطلق بالحس وإن أسمع فيهم فيجها طيرم<sup>(١)</sup> سمه بالصم . فان قلب الملك يرى سره ويسمع ربه . قال : ولما دنت وفاته استعصر ولده ، وكان يسمى بهرام . وعهد إليه وأوصاه وقال : أيها الولد الظاهر المستعمل على الخلق بالرحولة والعلم ! أصع إلى المتعلمين ، واصفح عن المسيئين ، وإياك والحقد والكذب ، ومن يكن عما أو جاهلاً أو محتالاً فلا يجحد له عندك محالاً . واعلم أن قلة الحياء وكثرة الكلام يستودان وجه صاحبهما بين الأنام . واتخذ العقل سيداً والمصعب هبداً ، ولا تتحسد على المتقين . وتجنب الحرص فانه يورث الجس والفيت . وآثر الخلم والسداد ، وتجنب الاتواء والفساد . وإياك وما يورث قبح الأحداث . وإياك والمحلة فانها تورث الدامة . عليك بالرفق فهو مادة الاستقامة . ولا تكن زقاً حديداً ولا متوايماً لمبيداً ، ولكن عقلك بين هاتين الحالتين وسطاً . ولا تغرب طالباً للثأب والمعايب ولا تطمع في صداقة العدو والموارب . قل : ثم قصي نجيبة فقمع بهرام في مجلس الغزاء أربعين يوماً ثم بعد ذلك مقعد أبيه من السلطنة .

٢٤ - ثم ملك بهرام بن هرمر بن سابور بن أردشير .

وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر

وكان رجلاً ذا حلم وثورة واستبشر الناس بولايته . وأحسن السيرة فيهم واتبع في ملكه سياسة الناس آثار آتائه . ولم تطل مدته . ولما قرئت وفاته أحضر ولده ، وكان يسمى بهرام أيضاً ، فأضمد عده تحت عهد أبيه وأوصاه ومعنى لسيده .

بهرام الأول (٢٧٢ - ٢٧٥ م) كان ابن سابور لا ابن هرمر كما هنا . وهو الذي قتل ماني ؛ يقول الطبري ، ويوافقه حرة الأصهباني . « فأمر قتلته وسلخ جلده ، وحشوه تبناً وتعلبقة على باب من أبواب مدينة حنديسابور ، يدعى باب الماني . وقتل أصحابه ومن دخل في ملته » . وقصته في الشاه ٤٨ بيتاً .

(١) ط : طيرم .

(١) ملك (٢٧٢ - ٢٧٣ م) . وقصته في الشاه ٩١ بيتاً .

## ٢٥ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة (١)

قال : جلس في مائمه أربعين يوما وحصرته أكابر المملكة وجلسوا معه على التراب ليكون ويصحبون . ثم أتاه الموذ ليجلسه على تحت السلطنة لما انشج صدره لذلك . ولم يزل به حتى أجلب مد تسمه أيام فاستوى على تحته وعقد التاج على رأسه ، وحده الله تعالى وأتى عليه ، ودعا له المخلصون بمثل ما كانوا يدعون لأناته مرذ عليهم مرثا حسنا . ولم يقل صاحب الكتاب شيئا من أخباره أبدا . قال . ومات مد استكاه تسع عشرة سنة وخلفه ولده . وكان يسمى بهرام بهراميان .

## ٢٦ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير وكان ملكه أربعة أشهر ٢

ولما جلس على تحت الملك وعقد التاج على رأسه أتته الموائد وثقروا الجواهر على رأسه وتقبوه كزمان شاه (ب) ، واجتمع إليه أكابر المملكة ودعوا له بالبركة وطول العمر . مرذ عليهم أحسن رد ، وعدمهم من نفسه بكل خير . ثم أنه لما علم أن وقته قرب عهد إلى زبى - وهو أخو بهرام الثالث (ج) على ما قال غير صاحب الكتاب فإنه لم يكن له ولد - وأوصاه . فصرم الأجل حبسه وطلق من مصي قبله .

---

في المسعودي والبيروني (جدول أبي الفرج) أنه ملك أربع سنين وأربعة أشهر . وفي الطبري أربع سنين . ويطلق لذلك أنه ملك أربعة أشهر في دار ملكه ، وملك زمنا آخر في بعض الأضلاع ، ولعل هذا كان من أهل عمارية زبى الخارج عليه .

ويعرف من التاريخ أنه مد قليل من ولاية بهرام الثالث تار النزاع على الملك بين هرمزد وزبى . ويظهر أنها من أبناء سابور الأول (Sykes) ج ١ ص ٤٠٩ . ثم قصته في الشاه ١٧ بيتا .

(١) ملك (٢٧٦ - ٢٩٣ م) وقصته في الشاه ٣٥ بيتا . أنظر قصه هذا الملك وورثته واليوم ، في مروج الذهب .

(ب) في البيروني وحررة الأصفيان أنه لقبه سكان شاه ، أي ملك مجستان ، وأن القبط كزمان شاه هو بهرام بن سابور الثاني ذكره .

(ج) في الشاه . أنه ابنه .



٢٧ - ثم ملك نرسی (١) بن هرمز بن سابور بن أردشير

وكانت مدة ملكه تسع سنين

قال . ولما فرغ من ماتم بهرام قسم سرير الملك (١) وعقد التاج على رأسه فدخلت عليه العظاء والأشراف وتروا عليه الخواصر ودعوا له وأثروا عليه فوعدهم الخبر . وسار فيهم مدة ملكه فأحسن سيرة وأعدل طريقة . ثم لما حان جنبه عهد إلى ولده هرمز ، وولاه الملك وأوصاه ثم سلك سبيل الفنايرى ولحق بآمانه الأولين .

٢٨ - ثم ملك هرمز بن نرسی بن هرمز (ب) بن سابور بن أردشير

وكان ملكه تسع سنين أيضا (ج)

قال: ثم إنه جلس على تختة وعقد التاج على رأسه حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم صبح الحاصرين ووعظهم ووعدهم بكل خير .

وكان الناس على ما قال غير صاحب الكتاب (د) ، فدعوا له إدا قد أحسوا منه معظامة وشدة من قبل . فلما ملك أعلمهم أنه قد علم خوفهم مما كانوا يرون من شكاية طبعه وشراسة خلقه ، وذكر أنه قد أعدل تلك المعظامة والمعظامة رقة ورأفة . فحاسبهم بأدق سياسة وسار فيهم بأحسن سيرة وكان حريصا على انتعاش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ما بين الرعية .

قال: فهلك ولم يكن له ولد . فخلص أشرف المملكة في عزائه أربعين يوما . ثم وحدوا في جواربه جارية حتى صفدوا التاج على رأسها . فلما أنت عليها أرمون يوما وضعت ابنا كالشمس الزاهرة . فسماه الموبد سابور فاستبشر الناس وفرحوا بمولده .

(١٥٠)

(أ) ب) في التاج : نرسی بهرام ای نرسی بن بهرام . وكذلك في المسعودي والطبري وحزق والبيروني . ويجمعه الطبري أحام بهرام الملك . وقد ملك (٢٩٣ - ٣٠٤ م) . وقصته في التاج ٢٦ بيتا .

(ج) ملك (٣٠٢ - ٣٠٩ م) . فالصواب ما في البيروني والطبري والمسعودي : أن ملكه كل سبع سنين وحنة أشهر

ثم قصته في التاج ٢٥ بيتا .

(د) انظر الطبري .

(١) ط . تحت الملك .

٢٩ - ذكر نوبة سابور بن هرمز بن زيبى، وهو سابور ذو الأكتاف، وكانت مدة ملكه ثمانين سنة §

قال : ولما أتى على سابور أرمون يوما من ولادته نصبوا له تختا في إيراوه وجاموا به ملعوا في حرية، ووضعوه على التخت، وعقدوا عليه التاج لحياه بفتح الملك ودعوا له وشروا عليه الحواهر، كما جرت عادتهم عند صعود الملك لمقاعد السلطنة. وكان في أركان دولته موبذ يقال له شهريه<sup>(١)</sup>. فتولى التدبير، ونقله التقديم والتأخير، وقام بسياسة الملك فلا كوزه وكثر جنوده حتى شأ الصبي. فلما بلغ خمس سنين كان ذات يوم جالسا في مكانه من مدينة طيسون فسمع مياحا وشعبا ولعنا كبيرا. فسأل عن ذلك فأخبر بأن ذلك من عبور الناس على جسر دجلة وأردحامهم في الرواح والهمى. فأقبل على موايدته وقال : ليحفد على دجلة حرسا لئلا يكون أحدهما معا لمن أقبل والآخر معا لمن أدر حتى لا يتأخروا ولا يتأذى أجناده وربائنا. فجمع الموابنة من قوله واستندلوا به على نجابته وذكاته. فصفقوا حرسا آخر كما أمر. ثم إنه تعلم آداب الملوك وزرع ولم يرل يزداد روعة واستعدادا للسلطة. قال : وآثر المقام باصطغر لأنه كان مستقر أسرة السلاطين فتحوّل إليها<sup>(٢)</sup>.

§ سابور ذو الأكتاف من أعظم الملوك الساسانيين، حكم (٣٠٩ - ٣٧٩ م). ولقبه بالفارسية، كما في تاريخ حمزة والبيروني، « هو به مينا » أى ناخب الكتف.

وقصته في الشاهنامه ٦٧٩ بيت فيها العناوين الآتية :

- (١) ملك سابور ذو الأكتاف، ٧٢ سنة . (٢) أسر طائر العربي بنت زيبى وذهب سابور لحربه . (٣) مالكه بنت طائر تمشق سابور . (٤) مالكه قسطنطين طائر إلى سابور، وقتل طائر . (٥) ذهب سابور إلى بلاد الروم، ووصف قيصرياه في حله حار، وخطه عليه . (٦) تخليص الجارية سابور، من جلد الحمار . (٧) فرار سابور من الروم، وبلوغه أيران . (٨) لقاء الأيرانيين سابور، وحمه البليش . (٩) تبيت سابور للروم، وأسر قيصر . (١٠) قيادة سابور الجيش إلى بلاد الروم ومخاربه أساقيصر . (١١) الروم يحبسون برانوس على السريرة، فيكتب إلى سابور . (١٢) ذهب برانوس إلى سابور ومهادته . (١٣) ظهور ماني وأدناؤه النبوة . (١٤) سابور يولى أخاه أردشير المهدي .

(١) ي نسخة مولد (Mallat) مبرور . (٢) كذا في نسخ الزحمة . والمصراع لأنها كانت .

§ ثم خرج ملك من العرب من آل عسان في عساكر كثيرة فشن الغارات على أطراف ممالك فارس، وأخذ مدينة طيسفون وسب ما كان فيها من الذهب والفضة، وسبي منها عمة سايور، وتدرى بها، وورق منها من صفتها وجمالها كيت وكيت، وسماها مالكة. ثم إن سايور لما أتى عليه ثلاثون سنة من ملكه وعمره تسمر للركض إلى بلاد العرب. فاختار اثني عشر ألف فارس من أعيان أبطاله، وأمرهم أن يجزؤوا ويركبوا النجيب والمجيب، ويحبوا الليل. فركض بهم إلى الملك العسائي فقتل منهم مقتلة عظيمة حتى قتل عروشهم وسب أولادهم وسبي نسائهم وقتل رجلهم. وهرب العسائي إلى قلعة باليمن وتحصن بها فتمه سايور وحاصره فيها شهرا. فانهق أن أسه الملك التي هي من عمة سايور وأنه مشفته فراسلته ورأسها، واحتالت وسقت الحرس تلك الليلة انلهم حتى ثلوا، وغدت إلى سايور وأشارت عليه بالمجوم عليهم. فهجم سايور عليهم وقتلهم وأخذ القلعة ونهبها، وأسر العسائي وقتله، وأمر بوضع السيف في العرب فقتلوا منهم خلقا كثيرا. ثم قال: من وجدته منهم فاقطعوا يديه واربعوا كتفيه. ففعلوا ذلك فلقبه العرب من أجل ذلك "ذا الأكتاف". ثم إنه عطف عناءه وعاد إلى بلاد فارس. واستقر على سريرته. فانهق أنه تفكر ذات ليلة في عاقبة أمره ومآل ملكه فاستحضر بعض المجيبين، وأمره أن ينظر في طالعته ويخبره بما يؤول إليه

§ كثيرا ما يلبس الرواة سايور الأول سايور الثاني ذي الأكاف. كلاهما كان ملكا عظيما، وكان الثاني أطول ملكا، وأشد بأسا فسب إليه بعض وقائع سايور الأول. وقصة العسائي التي يذكرها الفردوسي ما إحدى الوقائع المحرقة عن موضوعها. وهي قصة الحضر التي يذكرها الطبري والمسعودي في عهد سايور بن أردشير. وكان الروايات لبست قصة الحضر وقصة أديبة ملك تدمر— إحداهما بالأخرى وصاغتهما قصة واحدة. ورواد الفردوسي أن جعل الحصن الذي حاصره سايور في اليمن. ولم أحد في الكتب الأخرى أن سايور جاور الإمامة إلى المختوب.

فأما الحضر مدينة كانت في الجزيرة تبعد عن دجلة إلى الغرب أربعين ميلا وعن الموصل إلى الجنوب كذلك ومن مداد إلى الشمال مائتي ميل. ويظهر من أطلالها أنها كانت مدينة حصينة يحيط بها سور قوي يتلوه في الداخل خندق عميق ثم سور آخر عليه أبراج. وفي وسط المدينة بناء يحيط سور ذو أبراج كان قلعة فيها قصر ومعبود. ويقول المحدثون أنها كانت مدينة بالحجارة الهندية— بيوتها ومسجدها وأبنائها. وكان فيها ستون برجاً تاراً، وبين البرج والآخرة تسعة أبراج صغار. =

على ما يختص به أحكام النجوم . ففطرله وقال : أيها الملك ! إن أمانك أمرا صعبا لا أستطيع أن أذكره لك . فقال : أيها العالم ! فهل شيء يدفع ذلك عني ؟ وكيف الطريق إلى صرف هذا القصر عن طاعتي ؟ فقال المنجم : إن الكائن لا عمالة كائن . فقال سابور : إننا نأفقه نستعين وهو الحافظ من كل سوء، والخير من كل مكروه . ثم إنه بعد حين عتده دعوته حسبه إلى دخول بلاد الروم ومشاهدتها ومعاينة أحوال قيصر . فلما سمع أسرته وأطلعته على سره، وجمعه بهلولان حيثه . ثم استحضر جمالا وأوفرها بالذهب والبلوهر والنياب وسائر الأئمة والألقمة، وخرج بها في زى التجار إلى بلاد الروم . فلما وصل إلى مدينة قيصر حصر مابه . فساله صاحب الباب عن حاله فقال : أنا رجل تاجر من بلاد فارس . ومضى أحمال من الحر والبر . وحصرت ماب الملك أريد الوصول إليه . فإن مضى جواهر لا تصلح إلا له ، وأرجو أن يقبلها مني ، وحينئذ أنصرف وأستريح بسلامته . فدخل الخاحب وأسمى حاله إلى الملك . فوضع دونه المحاب فدخل وحدم . ففطر إليه قيصر وأغنيه شكله وبهاؤه فأكرمه . وأمر بإحضار الطعام والشراب . قال . وكان في خدمة قيصر رجل من أرض إيران ينتظر إلى سابور صهره . فساء قيصر وقال : إن هذا التاجر هو سابور ملك فارس . فتعجب قيصر مما قاله فركل به جماعة من أصحابه ، وأمرهم بحفظه . واستمروا على حاكم حتى نزل . ويقولون ياقوت : «أما في هذا الزمان فلم يبق من الحصر إلا رسم السور وآثار تدل على عظمته وحلاله»<sup>(١)</sup> وقد حاصر الحصر تراسان وسفروس من ملوك الرومان فلم يبالوا به . ثم استولى عليه أردشير بن بابك أو ابنه سابور .

وأما واقعة أدبته ملك تدمر (Ulenathus) فإنه أعار على جيش سابور الأول قاذفا من حرب الإمبراطور قاربان الذي أسره سابور ، فأصاب من العنان كثيرا وأوقع بالفرس وأسر بعض زوجات الملك ، ثم استولى على العراق حتى حاصر المدائن وعظم شأنه ، وقبض الرومان «أعسطس» . فظهر أن الساني الذي تصفه الشاهنامه ويذكر أنه أسر عمة سابور وأحد المدائن هو أئينة . وفي معجم ياقوت أن الأسيرة التي أخذها الصبرون تحت سابور الأول واسمها ماه .

وقد سبه ياقوت إلى غلط بعض الناس في هذه الواقعة فقال : بعد ذكر ما تقدم : «وإنما ذكرت هذا لأن معصم يغلط ويروى أنه ذو الأكتاف»<sup>(٢)</sup> .

(١) مثل : منظوم . والمصحح من ط . (٢) كرو : فاعبه . (٣) ط . كرو : والذئاب ، وأخذ في الأكل والشراب .

(٤) دور ، ج ٦ ص ٣٢٢ ، ولقدان الهمدان ص ١٢٩ ، ياقوت : «الحصر» . (٥) انظر القصة وما قبلها من شعر في مروج الذهب والنبذ في الكلام من سابور الأول ، وسيم القديان : «الحضر» .

ساور فقام ليتصرف إلى منزله . فشدلوا به إلى مصحح حجر قيصر فشدوا يديه ، وحملوه في جوف جلد حمار ، وأودعوه بيتا مظلما في تلك الدار ، وأغلقوا بابا عليه ، وسلبوا مفتاحه إلى صاحبة الدار . فأمراها الملك بأن تعطيه كل يوم من الخبز ما يشاء دفعه حتى يبرق قدر الحاج والنجح إن عاش ، ويعتبر به من بعده فلا يقطع في ملك الروم . فأعطت امرأة قيصر باب ذلك البيت وسلمت مفتاحه إلى جارية لها كانت حارثتها ، وكانت كالمستور بين يديها ، ذات عقل ورأي ، وكأب أونها من الإيرانيين ، فأمرتها بحفظه والقيام عليه وعلى قوته . قال . ولما حصل ساور في أسر قيصر جمع عساكره وسار إلى بلاد الفرس فاستولى عليها وقتل رجالها وسي أسامها ، وأكره من محاسن أهلها من القتل على السخول في دين النصرانية . فشدوا الزناير ودخلوا فيها ولم يبق على الملأ القهلولية سوى من كان ينجفها . وأقام مستوليا على تلك الممالك سبع عشرة سنة ، وساور مقيم في حبيسه على حاله . فاعق أنه حصل بينه وبين الجارية الموكلة به توافيق وتوافق فالتفت منها أن تدبر سلاصه ، وسألها أن تأتيه كل يوم ففدح حليب ليعصه على غرار تلك الحلة طعنها تلين ويستمكن من فتحها والخروج منها . فلبث أسبوعين تأتيه كل يوم ففدح لبن حار ففعل به ذلك فلامت وتنبأ له الخروج منه . ثم سأل الجارية عن طريق الخلاص فظالت له : إن للتصاري عدا عيدا يخرجون فيه إلى الصحراء ولا يبقى في المدينة منهم أحد . وأنا أدر أمرك إن شاء الله . قال . فخرج الناس إلى عيدهم ، ونحرت صاحبة الحجر في نساها وحولياتها وحملتها ، على عاداتهم في الأعياد ، ولم يبق في الدار إلا هذه الجارية الموكلة بحفظه . فضمت إلى الاصطبل وأحرقت فرسين ، وجاءت عدة وسلاح . ولما حان الليل أخرج ساور من محبسه فخرج خروج القدح ففدح ابن مقل ، وركب مع الجارية في ليل لسر الدخنة سبل . وأعد السير طردا وركضا . فأحسن المخلل شخصان من الحرس فأتبعاه حتى لحقاه . فأحدا معناه فتناول ساور رأس أحدهما بيديه ورأس الآخر بيساره ، واقتلعهما من معز رقابهما ، واستقر في طريقه . فلم يزل يركضان ليلا ونهارا حتى أتيا إلى إحدى مدن خوزستان ( ١ ) فوقعا على باب بستان وقد طغ منهما الجهد كل مبلغ وأعبت دولهما . فخرج باب البستان شاه الساعان ( ب )

( ١ )

( ١ ) بسبب القارئ من أن يفتي ساور إلى خوزستان في فرائه ، ولا يخرج على بلد أقرب منه . وفي مروج الذهب أنه كان أسيرا مع الجيش الرومي ، وأنه فرغ حربي حديسايور .

( ب ) البساتين البستان ، مركب من باع أي الحقيقة وبدن أي التمام على الشيء .

( ١ ) ط : كز : جرماء قيصر . ( ٢ ) كز : الحجر . ( ٣ ) ط : من الخبر والهاء .

( ٤ ) ط : كز . ففدح لبن حليب . ( ٥ ) كز : منها . ( ٦ ) كز : أحرقت .

فراى فارسى مدحجين قد لوجهما السمر، وسفع وجوههما الصب، ففتح لها الباب واستبشرهما وتهلل  
 في وجوههما فقال لسابور : من اين حثت ؟ وهل عندك من سابور ملك فارس خبر ؟ فقال :  
 أنا رجل من أرض إيران موجه القلب من قيصر . وقد هربت سه متوجها إلى هذه المدينة . وأنا  
 الليلة ضيقك . فأكرمه الباعان وأزله وأحصره ما عنده من الطعام . ثم أحد يقطينة كانت عنده  
 وحرص يطلب له الشراب فأطأ . فراى سابور صيا في البستان فقال له : أين أبوك ؟ فقال : نرح  
 يطلب لك شيئا إن وحده سره وتاوتت أمت وهو معا ، وإن لم يأت به تناولت أنا وأمي وأبي معك  
 جميعا . فجمع سابور من كلام الصبي ولم يفهم معناه . فبغاه الباعان بيقطينته ، وصب منها في الحام  
 شرابا ، وقدمه إلى سابور . فقال له : يبدأ بالشراب من جاء به . فقال الباعان : من كان أسهى منظرًا  
 فهو الشارب أولاً ، ويدهى أن تكون المقدم لهماك وأهلك . فصحك سابور فتناول القدح فشربه  
 وردّه إليه . ثم سألته عن معنى كلام الصبي . فقال له أيها الصبي المارك . اعلم أن لي حابية من  
 الشراب مثل الذهب المداب قد جبانها تحت التراب ، وبدرت أن لا أصح حاتمها ولا أحط لثامها  
 إلا إذا رأيت وجه الملك سابور طالما في كوساته (١) الزائدة وبقائه الباعقة . فخرحت لأطلب من  
 حيراني من الشراب ما يكسبني ويكفيك عازما على أنه إن لم يتيسر ذلك أخرجت من السر المكتوم ،  
 وفضضت عن الرحيق المكتوم . ولا يحلنى على ذلك إلا بهاؤك ولطعت وقتوتك . فقال سابور . فض  
 الختام ، وأقر ذلك المدام عى السلام . وأحصرها على يمينك فانا مسكر عن يمينك . فشربا ما حصر  
 ثم سعى نحو سره المكتوم فكشف قناعه ، ووشى رسمه ، وأطلع شمس . فصار يته بالطرب واللهو  
 أهلا . ولما دارت الكؤوس وطأت التعوس أقبل سابور على الباعان وقال : هات ما عندك من  
 أخبار إيران . فأخبره الباعان بما جرى على أهلها من القتل والأسر والهب ، وقال : إن أكثر من  
 بقى منهم ترك الملة المملوية وأطفا نارها ، ودخل في دين البصارية وشذّ نارها . وقد رأوا مطر  
 الصداك سكو ما فتمسكوا بدين المطران واحتصموا بملة سكو ما . فقال له : هنى أى مطار طار

في هذه القصة لبس وقائع شتى في أرمسة مختلفة . فأما دعاب سابور إلى الروم في زى تاجر  
 خرافة لها شبه من أسطورة كشتاسب في بلاد الروم التي ذكرت آنفا ولعل برادر مهر مزدأنى سابور إلى  
 بلاد الروم أو أسر أحد أبناء سابور في معركة يستجار وتعذيب الروم بإياه حتى الموت ، أو أمر أدينة

(١) كوسات : جمع كوس . وهو الخيل العظيم .

(٢) كور : كورته . (٣) سئل : قاله للصبي . والتصحيح من ط . (٤) كور : الشراب المكتوم .

سابور بن هُرمز ؟ وإلى أي مصير صار ؟ فبكى الأرملة السحابة على الإبريق والجمام ، وقال : إنه غاب فلم نسمع له خبراً ، ولم ير له عيلاً ولا أثراً . ثم إن سابور أعلمه بنفسه فكاد يطير سروراً وقام وسجد له ، وقال : الآن برغمسي . وحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : وهل تدري أين منزل موبد الموبدان ؟ فقال نعم . فطلب منه طبخة وطبخ عليها خاتمه ، وأعطاه إياها ، وقال له : اذهب بها إلى موبد الموبدان . حمل الباعان ذلك إلى داره . فلما رأى الختم عليه علم أنه علامة سابور فتعجب وسأله عنه . فقال : إنه ضيفي ، وهو نازل في بستاني مع -ارية كالشمس البازغة . فسأله عن طبيته وشكله وفذه وقاله فسرده عليه الباعان ذلك كما هو . حمل الموبد غلامه . فكتبت في الحال كتاباً إلى بهلوان عساكر سابور ( وكان قد هرب مع نسائه ورحاله إلى مرو ) وأمره بالمبادرة إلى إيران في جميع من عنده من العسكر . فلما وصل كتابه إليه أقبل إلى فارس . فلما وصل إلى المكان الذي فيه سابور ظهر لهم . وكان قد فرق الجواسيس يتنصرون حال قيصر وعسكره فأتوه وأعلموه بأنه نازل على طهر طيسون ، وأنه مكب على الصيد والطرود واللهو والغلب ، ما له ريشة بالنهار ولا طليعة بالليل ، وأن عساكره متمزقة وأفطار الممالك مقلين على أشغالهم وأعمالهم . فانتخب ثلاثة آلاف فارس من المرازقة وغيرهم ، وركض بهم إلى محم قيصر فجمعهم على معسكره ليلاً فلم يحسوا

= ملك تدمر بعض زوجات سابور الأول - ليل واحدة من هذه الحوادث حوت إلى أسر سابور في بلاد الروم وقد ذهب إليها في ربي تاجر .

وأما سير قيصر إلى بلاد الفرس وقتل الرجال وسبي النساء وإكراه الناس على النصرانية فهو ذكرى ما فعله جوليان امبراطور الروم إذ أطار على العراق حتى احتاز دجلة قرب المدائن وهزم الجيش الفارسي ، وتغلبه إلى أبواب المدية . ثم سار إلى الشمال فاتمه سابور وحاربه مرة مد مره حتى طعن جوليان في موقعة قرب سامرا مات ( ١٦ يونيو سنة ٣٦٣ م ) ، فانتخب الجند جوثيد تلك . فراسله سابور للصلح فاصطاحا على أن تزد للفرس الولايات التي أخذها الروم من ربي ، وعلى رد سحر وصبيبين التي حاولها سابور ثلاث مرات فلم يزل معها والتي كانت موثلاً للروم في هذه الأرحاء .

ويؤيد هذا رواية الطبري فقد سمي الملك الروماني للباوس ، وذلك قريب من جوليان ، وقال أنه احتوى على مدينة طيسون ، وأنه كان جالساً ذات يوم في حجرته فاصابه سهم من ربي ، فؤاده ، وأن الروم ملكوا عليهم يوسانوس ، وكان قائداً في الروم ، وأن سابور قاض الروم في الصلح فصالحوا =

الأبروادة الطبول وصواعق السيوف محيطة بهم . فلم يزل السيف يعمل فيهم حتى طلع الفجر . وأخذوا قيصراً أسيراً مع جماعة من عظماء الروم وأشرفهم ، وسلبوهم وقيدوهم . ولما منع النهار قدم ساور واستحضر كاتبه فكتب كتب البشائر بحرية ظهوره وعوده إلى سلطانه ، وأن الله تعالى قدره به حق الملك إلى نصابه ، وملكه نواصي أعدائه ، وبغضه أفاصي آتائه ، وجعل قيصراً في يده أسيراً ، ويسره من الأمر ما كان عسيراً . وقال لهم : ألا من وجدتموه من الروم في بلادكم فاقتلوه ولا تبغوا عليهم ، وادخلوا إلى الحصرة ، واستأنفوا مراسم الخدمة . وطير الكتب على أيدي الجاين إلى أطراف الممالك وأطراف المشارق والمغارب .

ولما فرغ من ذلك دخل إلى مدينة طيسفون فاستقر على تحت السلطة ، واعتصب بتاجها . واستحضر الأعيان وحل عليه على رموس الأتباع (١) ، وأرسل المراح عن ضيقه ، وحمله أعظم أهل ناحيته . ثم قصد الكتاب إلى السجن وكتب أسماء الأسرى ، وكان عدداً أكارهم المدكورين ألفاً ومائة وعشرة أفس ، كلهم من أقارب قيصراً وأركان دولته وأعيان مملكته . ثم أمر بإحضار

= على رد نصيبين (٢) . هذا قريب مما يعرفه التاريخ ، وهو يمكن رد قصة الشاهنامة إلى الحداثات التاريخية . وأمين من هذا رواية فارس نامه أن ليلانوس هذا تولى سبسططين وأبطل النصرانية وأحرب الكنائس ، ويعرف التاريخ أن الذي فعل هذا هو جوليان . ويزيد المسألة وضوحاً قول حزة الأصمهاى : «وأما يوليانس ابن أحم قسطنطين فإنه عارق النصرانية وطاود الأصنام . وعمر العراق في ملك شاور بن أردشير فقتل بالعراق . وملك شاور على الروم رحلاً من البطارقة نصرانيا يقال له يوليانس فزده الروم إلى أرضهم» . ولا ريب أن يوليانس هو جوليان وبسبه البيرونى "يوليانوس الكافر" . ولكن حرة خلط هنا بين ساور الأول وساور الثانى .

وأما أسر الإمبراطور في هذه القصة فهو غلط وذلك من أسرار الإمبراطور قاربان أيام ساور الأول . على أن الطبرى وطرس نامه لا يدريان أسر قيصراً بل يقولان أنه أصيب بسهم . والتاريخ يخبر أن جوليان طعن في معركة سامرا . على أن الروم عزروا العراق أيام ساور الأول حتى قاربوا المدائن أيضاً ثم ارتلوا حينئذ سمعوا مقتل الإمبراطور في بلادهم . ولكن قصة الشاهنامة هي قصة جوليان وساور الثانى .

(١) لم يذكر التاريخ ما فعل ساور بإتارية التي ألقته . وفي الله أنه أحس بجماعها وسماها "دول امور مرج باي" أى ضياء القلب مباركة القدم .

(٢) فقط ٥٠٠ من ٥٠٠ (٢) الطبرى ، ج ٢ ص ٦٩ (٣) طرس ٤٠ ص ٧٠ (٤) حزة ص ٥١



(١٥٢)

قيصر فباندرو الحرس وحاصروا هـ . فلما وقعت عينه على وجه الملك نكي وأهوى بوجهه الى الأرض . فقال له ساور : يا مائة الشر ويا عدو الله ، الذى ينبت الولد لمن لا شريك له وليس للملك نهاية ولا نهاية ! إن كنت من الفياصرة فأين ذهب عقلك ورأيك حين حصرته في رى تاجرين يديك غير جالب اليك شرا فقابلت حقى وقادى عليك بإحجار الدمار ، وأخرجتني في حلد الحمار . صوف تذوق وبال أمرك ، وتصل بما أوقدت من حرك . فقال : أيها الملك ! من الذى يغدر على مخالفة القدر المقدور ، ويحى من القضاء المحكوم ؟ والآن إن قالت الإمامة الحسنى حصلت ذكرا لا ينسى ، وأدركت ما تريد وتهوى . وإنك اذا آمنيت<sup>(١)</sup> واستغفرتى سالت اليك مقابله كورى ، وأصبحت لك عبدا لا أخالف لك أمرا . فاقترح ساور عليه أن يرد جميع أسارى إيران ، وجميع ما أخذ منها من مال وغيره ، وأن يعمر البلاد التى حرسا وبُرس الانتصار التى قلنها ، وأن يسلم اليه عن عوض كل رجل قتل من الإبراهيم عشرة من رجال الروم . ثم أمره بثقت أذناه ونقب أهله ونرم بخرام وقيد بهدين تقيين وأودع الحبس .

ثم إنه أمر كلب الجيوش جمع العساكر وإطلاق أروافهم . ثم سار بهم قاصدا قاصدا بلاد الروم كالسار المحرقة لا يبنى ولا يدور . فلما بلغ الروم أطلقت الدنيا في عيوسهم إذ لم يجدوا من يقوم بأمرهم . فاجتمعوا على أح قيصر أصغر منه يسمى يانس فلكوه عليهم خرج بالمصليب الكبير ، والعند الكثير مستعلا للقاء ساور . فلما التقوا حرت بينهم وقعة عظيمة هزلت الروم وأصبح يانس من الظفر يأسا ، وصار عرس سعادته يأسا ، وانهمز بمن معه . فجمعهم ساور ووضع فيهم السيف وقتل منهم خلقا كثيرا وعم عاثم لا يأتى عليها العدة والحصر . فلما رأته الروم ما استلوا به من شر ساور اجتمعوا على براوس وقالوا : إنه رجل عاقل قد جرب الأمور وما من الدهور ، وحملوه قيصر فتولى أمورهم وتغلب تدبيرهم . وعلم أنه لا يقدر على مقاومة ساور فكتب اليه كلب دى عجر وصراعة يد كرهه أنهم مطيعون قائمون سلاقي حلال بلاد إيران وسره . ونحووا الكلاب بأواع من الاستتاب والاستطاف . فلما وصل الكلاب الى ساور أثر فيه وخضع منه ، وأجاب عنه وقال : إن كنت تسلك سبيل العقل فأقبل الى الخدمة مع أساقفة الروم وفلاسفتها . وقد امتنك عكوبوا آمين . فلما وقف براوس على جواب ساور أوفر سئين حملا من الحواهر والياب ، واستصحب ثلاثين ألف ديسار بزم الثار ، وركب في مائة مئ من الأساقفة والعلاسة ، وحصروا باب ساور كاشفين ومتصلين عن دنوبهم . فأحسن اليهم ساور وأكرمهم . ثم شكوا اليهم سوء صنيع قيصر في ملك إيران وما تحرب منها وأفسد . وقال : إنى أريد سكم الآن عوضا عن ذلك . فقال له براوس : ما الذى يتشمس ؟

(١) ط : قاله إن آمنيت .

قال . أن تلتزموا كل سنة ثلاثة آلاف ألف دينار ، وأن تخرجوا<sup>(١)</sup> عن مدينة نصيبين موصا عما حربه  
فيصر . فالتزم رايتوس ذلك . فقاما هودا و تافاندوا واصرف سابور الى بلاد فارس . ثم إن أهل  
نصيبين لم يرضوا بسلطان سابور فهدم اليها صكرا عظيما ، وأحدها عوة قتل من أهلها حاق عظيم ،  
وأمر مثلهم<sup>(٢)</sup> . فكتبوا حينئذ الى سابور وبدلوا له السمع والطاعة وسأله أن تصرف عنهم الصكر  
ف فعل . وانضمت نصيبين إلى ممالك فارس .

وقد قال عز المبردوسي : إن أهل نصيبين لما طلعهم أن مدينتهم صارت إلى سابور كرهوه  
لخالفته لدينهم بخلوا بها وتحولوا إلى مدد الروم . فهدم اليها سابور اثني عشر ألف أهل بيت  
من أهل إصهاك واصطعرو مائر كور ممالكه ، وضعم اليها وأسكنهم إياها . قال : ويق فيصر  
في أسر سابور حتى مات في الحبس . فامر فحمل تابوته إلى بلاد الروم .

ثم إن سابور بنى بأرض الحور مدينة سماها حزم آبد ، وأسكنها الأسارى . وبنى بها بل الشام  
مدينة أخرى وسماها هور سابور . ودكر غير صاحب الكلب أنها الأسارى وأنه سماها روح سابور .  
وبنى بالأهواز مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم خاصة وهي التي سميتها العرب السوس . وهي مدينة  
إلى جانب الحص الذي فيه تابوت فيه حنة دابيل النبي صلعم . وهو الذي بنى بأرض خراسان مدينة  
وسماها بيسابور .

ثم إنه بعد خمسين سنة من ملكه طهر ماني المصنوع من أرض الصين ، وادعى البقوة . بقاء  
إلى سابور واستعان به في إظهار دينه . وكان رجلا عذب الكلام حلوا لبيان يحلب القلوب ويسحر  
العيون . فساء طس سابور<sup>(٣)</sup> وأحصر الموادة وقال . اطروا في أمر هذا المصنوع<sup>(٤)</sup> . فإلى قد وقعت  
من شأنه في شك . فطأطروه و احتوه فاقطع المصنوع المرقور ، وظهر لذلك أنه من حلية الصديق عاقل ،

هذا خلط آخرين تاريخ سابور الأول وسابور الثاني . ماني ولد حوالي سنة ٢١٥ م . وبدأ  
تعليمه أول ولاية سابور بن أردشير فساء سابور . ثم أذن له هرمزد في المواد إلى إيران ثم قتله  
سهرام بن هرمز .

انظر الطبري ومروج الذهب في الكلام عن سهرام بن هرمز ، وفارس نامه في تاريخ سابور  
الأول . وانظر تفصيل الكلام عن ماني في الآثار الباقية ص ٢٠٧

(١) ط : تخرجوا . (٢) ط : قتل من أهلها خلق وأمر حق . (٣) ط : طس سابور .

(٤) ط : المصنوع المرقور .

وأن كلامه رور و ماثل . فأمر به فسلخ جلده وحشي ثوبا وصلب على باب المدينة . فأصبح للبطان قاطنة عبرة صامتة ناطقة .

وانسقت أمور ممالك ساور ، ولم يبق له عنق في جميع الأطراف . وكانت أحواله مستمرة على وفق المرام منسقة في سلك النظام<sup>(٢١)</sup> إلى أن شارف سبعين سنة ، وكان وقت رحيله . فاستحضر أياه المسمى أردشير ، وكان أصغر منه ، وكان لساور ولد صغير يسمى ساور أيضا . ودعا بمويز الموبد الذي قال لأخيه : إني أسلم إليك تاج السلطنة<sup>(٢٢)</sup> على أن تعاهدني على أن تسلمه إلى ولدي عند بوقه مبلغ الرجال ، وتكون له دستورا ومدبرا ومشيرا . فعاهده أردشير على ذلك فحضر من العلماء والأكار ، وأبرموا المعهود والمواثيق . ثم قصى ساور نخبه وصار الأمر إلى أخيه أردشير .

### ٣ - ذكر نوبة أردشير أخى ساور ذى الأكتاف ، الملقب

بالحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين (١)

قال : ولما جلس أردشير على تحت الملك واعتصب تاج السلطنة استحضر أكابر الإيرانيين وصحبهم ووعظهم ثم قال : إني ساور قد سلم إلى الملك لأقوم بتدبيره وأنهض أموره إلى أن يقرع رعد ولده ساور ويصلح لأن يتقلد أمر التاج والتحت فأفوضه عند ذلك إليه ، وأقر حقده من ذلك عليه . فانا اليوم كالنائب بين يديه . ثم إنه سار فيهم فاحسن سيرة وأعدل طريقة . وأسقط عنهم الخراج وقال : لا أتمدكم شيئا وإنما أقوم بسياسة أموركم تبرعا . فسموه أردشير نيكوكار ، وصماه ذو الأهوال الحسنة الرصية . ثم إنه بعد عشر سنين من ملكه سلم التاج والتحت إلى ابن أخيه ساور بن ساور وصار له وزيرا ومشيرا .

### ٣١ - ثم ملك ساور بن ساور ذى الأكتاف (ب)

قال . فعقد مقعد عمه ، وعقد التاج على رأسه ، وحصرته أكابر الفرس فخطبهم بمحطاب صحبهم فيه ووعظهم ووعدهم من نفسه الخير . فدعوا له ونفّروا من ذلك المجلس . ثم إنه قام بأمر الملك خمس سنين وأربعة أشهر . فاتفق أنه ذات يوم يخرج إلى الصيد فصار إلى متصيد فضررت

(١) في الطبري وعرس أنه خلق بعد أربع سنين ، وأنه كان غالبا ساعا كالهامة . وفي الفهرست أن قتله الحمل . ملك (٢٧٩ - ٢٨٢ م) . رخصه في السنة ١٧ بيتا .

(ب) ملك (٢٨٢ - ٢٨٨ م) . وفي الطبري أن بعض الكبراء أسقطوا عليه التوبة . انظر في مروج الذهب حرره مع تبة لإدريسها . رخصه في السنة ٢٢ بيتا .

(١) ط : باب مدحه . (٢) ط : الاعتظام . (٣) ط : التاج والسلطة . والصحيح من ط ، ك .

(٤) ط : هل أتت قبله . (٥) ط : ك : خرج ذات يوم .

خيمة ومدة السباط بين يديه . فلما طعموا وانتشروا أراد أن يقبل ساعة فنام مصصت الريح وهو قائم فوقع عليه عمود الخيمة فمات .

### ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور (١)

فلما فرغ من عزاء أبيه تسنم سرير الملك . وحصرته أكار العرس فوعدهم من نفسه العدل وأنه يسير ففهم بأحسن سيرة . فقام الملك أربع عشرة سنة . ثم مرض ولم يكن له ابن ، وكانت له خمس بنات ، وأخ أصغر سناً منه يسمى يزديرد ، فعهد إليه ومات .

{أما (ب) الشيخ الذي بلغ من السنين ثلاثاً وستين ! حثام تميم بدكر الراح\* لا بد أن يصباك الإجل ، فادرك التوبة وأصلح العمل . ليرص الملك عن هذا العبد ، وليكن رأس ماله العقل وربحه القول الأسد . فإنه يشفق في القول الشعر ، ويسبح في الظلام عمود الأثر . ولا عجب أن يشدو بالشعر على الكبر فقد سما به الملك العظيم ، ورفع فوق الساس أحمين . فبسر الزمان بما يشتهي المليك الأخر وليكن تحفه تاج القمر ، وليقر به سرير الملك فنه تسال للزغائب وبه يرفع الذكرك . ولكن العظيمة والمعزة سبيل عليائه ، ولا تسله يد أعدائه . أدام الله دولة محمود ، وحمل مريه غرة السماء والحدود .

### ٣٣ - ذكر نوبة يزديرد بن سابور بن سابور ذي الأكتاف

وكانت مدة ملكه سبعين سنة &

وهو يزديرد الملقب بالأنيث . وكان مطاً غليظاً يستعظم في الثواب ردّ الحواب ، ويستصفر في العقاب صرب الرقاب . ولما استوى أمره وانتظم ملكه راد طمعه ونقص عدله ففعل مرام

& يزديرد الأول (٣٩٩ - ٤٢٠م) الذي يلقب الأنيث (يزديرد كار) والحش ، كان ملكاً مسالماً يكره الحرب ، وصرب على سكته اسمه "يزديرد المسالم" .

وقد صنعت في عهده حرص كثيرة لصاربة الروم والاسيلاء على أرضهم في آسيا فلم يفتريها ، وبلغ من مسالته إياهم أن الإمبراطور أركديوس (Arcadius) أوصى إليه بحماية ابنه ثيودوسيوس (Theodosius) فقبل يزديرد الوصية وأرسل أحد الحشيان من أولى العلم ليكون حارساً له . =

(١) ملك (٣٨٨ - ٣٩٩م) في الطبري وقارص تاه أنه ابن سابور ذي الأكتاف . وإذا نظرنا إلى س سابور ابن سابور يوم ملك الملك وإلى مدة حكمه عرفنا أن محلاً أن يخلفه ابن كبير يحبط الناس . ويراهما الطبري عن أنه الملقب "كرمان شاه" لابهرام الثالث ، كما تقدم . وقد وجد خاتم له عليه « فرهران كزمان ملكا » . وفي الطبري أنه روى ببناء فانت . ونقصه في الشاه ٣٥ ج٢ .

(ب) في الشاه هنا أبحاث يذكرها القردوسي عمره ، ووفق على السلطان محمود حلفها الحريم وترجتها وأجنتها بين قوسين .

والصوبلحان ومطاردة الأقران في الضراب والطمان، وتصريف الأعنة وعطفها بمنة وبسرة في المعرك والميدان، والأراج من يسرد عليه سير الملوك وتواريتهم ويحبره عن أصلهم الخبيثة وأقوالهم السيئة . قال : فلما حصلوا عند المنذر سلم بهرام إليهم فأحفظوا في تعليمه حتى يربح في جميع ما قصدوا تعليمه إياه .

ولما بلغ منه ثمان عشرة سنة استغنى عن المعلمين فأشار على المنذر بأن يردهم . فخلع عليهم المنذر وأعطاهم أموالاً وافرة . ووردهم إلى بلادهم مسرورين مفيطين . قال : فسأل بهرام المنذر أن يأمر فرسان العرب بأن يجرؤا بين يديه خيولهم العرب ليستري منها ما يريد . فقال : أيها الشهيد ! إذا كنت تشتري الخيل فلهن أعددت الجرد المتق والحصص العرب ؟ هل هي إلا لك وصاحبها بين يديك ؟ قال : إني ما أريد من الخيل إلا ما أعده في المناجاة ثم أصمعه حتى يصير والريح طليق عنان، وشربكي رهان . وإذا لم يكن المركوب مجرباً فلا ينبغي أن يشتد عليه الراكب . قال . فقد المنذر ولده النمل إلى قبائل العرب ليختار له الخيل . فاختار مائة فرس وجاء بها إلى بهرام . فخرج إلى ميدان المنذر، وأجرأ من فاختار منها فرسين : كيتا وأشقر قد جلبا من أرض الكوفة . فاشتريهما له المنذر ووهبهما له . ثم إنه قال ذات يوم للمنذر : إن وحوه الرجل ثمصر من ضيق الصدر، وإنما تحسن مناظرهم بالنشاط والسرور . وليس شيء أحلى للفرح والانشراح من النظر إلى الوحوش الصالح . والمرأة سكن الرجل ملكاً كان أو مملوكاً . وهي التي تعلم الشباب شكيمة العقل، وتصونهم عن الفسادة والجمل . ثم عرض الجوارى على لأختار منهن واحدة أو اثنتين ليكون للرب غنى راضياً، وأكون بين الناس محموداً . فأمر الملك لهما بأربعين من الوصائف الزويات . وعرضهن عليه فاختار منهن حاريتين أحسن ما يكون من البشر، إحداها جنيكة (١) . فغضب بهما بهرام فلم يكن له شغل سوى مطاردة الأقران والقب بالكرة والصوبلحان ومداعبة الفسوان . فخرج يوماً إلى الصيد ومعه الجارية المصيبة . وكان له هجين مسرح يسرج معطى بالسياح ، له أربعة ركبان ركبان من الذهب وركبان من الفضة . فركبه وارتدى الجارية وفي حجرها الخنك، ومعه العدة، وتحت ركابه فوس البندق . فبينما هو يمدى المهيبي في الصحراء إذ عثر له عزالان ذكر وأثنى فقال للجارية : أي العرب أرى ؟ فقالت : إن ربي الغزال أمره . ولكن أحمل بشايتك الأثني منهما ذكراً والذكر أثني . ثم أرم الذكور وهو يمدو بندقه في إحدى أذنيه فانه يرفع رجليه فيحك بها أذنه . فآرمه عند

(١) هي ضرب من الخنك وهو الزنا .

(٢) طاء، كز : هي ذك . (٣) كز : في المصاحف والمناجاة . (٤) كز : وهو صبي

(٥) كز : إحداها جنيكة ، والأخرى مينة . (٦) كز : ومداعبة الفسوان .

ذلك بنشابة أخرى تحيط بها رجله إلى أذنه إلى رأسه . قال : فوترقوسه واستخرج نشابة ذات مشقص برأسين . مسندها نحو الذكرا فاختطف قرنيه من رأسه فصار بذلك أنقى أى أجسم . ثم أخرج نشابة أخرى فأصاب بها ورك الأتى فنفذت النشابة فيها حتى خرج فصلها من أم رأسها ، وأعقبها بأخرى مثلها . فصارا في رأسها كالقرنين لما . فعادت بذلك الأتى ذكرا ، أى ذات قرنين كالذكرا . ثم رمى العزال الأتى في أذنه ببنفقة فغدت مرفع ظففه يحكمها به . فراءا حيث<sup>(١)</sup> أخرى خاط بها رجله وأذنه ورأسه جميعا . ففرت الجارية عند ذلك للفرالين قد يده إليها فألقاها من خلفه إلى الأرض ، وأوطأها للمجين فداستها باخفاه حتى ماتت . وأكر اقتراحها عليه مثل ذلك مع صوبته وقال : لو لم أصب كما قلت لاصفت على الأرض رجعبا ، وكدت أهلك أسما . ثم لم يستصحب بعد ذلك جارية إلى الصيد .

قال : وبعد أسبوع اتخرج إلى الصيد بالزاة والمهود فرأى في سمع بعض الجبال أسدا قد اغترس حار وحش فراءا بنشابة أنفخها فيها حتى مرقت . فتعجب المنذر من قوته واشتداد يده ، وأمر بإحضار المصور فأمره فأحد ثوب حرير ومصور عليه صورة بهرام راكبا على الحصين ، وصورة الرمالين المذكورين على هبتهما ، وصورة الأسد وحار الوحش والنشابة النافذة فيهما ، إلى غير ذلك من أعماله العجيبة في صيد النعام والسياع والوحوش . ثم فعدها إلى أبيه يزدجرد . وكان كلما رأى منه شيئا عجبا أمر المصور بتصويره وهذا الصورة إلى الملك . ثم إن بهرام قال للندر ذات يوم : قد اشتقت إلى لقاء الملك فردنى إليه . فغيا أسبابه وحججه إلى أبيه ، وغدى في خدمته ولده النعمان . فلما أتى النهر يزدجرد بوصول بهرام والنعمان أمر أكابر الدولة وأعيان الحضرة باستقبالها فلقوه . ولما دخل على الملك تعجب من شكله وقده وقالبه ، وبهت بجماله وبهائه وروقه . فسأله وسأله النعمان ، وأكثر مسأله وأكرهما . فأزل بهرام في قصره وأزل النعمان في منزل يليق به . فصار بهرام يلازم أباه ويقف في حستة ليلا ونهارا حتى لا يقدر أن يحك رأسه . ثم استحضر الملك النعمان صد شهر وأقصده على التحت عنه وقال له : إن المنذر قد تحمل في تربية بهرام عاء كبيرا ، وعلى مجازاته . فأعطاه خمسين ألف دينار ، وحلعة من ملابسه الخاصة ، وعشرة أفراس بالآت الذهب ، وعدة من الجواهرى واللبان . وصرفه إلى أبيه وكتب إليه كتابا يشكره فيه . ثم لما اصصرف النعمان شيعة بهرام ، وشكا إليه سوء أخلاق أبيه ، وسأله أن يبلغ ذلك إلى المنذر . فصار النعمان يوق بهرام يحدم أمه ليلا ونهارا . فانفق أنه ذات ليلة كان واقفا على رأسه فعلمه النوم . فالتفت إليه فرأه قد غمض عليه

(١) طا ، كو : بنشابة أخرى . (٢) طا : كان ذات ليلة .

فصالح عليه، وأمر حصن الحرس بأن يترقبه في بيته، ولا يدعه أن يخرج بعد ذلك. فاحتبس بهرام في إيوانه لا يخرج إلى صيد ولا إلى ميدان، فاتفق أن ورد على يزجرد رسول من الروم (١) فأرسل بهرام إليه وسأله أن يخاطب أباه فيه ويستأذنه في الرجوع إلى المشرق ومعه بلاد العرب. فقبل الرسول ذلك فأذن له. فركب ولحق عن رماه لاعتنا أمه. فاعاده السدرا إلى ما كان عليه من الكرامة والإعزاز. ثم إن يزجرد سأل حصن النجسين عن عاقبة ملكه وحاقعة أمره، وعن أمارات تدل على اقتراب أجله. فقال: إذا حصل الملك عند عين الماء المعروفة بعين السوء (ب) — وهي عند بيت نار لم في حراسان عند مدينة طوس — فقد قرب أجله. لحف ألا يأتي تلك العين أبدا. فلما كان بعد مدة أخرى مرض وأبطل بالزفان الكثير المتواتر فبالجه الطيب فلم يصح فيه. فأشار عليه بأن يصير إلى عين السوء وينقل فيها ليسكن رعايته. فاصطقر عند ذلك إلى المصير إليها. فسار في الهرايات (٢) إلى تلك العين. فصح من ذلك الماء على رأسه فسكن الزفان وعوفي، وأقام عند تلك العين مسرورا. فلما كان ذات يوم خرج من ذلك الماء (ج) فوس أشبه بهد كالأسد، يصهل، في أحسن صورة وأجمل هيئة. فأمر أصحابه بأن يحذقوا به ويأخذوه فلم يقدروا عليه. فوثب معه واتمعه. فوقف له فألجمه ووضع على ظهره السرج، وشذ حزامه ولبه، وهو واقف بين يديه مستكبرا كالنار الدبر. فاستدار من خلفه ورجع من دنسه ليتعفه فوه في صدره برجليه فخرق في الحال ميتا. وعاد الفرس إلى الماء، واتمس فيه حتى غاب. فوقع الصبح في العسكر وهم ما بين شامت بظهر الخزع، ومثلك يصمر الفرج. قال. ثم جاء المويذ وشق عن صدر يزجرد وحاصرته ورأسه. ووضعوه في تابوت من الذهب. وحملوه في مهد من الساج. ونقلوه إلى بلاد فارس. وحملوا له ناووسا ووضعوه فيه.

ولما فرغوا من ذلك كله احتضمت أكابر الفرس وعلمائهم ومواديبتهم، وتشاوروا فيمن يقوم مقامه. فصاروا يدا واحدة على ألا يولوا أحدا من شجرة يزجرد لما تألم من طلمه وجوره (د). وكان

(١) في الطبري وقارص أنه آخر قيسر. وأمه في النشاء طيوش. وفي الطبري ثيادوس. وأمر بطور الروم إذ ذاك اسمه ثيودسيوس (Theodosius). انظر حكمة هذا الفصل.

(ب) من في النشاء: عين سو. انظر صورتها في سيكس (Sykes) ج ١ ص ٢٣٠.

(ج) في الطبري أنه كان في هرجان، وفي الطبري وقارص أنه أن الفرس جاءه إلى قصره.

(د) في الطبري وقارص أنه: أنهم كرهوا بهرام لأنه نشأ بين العرب وأعاد إدايم، ولم يعرف آداب الفرس. ويريد الطبري أنهم كرهوه لسيرة أبيه، وأهم لم يميزه في ولاية.

(١) كو: يترقبه. (٢) صل: في الهرايات. والصحيح من ط: كو.



جرام مسکور روی اسدا یقرس حار وحش قسرق القشایه مهیا  
 | مغرقة من القمامة - طبع جريدة ١٩٧٥ - بعد طبع الأبحاث |





ففيهم رجل كبير من الشجرة الكيانية يسمى خُسرَو . فأتفقوا عليه وأقسموه على تحت السلطة، وحيوه  
 بحجة الملوك . فبلغ الخبر بهرام فأخذه المقيم المقعد يجلس في عزاء أبيه، وحصره المنذر والتمهات  
 في جميع أمراء العرب . فقال بهرام<sup>(١)</sup> إنه إن استمر حال الإيرانيين على ما هم عليه فقصدها ملك  
 العرب، ونالوهم بكل سوء ومكره . معاوونى عليهم حتى أحطس منهم حتى وأخلص إلى سريري أبي .  
 فجعل المنذر ثلاثين ألف فارس، وسار مع بهرام متوجها إلى طيسعون، وأخذ يبيت في أطراف تلك  
 الفرس . فأرسلوا إليه رسولا . فلما وصل إليه الرسول أمره بأن يصير إلى عجم بهرام . فلما رأى  
 الرسول بهرام وشكله وسهاده وأهنته تحب منه، وقال : من يصلح لك غيره ؟ ثم أدى عنه الرسالة  
 فأحال بالحواب على المنذر فأجابه المنذر ورفقه . ولم تزل الرسل مترددة حتى استقر الأمر بين أكابر  
 فارس وبهرام والمنذر على أن ينصروا تخنا ويصموا عليه التاج وريّة الملك، ويشدوا إلى قانخي التخت  
 سمين ضاربي مجويعين . ثم يشتد لها بهرام وخسرو . فمن فخر السمين منها ، وتناول التاج من  
 التخت هو الملك . ففعلوا ذلك . وحصر بهرام في عذته ، وحصر خسرو ، واجتمع جميع أكابر  
 المملكة . فقال بهرام لخسرو : خذم . فقال : أنا بيدي الأمر، ومضى التاج والطورق، وأت الطالب .  
 فقدم أنت . فتناول الحرر فقال له مريد المويدان : إنا برآه من دمك أيها الشهير يار . فقال هم !  
 وأقدم على السمين . فقال له المويد . تب إلى الله تعالى ، وأتو الخير حتى يبصرك الله على السمين .  
 فتقدم كأنه ركن من حسل . فوثب إليه أحد السمين خلفاء مجرده وصربه على أم رأسه فوضه ونحر  
 كأنه خاء مقوص . ثم أقبل إلى السج الآخر وصرب جبهته بذلك الحز فأتخته نحر أيضا بكلهود محضر  
 حطه السبل من عل . فتناول عند ذلك التاج وعقده على رأسه وتسلم التخت فكان خسرو أول من  
 حياه بحجة الملك<sup>(٢)</sup>، ودعا له وأثنى عليه، وقال : أنت الملك ونحن جسدك، وأنت السلطان ونحن  
 جنودك . وثرثت عليه الحواهر وصربت البشائر وقيل ما معناه قول الشاعر :

فد رجع الحق إلى صاحبه وأت من دون الوري أولى به

(١) طا : بهرام المنذر .

(٢) طا : ما هي عليه .

(٣) طا : بحجة الملوك ومجد لوصفهم الملك وحطه الخ .

### ٣٤ - ذكر نوبة بهرام بن زردجرد المعروف بهرام حور . وكانت مدة ملكه ستين سنة

قال صاحب الكتاب : جلس بهرام للناس سعة أيام متوالية يعدم الخبير من نفسه، ويأمرهم بتقوى الله وطاعته . ولما كان اليوم الثامن استعصر الكتاب وأمره أن يكتب إلى كل واحد من ملوك الإقليم، وأصحاب الأطراف كتابا يحبره فيه بأن بهرام قد قعد مقعد أبيه من تحت السلطنة، وأن الناس قد دخلوا له في ربة الطاعة . وأن الخلائق قد استظلوا بظلال مملكته واستسكروا بحبل خدمته . فكتب الكتب ونفذت على أيدي الرسل إليهم . واحتجعت أكابر الفرس الذين تحالفوا وتعاقدوا على محالمة بهرام فدخلوا على المنذر بن النعمان وسألوه محاطبة الملك في حقهم حتى يتجاوز عما بدر منهم من سوء الأدب، ويعرف لهم تلك الازلة . فدخل المنذر على بهرام وكلمه في حقهم، ولم يزل به حتى عفا عنهم . ثم جلس من العد وأدب لهم في الدخول عليه فأقعد كل واحد منهم في مرتبة من خدمة السرير، ثم مذهب السباط، ولما طعموا جلس للشراب . وبقى كذلك ثلاثة أيام . ثم ذكر الحاضرين حسن صنع المنذر وولده النعمان، وشكرهما على رموس الأشهاد . وقام الحاضرون فأثروا على المنذر وشكروه ودعوا له . ثم أمر بإحضار جملة وامة من نساء الحواهر والنخيل والأسلعة والذهب والعصاة والملابس والمعارش والجواري والعلمان فأمر بتسليم ذلك كله إلى المنذر والنعمان . وجعل على جميع أمراء العرب

بهرام حكور أو بهرام الخامس ول(٤٢٠ - ٤٣٨ م) وذلك بوافق رواية الطبري والبيروني أنه حكم ثمان عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما ويخالف رواية أخرى في الطبري ومروج الذهب أنه حكم ثلاثا وعشرين سنة . وقد أطلت الأساطير حكمه وسيرته، كما في الشاهنامه، إذ كان ملكا شجاعا محبا إلى رعيته فاحترعوا له قصصا تثير عن مكانته في توصفهم ، كدأب العامة مع كل ملك عظيم أو بطل كبير .

وكان بهرام موقفا في سياسته فقد صالح الروم على شروط طائلة مد أن هزموا جيشه . وهزم المياطلة . وساس رعيته عادلا لا يخاصي، وحث الناس على الزراعة وأعاهم عليها، ونفع العلوم والآداب . ولم يمهله حب اللهو والصيد أن يؤدي ما يجب عليه . ولما مدت كانت فارس في أوج عظمتها<sup>(٥١)</sup> .

(١) طا : مكتبت . (٢) طا : طر . مدا . (٣) طا : طر . جنسوا . (٤) طا : طر . قام .

(٥) سبكر (syker) ج ١

الذين كانوا في خدمتهما، وحصل كل واحد منهم بعتية مسلية . ثم صرفهم الى بلادهم شاكرين  
 فائزين . ثم حلق على خسرو وأعطاه عطايا كثيرة ونحما نفيسة ، وجعله ملك سجابه وسالاربابه .  
 ولقد أخاه ربي بن زردجود قيادة الجيوش وتديروهم ، وجعله هلوآن الساكر . ثم أمر بهند أورداتهم  
 حتى صلحت أحوالهم . ثم استعصر للكاتب والدستور وأمرهما بالكشف عن البقايا الواجبة على  
 رعايا إيران ، وإحصائها وعرضها لديه . هملوا فكان المجموع ثلاثة وتسعين ألف ألف دينار .  
 فامر بإسقاطها كلها عنهم ، وأحرق الخرائد اللاحقة سقاتها عليهم . فاستعاضت هذه المكركة الحليقة ،  
 واستنشر بها جميع أهل المملكة فدخلوا بيوت النار ووثروا المسك عليها ، وسألوا الله تعالى ثبات ملكه  
 ودوام دولته . ثم أمر بتعريق ثقاته في أنظار الممالك حتى يسترجعوا الدين تعزفوا في أيام أبيه من  
 صفه وجوره الى أوطالهم . فمادوا آسبين وادعين .

ثم إنه لما استتب أمره ، واستقام ملكه ، وشمل الرو والبحر حكمة تنزع للصيد والطرود والقهو  
 والطرب ، فيوما في الميدان للعب بالكرة والصولجان ، ويوما في البستان بين الراح والريحان ، ومرة  
 حلف عزلان الإنس ، وآونة حلف عزلان الوحش . فاتفق أنه يخرج ذات يوم الى الصيد صعب

= وقد ذكرت في الفصل السابق سيرة بهرام في صباه وتربيته بين العرب في الحيرة . وقد بقيت  
 ذكرى هذا في الأدب الفارسي والعربي . فالعرب يقولون أنه أول من قال للشعر ، وأنه أحدهم عن  
 العرب ، ويروون له أبياتا فارسية . والعرب يروون من شعره العربي والفارسي .

وقصة بهرام سكور في الشاهنامة عشرون وتسماة بيت فيها النواير الآتية . وما بين الأقواس  
 ليس في الترجمة :

- (١) القاتعة : ملك بهرام - ثلاث وستون سنة . (٢) توديع بهرام المنذر والنمل ، وهبة
- مافي الخراج للايرانيين . (٣) بهرام وليك السقاء . (٤) بهرام و ابراهيم اليهودي . (٥) تهميم
- بهرام مال ابراهيم اليهودي . (٦) بهرام ومهر بسداد . (٧) بهرام وكبروى ، وتحريم الخمر .
- (٨) الإسكاف الصغير والأسد وتحليل بهرام الخمر . (٩) [تخراب عوبد بهرام قرية وتعميرها .
- (١٠) بهرام وأريج الأخوات . (١١) عشور بهرام على كتر حشيد . (١٢) [بهرام مع التاجر
- وصيه . (١٣) قتل بهرام تينا وقصته مع امرأة البهقان . (١٤) ذهاب بهرام الى الصيد
- وتزويج سات برزين البهقان . (١٥) بهرام يظهر مهارته في الصيد ويتزوج بنت الجوهرى .
- (١٦) [بهرام مع فرشتيدورد والرجل قانع الشوك . (١٧) ذهاب بهرام الى الصيد وقتله =
- (١) في حاشية الأصل هنا قصة بهرام مع نيك السقاء واليهودي . (٢) مرجع القصيد المذكور في رسم شمس غنى الخ .

عليه شيخ بيده عصا فذكر له أنه هاهنا يهودى (١) ذو ثروة واسعة وأموال حمة، وهو مع ذلك ليم ساحل، وعن حيلة اللومة طامل، وقيل: هاهنا رجل آخر سقاء قدير عظم الأضياف ولا يخشى الإسرار. فسال عنه الملك فقيل: إن من عادته أن يندور بقرب الماء على الأبواب إلى صف النهار، ثم يطلب الصيف ويحمله إلى بيته ويتنقى عليه كسب يومه ولا يفرك شيئا إلى فده. فأمر الملك بأن يندى في السوق أن من اشترى ماء من لسك السقاء لم يلق حيرا، ولما تورست الشمس ركب متكررا وجاء إلى بيت السقاء وقرع الباب وقال: أنا من مماليك السلطان وقد تحلفت عنه وأمسيت، وأريد أن أبيت الليلة في هذا البيت حتى إذا أصبحت لحقت به. قال: مرحب به السقاء وقال: أنزل مع الله بك الملك، وبأطوبى لو كان ملك عشرة آخرون فكنت أحملهم على رأسى وصي. فقتل الملك، وأخذ السقاء سنان فرسه، وخص عن الثياب وحط سريره ومسح ظهره. ثم عدا وسعى في إصلاح طعام له فقدمه بين يديه. فلما رأى بهرام ذلك ضحك ثم اشتغل بالأكل. ولما فرغ ساء بالشراب فكان الملك يشرب ويقهى العجب من سعة صدره مع صديق يده. ثم نام ولما أصبح جاء السقاء واعتذر إليه وسأله أن يقيم عنده ذلك اليوم ليفوم بحق ضيافته. فاجابه إلى

(١)

أسادا. (١٨) براعة بهرام في صيد حمر الوحش. (١٩) إغارة خاقان الصين على إيران، وطلب الإيرانيين الصلح. (٢٠) هجوم بهرام على خاقان الصين. (٢١) نصب بهرام ميلا على حد إيران وتوران. (٢٢) رسالة بهرام إلى أخيه ريسى والإيرانيين. (٢٣) رجوع بهرام إلى إيران. (٢٤) وصية بهرام إلى عماله. (٢٥) بهرام يدعو إليه رسول قبصر الروم ويسأل الرسول المويد فيجيبه عن أسئلته. (٢٦) بهرام يأذن لرسول قبصر السمر، ثم يصبح عماله. (٢٧) شكل يأخذ كلب بهرام ويحبب عنه. (٢٨) شكل يأدب لبهرام، وبهرام يظهر قوته. (٢٩) شكل يرتاب في بهرام ويمنعه الرجوع إلى إيران. (٣٠) بهرام يقاتل الذئب بأمر شكل ويقتله. (٣١) بهرام يقتل تنبا. (٣٢) شكل يختار في أمر بهرام ويرزقه ابنته. (٣٣) مصور الصين يكتب إلى بهرام ويخبر بهرام. (٣٤) بهرام يهزم من الهند إلى إيران مع بنت شكل. (٣٥) شكل يقع بهرام، ويعرف من هو وبصالحه. (٣٦) شكل يعود إلى الهند وبهرام إلى إيران. (٣٧) شكل وسبعة ملوك يروون بهرام. (٣٨) شكل يعود إلى الهند، وبهرام يسقط الخراج عن الأرض. (٣٩) بهرام يطلب اللورية (العجر) من الهند. (٤٠) كيف انتهى عهد بهرام.

(١) اسمه في النسخ: برهام.

(١) طاء، طر: وطاهنا.

ذلك فأخذ قريته وأداته، ودار بالساء ساعة فلم يثر أحد منه، صمد ذلك نخل فبصده، وأزر يثر  
 كان يلبسه تحت القربة، فباعه واشترى لحما وكشكا وأصلحهما له ثم قدمه إليه معلوم<sup>(١)</sup>. فأحضره  
 الشراب وأخذ يسقيه حتى ثمل وثام. ولما أصبح حاه وسأله أن يقيم عنده اليوم الثالث أيضا،  
 وقال: إن أقمت عندي اليوم فقد أحسنت إلي وأعمت علي. فأجابه بهرام إلى ذلك فأخذ قريته  
 وسائر أداته، وورثها على ما احتاج إليه، ودخل البيت فرحان مسرورا. ووضع اللحم وقال لبهرام:  
 عاوني على إصلاح الطعام. فأخذ بهرام يقطع اللحم. ولما استوى طييعهم أكلا واشتغلا بالشراب  
 حتى نام بهرام. ولما أصبح أناه السقاء واعتذر إليه وقال: إن كنت تصبر عن الملك فأقم عندي  
 أسبوعا أو أسبوعين وهذا المنزل الرث وإن كان لا يليق بك. فشكره بهرام وأبى عليه وقال: سأحدث  
 محدثك حيث يسمعك. فأسرح فرسه وركب مظلًا، وصار إلى منصيده وأقام في مسكوه. ولما  
 أسى ركب وجاء إلى بيت اليهودى وقد جنى الليل، ففرغ منه وقال: إني تأخرت عن السلطان،  
 وقد عجم الليل، وقد أصابت الطريق. فإن أوتيتني الليلة لم أحلكم كلفة، وتخلت لكم منه. بلاء  
 العلام وأحمر اليهودى بالطارق الذي طرق وبهوله. فصاح عليه وقال له: قل ليس عندنا موضع.  
 فله العلام ذلك. فقال بهرام: لا بد من ذلك. فأحمر اليهودى فقال: قل له إن موضعنا موضع  
 صيق، وصاحبه يهودى فقير جائع لا يقعد إلا على الأرض، وهذا الموضع لا يصلح لملك. فذكر  
 له العلام ذلك فقال بهرام: إني أبيت خلف الباب ولا أكلفكم شيئا، وإذا أصبحت نرجعت.  
 فأنابه اليهودى نفسه وقال: أيها الفارس! قد صدعتني الليلة. وكان الدنيا ضاقت عليك حتى حثت  
 إلى بيتي. صاهدني الآن على أنك إذا دخلت البيت لا تطلب مني شيئا ولا تحملي مؤونة، وإن كسر  
 عرسك محاوره شيئا من الآجر أعطيتني عوضه، وأنت تكمن عند زبله وترمي إلى خارج. فحلف له  
 بهرام على ذلك. ففتح الباب وأدخل فرسه فخط عنه سرجه ووضع تحت رأسه، وفرش لده تحته  
 وثام عليه. وبني الفرس بعامه صافنا حلف الباب. وأعطى لليهودى الباب، وقعد في مجلس له،  
 وأحضر طعامه وأخذ يأكل وحده ولا يدهو ضيفه. فقال له: أيها الفارس! احفظ عني هذا الكلام:  
 إنه قيل كل من كان له شيء يأكل، ومن لم يكن له شيء يضر. فقال بهرام: قد بلغني ذلك سمعا،  
 ورأيت الليلة عيانا. ثم لما فرغ من الطعام جاء بالشراب وأخذ يشرب. فلما تمكن منه السكر قال:  
 أيها الفارس الثعبان! اسمع هذا المثل الآخر: قد قيل من كان يملك شيئا طبا كل، ومن لم يكن له  
 شيء، فليبت جائعا ناعما مثلك. قال: فلما طلع النجر أسرح بهرام فرسه ليتركب بلاءه اليهودى وقال:

(١) كز: وأحضره. (٢) طاء، كز: طر: وقال: قل له. (٣) طاء، طر: رجل أنك.

(٤) كز: وقال: أنا. هـ أيها الفارس.

أيها العارص ! أما ترى بقولك ؟ ألم تسترط ألك تكس زيل الدابة ؟ فلم تخالف ؟ فقال هرام : اطلب لي أميرا يعمل ذلك ، وأعطيه أجرته . فلم يعمل فأخرج هرام متديلا حريرا كان معه فحل فيه الزيل ورماه الى خارج . وركب وعاد الى إيوانه . ولما أصبح استحضر السقاء واليهودي<sup>(١)</sup> وفد الى بيت اليهودي بمص ثقافته ، وأمره بأن يجعل اليه كل ما في بيته على الجمال والجمال . فرأى بيته مملوفا من الجواهر والزغائب من الذهب والفضة والنياب والحل والحل ، فاستعظم ذلك واستكثره ، وجاء بالثمن فأنفقها من بيته بأمواله ودحاثره ، وعاد الى حصرة الملك . فأمر الملك بتسليم مائة حل<sup>(٢)</sup> منها الى السقاء ، وأعطى اليهودي أربعة دراهم<sup>(٣)</sup> وقال : بكفك هذا رأس مال . ثم فرق الباقي على الفقراء والمحتاجين . وأصبح اليهودي من أغنى الناس .

### (١) حكاية أخرى<sup>(٤)</sup>

ذكر صاحب الكتاب أن هرام كان ذات يوم حالسا بين ندمائيه وحلائسه فدخل عليه بعض أكابر (ب) أهل القرى بأحوال من العواكه . فأكرمه هرام وأجلسه بين أصحابه . فرأى قدما فيه نعمة إمام من الشراب فأخذ وقال : أشرب سمة أفداح من هذه ولا أسكر ، وأرجع صاحبا الى صيق . فعمل ذلك غير مكثرت بكثرة . ثم استأذن الملك ونرح منصرفا الى ضيعته ، وسافر في طريقه على الشراب في صدره فلم يطق الركوب . فعزل عن الطريق (ج) الى ظل شجرة عمام وغمره النوم والسكر . فزلت عليه غريبان سود من الجبل فاقتلن عيذه . وأناه أصحابه فوجدوه ميتا معقوا العينين ، وعرسه مريوطا بين يديه . فأهوا عبده الى الملك فعظم ذلك عليه فخرم الخمر عند ذلك وقال : لا يشربها وصيغ ولا شريف . وصار الملك اذا جلس في مجلس الأئسن يحصر عده كتب السلوك ونواريحهم وسيرهم فيشتغل بذلك عوضا عن الشرب . فصمت سنة على ذلك فانفق أن تزوج ابن إسكاف امرأة ذات مال وجمال . فلما كانت ليلة الزفاف أخرجت أمه قطعة شراب كانت قد خبأتها . وقالت لاسها : اشرب من هذه سبعة حاملات فلكمك تعص الليلة الختم ، ولا تعرف بين

(١) حذف المزيح قبل هذه حكاية هرام في الصيد مع ويل اسمه مهرباد . وفي رور مهرباد .

(ب) اسمه في نسخة مول : كبروى . وفي رور : كبروى .

(ج) في النسخ : أمه لما أحسن الشراب دهن عرسة عابدا الى جبل مرل في ظل شجرة وأن أصحابه ركعوا خلفه فأدركوه

ميتا . (انظر نسخة مول و ترجمة رور) .

(١) كلمة السقاء هنا من السقاء ، كوز ، طا . (٢) حل : حل . والصحاح من السقاء ، طا .

(٣) حل : قال . و زيادة الراوي طا ، كوز . (٤) في حاشية الأصل طا : قصة مخبر الخمر .

عشيرةك . فشرب الإسكاف منها سبعة أو ثمانية فاشتنت عروقه وأعصابه . ولما أسبل عليه حجاب  
تجنب دون مراده بابه . فخرج الى باب داره وهو سكان مرأى أسدا قد قطع للسلاسل وأفلت هوثب  
على ظهره ، وبلاء واستمكك بأذنيه . طاء الساع<sup>(١)</sup> و بإحدى يديه السلطة وبيده الأخرى الخيل يريد  
إسما كه مرأى الإسكاف على ظهره كراكب حمار . فاعصرف ودخل على الملك وأعلمه ذلك . فقصى  
هراهم منه المحب فقال لبعض مواعيدته : كأن هذا الإسكاف ينسب الى أصل كريم . ففتش عن  
نسبه وأخبرني به . ففتش عنه فإذا به قد ورث صناعته أبا عن جد ، وكل آتاه أساكفة . فلما  
طال في بابه الحديث حصرت المحجور وأعلنت الملك بما جرى . فصحك وحلل الحجر ، وأذن أن  
يشرب منها مقدار ما يتقوى به شارب حتى يصير بحيث يقارم الساع ، ولا يسرف حتى يصير شارها  
عرصة للerman وأشاهها . فارتفعت أصوات البشار تخليل الراح والترخص في إنارة الأفتاح  
وجلب السرور والأكرام .

(179)

### (١) حكاية أخرى<sup>(٢)</sup>

قال صاحب الكتاب : وخرج هراهم ذات يوم الى متصبده ومعه جماعة من مواعيدته ووزرائه  
وخواص حصرته . فاعترض للموكب فلاح وبيده مسحة ، وسأل عن الملك فسأله مو د عن حاله .  
فقال لست أتكلم حتى أرى وجه الملك . فأتوا به الملك فقال . إن مبي سرا أريد أن أوج به  
البك . فبنى هراهم عنانه ، وبعدل عن الطريق وحلا بالعلاج . فقال له أيتها الملك ! إني كنت أسقى  
زروعا في هذه الأرض فامتلا الفراج ماء فإذا بثقة في وسط الأرض ينزل فيها الماء ويسمع منه  
صوت يشبه صوت الصنج . وكان المكان فيه كثر . فقصي معه الملك الى ذلك المكان ، وصرت  
له حيمة هناك فترل . وأحصر العجلة فأمرهم بحفر ذلك المكان فأتوها الى أنزع مبي بالآحر والورد .  
فظهر له باب ففتح ودخل فيه مو د مع شخص آخر فأبنا واسما وأبنا بجاموسين مصوغين من الذهب  
الأحمر مربوطين على ملف كبير من الذهب مملوء من الزبرجد والياقوت مخلوطا بصبه بالمص ، وقد  
ركبت في عيون الجاموسين يواحيث 'نقذ كالحجر ، والجاموسان مخوفان مملوءتا جوارهما بالآكل للشاهية ،  
وحولهما تماثيل كثيرة قدمصبت على صور الساع واليامير والتنداريج والطواريس مرصعة بالجواهر

(١) في مول ، ودر ، ستة تبرير ، قيل هذه الحكاية حكايات لبنا في هذه الزخنة :

١ - هم مو د هراهم غربة ومصير ط . ٢ - رخصة هراهم مع الأغرات الأربع .

(١) صل : طاء الأمد - مرف ط ، كو : الساع . وهو زخنة شير بان في الشام .

(٢) في حاشية الأصل هنا : قصة فتح الكثر . (٣) ط ، طر : صبغ يبيض . (٤) كو : علم وجهه .



واليواقيت . نفرج الموبذ وهو يمثل فرحا وسرورا فقال لهرام : أيها الملك ! قد أعطيت كثيرا من الجواهر لم ير ولم يسمع بمثله . فقال له بهرام . من كثر كثيرا فلا بد أن يكتب عليه اسمه . ففعلت فلذلك تجمد اسم صاحب هذا الكثر مكتوبا في شيء . فدخل الموبذ فرأى ختم بحشيد عليها <sup>(١)</sup> . نفرج وأعلم بهرام بذلك . فقال للموبذ . أيها العالم العاقل ! مالي أفرج بكثر كثره حشيد من قل لا كان مال لم يعن بجمعه السيف والمعدن . وأمره أن يهرق جميعه على الفقراء والمحتاجين والمديين والغارمين ، بعد أن يسلم عشرة إلى الملاح الذي دل عليه . وقال . لا حاجة لسكرنا إلى تمرقة هذا المال عليهم . فان الجواهر ليكن تمصيلها وابتاعها من الأراذل وعجزة الرجال . وينبى أن يكثر الملوك ذكرا حبيلا ، ويدحروا أحرا حريلا . ثم رجع وفتح أبواب كنوزه ودفاته التي أعدها من الأعداء بسيفه ، وجمعها مدله ، هزقها على عساكره حتى أعانهم أحمين . وقال : معاذ الله أن أكره دقات المساكين ، وأمرح بما خلق للقاء أو أفتخر إلا ما اكتسب الحمد والنساء . فدعا له الحاصرون وقطعوه وشكروه وحدوه .

### (١) حكاية أخرى <sup>(٢)</sup>

ذكر صاحب الكتاب أيضا أن بهرام حرج يوما إلى الصيد فافرد من أصحابه فرأى ثعنا عظيما كأنه سع صار . في رأسه شعر طويل بطول قدمه ، وله تدبان كتدي النساء . فوتر قوسه ورماه بشاة أصابت رأسه فستط . هزل عليه وشق بالخنجر صدره فادا برجل شاب في خوفه قد استلعه . فرق له قلب بهرام حتى بكى . فاطلعت عينه من بخار سمه . فركب كما هو ، ومضى حتى انتهى إلى صيعة . فرأى امرأة على باب دار ويدها جرة تريد الماء ومطت وجهها من بهرام . فقال لها بهرام : هل عندكم من ميتة ؟ فقالت المرأة : الدار دارك فانزل . فدخل فمرسه النار . فدعت المرأة بزوجها وقالت له : اربط فمسه وامسح ظهره وقدم له تبا . ودخلت بجلسه <sup>(٣)</sup> وكسته وفرشت حصيرا ووضعت محلاة <sup>(٤)</sup> . فدخل بهرام وتمتد مستقيما مما عاناه من مقاتلة الثعبان وقتله وما خاضع دماغه من روائح سمه . فقدمت المرأة إليه طبقا من حلاف عليه حل ويقل ولبن وحمر فتناول منها لحيات وثام . نظفت المرأة بزوجها وسارته وقالت : أيها القبيح الوسخ ! إن هذا الفارس أمير كبير فادعج له حملا . فامنع وتعلل بالعقر والعجز . فلم تزل به حتى أحاب وذبح له حملا كان في بطنه طبخته وقدمته إليه

(١) حذف القسم قبل هذه الحكاية ، حكاية بهرام مع الفارس ومسيه .

(٢) كره ، طرأ عليه الحاموس . (٣) في رواية الأصل هنا : قصة قتل الثعبان وزواله بيت صاحب صيعة .

(٤) طارطها المصيد . (٥) طارطها ، طارطها ، طارطها . (٦) كره ، صمادة .

بالمشي فأكل بهرام وغسل يده . وكان مسكر البدد من أثر التبع فقامت إليه بقطنة فيها شراب مع قليل من الفيلولة يمس القتل . فأخذ بهرام يشرب ثم قال للمرأة : حدثيني حتى أشرب على حديثك . ثم قال لها : كيف حالكم مع هذا السلطان ؟ فقالت : إنه لاحور علينا من الملك ولا حيف سوى أنه يأخذ من كل جان يحيى حصة دراهم (١) . وليس منه تحامل علينا إلا من هذه الجهة . فاستقل الملك ذلك المقدار وأصبح الزادة عليه .

ودكر غير صاحب الكتاب أنه رأى شتافا كبيرا عند دارها سالها عن حوائجها<sup>(١١)</sup> ومقدار ما عليها كل سنة . وقالت . للسلطان كل سنة على هذا البستان وعلى أمثاله خمسة دراهم . او كما قال<sup>(١٢)</sup> . فاستقل بهرام المقدار المذكور في نفسه . ونسب عمله الى التصغير في حقه . ويرى للكشف من عنده وإن زيد في مقداره . فنام على هذه الية الظالمة .

ولما أصبح أوردت المرأة أن تصلح له ليلة فقامت إلى غرفة كانت لها لتحلبها فسحبت صرعها فلم تدرى وجدت صرعها خاليا من اللبن . فقالت لزوجها : إن قلب السلطان قد تغير ، وكأنه قد بوى سوما وأصبح ظلما . فقال لها الزوج : ما هذا التطير ؟ فقالت : أما تعلم أن الملك إذا صار ظلما حقت الأكيان في الصروع ، ولم يارج المسك في الوبائح ، وشاع الزنا والربا في الخلق ، وصارت القلوب قاسية كأنجر الحديد ، وعانت الذئاب وصريت بالإنس ، وتخوف ذئو العقول من ذئو التوبة والجهل . ولولا حدث حدث لما تغير لبن هذه الفرة الحلوة . فلما سمع بهرام ذلك من المرأة بدم على ما أضمر واستأثت في سره إلى الله تعالى وثاب عما عزم عليه . ثم عادت المرأة إلى البقرة تسمى الله تعالى ، ومسحت صرعها فدرت بلن عزيز . ففرحت المرأة وقالت : إنك يا مستغاث الخلق ! قد قلبت الظالم عادلا حتى عاد لي صرع هذه البقرة حافلا . غلبت وأصلحت لبنة وفقمته إلى ضيعها فطمع متحجبا من الخالفة التي شاهدها . ثم قال للمرأة : حذى هذه السوط وطعها على قصيب من الشجرة التي على باب الدار . ففعلت فادا مسكر بهرام مقبيل . طما رأوا السوط نزلوا وقبلوا الأرض واجتمعوا على باب الفلاح . فعلمت المرأة صاحبها أنه الملك وعادا إلى إربائه ، وقبلا الأرض بين يديه ، واعتذرا إليه برثانة حالها وصيق أبيهما . فقبل عذرهما وأحسن اليهما ، ووهب لها تلك الصيحة ، وأوصاهما بإطعام الأضياف . وركب مشرح الصدر مسرورا . والسلام .

(أ) في أثناء سنة غير رومول ذو حوزو: أن المرأة شكت إلى هيرام أن عماله يوزن بالقرية فيسبون الناس لأخطوا  
 فيهم بعض المرام. فقال في حينئذ الناس لا يتكلموا الملك العادل - واعتزم أن يشتد على الناس فيجبروا العدل من الجور الخ .  
 وصاروا القريب هنا فاعية .

(۱) طاء، طبر، نواچه، مقلد، ارمان، طبع . (۲) کمر، آبرو، کالانت . (۳) کمر، خلعت، و بی الفاء : نامها خند :

## حكاية أنرى لهرام مع برزین الجوهری (١)

قال صاحب الكتاب: ثم بعد ثلاثة أيام نشط الصيد، واحتج على يابه ثلاثمائة فارس من أكابر الفرس ليخرجوا في خدمته، ومع كل واحد منهم ثلاثون غلاما. نخرج هرام في ثلاثمائة غلام في عدد الصيد وأسبابه. وأخرج عشرة نجب رجال مرصعة بالؤلؤ، وركب من الذهب، وهي محلاة بالسياح والحريز، وعشرة نال من المراكب الخاصة، وسعة أقيان على ظهورها تحوت فيرورجية، مع كل فيل ثلاثون فارسا منطلق الذهب، ومائة بغل عليها المغاني والمسمعات. ونرحلت الباردارية بمائة وستين من الرعاة، ومائتين من الصقور والشواهي يتلوها خارج أسود يسمى طغرى، وهو أكرم الجوارح على الملك. وكان سبجى الجسم دهى المحلب والمسر. كان الخاقان ملك الصين أهدها إلى هرام مع حلة من الهدايا والتحف وسائر ما يطلب من أرض الصين. ووراء هؤلاء القهقاريون بمائة وستين فهذا سلاسل الذهب والأطواق المرصعة بالجواهر. فلما صاروا إلى متصيدهم صادفوا طيرا كثيرا فاتبع الملك لذلك وتهلل وجهه. وأرسل طغرى والهواء فرمى عقدة من الطيور. ثم رأى طغرى كركيا قصده وطلبه وأبعد حتى غاب عن عين الملك. فتعه بعض الباردارية، وتنعم الملك أيضا في عقدة من خواصه على حسن صوت الجرس الذى كان في رجله. وبقي الصكرى المتصيد. فمرض ذلك باغ (ب) فيه قصر فدخله فرأى فيه ممالك وجواري وإذا بشيخ قاعد عند حوض ماء. وعنده ثلاث بنات كالأقمار الطلع، على رؤوسهن تيجان من الصير وزج على يده كل واحدة منهن جام من البلور مملوء بسلاف كذوب البلخش. فوشب الدهقان، وكان يسمى بردين، بقاء وقبل الأرض بين يدي الملك، ودعا له وسأله أن يشرفه ويرل عنده. فقال الملك: إن طغرى قد غاب عنا، وقد صفت ذرعا لذلك. فقال: إني قد رأيت الساعة طائرا أسودا كالقار أصغر المحلب والمغار قد وقع على حده الشجرة. وسيؤخذ سمادة الملك. فأمر هرام غلاما فصعد الشجرة فنادى وبشر الملك بأنه وجدته قد نشب وتعلق ببعض أغصان الشجرة فسر هرام. ولما جرى به قام برزین فهناك سروره وسأله أن يقيم في ضيافته ويشرب عنده بقية يومه. فأجاب هرام إلى ذلك فأصالح له مجلسا شاعيا، وقال لبناته الثلاث: إن ضيفنا الليلة أكرم الأضياف. وأمرهن أن يحضرن عنده ويطبخن لهن. وكانت الواحدة منهن مغنية طيبة الصوت، والأخرى رفاضة، والثالثة جنيكة. فحضرن عنده وأحدن في أشغالهن وأخذ هو يشرب حتى اتلا طربا. ثم سأل بردين عنهن فقال: إنهن بناتى وإماؤك.

(١) في نسخة التي عندي: برزى الهطاف. (ب) باغ: بنان.

(٢) في حاشية الأصل: قصة زوج بنات بردين البنات. (٣) ط: طرد، وحل بدائع. (٤) ط: طرد، وسهربد.

فاستظرفهنَّ الملك واستلمهنَّ فأشار برزبن على المعبة بأن تنقِ بما فيه مدح بهرام وصفته . ففنت بما يقرب منها من قول بعض الشعراء في المأمون :

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهراً وأحسن منه ما أسر وأحمراً  
يتأجج له نغماً ترجع بهمة إلى كل معروف ، وقبلاً مطهوراً  
ويحتمس إحلالاً له كل ناظر وبأبى خلوف الله أنت يتكبراً  
طويل مجد السيف مصطبر الحنا طواه طراد الخيل حتى تحسراً  
وقسلاً إذا ما السلم رقل ديله وإن شمرت يوماً له الحرب شمراً

فلما سمع بهرام ذلك شرب على صوتها حاماً كبيراً كان على كفه ثم أقبل على برزبن وقال : أيها الرجل المهاد ! إنك لا تجد ختنا مثلي فروجهن مني . فقال برزبن من يجلس على أن يخطرباله ما ذكره الملك ؟ وأنا أصغر حديدك ، وإين تراب قدمك ، وقد وهنت لك على رسم حيوسرت وأوشنج . فأمر بغاموا بمهود أربعة من الذهب ، ضعدت المرائس الثلاث في ثلاثة منها وحملوا إلى دار الملك . وأقام هو يشرب حتى اختمت أصحانه على باب رزبن فقدم في المهد الرابع وهو سكران وعاد إلى إيوامه .

قال الفردوسي مخاطباً للسلطان أبي القاسم محمود رحمه الله : لا شيء أحسن في السر والإعلان من سلوك طريق العدل والإحسان . وما من ملك كالطريقة مصله غامراً ، ولبلاده مدله عامراً إلا وقد بقى حياً اسمه وإن أصحمر رمسه . فكأن عادلاً أيها الملك المطاع ! ولا تجعل الرغبة ما لا يستطاع . ألا ترى بهرام كيف بقى على تعاقب الأيام ذكره في جميع الأقطار متداولاً بين الصغار والكبار ؟ على أنه لم يكن من دينه على منتهج فويم وصراط مستقيم . وما ذلك إلا لكونه بأسط لظلال المعدلة على البرية ، وناظرها حينئذٍ الشغف إلى الرغبة . لا حرم أنه طوى أيام عمره وأهاس حياته في النعم والترف ، وعاش ما عاش تحت نايح الحلال وهو تحت الشرف (١) .

حكاية أخرى له في وصف نروجه إلى متصيدته في صحراء جز

(١٤١)

قال صاحب الكتاب : وأمر بهرام ذات يوم بأن يخرج تحت الـ (١) شتائه ، فأخرجوا تحت النوروز جي ، ونصبيه له تحت أشجار الورد ، وأحضروا له الشراب والمغاني ، وحضر السدء والحواص . فقال

(١) حلف للفرج جد هذه قصة قصة عراثا . قل بهرام الآباد ، ودعاه إلى بيت جومري ، وتزوج به . ثم نصه

بهرام ودرشهرد .

(٢) كما على أنه ما كان من دينه . (٢) في حاشية الأصل في هذا الموضع : قصة قتل السبع ، ومنه اليهود وسب

نسيه بهرام جرد .

للويد . إن الأيام لا تطيب إلا بالنار ، ولشئول لا يشمل سروره إلا شئائل الجلاس ، وحسنا  
 بوحدة الفقر وحدة<sup>(١)</sup> . ونحن لو صعدنا الى السماء شرفا وعزا لم يكن لنا بد من المهبوط بعد الصعود . وقد  
 بلغت الآن من السن ثمانيا وثلاثين . وإذا بلغ عمر الشاب الأربعين دخل قلبه هم المات ، وبذل شمل  
 سروره بالثبات . فلننزه فرصة الأطراب وبهبل غرة الشيب ، ولا يملو<sup>(٢)</sup> (أ) جامنا من الشراب . فاقام  
 بهرام على ذلك الى أن دخل وقت المهرجان ، ورفقت أرواح الراح وأشباح النكاح ، واصفرت وبعثت  
 التمايح في مذب الأعصان ، وبهذ الرمان خيرى الخلاب ، وصار منها الفصون كالكواعب الأثراب ،  
 وبدا وجه السمرجل في انجار الخمل ، وعلد المساء في لون الازورد وصفاء السجمل ، واكثر لم البعور  
 وعلت أجسام الفور . فاختار عشرة آلاف فارس وصار بهم الى صحراء جز وأجامها وعباسها . وكانت  
 ماوى للباع والوحوش . فلما نزل فيها قال . نستريح الليلة ونركب غدا ونفتح صيد الباع . فاذا  
 أخليت الأجمة منها لشتلنا بصيد حر الوحش . فلما أصبح صار مسكرا الى أجمة من الطراء هاك .  
 فلما توغلها خرج اليه سع عظيم فقال لأصحابه : إني لا أرميه بالثياب ، وإما أقتله بالسيف حتى  
 لا أنسب الى الجبن . فليس قباء ملولا من الصوف ، وركل فرسه نحوه . فلما قرب منه انتصب  
 السبع وجم أن يشب رائته في بحر فرسه . فلقاه بسبعه وقذه من رأسه الى منتهى ذنبه بنصفين .  
 فخرحت لوة ترثر ، وثارت نحو بهرام فلقاها وأبان عننجره رأسها من حننها . فقال له حص من  
 معه : أيها الملك ! إن هذا الفصل فصل الحريف ، ووقت تمر آساد الحريف . وإن هذه الأفعال  
 مخلوة بضواري الليوث مع الأشبال . وطول هذه الأنمة ثلاثة فرائح<sup>(٣)</sup> ، ولا تقدر أن نفى  
 سباعها ولو أقت عليها ستة كاملة . فلا تتبعك . ولم تخرج إلا على عزيمة صيد الوحوش<sup>(٤)</sup> . فما  
 بالك تبهج نفسك في صيد الأسود ؟ فقال . أي قدر لصواري الباع عد رجال الحروب ؟

ثم إنه انصرف ونزل في مرادقه وعسل عنه ما ترشش عليه من دم السبع . ووضع سالار الحوان  
 موائد الذهب من أول السرائق الى آخره . وحضر الأمراء والأكار وطعموا ثم اشتل ما شرب .

ولما علم أهل مدينة جرو برؤيته برول الملك في تلك الصحراء خرج أهل الأسواق بهم بضائعهم  
 وأمتعتهم ، وأقاموا في تلك الصحراء أسواقا عظيمة تشتمل على طرائف كأسواق ملاد الصين في المواسم .

(١) كذا في النسخ . رجبى حذف الواو من "يمتلو" .

(٢) كز : اما صرنا الى الهود . (٣) صيل : لك فرائح . والصحيح من كز : ط . (٤) طاء : كز : الوحوش .

(٥) كز : هذا يخرج في صيد الهانيز . وكذا في الفاء .

ولما كان القند ركب بهرام في عسكره لصيد حمر الوحش فقال: من أراد أن يرى يعمورا فلا يريسه إلا في كفله، وليتغذ سهمه حتى يخرج بصله من صدره. فقال له بهلولان عسكره: أيها الملك! من يقدر على هذه الرمية سواك؟ فقال: إن تلك قوة الآمية<sup>(٢)</sup>. ومن بهرام لولا حول الله وقوته\* ثم إنه أثار فرسه راكبا حلف يعمور، ورماه في كمله بشاة خرجت من صدره فركب ذلك العفور ودعه. فاجتمع عليه الفرسان بقصون العجب من تلك الرمية. فقال: إن الله هو الذي خصني بهذه القوة. ومن لم يكن معه عناية من الحق فلا أهون منه بين الخلق. ثم ركض حلف يعمور آخر فوسطه بالسيف. وترا كست الفرسان حلف اليعاير حتى رموا معها ملء ذلك الفضاء حتى كأنهم<sup>(٣)</sup> أحلوا تلك الأرض بها. فأمر الملك بتعريفها على الحاضرين من السوقية والتجار من أهل المدينتين. ثم إن أكابر جر، و برغويه جاءوا حصرة بهرام بهدايا من الخنز والذهباج وغيرها فقبلها الملك منهم، وأمر بإسقاط الخراج من المدينتين. ثم كشف عن أحوال الرمية بها وعن أهل البيوتات والمقربين منهم ملابس القسوع ففرق عليهم أموالا واهرة حتى أعانهم أجمعين.

ثم إنه ارتحل من ذلك المتصيد، وسار نحو فنداد، وأقام مقدار أسبوعين بين نسائه وجواره بها على حملة السرور والنشاط. ثم سار منها إلى اصطخر دار الملك ومطلع التاج ومستقر التخت فدخل حجر نسائه بها وتعقدن. فمن صادف من غير متصلة بالتاج فاعندة على التخت العاج<sup>(٤)</sup> أمر بذلك لها وإعاق الحزائن عليها. وقال للقائم بأمرهن: إنا قد جعلنا خراج الروم والخرور برسم حجر اصطخر. فان لم يكفهن ذلك فاستدع أحمال الدناير من إصبيان والرى.

قال: وبقى بهرام كذلك مدة من الزمان لا يشتغل إلا باللهو والطرب والصيد والطرد. وإنما سمي بهرام جورا للملازمة صيد حمر الوحوش. (١) وأسم حمار الوحش في لسان الفرس كور. فقبل له بهرام كور من أجل ذلك. وعمرته العرب فقالوا بهرام جور.

(١) هذه الحقة إلى آخر الفصل ليست في نسخ الشاهنامة التي بيدي. وظاهر أنها من عند المترجم.

(٢) طاء. فلا يريسه. (٣) كلمة «قوة» من طاء، كور، طر. (٤) طاء. طر: وحتى.

(٥) كور: سرير التاج. (٥) طاء. طر: واللام.



قل : ولما صار بهرام وصل رسول قصر ملك الروم فأثله زيسى في موضع يليق به . ثم إن الأيرانيين اهتموا على موبد الموبدان ، وأخذوا يسمعون رأى بهرام فيما كان عليه من قبل من التغافل والانتكاب على اللهو واللعب ، والتساهل في أمر الصدى حتى صاروا عرصة التلغف . وقالوا : صد أن هرب بهرام فالرأى أن نكتب الخاقان ونلتم له الخراج حتى نسلم البلاد والعباد . فسمع زيسى من ذلك نفاقه وكتبوا إلى الخاقان كتاب ذوى غز وصراعة ، وسألوه ألا يتوغل بلادهم ويدبرهم حتى يلتدوا له الخراج ويحملوا إليه الإتاوة . وأرسلوا إليه للكتاب على يد موبذ يسمى هراى . فلما وصل إلى الخاقان كاد أن يطير من الفرح والسرور ، وقال لأمرأه الترك : من قدر أن يملك بلاد إيران سير قتال سوى ؟ فقد ملكتها . وذلك بالرأى والعقل والتؤدة والرفق . فخلع على الموبد ، وأجلب عن الكتاب ، وقال : إنا قد اجترينا منكم ماداء الخراج ، وأنا صائر إلى مرو مقيم فيها إلى أن يصل ما التزم به من الخراج . فاصرف الرسول وزل الخاقان في صاكره على طاهر مرو ، وأقام بها مستريحا من التعب ومستروحا إلى اللهو واللعب ومتظرا وصول خراج إيران إليه .

ولما بهرام فاته كان متيقظا في أمره . وكان قد تزق الحوايسس والعيون حتى يحسروه بحال الخاقان . فلما علم بفروله على مرو أمر أصحابه الذين كانوا معه طلبوا السلاح ، وحسب كل واحد منهم فرسين . فصار بهم من أذر يحسان سائكا طريق أردبيل إلى آمل ومنها إلى خرطن ومنها إلى مدينة نسا ، وبين يديه دليل نخريت يسلك به شعاب الجبال وغاردها وعوائل الطرق ويجاهلها . فطار على هذه المصفا بقوادم الركض حتى قرب من مرو . فأتاه فارس من جواسيسه وأخبره بأن الخاقان ركب الصيد إلى كشمين وهو في خف من أصحابه بلا عتة ولا سلاح . فاستلأ بهرام سرورا بما سمع ، وتزل واستراح في يومه ذلك وأرلج . ثم ركب في عسكره وسارت تحت ظل الليل فاصدا فصيد الخاقان حتى هجم عليه (١) وحل أصحابه في ذلك المتصيد علم يحسوا إلا أصوات البوقات ، واصطفوا الأعلام والزابات ، وصليل الأسياف في الحماجم والمهاملت فأسر الخاقان رجل يقال له نوزوران (ب) وعملت السيوف والخاقانية حتى تلاطمت أمواح الدماء في ذلك الفصاء ، وآتى الفضل والأسر عليهم أجمعين . فغطف بهرام غاته إلى مرو فدخلها وأحلاها عن الترك فقتل معهم وأسر

(١) انظر في الأخبار الطوال وفارس فاته احتيال بهرام ككرد لمعية الخاقان .

(ب) في الشاه : نوزوران .

(١) طر : ومترجما . (٢) طا : كو : فلما أطم . (٣) طا : عل الحماجم .

(٤) كلمة "وأحلاها" مر طا : كو ، طر .



بعضهم، وهرب الباقون فاتبع أثرهم حتى سار ثلاثين فرسجا . ثم عاد ورجل في عجم الخاقان ، وأمر  
بجمع العنائم صرغها على عسكره . ثم لما استراح واستراح أصحابه ركب وسارهم في يوم وليلة إلى آمل  
الشط . ولما أصبح من القصد عبر الماء، وتوغل في أطراف ممالك توران يقنلهم ويأسرهم حتى  
اجتمع أمراء الترك ومن بقي من قوادهم وأعيانهم ، واستأمنوا إليه والتموا له الخراج . فتعطف  
عليهم وعفا عنهم وأحابهم إلى ما التمسوا . وأقام أسوعين ثم انصرف وراعه حتى وصل إلى مَرَبَر (١)  
ففي هناك ميلا وبعده واسطة بين ممالك الترك والفرس ، وحصل جيحون أيضا فيصلا بين الملكين .  
وكان فيهم رجل يسمى شمرا (ب) فقلده ممالك توران . سار إليها وليس تاجها وتسف تحتها .

قال : ولما فرغ من ذلك كتب إلى أخيه زرمي بن يزدرود كَلَب الفتح يذكر فيه ما يسره الله  
له ويقول في كتابه بعد حمد الله والثناء عليه . من لم يشاهد وقعة الخاقان فليسمعها عن شهادتها .  
إنه كان من جموعه وعساكره في سواد سدا ما بين الأفيين والمعراج الأكر حتى كأن السماء طليت  
بالقار من التبع النار . وكان مصيره إلى الآخرة ومصير ذلك الجيش اللهم إلى الأسر والكسر . فهاهو  
مربوط على قتب عار، وأنا قادم به عليكم على أثر هذا الكتاب . وهذا الكتاب على أيدى النعامين . فلما  
وصل إلى أخيه زرمي كاد يطير فرحا وسرورا . فغاء موبدا الموبدان في جميع أكابر الفرس فأظهروا السرور  
والاستبشار بما أتاهم من ذلك الخبر المبهج وهم يحملون مما ندر منهم من مكاتبة الخاقان . فسألوا  
زرمي أن يكتب بهرام في حقهم ويسأله أن يبعو عنهم . وبدوا لذلك موبدا يسمى رُزْمهر . فلما  
وصل الكتاب إليه شفع أئاده وعما عنهم وقل معاديرهم . ثم أنه أكابر ممالك توران عما الترموا له  
من الخراج كل سنة فاحصروا عند ذلك متوحها نحو اصطخر وبين يديه ألف ومائة وستون قنطارا  
من الدرهم والدنانير في جلود القر على ظهور الفيلة . ولما حصل في دار ملكه أمر بسط النطوع  
إفراغ تلك الأموال عليها . وأمر بصرفها في عمارة القناطر والربط والحانات وإعانتها على الفقراء  
الذين عاشهم من كد أيديهم، وعلى الأرامل والأيتام، وعلى المشايخ الطاعين في الأسنان الذين عجزوا  
عن المكسب ، وعلى أهل البيوتات ، وعلى ماري السبيل . ثم أمر بتعريف المساكين على الجود

(١) في النسخ . قرب ، ويظهر أنها تحذف مرر .

(ب) في نسخة ورر . شمرا . وهو من جند ايران .

(١) ط ، طر ، توغل أطراف . (٢) ط ، طر . شاهد ما . (٣) ط ، طر ، طر : بالآخرة .

(٤) كلمة "بهرام" ، ط ، طر ، طر . (٥) بدل وأمرع . والتغيير من ط ، طر . (٦) ط ، طر :

على الفقراء . والقي .

والساكر . ثم أمر بإحصار تاج الخاقان فقلعوا جواهره ورصموا بها حيطان بيت النار (١) ولما فرغ من ذلك كله صار نحو طيسفون فلقاه أخوه وموید الموبدان ومائو من كان بها من المواظفة والأمراء والأكابر . طسا أشرق عليهم تاحه رجلوا له ووصعوا وجوههم له على الأرض . ثم دخل إيوانه وجلس على تخت من الذهب وعمل فيه دعوة لأكابر الممالك وأمراء البلاد الذين كانوا في حضرته فخرج عليهم أحصی . ولما كان اليوم الثالث<sup>(١)</sup> جلس بهم في مجلس الأمن وأحضر الكاتب وأمره أن يكتب إلى أطراف البلاد وجميع أقاليم المملكة ماسقاط الخراج عن أهلها سبع سنين شكرا لما من الله به عليه حين أنقذه ، مع صفحة وقلة عدده ، مدق مثل الخاقان في قوته وشوكته وكثرة عدده وعُده . فلما ملتهم كتبه قامت بهم مواسم الفرح والطرب ، وخرجوا إلى الصحراء النساء والرجال والصغار والكبار ، ورصوا أصواتهم بالنساء لهرام والثناء عليه . ثم اشتغلوا بالشرب واللهو حتى صار لا يقدر على قصيب من الخفاف بدنيار ، ولا على طائفة زرجس بدرهم . هم الأمن والأمان وطلبت القلوب حتى علت المشايخ كالشبان ، ثم إنه ولي أخاه نرسی ملاذ حراسان ، وعقد له عليها فصار إليها صد أسبوعين . ثم قال لموید الموبدان : قد طال عندنا مقام رسول صاحب الروم ، وسأله عنه وعن حاله ومرتبته في العلم والعقل . فقال للموید : إنه رجل طالع في السن ذو رأي وحياة ومنطق حسن وصوت لين . وكيف يكون من أسناده أطلاطون الحكيم ؟ (ب) فقال بهرام : إن قيصر ملك كبير أصيل يحمي إلى سلم الذي توحه أمرينون . وما أساء الأدب كما فعل الخاقان . فينبغي أن يحضره عدا ، ونحس إليه وزنه إلى صاحبه على حيلة التوفير والاحترام . ثم لما طلعت الشمس من اليوم الثاني استحضر الرسول فدخل على الملك وأصاحا إحدى يديه على الأخرى بفلس عند التحت جاثيا على ركبتيه . فأكرمه بهرام وسأله وقتره من مجلسه وأقصده على تحت الفيرورج . فقال له : قد طال مقامك هاهنا ، ولا شك أنك مللت هذه الديار ، وقد شغلنا عنك مجاربة الخاقان . وقد ذكرنا لك الآن ، وعلما بتأخرك ، ونحن الآن عجبون عن رسالتك وصارهم لك . فأمي عليه الرسول ودعا له وقتل . لاحلا منك المكان والزمان ، ودام لك الملك والسلطان . وقال : وأنا وإن كنت رسول

(١) في الخبري أنه ملق جواهر التاج وسماها عرسا في بيت نارشير ، وأحده حاتون امرأة الخاقان . وفي الخبر : فأمر نطق التاج من بيت النار ، وأكرم حاتون سيدة نسا ، خاقان وسوارها خدمة بيت النار . وهذا يذكر — من ميرتشي — بينجات المراك الحقة في مسجد الجب الأنوف

(ب) هذا من أطلاط الفردوس في التاريخ أيضا .

(١) كلمة الثالث من ماء ، طر . وفي كز : الثاني .

(٢) كلمة "ولي" من ماء ، كز .

قيصر فاني خادم لعبيد الملك . وإنما أرسلني قيصر لأبلغ الملك سلامه وأسأل علماء حصرنه من سبعة أشياء<sup>(١)</sup> فأرجع بجوابها إليه (١) . فاستحضر الملك مرشد الموبدان وسائر الحكماء والعلماء فأدنى الرسول رسالة قيصر ثم سأل الموبد وقال : أخبرني ما الداخل وما الخارج ؟ وما العالي وما السافل ؟ وما الشيء الذي ماله نهاية ؟ وما الجوهر الذي هو في ذاته واحد وله أسماء متعددة ؟ وما الشيء السهل الذي يستصعبه الخلق ؟ فقال الموبد : الداخل هو الهواء ، والخارج هو الفلك ، والعالي هو الجنة ، والسافل هو النار ، والشيء الذي لانه نهاية له هو علم الله تعالى ، والجوهر المتحد ذو الأسماء المتعددة هو العقل فانه يعبّر عنه بالحلم والرفاء والطق والسعادة وحفظ الأسرار والثبوت والسكون وليس في الوجود جوهر أغنى منه<sup>(٢)</sup> . فانه مثل الرأس وسائر المحاسن كالبدن . وهو الذي يتطفل إلى صفات الأسرار التي لا تتركها الأنصار . والسهل المستصعب هو علم التجوّم . وإن صاحبه يعلم أسرار الفلك ، ويسهل عليه معرفة طول الفلك وعرضه ومسافة ما بين السماء والأرض . فهذا جواب ما سألت عندي ، والله أعلم بما وراء ذلك . فقال الرسول عند ذلك الأرض بين يدي الملك وقال : لا تطلب فوق ما أعطيت من الجلالة والسيادة . وكما أنك ملك الملوك والسلاطين هدير ملك العلماء والحكماء في جميع الأقاليم . فهو السيد وجميع الفلاسفة كالسيد له . فسر الملك واستبشر . ثم أمر الرسول بفتح بئر وثياب وغيل وأحسن إليه والمع في إكرامه . فقام الرسول وعاد إلى منزله . ولما كان اليوم الثاني حصر مجلس بهرام وحضر الموبد وأحدوا<sup>(٣)</sup> أطراف الحديث . فقال الموبد : أخبرني أيها الحكيم ! عن أمر شيء يمرى عليه الحفون ، وعوض أضع شيء يقره العيون . فقال الرسول : أما الأول فهو العلم ، وأما الثاني فهو الجهل . فقال الموبد : أسمى الفكر فيه وأجيب بالصواب ، ولا تظن أن السمك يصاد على القرباب . فقال الرسول : هذا هو الذي عندي من الجواب . فان كان عندك غيره فهات . فقال : أعلم أن كل من هو أقل أدى فوته أكثر صبراً ، ومن هو أكثر شراً فوته أوفر نصيراً . وهذا يضر وذاك ينفع . والعقل يهرق بين الحائسين ويجمع . فارتضى الرسول ذلك ودعا فلك وأثنى عليه وعلى الورير بحضرته ، وقام وعاد إلى منزله . ولما أصبح الملك من اليوم الثالث قصد في مكانه وأمر بإحضار الرسول فخلع عليه وأعطاه حملة من النفائس والعائب ، وأذن له في الإنصراف .

ثم طرد أمر العسكر فأمر الوزير فضيق المالك على الإصبهانية<sup>(٤)</sup> ، وعين لكل إقليم بهلواناً ، ولكل مدينة والياً ، بسد أن فرق عليهم خزائن الأموال والأسلحة وأمرهم بالعدل والإنصاف وفق أهل

(١) هذه السعادة هي ما حفظه الأساطير من حرب بهرام والزم والصلح من سد كما تقدم في مقدمة هذا الفصل .

(٢) في حاشية الأصل هنا : سؤال رسول قيصر عن سبعة أشياء . (٣) كلمة (ب) من ط ، خر . وفي كز :

أحسن من العقل . (٣) ط ، كز ، طر : فأحدوا . (٤) ط ، كز ، طر : الإصبهاني .

الجور والإعتساف . وقال . إنا متقلدون لأُمُور الرعية ، ومن الملوك ينشأ الزُجج والفساد والسدد . وإن كان أبونا من قبل نسط فيكم يد الظلم ، وعدل عن طريق السلم وعبودية الحق فلا تصحبوا من ذلك ، وانظروا ماذا صنع حم وكاؤس من قبله . وما أذاعه إلا الشيطان كما أراعهما . علينا الآن أن ندعو ونستعمره . وأما من قد مدت مكانه من الملك أسأل الله تعالى أن يقوّي على مداراة الرعية ومعاملتهم بالحسنى والمعدلة حتى إذا وارى التراب ، وأصبرتمى الصفائح لم يتشبهت بذيل مظلوم ، ولم يسمت بى مظلّم مهموم . وأما أنتم فعليكُم أنب ينصروا علامى السدد ، وأن تطهروا قلوبكم عن الفساد . ثم قال . وتعالوا حتى يحمّد فى الحسنى والطهارة . ولا تقفروا فى هذه الدنيا العبادة ما يورث السدادة ويغيب الحساسة . ثم إى أقسم أولاً بالواجب الخلاق ، وثانياً بالتساج والتحت ومكرهم الأخلاق أنه إن ظلم أحد من عمالي أحداً من رعيتى ، ولو فى كفى من تراب ، أحرقت<sup>(١)</sup> بالشار أو صلته عرصة للأصهار وعرة للظنار ، وأنه إن سرق فى الليل مسح من فقير عوّضته ثوباً من حرير ، ولو نعت شاة من قطع عوّضت صاحبها فرساً من ولا أدنى . وأطلب فى تدكبرهم وصعهم حتى قال . ولا تدعوا ذكر التيران (١) التى تصلح لحرارة ولا إناثها دوات الألبان الفزيرة . ولا تتاوروا عبر أهل العلم ، ولا تكسروا قنوب الأيتام . وتاعدوا عن وساوس الشيطان ، وتحبسوا اللهور والمريح<sup>(٢)</sup> عند محاربة العدو . ومن كان معكم مرتدباً عصاص الشباب طيسحب دلائل الأطراب ، ولا يمتدّ ذو الشيب يدا إلى الحسا والتقيح . فتحيح من حله الشيب متادمة الشباب على الشراب . ثم إى يرى من التحت والتناج إن طالت أحداً من الرعية بالخراج . وإن يكن أبى أوسعكم حوراً وطلماً<sup>(٣)</sup> وهاناً موسعكم إحساناً وعدلاً . فطوبوا قلوبكم عليه فطم الله حب له دوه ويخرجه من ناره إلى حته . قال . فأنى عد ذلك عليه السامعون ، ودعا له الأمراء الحاصرون ، وسألوا الله ثبات ملكه ودوام دولته .

ثم قام للورير وقال . أيها الملك ! إن العالم قد حلا من يارغ فى الملك ، وقد دخل الملوك تحت الطاعة سوى شنكل ملك الهند فإنه جبت فى بلاد الهند إلى حدود الصين . وإذا كنت ملك الأرض فلا تى معنى يطلب هو حراج الصين ؟ فليظنر الملك فى هذا الأمر وليلمس وجه التدبير به . فسكت ثم قال للورير : إنى سادبر هذا الأمر و السرء وأكفى ما هم منه إن شاء الله تعالى .

(١) فى الشام : ولا ترقوا دم اليه العامة . الخ

(٢) كره : للزجج .

(١) كره : لأخذه بالسر ولا عليه وهو أصح لغة .

(٢) مل . جرداً أو طلقاً . والتضجج من ما

## ذكر قصة شكل ملك الهند مع بهرام حور وما انتهى اليه أمرهما

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام استعصر الكتاب والوزير وحلاهما، وكتب إلى شكل (١) كتاباً مشحوناً بالعلوم والحكم . فافتتح الكتاب بحمد الله والثناء عليه وقال : الحمد لله الذي هورب ما كان ولم يكن، الموصوف بالأحذية في القدم، الذي خلق من كل شيء روجين، الذي أجل مواهبه الخلق وأحلاها وأطهرها عليهم وأبهاها العقل المنزه . ذكر من انصف به من الصغار والكبار في جميع الجهات والأقطار، وأقول أماراته الدالة عليه أن يكون المنتصف به عن التوزن في مصارع الشر متحرراً، وبين ماله وعليه بظفر مميا . وهو ناج على رموس الملوك، وكالزينة على معاطف السلاطين . ثم إنك يا ملك الهند! غير عارف بقدرك، متجاوز لطورك . وإذا كنت أنا سلطان الزمان والمتولى الخير والشر في جميع البلدان فتصديك لأدعاء الملك يمزك للوار وأهلك . وقد كان أبوك وحقك حاديين مستعبدين لنا . ولم يكن أحد من أملانا يرضى بإطاعه حراح لحيد وتأنوه عن وقته المعين . وأراك قد اغتررت بشدة ظهرك فصررت تبارى البحر الزانح بهرك . فاعتبر بيوم الخفاق وما حل بنا به . وما أراك إلا صالياً بحره . والآن قد مدت إليك رسولاً ذا أدب وعقل وكلام فصل . فوطئ نفسك على أداء الخراج . ولا نمص أطراف الزحاح . أو تشرع للكفاح وإشراع الأستة والرياح . والسلام . فطوى الكتاب الكتاب، وكتب على عنوانه : من بهرام ملك العالم إلى شكل قائد حيوش الهند من أرض قروح إلى حد الهند . وحنه وتمهر للصيد مظهرها أنه خارج إلى بعض متصيداته كاتماً سره إلا عن جماعة من ثقاته . وتوجه نحو الهند، وسار قاصداً قصد تلك البلاد إلى أن وصل إلى البحر صبره ووصل إلى باب شكل فأعجبه ما رأى على مانه من الزوعة والمهابة والعليلة والأسلحة . فأعبر صاحب الباب (٢) أنه رسول الملك بهرام إلى تلك الحصرة . فأهبط حاله إلى شكل فرصد المنيب دونه في الحال . فدخل فرأى داراً عتيقاً من البلور، وحيطاً بها من الذهب والفضة، مرصعة بالجواهر . ورأى دون التحت أحماً الملك على رأسه قلنسوة مرصعة بالجواهر، وهذه الوزير، وعلى رأسها المسالك والحكم . ثم رأى شكل قاعدة على تحت من الذهب قوائمها من البلور . فبدأ وقبل الأرض ومثل قائماً رماناً طويلاً . ثم قال لسان ذئق في مصمار البيان منطلق : إني رسول ملك العالم بهرام إلى ملك الهند . ومعنى منه إليه كتاب محرر على الحرير مانخط العهلوى . فلما سمع باسم بهرام

(١) اسمه في الطبعي : شربة . وفي الفرز : شكل .

(١) كور : وس أجل . (٢) كور : وزينة . (٣) كور : يا صاحب الهند . (٤) ميل : لأحد .  
والمصحح من طاء كور، طر . (٥) طر : وحته . (٦) طر : فاصداً بحر . (٧) طاء كور ،  
طر : صاحب الباب .

أمر فصبوا له كرسيا من الذهب وأجلسوه عليه وأمر صاحب بابيه بإدخال أصحابه . قال : فلما استوى على الكرسي شرع في وصف بهرام وتعظيم شأنه وتنظيم أمره . فطلب شكل منه فكانه فأعطاه إياه . فلما قرئ عليه تمجروا واستشاط وقال : أيها الرجل الفصيح<sup>(١)</sup> إن صاحبك يدل علينا بملكه عيسومنا أذاه الخراج إليه . ومن يستطيع أن يطلب الخراج من الهند؟ إن الملوك كاللغاتي وأنا بينهم كالعقاب . وهم كالتراب وأنا البحر ذو العباب . إن لي تحت الأرض من الكوز ما إن معانيه لتتو . والفيلة ، ولي من الحدود ما لا يستقل بهم ظهر الأرض حتى يسم يزبدون على ألف ألف . ومعى بحار اللآلئ وبحال الخواهر . وحوالي في حذقي سمعون ملكا هم أرباب المناطق وأصحاب الأطواق . وإن الأكابر من حذ قنوج إلى حذ إيران إلى أرض الصين وسفلات كلهم عتده بابي ، وأسراء أمري وسبي . ووراء ستورى أسة عبور ملك الصين ، ولي منها ولد يشق قلب الأسدى العرين . ولو قتل أحد من الملوك أحدا من الرسل لأمت الساعة رأسك من حشدك ، وضعت علة الأرض من دمك . فقال الرسول . أيها الملك<sup>(٢)</sup> خصص عليك . إن سلطانى أمرى أن أقول لك . إن كنت عاقلا فلا تعدل عن طريق السداد ، واحترم مائة فارس من أسلح عرسائك وأعيان قوادك . فان استطاعوا مقاومة فارس واحد من رحلى فإلى معك كلام ولا يبنى وينك حصام . وإن كان غير ذلك فلا تلو رأسك عن الطاعة ، ولتتم الخراج لمن هو أعلى منك حلالة ونساعة . فقال له شكل : أنزل واسترح ساعة . فأنزلوه في إيوان يليق بمنه . فلما انتصف النهار جلس شكل للطعام استحضر الرسول بلقاء وجلس مجلس الرسل من السباط . فلما طعموا جلسوا مجلس الشراب . فلما دارت الكؤوس وطأت النفوس أمر شكل بمصارعين قورين أن يتصارعا بين يديه . فأخذتا يتصارعا لا يلبث أحدهما الآخر . فلما رأى ذلك بهرام وقعد دار في رأسه السكر قام وحشم واستأذن الملك في مصارعتها . فصعدك وأذن له حوثب وتمجرو وشذ عليه الأزرار فأنشأ رائته في أحد المنصارعين ورضه في الهواء ثم صرب به الأرض حتى تكسر فطار ظهره . فصحب شكل من ذلك وسمى الله تعالى شأنه . ثم دخل الليل وانصرفوا<sup>(٣)</sup> . ولما كان الغد ركب إلى الميدان فحضر الرسول وأعدوا في المراملة تناول بهرام قوسه ورمى المرباض فرماه برمية واحدة إلى الأرض . قال : فلما رأى شكل تلك القوة والرسالة والشدقة استعرب به فقال له . ما أراك إلا أبا بهرام . فان معك روعة الملوك وقوة الأسود . فقال : يا ملك الهند ! إني رجل أحى ، من أرض إيران فكيف يحل لك أن تسميى إلى من لا يجمع بيني وبينه نسب ؟ فاذن لي في الانصراف حتى لا أفترض لسخط الملك بهرام . فقال له شكل : لا تعمل فإن لنا بعد معك كلاما . ثم إنه

(١) ط ، كز : الإزار . (٢) ط ، كز : واضرعو إلى أماكم . كز : إلى ملوككم .

(٣) كز : ما حضر الرسول . -

خلا وزيره وقال له . إن لم يكن هذا الرجل من أقارب بهرام وليس إلا فارما من فرسانه فاحصل عليه واحده عن معاودة تلك اللاد، وعده منا بكل جميل فملك تصرفه عن الانصراف . فانا نجعله سالار جودنا وبهلوان حيوشنا فبعل به كل مأمول . ونذكره به كل مطلوب . فاحتج به الوزير وفاوضه فيما أشار به عليه الملك، وأحد يمثل منه في الندوة والفتار، و يمارض عقله بالفتى و عقد صهره . فقال له بهرام : إنه عمر المرام . ومعاذ الله أن أصرف وجهي عن ملك ايران طامعا في مال أو طامعا الى مال ، وإن كان حالي لسبب الفقر بحال . وغير هذا هو السائق في ديننا والموافق لرسمنا وآييننا . فإن كل من يزوي وجهه عن خدمة مالكه فهو عاقل على منافع دينه ومسالكه . وأيضا فإنه لا ينبغي عليك أن بهرام إن طغى ذلك عني اغتاط وقصد هذه الممالك تخزيها ولم يسق منها أنرا . فالأولى بي وبكم أن أصرف اليه . فلع هذا الجواب الى شكل وحصل لي إذن في الانصراف . فانصرف الدستور، وسرد جواب بهرام على صاحبه . فعظم ذلك عليه وقال . سأدبر أمرا يعقل طل هذا الرجل الشجاع (١) وينجي عليه . قال : وكان في بعض عباس قوج كركدن عظيم كاد يبدى بطوله وعظمه على الرياح طريق الجبوب، هائل يمز منه الأسد في الحليس، وينشاه العسر الطائر في الحق . وكانت الهود من هذا الحيوان في تعب وعناء عظيم . فقال لبهرام . إني أريد أن تكفي أهل هذه البلاد شر هذا الحيوان . وإذا فعلت ذلك فقد أمديت أئنا يدا لا نسي أبدا . فقال بهرام : دلوي عليه حاي اذا رأيته كيفكم شره بحول الله وقوته . حين له شكل من يده على الكركدن . فركب بهرام فيمن كان منه من أصحابه ، وتقدمهم حتى انتهوا الى تلك النيصه . فلما رأى الايرانيون ذلك الحيوان العظيم أشاروا على بهرام بالأا يمزض نفسه للهلاك، ويصرف عنه ويمسك عند شكل سمص المغاذير . فلم يفل ووتر قوسه و مادر اليه ورشفه بالسهم حتى أضاعه واستل خنجره وقطع رأسه مستعيا بالله وحده . فأمر بأن يحمل رأسه على العسل الى ميدان شكل . فانصرف وقد طست أرجاء المدينة عما تيسر على يد بهرام من قتل ذلك الشيطان الصائل والتميان المائل . فدخل على شكل فأتى عليه الملوك والأمراء ، وشكل مسرور من وجه مهموم من آخر . فخلا أصحابه وقال : قد أحذنى الفكرة بسبب هذا الرسول . فإنه اذا عاد الى بلاد ايران لم سلم من عاديته ومعرته . ولو أقام عندنا لاتخذناه لنا ظهيرا ونصيرا ، وحطانا بهلوا ما كثيرا . وقد أفكرت البارحة في أمره فرأيت أن أمره يقتل الثعبان للقلاى — وكان في تلك الناحية ثعبان كان يأوى تارة الى البحر وآونة الى البر ، أعظم ما يكون من

(١) في النسخة : أدبر أمرا بهرام أيام هذا الجبل .

(١) كركدن . من سمص الفقر . (٢) طاء طر . ادا . (٣) طاء كركدن . وقال ابن سادير .

(٤) طاء كركدن ، وقد كانت . (٥) طاء طر : فاستل .

التماعين . وبلغ من خراوته أنه كان يهتم الزبدبيل<sup>(١)</sup> — قال : وإذا تصدى لمقاتلة هذا الثعبان أهلكه لا محالة ، وبلمت الفرض فيه من غير أن أذم بقتل رسول عند الملوك . ثم استعصر سهرام وقال معه في حديث الرحولة والشجاعة واليسالة . ثم قال إن الله تعالى إنا شاء بك إلى هذه الديار لتخلص أهلها من الشر . وقد بنى أمر آخر أعظم من الأول . وإذا كفيتمنا ذلك تلك أنى تنى عنانك ، وترجع إلى بلادك مشكورا على الاسم . فقال . إني ممثّل لأمرك غير خارج عن ححك .

عد كركله حال ذلك للثعبان وما بجايه الناس من أديته . وسأله أن يقصده فيكفيهم شره ، وبنى عن أرض الهند معرته وصره . فقبل ذلك وسأل أن يعد معه من يبله على مكانه . فركب في فرسائه الثلاثين الذين صهوه من إيران ، والدليل يقصدهم حتى انتهوا إلى الساحل . ورأى ذلك الثعبان وعظمه ، وشاهد تظيله ونعمره ، ورأى حديقته تستمران استمار الحميم . فصج الايرانيون عند ذلك وقالوا : أيها الملك لا تلق بسدك إلى التهلكة ، وأبق على الملك والمملكة . فلم يقل وتشمركأسد أصبح للذية ناصعا<sup>(٢)</sup> ، وقال الله خير حافظا . ووزرقومه ، واقتضب عذة سهام مسقية الصال بالين والسم ، وأقبل على الثعبان فرشفه بثلث السهام حتى خاط ما بين فككه . ثم رمى رأسه بأربعة أسهم آخر فمزقها فيه إلى أوقافها . فأفرغ الثعبان مجرا من الدم والسم على ساحل ذلك الخضم . ولم يره قد أنقذه بالجراح استل السيف ومادته وصره حتى أمان رأسه . فأمر بحمل على العجل إلى ميدان الملك فانتشرت البشائر والتهاني في الحشود لمقتله ، وأطلقوا السهم بالثناء والثناء للرسول ومرسله . وشكل تبطل نارة مطهرا للسورور ، ويستهل آوبة مضرا للهموم . فاستشار وريره وأصحاب رايه في اعتياله حتى يسلم من شره وصره فلم يستصوبوا رايه ، ومنعوه من ذلك ، وأشاروا عليه بأن يريد إلى الإحسان إليه والإفضال عليه محذرة له على حسن صبحه وجبل فعله . فبات تلك الليلة ساهرا يفكر في أمره . فلما أصبح وحضره ررويه أي سهرام<sup>(٣)</sup> . وكان قد تسمى عندهم بهذا الاسم ، حلا له في مجلس لم يحصره وزير ولا دستور ، وأحد يلاطعه ويخادعه ويسأله أن يقيم عنده على أنه يخبره بين بناته ويرفعه من من أراد<sup>(٤)</sup> ويملكه السداد ، فلم يزل به حتى أجاب ، وقال في نفسه : لا عار في مصاهرة ملك الهند . ولعل أجور هذه الخالة من هذه البلاد وأعواد بلاد القرس سالك . فقد وقعت معه وقوع الأسد الأعلى بجيلة الثعلب<sup>(ب)</sup> . قال : فبين شكل بناته الثلاث وأمر فاقعدت

(١) يظهر أن القرم أراد أن يسبح بين مصا (مع لفظ الصاد كالكاف) وحاطا . صاع العارة هذه العينة الزكية .

(ب) في فارس نامة . أن سهرام قصد بلاد الهند غازيا مصاحبه ملك الهند ودرجته اخت الخ .

(١) كور . القليل النظيم . (٢) أهل الهند . (٣) كور . فاختا والحمد للرسول .

(٤) في حاشية الأصل هنا ذكر تسميته . (٥) في حاشية الأصل هنا : عرض ملك الهند بناته لسهرام .



١١١

كل واحدة منهم في زيتها وعليلها في إيوان . فدخل بهرام علبس واختار منهم واحدة كالروضة الناصرة تسمى سييود . فزوجه شكل إياها بعد أن أعطاهما كترًا وافر الوهر مملوما بالمال الدثر . ثم أحضر أصحاب بهرام (الذين كانوا في خدمته من إيران ، وقرق عليهم أموالا كثيرة وجواهر نفيسة<sup>(١)</sup>) ثم أمر فرين إيوانه المرمع بالحواهر ، ودعا أكار قنوج وعمل دعوة عظيمة ، وأقام أسبوعا على جملة السرور والرماح ، وتمازج بهرام وصاحبه تمارج صبغ الماء والراح ، وتغلغل حب كل منهما في قلب صاحبه لاسيما ابنة الملك فلما اتحدت وحه بهرام امرأة تظالعه سرا وحرارًا ، وتسكى من فوط شعفها بللا ونهارا .

قال : فاعتق أيها اجتماعا ذات يوم في مص محالهما تجلده أطراف الحديث فقال لما بهرام : إلى أعلم أنك لي حمة ناصحة . وإلى مفص إليك سر فكوى له كاتمة ؛ إلى عارم على معاودة بلاد الهند ، وأريد أن نواظبي على ذلك لأحلك إلى تلك الممالك . فان أمرى هالك أعلى وأرفع ، وملكي ثم أفسح وأوسع . وستصبرن سيدة النساء حتى يصير أبوك من خدمك ، ويقبل مواعلي فدمك . فقالت له . أيها السيد الميام ! امض لما رأيت فاني لا أحالك . وحير النساء من كان زوجها عما راصيا ، وحكته فيما ماصيا . وأثارية من حك إن خرجت عن أمرك . فأشار عليها بهرام عند ذلك بالاحتيال في العوار . فقالت . سادردك إن ساعدتي السعادة . اعلم أنه برت المادة مخروج الخود إلى متعب لم لزيارة أصنام فيه . وهو على عشرين فرسخا من هذه المدينة . فإذا صار الملك إلى ذلك التمسد فانتهر الفرصة إن عرمت . وقد يق إلى خروج الملك إليه حمة أيام . قال صرح بهرام بذلك . ولما أصبح من عده ركب على عرم الصيد طاء إلى الساحل فرأى جماعة من تمار فارس خلفهم وأقصى الهم بسر ، واطاهم على أن يخرج ويركب بأصحابه سفنهم ومراكبهم<sup>(٢)</sup> ، ووعدهم ومطام . ثم عاد إلى إيوانه مستجيذا بالله تعالى<sup>(٣)</sup> . فلما دعا عيد الخنود واستمد الملك لخروج تمار من بهرام فصار روجته إلى أيها وقالت : إنه مريض وهو يستدر إليك من تاحره عن خدمتك . فقبل صدره وقال : إذا كان به عزم فلا تؤلى أن يلازم بينه ولا ينعب نفسه . وركب شتكل خارجا إلى ذلك الهيكل . فلما حى الليل قال بهرام لصاحبه : هذا أواد البهاء فاعزى . فركب في أصحابه وركبت هي معه . وتوجهوا نحو الساحل طردا حتى إذا صاروا إليه صادفوا القطار نياما فأيقظوهم ثم وثبوا إلى السمر والزواريق فركبوا وتم لهم العبور إلى ذلك الجانب . قال : فانهى الخبر

(١) ما بين القوسين من طاء ، كز ، طر . (٢) طاء ، كز ، غصها به . (٣) طاء ، وصرافهم وعبور وعبور .

(٤) طاء ، طر : تعالى مصحبا به .

بذلك إلى شكل فأنصرف في سرعة الريح وركب آثار القوسم حتى انتهى إلى الساحل مركب بمن  
 حصه البحر، وعزل<sup>(١)</sup> إلى البر فصادف بهرام مع ابنته في أصحابه فصاح عليها من بعيد وشتمها وعيرها  
 باخذامها لزوحها . فقال بهرام . مالك تركص خلفي وقد جرتي ؟ أما تعلم أن مائة ألف من الهود  
 عندى أقل من فارس مرد ؟ فأتى إذا كنت في ثلاثين فارسا من أساد فارس يكون جميع الهود لنا  
 فرانس . فلم شكل أنه لا يطيق مقاومته فدخل معه من باب آخر، وجعل يعاتبه ويبيعه ويقول :  
 إلى آتراك بولدى وقرة عيني على جميع الأحاب والأقارب، وحملك مثل سمى وصبرى فنامتى  
 بالحلفاء ولم أعاملك إلا بالوفاء . ولكن ماذا أقول لك وهذه التي هي ولدى ، وكنت أحسبها عاقتى قد  
 نرجعت على فارسا شجاعا حتى كأنها قد صارت شهريارا مطاعا ؟ غير أن الفارسي لا يقول بالوفاء .  
 فقال بهرام . مالك نيرنى وهل عارف أن يراجع الإنسان وطنه ، ويعاود أهله وسكنه ؟ ثم قال : ألا إلى  
 شاهنشاه إيران . ولست ترى منى هذا إلا الجليل والاحسان . ولا تخدك والدا ، ولا اكلفك  
 حراجا أبنا . وأصير انتك سيدة النساء في تلك الإفطار والمقصوعة فيها بالشرف والعمار . فعصى  
 شكل السجب من تلك الحال ، ورى عن رأسه الأشارة الهدية ، ونرج من بين أصحابه وركص إلى  
 بهرام فزل<sup>(٢)</sup> واعتقه واعتذر إليه . فأفصى بهرام إليه سره وأخبره بما قد جرى ذكره في مجلسه ، وأنه  
 السبب الذى حمله على مشاهدة أمره سعه . ثم إنه أمر باحصار الشراب ، واحتجما معا على الشرب  
 ثم تعايدا على المصادفة والمصافاة والمطاهرة والموالة . ثم ودع كل واحد منهما صاحبه وأخذ  
 في طريقه . ثم إنه انتهى النهر إلى إيران فأقال بهرام فثروا على المبشرين التارات وعقدوا القباب  
 والآدييات فجمع يردجرد بن بهرام السكر، وخرج مع عمه روى ومويز الموبدان فاستقبلوه . صاد بهرام  
 إلى إيوانه ومستقر عزه وسلطانه، وأقام ينهى ويأمر ويعطى ويمح .

ثم إن شكل قدم عليه بعد مدة من الزمان لزيارة أخته في ملوك الهند وهياتهم الرائعة فاستقبله  
 بهرام وولفاه إلى النهروان، ودخل به إلى إيوانه على حملة الإعظام والإكرام . فثروا سماطاً منسدا إلى  
 غلوة سهم . فلما طعموا<sup>(٣)</sup> تحوّلوا إلى مجلس الشراب فتعجب شكل من حسن عله ورويق ملكه  
 وسائه . ثم إنه استأذن في الدخول على ابنته فقتمه الخدم فدخل عليها فصادها في إيوانها قاعدة  
 على تحت العاح معتصة بالناح فسر بها وسعادتها بزوجها<sup>(٤)</sup> . ثم عاد إلى مجلس بهرام وأندفع معه

(١) طاء ، كوى ، طر . ال ذلك امر . (٢) طاء ، طر . روى . كوى . فارجع رومك فاد .

(٣) كوى : طبع المرد . (٤) طاء ، طر : سر سعه . (٥) طاء ، كوى : عزل إليه .

(٦) طاء ، طر : المرأة الزائفة كوى : مومم للمرأة وهياتهم الرائعة . (٧) صل : تخلصوا . والصحيح سر طاء .

(٨) طاء ، كوى : طر : لم تذهبها .

في الشرب . ولما نزل قام الى موضع هي له لومه . ولما أصبح ركب بهرام معه وخرج به الى الصيد . ثم لما عاد دخل على ابنته وكتب لهرام عهداً على ممالك الهند ، وروض اليه فيه ملكها من بعده ، وحطه وارث كنوزها وقائد جنودها<sup>(١)</sup> . ثم أقام في صياغة بهرام شهرين صمم على معاودة بلاده . فقدم اليه بهرام من الذهب والفضة والحوهر وسائر النعاس والدخائر والخيول والأسلحة ما حرج عن حد الحصر . وأكرم كل من صحبه من الملوك على تفاوت طقاتهم واختلاف مراتبهم بألوان من اللباز والصلوات . فارتحل شكل ، وشيعه بهرام ثلاث مراحل ثم ودعه وانصرف بعد أن أمر بإعداد العلوطين والعتقات لحجوده ولين معه في سائر طريقه الى حد الهند .

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام أحدثه الفكرة في عاقبة أمره وانتهاء عمره . وكان قد أحمره المتحمسون أنه يملك ثلاث عشرين سنة من السنين ، وفي عشر السنين يكون انتهاء أمره وانقراض عمره . فقال حين أحمر بذلك . أخذ في اللهو واللعب عشرين سنة ، وفي العشرين الثاني أشتغل بملازمة العالم وإسداء النعم والإحسان الى الرعية . وفي العشرين الثالثة أقوم بين يدي ربي واشتغل بعبادته وأسأله هدايتي . فأمر عند انتهائه الى هذا المنهى أن يحصى الموجود في حرائمه من الأموال والحواهر والنياب وسائر الأمتعة والأشياء . فاشتغل تلك الخرائص وحفظتها والقوام بها يوردها وإحصائها يهرعون وسعهم وطاقاتهم حتى مرعوا من ذلك في مدة مديدة . فأعلموا الوزير فحصر عند الملك وقال : إن حرائك تحتوي على هفتك وعقبة عما كرك وجودك وحاشيتك وعدمك وسائر ما يحتاج اليه من الصلات والخلع وسائر ما تهديه الى الملوك من الهدايا والتحف وغير ذلك مدة ثلاث وعشرين سنة . فقال بهرام : إننا قد نظروا موحداً الدنيا لا نصلو أماناً ثلاثاً وهي اليوم وأمس وعنده . فأمس قد مضى . والعد لم يأت بعد ، وليس في اليد سوى اليوم . فيسمى أن ينتهي الفرصه فيه . والأولى بنا أن نحصى من الرعية . فأسقط حراج الدنيا وأمر ألا يطالب في جميع ممالكه أحد بكلفة ولا مؤبوه هرق الموابدة والتفات في جميع أقطارها . وأمرهم ألا يحلوا أحداً يمس أحداً سوءاً ، وأهم إن حدث حادث أهوه إليه . قال : فحصى على ذلك سنة وارفعت الكلف من الناس فاستمعوا قطعوا فأحدوا في سلك الدماء . فأعلموا الملك بذلك فأمر حينئذ بوصع ديوان الخراج ستة أشهر في كل سنة وأن تقام حدود الله تعالى على من سلك دماً أو حتى حنايه وخرج في كل إقليم قفه من تقاته . فحصى على ذلك مدة أخرى من الزمان . ثم إنه كتب إلى أصحاب أجناره ونقاته على بلاده ورجعته وقال : أحبروني هل يجري في الممالك شيء بصر بالملك ؟ فكتبوا إليه وقالوا : أيها الملك !

(١) في الطبري والفرزدقاس أنه . أنه أعطاه العجل ومكان وما يليها من أرض السند .

(٢) ط : طر : وقائد جهنم . (٣) ط : طر : وجود ذلك . ك : وذهب ذلك .

قد بطل الحرث والزرع، وفست الأراضى بسبب ذلك . فكتب<sup>(١١)</sup> إلى كل واحد منهم كتاباً يأمره فيه بإلزام الرعية الحرث والزرع، ومن لم يكن له مالحرثة والزرعة يذان فيباعون من حاصل الديوان وأموال السلطان حتى تنظم أحوالهم وتصلح أمورهم، وإب أصاب أرضاً حائجة سماوية فليعوض أربابها ما كان يرعى منها حصوله لهم، من حاصل الخزانة . فانتظمت أمور الممالك، وانضمت ودرت أخلاق الخيرات وتحملت . ومضت على ذلك مدة أخرى من الزمان . ثم كتب إليهم الملك وقال . أحبروني عن أحوال الرعية حتى إذا وقفنا على حال في أمورهم تلابيها وتداركها . فكتبوا وقالوا . قد انتظمت أمور العالم، واستوفيت أحوال الرعية، وعمت البهارة جميع البلاد، وشمل الأمن والراحة جميع العباد سوى أن أهل الثروة إذا حصروا محاسن الأتس والطرب يلبسون أكابيل اللورد والرياح، ويشربون على أصوات القيان وأغاريد المسحعات الحسان . ومن عداهم من الملقين يشربون ملاعاً . وهم من ذلك في تعب وعناء . فضحك بهرام من ذلك فكتب إلى شكنل ملك الهند رسالة أن يتحب<sup>(١٢)</sup> من المود إلى نفس من الذكور والإناث، من المخصوصين بحسن الصوت وجمودة الصفة والعناء، ويهدمهم إليه . فامتثل شكل أمره وهدمهم إليه . فلما حصلوا عند بهرام أمر بأن يعطى كل واحد منهم نقره وحماراً، وقرى عليهم ألف حل من القمح رسم البدر، وفزعهم في القرى والصباغ ليردعوا ويموتوا ويموتوا فقراءها بغير أجرة ولا كلفة، فلما حصل البدر في أيديهم أكلوه، وذبجوا البقر، وحلوا رحالهم على الخمر وعزقوا في السلاط، واشتعلوا بالنقص والانتهاب والتعطش، ويتسلوا . وهم الآن موحودون في أقطار الأرض ذات الطول والعرض . وهم جيل يسبون اللورية، وهم الزط والعشيرة (١) ولم ينشأ في كل صوب .

قال : ثم إن بهرام بنى على ذلك تحت الملك وسرير السلطنة ينهى ويأمر إلى أن مضت له ثلاث وستون سنة . فعاد الحارث وأعلمه غفلو الحرائر وعدم وجود التفتقات . فبات تلك الليلة متفكراً . ولما أصبح جلس على تختة وحضرته الملوك والأمراء، والمقود فاستدعى ولده يدرج، وعهد إليه وأعطاه التاج والتخت، واعتزل وعزم على التخلي للطاعة والمادة . ولما أمسى من ليلته ونام في فراشه فحسى نومه ومضى لسبيله سائراً وجهه طرف لحافه ولم يعلم عونه أحد (ب) . فلما أصبحوا

(١) هم القري يسبون في مصر النجود وبرى الأستاذ هكذا أنه حله بهرام بإعهم من الهند أمر تاريخي (ردو، ج ٧ ص ٦) .

(ب) انتهى في ذكر الكتب أن بهرام كان يزد يصدراً صادف رجلاً كثيراً رزاً عميقة فوقع بها . وجاءت أمه

فأمرت بأمرها في الترفاع حراً لعل كثيراً لم يشربوا على بهرام .

(١) ط : طر . فكتب الملك . (٢) ط : طر : بحسب له . (٣) كو : فانتل شكل أمره، ولما حصلوا الخ .

(٤) كو : يسبون في بلاد فارس، اللورية، وفي بلاد العرب الزط والعشيرة . (٥) طر : كذلك .

واستبطلوا قيامه حاشاء ولله يزدجرد فأنقذ عنه حاشية لحاشه مصادفه ميتا . وكذا كانت الأيام وكذا تكون . فلا يكن منك البها سكون ولا ركون . إن المحاربة والحديد ليعزغان من الموت ، و يرتعغان لمسا الصوت . هلك المدل والاحسان وإفاسة الأُس والأمان إن أردت السلامة من عذاب القيامة .

ذكر بوبه يزدجرد بن بهرام جور ، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة

§ قال صاحب الكتاب . ثم جلس مجلس أبيه من تحت السلطنة وعقد التاج على رأسه وحضره الأشراف والعلماء والأكابر فدعوا له وأشوا عليه وهنّوه بالملك فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بما يعود بصلاحهم وصلاح بلادهم وملارمة طريق المدل ، والاتصاف بسيرة الإصاف فأقام على ذلك صابلا لأموال الدنيا وملارما للطريقة المثل والمادة الحسى حتى مضت من ملكه ثمانى عشرة سنة فطلعت طلّائع انصرام مده وأحسن قهر أحله فأحصر الأمراء والأعيان والأكار والعلماء وقال : إلى قد عهدت إلى ولدى هُرمز فاستلوا أمره ولا تقصوا عهده . وإن ولدى يرورو وإن كل أكبر منه سنا وأشده مابا ولومر منه روعة وأهبة فقد آثرت هُرمز عليه وحصصته دونه بالملك لكونه موصوفا بالرق والسكون والثناء والعقل . فهو بسبب ذلك أحرى بالملك وأحدر وأرفع لكم وأوفى . ثم عاش أسبوعا آخر ومات وكان لم يبق بالأمس . ولا بدلقى من حلول الرمس . سواء ألمات بعد المائة أو العشر أو الخمس . وكل ما يدخل تحت المدة والإحصاء فالأولى ألا يطلق عليه اسم البقاء .

﴿١﴾

§ ملك (٤٣٨ - ٤٥٧ م) وكان بلقب " نرم " أى اللين ، وبلقب " سپاه دوست " أى محب الجيش . وكان عهده مليئا بالخطوب العظام ؛ بدأ عهده بمحاربة الروم وإكراههم على صلح يؤثرون فيه حرية ، ثم ثنى بمحاربة الملوك والمياطلة فكانت وقائع من سنة ٤٤٣ إلى سنة ٤٥١ م .

وكانت قن داخل المملكة ، هى أرمينية حرب بين الصارى وعيرم انتهت بهزيمة المحاربين من المسيحيين وجلائهم ، وكانت قن أخرى فى الجزيرة ، وقد ذبح فى كركا ( كركوك ) آلاف من المسيحيين بمحتمل مذ كرى شهادتهم حتى اليوم وفى كركوك .

ولكن نصيبه من القصص قليل . وليس له فى الشاهنامة إلا ستة وعشرون بيتا .

(١) انظر الطبرى ، وروج الذهب ، والإنشراح ، و تاريخ طبرستان ، و تاريخ طبرستان ، و تاريخ طبرستان .

(٢) سبكي (Sykes) ج ١ ص ٤٥٣

هم ملك هرمز بن یزدجرد بن بهرام جور، وكانت ولايته سنة واحدة

§ قال: فلما تسم هرمز سرير السلطنة اغتاط بيروز غار، وأنجد في الاحتيال عليه وغار. وكان كوكب سعاد قد غار. فقصده ملك الهياطلة والنجاء اليه، وكان ملكا كبيرا ذا قوة عطية وشوكة قوية. فسأله إقامته وإمداده بمسكوه. فالتزم له ذلك بشرط أن يعطيه يرمذ وواخجند فأجابه الى ذلك، وعاهده على الوفاء بعد تمكنه من الملك. فأمده ثلاثين ألف مقاتل من الهياطلة. فأقبل فيروز من نواسان غازيا على قتال أخيه فالتقوا على ظاهر الرمي، وكسر بيروز هرمزد، وأسره. ثم إنه لما وقعت عينه عليه، ورأه تحت ذل الأسر تحزكت سائر قلوب فرق له، وأمر بإزكائه ولما منه وصاحبه وعاقبه ورثه الى إيوائه على أن يكون في خدمة أخيه متقيدا يخزي رضاه ونوحيه، مدعنا لطاعته راضيا بسلطته.

§ لما مات يزدجرد تملك ابنه هرمز وكان حاضرا موت أبيه وكان بيروز في هستان. فثار به أخوه فيروز وطلبه دول الملك. وأكثر الكتب العربية والفارسية على أن فيروز لما الى ملك الهياطلة فأمده بجيش، وأن بيروز كان أحق بالملك إذ كان الأخ الأكبر. وكان ملك هرمز زهاء مئتين (٤٥٧ - ٤٥٩ م) ويسقطه بعض الكتاب من سلسلة الساسانيين<sup>(١)</sup>.

وتختلف الروايات فيما فعله فيروز بأخيه حين ظفروه؛ يقول بعض الرواة أنه عقاه. وأكثرهم يروون أنه قتله.

وقد ملك بيروز غير منازع خمسة وعشرين عاما (٤٥٩ - ٤٨٤ م) وكان يلقب "مرشاه" أي الشجاع<sup>(٢)</sup>.

وقصة هرمز في الشاهنامه عشرون بيتا. وقصة بيروز ١٤١ بيتا فيها هذه المتأوين :

- (١) جلوس بيروز على التخت وقطع سبع سنين في أرض إيران. (٢) حرب بيروز والثوداسين،
- (٣) كتاب جوشوازي بيروز. (٤) سقوط بيروز في حفرة وموته.

(١) اللامجدات الساسانية في الألفية الثانية. (٢) الألفية.

ذكر نوبة فيروز بن يردجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانين سنين وأربع مئة أشهر

قال : فقدم فيروز على رأسه تاج السلطنة ، وحصرته الأكار والأمرء والمؤامدة والعلماء . فقال : إني أسأل الله تعالى أن يطيل لي العمر حتى أقيم الناس في مراتبهم حتى يرى الصغير صغيرا والكبير كبيرا . إن رأس الإنسانية أن يكون الرجل حليما ، ومن كان خفيف الرأس قل يرال دليلا . وإن عماد العقل هو العدل والإحسان ، وكل ملك حرم العقل لا يطول على ملكة الزمان . ثم إنه قام بالملك يسوس الناس ويرجعهم الخير ويخوفهم البأس . وبعد سنة من ملكه انسلت أبواب السماء ، وحفت صرور الأنداء . واستمرت تلك الأرملة السنة الثانية والثالثة والرابعة . فأسقط الملك نواح الأرض ، وأمر باطلاق هذات الرعية من أهوائه الخاصة في جمع المال . واث الكتب في الأطراف يذكر فيها أنه إن وقع إليه أن أعدا مات من الجوع في مدينة أوصيعة خرب تلك المدينة والضيعة ، وعاقب أهلها أشد العقوبة حتى يقوم النبي تكفالة الفقير فيعيش المغلول في كماله المثرين .

وقال غير صاحب الكتاب : فباس فيروز على هذه الحملة رعيته في تلك البرية الشديدة والمجاعة الطويلة سياسة لم يعطب معها من الجوع سوى واحد من أهل أردشير حره يدي ربه .<sup>(١)</sup>

قال صاحب الكتاب : فهاجت المجاعة مع سبعين عامر فيروز فخرج الناس للانسقاء فخرجوا واتهلوا إلى الله تعالى ، وصحوا إليه بالبقاء ، ورموا أيديهم بالدعاء . فلما دخل فصل البرور من السنة الثامنة أعانهم الله بنوثة أجبت العباد والبلاد . فأحصب مرأهم ، واتصلت من السماء أمداهم ، وطلعت الأنوار والأزهار . وأعشبت الحدائق ، ورفعت أقداحها الشقائق ، وتعجرت البنايغ من الأرض ، ولمت قوس قرح من البحر كما قيل :

وقد لمت قوس السماء فأحصر على أصغر في أحر إرميص

كأذيال خود أقبلت في غلائل مصعة والعص أقصر من بعض

قلت . ورايت في بعض للكتب أنه لما فاصت عليهم السماء وسال الماء اسبشروا بذلك وصوا الماء على ربوسهم . حتى يسم ذلك الرسم إلى الآن . وهو عيد صب الماء المشهور المذكور في الكتب .

قال : ولما حصل فيروز من ضيق تلك الأرملة الشديدة أمر فيسواله مدينة وسماها فيروز وهي التي نسميها أردبيل<sup>(١)</sup> ، وبني مدينة أخرى وسماها مادان فيروز ، وهي مدينة عند الري . فلما مرغ من ذلك جمع المساكر ونزق عليهم الأموال والنفائر ، وتميز لقتال ملك الترك المسمى خوش بواز § . فجعل أساه هُرمزد على مقدمة جيشه ، وحمل إليه فباد على ساعته ، وأقام أساه له أحريسي بلاش مقام تحسه من سرر السلطنة ، وتركه في دار ملكه ، وحمل وزارته إلى رجل من أهل شيراز يسمى سوفزاي (١) موصوف بالعقل والرأي والصرامة والذكاء . ثم سار وتوغل بلاد الترك . فلما انتهى إلى الميل الذي نصبه بهرام حور فاصلا بين الملكيتين لئلا يتجاوزاه أحد من كلا الجانبين قال : إني لا أرى بهذه القسمة ، ولا أرى هذا الميل إلا على وادي ترك<sup>(٢)</sup> . وهو دون الشاش - ولابد أن أتوغل بلاد الترك . فلما انتهى الحمر بذلك إلى خوش بواز بن الحاقان أرسل إليه يقول : إن حقلك بهرام كان أنعم منك أمرا وأعظم قدرا . ولم يكن في ملوك إيران مثله في الروعة والحلاوة والشهامة والصرامة . وقد رضى بهذه القسمة العادلة بين الملكيتين ، وهذا عهد منا . والأولى لك ألا تغير قاعدة أسسها هو من قبلك ، ولا تستمر على غلوائك وحملك ، ولا تسد في ذلك براك . فإنك إذا فعلت ذلك اضطرت إلى حر المساكر لقتالك والتشمر للقائهم . فاعذر وأعد . فاختلط فيروز واستشاط

§ كسعت الشمس قبيل سير فيروز لحرب الهياطلة ، ولعل الناس تشاموا بهذا هوهوا . وفي الطبري روايات مختلفة عن هذه الحرب بعضها يقارب ما في الشاهنامه . وبعضها يحدث أن الجيش الفارسي ضل في الصحارى بعيدة الهياطلة فهلك كثير منه واضطر فيروز إلى المصالحة والرجوع . ثم عاود الحرب وعبر الحسدق الذي حمزه ملك الهياطلة على قناطر نصب عليها رايات ولكنه هزم فارتد إلى الخندق بعيدا عن القناطر وسقط فيه .

والذي يرويه التاريخ عن هذه الوقائع أن فيروز حارب الهياطلة هُزم وصالح على شروط منها أن يزوج إحدى بناته من ملك الهياطلة . ثم أرسل إليه أمة فلما تسبب الأمر عصب وأرسل إلى فيروز أن أمدني طائفة من قوادك ليعاونوني في حرب فأرسل إليه ثلاثمائة فقتل معظمهم ومثل بعضهم =

(١) في نسخة مول : سرخاب ، وفي زور : سرخان . ويذكر بعضها أنه نام سوفزاي . وبسبب الفيزي والتأني سوجوا . وأصل هذه الصيغة المخطئة قراءات مختلفة لهذا الاسم في النسخ الفهلوية والعمرية

(١) ط ، طر : بسبب الحافس . (٢) كلمة "على" من طر ، نو .

(٣) في نو ، الشاه - نسخة مول ، وترجة زور : ترك . (٤) ط ، نو : واحد وأحد .



لما سمع من رسالته، وقال: إن هيرام كان ينتهي أمره إلى وادي برك. وأنا لا أرضى إلا بالاستيلاء إلى ذلك الحد. صاد الرسول وقنع إلى ابن أخاقل جواب فيروز. جمع السالك ونجمه لقاتله، وأخرج عهد هيرام لختان الأكر على أن يكون جيحون فاصلا بين الملكين، شفه على رأس ربح وقدمه أمام عسكره. ولما قرب من فيروز غدا إليه رسولا آثر ينفوه عاقبة عذره، ويجدره مخالفة عهد جده. فلم يجمع إليه شيء من ذلك، وقال: إن عرابي الخاقان من مهر الشاش قدر شيرفليس بنى وبينه غير السيف. صاد الرسول إلى ابن الخاقان وبلغه كلام فيروز. فانهل إلى الله وتصرع إليه وعرض عجزه وظلم هيراز له عليه. فساق عسكره من باب سمرقند. وأمرهم ودون المسكر حفيرة عميقة مثل خندق، وغطوا رأسها بالتراب. فوصل هيرور، واصطف الفريقان، وتقابل الجمعان فتقدم هيرور بمجموعه وحمل عليه فارتطم في الحفيرة مع أخيه هرمز، وولده قناد. وحامه من أمرائه وخواصه وقتلوه وملوك بلاده. فساق ابن الخاقان إلى رأس الحفيرة فصادف ثمانية من الملوك قد ارتطموا فيها وهلكوا ولم يسلم غير قباد بن هيرور فأنرحوه وقيدوه وسلبوه. وحمل على الأبراسين قتل بعضهم وأسر بعضهم، وغنم أسلحتهم وأموالهم، وعاد بالظفر إلى بلاده.

(١٣٧)

وانتهى الخبر إلى بلاش بملك أبيه وعمه هنزل عن تحته، ووضع التراب على رأسه، وقعد في عزاء أبيه. قصت تلك المصيبة أهل تلك الممالك، واستنظمو الزره واستغفطوا الخطب. فلما فرغ بلاش من الصراء، وكان قصوده لذلك شهرا، حصرته الأمراء والقواد وموئد المومنان هو عظموه وصحوه وأقمده على تحت الملك، وعقدوا على رأسه تاج السلطنة.

= وردهم إلى هيرور، ثم سار هيرور لحرب الهياطلة. وعسكر عند منبسة جرجان ثم أعلن عليهم فظاهرهوا بالانهرام واستندرحوه إلى ولد عميق مشجر ثم سلخوا عليه المدخل ثم صالحوه على سلم دائم وأن يسجد فيروز تحية لملك الهياطلة.

عاد هيرور إلى الحرب ليمسك هذا المار — وكان قد حالف أعداءه على ألا يهاور ميلا صعب على الحدود فأراد أن يتحال من عهده فطلع الليل وره أمامه. وسار مشرقا نحو بلخ وتحالف عنه بعض جندته ولاء بالمهد، وتقدم هيرور حتى وقع في خندق حبي ومات، كما في الشاهنامة (١).

(١) طا: ومات. (٢) طا: مر: يسلم منهم. (٣) كو: دعت.

(٤) انظر سيكس (Sykes) ج ١.

## ذكر نوبة بلاش بن هيروز بن زردجرد بن بهرام جور وكانت مدة ملكه أربع سنين §

قال صاحب الكتاب : ولما قسم بلاش سرير الملك تكلم على الحاضرين من الأكابر والقواد بكلام حسن ، وومدهم من نفسه بكل خبر ثم وعظهم وصحهم . فأتوا عليه ودعوا له ، وتعجبوا من حسن عبارته وكإل عقله ووفور فضله وعلمه . قال : وكان سوفراي الشيرازي المذكور مرمران زابلستان وغزنة ونست فأنام خبر قصة فيروز وهو تلك الناحية ففرق على نفسه ثيابا البهلوانية ، وأفاض على خذته دموعه الأرجوانية . وقعد مع أكابر زابلستان في مجلس الغراء حاضرين . وعلم أن بلاش لا يقدر على طلب الثأر والانتقام لأبيه فخرج في مائة ألف مقاتل ، بعد أن فرق عليهم أموالا كثيرة . وكتب إلى بلاش كتاب تمزية وذكر فيه حروجه لطلب ثأر هيروز . قل . وهانا ماثر إلى قتال ابن الخاقان عن إذتك . وأرسل إليه رسولا بالكتاب ، وتوجه نحو بلاد خراسان . فلما وصل إلى مرو كتب إلى ابن الخاقان كتابا مشحونا بالتهديد والوعيد بعبه . وبعثه فيه على إقدامه على مقاتلة هيروز ، وتجاسره على محاربتة ، ويوبخه على تركه سلوك سبيل الحصوع والمصراعة معه قتيلا لأبيه وحده والافتقار

§ بلاش الذي يعرف عند الأوربيين باسم فلوغيس (Vologeses) أيضا ملك أربع سنين (٤٨٤ - ٤٨٨ م) . وكان كبردجرد الأنبي ، مسلما مؤثرا للعاقبة يحبه النصاري من رعاياه ويكرهه المخوس . وكانت المملكة في عهده مستكنة بما أصابها على أيدي المياطلة ، وأذنت إليهم البحرية نحو ستين ، وكان حرب الانتقام من المياطلة التي قادها سوفراي احتراع القصاص ليعسوا هذا العار عن شرف الإيرانيين . والظاهر أن الذي استطاع سوفراي معاهدة العدو على المسألة . والشاهنامه تنهى الحرب ضد موقعة واحدة المسألة<sup>(١)</sup> .

ومن آثاره بناء مدينة بلاشباد (سامط) ومدينتان عند حلوان ومرو كل منهما تسمى بلاشكرد . وتختلف الروايات في نهاية أمره ، أحلح وقتل أم بني ملكا إلى أن مات<sup>(٢)</sup> .

وقصة بلاش في الشاهنامه ١٧٣ بيت فيها الصاوين الآتية :

(١) صحح بلاش الإيرانيين . (٢) كتاب سوفراي إلى خوششواز . (٣) حرب سوفراي وخوششواز . (٤) رجوع قباد إلى إرمان .

(١) انظر سبكي ، روبرتس ، والتر . (٢) انظر الأخبار الطوال ، والتر ، وورديخ .

ليهرام والدخول تحت طاعته . ونفذ الكلاب على يد رسول موصوف بالذكاء والعقل . فلما وصل الرسول إليه ووقف على الكلاب انكسر قلبه ، وامتلأ بالربص صدره ، وأجاب عن كآبه وقال : إن فيروز لما خالف عهد الملوك الماضين حل به ما حل . وأرسلت إليه رسولين ووعظته ونصحته فما أنزجر ولا اضط حتى أوردته ذلك - المورد الويل . وأما أنت فإن عرمت على مقاتلتنا فاعلم أن ذاك الحسام بمد في يد ذاك القاتل ، وأن ذاك السنان في رأس ذاك العامل ، ولم ينقص من ذلك العدد الدم أحد . وهانا لقتالك عتشد . فلما عاد الرسول بهذا الجواب إليه حر عساكره وسار إلى كشمين . ثم عبر الماء بحمويه وجوده . وانتهى الخبر بذلك إلى خشوار بن الخافان فظفاه في عساكره إلى يكد . وتداى ما بين الفريقين بحث كل واحد منهما الطلائع وانوا ليتهم على تسعة وثيئة . ولما تبلى الصبح التي القهرقان بخرت وقعة عظيمة تصببت فيها آكام عظيمة من جثث قتل الحانين . ثم طلعت الأيرانيين طلائع الطغر ، واهرم ابن الخافان ، وحلف وراءه الحليم والحشم والأموال والأسلحة . فزل سوفزاي وقال لأصحابه . قد حرى اليوم أمر الحرب على وفق ما أردناه . ولا بد لنا عداس اتباع العدو والطلب بنار الملك وروور الذي ظل دمه . فاصفق الأمراء والأكابر على ذلك ، وأعدوا واستعدوا للركوب . ولما أصبحوا أتاهم رسول حشوزاي يطلب الصلح ويقول : إن فيروز أورد نفسه موارد الملكة حين تقضى العهد ومال إلى الحنظل وترك الشهد . والآل ليس من الصواب سفك دماء العباد وتخريب البلاد . والأصلح أن يصحح السلم . ونحن نرد عليكم جميع ما عنناه في وقعة فيروز مع جميع الماسورين مرجع إلى العادة الحسنى والطريقة المثل ، ويكون ما دون حيحون لكم وما وراءه لئنا وتراضى قسمة الملك السعيد بهرام ، ولا يحاور ذلك . فلما سمع سوفزاي هذه الرسالة استنصر أصحابه وحمهم في سرادقه وأشار على الرسول بأن يعيد تلك الرسالة عليهم . ففعل الرسول وبلغهم مقالة حشوزاي . ثم حلا بهم سوفزاي وقال : الرأي أن نجيبهم إلى الصلح ومحاص من أيديهم قباز بن فيروز ، ومو بد الموبدان أردشير ، وسائر الأسرى مع دحائر فيروز وتبيله وأسلحته التي هي في أيديهم الآن . فإنا إن ألحنا عليهم بالقتال خفنا على قياد والمو بد أن يقدموا على قتلهم . وعسد ذلك يمدح الأمر ويحل الخطب . ولا سجيل إلى استدراك القات . فأمضى عليه الحاصرون وقالوا : هذا هو الرأي المبين<sup>(١)</sup> والدين القويم . فاحقوا على ذلك . فاستنصر الرسول ولايه في الخطاب وقال : لا شك أن واقعة فيروز كانت أمرا محتوما وقدرا مقدورا . ونحن الآن نوافقكم على ما جعتم إليه من السلم على أن تطلقوا لنا قياد ومو بد الموبدان وسائر من عندكم من الأسارى مع حرائر فيروز . ولذا فطم ذلك

(١) سل : على رسول . والصحيح من طاووسى طر على يد رجل . (٢) طر : سوفزاي . (٣) كوه : الجي .

أصرفنا بعد عشرة أيام، وهربنا حيحون . ثم بعد ذلك لا بدوس ما وراه أصلا . صاد الرسول بجوابه إلى حُشَنَواز صر بذلك، ورضع القيد من رجل قباد وأطلقه مع أردشير موند الموندان ، في جميع الأسارى فعضهم وجميع خراثن هربور مع رسول عنتشم من كل أصحابه إلى عجم سوفزاي . فلما رأى السكرو وجه قباد مع الموند كلدوا بطيرون من الفرج والسرور فرموا الخيم في الحال وارتحلوا وعبروا حيحون . فاق الخبر فارس بظفر سوفزاي وخلاص قباد مع موند الموندان وسائر الأسارى فاستبشروا واستقبلوه . فأمر بلاش سصب تحت من النخلة في إيوان قباد ليجلس عند قدومه عليه . فلما وصل ألدله إلى إيوانه مع سوفزاي . فقتلوا السباط وطعموا ثم جلسوا على عرش الآس على حلة اللهو والطرب غير أن صغر عيشهم ذلك كان مرقا بقرب عيشهم بمجاعة هيروز . وطلق المغنون يزمنون على أوتار الماهر بالحسن تستمل على وصف وقصة القترك ، وظفر الهلوان بهم، وإتخذ ابن الملك من أيديهم .

واستمل أمر سوفزاي فاستند بالأمر والنهي، والخل والعقد، والبسط والقبض، والإبرام والتقص، وصار لا يدانيه أحد في تلك الدولة ولا يساجله وإن كان يملأ الدلو إلى عقد الكرب . ففنى كذلك إلى أربع مئة من ملك بلاش فقال له : إنك لا تحسن شغل السلطنة ، ولست تطلع على أسرار الملك، تحسبها بوعا من اللهو واللعب . وأخوك قباد أعرف منك بدقائق هذا الأمر وعوامه . وهو أقدر منك على القيام بمراسم الملك . فاضطر بلاش إلى ملازمة بجه وطلع معه (١) فصار الأمر لقاده وتوجه من اصطاهر نحو عداد .

### ٣٩ - ذكر نوبة قباد بن فيروز بن زردجرد بن بهرام جور وكانت مدة ملكه أربعين سنة (ب) و

قال صاحب الكتاب . لما جلس قباد على تحت السلطنة قال للناس : إن طريقكم إلى معنوح بالليل والنهار . فلا تسبلوا ستور الكتمان على وجوه الأسرار . وكل ذلك زين لسانه بصدق المقال

و من أعظم الملوك الساسانيين . ملك ثلاثا وأربعين سنة (٤٨٨ - ٥٣١ م) بدأها بحاربة الخنزير ففهمهم ثم شغل بحاربة المياطلة عشر سنين (٥٠٣ - ٥١٣ م) حتى خصد شوكتهم فلم يحش =

(١) و من الروايات أنه طلع وأمر روي بسمها أنه فنى ملكا حتى مات . أقتل الأسرار الهلوان وفارس تاه وورور ج ٧

(ب) إذا لم يحش في ملك قباد المدة التي دلت فيها جانا سب (٤٩٨ - ٥٠١ م) كانت مئة أربعين سنة كما هنا .

(١) كلمة "فاستبشروا" من طاء، كز . و طر : بظفر سوفزاي فاستبشروا الخ . (٢) حلى طاء، طر :

ألدله . والتصريح من كز . (٣) كز : أمر الملك .

فهو المخصوص بالإعظام والإجلال . ومهما كان متكلماً غير السداد تعرض للتزاع والمنازع . وإذا طهر قلبه عن<sup>(١)</sup> الدناء الغفيس والحقد القديم نظرت له الأصاغر والأكارم عين التمكن والتقديم . إن الحلم عماد العقل<sup>(٢)</sup> وإن الترفق مادة الغل<sup>(٣)</sup> . ومن عرف عيب نفسه فواجب عليه أن يسكت عن عيب غيره . ثم قال : سارعوا إلى عمل الحيرات ، ولا تنفوا أعماركم بالسيئات . فحمده المحاصرون وأشوا عليه ، وثبوا الجوهر على تاجه . وكانت منه عند جلوسه على تخت السلطنة ست عشرة سنة . وكان ناقص الحظ من الملك . فان أمور العالم كانت موكولة إلى رأى

= الأيرانيون شرهم من بعد . وحارب الروم مرتين . الأولى استمرت سنتين ( ٥٠٣ - ٥٠٥ م ) . والثانية سبع سنوات ( ٥٢٤ - ٥٣١ م ) ولم يقمها إلا موت قباد . وكانت الحرب بين الفريقين مجالا .

وكان بين الفرس والصين سفارات في عهد قباد حفظ التاريخ الصيني أحوالها<sup>(٤)</sup> .

وسيرة قباد في المردكية مروفة لا تحتاج إلى تبيين . وميله إلى هذا المذهب على علامته يشهد بما في عهد من حب المؤاساة بين الناس .

ونفس الروايات إلى قباد عمارة مدائن كثيرة ، منها حلوان وأرجان وقباز نخره وبهقاده ، ولكن يظهر أنه لم يبنِ هذه المدن كلها بل سمي حصن المدن القديمة بأسماء سدينة<sup>(٥)</sup> .

ثم قصة قباد في الشاهنامة ٤٠٦ بيت فيها من العناوين : (١) جلوس قباد على العرش ونصحه بالملأ . (٢) تخريب الصرايين قباد على سومراي ، وقتله إياه . (٣) حبس الأيرانيين قباد ، وإحلاس جلماسب أخيه على العرش . (٤) حرب قباد والتجاذف إلى الهياطلة . (٥) رجوع قباد من حد الهياطلة وولادة كسرى أو شروان ، وجلوس قباد على العرش . (٦) دخول قباد في دين مزدك . (٧) أخذ كسرى مزدك وقتله . (٨) تولية قباد كسرى للمهد وتسميته الكبرياء إياه " بوشين روان " . (٩) الشاعر يشكو للشجوحة .

(١) طر . من الداء . (٢) طر . من القلب . (٣) كو : عماد الجهل .

(٤) سيكس (Nykos) ج ١ ص ٤٤٧ (٥) انظر الفرز : ص ٥٤٤ ، وتاريخ حنة ، والأخبار الطوال ،

والعبري ج ٢ ص ٨٧ ، وقارن قباد ، ودرر ج ٧ ص ١٨٧

سوفزاي وكان مستيقظا بنفسه مستقلا بالإيراد والإصدار غير مفتت اليه ولا محظف له . وكان لا يمكن أحد من الموابنة والوزراء من الدخول عليه . ولم يزل الحال على هذه الحالة إلى أن استكمل قباد من سنة ثلاثا وعشرين سنة . فدخل عليه سوفزاي ذات يوم واستأذنه في معاودة شيراز ومطالعة أسبابه بها . فأذن له فتوجه إليها في جميع أصحابه . ولما حصل فيها ذات له بمالك فارس ، ودخل أهلها تحت رقبته . فأقام مديلا بأنه هو الذي ملك قباد ، وقرر عليه السلطنة طانا أنه لا يتحاصر أحد يدكره بسوء أو يبيع صورته . وجعل يطلب الخراج من كل صاحب إقليم ، ويتوسط في الملك من كل جانب . فأنهوا ذلك إلى قباد ، وتحدثت الناس بأنه ليس لقباد من الملك والمملكة والفتح والتخت غير الاسم ، وأنه لا يطاع أمره ولا يسمع قوله . وحصلت أصحاب أسرار قباد وحواصيه يكترون ذكر هذا النوع في حصرتهم ، ويقصون صورة سوفزاي في عينه ، ويصرونه شغافه في أمره ، وإمهاله لقوانين الملك ، وإسلاطه شرائط السياسة ، وأن ذلك أورث استقلال سوفزاي ملك فارس حتى استعبد رجالها واستسمى أمواها . وما زالوا يقرعون سمعه بهذا الكلام حتى امتلأ قلبه وبشاش صدره . فقال ذات

في سوفزاي الذي يسميه الطبرى سوحرا هو الذي خلص قباد من أسر الجبائلة ، كما تقدم . والذي يرويه التاريخ أن سوفزاي أيد قباد حين خلعه الناس لتبائسته مزيك . فلما عاد قباد إلى عرشه مكن سوفزاي من أمور الدولة حتى كانت الفتنة بينهما . فلم يثر الناس على قباد من أجل سوفزاي كما في الشاه ، بل من أجل مزيك . والذي نصر قباد وقت الفتنة هو سوفزاي نفسه لا أنه زرمهر كما تروي الشاه . ويرى لذلك أن سوفزاي أو سوحرا لقب أسرة وأن الذي يذكر في الكتب باسم زرمهر هو الذي يدكر باسم سوحرا . وكان الشاهنامه خلطت بين ثورة الناس على المزدكية وغضب الملك على سوفزاي وقتله . فلما وضع مقتل سوفزاي قبل وقته كان لا مد من أن يكون مصير قباد في محشه غير سوفزاي بجعل زرمهر أسا لسوفزاي . ويؤيد هذا ما يرويه الطبرى أن زرمهر قاتل المزدكية وأعاد قباد إلى الملك ثم حرض المزدكية قباد عليه قتله . وهذا ما يرويه التاريخ عن سوفزاي نفسه .

وسابور الرازي من أسرة مهران ، كما يقول الطبرى . وهي أسرة أشكنازية كانت ذات جاء أيام الساسانيين . ويروي الطبرى أنه حينما صحن سوحرا قال الناس : "قصت ريح سوحرا وهبت لمهران ريح" وذهب ذلك مثلا . ويستنتج الأستاذ لذلك من هذا المثل أن سوحرا اسم أسرة . ذلك لأن المثل قابل موحرا بمهران . و "مهران" اسم أسرة يعني أن يكون "سوحرا" كذلك .

يوم. إن أن أظهرت معادته عظم الخطب وأفضل النعماء، وإلى إيران في يطبق مقاضته، ويقرر على أن يغلب حقه ويكف ماديته. فقال له بعض أصحاب رأيه: لا يشتغل قلبك أيها الملك من هذه الجبهة، فإن لك عمالك يطاولون الأعداء فيطولونها، وباليون الأساد فيقبلونها، منهم سابور الرزائي. فإنه إذا تحرك من مكانه تحرق قلب سوفزاي من حبهته. فتمكن هذا الحديث في قلب قباز ورأى الاستظهار بسابور - مخالفة للعقل واقتيادا للجهل. فأرسل فارسا إلى الرزي ليستنص سابور ويستفد منه إليه وهو ببغداد. فطار الرسول بفتح الطرد والركض إلى الرزي، وأعلم سابور بالأمر فافتقر صاحبك من الفرح، واستنشر بتغير رأي الملك على الفارسي. فإنه كان أعدى عدوه في السر والعلني. فأقبل أمر الملك وأقبل في عساكره إلى حصرنه. فلما وصل إليه دخل عليه فأكرمه واحترمه وأجلسه على تحت الثبر وزح عنه. فأبته قباز شكواه، وشرح له ما يلي به من استيلاء الفارسي على حكمه، وقلة احتفاله به. فقال سابور: لا تشغل نفسك بهذا واكتب إليه كتابا مشحونا بالإيصاد والتهديد. وإلى أخيه إليه ولا أتركه أن يمدح عبيه حتى أقيد يديه ورجليه وأحله إلى حصرتك. فاستنصر الكاتب وأمره أن يكتب على تلك الصفة كتابا مضمنا. وجمع سابور المكر وصار متوجها نحو فارس. فلما علم سوفزاي قدومه ركب في حومه، واستقبله واعتق كل واحد منهما صاحبه. ثم إن سابور أعطاه كتاب الملك. فلما قرأه ذبل عوده، وغاض شاطئه، وتعلل حقه. فقال له سابور: إن الملك قد تأذى منك وأمر بأن تحمل مقيدا إليه. فقال سوفزاي: إن الملك يعلم حس صديقي معه وما تحملت من الكاره له حتى خلصته من الأحرار. وكمن يذل عنده وعد أكابر إيران! فإن كان حزائي من الملك أن يفكك إلى - وبأمره بأن تقيده يدي - ورحلي - فامض لما أمرت فانه لا حار من قيد الملك على. فقيده سابور وحله إلى حصرة الملك. فلما وصل أمر بحبه، وبجسه ونفذ إلى شيراز من حل جميع ما هنالك من الكوز والأموال والنفوس إلى طيسفون. قال. وترددت الرسائل بين سوفزاي وبين الموادة بعد أسوع من محبه. فغلا قباز صم أصحاب رأيه وقال: إن جميع أهل طيسفون، من الأمراء والعامة والحقاقه يميلون إلى سوفزاي، ويرون ماضته. فإن تواني الملك في أمره وأجاء حرج الأمر من يده. والأولى قتل العدو الكاشح، وإرغام أنف الحسود الفاسق. فأمر قباز بإهلاكه في محبه. فلما قتل وشاع خبر قتله في الناس عظم طعهم ذلك فثار فتنة عظيمة، وجاشت العامة وهجموا على قاذ، وقتلوا جميع من كان عنده من الذين تعاونوا على قتل سوفزاي. ثم

(۱) طاء، طر، لا تنقل . (۲) طاء، طر، ظا و صل و حمل . (۳) کو، ولا اترکه پس منی .

(۴) طر . خبر اہلاک .

قبضوا على قباد وقيدوه وسلسطوه. وأخرجوا إياه صغيرا يسمى جلاداسب (١) وأبعوه وقيدوه الأمر،  
واقصدوه مقعد أخيه من الملك. وكان لسوزاي ابن موصوف بالمقل والد كاه مشهور بالكودة والثاني  
يسمى زرمهر. فسلموا قباد إليه ليقصص منه لأبيه. فلم يفعل زرمهر ذلك، وجعل يكرم قباد  
ويخدمه. فعجب قباد من حسن أدبه وكرم خلقه فأخذ يتنذر إليه عما بدر منه في حق أبيه،  
ويשב ذلك إلى حسدته وأعاديه. وقال له: إن خلصتني من هذا الحبس اتخدتك صاحبا  
ووزيرا وحاكما ودستورا. فقال له: إذا عاهدتني ووثقت بك رجعت القيد عنك. فمادهه وسأله  
أن يحصره حصة أخس جبنهم من أصحابه وحفظة أسرارهم. فأحضرهم ورفع القيد عنه. فخرج مع  
زرمهر وهؤلاء الخمسة، وتوجهوا نحو بلاد المباطلة. فلما وصلوا إلى الأهواز نزلوا في دار دهقان منها.  
وكانت لمدا الدهقان بنت كازيرقان أحمل ما يكون من النساء صورة وشكلا وملاحة وظرفا، قرأها  
قباد وعشقها فخلا زرمهر وأوصى إليه سره، وسأله أن يخاطب أمها في أن يزوجه إياها. فسمى  
زرمهر في ذلك، وخطبها إلى الدهقان فقاد، ووعده ومناه، ولم ير له حتى أحياه إلى ذلك فزوجه  
إياها. فبنى بها الملك وبني معها سبع ليال وأعطاهما حاشا به نص له قيمة. ونرج وتوجه نحو  
مقصده.

قلت: ذكر حزة الأصمهان<sup>(١)</sup> في تاريخ أصمهان أن قباد لما حاص من الحبس خرج من طريق  
فارس على قصد بلاد خراسان فوصل إلى قرية أردستان (ب) وهي على ثلاث مراحل من أصهان،  
فغلبته شهوة الجماع بحيث لا يصبر عنه فقال: انظروا هل في هذه الضيعة بنت ذات جمال وأصل  
شريف. ففتشوا له عن أوسط أهل تلك القرية حالا وأشرفهم نسبا فوجدوا دهقاناً كريم الأصل  
شريف النسب. وكانت له بنت في غاية الحسن، فزوجه من قباد فبنى بها وحملت منه كسرى  
أبوشروان فسار قباد لوجهه. فوصحت البنت ابناً وسماه أبوها كسرى قرصرع وشب. ولما عاد قباد  
مظفراً منصوراً حد أربع سنين أركب الدهقان كسرى في أربعين صبياً من أولاد رؤساء تلك الضيعة  
الذين كانوا في خدمته، وعلق بهم قاذ. ثم إن قباد أذن في أن يبني لكل واحد من هؤلاء الصبيان

(١) في الطبري أن ملك جاماسب ست سيز والحق أنه ملك (٤٩٨ - ٥٠١ م). وفي تاريخ حزة أنه لم يمت ملكاً  
إذ كان ملكاً في سنة الخردكية.

(ب) في القرد. أنها أسمرائين من كرد نيسابور. وفي الأخبار الطوال أنها قرية في حد الأهواز وأصهان. وفي بعض  
روايات الطبري أنها أبرشهر.

(١) م، ط: نزلوا في قرية في دار دهقان منها. (٢) كز: الأصمهان في تاريخ أصهان.



في تلك القرية فصر ربيع ، إظهاراً لشرفهم وغرم . فبوا تلك القصور . قال حمزة : وآثار بعض تلك القصور باقية الى الآن في قرية أردستان (١) .

قال الفردوسي رحمه الله : فوصل قباد الى ملك الهياطلة فاستقدمه الى أهل إيران فأمده ثلاثين ألف مقاتل . صار معهم عائداً الى بلاده . فلما انتهى الى قرية الدهقان أئنه البشارة بالابن الذي ولدته أسة الدهقان . صر بذلك ، ودخل دار الدهقان . فلما رأى الصبي ساله عن أصله ونسبه . فقال : إن نسي يتهى الى الملك أفريون (ب) الذي اترع الملك بالسيف من بيت الصهاك . فضحك قباد واستبشر به . فأمر أن تحل زوجته معه في الهارية ، وساق السكر حتى وصل الى طيسعون وهو موعر المصدر متسر على الإيرانيين . واجتمعت أمراءهم ، وعلموا أنهم لا يطيقون مقاومة قباد فاستقبلوه خاضعين ضارعين ، واعتدروا اليه واستقالوه العثرة . معفا عنهم وصفح عن أخيه جاماسب . ودخل الى إيوان الملك ، وتسلم سرير السلطة ، ومثل أخوه بين يديه في جميع الملوك والأمراء .

ثم أقام على سرير السلطة ناهد الأمر حتى رتب أمور إيران ، ونظم أسباب ممالكها . وعزز الروم (ج) وملك بلادها ، وبنى فيها بيوت النار وأظهر فيها المحبوسة . ثم عاد وبى المدائن ممزس الملوك ومبواً السلاطين ، وبى مدينة أخرى عظيمة وسماها أرروهي التي تسمى حلوان (د) .

### ذكر خروج مزديك في عهد قباد

قال : واتصل قباد رجل فصيح اللسان عزيز العلم دورأى وغفل يسمى مزديك . قبله قباد وأقبل عليه حتى اتخذه دستورا وحازنا . فامحق أن أصاب الناس في ذلك العهد لرية شديدة احتبس فيها القطر وهلك الزرع . فاجتمع أكابر إيران على أب قباد ، ومحبوا مما هم فيه من الصيق والشدة وعدم الأقوات . فقال لم مزديك : إن الملك سيريل طلائكم ويحقق طلبكم . ودخل على الملك وقال : إني مسألك عن مسألة فأجني عنها . فقال . هاتها . فقال : ماذا تقول في رجل معه حيلة من الترياق الموزب ، وعنده رجل قد لدغته الحية وهو على شرف الموت وصاحب الترياق يجمعه عنه ،

(١) انظر الروايات المخططة في فارس قاه . وانظر معجم البلدان : أردستان .

(ب) المعروف في التاريخ أن أم كسرى أخت أحد القزاد الكار .

(ج) كان قباد مع الروم وقائع كثيرة — انظر حكمة هذا الفصل .

(د) انظر المدن التي سماها قباد في مقدمة هذا الفصل .

(١) ط ، طر ، كز : أذنة . (٢) ط ، كز : سائلك . (٣) ط ، طر : لدهه ،

ورضن به عليه ويده حتى يموت ؟ قال الملك : إن صاحب الترياق مأخوذ دم هذا اللدغ ،  
ويبنى أن يقتل به . فقام مردك ورح وقال للمتظلمين : إني ما وصت الملك في أمركم فاضرعوا  
الآن ، وعلووا البركة عدا . قال : فاضرعوا ومانوا بركة ، كما سبق الوعد . فدخل مردك على الملك  
ودعا له وأتى عليه ثم قال : قد أجبني أسس عن مسألتى . وأريد الآن أن تبيني عن مسألة أخرى  
أسألك بها . فقال . سل . فقال مردك : ماذا تقول فيمن حبس رجلا وقيده وسعه الطعام  
والشراب حتى مات ؟ فقال : هذا المسكين متولد دم لم يسمكه . فخرج مردك عند ذلك وقال لمن  
حصر الباب من المتظلمين : إن الملك قد أمركم ما في الأهرام من الفلات فابسطوا أيديكم ،  
وأجمعوا وجدتم منها شيئا فاستيعوه . ففعلوا ذلك وطست المدينة ، واجتت العامة الذين أخرجهتم  
للعبادة ، وانتهت فلات السلطان وغيره . فأبى إلى الملك ذلك وأجبر أن مردك هو الذي رخص  
لهم في ذلك . فاستحضره وسأله عن السبب الحامل له على ذلك . فقال : إن البائع هو اللدغ  
والطعام هو الترياق . وقد ألع الملك دم صاحب الترياق إذا لم يتدارك حشاشه اللدغ المشرف على  
الموت . وقد رأيت الناس يموتون جوعا ولا حر عد أبواب الفلات المدخرة من ذلك . فاجتهدت  
إياها على مقتضى حكم الملك وقوله . سكنت ففاد . واستعمل أمر مردك ، وطالت بابه ، وكثرت  
أشباعه وأتباعه . وحالف الأعيان والمهملين ، وابتاع العامة في طرهم . وكان يقول : ينبغي  
أن تكون أمور العالم على السوء ، ولا يقع تفاوت في سم الله بين الأعيان والفقراء ، ويكون النقي  
كالسدى والقصير كاللحم . فشرع مذهب الإباحة على هذه الصفة . ولم يزل أمره يقوى إلى  
أن آمن به فساد ودخل في دينه ، وشاع هذا المذهب في أطراف العالم ، وصار يحب لم يتطهر  
أحد على مخالفة مردك . فاعق أنه ذات يوم دخل على الملك وقال : إني على السبب جماعة  
من أهل ديبا ومتبعي ميثا . فأيد لهم فساد في الدحول . فقال : إن هذا المكان صيق  
لا يسعهم . فإن رأى الملك نرح لأجلهم إلى الصحراء . فأمر بإخراج نخته إلى الصحراء ونرج .  
فاجتمع عليه نحو مائة ألف من المزدكية . فقال مردك لقباد اعلم أن أسك كبرى ليس  
على ديننا ، ولا يليق به أن يخالف مذهب الحق . والرأى أن تأخذ خطه فتنادنا وترك ما هو عليه  
من الضلالة والجهالة . ثم قال . والذي يمح الناس عن سلوك طريق السداد منحصر في خمسة  
أشياء لا غير : وهي البيرة والحقد والعصب والحرس والفقير . وأذا قمت هذه الأخلاق الشيطانية  
استقام لك طريق الحق . ومنشؤها كلها من شيتين : الخال والنساء . فينبى أن يحصلا على

الإباحة رتب الخلق أجمعين حتى تأمن الآفات المحس . فأمر قاذ ابنه كسرى بالدخول في دينه  
(فاستعمله خمسة أشهر<sup>(١)</sup>) على أنه إن لم يظهر بطلان دينه في هذه المدة تدبّر به . فرضى قباذ منه  
بذلك وتفرق الناس عن ذلك الجمع . فتعدّ كسرى كتبه إلى ملاد فارس يستدعي العلماء لحقاه  
موبذ من أرض أردشير نخرة يسمى ميهاذر في ثلاثين موبذا . وتفاوضوا عند كسرى في حليث  
مزدك وما جاء به من الملة المدخولة . فكثرت بينهم المباحثات والمناظرات حتى انفضح لم بطلان  
دينه ، وتقرر بينهم إدحاض حجته . وأوضحوا ذلك لكسرى . فدخل على أبيه وقال : إن ظهرت  
حجة دين مزدك وبطلان دين ردادشت تمتك . وإن ظهر بطلانه فيدبّر لك أن تتبرأ منه وتمكني  
منه ومن أتباعه حتى أرى فيهم رأبي وأفند فيهم حكى . ورافقه قباذ على ذلك<sup>(٢)</sup> فأشهد به على نفسه  
ورمعه وجميع من حضر من العلماء والموازنة فقام كسرى إلى إيوانه . ولما أصبح ركب ومعه الموازنة  
ودخل على أبيه قباذ وحصر مزدك واحتفلوا للمناظرة فتصدى موبذ وقال : أيها الرجل قد آتيت بدين  
جليد أبحت فيه النساء والأموال . ويلزم من ذلك ألا يعرف الوالد ولده ولا الولد والده ، وإذا مات  
الإنسان لا يدري من يرث طارفه وتالفه . وإذا اختلط للناس من أين يعرف الكبير من الصغير  
والوضيح من الشريف ؟ وإذا استنوا من يتعين للرياسة وترشح للسياسة ؟ وأخذوا في المناظرة  
والمباحثة حتى انقطع مزدك ، وظهر لقباذ أنه عن حلية الدين عاقل وأن كلامه ما طل ليس وراءه طائل .  
فرجع عن دينه وتدم على تقديمه . فسلمه إلى كسرى (ب) وسلطه عليه وعلى أصحابه وقال له : إن  
على الباب ثلاثة آلاف عرس من رؤساء المزدكية فكل بهم أولا ثم اعمل ما شئت بمزدك ثانيا .  
فقبض كسرى عليهم أجمعين . وكان له ميدان واسع بقرب إيوانه . فأمر لحفروا فيه لكل واحد  
منهم حفرة . فنكسوا في تلك الحفائر وطمرت رؤسهم إلى خصورهم في التراب ، وتركوا أرجلهم  
متعصبة نادية للأبصار كأنهم عرسوا عرس الأشجار . ثم استحضر مزدك وقال له : ادخل إلى

(١) انظر في فارس نامه الحديث بين كسرى وأبيه في أمر المزدكية . وكان المزدكية يريدون أن يبعد قباذ إلى ابن آخر  
فبر كسرى فلم يلقوا مأوهم . ولا ريب أن هذا أراد حقيقة كسرى عليهم .

(ب) يؤخذ من رواية فارس نامه أن قباذ ملك كسرى وأن كسرى قتل المزدكية وهو ملك . وهو مخالف لما في الكتب  
الأخرى .

- (١) حل . تأمن : والصحيح من ط . كز : بأموال . (٢) ما بين القوسين من ط . كز ، طر .  
(٣) ط . طر ، كز : من أردشير نخرة . (٤) ط . طر : وأشهد . (٥) حل : ركب سه . والصحيح  
من ط . طر ، كز . (٦) ط . طر ، كز . إنك قد آتيت . (٧) حل : الولد ولده والوالد ولده . والتفسير لما في الكتب  
ط . طر ، كز : والمراعاة للسجع . (٨) كز : بستان واسع وفيه ميدان بقرب إيوانه . (٩) ط . طر : وطمت .

هذا البستان وانظر فيه الى شجر لم ير مثله دو نصر . فدخل البستان فلما شاهد ذلك غشي عليه . فأمر به فصلب ورشق بالسهم حتى مات بل نقي ، وتبدد شمل دینه بعد ما اتسق . وعاد الناس الى ديهم الأول ، وأمسوا على حرمهم وأموالهم . وبقى قباذ متسرلا برناء التجمل وقد قارب أن يسمع نداء الأجل . فصرف أموالا كثيرة على الفقراء والمساكين ، وقد جواهر وخطا واقرة الى بيوت النار راجيا من الله تعالى أن يحو سيئته ويفر خطيئته . ثم إنه كتب خطه عهدا لولده كسرى . ثم مات بعد ثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه . فعملوا له تابوتا ونصبوا فيه تختا من الذهب ، وكفوه باللبياح والحرير ، وصحوه بالكافور والعبر ، ووصوه عليه . ثم جلسوا القزاة به . ولما فرغوا منه عقدوا التاج على رأس كسرى وسموه أوشين روان ( ١ ) لجمعه بين حدة الملك وحدة الشباب واقبالها<sup>(١)</sup>.

٤ - ذكر نوبة كسرى أوشروان . وهو كسرى بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعين سنة و ستين سنة §

قال الفتح بن علي الأصمغاني مترجم الكتاب : وفي عهوان ملك كسرى ومقتل سلطانه ولد سيد الأولين والآخرين ، وحيه الخلاقي أجمعين محمد رسول رب العالمين . فتشعشت في أيامه ناشير صبح رسالته ، وفاصت على معاطف زمانه أوار شمس جلالتيه . فرزق أهله من أوشروان ملكا فائض المعدلة مدكورا بالرافة والمرحة . فلا تظن ذلك إلا من بين تقيية ذلك السراج الأزهر ، والور الأشهر ، والذات الأطهر . الذي سال سلال ميامنه في شعاب الشعوب وأودية القلوب ، وحلت

§ كسرى أوشروان من أعظم ملوك الساسانيين إن لم يكن أعظمهم . ملك ٤٨ سنة ( ٥٣١ - ٥٧٨ م ) . وقد أثر من أعماله والحرب والسلام ما أذاع صيته وأحيا ذكره . وصيته في الكتب العربية هي عن البيان .

وعهده في الشام ٤٧١١ يتا يمكن تقسيمها الأقسام الآتية .

( ١ ) تدير كسرى المملكة ، وتقسبها ، والحرب مع قاتل الحدود ومع الروم . ( ٢ ) ثورة نوشرل . ( ٣ ) قصة بوز جهر . ( ٤ ) قصة مهبود ومسايل أنرى . ( ٥ ) حلب الشطرنج الى إيران واختراع الرد . ( ٦ ) حلب كتاب كلية ودمنة من الهند . ( ٧ ) قصص شتى .

وسأبين في شايا الفصل ما يتضمنه كل قسم من العناوين في الشاهنامه .

( ١ ) منى أوشين روان ( أوشاك رديان بالهنة القديمة ) العصر السعيد .

( ١ ) ط ، طرد هذا منهي لشجر من ملك قباذ وأيامه . ويظهر ترجمة ولده كسرى أوشروان .

برككت مقدمه طلائع الخاقين من مبدأ الشروق الى موطن الغروب . فصلى الله عليه وعلى آله صلاة متواصلة الأملد، متجددة تهادى الآباد، وسلم تسلياً . وأدام أبام مولانا السلطان «الملك المعظم» ملك ملوك العرب والسجم «أبي الفتح عيسى بن السلطان الملك المعادل أبي بكر بن أيوب» الذى هو مهدى هذه الأمة علماً وعلماً ورجاحة وسلاماً، وأبو شروان عهده رافة وعدلاً وكرماً وفصلاً . ومد له والبقاء مفا حتى يكون الأبد مشواره، والسرمد دثاره وشعاره . ولا زالت سير الملوك الماضين سيرته الباذية منشورة، والورية النصر ورايات الظفر على مواكب دولته ممدودة منشورة .

قال الفردوسى رحمه الله - بعد أن ذكر فصلاً في ذبول دولة شابه، وتخص ظاهر إهابه، وأن ألق قامت بهد النشاط والاعتدال صار كالهدال، وأن عند لآل أسانه حد الانقسام آذن بالانسلال والإغلال، لما حل عليه الزمان من تغير الحال بعد الحال - : إن كسرى لما قسم سرير الملك واعتصب بتاج السلطنة حضرته أكار الدنيا قاطبة . تخطب خطبة طيبة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه ووعظ ودكر، كما حرت عادتهم، فألع بيان وأفصح كلام . فتجب الحاضرون منه وقاموا وأثنوا عليه ودعوا له . ثم إنه استعصر الأكار والعلماء وطوهم في أمر الملك . فظم الأخاليم التي تحت أسره أفساما أربعة . قسم منها حراسان وما بعد من حملتها ويضاف إليها من بلادها وجبالها . والقسم الثاني أصهار مولد الأكار ومنشأ الملوك والأمانيل . وأدرج في هذا القسم بلاد آنديجان من حد آرمينية الى باب أردبيل . والقسم الثالث بلاد فارس والأهواز وميرها . والقسم الرابع أرض العراق وإقليم الروم .

= وفي القسم الأول هذه المناطق :

- (١) نصح بوشين روان رؤساء إيران . (٢) تقسيم كسرى الملكة أربعة أقسام، وترتيب الخراج . (٣) رسالة كسرى الى عماله . (٤) قصة بابك موبد كسرى، وعرسه الجيش . (٥) عدل بوشين روان ودكاه . (٦) طوافه في مملكته . (٧) غلب اللان والبلوجين ، والكيلانيين . (٨) استغاثة المستدر العربي من عدوان قيصر الروم . (٩) كتب بوشين روان الى قيصر، وجوابه . (١٠) قيادته الجيش لحرب قيصر الروم . (١١) استيلاؤه على قلاع في بلاد الروم . (١٢) عماريته فرغوريوس الرومى، وأخذ قاليبوس وأطاكبة . (١٣) تميمه مدينة على مشال أطاكبة، وإسكان أسارى الروم فيها . (١٤) طلب قيصر الروم الصلح من بوشين روان .

قال : وكان الملوك من قبله بأحدون من المزارع الثلث والربع . فلما ملك قباد اقتصر على العشر . وكان في عزه أن يقص منه أيضا رعاا للبيعة وتخصيما عليهم وتربيا لم فاشترته المية دون ذلك . ولما ملك كسرى أمر فسحوا الأرض سهلا وجبلها . ووضع على كل جريب من الأرض من مزارع الحطبة والشعير درهما . ولم يأخذ شيئا مما لم يكن مزدوجا . وأمر بإحصاء النحل والزيتون موضع على كل ست نخلات درهما ، وعلى كل عشرة من أصول الزيتون وغيره من الأشجار التي تنقي ثمارها عليها إلى المهرجان درهما . وكل من لم يكن دهقاناً وهو صاحب ثروة يؤخذ منه كل ستة عشرة دراهم فما دونها إلى أربعة دراهم ، على قدر إكتاف الرجل وإقتلته . وحمل ذلك منها عليهم ثلاثة أعجم يؤتون عند رأس كل أربعة أشهر عجا إلى الديوان (١) ثم أمر فكتب تلك الوصائع في ثلاث نسخ . وسلم نسخة منها إلى الوزير لحفظ حساب الخزانة . ودفع نسخة إلى عمال المراح ليتمدوا عليها في حسابهم . وسلم نسخة إلى موبذ الموبدان ، وهو قاضي القضاة ، حتى يحفظ العيال ومن يتولى الحباية عن الزيادة على المقرر . وت الأمتة والنفقات والعيال في أقطار الممالك حتى عمرت البلاد وأحصيت واستلقي أهلها على ظهورهم أمانا ودعة . وأورد صاحب الكتاب كتابا كره كسرى إلى الأقاليم يذكر فيه ما وصحه من الخراج وأنه إن زاد أحد على ذلك درهما ليشربه بالمشار . ويعقنه عددا ما يعتبر به غيره ، وأمر فيه بسط الأمن والأمان في أكاف البر والبحر على السابلة والفاطنة وأصناف الخلائق فاطنة ، وأنهم يسلكون طريق الطاعة في أداء الخراج الموضوع سوى من أصيب درعه بمخاضة سماوية . فانه لا يتعرض له بوجه من الوجوه . وكل أرض تمطلت بموت صاحبها ولم يكن له وارث يرثها فلا تترك حرايا بل تعمر ويبقى على عمرتها من الخزانة .

### ذكر عرض الموبذ عساكر أنو شروان

قال صاحب الكتاب : ولم يكن في الملوك أرباب التحوت والبيجان وملوك الأقاليم والبلدان أحسن من أنو شروان ولا أوفر منه عقلا ولا أنقى رندا . وكان له موبذ يسمى بامك فقلده ديوان الجيش . وأمره أن يبنى على رأس الميدان قصرا ديجا ليشرف منه على المسكر . فبنا ذلك له وعرشوه بالبسط المرصعة بالآلاتي والخواهر . وحلس فيه ملك وحصرته الكتاب والخادم . فأمر فناديا فنادى ركوب المسكر أرباب الأذراق في عددهم وأسلحتهم . فركبت الحسود ودخلوا إلى الميدان . فلما

(١) انظر القليبي أيضا .

(١) طاء ، طر : ويأنهم . - (٢) طاء ، طر : له ذلك . - (٣) طر : ما دباب .

شاهدكم بآبكم ولم ير فيهم علم كسرى أمرهم بالانصراف وركب وعاد إلى منزله . ولما أصبح من  
 لقد نادى المنادى بمحور السكرك في الأساسة فغضروا . فلما لم ير فيهم كسرى أمرهم بالانصراف .  
 ولما كان اليوم الثالث نادى منادى ديوان العرض بالأيتخاب منهم فارس . سواء كان شريفا أو ضيعا ،  
 صغيرا أو كبيرا ، صاحب تاج أو صاحب سرير . فانه أمر جرم لا محالة فيه لأخذ . وليحصروا بأجمعهم  
 في أسلحتهم مدججين . فلما سمع كسرى ذلك صحك واستحضر خفثانه ومنفره فركب ودخل الميدان  
 مدججا شاكى السلاح متشمرا على حارك الفرس كالأنيل الفطريف أو أسد العريف ، على رأسه بيضة  
 قد عطت وجهه ، ويده جرز ، وفي عضده قوس ، وعلى سموط سرجه وحق ، وفي وسطه سهام  
 مفروزة . فلما حتى صر على بآبكم صاحب الديوان عارضا فروسته عليه . فدعا له واعتذر إليه وقال :  
 إن هذا مقام العدل ، وقد تطلعت منك هذا النحو . ثم سأل كسرى أن ينشئ عنه ذلك اليوم ونات  
 الشال . فتور عرسه ، وأظهر فروسته . فصحب المود منه وسمى الله تعالى عليه . وكان عطاء كل  
 فارس ألفا أو ألفين إلى أربعة آلاف لا يحاوز هذا المقدار . فنادى منادى الديوان : إن لكى الككة ،  
 ينشئ أنو شروان ، أربعة آلاف درهم ودرهما . فزاد درهما في رزق الملك . وكان كسرى شانا غريرا  
 فضحك ضحكا كثيرا وقد أعجبه ما عامله به بآبكم . قال : ولما قام بآبكم من ذلك المجلس دخل عليه  
 وقال : لا يؤخذ الملك عبيده بما صدر منه اليوم من الملفة . فانه لم يكن عنده غير النصة والعدلة .  
 فاستصوبه الملك في ذلك وقال : إنك بما فعلت ازددت عندي قربة ومكانة . فلا تبدل أيها الرجل  
 الثيقظ عن طريق الاستقامة . فدعا له المود وأثنى عليه . ثم إنه لما أصبح من الند أذن للناس  
 إذا عانا . فلما احتلوا أقبل عليهم وقال لا تستميتوا أيها الماحضرون إلا بالله وحده . فهو المنادى  
 إلى سبيل الخير ، وهو الأخذ بأيدينا في الدارين . ثم لا يقطعكم عناية التاج والتمت . وإن الطريق  
 أيتا سهل . ولا تصرفوا من عندنا أى وقت كان بالليل أو النهار إلا وحاضركم مقضية ، وحقوقكم  
 مرجية . فانا لا نفرح إلا بالتمسك عن المكرويين والأخذ بأيدي المظلومين . ونعود بالله من أن  
 يبيت أحد موبج القلب من أيدي أحد من عمالنا . فانا نعلم أن يؤثر ذلك في تغيير حالنا . فمرح  
 الماحضرون أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه ونرجوا . ثم صارت الدنيا بحسن رأته وصدق شفقتة  
 كبص الخلف المزينة غضارة وضارة وحسنا وعمارة . وتناحت الأخبار بذلك إلى سائر أقاليم  
 الأرض من الهند والروم وغيرها ، بما جدد كسرى من قواعد العدل وسباني الأمن ، وما حصل  
 تخليق في أيامه من الخصب والراحة ، وما معهم من الدمة والرفاهية ، وأنه قد أصبح أكثر الملوك

(١٢٤)

جندا، وأتقهم في العالي زيدا، وأهرهم رومة وجلالة، وأعظمهم نجمة وبسالة . فانتالت الرسل  
إلى حضرته أرمالا متسرلين بمدارع الخسوع والصلابة، متمسكين بأهداب الاقياد والطاعة .

ثم إنه رأى أن يطوف في ممالكه، ويشاهد أحوال رعيته . فخرج في عساكره متوجها إلى جهة  
خراسان . وكان له مناد يركب كل يوم في السكرو يأمرهم بالكف عن أذية من يبرون به في طريقه،  
ويوصيهم على ذلك . فعبر على بخرجان، وسار منها إلى سارية وأثل . فوافق مقدمهم فصل الربيع  
فرأى هناك غياصا متشابها، ورصاصا معشبة، ولابل في شجراتها راحمة، وأنوارا في حدائقها هاججة .  
فركب فرسا عربيا وصعد إلى جبل هناك فظهر من أعلى الجبل إلى مياهها وأوارها، وشفاقيها  
وأزهارها، وساجعات الأطياف في عذبات أنهارها . فاعجبه ذلك وذكر الله تعالى ثم قال : ما اختار  
أفرديون هذا المكان لمقامه إلا لطيب هوائه وعذوبة مائه . فقال قائل : أيها الملك ! لو لم يكن  
هذا المكان بمنزلة الأتراك وطريقهم لدام مرورنا، واشترحت صدورنا بالإقامة فيه . لكثلا تجاسر  
أن يبنى هاهنا بناء لكثرة ركضاتهم وفككتهم إلى واهينا، وشنهم العارلات على دوابنا ومواسينا .  
ولا طريق لهم اليوم من توران إلى إيران سوى هذه البلاد . وكانوا من قبل يخرجون من طريق  
خوارزم . فقد أصبحت في محل الرحلة لما يبالا من معرتهم وعاديتهم . فعظم ذلك على أنوشروان وبلغ  
منه حتى بكى . ثم قال : الأولى أن يهبط هذا الأمر فتكنى الرعية أدى هذا المدف . فأمر دستوره  
باستحضار الصناع من الروم والهند وسائر البلاد . فسد الطريق بسور عظيم بناء . وعمل له بابا عظيما  
من الحديد، وربط هذا السد، على كل جانب من جوانبه، حطلة وقواما يحرسونه ليلا ونهارا (١) .

ولما فرغ من ذلك جر عساكره وركب البحر وسار إلى ممالك الآلان . فأرسل إليهم رسولا  
وانذهم وأعذرهم . فلما أنعم الرسول وعلما أنهم لا يطيقون مقاومته تفننوا إليه مع الرسول جماعة  
من الأكابر الهدايا والتحف والمباز والخدم . فأكرمهم الملك وأحسن إليهم ونهى عنه عنهم . وكان  
قد بلغه أنه كثرت العيث والفساد من أهل كرجستان من بلاد الجبل (ب) فاستعظم ذلك لكونها مرة  
ممالكه . فسلح إليهم فرأى عساكر الجبل طلاع السهل والجبل فأمر بأن يوضع فيهم السيف حتى

(١) أنظر مروج الذهب في وصف البلاد وعنه إلى دس المسعودي . وانظر الطبري الخ .

(ب) والشاهنامة أنه سار من الآلان إلى الهند، وأنه سمع بأصناد الجرجيين خارجهم الخ . وهو غلط . والله في الترجمة هنا  
الغريب . فإن الانتقال من بلاد الآلان إلى الهند وبلوچستان غير معقول، ولم يعرف أن أحدا من الساسانيين بلغ الهند . انظر  
النور، والطبري، ومروج الذهب .

(١) ط : الآلان . (٢) ط : كرجستان .



لا يبقى منهم أحد . فانتقم الإجماعة لادوا بالأمان فأخذ منهم رهائن وأخذ عنهم السيف . وقد  
تلك البلاد بهلوان من قواده ، وانصرف عائدا إلى المدائن . فظفاه المنذر بن النعمان في باني حرار  
من العرب . فأكرمه وتהלأ إليه واستشره لقائه . فشكا إلى أبو شروان من يدى قيصر ؟ وسب ذلك  
على ما قال غير صاحب الكتاب (١) أنه وقع بين المنذر ، وهو رجل ملكه كسرى على ما بين عمان  
والبحرين واليمامة إلى الطائف وسائر الخجاز ومن فيها من العرب ، وبين رجل من العرب ملكه  
قيصر على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة دنة . فأغار خالد على بلاد المنذر ، وقتل من أصحابه مقتلة  
عظيمة . قال المردوسي : فاستشاط كسرى وتبر وتغير على قيصر ، وأرسل إليه رسولا يوعده ويهدده  
ويترك عليه ما جرى من جهته على المنذر ، ويأمره بإنصافه من نفسه ، وإن لم يفعل ذلك جهر إليه  
صكرا لا يكون له بهم طاعة فيملكوا دياره ويدقوا بلاده . فلما أتى الرسول قيصر وأسمعه رسالة كسرى  
قال : لا قبل من كلام المنذر الجاهل سوى ما يصح . ومضى حازر هو حذمه من بلاده حملت أرضه  
كالبجر ، وأطبقت السماء عليه . فانصرف الرسول . ولما وقف كسرى على جوابه علم أنه غير ناطق  
بمقتضى العقل ، وأنه متعذر في العوامة والجهل . فقال . سيندم قيصر حين يهيق من سكر الانقراض ،  
وربما قد يقبض السكان بيده على النار . فاختار من عسكره ثلاثين ألف فارس ، وصحبهم إلى المنذر  
وأمره أن يحشر من أرض العرب جمعا يحرق بيأسهم بلاد الروم . وقال له : ادا كنت أنا صاحبك  
وشهر يارك مولى أن أنتقم لك وأطلب نارك . ثم حرد رسولا آخر وهدده إلى قيصر وكتب إليه كتابا

في كانت الحرب بين أبو شروان والروم مستمرة في العرب والشمال . وكان الفريقان يتماهدان  
على السلم الدائم أو المؤقت بغضبه أحدهما حين تتاح له الفرصة . وقد ولي أبو شروان العرش والحرب  
قائمة بين الملكتين . ثم كانت بينهما سنة ٥٣٣ هـ سلم سماها المتماهدان « السلم الدائم » وكان من شروطه  
أن يدفع الروم ١١٠٠٠ رطل من الذهب لمعاونة الفرس في حراسة شعب دربند وغيره من شعاب  
القوقاز ، وأن يسترد كلا الفريقين بعض البلاد . ولكن الحرب استؤثفت سنة ٥٤٠ هـ إذ أغار أبو شروان  
على سورية وأخذ أطاكبة . وهي الحرب المذكورة هنا . ثم كانت سلم قصصا حستيان . وهكذا  
تقلب الحال بين حرب مديدة وسلم قصيرة الأجل حتى مات أبو شروان بعد أن ناضل ثلاثة من ملوك  
الروم تعاقبوا على حربه . وكانت كفة أبو شروان أرخم ولكنه لم يبلغ كل ما أراد . فقد اضطر إلى  
التخلي عن أطاكبة في لزيكا ( Lazica ) التي حاولها مرار إيلج البحر الأسود فيعارب الروم فيه .<sup>(١)</sup>

(١) انظر الطبري ، ج ٢ ص ١٢١ والفرد .

(٢) درر ، ج ٧ ص ٢١٥ وما بعدها ، وسبكي ، ج ١ . أبو شروان .

نصحه فيه ويظهه ويأمره ألا يمدو طوره ولا يماوز مقدار شهر أرضه . وإلا قضى عهده واستباح ناله وتحت . فأجاب قيصر من تانه وقال : إن كنت ملكا فليست بعد بل أنا أكثر منك عددا وعددا ، وأشرف أصلا ونسبا . فإن كنت على عزم اللقاء فاستمد قبل أن أتوقل بلادك ، وأتجرب ديارك . وإنك إن كنت ذا عقل يهديك إلى مصالحك لم يكن لك ظفيري جميع الملوك . ولكك حرمت سبلد الرأي وحسن التدبير . فليست تصلح للشهريارية . وشحن كانه يثل هذه المفايلات ، ورده الرسول . ولما وقف كسرى على هذا الجواب خلا ثلاثة أيام وورثه وأصحاب رأيه فاستغزت آرائهم على قصد بلاد الروم . فربت أسباب الجلود وسارت في محافل كادت تنمر طلاع الأرض ذات الطول والمرض . فلما وصل إلى آذر بيجان دخل إلى بيت النار المسمى آذر ككشيب فأعطى العباد والسدة عطايا كثيرة . ثم كتب إلى ملاد إيران كتابا يأمرهم فيه بالثبات على جماعة الاستقامة وملوك سبيل العدل ، وأن يكونوا متيقظين آمدين بالحرم حتى تعود إليهم الزيات المنصورة . ودخل من آذر بيجان إلى أرض الهند فكان يتلقاه الناس في كل منزل بالسبح والطاعة متزعين لتصلت عواطفه وتعيين إلى للال مدلكه . صار كذلك حتى وصل إلى مدينة تسمى سوراب<sup>(١)</sup> وعليها سور من المحارة عظيم طالع من قعر الماء مناطق للوراء في حق المياه . فأحاط بالمدينة إحاطة الأطواق بالأعناق ، وسد عليهم الطرق في جميع الجهات ، وهب عليها المجانيق من جميع الجوانب<sup>(٢)</sup> . فسا طلعت الشمس من اليوم الثاني إلا على فاع صمصم من تلك الأبراج البنية والأبوية الرفعة

في الشاهنامه : " وسار حتى آذر آماد هكان . فلما رأى آذر ككشيب ( بيت نار ) زجل ، وطلب البرم من المستور الطاهر ، وعسل حديه بدمه . ثم دخل بيت النار حاشما . وقد نصبوا سريرا مدهبا عليه كتاب " رندواست " والمود يقرأ منه مرتلا . والمراينة والكبراء يتنقون في القرب ، ويتنقون مجرهم . وتر الكبراء الجواهر ، ووزعوا حامدين . فلما اقترب الملك صلي وحده الخالق ، رساله النصر والمعونة ، وأن يهدي قلبه طريق العدل . ثم أعطى العباد والفقراء الخ<sup>(٣)</sup> .

ولعل في هذا بيان لما كان يفعل ملوك الأرمس حين يزورون بيوت النار . ولكن بيت النار الذي كان الساسانيون يعززون إليه وقت الشدة لم يكن بيت نار تبريزي في آذر بيجان بل بيت النار الذي كان في النقة التي تعرف الآن بهم تحت سليمان على نحو مائة ميل إلى الجنوب<sup>(٤)</sup> .

(١) طاء ، طر : شهر من أرضه . (٢) في التاء : شواب . (٣) طاء ، طر : كز : من جميع .

(٤) مولد ، ص ٢٠٢ ج ٦ - (٥) دورر ، ج ٧ ص ٢١٧

موضع مهم السيف وسلط عليهم الأسر والنهب . ولما فرغ من أمر هذه المدينة سار فوصل الى قلعة في طريقه (١) حصينة كانت محرز كور قيصر فترل عليها حتى أخذها . فأتته الخبر بذلك الى قيصر فجهز اليه عساكر كجبال من الحديد . فالتفوا وظهرت العلة للارانيين فخصدوهم حصداً، وقتلوا مقدمهم ، وكان يسمى فرغور يوس<sup>(١)</sup> . فسار كسرى حتى وصل الى قلعة أخرى تسمى فاليفيوس (ب) ذات أسوار حصينة وحناقي عميقة . ودون القلعة شهرتان واسع الخطة مملوء من العساكر والجنود . فترل عليها وحاصرها وأقام القتال على أبواب المدينة حتى أخذها وأمر نحر يوحا وسؤوا مع الأرض أبراجها وأسوارها . فخرج أهلها مستمذيين بالأمان فأمّنهم . ثم ساق العسكر وقدم القيلة وسار حتى نزل على أطلاكية . فمكث ثلاثة أيام يدعوهم الى تسليم المدينة والخروج للطلاقة حتى لا يكون ابتداءه بالحرب اعتداء وظلماً . فلم يجيبوه الى ذلك وبرزوا الى قتاله فحوت بينهم ثلاث وقائع عظيمة في يومين . ولما كان اليوم الثالث حجت أطلاكية مدخلها كسرى وتملك بها خرائش قيصر ، وأسر جميع من كان فيها من المقاتلة ، وأمر بقيدوم وسللوم ، وهدمهم مع الغنائم والأهال وما حصل من القنائر والأموال الى المسدات . وأمر فيني لم يجيب المدائن مدينة على مثال أطلاكية بحيث لا يفرق بين المدينتين فأسكنهم إياها بعد أن جعل عليهم رجلا من النصارى وأوصاهم بمرعاتهم ومدايرتهم وقصدا حاجاتهم . ثم ساق العسكر من أطلاكية . وأتته الخبر الى قيصر بما جرى على بلاده فأفاق من سكرة غروره ، واستيقظ من سدة عهته ، وعلم أنه لا طاقة له بكسرى وجنوده . فقصده جماعة من الأساقفة والفلاسفة مقدمهم مهران العالم ، بأحال من الجواهر والثقائن اليه متصلا من زلته ومستغفرا لخطيته . فلما وصل الرسول اليه واستغفر واعتذر أقل العثرة وأقصر عن قصد قيصر . وصالحه على أن يحمل اليه كل سنة رسم الخراج ملء عشرة من جلود الفردوس . ثم جر العساكر وتوغل للشام وأقام فيها زمنا . ثم حلف فيها إصبيدا يسمى شيرويه ، وارتحل وسار الى الأردن .

قلت : قال غير صاحب الكتاب (ج) ، وهو أوضح وأبين ، أن كسرى لما قصد بلاد الروم نهض في نيف وتسعين ألف مقاتل فأخذ مدينة دارا ومدينة الرها ومدينة منج ومدينة قيسرين

(١) يسبى الفردوس : عرائش روم . أي عرائش الروم . ويرى دورانيا (Hierupolis) .

(ب) صل . فاليفيوس . وفي طوالتش : فاليفيوس . وهي (Calinicus) على صفة القنات الشرقية .

(ج) انظر مروج الذهب ، والأخبار الطوال ، وطبري الخ .

(١) في الشام : فرغور يوس .

وحلب ، وأخذ مدينة أطاكية ، وكانت أفضل مدينة بالشام ، ومدينة قامية ومدينة حمص وسائر المدن الثمانية لهذه البلاد ستة . واحتوى على ما كان فيها من الأموال والمروض . وسبى أهل مدينة أطاكية ونقلهم إلى أرض السواد بالعراق . فبقيت لهم مدينة إلى جانب مدينة طبرسون على مثال بناء أطاكية ، على ذرعها وعدد مارتها وطرقها ، وأسكنهم إياها . فلما دخلوا بابها صار أهل كل بيت منهم إلى ما يشبه منارلم التي كانوا فيها بأطاكية كأنهم لم يخرجوا منها . وهي التي تسمى الرومية (١) . وكوثر لها كورا ، وحمل لها خمس طلسايج : النهران الأعلى والأوسط والأففل ، وطسوح بأدرايا وماكسايا . وأحرى الأذراق عليهم ، وولى القيام بأمودهم رجلا من نصارى الأهواز ، وقلده الرياسة عليهم ليستأنسوا به ويسكنوا إليه لمكان دينه .

### § ذكر قصة نوش راذ بن كسرى ونروجه على أبيه إلى آخر أمره

قال صاحب الكتاب : لا بد للإنسان على غلاته من سكن ومسكن ومطعم ومطيس . والمرأة إذا كانت غفيمة صاحبة رأى وغفل هي للرجل مثل كتر يستظهر به . لا سيما إذا كانت موسومة بالجمال ، موصوفة بالكمال ، مبالاة الأعطاف ، مسدولة الصعائر على الأذواق ، رخيعة الصوت ، صهارة الخط ، حذاعة اللفظ ، وكانت لأوشروان روبة على هذه الصفة صبر أنها كانت على دين المسيح . فزرع الملك منها إناك الشمس ، أو القمر ضد العشر والخمس صباه نوش راذ فشب وترعرع .

في هذه الواقعة تاريخية كانت سنة ٥٥١ م ، عيران نوشراد لم يقتل في المعركة ، كما في الشاه ، بل صعد أبوه حتى مات .

وهذه القصة تنضم المناوير الآتية في الشاهنامه :

- (١) ولاد نوشراد ابن وشين روان وامرأة نصرانية . (٢) حرص وشين روان وإثارة نوشراد الفتنة . (٣) كتاب وشين راذ إلى رام برزبان مرزبان المدائن في أخذ نوشراد . (٤) محاربة رام برزبان ونوشراد وقتل نوشراد .

(١) يقول المسعودي أن سور هذه المدينة كان ميباس اللين وقد بنى إلى رماه (سروج الذهب . أوشروان) . وكان الناس يسمونها هذه المدينة التي سميت لأشاري أطلاكية بصورة أطلاكية التي كانت مقرونة على الأيوون فالأيوون إلى المدينة كانت صورة أطلاكية . بقوله البصري في وصف الأيوون :

فإذا ما رأيت صورة أطلاكية أرقت بين يديهم عرس الخ  
(١) طر : بناء مدينة أطلاكية .

ولما كبر نزع في الدين الى امة وخالف ملة أبيه . معظم ذلك على كسرى فامر لمن يحصل إيواءه عليه كالحبس . وكان مستقره مدينة جنديسابور . وفي هذه المدينة خلق كثير من أسارى الروم . ولما سار الملك من أطلاكية الى الأردن ( ١ ) مرض بها مرضا شديدا فأرجف عليه . وطلع خبر وفاته الى ابيه هذا فاستبشر وأظهر الشجاعة وقال : الحمد لله الذي أماته . ونادى بشعار قصر وشعار ملة الصراينة . وأطلق الأسارى الذين كانوا في مدينته . واجتمع عليه عساكر فاستعمل أمره واستعظم عطيه ، وركب في ثلاثين ألف فارس . فأتى الغلب الى والى المدائن ذلك مطير فارما الى الأردن وكتب الى كسرى وأعلمه بالحال . فلما وصل للكتاب اليه وعلم بما صدر من نوح زاد عظم عليه ذلك غلا بالموء يتشاور . ان ويحيا لآرامها في الحوادث الكارث . ثم استعصر الكتاب وأمره أن يكتب جواب كتاب والى المدائن . فكتب ذا كراهية : إنا وقفنا على حال الولد نوح زاده ، وما صدر منه والذين معه من إظهار الشجاعة وحل عقدة الزمان . فأنهض اليه في عسكري . وإذا قربت من داره فأرسل اليه وبلغه . فان أبى إلا الطغيان في غلوائه والتمادي في عيه فأقدم على لقائه . وإذا ظفرت به فأمره أولى من قتله ، فلم يبق من سكرة حمله . وإن وروط بعصه وألقى بيده الى التهلكة فلا تبال بارقة دمه . ولما الذين صاروا في رمرته من الإيرانيين وجرحوا معه طينا فلا ترجع عنهم السيف أصلا ، واحصهم حصدا . ثم لا تسكت على شتم نوح زاد من رحلة العسكر والنظارة . فانه وإن أساء الأدب معنا فهو شعبة من شعبنا . ثم حتم الكتاب وعصده . فلما وصل الى ذلك المرمران جمع العساكر وسلك سبيل الامتثال ، وسار الى جنديسابور . فلما علم نوح زاد بذلك جمع عسكره وأطلق أرواحهم فركب في طارفته الذين كانوا معه ، وجعل واحدا مهم على الجيش يبرو شماس ( ب ) فخرجوا الى الصحراء فاصطف الصريفان وتقابل الجمعان . ووقف نوح زاد في القلب مستترا استعار اللهب ، على رأسه بيضة من الذهب . فخرج فارس من عسكر مرزبان المدائن يسمى فيروز فنصح نوح زاد ووعظه . ووجه عن التورط بعصه ، وزجره ودكره حقوق أبيه ، وحذره الحقوق وما هو فيه ، وأشار عليه بمخض جناح الليل لكسرى قبل أن يصير الأمر إصرا . فما أعط ولا اتزجر ، وتاه في صلاته ، واستمر على عوايته . وأمر عسكره بالمناوشة والمراشقة فتزود فرسه وحمل على رام بردين ، وهو والى المدائن ، فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . فامر الوالى عند ذلك أصحابه

( ١ ) في الأخبار الطوال أن أوشروان كان مريضا بمحم .

( ب ) في الشاه : "مهديا شماس يش اندرون" ويحتل أن يكون المعنى : شماس لقائد أو القائد الشماس . والشماس لقب من ألقاب رؤساء الصراينة ، يمكن أن تكون كلمة "شماس" هنا مصدرا لا محلا .

أن يرشقهم بالسهم أيضا . فملؤا فأصيب بوش زاذ بشابة في طلمة الصجاج . فانصرف الى قلب  
المسكر وقال لفرسان الروم : إن الخروج على الأب أقوى دلائل الشوم . فأن من ألم الجراح ، واستدعى  
الأسقف ، وبكى وأبى اليه مص . ما في قلبه ، وأمره أن يبلغ أمه مص هات صدرة ، وبأمرها فالصبر  
ومجانبة الخزع عليه ، وأن تدعه على آيى المسيح <sup>(١)</sup> ورسنه (١) . ثم شمس وحرحت روحه فتفرق عسكره  
بداء ، وأصحوا طرائق قندا . فلما علم الوالى بما ألم به سعى اليه ما كجا فصادفه طريقا في التراب ، رأسه  
في حجر سكويا الزوى . فأخذوا في الكاء والتجيب ، وجاءوا بتابوت ووضعوه فيه وحملوه الى المدينة .  
خرجت أمه من وراء الستارة حافية حاسرة تبتكى وتدب ، ثم دخلوا به الى مدينته ، وهى جندبساور ،  
ودفنوه ، كما أوصى ، على رسم دين المسيح فلا نووس . وركدت ريمحه ومحمد جمره واقصى أمره <sup>(٢)</sup> (ب) .

### § ذكر رؤيا رآها أنوشروان كانت السبب في اتصال

#### بزرجمهر حكيم فارس به

قال صاحب الكتاب : لاشكرن فضائل الرؤيا الصادقة فانها جزء من أجزاء النبوة . لا سيما اذا  
كلت من ملك ثاقب الرأى طاهر القلب . والوقائع الكاشة تزل من السباه فتراها الأرواح الصافية  
في المنام كما ترى النار من وراء حجاب الماء . قال : واتفق أن كسرى رأى ذات ليلة في المنام كأن شجرة  
حسرواية سفت عند تحتها ، وأنه طاب قلبه لرؤيتها وجلس يشرب مع المغانى في مجلس الأئس (ج) .

§ يرى القارئ في شياى الشاه كثيرا من الحكم والمواعظ والآداب ، ويرى أن الشاعر يتنزه كل  
فرصة ليعط ويصح ويدكر بعب الأبيام . ولكن عهد أنوشروان يتنازع بمحلة من الحكم مجموعة مأثورة  
عن الوزير العظيم بزرجمهر . وهو ورير تحيط بتاريخه الخرافات . وقد اتخذ مثلا في الرشاد والحكمة  
ونسب اليه ما لم يقله . كدأب الناس في سير العظماء الذين يدعي صيتهم ببعض الفضائل والمآثر .

وقد حفظت الكتب المملوية كثيرا من هذه الأقوال ، ولا يزال مص هذه الكتب معروفا  
مثل كتاب "ديباى سبوى نرد" أى آراء روح الحكمة . وفيه إجابة الروح عن اثنتين وستين =

(١) آيى الفارسية : السة والطريقة المتبعة .

(ب) يحتم الفردوسى هذا الفصل بأبيات مما موعظة ، ومدح للسلطان محمود .

(ج) في الفردوس : أنه رأى « في منامه كأنه يشرب حمرا في جام ذهب وحزير يكرع سه في ذلك الجام » وهذا أقرب الى تلميح  
بزرجمهر (الفرد ص ٢١٨) إلا أن يكون تصوير الرؤيا محي ، ورجح هو لا ظهور الرجل من السماء .

(١) كجو : دين المسيح . (٢) في مص الترجمة : حدث حمرة . (٣) ط : آترة مص بوش زاذ .

والله قد رب العالمين . - (٤) صل : نزل من السماء قراءه . طر : ط : نزل قراءه . كج : نزل قراءه .

فلما أصبح من الفد، وكان طلوع الشمس من برج النور، جلس على التخت شاهما من الحور بعد الكور .  
 فاستعصر المعبرين قصص عليهم رؤياه فلم يسمع منهم ما شئ غليله وصدده . واعترفوا بالعجز عن  
 تغيير ذلك المسام . فعقد الملك الى كل طرف موبدا مع بدرة فيها عشرة آلاف درهم ليجتوا عن  
 العلماء ويسألوهم عن تلك الرؤيا . فصار موبد منهم الى سرو هز على دكان معلم عنده جماعة من  
 الصبيان وفيهم صبي كان أكبرهم وأدكاهم يدعى "زرجهر" . فترك الموبد وسأل المعلم عن المنام  
 فقال المعلم : إن تغيير الرؤيا ليس من شئ وليس يلقه على . فأصغى الصبي الى حكاية المنام،  
 فقال لمعلمه . هذا من شأني وأنا به عارف . فصاح عليه الشيخ وقال له : دع الفضول واشتغل  
 بدرسك . فقال الموبد للفلام : أعرب عما وقع لك في تغيير هذا المنام . فقال : إني لا أفص  
 ختاه إلا بين يدي الملك . فجهزه الموبد وأعطاه دراهم، وأمره بالتأهب لينهض معه الى حصرة  
 الملك . فركبا وسارا من سرو متوجهين الى حصرة الملك . فوصلا في طريقهم الى مكان طيب فيه  
 ماء وشجر مثلا في ظل شجرة فتناولوا شئنا . ثم اتكأ الصبي وعطى وجهه بمنديل معه ونام . واتكأ  
 صاحبه أيضا لكنه كان مستيقظا فرأى حية رفشاء عظيمة قد دنت من الصبي وأحدث تشبه من  
 رأسه الى قدمه ولم تله بسوء ثم رجعت وصعدت الى الشجرة . فتعجب الموبد وسمى الله عليه  
 وقال في نفسه . إن هذا الصبي ليرقى الى درجة لا يبالها أحد . ثم استمرا في طريقهما حتى قربا من  
 حصرة الملك . فسبقه الموبد ودخل الى أنوار شروبي، وأحمر بحال الفلام وقدمه به عليه، وأعلمه  
 بما رأى منه في الطريق . فأمر كسرى بإدخاله عليه . فلما حضر قصص عليه رؤياه فقال : أيها الملك

ص مسألة مشتقة من دين ردشنت . وتكلم "بیدنك قد شوحيك" - يتروى بـ "بُختكان" أي بصالح  
 زرجهر بن بُختكان .

ويظهر أن الفردوسي نظم ما وجد، كما أنه في المواضع الأخرى . وفي إنشاء سيرة مآدب أدب فيها  
 أبو شروان زرجهر والحكمة فاما من الحكيم في أقواله المأثورة .<sup>(١٧)</sup>

وقصة زرجهر في الشاه تسمى للمأثورين الآتية :

- (١) رؤيا بوشين روان وعي . زرجهر إليه . (٢) تغيير زرجهر رؤياه كسرى . (٣) مآدبة  
 بوشين روان الزائدة . وجمع زرجهر . (٤) المآدبة الثانية . (٥) المآدبة الثالثة . (٦) المآدبة  
 الرابعة . (٧) المآدبة الخامسة . (٨) المآدبة السادسة . (٩) المآدبة السابعة .

(١) ط، كو، الخ . (٢) براد Brown ج ١ ص ١٠٦، دور Warner ج ٧ ص ٢٧٩، Mohl ج ٦ ص ٧

إن في حبك ما بين النساء رجلا قد تزا بينهن بزير<sup>(١)</sup> ومكسوتهن . فأحل الملكان ، ومرهن بالمرور  
 بين يديك . فقبل الملك ذلك فلم ير ميين رجلا . فقال بزرجهر : مرهن بالمرور عليك متجذرات<sup>(٢)</sup>  
 حتى يكشف لك النطاء . فأمرهن بالمرور عليه متجذرات عن ملابسهن ، ورأى ميين غلاما رشيق  
 القعدة صبيح الوجه . فسأل صاحبة الحجرة التي كان الغلام فيها فقالت : إنه أنسى من أمي وإنه استعيا  
 من الملك فدخل على " في هذا الزير " . فأنكر الملك ذلك وأمر صاحب سيفه فأخذتهما ودار النساء .  
 ثم أمر لوزرجهر بخمسة راتحة وبدرة من الدراهم ، وأكرمه وأعززه ، وامتدنت عليه طلال السعادة ،  
 وأقبل عليه الإقبال ، وأحد من ذلك اليوم في الترفق والزيادة . وكان شاما فصيح اللسان ، عذب الكلام ،  
 ذكي الخاطر ، صبيح المنظر . وكانت عادة أوشروان أن يكون على مائه ليلا ونهارا سعون عالما متحريين  
 في هنود العلوم حتى إذا فرغ من أشغال السلطة ، وألقى عن قلبه أعباء المملكة أحصرهم وهاضمهم في أنواع  
 العلوم ، وهاضمهم فيها وسابلهم . فاتفق أنه جلس ذات يوم واستحصرهم فحصرها وفيهم بزرجهر . فتكلم  
 كل واحد منهم بكلمة حكمة ، وأتى بهائنة . فلما سمع زرجمهر كلامهم قام وحدهم وقال : أيها الملك  
 العادل ! رأيت الأرض تحت ظلال تختك ، ورأيت السماء متورة بأبواب سعادتك ويختك . ثم قال  
 إن أذن لي الملك تكلمت بين يديه ، وإن كنت قبيل الخط من العلم والدراية . فقال له تكلم . فقال :  
 حير الكلام ما قبل لفظه وكثر معناه ، وقصرت عبارته وجل مفزاه . ومن حفر رأسه أظنا همه  
 وسرع كلامه . ومن كان كثير الهديان دل في عبود الأعيان . ولا يظهر من الرجال إلا من كان  
 شديد السيرة مستقيم الحال ، وحق السكاء على من ناه في ظلم الزرع والصلال . ومن رجولية المرء  
 صدقه ، ومن حورية كذبه . ومن كان على حلية العلم عاظلا فلا حلية له كالسكوت . ومن كان صله  
 مفتونا كان بين العفلاء محفونا . والعتق العاقل حير من الصديق الخامل . قال : وقد استعسى من قمع  
 وتجب الحرس والطمع . ومن همرته عقله نسي الله تعالى وكفره . ومن كان عاقلا وحجر عدوه  
 وأبده تقرب إليه العتق حتى صار عدوه . وإذا أعصف العاقل من همه في صاله كان له العلو في مقالته .  
 وإذا تواضع المتعلم للملأ بلغ في العلم دروة السماء . ولا يسعى العاقل أب يستعمل في عبادة  
 لسانه ، ويشتوي شعاع بحر لا يستعيد منه إلا دحانه . وإن الملك يصير بالعلم لأشواق التحكن  
 والجلالة جاسما ، ومهما كان عالما كان لا محالة متواضعا . وإذا وقف على أسرار الله في خلقه أمن  
 من نافقة الزمان وصرفه ، فزاد في عبادة الرحمن ، وطهر باطنه من وساوس الشيطان ، وتجنب من  
 الأمور ما ظهر كراهنه ، ولم يقصد أدنى من لا يقصد أذنبته .

(١) طر : بالمرور . (٢) طر : صيرجات عن ملابسهن .



قال : فتعجب الحكيم من كلام بُزرجمهر فصاحة منطوقه ووجوه عليه وحكمته . واستهشركسرى بمكانه فأمر صاحب ديوان الأرواق أن يكتب اسمه في أول الحسبة . فأصحت سماعة بزرجمهر كالشمس المشرقة . ثم انقض الحجاب وأتى عليه من كل فيه من العلماء والحكام فقال لهم بزرجمهر : لا ينبغي لساكن أن يصرف وجهه حواطرا عن الملك . فانه الراعى ونحس القطيع ، ونحن الأرض وهو السماء الرعيع . ولا يجوز العدول عن أمره والخروج عن رأيه . ويدهى أن نسر بسروره ، ونسب إلى إهانة فصله وظهوره ، ودأوى سره في تصايف الكتبان وسنوره ، ولا نجراً عليه إذا عاملنا بالإفصال والإكرام فان الأسد يمزق من لفحات الصرام (١) . ومن تهاون بأمره ، وإن كان كالحمل ثبات رأى ووراءة عقل ، عندناه حفيف الرأس وأهى العقل حليف الحمل . والملك مصدر كل خير وشر ، ومنشأ كل رعب وخفص . فهو يعلى ويجمع ، ويحط ويرفع . وهو غاية الله وكنفه ، والمائل من سر زيادة إقباله وشره . ومن لا يكون كذلك فقد صبق الشيطان عليه المسالك ، وسيورده المعاطب والمهاالك . فلما سمعوا منه هذا اردادوا به سرورا . ثم تمزقوا وعاد كل واحد إلى منزله . وفي الأسبوع الثانى جلس الملك على عاهته فاستدعى العلماء من الدركاء فخصروا ، وفيهم بزرجمهر ، وسأله بعضهم عن القضاء والقدر . فقال : إنك ترى رجلا يتعب ليلا ويهارا ، ويداب سرا وجهارا ، ثم لا يزال يرى طريق مطلوبه ضيقا ، ويجد ماء حظه في واديه مترقا . وترى آخرنا على تحت السيادة تهتل عليه أفعان السمادة ، قد دلت له قطوفها تذليلا ، ومدت عليه ظلها ظليلا . فهكذا رسم القضاء والقدر ، لا يزال بالحد والجهد مرام ولا طر . وسأله آخر عن الانفصال التى يستحق صاحبها التقدم فقال . للرفق والكرم والتواضع والسد لا لطلب محاراة ومكافأة ، ولا شائبة من ولا أدية . وسأله آخر عن خير خصال المرء . فقال : أن يصرف عيب نفسه فيصلحها . وسأله آخر وقال . بماذا يطيب عيش الإنسان ويقل عنه ؟ فقال : بأن يجمع بين العقل والحلم ، ويعتدل في الإعطاء والأخذ ، ولا يكون عنده قبيصة ولا زيف ، ويعو عند الاقتدار ، ولا يكون حديدا خفيف الرأس . وسأله آخر وقال : من المحافظ على نفسه ؟ فقال : من خالف هواه ولم يتبع مناه . وسأله آخر وقال : أى العطاء أحسن ؟ فقال : ما كان من غير سؤال ولا امتنان . والبذل اذا لم يحد لعمه عن الاثنان زاحرا فلا نجمله إلا تاحرا . وقال له آخر : كيف السبيل الى تحصيل الذكر الجليل ؟ فقال : تاعد عن الذنوب ، وأحب لتبرك

(١) هذه العبارة ترجمة هذا البيت :

مشهورا حكمايش كردن دلير كز آتش هر سه طر مرس

(١) كرم برهه العلماء .

ما تحه لنفسك . وسأله آخر وقال : من الذي يستحق الشاه ؟ فقال : الذي يسهده الله الذي عنت له الوجوه ، ونحشاه وترجوه . وقال له أخبرني بخصلة توجب السرور . فقال : أن يكون الرجل حلياً متعاصياً عن السعية الجاهل ، ويكظم عيظه وإن على صدره على المراحل . وقال آخر : أخبرني بخصلة مرضية عند الغلاء . فقال : ألا يحزن الرجل على ما بهوته ، ويقطع الرعاء عما يبعد تكويده . وسأله آخر عن عيوب الملوك . فقال : هي أربعة . أحدها أن يرغب من عدوه في مقام القتال . والثاني أن يضيق صدره من بدل النوال . والثالث ألا يغسل كلام الناصح الصالح المقاتل . والرابع أن يكون طيشاً عديم السكون في أكثر الأحوال . وسأله آخر عما يدم به الأكار فقال : إنهم يذمون بالطغر والكنب والليل إلى العظم والريغ ، والنذاء وفظة الحياة والخروج إلى الحصام و أشاء الكلام ، واتباع الجهل ومخالفة العقل . وقال آخر : أخبرني بمن يؤمن صره ، ولا يتكذب سبيل الحق ، ويسعى في إرضاء حاكم الوقت فيستريح في هسهه ويستريح به أهله وعشيرته من بعده . فقال : ذلك من طلب الأمر من باب الله أولاً فصار في سره وجهه مطعياً لسلطانه ومالك أمره ، مزبياً بحسه بالعقل وصاداً لما عن الماء والحرص ، مراعياً لأصحابه مؤدياً حقوق إخوانه ومتكافئاً أدياً المحتاجين إليه ، معتبياً بتأديب ولده في صفه لئلا يشقى به من يتولاه في كره . وسأله آخر وقال : أخبرني عن عمل الولد للبيه من قلب أبيه . فقال : الولد الصالح من الأب بمنزلة الروح من الجسد . فانه لا يفوق حد الموت بالولد الصالح رحمه ، ويبقى به في العارين اسمه . وسأله آخر وقال : من الناصح من يزين الملوك أرباب البهائم والنحوت ؟ فقال : شهریار لا يرغب قلوب أهل العماق ، ويرتعد من مأسه فرائص أهل الحيف والإجحاف ، ويستريح أهل الأرض منه في ظلال العدل والإتصاف . وسأله آخر عن النقي والفقر . فقال : الفقير هو المحروم للمهتك في حرصه ، والنقي من رمى بما قسم الله له من رزقه .

قال : فتعجب علماء المحصورة من كلامه وحسن بيانه ، وقرظوه وأشوا عليه . وقاموا وأهص (١٧٦) المجلس . ثم جلس الملك بعد أسبوع آخر في إيوانه ، وأذن للعالم المرتين على مائه فحصروا بين يديه فتكلم كل واحد منهم بكلمة . فاستغل كلمات الجميع فأقل من بينهم على رد جمهوره وسأله أن يتكلم . فصعدى وافتتح كلامه بالشاء على الملك والدعاء له ثم أطلق عنان اللسان في مصار البيان يتكلم بيدائع الحكم ، ويفوه بروائع الكلم . ومن منحصن كلامه في ذلك المجلس قوله : أحلاق العاقل المنجية

له نخسة . وأخلاق الجاهل المردية سبعة . أما الخمسة المنجية فهي ألا يجزع على ماقات ، ولا يفرح بما هوات ، ولا يرجو ما لا يكون ، ويحذر من عواقب الأمور ، وإذا حزبه حلزب كالخف من غير جبن ولا حور . وأما السبعة المهلكة فأحدها أن يفتض من غير موجب للمضب . والثاني أن يعطى من لا يستحق فيكون غير مأجور ولا مشكور . والثالث ألا يعرف قدر نفسه ويفكر بعة ربه . والرابع ألا يكتم سره ، ويضفيه . والخامس أن يتكلم بما لا يعنيه ويقصد مهموما ملوما . والسادس أن يأمن غير ثقة ويصاحب غير دى ثقة . والسابع أن يكذب ويصر على الكذب . وأعلم أيها الشهياد الكبير أن صاحب البشر لا يرى غير الصر .

ثم انقص ذلك المجلس واشتغل الملك بأسباب السلطة فلم يتفرغ لمباحنة علمائه إلا بعد أسبوعين . فاستدعاهم وأحصرهم بين يديه فسلمهم أن يتكلموا في أحوال السلطة وما يرجع بانتظام أسباب الملك والمملكة ، وأشار على بزرجهر أن يتكلم . فقال : أيها الملك المتور القلب الموقر الرواء ! إنه لم ينصب ستاح للسلطة أحد مماثلك ، ولم ينسج سرير الجلالة في روعتك وبهائك ملك يشاكلك . ما أحسن مدارع التقوى على الملك المتوج ! ومهما كان الملك من المنفين سلك في سيرته أقوم منهج ، وحاف الله ، وسلط مطان العقل على النفس الأمارة ، ولم يصح أساس أمره على الجرف المنهارة . ثم إنه يجب أن يكون صاحب رأيه المعبى ثاقب الزناد ، ديكاً غير مثولج الهواد ، فصيح لللهجة موصوفاً بالانصاف ، ممكلاً عند الملك غير منحول ولا منكسر . فان رصة تيجان الملوك مقروبة باحترام العلماء الناقهي العقول والآراء .

وأحال صاحب الكتاب نفسه في حكاية مقالات بزرجهر . ثم ذكر في آخرها أنه بات ذات ليلة عند أوشروان فاندفع في كلامه وأتى بما أعجب السامعين . فاستحسن الملك كلامه . وكان من عادته ، أن من قال له : " زه " أحضر الخارن بين يديه عشر بدر . ومن قال له : " زه رهان زه " أحضر الخارن له أربعين بدر في كل بدرة عشرة آلاف درهم . فقال تلك الليلة لبزرجهر : " زه زهان زه " فأتاه الخارن بأربعين بدرة تشتمل على أربعمائة ألف درهم ، ووضعه بين يديه .

### § قصة مهبوذ<sup>(١)</sup> الوزير وما جرى عليه وعلى ولديه<sup>(٢)</sup>

قال صاحب الكتاب : كان لأوشروان دستور موصوف بالعقل والذكاء، مشهور باليقظ والهداء يسمى مهبوذ. وكان له ولدان يلزمان خدمة الملك . وكانا صاحبي طعامة لا يثقي في أعنيته إلا بما يسوى له في بينهما ، ولا يأكل إلا من يدهما . وكان مهبوذ ، بسبب قربته من الملك وقرب<sup>(٣)</sup> ولديه منه ، محسودا بين أركان الدولة وأعيان الحضرة . وكان على باب الملك صاحب طامن في السن عارف بمجلس سالارية الكركاه يسمى رروان<sup>(٤)</sup>. وكان لا يزال يمتدح على ناز الحسد من مهبوذ وولديه . ومن فرط حسده تكاد روحه تنب من جسده . فلم يزل يسي ويخاتل أن ينير عليهم رأى الملك ولم يكن يتيسر له ذلك . وكان مهبوذ يعلم من ذلك لكره يتماي عنه . فاتفق أنه اتصل بهذا الحاجب يهودى نسب معاملة جرت بينهما . فكثر اختلافه إليه حتى استرسل معه فتفاوض يوما في مجلس حلوة ، في أمر السحر واليربجات وأوعاها . فاطاع الحاجب اليهودى على ما في قلبه من مهبوذ ، وسأله أن يخاتل عليه ويتوصل بالسحر إلى إهلاكه . ففسال اليهودى : لا تفعل على قلبك ، واجتهد في أن تفعل على ما يدخلنا به على الملك من أنواع الأطعمة . فإن وجدت بها لبنا فاعطنى بذلك وإن وقعت عيني عليه قطعت هلاك الوزير وولديه . فافى أصبغره بحيث لو وقعت منه

§ لم يكن أوشروان أكدر أباء قباد ولكن أماء احتاره لخلافته ، وبظهر أنه أراد أن يعترف به امبراطور الروم جستنيان . فلما مات قباد طمع ابنه الأكبر كلوس في الملك ولكن الوزير مهبوذ أعلم الناس مهتد قباد إلى أوشروان . وكان حم بن قباد محبا إلى الناس ولكن كان به عور يمنه أن يملك . فحاول أنصاره أن يملكوا ابنه قباد ، وكان صبياء ، وأن يحطوا حافيا عليه . فافصح أمر المؤتمرين وقتلوا تختيلا إلا قباذ . فزال القسطنطينية فاحتفى به جستنيان .

وليس بعيدا أن تكون لقصة مهبوذ التي هنا صلة بما يحدث به التاريخ من الاتهام على أوشروان.

ثم قصة مهبوذ في الشاهنامه تستعمل على العناوين الآتية :

- (١) قصة مهبوذ وزير نوشين روان . (٢) اقتضاح صهر زروان واليهودى وقتلهما .
- (٣) بناء نوشين روان مدينة سوردسان .

(١) انظر القصة في الفرع أيضا .

(٢) كور : جهود . (٣) طر : دقرة . (٤) في الفرع : أورد بخدادين طر : رروان .

(٥) طر : كور : بنار الحسد .

قطرة على الخجارة لتقطط قطعا وتخلقت تلقا . فركن الحاجب الى اليهودى ، وصار يصاحبه ليلا ونهارا ، ولا يحضر السب إلا وهو معه . وكان ابنه مهوود يدعلا كل صبيحة على الملك يطبق من الذهب طيه ثلاثة أقداح محرومة من حجر البلعش معطاة بمسند منسوج من الذهب كانت أمهما تهيئ فيها لبنا وشهدا وما وردا . فاتفق ذات يوم أنهما دخلا ووراهما علام على رأسه ذلك الطبق . فلما انتهى الفلام الى الحاجب غفاه وقال : ما أطيب روائح هذا الطعام ! ارفع المنديل عن رأس الطبق حتى أضر اليه . فمضى طرف المنديل عن تلك الأقداح فوعت عين اليهودى على اللبن . وعطى الفلام طبقه والحال واستمر في طريقه . فقال لليهودى للحاجب : قد أضر الآن عرسك وقضيت حاجتك . فوثب الحاجب ودخل حلف الطعام على الملك فقال : أيا الملك ! لا تمد يديك الى هذا الطعام ، ولا تناوله إلا بعد الامتحان فوه مسموم . فطر الملك الى اى الوز يروشك في الأمر . فتقدموا وذاقا من ذلك اللبن غير عتيل ، لظاهرة فلهما وقاء حييما . فلما في الحال حتى كاهما ، أفصدا بالبال . فلما رأى الملك ذلك أمر بتجريب يت للوز يرونيه ، وقتله مع عشيرته وأهله . فمهموا على يته ووقوا به وفوق النار في يسر القصصاء . فالتجوه حتى لم يبق فيه سد ولا لد ، وحصدوه وأهله بالسيف ولم يبقوا منهم على أحد . فاستحل أمر الحاجب ، وصار الملك منه كالمين من الحاجب ، وجذب يصيح اليهودى . فبقي كذلك مدة من الزمان فنفق السوق في خفارة الفسوق ، واستمر حماء ذلك السر على أمية الملك . فاتفق أنه خرج ذات يوم للصيد فمرصوا عليه دعييل حيله فرأى فيها فرسين عليهما وسم للورير . فذكره الملك واحترق قلبه عليه حتى فنى عند الفسوق من عيبه . وكان لا يزال مذ بدر منه ما يدر موجد القلب عليه وعلى ولديه . فقال : ما لأدرى كيف أصل الشيطان ذلك الرجل مع ما كان فيه من العقل المتين والرأى الزين ؟ وهل يقف أحد على سر الفلك فيما يدور به على الإنسان ، ويعرض في طريقه من حائل الشيطان ؟ ثم استمر في طريقه . وكان لا تخلو مواكبه من العلماء والحكام يروحون سره بالحكم ، ويطلونه بالسر وأطايب الكلام . فأنجز بهم الحديث مع الملك الى ذكر الرقى والسحر وما يخيل الشيطان للإنسان من أنواع الخيل والكر . فقال الملك لبعض الموائد : إن السحر ليس بشئ . ولا ينبغي للعاقل أن يستعمل به فله أو يمتص إليه . فأطلق الله ذلك الحاجب الذى يضمت الأيام شمره ، وسدّت الآنام وجهه أن قال : أيا الملك ! إن السحر حق ، وإن أمره عظيم . حتى إن الساحر يسحر بالنظر حتى يستحيل الطعام ينظرو سما ناعما . فلما فرغ كلامه هذا مع الملك دخل قلبه منه شئ ، وأطاف بمخاطره منه خيال ، وعلم أن قد جرى على الوز يرونيه مكر واحتيال .

فنظر إلى الحاجب وسكت . وساق وأحد يتفكر في أمر الورير وما كان بينه وبين الحاجب من الداء  
الدهين والحسد القديم . وقال : لعل الله يكشف عن السبب الذي حر الملاك على هذا الوزير الناصح  
والأمين الصالح . وسار والفكر أخذ يجامع قلبه حتى وصل إلى المنزل . وكانوا قد نصبوا الخيم على  
شاطئ الماء . فنزل في خيمته وأمر بإحضار الحاجب ، وأهل المجلس من الأجانب فسأله عن البحر  
والساحر وإحالة الطعام مما كانا سطر . فتمتع في كلامه . وارتعدت فرائضه . فوقف الملك عند ذلك  
على سوء صله ، وعلم أن المكر السيئ لا يجبي إلا أهله . فقال : اصدقني الخبر عن الطعام الذي أحضره  
إننا مهجود ذلك اليوم . ففكر المسافر الخائف والمجرم الخائف فاعلمه بالحال ، وأحال على اليهودي المختال ،  
وألزمه تلك الإساءة ، وادعى لصسه للبراءة . فأمر الملك بتقييده وسجنه ، ونفذ فارساً لإحضار  
اليهودي . فطار الفارس بجناح الركض ، وأحضره بين يديه . فاستبهره أبو شروان عن الحال ، وأمره  
بالمصدق . فطلب الأمان فأمنه . فباح بالسرو وكشف الغطاء عن الأمر ، وأوصى إليه بما دار بينه  
وبين الحاجب . فصحب الملك من ذلك ، وأمر بإحضار موبذ موبدان ، وسائر الأمراء والأعيان .  
وأمر اليهودي بمحاكاة ذلك على رموس الانتباه ففعل . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالسهام ثم رجا  
بالأشجار ، عبرة لمن اعتد ، وموعظة لمن طر . وبقي أبو شروان يقرع سن الندم على ما سبق منه إلى  
مهبود فقال : هل بقي من أهل بيته أحد ؟ ففتشوا فلم يجدوا غير ابنة وثلاثة رجال . فأعطاهم  
وأحسن إليهم ، وفوق أموالاً كثيرة على الفقراء ، وجعل يستعرقه ويثوب إليه من ذنبه ذلك .  
قال الفردوسي . من عد الله وطهر ديبه لم يمد يده إلى سوء . فان فعل الشر وإن كان في العاجل  
فهو مسد فوات الزوج في الآجل . ولو أخفى الشر في أحشاء الصبور لم يكن له بد من الظهور .  
ولن يسبق شيء على الزمان مكتوماً ، فلا تكن إلا بالخير موسوماً . ومهما كنت ثاقب الرأي قليل  
الإيذاء أظمت في المارين وحظيت في المنزلين .

### في ذكر ما جرى بين أنوشروان وبين الخاقان

قال الفردوسي مخاطباً محمود . إن كنت تريد أيها الملك المتوج أن يمد الناس سداً آثارك  
فليكن العقل شمالك والدين يمينك ، وكن قوة الصدق والسداد مستظهماً ، حتى يكون العالم بأصواء  
في عهد أنوشروان يحدث التاريخ الفارسي لأول مرة عن الترك . وكانوا في ذلك العهد مريقين :  
الترك الشرقيون الذين يتزلون بقاعاً في الشمال ما بين منغوليا وجبال أراو . والترك الغربيون ينتشرون  
من جبال ألتاي إلى نهر سيحون .

سيرتك مثورا . وكان في العدل شروى أوشروان، لبيق ذكرك كما بقي ذكره على تهادى الأزمان . إنه لما انتظمت أسباب سلطته، واستثبتت أمور ممالكه لم يكن متعبدا إلا باكتساب الذكر الجليل وادخار الأحرار الجليل . فاستلقت الخلائق في عهده على ظهورهم آمينين ، وناموا في ظلال دولته وادعين . ووضعت الحروب أوزارها، واستراحت الرجال ورفضوا أتعابها . وانصرفت أكابر الأقاليم بصفة الصغار لأمره ، وناموا الإناوات والخدم إلى حصرة تاجه وتحتة . فلم يكن له شغل غير الصيد والطرود واللهور واللعب . ثم إنه أمر سنوا له مدينة فرختين في فرختين . فشيّدوا فيها القصور، ودحوا الميادين، وأبحروا فيها الأنهار، وأنشأوا البساتين . وبنوا له فيها قصرا فيه إيوان مذهب مرصع بأنواع الجواهر، وقبة عالية من العاج والأبوس . وجمع على عملها جميع حذاق الصنائع من الروم والمسد . وأسكنها الأسارى الذين جاءهم من البربر والروم وكوجان والجيل . فاشتغل كل واحد منهم بصناعته . ولما فرغ من بنائها أنشأ لها كورا ورساتيق، وسماها سورستان .

= توى تومان الخاقان الأول سنة ٥٣٣ هـ غلامه اسمه قولو الذي حمله أخوه موقان خان وهو الذي واصل أوشروان . وللطبري يسمى خاقان الترك في عهد أوشروان سنجيو خاقان . وحوالي سنة ٥٧٠ هـ تم الترك بالإعارة على إيران فأرسل إليهم أوشروان جيشا يقوده ليه هرشيد . وهرشيد هو ابن بنت الخاقان . فلا بد أن يكون أوشروان سالم الترك وصاهرهم قبل هذا بأمد طويل . صير أوشروان لحرب الترك في الشام — هذا السير الذي انتهى بالمصاهرة يعني أن يكون حوالي سنة ٥٥٠ هـ ، أيام موقان خان . وبفهم من الطبري أن الخاقان طمع بما كان يؤذيه الفرس إلى المياطرة وغيرهم لكف عاديته عن إيران فتار الشر بين القيليين<sup>(١)</sup> . والظاهر أن الفرس والترك تعاونوا على المياطرة فلما اتهمهم وقع النزاع بينهم على الأرض . ثم حرب الخاقان في الشام فيها التعاون الآتية :

(١) قصة حرب خاقان الصين والمياطرة . (٢) اطلاع نوشين روان على أمر المياطرة ، وقيادته الجيش لحرب الخاقان . (٣) قيادته الجيش لحرب خاقان الصين . (٤) رسالة الخاقان إليه . (٥) جواب نوشين روان . (٦) رسالة الخاقان في تزويج ابنته لنوشين روان . (٧) بحث نوشين روان مهران ستاد ليري بنت الخاقان . (٨) إرسال الخاقان بته مع مهران ستاد إلى نوشين روان . (٩) رجوع الخاقان ، وتوجه نوشين روان بالجيش إلى طيسفون . (١٠) رجوع نوشين روان إلى إيران متصرا . (١١) أمن العالم في حكم نوشين روان . (١٢) [تصحح بورجمهر نوشين روان] .

قال : ولم يكن في عهد كسرى أبوه ذكرا وألغى قدرا من الخاقان ملك الصين . وكانت الملوك من شاطئي جيحون إلى أقصى بلاد الترك متقاربين له . وكان مستقر سريره بمدينة كُجَل زُرْيُون من وراء الشاش . فأتته إليه أجبار كسرى التي استغاضت في أطراف العالم ، وما اختص به من العلم والشجاعة والروعة والجلالة . فأراد أن يكون بين الخضرين مكنة ومراسلة ، وبهادة ومصادقة . فخلا بأصحاب رأيه وأركان دولته وشلورهم في ذلك فأعد هدية لم يعهد مثلها محمولا من حصرة ملك إلى آخر ، وهذا في محبة بعض أعيان دولته وكفاة حصرة . وكتب إلى كسرى كتابا على الحرير الصيني . سار الرسول ، وكان ممره على بلاد الهياطلة . وكان لهم ملك يسمى غانغر . فلما سمع بإهداء الخاقان ذلك إلى كسرى خلا بأصحابه وقال : إن حصلت مصادقة ومواقفة بين ملك إيران وملك توران تضررتنا . والرأى أن نقطع الطريق على هذا الرسول منقلبه ونذهب ما عهده . ففرد لذلك بعض قواده فركض إليه وقتله وأتتهب جميع ما استعصمه . فلما انتهى الخبر بذلك إلى الخاقان جمع عساكر الصين والخن ، وعزم على قتال الهياطلة ، وكانوا نارلين من السعد إلى شاطئي جيحون . فسار في جمع عظيم صاق بهم بطان الخضر . وجمع ملك الهياطلة مثل جنود الخاقان من بلاده وعسكر على محاربا . بقاء الخلق والفقوا على ماى مرغ ، وهي قرية من قرى غنشب . فحرت بينهم وقعة عظيمة اتصل فيها القتل والقتال بحماية أسبوع . ولما كان اليوم الثامن حطقت أعلام الخاقان بالظفر وكسر الهياطلة كسرة عز حبرها . فقتل ملكهم مع حاق عظيم ، وانهرم الباقون ، ثم لما أمنوا قالوا : إنا لم نرمثل عساكر الصين . كأنهم ليسوا من الإنس بل كأنهم مرده الشياطين . وكان وجوههم وجوه الثعابين . تحرق مهامهم من الخلال ، ولا يملون أبدا من القتال ، ولا يرهون مروجههم عن ظهور الحيل ، ويرسلونها في التلج طول الليل فتعزى بما ترى في البرية من الحسك والشوك . فلا طاقة لنا بهم . والرأى أن نصم إلى كسرى ونستظهر به حتى نسلم من شر الخاقان . فانفقوا على ذلك واحتاروا من الهياطلة شابا كريم المنة متعليا بسير الملوك والسلاطين يسمى قنابش قنوجوه وأقصدوه على سرير الملك . ثم لما انتهى الخبر إلى كسرى بقوة الخاقان واستطالة يده وارتجاع أمره حتى كسر الهياطلة تلك الكسرة الشبعة ، وأرهم أقاموا مقام غانغر ملكا آخر — جمع أصحاب رأيه وأركان دولته مثل أردشير موبد الموبدان وسابور ويزدجرد المكتوب فقال لهم . قد سامنا خبر خير مرفق ، فبئنا أن الخاقان قد كسر الهياطلة ، واستولى عليهم وقتل منهم مقدار ثلثهم ، وأهمهم حين قتل



ملكهم نصيبوا ملكا آخر من نسل بهرام جور (١) . والخاقان نجيم الشاش في عساكره ، يدل بما يصره من الطغر الحياطة . وهو لا يرى في المنام غير الصور إلى أرض إيران لما دخل رأسه من الجيب . فلذا ترون \* وما الذي به تسيرون \* ققاموا ودعوا للذك ، وأثوا عليه ثم قالوا : أيها الملك <sup>١</sup> إن الحياطة هم أعداء مملكتك وحساد دولك . فلا ينبغي أن تهتم لما جرى عليهم من جهة الترك . وادكر ما جرى منهم على فيروز . وإيهم لم يذوقوا سيف الخاقان إلا حراء فطهم ، ولم يروا في هذه الواقعة غير شؤم صيغهم . وأما الخاقان فانه ما عبر بعد إلى أرض إيران حتى يتوجه نبوض الرايات العالية إلى ذلك الصوب . قالوا . ونحني ، إن نهض الملك إلى حراسان ، أن نطعم الروم فيتنهزوا فرصة خلوع عرصة إيران عن العساكر المنصورة فيجسموا على أطراف المملكة بظهر حلال ينصب الملك في تلافيه . هذا ما نراه . ثم رأى الملك أصوب ، وأمره أعلى . فنصب أو شروان وقال : إن أسود إيران تمودوا العيش والطرب ، وآثروا اللهو والالعاب حتى نسوا مطاعنة الرجال ومصاربة القتال . إنا عازمون على قصد حراسان فأعدوا واستمدوا . فانه لا بد من الارتحال عند مستهل الهلال . فلما أحسوا بتمره اعتدروا وتصلوا واسترضوه حتى رضى . ثم لما استهل الهلال شذت الكومات على كواهل القيول ، وأطلت الأساد على حوارك الحيلول ، وسار الملك من المدائن متوجها نحو حراسان في جمع عظيم ترشح تحتهم الأرض . فلما وصل إلى حراسان حيم ليستريح بها أياما . وكان الخاقان حينئذ نازلا على طاهر سمرقند . وكان يشاور أصحابه في قصد إيران ونهب بلادها واستباحة أمواتها واستناع رحلتها . فبينما هو يستشير في ذلك ونشير ويعد ويستعد إذ أتاه السذير يوصل أو شروان إلى حرجان في جود البر والبحر قاصدا قتاله . فكسبت منه تلك المزيمة على أعقابها وقال : العاقل من أتى الأمور من أوابها . فخلا أصحاب رأيه وأحد يستفدح رناد رأيهم . ثم قال لدستوره : الرأي أن أحر العساكر وأتقاء حتى يعلم أى غير ما كل عه . فقال مض كعاه . أيها الملك ! ليس من الصواب أن تنادى ملك إيران ، وتورط بنفسك وعساكرك لقتاله . فانه ليس على وجه الأرض ملك يماثله في القوة والشوكة ، وهو الذى يأخذ حراج الروم والهند وغيرهما من أقاليم الأرض . فقال الخاقان . مكوتنا ليس بمصلحة . فاما أن نقشع لقتاله أو نبعث إليه في الصايح ونسبح فالحال . فان الذخائر لا تقنى إلا لثل هذا اليوم . ومن حاق

(١) في إنشاء أن ملك الحياطة من سل بهرام حكور ، وأب الخاقان وحده من سلالة أفراسياب وأريستاب . وفي ذلك وصل هذه الحرب بالعداء القديمة .

(١) طر : إلى إيران . (٢) ط : آرائهم . (٣) طر : تورط نفسك .

(٤) طر : من الأقاليم .

شيئا ينبغي أن يسدّد دونه بما يملكه من صامت وناطق حتى يأمن معزة ما يخاف ويغديته . ثم إنه اختار عشرة من الكفاة الدهاة عن يحسن أن يقول ويسمع ، وكتب إلى كسرى على الحرير الصبي كتابا فضخم به إليه . فصار الرسل بما تحملوا من رسالة الخاقان حتى وصلوا إلى نجيم أو شروان . فلما رفعت دونهم الحجب دخلوا على ملك يملأ القيون روعة وبهاء وأبهة وسناء قبلوا بين يديه الأرض فوفوه شرائط الإعظام والإجلال . فأكروهم الملك وسالمهم عن الخاقان وانتظام أحوال مملكته واتساق أمور دولته . فأتوا الرسالة وفسروا الكتاب إليه . فسمعه يردجرك الكتاب ، وهو كاتبه وصاحب سره وثاني مراد الموبدان في حصرت ، فقرأه عليه . وكان محتجا بذكر الله تعالى والثناء عليه ومعنى الكلام يعرب عن إدلاله بقوة واستظهاره بشوكته . ثم قال . إنا كنا خطنا إليه عقيلة مودته وكرمة مصادقته ، وأهدينا إلى حصرت بهيم خدمته تحما من بلاد الصين حمزص لها ملك المباطلة ، وأرسل جماعة من أصحابه فاتهبوها وقتلوا الرسل المعدة معها . فوجب علينا الانتقام منه منهضا إلى بلادهم ، ودلفنا لقتالهم فقتلناهم حتى سأل جيعون بدماتهم . وقد بلغنا ما تخصص به الملك من الأبهة والحلافة والعقل والحياء وهو الذكر والباهة فأثرا أن تكون بيتا وبينه صداقة أكيدة ومودة مهيبة . فإن رأى الملك أن يجيب إلى تشديد قواعدها وتجهيد ما فيها ، ويجاوبنا عن رسالتنا بما يرى فيها — فعل . قال : فلما وقع كسرى على ذلك الكتاب أمر بإزالة الرسل وإكرامهم . وكان كل يوم يحصرهم عند السباط حتى مضى على ذلك شهر . ثم أمر أن ينصب له سرادق عظيم في الصحراء . وجلس فيه وحضره جميع مراربة بلاده وعظماؤه مملكته في زياتهم وعنتهم ، مائتين في خدمة تحت صفوفا . ثم أمر بإدخال رسل الهند والروم وسائر الأقاليم . ثم أمر بإدخال رسل ملك الصين فدخلوا قراؤا من الروعة والحلافة والمهيئة والبهاء مدهشوا له . بشعلا يفتاحون ويقولون . قد وضعنا على خامة قدر هذا الملك ظروفتنا على عروسته ونجاعته . فغضب الملك لما دار بينهم فأمر بإحصار عدته . فقاموا بنجته ، وكان لا يقدر الرجل القوي على حمله . فخلوا أرواره ولهسه . ثم ركب ونرج إلى القساء ، ومطالع تلك الأرض كرايس القريان وأطالاب الشجيان مظهرين بين أسلحتهم ، فركض يما وشمالا ، وأظهر من أنواع عروسته ما حير الحاضرين . ثم عاد إلى إيوانه فاستدعى الكاتب وأحاب عن كلب الخاقان بكتاب مشحون بوصف قوته وشدة شوكته ، واستصواب رأى الخاقان في استئصال المباطلة ومجازاتهم على إختار اللمة ونصنتهم لقطع الطريق على الولددين من تلك الحصرة . وأمر بإلاضة الخلع على الرسل وأنذ لم

في الانصراف . فلما وصلوا الى الخاقان وأخبروه بما رأوا من عظمة قدر كبرى ، وما شاهدوه من رجولته وكثرة عدده وعنده صاقت عليه الأرض بما رحبت وامتلا خوفا وذعرا ، فغلا بأصحاب رايه واحد ينحس الآراء فقال الخاقان : الرأي أن سفد اليه رسولا ونسأله مصاهرتنا . وإن وراء ستورا خمس بنات فزوجهن إحداهن . فإنه إذا التحمت بيننا أوامر المواصله وانتظمت بيننا شجرة القرابة أما أن يقصد بلادنا وديارنا . بل نفتضد مع ذلك بقراته وتستظهر بمودته . فاستصوب ذلك جميع من حضر من أصحاب الرأي وأرأب العقل . فأمر فأعنت لأتوشروان تحفة لم ترها الميون ، ولم تسمع بمثها الآذان . ثم استحضر الكتاب فكتب اليه كتابا قال فيه ، صد حمد الله والثناء عليه : قد وصلت الرسل فأعلمونا بما شاهدوا في تلك الحصرة من أسباب السلطنة وروائع الجلالة . فأخبرنا أن تكون في ظل عنايتنا وكف ماطفتنا ، وأردنا أن يحطب الملك الينا معص كرائنا حتى تلحم بيننا الأواصر وتشجر العروق للشواجر ، ويرتفع الفرق فيما بين الملكين ويحصل الاتحاد ما بين الحصريين . ثم غتم الكتاب واستحضر من أقربائه ثلاثة رجال صباح للوجوه فصاح الأسن ، وأقدم بالتحف الى حصرة أتوشروان . فلما وصلوا الى دركاهه ، وعلم فخدمهم جلس على تحته ، على رسمه وآيينه عدد وعود للزل . فدخلوا عليه فلما قربوا من تحته ثروا ثلاثة مناديل فيها ثلاثون ألف دينار . ثم عرسوا التحف فصارت أرض الايوان كأنها السماء بكوا كهاس ششعة الأتواب المنسوجة بالذهب والجواهر . فأكرمهم الملك غاية الإكرام وأمر بهم فأزفوا في موضع يليق بهم .

ثم إن الملك جلس ذات يوم عند طلوع الشمس وحصرته الأكابر والأعيان فأمر كتبه بدرجود بأن يقرأ عليهم كتاب الخاقان . فقرأه وفيه من التودد والتلق ما أعجب الحاضرين . فأسوا على أتوشروان ودعوا له ووصعوا ما أنعم الله تعالى به عليه من سمادة الحدة وعلو القدر حتى أطاعته الملوك وحصموا له . ثم قالوا : إن الخاقان ملك كبير قد ملا الأرض ما بين بخارا والصين بمجوده . وهو مع ذلك يريد الاتصال بالملك . ويسعى ألا يتواني في إحاشته . فانه لا عارى مصاهرتة . فأمر الملك بإحضار الرسل فلما دخلوا أكرمهم وأسل أقدارهم ، وأقدم بالقرب من تحته فأثروا رسالة الخاقان بأحسن حفظ وأحضر صوت . فلما سمعها الملك قال : إن الخاقان ملك كبير موصوف بالعلم مستحق للثناء والحمد . وقد أحب مصادقتنا ومصاهرتنا . ونحن نجيبه الى ذلك وتبين بمواصلته . غير أنا نرجو أن يمكننا من اختيار من يريد من سائمه . وذلك يتيسر بأن أمث معص

(١) ط : الى ملكهم . (٢) ط : روجه . (٣) ط : الكتاب

(٤) ط : ركبنا . (٥) ط : مصاهرة مث .

تقاني حتى يشاهدني ورده الجباب فاختار أوفر من أدا وأكرمهن أما . ثم أمر كاتبه أن يكتب  
 جواب كتاب الخاقان . فكتب كتابا يذكر فيه سارعه إلى إجماع طلبه وتجيده بمصاهرته . وخلع  
 على الرسل خلعا تعجب منها الناظرون . واختار من أصحابه شيئا عاقلا يسمى مهران سنان وقضه  
 معهم . وقال له : ادخل إلى ما وراء ستور الخاقان فإن له حنة بنات موصوفات بالجمال والكمال .  
 ولا تعتمد على ما ترى طين من الحلل والحلل . وإن من كانت مهن من أولاد الإمام لا تأتي بخير .  
 وانظر حتى تصح إليك منهن على واحدة كريمة الأمم تجمع بين كرم الحسب وشرف النسب . فلك  
 التي تليق بنا وتصلح لبيتنا . فسار القصة الأمين في محبة الرسل ومعه مائة فارس من أعيان الإيرانيين  
 وعقلائهم . فلما وصلوا إلى مستقر الخاقان تلقاهم أكابر دولته وأماثل حضرته . ولما دخل عليه أكرمه  
 وأمر مقدمه ، وأمر بإتلافه في موضع يصلح له . ثم قام ودخل على زوجته الخاتون الأصلية النسيبة  
 وفلوسها فيما ورد الرسول لأجله . وكانت له منها بنت في غاية الحسن ، وله أربع أنثى من حظاياه .  
 وكان في همة ألا يزوج أو شروان أنسة الخاتون ففرط عنه لها وقلة صبره على مفارقتها . وعزم  
 على أن يرزقه إحدى بناته الأخرى . ولما كان القدر حصر مهران سنان باب الملك عرضت دونه المحبة  
 فدخل ودفع كتاب أو شروان إليه . فلما وقف على كتابه أمر بإدخال الشيخ الأمين على حجر بناته .  
 فتقدمه الخادم ودخل عليها فرأى مجالس كالحسان الحالية وأذا بحسن بنات كالشموس الطالعة متبرجات  
 في الحلل والحلل ، قد أجلسن على تحت . فبر أن واحدة منهن لا تاج ولا طوق في ثياب بدلة .  
 فتمرس من القصة الأمين ، وقال : إن الظن يصدق وبين . وتوسم النجاة والأصالة في ناصية الحافظة  
 عن التاج والطورق ، الحالية بهمال الخفقة وبجاية الأصل (١) . فاخترها من بينهن وقال : هذه تصلح  
 لك . فقالت له الخاتون . أيتها الشيخ ! ما بالك تختار صبية لم تلغ بعد مبلغ النساء ، وتعدل عن  
 اختيار هؤلاء الأنكار المعصرات ؟ فقال : لست أختار سوى هذه . فان أجاب الخاقان إلى تزويجها  
 وإلا رجعت منصرا . فتعجب الخاقان عند ذلك من ذكاء الرجل وفطنته ، ولم أنه القاب التائب  
 الرأي الذي لا ينفى على ألبته شيء . فاستحضر المنجمين واستنبرم عن طالع ابنته فك وما يحصل  
 صد اتصالا بالملك . فنظروا في تقاويمهم وريجاتهم حتى وقفوا على أسرار النجوم في تلك المصاهرة  
 فبهشروا الملك وقالوا : إنه يحصل من اتصال ما بين الشجرتين وله ملك الأرض ويختص بالثروة  
 من أكابر إيران وتوران . فضحكت الخاتون واستبشرت الخاقان . فحضر مهران سنان ضاقده عليها .

(١) تخدم أنه كان من أسباب الداء بين مروز وملك الحافظة أن مروز روى مصاهرة ثم أرسل إليه أمة تانيين الأمر  
 ملك الحافظة حسب الخ .

(٢) طر : الملقب . (٣) طر : كآهن الشمس .

ثم جهزها الخاقان فأمر ففتح لها باب كثر محتو على كل جنس من الذهب والفضة والجوهر والحلج والحل واللبان والصبغ والأطواق<sup>(١)</sup> والأسورة . فأوفد أربعين حملا من الثياب المنسوجة بالذهب والزرجد، ومائة حمل من المعارش . ثم رتب ثلاثمائة وصيفة بالأطواق والمناطق، بيد كل واحدة منهن علم، على رسم أهل الصين، إلى غير ذلك من الخيل والعملة بالآلات الذهب والفضة والمرصعة بالجوهر، ثم أمر صعدوا لها لواء عظيما إذا نشر حلل الهواء بالرياح الصبي . ثم سيرها إلى إيران في صحبة الثقة الأمين، وشيخها إلى جيحون ثم أنصرف . ولما أتى الخبر أوشروان بقوم ابنة الخاقان أمر ففتحت الآذنيات والقباب في طريقها، وتربت على مواكبها التارات الكثيرة إلى أن وصلت إلى حرجان وسظام . ولما دخل بها أوشروان أعجب ما رأى من كمالها وجمالها فأحسن عشرتها ووقع درجتها وألق في إكرامها وإعظامها . فلما انتهى الخبر إلى الخاقان استأجر أوشروان بوصلته، وصروره فأبغضه أهرح له عن سمرقند والسعد والشاش، ونقل تحته إلى قنصار<sup>(٢)</sup> . فنفذ أوشروان إليها مرازسته . وأطمأن عند ذلك الناس . ثم سادت ملوك تلك الأطراف بالهدايا والتحف إلى بابها حتى إن الطباطبة مع مناعة جانبهم وخشوتهم تسارعوا طائمين إلى خدمته، ودخلوا رقب طاعته . فأكرمهم وأحسن إليهم، وأفاض حلته وفرواصله عليهم . ثم إنه عزم على معاودة المدائن فسير أمانه الخاتون إلى مدينة طيسمون، وقدم قومه إليها . وبقى في أمراءه وأصحابه جريدة صار على طريق آذربيجان، وطاف على ممالكه فصادف الدنيا بركة معدته كأبها أبرزت في لون آخر من الهبة والفضارة فرأى الأراصى العامرة التي لم يكن يظن أنها أحد ولم يكن لليلة بها أثر - قد صارت في وحارها وأزارها كالجنات المزخرفة، ورأى محاربا تطن بالنساء والراء، وكانت من قبل لا يسمع فيها غير رغاء الأصداء . وأنته رسل قبصر صاحب الروم بالهدايا والتحف والتارات الكثيرة مع ما الترموا من حراج ثلاث مئين، ومعه رسالة ناطقة باستقلال ما ضد إلى حصرة . فقبل تلك الهدايا وأكرم الرسل . ثم ركب وسار ولما وقعت عينه على متبعهم المعروف بأدركنسب ترحل لإحلاله وأخذ يكي ويصرم ويبدع الرسم<sup>(٣)</sup> (١) . ومضى حتى دنا من الماد فاستقبلها ودعا الله تعالى عندها وأثنى عليه . وسلم جملة واقرة من الذهب والجوهر إلى خازن بيت السار . ثم توجه نحو المدائن فاشرا جناح الأمل والأمان على جميع الأنام، مغيضا عليهم شأيب العلم وميدنا لهم أفلوبق الكرم . فصارت تلك الممالك من الأمن بحيث لو أفرغت أحمال الدنانير على عوائل الطرق لم تربت منها اللصوص . واستعاضت بذلك الأخبار في جميع الأقطار، وأصلحت القوافل والرفاق إلى أرض

(١) برسم : أعواد من البات كان المجرس يأخذها بأيديهم وقت العبادة .

(٢) حر : الأطواق والمناطق والأسورة . (٣) في الشام : لخاريجي .

إيران من الصين والهند والروم وسائر الأقاليم . فصارت بلاد إيران كخزان الفردوس من كثرة ما جلب إليها من أنواع الفواشع والولاء الثياب ، والمسك والعنبر والكافور الرطب . هنا مع ما فتح الله تعالى عليهم من أبواب الرحمة من ديم الصيوث وابلا ومطلا ، الحادبة بأضلاع الزروع نهلا وملا . حتى سالت الأودية كالبحار الطافحة ، وأعشوشيت المروج بالأزهار النافحة . وحطبت العلاء والأحجار والعقلاء في أيامه ، وأتقمت الأشجار من مهاتسه . وكان ينادى على بابه كل يوم : ألا من تعب في شيء من خدمات الملك فليعلم حاجب الباب حتى يطلع به ويمجى على سعيه . ومن كان له دين على معسر فلا يطله إلا من خزنة الملك . ألا ومن نظر إلى حرمة لبيره فلا حياء له إلا الصلب أو القيد والحبس . ومن أرسل قومه على زرع أبيض دمه ونزب يته . ألا إن الملك لا يرضى بأن يكون على بابه إلا من كان شديد السيرة حميد الطريقة . والسلام .

### § ذكر وصول رسل ملك الهند إلى أوشروان وما جرى بينهما من التهادى بالشطرنج والنرد

قال صاحب الكتاب : جلس أوشروان ذات يوم على تحت السلطة في مجلس حصريته ملوك الإطراف وأرباب الدولة ، وأعيان الحضرة شاه بعض الخباب وأعلمه بوصول رسول من صاحب الهند وفي صحبته ألف رجل بأحاطا . فأذن له فدخل وحكم وأثنى على الملك وترى يدي التعت جواهر كثيرة . ثم عرض ما استنصحه برسم الهدية . وكانت من جملة مظلة مرصعة بالجواهر ، وعشرة أقبال . ثم حل الأحوال فكالت مشتتة على الذهب والفضة والمواد والكافور وسائر أنواع الجواهر . عرض الكل عند التعت . ثم جاء بكتاب مكتوب على الحرير وتحت للشطرنج . فقال : إن الرأي — يعني ملك الهند — يقول : بإمر الملك أعلم أخصائه وأذكر من على بابه أن يصع هذا

§ احتلفت أساطير الأمم في الشطرنج فنسب إلى أمم كثيرة وإلى أناس عديدين . وكذلك كثر جدال الباحثين . وأرجح الآراء فيما يظهر أن مهد الشطرنج الهند . ومهما يكن مشؤه فلا خلاف أن العرب أخذوه عن الفرس وأن الفرس أخذوه مرة عن الهند . واسمه العربي "شطرنج" محزوف عن الفارسي "چترنگ" ، وهذا محزوف عن السنسكريتي "چتورنگ" — كلمة تكرر في شعر قدماء الهند وصفا للجيش . وهي مركبة من "چتور" أي أربعة و "أنگ" أي عضو . فمعناها أربعة أعضاء . ويراد بها أعضاء الجيش . وهي صندم الخيل والفيلة والسمبلات والرجالة .

فتحت قفاهه، ويطرفه، ويلعب بهذه التماثيل على الصخرة، ويدكر اسم كل واحد منها ويضعه في بيته من الرقعة، ويعرف كعبة كرمه وقوه. وإن قدومك على استخراج ذلك التبرمت الخراج وقدمته إلى الخدمة. وإن عجزتم عن ذلك فلا تزيرونا الخراج وأتريموه. حتى عليكم أن تتقدموا العلم ولا تتقدموه.

قال: فأحدث تلك الرسالة بجامع قلب أنوشروان فاستحضر النطق والتحدث، وشاهد تلك التماثيل فرأى بعضها منحوتا من الساج والعص منحوتا من العاج. فسأله عما فقال: إن هذا موضوع على رسم القتال وآيين الحرب بين الرجال. فأقبل الملك على علماءه وموابذته، وقال: عليكم استماع ما يقول هذا الرسول، واستعرجوا المكنون من هذا السر. فتقدم بزرجهر وسط النطق، وأحد يتفكر. صبي تلك التماثيل صغوا: بفعل الشاه في القلب، ورتب على يمينه دستوروه، يعني الفرزان، ورتب الميسرة والميسرة، وقدم الرجالة، يعني اليلاندق، بعد أن أقام على كل طرف من الرقعة مبارزا، يعني الرمح، ورتب الفيل والفرس من جانبي الشاه. فسوى صفوفها حتى تقابلت وتوازنت مثل الصفوف المعبأة يوم اللقاء. فلما رأى الهندي ذلك أظلم في عينه صوه للتهلار، وأصمهر

(١٤٨)

= والشاه في وصف الشطرنج وقصته تقارب كتابا فهلوياسمه "چترنك نامك" يظن أنه كتب في القرن السابع الميلادي. ويدكر ملك الهند فيه باسم ديوسرام. وفيه أن بزرجهر فطن للعب بالشطرنج ولعب رسول الهند فعليه اثني عشرة مرة ولاء.

وأما الرد فيظهر أن اسمه فارسي. فلفظ "زد" الفارسية معناه جدع الشجرة. وكان قطع الرد شبهت بقطع من جدع شجرة. وفي "چترنك نامك" أنه سمي باسم مؤسس الدولة الساسانية "نو أردشير" وأن الاسم اختصر فصار "زد" وهو تأويل يبنى ألا يمتد به.

ثم قصة الشطرنج والرد في الشاهنامة تنقسمها هذه العناوين.

- (١) إرسال رأي الهند الشطرنج إلى بوشين روان. (٢) اختراع بوررجهر الرد، وبعث بوشين روان إياه إلى الهند. (٣) عجز علماء الهند عن اللعب بالرد. (٤) قصة كوكو وطلهند، واختراع الشطرنج - بدء القصة. (٥) جدال كوكو وطلهند على العرش. (٦) تبيؤ كوكو وطلهند للحرب. (٧) نصيح كوكو لطلهند. (٨) حرب كوكو وطلهند. (٩) حرب كوكو وطلهند المرة الثانية وموت طلهند على ظهر القيسل. (١٠) علم أم طلهند بموت ابنها وحزنها عليه. (١١) اختراع الشطرنج من أجل أم طلهند.

وجهه حتى صار كورق البار، وتعجب من ذكاء ذلك العالم ومن فطنته لذلك . فقبلت أسرته ووجه  
 أنوشروان ، وتوزعت وجناته ، وأستبشر بنصب بزرجمهر تلك القنابيل ووصع كل واحد منها  
 في موضعه . فأمر له بجام مملوء من الخواصر الشاهية ، وندرة من الذهب ، وفرنس بسرجه وبلجامة .  
 وأتى عليه كثيرا . فقام بزرجمهر وعاد إلى منزله فوضع بين يديه النخلة والفرجار ، وفاس في بحر  
 السكر ، وحذا حدو المنود في وضع الشطرنج ، وتقلب عساكر الروم فيه والفرج . فوضع الفرد فبطته  
 وذكائه ، وأمر بعمل خريزتين من اللوح مقطعتين بالساج . ورتب له ثاورنا ثكورد الشطرنج ، وسوى  
 الصوف من الجلسين ، وقسم العسكريين صموا نمابة كأنها كراديس متشجرة لقاه . ولما فرغ من  
 ذلك ركب إلى خدمة أنوشروان ، وذكر له ما وضعه . ثم إنهم استعملوا الرسول سبعة أيام ليستخرجوا  
 كيمة اللب بالشطرنج . فأنزلوه في مكان وأمر أنوشروان باستحضر العلماء والمواندة فحسروا  
 وأخذوا في استخراج ذلك اللب انطلق فطال عليهم الأمر فلم يقدروا . وصعب ذلك على أنوشروان  
 وقال : إن لم ينضج هذا السر أورت علماء إرسل . فلما بزرجمهر سمعه وصعب  
 الشطرنج بين يديه فبقي يوما ولبسة ينقل تلك القنابيل يسة وبسة حتى وقف على كيمة اللب به .  
 فأظهر ذلك لأنوشروان فضعى العجب من ذلك ودعا له وأتى عليه . ثم أمر فأوفروا إلى جمل  
 من الأمتة التي تجلب من الروم والصين وسائر تلك الممالك . ثم استحضر رسول الراي ملك الهند ،  
 وأجاب عن كتابه وذكر فيه أنه قد وصل رسوك وعرض ما كان معه من الهدايا والتحف فقبلناها .  
 وأما الشطرنج فأتا استعملنا الرسول أسبوعا فجزد الموبد الطاهر القلب للتفكر في استخراج اللب  
 به . فلم يزل ينقب ويبحث حتى وقف عليه وعلى استخرج سره انطلق . وقد فذنا هذا الموبد  
 إلى خدمتك مع ألى حمل من الأقمشة للعبسة . ووضنا الرد بإزاء الشطرنج ، وفغذاه إلى انطدعة .  
 فإن فطنت اللب به فلكم هذه الأحمال ، وإن عجزتم عن ذلك فأصيعوا إليها مثها من عندكم وفقدوها  
 إلى خرافتنا . والسلام .

فسار بزرجهر بن معه نحو الهند، فلما وصل أكرمه ملك الهند وأعطى مقدمه، ولما وقف على كتاب أنوشروان عظم عليه ما تبهره من اللب بالشرطيح، ثم أمر دارال بزرجهر في موضع يصلح له واستمعه سبعة أيام يحمل مشكل الترد<sup>(١٣)</sup>، فاحتمع جميع علماء الهند عليه وغوا سبعة أيام لا يبتدون إلى سبيل اللب به، ولما كان اليوم الثامن حضروا عند الراي وأعتروا مجرم عن الفضل لتلك معظم عليه، وحضر بزرجهر صبيحة اليوم التاسع وقال: إن الملك لم يأمرني بالتلبث

(١) صول: واستخراج، والتصحیح من طاء، طر . (٢) طاء، طر: نزلتھا . (٣) طاء، طر: خلق، مشكل .



أكثر من هذا القدر . وإن خالفت لم آمن غضبه . فربص علماء حصرة الراي حجرة ، واعترفوا بالعجز وقالوا : إنا لا نتدى إلى حل هذا المشكل . فصنّى برزجمهر عند ذلك ولعب بالرد بين يدي الراي . فتمجّب الحاصرون منه وأطلقوا السهم بالمداهلة والثناء عليه . فأقر عند ذلك ملك الهند أني حل من فائس بلاده مع خراج سنة ، وهذا الكحل إلى خزانة أوشروان . وخلع على برزجمهر ما كان عليه من خاص ثيابه مع تاج ربيع أمر بإحضاره له من خزائنه . فعاد إلى حصرة أوشروان ومعه كتاب ملك الهند بشهادة جميع علماء بلاده أنه ليس على وجه الأرض مثل أوشروان ملك ، ولا كماله عالم . ولما شارب برزجمهر حصرة الملك أمر جميع أكابر حصرته وأركان دولته بالخروج لاستقباله . فنفقوه بأنهم إعظام وإجلال . ولما وصل دخل على الملك فاعتقه وأكرمه وسأله عما مله من مشقة الطريق وما تحمله من تعب السفر . ثم سرد على الملك حكاية ما جرى عند ملك الهند فاستبشر أوشروان بذلك وحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما أم به عليه من حصول عالم مثل برزجمهر لديه . والسلام .

### ذكر السبب في وضع الشطرنج

قال صاحب الكتاب . كان في بلاد الهند في ذلك الزمان ملك يسمى جمهور . وكان له الأمر على تلك أملاك من حد كشمير إلى أرض الصين . وكانت مدينته سنبل دار ملكه ومستقر جنوده ومخا خزائنه . وكانت له روضة من سات الملوك موصوفة بالرائى والفعل . ففرق منها ولدا وسماه كوا (١) فأت الملك بعد ولادة هذا الابن عن قريب ، وأوصى إلى زوجته . فاجتمعت الجمود عليها وقيت نهى وتأمّر . وكان لزوجها أح اسمه ماى وكان يسكن مدينة زبر<sup>(٢)</sup> . فقدم وزوج روضة أحبه ، وقدم مقدمه من سر السلطنة ، واجتمعت عليه العساكر . فكان يذرمودهم ويسوس جمهورهم . فردد بها ابنا وسماه طليخند . فأت بعد ستين من ولادة هذا الصبي . فاجتمعت العساكر وأخفت كلنهم على تخديم روضة الملك والرعى بسلطنتها . فأرسلوا إليها وأشاروا عليها بأن تتقلد الأمر وتقوم بالملك وكفالة الولدين إلى أن يصلح أحدهما للتقدم والسلطنة . وكان أحد الولدين ابن سبع سنين والآخر ابن ستين . فتسمنت الملكة تحت الملك واشتغلت بإقامة مراسم السلطنة . وألزت كل واحد من الصبيين علما يؤذيه ويبلده . فكانا يريانها ويعلمانها حتى برما في الأدب

(١٥١)

(١) في النسخة : رعد مرييا القرم عا بالكاف مرة وبالهم أنرى .

(٢) في النسخة : دبر .

وترشعا للقيام بأعباء الملك . فكان كل واحد منهما يخلصو بالملكة ويسألها ويقول . من الذى يصلح منا للتاج والنجدة ؟ وكانت الأم تقول : من كان مسكا أربع فى الآداب وأجمع لمكارم الأخلاق وليته الأمر ، وقلدته الملك . وكانت تطلبهما بذلك إلى أن بلغا مبلغ الرجال ، ودت بينهما مقارب الشجاعة ، وأخذوا فى التماسد والتباغض ، وتفتت بينهما موق أهل التناق والمثام ، فكثرت مراجعتهما إلى الملكة ومطالبتهما إياها بتعيين أحدهما للسلطة . وكان قلبها يميل إلى جؤ لكونه أكبر سنا وأحق بالسلطة من وجهين . أحدهما من حيث الأب ، والثانى من حيث اختصاصه بزيد الشهامة والعقل ومزية الإحسان والعدل . فسدت الكور والأموال والنفائرين الولدين على السوية . وقالت لطلعد : رأى أن تاج احاك على الملك ولا تنارعه فيه ، كما رضى أولك بتقدم أخيه . فلم يرض بذلك ، وانفتحت كاستهم على أن يجعوا وحده العسكر وأعبان الدولة ويشاوروهم فى المصير من الملكين . فتصبرا تحتين فى إيوان دار الملك ، وقعد كل واحد منهما على تحت ، وبحنب كل واحد منهما وزيره ومن هو مدره ومشيره . وحصرت الأمراء والأكابرى مجلس علم . فقام الوزيران وقالوا : أيها الحاضرون ! من الذى ترون من هذين الملكين يصلح أن يكون فيكم مالك الأمر ، ومتولى الحسل والعقد ؟ فتصحبوا من تلك الحالة وتجيروا ولم يجعروا جوابا ، وعهم السكوت والوجود . فقام واحد منهم وقال : إنا لا نتجاسر على الكلام فيما بين هذين الملكين . ولتصرف اليوم فتجتمع وتشاور فى هذا الأمر ثم نخرج بما رى من الصواب . فاصصوا من ذلك المجلس . وكان بعضهم يميل إلى جؤ وبعضهم يميل إلى طلعد . وتفرقوا<sup>(١)</sup> ونمزوا وانضم كل واحد منهم إلى من كان يميل إليه . ومهما ظهر فى بيت أمران فص قريب يحرب . ولا يجتمع سيفان فى عمد ، ولا ملكان على تحت . فاتفق أنهما احتكما ذات يوم فأقبل جؤ على أخيه يصعبه ويغظه ويحدره غايقة مخالفة ويشير عليه بمواقفته ومتابعته محافظة على أبهة السلطنة ، ودعا لشجاعة أعداء الدولة . فلم تجع مقالته فيه ، وكان تأثير كلامه فى قلبه تأثير الماء إذا جرى على الصخرة الصماء . وكان من جوابه أنه قال : إنا لم نر أحدا طلب السلطنة بالرقبة والتمتق . وأنا قد ورثت هذا التحت من أبى . فالملك حتى أدايع عنه يسبنى . فاصصى حالما إلى المماندة وتصديا للقاتلة . فاصصرف كل واحد منهما إلى منزله فارتفع الصباح من البركاهين . فابتدأ طلعد شبيبة أسباب القتال ، ووزق الأسلحة على الرجال . فاضطر أخوه إلى أن استحصر عنده وعده ، ودعا أمراءه وقواده ، وأمرهم بالتشمير لما حزمهم من ذلك الأمر المهم ، والحادث المدمم . ثم بردوا وعبوا عساكرهم مياهن ومياسر ، ومقانب ومتاسر ، وقدموا الرجال أمام

الفرسان في آلات الصراب والظمان ، وأمر جوا القبلة لركوب الملكين . ثم لما اصطفت الفريقان وتقابل الجمعان أدركت الرقة جوا حتى كاد يحترق حوى . فأرسل الى أخيه أحد ثقافته ينصحه على لسانه ويسأله أن يكف من عنانه ويستعمل بإصلاح القاسد ، ولا يفتر عمالة الكاشغ والخاصد ، على أنه يقسم الممالك فيكون له ما يختار منها ويريد . فأبى طلغند إلا التحدى و غيه والاستمرار على غلوانه . وكان من جوابه أن قال : لا كان يوم أسلك فيه هذه المسالك أو أرمى منك بقسمة الممالك . فمطم ذلك على حوق فاستعصر وزيره وسأله عن وحه التدبير في كف أخيه عن مفاسدة القتال ، والتمرض لسفك دماء الأبطال . فقال : إنه ، على ما أرى من أحكام التجوم ، لا تطول مدته . فداره ما بلغ ما يمكن ، ووقع جميع المسالك ، وحكمته وجميع الفخائر والخزائن ، وأرعى من الملك بتاج وساتم . فاختار رجلا موسوما بالعقل والذكاء ، وأرسله الى طلغند ، وأمره أن يقول له : إن أسلك موح القلب مما أنت مصر عليه من المبادلة ، ولا ينسب ذلك إلا الى دستورك الذى هو العادل لك عن سواه الطريق . ولا يخفى عليك أن حواليا جماعة من الأعداء مثل ملك كشمير وبيور وغيرهما . ومهما قاتلنا على التاج والتحت ففرونا بكل سوء ، وأطلقوا فينا الأسلحة ، وزعموا أنا لسان من أصل طاهر . وإنك إن نهضت إل لم أبجل عليك بالتاج والتحت . ولا عار عليك ولا غضاضة تلحقك في أن تنجح الى مصالحة أخيك الأكبر بل تكون بذلك محودا عند ملوك البحر والبر . وقد نصحتك إن قبلت . وإن لم تقبل سنقدم<sup>(١)</sup> حين لا يخفى الندم ، ونعص على يدك حين نزل بك التقدم . فأتاه الرسول وأدنى اليه الرسالة فما نجمت فيه تلك المقالة . وكان من جوابه أن قال . قل له من أنت؟ ومن أين لك التاج والتحت حتى تم بهما على وتقصصهما الى<sup>(٢)</sup> وما أراك إلا وقد أطلت الأمل حين شاورت الأجل ، وأنت حين رأيت الأمر إمرا أخذت تحادى حيلة ومكر . وجعلت الرسل تتردد بينهما الى أن أمسوا . ففرل المسكران في مواضعهما ، وخندق كل واحد منهما حوالا معسكره ، وش الطلائع الى أن تبلغ الإصباح . فارتفعت أصوات الكوسات من الجانبين ، وتراءت أعلام الملكين . وترتبت الميالس والمياسر ، ووقف كل واحد منهما في قلب معسكره وبجبهه وزيره ودستوره . فأمر جوا دستورده أن يأمر أصحابه ألا يدعوا بالقتال ، ويقول لهم : إذا رزقتم الطفر فلا تسفكوا الدماء . ومن وصل منكم الى موكب طلغند فيلبي أن يصع حده بين يديه على الرغام ، ولا ينظر اليه إلا بعين الإجل والإعظام . وأما طلغند فإنه أرمى رجاله بخلاف ذلك ، وأمرهم بالقتل والنهب والقبض على أخيه وحله أسيرا مكتفا اليه .

قال : فتراحف القريشان وتلاق الجمعان وحيت وقعة عظيمة . وظهرت الغلبة لحق ، وبقى  
طلحند وحده في المعترك . فناداه جز وأشار عليه بأن يعود إلى إيوائه . صاد ووضعت الحرب  
أوزارها وأخذت نارها . ثم اجتمع من محموق من عساكر طلحند عليه فخلع عليهم وأحسن إليهم ،  
واسأف الأمر وهزم على معاودة اللقاء . فترددت بينهما الرسل وتكررت للسفراء في إصلاح ذات  
الدين ولم تشتت من الحاسين . فلم يزد طلحند إلا غلوا في العصيلان وتغاديا في الطفيلان . فبرذا  
في عساكرهما إلى ساحل البحر ، وحفر كل واحد منهما حولي عسكره خندقا ألقي فيه الماء . ثم إتهم  
التنوا وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها أكثر أصحاب طلحند ، وبقى هو وحده في المعترك . فنظر  
فرأى رجاله مجذلين وقد أرتطم بعضهم في ذلك الخندق وصمم في الصحراء . عظم عليه ذلك فانحنى  
وهو على ظهر الصيل ، على قروس سرجه وحرمت روحه من الأسف والمم . فخطر حقنهم برأية  
أخيه فنفذ قاربا ليأتيه بحره . فانصرف وأخبره بالحال . فزجل جز وشئ ميلين راحلا ما يكا  
فرأى أحده على تلك الحالة فقتله من رأسه إلى قدمه فلم يجد به أثر ضربة ولا رمية فلم أنه ملت  
حنف أنه . ثم إنه أحد في البكاء والتعجب فوصل وزيره وعزاه ، وشكر الله تعالى على أنه لم تكن  
ميتته قتلا على يده ، وأشار عليه بأن يركب حتى يراه الناس فيسكنوا . فركب واندى مناديه الآفوق  
بين العسكرين . فانصرفوا مستطلين بظل الأمن والأمان . ثم إنه عمل تابوتا من الناح ووضع أخاه  
فيه ، وعاد إلى دار ملكه .

وكانت أمهما معطربة تنظر عنه تلك الوقعة ترجف أحشاؤها وتصطرب فرائصها  
وقد أصدت كل المواقب رايها حتى باتوها بالخبر . فلما طلعت آيات جز وقعدت أعلام طلحند  
أبى إليها الخبر فزقت الثياب على نفسها وأحدث في البكاء والويل . ثم دخلت إلى إيوان طلحند ،  
وأحرق جميع ما كان له من الأتواب والأسلحة ، وأوقدت نارا عظيمة وعزمت على أن تلقى نفسها  
فيها ، على آيين اليهود ودميهم . فلما أعلم جز ذلك تقدم راكضا حتى أتاهما فأسكنهما ومهما إلى صدره ،  
وأخذ يسليها ويعزها . ويحبر أنه لم يئثر قتل أخيه ولا أحد من أصحابه وذويه ، وأنه لم يمت  
إلا حنفا أنه . فلم تصدقه أمه على ذلك ، وأخذت تصفه وتوبخه . حلف لها على ذلك بالأيام  
المفلطة . ثم قال لها : وإن كذبتني فما أقول أحرقت نفسي . وعزم على ذلك فوثق له أمه ،  
وقالت : إذا كان الأمر على ما ذكرت فأبى لي ما جرى في هذه الوقعة ، وأنه كيف كان موت  
طلحند . فليل أقبل ذلك فيسلي عني بعض ما بي من المم والحزن والجزع والأسف . فانصرف  
جز إلى إيوائه ، وأحضر وزيره وفلوضه فيما دار بينه وبين أمه ، وذكر له ما أتمته منه . فأخذها  
(١) ط : به لا علم .

يتشاوران ويتفاوضان فقال الوزير : الرأي أن يجمع علماء الهند وأنهم بم أعمال الفكر في حكاية صورة المعترك بما اشتمل عليه من العساكر والحفائر ، وكيفية موت الشاه طلعت ، فبنوا الرسل في بلاد الهند وجمعوا العلماء عند الملك فأوقفهم على صورة المعترك وما جرى فيه . فخلوا وأتوا ليلتهم في ذلك المعترك حتى أصبحوا . فاستحضروا الأنسوس وعملوا تحفا ، وصنّوا فيه مائة بيت . ثم عملوا من الساج واللباج صورة شاهين معتمدين بالتاج مع جتودهما وخيولهما وبقولها . ثم صنعوا صفوا بقملوا كل واحد من الشاهين في قلب عسكره وعلى يمينه وزيره ، وإلى جانب كل واحد منهما من الميمنة والميسرة فيلان يتقلان في ثلاثة بيوت . وجعلوا دون الفيلين جملين عليهما راكبان ، ودونهما عرسين عليهما فارسان ، ودون العرسين رحلين كأنهما مبارران يركضان يمين ويسرة ، ولا يقف قدامهما أحد . ورتبوا الرجالة مصطفين أمام الكل . ومهما انتهى واحد منهم إلى آخر المعترك صار في مرتبة الوزير ؛ يقعد بجانب الشاه ويختلف بين يديه . ثم كل واحد من هؤلاء المقاتلين إذا رأى الشاه في بيت صاح وأشار إليه بالإحجام والتحنى من ذلك البيت . ثم إن أحد العسكرين غلوا فسبّوا الطريق على الشاه . فنظر فرأى عساكر العدو قد أحاطوا به من كل جانب ، وسبّوا عليه كل مسلح فأتى من الهم والأسف ما بين المعترك .

قال : فكانت أم طه عند شاهد الشطرنج يلعب به عندها فتعزف أحوال ذلك المترك الذي جرى فيه على ولدها ما جرى . ولم يزل ذلك دأبها الى أن قصت عنها .  
هكذا سبب وصم الشطرنج . والحمد لله رب العالمين .

و ذكر نقل كتاب كلية ودمية الى خزنة كسرى أنوشروان

قال صاحب الكتاب : كان في جملة حكماء أو شيوخ طيب حادق قد أنقذ عمره في دراسة العلوم ، موسوم بالفعل الكامل والعلم الوافى يسمى برزويه ( ١ ) . فدخل ذات يوم على الملك وقال : إني قد وجدت في كتب بعض علماء الهند أن في حالهم دواء لو نثر على الميت لماد حيا يتكلم . وأنا

ولما استتب السبب الذي ذهب من أجله ذهب رزوية الى الهند، وطريقة قلبه الكتاب، وأن الذي ترجمه برزجهر لا برويه - يمكن أن نعد ما قصه الشاه في هذا صدقا يؤيده التاريخ. وفي نسخ الشاه التي يبدى أن الكتاب ترجم الى العربية أيام الامون، ولست ادري أي غلطة من الفردوسي أصلها المترجم أم تحريف من النساخ.

( ١ ) في التاء : رزوي<sup>١</sup>، وهي في وزر، مولد بضم اللام . وفي دائرة المعارف الاسلامية بضم اللام .

(۱) طبر، علا : سورة مائة بيت . (۲) طبر، علا : جاني . (۳) طبر، علا : وقته و

أسأل الملك الإنذ لأدخل الى تلك الديار في طلب هذا الدواء فظلي أعثر عليه . وليس بعيد من  
سعادة الملك وبين أيامه أن يسهل ذلك . فأحضره الملك هدايا كثيرة ونحفا وأمره برسم ملك الهند ،  
وأرسل اليه وكتب اليه كتابا يسأله فيه أن يده على هذا الدواء ، ويبيعه على ذلك بمن عنده من العلماء  
والحكما . فصار برزويه حتى وصل الى حصرة الراي فأوصل اليه ما صحبه من الهدايا والنفخ ،  
وأعطاه كتاب أبو شروان . فلما وقف عليه أكرمه وأمر مقدمه ، وجمع علماء حصرة وحكاه  
بلاده ، وأمرهم بالدخول على برزويه الحكيم ومعاونته على ما قصد تلك الممالك لأجله . فاحتضروا  
اليه وأحدوا في طلب تلك الخشيشة في جبال الهند فلم يعثروا عليها . وعظم تعذرها على برزويه  
فأنصرف ودخل على الراي وقال : كيف استلزم مصنف هذا الكتاب وصف هذا الدواء مع استعالة  
وجوده ؟ ولعله أخطأ فيما ذكر . ثم إنه قال لمن حضر من العلماء والحكما : هل تعرفون في هذه  
الديار أحدا أعلم منكم ؟ فقالوا : إن حادنا شيئا هو أكبر منا سنا ، وأغرر علما ، وأوفر فصلا .  
فقال : دلوني عليه . فصاروا فلما حصل عند الشيخ ذكر له ما وجدته في كتاب عالم الهند ثم ما جمعه  
من وعاء السفر وعاء الطريق في ارتياده ، وأنه عجز عن معرفة ذلك جميع من هنالك من العلماء  
والحكما . فقال الشيخ عند ذلك : أيها العالم ! حفظت شيئا ونظمت عنك أشياء . إنما المراد بذلك  
الدواء البيان . والمراد بالحلب الذي هو منبتة العلم . والمراد بالبيت الجاهل نفسه . وإنا تعلم الجاهل  
فكانه احتاب مصاص الحياة . والعلم عملة الزوج من النظام الرفات . وكتاب كلية ودمنة من هذا  
الدواء . وهو في حرثه رأى ملك الهند . فقام برزويه سداً مسرورا حتى أتى الملك فقال . قد  
عرها الدواء الذي كان في طلبه . وهو كتاب كلية ودمنة الذي هو تحت ختم الملك في ترواسته .

(١٥٤)

== ثم ترجمة النعمي يظهر أنها لم تتم . وليس لدينا من ترجمة الرودكي إلا آياتا قليلة في كتاب لمة  
الفرس للأسد . و ترجمة صراف بن عبد الحميد لا تزال متداولة معروفة . وهناك تراجم أخرى  
عربية وفارسية منظومة ومثورة . ثم للكتاب قبل ترجمة ابن المقفع وبسرها تاريخ طويل لا ينحصر  
له المجال هنا .

ويذكر الفردوسي قصة كلية ودمنة تحت عنوان واحد :

إرسال نوشين روى برزويه الى المند بلبل العنكب السجيب ، وإحضار برزويه كتاب كلية ودمنة .  
ويتم الفصل بمدح السلطان محمود الفروي .

والمسئول أن يؤمر الخازن بإحضاره . فظلم ذلك على الملك وقال ليزرويه : إنه لم يطلب أحد هذا الكتاب ، ولا وقف عليه ، ولكن لو طلب منا الملك أو شروان أرواحنا لم نجعل عليه . ثم أمر بإحضاره بين يديه ، وشرط عليه ألا يكتب منه شيئا ، ويمنع عطايته . فكان كل يوم يصحروا بطالع من الكتاب ذبا ويحفظه ويكرر عليه في نفسه . فلما رجع إلى بيته كتب اللاب الذي حفظه ، وغداه إلى أو شروان . ولم يزل ذلك دأبه حتى أتى على جميع الكتاب .

قال : وأما كتاب أو شروان باستكمال أبواب الكتاب أجمع وحصول بحر العلوم لديه . فاستأذن رزويه صد ذلك ملك الهند بالانصراف إلى حصرة أو شروان . فغلق عليه وأعطاه عطايا كثيرة ومالا وافرا ، وصرفه إلى خدمة أو شروان . فخرج الحكيم من فوج صاعد النجم ، طل الجدة ، مقرن الحاجة بالنجاح ، فائرا فوز المولى من الفلاح . فلما حصل عند أو شروان أكرمه وأعزاه وشكره سمعه ، وغيره في جميع ما تشتمل عليه تركته . فلم يختر فيه دمت من الملابس الخسروانية الخاصة بلبسها ودخل عليه . وقال له الملك : ما بالك لم تلبس الطوق والسوار ، وانصرفت من كورنا على هذا القدر ؟ فقبل رزويه الأرض بين يديه وقال : من لبس خلعة الملك فقد تسلم تحت الجلال واستولى على أمد الكمال ، وأرغم أقب الحاسد الكاشع ، وأفر عين الولي الناصح . وإن حاجتي عند الملك أن يأمر بزرجه ، لما حرره هذا الكتاب للخرانة ، أن يعتقه يباب يشتمل على ذكر العبد حتى يبقى اسمه بعد موته بين الخلق . فقال أو شروان : إن هذه أمية عظيمة ، ولكنا لا نفع في نحر مرادك ، ونسمعك بذلك . ثم أمر بزرجه أن يصدر الكتاب بباب يشتمل على ذكر رزويه الطيب . فعمل ونقل الكتاب بمباراته البارة وألفاظه الساحرة باللسان الفهلوي إلى الياس الخسروي . وبنى كذلك إلى زمان أمير المؤمنين المنصور تالي الآفة الهاشمية . فإنه أمر عبد الله بن المقفع فنقله إلى اللسان العربي . ثم لما ملك صربن أحمد بن اسمعيل الساماني أمر وزيره أبا الفضل البلسي فنقله إلى اللسان الفارسي ثرا . ثم أمر الروذكي الشاعر فنقله أراجيز باللسان الجسي أيضا (١) .

قلت : مبنى الكتاب بالمباراة الفارسية القديمة إلى زمان السلطان بهرامشاه بن مسعود بن إبراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين رضى الله عنهم . فتصدى أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد الكتاب لفرزوى فخره بألفاظه الزاهرة وعباراته الساهرة ، ورمعه باستعارات نزوق

(١) هذا تاريخ الكتاب في الفارسية والعربية إلى زمن الفردوس . وقد حذف الترميز عما أيا تاني مدح السلطان محمود

بها حساب .

(٢) بحر ، بحر . ط ، ط : طرات الله عليهم .

النفوس، ووضعه بإشارات تشرح الصدور، ومزجه بأمثال العرب وأشعارهم القصيدة . ففسخ به ما قبله، وصار ما عمله مفعرا للعلم لم يجر مثله في أسلوب التوصل الفارسي (١) والسلام .

### ذكر قلب الزمان على بزرجمهر، وغضب أنوشروان عليه (ب)

قال الفردوسي صاحب الكتاب : اتفق أن أنوشروان خرج ذات يوم من المدائن يتصيد فركض خلف الغزلان والأومال حتى تعب وانفرد عن العسكر . فأتته الروضة ذات ماء ونخيل . وبزرجمهر معه لا يفارقه لمحبه له . فنزل ليسترخ ساعة ويفي لحظة<sup>(١)</sup> ولم يكن معه غير وصيف . فتمدد على تلك الأرض في نباتها، ووضع رأسه في حجر بزرجمهر فنام ومعه دملج مرصع بالجواهر . فوقع عليه طائر أسود (ح) واقطع بمقاره تلك الجواهر وأبتلعها واحدا ثم طار وحلق في السماء . فظلم ذلك عمل بزرجمهر وتطيرته وعض على يده . فاستيقظ الملك ورأى بزرجمهر متغيرا فتوهم أن ريحا ترحبت منه في حالومه وأن تغير بزرجمهر من أصل ذلك . فتنسب من ذلك واستشاط وقال : من أحبك أيها الكلب بأن إسلاك ما تدفعه الطبيعة مستطاع ؟ وهل جبلت إلا من التراب والنار والهواء ؟ وشتمه شتما كثيرا (د) فلم يمس بزرجمهر بكلمة، وكادت الأرض تسوخ به حين رأى نهم وجه السعادة عليه، وتسرع صرف الزمان إليه . فبقى واجها يمض يراجه، ويفدى من النعم ساجمه . فركب كسرى مضطبا وعاد إلى إيوانه، وأمر بأن يجمع بزرجمهر من الخروج من قصره . وجعله سجنا عليه، ووكّل به يه .

وكان لبزرجمهر قريب يخدم الملك . وكلف يساكن بزرجمهر في ذلك القصر . فأنه يوما وقال : كيف خدمتك لك ؟ فقال : أعلم أن الملك اليوم نظر إلى نظرة كادت تهق روعي . وذلك أني لما رجع السباط قنعت إليه الطست والإبريق . فكنت أصب الماء على يده فنظر إلى معضبا ففت في عضدي، وخدّرت على الإبريق يدي . فأمره بزرجمهر بأن يحضر الطست

(١) هذا تاريخ الكتاب إلى عهد الترجمة وقد كتب بعد ذلك بالمرية والقاهرة وظلوا ترا .

(ب) هذه القصة في الشاهنما عواكم . غضب برشيد روان على بوزرجمهر والأمر بحبسه . إرسال لهرودجيا متغلا، وإطلاق بوزرجمهر ليخبر بما فيه .

(ح) في الشاه : أن المصطح سقط من ذراع الملك بأحد الطائر ... الخ .

(د) في الشاه : حول، وودر، وطيلة تبرير أن الملك استيقظ فرأى بزرجمهر غابا على شفتيه، ونظر إلى ذراعه فلم يجد المصطح فلان أن بزرجمهر ابتله . ولكن كلام أنوشروان يرجع رواية المزمع هنا .

(١) صلي : ساعة . والمصطح من طاء، طر .



والإيريق . وقال له : أفرع الماء على يدي كما حكمت خمره على يد الملك . فصل فقال له :  
إذا صببت الماء على يدي الملك مد هذا لاصبغ الماء عليه . وحين يمسح شفتيه بالطيب فلا  
تقطع الماء بل استمر على إفرغه دها ودها كما كنت تنفرعه . فأخذ ذلك بإجماع قلب الشاب . ولما  
قدم الطست في اليوم الثاني إلى الملك فصل ما أمره به بزهره . فارتضى الملك قتله وقال : أى  
شيء قال لك بزهره غير هذا؟ ثم قال له : قل له لم آثرت الإحباط من تلك المتلة الربعة والمرونة  
الجليلة بسوء خلقك وحشت أصلك؟ فأصرف الشاب وبلغ بزهره قول الملك . فقال في الجواب :  
أنا في السر والجهر أحسن حالا من الملك بكثير . فعاد الحصرة ولفه ذلك الجواب . فاعطاه من  
كلامه وأمر أن يقيد ويحمله في حبس . ثم بعد مدة أخرى قال لذلك العلام : كيف حال ذلك  
الشيء؟ جاء العلام وأخبره بما قال الملك . فقال : إن يومى من يوم الملك أوفق ، وحالى من  
من حاله أرفق . فعاد الشاب وبلغ الملك جوابه . فتنمر واحتدم من البط وأمر به خبس في سجن  
من الحديد مسمر من طاعنه بمسامير محددة (١) . فبقى على حاله هذه في الحب كاسف الحال  
مدة أخرى . فقال أوشروان لعلامه : هل ذلك انليث عن حاله . فسأله فلم يجبه إلا بالجواب الأقل .  
فأصرف للعلام وأعلمه بذلك . فارداد سيقظا ونمرا ، وعند إليه مو دنا مع صاحب سبغه ، وأمره أن  
يسأله عن معنى قوله أن حاله في حبسه ، مع ما هو فيه من الشدة والصيق ، أوفق من حال الملك  
على تحته . وقال : إن لم يأت بجواب لائق صرمت رقبته . فناء المؤبذ وسأله عن ذلك ، فقال :  
إن الشدة والرحاء يتهيان . والانتقال عن الشدة واللاء إلى دار الفناء هين يسير . والانتقال عن  
التاج والتحت عن دار الفناء صعب عسير . فرفع المؤبذ وأعلم أوشروان عما قال . فأنزله قوله وخرج  
من صرف الزمان وريسه فأمر به فأخرج من محبسه ، وأعيد إلى قصره . ولم يزل على حاله إلى أن  
ذارت طلبة أودار من الدهر فكف بصره ، وصعب حسه .

قال : هورد في ذلك المهد رسول من عند قيصر ملك الروم ومعه تحف كثيرة وهذا يا فخره .  
وقى حلتها صندوق متفل محموم . فقال الرسول : إن قيصر يقول إن على أبواب الملك جماعة من  
العلماء والمؤمنة طلباً لهم الملك عما هو مخبوء في هذا الدرج المحتوم . فان أسبروا به التهمة انخرجوا .  
وإن عجزوا فلا يبالنا بشيء . فقال أنوشروان : إنا سنخبر عن ذلك جون الله وقوته . وأمر لما زل  
الرسول فأحضر العلماء والمؤمنة وأمرهم أن يبحروا عما يخفى عليه ذلك الدرج صبحروا عنه .

(١) هذا كلابي يردون على متور محمد بن عبد الملك الزيات ودر بالمعجم الناصي .

(۱) طاء طر : هـال . (۲) طاء طر : ال . (۳) صل : طه . وقصم عن طاء طر .

فأرسل إلى بزرجهر، واعتذر إليه عما سبق منه إليه، وهدأ به دست ثوب من ملائسه، وأمره بالحضور. فاستمع بزرجهر وتنظف، وبات ليلة بين يدي ربه ما كان ساجداً. ولما أصبح أحس بمقابل السعادة عليه ورجوع الدولة إليه. فركب واستمع بعض ثقافته من العلماء، وأمره بأن يخرج بأول من يراه في طريقه ولا يخاله عن اسمه وحاله. فكان أول من التفت امرأة حسنة صبيحة اليوم. فأمر بزرجهر فقال له: سل المرأة هل لها زوج. فسلمت وقالت: لي زوج وولد. فلما سمع ذلك احتد على ظهر القوس. ثم سار فالتفت امرأة أخرى جميلة المظهر فأمر صاحبه فسال المرأة: هل لها روح وولد؟ فقالت: نعم لي روح ولكن ليس لي ولد. ثم ظهرت له امرأة أخرى فسلمت عن الروح والولد فقالت: إني حارية عذراء لم يمسني بشر. فاستقر بزرجهر في طريقه حتى دخل على الملك. فأمر بتعديده إلى حمة التخت. ولما رآه مكفوفاً عظم عليه ذلك وأهتم من أجله. ثم اعتذر إليه واستقره. ثم حاضره في رسالة فيصر وأقرأه. فعدا الملك وأثنى عليه وقال: إن أظلمت العين فالقلب مثور بسعادة الملك. وسأكشف الفتاح عن وجه هذا السر وأظهره للخاصين، وأجلوه للناظرين. فارتاح الملك لقوله واستبشر، ونهل وجهه، وانصابت طهره. فأحضر جميع الموابدة والعلماء، وأمر بإحضار الرسول. فلما حضر أمره أن يعيد الرسالة بين يدي بزرجهر. فشرع الرسول وأعادها، فتصدى بزرجهر وحده لله تعالى وأثنى عليه ثم دعا الملك ثم قال: إن في هذا الدرج دررا ثلاثاً. إحداها مثقوبة، والثانية مصفها مثقوب، والثالثة بكر لم تقب، ولم يمسا حديد. فلما سمع الرسول، قاله: أحضر مفتاح الصندوق، وفتحوه فلذا فيه ثلاث درر كما وصف بزرجهر. فتعجب الحاضرون من نور بصيرته وكمال دكانه فثثروا عليه الجواهر. وأمر الملك غشي هو بالآني. وتدم على ما عاناه به من قبل، وصاق صدره حتى بان في وجهه أثر ألم والأسف. فلما علم بزرجهر بذلك ذكر الملك ما جرى عليه في ذلك المنصب من نزول الطائر الأسود والتقاطه حوار الدملج واستلامه إياها، ودعا الملك. ثم انقض المجلس.

ذكر نبذ من توقعات أوشروان

قال صاحب الكتاب : إن الملك وإن كان شاخ الأمت طامع الطرف مل يتجلى إخوانه إلا بالوزير ، ولن نستقيم أموره إلا بالدستور ، ولا شمل القلوك غير الصيبد والقطرد ، والعيش والطرب ، وحضور الوقائم عند الحاجة ، والإحسان إلى الرعية والتعريف عليهم بمنح الراحة والرحمة ، ثم الوقوف

(1) طاء طر : d . (2) طاء طر : واصلدا . (3) طاء طر : فقصوه . (4) طاء . والسلام .

على سير الملوك السالفة والتفيل بهم في خلافهم الجديدة، والتخلي بصفتهم المربية . والوزراء هم الذين يجبرعون مرارة الفصص، ويحملون أثقال الحب في إحراز الحرات، وظم شمل الفخائر، والإصحاء إلى غلات الرعية، والحكومة بينهم على مقتضى العدل والصفة . وعلى هذا درج ملوك السج حتى ولي أبو شروان . فانه لما ملك قصص تلك القاعدة، ورفض تلك العادة، وبأشر الأمور بنعسه، وبأس الجمهور برأيه وتديره . فكان هو الملك والبهلون وصاحب السيف وصاحب القلم معا . وكانت له أصحاب أخبار يرصون إليه كل ما يجري في ممالكه من الحسن والقبيح، والمنوح والمستقيم فيوقع بتقرير ما يرى تقريره، وإزالة ما يرى لإزائه .

في حلة توقعاته ما ذكر أن بعض المؤابدة رفع إليه وقال : إنك تصعب لحاني عن دبه ثم إذا طود منه تأمر بصلبه وإن كان مستقيلا متصلا عن زكته . فوقع وقال : " نحن كالأطباء . والمهرم المصير على الذب كالريص المشرف على الموت ، انتفع من شرب الدواء ، نسفيه شربة واحدة قلنا رأيناها لا تنجح فيه علنا أدينا منه وقطنا رجلا عنه . والسلام " . ورمع إليه آخر وقال : إن صاحب جيش جرجان يرزلك الصحراء خفا في معسكره فاتبه ليل ثقله . وهو يريد الانصراف لإصلاح أمره وترتيب أسبابه . فوقع في الجواب . " إنا في عناء عن حافظ جيش لا يتقدر على حفظ رحله " . فكان ذلك سبب عزله . ورمع إليه آخر وقال : إن هاهنا رجلا ذا ثروة يزيد كسوره على كسوز الملك . فوقع في الجواب : " نسوغ له ذلك . مثاله طيبة لأيامنا وزينة لسلطاننا " . ورمع إليه آخر وقال . إن صاحب اليمن قال على رموس الملاء إن أبو شروان يكثر ذكر الأموات ، ويصيق الديبا بإدائه على الأحياء . فأجاب وقال : " لا يذكر الموت إلا من كان موصوفا بالعدل والذكاء . ومن أعرض صفحا عن الأموات لم يستقم حاله في أيام الحياة " . ورمع إليه موبذ آخر أن أحد بناة الملك اصطاد عقابا . فوقع وقال : " بعصف طهر هذا الجاز لإقدامه على من هو أكبر منه قدرا . ثم يسلب ليعتبر به الصغير فلا يتجاسر على الكبير " . ورمع إليه آخر وقال : إن بزرير الإصبيد لما برز في جموعه وجنوده وأعلامه وينسوده قال بعض أهل التجم : إنه لن يرى بعد هذا أمدا على باب الملك . فوقع وقال : " إن طالع الشمس والقمر لا يقر به الحسن بدين وعيره " . ورمع إليه آخر وقال . قد هتتم الملك بطلب رحل كريم الأصل وافر الفصيل ليدور في الممالك ويطلع أحوال الرعية . وكشّس الكبير رحل طاعن في السن يصلح لهذا الأمر . فوقع في الجواب وقال : " هو رحل حريص يرجح حاب النوى على التقير . ولا يصلح لهذا الأمر إلا من حلب البحر أشطره ، وفلق حلوه ومره ، وكان صاحب المريكة مستقيم الطريقة يثنى بشأن التقير أكثر مما يثنى بشأن النوى " .

ورفع اليه آخر وقال : صاحب الطعام اخلاص يقول : الملك يقترح على لذائذ الأطعمة فاذا أصلحتها ووصعتها بين يديه على الخوان ما اشتقها ولم يذق منها . فقال : "الأصوب أن تلجم النفس بشكيمة المنع عند الشره" . ورفع اليه آخر وقال . إن أولياء الملك يخافون عليه عند خروجه وخف من أصحابه في منصباته وعبرها ، ويمشون ، حاشاء ، أب يهتبل عثر فيه عرة أو يتهتك كاشع فرصة . فوقع في جوابه : "كفى بالعدل حارسا ، وباستقامة الدين حافظا" . وكتب اليه آخر وقد عرل واليا : إن الناس يقولون : أي ذنب صدر من فلان حتى عرله الملك ؟ فقال : " إنه خالف أمرنا وفضض عهدنا حين أمرناه ألا يفتق باب أكثرنا عن المحتاجين ، ولا يحرم المستعدين والسائلين . ومن صن بمعروف الملوك فقد أرادهم شرا ، وأوسمهم صيرا وصرا " . ورفع اليه آخر وقال . ما بال الملك اذا قصد قتال الروم لا يستصعب من عساكره عامة إلا رجال إيران خاصة ؟ فقال : " لأهم جلوا على عداوتهم فيكونون<sup>(١)</sup> ألع في نكايتهم " . ورفع اليه آخر وقال . إن الانا العامل قد أحق على هذه من مال الديوان ثلاثمائة ألف درهم . والذواب يطالبونه فأيصص<sup>(٢)</sup> حجره ولا تندى صفاته . فوقع وقال : " ليغرح عنه ولا يطالب ، وليعط من الحرابة مثل ذلك " . ورفع اليه آخر أن فلانا جرح في وقعة الروم مطال مرصه ثم مات وحلف طفلين . فوقع بأن يدفع اليهما أربعة آلاف درهم ، وكل من قتل من الأحناد في وقعة وحلف أطعانا فلا ينجو<sup>(٣)</sup> كاتب الجيش اسمه ، وليدز<sup>(٤)</sup> ورقه على من سلف بعده . ورفع اليه آخر وقال . إن مهلوان مرو قد جبا من أهلها مالا عظيما قد أجمع ذلك بالرية حتى تغرقوا من السلد . فوقع وقال : " تزد تلك الأموال الى أصحابها ، وتقرر خشة عند دار الوالي على بابها ، ويصلب هنالك ليعبر به سائر الولاة " . ورفع اليه آخر وقال : إن دعايا الملك يشكون الله تعالى على ما أعم به عليهم من عدله ، وسوق لهم من إفضاله وفضله . فوقع وقال : " الحمد لله على حمة طبيب قلوبهم وانفراج صدورهم " . ورفع اليه آخر وقال . إن العالم قد امتلأ من الخائن المطربين وشغب<sup>(٥)</sup> الشارين . فلا يدوق الليل ذو ناطر عرازا من شعب السكارى . فقال : " لازالت قلوب الأصاغر والأكابر في أيامنا مسرورة ، وصدورهم مشروحة " . (١)

(١) حذف القرح من آخر هذا الفصل أياتا يمدح بها الفردوسي السلطان محمود و يذكر استيلاءه على الهند ثم حذف بعد هذا الفصل صليبا أولها صيحة آخر شروا لانه مر مزد ، وفي آخره أيات في مدح السلطان محمود . والثاني راحة الملك من أسطة كثيرة في العسر والأخلاق وغيرها وهو فصل يمدح به ما تاني بيت .

- (١) صل ، طا ، طر ، يكروا . (٢) صل ، طا ، طر ، نص . (٣) طر ، يحون . (٤) طا ، طر ، شرب .

## § ذكر خروج كسرى أبو شروان الى قتال الروم وقصة الخلفاء

قتل صاحب الكتاب . رأيت في أخبار ملوك الفرس أن كسرى بلغه موت صاحب الروم وقيام ابنه مقامه فاستولى هم الموت على قلبه ، وتوالت من الرجل وجنات حده . ثم إنه اختار أحد دهاة حصناته وأركان دولته ، وأرسله الى ابن صاحب الروم وكتب اليه كتابا يمزيه به عن أبيه ، ويذكر طرقا من النصائح والمواعظ في مطاوعه . وقرأ في صدر الكتاب « من كسرى الى قيصر » . فلما وصل اليه الكتاب استشاط واعتاط من ابتداء كسرى باسمه . فلم يرع بالرسول رأسا ، ولا مد اليه للصاحبة أو للمطافعة بنا . وسأله مسائلة مفتاظ ، وفارعه مفاوضة متسر ، وأمره فأنزل في موضع بعيد عنه غير لائق به . فاجتمع أكابر الروم ورضوا خجعة . واعتدروا الى الرسول بأن قيصر شاب عرير ، وأنه سعد في ربحان العمر وقبيل الأمر . وسألوه أن يسأل كسرى ألا يقدم اسمه في عنوان كتابه اليه ، وألا يطلب منه نخراع سنة . فعاد الرسول الى أبو شروان وأخبره بما جرى . فاضطاط وحلف ألا يتي من الروم بأية وأنه لا يذ من أن يطا ديارهم وينهب بلادهم ويبيد حصراهم . وأمر فشتت الكورسات على كواهل الأقيال ، وصح في البوقات والنايات . فخرج من

§ مات الامپاطور جستنيان سنة ٥٦٥ م خلفه ابن أخيه جستين وأثار الحرب الثالثة بين الفرس والروم سنة ٥٧٢ بعد سلم عشر سنين . وقد قاد أبو شروان الجيش وهزم الروم المحاصرين نصيبين ، وأرسل جيشا للإغارة على سورية وحاصر دارا حتى فتحها سنة ٥٧٣ م . وكان لفتحها وقع على الروم اضطراب الامپاطور جستين الى التحلل عن العرش خلفه تييريوس واشترى من الفرس هدنة عام بحسنة وأربعين ألف قطعة ذهب ، ثم هدنة ثلاث سنين ثلاثين ألفا كل سنة . وقد عادت الحرب بين الاثنين ومات أبو شروان وهي مستعرة .

ويرى القارئ أن الشاه تحالف ما هنا بعض الحالفة . وكأنها وصفت حصار قلعة حلب موضع حصار قلعة دارا ، على أن وصف القلعة هنا يذكر قلعة حلب للمظفمة والخذق العميق المحيط بها . وفي الشاه هنا هذه العناوين :

- (١) تفتة بوشين روان لحرب قيصر . (٢) استيلاؤه على قلعة سقلا ، وقصة الإسكاف .
- (٣) مجي رسول قيصر معتذرا مقبلا هدايا .

(١) ما ، لم : وصل الكتاب .

(٢) (Warner) ج ٨ ص ٢٤١ ميكي (Sykes) ج ١ : أبو شروان .

المدائن في عسكر كالبحر الأحضر . ومار قاصدا قصد قيصر . فلما انتهى البحر إليه محروح أبو شروان  
 لنفسه تخرج من عمودية وجاء إلى حلب ، وأملت الأقطار من الصبح والجلب . وتمعن  
 في ثلاثمائة ألف فارس بمحاصر حلب . ووصلت عساكر أبو شروان من هذا الجانب وقامت الحرب  
 بينهم على ساق . فأخذوا بعض الفلاح المتأخرة لحلب واستأسر لهم زهاء ثلاثين ألف فارس من  
 الروم ، وكثر القتل والقتال حتى صادت نواحي حلب كحجر بلخي . يتلاطم بأموح الدماء . ثم إنهم  
 عملوا قدام الحصار حندقا عظيما طرخوا فيه الماء فلم يمكن عساكر الروم أن يعبروه . وطالت  
 عليهم المدة ، واستعدت الحرائر ، وفتت الأفوات ، واحتاحت العساكر إلى حفاتهم . فاستدعى  
 الملك مقدم أصحاب ديوان الأرزاق ، وفاوضه في معنى مشاهرات الأخناد ووظائفهم وأرزاقهم .  
 فذكر أن حاصل الخزانة بجزء ذلك . فعصب واستدعى برزجمهر وأمره أن يدعو "الصاربان"  
 الخاص ، ويضد الجمال إلى مارديوان فيوفر منها مائة تُبقي ذهباً ، ويجهلها إليه . فقال برزجمهر :  
 أيها الملك ! إن الشقة بيقتا وبين مارديوان بعيدة . وإن رأيت استقرضنا من الحار وأصحاب الأموال  
 الذين هم في البلاد إلى حوالينا ونالت قرب ما . وإذا وصلت الخزانة أوفيناكم بها . فوافقه الملك  
 فيما قال . فذهب برزجمهر ببعض الكهنة وهذه إلى البلاد القريبة من المسكر ليستقرض من التجار  
 والديعانة ما احتاجوا إليه لثمة نفقات المسكر . فلما انتهى الرسول إلى حيث أمر احتضن إليه أرباب  
 الأموال وفي حملتهم رحل إسكاف فقال له . كم تريد من الدراهم ؟ فقال : أربعة آلاف ألف  
 درهم . فقال : أنا أعطيك هذا القدر . والملة على في ذلك . فأحصروا الوزاين والكتاب ، وسلم إليهم  
 الدراهم . ثم قال له أرجو أن تقبل لبرزجمهر : إنه ليس لي في الدنيا غير ولد . وسؤالي أن  
 يستأذن الملك حتى أسلم هذا الصبي إلى المؤذنين والمعلمين حتى يتعلم الخط والأدب . فانصرف  
 الرسول بأحمال الدراهم إلى خدمة برزجمهر ، وعرض عليه ما التمه الإسكاف . فقام ودخل على  
 الملك وقال : إنه قد قام بما احتجنا إليه إسكاف يسكن<sup>(١)</sup> مص بلاد الملك . فحمد الله وأثنى عليه  
 وشكره على ثروته وعينه وغناهم . ثم قال لبرزجمهر : انظر ما أمية هذا الرجل وما حاجته فافصها .  
 وإذا أوفيت القرض فردة مائة ألف درهم حتى تطيب قلوب الرعية ، ويخاسروا على اقتناء الأموال  
 وكثر الذخائر . فقال له برزجمهر : إن لهذا الرجل حاجة قد عرصها . وإن أدن الملك أوصلتها إلى  
 مسامحة . فأنذ له فقال : إنه يقول : لي ولد عاقل . وأنا أرجو من الملك أن يأذن لي في تعليمه  
 الخط والأدب . فقال : أيها الدستور اليفظان ! مالك قد خاط حيث الشيطان ؟ انصرف ورد عليه

(١٧٧)

أحبال الدراهم والدنانير . فلما لنا حاجة إلى أموال هذا الرجل . أما تعلم أن ولد المحترف إذا صار كاتباً أديباً ، وعالمياً أريباً ، صار من القند لولدنا خادماً ومنه قريباً . فلا يبقى عند أهل الأدب وأرباب الحسب والنسب من أهل البيوتات وأصحاب المروءات سوى الملم والحرن والحسرة والأسف . وهل يأتي الخبير من ولد المحترف ؟ وإله مهما اعتلت درجته امتنان بذوى الألياب ، واستعظم لهم في الثواب رد الجواب ، يستعجل لها بعد موتا اللعن والدم . وإلى لست أطلب الأموال إلا من حاصل الحرارة المدخرة من العذل . فلا تأخذ من هذا الإسكاف شيئاً ، ولا تشعب نفسك ، ورد عليه ماله . فامتثل بزر جهر ما أمره به الملك ورد على الإسكاف دراهمه . فأخذ صاحب اللون ساهمه يعص من الأسف أباهمه .

قلت : وقد أورد أبو النضر العتبي في هذا المعنى فصلاً فقال : "ولو لا أن قصد الشريعة أن تسمع غيرها على العموم ، وتكافئ بين الكفاية في فضلها المعلوم إمامة للكفاية التي هي قيد العلوم وصيد الحكم المثبوتة في الرقوم لقلت : فقه در ساسة المعجم ورفعة أقدار الدعوة والقلم اسين عنونها دون دوى الاستعفاف ، وحذروها إلا على الكرام العتاي .

فقد در آو شروان من رجل مآكل أعمره مالدون والسفل

سهاهم أن بمسوا بعده قلما وأن يندل سو الأحرار بالعمل

فأكل نخيذه لها كفاءة في مناعة الآداب ، وملائة في مناجرة الكتاب . ولا كل مسك يصلح للمسك وعاء ، ولا كل ذرور يصلح للعين جلاء . فأضيق شيء عقد في بحر حنن ، وحده بكف صريره ، ونقص على ستان فاحر شريره .

قال : ولما أسى أنوشروان وجه الطلائع فتوجهت نحو الحديق . فلما أصبحوا عادوا وقالوا : قد جاء رسول قيصر مسكيناً متضرعاً ، وحس الذنوب متصلاً . فتعجب أنوشروان وأمر مداخله عليه . فدخل ولما وقفت عنده على وجهه وتأخذه قال في نفسه : إن هذا هو المستحق لتلك الثمن الرجولية والتقدم . وكان معه أرسون فيلسوفاً مع كل واحد منهم ثلاثون ألف دينار برسم الثمار . فلما دوا من الملك خدموا بأكرين ، وخشعوا وضرعوا . فاقصدهم الملك وأجلس كل واحد منهم في موضعه الذي يليق به . فقصدهم منهم واحد للكلام وقال : أيها الملك ! إن قيصر شاب جديد ملابس العمر ، لم يمارس الأمور شبه النمر ، ولا يميز بين السر والظهر . ونحن كلنا عبيدك المتقلدون لرفقة طاعتك ، المتريمون لما تأمرنا به من الحراج ، المستظلون منك ظل الأمان . ولا فرق بين

الملكيتين ، فالروم لك كفارس وفارس كالروم . وأمت أعقل ملوك الأرض . وقد كان قيصر لا يستظهر إلا بك ولا يسند ظهره إلا إليك . والآن إن تكلم صبي غير بالغ مبلغ الرجال غير عقل يديه فلا ينبغي أن نخد عليه . ثم إن مؤذون من الحجاج ما تخز عينا في الزمان الأول . طيكبت لنا عهد تركي إليه ونؤتي عليه . فبهم أنوشروان وقال . كل من يقص عهدنا ويخلع ربة طاعتنا فلا بد أن تنبر من أرضه القرب (١) وتدينه من أمة العذاب . فخرت أرسل عند ذلك ووصموا جباههم على الأرض فقالوا : أيها الملك المظفر لا تؤاخذنا بما قد سلف . فحن زاب قدمك ، وحفظة كورك المتحصون لاسترضائك . وإن كان الملك قد التزم في هذه الحركة مؤونة وحرب فانا نضيف إلى الحجاج المقتول عشرة من جلود البقر دها أو أريد أو أخص ، كما تخرج المرامم الشاهنشاهية . فأمرهم بالحصول بين يدي موبد الموبدان حتى يخر عنه ما يترمون من الحجاج والخدمة . فقاموا وحصروا عنده فاستقر الأمر بينهم على أن يصيها إلى ملء عشرة من جلود البقر من الذهب ألف ثوب من النسيج الرومي برسم الخزانة وحن الأجناد . فراضوا بذلك وانصرف الرسل . وأقام الملك في ذلك المنزل إلى أن استراح واستراحت للساكر . بخز عند ذلك صبي الحدم لاستيعاف خراج الروم ، وأمر بالرجيل . فنادى والنصر على يمينه ، والظفر على يساره فتوجه نحو طيسفون . وصار إلى أن قرب من المدينة فلقته الأمراء والأكابر مشاة يدعون الله تعالى ويشكرونه . فلما قرب الملك أظهر يده للسادات والأكابر فثروا عليها القفل ، وقالوا بذلك غاية الأمل . وهذا آخر القصة المنسوبة إلى الخلفاء .

ذكر عهد أنوشروان إلى ولده هُرْمُود ، وتديده مع بُرْزِجَهْر في ذلك (ب)

قال صاحب الكتاب رحمه الله . إن للأيام أدوارا عظيمة ، وأطوارا شتى . فبما هيوط ويوما صعود ، ونارة نحوس وآونة صعود . وكل إلى التراب يرجع ، وفي مظلوية يصجع ، فمن بين معدب في صوم وحجم ، ومره في زوف وسم . وبالقينا علم حال من معنى في روح هم وحبور أم ويل وشور . ولئن كانت حللم على خلاف ما أملوا في الآخرة فقد أسوأ هول الموت وعبروا بخاره الخزانة . ثم إنك سواء عليك أسنة أنت عليك أم سون ، والحالان واحدة إذا ذكرت الموت . ولم يطلب الموت لالني عاش في السرور والفرح ، ولا لمن كان حلما لهموم والترح . وكل بر وناجر من تجزع غصصه

(١) هذه الحلة زحمة : أر آباد وريوش بر آدم حلك .

(ب) في الفناء ما هذه العناوين : (١) أخبار نوشين رواد هر مرد خلافة ، (٢) امتداد المرايدة هر مرد راجاء ،

(٣) قوله العهد ونصه .



مستعير، وكل صالح وطلّاح من مرارة كأسه مستعبد. وقبيح بك أيها الذي تصاورته الشهور والأعوام  
أن تذكر لديك الحلام والمسلم. إن الشراب للشيخ الكبير كقبض الشعر في الزمهرير (١). وهل  
بد من رحيلك حلف أصحابك؟ وكيف تبقى أنت وما أتى الزمان على أرباك؟

إن أبوشروان لما أناف على أربع وسعين سنة من عمره امتلأ قلبه من فكر الخيالات، وتزد بين  
اليأس والطمع في الحياة. فطلب للآل من يقوم بأعبائه، ويلبس مدارع المدل في قصائه، ويشفق  
على الرعية، ويصرف قلة الأدنى وكرم السحبة. وكان له ستة بنين موصوفون بثقوب الرأي، وحسن  
الخلق، وصدق الورع، ووفور الرحلية، وكمال العقل، وعزارة العلم، وحسن الأدب. وكان ابنه  
المسمى هُرمزد أكبرهم سناً، وأوفرهم عقلاً. وكانت كسرى قد وكل به في التبر جماعة يمهضون  
حركاته وسكناته في جميع الأحوال ويومنون له. فلم يجده إلا مرضى السيرة بمجود الطريقة. وقال  
ليزر جهمر. إني كنت أحيى أمراً والآل أظهره لك: أعلم أنه قد أخذت على السبعين. وإذا حان  
ارتحال من هذه الدار فليس للناس بد من ذلك موصوف بالزفة والرحمة والرهابة والطلب. وعن  
محمد الله تعالى حيث رزقنا أولاداً متعلمين بالعقل والعلم والورع. وهرمزد من بينهم أنا له أكثر  
إدلالاً مني بغيره. لما فيه من مزيد الرحمة، وسداد الطريقة، وصحابة الخلق. فأحضر الآن العلماء  
والموابنة وسائر المتميزين من أهل العلم والأدب. واستحووا عليه وأظهروا فصله. بجمعهم بزر جهمر  
واحتلوا محضرة أبوشروان، واستحصروا هرمزد. فلما استوى المجلس أمّل بزر جهمر عليه وقال:  
أيها الملك المسعود للطلّاح، الخليل الطلعة! أخبرني عن الشيء الذي يستدير به العقل والروح، وينتفع به  
البدن. فقال: هو العلم ثم العدل والرحمة ثم التواضع. فقال له بزر جهمر: وما الصفة التي يرتفع بها  
المرء؟ قال: إنصافه من نفسه. فقال: إني سألتك عن عدة مسائل. فأحفظها واضبطها ثم أجبني  
عنها على ترتيب سؤالها من غير تقديم ولا تأخير. من حفظت لها يدل على أن باب العلماء  
مفروح لك، والظاف الإله فائضة عليك. ثم قال له: أي الأولاد أترك على والده، وأحفظ لطاف  
حسه وتالله؟ ومن الذي يحق له أن يرحم ويسكن عليه؟ ومن الذي يدم على فضل الخليل؟  
ومن الذي يستحق أن يدم عند الاطلاع على حاله؟ وأي مكان يحسن منه الفرار، ويستريح فيه

(١) الذي في الشام. وإذا أنامت سنك أيها الشيخ على السنين والواحد على يد الزمان والكأس والندام. إن الرطل الحكيم  
السديد الرأي لا يربط قلبه بهذه الدار الخائفة. وإن أخرج من الإطداد ثورت كقبض الشعر في الشتاء، الحمد محمد بن الأتوم،  
والروح بنفثه طريقها إلى الفردوس

- (١) حل: استول. والصحيح من طاء طر. (٢) طر: الرحمة والتواضع.  
(٣) صل: وإن. والصحيح من طاء طر. (٤) طاء طر. على أن العلماء.

القرار؟ وأى شيء يفرح الإنسان؟ وما الزمان المحمود بين الأزمان؟ وأى الناس يكثر أصدقاؤه؟ وأيهم يكثر أعداؤه؟ وما أضر الأشياء في هذه الدار التي هي عرصة للعناء؟ وما الذى يسرع في إحداثه الزمان مما يتقيد به الإنسان؟ ومن الظالم الذى لا حياة في عبه ولا رحمة في قلبه؟ وأى القاتلين يثير قوله الفساد ويؤلم العزاد؟ وأى الأشياء يكون أجلب للعار وأمدى للشار؟

قال . ولم يزل يسأله العالم الى أن أسسوا ولما اعتكر الظلام واشتعلت الشموع وثب هُرمُرد قائما وأخى على أبيه أولا ، ودعاه وقال لا أحلى الله الدنيا من الملك ، ولا زال متسنا سرير الشاهنشيه ، متورا بلألاء أسرته تاح السلطنة ، مرهما محلالة قدرة تحت المملكة . ثم إنا محيرون عما صالنا عنه الحكيم العالم : « فاما ما سألت عنه من الولد المبارك على أبيه فأقول : إن قلوب الآباء لا تستروح إلا الى الأبناء ، وإن أئمن الأولاد على أبيه من كان مشفقا عليه ما تلا الى الخير والسداد في مطالبه ومساخيه . وأما الذى هو في محل الرحمة فهو من كان ذا قدر رفيع منشئت شمل سعادته حتى اضطر الى خدمة بعض اللثام وطاعته . فيحق أن يئسى عليه دما إذ صار الرأس للذهب مستعدما . وأما اللادم على فعل الجميل فهو من يحس الى الأندال ، ويسدى الى الأردال . فلا محالة يفرغ من الدم حيث خفيت عليه منزلة القدم . وأما المستحق للدم فهو الذى يكفر النعم . وأما الموضع الذى يبيع القرار منه فهو مدينة بسط السلطان فيه يد الحيف والخور قبل الناس منه بالخور بعد الكور . فلا يجوز للمافل فيها الإقامة . وإن ظلم للملوك تقوم معه القيامة . وأما الذى يفرح به فهو إما شقيق صالح أو شقيق فاسح . وأما الزمان المحمود فهو الوقت الذى يكتب فيه العدى والحسود . وأما الذى يكثر أصدقاؤه فهو الكريم المتواضع . وأما الذى يكثر أعداؤه فهو البسدى . الفاحش . وأما أضر الأشياء فهو سوء خلق الملوك ، فادا محبتهم ملوك ، وإذا لم تصحبهم أذلوك . وأما الذى يجعل الزمان إغفاده فهو الشهوة التى تملك من المرء مؤدبه ويطغى في تحصيلها الى يد الحسوى قياده . وأما الظالم الذى لا حياة في عبه فهو الذى راغ عن منهج السداد وعرف بالوقاحة في كسب العساد ، ومن اتخذ الكذب حروته ، والتريد ديدنه وعادته . وأما الذى يثير كلامه للفساد فهو التمام والمناق وذهو البطالة الشائه في ظلم الجهالة . وأما الصمة التى تجلب للعار فهي العادة التى تورث صاحبها الندامة حتى تقم عليه القيامة . كالتى يكون كثير الكلام يكلل بين الناس بالخزاف ثم إذا خلا بنفسه تذكر ما بدر منه فيندم عليه وبعض على يديه ثم إذا عاد إلى السدى عاد إلى عادته وحلقه الدنى . وكذا الطبايع تأبى على التاقل . ولا فرق في ذلك بين الأحق والأفل . »

(٢) طاء : طر : ميايه .

(١) طاء : طر : باى .

(٣) طاء : طر : فاك إذا محبتهم ملوك ريد لم تصحب الخ . (٤) طاء : كدى : طر : كلك .

ثم قال : وهذه جوابات ما سألت من المسائل . والله بذيمة دولة شهر يار العادل . ولا زالت  
الأسنة بفتاته منطلقة . والصدور بولائه مشرعة . والسلام . فلما سمع أنو شروان كلامه قضى  
المعجب من دكاؤه وعلمه ، وأكثر الثناء عليه . وعظم مرور الحاصرين به . فأمر الملك بأن يكتب له  
عهد بالسلطنة . فكتب ثم حتم وسلم إلى موبد المو مذان .

(١٦٨)

ونسخة العهد : « من كسرى أنو شروان إلى ولده هر مرد . اعلم يا بني أن الدنيا شبيهة بالجواهر ،  
وحاصلها الثعب والماء . فبقي ما كنت فيها أكثر سرور وانسراحا ، وبها أوفر حيورا وارتياحا فاعلم  
أن ذلك من حالها مؤذن بالزوال ، وأنه قد سلن لك حين الاحتمال . ثم إننا أحسننا بالاستئصال  
من هذه الدار التي دأبنا إحالة الأحوال طلبا لتأج السلطنة منك من هو تاج على معرق الإقبال  
اقتداء بوالدنا قباد . فإنه عهد إلينا وتنا للسلطنة لما أناف على الثنائين . ونحن قد عهدنا إليك حين  
أنفنا على السعين . وحملناك شهر يار الأرض . ولم نطلب بذلك غير الله كراحميل وحسن الأحداث  
بعد الموت . وأرجو من الله تعالى أن تكون مشرع الصدر مسرور القلب مسعود الحد . ثم إنك مهما  
آست الناس سلوكك ميل العدل أمكنك أن تنام آنا في طلال الدعة والخفص . ثم لا تكن  
إلا حليما فإن الحدة أفرج أخلاق الملوك ، ولا نحم حول الكذب فإنه يبر وجه السعادة . وأنف العجلة  
من قلقك ودماعك . فإن العقل ينجب عدها . وكى ما تلا إلى الخير حرصا عيبه . وأرع سمعك  
مواعظ العسا . في حاتى السراء والضراء . ولا تخارب الشر تنفع فيه . ولا تليس ولا تأكل  
غير الحلال . واستمتع مفايق أمورك بالله ذى الحلال . واعلم أنك إذا عدلت أصبحت الدنيا ،  
ووق عمارتها عمارة حرائتك ، وسعادة جذك . ومن أحسن إليك مآدر إلى مجاراته ، ولا تؤخرها حتى  
لا تحلق حقة حسنة . وأذن منك أهل الأدب والفصل . وشاور من أمورك أهل العلم والعقل .  
واحمل لأعيان مدينتك التي هي دار ملكك خطا واهرا من العسل . وباعد من خبرك كل ليم .  
ولا تكل شيئا من أمورك إلى لعل ظلم . وإذا صار عدوك لك صديقا فاياك والركون إليه والاعتقاد  
عليه . ولكن ميلك إلى الفقراء فإن اهتمامك بهم من أهم الأشياء . واعلم أن الملك إذا أنصف  
من نفسه استراح العالم في ظله . ونفع هو بملكه . وإياك وأن تعلق مالك على المحتامين . وتعتف  
على المتقين والمتوزعين . ثم اعلم أنك إن فعلت نصيحتي وعملت بها دمت على الساج ربيع القدر .  
ثم دعاه وقال : فلا نسبت سيرتي وأصالي بذ الدهر وإن سألت دون لفائق ظلمة القبر . ولا زلت

(٢) ط : طر : ص .

(٣) ط : طر : حرائتك .

(١) ط : طر : سكت .

(٤) ط : طر : مدى .

(٥) ط : طر : سري .

صاعد الجسد منشرح الصدر . ولا زال العقل لك حارسا ، والعلم لك مخالفًا ومؤانسا . وإذا عبرت من هذه الدار فابتوا إلى ناورسا رقيما في السماء ، بعيدا عن الوحوش والطيور . واكتبوا عليه اسمي . ثم غرقوني في الكافور ، وأحلوا أحشائي من الدم . واحشوها بالمسك واللبير . ثم ضعوني فيه على السرير بالآلات الشاهنشاهية ، والمفارش الملوكية . وإذا فرغتم من ذلك فسقوا عليّ الساب ، واعتبروا يا أولي الألباب . ومن عزّ عليه مقدى من أقاري وأولادى فلا يقرن الشراب شهوين . فإنه الرسم في عزاء الملوك . وحدير بذوي العقول أن يبكوا من هذا المنكوب . ثم إنى أوصيكم ألا تخالفوا أمرهم مُردّ ، ولا تخلموا رقة طاعته ، ولا تقصوا نكسا في غير خدمته .

قال : ولما كتب هذا العهد فص الحاضرون عهد الدموغ وأوقفوا نار الحزن بين الضلوع . وهيات أن يرد الجزع أمرا مقدورا ، أو تمحو الدموغ ما كان في الكتاب مسطورا . وعاش أنوشروان بعد هذا العهد سنة ثم معنى لسبيله حيد السير ، مرضى الأثر ، مشكور الورد والصدر § .

§ يقضى عهد كسرى أنوشروان في معنى نسخ الشاهنامه بهصل خلاصته أن أنوشروان رأى في منامه شمسا أشرقت بالليل ومعهما سلم ذو أربعين درجة تال ذروته عليا الكواكب . فارتفعت على هذا السلم من المخلز حتى عم ضوءها الأفاق إلا لبوان كسرى بن مظلم .

فلما أصبح كسرى قصّ رؤياه على بوزرجمهر صبرها أنه بعد أربعين سنة يظهر رجل من العرب يسلك بالناس صراطا مستقيما ، وينسخ دين زردشت واليهودية والنصرانية . ثم بعد موته يأتي جيش من الهماز فيحارب أحد أحفادك ويقضى عليه فتبطل أعياد الفرس ، وتنفذ نيرانهم . وقد أخبر حاماسب الحكيم مكشاسب بهذا من قبل . فأغتم كسرى غما شديدا . ولما حل الليل سمع رجفة عظيمة فأخبر أن لبوان انصدع . فقال له بوزرجمهر : إن هذا آية ولادة هذا القمر . ثم جاء فارس ممدّ فأخبر كسرى أن بيت النار — آذر كشتب قد نعد . فراد عم كسرى . وعزاه بوزرجمهر بأن الملك لن يدرك هذه الأحداث . ولا يبالي بما يكون بعده من مرح أو عم .

وي الطري : عهد أنوشروان وبروير ، روايات كثيرة عن أسلام وكهانات تروى عن الفرس في هذا الأمر .

# ٤١ - ذكر روبة هُرمزد بن كسرى أنوشروان ، وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر ٥

قال صاحب الكتاب رحمه الله . كان بهرام مرزبان كبير القدر طامع في الس عارف مأخوذ  
الملوك السالفة يسمى ماحاً (١) . فاجتمعت به ذات يوم وسأله عما حفظه من حال هُرمزد لما  
جلس على تخت السلطنة . فقال : إنه حين علا التخت قال ففتح كلامه بحمد الله والثناء عليه ،  
وخطب خطبة بليمة وعد فيها قوما وأعد آخرين ، وقوى بها قلوب المقدورين ، وأرعد فرائض  
المكثرين . فقال في آخر كلامه . إني أسأل الله تعالى أن يغني في أحلى حتى أسرفلوب جميع من  
في المملكة من أهل الثقافة والمسكنة ، متجبا عما يوعر صدور أهل التقى والصفه . وكل من كان  
في الدنيا يشبه بالملك عن رأس الاغترار بكثرة القساطر واكتنار الكوز أحرحت الحوة من دماغه .  
ولا أترك أحدا يطلب التعوق في المملكة . ثم قام وأقص المجلس . فانكسرت قلوب أرباب الكوز  
وغلصوا نجيا يتفاوضون فيما سمعوا من الملك في ذلك المجلس . وقويت ظهور المتوسطين والمنمضين .  
فبقى باسطا لظلال العدل على الرعية ومداريا باللطف والمرحمة الى أن استتب (أموره) ، وانتظمت

٥ هُرمزدا الرابع ، وهو الخلدى والعشرون من الساسانيين والخلدى والأرسون من ملوك الساء ،  
ملك ( ٥٧٨ - ٥٩٠ م ) . وفي الطبرى أنه ملك ١١ سنة و ٩ أشهر و ١٠ أيام . وفي مروج  
الذهب ١٢ سنة .

وأما بنت حاقان الترك ، ويسمى بها المسعودى في المروج "ماقم" . ويقول صاحب الأخبار الطوال  
أنه وحده ابن حرة ، وسائر أبناء أنوشروان بنو إماء . وكان نسب التركى فرة في فوس الأربابين ؛  
يرى الفارنى في شأيا هذا الفصل كيف يسمى حين المنصب "ابن التركى" ويقول الطبرى أنه كان  
"ردى . البية قد نزع أخواله الترك" .

وكان متكبرا عاتيا قتل إخوته ، وأبقى دلى وزراء أبيه فأبادهم . وكان شديد الوطأة على المكبراء  
رحميا فالضعفاء كأن به زعة مردكية يشبه فيها جده قباد ، ويحالف بها أباه كل المخالفة . ولم يكن يقود  
الجيش إلى الحرب كأبيه .

(١) يرى لذلك أنه حصل أن يكون مانع هذا الأسد الأرسى الذى كتبوا الشاهنامه المنتورة لأبي منصور بن عيسى الزقاق .  
(الحاشية الإبراهيمية ص ٢٨) . انظر المقدسة .

(١) حل ، ط . يتفاوضون ماسموا الملك . والتصحح من طر ، كو .

أحواله، وفقدت أولاده وأحكامه. فغير واحتاج قلب ظهر المحي، وأظهر سوء الخلق، وترك ما كان عليه من الرسم والآيين. وتجدد لكل من كان مقرباً عند أبيه من أرباب السيف والقلم مثل عروشههم، وأباد خضراهم، ورصدهم بالموال، وأقصدهم بالفواقير من غير جرم استوجبوا به مضمض العقاب، ولا بادرة استحقوا بها لدع العقاب فضلاً عن ضرب الرقاب. قال. وكان لأوشروان ثلاثة من خواص الكلب الكفاة الدهاة أحدهم يسمى ايزد كَشَسب، والآخر يسمى بُرْزَمهر (١) والثالث يسمى كاه آدر (ب). وكالوا بين يدي تحته كالوزراء، في أيديهم مقاليد الأمور، وتحت تصرفهم مصالح الجمهور. فأخذ هر مرد يدر في قتل هؤلاء الثلاثة. فافتح مايزد كَشَسب، وأخذ وحسه. فعظم ذلك على موبد الموبدان (ج) لصداقة كانت بينهما قديمة وموتة أكيدة. فأرسل المصوص إليه يشكو إليه ضيق محبسه، وقطع الناس عن رباته، وأنه جيل بينه وبين الطعام حتى بلغ الجوع منه إلى حيث لا طاقة لديه. وسأله أن يمد إليه طعاماً. فألم قلب الموبد من رسالته وأحده المقيم المقعد على حالته. ولم يتجاسر على إعاد الطعام إليه خوفاً من الملك. فأخذه الفكر في ذلك فغلته الشفقة والرفقة على أن أمر المستعدين بحمل الطعام إليه. ففعلوا وقام وركب إلى السجن.

= وقد أعضب رعيته بالإحسان إلى النصارى أيضاً. وهذا برهان ما في نفسه من مسالمة الضعفاء كذلك. يقول الطبري: (٢) وإن المراهبة رفضوا إليه قصة يعقوب فيها على النصارى موقع فيها أنه كما لا قوام لسرير ملكاً بقائمه المقدمتين دون قائمته المؤخرين فكذلك لا قوام للملك ولا ثبات له مع استمساكنا من في بلادنا من النصارى وأهل سائر الملل المخالفة لنا. فأقصروا عن البغي على النصارى. وواظبوا على أعمال البر ليرى ذلك النصارى وغيرهم من أهل الملل فيحمدوك عليه وتثوق أنفسهم إلى ملككم.

وكان من آثار سياسة هر مزد أن تار به بهرام چوبين ونبيه من الكبراء فأرسل جيشاً لحرب بهرام فلما التقيا عند الزاب الكبير انتقص جيش الملك وبيع كسرى برويز. ثم ذهب بعض الجيوش إلى المدائن وتار الناس بهر مزد فقاموه وسملوا عييه ثم قتلوه.

(١) يرى ورر أنه يحتمل أن يكون بُرْزَمهر هو يزدمهر.

(ب) في النسخ: ماه آدر.

(ج) اسمه في النسخ: دردهشت.

(١) طا، طر: حاله. (٢) ج ٢ ص ١٣٥ (٢) انظر الطبري، والفرج، والأغبار الطوال،

والفرز (Sykes) ج ١: هر مزد (Historian's History) ج ٨ ص ٩١ ودرج، ج ٨: هر مزد.

(١٥٠)

فلما رآه السجانون فزعوا منه ولم يجاسروا على منعه من اللحول . فدخل واعتق صاحبه وبكى لما رأى به . ثم أوصى الملبوس إليه ، وأطلعه على خفائه وكبوزه ، وسأله أن ينشعب في حقه إلى الملك ، ويدكره بمحقوقه القديمة ومواته المهيبة . فقام الموبد ونرح . وأنهى مع أصحاب الأبحار إلى هرمزد دخول الموبد عليه ، وإفاده الطعام إليه . فغناط من ذلك ، وأمر الملبوس بقتل في حربه . وكثرت في عهد الموبدان مقالات المفسدين وأصحاب الأغراض والحاسدين عند الملك فازداد حقه عليه حتى حله ذلك على أن أمر صاحب طعامه بأن يسم بعض الأطعمة ويقدمه إليه . فلما حصر الموبد برسم الخليفة على مجلس هرمزد وأرشد النهوض للاحصار قال له الملك . لا تخرج فإننا ظفرنا بطابع جديد . فاحصروا الطعام فخير الموبد وأحسن بالأمر ، وعلم أن ذلك الطعام يديقه الحام . فأسند الملك يأكل وأمر "الحوادلار" موضع الصيغة المسومة عند الموبد . فحشد الملك بقلقه وأحد قطعة من ذلك الطعام وقال له : اقبح لك وكل هذه القصة . فاقسم عليه الموبد بحياته أن يفي به وأعطى بالنسج . فأى الملك وأقسم عليه . فاضطر إلى الامتثال فأكل تلك القصة . وقام من الضباط وانصرف والسم يعمل فيه عمله . فقطع من الحياة أمه ، ودخل عمله ، ولم يظهر لأحد حاله . فطلب الترياق فشربه فأنفعه . وأمد الملك ببعض أصحابه ليعتوى حاله . فلما وقعت عينه على موبد الموبدان أرسل المبرات وصعد الزمرات . فقال له الموبد : قل لذلك القائد : سجنتم

= ثم عهد هرمزد في الشاه ١٩٣٤ بيت فيه المناوين الآتية :

- (١) فاتحة القصة . (٢) جلوس هرمزد على العرش وصبح كبراء إيران . (٣) قتله ايزدكشيب وسم زردشت موبد الموبدان . (٤) قتله سيماء برين وهرام آفرمهان . (٥) رجوع هرمزد من الحور إلى الملل . (٦) قود ساوه شاه الجيش لحرب هرمزد . (٧) تعريف مهراي ستاد هرمزد بهرام جوينه ، وطلب هرمزد إياه . (٨) محي بهرام جوينه إلى الملك هرمزد . (٩) توليته القيادة . (١٠) ذهب بهرام جوينه لحرب ساوه شاه . (١١) إرسال هرمزد حراين برزوين إلى ساوه شاه برساله خادمة . (١٢) رسالة ساوه شاه إلى بهرام جوينه . (١٣) رسالة ساوه شاه الثانية إلى بهرام . (١٤) جواب بهرام . (١٥) رؤيا بهرام وتبوء الجيش . (١٦) حرب بهرام وساه شاه . (١٧) قتل بهرام ساحرا . (١٨) كلب الفصح من بهرام إلى هرمزد . (١٩) حرب بهرام وهرموده بن ساوه شاه وهرب هرموده =

(١) مل : ولما أراد . والصحيح من ط ، طر ، كر . (٢) طر . أد جمع . (٣) مل : فاضل . والصحيح من ط ، طر ، كر .

غدا عند الحاكم العادل <sup>(١١)</sup> ومختصم فيما علمتني به من الشر . فكن على حذر . فإن الظلم <sup>(١٢)</sup> مرسته وخيم ، وإن عذاب الآخرة أليم . فانصرف الرسول با كما حكي لك ما قاله الموبذ . صدم حين لا يصفه للندم ، وأحد بعض على يديه حيث زلت به القدم . فأت موت الموفد وعظم <sup>(١٣)</sup> موته على أهل تلك الممالك خلق البلاد عن مثل ذلك الثقاب الأليم ، والحواد الأرمي .

ثم إن هُرْمُزْدَ لَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمَوْبِذِ طَرَحَ قَتَاعَ الْحَيَاءِ وَتَشَمَّرَ لِسْفَكَ الدَّمْعَةِ . فَنَزَمَ عَلَى أَنَّ يَهْتَظَلَ بِهَرَامِ بْنِ أَكْزَرْمَهَانَ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَعْيَانِ الْكُسْرَوِيَّةِ . فَاسْتَحْصَرَهُ بِلَالًا وَخَلَا بِهِ وَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ : " إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْلِمَ مِنِّي وَتَخُوَ مِنْ مَادِرَةِ سَطْوَتِي فَاهْضِلْ مَا أَقُولُ لَكَ : احْضِرْ عِلَاسِي عِدَاةَ غَدٍ عَلَى رِسْمِ الْخِدْمَةِ . وَأَنَا أَسْأَلُكَ عَلَى رِعْوِ الْأَشْهَادِ مِنْ سِيَاهِ بْنِ بَرْزَيْنِ ، وَأَقُولُ : كَيْفَ حَالُ صَدِيقِكَ سِيَاهٍ : أَهْوَ مَعَا مِنْ أَوْلِيَانَا الصَّالِحِينَ أَمْ مِنْ أَعْدَائِنَا الْكَافِرِينَ ؟ قُلْ عَدْنُكَ . إِنَّهُ رَجُلٌ شَرِيرٌ ، سَيِّئُ الْمَمَةِ ، مَدْخُولُ الدُّخَلَةِ . ثُمَّ سَلَّنِي هَدْنُكَ مَا تَرِيدُ فَإِنَّهُ مَبْذُولٌ لَكَ " . فَطَلَّقَ أَمْرَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَقَالَ : أَفْعَلْ مَا يَأْمُرُنِي بِهِ الْمَلِكُ وَأَزِيدَ عَلَيْهِ . وَكَانَ سِيَاهٌ مِنْ أَكْبَارِ الْقُرَاسِ وَعِظَمَائِهِمْ وَخَوَاصِّ أَيْدِهِ . وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَرَامِ هَذَا صَدَاقَةٌ قَدِيمَةٌ . قَالَ : وَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَلِكُ وَصَدَّ فِي إِبْرَاهِيمَ وَحَصْرَتِهِ الْأَمْرَاءَ وَالْمُلُوكَ أَقْبَلَ عَلَى هَرَامِ بْنِ أَكْزَرْمَهَانَ وَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي سِيَاهِ بْنِ بَرْزَيْنِ : أَهْوَ مُسْتَحَقٌّ لِلتَّقْتِمِ وَالْإِسْتِظْهَارِ بِالْكُودِ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ هَرَامٌ : " أَيُّهَا الْمَلِكُ ! لَا تَذْكُرْ سِيَاهَ ابْنِ بَرْزَيْنِ ، وَلَا تَجْرُدْ ذِكْرَهُ عَلَى لِسَانِكَ . فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي خَرَّبَ بِلَادَ أَرَانَ " . وَوَصَّعَهُ بِالشَّرِّ وَالْفَسَادِ

= بقاعدة آواره - (٢٠) بمروده يطلب الأمان من بهرام . (٢١) بهرام يسأل الملك كلاب الأمان لمروده . (٢٢) عصب بهرام على بمروده . (٢٣) عحي الحاقان إلى هر مرد الملك . (٢٤) اطلاع هر مزد على حبيانة بهرام، ومعاودة الحاقان . (٢٥) إرسال هر مرد وعاء المغرل وقبض امرأة إلى بهرام . (٢٦) رؤية بهرام بحنه . (٢٧) بهرام يظهر في زينة الملك . (٢٨) إخبار حراد بنت برزین هر مرد بحال بهرام . (٢٩) مفاوضة بهرام والقواد في تمليك، ونصح كرويه أخيه إياه . (٣٠) صرب بهرام السكة باسم خسرو پرويز . (٣١) رسالة بهرام إلى هر مزد، وهرب خسرو پرويز من أبيه . (٣٢) إرسال هر مزد آئين كخشب لحرب بهرام، وقتله . (٣٣) سمل كسهم وبلدويه صني هر مزد .

(١) أظفر القصد في التفرأيا : وفيها يزهر مكان ردى . وأن جهرام هو الذي أوردته شهادة برزخ عليه الخ .  
(٢) طاء : طر : البدل . (٣) طاء : طر : كو : فان مرعب الظلم وخيم . (٤) كلمة «موت» من طاء : طر .  
(٥) طر : أقول لك .



على رموس الأشهاد، فلما سمع سياه بن بررين ذلك قال لهرام: أيها الصديق العتيق والصاحب الشقيق! لا تشهد علي بالسوء. وقل لي أي شيء رأيت مني في هذه المدة المديدة التي تصاحبنا فيها، من القول الشيطاني والفعل السيئ (١)؟ فقال له بهرام: كيف لا أشهد عليك بالسوء وقد ررعت شراً لا بد لك أن تحصد، وستصل بسببه النار الموصدة (٢) ألم تكن قد حصرنا عند أبوشروان مع موبد الموبدان مشاورنا في تولية أحد الأولاد وتسميته للسلطنة، وتردد بين الصغير منهم والكبير، فقمنا بجيما وقتنا. إن ولدك من بنت الحافان - يمي هرمزد - لا يصلح لك، ونحن لا نريد ولا نرضى به أبداً. خالفنا وقت: إنه لا يصلح لك سواء حتى فروت الأمر عليه، وحملت الملك على أن عهد إليه؟ فالآن خذ حراً ما صنعت، واجتن ثمة ما عرست. قال: فاستحيي هرمزد فأطرق ملياً، وعلم صدق الرجل فيما قال. فأمر بهما حملهما إلى الحبس. وأمر بعد ثلاث ليال بقتل سياه وقتل. ولما علم بهرام بما تم على ذلك السيد للطاهر الحبيب الناصح العيب أرسل إلى هرمزد وقال: تعلم مكاني من أهلك وصدق عابقي لك، وأني لم أدل في حياته قائماً بقضاء حوائجك واستباح مطالعك ومأرك. وفي قلبي سر من أسرار الملك إذا وقفت عليه علمت أن فيه مصلحة أهل ممالكك. فأحضرني لأبلغه إلى مسامعتك. فأحصره الملك ليلاً، وحلاه به ولاطفه وتلقى معه. ثم سألته عن ذلك السر فقال: أعلم أن في نزاة أهلك صندوقاً ملوحاً محتوماً، وفيه حرية مكتوبة بخط أهلك أو شروان. فأطلب الصندوق وقرأ ذلك المكتوب. فإنه يشتمل على ما فيه مصلحة الإبراهيمين. فأمر الخازن بالحضار الصندوق. ففتش الخزانة العتيقة حتى وجد ذلك الصندوق وأحصره بين يدي هرمزد. ففتحه وأخرج منه حرية قد كتب فيها أو شروان بخطه (٣): "إن هرمزد يملك اثنتي عشرة سنة ثم بعد ذلك تدور عليه الدوائر، وتصيبه الشدائد العوافر، ويظهر له من كل جانب عدو. وبالآخرة يكمله بعض أقارب زوجته. ثم بعد ذلك يضره بدمه". فلما قرأ هرمزد ذلك مرق الحرية إذ مزقت قلبه، وقطعت أحشائه. واصر وجهه وتعجرت الدماء عينه. ثم قال لهرام: أيها الرجل الجاني الخلق! لماذا أردت عرض هذه الرقعة علي؟ أنحسب أنك تقبوني برأسك (ب) فقال له بهرام: إنما علمت ذلك حتى لا تسلك الدماء، وتقطع عن بقائك الرجاء. وواجهه بأنه لا يصلح لك، وأنه من الشجرة الخبيثة الحافانية لا من الشجرة المباركة الكيانية. فأمر هرمزد برده إلى الحبس. ثم أمر

(١) في النسخة: "ركزدار وحكمت آرمي". أي من القول والفعل الشيطاني.

(ب) في النسخة: "بجواهي دبرود رمي سرمي". ويعتدل أن يكون المعنى: أتريد أن تسليق رأسي؟

(١) ط، طر، كر: سبها. (٢) ط، طر: مجرا. (٣) ط، طر: بصدق.

(٤) طر: أبوه أو شروان.

قتل بعد ثلاث ليل فلم يبق في تلك المملكة ذو عقل يستنضه بنوره، ولا صاحب رأى يقوم بمصالح الملك وأموره . فلم يطلب جيش هرمزد ولا يوما واحدا، وكان لا بيت إلا موح القلب ساهدا .

قال § : وكان هرمزد يقيم كل سنة شهرين عند قصر الليل باصطخر، ويطوف نافي السنة في ممالكه يربث الأمور ويسوس . ولع من عنده أن ناديا كان ينادى قدام موكه كل يوم : أيعا رجل من الأتحاد دخل أرضا مهدوة فأصر بها عوقب بكذا وكذا . وأيعا فارس دخلها قطع أده ونسه . ومن سرق شيئا صلب . وكان مدة عشرة أشهر من كل سنة يطوف كذلك في البلاد، ويرعى المصالح والمناخ للعباد . قال : وكان له ولد لا يهرق بينه وبين القمر حسنا وجمالا يسمى كسرى ويلقب بـروز . وكان لا يهارق أمه ساعة ولا يصبر عنه لحظة . فاتفق أن فرسان مراكبه الحامصة حمل من اصطبله عازرا فتبعه السانس ليمسكه فدخل إلى أرض محروقة . فلم يملك الشخص الموكل بالصيغة فأنهى ذلك إلى هرمزد . فأمره أن يحكم في فارس أبه كما كان يحكم في فارس غيره ففقطع أده ودسه، وأنه إن تلف شيء من الزرع بوطه الفرس فيه أحد عوصه من روبر عن كل درهم مائة . فعظم على روبر قطع دب فرسه فأرسل إلى أبيه جماعة ليقسموا فلم يقبل شفاعتهم في فرسه، وقطع ذنبه وأذنه، وغرم روبر عوص ما ألقفه، على الصفة المذكورة .

قال : ونخرج ذات يوم إلى الصيد في حواصه، وكان ممره على كروم وبساتين، فرأى بعض أمراءه عاقيد من الحصرم متبلة من بعض تلك الكروم فأمر علاما له أن يقطع منها عذة ويجعلها<sup>(١)</sup> إلى المطبخ ففعل . وعلم صاحب البستان بذلك فعدا نحو ذلك الأمير وقال : إنك قد أخذت مالي، ولا بد أن أشكرك إلى الملك . فصرخ الأمير . وكان على وسطه منطقة مرصعة لفلها ودهمها إلى صاحب

§ تصلر الشاهنامة الواقعة الآتية بعنوان . "رجوع هرمزد عن الجور إلى العدل" . وتبين أنه أشفق على نفسه حين فرأ الرقة وتاب من معك العمام والأذى .

وأما طوافه في المملكة فهي الشاه أنه كان يمشي باصطخر ثلاثة أشهر الصيف، وأصبهان ثلاثة أشهر الخريف، وبطيسفون الشتاء، وبسبل أروبد الربيع . وفي الأخبار الطوال : "وكان أكثر دهره غائبا عن اللدان إدا بالسواد مشقيا وإما بالساء متصيفا" . وهذا هو المأثور عن الأكسرة . يقول الشاعر لأبي دلف :

وأنت امرؤ كسروى الفعال م تصيف الجليل وتنتو العرافا

البستان . فأخذها وتأمّلها ثم قال للأمير : إلى أمنّ عليك برد هذه المنطقة إليك وإخفاء أمرك .  
فصعد وسرّ بصلبيته الأمير وانجسر بذلك قلبه الكبير . وذلك لأن هرمزد كان مُرّ السياسة سريع  
العقوبة . وكان ممكناً في سلطانه مذكوراً بالرافة<sup>(١)</sup> والرحمة على صفحاء رعيته محصوماً بالظفر ، موصوفاً  
بالشجاعة ، مشهوراً بصيرة الانصاف ، قاصماً لظهور أهل الظلم والإجحاف ، متيقظاً في مصالح الملك ،  
لا يؤخر أمر يومه إلى عده (ولا يستغفر في دار ملكه<sup>(٢)</sup>) ويتجنّس التطواف في أقطار مملكته حتى في حمالة  
الفيط وكالح الشاة ، لا يعرف الاستراحة ولا الراحة .

ذكر خروج ساوه شاه (١) ملك الترك ، ووقعة بهرام جوبين معه

قال صاحب الكتاب . ولما أتى على ملك هرمزد عشرين ظهرت في دولته طلائع الوهن ،  
وأناه من كل صوب مستصرح ؛ فخرج ساوه شاه ملك الترك من طريق هراة في مائة ألف فارس ،  
وألف ومائتي فيل بحيث امتلأ بهم ما بين هراة و مرو الرود . وكتب إلى هرمزد كأنما يأمره فيه  
بمارة القناطر ، وإصلاح المعابر ، وإعداد العلوقات في الطرق والمراحل . فأتى عازم على القدوم إلى  
ذلك الإقليم . وخرج من الجهابذات عشرين ألفاً من ع. ا. ك. الروم . وخرج أيضاً ملك  
الخردي عساكر مملكتهم مائتين أربعمائة إلى أردبيل . وخرج أيضاً ملك العرب (ب) في عساكر  
كانت تطبق طلائع السهل والحلج ، وأقبل حتى نزل على العبرات ؛ فلما رأى هرمزد إقبال الأعداء

؛ ورث هرمزد حرب الروم عن آتائه ، نوى أبو شروان والحرب مستمرة . وقبض طوال أيام  
هرمزد بحال بين الفريقين . وقد بدأ حكمه بمباشرة الروم فلم يرسل إليهم ليخبرهم بتوليّه الملك سنة  
ملوك الفرس والروم في ذلك العصر . وما زال في حرب الروم حتى دهمه الترك عام ٥٨٨ هـ ، فذهبهم بهرام  
جوبين ثم وجهه هرمزد لحرب الروم في الشمال فجهّم بهرام فزاعها الملك فرصة ليحيط بمقدار القائد  
العظيم فارسل إليه ثياب النساء ، كما في الشاة ، فأخفقه الثورة . وأما الخنزير والعرب فأحسبهم دكروا هنا  
للتحويل والمبالغة في وصف ما أسخط بهرمزد من المصائب ، ولتحجيد بهرام جوبين بطل هذه الشدائد .

(١) اسمه شابه في الطبري . والمروج . والفرس . ومن البهي تحريف أحد القبط إلى الآخر لا سيما إذا دأبنا احتمال  
أن تكون الواو في ساوة (ف) وال. في شابه (ب) ويرى ووزر أن ساوه قد يكون تحريف "بلو - وو" وهو اسم في سجلات  
الصين لأمرأ. منار على ضفاف جيحون كانوا تابعين لحان (ورتر) ج ٨ ص ٧٢ .

(ب) في الشاة : خرج عرسا الصحراء الزامخون يهودم عباس وعمرو . وفي الطبري عباس الأحول وعمرو الأزرق .  
وفي المروج . عمرو الأزرق

(١) سل : لرافة . والتصحيح من طا ، طر . (٢) ما بين القوسين من طا ، طر ، كو .

(٣) طا ، طر ، كو : على دولته .

إليه من كل وجه، وانتباث السكر عليه من كل صوب، وتضييقهم الأرض عليه حتى كأنها في عسفة كفة حائل أو علوة نابل — أحده المقيم المقعد فاستحضر الإيرانيين فشاوهم بما حزبه من ذلك، وفاوضهم في أمره، وأطلعهم على ما خاضر ضمير قلبه. فوجعوا متعيرين ثم تكلم كل واحد منهم بما عن له من الرأي، وقالوا: إن إيران قد صارت فورة لسبول الفتن المتلاطمة كقطع الليل، ولم يسمع أحد قط بخروج مثل هذه العساكر من هذه الجهات في حالة واحدة إلى هذه المملكة. وأنت أيها الملك! ذو العقل وصاحب الرأي، وما لك زمام الأمر والنهي. ونحن المييد المتقلدون لركة طاعتك. وأنت أعلم بمصالح الأمور. فأسبر عن وجه التدبير في هذا الخطب الكبير. وقال الوزير: أيها الملك العالم! أعلم أن عساكر الخزر لا يطيقون معاومة عساكرنا، ولا يلبثون ساعة أمامنا. وأما عساكر الروم فالرأي أن نلذ بهم ونذبح بالاحتياط شرهم. وأما العرب فيسهل استنصاحهم وقلمهم. والأمر الأهم أمر ساوه شاه المفضل في عساكر الترك من جهة حراسان. وإن في استيلائه حراب هذه الديار. وإذا عبرت عساكر الترك جيعون فلا يسع، (١) التواني في الأمر. فقال له الملك: فما نعمل الآن؟ قال: أجمع العساكر وإن استطاع الملك أن يكون بالجنود. فاستحضر كاتب الجيش ومتولى ديوان العرض شاه بمرائد الجيوش فأحصاهم فكانوا مائة ألف فارس وراجل. فقال الموبد: حديدنا ألا تقايل هذا القدر اليسير ذلك الجلم الفقير إلا أن نستعين أيها الملك! عليهم بالحير والساد، والإقلاص عى الظلم والفساد. فقد نكح ما أصاب فخراسب على يد أرجاسب وعساكر الترك في الزمان الأثول، وما جرى على أهل بلخ في ذلك العهد إلى أن خرج إسمنديار ففعل ما فعل. وأنا وإن كنت أكبر سنا من الملك فهو أقب (٢) رأيا وأصوب عرما عليهم بما يرى. فقال الملك: نكتب قيصر أو لا ونصالحه ورد عليه ببلاد التي أحدها منه الملك — يعني أمه — فإنه عند ذلك ينش عانه وينصرف وراعه. فأرسل إليه وكلنه على تلك الجملة، وترددت الرسل حتى استقر الأمر على ذلك، وعاد قيصر إلى بلاده. ثم احتار عسكرا وجهزهم تحت راية إصبيد يسمى حزاد إلى ملك الخزر. فلما وصل إلى بلاد الأرمن هرب منه ملك الخزر. فركب أثره وقتل منهم خلقا كثيرا، وأصبح مظهرًا منصورا.

(١) في نسخ الترجمة كلها. لا يسعها. والصحيح من النسخ.

بحرك اندر آند رسيون مجتهد

نباید بدین کار کردن در حاکم

(١) مثل صحيفته. والصحيح من طاء، طر، كو.

(٢) طاء، طر: طر، اظم (لا).

(٣) طاء، طر: عليهم أي الملك.

(٤) طر: أصوب رأيا وأقب حزما.

(٥) طر: إلى ملك الخزر.

تحت راية الخ.

فلما أتى الخسر هر مرد بظهر نرود فرغ سره من ذلك الجانب أيضا ، ولم يبق له شغل قلب إلا بأمر ملك الترك . فأخذ يفكر في ذلك فأفاده مص مستخدميه وقال : إني ذكرت البارحة عند الشيخ الكبير والذي بهرآن يتاد حديث سواه شاه وعبيته و عساكره الجزيرة وفيه التجارة وبجاره الزحارة . فقال هذا مصداق الحديث القديم وأوانه . فسانه من معنى ذلك فلم يجر حولا وقال : لا يمكنني كشفه إلا أن يسألني عنه الملك فأذكر له ذلك . فأمر هر مرد في الحال صاحب محابه بأن يحصر مهران يتاد . فركب إلى دار الشيخ وأخبره باستحصال الملك إياه فأجلسه في مهد وحمله إلى حصرة الملك . فلما حصر قال له الملك ما نأ تحفظ أيها الشيخ<sup>(١)</sup> من حديث هذا التركي الذي هو متصد لنا<sup>(٢)</sup> فقال : أعلم أيها الملك الخليل<sup>(٣)</sup> أن الملك العادل أملك أركملى في حطة أملك إلى الخاقان ، وبعد معي مائة وستين فارسا من أعيان العرس . فصرنا إلى حصرة الخاقان . وكانت له خمس مئات فارس بقودهن متريبات في حلبين وحلبين . ثم أمرني بالدخول علبين لاختيار من تصلح منهم لأملك . فدخلت وقعدت معترضا بين فرابئين متوجات سوى أملك . فانها كانت بلا طوق ولا تلح ولا موار . وهى بنت الخاقان<sup>(٤)</sup> التى هى بنت بقور ملك الصين . والأخريات كن من أولاد الإماء . لم يقع اختيارى إلا عليها . فمظم ذلك على أوبيا ثم أشاروا على أن أعدل إلى غيرها لم أقل ولم أرى إلاها . فأحصر الخاقان عند ذلك المنعجين ، واستكشفهم عن طالعها ومآل أمرها ومقتضيات أحكام الجوم وأسرار الكواكب فيها . فقالوا : أيها الملك<sup>(٥)</sup> إنه يظهر بين بنتك هذه وبين كبرى ولد طو بل القائمة ، قوى العصدين ، الحكل العيبين ، يكون في الشجاعة والسياسة كالبيت والبيت . يموت عنه أبوه فيكون هو ملك الأرض ويستقر زمانا على سرير الملك على القدر نافذ الأمر فيظهر له عدو من ملوك الصين يقصد ملاحه سكا كالحمل والنمل يريد بذلك أحد بلاد إيران إلى غيرها من بلاد آئين وسائر الممالك . فتغير ملك إيران في الأمر ويحشى على هذه من انقلاب الدهر . ويكون في أمرائه في مص أنطشار ملكته وجل<sup>(٦)</sup> (١) من أولاد الأكابر ، شجاع فارس بطل ، طويل قصيف ، حمد الشعر ، صم الكرادينى ، عظيم الأفع ، أسمر اللون ، يحمل الصوت ، عارم الخط ، يلقب بيو بين (ب) . فيكسر مقدر يسير من العسكر ذلك العدو مع ومور عدده وكثرة عدده . فلما سمع الخاقان قول المنعجين

(١) لم يذكر هذا في كلام المنعجين . تقدم . وهو هنا تهيد لقصة بهرام جويين (انظر ص ١٤٥ ج ٢) .

(ب) هو الزاد : جوييه .

(١) طاء ، طر ، كو بجاد كره عند ذلك . (٢) طاء ، طر : حاجب الخباب . (٣) طاء ، طر . الخليل (٤) .

(٤) كلمة "ولا تلح" من طاء ، طر ، كو . (٥) صل طاء ، طر . الخاقان . والصحاح من اللاد ، كو .

(٦) طر . ملك . (٧) طر : نالكة .

فرح واستبشر وجهه معه الى أبو شروان، بعد أن شيعها الى شاطئ جيجون . فاطلب الآن أيها الملك ! هذا الرجل حتى يكميك هذا الأمر . فإنه لا يكون إلا على يديه . واحفظ كلامي هذا واكتبه ولا تطلع عليه أحدا . قال : ولما فرغ الشيخ من كلامه قصي عوجه في ذلك المجلس . فصحب الملك من تلك الحالة، وبكى عليه، وبكى الحاضرون . وأحد يتبص من الرجل الموصوف المنوت ويصيح عنه فلا يندى اليه إلا أن قال له حص أصحابه . أيها الملك ! إن هذه الصفات كانت موجودة في هرام بن بهرام الذي كان متولى المالية الاصطبلات الخاصة في . وقد أقطعته الآن أردبيل، وهو فيها متوليا لأموارها من جهة الديوان . فعاد الملك نجما الى أردبيل، وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالمسارعة بجريئة الى الخدمة . ولما وصل الى حصرة الملك نظر اليه فرأى العلامات التي أخبر بها مهران متولد كلها موجودة فيه، ففزع به الى مجلسه واحترمه ولاطفه وأكرمه . ثم لما أسمى استحصره وحلاه وسمرد عليه حكاية محي<sup>(١)</sup> ساوه وقصده البلاد إيران في جموعه الكثيفة وجيوشه الكثيرة . ثم قال له فاذرى الآن \* أجمع معه الى السلم ونكف عاديته بالصالح أم لا تسلك معه سوى سبيل المظنة والحرب ؟ فقال : مصالحته بعيدة عن المصلحة . فإنه إذا رأى ميل الملك الى الصلح تجاسر عليه . فقال : أنت قلت وتأتى أم تسارع الى لقاءه ؟ قال : بل ساند وسارع وبسلى عذرنا . فإن رزقنا الطمر فقد حصلت السعادة . وإن كان غير ذلك لم يعر بالإحجام والمكول، وكنا

§ بہرام جو پتہ ہو فی الشاہ . ابن بہرام بن بہرام بن حکشب ، ومن نسل کرجین بن میلاد المعروف فی قصۃ بیزن ویزہ . وی الطبری والأخبار الطوال : ابن بہرام بن حشم الرازی . وی المروج : من نسل أبوش المعروف بالزان .

وهو من أسرة مهران - أسرة أشكانية كانت ذات سلطان أيام السامانيين . وقد ذكر في عهد قباد واحد منها هو سابور الرازي الذي استعده قباد على سوفزاي الفارسي .<sup>(٤٦)</sup> ويرى لذلك أن اسم مهران يشمل أنه مأخوذ من اسم أحد الأمراء البرتيين - معدرات (معدات)<sup>(٤٧)</sup> ويظهر أن بهرام كان واليا في جهات الشمال منذ عهد أوشروان . قيل كان مرزبان الري ، وقيل مرزبان آذر بيجان وأرمينية . وبني الخشيه هنا إلى أسب الدولة السامانية تدعى نسبة إلى بهرام جوينده هذا . ويصدق البروق دصاها .<sup>(٤٨)</sup>

(۱) طاء، طان، داک . (۲) طار . ساره شاه . (۳) طار، ساروع، ایلوه . قال . بل چادر و نیلوع الی لغاتہ .

(٤) اطرم من ١١٦ الم ج ٢ (٥) احاطة الايرانية من ١٣ (٦) الفرد، والأخبار الطوال،

والآثار السابقة من ٢٩٩، و٢٠٠، ج ٧ ص ٧٢.

معدورين ضد العالم والجهول . قال : بجعله هرمزد بهلوان جيشه وصاحب حربيه ، وأمره بالتعرض  
لقضاء ملك الترك . فسأله أن يأمر كاتب الجيش أن يعرض عليه أسماء الأختاد حتى ينظر في حالهم  
ويقرر من يصلح له من رجالهم . فقال هرمزد : الأمر إليك ، والعساكر بين يديك . فأقبل مارأيت .  
فاختار من الإيرانيين اثني عشر ألف فارس من الآساد المذكورين أساء الأرسين من غير زيادة على  
هذا السن ولا نقصان عنه . وقدم عليهم رجلا مشهورا بالشجاعة يسمى يلان (١) وكان لا يقاومه  
في بلعة الموت أحد ، ولا يقاسمه في غمرة الحرب أحد . وجعل على الثقل رجلا آخر يسمى  
أيزد كئشيب وجعل على الساقة رجلا آخر يسمى سدا كئشيب (ب) . وكان من الشجعان الذين  
يصيدون السباع بالأدئاب وسط الغاب . فلما رأى الملك شهامة بهرام وصرامته وقسوته للأمر  
وتجوده فتح عليه أبواب الخزان ، وحكته في سوائم الحيل إلى أن استظهر بما شاء من العناد والقدرة .  
ثم قال لبهرام : أيها البهلوان ! لا يحصى عليك كثرة عساكر الترك وما استطاع به ساوه شاه من العدد  
والدهم ، والعسكر الجلم ، والمحمل المصاح كالنعم . فكيف تقدم على لقاءهم بهذا القدر اليسير ؟  
ولم اخترت أبناء الأرسين على الثبان الأعمار أبناء المصاع والكفاح ؟ فقال : أيها الملك ! إن كان  
الأمر كما يريد فلا حاجة إلى ثقل الحبل . ولا يخفى على علم الملك أن وسم (ج) لما هبض لقتال ملك  
هماوران وتحلبص كيكافوس ما كان معه من العسكر إلا اثنا عشر ألفا . وكذلك لما دخل بلاد  
الترك في طلب تارسيا وخش ما استعجب إلا اثني عشر ألفا . وإسفيديار لما تجرد لقتال أرجاسب  
وسلوك همتخوان لم يستعجب أيضا غير اثني عشر ألفا . والخروج إلى العدو في أكثر من هذا العدد  
يأخذ طريقة الرجولية والشجاعة . والإصبيد متى كان معه أكثر من هذا العدد ينسب إلى الجبن  
والنحسور .

قلت : وقد وافق رأي بهرام قول صاحب الشرع الطاهر ، والسلطان القاهر ، فأصف رقاب  
الجباية ، ومنكس أسرة الأكاسرة نينا صلى الله عليه حيث قال : لن يغلب اثنا عشر ألفا على قلة .  
قال : وأما اختياري أثناء الأرسين فلا أن التعارب حكمتهم والنواب نجتهم . فهم يعصون  
صبرا على الزر ، ويتولجون ولو نخرت الإبر ، ويمعطون حتى الخبز والملح ، ولا يرصون بدون الظفر

(١) هو الشاه يلان بنه ، وفي ترجمة العبدى الفارسية : مردانه . وكان أبا بهرام ومن أشد أمراءه .

(ب) هو الشاه بردا كئيب .

(ج) هذا مثال من وصل قصص الشاه — صاحب مصر . وهذا بين في الكتاب كله . فالخاص كل حين متذكرا لصف .

ويرى القارئ في ثنايا هذا الفصل أمثلة من هذا الكثيرة .

(١) الصراب : الثأيت . (٢) طاء ، طر ، كز . ألف فارس . (٣) طر : قول بهرام .

والنجاح . ويذنون عن الأهل والولد ، ويأفون من قبح الأحداث فلا يكونون عن مازق الهجاء  
وحومة القاء . وأما الشباب منهم بالمجيلة يمدعون ، وفي مقام الصبر لا يصبرون ، وفي حواف  
الأمور لا يهكرون . إن ظفروا طازروا ورحا وسرورا ، وإن لم يظفروا ولوا الصدق أدبارا وظهورا .  
فامتلا الملك سرورا لما سمع من كلامه ، وتهازل وجهه . فقال له : اليس لبوس الحرب أيها البهلوان ؟  
واحضر بأحماك في الميدان . فرجع بهرام وشذ عليه سلاحه وركب إلى الميدان . وحصر الملك  
بالكرة والصوب بالان . فلما رأى بهرام تعجب منه ومن شكله وأسبته . ولث ساعة في الميدان ثم عاد  
به إلى الأيووان ، وأستدعى قاسا على شكل ثعبان وقال له : اعلم أن هذا علم رستم بن دستان الذي  
كان أجدادي يسمونه البهلوان . وأنت الآن رستم آتو ، بل رستم محمدتكت يتفخر . فغده فأت  
به أحق . فأعطاه إياه ودعا له بالظفر وقصاء الوطر . ثم عاد إلى منزله مسرورا القاب ، مشرعا الصدر ،  
رفع الدرجة ، على الأمر . ولما أصبح ركب إلى خدمة الملك وسأله أن ينفذ في محبته كائنات شهيد  
معه الحرب . ومن أبل من أحماه بلاء حسنا أثبت اسمه وأبى إليه عمله . فندب لذلك كاتباً  
يسمى مهرا .

وحرج بهرام وسار بذلك الجيش المختار والمحمل الجوار ، وجاوز إقليم طيسفون فاصدا قصد ملك  
الترك مرددا نصه بين الملك والملك . قال . ولما خرج بهرام قال هر مزد لموند الموبدان . إن  
الرجل قد خرج إلى الحرب مسرورا القلب فما قولك فيه ؟ وما الذي تراه يكون من أمره ؟ فقال  
الموبد : إن هذا البهلوان ، مع ما رأينا منه من الصرامة والشهامة ، حقيق به أن يكون مظفرا منصورا .  
ولكني أخاف أن يؤول أمره <sup>(١)</sup> إلى حله رضة الطاعة . فإنه ظهر منه تجاسر عظيم في غطاة الملك  
ومحاورة . فقال هر مزد : لو ظهر بهرام في هذه الوقفة وبصر على ملك الترك بخديرتنا أن سلم إليه  
الفتاح والتحت . فلما سمع الموبد بذلك سكت وعض على شفته ، وأخفى ذلك في نفسه وقد وقف  
نور ذكائه على عاقبة الأمر . قال : وأنفذ هر مزد ورامه في السر صاحب خبر لا يعرف ليهي أحاربه  
إليه . فاتفق أن بهرام لما حاوز حدود طيسفون رأى في الصحراء رجلا على رأسه زنبيل فيه عتة  
من رموس النعم ، فأشعر رموه وركض فرمه وأستلب بسنانه رأسا من الزنبيل ، ورفعه على رأس رموه ،  
وجعله فالألعسة ، وقال : سأخذ رأس ملك الترك مثل هذا الرأس وأرميه بين يدي عسكره .

(٢) طاء ، طر ، كو : العسكر المختار .

(١) صل : عن . والصحيح من طاء ، طر ، كو

(٣) طاء ، طر ، كو . يؤول أمره بالآخرة .



ولم يقل : " نسأدة الملك " ؟ فلما رأى صاحب الخبر ذلك قضى العجب وقال : سيرزق الظفر على الصدق ولكنه في آخر الأمر يلوى رأسه عن طاعة هرمزد . وأهوى ذلك مع ما علمه إلى هرمزد . فعظم ذلك عليه وبدم على إعادته وتفويضه إليه سالارية حوده . فبعد حصص أصحابه في أتره وأمره ألا يجاور مكانه ، ويترك في الملل عسكره ، ويباود حصرة الملك وحده ليشاهده في مهم منحه له . فلما وصل إليه الرسول وأدى رسالة هرمزد قال : قل لملك إن الناس يستطيعون من انصراف المسافر من طريقه ، ويعملون ذلك فالأ للصدق تصديق أملة وتحقيقه . وأنا أنظير من الانصراف في أول السفر ، ولكي سارجع إلى حصرتي بعد أن أملك عنان الظفر . فانصرف الرسول وأمر هرمزد نقالة بهرام فاستحسن كلامه وارضاء ووافق رضاه . وسار بهرام في طريقه إلى أن دخل بلاد الخوز . فاتفق أن امرأة حرجت إلى العسكر يحمل زن فأحده منها بعض الأجناد ولم يطمعها الثمن . فاشتكت إلى بهرام فأمر وصاب ذلك الجندی . فنادى مناديه : من أختاح منكم إلى شيء فلا يقرسه إلا ماتم . ومن أحد ورقة بن عصا وسط بالسيف حتى يتبر به غيره فلا يمد يد الظلم والحيف .

قال : وكان هرمزد مضطرب القلب نأى الخشب من حواف الخلقان . فاحتال ودعا بخراد بن برزین ، وأرسله إليه بهدايا كثيرة وأموال وافرة . وكتب إليه كتابا مشحونا بالوعظ والنصح . وقال لخزاد : إني أرسلتك إليه لتعرف أحواله ، وتحجز حوده ، وتبصر عدده وعُدده . فطر إلى هرة بجناح الركن . وإذ عى لك في بعض الطرق عسكر فاعلم أنه بهرام . فاحصر عدده وأعلمه بمطالك ، وسر في طريقك . فركب حراد وسار بسير<sup>(١)</sup> الريح . فلما قرب من هرة رأى بهرام فأعلمه بالحل وأطلق . وسار إلى أن وصل إلى هرة وحصل في نجح ساوه شاه فأدى رسالة هرمزد إليه ، وقدم هداياه بين

في العرد : " فلما أحضر رأى رؤاسا عربان ، وعلى رأسه سبدة مملوءة من رموس الفهم . فقال لها ودكص ، واحتطف برحمه وأمين بها . وقال . سأحتطف ، لدولة الملك هرمز ، رأس شاهنشاه وأخيه مغفورة كاختطاف الراسين . فانصرف الكاهن إلى هرمز وأخبره بما رأى وسمع . وقال : إنه سيظفر بالصدق ولكنه يعصى مولاه . فقال هرمز : مرحبا بقضاء الله وقدره " .

وكان الكاهن أول الراسين رأس ملكين : أحدها شاه ، والآخر هرمز نفسه ، ولكن بهرام لم يقتل هرمز . وأقرب إلى التأويل ما في ترجمة الطبري الفارسية أن بهرام اختطف راسين سقط أحدهما في الزنبل . فأول الكاهن الرأس الذي لم يعلق بالريح . رأس هرمز ، وأن بهرام لن يقدر عليه<sup>(٢)</sup> .

(١) ط ، طر ، نذ . (٢) ط ، طر ، كر ، سیر الريح . (٣) الفرد . ص ٦٤٤ ، دوز ، ج ٨ ص ٧٤

يديه . فبينما هو عند ساوه إذا أنه الدبر يظهر عسكر من صواب إيران . فأخرج وأقبل على الرسول وهذه  
وأومده . فقال الرسول : أيها الملك ! من ذا الذي يجاسر على أن يبعد إليك عسكرا ؟ وما هو إلا عرسيل  
أو إصبيذ خرج من الملك فاستأمن إليك أو حفير قافلة توحه معهم حتى يوصلهم إلى بلادك . فمكن  
ما قال من قلب ساوه ، وسكن معص مائه من سمورة العصب . ثم إن الرسول عاد إلى مصره .  
ولما حل الليل ركب ظهر الفرار مسلوب اليوم والفرار بحيث لم يدربه أحد من عساكر الترك .  
وأمر ساوه ابنه المسى صبور (١) بأن يتلحق بالعسكر . وإن كان مقدمهم مستأمن أو هاربا من أرض  
إيران كسه وآواده ، ووعده ومناه ، وحله إلى حصرنه . فغاب بغير ولم يقرب من عجم بهرام فخراما  
وأعلمه بحيث ليكنه ويكشف عن حاله . فركب بهرام وتلقاه طلبا احتميا سألته عن محبته وقال :  
لما أتت هربت من فارس لحاية حيث أودم أرقمت . فقال معاذ الله من ذلك ! وإنما جئت من  
بنداد أمر الملك لقتال ساوه . فإيه حين تمنع بإقباله ندى لذلك . فانصرف صبور نحو أبيه وأعلمه  
بالحال . فعظم عليه ذلك ، وبغذى طلب الرسول فأعلم أنه اتعد الليل جلا وهرب . فتلطف على  
قوته وأرسل رسولا إلى بهرام يستدرجه ويخدعه ويعدده ويوعده . وبهرام حازم على عزيمته على  
قباله ، طاع في علوانه . فترددت الرسل بينهما مرارا في ذلك على هذه الحيلة إلى أن علم ساوه أنه  
بصر به معه في حديث بارد . فأمر بإخراج الكوسات والنفقات . فسلم بهرام بذلك فبقي عسكره  
وحمل هراة من ورائه ، ووقف من ساوه شاه بازائه . فلما رأى ساوه تحفة بهرام التوى على نفسه  
وقل لأصحابه . قد بينا بهذا العارس المحتال المتجوز للقتال . فعنى حوده وصف صفوه بفعل على  
المجنة أربعين ألفا ، وعلى الميسرة أربعين ألفا آخرين ، ورتب في القلب مثل ذلك . وكان الموضع  
ضيقا لا يسع عساكره فاصطف منهم حلف معص (٢) . وقدموا العيلة كدور تمتد أمام الجيش .  
فصاق ساوه ذرعا لما رأى من صيق المكان ، وتزاحم عساكره ، وتزاحم عصم فوق العصب (٣) ،  
وأوحس في نفسه شيئا واختار معص أصحابه وأرسله إلى بهرام تائبا بخدمته ويعدده بأنه يزوجه أخته ،  
وبأنه يوليها ملك إيران ويعمله فيها نائبه فلم يسمع ذلك في بهرام ، ولم يجب إلا لسان السيف ، وأبى  
أن يكون فيصل الأمر إلا عن حرب ليخسف فيها أصلاب الرماح ، وتتحطم وسطها متون الصفاح .  
فقال صبور عد ذلك لأبيه : « لك تستصعب هذا المرام ، وتضرع كذلك إلى بهرام ؟ وحقيق له  
أن يسكن عليه مع ما هو فيه من قلة العدد » ثم هم الليل فانصرف كل فريق إلى مضاربهم . فقام  
بهرام تلك الليلة ف رأى في نومه كأن الأتراك غلوه وكسروه ، وأمنباخوا مائعه ونهبوه ، وبقي هو

(١) ذكر هذا الاسم في تقدم مرارا على أنه لقب ملك العصب . وهو في الفرر قصورة أخو شاه ١٤٦٥ (الفرر ص ٦٢٥) .  
(٢) ط : ط : قلب . - (٢) ط : ط : العصب . - (٣) ط : ط : معص .

راحلا يطلب الأمان . فأتته فرعا مضطرب القلب فأخفى مناه ولم يظهره لأحد وهو مهموم عززون . مينا هو كذلك إذ وصل نرثاد بن بررين هاربا من تخيم ساوه فقال لبهرام : <sup>(١)</sup> دبر نفسك قبل أن تقوم عليك القتيابة . فانه لم يرقط مثل هذا الجمع . فلا تقتر برجوليك وشباهك ، ولا توقع الإيرانيين في المهلكة ، وأبق على نفسك . فإن هذا حطب عظيم ماحرك مثله . فقال له : خصص عليك واثك من أهل مدينة شان أهلها حيد السك وبمه صيفا وشاء ، ولا تخرج من الشجمان إلا أمثالك . فان صاعتك نصب الأشرار على وجه الماء ، ولست من رجال اللقاء . وسترى العجب العجاب ، والبحر دا العباب عدا عند تطلع الإصباح .

ثم إنه لما أصبح أمر بدى الكوسات وركب وبعى حيوشه وقسمهم أرمه أقسام ، كل قسم ثلاثة آلاف مع إصهيد . وتقدم الصفوف فصاح صيهم وحلف وقال : لن أحجم منكم واحد لأصير رفته وأحرق حسده . وأوعدهم وهددهم ثم مناهم ووعدهم وحصهم على الكفاح والمصاع اغراء ضواري السباع فزلان القاع . فتصدى له الكاتب الكبير ووعظه ونصحه وحذره عافية الأمر وقال . ما نحن بينهم إلا كشجرة بيضاء في تين قره سوداء . وسيدوسونا بحوافر الخيل ويهجمون علينا هجوم السيل والليل . فصاح عليهم بهرام وقال . لا تنطق أبدا الشق ١ إلا بما يتعلق بالهوان والقرطاس . فما أت من رجال الحرب والباس . فاحصروا الكاتب واجتمع غزواد وقال : إن بهرام قد خانه الرأي والعقل ، وما يحمله على مقاتلة الأتراك إلا العباوة والجهل . والرأى أن نذر لأفسا ونحو نارواحنا . فاجتمعت الكاتب اجنات النعال ، وطلوا روبة مشرفة على المعترك بعيدة من عسكر العدو فصعدوها وأقاموا ينظرون وهم من فرط الفزع يفكرون كيف يهربون . وأما بهرام فانه لما فرغ من التسمية رل ورجع المعمر عن رأسه ، وعمر وجهه في القرب يصصر الى الله تعالى ويسأله أن يثبت قدمه في مستنقع الموت ، ويردقه الطير والنصر والنجاح والعور . ثم ركب وعينه مغروقة بالدموع ، وقلبه مضطرب بين أحباء الصلوع . وتشمير الأمر كالقافض على الحجر ، بيده جمر كقطعة طود أو صاعقة ذات برق ورعد .

وأما ساوه فانه أمر من كان معه من السحرة فسحروا أعين الإيرانيين ، وخبلوا لهم صحابا أسود يحطر عليهم بشأيب الببال ، ويعرف سوارق النصول والنصال (١) فقال بهرام لأصحابه : لا يهولكم ما ترونه ، وغمضوا عيونكم فهو يحمر وإلك وباطل وكذب . فصاح أصحابه صيحة عظيمة وتشمروا

(١) أنظر ما يقال من إزالة الترك المغر السحر ، ج ١ ص ٢١٧ ، حاشية ١

(١) صل : دبر نفسك . والصحيح من ط ، طر ، كو . (٢) ط ، طر : فأبق . (٣) ط ، طر ، كو : وصاح .

للقناتل . فلما رأى ساوه أنهم لم يحفلوا بصلبه زحف إليهم وكسر ميسرة بهرام وتوجه نحو قلبه . فتفقه بهرام بجملات صادقة استلب برعته فيها ثلاثة من أعيان فرسانهم عن ظهور جيولهم فذفع بذلك في نحركم ، وقل من حذم . وتوجه نحو ميمنتهم يمشى تلك الحملات ، فزقهم وقذ شملهم . فأمر ساوه بتضرية الفيول وتقديما أمام الخيول . فقدموها بكبال شاحنة وأعلام بادخة . فأقسم بهرام على أصحابه بحياة الملك وسأله أن يرشقوا خراطيم القيلة ويرموا كل واحد منهم بسهم ثلاثة ثم يأخذوا العدد والدمايس ويحفظوا زحف الأسود إليهم ، ويتقضوا انقضاض الصخور عليهم . فوتر قوسه ، ووافقه أصحابه فرشقوا الصيلة بالنبال المصيب كشأيب السحاب الصيب حتى صرن كالقناتل من تلك السهام النواخذ . ملوت أذنانها على رموسها وأدبرت مقبلة على أصحابها تطوهم بأخفافها وتمصهم بأنيابها . ووراءها الأيرايون يدقونهم دق المصيب أسنانه المسامير ، وعاونهم من السماء أحكام المقادير . فانهمزت الأتراك ، ودارت على غير إرادتهم الأفلاك . وهلك منهم خلق كثير تحت أخفاف الصيلة عند تزاحم الفرسان وتزاحم بعضهم فوق بعض . وكان ساوه في تلك اللحظة قاعدا على تحت من الذهب صرب له على روية مشرفة على المعركة . فلما رأى أصحابه منهزمين ركب فرسا سمنداً ، وبمخدر كالكوكب في انكداره والسبل إلى قراره . وتبعه بهرام مثل الجواد إذا استولى على الأمد فأحرق نشابة عليها فصل كالماء وأرمع فذذ من قوادم الشفواء . فسح مقص قوسه للنشابة ، وأخذ على وتره بنسنة الشاهية . فأغرق في نزعته حتى كأن فوق النشابة مناج لسمعته . وسند نحو ساوه يده فلم يكن عبر عود النصل من ظهره ومروقه من فخار ظهره . غرق في الغراب خيلا ، وصارت الأرض لعمه مسيلا ( ١ ) ، فاحترق ذلك الملك الهام ، ولم يبق منه جيشه اللهم خيلا . هذا . وكذا هلك الدائر لا يدري أهو صديق موافق أم عدو مماذق . فاطلر بأصاحب النحت والتاج ! لنضك ، ولا تنتر بما تحت يدك . واحذر ألا تؤذي من مأمسك . قال : ولما وقع عليه بهرام نزل وقطع رأسه . وتلاحقت الأتراك مرأوا منه جسدا طريحا بين الحجج غريفا . فصرخوا عليه وقامت عليهم القيامة عند ذلك . وقد تبدد شملهم واغض جمعهم ، وهلك في ضعطات الحيلول وزحمت الفيول أكثرهم . ولما انقضت تسع ساعات من ذلك اليوم نظر بهرام لم يرى في ذلك القفصاء من عساكر العدو أحدا وكانهم أحموا طرائق قندا . ورأى في كل ناحية فرسا منكوس السرج مقطوع اللجام في الصحراء ،

( ١ ) في الطبرى أن هذه إحدى الزيات الثلاث التي يجترها النعم ، ولما يذرى سورما في الترك ( قرب الميلاطة بدقل

خبروز ، ص ١١٢ ح ٢ ) وثلاثة دية أرششالين أمام سورجهر . وقد تختم جرهذا — انظر ص ٢٠٢ ح ١

( ١ ) ط : مر : ميا برجه . ( ٢ ) ط : مر : البص . ( ٣ ) ط : مر : التاج والفت .

( ٤ ) ط : مر : أد تزي .

(١٥٥)

غضوب القوائم بالدماء . فأمر نرئاد بن برزئ أن يدور على أصحابه ويخبرهم وينظر من قتل منهم . فدار نرئاد ولم يفقد سوى رجل واحد من آل سياوخش يسمى بهرام . ثم إن الرجل المفقود بدا من الطريق مفلا فوصل وقد أسر تركيا أزرق العين أشقر اللون . فسأل بهرام ذلك الأسير : من أنت تكلتك أمك ؟ فقال : أنا ساحر أصلح لكل صاحب حرب . وشغل أن أرى اللذات المرغوة المقيمة المقصدة . وأنا الذي أراك ذلك المنام امثال . فأتى بهرام فقال في نفسه . ربما أستفح به في بعض الحروب اذا ضاقت بي الأمور . ثم رجع الى نفسه وقال : هل تقع هذا ملك الترك شيئا ؟ وهل يرتجى الخير إلا من الله المميز للذل ؟ فأمر به فصربت رقبته ، وغرقت في دمه جيعة . ثم إنه كتب من المد كتابا الى هرمزد ، وشرح فيه ما جرى في الحرب من أذلة الى آخره . وغذ إليه رأس ساوه شاه ورأس ولده الأصغر بيور ، مع ربوس فولدهم وأمهاتهم ، ومع من حصل من الأسرى في يده .

قال : وقعد هرمزد يوما في إيوانه ، وفي حدمته أصحابه وأمرأؤه فقال لهم : قد مصت علينا خمسة عشر يوما لم يأتنا فيها عن بهرام خبر . وما ندرى كيف حاله ، وإلام انتهى أمره ، مع ملك الترك . فلم يرح ذلك المجلس حتى أتاه صاحب الباب ، وبشره بظفر بهرام ووصول رسوله . فأمر بإدخاله عليه . فدخل فلقاه وأكرمه واحترمه . فهذه الرسول الفتح الحليل والنصر العزيز ، وأحبهه بانيابه رأس ساوه شاه<sup>(١)</sup> ورأس ولده . فوثب الملك قائما من السرور والفرح . وسجد لله تعالى شكريا على ما أتاه له من ذلك . وأمر بإحضار مائة ألف درهم ، وأمر بصرف بعض إلى الفقراء والمحتاجين والعباد والصالحين ، وصرف بعضها إلى بيوت النار وعمارة الربط والمعابر وديورها من أبواب البر . ثم أمر بإسقاط حراح الأرض عن الناس أربع سنين . ثم استحضر رسول بهرام عبد أسوع وكتب جواب كتابه ، ورتبه له تحفا من القنصة ، وسلبا من الذهب ، وغدما إليه مع تحف كثيرة وهذا يا جليله . وكتب له المشور غمليك حراسا وما وراء النهر من حد بلاد امياظلة إلى القوادي المعروف بوادي برك . وأمره أن يوق ما أتاه الله عليه من الأنفال والغنائم على من معه من العسكر ما خلا حراثة ساوه خاصة فإنه يعطها إليه ، وأن يهبط إلى مقاتلة ابن ساوه الأكبر . ثم طلع على الرسول ورثه إلى صاحبه . فلما حصل عند بهرام فرح بمجواب كتابه ، واستبشر بما أم عليه الملك في خطابه ، وتلقى أمره بالاستئصال ، ووقى الغنائم على عسكره ، وقد حراثة ساوه شاه إلى حصرة سلطانه ومالك أمره . وتفرغ لقتال الخاقان برمودة بن ساوه وحربه .

(٢) ط - طر - شاه (٧) .

(١) ط - طر : نوهل .

ذكر ما جرى بين بهرام جويين وبين برمودة بن سلوه شاه ،  
وما انتهى إليه أمرهما

قال : ولما تاهى الخبر إلى برمودة (١) ما جرى على أبيه رعى ما تشاج عن رأسه وأحدق البكاء  
والعويل . ثم قال : كيف تم عليه ذلك مع كثرة عدده وقلة عسكر مدونه ؟ فقال له بعض أصحاب  
أبيه : قد أعجبنا كثرتنا ، واستصرنا العدو ، فإنهم كانوا بالفسة إلينا أقل من نسمة الواحد إلى الألف ،  
فأثره الله تعالى علينا ورزقه النصر وآتاه الظفر . " فاستمر عد ذلك استمار النار ، وصمم العزيمة على طلب  
النار . وبهض في مائة ألف مقاتل ونزل على شاطئ جيجون صبر المساء . وتلقاه بهرام من ههنا  
الطاب فقل الفريقان على مرحلتين من ملح ، وبين العسكرين مقدار فرسخين . وكان ذلك يوم الأربعاء (٢)  
وكان المنجمون أشاروا على بهرام عد مفارقة حضرة الملك ألا يحوض يوم الأربعاء غمرة المهباه .  
فإنه إن فعل ذلك حرم الطفر ولان الضمر . وكان بالقرب منه بستان فركب إليه مع خواصه ليستغل  
بالشرب ، وقال : اليوم حر وغدا أمر . فأقام في ذلك البستان على رشف الراح ، وقصف القيان ،  
فندر ملك برمودة فاتعب ستة آلاف فارس من آساد الترك ، وأمرهم أن يحيطوا بذلك البستان .  
وفطن بهرام بما دبروا فأمر أن يحمل في حائط البستان ثلثة عسرها منها الفارس أحدا بالخزم ، وجرى  
على مقتضى الحيلة . وأمر صاحبه المسمى يلان أن يركب في أصحابه ، ويحفظ حوالى البستان .  
واشتغل مع يزيد كدسب . فقامت الأثراك وأخذوا حوالى البستان . فمظ ثلثة أخرى في الحائط ،  
وركب وخرج منها ، ووقع فيهم وفروع الذهب في القصب وارتفع صليل الأسياف من الرقاب والأكتاف  
إلى أن فرش الأرض بحث قتل الترك من باب البستان إلى عجم (٣) الخافان . ثم اصصرف إلى عجمه ،  
وتشمر للبيات ، وأمر أصحابه فركبوا وعاد بهم في الحبال تحت سحج الليل . وهم بهم على عجم ابن  
الخافان ، وأمر ببق الكوسات ونفخ القرون والثايات . فوثت الأثراك ومادروا أعراف الحيول ،  
وعلوا ظهورها . وقامت الحرب على ساق ، ولم يزل السيف يعمل إلى أن سلج الإصباح . ولما أصابت  
الأرض رأى برمودة طلوعها مملوءة قتلى أصحابه ، ورأى بهرام كالكثير المصحر من فابه ، يهوى نحوه  
ويقصد قصده . فالتفت إليه وسأله أن يقصر عنه وينصرف على أنه إذا وصل إلى موضعه كتب  
إلى الملك هـرمزد واستأمنه ، وإذا جاءه كتاب الأمان بادر إلى حضرته . فهرب برمودة ، واصصرف

(١) اسمه في الأخبار الطوال : يثكني .

(٢) طر ، فر : اليوم يوم الأربعاء . (٣) طر ، ط : بان . (٤) كلمة «أين» من طاء ، طر ، كز .

(٤) ط ، طر ، علو .

بهرام إلى عجمه، وأمر بجمع رءوس الأتراك فجمعوا منها هناك كتبه تل عظيم فسمى ذلك المكان تل بهرام. ثم أمر بجمع الأموال والأقال. وكتب كتابا إلى السلطان، وأنهى إليه ما جرى على ابن الخاقان.

(١٤١)

وأما برمودة فانه اتجا إلى قلعة على شاطئ جيحون تسمى أودا، وكان معقله وملاده، فحصى بها وأغلق بابها. وأمر بهرام ببلن مركب في ثلاثة آلاف فارس، وقرب من الحصار، وأحد يقتل كل من يرى حوالى القلعة. ولم يزل يعمل ذلك إلى أن أرسل برمودة إلى بهرام يسأله أن يكتب إلى هرمزد وينهى إليه طلبه للأمان، ويسأله أن يقد إليه كتابه مع ساقته حتى يسارع إلى خدمته. فكتب بهرام بذلك كتابا إلى هرمزد وأرسل إليه رسولا. فلما وصل الرسول إلى هرمزد استعصر الإيرانيين وجلس هم في عمل عام فأمر فقرأ ذلك على رءوس الملأ فشكره على ذلك، وشيخ فأنه، وطمع بطرفه، ورأى نفسه مالك الأرض ذات الطول والعرض. ثم استعصر منطقة مرصمة ومركا سلاطيا وملبوما حصارا وبنا ثم كتب كتابا يقول فيه: إن الخاقان صاحبا وهو في أمانا، والله شاهد على ذلك. ثم كتب إلى بهرام كتابا أحرمشحو بأواع الألطاف بأمره فيه بأن يجهز ابن الخاقان مع المغام وما يصلح منها للزوجة إلى خدمته. وأنا فرج من ذلك نفع البلاد وتلكها، ومن أحسن به من الأعداء قصده قصدا وحصده حصدا، وأن يكتب إليه أسماء الأئمة الذين في صحبته، المشهورين بحسب البلاء وصديق الجهاد في خدمته حتى يجازوا ويكافوا، على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم. ثم طلع على الرسول وسيره بذلك إليه. ولما وصل الرسول هذا كتاب الأمان إلى القلعة إلى برمودة فسر بذلك وسلم القلعة بما فيها من الثيخان والمناطق، والصمات والناطق، والذخائر والأحبار، والجواهر الزواهر إلى قباب بهرام. ونزل وركب في جماعة من أصحابه وحواصه ولم يلتصق إلى بهرام، وسار في طريقه قاصدا قصد حصرة إيران. فلما سمع ذلك بهرام استشاط غضبا وقد حلقه ورده واجلا دليلا. طلب أحضر بن يديه قال: قد أتاني كتاب الأمان من حصرة الملك، وسليت إليك القلعة والتاج والفتح. وماذا في خسارة الأمان أروح إلى خدمة الملك لعله ينظر إلى بين الأخوة، ويسامني بما عده من المروة والهنوة. فإلى ومالك الآن؟ وقد نلت منه الأمان. فحصر بهرام حتى أحزمت أشداقه وأرملت أشداقه فصره بقرعة كانت معه في ذلك المختل، فحل الأندال والفل. وأمر به فقيدوا يديه ورجليه، وحسوه في حركاه صبيق صرب له. فلما رأى نخل بن برزبري ذلك استعظمه واستعجبه، ودخل على الكاتب الكبير وقال: إنه ليس مع بهرام من العقل ما يوازن جناح موضوعة، وإنه لا يبالى به أحد بعد أن صدر منه هذا الفعل. فبني أن تنكر عليه وتشير

عليه بإطلاق ابن الخاقان وإخاذه إلى حصرة الملك . مركبا ودعلا على بهرام ، وأوسماه لوما وتصيفا على  
حركته القبيحة ، وضطه الشيعة . فاعتزف بإساءته وتدم على عثرته ، وأمر فلك القيد عنه . ونهد إليه  
مركوبا بألة الذهب وسيفا محلى . وركب إلى خدمته معتبرا ومستقبلا ومستمعرا ، ووقف في خدمته .  
فصكت ابن الخاقان حتى شد المظفنة على وسطه وركب وبهرام يسايره . ولما أراد أن يودعه سأله  
ألا يذكر في حصرة الملك شيئا مما صدر منه . فقال ابن الخاقان : إن شكايانا من الجد والبحت .  
وإلا فلست ممن يشكرك ويدكر ذلك في حصرة الملك . غير أنه إن كان لا ينهى ذلك إليه فلا نطق به  
السلطنة ، ولا تلامحه الشهريارية . إن العلك هو الذي أساء إلى . فكيف أقول . إن عبدا جنى على ؟  
فأصعز وجه بهرام من مقاله وأعاطط لكنه كظم الغيظ وقال قد صدق من قال هذه المقالة : لا تزرع  
الشر فإنك تحصد ما تزرع لا محالة . وليت شعري لم توسطت بين الملك وبينك حتى أمك ؟  
وكنت أظن أن تلك زلة تخفى وعثرة تخال وتحمي . والآل طيس تصرفني شكايك إياي إلى الملك .  
وأى عصاة تلحقني منها ؟ وإذا حصرت أنت بين يدي الملك فقل ما شئت فإن ماء وجهي لا يترقى  
عنده بذلك . فقال ابن الخاقان : كل ملك يستوى عده الحسن والقبيح ، ويغنى على سوء أدب  
عبيده فاعلم أنه سكران وإن لم يشرب حرا ، وسان وإن لم يمتص عينا . وكل من يسمع هذا من  
عذو وصديق وميد وقريب يمدك عبدا حقيف الرأس ، ويؤده ملكا رقيق رداء للعقل . فخير  
بهرام وأصعز وجهه وكاد أن يسقى سبعة لعن<sup>(١)</sup> . فأحسن حرد بذلك فقال له : اكظم عيظك  
أيها البهلوان ! وإن الخاقان صادق فيما يقول . فقال بهرام الخاقان : كأنك قد نسيت ما جرى على أميك  
حتى أصبحت تدل كذلك ، وتجاوز الحد في مقالك . وأجيز بينهما الحديث حتى أقسم حرد عليه  
بحياة الملك أن يتنى مناه ولا يكثر القال والقيل . فأنصرف بهرام إلى عجمه ، وأمر أصحابه بالصعود  
إلى القلعة وضبط ما فيها من الذخائر والجواهر التي كانت زينة الخقب . فقصدت إليها التفات  
والكتاب مبركس ، ولم يزالوا في حساب وكتاب إلى الثلث الأخير من القيل ، ولم يأنوا مع ذلك على  
الجميع . من كثرة ما آتجتم فيها من الأموال والكوز من عهد أفراسياب ومن بعده . وكان فيها من  
متاع سياوحش منطقتة وقرطاه اللذان لم يحصل مثلها لأحد من الأولين والآخرين (١) . ثم أمر  
بجمع الثمن التي ضمت في المعترك فجمعوا وعرضوا ثقت الكل عليه ، وفي الجلة القرطان ، وخفان

(١) في الشاه : والذان سلطهما كسر ال طراسب ، وسلطهما طراسب ال مكتتاب ، وروجهما أراساب والقلم .

(١) صل ، طاء ، طر . أن تلك الزلة تخفى وما تحصى . والله صريح من كثر . (٢) طاء ، طر ، كز : المدل سبعة .

(٢) صل : مع كثرة . والنصح من طاء ، طر ، كز .



مرصعان، وثوبان، مسوجان من الذهب وزن كل واحد سبعة أمان . فاستصفي بهرام الثوبين والطين، وأسقط اسمهما من الحريدة المنعقدة إلى الملك .

ثم أمر إيزد كئسب (أ) أحد أصحابه أن يركب ويستصحب مقدار ألف فارس ويسير بالعنائم والسبي إلى حضرة الملك ففعل ذلك . وسار الخاقان إلى أن قرب من حضرة الملك فاستقبله وترجل كل واحد منهما للآخر . ثم ركب الملك ودخل إلى إيوانه وركب الخاقان ليرجع إلى عجمه فأخذ "البردة دار" بسانه فدخل ودخل إلى الإيوان . فأجلسه على تحتة بجنة وأكرمه واحترمه . ثم زياره إيوانا شاهيا بجميع ما يحتاج إليه الملوك من الآلات والأسباب . ورتب له ديوانا وكاملا . وأمر بأن تترك الأحبال في الميدان عند "الشاران" . فلما كان بعد أسبوع عمل دعوة عظيمة واستحضر الأكابر والأشراف ثم أمر بأن يمز بأحوال الأنفال عليه . فاشتغل شغلها ثلاثة آلاف أجير طول ذلك النهار . وجلس في اليوم الثاني في مجلس الأسر فأدخلوا إليه حسين ألف "فرقة" فكثروا بها مائة كثرتم أمر بأن يحصرين يديه تحت من تلك الثياب المنسوجة بالذهب عده . فجمع الحاضرون فيها، وتعجب الملك وقال : لا يبر كئسب وريره وديستوره . كيف ترى صبيح جويين وأثار سيفه وسنانه ؟ فاجابه الورير بكلمة فيها تمجيد حوین . معظم ذلك على الملك، واستلأ قلبه فكرا فيما قال . فبينما هو في ذلك الفكر إذ وصل نجاب من الكتاب الكثير الذي كان مع بهرام، بكتاب مضموه، مد الدعاء، إعلام الملك بأن بهرام أحد فرط سباوحش والثوبين والطين . فاستشهد شاهك (ب) وكان أحد الحاضرين عند بهرام في ذلك اليوم فشهد بذلك . فقال . (ج) إن حوین يريد الشهريارية بما صدر منه من صرب الخاقان، واستصعاه رد المنعم . والآل قد تبر عليه رأيا وصاع سمعه عندنا . ثم استحضر الخاقان واندمع معه في الشرب . ولما دخل الليل حاص مع الخاقان في الحديث ثم قال له : إنك إن قصصت عهدا لم تجتن ثمرة عاقبتا . فغند الآن معنا العهد . فحلف بالإيمان المظلمة أنه لا يخرج رأسه عن ربة طاعة هرمزد، ولا يخالف أمره، ولا ينكث أبدا الدهر عهده . فانفض المجلس وعلود الخاقان إيوانه .

ولما أصبح هرمزد أعد له حلقة رائعة رائحة عتيق مجلجلة قدره وخفامة أمره . ثم أجلس له في الانصراف، وركب وسار معه مقرلين . ثم ودَّعه وعلد إلى دار الملك . وسار الخاقان فلما قرب من

(أ) يعني التبرير من إرد كئسب الكتاب الذي قتله الملك هرمزد، كما تقدم، وبين إرد كئسب صاحب بهرام .

(ب) ترجم ورر، مول "شاهك" بالملك الصغير . حيا طوره ما أريد له إلى الخاقان . ورأى الترجم هنا أنه اسم رجل . وحقه : وكان أحد الحاضرين الخ "هست في الشاء" .

(ج) هناك هذا الملك .

نجم بهرام تلقاه بمن كان معه من أكابر إيران ، ورتب له العلوقة والأززال و طريقه . ولما نقيه تلقى إليه متوقدا ، وتبصيص متقربا فلم يمتع إليه الخلقان ، وأعرض عنه ولم يقبل منه شيئا . وصار بهرام في موكة ثلاثة أيام . ولما كان اليوم الرابع عهد إليه وأشار عليه بالانصراف . صاد بهرام إلى بلخ . وأقام بها أياما قارعا من الدم ممثلي القلب من ألم والحزن ، وصاحبه غير راض عنه لما صدر منه من الاستحفاف بالحقاق أولا والاستبداد بصعابا المعنى ثانيا .

وأما هرمزد فام كتب إليه كتابا يو بجه فيه ويعنه ويقول : إنك خلعت رقة الطاعة ، وعدلت عن طريق السودية ، وأصبحت لا تعرف قدر هلك ، وتظهر الاستغناء عن مالك أمرك . ضد حادتك الآن حلعة تلقى لك وتصلح لك . وأمر بإحصار قبض من الشعر ، وسراويل أحمر ، ومعجر أصمر ، ووعاء فيه قطن ومنزل إلى عيرهما مما يصلح للنساء . ثم أمر بعض أصحابه بأن يحتملها إلى بهرام ويقول له : أيها الشيطان الخبيث ! أبلغ لك الأمر إلى أن تقيد ملك الصبي ، وتعمل عمل السلاطين<sup>(١)</sup> . ما نسكتك (١) من التحت الذي استويت عليه ، ولا أعذك إلا من لا ياعت إليه . صار الرسول بالكتاب والخلمة . فلما وصل إلى بهرام أذى إليه الرسالة ، وسلم إليه الخلمة . فاحتار الصمت ، وحالف الصبر وقال : ما كان طلي أن يكون هذا حراي من الملك ، وأن يصني إلى حسادي ويسمع كلامهم في بعد أن فعلت ما فعلت . وأما الآن<sup>(٢)</sup> فاشكوا بني وحرني إلا إلى الله عز وجل . فليس تلك الخلمة الملوقة ، ووضع بين يديه ذلك المعزل والقطن . وأمر بإحصار الأعراء والقواد وسائر وجوه الأخناد . فلما حصروا بين يديه وأروا ما ليس بهرام معهم السكوت والإطراق . فأقبل عليهم وقال : إن هرمزد هو الملك ، ونحن العبيد المطيعون لأوامره ، المتصفون بعبوديته . وقد أمر لنا بهذه الخلمة فإذا نزول ، وأى شيء تقولون؟ فقالوا : ما ناله لا يعرف قدرك ، ولا يقابل بالإحسان سميك ؟ إذ كر قول أردشير في الزى حين صاق صدره من أردوان حيث قال : " أنا لم يحفظ الملك حرمتي فإنا رى منه ومن تحتها وتاحه " . فقال بهرام لذلك القائل : لا تذكر مثل هذا الكلام فإن رونق المسالك إنما يكون صناية الملوك . ونحن عبد هرمزد الذي طاول الأفلاك . وأى شيء فعل بنا فأهلا ومرحبا بذلك . فنصب الأعراء وقالوا : نحن لا نرضى بهرمزد ، بعد ما صبح ، سلطانا ، ولا بك بهلوانا ، ووثبوا وخرجوا من إيوان بهرام . فأخذ بهرام يعظمهم ويرجمهم رجرا مشعرا بالأعراء ، ويسرحسوا في الارتقاء .

(١) كلك في النسخ الأخرى . والفاكه هنا غير جائز .

(٢) مل : ما أشكر . والصحيح من طر .

(٣) طر . أنبه .

ثم إنه بعد أسبوعين خرج إلى الصيد من مدينة بلخ . ولما صار إلى الصحراء رأى حمار وحش  
فركب خلفه . فطار وهو يقفو أثره وحمله يلان ويزيد كئسب ، وهما من أعيان قواده . فاجتبه  
اليعفور إلى برية واسعة ففتح له قصر رجع فيها فأثاه فإذا باب عال فقل وسلم عنان فرسه إلى أحد  
مناحيه ودخل القصر ، وبني صاحبه على الباب . فأظلم بهرام فقال ايزد كئسب يلان : ادخل  
وأصبر ما حال البهلوان . فدخل فرأى إيوانا رويما قد نصب فيه تحت من الذهب ، وعليه امرأة  
كأحسن ما يكون ، وقد اصطفت على رأسها الوصائف سماطين . فلما أحست بدخول يلان أمرت  
بعض الجوارى أن تزده وتحمه من الدخول ، عى لسان بهرام ، ويقول له : هأنذا خارج إليكم .  
فانصرف يلان . ثم فتح باب بيتان فأمر بالدخول إليه . فدخلوا وإذا بسباط عظيم وألوان من الأطعمة  
كثيرة . فطعموا وحرما . قال : وقالت المرأة لبهرام لا زال تاجك يظاؤون الجوزاء ، وفدرك بسايل  
السماء ، ولا رلت مسرور القلب منشراح الصدر . فخرج بهرام وكأنه غير الذي دخل ، وكأنما أبدل  
طبعا آخر وحلقا آخر ، وجهه يكاد يقطر دما ، وكأنه صار شهريارا معظما وإذا بذلك اليعفور أمامه .  
فتبعوا أثره إلى أن خرجوا من تلك البرية ، وعادوا إلى الموضع الذي كانوا فيه . ثم دخل إلى المدينة  
فظفاه حزاد بن رزير وقال له : أيها السيد الصادق ! ما تلك العنائب التي رأيتها في المتصيد ؟  
فسكت ولم يرد عليه حواجا ودخل إلى إيوانه متسرا . ولما أصبح أمر فرتيوا له إيوانا شاهبا ،  
ووضعا فيه كراشي الذهب . وبصروا رسمه مقعدا فوق الكرسي ودون التحت اللاتق بالملك ،  
وبسطوا القروش الزينة . فجاء بهرام وقعد فراه الكاتب الكبير تمنحب من ذلك . ولما انصص  
الجلس اجتمع الكاتب بحزاد بن رزير ، وحكى له ما شاهد من بهرام وإيوانه . فقال له حزاد . إن  
الأمر قد خرج من أيدينا وليس من المصلحة مقاضاها هنا . والراى أن نهرب ونستصل بالملك .  
ولما جن الليل رجا وسارا تحت خوفا ليليل بقوادم الركض . ولما أصبح بهرام أعلم بالحال قصد  
يلان في مائة فارس ففتح الكاتب الكبير فأخذه ، وعانه حزاد مداد الكاتب إلى بهرام فقال له : لم  
نرحمت من غير جواز ؟ فقال : إن حزاد بن رزير أشار على بذلك ، وقال : "إن المسكر ، مد أن  
صدر منهم ما صدر من الحسارة في ذلك المجلس حين قالوا : إنا لا رصى هرمزد سلطانا ، ولا يبرام  
بهلوانا ، يقصدوننا في أرواحنا . والراى أن نخرج من بينهم " . فهربنا . فصدقه بهرام وأطلقه  
وأعطاه عرض ما أحسنه ، وقال له : الزم الشغل الذي أنت فيه متلبس ، واحصط جاهك  
وحرمتك .

(١٩٢)

وأما نرئاد بن رزین فإنه سار إلى أن وصل إلى هرمز فاعلمه بحال هرام، وقصة التصيد، وما ظهر عليه من آثار الطليان والمصيان. فاستحضر موبد الموبدان وذكر قوله في مبدأ الأمر حين نفذ هرام إلى قتال الترك. ثم سأل الموبد وقال: تهنئي معنى ما ظهر له في الصحراء من حمار الوحش<sup>(١)</sup> والقصر والملكة فإن هذا كنوع من المنامات. فقال: أعلم أن حمار الوحش هو الشيطان الذي ملك قياده، والمرأة القاعدة على التحت هي النفس الساحرة التي خدعته ومته السلطنة وأعدت دواعه. والآن فلا تطمع في طاعة هرام بعدها، ودرى استرداد ذلك المسكر. هدم الملك على إهاد القطن والمزل وتلك الحلقة إليه، ولات حين مندم. ثم أتاه رسول هرام بسلة مملوءة خنجر يشعر بأنه حرب له. فأمر الملك فكسرت تلك الخنجر وردت إليه في تلك السلة. فاستحضر هرام أمرائه وقواده وقال لهم: اطروا إلى صنيع هرمزد. إنه أشار بكسر هذه الخنجر إلى أن يته فيكم قطع الخنجر. ولا ميل عد هذا إلى أنف أطا تراه أو أقرب بابه. فعدروا أتم لأرواحكم. معظم عليهم ذلك وهرت قلوبهم. ثم إنه حلا بوحوه إصبيديه وقواده، وهم همدان كشيب، وهرام بن سباوش، وبلان وغيره، وفاوضهم في تمير الملك عليه مع عتائه وإلانه وخذلته. وقال لهم: ما التدبير حتى تقطع من يده، ونسلم بأرواحنا من معزته وعاديته؟ وكأث له حلف السنور أخت كان تزوج بها، وهي من أعقل أهل زمانها. فخرجت إلى ذلك السديت وقالت: يا وحوه المسكر! أتم مذاب إيران وأكارها. فما بالك سكوتا لا تطقون بالحق؟ فقال إيرد كشيب: نحن تسع هرام: إن صالح صالحنا وإن حارب حاربنا. فوافق قوله هوى هرام وقال لبلان: ماذا عندك؟ فقال: قد أعطاك الله السلطنة فاقبلها، وولاك التحت والناج فلا تكفر صمته وتوكل. ثم أقبل على هرام بن هرام وقال: فما قولك؟ هبم وحلح حاتمهم ورمى به في الهواء وقال: إن الله تعالى قادر ما بين رفق هذا الخاتم وأخذه، على أن يمد مصبع صد ويجعله ملكا كبيرا وشهريارا حليلا. ومن يسر له ذلك فلا يبنني أن يصدقه أمرا مصيرا. ثم أهدت إلى بنداكشيب واستنطقه، وقال له: هل تليق بنا السلطنة أم لا؟ فقال: قد قال حكيم الزرى لأن تعيش يوما واحدا وأنت ملك حير لك من أن تعيش ألفا عليك نصيرك أمرا. ثم أقبل على الكاتب الكبير وقال: ما عندك؟ فقال: إن الأمر لله بين الكاف والوف (١)، وإنه

(١) هذه الفقرة ليست من الشاه. وحواش الكاتب الكبير فيها «كل من أهل ما يليق به ناله». فان يد الزمان طاقه. وليس يد الجهد ما أم الله به.»

(٢) صل: حمار وحش. والصحيح من ط، طر. (٢) ط، طر، كر: فان صالح.

(٣) في الشاه: مول، وور: بمكدا كشيب.

إذا قدر شيئا مهولا محالة يكون . ثم قال له مئذان كُتِّب . ما رأيك فيما نحن بصدده ؟ فقال :  
 توكل على الله ، واشرع في الأمر ، ولا بصذنك عن الفرشوك الحبل ولا عن الشهد إبر الحبل .  
 قال : وأخته ساكنة لا تنكح . فقال لها بهرام : ما رأيك فيما نحن بصدده ؟ فسكتت ولم تجبه ،  
 وأقبلت على الكاتب الكبير وقالت : أيها الذئب الطاعن في السن ! أنصت أن تمنى التاج والتحت  
 ما دار في رأس أحد فسل بهرام ؟ ألم تعلم كم بقي التحت معطلا في الزمان الأول حين كان كيككوس  
 محبوبا في هماران فلم يقاسر على التقدم إليه مثل حوئدر ورستم وغيرهما ، ولم يخرج أحد منهما  
 رأسه عن رقة التسمية بل كشعوا من ساق العبودية ، وقرعوا طنايب الحدة حتى خلصوه وأعادوه  
 إلى مستقره ودار ملكه (١) وما لنا أن أحدا ممن لا ينسب إلى الشجرة الكيانية نصدى لطلب  
 السلطة وإن كان على النسب كريم العنصر . وقد غرك يا بهرام ! أن هلك ساوه شاء على يدك  
 بسعادة الملك ، وقوة طاعته . فأصعحت تحلق رقة طاعته وتنتفي تحت ملكه ، بعد أن جذب بصبعك  
 وبؤه مدركك ، على ما هو دأب الملوك ومقتضى مهمهم العالية ، فتصعب سبك وسعى آمالك وتخرب  
 بيتك . استيقظ من سنة غفلتك ، ولا تسلط الهوى على عقلك . بل يلان لا يقدر أن يعمل منك  
 شهريارا جديدا . فسكت بهرام حين عرف صدقها وإصابتها . فقال يلان : أيتها المرأة البليغة !  
 إن هر مزد سميت عن قريب . ولا يتمتع بالملك غير أخيك . وإن هذه الدولة قد آدت بالانصرام  
 وطال عليها تناقب الشهور والأعوام . فإذا استمر هر مزد فلا مبالاة بيرويز . وإن جميع من على ماله  
 كلهم يريدون لأخيك ، ومفتخرون بخدمته ، ومطيعون لأوامره . فقلت : إن الشيطان هو الذي  
 نصب لكم هذه الحبال ، وأرصدكم التوائل . فإنا من أولاد مزبازة الزرى ، ولا يليق بنا التمرض  
 لتناج الكلى ، والسرير المحسروانى . ولكك نمر بهرام ونجيه هذه الأمية . فقامت باكية وهي  
 عصبي على أحميا ، ودخلت إلى ما وراء المحاب . فتعجب الحاصرون من تقوى رأيها وكلال عقلها  
 حتى قالوا : كأنها أعلم من جاماسب الحكيم . فاطرق بهرام وإجماعا لما فرغ سمعه من كلامها لكن  
 كان قد عمرته أمية الملك حتى لم يكن يرى في يومه سوى التاج والتحت .

ثم أمر بعد السباط طعموا ، وجلس في مجلس الأنس فأحضر المعاني ، واقترح أن ينوه بقصة  
 إسفيديار في هضخوان (ب) فشرخوا على ذلك إلى أن ثلوا فانفض المجلس وعادوا إلى منازلهم . ولما

(١) ذكرت اخت بهرام أيضا ما كان أمام ناد من نصر ساير الزارى ، وإطلاق زدهر لاه كما تقدم .

(ب) انظر وقائع هضخوان من ٣٤١ ج ١ .

(١) طاء ، طر ، كز : يصب . (٢) طاء ، طر ، كز : حاصر .

أصبح استحصار الكلاب وكتب الى الخاقان كتابا مشحونا بأنواع الاعتذار والاستعارة يستغله العثرة التي بدت منه، ويسأله الرضى عنه، ويخبره أنه قد دفعه ذلك يسلك سبيل حدثه، ويتوجه على إقامة شرائط طاعته، والمحافظة على تعهيد قواعد حرمته وحشمته، والذب عن ساحة ملكه وحوزته. ثم فتح أبواب حراسته<sup>(١)</sup> وأطلق أرواق عسكره. وقوله بلاد خراسان أحد أسرارها، وارتحل من بلخ متوجها نحو الري. فلما وصل إليها أحدى المكر والاحتبال، وأمر بصرب الدراهم على اسم كسرى (٢) برويزن هر مرد. وأن ينجى اسم أبيه عن السكة. فصرب منها كثيرا واستحصار التجار الذين يسافرون الى حداد فاشترى أمتهم وأقتنهم ودفع اليهم من تلك الدراهم، يريد بذلك أن تجعل للدراهم الى الملائق فبراه هر مزد فتيير على ولده. ثم كتب الى هر مزد كتابا يذكر فيه حسن بلائه وصدق غناه في الذب عن دولته، والدفاع عن حوزته، ويشكو محازاته تلك الخلفة المستكبرة. وقال فيه: إنك بعد هذا لا ترى في المنام فضلا عن العيان. فاطلع رحاطك منى. ولكنني مهما استقر كسرى بروير على التعت لتعت أمره، ورعزعت في طاعته الجلال، وأرسلت من دماء أباديه البحار. وختم الكتاب وخضعه على يد بعض أصحابه وقال: إني اذا حككت مترا الحشمة استأملت حرثومة الساسانية. وما كتب الله لهم أن تكون الأرض تحت أيتهم وحكمهم الى يوم القيامة، والآن قد دنا انصرام حيلهم، وانقضاء أمدهم. فلما وصل الكتاب الى هر مرد اصفر وجهه وعظم عليه ذلك. فأبى اليه أيضا أنه صرب الدراهم على اسم برويز. فتصاعف الداء وكأنا صافت عليه الأرض والسياء. فتيير أباه على ولده، واستحصار إسبدا كان صاحب سره يسمى آدين كشب، وفأوضه فيما أتاه من ذلك الخبر المزعج، وألأ القيم المقعد. وسأله أن يدري الاحتيال لاغتيل كسرى ولده. فخذعوا حصن حواصه عمال وواضعوه على أن يسقيه سمًا يقتله. فاطلع بعض الخجابه على هذا السر صارع الى اعلام بروير بذلك. فركب تحت جناح الليل وخرج من حداد يسوق طردا وركبا الى أن وصل الى آذر بيجان. فلما انتهى الخبر الى أكابر فارس بأن بروير فاروق حصرة أبيه وظهر في بلاد آذر بيجان أقبلوا اليه فاستمع عدده خلق كثير منهم. وفيهم بلدان وهرروز وشيرريل وبيورد صاحب كرمان، وسام بن إسفنديار صاحب شيوار. وقالوا: أنت وارث الشاه والتعت، وأنت مالك الأمر والنبى، ونحن بين يديك. ولو قصصك ثلاثمائة ألف فارس منعظم عك وحفظنا ملكك

(١) الذي يرويه التاريخ أن بهرام چورين به صرب السكة فاصبه هولا فاسم روبرو .

(۱) طلاء طر: حرانہ . (۲) طلاء طر: کو . واشتری . (۳) کدای مسخ الرحۃ (۴) طر:

أطباء . (٥) طر، طا . أصحبه إليه . (٦) طر : ألقاهم . (٧) و اللثاء : ألقى كسب .

(A) ماء، طر، كور، وشنه .

فأبسط وأركب إلى الصيد والقتص، واشتغل بإقامة ناموس السلطنة . فقال لهم رويز : إني خائف من الملك . وأتم أنا خالفتهم على أنكم تكونون معي يدا واحدة حرا لمن يحاربى وسلاما لمن سألنى أمنت اليكم . فالتفتوه عند بيت النار المسمى أدر كئسب . فوثق بهم كسرى ، ووثق الخواصيس وأصحاب الأحبار في جميع الأقطار ليعلموه بأحوال الملوك عامة وأخبار أبيه وما هو فيه خاصة .

وأما هُرمُرد فإنه لما وقف على خبر ولده أمر بالقبض على كئسب وبدويته وهما من أحوال رويز . وكانا من الآساد المذكورين والشعاع المشهورين . فقبضوا عليهما وصل جميع خواصه وأصحابه ، وقيدوهم وسلسلوه ورموهم في الخاس . ثم حلا بأذين كئسب وشاوره في أمر بهرام ، وسأله عن وجه التدبير في استمالته واستعطاه . فقال : أيها الملك ! إن بهرام يعلم أى أعدى عدوله . وهو لا يريد في الدنيا غير سعد دى ، ولا يشئى إلا قتلى . والصواب أن تقبضى وتعدى إليه . ففساه يرجع بهذا إلى طاعتك . فقال : هذا أمر مستحيل . ولكنى أحملك سالار العسكر ، وأهذك إليه . وأرسل إليه أقلا إن رضى بالصلح ولبناء حصن الأقاليم واسترحنا من جهته ، وإن لم يفعل ذلك هضمت إليه وحسمت مادة شره . قال : وكان لأذين كئسب هذا طدى في حبس الملك ، وكان من جيرانه في بلدته . فكتب إليه من الحبس يتصرع إليه ويقول : إن سألت الملك أن يطلقى ويخلصنى لازمت خدمتك في السفر والحضر ، وشهدت معك هذه الحرب التى أنت خارج إليها ثم ترى حسن بلائى بين يديك وصدق عانى معك . فكتب إلى الملك في حقه فقال : إن هذا رجل مفسد ، وهو لا يصالح لخدمتك ، ولكنى لا أدع في نحر مرادك . فأطلق الرجل وانضم إلى آذين كئسب ، وانصل به . ولما خرج إلى قتال بهرام في عساكر هُرمُرد ووصل إلى همدان أعلم بامرأة منجمة كانت هناك تحذر عن الأحوال الكاسية . فاستحضرها وخلاها وأخذ يسألها عن أحوال الملك والعدو ، وما تحتضيه أحكام الجحوم . فيها ما في هذا الكلام إذ مر بهما ذاك الرجل الذى حلصه من الحبس . فلما رآته المرأة قالت : من هذا الحديث الذى يجب أن يبكى عليك من يده ؟ فإنه سوسعك دمك . فأطرق الإصبيذ ، وتذكر أن بعض المنجمين كان قال له في صباه : إن بعض الأردال من جيرانك يقتلك في طريق أنت سالكه . فكتب إلى هُرمُرد كتابا يذكر فيه أن خلاص هذا الرجل كان بعيدا من الصواب . فلذا وصل إليك بكابى هذا فمر صرب رقبته في الحال . وخنم الكتاب واستدعى الرجل ، وأحسن إليه ، وأعطاه للكتاب ، وأمره أن يطير بجناح العجلة إلى الملك ، ويأتى بجوابه . فإن فيه بعض المهام . فأخذ الكتاب ورجع فاصدا قصد الملك .

فلما توسط الطريق قال في نفسه . إنه قد طالت مدة غيبي عن بني واهل وولدي . والراى أن أرى بهذا الكتاب ، وأعواد وطى . فقصم عمره على ذلك ففتح الكتاب وقراه و إنّا هو كصحيفة الشمس . فالتب من القبط وتمزج من طريفة ، وعاد الى غم الإصبيد فعصاه وعده في مصره وليس صده أحد ، ولا معه سلاح . فدخل عليه بدلة قربته . فلما وقفت عينه عليه أحس بالموت وعلم بالخلل فصرع إليه . فلم يلتفت إليه واستل سيفه وصرب رقبته وحمل رأسه بمخرج على عرة من القوم . وسار نحو بهرام فدخل عليه وقال : هذا رأس عدوك الذى حرج لقتالك . فأنكر بهرام فصله ولم يستحسنه وقال إنه لم يكن قد خرج إلا لإصلاح الحال بيني وبين الملك . فأمر به فصلب في الحال . قال الفردوسى : الملك ودوده لا ينسى أن يمارفهم السلاح أو حملوه . قال : وأما العساكر الذين كانوا معه منهم لما قتل الإصبيد ندد شملهم ، وبعثوا جمعهم . فاستأنم طائفة الى بهرام ، وتوجه طائفة نحو غم روبر آذر تيجان ، ورجع القاون الى حصرة هر مرد . فلما علم ذلك عظم عليه ، وقعد في مصاه بصاحب حرب ، وأغلق أبوابه ، وأطال حجاب حتى وقعت الأراجيف في المدينة . وبلغ الخبر الى المحبوسين فكسروا الأقفال ، ونحروا . وخرجوا كغتهم وسديو ، وتبعهما عوام السلد وأولادهم ، واندوا بشعار برويز ، وهجموا على هر مرد ، ودخلوا عليه ، وتكسوه من تحت ثم كلوا عييه وحقوقه بكرميه وحسوه . وأنهى الخبر بذلك الى برويز فطار بمناج الركن وخرج من طريق أرسنية موجع القلب بما جرى على أبيه حتى قرب من مسدد . فسكن الناس وفرحوا بمقدمه فاستقبله أكابر البلد ، ودخلوا به الى دار الملك ، وريوا له إيوان السلطنة ، ونصبوا تحت ، وعلقوا الناح .

٤٢ - ذكر نوبه كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان .

وكانت مدة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة §

وكان من أشد ملوكهم طشا ، وأنقمهم ردا ، وأصلهم عودا . وبلغ ، فبادرك ، من الناس والخدمة والعترة والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر لإياه ما لم يتيا لغيره من ملوكهم .

§ كسرى الثانى الملقب برويز ملك ثمانيا وثلاثين سنة ( ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) . وهو آخر ملوك الفرس البكتر ، وعهده في الشاهنامه من أطول المهود ، ملي بالقصص المنمة ، والبحر العظيمة ذات الأثر البليغ في الأنثى الفارسية . وقد بلغ من سعة السلطان ما لم يبلغه ملك فارسي منذ دارا الأول ، =



ولذلك سمى رويز . وتضيقه المظفر . قال : قسم برو برتخت السلطنة ، واحتمل له الناس ، على ما جرت به عادتهم . فوعظهم وصحهم ووعدهم من نفسه بكل خير ، وأنه يسير فيهم بسيرى كرم وعقل . فدعا له الحاضرون وأثوا عليه وقاموا مسرورين ، وله حامدين وشاكرين .

وكان رويز موجه القلب مثالا لما جرى على أبيه . ولما أمسى من يومه ذلك دخل عليه فسجد له وكف برين يديه ، وقال : أيها الملك ! إنك تعلم أنى لو كنت في خدمتك لم يتجسر أحد على أن يفرز إبرة في إصبعك فصلا عما جرى عليك . لكنني من خوف القتل عارفت حصرتك . والآن إن رحمت لم أتم حول التاج والتحت ، وقت على رأسك ما عشت . فصدقه أبوه وقال . إن لي إليك ثلاث حاجات : إحداهما أن تسمعي صوتك كل صباح . والثانية أن تتعذلى رحلا عالما بالحروب والتواريخ حتى يلازمى ويؤنسى بالتقصص والحكايات . والثالثة أن تقفم من أقدم على حلى وممل عتي . فسمح له بالحاجتين . وأما الثالثة فقال : أيها الملك ! لا يحنى طبعك أن بهرام قد أطل عينا ، وله من الشوكة والقوة ما تعرفه . وأنا إن مددت يدي الآن الى كُتبتهم

— فقد استولى على مصر والشام وسائر ما كان يملكه الروم في آسيا وعسكرت حدوده على شاطئ البسفور . ولكن بسطة السلطان هذه انقبضت في آخر حياته . وقد عاصر ثلاثة من ملوك الروم ، بكنهه أبوشروان . وسبأى بيان هذا .

وفي أيام رويز كانت وقعة ذى قار ، ولكن الشاهنامه تنفلها .

وكان رويز ، كأبيه وجده ، محبا الى التصارى ، بل بذما في هذه السبيل . وسبأى في حواشى هذا الباب أنه كان يرسل الهدايا الى كنيسة القديس سرجيوس بالرمافة .

وقد اضطرت في أوائل عهده البطريق المهرم سبراشو الى مصاحبة جيشه ليباركه . وكان لشيرين ، وهي بصرانية ، عليه سلطان عظيم ، وقد بنت كنائس وديورا . ولكن هذا المطف على النصرانية انقلب الى ضده حين ثارت الحرب الطاحنة بين رويز والرومان<sup>(١)</sup> — كما يأتي

وعهده في الشاهنامه ٤٢٠٠ بيت . ويمكن تقسيمه هذه الأقسام :

(١) كسرى پرويرو بهرام جويده ، وقبصر . (٢) بهرام والحقان . (٣) كسرى وحكرديه أخت بهرام . (٤) شيروى بن كسرى . (٥) كسرى وشيرين . (٦) حوادث شتى .  
=

وفي كل قسم حوانات ستذكر في ثنايا الباب .

(١) مل ، مجد . والمصحح من ط ، طر ، كو . (٢) طر ، دمت ل . (٣) في النسخ كلها : والثاني . (٤) ط ، طر ، كو ، تخم ل . (٥) سيكى ج : ١ : يده .

اقلبت علينا الأرض ظهرا لطن . ولا أقدر على ذلك في مثل ذا الوقت . وأنت فصبّر نفسك ،  
واعلم أن ذلك حكم الحق ، وقضاء سموى جرى به فلم التقديرى الأذى . فقام والدموع تجري على  
خديه ، ونزع من عنده مسترا بحيث لم يطلع على دخوله عليه أحد .

وأما بهرام فإنه لما سمع بأن هُرْمُزد كُهل وعلج ، وأب روبرج وقعد مقعده من سرير  
السلطنة خرج من الرى وساق العساكر فلم يحس به إلا وهو نازل بالنهروان . فخرج روبرج من  
طيسفون في جموعه وجنوده . وقال : الرأى أن أقرب منه وأكلمه وأسعطفه وأستقبله . ففعله  
يمنح منا الى السلم موليه مص الأنعام ونستريح من حمل أوزار الحرب . صار الى شط النهروان  
في قواده وخواصه . وتبدي بهرام في ذلك الجانب في أسراته ورجاله . وكان معه ثلاثة من الأتراك  
الشداد الخاقانية . وقد وعدوه بأنهم يقتلون روبرج . قال : موقف روبرج من هذا الجانب ، وبهرام  
من ذلك الجانب ، وبينهما الماء . فقال بهرام لأصحابه : اطروا الى ابن الفاعلة كيف زرع وعجلت  
أكفانه ، وسقت أطرافه ، وتوخ بالمدار حته ! فقال روبرج لأصحابه من بهرام . فقال له أح لبهرام  
يسمى كُردويه ، وكان يعلم روبرج ويحتص به : إنه صاحب القوس الألق . فتأذاه وقال : يا بهرام !

= وفى القسم الأوّل هذه المعونات فى الشاه ، وما بين القوسين محذوف فى الترجمة .

(١) الفاعلة . (٢) جلوس روبرج على العرش واعتداده الى أبيه . (٣) علم بهرام جو بينه  
بسملى عيني هُرْمُزد ، وقوده الجيش لحرب خسرو روبرج . (٤) تلاقى خسرو روبرج وبهرام  
جو بينه . (٥) [نصح سكرديه أباها بهرام] . (٦) تشاور خسرو روبرج والقواد والمواندة .  
(٧) تبيت بهرام جو بينه حيش خسرو ، وهرب خسرو . (٨) هرب روبرج وقتل أبيه هُرْمُزد .  
(٩) ذهب خسرو الى الروم . (١٠) بهرام بن سياوس يحمل بسدوى الى بهرام جو بينه .  
(١١) تشاور بهرام والاربايين فى أمر الملك وإجلاسه على العرش . (١٢) جلوس بهرام جو بينه  
على العرش . (١٣) هرب بسدوى من بهرام . (١٤) ذهب خسرو الى الروم بطريق  
المصحاء ، وإخبار الزاهب إياه بالمستقبل . (١٥) دخول خسرو روبرج بلاد الروم .  
(١٦) [إخبار الزاهب خسرو ببعض الكائنات مرة أخرى] . (١٧) رسالة خسرو روبرج الى  
قيصر الروم . (١٨) جواب قيصر . (١٩) رسالة قيصر الثانية الى خسرو روبرج .  
(٢٠) كتابة خسرو روبرج عهدا وإرساله الى قيصر . (٢١) عمل الروم طلبا واحتبار الاربايين .  
(٢٢) خرداد بين دين الهند . (٢٣) إرسال قيصر الجيش وبنه الى خسرو روبرج . =

(١) كُردويه : من ذلك . (٢) من أسراته . والمصحح من طاء ، طرد ، كُرد .

إلك عماد دولتا، ومنديتا . ونحن نستظهر لك ويريد أن يوليكَ سالارية صاكرنا، وتقدمك على جميع أمرائنا وإصبيدنا . فاجابه بهرام بالسفاهة وقال : لكني أريد أن أصليكَ . فغظم ذلك على روبرز حتى أصمروحه . وكظم القبط، وعاود مدلولاته وسراعاته وملاطفته في الخطاب والجواب . وبهرام مستمّر في علوانه لا يريد على الخنا والمجر شيئا . وأطال صاحب الكلب نفسه في حكاية ما تخاطبها به وأفاض فيه - قال : فرجع روبرز إلى عجمه، وعزم على أن يبيت بهرام . فاجتمع بوجوه أصحابه وشاورهم في الليال . فقال له كُنتهم : اعلم أيها الملك ! أن عساكرك كلهم في الباطل مع عسكر العدو . لأنهم أولادهم وإخوانهم . وهم منك بمنزلة القمص من البدن ، متصلون بك ومعصلون عنك . وكان الرأي الأول يظهر حديث الليال فإنه قد شاع في السكرك . وكأنك بهرام قد علم بذلك . فهو يسبقنا إليه لا محالة . فقال كُردوبه : المحذور قد وقع . وهذا الخبر قد استعاض بين السكرك . وليس من المصلحة مقام الملك في هذا المكان . فليرك مع رجائه ، وليترك الخيم بما فيه من أهاله ورجاله . فركب روبرز مع أمرائه وقواده ، وصعد إلى تل وأقام عليه ينظر إلى المعسكر . وأما بهرام فإنه جلس في سرادقه . وقال لأصحابه . كل من كان له منكم أح أواب أو قريب فليكتب إليه وليأمره بالانقياد لأمرنا والانعيار إلى حلتنا . ففعلوا ماأمرهم وقالوا . إنا لا نشتر أن نخار إليكم إلا عند اللقاء . فأعلم بهرام بذلك فانتخب مئة ألف فارس ، وحمل عليهم الأتراك الثلاثة المدكورين . فساروا وهموا على عجم روبرز ، واقصوا عليهم . فارتفع صليل الأمسياء على الأعناق وطيس اليص تحت اليص الرقاق . وكان روبرز واقفا على التل ينظر إليهم . فلما أضاء النهار رأى ذلك الغصاء ملو ، بحثت أصحابه مفرقين في الدماء ، محتلين بالفراء . فقال لأمرائه : حوصوا عمرة الهيجاء . وأعينوني بالوقوف ساعة . وخاصم نفسه الحرب ، وركض إلى أن قرب من الأتراك الثلاثة فرمى أحدهم بسيفه ليصرب رأس روبرز . فرمى الحين على رأسه وصربه من تحت ضربة أمنت رأسه . وصاح على

(٢٠١)

= (٢٤) خسرو يقود الجيش إلى آخر آراد سكان . (٢٥) اطلاع بهرام على رجوع خسرو . وكتبته إلى رموس الإريانيين . (٢٦) ساق بهرام الجيش لحرب روبرز ، وهزيمة الروم . (٢٧) قتال أبطال خسرو ، وبهرام جوينته . (٢٨) حرب روبرز وبهرام وهزيمة بهرام . (٢٩) فرار بهرام من خسرو ولحقه بمظان الصين . (٣٠) رسالة خسرو إلى قيصر يحبره بالانتصار ، وجواب قيصر . (٣١) عصب نياطوس على سندي ، وإصلاح مريم بينهما . (٣٢) رجوع نياطوس والروم من إيران إلى قيصر الروم . (٣٣) [بكاه الفردوسي على ليله] .

أصحابه وأمرهم بالوقوف . فلم يمت إليه منهم أحد ، وولوا ظهورهم وتركوه وحيدا (١) . فغنى عنه ورجع وراءه وإذا بهرام قد لحقه . فالتفيا وأخذا يتصاربان ويتصاولان إلى أن زالت الشمس . فالتفت إلى كُتَّهم وقال : الانهزام خير في هذا المقام . إنا عشرة أنفس ، ولا تقدر أن تصاربه هذا الخع الكثير . فرجع فاصدا للعبور على حسر التهروان . فلما توسط الجسر رأى بهرام خلفه كالأسد النائر . فوقف وأحد القوس ورماه سهام عتقة حتى أصاب نحر فرسه فترجل . وتقدم يلازمى برويز فرسه أيضا فترجل . وانصرف بهرام عن الجسر فأمر برويز بقطع الجسر ، وعاد إلى هذا الجانب .

ورجع مهموما محرونا حتى دخل طيسفون . وأمر بترتيب أساب الحصار وحفظ الأبواب والأسوار . ودخل على أبيه وسجد له ثم أعلمه بالحال وما جرى بينه وبين بهرام . وذكر أن أصحابه انهزموا ، وأن العدو قد جاء خلفه إلى جسر التهروان . وقال : إن أذن الملك التفت إلى العرب وامتنعت هم عليه . قال : "إن هذا بعيد من الصواب . فإن العرب عتة ولا خزانة . وإن كل ولا بد من الانتهاء والاعتصار فالأولى أن تقصد قصر ملك الروم فتدخل عليه وتسجيره . فإنه من الشجرة الصريدونية فهو نسيك . وعبد الشدائد تذهب الأحقاد وترقى الأكاد . وهو من أهل الدين ، ودوى المال الجم ، ومن بيت الملك وأهل الحماط ولا بد من أن ينصرف وبميتك " . فقبل الأرض ونرح واحتج بكسهم وبندوبه ، وقال لها : لا بد لنا من الخروج . فأخرجوا بالاحتفال والندوب حتى توجه إلى بلاد الروم . فبينما هم في هذا الحديث إذ ارتفعت الأصوات من أراج المدينة طلوع عسكر العدو . فركب ونرح وحلقه خاله . فتأخروا عنه قليلا فالتفت إليهما واستجلبهما فقالا : أيها الملك ! أعلم أن بهرام يدخل الساعة إلى البلد فيخرج أباك ويقعده على سرير السلطنة ، ويجعله يلواحا ، ويشير عليه بأن يكتب إلى قيصر بالقض عليك وإعادتك مقيدا سلسلا إليه . فإخوان بذلك إلى إهلاكه . فسكت برويز وساق أخذا في طريقه . فرجع الاثنان النادران ، ودخلا على هرمند وخفاه بوترقوس ، ونحبا وسارا خلف برويز حتى لحقاه . فلما رأهما أحس بالحال فاصمئ وجهه لكنه سكت . فقالا : إن الطلب وادنا فاعتل عن الطريق . فعدلوا عن

(١) انظر في مروج الذهب (عنه برويز) وصف معركة التهروان ، وإعطاء حسان بن حنظلة الغساني فرسه الصيب إلى برويز بعد أن أبى النعمان أن يعطيه فرسه المصوم ، وما قال حسان في هذا من الشعر .

(١) صل : بهرام أيضا . والمصحيح من ط ، طر ، كر . (٢) ط ، طر ، كان . (٣) ط ، طر : وهو نسيك .

(٤) صل : الأموال ، والمصحيح من ط ، طر ، كر .

الحاققة، وأخذوا في طريق القرية، وساروا الى أن انتهوا الى دير عظيم (١) . فدخلوه واستنظموا  
الراهب فأطلعهم خبراً فظيماً ، وبقيلاً ، وسقاماً شديداً . فقام برويز ساعة ، وحط رأسه في حجر  
بنديويه ليستريح ويريح ثم ركب وروح .

وأما بهرام فإنه لما وصل الى باب المدينة لم يمنعه أحد فدخل . ولما تمكن من دار الملك  
اختار ثلاثة آلاف فارس وسلمهم الى بهرام بن سياوش فركب بهرام أثمهم وسار خلفه . قال : فظفر  
الراهب من سور الدير فرأى عجائبا ساطعا من الطريق فأندبهم . فأيقظ بنديويه برويز وقال : قد  
جلدنا الطلب . وأنا أهديك بنفسى . فسلم تاحك وثيابك ، وخذ في طريق الجبل . عليك بالسير  
الحثيث الى أن تأمن . فإني أرى علك العدو، وأجعل نصبي وقاية لك . فسلم ثيابه وتاحه اليه ،  
وركب بين معه ولحق بالحبال ، ونجا رأسه . وليس بنديويه ثيابه ، واعتصب ثيابه ، وصعد الى  
قبة عالية كانت في الدير ، وقعد ساعة حتى شاهده ذلك المسكر ظم يشكوا في أنه برويز ، وأنه قد  
حصل في قبضتهم . فزل الى الدير ، وخلع ثياب الملك ، ولبس ثياب ممسه ، وصعد الى السطح  
فناداهم وقال : إن الملك يقول . إنه لا منجى لكم الآن . ولكن أهملوا الليلة فإني أنزع اليكم فدا ،  
وأضع يدي في أيديكم ، وأصير معكم الى بهرام . فلما سمع ابن سياوش هذا القتل أجابه الى ذلك .  
ولما أصبح من اليوم الثاني صعد أيضا الى سطح الدير وقال لبهرام : إن الملك لم يجرح بعد من  
الصلاة ، ومات البارحة بين يدي ربه ساعدا وراكما . وقد ارتفع النهار واشتد الحر . فإن رأيت  
تركة اليوم أيضا فاعلم (ب) . فقال بهرام لأصحابه : الرأي نسمعه بهذا . فإنا إن لم نعمل قاتلا وربما  
قتل في الوقعة فيؤاخذنا بهرام . ثم سمع بذلك . وعاد سدويه الى مكانه . ولما أصبح أشرف عليهم  
وقال : اعلوا أن برويز ، أول أمس حين ظهر سوادكم ، ركب ونجا نفسه . وهو لا يكون الآن  
إلا في أمنع معقل من بلاد الروم . وأنا احتلت هذه الحيلة حتى ينجو ويسلم . وهابدا بين أيديكم .  
فإن أعطينتموني الأمان نرحبكم اليكم ، وحصرت بين يدي بهرام معكم فأجيبه عما يسأل . وإن لم  
تفعلوا ذلك ركبتم وقايتكم الى أن أقتل . فأعطوه الأمان ونزل وركب معهم . ولما وصل الى  
حصرة بهرام هتفه وأوعده فقال : أيها الهولان ! إن أنصحت عانت أنه كان واجبا علي أن أهدي  
الملك بنفسى ، وأصلها وقاية له . وهابنا بين يديك فأفصل ما شئت . فقال بهرام : ما أنا بفاتك

(١) في الأعيان الطوال . أن هذا الدير عند مدينة هيت .

(ب) في الأعيان الطوال ، والفرز . أنهم أهملوا الى الشتاء ثم الى الصباح ثم أسهرهم بنديويه بكنه الأمر ، وفي الطريق :  
أهم انتظروا الى الصباح كذلك . وهذا أقرب مما في النشاء .

(١) هكذا في صل ، ط ، طر . وفي نو : وأسهرهم بنديويه فركب بهرام أثمه وسار خلفه .

ولكنه سيقتك برويز . وستعلم أني صادق ولو بعد حين . فأمر به فقيده وسلسل ، وسلم إلى بهرام ابن سباوخش<sup>(١)</sup> .

ثم إن جويين بات تلك الليلة غائبا في محر الفكر . ولما أصبح استعصر جميع الأكابر والأماثل واحتفلوا في إيوان دار الملك . لحضر وقعد في صدر الإيوان شاح الأنف طامع الطرف . فقال لهم بصوت رفيع : اعلموا أنه ما وطن سرير الملكة أنظم من الصحاك الذي قتل أباه واستولى على ملك إيران ، ثم برور صاحبكم الذي ألقى دم أبيه وهرب إلى الروم . والآن فلا بد من ملك يتولى أموركم إلى أن يظهر ملك من الشجرة الكيانية يصلح لتتاج والتحت . فمن ترويه يصلح لذلك فيشد على خصره فطلق السلطة ، ويقوم بمراسم الملك فيسبوه . فإني ، وحق حاشي الشمس ، لكم معاصد وعمل ذلك مساعد . فلم ينكر عليه أحد قوله . وكان معهم رجل من عظمائهم يسمى شهران ، طاعن في السن غير أنه كان ذا طيش ومججلة . فقدم وقال : أيها الشهباز ! ما أطل إيران حمة مثل حمة ماوه ملك الترك حين قعد هذه المسالك في مائة ألف مقاتل ليستمد أحرارها ويخرب ديارها فكنت الذي شددت منطقة الرحولة على وسطك ، وتلقيته بأسك وطشك . فكفيتنا بشابة واحدة شره ، ودمت عديته وضره . فالآن رارك هذا تحت جدرا . وكفى سماعتك على ذلك شهيدا . ثم من صرعد ذلك حذو أودنه حتى يتقوم ويقع الشهباز الأعظم . بجليس .

وقام شيخ آخر يسمى حراسان فقال : إنا تكلم هذا الشيخ بهذا المقال ليسر قلوب الحاضرين . ومعنى مثل حقيق أن يصي إليه : إن ردشت قال في كتابه . من عصا الله ونخرج على مالك وقه وسلطاته فسطوه سة ، فإن استمر على عصيانه ففزعوا بين رأسه وحنائه . ولما فرغ من كلامه هذا نادى إلى مكانه وحلس . فقام آخر وتكلم بما ليس فيه فائدة وقعد . ثم قام رجل آخر يسمى خرووان وقال : صد هذا القول والقبل أيها البهلوان ! إن كنت ممكرا في البواب فأرسل إلى برويز واعتذر إليه عما صدر منك ، ولا تقم رجلك مسترسلا إلى تحت . فإنه ما دام الملك في قيد الحياة فغير لائق بالبهلوان أن يجلس على سريره ويمنصب متاح . وإن كنت لا تأمنه فارتك بلاد فارس وأرجع إلى حراسان وأقم فيها مستريحا . ثم واصل الكعب إليه معتذرا حتى يرعى عنك . قال : ثم قام رجل يسمى سلاز وبيده السيف فقال : إن هذا البهلوان الكبير القدر ، الموصوف بسيرة العدل يقعد على سرير الملك إلى أن يظهر واحد من شجرة الكيان . فانه أولى بالجلوس عليه من ثلاثة وثلاثة وثلاثة .

(١) صل : رقيب . والصحيح من طا ، طر ، كو . (٢) طا ، طر : شيارش . (٣) طا ، طر : أنت الذي .

(٤) في الشيخ : داره . (٥) طر : خرووان . (٦) في الشام : سباه .

فوثب بابويه الأرمي، ومثل سيده مع أترين وقالوا : إن بهرام هو الملك المطاع، ونحن له الاتباع والأشباع. ومن حالف أمره فلا نخاطبه إلا بالسيف القواصل والرماح المواسل. تخاف بهرام أن تندر منهم حركة فاستعمل الرأي والمقل، وقال : كل من يتحرك من مكانه ولا يرد سيفه إلى خلافه أمرت بقطع يده، وقزقت بين رأسه وحسده. فارتدعوا، وقام من المجلس مفضيا وهمزقا لحامرون. ولما أسمى استحضر الكاتب وأمر أن يكتب كتابا مضمونه أن بهرام هو السلطان المستحق للتاج والخت، السالك سبيل الزافة والعدل. فكتب. ولما أصبح أمر فأنصب في إرواته التخت الشاهنشهي، وعاق التاج الحسروي، ووضعت كراسي الذهب، كما جرت به عادتهم في مجلس السلطنة. فحضرت الأعيان والأكابر والأمرء والأماثل والعلماء والأفاضل، وحضر بهرام وتسلم التخت وليس للتاج. وجاء الكاتب بالمعهد فأمر الحاضرين أن يكتبوا فيه خطوطهم فقطعوا فأمر به نظم. ولما فرغ من ذلك قال : إني السلطنة قد تحذرت علينا وتهتد لنا. وقد وصيتم بذلك وأشهدتم الله عليكم. فدامت كذا العا يتوارثها من أعقابنا وأخلافنا كارعى كار (١)، ولاق عى غابر. ثم قال : قد ارتفع القتل والقتال من الدين، كل من ليس راصيا بسلطاننا فليخرج من هذه المسالك، ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام، وليلقى مكسرى في بلاد الروم. فلما له الحاصرون عن قلوب غير مخلصه، وأثوا عليه عى حمائر عبر مصافية. فقاموا من المجلس، وتوجه إلى بلاد الروم كل من كان من المتصلين بيروير، مفارقا دياره ومهاجرا أوطانه.

وأما بدويه خال روي زافه بقى في حبس بهرام بن سياوش سبعين يوما ثم أخذ يمدح ابن سياوش ويثبه ويعدده عن روي ز، وأن الله سوف يرزقه النصر العزيز. وما زال يقتل منه في الدروة والغارب حتى اتخذ له صك عن القيد، وواطاه على أنه يهتبل غرة من حويين ويقتله. فخامه ذات ليلة وقال : إني واطأت حمة من غلاني على أن يعاوبوني غدا على قتل جويين في الميدان. ولما أصبح لبس الزرد تحت القباء مع رقدته الخسنة، وركب إلى الميدان. قال : وكان له امرأة لا تحبه (ب) فأحسنت بأنه لبس الدرع فأنتهت ذلك إلى بهرام جويين وقالت : إن زوجي ابن سياوش اليوم قد لبس الدرع تحت القباء. فاحفظ نفسك منه. فاني لا أعلم ما في نفسه. فلما حصر جويين وتشرع أصحابه للعب الكرة أخذ يس ظهر واحد وأخذ منهم حتى انتهت اللوبة إلى ابن سياوش مرأى

(١) هذا رجة لبيت :

جنيب هم بماذا سأل هزار كه أزعجة من بود شهر دار

(ب) في الأخبار الطوال : أنها بنت أخت بهرام جويين.

(١) طا : كل واحد واحد - طر : كل واحد منهم.

الفرع تحت قبائه فانكر عليه وقال : متى حرت المائدة بلوس الزرد في الميدان ؟ فامر به فناوشته السيوف حتى طارت أشلائه ، وفزقت أعضاؤه . وعلم سدويّه بالحال فجلس السلاح وركب من ساعته وأقلت في خف من أصحابه ، وأسرع في الحرب وسلك طريق آذربيجان حتى اتصل بموسيل (١) صاحب الأرمين . ولما عاد حويز الى إيوانه أمر بعض أصحابه بأن يحرس بندويه ويحفظه . فقبل إنه حرب . ففص على يده حيث لم يقتله في الأول قارعا من السدم على معاملة ابن سياوش بالقتل . وقال متمتلا : لأن تركب السفينة المنكسرة في البحر غير من أن تعمل في أمر . ثم قال أيضا : من أسك الثعبان في يده هلك ، وأقلت الثعبان ولا يدري أى سبيل سلك .

عاد الحديث الى ذكر پرويز . قال . ولما خرج رويمن الدبر أخذ طريق البرية التي لا ماء فيها ولا مرعى ، وأرعى عن فرسه ، وسار معي معه من أصحابه الى أن وصل الى مدينة (ب) فلقاه أهلها واحترموه ، وأعزوا مقدمه وأكرموه . فزل پرويز . ووصل في الحال فارس الى رئيس المدينة فكاتب من جويز يقول له فيه : اذا وصل اليك برويرون معي فأرهم واشغلهم عن الارتحال فإن عساكرى واصلون في الحال . فلما وقف على الكلب حرص ما تضمنه على پرويز فركب وسار طويلا وركضا الى أن قرب من الفرات . فوجدوا عيشة كثيرة الماء والشجر فزلوا هناك وقد نال منهم الجوع والعطش . فركب كسهم وركض بينا وشمالا في طلب الصيد فلم يجد شيئا وعاد غافقا . فترامى لم يبر من بعيد ، فقدمهم شاب على عجين ، فلما قرب ورأى رويرون وحدهم . فسأله عن اسمه فقال : أنا من أحبار العرب ، واسمى قيس بن حارث (ج) فقال . إن كان منك شيء من الطعام فأحصره فلنا جبايع . قال : فأحضر العري في الحال سهرا ، أى ذاة (د) بنت ثلاث سنين ، ففصرها وأوقد نارا . فجعلوا يصهبون من لحمها ويأكلون الى أن شعوا . فسألوا العري عن الطريق . فقال . يتنكم وبين النملارة مبعون

(١٢)

(١) موسيل من أسرة ميموند الأذربية . وهو أمير موش من ناحية خلخال عري بجزيرة وان (ورور) ج ٧ ص ١٨٨ .

صميم الميدان . موش ) .

(ب) في روز : بابل . وفي مول : باحة . وفي صفة بربر . دابة .

(ج) في لكاه . وقد شئت من مصر . ودر على شاطئ الفرات . وفي الأخبار الطويل أن الذي قصيم لاس في صيمه الطائى ، ذاة دلم الى الباس على شاطئ الفرات ثم انصرف صاكرى الى القرموك حيث ناله خاد في جيلة النساء فوجهه مع حيلة الى قصر .

(د) في مول : ودر : برة . وفي موصفك شوى : سهر حد حرة . واستشهد بكلام الفردوسي هنا .

(١) طاء ، طر : علم . (٢) طاء ، طر : كز : قد حرب . (٣) طاء ، طر : كز : حير لك .

(٤) كلمة «ولا مرعى» من طاء ، طر : كز . (٥) طر : كز . يقول ديه .



فرسقا . وإن رأيتم تهنئتم وكنت لكم دليلا إلى أن أوصلكم . فقال برويز : هذا هو الزاى . فركبوا وتقدمهم فوس ، وأحد سيم في الطريق فرأوا في الرية قافلة فيها رجل من أردشير نحره فأحصر الطعام والشراب بين يدى برويز . فشكرو وأمر فكتبوا اسمه . وسار في طريقه إلى أن وصل إلى مدينة من مدن الروم تسمى كارسان<sup>(١)</sup> . فلما رأى أهل المدينة سواد المسكر من بعيد ألقوا بابها في وجهه . فزلى برويز ، وبقي ثلاثة أيام لا يخرج إليه منهم أحد . ولما كان اليوم الرابع أرسل إليهم وسألهم أن يخرجوا طعاما وملقا فاستهانوا بأمره ، ولم يجيبوه إلى ذلك . فأرسل الله تعالى عليهم حجارة ذات وعد وبرى ، وريحا عاصفا . فلما انتصف الليل انتفضت حيطان البلد من عصمات الرياح الزارع . فمثلهم البكاء والجرع ، وفتحوا الأبواب ، وأحرقوا شايئهم وورثا بهم بالأطعمة والملق ، وسائر المياز والتحف . وكان في المدينة قصر قيصر فأتوه فيه . ثم ركب منها وسار إلى أن وصل إلى مدينة المسوى فلهذا الناس وأعطوا قدره ، وأجلوا مقدمه ، ورتبوا له الأراال ، ووقفوا إليه التحف والمياز . فأقام فيها ثلاثة أيام . وركب في اليوم الرابع فاصدا قصد حصرة قيصر . فأتته في طريقه إلى دبريه راهب فطرب برويز من الدير وقال : أيها الراهب التئسك ! إلى رجل من أهل إيران أقصد حصرة قيصر في رسالة . فأجبرني بما يصير إليه حالى ، ويؤول إليه عاقبة أمرى . فقال الراهب . أنت كسرى أبرويز ، وقد هربت من يد مص عبيدك ، وسيرتلك قيصر مص بساته ، ويمتلك رجاله وأمواله فتعود ويهرب عدوك إلى بلاد بعيدة ثم يقتل بأمرك هناك . فقال . لا كان غير ما ذكرت أيها الراهب ! ولكن متى يكون هذا ؟ فقال : بعد سنة أخرى ، إذا مضت حصة عشر يوما من السنة الثانية صرت ملك إيران ، وتسمت التحت ولبست التاج . فقال : هل يسعى أحد من هذه الجماعة في إباحاش قلبي ؟ فقال : هم . رجل اسمه بسطام ، وهو خالك . وسوف يخرج عليك ثم يقتل بالآخرة بمحكك . صرع كسئتم (١) من مقاله ، وقال . لا يدخل قلبك من كلام هذا النصراني نيه فإني وحق حالى القدر لا أهم بمساءتك ما عشت ، ولا أعصى لك على محذور ما بقيت . فقال برويز : إني لم أرتك سوءا قط ولكن لا آس تصاريف الزمن أن يخرج عن يدك زمام العقل ، ويضلك في ظلام الغواية والجهل .

(١) هو اسم بسطام أيضا ، أنه سمى بسطام ، روى عنه كسئتم ، كما في الشاه . وبسطام محوّل عن كسئتم مثل

كسئتم وبسئتم .

(١) في الشاه : كارمان . (٢) طر : يخرجوا إليه .

ثم اطلق سائر في طريقه الى أن وصل الى مدينة تسمى وريج <sup>(١)</sup> فاستقبلته أكابر المدينة وتلقوا مقدمه بالإعظام والإجلال . ولما نزل وصل رسول قيصر يقول . إن هذه المدينة مدينتك ، وأهلها تحت حكمك وطاعتك . فالتبس منها كل ما اشتيت ، وتحكم فيها كما أردت . فإن مالك الروم لك وتحت حكمك ، وجميع من فيها من الأكابر من حملة صيدك وخدمك ، وإن لا أتقى هارولا أسكن في ليل حتى أبعث لك كل ما تحتاج اليه من سلاح وخيل فأرسله الى بيتك مسرورا ، وعلى عدوك منصورا . فسر برويز بذلك ، وقال لمن معه من الأكابر ، وهم كسثم والويه وأيديان وحزاد وسابور : إذا أصبحتم فلبسوا الملابس الفاخرة ، واركبوا الى حصرة قيصر فقولوا واسموا ، واخصموا له وتلقوا اليه . وقاتل نخوذا : أحصر المسك والحريز ، وأكتب الى قيصر كتابا عباراته مصولة ، وألفاظه مشمولة ، ومعانيه كثيرة ، وكلماته قليلة بحيث تملق بالطباع ، وتثبت في الخواطر ، وتسلم من الحشو حتى لا يعبه عليك من عنده من فصول العلامسة . واحمل الكتاب الى قيصر . وإذا فرغ قيصر من قراءة الكتاب فاطلق لسائك في مصار الليالي . فإنك تحوى قصب السباق ، وتعزز خصل الرهان . وقال لباليويه : كن لساننا وترجمانا بين يدي قيصر إذا أفاض في ذكر اليهود والمواثيق ، وأجبه الى ما ينسج ، واقترع له عما ما يريد من الشروط إلا شيئا يورثنا خصاصة في السلطنة . فإن ذلك مما لا ينص على ولا رضى به .

في الأخبار الطوال أن كسرى نزل بالرها وراسل قيصر . وفي الطبری وفارس نامه أنه صار الى أنطاكية . ولقد يرويه التاريخ أنه لما خرج من المثلث اجتاز القرات وسار الى الأنبار . ثم سار الى البهر حتى عبره مرة أخرى عند قرقيسيا ، على الحدود الرومانية . ثم دعاه الامبراطور موديس الى القزوين في هيرودوليس فأقام بها .

ويظهر مما في ترجمة الطبری الفارسية أن وريج هي الرقة ، على صفة العرات الشرقية ، وهي نخبة الآن . وكان الى الجنوب والغرب منها مدينة الرصافة وكان بها كنيسة القديس سرجيوس الذي قتله الامبراطور مكسيميان . ولها سُميت المدينة باسم القديس (Sergius) . وكان برويرو هو لاجئ الى الروم يظهر الميل الى النصرانية ، ويتخذ سرجيوس وليا . ولما انتصر وعاد الى عرشه بقي يهود بالقديس ، ويرسل اليه الهدايا . وفي للطبری أن قائد جيش الروم كان سرجس . وفي فارس نامه : سرجيس . وفي الشام : سركس . ولعل الرواة سمعوا بسرجيوس وانتصار برويز ببركته فوهوه قائدا في الجيش الرومي . ومن أجل ذلك يحتفظون فيه منهم ، من يسميه قائدا ومنهم من يسميه من كبار الروم الذين فاضلوا برويز <sup>(٢)</sup> .

(١) ط : استقبل . (٢) ط : وخيل وعدة . (٣) دورج ، ص ٨٨٨ مع البلدان : الرقة . مول Kholi ج ٦ ص XII .

قال . فبادروا الامتثال ونوحوها مصعبين الى حصرة قيصر . فلما قروا منها أمر جماعة من الأمراء الكبار باستقبالهم فاستقبلوهم وأدخلوهم بأنهم إجلال وألغ ١ كرام . وجلس قيصر في إروان منجد ، متسماً على تخت من العاج ، متصباً بالساج . وأمر فرست المحب فدخلوا وعليهم الملابس الخسروانية ، والبيجان الزفيمة . فلما قروا من قيصر قبلوا بين يديه الأرض ودعوا له وثقوا بين يدي تحته حولهم حملوها رسم النار . فوضعوا لهم كراسي من الذهب ، فأمرهم بالجلوس عليها . فجلسوا سوى حراث بن برزق فانه قال : كيف أتحضر على القعود بين يدي ملك مثل قيصر مع أى متعبد الى رسالة ملك مثل برويز ؟ فأشار عليه بأداء الرسالة . فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن برويز واصل بالنساء ، ويحول : لا ينبغي على علك المحيط أن تخت مملكة إيران ، من عهد أمريدون الى يومنا هذا ، لم يرج كلن مصوناً من أن تمتد اليه أيدي الثواب أو ترقه عين الحوادث . وقد خرج الآن علينا عبد من عيونا قسيسه ، وسلمه اليه أعداؤنا فسلّمه . وقد اعتصمت الآن بحبك متظلماً منه ، ومستدياً عليه . فأجيبوا نداء الصارخ ، وانصروا على هذا العادر . فقد أجبنا هذه الأحفوة بين الأصاغر والأكابر . فلما فرغ هذا الانصرار سمعه اصفر وجهه ، واضطرب قلبه . ثم ناوله الكتاب . ولما تصفح ختمه ، وعرف مضمونه صاعف دأبه وهمه . ثم قال لحزاد : إن برويز أمر علينا من أرواحنا ، وعنى لا يحمل عليه شيء من حيلنا ورحلتنا وكثورتنا وأموالنا . ثم أمر الكتاب فكتب جواب كتاب برويز ، وشخصه بالإلطف ، مقابل مطلوبه بالإسفاف . واختار من أصحابه رجلاً موصوفاً بكل العقل ، ووفور الفصل ، وأهذه به اليد ، وأمره بأن يقوى قلبه ، ويبسط أمه ، ويصبر له عت أنه يصبره ويرده الى دار ملكه ويستقر تحت . صار الرسول .

وحلا قيصر بوزيره وصاحب سره وقال له . إن هذا قد استجار بنا واعتصم بحبنا فكيف التذير في أن نبلغ مراده ، وننقم له من حويز الخارج عليه ؟ فقال الوزير . استنصر جماعة من الفلاسفة حتى شاورهم في ذلك . فأحضروا أربعة أمص من أعينهم وساناتهم معاومهم في ذلك . فقالوا : أيها الملك ! إننا من عهد الاسكندر لم ننتزع يوماً من شر الإبرانيين لكثرة ركبهم الى بلادنا ، وشهم العارات علينا وسعفهم وقتهم . والآن قد أحاط الله بهم ، وأدانتهم حراة عليهم . فآثر السكوت فقد قرب اقتصاص أساس الدولة الساسانية . واعلم أن برويز هذا إن عاد الى مستقره واعتصم بتاسه عاد الى خلقه المدموم ، وطلب في الحال خراج الروم . فلما سمع قيصر ذلك كتب

(١١١)

(١) ط : وأمرهم . حر : وأمرها . (٢) ط : والآ (٣) ط : حري .

(٤) ط : اقتصاص .

كثابا الى بوز، وأرسل اليه رسولا، وأعلمه بما جرى بينه وبين علماء الروم . فلما وصل الرسول الى بوز عظم عليه ذلك فقال : إنا ما قلناكم قط استناء، ولم نخاركم قطما واعتداء . وحقيق أن تسأل علم الروم حتى تعلم أن الشر ظهر من الزاع أو اليوم (١) . ثم إن كنتم لا تعرفون حق وقادتنا اليكم، ولا تصرخون المستجير بكم فإنا اذا عاد أصحابنا خرجنا من بلادكم، وقصدنا الخلقان واستجدناه . فرد الرسول بهذا الجواب .

ولما وصل الى قبرص ووقف على كلام بوز خلا بوريه وقال : انظروا في أحكام النجوم والنواقب، واستشعروا أسرار النواقب، فإن كان بوز قوي الطالع منصورا على هذا المدد أعانه وأمدده حتى لا يربح المداة في قلبه . وإن كان الأمر على خلاف ذلك فاعلموا حتى نخل سبيله، ونزى بجهله على غاربه ليقصد الخلقان أو من أراد . فأشار البوريه عند ذلك باستحضار المنجمين . فلما حصروا أسرارهم بالنظر في طالع بوز جعلوا، ثم قالوا . إنه، على اختيار أطلون، عن قريب يعود إليه ملكة وينتظر عليه تلحه وتحتة، ثم يتقضى ملكة الى ثمان وثلاثين سنة . فقال البوريه عند ذلك لقبرص : إن الرجل مسعود منصور . وإن لم يمتد أنت النجا الى الخلقان فأعلمه بالمساكر والأموال الى أن يتمكن من الملك . وعند ذلك لا يقصد إلا قصصك، ولا يروم غير بلاد الروم . فقال قبرص : الأولى أن ندأ به ونصره ولا نخذه . فكتب اليه بخطه كتابا وقال : إنا قد فتحنا أبواب الكوز الثيقة حتى تنفقا في رضاك . ونصدنا الى بلاد المسالك في جمع المساكر . وسبنا لرون على حضرتك أفواجا بعد أفواج كالبحر يتبع أمواجا بأمواج . ولم يكن هذا الرواى إلا من أجل تدكرنا ما تم علينا من الملوك الماصين، من دكساتهم الى ملادنا وفككتهم برسلنا . والآن قد استحصرتنا الذين كانوا مثايل من آثار سلواتكم فاتربعا ما كان في قلوبهم من عل، وطهرنا بواطنهم من كل حقد وقورنا ألا يدكروا ما مضى في الزمان الأول، ويكونوا مبتلين لأوامرك، داخلين تحت طاعتك، وبخالفوك وبخالفهم على أنك ما دمت على تحك لا تطلب الروم بخراج، وأن ترد عليهم ما أخذ منهم من البلاد (ب) وأن تترك الخندق القديم، ولا تدكر سلنا وأفريدون، ونخطب البنا بمص كرايمنا حتى تتبهم بيننا وأواصر الرحم، ويتسق شمل المقعد المنتظم، ثم نلزم بمد ذلك الوفاء بالمعهد فإن التحت والتاج يسلان من يتقص مبرمات الأيمان . وكنت كتابي هذا مخطى حتى لا يقف

(١) إشارة الى قصة اليوم والفران في كلية رومنة .

(ب) كان ما قلناه عليه الامبراطور جوديس ديمري برور أن يحل الروم اربية القارية، ويرد لهم دارا ومصر المدن الأخرى (سكس) ج ١ - برور ١٠ - رورج ٨ ص ١٨٨ .

(١) ط، طر، كو . وأشد . (٢) ط، طر، ما أخذت . (٣) ط، طر : كتبت اليك . كو : تخلي هذا اليك .

عليه الكتاب ، ولا يعلم به المستور والصاحب . هدير معانيه واحفظ ما فيه . ثم اكتب جوابه ،  
وتق منى بكل حير ، وأخرج من قلبك كل هم ومكر . ثم حتم الكتاب وهذه اليه .

فلما وقف برويز عليه حلا نفسه ، واستحضر الدواة والقلم ، وكتب بخطه جواب ذلك الكتاب  
وقال : إني قد جعلت لله على ما دمت على تحت إرمان لا أطلب نواح الروم ولا أقصد بلادهم  
بوجه من الوجوه . وقد قلت نكاح ولده ، وأشهدت الله تعالى على عسى أن لا أخالفه ولا أخالف  
من على ملك الروم بعده . ثم سأله أن يفض اليه الساكن مع أصحابه الذين كان قد قدم الى حصرتهم .  
وأخذ الكتاب على يد حورشيد بن حراذ اليه . فلما قرأه قيصر استحضر أصحابه وعرض عليهم كتاب  
بروير ومعاذته . فقالوا : نحن عبيدك المطيعون لأوامرك ، السالكون سبيل طاعتك ، لا نعيد عن  
أمرك ولا نخرج عن حاكمك . فأتى عليهم قيصر وقام .

قال : ثم إن قيصر أراد أن يعرب وحوه الأيرانيين الذين هدم بروير ، ويعرف مقادير عقولهم  
وفطنتهم ودكانهم . فاستحضر من على ما به من السحرة فأسرهم أن يعملوا تمثالا في صورة جارية  
حسان . حيلة النظر . حلاصة للعيون ، بحارة للقلوب ، يقدموها على تحت ، ويصطف على رأسها  
الحواري والنحس ، ويبيتون الحارية بيثة محرومة كأنها في مأمم المسيح تبكي وتسقط عبراتها وهي  
تكفكفها وتمسح عينا . فاستحضر الأيرانيين وقال في أثناء كلامه لكسثهم وبالوي : إن لي بشا  
حرينة واحدة لا تزال دموعها ساجدة . وه مصمت على العيش من فرط بحرهما وحربا . وليست  
تقصر عما هي فيه ، على كثرة توبيخي لها وتعنيي إياها . فأريد أن تدخلا عليها وتعطاهما طعنها تقصر  
عن هذا الجزع . فقالا : سما وطاعة . فقاما ورقعت دوسهما المحب فدخلتا الى ابوابها فلما  
بين يدي تحتها ، وأخذتا يصطحانها ويعطاهما ، وهي على حلسا تدرى دمعها وترفع يدها وتمسح عينا  
لا تزيد على ذلك . فصجرا وحرجا وقالا لقيصر . إن سكرات الحزن والجزع قد غمرت هذه اللذات  
فلا نسمع خطانا ولا نغير جوابا . فأقبل على حراذ بن برير وقال له : ادخل عليها أنت ، فإن  
كلامك بالقلوب أعلق ، ونصحك في الفؤوس أجمع ، طعنها قبل منك . فقام ودخل عليها وحدم  
وكلمها فلم تجبه . فنظر اليها فرأى دمعها يسقط على عطف واحد في بيثة واحدة فقال في نفسه : إن هذه  
صورة معمولة . ولو كانت ذات روح لتساقطت عبراتها مخفضة ، ولتحتكز بها عضو آخر سوى يديها .  
وليس هذا إلا طلسا فيلسوفيا . فقام ودخل على قيصر وقال : إن هذا طلسم خيلموه ، وتمثال  
صورتهموه . ولم يقف على السر فيه كسثهم ولا بالوي . وكأنك تريد أن يملكك أن تضحك من

عقولنا ونحبب حياتنا . فصمك فيصر وقال : أملاك الله . فشك بصلح الملوك دستوراً وصاحباً  
ووزيراً . ومنحه قرطه . ثم قال له : وإن عندنا أعجوبة أخرى لو شاهدتها لشككت أنها عمولة  
أو مجبولة . فأمره فقام ودخل الى بيت آخر ورأى فارساً واقفاً في الهواء لا يسكه شيء . فوقف  
ساعة ثم نرح وقال : قد عمل هذا الفارس من الحديد والبيت الذي هو فيه مبنى من حجارة  
الغناطيس . ولا تخفى حاضيتها في جذب الحديد . وهذا من صنعة المنود ، وإن لم يجاب . ومن  
وقف على كتبهم ارتفع قلبه وانشرح صدره . فسأله الملك عن دين المنود وما يذهبون إليه في أمر  
المعبود . فقال : إنهم لا يعرفون سوى النار ، وهم يرمون بأعضهم فيها حتى يحترقوا . ويقولون :  
إذا التفت الناران حصلت طهارة الإنسان ، متى إذا التفت هذه النار والنار السماء لا تير . وباطل  
ما يظنون ، وبهاء ما يعملون (١) . ثم قال لقيصر : وأتم أيضاً ظنهم على بيتة من أمركم ، ولا على حجة  
بيضاء من دينكم . فانكم عمدتم الى رجل فقير كان يأكل من كسب يده ويمتري بالشوم والصل  
في مطعمه ، وتسلمت عليه اليهود حتى قتلوه وصلبوه ، وفي الكنيسة يبكي عليه أبوه — هكذا قال —  
يختموه اسماً لله الأحد ، الملقب من الوالد والولد . ولم يزل يقاتل بصلحك من مثل هذا . فذا بالملك  
أبها الملك ! تزعب من الدين الجيومرقي ، والطريق الطهموردي — طريق من يقول : إن الله سبحانه  
واحد أحد ليس لأحد دونه متعبد ، وتصعد عن قبتهم التي هي أشرف الجواهر ، وأهل العناصر ؟  
بل عزتكم كنوزكم وأموالكم ، ودسهم قول عيسى صلوات الله عليه حيث يقول : اجتر "سواتم"  
من المأكول ، ولا تتكلف في الملبوس والمفروش (ب) . قال . فاستحسن فيصر كلامه ومنحه وأتى عليه  
وصلح عليه حلقة تشتمل على ثمان مراعج من الجواهر مفرونة بأواع من ربد النخائر الأخابر .

طد الحديث الى ذكر ما دبره فيصر في أمر برور . قال : ولما اجتمعت المصاكر عند فيصر  
اجتار مائة ألف فارس من الأطال المدكورين والفرسان المشهورين ، وفوق عليهم الأموال والخيل  
والأسلحة . وكانت له بنت متعطية بالخلال الجيدة والمخصل المرمية تسمى مريم (ج) فوثب لها  
جهازاً مشتملاً ، من الذهب والفضة والجواهر ، على ما حشرت منه الخوامل ، وعجزت عن ضبطه  
الأتلل . مصلاً عما سواها من الملابس الفاخرة والمفارش الرائعة . وأنهبوا أربع عماريات مملوءة

(١) انصرف القرم حيث نراد من دين الله .

(ب) انصرف القرم الكلام من المسيحية والمزدنية .

(ج) لا يذكر مؤرخو إيران هذا الزواج . ويرى لذلك أن مكانة شيرويه بن برور عند أبه تزعج أن أنه من الأميرات .

(دور) ج ٨ ص ١٨٨ .

(١) صل : يديون . والمصحح من ط ، طر ، كر . (٢) صل : يده يجرى . والقرار من ط ، طر ، كر .

من الذهب، على كل واحدة منها صلب مرصع بالجوهر، وأربعين عمادية أخر مخروطات من  
الأبنوس مكللات بالجوهر، ومعها ثلاثمائة وصيف يتناطق الذهب، على مراكب صند القضة،  
وأربعين حادما يصح الوجوه كالأقمار الطلوع. وأحضرهم أربعة من علماء الفلاسفة. وخلق على أمره  
برور. ثم استحضر أخاه نياطوس (١) وسلم العسكر والبلت إليه، وأمره بالارتحال نحو برويز.  
فارتحل بذلك العسكر الرجراج سائرين كالبحر المتابع الأمواج، يحال معها الحبال سائرة، والبحار  
تائرة، والأرض مائرة. فلما علم برويز بإقبالهم ركب وتلقاهم. فلما رأى نياطوس مادته  
وأعتقه. ثم ثنى عنانه وقصد عمادية مريم. فلما قرب منها رفع دونها الحجاب فراها كالشمس  
قد انكشف عنها السحاب. فقدمها وقيل يد نفسه. ثم عطف عنانه ورجع بهم إلى مخيمه فزلوا.  
وسلا بها برويز ثلاثة أيام. وفي اليوم الرابع استحضر نياطوس وسركس وكوتا، وكان هذا الرجل  
يلقب سراره لكونه معدونا بألف فارس. فسلم برويز عن مقدمي العسكر معدوا سبعين فسا من  
الأمرء الكبار تحت راية كل واحد منهم ألف فارس. فشكروهم برويز وأثنى عليهم ووعدهم وسأهم.  
وأقام إلى تمام الأسبوع. ولما كان اليوم الثامن ركب في رحاله الإيرانيين وتوجه نحو آذربيجان،  
وسار إلى أن زل في أرض تعرف بأرض الخلفاء أو أرض المغازل (ب). فقيم هناك، وأتصلت  
صاكر الروم بعد أسبوعين. ثم فوض أمرهم إلى نياطوس، وأثنى مقابلهم إليه. وركب في رجاله وسار  
على طريق حنجشت (٢). فسمع موسيل ملك الأرمن وبدويته حاله بإقبال راياته فركبا يستقبلانه.  
فلما تدانى ما بين المقل والمستقبل عرف كسهم أخاه من بعيد فقال لبرور: إن هذا خالك وعبدك.  
فقال هيأت هيأت! إنه لا يكون الآن إلا ودعا بطون الصفائح وأطبايق الصرائح. فلما قرب  
إذا هو به فترجل وقبل الأرض محمد الله تعالى وأثنى عليه ثم حكى له ما جرى عليه وعلى سهرام بن  
مياوش. ثم قال: أيها الملك! أقبل على موسيل صاحب الأرمن. فإنه قد خرج الملك من أرض  
إيران لم يرجع في عساكره محبا على الصحراء متظفرا وصول الموكب الميمون، ومعه عساكر كثيرة  
وكور ووفرة. فقال لموسيل. سيترك ميمك، ويولد كز الملوكة ذكرك. فقال له موسيل:  
أيها الشهريار! إني أريد أن تنزه يد كزى وترفع قدرى وتمكسى من تقبيل ركلك. فانخرج إحدى

(١) في الطبري. ثيادوس. وفي فارس ناه: ثيادوس. وثيودوسيوس (Theodosius) هو ابن الأمير طورموديس.  
وكانت معه إنداك سبع سنين، وقد قوته أبوه من قبل. وكان قائد جيش الروم وجلا فارسيا اسمه (دور) ج ٨ ص ١٨٩.

(ب) في الطبري: أنه زل في صحراء تدعى الدائق. وفي الشاه: صحراء دوك. أي صحراء الفزول.

(١) في الشاه: قيل يدعا. (٢) صل: حنجشت. والتصحیح من ط: طر كز.

رجليه من الركاب فبادر موسىل وقبلها مرئمة فرائضه مضطرا قلبه من هيئته . ثم أمره بالركوب  
فركب . وركض برويز سائرا الى بيت نار آذر بيجان الذي يسمى آذر كُتسب فرجل متواضعا ودخل  
اليه خاشعا صاغرا<sup>(٢١)</sup> ، خل المنطقة عن خصمه وثر جملة من الجواهر على النار . ثم جعل يبكي  
ويتصرع ويدعو الله تعالى ويسأله أن يرزقه الطمر على عدوه الخارج عليه . ولما فرغ من ذلك شد  
المنطقة وركب وتوجه نحو بحيمه بأرض الحلقاء ونزل فيها . وتناهت الأخبار الى بلاد نيم روز بنجروج  
رويز فاعتدوا واستمقوا واجتمعوا وأحشدوا وأقبلوا اليه بمحولهم ومبولهم .

### § ذكر الواقعة التي جرت بين برويز وبين جويين

قال . ولما سمع جويين بانتعاش برويز ، وتجدد أسباب سلطانه ، وإقباله في أنصاره وأعوانه  
استحضر رجلا كان من خواصه وصحائه يسمى دافستانه<sup>(٢٢)</sup> . واستدعى كاتبه وأمره فكتب الى كل  
واحد من أركان دولة برويز ، مثل حاله وسائر الأعيان الذين كانوا حواله ، كتابا يستدرجه فيه ويخدعه  
في مطالبه ، ويذكر أن عيانكم قد بدأ الحمر ، وعلتم أن الشجرة السامانية كشجرة السخبر ، هسم  
لا يبرقون لدى حق قدرا ، ولا يميزون المحس الوافي إلا إساءة وغدرا . ولا يخفى ما عامل به قباد  
سوقزاي بالأمس وكيف عجله مع حسن ملائه الى الرمس . فلا تأمسا من برويز صبره ، ولا ترجوا  
خير . فإن شجرة الصفصاف لا تكون مثمرة للجوهر الشفاف . فادا وقفتم على كتابي هذا فاعلموا

§ لما طمر برويز بخدمة الروم سار في ربيع سنة ٥٩١ هـ فاعت أحد قواد بهرام وأمره ثم عبر دجلة  
وسار الى الجنوب حتى اتصل بالأمداد الآتية من آذر بيجان مع خاليه وغيرها ، على حين سارت  
فرقة من الجيش الروماني فاستولت على المدائن . ثم كانت وقعة عند الزاب الأصفر احترق فيها الروم  
قلب جيش بهرام فاستد في جبال زحرُس وكُر على تنقيبه فردهم حاسرين . ولكنه سار في الليل  
الى جبال كردستان وعسكر قرب شيز ، وجاءته أمداد . ثم كانت الموقعة الثانية ، على خلاف رأى  
نصي قائد الروم ، وكاد بهرام يحترق قلب الجيش لولا إجماع رمي . وكان هذا ما أخبر عنه الشاه  
وعبرها عطاردة بهرام برويز ونجدة پرويز بالملك سُروش أو غيره . ثم احترق قلب جيش بهرام فقهر  
ليحس طريقه الى الري وشرق إيران ولكن أنصار پرويز آمنوه وحاربوه فهزموه فسار مشرقا حيث  
سار دارا الثالث فارا من الإسكندر . ثم التجأ الى حاقان الترك<sup>(٢٣)</sup> .

(١) ط، طر، كر : جاهدوا . (٢) ط، طر : ساروا . (٣) في الشاه دارا يناه .

(٤) سبكن ، ج ١ : برويز ، قدر ، ج ٨ ص ١٨٩



أن مكانكم عندي عامر، وأن صحاب عتيق عليكم هارم . فلغنازوا إلى وأقعدوا على . فاني  
استظهر بكم، ولا أحفل بقيصر ورجله، وماستولى بوطاة القهر على تحتة وتاجه .

ثم دمع الكتب إلى دانستان، وأمره أن يخرج في زنى التجار . وأحصه أحوالا من مئذ الطرف  
ونحب التحف، رسمهم ليعدها مع الكتب إليهم . فخرج الرجل سائرا في هيئة التجار إلى أن قدم  
أذربيجان . فلما وصل إليها ورأى نجم بروز، وروى سلطانه، وعظم شأنه، وكثرة أخصاره وأعوانه،  
وبسطة جاهه، ورمعة مكانه بنا له فقال : مالي أهلك نهي وأوثر حوين على ملك مثل بروز ؟  
فقلب ظهر الفخ، وحمل الكتب مع هدية سنية إلى بروز، وحلاه به ودفع إليه الكتب . فسر  
بروز بذلك فأكرم الرجل وأحسن إليه، وأفاض صحاب أياديه عليه . وأحصر كانه وأمره أن يجيب  
عن تلك الكتب عن لسان كل واحد من المكتوب إليهم، ويقول : إنا وقفنا على كتابك وخلونا  
برسوك وبمنا كلامه . ونحن وإن كنا في الظاهر مع بروز فإنا بالقلب معك . ومعاد الله أن ندعك  
ونختار عليك غيرك . ومهما وصلت إلى هذه البلاد تركنا بروز وانخرنا إليك . وحينئذ نضع سيوفنا  
في أمدائك الصهب السبال (١) ونبتدئ شملهم بخص النصول وزرق الفصال . وحينئذ يهرب منك  
بروز لا محالة هرب النطب من الأسد الأغلب ولما كتب الكتب سألها إلى الرسول، ووعدته ومناه  
وأعطاه حتى أرضاه، وأمره أن يحمل الكتب إلى بهرام . فحملها وعاد إلى أعفاه إلى أن وصل  
إلى مابه . ولما وقف جوين على تلك الكتب أحاب هوى النص، وحالف مفتضى القفل،  
وعزم على ملاقة بروز متمندا على الكتب . وكثر عادلوه وقيل عادروه على ترك دار الملك .  
فلم يسمع مقالة أحد ونخرج في عساكره من طيسعون، ومار فاصدا قصد أذربيجان إلى أن وصل  
إليها فقيم على القرب من نجم بروز .

ثم إنه ركب في عساكره لا على قصد القتاء، ولكن ليقف على كيفة عساكر بروز وأحوالهم .  
فركبت فرسان الروم واستأذنوا بروز في قتاله فزحفوا كالبحر الفخ والليل الدجوى . ولما رأهم  
جوين سل سبيده وتقدم وقال لأصحابه : اصطفوا على فضاء أرض الخفاء، فإن نار الروم سريعة  
الاطفاء . وربت يلان في قلب عسكره، وأخذ، مثل الأسد الهصور، يطوف على صفوفه . وصعد  
بروز في أصحابه الأبرانيين ثلاثا . فلما رأى جوين وعساكره ارتفعت فرائسه، واضطرب قلبه . فحمل

(١) يريد الروم .

(١) مل . الرسل . والتصحيح مرعاة آخر . (٢) ط ، لم ، كم ، وقال . (٣) ط : واكرم .

(٤) ط : مر ، ك : على لسان .

يدعوا لله تعالى ويسأله أن ينصره . حينئذ هو كذلك إذ جاءه كوت الرومي مزجورا بروجولته ، ومدلاً بشجاعته ، وقال : أيها الملك ! أرى هذا العبد الذي هربت منه ، واضطربا ردي له . فعظم على روبرز قوله : " هربت منه " . فسكت . ثم قال له : عليك بصاحب الفرس الأماقي ، فإنه هو . ولا تلوعناك عنه . فعاد ونرج من الصف في درعه الفصفاض يبيع برح كالجبة النصاض . فلما رآه يلان قال بلويين : كن على حذر من هذا الصبل القطم . فأقبل حو بين إليه دسيمة . فلما وضع الرومي<sup>(١)</sup> الفرج في محره لم ينفذ فيه<sup>(٢)</sup> . ورفع المجن على رأسه وصربه بسيعة ضربة نزلت من عاقبه إلى صدره . فلما سمع روبرز صليل مصماصة جويين صحك . وكان نياطوس أخو قيصر قريباً منه ، فأطرق واجام من صحك روبرز . ثم قال له : أيها الملك ! لا يمس الصحك في مثل هذا المقام . أما علمت أن هزازه كان فارساً لم يعل مثله ظهر فرس على وجه الأرض ؟ فقال روبرز : إني لم أصحك من قبله ، ولكن صحك من قوله حين قال : " هربت من عبيدك " . والفرار من مثل هذا العبد ليس عار . ثم أمر جويين فشد المقتول على ظهر فرسه ، وطرد إلى أن عاد إلى أصحابه . فعظم ذلك على روبرز وانكسرت قلوب الروم . ثم إن الفرسان من الجسائين تشمروا للصراب والطعان فصاحت الصفاح أشاجع الشجعان ، وقتل خلق كثير من الروم . فقطع روبرز رجاى منهم ، وعلم أنه لا يبقى مهيم شيء . فقال لسركس : استريحوا أتم عدا حتى أقاتلهم بأصحابي . ولما أسسوا عادوا إلى مضاربهم .

ولما أصبحوا ركب روبرز في الإيرانيين ، وصمهم أمام جويين ، فحمل كُردويه على الميمنة ، وحمل موسيل صاحب الأرمن على الميسرة ، وأمر ساور وأديان أن يتقدما الصموف للبارزة . ووقف كُستهم عافطاً لذلك . فلما رأى جويين أن عساكر الروم لم يتقدما للقاء ركب فيلا أبيص وتقتسم حتى قرب من ساور ، وقال : أيها الفارس ! خير هذا أتاني كالك . فقال له ساور . أيها الشيطان ! أين الكتاب ؟ وما هذا الخطاب ؟ فضحك روبرز ، ونادى جويين ، وقال : قد علطت في ذلك الكتاب وسأخبرك بحديثه . فعلم جويين بما تم عليه من الحيلة فالتهب كالنار ، وحمل على روبرز . فأمر روبرز فرشق قبله بالسهم . فزل وركب فرسا فرشقوه أيضا حتى ترجل . وركب فرسا وحمل على صف روبرز فشرقه ، وعاد إلى الميسرة فرأى أخاه كُردويه فتملق أحدهما بالآخر ، وأحدا يتصاربان ويتقاتلان زمانا . ثم قال له جويين . من رأى أخا يقصد إراقة دم أخيه ؟

(١) ط ، طر ، كو ، وجه . (٢) صل منه . والصحیح من ط ، طر ، كو . (٣) كلمة « قال » من ط ، طر ، كو .

(٤) ط ، طر ، عظمت . (٥) ط ، طر ، كو : حمل .

فقال : يا عدو نفسه ! است البائن أعلم . والبادئ أنظم (١) فركه حويين وعاد الى صفه . فركض  
كردويه نحو الملك، ووجهه مسود من أثر الغفر، وخرته مبيضة من السرور والظفر . فذكر له  
ما جرى بينه وبين أخيه . فشكره برويز وأثنى عليه ودعا له .

ثم إنه قال لأصحابه : إني لا أريد مغالبة الروم لأنهم إن كسروا حويين أو قتلوه شتموا بآبائهم .  
وقد حرثتهم وعرفت غناهم . وما هم في مازق الحرب إلا مثل قطع الفم في اليوم الشديد البرد .  
والأولى أن أمارز حويين سمعي ، والنصر بيد الله ، فاما ملك وإما هلك . فلم يستصوب ذلك كسبهم  
وقال . أشفق على نفسك ، ولا تلق بيدك الى القبسكة . وإن كان ولا بد من المباررة فالزأى إن  
تستصحب رجلا تستظهر بهم وتثق بمضدتهم فيقعون وراكع ويحفظونك . فأمره أن يتحب له  
أربعة عشر نفسا من آساد الصراب والطمان وأعيان الشجعان . فكتب أسامى القوم وجعل همه أول  
الهربة ، وأحضرها بين يدي برويز . فاستحضرهم الملك واستملهم على أن يلازموه ولا يعارفوه خلفوا  
له . فسلم السالك الى إصبيد له يسمى يبرام ، وماى في أصحابه الأربعة عشر ، وهم كسبهم وبنو  
وأعيان ومالوية وسايور وكردويه وثمانية آخرون من أعيان العسكر . فلما خرجوا وأصحروا أعلم حويين  
بأقبال جماعة من الفرس فوثب (٢) الى أعراف الأقبى مثل العلقى لراكب أعجاز الفس . فلما أتم قال  
ليلان . هذا ابن الحائلة قد خرج يريد الماردة (ومعه أربعة عشر فارسا) . ويكفيهم ما أربعة . فاستصحب  
يلان وأدر كسب وشطاطا تسر ، وسلم عساكره الى أير يسمى خان فرور فلقى برويز . ولما رآه أصحابه  
تفرقوا عنه ففرق النقد من صولة الأسد فتكفوا على أعقابهم . ولم يبق مع برويز غير خاليه فأشاروا بالإحجام  
عليه . فحى عنه ، وتمه حويين . فالتفت وراءه رأى حويين أقرب الأربعة إليه وقد أضره عن  
خاليه . فصح له طريق في الجبل فدخل فخرسه والشعب حلق القلب مصدع الشعب ، وجويين  
في أثره مع رفقاءه كالليل والليل ، وإذا بالطريق ما له مفد . فزجل وتوقل في الجبل فتمتر عليه  
الصعود ولم يكن له سبيل الى القول . حتى منبرأ ، أمامه الجبل ، ووراءه الأجل ، وقد صاقت به الجبل .  
فلما علم أنه لم يبق له معتصر ولا معتمص التحا صدق ألقا الى كاشف الضر وعجيب المصطر فإذا هو  
بفارس قد تراءى له في الهواء على فرس أذهب في ثياب خضر فأخذته بيده وورعه إليه فمرأى من

(٢١٦)

(١) هذه المارة من مع الخرس وفي الفاء أن حكره به قال له يا ذئب الثاب ! أما سمعت هذه الكلمة الحكيمه :

من كان أخوه صديقه طوي له . فان صار عدوا فخير له أن يملك .

(٢) ميل : ط ، طر : رب . والصحيح من كو . (٣) ما بين القوسين من ط ، طر . (٤) ميل .

خان فرور ، ط ، طر : خازر غز . والصحيح من الفاء . (٥) طر : طر : جرب الشعب . كو . ان ذلك الشعب .

(٥) ط ، طر : فأخذ يده .

مدقوه ثم حمله الى السهل، على ما زعم صاحب الكتاب في فوقع البكاء على روبريز متعجباً من صنع الله القوى العزيز. فقال للفارص: من أنت وما اسمك؟ فأخبره بأنه ملك من الملائكة، وبشره بأنه مد نجاته من هذه، تلك الأرض، ويقادى ملكه إلى ثمان وثلاثين سنة على مازعده - وأوصاه ثم طلب عن عينه. فلما رأى جويين ذلك فضى العجب وقال: قد كنت أفتأله حتى أعاتته الشياطين. فالآن لا سبيل إليه ورجع.

وأما نياطوس وعساكر الروم لأنهم كانوا واقفين على الجبل. فلما رأوا ماتم على روبريز قامت عليهم القيامة، ووقع فيهم الخوف والمرع، وشملهم بفقده المم والجرح. تهمشت مرهم حذها، وتنتق شعرها، وهما بالانسلا والاحلال. فلما عاد اليهم روبريز عاد الماتم سورا، وأستحال الحزن سرورا حتى لم ما أعم الله به عليه، وأنه ما رأى أحد من الملوك من عهد كيجسرو الى عهد قباد ما كوشف به في يومه ذلك. ثم أمر عساكره بالزحف الى صفوف المدق. فتراحفوا وتعاثت أركان الصموف وتلاطحت أمواج الخوف. وتقابل جويين وبروز غري روبريز بشابة فغلقت بغز خفاته فآتت بها بعض غلامه. فأقبل عليه مشرعاً لرحمه قطع طعنة انكر فيها رجمه. فتضاوبا بالمد والسيوف حتى تشتت البض على رموسهما، وتظلت البيض من دماهما. وظهرت آثار عليا روبريز (١) وكثر القتل في أصحاب جويين. وهم الليل فآتقروا الفريقان، وعادوا الى مصارهم من الحانين. وجاء بدوي روبريز وقال: إن الناس في هذه المعركة أكثر من عدد الرمل. والأولى أن تكف عنهم يد القتل، وبأدى فيهم بالأمان حتى يأمنوا فيستأمنوا. فقال الملك. كل من آثر ترك قتالنا، وأعصم بحبل أماننا فهو آس من عصفات سيفنا وسنانا. فركب بدوي في الليل،

في في الشاه أن روبريز حين صاق به الأمر لحا الى الله ونصرع اليه فظهر له الملك سُروش، في ملابس سندسية راكاً فرساً أبيض، فأخذ بيده ونجاه من هذا المارق. صأله روبريز ما يكا: ما اسمك؟ فقال سُروش. وهذا روعه، وبشره بالملك وأوصاه بالقوى. ثم احتفى.

وفي الأخبار الطوال: "جمع كسرى نفسه فساعدته القوة على تسنم الجبل. فلما نظر بهرام الى كسرى قد علا ذروة الجبل علم أنه قد نصر عليه فأصرف حاشا. وهبط كسرى من جانب آخر. وفي الطوى: أن المحوس تزعم أنه "رعه الى الجبل شيء لا يوقف عليه".

(١) في الطوى والفران روبريز اختطف دج بهرام وما زال يصرب به على رأسه حتى قصفت قاتره بهرام (طوى)

ج ٢، ص ١٢٩ والفر، ص ١٦٩.

(١) ط، طر، كر: نجاته عليه.

وأستصحب مناديا، وسار الى أن قرب من نعيم جويين فأمره فنادى وقال : من كان ذنبه أعظم وأقطع فليكن لعفونا أرجى وى فضلنا أطعم . فإنا قد وهبنا المدين لله تعالى، وغفونا عنهم أجمعين . فلما سمع أصحاب جويين ذلك النداء انشازوا بأسرهم الى معسكر برويز .

ولما طلع النهار لم يرج جويين معه غير حواصه (١) فقال : الإجماع حير من الإقناع في هذا المقام . فأوفر ثلاثة آلاف رجل من غلب الأموال وزمد الأفعال ، وولى ظهوراً لم يكن رأى في حال من الأحوال ، وأخذ في مضى عوائل الطرق . فلما علم برور بذلك أمر نستور فركب في ثلاثة آلاف فارس، وسار الى أثره . وكان جويين يسوق مع يلال وايزدكتشيب في ناحية من معه من الغل . فأتبوا الى ضيعة وقد نال منهم العطش فرأوا عجورا فاستسقوها . فسقتهم ماء، وقامت إليهم غريالاً مقطعا عليه أقراس شعير . فجلسوا عليها فأكلوها (٢) . ثم طلبوا منها شرايا لجامتهم بيقطينة فشرب منها جويين حتى طامت نفسه . فقال للجوز : ما الحمر عندكم اليوم ؟ قالت : قد استفاضت الأخبار بأنهرام جويين وعلبة برويز . فقال لها : هل كان جويين في قتال برويز مصيباً أم لا ؟ فضحك (٣) وقالت . كان الشيطان خاط عينك . أما تعلم أن ابن كتشيب اذا قاتل ابن همر مرد يضحك منه ويكي عليه ؟ فقال جويين : اختياره لذلك هو الذي أحوجه الى شرب الراح من اليفطين ، والتمعود الى خوان العربال على أقراس الشعير (ب) . فسكت في تلك الضيعة على تلك الهيئة .

ولما أصبح لحقه أصحابه وأعلم بأن رويز قد صد حلقه المعسكر فركب في أصحابه . وقد لحقه الطلب في أرض قصاء فأمر برى النار فيها فاشتعلت . ولما رأى نستور بادره بنفسه ورماء بوهقه فاختطفه عن ظهر فرسه . فتصرع اليه نستور وطلب منه الأمان فقال : أنت أحقر من أن أمد يدي اليك لتقتلك . فأطلقه وسار متوجها الى الرى عازما على قصد حصرة الحاقان (ج) .

وأما برور فإنه دخل الى معسكر بهرام جويين فنزل في غيمه ، وأطلق يد النهب في محلقه شاكراً لله على همه . ثم استحصن الكاتب وأمره فكتب كتاب الفتح الى قيصر ذاكرا به جميع

(١) في الأخبار الطوال أنه بنى به أربعة آلاف رجل .

(ب) في الأخبار الطوال : « في أجل ذلك شرب في الفرع وبتغل في القنف » .

(ج) في الأخبار : أنه سار الى قوس ومارب والخراسان قالوا التارمى وهرمه .

(١) ط، كان لم يكن . (٢) ط، ط، كو : وأكلوها . (٣) ط، ط، كو : فضحكت الشعير .

(٤) الشاه : فسقته .

مأجرى طيه في تلك الوقعة ، ونهذه بعض اصحابه . ولما وصل البشر الى قيصر نزل من تحت ،  
وكشف عن رأسه ، وحمد الله تعالى وشكره على ما يسره له من النصر السني والفتح المني . ثم كتب  
جواب الكتاب يخطه فيه وينصحه ويريه بم الله عنده . وأخرج تاجا قيصريا وطوقا وقرطين  
ومائة وستين ثوبا مفضوجا بالذهب ، وثلاثين حلا من الذهب والجواهر ، وصليا مرقا في الباقوت  
والزبرجد ، وحقة مملوءة من حبات اللؤلؤ . واستحضر أربعة من العرافة ونقدم تلك الهدايا الى  
بروز . فلما وصلوا اليه استحسن تلك الهدايا والتحف السبايا ثم قال لوزيره : إن هذه الثياب  
لم تخرج على متوال ديننا ، وإن لبس الثياب المصلة رسم التصاري وليس من آيين شرعا . ولولم  
أنس لاستوحش قيصر وظن الظنون . وإن لمست قال الحاصرون : إنه تنصر وتابع ملة قيصر .  
فقال الوزير . أيها الملك ! إن أمر الدين لا يتعلق بالملابس فانك على ملة زردشت وإن كنت  
متصلا بقيصر . فلبس الملك خلع صهره ، وعلق الأناج فوق رأسه ، وأذن الناس فدخلوا عليه .  
فلما رأوه في ملابس الزوم زعم الجهال منهم أنه قد صبا من ديه . وأما العقلاء فقد علموا أنه اختار  
رضى قيصريا اجتباب .

(٢٨)

قال : وفي اليوم الثاني استحضر نياطوس فذ السباط وحضر بروز في الخلع القيصرية . ولما  
جلس على الطعام والشراب أعطاه حاله البرسم فأحده بيده ورمزم . فلما رأى نياطوس ذلك تقي  
عن السباط وقال : كيف يمتنع البرسم والصليب ؟ فإنه ليحق المسيح من ذلك الظلم الصريح . فلما  
رأى بدويته ذلك لعلم صاحب الصليب أو حامله ظهر يده . فعضب بروز وأصر وجهه . ولما  
رأى نياطوس ذلك وثب قائما وركب وعاد الى مخيمه فثارت اصحابه ولبسوا السلاح وركبوا وأقبلوا  
على مرادق بروز . فعذ نياطوس اليه فارسا يسومه إغناذ بندويه اليه ، ويوعده أنه إن لم يفعل ذلك  
يلى منه أشد مما يلى به من جوجين . فامتنع بروز من ذلك وكاد يشور من ذلك فتنة عظيمة . فثابت  
مرم له ، وكانت ذات رأى وغفل . مسلم إلى بدويته فأتى أحمله الى نياطوس حتى يراه الناس  
فخمد جريتهم ، وتسكن فورتهم ، وأعود به الى حصرتك . فأحباها الى ما قالت ، وغذ بندويه  
في عشرة من غلماناه مع مريم الى محها ، وحملها رسالة له اليه . فركبت مريم ، ولما دخلت على  
نياطوس ، ووفقت عينه على بدويته قام وفتحاه واعتقه وأحزاه وأكرمه ، وقال : إن ذلك حطبل  
يسجل تلافيه ، وإن ساط السكر مطوى بما فيه . فخلع عليه وركب معه وعاد به الى حضرة بروز .  
ثم خلا نياطوس واعتذر اليه وقال له فيما قال : إن هذا رجل لثيم بعيد عن الخير . وإنه لم يرد بعمله  
ذلك غير الشر والصير . فاحمل أنت بمقضى عفتك ، ولا تكدر عليا أمرا ، ولا تقطع غرس الحسنى  
(١) طرد ، كره ، فلا . (٢) طرد ، ما يثقل عليه وشكره . (٣) طرد ، يقال الوديع : يد امراره .

الذي غرسه فيصر بيننا . وأنا موغر الصدر على هذا الرجل بسبب قتله لوالدنا . وجررت بينهما معاضات ومسازات طويلة . ثم قام نياطوس وعاد إلى غيمه .

وأمر الملك خرواز بن برزين أن يحصر كاتب جيش الروم ، ويبلغ منهم على كل من يستحق انطاع السلطانية ففعل . وأعطى نياطوس من الحواجر الثمينة والخليل والأسلحة والملابس والمفارش ما صاق عنه فطلق الإحصاء والحصر . وكتب له عهدا على جميع ملاد الروم التي أخذها قباز وكسرى وهرمز منهم . ثم جهزه وركب في عشرة من أصحابه فاصدا قصد بيت النار (١) فلما رأى قبته من بعيد ترسل ومشي شاشعا صاعرا إلى أن دخل إليه فاحتكف فيه أسبوعين يطوف حول سقط الزند ويؤزمزم بهرام الزند . ووفى عما نذره من تحريق الأموال على كل علف ومعتق ، ودى مسكنة وفقير . ثم عاد إلى غيمه .

وارتحل من آذربيجان وسار إلى أنديو من أرض سورستان فقسّم في دار السلطنة تحت جده أنوشروان منصبا متاح للكل . ثم تمزّع لترتيب أساب الإيرانيين بشورة ففقد لكتبتهم على حراسان ، وكتب له منشورا بذلك . وعقد لساير على دارا بجرّد واصطحر . وعقد لكرديو على إقليم آخر . وحصن كل واحد منهم بمكرمة سية وصمة هية . وأمر الحجج بأن يوردوا ويصدروا عن رأى خرواز ابن برزين ، وفوض إليه دواوير المملكة التي دونها أنوشروان . ثم إنه شمل بإمامه أصحابه الذين كانوا معه في الوقعة ، على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم ، وحاوز الحد في أعطيتهم وصلاتهم . وأمر ناديا فنادى في رعيته بالانثناء إلى ظل عنايته ، واستقطار صحائب سمته ، والترفه في كف رحته ، والاستظهار على نواب الزمان بقوة سعادته .

### [ بكاه الفردوس على ولده ]

إلام أوصل في العيش رفدا	وجاوزت نحسا وسين مقدا
تعلمني الحادثات الرشد	حزينا معنى بفقد الولد
وكانت نواي حول العتي	وحققني جسدا ميتا
أعجل على أحظي	فإن أحظ لم آل في عتبه
لماذا توتى وقسمو صل	وكان الردي نوبتي يا بني
لماذا تركت الزينبي المرم	وهكنت له أسيا ، لم ترم

(١) كان دأب الساسانيين أن يحتضروا حكمهم بدارة بيت النار في شير .

(٢) طر : كانت له أخذا . (٣) أحيات نظمتها الفردوس في وفاة أبيه وحظها الحرم فترجتها ماثلتها هنا .

ألقيت أثراب عمر ضمير      فقلت عني تحت المسير  
مضى حين لم يلف في العيش فما      ولم بعدد الثلاثين سجا  
وكان مدى دهره قاسيا      فساكني غاطسا زاريا  
معي، وثوى الحزن لي مستقا،      وأنهم عبي وقلبي دما  
هو اليوم في النور أرفع شانا      سيعتار للأب فيه معكنا  
تعدى الزمان وطال الأمد      وما عاد من ذي الرفاق أحد  
فوملني عنه راقبا      ويشوى لطلول البوى غائب  
ثلاثين عاش وسمح سنين      وخمس وستون عمرى الحزين  
وما سال، حين مضى وحده،      عن الشيخ ما خطبه حده  
وطلأت حين طواه الأهل      لأظفر ما دأبته الأمل  
أصاء لك الروح رب العباد      وخصها بالمدى والرشاد  
سالت لك العادل المصلا      وحالفنا الرازق المسبلا  
ليجعو بالفصل كل الأنام      ويملا نورا عليك الظلام

وذكر اتصال حويين بالخاقان وما جرى في بلاده إلى آخر أمره<sup>(١)</sup>

قال : وسار حويين من لرى قاصدا قصد الخاقان (١) . ولما قرب منه أمر فلقاه عشرة آلاف من أعيان التورانيين ، وأدخلوه إلى بلادهم فأنتم إعظام وأوفر إكرام . ولما مثل بين

في تضمن هذه القصة السوانات الآتية في الشاهنامه :

(١) قصة بهرام وخاقان الصين . (٢) قتل بهرام مقاتوره . (٣) قتل السبع بنت الخاقان . (٤) قتل بهرام الأسد الفردى . (٥) اطلاع خسرو على حال بهرام عند الخاقان ، وكانته إلى الخاقان . (٦) قسمة خاقان للصين الجيش . (٧) إرسال خسرو حراد بن بردين إلى الخاقان وأحياه لقتل بهرام جويده . (٨) إرسال حراد بن بردين فلول إلى بهرام . (٩) قتل فلول بهرام . (١٠) اطلاع خاقان الصين على قتل بهرام ، وتخريبه بيت فلول وقتل أولاده ، وإثابة خسرو پرويز - حراد . (١١) كتابة الخاقان إلى كورديه أحت بهرام ، وجوابها . (١٢) تشاور كورديه وأطامسا ، والامرار من مرو . (١٣) إرسال الخاقان كوردي في أثر كورديه ، وقتل كورديه إياه .

(١) في الفردى : أنه خاقان ابن بروده . (١) ط ، طر ، كر : جرى عليه .



يدى تحت الخاقان قام إليه واعتقه وقبل وجهه وأجلسه على فخذه معه . فقال له جويش : أيها الملك ! إنى دخلت عليك معصرا إليك وممتصا بحملك . فإن كنت تقبلنى فأعلمنى حتى ألامر حضرتك ، وأتدبر ملامس صوبديتك . وإن لم تقبلنى تجاوزت بلادك ودخلت إلى بلاد الهند . فقال الخاقان : ماذا الله أن أحوجك إلى ذلك ! وحلف بالأيمان المظلة أنه ما عاش يواسيه ، ويسعى في تحصيل مطالبه وتغيير أمانيه ، ويكون له معاضدا ومساعدى جميع ما يريد ويحب . فأمر فزيوا له إيوانين ورتوا له ههنا جميع ما يحتاج إليه من الذهبيات والفضيات والحيل والأسلحة والجلوارى والعلمان . واعتنى بأمره وشعبه فكان لا يصبر عنه ساعة ولا يفارقه لحظة .

قال : وكان وحدة الخاقان رجل شجاع يسمى مغانوره (١) لم يكن له فى جميع عساكره فى الشجاعة ثان ، ولا له عن الاستيلاء على قصب السبق فى مضمار الرجولية ثان . وكان من عادته أن يدخل كل صبيحة إلى الخاقان فيقدم ويقف ، ويسلم إليه من الخزانة ألف دينار . وكان بهرام يرى ذلك ويتعجب منه إلى أن مضى على ذلك زمان . فصحبك ذات يوم وقال الخاقان : ما بل هذا الترك يدخل كل يوم ، بأحد ألف دينار ؟ أبأخذ ذلك أيها الملك ؟ كما ترحم الأوراق والعشريات (ب) أم هو حار مجرى الصلات والميات ؟ قال : إن هذا ربما قيس كان من أصحابنا أصبح ، وى مستنقع الموت أثبت . وهذا الرجل إن لم يمامه عما ترى كل يوم لم تأمن شره ومعرفته . فقال : أنت سلطت هذا الهند على صك حتى طمع كدك منك . فما رأيك فى أن أحطبك منه ؟ فقال : إن فعلت ذلك فقد أرحمتنى . فقال : عدا إذا دخل عليك فلا ترفع به رأسا ، ولا ترد له جوابا . قال : فلما أصبح الخاقان ودخل عليه الساس حصر مغانوره ، وحدم . فلم يثبعت إليه الخاقان . ولم يبال به . فامتص والتهب ، وقال : أيها الملك ! متى أرى اليوم ذلك القصب قد صار أروارا . وطويل الكلام اختصارا (ج) . ولست أشك أن هذا الفارسي الذى اتصل بك فى ثلاثين فارسا يريد أن يبتد شمل جنودك ، ويصد عليك قلوب وحالك . فقال له جويش : حفص عليك أيها الفارس المقدم !

(١٤٦)

(١) فى الفناء : مغانوره . وفى الأخبار الطوال : أنه أخو الخاقان رأى اسمه غانور . وفى الطبرى : الفارسي أن اسمه يحو .

(أخبار) ص ٩٥ ، ورر ، ج ٨ ص ١٩٠ .

(ب) العشريات رجة يستعك . ويراد بها الوظيفة . وفى مرصعك شمورى أن الفرس كانوا يسطرون الوظائف لمهامهم

كل عشرين يوما . سميت الوظيفة عشريجة .

(ج) هدام قول المكى لبيب المرفة .

أرى ذلك القصب صار أروارا وصار طويل السلام اختصارا

(١) طر : ال تحصيل .

فان الأمر لو كان يبدى لم أترك تدخل كل يوم وتهب نيران الملك. فإني كنت في قوة ثلاثمائة فارس فلا يساوى شغلك أن تكلف الملك كل يوم بحمل ذهب . خسر الترك وأقرع نشابة من تركشته، وقال : إن هذه ترجاني . وغدا تعرف في "الساورد" قدرى وشاى . ونرج بمصبا . ولما أصبح التركى من المد ليس خفتانه، واستل مصمابه، وحضر الميدان . ولما علم جويين بذلك ليس سلاحه ونرج . وركب الخاقان . فاحتارا موضعا للارزة والمقاظة فصارا إليه . ولما تخابلا قال التركى : بماذا ففتح في قتال ؟ فالتى قره إليه زمام الاختيار . فأخذ القوس ورشقه بالسال . لم يتأثر بهرام شئ من ذلك غير أنه أظهر له أنه أئتمه بالجراح . فظن التركى أنه قد تلف أوكاد شئ عانه . فساداه جويين وقال . لم تفرغ منى بعد فلا تعاود الحركه . وأقرع نشابة وألقها للوتر، وستدها نحوه . لم يحس التركى إلا بها حائضة جوهه صارمة عمره . وكلف التركى لما ركب للارزة شد رجله على فرسه . فبقى كذلك على سرجه ميتا . فركض جويين وجاء الخاقان وأعلمه بذلك مسرعى إلى باطن بذلك . وعاد إلى إيوانه وقد خلص من مقاماته . وأخذ بهرام حلقة سنية مع تحف وتفت، وبشها إليه .

قال : وكان إرداك في جبال الصين ثمان عظيم — أطال صاحب الكتاب هذه في وصفه — (١) وكان الناس منه في سمب وعناء وثقة وبلاء . وكان الخاقان مت من الخاتون في غاية الحسن والجمال . وكان أبوها يرى الدنيا ميبها . فاتفق أنها خرجت ذات يوم مع الخاقان إلى بعض المروج . فركب هو للصيد، وبعثت هي في ذلك المرح . فزلى الثعبان من الجبل وأبتمها . ولما سمع الخاقان بذلك اسود وجهه جرحا، وكاد أن يمك أسما . ثم إنه لما حمل جويين ما حصل من قتل معاتوره الترى سألته الخاتون أن يتقم لها من ذلك الثعبان ويقتله . فلتقى جويين أمرها بالسمع والطاعة . ولما أصبح من المد ركب وليس سلاحه وجاء إلى ذلك الجبل فأنرد عن أصحابه وسار حتى قرب من الثمان . وكان يدعى السبع الكنى (ب). وكان إذا استل بالساة لم يؤثر فيه شئ . ولما رآه الثعبان خاص عينا هناك ففرج وترغ في التراب . ثم زار زارة عظيمة وصرب بيده على الحجارة ففدحت نارا . فسمع جويين معاطف قومه ورشقته حتى أئتمه بسبع ثنابات وصعهن في مقالة . ثم طمعه طمعة جائحة ثم استل سيفه ووسطه به، وتركه وزل من الجبل . ولما رآه الناس قد عاد منصورا

(١) في الشاه : أنه حيوان أكبر من الفرس له دذنان على رأسه كالرس . أسود الجلد ، أسود الأدن ولهم له محال كبريت الأسد ، يجاوز صوته عن المياه . وفي العلوى الفارسى أن دنا اختصفت فبت غلصها بهرام (عزر) ج ٨ ص ١٩٠ .

(ب) سماء : السبع القردى .

(١) طر . ولو . (٢) طاء طر : بهرام . (٣) طاء طر : سؤد .

كادوا يطهرون فرحاً وسروراً . بلغات الخاقان وقبيلت بده ، وحضر الخاقان واعتنقه ثم علاه  
إلى إيوانه . وكان بعد ذلك يسميه الشهريار . ثم أهد إليه أموالاً كثيرة ، وزوجه بنتاً له . فارتفع  
بذلك شأنه وطاول الكيوان إيوانه . فبقي في تلك البلاد على القواء ، راكبا صهوة العلياء ، مرموقاً من  
ملوك الترك بين الإجلال ، ميسوطاً عليه من الخاقان ظل الإمام والإفضال ، لا يستل إلا بالميش  
والطوب والصيد والطرد ، على راس الملوك وآيين السلاطين .

ولما تناهت الأخبار إلى بروز بجلالة قدره عند الخاقان عظم ذلك عليه ، وتخوف صرف  
الزمان . فأرسل إلى الخاقان رسولا ، وفقد إليه كتاباً حمد الله تعالى فيه وأثنى عليه ثم قال له : جوين  
كلنا عبداً لحمل الذكرك فتوهه أبونا هرمزد ثم خرج علينا وجرى ما جرى . ولما طردناه  
من صدنا لم يجاسر أحد على قبوله سواك فأحدث بيده ، وجدت من صعه . وأنا لا أرضى بذلك  
فأما أن تعذه إلى مكيلاً مقيداً وإما أن تنشر لقتال يبكي فيه الحديد دماً ، ولا تورثك عاقبتها  
إلا حسرة ونداماً . فلما وصل إليه الرسول ووقف على الكتاب أجاب عنه وقال : قد فهمت على  
كلامك . وعبر لافتي بيتك القديم وأصلك الكريم أن تحاطبني بمثل هذا الخطاب ، وألا تعرف الرموس  
من الأدتاب وأنا الذي تملك رقاب ملوك توران وملوك الهياطلة قاطبة . وقد مسحت يدي  
يد بهرام ، ولست بمن ينجر التمام . فلا تسئني ذلك فإني سوى الله ناه ولا آمر . ولو فعلته لم أكن  
ذا أصل ظاهر . وما أحوجك إلى مزيد عقل تورد عنه وتصدر ! والسلام . فصاد الرسول بجواه  
هنا إلى حضرة بروز في شهر واحد .

ولما وقف على كتابه استشر الخوف ، واستعصر أفعاله ، وعرض عليهم كتاب الخاقان ،  
وفاوضهم في الأمر . فقالوا : أيها الملك ! لا تستصعدن هذا الأمر ، ولا تعظ بالمراد الجمر ، وأرسل  
إلى الخاقان رجلاً ألعياً لا ترى في رأيه حلالاً . ولا في لسانه عياً حتى يدخل عليه من باب المنارة  
واللطف ، ويتنازع معه من الحشوة واللعف ، يفهمه طريق المغل الزرين والرأي الرصين أولية  
بهرام ، وقائمة قدره على الجملة والتفصيل . فيقيم عنده شهراً ، وإن احتاج لحولاً حتى يرم الأمر ،  
ويتخذ هذا الجمر .

قال : وعلم بهرام بمراسلة بروز للخاقان فقام ودخل عليه وقال : أيها الملك ! بلني أن ذاك الخبيث  
الجاحل يواصلك بمكائده . جهز العساكر حتى آخذ لك بلاد الفرس وممالك الروم ، وأقطع رأس  
هنا الخبيث . فأما إذا شئت بين يديك طلاق العبودية استأصلت جرثومة الساسانية . فدخل

رأس الخاقان من كلامه حُرُواته فاستحضر أصحاب رأيه ومشايخ دولته، وواضعهم فيما ذكره بهرام . فقالوا : أيها الملك ! إن قلع الساسانية أمر صعب ولكنه سييسر بمعاذتك . وبهرام إذا دخل إلى تلك البلاد انماز إلى أكثر الإيرانيين ليعينهم له ويبلّغهم إليه . والراى ما يرى بهرام . فلينج قد سهل المرام . ووافق كلامهم هوى الخاقان فآثر صاحبكاً، واستدعى أميرين من أمراءه : أحدهما يسمى حنويه . والآخر زكويه ، وكانا أكثر قواده أناعلوأشياء، وجعل تحت رايتهما عساكر عظيمة وأمرهما بالتابع بهرام والاقبادة له فيما يورد ويصدر . وأشار على بهرام بالارتحال مشقت الكوسات على الكلف الأثقال ، وارتحل بهرام متوجها نحو إيران بصاكر كالجمال في كثرة الرمال .

قال . ولما أتى النهر رورز ما ن دُشِب الفتنة قد أضر من عيشته ثانيا استحضر نرادر بن رزبي (١) وقال : أنت عالم إيران وخطيبهم المصنّع وأريهم الأروع . فانهم لكفاية هذا الأمر فإن الصدور قد وقع . ثم فتح أبواب حراشه وأخرج من الحواضر والمساطق والأطواق والأكرطاط وغيرها ما بهر نرادر . وأمره بأن يحملها إلى الخاقان . فأخذ نرادر في طريق بلاد الترك وسار وقطع جيحون في محاسة مجهولة كان يعرفها هو . فلما وصل إلى باب الخاقان أطم بقدم رسول صاحب إيران فأمر بإدخاله عليه . فلما مثل بين يديه حدم واستأذنه في الكلام حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال . أيها الملك ! إن رورز قريبك وحبيبتك . وإن جدّه من قبل الأم هو الخاقان جدك . عليك أن تمل رحمة وتصل قرابته . وحرى في مصار الكلام حتى رافقه بالفاطمة الموشعة وجاراته المنقفة . فندسه الخاقان وأثنى عليه وأهداه معه على تحته . عرض عند ذلك ما استصعبه من الهدايا والتحف . وحضر الحازن قسماها . وأمر الملك فأحلووا لخزادر هوائيا وقصرا طبا ، ورتبوا له جميع ما كان يحتاج إليه من اللابس والممارش . فبقى عند الخاقان يلزم خدمته في الايوان والميدان . فوجدته ذات يوم حاليا فاتته الفرصة وقال : أيها الملك ! اعلم أن جويين رجل لثيم لا يعرف قدر من ينم عليه . وقد كان في الأول متطاعنا في أطار الخمور لا يعرف اسمه أحد . فاعنى بأمره هرمزد وشبهه عزمه من الثرى إلى الثريا . فعامله بما رأيت . وها هو يصامل ولده بما ترى وأنت وإن بلغت معه في الشفقة والمناية إلى أقصى الغاية قصص عهدك بالآخرة أنك تاتى بوظائفك ثلاثا . وكان حراذيل يستعمل الفكر في الاحتيال لإهلاك جويين . فحصل بينه وبين رجل كان متولى أستاذ دارية

(١) هو رسول هرمزد إلى الخاقان سبها أرسل بهرام لحربه . واسمه في الأخبار الطوال : هرمزد جرابي .

(٢) طاء ، طر . والآخر يسمى زكويه . (٢) طاء ، طر ، كو : جعل .

(٣) طر ، كو : جمع ما يحتاج . -

الحاتون صدقة فكان<sup>(١)</sup> يجمع كل واحد منهما بصاحبه . فاتفق أن أستاذ الدار قال يوما لخزاد : لو حصلت علم الطب كما حصلت علوم الكتابة لكنت آية بين الخلق . فقال خزاد : لست تصمم في ذلك أبصا . فاني قد صرمت طرفا من أوقاتي الى تحصيل ذلك العلم . فصرح أستاذ الدار بذلك ، ودخل على الحاتون وقال : إن هاهنا طيبا حادقا . وكانت ابنتها مريضة . فأمرت بإحضاره فإياه أستاذ الدار وأدخل خزاد في زى طبيب على بنت الحاتون . وكانت بها حمى محرقة فعالجها حتى ليست مضغاص العافية بعد أسبوعين . صرمت به الحاتون ، وأعصرت له هدايا كثيرة . فلم يقبلها وقال : إذا صنعت لى حاجة عرصتها عليك .

قال : وسار بهرام الى مرو ، وكتب الخاقان بالآ يترك أحدا يعبر جيحون حتى لا ينهى الخبير بالحال الى برويز . فأمر الخاقان مناديه بالآ يمكن أحد من عبور جيحون إلا طامح حتمه . وأقام خزاد شهرين في تلك البلاد . فاحتدع شيحا طاعنا في السن يسمى ملوا (١) . وقال له ، بعد أن عاهدته على أن يعطيه فيها يامره به : إن لى اليك حاجة إرس قضيتها لم يحل أمرك من حالتين : إما ملك أو هلك ، أسلم اليك سكتنا فتخفيه ، نحت فروة ثلبسها ، في كلك ، وتسير الى مرو فتقصد باب بهرام في يوم بهرام . وهو يوم من الأيام المسترفة (ب) . فإنه يتطير من هذا اليوم وينشام به . ثم تقول : إني جئت في رسالة من عبد الخاقان . فإنه يحصرك بين يديه ويسألك أن تؤدى الرسالة اليه . فتقول . أمرت أن أتابعك بها . فإذا قربت منه فاهتك بهذا السكين محاب قلبه . وإذا فعلت ذلك اشتغل<sup>(٢)</sup> علماته وأصحابه بهب نزلته وأمواله فيمكك أن تحو . فإذا خلصت مكانك اشتريت بذلك الدنيا وأديت ثمنها ، وذلك أى أحد لك من برور مغبة تكون بها سلطانا نافذ الأمر على القدر . وإن تكن الأخرى وقتلت فقد طال مكك في الدنيا ، وتالجت معها العسرى . فخلاصك منها صعبة . فأجاب الشيخ الى ذلك وقال : إني قد شارفت المائة . ومن بعها قد بلغ العاية . وقد جعلت نفسي فذلك فاحكم بها بما ترى .

قال : فخرج خزاد ودخل على الخاقان ، وقال : إن لى جماعة وراء جيحون . فإن حصلت لى علامة الملك حتى أهدئ اليهم من أصحابي من يعلمهم بحالى عندكم فلدننى منة عظيمة . فأخذت

(١) اسمه في النسخ : فلون .

(ب) بهرام اسم اليوم العشرين من كل شهر . والأيام المسترفة ، وتسمى بالفارسية « بجه درود » ، حة أيام النسي . الى نكل السنة ولا تخط في شهورها .

(١) طاء ، طر ، كو ، وكان . (٢) طاء ، طر ، كو ، قال .

(٣) طر . برماله . (٤) طاء ، طر ، كو ، قال .

طينة، ودخلت الى الملك وهو سكران فوضعتها على خاتمه فاطمعت، ونحرت بها ودفعتها الى خزانة. فأخذها ونخرج ودفعها الى الشيخ المذكور، وأمره بالسير واتهاز الفرصة في اليوم المعلوم. فأخذها وسار لا يسأ فروة سوداء حتى أتى باب بهرام في ذلك اليوم. وكان من خوفه من شؤمه قد حلام غلام له في دار. فلما أتى الباب قال للواب: إني أضعت من حصرة الخاتون الى بهرام رسالة. فأعلم بهرام بذلك. ولما سمع باسم الخاتون خرج الى باب الدار هذا منه الشيخ ليؤدى الرسالة ويناجيه بها فضره السكين في جوفه. فأتى أنه وقال: آه قد هلكت. سدوا هذا الرجل واستنطقوه حتى يحركم بالى أمره بهذا الفصل. فأخذوه وأخذوا به يصرونه ويستصرونه عن الذى أشار عليه بذلك فلا يزيدهم الشيخ الطالح إلا سكوتا. ولم يزلوا يصرونه كذلك الى نصف الليل حتى أتموه بالصرب، وكسروا يديه ورجليه، وتركوه مرميا في صحر العار (١). وعاندوا نحو بهرام وهو غريق في الدم مضرج به من الرأس الى القدم. وحصرت أخته ووصمت رأسه في حجرها تدرى دمعها، وتتف شعرها، وتظلم حددا، وتدبه وتقول: لطف عليك أيها الصرغام! لطف عليك أيها العارس المقدم! من ذا الذى دمر ع طودك الشاح؟ ومن هذ ركلك البادح؟ كم تصحكت وقلت: لا نغم حول الجماء، ولا تفلح دوعة الوفاء. السامانية لو لم يبق منهم سوى بنت واحدة كانت هى المتعصبة بالتاج المتسمة سرير الملح. لكلك لم تسمع غفلاتى النافسة، ولم تكن مواعظى بك ناجية. فقال: أيها الأخت الطاهرة! إن الذى تحذرين قد وقع، فأقل الجزع. واعلمى أن هذا كان مكتوما على فى الأزل غاية فائدة الآن فى هذا اليوم والصدل. إن الشيطان أضلنى كما أضل حشيد وكيكلوس من قبل، وهبنا أن تعود على أوقاتها النيل. فكفى هذا المقال فقد حان لى حين الارتحال.

وقال لبلال. إني قد سلت إليك هذه السأكر فتولم. عليك بلازمة هذه الأخت الطاهرة فلا يمارفن أحدا كما صاحبه. ولا تمكثوا فى هذه الأرض وتوجهوا نحو روبر، واستأسوا إليه. على أنى ما أشك أن هذا الذى جرى على من عوائل الإريانيين ومكلكهم. ثم أوصى الى أخته وصايا كثيرة ثم وضع حده على حدها وقضى عيبه. فصلوا له تابوتا مراكما من ألواح الفضة، ووطنوه بالقصب والحريز، وقوموه فيه. وأفرعوا عليه الكافور حتى غمره.

(١) فى الأبيات الطوال والطبرى والفرزدق أن الخاتون من قى أمرت بقتل بهرام، وفى الطبرى والأخبار أنه قتل

بيلاد الترك.

(٢) طاء طر، كو: حان حين.

(٣) طاء طر، كو: كم تصحكت.

قلت : وقال مير صاحب الكتاب أن نرئاد خدع الخاقان بمجوهر نفيس دفعه إليها فندست إلى بهرام من قتله ، كما ذكر .

قال : ولما انتهى الخبر إلى الخاقان بذلك تفجرت محاربه بنابيع الدماء ، وتخطعت أضالعه بتعطى الزفرة الصمءاء ، وأظلم في عينه النهار للشمس حتى كأنما كرت عليه الخنادس . فاستحضر أركان دولته وأعيان حصرتهم ، وواضعهم فيما جرى على بهرام . ولم يرأوا يمحثون وينقبون حتى وقفوا على الأمر . فأحضر اثنين لذلك الشيخ فأحرقهما . وأمر لحقوت الخاقان ففروها ، وانتهت نرائنها ودورها . ووجع جماعة في طلب نرئاد ، وكان قد هرب ، فاعثروا عليه . ثم قعد في عزاء بهرام ، وأمر جميع عماليكه وأصحابه ظهروا ثياب السواد ، وتسلطوا على ذلك البهلوان الجواد .

ثم إنه بعد ذلك أرسل رسولا إلى محم بهرام إلى أخته وأصحابه ليعرهم عن بهرام ، ويدكر أنه معهم على العهد الذي كلف<sup>(١)</sup> لبهرام ، وأنه سيبلى في الاعتناء بهم إلى أقصى العاية ومشتهاها . وكتب إليها كتابا يقول فيه . إني تمكنت أيتها المرأة الطاهرة ! في أمرك ظاهرا واطنا وإذا أنت لا يصلح لك ضيري بعلا وصاحبيا . فاحمعي أحماك ورحالك ، وشاورهم في ذلك ثم أعلميني بما يحيط ببالك . وقد أرسل بهذا الكتاب . فلما وصل إلى مرو واحتفل له أكار إيران الذين كانوا مع بهرام . فزارهم الرسول عن لسان الخاقان ثم دفع ذلك الكتاب إلى أخت بهرام في السر ، وأدى إليها رسالة حمله إليها في معنى الخطية . ثم إنهما وقعت على الكتاب أحاطت عنه بكتاب يدعو فيه الخاقان وتشكره وتقول فيه : إني بعد في المأثم ، وأبس هذا الوقت وقت هذا الكلام . وإن شرعت فيه عابى الناس غلة الحياء . ولعل ذلك لا يقترن من الخاقان أيضا بالارتضاء . وإذا انتهى المضاء بعد أربعة أشهر أتت إلى خدمة الملك رسولا ، وأطالمة مما في حصى جملة وتفصيلا . ثم لا أجد عن أمره ولا أخرج عن حكمه . وخلفت على الرسول وروته إلى الخاقان . خلفت بأصحابها ورجالها وأطلمتهم على ما طالما به الخاقان . وقالت : إنه لا عار علي في الاتصال بمنزل هذا الملك ، ولكنني أصلم أنه لا يتولد من مصاهرتنا للترك غير الشر والحلوك . واستشهدت قصة سياوخش وما جرى عليه في تلك البلاد . ثم قالت : والرأى أن نستعد وسود إلى إيران . وقد كنت إلى أنى كودويه في هذا المعنى كتابا ليصلح بيننا وبين الملك بروز . وهو لا يخالفه فيما يقترح عليه لنا من الاعتناء بشأنا . فمدحها الحاصرون وأثوا عليها بالعقل الكامل والرأى الصائب ، وقالوا : نحن جيدك المطيعون لأوامرك ، المذعنون لحكمك . وأت أعلم فاضل ما رأيت . فلما سمعت ذلك أمرت

وضع ديوان العرض فأعطتهم الأرزاق، وأجزلت لهم الصلوات . ثم اتخبت منهم ألفاً ومائة وستين فارساً كل واحد منهم عدد الحاجة يقابل عشرة . ثم قالت لهم : نعى قوم غرباء فى بلاد توران مائلاً منتمم ولا منتمصر . ولا طاقة لنا بحمل المذلة والاستكاثرة فى دار الغير . وقد هزمت على المسير عند دخول الليل فاستعدوا لذلك ، فركب يلان ، وإيزدكشست ، ومهرآذر ، واستحصروا ثلاثة آلاف رجل وحلوا الأتقال . ولما جئ الليل ركبت البيوة شاكبة السلاح ، وانطلقت تحت مخف الظلام طروداً وركضوا لا تحيى الخيل ، وتواصل بالإسار والتأويب السير .

فأتته الخبر بذلك إلى طرْك أنى الحاقان فقام ودخل على أخيه وأعلمه بالخال . فعظم عليه ذلك ، وأشار عليه بأن يستصحب عسكرياً وينج الماريين . وإذا وصل إليهم دخل عليهم من باب المدفأة بهان قتلوا وعادوا إلى الحضرة فهو المراد . وإن أوجع فصع بهم السيف حتى تحصد لهم حصداً . فركب طرْك فى ستة آلاف فارس ، وتعمهم فوصل إليهم بعد أربعة أيام . فلما رأته المرأة ذلك لم تجعل بهم ، وجعلت الأتقال حلف طهرها ، وليست سلاح أحبها ، وصفت صفوها . ولما تقابل الجمعان تخلف طرْك وقرب منها ، وكان لا يعرفها ، فسأل عنها وقال : منى إليها رسالة ، وأريد أن أعلمها إليها . فقالت : ها هى أنا بين يديك كاللؤلؤ المبارية . فتعجب منها ثم قال لها : إن الحاقان قد اختارك ليستظورك ، ويسأل عن أحبك بمكانك . وهو يقول : إن كان ما قلته غير موافق لرأيتك فأحسبى أنى لم أنافظ بذلك ، وأنا راض عنه . وأما أنت فرواحك من ها هنا بعيد من الصواب . والأصلح لك ألا تغارقي هذه البلاد . فإن لم تعلى هذا فقد أسرى أن أفيذك وأهلك إليه . فقالت له : تعال حتى تمنى عن هذا للمترك لأجوابك عن كلامك . فانتقلا إلى ناحية سمحت الحمير عن وجهها ، وقالت له : هل رأيت بهرام وعمرت رجولته ؟ فقال هم . فقالت : اعلم أنى وإياه من أب واحد وأم واحدة . فظننار أنا وأنت الآن . فان رأيتنى أهلاً للرواح أطعت أمرك . فركلت فرسها وأشرعت رجها ، واسمها إيزدكشست . فطعنت طبرك فى حاصرته طعنة قدت به ومات منها . فرحط يلان إلى صفوفهم لفرقها كل بموق ، وقتل منهم قوم ورجح قوم . وانهمر القاتون فتعومهم مقدار مرمى حتى فلم يسع منهم إلا قليل . ثم لما ارتفعت بهم متوجهة نحو إيران إلى أن وصلت إلى لعل طبرستان . وخيمت بها وأراحت واستراحت . وكنت إلى أحبها وأعلمت بإقبالها ، وما جرى لها من قال من تبعها من الترك . ثم قالت : وسى جماعة من أكابر إيران . فحكم الملك فى حقهم حتى يفوز منهم ، ولا يمانيتهم فى شىء . وأنا منتظرة بلوآب هذا الكتاب . والسلام .

❦



و اما پرور خانه لما فرغ سره من جهة بهرام استدعى دستوره ذات يوم وقال : ختام اخى سرى ولا ابوح به ؟ كيف اتها بالعيش وقاتل ابى اراه يتردد بين يدى ؟ فجلس الشرب ولما انتشى امر بجاله بندويه قبيدوه ثم امر قطعوا يديه ورجليه ومات فى الحال . وكتب كتابا الى حاله الآخر المسمى كستم يقول فيه : انا وقعت على هذا المثال فصارع الى الخليفة . فلما وصل اليه الرسول بادر الامثال واقبل الى الحضرة . فلما وصل الى جريان بلغه ما فعل الملك باخيه فعرض على يديه ، ومزق ثيابه ، ووضع التراب على راسه ، وعلم ان الملك يريد ان يقتله ايضا بايه ، كصنيعه اخيه ، فتنى عنانه وعاد الى ما زندقان . واحد يشن الفارة على تلك النواحي ومن بها من قواب روريز (۱) . ثم انه سمع بقول اُخت بهرام فى ارض امل فركب وسار اليها . فلما رآها وكفى اليها وعزها عن اخيها ، وشرح لها ما جرى على بندويه . وقال لها ولين معها من الأمراء والأكابر : ماذا ترجون من هذا النادر ؟ اعلموا انه متى تمكن منكم فعل بكم مثل ما فعل بجاله . فاياكم ان تقتلوا به وتعودوا اليه . وما زال بهم حتى صرف اُخت بهرام عن رأيها ذلك . وحطبا الى بلال فحاطبها يلان في ذلك فرضيت . فترجح بها كستم فاشتد بها ظهره ، وأفرغ روعه . واجتمعوا وصاروا يدا واحدة فحطم حطهم على روريز . وكان كلما أنهى الهم عسكرا كسروه ونهبوه ، حتى انخزوه . فالتجأ الى الجبلة وحلا بكردويه اُخى بهرام وقال : ان كستم قد تقوى أحتك . واني أريد ان تكتب اليها كتابا فى السرو تالها ان تحال فى اختياله على اُنى مهما فعلت ذلك تزوجت بها ، ولم أتعرض لها ولى معها . فقال كردويه : لا بد من مكتوب بخط الملك مشتمل على هذا المعنى حتى أخذه اليها ، وأحرصها على فصل زوجها . فكتب له الملك خطه بذلك . فأخذه كردويه وحمله فى طى كتابه ،

هـ هنا هو القسم الثالث من أقسام قصص خسرو پرور ، كما تقدم أول الباب . وفيه هذه العنوانات فى الشاء :

- (۱) قتل خسرو بندوى بثار ابيه مُرْمُزِد . (۲) كستم يعصى خسرو پرور ، ويترجح كُردِيه . (۳) كُردِيه تقتل كستم باغراء خسرو وكُردوى . (۴) رسالة كُردِيه الى خسرو وخطابة خسرو إياها . (۵) كُردِيه تبين عن هروميتها فى حضرة خسرو . (۶) سبب خراب مدينة الرى . (۷) تقسيم خسرو مملكته وبسته الجيوش الى حدود إيران .

(۱) انظر فى الاحبار الطوال تفصيل قتل بندويه وثورة بسطام وخطبة أمره . فى دوز ( ج ۸ ص ۱۹۱ ) ان بندويه قتل سنة ۵۹۱ م . وان ثورة بسطام أعطت ذلك واستمرت حتى قتل سنة ۵۹۵ م .  
(۱) طاه ، طره ، كوه ، وزيج .

وأعطاه لأخت له (١) وخذها إليه لخدمها . فصارته وهي تظهر أنها تروح إليها لتعزيها عن بهرام وتجنّد عندها بها .

فلما وصلت إليها فاتحتها بحديث بهرام وحادثته وكتت ساعة . ثم إنها خلت بها وأعطتها كتاب أخيها . فلما قرأته وقرأت كتاب الملك<sup>(٢)</sup> انخدعت وأخذت في التدبر والتفكير . فأطلعت خمسة أغص من أصحابها على ذلك السر . ثم إنها صادفت محبّتهم ليلة سكران فقتله خنقا . ولما أصبح شاع الخبر وجاش الخلق فأظهرت كتاب الملك فسكت فورتهم وحدثت بمرتهم .

ثم إنها كتبت الملك بما جرى فأثارا الجواب يستقدمها ويستعملها . فقدمت عليه فأعظم الملك مقدما وأركب جميع الأكابر لاستقبالها . فلما رآها الملك دهش لما رأى من جمالها وكاملها فخطبها إلى أخيها وحرى بينهما عقد الكاح ، على رسمهم وآيئهم . فطلع الملك على جميع أصحابها ، وأكرمهم بالخدم الوافرة والهدايا الكثيرة . ثم بنى عليها وحلاها أسبوعين .

ثم قال لها : أشتى أن تربى كيف بارزت أخا الخلقان وكيف كان جولانك معه في المعتك . فقالت : ليحصرن الملك فرسا وسلاحا . فأمر باحصار ذلك في بستان له . وحصرته شيعين ووجه روبر كالثمس المشرقة<sup>(٣)</sup> ، ووراءها ألف ومائتان من الحواري الحسن كالكوكب النورية . فلبست المدرع ، وشدت عليها المظقة ، ووصت على رأسها المعفر ، وأخذت الرمح فاستأذنت الملك وسعت نحو فرس أدهم قارب لها فوصعت زج الرمح في الأرض وقصرت على ظهر الفرس ، وأحدث في الجولان في ذلك الميدان . وكان الملك قاعدا على تحت من الذهب ينظر إليها . فقالت له شيعين : أيها الملك ! كيف تأمها وأنت قاتل أخيها ، وهي في السلاح وأنت قاعد هاهنا في ثياب البسالة ؟ فضحك الملك وقال لها لا تقطعي بها في محبتها لئلا الحسنى . قال : ثم قال لأخت بهرام إن في محبّرتنا اثني عشر ألف جارية . وقد حملتن كلهن تحت أمرك وحكك . فسجلت له وقبلت الأرض بين يديه ودعت له<sup>(٤)</sup> .

وصار الملك فارغ البال من كل عتق وكاشع فمزع للشرب والطرب واللهو واللعب . قال : فينا هو يشرب يوما إذ دفع إليه الساق قدسا فرأى عليه اسم حويين فذكره ورعى بالقسطح ، وأخذ يلعبه ويلعن لده . ثم أمر بتخريب الزى ودوسها بأحفاف القبلة لأنها كانت مسقط رأس حويين .

(١) في الشاهنامة أن المرساة امرأة مسكودة لآخته . وكذلك في الأخبار الجولان .

(٢) صل ، فلما قرأت كتاب الملك . والصحيح من طاء ، طر ، كز . (٣) صل ، فكفت . والصحيح من طاء ، طر .

(٤) طر ، اللانة . (٥) طاء ، جارية . (٦) صل ، لها .

وجزم القول بذلك . فقال له الوزير : أيها الملك ! إن الزرى مدينة كبيرة فيها خلق كثير . وكيف يحل لك أن تخربها وتبثد شمل ساكنيها ؟ قال : فإني أريد رجلا حبيبا حتى أوليه إياها الآن ، وأجعله مرزما لها ليخربها بالشوم ومله المنسوم . فقال : ليدكر الملك صلات هذا الرجل حتى يطلب ويروى المكان . فقال : اطلبوا رجلا كثير الكلام ، قد ولد على أنحس طالع ، أشقر اللون ، ضعيف البدن ، أقي الأنف ، أصفر الوجه ، قصير القامة ، أحول العينين أزرقهما ، كبير الأسنان ، سيئ الفكر ، دغل القلب ، يجمع بين الجبن والكذب والذميمة والفحش . فتعجب الموازنة من استقصاء الملك الأوصاف الثلاثة على الشر والنسب . فأخذوا في طلب رجل على هذه الصفة إلى أن عثروا على واحد . فحسبوا به إلى حصرة الملك . فلما رآه ضحك من ذلك لمنظر القبيح فقال له : أي شيء تحسن من حصال الشر ؟ فقال : إني رجل فارع الكيس من العقل ، لا أعرف الراحة ، ورأس مالي الكذب ، و إلى سبيل إلى الصدق . فأمر بطوله مرزبان الزرى ، وكتبوا له منشورا بذلك ، وصحوا إليه جماعة من الأجناد المتفرقة مسار إليها . ولما تمكن منها أمر بقلع المآزيب من الدور والقصور ، وقتل ما يوجد فيها من السناير . وقال : من أغاد ميأا إلى داره أو وجدت قطعة في يده فدمه حلال ، وماله مباح . ثم إنه أعزى نكل من له شيء بفعل بصادقهم ومعاظمهم ويعصمهم عصب السلم حتى آت على جميع أموالهم . فلما جاء الشتاء وتناهت الأمطار خربت الدور ، وكثرت الخرنان في البيوت نخلت من الناس وحلوا ضها . وبقى يسير هذه السيرة إلى أن خربت الزرى . وكان الخلق بها يتظلمون فلا يرون مقبلا ، وبصرخون ولا يحدون عيبا . فلما دخل فصل الربيع وريبت الأزاهير وحه الأرض ، وتصلل الماء ، وتمسك الهواء ، وحرحت النظارة للفرح ، وطمعت أسرى البيوت بالفرح ، وعزم برونز على البروز إلى الصحراء والدور بين الخصرة والماء عمدت زوجته أخت بهرام إلى سور كبير لها فشقته بأقراط ، وزينته بأبواب ، وأركبته فرسا ، وأمرت أن يلبس الفرس بين يدي برويز . فلما رآه قهقه ضاحكا فقال لها : ملني حاحك . فقالت : حاجتي أن تهب لي السور فلا تخلفه (١) وأن تصرف عى الزرى عامل الشوم الذى قتل سنايرها وقطع مآزيبها حتى خربت دورها وتناهت قصورها . فأمر الملك حينئذ باسترجاع عروب للرباع من تلك البقاع ، وحلص الناس من شومه . وفيه الحمد .

٩١١

(١) ليس في الشاهنامه مؤالها أسب لم السور فلا تخلفه . بل أول مؤالها حمل عامل الزرى . وساق الكلام هنا لا يلزم مؤالها إلا قبل السور .

(١) ط ، طر ، فيا .

قال : ولما استبنت أمور رويرو وانتظمت أسبب سلطانه ، وأدعت الملوك طوعا وكرها لأوامره وأحكامه ، وأظلت على العالمين محائب عدله وإحسانه احتار من الآيرانيين ثمانية وأربعين ألف فارس كلهم من فارس الأرض وأرمة أقسام : فتعد اثني عشر ألف فارس منهم إلى حدود بلاد الروم ، وخذ اثني عشر ألفا إلى بلاد زابل ، واثني عشر ألفا إلى اللان وحدود الحر ، واثني عشر ألفا إلى حرامان وحدود بلاد الترك . وأوصى الكل بالتقبط والتحمط وحفظ المسالك وسط المسالك . ثم فتح أبواب الخزان ، وأخرج كل درهم ودينار وجد من ضرب أبيه هُرمُرد فصنق بها على الفقراء والمحتاجين . وقب عن كل من كان معاصدا ومعاوناً لخالفه على خلق هُرمُرد وقتله فقتلهم حتى أهلك كل من أظهر بذلك ثمانية وسرورا . ثم قسم ساعته وأيامه وشهوره على مصالح الملك والذين وسابح العالمين ، فقسم شهوره أربعة أقسام . قسم للبدان ومباراة الأقران وما يتعلق بها ، وقسم للصيد والطرده ، وقسم للعب بالشرنخ والرد وغيرهما ، وقسم لإحصار الرسل والإحانة عما مضى من الكتب والرسائل ، ومن يرى إقطاعه والتوقيع لهم على المناسخ والعهود . وقسم ساعات ليله ونهاره على أربعة أقسام أيضا : قسم منها للحضور مع موبد الموبدان والاستماع إلى كلامه في مصالح الملك وأحوال الأجناد وما يتعلق بذلك ، وقسم للإصغاء إلى الطلعات وقضاء الحاجات ، وقسم للعبادة والطاعة ، وقسم للطرق علم الحجوم وغيره والاستماع لأصحابه . وفي هذا القسم كان يجلس في مجلس الأسر ، ويستقل باللهو واللعب والعيش والطرده ، وذلك نصف الليل . ثم جعل يدير الأمور ، ويسوس الجهور على هذه الطريقة . وكان كل سنة يكرم كثيرا من آثار العدل والعلو .

¶ ولما أتت على ملكه ست سنين ررق من غت قيصر انا كالقيصر . وكان من عادتهم إذا ولد لهم مولود حصر أبوه ونحاه في أدبه بالاسم الذي يريد أن يسميه به بحيث لا يطلع عليه أحد ، ويسميه باسم آخر على رعيوس الملائكة فيشتهر به . فحصر رويرواخي المولود باسم قُاد ، ودعاه بين

¶ حثايدا القسم الرابع من أقسام قصص خسرو پرويز ، كما تقدم أول الباب . وفيه العوالمات الآتية في الشاه :

(١) ولادة خسرويه بن خسرو في طالع نحس . (٢) رسالة خسرو إلى قيصر وحواب قيصر وطلبه صليب المسيح . (٣) جواب خسرو پرويز إلى قيصر .

(١) حل ، غانية وتلايح . والحواب غانية وأربعين ، كافى الشاه . (٢) ط ، طر ، على أربعة أيضا .

فقرأ على رموس الاشهاد . وكان مشحوناً بدعاء روبريز ، ووصف طهارة أصله ، وكبر قدره ، وقدم  
 بجهته ، وماثر آرائه ، ومعار أسلافه . ثم قال في آخر كتابه : ولنا الى الملك حاجة واحدة يسهل إنجازها  
 عليه . وهي أن يبعد الينا صليب المسيح . فإن له في خزانكم مئة . ونحن نرجو أن يمن الملك به  
 علينا ، ويردّه الينا . فانه اذا فعل ذلك فكأنه أنعم على جميع سكان بلاد الروم صغيروهم وكبريهم . لأنهم  
 قوم أصيبوا في المسيح ، وبهوا به . وفي ذلك ما يقتل <sup>(١)</sup> جرعههم ، وينسى عليهم . ومتى ما رددتم ذلك  
 الينا صح بين الناس أنكم أنرحم العدو من قلوبكم ، وحصل الصفاء بيننا وبينكم . ( ١ ) فلما وقف  
 روبريز على كتابه استبشر ، وازداد سروره ، ثم أتى على مقدم الرسل وحده وشكره . ثم أمر بأنزلهم  
 وإدراج الأتزال عليهم . فأقام الرسول عنده شهرا . ثم كتب جواب الكتاب ، وأجاب عن جميع  
 فصوله بالخير لإجلال وأتم إعظام . وأجاب عن استدعاء الصليب بأن قال : إنه ليصعبك مسا اذا  
 تصدنا لإيجاد حشبة مالية من إيران الى أرض الروم . ونحن نخاف لو أظهرنا أسرها ، وبخترت من  
 أن يضع الناس فينا السنتهم فيوسعوا قدامنا برأ ، وحلونا برأ ، ويقولوا : صا روبريز ملكه ،  
 واستقل الى دين روحته . ثم مهما سحت لكم حاجة أخرى سواها فاعرضوها فهي لكم مسذولة ،  
 وأوامركم فيها مسموعة . ثم ختم الكتاب . وأمر فتلوا مائة وستين درجا أو كيسا بالجوهر الثمينة ،  
 وأوقروا ثلاثمائة جبل من طرائف الصين والهند ومصر ومصرها . وأفاض الخلع على الرسل وأحل  
 لهم الصلوات والأعطيات ، وردد لهم بذلك كله الى قيصر .

قلت : وسبب حصول حشبة الصليب في خزانه كسرى أنه فخذ بعض قواده في واقعة الى بلاد  
 الشام فذبحها حتى انتهى الى أرض فلسطين ، ووصل الى مدينة بيت المقدس فقبض على أسقفها  
 ومن كان بها من القسيسين ، وطالبهم بهذه الحشبة وألج عليهم حتى دلوه عليها ، وكانوا وضعوها  
 في ثابوت من الذهب ، ودفعوه في أرض في شتان جعلوه مبقلة . فحضر عنها يسده وأخرجها وبعث  
 بها الى كسرى . ولله أعلم .

( ١ ) هذه العبارة من الروم والقرس كانت ، كما نصف الشتاء ، بدست سير من ملك يدرى سنة ٥٩٦ م . والذى  
 يوجه التاريخ أن الصليب أخذ من بيت المقدس سنة ٦١٤ م . ثم استردّه من قبل بهد رعاة يدرى سنة ٥٢٨ م . كما يأتى .

( ١ ) كمر : بالهاء لبردي . ( ٢ ) صلي : ما يقتل . والصحيح من : طر ، كمر .

( ٣ ) صلي : يفرقون .

### § ذكر قصة شيرين مع أسرى روبر، وحكاية بهرذ المطرب (١)

قال صاحب الكتاب . كان روبر ، في مستقبل عمره وريان شاب في حياة أبيه ، لا يميل من نسائه وجواريه إلا إلى شيرين . وكانت عنده بمثابة المعين الباصرة ، لا يفتي على غيرها خناصره . فلما ملك اشتغل عنها بسبب ما لي به من وقائع هرام جويين . فلم تكن تحط برساله لاشتغاله في حاله . فلما انتهت تلك الوباء ، وتصرمت تلك السوء ، وقتل هرام ، وارتفعت العوائق والموانع ، وتفرغ الملك ، ودار على ما يريد القاك استتر على إعراضه عنها وأطراحها لها . فبجئت تكن وتجزع ، وعلى عاده تنوح . فانفق أنه عزم على الحروح للصيد . وكان من عادته إذا ركب للصيد أن يناد له ثلاثمائة جنية بستمه الذهب ، ويسمى بين يديه ألف وستة وستون راجلا بأيديهم المزاريق ، وألف وأربعمائة السيوف والقصي ، ويخرج معه ستمائة من "البازدارية" ، وثلاثمائة من القهادين ، وسبعون أسدا ونمرا معلمة ، بحللة النباح ، مشدودة الأفواه بسلاسل الذهب ، ويستصحب ألف غواد على رؤوسهم أكاليل الذهب ، ومائتي علام على يد كل واحد منهم محر يوقد فيه العود والعبر

§ يختلف الرواة في شيرين أمي فارسية أم أرمية أم رومية ، الشاهنامه تحملها فارسية ، ويقول صاحب تاريخ ككزيده أنها بنت ملك الأرمس . عشقها روبر حين فرس أبيه هرمزد ، كما تقدم . وبعض الرواة يظنها رومية ، ومن هؤلاء من يقول أنها بنت قيصر التي تذكر في الشاهنامه باسم مريم ، وأن شيرين عذرة عن "إيري" أو "سيرا" .

وفي مبرخوند أن شيرين كانت في خدمة أحد أشراف الفرس ، وكان حرس روبر في حياته يقاب دارهنا الشريف فأحب شيرين وأعطاهها حتما . فلما علم رب النار أمر أحد خدامه أن يفرقها ولكنها عجت وولدت إلى دير . ولما تولى روبر أرسلت إليه الخاتم فدكرها وأحدها إلى قصره .<sup>(٢)</sup>

وقصة شيرين وحسرو معروفة يرى القارئ بعض حداثتها في الشاه . ولشيرين قصة أخرى مع عاشق اسمه فرهاد ؛ رمحوا أنه أحبا فلما سمع روبر بذلك كاهه أن يشق طريقا في جبل يستون من جبال كردستان ، ووعده أن يهبه شيرين حين يتم عمله . فلما شق فرهاد الطريق أرسل إليه روبر من يحميه كذا أن شيرين ماتت . وقد ذهب فرهاد مثلا في المشق كجحتون ليل .

(١) قصة بهرذ ستالي بعد قصة طاق الهيس . وليس في الشاه ذكر بهرذ في هذا العنوان .

(٢) تاريخ صخره ج ١٢٠ (٢) مول (mohl) ج ٧ ص XII ، قاموس الأعلام : شيرين .

(٣) دوز ، ج ٨ ص ١٩٢

في الموكب ، وما تحي نفس من الشباب معهم النرجس والأزعوان يتقدّمون الموكب حتى ترد الريح  
ريحاها الى مشام الملك . وقدام هؤلاء مائة سقاء معهم قرب الماء يرشون الطريق حتى لوهب هواه  
لم يحمل غبارا من الأرض فيسه به . وحوايه ثلاثمائة فارس من شباب أولاد الملوك في ملاين  
الوشى ، وعلى رأسه الدرع الكاباني يحقق .

تخرج برو زعل هذه الهبة . وتسمت به شيرين فظاهرت بين حليها وحلّها ، وتبرجت في وشائها  
ورافرها ، وصعدت الى سطحها . ولما قرب موكب الملك أشرفت عليه ، ووقفت بمراى ومسجع  
منه وبكت ، وقالت بصوت رحيم أيها الملك الملم ! أين ذاك الحب والغرام ؟ أين تلك الليالي التي  
كنت لا تنطق فيها طعم اللام ؟ أين تلك المواثيق والعهود ؟ ترى تلك الأيام تعود ؟

لا رأى السوء من يراك يد الدهر م وأجبا الإله من حياكا  
أى سور لناطرى انا ما مرّ يوم لناطرى لا يراكا

وطعقت تشكو اليه بها وحرها ، وتذرى دمعها ، وتغرى جفنها . فلما سمع الملك ذلك اصمر وجهه ،  
واصرورت بالدموع عينه فعد اليها أربعين خادما ، ومركبا من المراكب الخاصة ، وأمر بأن تحمل  
الى حجرته المذهبة المرسمة . وسارى طريقه الى متصيد . ولما قضى وطره من الصيد والقصص

= وقد طلعت قصة شيرين كثيرا بالفارسية والتركية ، وطلم "حسرو وشيرين" من شعراء الفارسية  
طلمى الككجوى وحسرو النعلوى ، ومن شعراء التركية شيخى وعطائى وآلى . وطلم "فرهاد  
وشيرين" من شعراء الفارسية وحتى ، ومن شعراء التركية بوانى . وطلمها غير هؤلاء . وأشار اليها  
الشعراء في شعرهم كثيرا ، كقول كمال الخجندى :

لعل شيرين نصيب حسرو شد سحك يهوده مى كند فرهاد  
أى : صار عقيق شيرين (شفتها) نصيب حسرو ، وجنا يحمت فرهاد الأبحار .  
وقول فضولى :

هر كسك خالجه واردر بر تخليكه عشق يستون فرهاد كوه طورشكن كوسترير

أى : لكل إنسان ، على قدره ، مثل عشق ، قبل يستون يلوح لفرهاد كطور ميناء .

ويحتمل أن فرهاد كان المهندس الذى بنى لحسرو پرو بر طاق حسرو في تحت البستان قرب كرمانشاه ،  
والقصر الذى في مشيطة على خمسة وعشرين ميلا الى الشرق من المنهى الشمال للبحر الميت . ولا تزال  
بقية منه في متحف القصر فردريك برلين .<sup>(١)</sup>

وطاف في السهل والجبل نحي عاتنه نحو البلد في تلك المواكب الراحة، والكواكب الموقفة . والأرض  
تطن بأغاريد القيان ، ونهات المسحات الحسان . فلما دخل الى الايوان حرحت شيرين وحررت  
تقبل الأرض تحت قدمه . فعذا الملك موذ الموليان وأمره أن يزوجه شيرين على رصمهم وآيهم  
فضل . واستعاضت الأخبار في المدينة بتحول شيرين الى قصر الملك . فعظم ذلك على أكابر النحلة  
وأعيان الحضرة ، وناثر المواظمة والعلاء فلم يدخلوا ثلاثة أيام على برور . فعد في اليوم الرابع  
واستعصمهم واستدعاهم . فلما حصروا سألهم عن عيبتهم واستوحش لانقطاعهم . فلم يتكلم منهم  
أحد وأومأوا الى موبد الموبدان ليجيب الملك عنهم . فقام الموبد وتكلم هصل ثم قال : أيها الملك !  
انما ضاقت صدورنا منك لأنك أعدت شيرين الى بيتك . وذكر هصلا في مساوئها . فسكت الملك  
ولم يجر جوابا . فقال الموبد : غدا يجيئنا الملك من كلامنا . فقاموا . ولما أصبحوا عادوا الى إيوان  
الملك فأمر برور باحصار طست من الذهب الأحمر فيه دم عيط . فوضع بين الناس فراوا ذلك  
فصحبوا . ثم أمر فرغوا الطست وأراقوا الدم ، وعلوه وعلفوه وطببوه ثم صقلوه حتى صار كأنه

= وقد حذف المترجم فاتحة قصة شيرين في الشاه . ولا بد من إنباتها هنا لأنها تتضمن ، فيما أعلم ،  
أول شكاة للفردوسي من حفظه عند السلطان محمود . وهذه ترجمتها :

”تقدم العهد على هذا الكتاب — كتاب العارفين المبين عن أقوال المسلمين وأعمالهم . وهما أحد  
كتابين بقي ذكرنا خالدا من هؤلاء الأبطال ، يتضمن ست عشرات من ألوف الأبيات ، كلاما يجلو  
الأحزان ويذهب بالحُموم . وما يرى أحد كتابا فارسيا يحوى ثلاثة آلاف بيت ( ثلاثين مائة مرة )  
وإذا حدثت الأبيات الركيكة لم يبق حميئة .

إن هذا الملك العظيم الوهاب الذي يتلأأ بوره بين ملوك الأرض لم ينظر الى هذه القصص .  
وإنما أثبت من سعادة السوء ومن الجذ العائر . فقد حسدني المفسدون فكسدت عند الملك سوق .  
ولكن الملك رب الجيوش العظيمة انا نظرت في هذا الكلام البليغ قدره عظه المير حق قدره ، فأسمدني  
بهااته . وفاء الله سوء الأشرار . سيد كزني الملك فيشركذني — حله الله عرشه وتاجه ، وجعل جده  
أضوا من الشمس .

وقصة خسرو وشيرين تتضمن في الشاه هذه العنوانات :

- (١) فاتحة القصة . (٢) خروج خسرو للصيد ، ورؤية شيرين ، وإزمالها الى حرمه .
- (٣) الأكابر ينصحون خسرو . (٤) قتل شيرين مريم وحبس خسرو شيروى .

(١) ط ، طر ، كز : ونصيحوا .



ضرة الشمس الطالعة، وأعادوه إلى المحفل . فقال الملك : هذا مثل شبير . وإنما لما تحولت إلى  
 ينثا عادت طاهرة وإن كانت من قبل مساوياً ظاهراً . فرضوا عن الملك ودعوا له ، وأخص  
 المجلس وعادوا إلى منازلهم . قال : وكان الملك ليلاً وهلوا مع مريم بنت فيصر فنارت منها شبير  
 حتى سقطت سماً فأتت . ثم جعل الملك مد سنة مكثها لشبير .

وأما ولده شيرويه فإنه لما بلغ ست عشرة سنة طاول بقله أساء الثلاثين فأحصره الملك  
 المؤمنين والمسلمين . وكلت المودع العلم برفه وبوسط حركاته وسكناته ، على مقتضى أمر الملك .  
 فدخل عليه يوماً وراه وبسده كف ذئب وقرن جاموس يصرب أحدهما بالآخر ، ولطب لب  
 الصبي العارم (١) . فطير المعلم من كف الذئب وذلك القرن ، وغرس فيه الشر ، فدخل على موبد  
 الموبدان وشكا إليه سوء أدب شيرويه ووقاحته . حكى موبد الموبدان ذلك للملك فغضب عليه وتذكر  
 قول المتحسين وما رآوه في طالعهم من ذلك وقبض القلب . فلما بلغ الشاب ثلاثاً وعشرين سنة  
 ضاق منه صدر أبيه ، لما كان يصدر منه من حركاته الموحشة ، فأقره إيواءه ، وحمله بمجاله لا يمكن  
 من الخروج منه . وأحسوا رصاه وعلبانه فلفوا ثلاثة آلاف نس من صبروكير ، فنفوا الحص ،  
 وأجثوا البعض ، بسد أن كانوا ينزفون عليهم أرزاقهم . وحرقوا القصور بعضها إلى بعض حتى كان  
 شيرويه يتقدمها . ووكلا به وبمن معه أرسى قسب يحفظونهم ليلاً وهلوا (ب) . وميأتى  
 تمام ذكره بعد إن شاء الله تعالى .

### ذكر طالق الديرى الذى أعلاه برز

قال صاحب الكتاب : كان في عهد أمرينون رجل مهندس يدعى جهن بن برز ، وكان  
 مشهوراً مذكوراً في الآفاق . فعمل لأمرينون نخاعاً مرصعاً مد ادع في وصمه . فتمجب منه أمرينون  
 فأعطاه ثلاثين ألف دينار وناجا وقرطيس ، وأقطعته آمل وسأوه . وأعطى التعت لولده إبرج .

قال : وحلف أمرينون بمد ثلاثه أشياء مذكورة أحدها هذا التخت ، والثاني الخرز  
 المعمول على صورة رأس الثور ، والجمهرة المعروفة بذات العيون السبع ، ولما استقرم انتقلت

(١) في الشام : رأى أمامه كتاب كلفة دمة ورأى به كف ذئب الخ . وفي الفرد . أنه كان بيده اليمنى على ذئب  
 ويده اليسرى قرن وعل ، وهو يصرب أحدهما بالآخر ، ويقرأ باب الأسد والثور من كتاب كلفة دمة .

(ب) كانت شبير تود أن يكون الملك مد برور لأنها مر دماءه ، وكان برور يطلع مواها فأبد شيرويه وجهه .

(١) كز : فاتها . (٢) حل ، ط : طر : ثم مات . والصحیح من كو . (٣) ط : طر : كز :

مد كوزاً مشهوراً . (٤) ط : طر : كز : سارو .

الأشياء الثلاثة التي يمسحها . وكان كلما ملك ملك راد في هذا التحت شيئا . فلما انتهت التجربة الى كيمسرو راد في طوله كثيرا . وصده راد فيه لماسب . ولما ملك كشتاسب قال لجاماسب الحكيم : اعمل في هذا التحت شيئا يبق ذكره أبد الدهر ، ويجبر الخلق عليك وحذقك . ففقد جاماسب عليه الروح الاثني عشر ، والكواكب السبعة السيارة ، وفيها من الساعات وما يتعلق بالجوم . وراد أيضا فيه من هذه الى أن انتهت النوبة الى الاسكندر . تخالف الكل ، وقصه ونفق أجزائه ومزقه كل ممزق . فتعزقت ألواحها في الأيدي السائلة . وكانوا يحفظون بها . فلما ملك أردشير تتبع هودح من ذلك التحت ألواحا مكسرة ختمها وأعاد منه رسما (١) . ولما انتهت النوبة الى بروير حشر صناع جميع بلاده حتى اجتمع عنده ألف ومائة وعشرون أستاذا كانوا يبرهون وضع ذلك التحت على ما وضعه جاماسب . وكان مع كل أستاذ ثلاثون تلميذا . فاشتغلوا بعمله ستين . وجعلوا طوله مائة وسبعين دراما ، وعرضه مائة وعشرين دراما ، وممكنه مائة وخمسين دراما بالدرع الشاهي ، ومقداره ثلاثة أذرع بمذراع اليد . وكان من اثني عشر لوحا ، وفيه مائة ألف وسبعون ألف حصة من ذهب مرصع ، ومسامير الصبات من الفضة وزن كل مسمار مائة وستة وستون مثقالا . وكان لما حلت الشمس في برج الحمل يكون وجه هذا التحت الى البساتين وطهره الى الصحراء ، وإذا حلت الشمس الأسد كان طهره اليها ووجهه الى البساتين ، وعند فصل الحريف وإنباع الثمار يكون وجهه الى البساتين حتى تفصل روائح الفواكه الطيبة الى مشام القاعدين عليه ، وفي فصل الشتاء تشد طاقاته تآزر الخبز والحريز ، ويعصرين يدي الحاصرين ألف كره محاة من الذهب والفضة ، وزن كل واحدة خمسمائة مثقال . وعملوا على التحت صور اللروح والسيارة وأفلاتها ومنازل القمر ومقياس ساعات الليل والنهار حتى كأنها وصفت فيه النساء بما فيها . وكانت تلك التحوت بعضها من الذهب وبعضها من الفضة ، مرصعة بجمواهر أصغرها في وزن سبعين مثقالا ، وأكبرها في وزن ستمائة مثقال . وكان تحتها تخت يسمى "موش سر" أي رأس الضأن ، ووقه تحت آسر يسمى الازوردى ، والذي فوق هذا يسمى القيرورجى . وكان يرتقى من كل واحد الى الذي فوقه بأربع درجات من ذهب . فكان رأس للضأن مجلس البحاثة والرعية ، والازوردى مجلس الأمراء والقواد ، والقيرورجى مجلس الدستور والوزير ، ومن عند الدستور يرتقى الى مجلس روزير . وهو قاعد على بساط طوله سبع وحسون دراما في عرض مثله ، منسوج من الذهب والحوهر ، قد صوّرت فيه صور الأرواح والكواكب مع صور

(١) عظيم الاسكندر هذا التحت ، وإعادة أردشير إياه ، مثال ما يصبه القرص الى الاسكندر محرب ملكهم ، وأردشير الذي ردة اليهم مجرم القار .

جميع من ملك الأرض الى عهد برويز . وكان هذا البساط قد جاء به ماسه من بلاد الصين ،  
وأهداه يوم القيروز الى برويز ، وكان قد بنى عملاً سبع سنين ، فاستحسنه . ولما بسطه في مجلسه  
استحضر الندماء واشتغل بالعيش والطرب . وكانوا يسمونه البساط الكبير .

(١) قال : وشملت أبدي روز كل ذى أدب وصاحب صناعة حتى توفرت حظوظهم وسعدت  
جذودهم سوى بهر يد العوزل ذى الذكر الثمير والسلم المزيرى صناعة الفناء ، وصاحب الأصوات  
المعروفة . وكان قد قيل له : إن الملك استصحب من المغنين رجلاً اسمه سرکس (ب) ، ويجعله  
ملك المطربين . ولو رأك وعلم بك ذلك وحسن صحتك لعزله ، لا بحالة ، وولاك . فقصه باب برويز ،  
وكان ينشئ المغنين . ولما وقف سرکس على حردة صناعته خاف أن يكون السبب لكساد شوقه ،  
وضوب ماله . فصار الى صاحب الباب ، ورشاه بديارم كثيرة ودنابر وافرة ، وقال : اعلم أنه قد  
مفتى هو أحسن منى عنه ، وأورع عنه . ولو رأه الملك لاختاره على ملثا بلجته ، وما تلا الى جودته ،  
فيحمد جمرى ويتراجع أمرى . وسأله أن يحول بينه وبين الدحول على برويز . ففصص له الحاجب  
ذلك . فكان كلما حضر الباب منه ، ولدا سأل أن ينهى حاله دمه . حتى هذا الأستاذ الخاذق

§ يذكر هذا المعنى في الكتب العربية والفارسية باسم بهلبد وبلهد وبلسد وباربد ويربد  
وبهربد وفهلبد ووهربد . وقد جاء في شعر خالد القياص في قصة خسرو پرويز ، وجواده شهيدز .

ورغم البهلبد الحور فالتيت من صحر راحة اليمى شايب

لولا البهلبد والأوتار تدبه لم يستطع من شهيد المراريب

وأصله الفارسية بهلبد . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة يدل على أن قصته نقلت عن  
الفهلوية . فلان للام والراء لها صورة واحدة في الكتابة الفهلوية وكذلك الألف وإهاء .

ويروى أن بهريد من مدينته مرو ، وأه ألف ٣٦٠ لحنا لبرويز فكان يبنى كل يوم من أيام  
السنه لحنا . وصارت ألحانه حجة أساتذة الموسيقى . ويقول الثمالى في القرد : " وهو صاحب  
الخمروايات التى يتناولها المطربون الى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم " .

(١) في النشاء : هنا حواش " قصة باربد المطرب " .

(ب) في القتل : سرکس ، وفي الطبرى الفارسية سرکوس . ودرج ج ٨ ص ١٩٢ .

(١) طاء ، طر : في عمده . (٢) سل : الصير . (٣) طاء ، طر : ملك . (٤) أظن الألف ج ٥

ص ٥٥٥ ، البهتان ص ١٥٨ ، روضة القرب ص ١٥٢ ، القير ص ٦٩١ و ٦٩٨ ، تاريخ حكريد ص ١٢٢ ، براون

(Brown) ج ١ ص ١٥٠ ، معجم البهتان : شهيدز .

ليس له على باب الملك مصانق ولا مخافق . فتعير في أمره . وكان ذلك نستان يخرج إليه كل سنة يوم الليروز ، ويقبل فيه<sup>(١)</sup> على الشرب والطرب أسوعين ، وكان لهذا الباع "ناغان" اسمه مردويه . فقصده بهريد واختلف إليه حتى حصلت بينهما صداقة . فقال له ذات يوم : إن لي إليك حاجة يسهل قضاؤها عليك ، وهي أن تمكنني ، إذا صار الملك إلى هذا الباع ، من النظر إلى مجلسه حتى أراه في حال أنسه . فأجابه إلى ذلك ، وتقبل له بقضاء حاجته . ولما قرب وقت ترووجه إلى ذلك البستان أتاه وأعلمه بذلك . فرتب بهريد لعمه دست نوب أحضر ، وعمل عودا أحضر ، وحله وسار إلى البستان فليس تلك الثياب ، وحل المود ، وصعد إلى أعلى شجرة سرو كان الملك يجلس تحتها ، وتوارى في أعصانها المتشابكة . فحضر الملك وقعد تحت تلك الشجرة ، وحضرت المعاني ، وسعدت الفلجان الصباح بمصاييح الراح متقدة في زحافات الأفداح . فسكت إلى أن صارت الشمس كعب الأحوال ، وتوارت في حجاب الظلم . وعند ذلك رفع صوته ، وحس وتره ، وغنى بصوت يسمى الآن "ذاذ آفريد"<sup>(٢)</sup> تعير جميع الحاضرين ، ودهشوا أجمعين . وأمر الملك بطلب صاحب الصوت فلم يندوا إلى مكانه . فقالوا : لا بد في سعادة الملك ولا عرو أن تعيه في مجلس أمه أعصان السرو<sup>(٣)</sup> (١) . فطلب وقته ، وأمر العلام أن يأوله حانما من المدام . فلما وضعه على كفه عاد ورفع صوته من أعلى الشجرة وعاه بصوت آخر يسمى الآن "بي كارگرد" (ب) فشر برويز على ذلك الصوت ذلك الجلام ، وطربا طربا عظيما . وأمر بتنع صاحب الصوت فظلموه تحت الأشجار بالشموع والمشاعل فلم يفتروا عليه . فاستدعى الملك جلما آخر . فلما وضعه الساق على يده رفع صوته ثالثا ، وقر مزهره ، وغنى بصوت آخر يسمى "سرد سرد" فلما سمع روبريد ذلك الصوت وشب من فرط الطرب ، وأحد وطلة وشربها وقال : ليس هذا بصوت ملك ولا جني . اطلبوا صاحبه حتى نغلا فاه دررا ، وجمره جوهرها ، ويجعله على المؤاديين أميرا ، وفيص عليه حيرا غريرا . فتر بهريد عند ذلك من أعلى الشجرة ، ووضع حقه على التراب بين يدي برويز ، وانتصب قائما ودعا له . فسأله الملك عن حاله . فشرحه له من أوله إلى آخره . فنظر إلى سركن نظر عاتب وقال : يا سي الأديب ! أنت كالحنظل ، وهذا كالسكر . لماذا حدثته وحلت بينه وبين مجلسي ؟ وأقبل على بهريد ، وأمره

(١) هذا الكلام المنسوب إلى سركن ، كما في النسخ . وقد عرف صوت بارد فأراد أن يصرف الملك عن تلك .

(ب) في النسخ : "بيكار كورد" ومعناه . حرب الجبل . وفي الفهرز : برنوخار .

(١) طاء ، طر : ويقبل على الشرب . (٢) طاء ، طر : توارت . (٣) في الفهرز : بردان آفريد .

(٤) حل : الطرب والصبح من ماء ، حر ، كور . (٥) في الفهرز : سرد آخر سرد .

(٦) طاء ، طر : فأقبل .

فاندفع في الماء، وادمع هو في الشرب واكثر حتى نمل . وأمر غشوا فاه ، وجعلوه ملك المطربين ، وقدموه على أقرانه من أهل زمانه .

### § ذكر بناء برور لإيوان المدائن

قال صاحب الكتاب : وعهد برور إلى أقطار ممالكه ، وحشر الصناع والبائنين حتى اجتمع على يابه من بلاد الهند والروم وفارس ثلاثة آلاف خرس . فاختاروا منهم مائة ، ومن المائة ثلاثة : فارسياً ورومين . حصروا عند برور فأعاصوا<sup>(١)</sup> في حديث البناء فظهر أحد الروميين على الفارسي . فاستدناه الملك وقال : إني أريد أن تبني لي إيواناً يدوم حتى يحلس فيه ولدي ومن يليه من أعقابى إلى مائتي سنة ، لا يخرّب ولا يبتأثر بالطلع والمطر وغيرهما . فتقبل بذلك ونرحب وشرع في الأمر ، وأمر حصروا الأرض مقدار خمسين دراعاً ، ووضع أساس البناء ، وأخذ يبني بالحجارة والحصى إلى أن مسعد البناء ، وبلغ هذه المعلوم ، ولم يبق غير ضرب طاقه عليه . فحصر عد الملك وسأله أن يسد معه جماعة من الموازنة حتى يسحوه ويدرعوه . فعقد معه جماعة فأخذوا حيطاً من الإبريسم مفتولاً ، ووقفوا على مقدار سمك البناء من أعلاه إلى أسفله . ثم حتموا على الحيط وسلموه إلى خازن الملك . ثم حصر عد الملك وقال : قد فرغت من بناء أركان الإيوان . والمصواب أن يصبر أربعين يوماً حتى تتأص أحزائه ، ويتهدم بناؤه ثم يعقد عليه الطاق حتى لا يتطرق إليه حائل . فاستطال الملك المدة ثم أمر له بتلاتين ألف درهم حتى يسقط ذلك في أمه . ولا يمتز نشاطه في عمله .

§ إيوان المدائن أو طاق كسرى . كما يسمى الآن ، يسميه أكثر مؤرخي العرب والفرس إلى كسرى برور ، ومعهم يسميه إلى كسرى أوشروان<sup>(٢)</sup> ، ومعهم يقول : تمانون على بنائه عدة ملوك . وكان اختلاف الرواة كان من وحدة الاسم ، فكلا الملكين يسمى "حسرو" . والمرجح أن الذي بناء كسرى أوشروان . فإن كسرى برور أقام في دستيكرد لاف المدائن معظم عهده منذ سنة ٩٠٣ إلى أواخر عمره .

ولا تزال بقية الحاديات من الإيوان قائمة شرق دجلة على ٢٥ ميلاً من بغداد . وكانت القبة جداراً القصير يصح يمينها وشمالها قائمة إلى عهد قريب . ثم انقض الجدار الذي إلى شمال الإيوان . وترى اليوم الإيوان وقد انهدمت غالبية جداره الخلفي ، وسقط معظم قبة . وإن الناظر إليه لترعده هذه المعجزة الخالدة : قبة ترتفع رهاً ١٠٠ متر عطفة على إيوان طوله زهاء ٨٠ متراً وعرضه زهاء أربعين . والبناء كله =

(١) ط ، ك ، ماغاسوا

(٢) نزهة القلوب : ص ٤٤ ، والعرد : ص ٢٩٨

فلما حن الببل توارى وهرب بحيث لم يعرف به أحد . ولما علم الملك بنعابه عظم عليه ، وأمر بحبس جميع صناع الروم ، وأمر جماعة من الصناع بإتمام الناء فجزوا . وبقي على ذلك إلى تمام ثلاث سنين . فظهر الأستاذ الرومي في السنة الرابعة . فأحضر الملك بذلك وأحضر عنده ، وسأله عن عذره فيما صل . فقال : إن هذا الملك معي بمصر ففاته حتى ينهي إليه ما يشاهده عذري وعفري ذي . فعذ الملك منه بمصر أماته . وأخذ الخيط الذي قدر به الناء ، وعلود تحذيره فنقص ثمانية أذرع بدراهم . ورجع إلى حصرة الملك وقد أعلم بذلك فقال : أيها الملك ! لو عقد الطاق عليه قبل اليوم لم ينبت إلا قبلا ، ولم يُجد عمل قبلا . فصدق الملك قوله ، وامتنع حربه . واشتمل الرومي بإتمام العمل ، وبقي يعمل فيه إلى تمام سبع سنين . ولما فرغ منه أعم عليه أموالا وأراض وأمواء .

قال : وكان من عادة الملك أن يجلس في هذا الأيوان يوم البيروز . وكان في طاقه حلقة كبيرة من الذهب فيها سلسلة متدلية من الذهب الأحمر مرصعة بالؤلؤ والحوهر . فإذا جلس الملك في الأيوان علق ناعه من هذه السلسلة فيجلس تحت الناح على تحت الملح (١) . وكان إلى جانب هذا الأيوان مجلس أصحاب الدواوين والوزراء والكتاب ، ودوهم الأسواق المشتعلة على التماس والأطلاق ، ودونها موضع قراءة الساس وأوساطهم ، وتحت الكل موضع إقامة الحدود وإجراء البساتين . وسادى الملك يادى في الجميع يعذر وينذر ، ويردع ويزجر . وكان الملك في هذا اليوم يتفقد الفقراء والمحتاجين فيعرف فيهم أموالا كثيرة .

٢٢٢

= مشيد بالآمر والخص . وقد أعجب به القدماء أيما إعجاب ، ووضعوا الشعراء بوصفه المعترى في سببته المعروفة ، وكانت لا تزال قوشه ونصاويره رائحة ، ووضعوا غير المعترى ، وأتد من شعراء القصر الخاقاني في القرن السادس . ولكن قصيدته رائد و بكاء لا تين عن الإيوان إمانة قصيدة المعترى .

وقد ررته في منة كلية الآداب من الجامعة المصرية يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٩ هـ . فشهدت جلاد الزمان والإنسان وتحتل الإيوان وقد تهذمت فيه وحداره الحلقى وأنهدم القصر الذى كان على جانيه إلا الجدار الأمامي من الخناج الأيمن — تحيلته نسرا هزما أعى الزمان عليه فخص ريشه ومهاض جناحه ولكنه بق متجلجا مستكبزا شاخ الرأس يقبل عينه في لوح الخو محاولا أن يهص إلى عماله القديم في صنان السماء .

فهو يسدى تحلجا وطييه كل كل من كلاكل الدهر مرصى

(١) انظر في وصف تاج كبرى ، ابن هشام ج ١ ص ٦١ .

(٢) طاء طر ، كو : ضقت . (٣) سيم للبدان : الأيوان ، والبدان ص ١٥٨ ر ١١٣

قلت : وهذا الايوان هو الذى انشق طاقه بالمحزنة الصاعدة الساطعة البهوية وإن الله تعالى لما بعث نبيه صلعم انقسم طاق هذا الايوان على برور فعظم ذلك عليه ثم أمر بإعادته فأعيد . ولما جلس انشق عليه ثانيا ثم أمر فأعيد . ولما قسم تحته وليس تاجه تحته اغصم ثالثا عليه . وكان ذلك منذرا بزوال ملكه ، وخروج الأمر من يده وأبدى ولده من بعده . وفي الحمد على ذلك .

ذكر الخبر عن عظم سلطان برويز ، وانتظام أسبابه ،

وما تعقب ذلك من زوال ملكه

قال صاحب الكتاب : يبنى لمن يطالع أحوال برويز ويقرأ أحباره أن ينفص ذيله من الدنيا الفزارة الفخمة فلا يسترسل إليها ، فإن سمها يظلب تريفها ، وآمال نبيها تنتج إسمافها ، ولا يمد إليها يد الحرص والأمل . وقبيح الماقل أن يتوى الإقامة في المراحل . ألا إنها دار سبت على المهيء والذهب ، فواحد يدخل من ذا الباب وآخر خارج من ذلك الباب . ولو أمكن صرف صرف الزمان ، ودفع طارق الحدائب بالملك والسلطان ، والتمكين<sup>(١)</sup> والإمكان ، والأمنار والأعوان لكل حليفا بذلك برويز الذى عم أمره طلاع الأرض ، وأطاعته ملوك الشرق والغرب ، وكان يحمل إليه حراح الهند والروم والترك والصين ، فلم تكن تدخل تحت يدي الإحصاء كوزة ، ويستعصى على العاذين مدخره ومخروته . وكان أنقى كز كثره كبر العروس الذى ملأه من حراح الهند والروم والروس . وكان له كثر آخر يسمى الحصراء طوله مقدار علوة سهم ، وكان ملوفا من اللآلئ ، وكثر آخر يسمى "بازدورد" . وإنما سمي بذلك ، على ما قال غير صاحب الكتاب ، لأنه وجد ذات يوم على بعض السواحل سمان مملوءة من الذهب والفضة والجواهر والمسك والكافور والعنبر ما معها أحد ، وقد حملتهن الريح إلى ذلك الساحل . غفلت إلى حراثة برويز ففكر منها هذا الكثر ومما "بازدورد" أى محمول الريح . وكان له كثر آخر يسمى كبر أفراسياب ، وكثر آخر يسمى المحرق ، وكثر آخر يسمى الشادورد الكبير . ولعنين صوت معروف باسمه . وكان له اثنا عشر ألف جارية ، ومائتا<sup>(٢)</sup> فيل ، وستة عشر ألف فرس مذكور ، واثنا عشر ألف بغل لأقاله إلى غير ذلك مما لم تر العيون مثله (١) . فاذ صار هو إلى المال كين ، وحله ما وصفت من الروعة والمهابة والبسطة والجلالة ، فلا تطمعن أنت في القاء . وإذا أردت الذكر الجميل والثناء الحسن فامل رعبتك بالعدل والإحسان ، ونجيب فيهم طريق الظلم والعصيان .

(١) انظر ، في وصف آية برور ودرجته ، الطبرى ، والمروج ، وجره ، وتاريخ سكرتيد ، والفرزد .

(٢) طر : التكر . (٢) في أنشاء : أقدام ومائتا فيل . طاء : طر : ألف ومائتا .

قال : ولما استثبت أمور برويز، كما ذكر، أثر العدو والطمع، ولازم الظلم والعدوان فسلط على رعيته علما ظالما كان على حرص ما به يسمى زاد فخرج بسط يده في مصادرتهم واستزاف أموالهم وقلمهم واستنصالحهم . وصار لا مقصد له غير جمع الرغائب وكثر الخرائب . وتأذت منه الأجناد ، ووجدت عليه الأمراء والقواد فكان من سعادته الزناد (١) . وكان له إصبيذ يسمى جراز (ب) ، وكان قائد قواده وزعيم أحماده ، وإليه حفظ ثغور الروم . فلوى رأسه عن طاعته وقطع مكتبة صاحبه . ومالاه راذ مخ المذکور وصار معه يدا واحدة لكنه لم يعارق حضرة برويز ، ولم يظهر العداوة . وكان يواصل كنهه الى جراز ويسلمه بجميع أسرار برويز . وكاتب جراز قيصر وحرصه على قصد بلاد إيران § .

وكان، على ما قال غير صاحب الكتاب، قد وقع بين برويز وبين الروم لأنهم قتلوا حماء أبا زوجته ، وولوا الأمر غيره . وكان للقول ابن فاتما الى روز فأمته وجهز معه جنودا كثيرة الى الروم حتى حرب بلادهم وقتل رجالهم وقتر الأمر عليه . فلما استقر في مكانه قتل أوامات مول مكانه هرقل . وهو الذي كتب إليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو الى الاسلام . وكان عالما فعلم نصيحة نذته صلح

§ أغفلت الشاهنامه الحرب المتبادلة بين الفرس والروم أيام برويز، فلا نجد فيها عما يتصل بهذه الحرب إلا طلب قيصر الصليب وإماء برويز إرساله، كما تقدم، وإلا ما يذكر من تعاون بعض قواد برويز والروم وإيقاع برويز بينهما .

وهذه من أعظم الحروب التي كانت بين الأمم إن لم تكن أعظمها، دامت خمسة وعشرين عاما، واستولى فيها الفرس على مصر وكل ولايات الروم في آسيا، وعسكر جيشهم على صمغ البسصور، ثم ارتدت الميزان ودارت على الفرس النواثر .

وحلاصة وقائع هذه الحرب :

(١) أن الأباطور موديس<sup>(١)</sup> الذي أنجد برويز وأمنه حتى استرد عرشه حلع وقتل سنة ٦٠٢ م وحلعه فوكاس<sup>(٢)</sup> . فصمم برويز على أن يثار الخليفة، وأطمعه في ذلك عصيان الفاسد زيمي الذي قاد الجيش الرومي لمعاونة برويز من قبل . بدأ الفرس الحرب واستقرت الوصايات فغضى لهم بالفخر =

(١) انظر أسباب الثورة على روبر في الطبري ج ٢ ص ١٥٨

(ب) في رزج ٨ ص ١٩١، أن جراز هو شهر برار أحد قواد الفرس في حرب الروم . وفي الطبري ج ٢ ص ١٤٠ أن شهر برار اسم ربة القائد، وأن اسمه فرحان .



هدا عظماء الروم إلى مناصبه ومشايبه فأثروا عليه . فخافهم على هده وأثر الملك وتابع هواه وتكبد  
صهيل هدها لكنه أحسن الجواب وقلوب الخطاب . لا حرم ثنت ملكه وملك فيه . وأما برويز فانه  
جری و سنن الفوایة واستولى على آمد الجهالة . فلما أناه كتاب النبي صلعم مزقة فمزق الله ملكه وملك  
ولده ، كما يأتي ذكره .

قال صاحب الكتاب : ولما كان حُرَّاز قيصر جدَّ واحتشد ، وجمع عساكره ، وخرج ليتصل به  
ويقصد بلاد برويز . فلم يروِ بذلك ، وكان قد أيس من حُرَّاز أن يعود إلى طاعته . فاحتال عليه  
وكتب إليه كتاباً يشكره فيه ويحمده ويصف عاهه وعقله ودهاءه ومكره ، ويقول فيه : إنك هدا أن  
اجتورت قيصر ، واستخرجته من بلاده فالزم مكانك . فإني واصل على الأمر ، وإذا وصلت عساكرى  
نهضت من ذلك الجلب فيصير قيصر بمنأى محيط به وبين مده فلا يلتصق بهم أحد . واستدعى  
ممن ثقاه وشدَّ ذلك الكلب على عصبه وقال له : " سر بهذا الكلب ، واجعل طريقك  
إلى حرار ، وارم نفسك بين أصحاب قيصر حتى يأخذوك ويأخذوا الكلب الذى معك ويحملوك إليه .  
فيفتح الكلب ويقروؤه ويسألك عن حالك فتقول . أنا رسول برويز إلى حُرَّاز " يريد ملك أن يفتزق  
بينهما ويشتت شملهما .

(١١٨)

= فأخذوا هذا الحريّة ، واحتازوا الفرات ، واستولوا على حلب وغيرها ، وعزروا أرمينية ، وتولوا  
و آسيا الصغرى حتى رأى أهل القسطنطينية النيران التي أصرمها الفرس في قرى الروم .

ثم ثار الناس على الإمبراطور هوكاس ، وقدم هرقل من أرمينية يقول الملك . وعاد برويز  
الحرب سنة ٦١١ م فاستولى الفرس على أطاكية وميرها حتى أخذوا دمشق سنة ٦١٤ م . وأصطبحت  
الحرب صبيحة الدين هدا فؤادُ الفرس إلى استئصال العسارى . وعاونهم اليهود فاستولوا على بيت  
القدس وأخذوا الصليب الذى صاب عليه المسيح ، برغم النصارى ، وهو أعز شيء للناس . وبرى  
في كتاب برويز إلى هرقل إيد ذلك كيف بلغ به الكبر والازدراء الروم . ثم تخدّم الفرس فأخذوا مصر  
سنة ٦١٦ بعد تسعة قرون ونصف من خروجهم منها أيام الاسكندر . سنة ٦١٧ استولى القائد  
الفرسى شاهين على حلبكونيا إزاء القسطنطينية . وقابله هرقل فأشار عليه القائد أن يرسل سميرا  
إلى برويز يدعوهُ إلى السلم فأخضعت السفارة وسجن برويز السعراء ، وأرسل إلى قائده يوعدة بالموت  
على أنه لم يات بهرقل مقيداً .

نفرج الرجل بالكعب وصل ما أمره برويز فوقع الكعب الى قيصر. ولما وقف عليه اغتدع وطن  
ان بين برويز وبين صاحبه مواطاة عليه، وأن جراز قد احتال عليه ومكره (١). فارتحل بحيله ورجله  
ونكسوا على أعقابهم، وعادوا الى بلادهم راضين من الفتيمة لما بهم وكتب الى جراز يبره ويبرحه  
ويقول: إني قصدت أن تسلم الى برويز تاحي وتنتي. وكنت في مكاتبي مماذا غير مصادق، ومكاشحا  
غير موافق. فكتب اليه يري نفسه من ذلك، ويستطفه ويستميله ويسأله الرجوع والعود.  
فكان من جواب قيصر له: كيف أعود وهذا أثره امك؟ وأني آمن وقد هرفت ربوضك لا تفراسك؟  
علم يرجع قلبه له. وكانما وافق قول الشاعر قوله حيث قال، وهو النعمان بن المنذر ملك العرب:  
قد قبل ذلك إن حقا وإن كذبا      فما اعتدارك من شيء أنا قبلا

وأما برويز فإنه كتب الى جراز كتابا يقول فيه: أيها النليث الغادر! كم أكلت بك وأستدعيك  
وأنت مصر على الخيانة؟ وقد بلغني أن الساسانيين جعلهم تحت رايك يكتبون قيصر،  
و يصادقونه. فإذا وقعت على كائن هذا فتعد إلى من تنهه منهم بذلك. ولما قرأ كتابه فخذ اليه من معه  
من الساسانيين عشر ألف فارس. وأمرهم بالتظاهر والتوافق. فساروا الى أن وصلوا الى أردشير  
نخوة هزلوا جميعا في مكان واحد ينتظرون أمر برويز. فتعد اليهم برويز زاد فرج، وأمره أن يقول  
= وراثة قبائل الأوار فرصة للإعارة على عاصمة الروم فأغاروا. وضاق هرقل درما بهذه الخطوب  
فهمز على الفرار إلى قرطاج، ووضع دحاؤه في السمس ولكن الناس نفروا بذلك فثاروا. وانتهى الأمر  
بأن حلف هرقل في كنيسة صوفيا ألا يترك القسطنطينية.

وبعد سنتين جمع هرقل أمره وأعماه القيسيون وعصب معه الناس حية لدينهم الذي استباح  
بروير حرمته بالاستيلاء على بيت المقدس ولزدهاء المسيح في كتابه إلى هرقل. وكانت وقائع  
من سنة ٦٢٢ الى ٦٢٧ م جري فيها سلطان الفرس شيئا فشيئا، واستمر هرقل في مواقع عدة حتى أحس  
بروز الخطر فأعد ما استطاع من قوة، وحالف الأوار سنة ٦٢٦ وأرسل جيشا لمقاومة هرقل وآخر  
للمشاوركة الأوار في حصار القسطنطينية، ولكن الروم استطاعوا أن يدفعوا الأوار عن المدينة وهزموا  
القائد شاهين الذي لم يستطع عبور البسفور لمعاونة الحلفاء. وقد غضب بروير على قائده وشتمه وأومعه  
ثم مثل بجمته حين مات.

(١) يظهر أن هذه واقعة عذرة والصحيح أن بروير أرسل يأمر بقتل قائده فأمر الروم الرسول وأطوا القائد بأمر بروير  
فادعى القائد أن الملك أمر بقتله وقتل. وربما طار الحسد ومالوا اليه فأخلوا خندقها ورجعوا. (بروير، ج ٨ ص ١٩١).

(١) صل: مصادق. والصحيح من ط، طر. (٢) ط، طر: له (٣)

لم : لم نضع طريق قيصر حتى جاوز طوره ، ووطن بلادنا؟ صار زاذ فرخ واذى رسالة برويز . فسمهم للوجود وارتدت فرائضهم من الفزع . فلما رأى زاذ فرخ حورهم وصحفهم خلاهم وأظهر أنه مع جواز وقال لم : لا تخافوا برويز ، وأغلظوا له في الجواب ، وأطلقوا السندك بشتمه وشتمى ، وأطردوني . فلان برويز لا يقدر على مقاومتكم . ولم يبق على بابه أحد يميل إليه . وقد استوحش منه أنى رستم وهو في عشرة آلاف فارس . وأراه لم يبق من ملكه إلا قدم مص واة . فخرشهم به وأغرامهم ، ومن جناب الحشمة عراهم . ففعلوا ما أمرهم من السعه والإهبار والإهش . صاد زاذ فرخ وأعلم برويز بتقدمهم عليه وطمعناهم . علم من أين أتى ، وأن زاذ فرخ هو الذى أعرامه بذلك . فسكت ولم يقاسر على البطش به لحوه من رستم أخيه . فقدم زاذ فرخ على باب الملك وقال . قد حان حين حلعه ، وتقل الملك عنه إلى مص أولاده . وكان يصحبه شيخ طاعى فى السن معزم عليه بما فى نفسه واستعجله فيه . فبيناهما فى ذلك الحديث إذ جاء الخبر بقدم قائم من قواد برويز يسمى تنخواه واتفق زاذ فرخ على رأيه . فتم الباب وشرعوا فى خلع برويز وإخراج ولده شيرويه من الحبس ، وتقرير الأمر عليه (١) .

ثم سار هرقل ميمما دستيكرد مقام الملك برويز ، على ٧٠ ميلا شمالى المدائن ، وهزم الفرس فى موقعة نيدوى ١٢ ديسمبر سنة ٦٢٧ ثم قصد المدينة فخر برويز شطر المدائن وعرجلة إلى به أردشير أخذا معه شيرين وابنين منها وثلاثة أرواح من بناته . وهناك أرسل حريمه الخاص لمعاونة الجيش الفارسى المهزم . فاجتمعت قوى الفرس وفيها مائتا فيل على النهروان قرب المدائن . وفى يناير سنة ٦٢٨ تخلف هرقل من دستيكرد حتى عسكر على ١٢ ميلا من النهروان . فلما عرف قوة الفرس أثر الرجوع فامضى الشتاء قرب بحيرة أرميس . وما وهى برويز ولا رجع عن علوانه لما زال هرقل يدعو إلى السلام بأبى . ولكن ثار الفرس عليه فغلبوه وقتلوه . وسبأى بيان ما كان بين الفرس والروم بعد برويز<sup>(١)</sup> .

وظاهر أن هذه الحرب هى التى أجمت العرب ونزلت فيها الآية : ( غلبت الروم فى أدنى الأرض ، وهم من بعد ظلمهم سيظنون فى بضع سنين . فله الأمر من قبل ومن بعد ) .

(١) يروى أن برويز حينما فر من دستيكرد كان مريضا ، وأه أراد أن يجهل إلى أبيه من شيرين — مردانشاه . فامر الزماما ليوكرا شيرويه أكبر أبناء برويز . وكانت بين الزميرين إيمان بلراز ( شهر راز ) وقد تم ذلك فى ٢٥ فبراير سنة ٦٢٨ ( دورى ، ج ٨ ص ١٩٦ ) يقول الطبرى فى يوم آندس شهر آندس .

(١) ميكنس (Hykes) ج ١ : برويز ، دورى ، ج ٨ ص ١٩٠ وما بعده . وأظهر الطبرى ، والأخبار الطوال ، والمروج ، والقصص والإشراق .

وكان شيرويه محبوبا في عفر بابل، وسارسه إصبيذ في ستة آلاف فارس . فسار تخوار الى محسن شيرويه فالتقى مع الإصبيذ وحرث بينهما واقعة فقتله تخوار، ودخل الى الحبس في سلاحه لإخراج شيرويه . فلما رآه على تلك الهيئة كاد تنشق صراره من المزج ويكي وقال : ما الذي حل بالملك حتى جثم في طاي؟ وخاف على أبيه من القتل . فقال له تخوار : إن لأبيك خمسة عشر ابنا سواك . فان سكوت ونرحمت وإليساك وإلا قتلناك وولينا حصن إخوانك . فأجابته عند ذلك الى الخروج، وجاء معه الى المدائن .

وأما زاذ فرج فانه كان ملازما لباب برويز لا يغفل أحدا يدخل عليه . وأمر حراس الليل أن يرفضوا أصواتهم في الليل بالبدء لقباد ، وهو شيرويه ، وينادوا بذلك كما كانوا يرفضون أصواتهم بالبدء لبرويز . فلما جئ الليل رفع الحزاس أصواتهم وذكروا قباز ، ولم يذكروا برويز . وكانت شيرين عند رأس برويز . فلما سمعت ذلك أبقت برويز وقالت : أيها الملك ! قد حدثت حادث عظيم فإني أسمع الحزاس يدعون لقباد ، ولا يذكرون الملك . فقام برويز وتفس الصعداء وقال : الآن قد ظهر صدق قول المتجمين ، إن قباز هو شيرويه . وأما سميت بهذا الاسم ولم أطلع عليه أحدا . والراي أن أخرج مملأ دارا الى ملك الصين وأسمي به على هؤلاء البغاة . فاستدعى بسلاحه طيسه ، واستصحب علاما ، ونرح من دار السلطنة ، ودخل الى باغ له قريب من قصره يدعى باغ المسدوان ، فاخفى في شجراته . ولما طلع النهار غم الجميع الرعاع على مستغزاه ، وأحدوا في نهب خراشيه ، ثم طلبوه فلم يجدوه .

قال : واحتاج برويز ضحوة النهار الى الطعام فقطع علاقة من علاق منطلقته المرمصة، ودفعها الى علامه، وأمره فأعطاهما "بأعانا" هناك ليشتري له بها طعاما . فلما عرضته في السوق أخذ وقيل : من أين سرفت هذه العلاقة المرمصة؟ فحملوه الى زاذ فرج فأدخله على شيرويه ، وكان قد وصل مع تخوار، فأعلم بما عثر عليه على يده . وهو العلاقة المرمصة . فأوعده بالقتل وهقده وسأله عن الذي أعطاه تلك العلاقة . فقال : الذي أعطاني هذه هو "الباع" . وهو رجل شاكي السلاح، في قد السرو، كأنه أنت بالثماثل والشكل، ومعه ترس من الذهب قد ملقه ببعض الأشجار، وحلست ثمته، ويده قوس، وتحت ركنه سيف . فعلم أنه أبوه برويز . فعند ثلاثمائة فارس ليقبضوا عليه . فلما قربوا من الباع منعهم هيئة من القرب منه فرجموا . فركب زاذ فرج في جامة من الفرسان، ودخل الباع وقرب منه وجرت بينه وبين برويز مآلات . ثم إنه قل له : هب أنك قتلت ألف فارس . فما الذي

يكون سد ذلك \* إن جميع أهل هذا الإقليم قد خرجوا إليك، ولا يملك أن تجبر منهم . فقال .  
 لقد صدق قول المنجم حين قال : "أما رأيت سماءك من ذهب ، وأرضك من حديد ضد قرب آتئها  
 أمك" . وعي بذلك ترسه الذي علق من الشجر فوق رأسه ، وسيفه الذي كان تحت ركبته . ثم  
 جاءوا بميل عظيم مركه روير . وأمر شيرويه أن يدخلوا به الى طيسون ويحبسوه فيها ، ويؤكلوا  
 به كليوس مع ألف فارس . حبسوه على هذه الصفة . وكان ذلك اليوم تمام ثمان وثلاثين سنة  
 من ملكه .

### ٤٣ - ذكر نوبة قباز بن روير بن هرْمُرَ بن كسرى . وهو الملقب شيرويه وكانت ولايته سبعة أشهر §

قال صاحب الكتاب : فليس شيرويه تاج أبيه ، ونسب نعت . وحصره اليرانيون حكلم عليهم ،  
 ودعا له الحاصرون وأنشوا عليه . فقال : أزل ما بدأ به مراسلة روير ثم فزع في أمر السلطنة  
 وترتيب قواعد المملكة . فقال : أريد شيعين طاعينين في الدس عارفين بأحوال الملوك حتى أرسلهما  
 إليه . فأشاروا عليه بنزاد بن روير ورجل آخر من مشايخ الدولة يسمى أسعاد كَنْسَب (١)

§ قباز بن روير أو قباز الثاني ، ويسميه القوس المشنوم<sup>(١)</sup> ، ملك من جبار الى سبتمبر سنة ٦٢٨م  
 وفي فارس نامه أن أمه مريم بنت قيصر . وقد ورث ملكا مصطرا وأمرأ مريما فرضي بقتل  
 أبيه ، وقتل إخوته وكانوا ، فيما يقال ، ثمانية عشر . وفي تاريخ حمزة أنه قتل اثنين وأربعين من  
 إخوته وبنيهم .

وقد بدأ عهده بمحاربة الروم فوصعت الحرب لو زارها ، بعد أن استمرت سنة وعشرين عاما ،  
 على أن تطلق الأمري وترد الأرض المفتوحة من الجسائين ، وأن يرده الصيب — وقد احتل  
 هرقل رذه الى بيت المقدس في سبتمبر سنة ٦٢٩ — ولكن شهر رار لم يطلع أمر قباد بقطعة الأرض  
 الرومية الخ .

وهلك قباد بالطاعون وعمره اثنان وعشرون سنة<sup>(٢)</sup> . وهلك في هذا الطاعون مائتا ألف ، وقيل  
 هلك نصف الناس أو ثلثهم<sup>(٣)</sup> .

(١) في القلبي : أسعاد حَسَن رُئس الكنية . وفي الأخبار : بردان حَسَن رُئس كتاب الرماثل . وفي القز . أسعاد  
 كَنْسَب . وفي التاء : أشناد كَنْسَب .

(١) مروج الذهب . (٢) فارس نامه ص ١٠٨ (٣) فارس نامه وتاريخ كزبد .

(٤) مروج الذهب .

فقال لها : نريد أن نركبنا إلى طيسفون، ونقول لا لينا : اعلم أن الذي جرى عليك ما كان في فيه ذنب، ولا لأحد من الإبراهيم بل كان ذلك جرأك على سيرك الفسحة، وأصالك الدمية التي منها سميت في دم أليك، وبسطك يد الظلم في عيتك، وإجحاطك بمن تحت أمرك (أ)، ومنها إساءتك إلى جميع أجناسك بتفريقك بينهم وبين أولادهم وأخوتهم؛ بهزئت العص إلى الروم والبعض إلى الصين . ومنها إساءتك أيضا إلى الروم ، مع ما عملوا معك من الجبل حين ردوك إلى ملكك وسلطانك ، ولما استقام أمرك أرسلوا إليك يطلبون منك حشة فالية لا نصر ولا تنفع لهم تسعفهم بها (ب)، ومنها أنه كان لك ستة عشر ابنا حبستهم أحمين فتشدت وثاقهم وصبقت خناقهم . فكفوا معذنين في يدك ليلا ونهارا يشكونك سرا وجهارا . وينفي لك الآن ألا تحبل ما ألم بك إلا على أمر الله فنقل عما كت عليه وتوب إليه . فغل الله ياخذ بيدك، ويختم بالخير عمرك .

فلما سمع حرّاذ وأساعد هذه الرسالة توحها نحو طيسفون . فلما قريا من الحبس صادقا كليوس (ج) الموكل به قاعدا على بابيه مع رساله في عددهم وأسلحتهم . فقام وتلقاهما وأكرهما وأجلسهما ثم سألهما عن محبتهما . فقال حرّاذ : إن شيرويه حملنا رسالة إلى برورز، وجئنا لأنثائها إليه . فقال كليوس : إن شيرويه أمرني ألا أمكئ أحدا يكلم برورز إلا بما لا يضيء علي . فقال أساعد : الرسالة التي معنا ليست برسالة سر . فاستأذن على برورز، وأسمع ما مخاطبه به . فقام ودخل على الملك، وكفر في حديثه . فقال : أيها الملك ! إن صل الباب حرّاذ وأساعد ، وقد هذا من تلك الحصرة برسالة إليك، وهما يستأذنان في الدخول . فتبسم وقال : لست بملك حتى يحتاج إلى استئذان في الدخول علي . فخرج ورفع دونهما المحاب فتثما بمدلين إما من الحياء أو من الهية (د)، ودخلا عليه فسجداه ثم مثلا قائمين بين يديه ، وهو قاعد على بساط كبير مرسوم من الذهب، مرصع بالؤلؤ والحوهر، وتحتة لحاف

= وسيرة في الشاه ٦٠٤ بيت فيها العنوانات الآتية، في الشاه :

- (١) فاتحة القصة وفيها رسالة قباد إلى برورز . (٢) جواب خسرو برورز إلى قباد .
- (٣) نذب ياريد خسرو . (٤) طلب الكبراء من شيروي قتل خسرو، وقتله على يد مهر مهرزد .
- (٥) قصة شيرويه وشيرين امرأة خسرو برورز، وقتل شيرويه .

( أ ) هذه التبة ، كما في الشاه ، نفس ظم الرعية والثقة عليهم في أمر الخراج هي تطابق جواب برورز الآتي .

( ب ) في الشاه ، صد هذه التبة ، اتهام برورز بالطمع في أموال الفقراء .

( ج ) في الطبري : كليوس ، وفي دوزر . حكيكوس . وهو الذي يذكر في وقائع فتح الاسلامي .

( د ) «إما من الحياء أو من الهية» من عند المترجم .

من الديباج الأصفر، وفي يده سفرجلة، وهو محزون مكب على وسادة عنده . فاستوى لها ووضع  
السفرجلة على الوسادة فزلقت وسقطت على الخفاف وتدحرجت حتى زلت من البساط إلى الأرض .  
فبادرها أسفاداً، وأخذها من الأرض، ومسح التراب عنها، ووضعها على رأسه ثم حطها بين يديه .  
فأعرض برؤوسه وتطير من تدحرج السفرجلة، وامتلأهما ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : ألمى : لا راجع  
لن وضعت ، ولا جار لمن كسرت . ثم قال لأسفاد . إن هذه السفرجلة أخبرتني بفروخ الملك  
من يدنا وأيدي أولادنا ومصيره إلى غيرنا (١) . ثم قال : فهات ما معك من عند ذلك الصبي الخبيث  
الدولة القصير العمر . فاندفعوا في أداء الرسالة . فلما فرغوا منها تمس الصمداء وقال : احفظا الجواب  
وبلما إلى شهر ياركم الجليل ، وقولا : العاقل من شغلته عيه عن عيوب غيره . أما قولك : سميت  
في دم أبيك فاعلم أنه لا يخفى على الصالحين أن المصدين سموا سينا وبينه حتى حصا على أنفسنا  
فأثرتنا ترك الوطن ، وخرجنا من دار الملك إلى أن جرى ما جرى . ولما رجينا دهننا قتال بهرام  
وتناست عنه إلى أن جلوبنا إلى الروم . ثم لما رزقنا الطهر وعدنا إلى مستقرنا افتتحنا بالانتقام  
لأينا فقطعتنا أطراف بدويه وقتلناه، ونقمنا كُثمهم حتى فرغنا منه - كما ذكر - وهما اللذان  
لا يخفى غناؤهما، وما ثبت لهما من الحقوق حيث حملنا أرواحهما وقاية لنا، وخاصة غمرات المهاالك  
دوننا . فلم نبال بذلك حتى أهلكناهما طلباً للتشفي والانتقام . وأما قصية حوسك وإخوتك فإننا فعلنا  
ذلك خوفاً من الذي حصلنا فيه اليوم . ولم يكن عليكم من الحبس إلا الاسم . <sup>(٢)</sup> فإننا جعلناكم في قصور  
متعرفة مفتحة صعبا إلى مضى، وفي سائين تمكثتم فيها من الطرد والصيد واللب واللهو . وقد كنت  
أحبرت بما قد شاهدته منك في كتاب عالم الهند (ب) فلم أظن بك مع كوكك حقيقاً بذلك . والمكتوب  
مودع عند شيرين . فان أردت الوقوف عليه فأحصره . وأما الذين حبسناهم فإننا لم نتعود إرافة  
الدماء فاقصرنا لذلك في المدنيين ومن يستحق القتل على الحبس ، كما جرت به عادة الملوك . وأما  
ما ذكرت من طلبنا للرجية فإننا لم نطالبهم قط إلا بواجب الخراج، وما حالناهم بذلك إلا ليشنذ<sup>(٣)</sup>  
ظهر ملكنا بالكنوز التي كثرهاها . وهي الآن كلها بين يديك، ومفاتيحها مقاة إليك (ج) . وأما  
ما ذكرت من أمر الروم وسعيهم في إعادة الملك إلينا فاعلم أننا لم نطفرنا في تلك الوقعة لم نحرف ذلك

(١) في الطبري : "إن السفرجلة التي تأريها الخمر سقطت من طرف لاسل" . وفي الفرزدق : "وكعكك بتدحرج هذه القرة،

التي منها الخيرة، إلى التراب طيرة" . وتفسير هذا أن السفرجلة باللغة الفارسية "بسي" - وهي كلمة معناها الخمر أيضاً .

(ب) في الشام : ملك الهند . واسمه في الطبري غريشا . وفي الأخبار الطوال : غريشا .

(ج) حذف المزمع هنا حروب برور من اتهامه بتغيير الهند وتحويلهم إلى الفطرية ، كما في الشام .

(١) ط ، طر : فاعلم . (٢) ط ، طر : بما شاهدته . (٣) ط ، طر : جرت بذلك .

(٤) ط ، طر : تشنذ .

(١١)

إلا من فصل الله وقوته . ومع قلة عنايتهم في تلك القصة فقد عرف واشتهر ما أفضاه على سياطوس وحبوبناه به من الجواهر والذهب والقضبة والحبل والأسلمة . وأما امتناعنا من إخاذ خشبة الصليب اليهم فإن ذلك لأننا امتحينا من إهداء عود مال من إقليم الى إقليم . فإنا لو فعلنا ذلك لصرنا مضحكة بين الخلق ، ونسبنا الى الجهل وقلة العقل (١) .

ثم أمرهما بتليق حوانه الى شيرويه ، وودعهما وكلهما بما فاضت منه العيون ، واضطربت منه القلوب . وقاما من عند بطمان وجوههما ، ونرجعا وقد شفا من الأسف والجرح حيويهما . وعادنا الى شيرويه . ولفناه حواب أبيه فأخذ يسيك ويتوجع . ولما خلا المجلس من الذين حلوا آياه رل من تحت ، وأخذ في البكاء والويل . ثم أمر صاحب طعامه بأن ينعذ الأطعمة اليه ، ولا يمنعه شيئا مما يريد . فكان لا يأكل شيئا مما يحملونه اليه ، وإنا كان يأكل مما تصامحه شيرين .

قال : وفع الخبر بما جرى عليه الى هربيد العزاد الذي سبق ذكره ، وكان بهجهم ، فخرج با كيا مهموما مصفرا الوجه محترق القلب ، وسار حتى قدم طيسفون . فدخل على رويز ورآه في مجلسه فكاد يهلك من الأسف والجرح . ثم خرج وهو يديه بالناء الصهلوي ويقول : لحي عليك أيها الملك الملم ! لحي عليك أيها الشهر يار المقدم ! أين روعتك وجلالك ؟ أين سطتك ومهابتك ؟ أين تلك الطاق ؟ أين ذاك الرواق ؟ أين تلك المعالم ؟ أين تلك الأواص ؟ أين تلك الزايات والأعلام ؟ أين تلك السيوف والأفلام ؟ أين شذارك الذي كان تحتك بضمص ، ومن فرط المراع في السدان يرقص ؟ أين تلك الجواش المصيبة ؟ أين تلك المعامر القضية ؟ أين آساد فرسانك ؟ أين رجالك الآخذون بركاك وعناك ؟ أين تلك الخيول الطوايح ؟ أين تلك القبول الجوايح ؟ مالك جالسا وحيدا ، وعى ندمائك وحلامك فريدا ؟ طلبت الولد حتى يشد أزر ، ولم يحطربيلك أنه يريد أسرك . لقد نقص مدرك حين شأ هلاكك ، وتقصّد رحمت لما أدى هلاكك . من رأى أكثر من عساكرك الجسارة ، وأطلى من بمارك الزحارة ؟ ما أكثر ما كانوا يوم الطمع ، وما أقل ما وجدوا عند الفزع !

(١) يرى القارئ أن إجابة رويز يسب على ترتيب رسالة قياد . ثم يريد التلميح على هذه التلميح في النساء . في صره والامراء ومن . وزيد الأخبار الطوال أمره بخل . ٣٠ ألفا هوى إبراهيم من الزوم ، وقتل الصنادير المستدر . ورواها قناد ورويز بضمصان في التلميح مسيبيان .

(١) حل . وما أكثر . وللتصحيح من ط ٤ حر .



قال : فبكي الحرس من غنائه هذا . ثم إنه نذر أنه لا يمسن بعد مزهرا ، ولا يمسن وترا (١) وقطع أرسنة من أصابعه ، وقبض طين ، وجعل يفيض عليها من مدامعه . ودخل دارا ، وأوقد نارا . وأحرق ما كان له من ملاحيه (ب) . وعاش بعد برويز ما عاش حليف الهم والحزن ، نديم الويل والحرب .

ثم إن زاد فرخ وأقرانه وأعوانه الذين كانوا السبب في حلع برويز حافوا من انفلاق الوالد والولد فاجتمعوا ودخلوا على شيرويه وقالوا : متى اجتمع سيفان في غمده ، وملكان في مكان واحد ؟ وقد حاطبك مرارا فبا عى بصدده . يلوحون بذلك الى قتل برويز ، والفراغ منه ، مع إبعاد منهم له وتهديد إن لم يعمل . وكان قد صار في أيديهم أسيرا . فغاصهم على همه وقال : أرجعوا اليوم إلى نارلكم ، وأظهروا من يباشر هذا الخطب الجسيم والأمر العظيم بحيث يكفيكم هذا المهم في السر . فانصرفوا ولم يجدوا أحدا يقدم على ذلك ويحاسب عليه . وعلموا أن من تعرض لذلك الأمر الجليل فكأنما يلقى من عنقه ركام جبل . وما زالوا يتطلبون من يقوم بذلك حتى صادفوا رجلا مارا في الطريق فبيح الصورة حافيا حاسرا حائما . عرضوا عليه ذلك . فقال : أنا لكم بهذا الأمر ، ولكن بعد أن تسمعوني . فقال له راد مرج : امزع من هذا وعمل فاني أعطيك كيبا من ذهب . فدخل إلى محبس برويز . فلما رآه بكى وأحس بالأمر وقال : من أنت وما اسمك ؟ نكلتك أمك . « فقال : أنا رجل عربي أدعى مهرمُ مُرد (ج) . وكان عسده وصيفة أو وصيف قائم على رأسه فقال له : هات الطست والإبريق ، وهات ثوبا جديدا . فلما أتاه العلام بذلك زمزم وتاب وغطى وجهه بذلك الإزار حتى لا يرى وجهه فأناله . فبادره الملعج العاجر بنحجره ، وهتك عن قلبه حجاب صدره فانصرم جبل عمره . وتلك عادة الزمان يتقلب بأهله حتى يصير العزيز ذليلا ، والعظيم صليلا . والعاقل من الملوك يستر برويز ، ويحذر في ملطانه القوى العزيز . فلا يشكب طريق العدل والساداد ، ولا يقدم إلا على ما فيه صلاح البلاد والعباد :

(١) في الشاه : أنتم يردان واسمك أبا الملك ! والورد والزهرا والربيع السعيد الخ .

(ب) يسي آلات القهر ، كما في الشاه : هم أنت حويز بكسر صوحت .

(ج) هو في الطري : مهرمر من مرد شاه والي نهمورد الذي قطع برويزه (طري) ، ج ٢ ص ١٦٥ .

(١) طر : الأيس . (٢) طاء ، طر : عاش . (٣) طاء ، طر : كانت .

هي الدنيا قول بملء فيها : سذار سذار من عطشي وفتكي  
ولا يضررك حسن ابتساي : فقول مضحك والفعل مبكي<sup>(١)</sup>  
تكمري ريز اضبروا واني : أخذت الملك منه بسيف هلك  
وكان قد استطل على الرايا : وعظم جمعهم في سلك ملك  
فلو شمس الصبحى جاءته يوما : فقال لها عتوا : أف مك'<sup>١</sup>  
ولو زهر النجوم أتت رضا : تأتي أن يقول : رضبت عنك  
فاسى بمد ما ملك السوايا : أسير الموت في صيق وصلك

قال : ولما شاع سر قتله لادر الطماعة الملاعين ، والبغاة الشياطين الى عباس أولاده ، وكانوا  
خمسة عشر نفسا ذكورا ، فقتلهم جميعا ، ولم يكن شيرويه لنصهم مستطيعا . لأنه كان في أيديهم  
انسيرا ولأوامرهم مطيعا . فكن كثيرا ثم قد جماعة من الحرس الى حجر نساء أبيه ليحفظوا  
أستارهن .

وبعد ثلاث وحسين يوما من مقتله أرسل الى شيرين ، وأوعدها وهذدها ، وحاطبها بالساحرة  
القاهرة ، واستدعها الى حصرتة . فلما أتتها الرسول حلت ، واستحصرت كاتبها ، وأوصت إليه  
وأعلمته على جميع أحوالها وأسرارها . ثم ردت جواب شيرويه ، وقالت لرسول : قل لشيرويه  
تسريل الحياة ، ولا تحاطبني بمثل هذا المقال ، وحلنا أن أنسب الى شيء مما ذكرت من فيج  
الفعال . إن أذاك لما نوسم ائمن في فاصتي ، ونعزز البركة في عقي احتباني ، ومن بين مسائه  
اصطفاني . تخف الله واحذر عقابه ، ولا تنسني الى القبيح . فلما أتاه هذا الجواب اغتاط ، ورد  
اليها الرسول وقال : لا بد لك من الحصور . فعمم ذلك على شيرين ، وردت إليه في الجواب أني  
لا أحصر عنك إلا اذا كان بين يديك حصون من مشايخ الدولة وأعيان الحضرة . فاحضرهم  
وأرسل اليها فاستحصرتها<sup>(٢)</sup> . طبست شيرين ثياب الحداد ، وظهرت بين الياض والسواد (١) ،

(١١)

(١) في الشاه : مول ، موزر ، مجرر ، لبست السواد والزرقة :

جوشيرين شهادت ، كجودوسياه جوشيد وآدم مزدك شاه

(٢) طاء طر . مرجعي مصك . (٣) طاء طر : ردت حضرها .

وأصبحت قطعة من . وحضرت في مجلس "شاذ كان" عند شيرويه ، وقعدت من وراء الستار . فأرسل إليها شيرويه وقال : قد مضى اليوم شهران من عزاء الملك . وإنى أريد أن أتزوج لك ثم أحمل منك من الجبل فوق ما عمل برويز ، وأعني بأمرك ، وأحسن اليك . فقالت : أصفني في ثلاثة أشياء ، ثم هات بين يديك قاحكاً بما تشاء . فرضى شيرويه بما قالت ، وسألها عن الأشياء الثلاثة . فقالت من وراء الحجاب : أيها الملك ! إنك ربيتى بالفجور والسحر ، ورعيت أنى بعيدة من الطهارة والمعة . فقال شيرويه : قد صدر منى ذلك من رأس الحدة والغزة ، والشباب لا يؤخذون بمثل ذلك . فلما سمعت ذلك قالت للحاضرين . إني كنت مت إبران ثلاثين سنة . فإن كنتم سمعتم في هذه المدة المدبدة أنى قرعت يوماً برية أو رأيتموها على فادكروا ذلك . فرفضوا أصواتهم يرايتها وتركبتها ، وشهدوا لها طهارة الذيل وقاء الجيب . فقالت : اعلموا أن النساء يجدن بثلاثة أشياء : أحدها بمن الأثر مع الحياة وموافقة الزوج ، والثاني النجاسة في الولد ، والثالث وور الجلال والحسن . وقد عرف واشتهر حال الملك لما قدم من بلاد الروم . وقد رأيت ما صار إليه من الخلطة والهاء بمن بقيت في آخر الأمر . وأما النجاسة فقد رزقت منه أربعة من البنين لم يولد أمثالهم من جشيد ولا أفريدون . وأما الجلال فهو معلوم ، وإن لم تصدقوا فاطمروا إلى . وكشمت الحجاب ، وحطت الثياب . فدهشوا لما رأوا من وجه كاتهار الشامس ، وشعر كالليل الدامس . فلما رآها شيرويه كادت ترهق روحه شغفا بها ، وقال : إذا كنت لى فلا أريد من الدنيا غيرك . وقد اجترت من ملك إبران لك . فقالت أريد من الملك إسحاق بالحاجات الثلاث . فضمن لها إنجازها ، وسألها عنها . فقالت : إحداهما أن ترد إلى جميع ما كان لى من صامت وناطق . والثانية أن تكتب حظك في هذا المكتوب بإمضاء جميع ما فيه . فأسعفها بالحاجتين . فصادت إلى دارها ، وأعتقت ممالكها ، وأعطتهم مص تلك الأموال ، وفزقت الباقي على الفقراء والمساكين والمحتاجين صدقة عن برويز . قال : وسألها عن الحاجة الثالثة . فقالت : أن تمكننى من الدخول إلى ناووس أبيك حتى أجدد به العهد . فأمر ففتحوا باب الناووس . فدخلته وهى تبكى وتدب فوضعت حذاء على خذ برويز ثم تلوت السهم الذى كان معها فأتت من ماعتها . فأتته الخبر بذلك إلى شيرويه فغضب عليه ، وأخذ في البكاء والمويل حتى مرض من فرط الحزن . ثم إنهم سموه بعد سبعة أشهر ومات . وانتقل الأمر إلى ولده من بعده .

(١) ط : طر : خال .

(٢) ط : طر : واتى .

(١١١)

وإذا كان ذلك فقد ملكت . فان أفريدون كان ابن آبتين ، ولم يرث منه السلاح والعتة ، وإعما ملك بالمال والسك (١) . فطالب قلبه بهذا الكلام ، وأمره بوصع ديوان الجيش ، واستحضر الأحناء ، وطردوا الإغطاء ، وأفاض الملح على من لم يستحقها من الأجناد فأفرغ نواش أردشير في أسبوعين حتى لم يبق فيها ولا ريشة نشابة . ثم أقبل على الأكل والشرب والإسراف فبهما وفي الإفلاق والإغلاف بسببهما . فتفتيت عبيد القلوب . فقال بعض أمراء اصطخر لقنواد إرباد : إن أمر هذا الرجل قد ثقل على قلوبنا ، فانه يستعف بالأكار ولا يلتفت إلى الأمائل ، فلا تستكثوا عنه . فقالوا : إنه لما تددت السلطة لم يبق في قلب أحد غيره حتى يقتل هذا الدعوى بحيث الأصل . فقال جُزار : إن وافقه وني في الأمر ولا تمتدوا إلى يد الشر ، ولا تمنحوا طريق الحرية نكسته اليوم من العتة . فقالوا . نحن كلنا معك . وحاشا أن نمسك بسوء ، وقصدهك بمكره .

= (١) ككرار . وهو شهر برار . (٢) بوران دخت بنت پرويز . (٣) آزرمي دخت بنت پرويز . (٤) فرخزاد بن پرويز . (٥) ريدجدي شهر يار بن پرويز .

والأسماء الأخرى التي تختلف عليها الكتب كثيرا هي :

(١) كمرى بن قباد أو ابن مهر جُشناس . (٢) فيروز حشمس بنده . (٣) نوحزاد خسرو ابن پرويز (ويظهر أنه فرخزاد) . (٤) كمرى نوحهان بن أرسلان . وقد اهرد ذكره ابن البلخي . وعبر عن التسمية بهذا الاسم التركي "أرسلان" .

فأما فرائين ويسى في الشاه : فرائين ككرار . فهو القائد الذي دبر قتل أردشير بيد فيروز ، كما تقدم . وهو أحد القواد العظام الذين قادوا جيش الفرس في الحرب المتبادلة بينهم وبين الروم . ويسى في الطبري والفرير : شهر براز . و"راز" هي "ككرار" التي يذكرها القردوسي احتصارا . وقد تقدم أن "شهر براز" اسم الزبنة ، واسم القائد فرخان ماه اسفندار . والظاهر أن فرائين تحريف فرخان في الهلوية . ففرائين ككرار هو أدا فرخان شهر براز . وبذلك يهيم اختلاف الكتب في تسمية الرجل الذي ولي الملك بعد أردشير بن قباز . ويدكر في الأحبار باسم شهر يار . وقد أعفله حمزة ، وذكر بوران دخت بعد أردشير .

(١) في الشاه أن ابن الأكبر حذره عاقبة الأمر لأنه ليس من عصر الملك وأن انه الأسمر قال : إن الملك بالمال والعتة ويد أمر بدون لم يكن ابن ملك الخ . وفي الفرير نحو هذا (ص ٧٣٤) . (١) ط ، طر : لك ذلك . (٢) الفرير الطبري .

فأخرج نشابة عليها نصل من الفولاذ، وقد حمصوا مع الملك في الميدان، فأخذ يترع في قوسه تارة من اليمن وتارة من الشمال. فشد في أثناء ذلك يده نحو الملك فوصمها في وسط ظهره حتى خرج نصلها مع روعه من صدره. فثار الأجناد في الميدان، وسلوا الأسياف يصرب بعضهم بعضا إلى أن همزقوا.

٤٦ - ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز. وكانت ولايتها ستة أشهر

قال: طلبوا من يملكونه<sup>(١)</sup> فلم يجدوا أحدا. وكانت لبرويز بنت قيسى وران فلكوها. ولما لبست التاج وتسمت التعت وعدت الحاضرين بأنها تديرهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة.

= ومدته في الشاه ٥٠ يوما. وفي الطبرى والإشراف ٤٠ يوما. وفي الآثار الباقية شهر. والمراجع أنه حكم ٤٠ يوما (٢٧ أبريل - ٩ يونيو سنة ٦٣٠ م). ثم قصته في الشاه ٦٨ بيتا فيها عوالتان:

(١) كُورار بمتصب السرير. (٢) قتل فرائين بيد شهران كُوراز.

ويبقى التنبيه هنا إلى أمرين: الأول أن جراز القاتل يذكر في الشاه باسم هرْمُزد شهران كُوراز، وأن جراز الذي يذكر منذ أيام پرويز هو شهر براز القائد العظيم الذي تولى الملك باسم فرائين. والثاني أن الأمير الذي سماه المترجم "بعض أمراء اصطخر" هو جراز نفسه الذي انتدب لقتل فرائين، بفهم هذا من الشاه.

وفي الطبرى أن الاصطخرى اسمه فسعزوخ، وأنه اتهم هو وأخوه، وكانوا في حرس الملك، فلما مر شهر براز بين سباطين من الجند، كدأ به إذا ركب، طعنه فسعزوخ ثم طعنه أخواه فسقط عن دابته ميتا فشقوا في رجله حبلا وجروه إقبالا وإدبارا. وفي فارس نامه: أن بوران بنت كسرى عرضت عليه فسعزوخ فقتله.

وأما بوران دُخِت في الآثار أنها لقبت "السيدة" وأنها بنت مريم بنت قيسر. وفي الفرور. أنها تشبهت بجماني بنت بهمن، وحكمت الناس من وراء حجاب، وأصرت بقتل حشرة فيروز قاتل أردشير. وفي الطبرى: أنها صيرت مرة "شهر براز" فسفرخ (قاتل شهر براز) وقلدت وزارتها.

وكان ملكها ثمانية عشر شهرًا وستة عشر (من صيف سنة ٦٣٠ - خريف ٦٣١ م). وقصتها في الشاه ٢٣ بيتا.

فثروا عليها الخواهر، وأظهروا البشائر . ثم إلهما نذبت فيروز قاتل أردشير، وأرصدت له حتى قبضت عليه . فأمرت به فكشف ورط بهر رضى، وأمرت غلمانها فعدوا المهر في الميدان حتى تطايرت أشلائه، وهزفت أجزائه . وبقيت ترى الرعية وتحسن السيرة . فلما انقضت من ولايتها ستة أشهر مرضت وماتت .

وقال غير صاحب الكتاب أنها رذت خشبة الصليب على ملك الروم (١) .

وكان ملكها ستة وأربعة أشهر .

٤٧ - ثم ملكوا أزدَم دُخت بنت كسرى أبرويز أيضا .

وكانت ولايتها أربعة أشهر (ب)

قال صاحب الكتاب : فلنكت مد اختها . ولما لبست التاج وجلست على التخت قالت : إنا نضع أمورنا على قواعد العدل، ونخفي أحوالنا على قوانين السداد . وكل من أحبنا أحسننا إليه، وكل من لوى رأسه عن طاعتنا قتلناه كالنمل من كان . فبقيت تنهى وتأمُر إلى تمام أربعة أشهر من ولايتها ففضت نحبها ولحقت معها .

وقال غير صاحب الكتاب : إنه ملك بعد بوران رجل من بني عم بَرويز الأعديين، وكان ملكه أقل من شهر، ثم ملكت أزدَم دُخت ، وكانت من أجل النساء . وكان عظيم فارس يومئذ رجل يسمى فلانا، وكان إصبيد نراسان ، فأرسل إليها يسألها أن تزوجه نفسها . فأجابت وقالت : إن التزوج بالملكة غير جائز . وقد علمت أن غرضك قضاء شهوتك . فصر إلى في ليلة كذا وكذا . ففعل وركب إليها في تلك الليلة . وكانت الملكة تقدمت إلى صاحب حرمها أن يترصده في الليلة التي توعدا الالتقاء فيها يقتله ففعل . ولما قتله جريته وطرح في رحبة دار الملكة . فلما أصبحوا وجدوه قتيلاً فأمرت فنبذت حثته . وعلم أنه لم يقتل إلا لعظيمة . وكان لهذا الإصبيد ابن يسمى رستم ، وهو الذي وجهه يزجرد بن شهریار قاتل المسلمين، وكان حليفة أبيه بمراسان . فلما سمع بما جرى على أبيه أقبل في جند عظيم حتى نزل على المدائن فحاصرها وأخذها . وقبض على أزدَم دُخت وسمل عينيها ثم قتلها .

(١) في الطبري : أنها رذت خشبة الصليب على ملك الروم مع جاثق اسمه إيشووب .

(ب) في الطبري : ستة أشهر . وكان حكمها أواخر سنة ٦٣١ وأوائل سنة ٦٣٢ م . وقصتها في الشاه ١٤ بيتا .

# ٤٨ - ثم ملك فرخ زاد . وكانت ولايته شهرا

وهو من ولد روبر . وكان عند مقتله هرب إلى حصن بناحية نصيبين يقال له حصن الحجارة (١) فقاموا به وتوجوه . فلما صد آرزم دُخْتُ ، واعتصب ستاح الملك . وبقى شهرا من الزمان ثم سقى سما فاش سعة أيام ومات (ب) .

وقال غير صاحب الكتاب أنهم ملَكُوا بعد آرزم دُخْتُ رجلا ولد من بعض بنات كسرى أبوشروان (ج) وكان عظيم الرأس فلما توجه قال : ما أضيق هذا التاج ! فطُفِرُوا من كلامه وقتلوه في الحال . ثم جازوا فرخ زاد فلكوه .

# ٤٩ - ذكر نوبة يزديجرد بن شهریار بن كسرى أبرویز .

وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدة ولايته عشرين سنة ٥

قال غير صاحب الكتاب : كان لبروير ابن هو أكبر أولاده يسمى شهریار . وكانت شيعته قد تبنته فكانت تشفق عليه وتحميه . قال : وكان المجمعون قد قالوا لكسرى برويز : سلب بعض منك ولدا يكون نواب هذا البيت وانقضاء دوائهم على يديه . وعلمته نقص يكون في بعض جسده . فحصر أولاده عن النساء . فقلبت شهوة الجماع شهریار حتى ملته النوم والفرار . فبعث إلى شيعته يشكروا لها ما به من الشق ، ويسألها أن تدخل عليه امرأة كائنة من كانت ، وإن لم تفعل قتل

٥ يزديجرد بن شهریار بن پرويز كان ممن نجا من سيف عمه شيرويه حين قتل إخوته وطهيم ؟ هرب به طفره إلى بعض الأطراف . وكان تملكه بعد طفر أنصاره على أنصار عمته آزمد دخت أو أنصار فرخزاد . وكانت سنة إذ ذاك خمس عشرة لوست عشرة ٥٥ . وقد عاش بعد تملكه عشرين سنة أمضى منها زهاء سبع سنين بالمداين ثم خرج منها حين قاربها العرب وطلب يطوف في أرجاء إيران حتى قتل في حراسان حوالي سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان . =

(١) قوله "وهو من ولد روبر - الحجارة" ليس في النسخ بل في المطبع .

(ب) في النسخ : أن عبدا من عبده أحب جارية في القصر فأرسل إليها فشكت إلى مرج زاد صعبه . ثم أطلقه فشفاه بعض الناس وذهب بوسع له السلم في آخر .

(ج) اسمه في المطبع : برهز بن مهروان حشمس .

(١) ط : طر : قال : فلك . (٢) حرة : ص ٤٣ (٣) الأخبار : ص ١١٩ ، وقارص نامه ١١٢

(٤) الأخبار : ص ١١٩ ، وقارص نامه ص ١١١ ، والأخبار : ص ١٢٢ (٥) الفهرست ، والأشرف ، والأخبار ، وحرة .

فنه . فادخلت جارية كانت استعملها في الحمامة . فوث عليها شهريار فحملت . فحبتها شيرين حتى ولدت يزدرجد فكنمت أمه خمس سنين . ثم إنها قالت ذات يوم لبروز : أيسرك أن ترى لحض بليك ولدا ؟ فقال نعم . فأمرت بإحضار يزدرجد عنده في اللابس الزائفة . فلما رآه أحبه بحيث لا يكاد يبصر عنه . فيما هو يلعب بين يديه إدد كقول المجنين . فمراه ونظر إلى ما أقبل منه وما أدبر فرأى في أحد وركيه قصا . فاستشاط وحله ليصرب به الأرض فحملت به شيرين وقالت : إن كان قد قدرني . فلا مرد له . فقال : أرحبه عي حتى لا أظرا له . فأنخرج مع ظهوره إلى مص التواحي فقي فيها . وحرى ما حرى من ثقل الأحوال . وتغالب الأذوار إلى أن ملك فرج زاذ . فوحده أهل اصطخر عندهم في بيت نار بدعي نار أردشير . فتوجه هناك وقدما به الدلائل فسموا فرج زاذ . وأقبلوه مكانه وهو حدث . فكان وراثته هم الذين يدرون أمره .

قال صاحب الكتاب : ولما تسم يزدرجد سرير الملك . وليس تلج السلطة . وحصرته الأمراء والأكابر والأعيان والأمانيل قال : أنا الولد الطاهر الذي ورثت هذا الملك كائرا عن كابر . وساجذب بأعضاء الأصاغر . وأزبدى مراتب الأكابر . وأتجنب فيكم التوق والطفان . ولا أوتر إلا العدل والإحسان . فانه لا يبقى لملك سوى د كرجيل هو للانسان عمر نان . وما أحسن حلية العدل واللين على نحو السلاطين . ورأى فيكم أن أرفع وسعى في قلع شاة الشر . وأقصر جهدي على إحياء معالم الحق .

قال : فبقى ينهى ويأمر . ويحكم ويتقص . ويورد ويصدر حتى أنت على ملكه ستة عشر عاما فآذن ساء الدولة الساسانية بالانتفاض . وتسلطت من المسلمين على قواعد ملكهم أبدى الانتفاض . وكان ملكه من سنة ٦٣٢ أو ٦٣٤ إلى سنة ٦٥٢ م . وأتخذ ملكه مبدأ التاريخ اليزدجدي الذي ينتدئ ١٦ يوبه سنة ٦٣٢ م . ولا يزال مؤظنا به بين البارسيين . ولا يزالون يمدون بحلوسه على العرش كل سنة . وقصة يزدرجد في الشاه ٨٨٦ بيت . وفيها المناوون الآتية :

- (١) ملك يزدركد . (٢) إفازة سعد بن أبي وقاص على إيران وإرسال يزدركد رسم الحربه . (٣) رسالة رستم إلى سعد . (٤) جواب سعد . (٥) مبارزة رستم وسعد وقتل رستم . (٦) مشاوره يزدركد الإيرانيين . ونهاه إلى خراسان . (٧) كتاب يزدركد إلى ماهوى السورى ومرازبة خراسان . (٨) دهاب يزدركد إلى طوس . واستقبال ماهوى السورى إياه . (٩) تحريض ماهوى السورى يرن على حرب يزدركد . والتجاء الملك إلى طاحون . (١٠) قتل يزدركد بيد حمر الطحان . (١١) جلوس ماهوى السورى على العرش . (١٢) سوق يرن الجيش لحرب ماهوى السورى . (١٣) قتال يرن و ماهوى . وقتل ماهوى .



وحينئذ امتلأ صاع ملوك العجم واستطلت الأنوار الإسلامية فزحزحت تلك الظلم . فنفذ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رسولان الله عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لقتالهم . فلما بلغ ذلك يزدجرد جمع عساكر كثيرة خدلم التوقيع ، فجعلهم تحت راية رسمت الذي سبق ذكره ، وكان بهلوانا خضعا وفارسا مقداما ، فظهر بهم الى القادسية حين وصلت اليها عساكر الإسلام . فالتقوا هناك وحررت بينهم وقعة عظيمة . وكانت الحرب بينهم <sup>(٢١)</sup> أولا مجالا تقتل من الجاسين خلق كثير . ثم ظهرت الفلبة الإسلامية . وكان رسم منجى فرأى طالع الفرس منحوسا ، وعلم أن ميمهم عاد يوسا . فكتب كتابا الى أخيه مشحونا بالأسف والحزن ، يذكر فيه أذى نظرت في أسرار الكواكب ، واستشفعت أستاذ العواقب رأيت بيت ملك الساسانية حاليا ، ورسم سلطانهم عاقبا ، وانعقت الشمس والقمر والزهرة في طالع العرب . فل يروا سوى الخير والعلاء . وأما من جانبنا فقد صار الميزان خاليا فلما نرى غير المناء والشفاء . ولقد أمضت النظر ، وبين أيدينا أمر عظيم وحطب جسيم . والأولى أن أوتر السكوت وأنوض الأمر الى مالك الملك والملكوت (١) . وقال في كتابه : وإن الرسل تختلف بيننا وبينهم . وهم يلتمسون أن تقاسمهم الأرض فيكون لهم ما وراء الفرات ، ويكون لنا ما دونه على أن فتح لهم الطريق الى السوق حتى يبدلوا اليها ويتسوقوا §

في في الشاه . فتنقسم مع الملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر ، ويمتدح لنا وراء النهر طريق الى مدينة ذات سوق لينبع وشترى . ولا نبى وراء ذلك . وتؤدى الجزية ولا نطعم في تاج العظماء ، ونطعم الملك ، ونبدل له الزهائن إن شاء .

وقد ترجم مول ووزر الجلة الأولى : "ترك لملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر" . وهذا لا يستقيم في القصة ولا يلائم طلبهم أن تمتدح لهم وراء النهر طريق السوق . وقد أصاب المترجم العربي وأخطأ مول ووزر . وظاهر أنهما أخطأ في ترجمة هذا البيت :

كه از قادسی قالب رودمار زمینرا سحشیم با شهریار

ترجما "يخشم" نطقي . وهى هنا بمعنى قسم . وذلك اضطررا الى حذف ترجمة كلمة "وزاكو" من البيت التالى :

وزاكو يكي بر كشاييد راه بشهرى بجا هست باراد كاه

لأنها تدل على طلب العرب طريقا وراء الفرات .

(١) في الفناء : واستغفر أرجاء سنة دون أن يملك واحد من هذه الجزية .

(٢) طرء كز : انشئت . - (٢) طاء طرء كز . أولا بينهم . (٣) صل : قاسم بهم .

هذا قولهم ، وبأيته وأقده فعلهم . ثم إنه يجري كل يوم وقعة يهلك فيها سائق من الإيرانيين .  
والذين مئى منهم قوم مقترنون شجاعتهم ورجوليتهم ووفورة عودهم وعتدهم ، ومستصفرون أمر  
العدو القادر ، ولا يدرون سر الملك الدائر . فأنما وقفت على تكاى هذا فاجع أموالك ونزائلك ،  
وخيلك ورجلك ، وانهمس الى آند جيان ، واعنم تلك البلاد . وانشرح لأنى حالى وسلها الدلاء .  
فانى وأصحابى فى عناء وتعب وهم وأسف . وأنا أعلم أنى لا أسلم بالأخرة من هذه الوقعة . ثم عليك  
بمضط الملك فانه لم يبق من هذه الشجرة أحد سواه . فأنه يحفظه ويتولاه . ثم أطال ذيل الكتاب  
فى هذا المعنى (١) . ولما ختمه فغذه الى أخيه . وكتب كتابا الى سعد بن أبى وقاص رضى الله  
عنه ، على الحرير الأبيض . وشتمه بالوعد والوعيد ، وجعل عنوانه من رُسم بن هُرْمُزْد الى سعد بن  
أبى وقاص . وافتتح كتابه بحمد الله والثناء عليه ثم الدلاء ليزدجرد صاحب الناح والتفتت . ثم قال :  
أعلمى عما أنت عليه من دينك ، ورمحك وآيتنك . وأحبنى من سلطانك وبمن احتضادك  
واعصامك . فقد جئت فى عساكر جماعة عراة بلا قتل ولا رجل ولا ذيل ولا تحت . ثم بلغ بكم  
الأمر من شربكم ألبان الإمل وأكلكم أضياب القيعان الى تحي أسرة الملوك العجم أرباب الصحوت  
والتيجى . فأقبل الى خدمة الملك حتى ترى من ادا تبسم وهب أثمان جميع رهوس العرب ،  
ولا ينقص ذلك كثره شيئا . وهو الذى على مانه من السباع الضواري المعلمة والجوارح اثنا عشر ألفا  
بأطواق الذهب وأقراطه ، وتزيد ثقتهم لستهم الواحدة على جميع حاصل بلاد العرب .

وأخذ فى كتابه يرجع أمر العجم بالملابس والمفارش ، ويصع قنادر العرب بالمطاعم والمكاسب ،  
ولا يعرف أن المجد وراء ذلك . ثم إنه التمس فى كتابه أن يرسل اليه رسولا بطلعه على مقصوده من  
قتال العجم حتى يبعده الى حصرة يزدجرد ، ويعرض عليه ما تحمله .

ختم الكتاب وسنه الى سعد رضى الله عنه على يدى فيروز بن سابور أحد أمراءه ، فى جماعة  
من أمثال العرس ، فى اللباس الحسروانية ، وللمناطق المرصمة ، والأسلحة المحلاة بالذهب . فاستقبلهم  
سعد وأكرمهم ثم أترلم فى منزله ، وطرح رداءه تحت فيروز ، واعتذر اليه عن رثائه الملبوس والمبسوط ،  
وقال : إنا قوم لا نقول إلا على الصفا والبراع ، ولا نقول بالديباح والحرير والمسلك والعبير ، ولا نتختر  
بالمطعم والمشرب . ثم سمع رسالته وقرأ كتابه . فكتب الجواب ، وافتتح الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم

(١) أطال الفردوسى ، على لسان رسم ، بيان الفوضى والنزول والثفا . الذى يصيب الناس بعد الساسانين .

(١) طر : كو : واقه . (٢) ط : طر : لعل . (٣) ط : طر : ثم بالهنا .

(٤) ط : طر : لصاب . (٥) ط : بجه .

والصلاة على عهد ستم الرسل والمهادى الى اقرب السبل، الذى هو خيرة الخلق، والمصادع بالصدق والحق، النبى الماتمى المبعوث الى الجنى والادنى . وشجته بالوعد والوعيد، ومواظب التبرك المنجيد، وسائر ما يرجع بالتعظيم لله والتمجيد، والتفديس والتوحيد . ووصف الحنة ونبيها، وذكر بعض ما فيها من الخور العين، والماء المعبى، وشجرة طوى، وحناث القردوس الأعلى . ثم وصف السعير والمصداق والزمهرير . ثم قال : وإن تع ملكتكم هذا النبى الطاهر، ودين بقبول رسالته الناطق والظاهر، فلك البارين له مسلم، وهو على التاج والتحت مقرر محكم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له شامسا مشغفا . ثم قال . ما ماله يستعظم هكذا أمر تاسه وتحت، ويُسبب سواره وطوقه، ويرعى ثياله وملاسه ؟ ألا يعلم أن شجرة واحدة من حورية حير من جميع ذلك ؟ ولم يربط قلبه بدنيا لا تساوى عدد العاقل شربة ماء ؟ فإن أنتم تبغون الأمر وأسلمتم طالحة ماواكم، وإن أقيم ساريتم فالحجيم متواكم . فاعلموني بما يسر عنه آركم . والسلام .

(١٣٣)

نظم الكتاب وقدمه مع شعبة - هكذا قال (١) . فأقبل متطلعا سيفه حتى قرب من محجيم رستم فأعلم حصول رسول محمد . فاحتمل وجلس في سرادق من الدياج، وحصر عده سنون فحسا من أكابر إيران في الأطول والأقراط، والمداسات الذهبية . فأذن لشعبة بالدخول فدخل حاملا سيفه، وعليه ثوب مرقق الأذبال . فامطع تلك البسط، ولا داسها برحله، بل سار على التراب رهوا رهوا لا يثبت الى أحد حتى قرب من رستم . فقال : إن قبلت الدين فعليك السلام (ب) . فغطم تحبته على رستم فأعرض بوجهه، وتقرى على نفسه . ثم تناول منه الكتاب . ولما قرأه قال : ما أقول لسعد وشكاجي من طالع لي عرس ؟ (ج) . ولكن الموت تحت ظلال السيوف أحب الى من حياة في ذل .

فوذ شعبة، وعزم على القتال، وأمر بدق الكوسات، والنفض في البوقات والنايات . وبعد ذلك ناز المسلمون الى أعراف الخيل، واعتقال الرماح، واحتياط السيوف . وتنادى الغريزان، والتقى الجمعان، ونشبت الحرب بينهم ثلاثة أيام . وتلفت على الإيرانيين أسلحتهم حتى كادت تحترق أجسادهم

(١) في النشاء : شعبة بن الحقيفة . والمراد المنيرة بن شعبة .

(ب) في النشاء أن المنيرة قال هذا رقدا لشعبة رستم : « سعدت نفسك » وعمر بالمعزة وروحك وبجسك » .

(ج) في النشاء هنا بيان يقول فيها رستم : « إن بصر محمد إمامى » وأستدل العرس الحديد بالعرس القديم فسيفك كذلك معربا أمر هذا القليل الأحدث، وسيظل فاسيا طيبا » .

(١) طر : رضى الله عنه . -

نحت الدروع، وتلويح أفتلتهم بين أحناء الضلوع . وظلم العطش حتى عصبت أشداقهم، وعارت أحداقهم . وبلغ بهم وندواهم الأمر إلى أن أكلوا الطين والقراب المسلول . فلما رأى رسم ذلك بارز سدا صله سعد، وضرب على رأسه ضربة تشظت منه بيضته، وانفطقت هامته فصره ضربة ثانية نزلت من عاتقه إلى صدره (١) . ولحقه مختص من إنشاء بنصره . فهلك رسم وانهمز العرس فجمع المسلمون فقتلوا بعضهم ، ومات من العطش بعضهم . فباح جسرهم وصاروا ربانا تذروه الرياح . فركب المسلمون صهوات النصر راكضين ليلا ونهارا في عساكر كالسيل والليل حتى نزلوا على بندان . هكنا قل — (ب) بوصها يزجر . فصر فرج زاد آخر رسم المقتول دجلة وتبعته عساكر المدينة . ففقيهم المسلمون في الكرخ، وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفرس، وجرح منهم خلق آخرون . فأنصرف فرج زاد ودخل على يزجر وقال : لا تم هذه المدينة فقد أصبحت هامنا وحيدا، وحواليك من العدو مائة ألف . فأنرح إلى حراسان حتى يجتمع عليك السالك هناك . فخلا يزجر صاحبه ، وفادهم بها أشار عليه فرج زاد فامتنعوا رأيه . فتردد في ذلك ثم صم العزم على السير، وقال : الأصوب أن نسير إلى حراسان فإن لنا فيها جماعة من الممالك . وإذا حصلت هناك، لا محالة ، يأتينا رسل الخاقان ، وأكابر الصين فتجري بيننا وبينه مصاهرة ومتصدا به ثم نستحل بكفاية العدو . وأيضاً فإن صاحب مرو المسمى ماهويه يمدنا ويؤثر معاصدتنا ومطاهرتنا . فإنه كان راعيا من رعاة خيلنا، ونحن جذبا صعبه، وتوفاه دكره . وإنه وإن كان لئيم الأصل فهو لا ينكر أنه من إنشاء سمنا وصنائع دولتنا . وقد قيل : احترم من أمات إليه وأذنيه، وأرج من أحسن إليه وورثته . ونحن لم نؤد ماهويه فله لا يسى أياينا . فصفق فرج زاد بيديه، وقال : أيها الملك ! لا تأمن حيث الأصل فإنه يكون محبوبا على الشر . ولا يحنى على العاقل أن الطباع تأوى على النافل . فقال : أيها البهلوان ! نحن نحربه، ولا يصيرنا منه شيء .

ولما أصبح من الغد ركب وجرح من بندان، وأخذ في طريق خراسان فبعه أهل المدينة يكون ويضجون . فوقف ساعة وودعهم ، وكان ذلك آخر عهدهم بهم . وسار يصل السير بالسرى إلى أن وصل إلى الرعي فأقام بها أياما حتى استراح وأراح . فارتحل منها وسار إلى بُست وكتب كتابا إلى

(١) في الشاهنامة أن رسم صرب سبقه حسان سعد فقتله ولم أن يقطع رأس سعد فمز به في طعة الشر . ثم زل ليصرب سدا لحسب القنع بصرة ثم زل وأقبل سعد ضربه الخ . وهذه المبارزة يكرها القارم .

(ب) كان القزيم يكر أن يذكر بندان في حوادث ذلك العصر . ولكن اسم بندان كان معروف قبل الإسلام، في أكنة على شاطئ دجلة القري شقها بندان الإسلامية من بعد .

(١) حل : بكفاية العدو أيضا . وزيادة الروايات من طاء، ملر .

ما هو به يذكر فيه ما جرى عليه وعلى عساكره في قتال المسلمين ، ويقول له : إني إذا وصلت إلى نيسابور لا أقيم فيها أكثر من أسبوع . وسأقدم مرو . فأعد واستعد . وطير بهذا الكتاب راكبا إلى مرو . وكتب أيضا إلى وإلى طوس ، وإلى سائر ولاية البلاد المتاخمة لها يعلمهم بحاله ، وبأمرهم بالاجتماع والاختشاد . ثم إنه ارتحل من بُست (١) وصار إلى نيسابور ، وصار من نيسابور نحو طوس . فلما سمع ما هو به بذلك فقاه . ولما وقفت عينه على طعمة الملك ترجل ، وغفر وجهه في التراب بين يديه ، وأخذ يمشي في موكبه وهو يبكي ويتوجع لما حارب الملك حتى اضطروا إلى مفارقة الوطن . ولما رآه فرخ زاد على تلك الهيئة ونظر إلى عساكره الكثيفة سر ذلك فوعظه ونصحه وبالغ وقال له : أيها البهلوان ! إني قد سلمت إليك هذا الملك . فبني لك أن تجتهد وتجتهد وتكشف دونه عن ساق جثتك حتى لا يمسسه سوء ولا يصيبه مكروه . فإني لا بد لي من الانصراف إلى الري ، ولست أدرى هل أرى هذا السالح مرة أخرى أم لا فقد قتل كثير من أمثالي في هذه الوقائع . وإنما أذهب لأجمع عساكر الري وأصبهان ، وأقدم بهم على الملك . فقال ما هو به : إن الملك أمرني على من هذه العين الباصرة ، ونصحتك مقبول ، وقولك سموع . فثنى فرخ زاد عنقه ، وتوجه نحو الري بأذن الملك . قال : وانتهى الخبر إلى مرو أن عساكر سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أخذوا المسدائن وسائر ما تانحها من بلاد المملكة فغطم ذلك على يزدجرد . ولما علم ما هو به بأن أمره قد أشفى على الزوال دار في رأسه هوى السلطنة فقلب ليزدجرد طهر المحن فتأرض أياما ، وصار لا يواطب على إقامة شرائط خدمته ، كما كان يواطب عليها من قبل . وكان لسمرقند ملك من ملوك الترك يسمى يزن . وكان شجاعا بطلا مشهورا بالرجولة واليسالة . فكتب الخائن إليه كتابا يعلمه فيه

في يرى القارئ أن موقف ملك الترك في هذه الحوادث ليس يقينا . وذلك أن المترجم اقتضب الكلام . وفي الشاء ما بين كيف انقلب ملك الترك على ما هو به بعد أن نصره . وحلاصة ما فيها أن يزن سمع أن ما هو به تملك فقال كيف أمكنه الملك . فقال يرسم : إني حينما قذفت الجيوش إليه وعد أن يعطينا سرير الملك المذهب ، وتاجه وفرسه وكثره . فتأملت في مرو ثلاثة أيام ثم صدقت القتال في اليوم الرابع حول ما هو به ظهره . فنادى ملك إيران أخواه وقتل من رجالنا كثيرا ثم ولي مدبرا حين قتل أصحابنا . فلما استولى ما هو به على الكور تماثل عنا ولبت بمرور شهرين لا ينظر إلينا . وقد أنبأني الربيعة أن جيشه مقبل إلينا .

(١) غيب ذكر بُست هنا إلا أن يكون هذا آخر غير المدينة المروية في جستان .

(١) ط ، طر : ثم ارتحل .

١١١

بحصول ملك إيران في مرو ، وبشعر عليه بأن ينص إليه ويبتهر الفرسة ويقبض عليه . فلما أتاه الكتاب شاور وزيره في ذلك . فقال : الرأي أن تسحب لهذا الأمر ولكل برسام ، ولا تخافق أرضك . فإني إن فعلت ذلك سيؤك إلى الترقق والطيش . فاقبض عشرة آلاف فارس وجهزم تحت راية ولده إلى مرو . فوصل المسكر من بخارا إلى مرو في أسبوع فدفعوا الكوسات في جنح الليل ، والملك في شغل شاعل عن ذلك . ولما أصبح ماهويه أنه فارس وقال له في السر : إن المسكر قد وصل فاعمل ما ترى . فردّه وركب في عساكره مظهرا لمناذرتهم . وليس الملك سلاحه . وتلقوا العدو . فلما اصطط القريمان وتقابل الجمعان وقف الملك في القلب تتامت عليه حملات الأتراك تخاض بنفسه عمرة الحرب ، وردّ في وجوههم بعض تلك الحملات . فتهارم ماهويه عند ذلك في جوده ، على مواطاة كانت بينه وبين الترك ، فالتفت يردجرد ، ولما رأى صنيع ماهويه أحسن الحال فولى ظهره للقرار ، وتبعه الأتراك كالسباع والنار . ورأى طاحونة على ماء الزرق صزل عن العرس وتركه ، ومشى حتى دخل إلى الطاحونة ولحنى فيها . وكنت فرسان الأتراك في أثره فرأوا رميا عازرا معمورا في الذهب فأخذوا به وأخذوا في قسمة عنته ، واشتغلوا بذلك حتى أمسوا فانصروا . وبقي يردجرد في الطاحونة حليف الحرب والويل بأيا طول الليل .

ولما أصبح جاء الطحان فدخلها ورأى رجلا كالسر والباسق ، على رأسه تاج مرصع ، وعليه قباء من اللباج الصيني منسج ، وفي رجله مفاس ذهبي ، وهو قاعد هناك على الحنّيش والقراب ،

= قتاد يزن جنوده حتى قارب بخارا ثم أمر جنوده أن يعلّثوا حتى يبع جيش العدو النهر الهم . وقال لهم : لعل أنتم للك مه . ثم سأل أبقى للاك أح أو ابن أو بنت فتعصره إليها ونعته على ماهويه ؟ فقال ابنه برسام : قد انقضى عهد هذه السلالة وقد استولى العرب على ديارهم فأتى ملك ولا عابد نار . ثم أقبل جيش ماهويه ووقعت الحرب كما وصف المترجم .

وبقين من هذا أن الترك نصروا ماهويه ثم سحقوا عليه حين لم ينالوا ما أملوا ، وأن كلا من ماهويه وملك الترك ، كما تصف للشاه ، جعل الانتقام ليردجرد ذريعة إلى بلوغ مآربه .

وفي الطبري أن الأحنف بن قيس غزا حراسان سنة ٢٢ من الهجرة فاستعجد يردجرد خاقان الترك فلم يستطع إنجاده حتى عبر إليه النهر (حيحون) منهزما . فأنجده الخاقان وحشر أهل فرغانة والصغد وسار معه لحرب المسلمين ، ثم رجع الترك إلى بلادهم بعد أن رأوا بأس العرب . ثم تبعهم يردجرد =

يظهر عليه أثر الحزن والاكتئاب . فقال : أيها الشهير بار! من أنت ؟ وما الذي أهلك إلى الدخول إلى هذا الموضع الحراب ، والجلوس على فرش الحصى والقراب ؟ فقال : أنا رجل من الفرس هربت من الترك<sup>(٢١)</sup> إلى هذا المكان ، واختبعت بهم فيه . فقال : أي شيء أصنع لصيف مثلك وإنما عندي أقراص شعير لا غير ؟ فقال يزدجرد : أحضر ما عندك . بغاه بطلق خلاف عليه قرص شعير ، وباقه بقل . فطلب يزدجرد منه البرسم . ففرج الرجل بطلبه له فغاه إلى بيت زعيم الزرق لطلب البرسم . فقال له : لمن تريد ذلك ؟ فذكر أنه وجد في الطاحونة<sup>(٢٢)</sup> رجلا من صفته كبت وكبت . وقد قدمت إليه شيئا يأكله فطلب البرسم . فلم الزعيم أنه الملك . فأمره بأن يقصد باب ماهويه ، ويقول له ذلك . ووكل به رجلا ، وأخذ إليه . فدخل عليه وسأله (١) عن الحال فجعل الملج يصف له شكل الملك وشماته وحليته . فعلم الخلق العاد أنه هو فقال : ارجع الساعة واقطع رأسه . وإن لم تفعل قطعت رأسك . فانكر عليه ذلك جماعة من الموابنة كانوا عسده حاصرين ، وقالوا : لا نفهم يدك في دم مولاك ، ولا تأمن دوائر الأفلك . واعلم أن الملك والسوة فصان في حاتم . ومهما كسرت أحدهما فقد كسرت الحاتم ، وأقت بدلك على الدين والدنيا المآثم . واذكر

بعد أن حرمه المسلون . ولست في الترك إلى أن انتفض أهل خراسان في عهد عثمان فأقبل يزدجرد حتى نزل عمرو . " فلما احتلف هو ومن معه وأهل خراسان آوى إلى طاحونة فأتوا طيه يأكل من كرد حول الرحى فقتلوه ثم رموا به في النهر " . ثم سار الأحف إلى الخلقان وهو يبلغ فمصر الخلقان النهر ونزل الأحف بها<sup>(٢٣)</sup> .

وفي الأخبار : " وهرب يزدجرد نحو خراسان فأتى مرو فأخذ عامله بها ، وكان اسمه ماهويه ، بالأموال . وقد كان ماهويه صاهر سافان ملك الأتراك . فلما تشدد عليه أرسل إلى خاقان يعلمه ذلك . فأقبل خاقان في جنوده حتى عبر النهر بما على آويه . ثم ركب المعازة حتى أتى مرو ففتح له ماهويه أبوابها وهرب يزدجرد على وجهه وسد الخ<sup>(٢٤)</sup> " .

وحلاصة ما في الفرز أن يزدجرد طالب ماهويه بالأموال فراسل الخاقان في إرسال جيش إلى مرو للقبض على يزدجرد فأرسل خاقان تيزك طرخان في جيش فلما ورد كشميين مشت السفراء بينهما =

(١) أي دخل الضمان على ماهويه مسأله ماهويه عن الحال .

(٢) صل . وقال : والصحيح من ط ، طر ، كو . (٣) ط ، طر ، كو . من الأتراك .

(٤) ط ، طر ، كو : طاحونة . (٥) ط ، طر ، كو : وجهه . (٦) ط ، طر ، كو : فوكل .

(٧) طر : عليه حانة . (٨) الطبري ، ج ٤ ص ٢٦٦ (٩) الأخبار ، ص ١٤١

مبداً أمرك إذ كنت راحياً من ردة التهم بملك هذا الملك حامياً من حملة التهم . ولم يزل يمد بصبرك حتى صيرك صاحب جيش حراسان ، وقائد قواد آل ساسان . فلا تقابل حق صوته بالكفران ، ولا تلق قبادة الـ يد الشيطان <sup>(١)</sup> . واتفقوا على لومه وتضييعه ومنعه وتوبيخه — وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية خطاهم له في ذلك — فكان كلامهم عنده كالسوء يجرى على الصخرة الصماء . وكان هوى السلطنة قد تمكن من دماغه وقلبه ، وعطى كل بصر بصبره فصار لا يفرق بين رشده وعيه . فقال لهم : اصبروا الآن حتى هكر الليلة في أمره . فقاموا فاستحضر <sup>(٢)</sup> جماعة من حملة أفعاله ، وحلا بهم وقال : قد ظهر الآن هذا السر ، وعلم به الناس وشاع بينهم . وإن تركنا يزيدجرد ولم نزع منه رداء الحياة لم نأمن شره ومعرته . فإن الساكر يمتعون مليه ، لا محالة . وعند ذلك يقوى عصده ويستند ساعده فلا يبقى منا عجا ولا أثرا ، ولا يترك في بلادنا حجا ولا شجرا . فقال له بعض الحاضرين : إن هذا كان خطأ من الإبداء . ولا شك أنك

— شاه نيزك إلى مرو مسالماً ومهد يزدجرد . وأحصل عليه يزدجرد وأكرمه وتادمه . وأراد ماهويه أن يوقع بينهما فأشار على برك أن يخطب إلى يزدجرد بنته . فلما حصل أنمي يزدجرد عليه بالسوط وثارث الفتنة بينهما . وبرر المرفقان للحرب . فلما التقى الجمعان اعجاز ماهويه إلى الترك فانهم يزدجرد وألجأه الحرب إلى طاحونة ماهويه ... الخ <sup>(٣)</sup> .

فلروايات تجتمع على أمرين :

(١) أنه وقع بين يزدجرد وبين قومه في نراسان .

(٢) وأن الترك شاقوا يزدجرد في النهاية ، على اختلاف الروايات في أهم قدموا الحربه أول نصرته . وليس ميذا أن يكون الترك آسوا اضطراب الجبل في إيران فأغاروا وداراهم الأرياسيون وبذلوا لهم من أموالهم أو وعودهم . ولا يبعد كذلك أن يكون يزدجرد استبعد الترك حين ضاق دروا العرب وأهم نكصوا حين رأوا شدة العرب في الحرب . وليس يتسع المجال هنا لتجصيل هذه المسألة .

وأما الحرب بين ماهويه والترك ، واستقام الترك ليزدجرد فأحسبه استقراع المقصص ليشعوا غلة . الناس من ماهويه ، كما حتموا حياة ملك الترك بالجنون والافتقار جراه إعانته على يزدجرد . وفي الأخبار : أن ماهويه ، بعد أن قتل يزدجرد ، هرب من أهل مرو إلى أبرشهر فأت بها <sup>(٤)</sup> . وفي تاريخ حمزة : "وأولاد ماهويه إلى الساعة يسمون بمرو ونواحيها حدا كُشان" . ومعنى "خدا كُشان" قالوا المولى .

(١) ط ، طر ، كو : فاقفوا . (٢) ط ، طر ، كو : واستحضر . (٣) مرد ، ص ٢٦٦

(٤) الأسبار ، ص ٤٤٢ (٥) حمزة ، ص ٤٣



إن قُتِل ملك إيران لم ترحبوا، وإن تركته لأقرب شراً وضيراً . ولا يضي ما في قتله من المكارة،  
فإن الله هو الطالب شاره . فقال له مضئ بنه : اعلم أيها البهلوان ! أن يزدجرد لو سلم احتضمت  
عليه عساكر الصين فصبقوا علينا الأرض . وقد غدرت فاضل صل الرجال وأمرغ منه . فارت  
الآريانيين لو رفضوا شقة من ديل قبضه على رأس ربح لفلوك، واستأصلوا شاكك . فأقبل القادر  
المأحر عد ذلك على الطعان وقال . قم واستصحب حملج من القرمسان ، وانقض بكماية هذا  
الأمر وإحاد ذلك الممر . فخرج بيكي ويتوجع، وسار إلى الطاحونة . ونفذ القادر حلقه جماعة  
أمرهم أن يحفظوا تاج يزدجرد وقرطه وثيابه حتى لا تصرح<sup>(١)</sup> بدمه . فدخل الطعان على الملك وشي  
نحوه وقرب منه فسل من يريد مسأزته فصر ب جوفه بمنجر معه . فتأوه وخرجت روحه ، ونر  
صر بها . فلما علم فلان القادر قتله دخلوا عليه وتزعوا ثيابه وحلوا تاحه وطوقه وحانته ومداسه ،  
وتركوه مطروحا على التراب . وتوجهوا نحو صاحبهم يلعنونه ويدعون عليه . فلما أنوه وأعلوه ما  
عملوه أمر بطرح جثته في الماء . فثأروا وجزوه وروموه في ماء الزرق لحمله للماء .

ولما طلع النهار رأى مص الزهبان، من دير كان على شط الماء، جثة يزدجرد نزل إليه مع جماعة  
من أصحابه تلاصوا الماء وأحرقوه منه ، وأخذوا ليكون وينوحون عليه ( ١ ) . ثم كسوه وعملوا له  
ناووسا ووضعوه فيه . فبلغ الخبر بذلك إلى ذلك القادر فأنكر ما فعله الزهبان فنقد إليهم جماعة من  
أصحابه، وقتلهم ونحر دبرهم .

ثم إنه حلا أصحابه وفلوضهم بها حرى على يده من قتل يزدجرد مضئ على يده بعد أن رلت به  
القدم، وندم ولات حبس سدم . وقال لوزيره : كيف يمكنني الجلوس على تخت يزدجرد وجميع أهل  
إيران عيده ؟ ومتى أنتم بذلك ؟ فقال الوزير : إن الآريانيين ما حصرنا هذه الواقعة . ومن الذي  
شاهد ذلك ليبدرد ؟ وإلا رأى أن تحصر وحده الآريانيين، وتدعى أن يزدجرد لما ضاق به الأمر من  
أبدى الترك أوصى إليك ، وسلم تاجه وحانته إليك ، وصلى في ولاية عهده والقيام بالأمر من بعده  
عليك، وأنه زوجك بفا له صغيرة، وأمرك بالدفاع عنها والقيام بالأمر دونها . فإن هذا كذب يشبه  
الصدق، وباطل بما كي الحق . ثم أقعد صعد ذلك على سرير السلطنة ، ومس أمرك . فضحك<sup>(٢)</sup>

( ١ ) ينظر في الشاه نامه من المرات قبل من يزدجرد ، وحاته الفصل في تدرسي .

( ١ ) حل : يصرح . ( ٢ ) ط : الواقعة . ( ٣ ) ط : ما تصوب .

واستصوب ما أشار به الوزير، واعتمد عليه، وعمل بمقتضاه، وأطاعه ولاية تلك البلاد ويسر له ملك جميع خراسان.

فجمع الساسانيون، وقصد يزن الذي كان استعان به على إهلاك يزدجرد (أ). فلما انتهى إليه انظر ركب في صاكر الترك وتلقاه. فلما تدانى ما بين الفريقين عني جنوده. فقابلته ماهويه بمثل ذلك فالتقى الله الرعب في قلبه فولى الأتراك ظهره من غير قتال. فعذ يزن ولده برسام حلقه، وهو الذي أشر وقعة يزدجرد، فطعمه فكنه الله حتى قبض عليه وكفه وقيدته وأنصرف به عائدا إلى أبيه. فلما قرب منه شب به فرسه فوقع، واندقت رقبتة (ب). وحمل ماهويه إليه فلما وقعت عينه عليه قال: أيتها الكلب العادر والعبد الكافر! أبسطت يدك إلى قتل مالك رقبك، وتعماسرت على إهلاك صاحب أمرك؟ فقال الخائن الخائن: إن حزاء ذلك أن تصرب هذه الرقبة. وقصد بذلك أن يسمل صرب رقبتة حوا من أن يمثل به. ففطن لذلك فأمر أن يقطعوا<sup>(١)</sup> يديه، ثم أمر ففعلوا رجليه (ج)، ثم أمر فسأوا سيرا من مرقق رأسه إلى قنار ظهره، وسيرا آخر من جبهته إلى سترته، وأحتروه وطرحوه في الرمضاء حين حمى وطيس المابرة ثم ضربوا رقبتة. وكان قد قضى له على بين ثلاثه فأحرقهم مع جثة أبيهم. وأمر ملديا فنادى: ألا إن هذا جزاء من قتل مولاه، وكفر نسله. والسلام.

وكان على يرن هذا كحل من دم يزدجرد على ما سبق. فقبل إنه جفن في آخر عمره، وقتل نفسه بيده، ولحق بمن مضى من صحبه.

وكان (د) في انته. أمر يزدجرد انتهاء أمر ملوك العجم، وإحصار أسود العرب من الأجم. فلك ديارهم أمير المؤمنين أبو حمص عمرو الخطاب، رضوان الله عليه، واستأثر بعقيلة ملوكهم مع كثرة الخطاب. وانتهت الروبة إليه، وانفتحت الأنس عليه. واستحالت السلطنة خلافة، وأض التحت منرا، وعاد الحق عيانا، والباطل حبرا. والله الحمد والفضل والثناء الحسن.

(أ) في الشاه: أن ماهويه ادعى أنه يريد أن يفتح من ملك الترك، كما أمره الملك يزدجرد.

(ب) لم أجد هذه الحقة في الشاه.

(ج) في الشاه: سول، ودر، توير أنهم قصروا أديبه وأهله أيضا.

(د) هذا الكلام إلى آخر الفصل ليس في ذلك. وهناك بيت واحد منته: ربيد خدا كان دور عمر؟ جاء بالدين صار

السرير منبرا.

(١) طاء، طو، كوى: فأمر ففعلوا.

§ قال الفردوسي صاحب الكتاب الذي كتبنا هذا ترجمته <sup>(١)</sup> : لم أترك مما طالمت من أخبار ملوك العجم حديثاً إلا نظمت، وى سلك البيان رصعته . وكأني قد شرت بهذا الكتاب السلاطين الماضين والملوك الأقدمين ، بعد ما طالت عليهم أدوار الزمان ، وطوى دكرهم في تضاعيف النسيان . وهاناً ، بعد خمس وستين سنة أغففتها من عمري ، قاعد حزيناً كئيباً لا أرى سوى « أحسنت » من

§ وى ترجمة الخاتمة هنا قص وغالفة لنسخ الشاه التي عدى . ولذا ترجمتها من نسختي مول وتبريز ، وطرأتها على ترجمة ورز ، وأنتها هنا :

حينما مضى على خمس وستون سنة زدت همى وصمى ، وشقيت بتأريخ الملوك ونحس كوكبي . والكبراء والأحرار أولو العلم كتبوه جميعه بجانا وهم ينظرون إلى من بيده كائى كنت أجبرهم . ولم يكن حظى منهم إلا « أحسنت » . لقد تحطمت قوتى تحت قولهم أحسنت . زقوا رموس البدر المتبقية ، ما قبض صدرى المتور . ولكن لعل الديلى <sup>(٢)</sup> ، بى أكابر المدينة ، نصيب موهور . ذلك الرجل ذو البصيرة يتر عمل وسنى نجاحى . وأو نصر الوراقى كذلك نال بهذا الكتاب من الكبراء شيئاً كثيراً . وحسين بن قتيب <sup>(٣)</sup> ذلك الحسز الذى لم يبع مى الكلم ميع جزاء ، كلف منه الطعام واللباس والفضة والذهب ، وه تحركت يدي وقدى ، مستريحا من الخراج أصله وفرمه متقلبا فى رغد ورفاهية .

ولما بلغت السنين إحدى وسعين علا على الفلك شمرى . حسا وتلاثين عاما فى هذه النار الخائفة قضيتها أحمل التعب من أجل الذهب . فلما دروا صبي على الريح دعبت الخمس والتلاتون سدى . والآن يتاهز عمري الثمانين وقد ذهب كل آمالى أدرج الرياح .

انتهت الآن قصة يزدجرد فى يوم أرد من شهر سقندار مد ، وختمت هذا الكتاب للملكى حين مضى من الهجرة أربعائة عام .

عمر الله سرير محمود ، وأدام شبابيه وسرور قلبه . له الزاى والعلم والنسب ، وهو سراج العجم وشمس العرب . مدحته والكلام يبق على مر الزمان ظاهراً وخفياً . وسبحمدي الكبراء فيزيد =

- (١) طر ، ما ترجمه الله . (٢) فى نسخة مول . عل الديلى أبو دلف ، وى - جهار مقالة : عل الديلى وأبو دلف . (٣) أبو صير مذكور فى نسخة تيريز وروزر ولا فى الأبيات التى فى جهار مقالة . (٤) فى جهار مقالة : جى . (٥) أرد هو اليوم الخامس والعشرون من كل شهر . واستعداد من الشهر الثانى عشر من السنة . وذلك ٢٥ فبراير سنة ١٠١٠ م .

أبناء الزمان نصيباً، وذهبوا على الحقيقة أعتاق البدر المتيفة . فبيل صبرى وضاق صدرى . وكم تمب  
 نملت ، وكم غصص تجزعت حتى نسي لى نظم هذا الكتاب فى مدة ثلاثين سنة آخرها سنة  
 أربع وثمانين وثلاثمائة . وهو يشتمل على ستين ألف بيت . وحملته تذكرة للسلطان<sup>(١)</sup> أبى القاسم  
 محمود بن سُبُكْتِكِين . لا زال ناهد الأمر على القدر . وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

== مدحه بكرة وعشياً . يدعون أن يحلده الرجل الحكيم وأن يحمرى على تأمله كل عمل عظيم . وقد تركت  
 له هذا الكتاب ذكرنا تلح أبياته ست عشرات من الأثوف هذا . وقد سار فى السهل والحرن كلامى  
 حين ختمت فى هذا الكتاب بطامى . لا أموت من مدْوانى محمَّد بما توت بدو الكلام المجود . وكل  
 ذى رأى وعقل ودير سيحمدنى بعد الموت فى الآخرين . آلاف<sup>(٢)</sup> النجوة وآلاف الثناء على المصطفى  
 (خاتم الأنبياء) . وأرسل الثناء على أهل بيته تفرماً واحساناً .

### تمت شاهنامة الفردوسى الطوسى

(١) كمر ، طر ، طا . محمد وأهل بيته الطاهرين . (٢) الثاء . على الرسول وأهل بيته ليس فى نسخة هرير  
 ولا ترجمة ودر .

## خاتمة

قال مترجم الكتاب المملوك الأصغر فتح بن علي الأصبهاني : قد أمان الله وله الحمد على امتثال  
مراسم مولانا السلطان "الملك المعظم" ملك ملوك العرب والسجيم ، صاعف الله اقتصاده ، وأعز  
أنصاره ، في ترجمة هذا الكتاب البارع المشتمل على بحار لآل الحكم ، ومعادن جواهر الكلم .  
فترعت عن أعطافه أسبل اللسان السجيم ، وكسوت معانيه أرواف البيان العربي ، بألفاظ رشيقة ،  
وعبارات أليقة ، وأسلوب يسلب القلوب ، ويسحر العقول . ووشجنته نقلا من مناقب الحصرة المعظمة  
السلطانية سالكا سبيل عبوديتها عن حلوص الطوية ، وصفاء آلية . وحللت بها ذكره متبنا على  
صفحات الأيام ، محذرا على تعاقب الشهور والأعوام ، مطبقا طلاع الحافقين ، سائرا في أكاف بلاد  
المشرفين . فإن هذا الكتاب ليس كسائر الكتب التي لا تعاقب رابع المؤلفين ، ولا تجاور ديار المصنفين .  
لكونه مما ترناح القلوب بمطالعة عرائيه ، وتنتهر العوس إلى استماع قصصه وعجائبه . وليس قولي  
هذا إدلالا بما أتيت ، وإعجابا بما آلت . فإنه لولا روائع سادات هذه الحصرة التي لا تزال  
تهب على وعلى السالمين حوما وشمالا ، وبانمها التي تكتسى وإياهم يمينا وشمالا لاستصعبت  
حوشيات ألفاظه المافرة من أن تحزم ، وفي سلك البيان تخطر ، واستصعبت رصبات معانيه الجماعمة  
أن تلجم بشكائم التقييد وتسطر . وقد كنت ، في مقبل تمزني له ناقلا ، وحدتي وكأني حلفت في التي  
ناقلا . فأنظفني أيادي حتى صرت أساجل الإيادي فأملأ الدلو إلى عقد الكرب . وحلت مساعيه  
عقدة التي عن لسان قلبي حتى كأنه مصقع أحضر الجريدة من بيت العرب (١) . وليس يقدا من  
سعاده أن تزيل عن المتحمسين التي والحصرة ، وتهدى إلى المحجوبين البصيرة والنصر .

هذا . ولئن تشاكي الفردوسي في خاتمة آله حين لم يبلغ من سلطانه ما تنه ، ولم تصدقه غيلة  
يمناه فلقد وجدت في هذا الحجاب ما فقه من صالة الكرم ، ولفقت ما لم يتخذه من الفواضل والنم .  
وصادعت مع "أحسن" إحسانا وإفضالا ، وقبولا وإقبالا . وحصلت من الانتفاء إلى عبوديته  
مطاردت ونحت بها مساعي الآباء والأسلاف ، ودرعت بها على تعاقب الأحقاب أسامي الأعقاب

(١) في طائفتي الجليلين إشارة إلى البيت :

أخبر الحقيقة من بيت العرب • • • يلا الله إلى عقد الكرب

(١) "عمل" مأخوذة من الأصل . والتصحيح من ط ، طر . (٢) ط . عن أن تلجم .

والأخلاف، إذ غرت بسلطان لو رآه أفريدون عاقد السحاح، وأوشروان قارع سرير العاج لتضاء لا  
لرقيع قنبره، وتصاعرا لعظيم أمره، واعتزوا من بحر فضله وإحصائه، وخمضا طوام أبصارهما دون  
مراقب سائه وجلاله. ولو أدركه محمود لا تقبس من أنوار ملومه، واحتدى بأخواء مجومه، وأسس  
مباني ملكه على قواعد عدله وإحسانه، ورأى العجب العجيب من آثار مبيعه وسائه، فلم يمتح  
في نوادي الآثار بسود الأصابع، وطامن لمن يساهى ببيض الأيدي وغر الصنائع. غلب شك  
الفردوسي سوء حظه في عهد<sup>(١)</sup> طئي شاكر في هذا العهد وقور الحظ وسعادة الجّد حتى لو بلغت  
درجة الطائيين نظا، ولت منزلة الصّادين ثرا (١)، وملأت صحائف الزمان حمدا وشكرا لم أقم بحق  
رشته من بحار عواطفه الزائرة، ولم أف بوصف قطرة من ديم فواضله الخاسرة. فأنه تسأل يديم  
ملكه وسلطانه، ويسر أنصاره وأعوانه، ويرع فوق مدارج السناء مكانه، ويمتعه بأولاده وإخوته  
الملوك والسلطين، ويخلد ملك المشارق والمغرب في أعقابهم وأعقابهم إلى يوم الدين<sup>(٢)</sup>.

### آخر الكتاب والله الحمد

قله من خط مترجمه، المعتمد على ربه يوسف بن سعيد المروزي

في سنة خمس وسبعين وستمائة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم

(١) في نسخ الترجمة الطائيين والصابين وأحسب الأول الطائيين أي الماتم والمجزي، وأنه ير به بالصابين الصاب  
والصاحب ابن مباد.

(٢) كلمة «وحد» من ط، طر. (٣) ط، راقه. (٤) في حاشية الأصل حاشا. بلغت المقابلة  
لأصل المكتوب بخط مزه (٤) ط، طر، كر. واما آخر.

## المراجع التي ذكرت في حواشي الكتاب والمدخل

الآثار الباقية (أو الآثار) — كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني المؤرخ الملكي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ طبعة ليبسك سنة ١٩٢٣ .

الأبستاق — انظر أفتا .

ابن اسفنديار — انظر تاريخ طبرستان .

ابن حوقل — كتاب المسالك والممالك لأبي القاسم بن حوقل من رجال القرن الرابع الهجري طبعة لندن سنة ١٨٧٢ م .

ابن هشام — السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ .

الأخبار الطوال (أو الأخبار) — كتاب الأخبار الطوال لأبي حبيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ .

الإشراف والتنبيه — انظر التنبيه والإشراف .

الاصطخري — كتاب مسالك الممالك لأبي اسحاق محمد بن ابراهيم الاصطخري من رجال القرن الرابع ، طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م .

أفتا — The Zend-Avesta, translated by Darmesteter. الجزء الأول الطبعة الثانية

في أكسفورد سنة ١٨٩٥ م . والجزء الثاني الطبعة الأولى في أكسفورد سنة ١٨٨٣ م وهما المجلدان الرابع والثالث والمشمرون من سلسلة (كتب الشرق المقدسة) The Sacred

Books of the East.

أوراق أسيوية — "Asiatic Papers"; papers read before the Bombay Branch of

the Royal Asiatic Society by Jivanji Jamshedji

طبعة بمباي سنة ١٩٠٥ م .

براون — كتاب تاريخ الآداب الفارسية لبراون

A Literary History of Persia by Edward G. Browne

الجزء الأول الطبعة الثالثة سنة ١٩١٩ م

» الثاني » » » ١٩٢٠ م

» الثالث » الأولى » »

» الرابع » » » ١٩٢٤ م

البلدان — كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه

طبعة لندن سنة ١٣٠٢ هـ ، ١٨٨٥ م .

اليروني — انظر الآثار الباقية .

تاريخ طبرستان — تاريخ طبرستان لمحمد بن الحسن بن اسفنديار . ألفه حوالي سنة ٨٦١٣ هـ

"Abridged translation by Edward G. Browne"

طبعة لندن ولندن سنة ١٩٠٥ م .

تاريخ كُزَيْدِه — لجد الله المستوف القزويني . ألفه نحو سنة ٧٣٠ هـ ، نشره Edward G. Browne

طبعة لندن سنة ١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م (Fac-simile)

التنبيه والإشراف — كتاب التنبيه والإشراف لعل بن الحسين السعدي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

طبعة لندن سنة ١٨٩٤ م .

الحماسة الإيرانية — "Das Iransche Nationalepos" ألفه بالألمانية الأستاذ Nöldeke

وترجمه الى الانكليزية L. Bongdanov . ونشره K. R. Gama Oriental Institute بمبساى

سنة ١٩٣٠ م .

حزوة الأصفهاني — تاريخ سى ملوك الأرض والأنياس لحزوة بن الحسن الأصفهاني ، من

مؤرّخي القرن الرابع الهجري ، طبع بمطبعة كازوياني يربلين سنة ١٣٤٠ هـ .



جهاز مقاله — كتاب جهاز مقاله لأحمد بن عمر بن علي النظارى المروضى السمرقندى . أنه  
في حدود سنة ٥٥٠ هـ . طبعة لندن ١٣٣٧ هـ .

ميكس — A History of Persia by Sir Percy Sykes . الطبعة الثانية سنة ١٩٢١ هـ .

الطبرى — تاريخ الأمم والملوك لـ محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ . طبعة القاهرة  
الطبعة الحسبية (ما لم ينص على غيرها) .

الطبرى الفارسمى — ترجمة تاريخ الطبرى الى الفارسية . ترجمة الوزير أبى على البلعى من  
وزراء الدولة السامانية .

العنبى (أو تاريخ العنبى) — الكتاب المسمى لأبى نصر محمد بن عبد الجبار العنبى المتوفى  
سنة ٤٣١ هـ . طبعة القاهرة (على حاشية الشرح) سنة ١٢٨٦ هـ .

الفرر — مراد أخار ملوك الفرس وسيرهم لأبى منصور عبد الملك بن محمد التتالى التتايورى  
المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . نشره زوتيجر ، طبعة باريس سنة ١٩٠٠ م .

فارس فامه — تاريخ ولاية فارس وجغرافيتها لابن البلعى ، أنه في أوائل القرن السادس  
الهجرى . طبعة كمدج سنة ١٣٣٩ هـ ، ١٩٢١ م .

الفهرست — كتاب الفهرست لأبى النديم المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ . طعة ليدسك  
سنة ١٨٨٢ م .

معجم البلدان — كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

معجم شمس قيس — المعجم في معاني أشتار المعجم لشمس الدين محمد بن قيس المرلى ، أنه  
في أوائل القرن السابع الهجرى . نشره الأستاذ براون Edward G. Browne ، وطبع بمطبعة الآباء  
اليسوعيين بيروت سنة ١٣٢٧ هـ .

مول — الشاهنامة والترجمة الفرنسية للأستاذ M. Jules Mohl . طبع بباريس على قفصة  
الحكومة الفرنسية وانهى طبعه سنة ١٨٧٨ م .

- مروج الذهب — كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر السعدي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .
- زهوة القلوب — المقالة الثالثة من كتاب زهوة القلوب لحمد الله المستوفى القزويني من رجال القرن الثامن الهجري طبعة لندن سنة ١٣٣١ هـ .
- ورنر — الترجمة الانكليزية للشاهنامه by Arthur George Warner and Edward Warner  
الطبعة الأولى . لندن سنة ١٩٠٥ — ١٩٢٥ م .
- ياقوت — انظر معجم البلدان .
- يتيمة الدهر — كتاب يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر . لأبي منصور عبد الملك بن محمد التتالي البسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . طبعة دمشق سنة ١٣٠٢ هـ .



١٦٧٠ ١٦٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٦٩٢  
 ٢٠٨ ٢٢٢ ٢٢٦ ٢٦٨ - ٢٢٠  
 ٢٣٥ ٢٦٩ ٢٨٠  
 الأبطال السبعة (في عهد الكجانيين) - م : ٧٧  
 ٢٠٢ : ١٢٩  
 أنقراط - م : ٢٧١  
 الألقه - ٢٦٩  
 المجلس - م : ١٠٠ ٨٨  
 ٢٥ ٢٨ ٢٩ ١٢٨  
 ١٩ : ٢٤ ١٢٠  
 ابن الأثير - م : ٢٥١ ٢٥٧ ٢٧٠ ١٦٧٠  
 ابن اسمعيل (مؤرخ طبرستان) - م : ٦٠  
 ٧٦٦  
 ٢٩ م  
 ابن البلي (مؤلف فارس نامه) - م : ٢٨٠ +  
 ج ٢٦٠ ٢٥٩  
 ابن حوقل - م : ٢٢  
 ابن قتبية - م : ٢٤٠  
 ابن مقبل (قدح -) - ج ٢ : ٦٦  
 ابن المقفع - م : ٢٢ ٢٤  
 ج ٢ : ١٥٦  
 ج ٢ : ١٥٥  
 ابن النديم - م : ٢٢  
 ابن هشام (سيرة -) - م : ١٥٤ ١٦٠ ٢٢٨  
 أبهر (مدينة) - م : ١٠٦  
 أبو بكر (الصفيق) - ٨  
 أبو بكر بن إسحاق الكزاسي - م : ٦٦  
 أبو نكر الوزاق (والد الأديب الشاعر) - م : ٢٠  
 أبو تمام - م : ٢٧

آسيا الغربية - م : ٢٢  
 أفريغ (أحد ملوك حوارزم) - م : ١٥١  
 أمل (أمل الشط) - م : ٧٨  
 ٨٢ ٢٧٧ + ج ٢ : ٩٤  
 ٢٠ م  
 أمل (أمل طبرستان) - م : ٨٢  
 ٩٠ ١٢٨ + ج ٢ : ٩٢ ١٢٥ ٢٢٩  
 ٢٢٥  
 أموية = أمل الشط - م : ج ٢ : ٢٧١  
 أمي (شاعر تركي) - م : ج ٢ : ٢٣٧  
 آيين كشتب (وزير هرمزد بن أوشروان) -  
 ج ٢ : ١٩٠

## ( أ )

أمان بن عبد الجيد اللاحق - م : ٢٢  
 أمان يست (أحد فصول الأبيات) - م : ٨٠  
 أبتيود = هفتواذ - م : ج ٢ : ٢٤  
 آبتين (أبو أفريدون) - م : ج ٢ : ٢٦٠  
 ٢٣٨ : ٩٠  
 أحمد وهوز الخ (أسماء ملوك) - م : ٢٩  
 إبراهيم (الخليل) - م : ٨٢ : ٩٠  
 إبراهيم (صنف -) - م : ٨٧  
 أبرشهر = تيساور - م : ج ٢ : ٢٧٧  
 الأبيضا = الأبيات - م : ج ٢ : ٢٥  
 الأبيات (كتاب زردشت) - م : ٢٧ : ٣١  
 ٨٨ - ٨٦ : ٤٤  
 ٢٧ : ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨







اسكندرية - ج ٢: ٢٠٢  
 إسكيت - م: ٨٠  
 ٢٢٦: ٤  
 اسماعيل الوزاني - م: ٥٦  
 أسوكا (ملك الهند) - م: ٨٦  
 أشهرو (جبل في سيستان) - ج ١: ١٠١  
 الأشكانيون = الأشكانيون - ج ٢: ٢٨٨  
 ج ٢: ٢٤٤  
 الأشكانيون = الأشكانيون - ج ٢: ٢٤٤  
 أشك (أزل الاشكانيين) - ج ٢: ٢٨  
 ج ٢: ٢٤٤  
 الأشكانيون = الاشكانيين - م: ٢٧٠، ٢٣٠  
 ٦٠١، ٨٠، ٩٧، ٥٥، ٥٧٤، ٥٥، ٥٥٣، ٥٥  
 ج ٢: ٧٠٦، ٢٤٤، ٧٠٦  
 أشكس (قائد إيراني) - ج ٢: ٢٠٤، ٢١٢، ٢٤٨  
 ٢٠٢٩١، ٢٦٦، ٢٥٨، ٢٥٣، ١٩  
 أشتاب كشي = كيكابوس - ج ١: ١٠٤  
 آشور (ملك -) - م: ٨٠  
 ٢٧٤: ٤  
 الأشوريون - م: ٢٧٠، ٨٠  
 ج ٢: ٢٦  
 أشيدارنا = أشهرو (جبل في سيستان) -  
 ١٠٢٠: ٤  
 أشي قشحي (الملكة التي والسعادة) - ج ١: ٨٠  
 أصهان = أصهان - م: ٩٨  
 ٢٨٦، ٢٠٤، ٢٦٨، ٩٩، ٦٠، ١٩٢، ٨٦  
 ج ٢: ١٠٢، ٢٨٨، ٢٣٠، ٩١  
 ٢٦٦، ١٩٢

اسرائيل (الملك) - ج ٢: ٢٢  
 أسر حقون الأول (ملك آشور) - م: ٨٨  
 إسنون (قبيلة تاكل كل لحم البشر) - ج ٢: ٢٢٢  
 أسعد أبو كرب (ملك اليمن) - ج ١: ١٦١  
 أسفاد كشمب (من رجال عهد برويز) - ج ٢: ٢٤٢، ٢٥١  
 أسفروز = أسفروز - ١١٢  
 إسفندار مذ (ملك) - ج ١: ٥١  
 إسفنديار - م: ٢٠، ٢٧٦، ٢٨٢، ٨٥  
 ٩٠٦، ٩١  
 ٢٢٢، ٩٦، ٩٧، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢  
 ٢٢٧، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢  
 ١٩٤، ١٨٠  
 ج ١: ٥٤، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ٥٥  
 ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢  
 إسفنديار ورمش (كتاب) - م: ٢٢  
 أسفروز = أسفروز (أبو جشيد) - ج ١: ٢٢  
 اسفجباب - ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٢١٩  
 اسكوبوس - ٢٢٢، ٤  
 الإسكندر - م: ٢٧، ٢٠، ٢٠، ٢٠، ٢٠، ٢٠، ٢٠، ٢٠  
 ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٣  
 ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٨٩، ٢٨٩، ٢٨٩  
 ٢٤٠، ٢٤٠، ٢٤٠، ٢٤٠، ٢٤٠، ٢٤٠  
 ج ١: ٤٤٠، ٤٤٠، ٤٤٠، ٤٤٠، ٤٤٠، ٤٤٠  
 ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧  
 الإسكندر (قصة) - م: ٢٦، ٢٦، ٢٦، ٢٦، ٢٦، ٢٦  
 أسكندر بن قابوس الزبيري - م: ١٠٥٩  
 أسكندر (نات) - ٢٨١



٤٩ ٤٦ ٤٣ ٤١٢ ٤٨٥ - ٨١ ٤٥١ : ٤٦

٤٣ ٤٧ - ٢ ٤١٧ ٤١٥٤ - ١٥٢ ٤١٥

٢٧٠ ٤٣٢ - ٤٣٨١٦ ٤٢٩٥ ٤٢٨٩ ٤٢٦٩

أفراشياب (هك) - ٢٩٧

أفروديت - ٢١٣ : ٤٦

أفريدون - ٤٧٩ - ٧٦ ٤٦٤ ٤٤٢ ٤٢٤ : ٤٦

٩٣ ٤٨ ٤٧ ٤٨٢ - ٨١

٤١ - ٦ ٤٧ ٤٩١ ٤٨٦ ٤٧٩ ٤٦٥ ٤٥٠ - ٢١

٤٢٣١ ٤٢٠٠ ٤١٩٥ ٤١ ٤٥ ٤١٨٢

٤٢١٤ ٤٢٨٤ ٤٦ ٤٢٧٤ ٤٢٦٩ ٤٢

٤٢٥٩ ٤٢٢٥ ٤٢١٢ ٤٧ ٤٢٠٤ ٤٥

٤٢٠٨ ٤١٢٥ ٤١١٨ ٤٩٥ - ٢٦٠ ٢٦٠

٢٧٨ ٤٢٦٠ ٤٢٥٧ ٤٢٢٩ ٤٩

٤٥٢ - ٥٠ ٤٤٢ - ٢٦ ٤٢ ٤٩ ٤٢٧ ٤٦

٤٦ ٤١٠٢ - ١٠ ٤٨ ٤٩٧ ٤٥ ٤٨١

٢٨ : ٢٦ + ١٦٥ ٤١٥١ ٤١٢٧

أفريدون والصحاك (حرب) - ٥٣ : ٤٦

أفريقية - ٢٤٧ : ٢٦

الأفنتين - ٢٧ ٤٦

أفغانستان - ٨٦ : ٤٦

١١٩ : ٤٦

أفلاطون - ٩٣ : ٤٦

٢٠٩ ٤٦٥ ٢٦

الأكليم الوسط - ١٧ : ٤٦

إكباتا = همدان - ٨٠ : ٤٦

إكركس - ٩٣٧١ : ٤٦

إكسرتس (أمير بلخ) - ٢٨٨ : ٤٦

إكم مانو (الفكر المبي) - ٢٢٥ ٤٦

الإكينيون - ٧٤٤ ٤٧٣ : ٤٦

٢٨٨ ٤٢٦٩ ٤٧ ٤٢٦٦ ٤١٠٢ : ٤٦

اصطخر - ٩٠ ٤٧٢ ٤٢٢ - ٢١ : ٤٦

٠٢٦ + ٩٤٥ ٤٢٨٢ ٤٢٢٢ ٤١٩٦ ٤١٠٢

٤٤ ٤٩١ ٤٧١ ٤٦٢ ٤٤٢ - ٢٩ ٤٢٤٢

٤٤٢٦٠ ٤٢٢٠ ٤١٧٥ ٤١١٢

٤٢٧٥ ٤٤ ٤١٠٢ ٤٢ ٤٢١ ٤٨ ٤١٥ : ٤٦

١٧٥ : ٢٦ + ٢٨٧

الاصطخرى - ٢٢ : ٤٦

اصفهان = أصبجان - ٩٧ ٤٦٨٠ : ٤٦

١١٧ : ٢٦

١٧٥ : ٢٦ + ١ ١ ١٢٩ ٤٤ ٤٢٠ : ٤٦

الأعراب - ١٦ ٤٦

أماخون - ٢٣ : ٤٦

أمرترتا = أمرترت - ٢٩٧ ٤٨٢ : ٤٦

أمرترت = أمرترتا - ٩٢ ٤٨٢ : ٤٦

٤٢٨٤ ٤١٧٩ ٤١١٠ - ٢٢ ٤٩٠ ٤٩ ٤٨٢

٧ ٤٢٩٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

٢٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ٤٦

أمرئس - ٢١٢ : ٤	أكوان الجني - ٢٢٥ - ٢٢٧ ٢٢٧ ٢٢٧
أشقيتا - ٢٦٩ : ٤	٢٢٥ ٢٢٧ : ٤
أيد وازكوه (قرية بطبرستان) - ٢٩ : ٤	أكومان = أكوان - ٢٢٥ : ٤
أينوس (مؤرخ روماني) - ٢٢٠ : ٤	أكتيئاس (شاعر ومؤرخ يوناني) - ٢١٠ : ٢
الأنبار - ٢٠٧ ٢٠٧ : ٢	أكني (النار) - ١٠٥ : ٤
أندروفنكو (قبيلة من أكلة البشر) - ٢٢٢ : ٤	ألان - ٨١ : ٢
أنديان (من أسراء بروز) - ٢٢١٥ ٢٠٧ : ٢	٢١٥ ٢٠٨ ٢٠٧
إنلوا (إله هندي) - ٢٤ : ٢	٢٨ : ٤
أندريان (ابن أرجاسب) - ٢٥٠ ٢٢٧ : ٢	ألان (جبل) - ٢٨ : ٤
٢٢٠ : ٤	ألان دز (قلعة ألان) - ٢٨ : ٤
أنديو (مدينة) - ٢٢٠ : ٢	الآني (مدينة) - ٢٨ : ٤
أنطاكية - ٢٢٨ ٢٢٠ : ٢	أنبرو (جبال) - ٢٩٠ : ٢
٢٢٧ ٢٠٧ ٢٢٦ : ٢	٢٧ ٢٨٦
أنطيوخس الساج - ٢٢ : ٢	٢٦ ٢٢ ٢١٠ ٢٨ ٢٥٢ ٢٠ ٢٢٢ : ٤
أهكر مينيو = أهرمن - ٢٦٠ ١٩ : ٤	١٢٧ ١٩
أحمد بن أشهرشت - ٢٢ : ٢	أرياموس = قرمان (قصر الروم) - ٢٢٠ : ٢
أفس (وال آشوري) - ٢٢٤ : ٤	٥٨
أنوارسبلي = كلية ودمنة - ٢٥ : ٢	الكوس (توراني قتله رستم) - ١٢١ : ٢
أنوش (ابن شيت بن آدم) - ١٨ : ٤	الواد (حامل ربح رستم) - ٢٢ : ٢
أوش (جده بهرام جويين) - ١٧٩ : ٢	٢٢٤
أوشروان - ٢٨ : ٢	الايافيه - ٢٢٣ : ٢
٥ ٢٢ ٢٨١ ٢٧٩ ٢٦٨	إلياس (ملك الطور) - ٢٢٠ ٢٢١٨ : ٢
٢٢٧ ٢٠٧ ٢٢٦ ٢٢٠ ٢٢٧ : ٢	إلياس = إياذه - ٢٢ : ٢
٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠	إلياس ثمرت - ٢٢ : ٢
٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠	إيون = طرواد - ٢٢ : ٢
٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠	أمازون (حرب) - ٢٠ : ٢
٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠	الأسراء السبعة = الأبطال السبعة - ١٢١ : ٢
٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠ ٢٢٠	٢٢٨
أوشروان بن خاك - ٢٨ : ٢	



۶۴ ۶۳ ۶۸۱ ۶۵۲ ۶۸ ۶۴۰ ۶۲۶ ۶۱۵ : ۶  
 ۶۲۰۲ ۶۱۷۲ ۶۱۲۳ ۶۰ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۹۴  
 ۶۸ ۶۲۷۷ ۶۳۰۸ ۶۲۹۷ ۶۱ ۶۲۵۰ ۶۹  
 ۲۷۲ ۶۱۷۰ ۶۱۱۴ : ۲ ج + ۲۴۲  
 ۲ ۶۸۲ ۶۹ ۶۷۸ : م - لیرج  
 ۶۲۶۰ ۶۹ ۶۱۷۸ ۶۱ ۶۷۹ ۶۴۶ - ۴۲  
 ۲۳۹ : ۲ ج + ۳۷۰ ۶۲۸۴ ۶۹  
 ۸۱ ۶۵۱ ۶۸ ۶۲ ۶۴۱ : ۶  
 ۲۲ : ۶ = ایران ~~فک~~  
 ۲۳۶ . ۲ ج : ۶ = شیرین  
 ۲۹ . ۶ = لیرج  
 (ب)  
 ۸۷ م - الباب والایواب  
 ۹ ۶۱ ۶۱۰ ۶۳۹ . ۲ ج - بابک (جد اردشیر)  
 ۱ ۶۱۲۳ : ۲ ج - بابک (موزه آورشوان)  
 ۲۷ : ۶ = بابک الخرمی  
 ۸ ۶۸۲ ۱۷۴ م - مایل  
 ۷ ۶۲۶ : ۲ ج + ۴۲  
 ۱ ۲۷۴ ۶ ۱۲۷ ۶ ۱۰۲ ۶ ۲۱ : ۶  
 ۲۳ : ۲ ج + ۲۸۷  
 ۲۱۴ : ۲ ج - بابویه الأرمی  
 ۱۲۹ : ۲ ج - مادایا  
 ۱۹۵ . ۲ ج - یاقان  
 ۰۰۹ : ۲ ج - لندان میروز (مسنیه)  
 ۲۰۲ - بادآور (کتر کیمرو)  
 ۲۴۵ : ۲ ج - ماد آورد (کتر)  
 ۲۳۵ - (جبال -)  
 ۲۴۱ : ۲ ج - مهربند = مهربند

۶۱ - ۶۹۶ - ۹۳۶۵ ۶۸۲ ۶۵۵ ۶۱۷ : ۶  
 ۶۲۰۲ ۶۳ ۶۱۲۰ ۶۱۰۹ - ۱۰۷ ۶۲  
 ۶ ۲۳ ۶۲۳ . ۲ ج + ۳۰۸ ۶۷ ۶۲۱۵  
 ۶۱۴۰ ۶۷۱ ۶۸۵۵۶ ۱۹ ۶۴۳ ۶۸ ۶۶  
 ۲۷۲ ۶۹ ۶۲۶۳  
 ۲۳ : م - (سفر -)  
 ۲۴۵ - ۲۱۳ - ایوان کسری  
 ۴ ۶۲۴ ۶۱۶۹ ۲ ج : ۶  
 ۲۱ . م - الایفوسیون  
 ۲۴ : م - ایتالیا  
 ۱۲۳ . ۶ = ایران - ایرانشهر  
 ۱۷ . م - ایرانشهر (مجله)  
 ۲۲ ۶ = ایران ~~فک~~  
 ۸۰ ۶۹ ۶۷۸ ۶۳۶ ۶۲۷ : م - الایرانیون  
 ۶ ۶۵ ۶۹۱ - ۸۸ ۶۸۶  
 ۶۱۰۰ ۶۹ ۶۳ ۶۹۲ ۶۹ ۶۷ ۶۶ ۶۲ ۶۲ ۸۰  
 ۴ ۶۱۲۳ ۶۸ ۶۷ ۶۱۱۰ ۶۹ ۱ ۴ ۶۱  
 ۶۱۸۱ ۶۱۵۴ ۶۵ ۶۱۴۷ ۶۷ ۶۵ ۶۱۳۱  
 ۲۱۰ ۶۹ ۶۶ ۶۲۰۵ ۶۱۹۰ ۶۹ ۶۸ ۶۲  
 ۲۲۷ ۶۴ ۶۳ ۶۲۷۱ - ۲۱۷ ۶۵ ۶۲۱۳  
 ۶۹ ۶۲۵۷ - ۲۵۳ ۶۲۵ ۶۲۴۹ ۶۲۳۲  
 ۶۲۸۱ ۶۲۷۹ - ۲۷۷ ۶۷ ۶۵ ۶۴ ۶۲ ۶۲۱  
 ۶۲۳۱ ۶۲۳۱ ۶۳۰۶ - ۳۰۰ ۶۸ ۶۶ ۶۵  
 ۶۲ ۶۳۱ ۶۳۵۰ ۶۹ ۶۲۴۶ ۶۹ ۶۷ ۶۵  
 ۶۹ ۶۳۸۰۸ : ۲ ج + ۹ ۶۲۸۵ - ۲۸۰  
 ۶۸۰۲ ۶۱۱۰ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۳ ۶۹۲ ۶۷۲  
 ۶۱۸ ۶۷ ۶۱۷۴ ۶۱۴۵ ۶۱۳۰ ۶۱۲۸  
 ۶۵ ۶۴ ۶۲ ۶۲۱ ۶۲۰۸ ۶۸ ۶۵ ۶۴  
 ۶۲۶ ۶۲ ۶۲۵۱ ۶۲۳۳ ۶۷ ۶۵ ۶۲۰  
 ۲۷۲ ۶۷

۲۷۰۴۲۹۱۴۱: ۲ ج + ۲۹۴۶۲۷۷۹۱۶۷

۲۷۰۴۲۳: ۲ ج

مختصر - ۳۰۹۹۱۰۵: ۲ ج

البخاری (شاعر فارسی) - ۴۹۶۳۰: ۲ ج

بدیع الدین (صاحب دیوان الرسائل للسلطان

محمود الغزنوی) - ۴۲: ۲ ج

بدیع الزمان المصطفی - ۴۰۴۲۰: ۲ ج

برازمه (قائد ایرانی) - ۴۲۵۲: ۴ ج + ۲۱۰۹۲۶۲۴

برائوس (قیصر الروم) - ۱۴۷۰۰۲: ۲ ج

برائوس (قائد رومی) - ۸۴۵۷: ۲ ج

۵۸: ۲ ج

براون (المستشرق الانكليزي) - ۶۰۴۳۸: ۲ ج

۳۴۲۷۱

برید = فارید - ۲۴۱: ۲ ج

البربر - ۱۲۷۰۱۲۰۹۱۱۹: ۲ ج + ۱۲۰

۱۲۰۹۱۱۹: ۲ ج

بربر (بربره) - ۱۲۳۹۱۲۳: ۲ ج

۶۹۱۲۱۹۱۱۹: ۲ ج

بربره - ۱۱۹: ۲ ج

برشیا - ۳۲۶: ۲ ج

برفوند (حيث بيت نار برزى) - ۱۱۹

بردة - ۲۹۵

۲۹۵: ۲ ج

برزح ساپور - انظر الأسار

برزمهر (الموبد) - ۹۴: ۲ ج

برزمهر (وزير أنوشروان) - ۱۷۱: ۲ ج

بررو (حميد رستم) - ۵۹۳: ۲ ج

۳۵۲: ۲ ج

برلمان (محارب نورداني) - ۹۲۴۸۲: ۲ ج

۳۴۱۶۲۴۸۹۱۳۳۰۷۴۴۴۸۲

۸۵: ۲ ج

باز (قوية ولد بها الفردوسي) - ۴۹: ۲ ج

باغ فردوس (مدفن الفردوسي) - ۹۷: ۲ ج

باستان نامه (كتاب) - ۲۷: ۲ ج

۳۷۰: ۲ ج

باغ الهندوان - ۲۵۰۰۲: ۲ ج

ماکسایا - ۱۲۹: ۲ ج

بالويه (من أمراء برويز) - ۲۰۷: ۲ ج

۶۶۱۰

باميان - ۸۵: ۲ ج

۳۲۷

بانصران - ۳۹: ۲ ج

بانو ككشاسب (فت رستم) - ۹۵: ۲ ج

۳۴۵۲: ۲ ج

بانو ككشاسب نامه - ۹۵: ۲ ج

باوند (آل) - ۶۰۰۵۹: ۲ ج

بايسنقر - ۳۱: ۲ ج

بايسنقر (مقدمة) - ۳۵۴۹۴۲۸: ۲ ج

۴۹۴۸۶۰۳۴۵۱۴۶۴۱۴۶

۷۶۶۶۱

بانا (ابناء) - ۹۶: ۲ ج

البحري - ۲۴۴: ۲ ج

۵۵: ۲ ج

البحر الميت - ۲۳۷: ۲ ج

البحرين - ۱۲۶: ۲ ج

بخاري - ۸۴۴۳۸: ۲ ج

ج ٢ : ١٣١ - ١٣٦ - ١٤٨ - ١٥٠

١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٦٥

ج ٢ : ١٦٢ - ١٦٨ - ١٥٤

فست - ٢٧١ + ٢٥٣ ج ٢ : ١١١ - ١٢٨

بستركوش (رجل عجيب الخلقة لني أسكلد) -

ج ٢ : ٢٦

بستورى = بستور - ج ٢ : ٢٢٩

بستور = بستور - ج ٢ : ٢٢٩

بسطام = كسهم - ج ٢ : ٢٠٦

بسطام (مدينة) - ج ٢ : ١٤٦

البستور - ج ٢ : ١٩٨ - ١٤٤

بستلا (حريرة) - ج ٢ : ٢٩

بستوس (ستوب ملح) - ج ٢ : ٢٨٧

بشاور - ج ٢ : ٢٠٠

بشس = كشتاب - ج ٢ : ٢٢٢

بشامف = كشتاب - ج ٢ : ٢٢٢

بشج (ابن أنى أفريديون) - ج ٢ : ٨٢

٢٦

بشك = بشك (أبو أفراسياب) - ج ٢ : ١٩٧

ج ٢ : ٨٢

بشك = بشج (أبو أفراسياب) - ج ٢ : ٧٩

٨٢ - ٨٤ - ٩٣ - ٩١

بشك = بشك (ابن أفراسياب) - ج ٢ : ٢٧٧

بشك = بشج (ابن أنى أفريديون) -

ج ٢ : ٨١

بشوتن (ابن كشتاب) - ج ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٤ - ٢٢٤

٢٢٤ - ٢٢٤ - ٢٢٤ - ٢٢٤

ج ٢ : ٢٢٨

برزواتمه - ج ٢ : ٩٥

ج ٢ : ٥٢

برزويه (هرام جور متكر في الهند) - ج ٢ : ١٠١

برزويه - ج ٢ : ١٥٤ - ١٥٦

ج ٢ : ١٥٤ - ١٥٦

برريس (عازب إيراني) - ج ٢ : ١٠٤ - ١٢٩

برزين الجوهري - ج ٢ : ٨٨ - ٨٩

برزين (قائد في عهد أنوشروان) - ج ٢ : ١٩

برزين (نار) - ج ٢ : ١٢٩

برسام (ابن الحافظان) - ج ٢ : ١٢٧

ج ٢ : ٢٦٩ - ٢٧٠

برسانفس (ستوب سبستان) - ج ٢ : ٢٨٨

البرسم - ج ٢ : ٢١٩ - ٢٧١

ج ٢ : ١٢٧ - ١٤٦

برسين (بنت دارا الثالث) - ج ٢ : ٢٨٨

البرق الشامى (كلب) - ج ٢ : ٩٨

برقويه - ج ٢ : ١٤٩

برك (وادى) - ج ٢ : ١٠٩ - ١١٠ - ١٨٦

برلين - ج ٢ : ٢٢٧

برمايه (قوة) - ج ٢ : ٢٢

برمايون = برمايه - ج ٢ : ٢٢

برموده (حافظان الترك) - ج ٢ : ٨٢

ج ٢ : ١٨٦ - ١٩١

بره (عازب إيراني) - ج ٢ : ٢٦٣

بروز (كسرى) - ج ٢ : ١٧٥

ج ٢ : ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٦٣

و

بردرجمهر - ج ٢ : ٧٩



بیزاد (فرس سیاوخش) - ۵۰۶۱۹۳-۵۱۸۱

۲۸۰

بیباد - ۱۱۴ : ۲ ج : ۱۱۴

بیلید = بیزید - ۲۴۱ : ۲ ج : ۲۴۱

بهن بن اسفندیار - ۹۶۹۶۶۷۵۶۵۲ : ۴

۴۳۶۵-۳۶۱۶۳۵۷-۳۵۴۹۶۵۴۳۴

۳۷۲-۳۶۹

۵۹۴۳۷۲۴۳۷۰۴۳۶۹۴۳۵۲۴۳۵ : ۵

۲۹ : ۲ ج +

بهن بن اردوان - ۹۴۲ : ۲ ج : ۴۱۱

بهن (قطعه) - ۱۹۸

۱۹۸ : ۵

بهن اردشیر = الألبه - ۳۷۲ : ۳

بهن دوحه - ۲۷۲ : ۵

بهن نامه - ۹۶ : ۴

بوراب (حقاد رومی) - ۱۱۱

بوران دخت (ملکه الفرس) - ۴۲۱ : ۲ ج : ۲۶۱

۲۶۲

۲۶۱۶۲۶۰۴۲۵۹ : ۲ ج : ۵

بورى = بابل - ۸۸ : ۴

۶۴۵۰ : ۵

بوزرجهر = بزرجمهر - ۱۶۹ : ۲ ج : ۱۶۹

بولاد (غارب تورانی) - ۱۹۳

بولادود (جی بخارب رستم) - ۵۰۴ : ۲ ج : ۲۳۳

بیت المقدس - ۸۸ : ۱۶۹ : ۴

۲۴۵۰ : ۲ ج + ۶۴۳۵

۵۸۶۲۲۷ : ۲ ج + ۳۷۲۴۳۰۹۴۲۶ : ۵

۹۶۵۱

برام جویین - ۵۰۸۲ : ۵۷۶ : ۴۳۷ : ۴

۲۵۳ : ۶ : ۴۳۲ - ۱۷۶ : ۲ ج

برام جویین = برام جویین - ۵ : ۲ ج : ۵

۷۶۲۱۳۶۹۶۶۱۷۱

برام بن جوندز - ۷ : ۵۷۶ : ۴

۴۲ : ۱۷۰ : ۶۱۶۹ : ۶۱۶۲۵ : ۶۱۱۴ : ۶۱۰۸

۳۰۷ : ۴ : ۵۲ : ۴۲۱۰ : ۴۸ : ۶۷ : ۴۰ : ۶ : ۴۵

۴ : ۶۱۵۳ : ۶۱۲۱ : ۵

برام جور - ۵۰۴۸۲ : ۶۹ : ۶۷۷ - ۷۵ : ۴۳۶ : ۴

۳ : ۴۹۲ : ۴۹ : ۶۶

۱۴۲ : ۴ : ۶۱۱۰ : ۶۱۰۶ - ۸۰ : ۶۷۹ - ۷۴ : ۲ ج

برام جویینه - انظر . برام جویین .

برام بن مابود - ۴ : ۴۳۰ : ۵۱ : ۴

۷۴ : ۲ ج

برام بن سیاوش - ۲۰۴ : ۲ ج : ۱۹۳۰ : ۲۰۲ : ۴۲ : ۴

۲۱۲

برام بن کششب - ۱۷۹ : ۲ ج : ۵

برام سکور = برام جور - ۵ : ۵۲ : ۵

۸۱ - ۸۰ : ۲ ج

برام بن مردانشاه - ۴ : ۴۲ : ۴

برام بن هرمز (ملك الفرس) - ۶۰ : ۲ ج : ۲

۷۱ : ۶۶۰ : ۵

برام الحروی الجویسی - ۳۴ : ۴

برام (برم) - ۲۴۶ : ۲ ج : ۲

برامشاه بن مسعود - ۱۵۶ : ۲ ج : ۲

برید (الغنی) = فارید - ۴۲۴۱ : ۴۳۶ : ۲ ج : ۲

۲۵۳ : ۴۲۴

۲۴۱ : ۲ ج : ۵



یلم (أخو یوان) - ۱۸۲ - ۱۸۸۱ - ۹۶۸

یوراسب = الضمك - ۲۵

یوراسف = الضمك - ۸۶۷۲۵ : ۸

یورد (من دجال عهد هر مزد بن اوشروان) -

ج ۱۹۵۰ : ۷

(پ)

یاری = الفارسية - ۲ : ۲۸

الپارمیون - ۲ : ج ۲ : ۲۶۴

یاریس - ۲ : ۷۲

یاندا (أمره هندية) - ۲ : ۲۴

پدشوار (جبل حبس به منوچهر) - ۸۳ : ۸

پرقا = پرتیا - ۲ : ۱۸

پرتیا - ۲ : ۱۸۰

۲ : ج ۲ : ۲۴

پرهانه = پشناد - ۲ : ۱۳ : ۷

پرمایه = رمایه (قره) - ۲ : ۲۲ : ۹

پرمایه (أخو أفريطون) - ۲ : ۱۰

پروشموس (بطل یونانی) - ۲ : ۲۷

پرویز = پرویز - ۲ : ۲۸ : ۲۱ : ۲۷ : ۵۳

۷۰ : ۹۶۸ : ۸۵

۲ : ج ۲ : ۱۶۹ : ۱۷۱ : ۱۹۷ - ۹۲۰۰

۲۲۳ : ۲۲۰ : ۲۲۱ : ۲۲۲ : ۲۲۳ : ۲۲۴

۲۴۶ - ۲۴۹ : ۲۵۸ : ۹

پسته (خفيد كيباد) - ۲ : ۱۰۴

پشن (مبط دستم) - ۲ : ۵۲

پشن (حرب -) - ۲ : ۴۲

پشك = (أبو أفراسياب) - ۲ :

۳۶۸۲

یذ (جنى فى مازندران) - ۱۱۳

یذرفش (مخارب تورانی) - ۲۲۹

۲۳۰ : ۸

یراف (فائد التورانيين) - ۱۷۰ - ۱۸۲ : ۱۷۷

۱۸۶ : ۱۸۳ : ۱۹۵ : ۲۰۵ : ۶۸

۹ : ۲۱۰ : ۲۱۱ : ۲۱۲ : ۲۱۳ : ۲۱۴

۲۲۳ : ۲۲۴ : ۲۲۵ : ۲۲۶ : ۲۲۷ : ۲۲۸

۹ : ۲۵۳ : ۲۵۴ : ۲۵۵ : ۲۵۶ : ۲۵۷

۲۶۵ : ۲۶۶ : ۲۶۷ : ۲۶۸

۲۰۳ : ۱۷۷ : ۸

البيرونى (مؤلف الآثار الباقية) - ۶۸ : ۲۵۰ : ۶

۷۴

۸ : ۱۰۳ : ۱۰۴ : ۱۰۵ : ۱۰۶ : ۱۰۷ : ۱۰۸

۲ : ج ۲ : ۲۴ : ۲۵ : ۲۶ : ۲۷ : ۲۸

یزن (ملك الترك فى عهد يزيد بن خالد) -

۲ : ج ۲ : ۲۶۹ : ۲۷۱

۲ : ج ۲ : ۲۶۹ - ۲۷۲

یزن بن حيو = یزن - ۲۰۸ - ۲۱۱ : ۲۳

۲۳۱ : ۲۳۲ : ۲۳۳ : ۲۳۴ : ۲۳۵ : ۲۳۶

۲ : ۲۶۵ - ۲۶۸ : ۲۶۹ : ۲۷۰ : ۲۷۱ : ۲۷۲

۴۶ : ۷

یزن بن حيو = یزن - ۲ : ۲۷۶ : ۲۷۷ : ۹۱

۲ : ج ۲ : ۲۳۸ : ۲۳۹ : ۲۴۰ : ۲۴۱ : ۲۴۲

یزن و منیر (قصه) - ۲ : ۴۰ : ۴۱ : ۴۲ : ۴۳

یستون (جبل) - ۲ : ج ۲ : ۲۳۶

یطفون (وزير اسکندر) - ۲ : ج ۱۲ : ۱۱۴

ی کارکرد (صوت فى الفناء) - ۲ : ج ۲ : ۲۴۲

یکنه (ملیة) - ۲ : ۹۳

۲۷۶ + ۲ : ج ۱۱۲ -

تاريخ سني ملوك الأرض والأقباة - ٢٢ : ٢  
 تاريخ ملوك بني سامات (لحشام بن سالم  
 الأصغري) - ٢٤٠ : ٢  
 تاريخ ملوك بني سامان (البرامير مردان شاه) -  
 ٢٤٠ : ٢  
 تاريخ ملوك العروس (المتخرج من خزانة  
 المأمون) - ٢٤٠ : ٢  
 تاريخ = تاريخ - ٢٤ : ٢  
 تاريخ = تاريخ - ٢٧ : ٢  
 تحرير - ١٢٧ : ٢ ج ٢  
 ترميوس (قبصر الروم) - ١٦٢ : ٢ ج ٢  
 تيجن (نهر) - ١٢  
 تحت البستان - ٢٢٧ : ٢ ج ٢  
 تحت سليمان - ١٢٧ : ٢ ج ٢  
 تحوار (محارب إيراقي) - ٢٠٨ - ٢٠٦  
 تحوار (قائد في عهد برويز) - ٢٠٨ : ٢ ج ٢  
 تكمس - ٩٢ : ٨٩  
 ح - ٨٦٤ : ٢ ج ٢  
 تراجان (قبصر الروم) - ٦٥ : ٢ ج ٢  
 الترك - ٨٤ - ٨١ : ٢٢٢ : ٢ ج ٢  
 ٩٩٢ : ٨٨٨ - ٨٦ : ٨٢٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢  
 ٩١٢ : ٨٠٨ - ٨٠ : ٨١٢ : ٢ ج ٢

٤٤٩٢ : ٤٠٤٢ : ٢٨١ : ٢  
 بنوتو = بنوتو (ابن كشتاسب) - ٢٨١ : ٢  
 ٢٨١ : ٢٨١ : ٢  
 بنين (وادي) - ٩٧ : ٢  
 بندانك (آب مهلوي) - ١٢٤ : ٢ ج ٢  
 مهلوي = المهلوي - ٦٨٠ : ٢  
 بيليت = بيليت - ٢٤١ : ٢ ج ٢  
 مهلوي = مهلوي - ٦٩ : ٢  
 بورسني بن كفي (ملك ياني في الأستاق) -  
 ١٠٦ : ٢  
 بيارس (حفيد كيقباد) - ١٠٤ : ٢  
 بيران = بيران (قائد التورانيين) - ٦٧٢ : ٢  
 ٩٠ : ٢٢ : ٨٢ : ٢٨  
 ٢٥١ : ٢٢١٧ : ٢٦ : ٢٢٤ : ٢١٥٤ : ٢٨٢ : ٢  
 بيشداد = بيشداد - ١٧ : ٢  
 بيشداديون - ٨١ : ٢٧٢ : ٢٢٧ : ٢  
 ١٠٢ : ٩٨ : ٢٨٠ : ٢٧٩ : ٢١٧ : ٢١٢ : ٢  
 ٢٦ : ٢٢٢  
 بيوداسب = الصطاك - ٢٥ : ٢  
 (ت)  
 تاج (أبو العرب) - ٢٦ : ٢  
 تاج بن حراساني (أحد جامعي الشاهنامه) -  
 ٢٧ : ٢٨٨ : ٢  
 تاج الدين عفو الطري (شيخ البنداري) -  
 ٩٧ : ٢  
 تاريخ السلاجقة (لهاد الدين الأصغري) -  
 ٩٨ : ٢  
 التاج (كتاب) - ٢٢ : ٢

تور - م : ٢٨٢ ٤٩ ٤٧٨ : ٢

٤١٠٠ ٤٩ ٤٩٣ ٤٩٨ ٤٧ ٤٥ ٤٣ ٤٢٢

٤٥ ٤١٩١ ٤٥ ٤١٨٢ ٤٩ ٤١٧٨ ٤١٢٧

٢٠٢ ٢٢٩٤ ٤٤ ٢٢٨٢ ٢٢٦٠ ٢٢٥١

٦ ٤٨١ ٤٨ : ٢ ٤٢١ ٤٢٩ . ٤٨

تورا (فت هزدر) - م : ج ٤٢٣ : ٤

توران - م : ٤٨ ٤٤ ٤٢ ٤٨١ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٥ ٤٢٣ : ٤

٩ ٤٧ ٤٩١ ٤٩

٤١٤٢ ٤١٢٦ - ١٢١ ٤٩ ٤٨١ ٤١٢٦ ٤٨٢ ٤١١

- ١٧٢ ٤١٧٠ ٤٧ ٤١٦٦ ٤١٥١ ٤٧

٤١٩٠ ٤٩ ٤٨ ٤٦ ٤١٨٥ ٤٨ ٤٧ ٤١٧٥

٤٢٢٠ ٤٦ ٤٢١٠ ٤٩ ٤٨ ٤٢٠٥ ٤٥ ٤١

٤٢٥٢ ٤٧ ٤٥ ٤٢٤٣ ٤٩ ٤٢٢٢ ٤٦ ٤٢

٤٣٠٢ ٤٢ ٤٢٩٠ ٤٦ ٤٢ ٤٢٨١ ٤٨ ٤٢٧٧

: ٢ ج + ٩ ٤٢ ٤٢٥٠ ٤١ ٤٢٤٠ ٤٢٢٤

٩ ٤٢٢٢ ٤٥ ٤١٢١ ٤١٢٥ ٤٩٤

- ٢٠١ ٤١٧٤ ٤١٢٨ ٤١٠٠ ٤٨٢ : ٤٨

٢٢٧ ٢٢٥٠ ٢٢١٧ ٢٢٠٣

تورانيون - م : ٧٨ ٤٦ ٤٧٥ ٢٧٧ - ٤٨٧ ٤٨٥

١ ٤٩٠

٤١٨٦ ٤٦ ٤٢ ٤١٢١ ٤١٠١ - ٤١٢ ٤٨٦

ج + ٨ ٤٢٨٧ ٤٤ ٤٢٦٢ ٤٢٥٩ ٤٢٢٢

٢٢١ : ٢

٤٥ ٤١ ٤١ ٤٤ ٤١ ٤٨ ٤٨ ٤٢٠ : ٤٨

٢٢٠ ٤٢ ٨ ٤٢١٥ ٤٢٠٣ ٤١٢٢

تورلة - م : ٧ ٤٢ ٢٢٢ : ٧

توكيو = ترك

تومان (خاقان الترك) - م : ج ٢ ١٤٠

تومريس (ملكة المتهكينا) - م : ٨٠ :

تونييه - م : ٥٧ . ٢

٤١٨٠ ٤٨ ٤١٧٦ ٤٢ ٤١٤١ ٤١٢٥ ٤١٢٢

٤٢٠٠ ٤٩ ٤٩٣ ٤١٨٨ - ١٨٢ ٤١

٤٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٢٤٥ ٤٢٢٢ ٤٩ ٤٨ ٤٢٢٥

٤ ٤٢ ٤١

٤١٦٤ ٤١٥١ ٤٩٤ ٤٩ ٤٥١ ٤٧ ٤١٠ : ٤٨

٤٢٣ : ٢ ج + ٨ ٤٢٢٧ ٤٢٨٩ ٤٢٠١

- ٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٦ ٤١٧ ٤١٤٠ ٤١٢٩

٢٧٢

الترك الثمانيون - م : ٨١ :

تركستان - م : ٩٧ ٤٨٧ :

٢٠٩ ٤١٩١ ٤١٧٢

١١٩ . ٤٨

التركمان - م : ٩٩ :

تريد - م : ج ١٠٧ + ١٧٢ ٤١٦٢

تريشا أينا (طبيب الأساطير الهندية) -

٢٨ : ٤٨

تريشا = أفريديون - م : ٢٨ :

تسا = طوس بن بودر - م : ٨١ :

تستر - م : ٩٠ :

٢٨ ٢ ج

٥٨ . ٢ ج + ١٨ . ٤٨

تشق (ملك المطر) - م : ٥٦ . ٤٨

تكرت - م : ٥٨ : ٢ ج

تليان (أرباب إراني) - م : ٨٦ :

تيمشه - م : ٢٩ :

التعبه والاشراف (كتاب) - م : ٣٢ :

٢٦١ ٤٢٥٩ : ٢ ج + ٩٢ ٤١٠ : ٢٦١

تفسر (مؤيد عهد أردشير بن بابك) - م : ج ٢ ٥٠

نيس (نهر) - م : ٤ ٤٢١٢ :

جان فرور (أحد قواد بهرام جوين) - ج ٢ - ٢٤٠

٢١٦

جانوشيار (وزير دارا الأخير) - ٢٨٧

جاوه = حكاوه الحقاد - ٢٤

الجلال (بلاد) - ج ٢ - ٢٢

الجليل الأبيض - ج ٢ - ٥٨

حيلة بن سالم (كاتب هشام بن عبد الملك) -

٢٢٠٢

جذبة الأبرش - ج ٢ - ٨٥

حراز (قائد إيراني) - ١٤٠

حراز (قاتل فرائين الملك) - ج ٢ - ٢٦٠

ج ٢ - ٢٦١

حراز = شهر برار القائد - ج ٢ - ٢٤٦ - ٢٤٩

٩٢٥٨

ج ٢ - ٢٦١

حرازه (قائد إيراني) - ج ٢ - ٢٠٤

حربدقان (والدهمائي) - ج ٢ - ٢٧٥

حرجان - ج ٢ - ٨٢

٨٢ + ج ٢ - ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥

٢٣٠

ج ٢ - ٢٧٥ + ج ٢ - ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥ ٢٧٥

جرجيا - ج ٢ - ٤٨

حربين (طبل إيراني) - ج ٢ - ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤

٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤

٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤

٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤

الحركس - ج ٢ - ٢١

حرم (مدينة) - ج ٢ - ٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٥ ٢٠٥

حرم (مكان في جبل لوجي) - ج ٢ - ٢٨

الخير (العلم) - ج ٢ - ٨٤

٢٩١

تيمره (قرية بأصفهان) - ج ٢ - ٢٧٥

تيمورلنك - ج ٢ - ١١

(ث)

ثراو (أمير توراني) - ج ٢ - ٤٢١٠

ثرسوتا = أفرستون - ج ٢ - ٢٦٠ ٢٦٠ ٢٦٠ ٢٦٠ ٢٦٠ ٢٦٠ ٢٦٠ ٢٦٠ ٢٦٠ ٢٦٠

الفرار (نهر) - ج ٢ - ٥٩

ثريتا (أول طبيب في الأساطير الآرية) - ج ٢ -

٢٤٥٢ ٢٤٨

التعالي - ج ٢ - ٩٢٧٥

ج ٢ - ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١

٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١ ٢٦١

الثور الأول - ج ٢ - ١٤

ثيودسيوس (قيصر الروم) - ج ٢ - ٢٧٣ ٢٧٣ ٢٧٣ ٢٧٣ ٢٧٣ ٢٧٣ ٢٧٣ ٢٧٣ ٢٧٣ ٢٧٣

(ج)

الجاحظ - ج ٢ - ٢٤

جالينوس - ج ٢ - ١٧١

جام جم (كأس حشيد) - ج ٢ - ٢٤٤

جام كيهسرو - ج ٢ - ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٢ ٢٧٢

٢٤٤ : ج

جلاسب (وزير كشتاسب) - ج ٢ - ٩٩

٢٢٦ - ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠

٩٤٥ + ج ٢ - ١٩٤

ج ٢ - ٢٢٠ + ج ٢ - ١٦٩

جلاسب (أخو قباد الملك) - ج ٢ - ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧

٢٤٠ : ج

جلمى (الشاعر الفارسي الصوفي) - ج ٢ - ٢٦

جهور (ملك الهند) - ج ٧ : ١٥٠

جنبديق - ج ١ : ٢٤٤

جنبديان (قلعة) - ج ٣٥٤

جندي (وزير أفنديون) - ج ١ : ٤١

جندياورد - ج ٢ : ٤٥٢ - ١٣٠٤١٣

ج : ٦٠

جنه = كعبة - ج ١ : ٢٩٥

جنكش (عالم توراني) - ج ٩٩ : م

الجن - ج ١٣ : ٢٠ - ٢٣ - ٢٣٧ - ١٢٨

ج : ٥٠٢٢ - ٢٨٩٦٦٩

الجن الأبيض - ج ١ : ١٠٩

جنويه (قائد تركي) - ج ٢ : ٢٢٥

جهانكبير (ابن رستم) - ج ١ : ٥٠٩٣

ج : ٢٠٥٢

جهانكبير نامه - ج ١ : ٦٠٩٥

جهانزاد = ماهي - ج ٢٧٢

ج : ٢٧٢

جهرم - ج ٢ : ٢٨٥ + ٢١ : ٢١٠٤٦٠٥٢

ج ٢٥٤

جهن (ار ارماسياب) - ج ٢٧٧ - ٢٨٣ - ٢٨٥

ج ٢٩٠

جهن بن برزين (المهندس) - ج ٢ : ٢٣٩

جوان (عالم ماركراني) - ج ١١٧

جودرز - ج ١٠٨ : ١١٤ - ١٧٦ - ٢٣٣ - ٢٨٩

ج : ١٣٥٠٩ - ١٧٦٦٩١١٢ - ١٩٦٧

ج : ١٨٢ - ١٩٠٩٩٧٠ - ١٩٢ - ٢٨٩٦

ج : ٢٠ - ٢١١ - ٢١٣ - ٢٢٥ - ٢٣٠ - ٢٣٣ - ٢٣٥ - ٢٣٦

الجرمان - ج ٢ : ٢٣

جير (الشاعر) - ج ٩٠ : م

٥١

جرية (بنت يران) - ج ٩٠ : م

ج ١٧٤ - ٢٠٥

جر (مدينة) - ج ٢ : ١٩٠

جر (صحراء) - ج ٢ : ٨٩ - ٩٠

جرية العرب - ج ٢ : ١٠٦ - ١٠٧ - ٢٤٧

جستيلان - ج ٢ : ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨

جستين (قصر الروم) - ج ٢ : ١٦٢

الجفيرة - ج ١ : ٣٣١

جنوان (مدينة) - ج ٢ : ٢٦

جكل (اقليم) - ج ٢٤٠

جلال الدين الرومي - ج ٢ : ٢٦

الجلال (خليلة أردشير) - ج ٢ : ١٤٠

جم = جشيد - ج ٢٦٨ + ج ٩٧٠

ج : ٢٨٠

جم (أخو أوشروان) - ج ٢ : ١٣٧

جم الشيد = جشيد - ج ٢١

جشيد - ج ٨٨ - ٢٧٦

ج ٢١ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣









دارا أخوس — ۲۸۰ : ۶  
 دارا بن بهمن — ۲۷۲ : ۶  
 دارا الأنخیر — ۲۷۱ : ۶ + ۲۷۲ : ۶ + ۲۷۳ : ۶ + ۲۷۴ : ۶  
 ۲۸۲ — ۲۸۹ + ج ۱ : ۲ + ۲۸۹ : ۶ + ۲۹۰ : ۶  
 ۲۹۱ : ۲ + ج ۱ : ۲  
 دارا کدمانوس = دارا الأنخیر — ۲۸۲ : ۶  
 دارا (مدينة) — ج ۲ : ۱۲۸  
 ۱۶۲ : ج ۲  
 داراب — ۸۹ : ۶ + ۹۰ : ۶  
 ۳۷۶ — ۳۷۷ + ج ۱ : ۲  
 ۳۷۹ : ۶ + ج ۲ : ۳۸۰  
 دارا بنجود (مدينة) — ج ۲ : ۲۵۰  
 ۲۷۵ : ۶  
 داراب کرد = دارا بنجود — ۳۷۹  
 داریوش = دارا الأول — ۲۲۵ : ۶  
 دامتاذ (حبل) — ۱۵ : ۶  
 دامنان — ۱۰۰  
 ۳۸۸ : ۶ + ج ۲ : ۳۲۳  
 دالاستاه (صاحب بهرام جویس) — ج ۲ : ۲۱۳ + ج ۱ : ۲  
 دانشور (البحران الذي جمع للشاهنامه) —  
 ۲۸۰ : ۶  
 الدانوب (نهر) — ۸۰ : ۶  
 دباوند = دعاوند — ۱۵۰ : ۶  
 دجلة — ۶۹ : ۶  
 ۱۹۵ : ۶ + ج ۲ : ۶۸  
 ۲۸۹ : ۶ + ج ۲ : ۲۸۹ + ج ۲ : ۲۸۹ + ج ۲ : ۲۸۹  
 دحتر (قلمه) — ۵۵ : ۶

در بند — ۸۰ : ۶  
 ج ۱ : ۲ + ج ۲ : ۱۲۶  
 دریس (أمیر عربی ثار علی کیکاوس) — ۱۷۱  
 دریس (ملك هاموران) — ۱۵۷  
 درفش جاوین (العلم العارسی القديم) — ۶۲۴  
 ۱۸۸ : ۶ + ۱۹۷ : ۶ + ۲۰۵ : ۶ + ۲۱۲ : ۶ + ۲۲۹ : ۶  
 ج ۲ : ۲۳۷  
 درفش کابیان — انظر درفش چرمان  
 درقابه (الاهة) — ۲۹۷  
 درمستر (المستشرق) — ۱۵۲ : ۶ + ۱۰۱ : ۶  
 ج ۲ : ۴۳  
 دروڪ (روح شریفة) — ۲۶ : ۶  
 دریل (شعب) — ۲۴ : ج ۲ : ۲۴  
 الدزیه (اللفة) — ۶۸۰ : ۶  
 دزخیم (حلال کیکاوس) — ۱۱۸  
 ۱۱۸ : ۶  
 دژ هوخت (قلمه) — ۴۸ : ۶  
 دستان (أبو رستم) = زال — ۵۲ — ۶۷۸ : ۶  
 ۱۰۰ : ۶ + ۱۱۰ : ۶ + ۱۲۳ : ۶ + ۱۲۴ : ۶  
 ۶۲۷ : ۶ + ۱۲۳ : ۶ + ۱۲۴ : ۶ + ۱۲۵ : ۶  
 ۶۲۵ : ۶ + ۱۲۵ : ۶ + ۱۲۶ : ۶ + ۱۲۷ : ۶  
 ۳۵۲ : ۶ + ۳۵۳ : ۶ + ۳۵۴ : ۶ + ۳۵۵ : ۶  
 ۳۷۱ — ۳۷۲  
 ۵۲ : ۶ + ۵۳ : ۶  
 دستکورد (مدينة) — ج ۲ : ۲۴۳ + ج ۱ : ۲۴۳  
 البقی (الشاعر العارسی) — ۳۷ : ۶ + ۳۸ : ۶  
 ۵۱ : ۶ + ۵۲ : ۶ + ۵۳ : ۶ + ۵۴ : ۶ + ۵۵ : ۶  
 ۶۱ : ۶ + ۶۲ : ۶ + ۶۳ : ۶ + ۶۴ : ۶ + ۶۵ : ۶

(ر)

راسب = زوق — ح: ٩١  
 راقنا (ملك الحب في سيلان) — ح: ٢٤١  
 راما (طل الزامينا) — ح: ٢٤٠  
 رامانيا (اللجنة الهندية) — ح: ٤٠٢٢  
 رام برزين (والى الملائك في عهد أنوشروان) —  
 ح: ١٠  
 ح: ١٢  
 رامين — ح: ٢١٠  
 روملوس — ح: ٢٤  
 الران = أنوش جد بهرام حوین — ح: ٢٢  
 ١٧٩  
 راوله (جبل —) — ح: ٨٦  
 ح: ٨٦  
 الراى (ملك الهند) — ح: ٢٤٧: ١٤٧: ١٥٠  
 الرنش (حصان رسم) — ح: ١٢٥: ١٢٢  
 ١٢٣: ١٢٢: ١٢١: ١٢٠: ١١٩: ١١٨: ١١٧: ١١٦: ١١٥: ١١٤: ١١٣: ١١٢: ١١١: ١١٠: ١٠٩: ١٠٨: ١٠٧: ١٠٦: ١٠٥: ١٠٤: ١٠٣: ١٠٢: ١٠١: ١٠٠: ٩٩: ٩٨: ٩٧: ٩٦: ٩٥: ٩٤: ٩٣: ٩٢: ٩١: ٩٠: ٨٩: ٨٨: ٨٧: ٨٦: ٨٥: ٨٤: ٨٣: ٨٢: ٨١: ٨٠: ٧٩: ٧٨: ٧٧: ٧٦: ٧٥: ٧٤: ٧٣: ٧٢: ٧١: ٧٠: ٦٩: ٦٨: ٦٧: ٦٦: ٦٥: ٦٤: ٦٣: ٦٢: ٦١: ٦٠: ٥٩: ٥٨: ٥٧: ٥٦: ٥٥: ٥٤: ٥٣: ٥٢: ٥١: ٥٠: ٤٩: ٤٨: ٤٧: ٤٦: ٤٥: ٤٤: ٤٣: ٤٢: ٤١: ٤٠: ٣٩: ٣٨: ٣٧: ٣٦: ٣٥: ٣٤: ٣٣: ٣٢: ٣١: ٣٠: ٢٩: ٢٨: ٢٧: ٢٦: ٢٥: ٢٤: ٢٣: ٢٢: ٢١: ٢٠: ١٩: ١٨: ١٧: ١٦: ١٥: ١٤: ١٣: ١٢: ١١: ١٠: ٩: ٨: ٧: ٦: ٥: ٤: ٣: ٢: ١: ٠

٢٠٨: ٣

دماوند = دباوند (جبل) — ح: ١٥: ٢٧  
 ٩٧: ٩٩: ٩٨: ٩٧  
 دماوند (قرية) — ح: ٧: ٢٦: ٢٩  
 دمشق — ح: ٩٨: ٢  
 ح: ٢٤٧: ٢  
 دمور (غارب توراني) — ح: ١٨٢  
 دماوند = دباوند — ح: ٢٩  
 ح: ٢٧: ٢٩  
 دنى (الشاهر الطياني) — ح: ٢٢  
 الدفستر (نهر) — ح: ٨٠  
 دهستان — ح: ٨٣  
 ١٠٢: ١٠١: ١٠٠: ٩٩: ٩٨: ٩٧: ٩٦: ٩٥: ٩٤: ٩٣: ٩٢: ٩١: ٩٠: ٨٩: ٨٨: ٨٧: ٨٦: ٨٥: ٨٤: ٨٣: ٨٢: ٨١: ٨٠: ٧٩: ٧٨: ٧٧: ٧٦: ٧٥: ٧٤: ٧٣: ٧٢: ٧١: ٧٠: ٦٩: ٦٨: ٦٧: ٦٦: ٦٥: ٦٤: ٦٣: ٦٢: ٦١: ٦٠: ٥٩: ٥٨: ٥٧: ٥٦: ٥٥: ٥٤: ٥٣: ٥٢: ٥١: ٥٠: ٤٩: ٤٨: ٤٧: ٤٦: ٤٥: ٤٤: ٤٣: ٤٢: ٤١: ٤٠: ٣٩: ٣٨: ٣٧: ٣٦: ٣٥: ٣٤: ٣٣: ٣٢: ٣١: ٣٠: ٢٩: ٢٨: ٢٧: ٢٦: ٢٥: ٢٤: ٢٣: ٢٢: ٢١: ٢٠: ١٩: ١٨: ١٧: ١٦: ١٥: ١٤: ١٣: ١٢: ١١: ١٠: ٩: ٨: ٧: ٦: ٥: ٤: ٣: ٢: ١: ٠  
 دوال نامى قبيلة في مارندران — ح: ١١٥  
 دوسرام (ملك الهند) — ح: ٢: ١٤٨  
 دولتشاه (مؤلف التذكرة) — ح: ٢: ١٧: ٥٩  
 ديركوشيد (بيت نار) — ح: ٢٠١  
 القديم — ح: ٣٢٥: ٣٧  
 ديناى مينو نورد (كتاب مهلوى) — ح: ٢: ٢٠  
 ١٢١  
 دينكرد (كتاب مهلوى) — ح: ١٠: ٩٧: ٨١  
 ح: ٨١: ١٢٧  
 ديوبند = طهمورث — ح: ١٩  
 ديودود (المؤرخ) — ح: ٣٧٤  
 خشتور  
 دظارين أربعة (ملك اليمن) — ح: ١١٩  
 ١٥٧  
 انصهر — ح: ١٥٧  
 ح: ١٩٨: ٢

ركن الدولة البيروني - م ٦٥  
 ركز (في قصة اسكندرية) - ج ٢ : ٤٤  
 رنه (رسل مات حوتا أيام فيروز) - ج ٢ : ١٠٨  
 الرها - ج ٢ : ١٤٨  
 ر - ج ٢ : ٢٠٧  
 رعام (بن حوزن) - ٢٤٨ ٢٢٤ ٨٠ ٢٠٣  
 ٢٨٠ ٢٧٥ ٢٤ ٢٦٢ ٢٤ ٢٣ ٢٥١  
 ٢٠٧ ٢٢٩٩  
 روئين (ابن بيران) - ٢٦٣-٢٦٠-٢٥٤ ٢١٤  
 روئين يد (حصن أوجاسب) - م : ٨٤ : ٥  
 ٢ ٢٤٤١  
 روتنهم = رسم - م : ٥٤  
 الرودكي (الشاعر الفارسي) - م ٢٢٣٩٢٥  
 ج ١٥٦ : ٢  
 م : ج ٢ : ١٥٥  
 رودبار (باب - ) - م : ٦٦  
 روزابه أم رسم - م : ٧٢ : ٨٨  
 ٨٠ ٢٦١ ٧٨-٦  
 ٢٣٨ ٢٥٧ : م  
 روزابه (وادی - ) - ١١٠  
 روزبار - م : ٢٣٥  
 روزنير (أحد أعياد الفرس) - م ٥٢ : ١٨  
 الروس - ج ٢ : ٢٤٥  
 روست (مدينة) - م : ٥٥  
 الروسية (الفة - ) - م : ٤٨  
 روشك (فتى دار الأختير) - ٢٨٨ + ج ٢ : ٤١  
 ٩ ٢٢٧ ٢٢  
 ٢٨٨ : م

١٩٠-١٨٧ ١٨٣-١٨١ ٦٦٥٥  
 ٢١٦-٢١٤ ٢٠٥-٢٠٠ ٦٧٢٢  
 -٢٤٤ ٢٢٤٠ ٢٢٢٦-٢٢٢ ٢٢٠ ٢٨  
 ٢٦٠ ٢٩ ٢٨ ٢٥ ٢٢ ٢٥١ ٢٢٩٩  
 -٢٨٧ ٢٥٠ ٢٢ ٢٨٢ ٢٩ ٢٧ ٢٧٥  
 -٢٠٧ ٢٣٠٠ ٢٩٣-٢٩١ ٢٨٩  
 -٢٥٢ ٢٥١ ٢٢٥ ٢٩ ٢٧ ٢٦ ٢٣٠٤  
 ٢ ١٨٠ ٢٢ + ٢٧٢-٢٧٠ ٢٦٩  
 ١٩٤ ٢١  
 ٩٨-٩٥ ٧٨ ٢٥٨-٥٢ ٢١٠ : م  
 ٢٤ ٢١٤٣ ٢٨ ٢٢٣ ٢١٢٦ ٢٩ ٢١٠ ٢  
 ٢٣٠٨ ٢٨ ٢٢٣٥ ٢١٥ ٢٠ ٢٢ ٢٦٦  
 ٢٢ ٢٥١ ٢٢ ٢٤١ ٢٢٢ ٢٢٨  
 ٢٧١ ٢٢٦  
 رسم واسنديار (قصة - ) - م ٩٢ ٢٥٨  
 رسم وشناذ (قصة - ) - م ٥٢٠  
 رسم (فائد القادسية) - م : ٧٨ : ٨٩  
 ج ٢ : ٢٦٦ ٢٢٩ ٢٦٨-٢٦٥  
 رسم بن شهریار (أمير طبرستان) - م : ٦٠  
 الرس (نهر - ) - م ٢٩٥  
 رسول الله - م : ٢٨  
 ج ٢ : ٢٢٤٦ ٧٠  
 م : ٦٠٥٥  
 رشتواد (قائد فارسي) - ٢٢٧٦ ٧٠  
 الرشيد (هارون - ) - م : ٥٨  
 الرصافة - م : ج ٢ : ٢٠٧  
 رضوان (خازن الجنة) - م : ٤٦  
 الزفة - م : ج ٢ : ٢٠٧  
 ركسا (زوج اسكندر) - م : ٢٨٨

الري (مدينة) — ( — )

: 78 + 792 67506757 6769. 677

CA 6117 69 61-V 691 63 61-63A

4 6 7 9 A E F 6 7 7 1 6 7 7 1

278 + 16789570691.6

1976-1977

(3)

17 - (-2)

٢١٢:١٧١ . ٧٤

٩٢-٩١ - ٤ - ر.ق.الملك

— 3643 —

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1033-1036.

**Figure 1**

$$1.16 \times 10^{-11} \text{ mol/L} = 1.16 \times 10^{-11} \text{ mol/L} \times 1000 \text{ L} = 1.16 \times 10^{-8} \text{ mol}$$

11

٢٠٠٧ م - ٢٠٠٨ م

1170 676141 411. 6A 43.74

\* 147 6174 6107 6567 612.

1940 1941 1942 1943 1944 1945

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

• 100 + 100 = 200

41113

— اسم (جاء المزيّن) —

ج (فائدہ حاصل ہووے) = ج ۲ : ۲۴۶

8574. —YEA

٩١ - ج ١ :

٤٨٢٤٧٩-٧٦٤٧٢٤٧٩ : م - (روستم)

● 62 ● 64 ● 65

4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 10

18 47.1 47.4 47.7 47.8 47.9 48.0 48.1 48.2 48.3 48.4 48.5 48.6 48.7 48.8 48.9 49.0 49.1 49.2 49.3 49.4 49.5 49.6 49.7 49.8 49.9 50.0 50.1 50.2 50.3 50.4 50.5 50.6 50.7 50.8 50.9 51.0 51.1 51.2 51.3 51.4 51.5 51.6 51.7 51.8 51.9 52.0 52.1 52.2 52.3 52.4 52.5 52.6 52.7 52.8 52.9 53.0 53.1 53.2 53.3 53.4 53.5 53.6 53.7 53.8 53.9 54.0 54.1 54.2 54.3 54.4 54.5 54.6 54.7 54.8 54.9 55.0 55.1 55.2 55.3 55.4 55.5 55.6 55.7 55.8 55.9 56.0 56.1 56.2 56.3 56.4 56.5 56.6 56.7 56.8 56.9 57.0 57.1 57.2 57.3 57.4 57.5 57.6 57.7 57.8 57.9 58.0 58.1 58.2 58.3 58.4 58.5 58.6 58.7 58.8 58.9 59.0 59.1 59.2 59.3 59.4 59.5 59.6 59.7 59.8 59.9 60.0 60.1 60.2 60.3 60.4 60.5 60.6 60.7 60.8 60.9 61.0 61.1 61.2 61.3 61.4 61.5 61.6 61.7 61.8 61.9 62.0 62.1 62.2 62.3 62.4 62.5 62.6 62.7 62.8 62.9 63.0 63.1 63.2 63.3 63.4 63.5 63.6 63.7 63.8 63.9 64.0 64.1 64.2 64.3 64.4 64.5 64.6 64.7 64.8 64.9 65.0 65.1 65.2 65.3 65.4 65.5 65.6 65.7 65.8 65.9 66.0 66.1 66.2 66.3 66.4 66.5 66.6 66.7 66.8 66.9 67.0 67.1 67.2 67.3 67.4 67.5 67.6 67.7 67.8 67.9 68.0 68.1 68.2 68.3 68.4 68.5 68.6 68.7 68.8 68.9 69.0 69.1 69.2 69.3 69.4 69.5 69.6 69.7 69.8 69.9 70.0 70.1 70.2 70.3 70.4 70.5 70.6 70.7 70.8 70.9 71.0 71.1 71.2 71.3 71.4 71.5 71.6 71.7 71.8 71.9 72.0 72.1 72.2 72.3 72.4 72.5 72.6 72.7 72.8 72.9 73.0 73.1 73.2 73.3 73.4 73.5 73.6 73.7 73.8 73.9 74.0 74.1 74.2 74.3 74.4 74.5 74.6 74.7 74.8 74.9 75.0 75.1 75.2 75.3 75.4 75.5 75.6 75.7 75.8 75.9 76.0 76.1 76.2 76.3 76.4 76.5 76.6 76.7 76.8 76.9 77.0 77.1 77.2 77.3 77.4 77.5 77.6 77.7 77.8 77.9 78.0 78.1 78.2 78.3 78.4 78.5 78.6 78.7 78.8 78.9 79.0 79.1 79.2 79.3 79.4 79.5 79.6 79.7 79.8 79.9 80.0 80.1 80.2 80.3 80.4 80.5 80.6 80.7 80.8 80.9 81.0 81.1 81.2 81.3 81.4 81.5 81.6 81.7 81.8 81.9 82.0 82.1 82.2 82.3 82.4 82.5 82.6 82.7 82.8 82.9 83.0 83.1 83.2 83.3 83.4 83.5 83.6 83.7 83.8 83.9 84.0 84.1 84.2 84.3 84.4 84.5 84.6 84.7 84.8 84.9 85.0 85.1 85.2 85.3 85.4 85.5 85.6 85.7 85.8 85.9 86.0 86.1 86.2 86.3 86.4 86.5 86.6 86.7 86.8 86.9 87.0 87.1 87.2 87.3 87.4 87.5 87.6 87.7 87.8 87.9 88.0 88.1 88.2 88.3 88.4 88.5 88.6 88.7 88.8 88.9 89.0 89.1 89.2 89.3 89.4 89.5 89.6 89.7 89.8 89.9 90.0 90.1 90.2 90.3 90.4 90.5 90.6 90.7 90.8 90.9 91.0 91.1 91.2 91.3 91.4 91.5 91.6 91.7 91.8 91.9 92.0 92.1 92.2 92.3 92.4 92.5 92.6 92.7 92.8 92.9 93.0 93.1 93.2 93.3 93.4 93.5 93.6 93.7 93.8 93.9 94.0 94.1 94.2 94.3 94.4 94.5 94.6 94.7 94.8 94.9 95.0 95.1 95.2 95.3 95.4 95.5 95.6 95.7 95.8 95.9 96.0 96.1 96.2 96.3 96.4 96.5 96.6 96.7 96.8 96.9 97.0 97.1 97.2 97.3 97.4 97.5 97.6 97.7 97.8 97.9 98.0 98.1 98.2 98.3 98.4 98.5 98.6 98.7 98.8 98.9 99.0 99.1 99.2 99.3 99.4 99.5 99.6 99.7 99.8 99.9 100.0 100.1 100.2 100.3 100.4 100.5 100.6 100.7 100.8 100.9 101.0 101.1 101.2 101.3 101.4 101.5 101.6 101.7 101.8 101.9 102.0 102.1 102.2 102.3 102.4 102.5 102.6 102.7 102.8 102.9 103.0 103.1 103.2 103.3 103.4 103.5 103.6 103.7 103.8 103.9 104.0 104.1 104.2 104.3 104.4 104.5 104.6 104.7 104.8 104.9 105.0 105.1 105.2 105.3 105.4 105.5 105.6 105.7 105.8 105.9 106.0 106.1 106.2 106.3 106.4 106.5 106.6 106.7 106.8 106.9 107.0 107.1 107.2 107.3 107.4 107.5 107.6 107.7 107.8 107.9 108.0 108.1 108.2 108.3 108.4 108.5 108.6 108.7 108.8 108.9 109.0 109.1 109.2 109.3 109.4 109.5 109.6 109.7 109.8 109.9 110.0 110.1 110.2 110.3 110.4 110.5 110.6 110.7 110.8 110.9 111.0 111.1 111.2 111.3 111.4 111.5 111.6 111.7 111.8 111.9 112.0 112.1 112.2 112.3 112.4 112.5 112.6 112.7 112.8 112.9 113.0 113.1 113.2 113.3 113.4 113.5 113.6 113.7 113.8 113.9 114.0 114.1 114.2 114.3 114.4 114.5 114.6 114.7 114.8 114.9 115.0 115.1 115.2 115.3 115.4 115.5 115.6 115.7 115.8 115.9 116.0 116.1 116.2 116.3 116.4 116.5 116.6 116.7 116.8 116.9 117.0 117.1 117.2 117.3 117.4 117.5 117.6 117.7 117.8 117.9 118.0 118.1 118.2 118.3 118.4 118.5 118.6 118.7 118.8 118.9 119.0 119.1 119.2 119.3 119.4 119.5 119.6 119.7 119.8 119.9 120.0 120.1 120.2 120.3 120.4 120.5 120.6 120.7 120.8 120.9 121.0 121.1 121.2 121.3 121.4 121.5 121.6 121.7 121.8 121.9 122.0 122.1 122.2 122.3 122.4 122.5 122.6 122.7 122.8 122.9 123.0 123.1 123.2 123.3 123.4 123.5 123.6 123.7 123.8 123.9 124.0 124.1 124.2 124.3 12

Y 404





سراو - ج ۲ : ۱۹  
 ستورق (ملیة) - ج ۱ : ۱۰۶  
 سیمستان - ج ۲ : ۶۸۱  
 ۶۲۵۲ : ۲۵۰ : ۲۲۲ : ۱۴۷ : ۱۰۸ : ۸۷ : ۷۵  
 ۱۰۳۷۰ : ۸ : ۳۶۶ : ۸ : ۹۲ : ۲۵۲  
 ج ۱ : ۵۰۵۲  
 سده (عید -) - ج ۱ : ۱۸  
 سدف = سده - ۱۷  
 ج ۱ : ۱۸  
 سرجس = مرجیوس - ج ۲ : ۲۰۷  
 مرجه (ابن افراسیاب) ۱۸۸  
 سرجیوس - ج ۲ : ۲۰۷ : ۱۹۸  
 سرخس - ۱۲۰  
 ج ۱ : ۱۳۰  
 سروک (النورالذی عر البحر اولاد میامک) -  
 ج ۱ : ۱۷  
 السرطان (برج -) - ج ۱ : ۱۵  
 سرقوا (تین قلہ کر ساسیہ) - ج ۱ : ۹۵  
 سرکس = سرجیوس - ج ۲ : ۲۰۷  
 سرکس (قائد رومی) - ج ۲ : ۵۰۲ : ۲۱۲  
 سرکس (مفتی برویز) - ج ۲ : ۲۴۲ : ۲۴۱  
 سرم = سلم (ابن افریدون) - ج ۱ : ۲۹۰  
 سرو (ملک الین) - ج ۱ : ۸۸  
 ج ۱ : ۴۱  
 ج ۱ : ۴۱  
 سرو (راوی اسبار رستم) - ج ۱ : ۴۱  
 ج ۲ : ۲۹۵  
 سروش (ملک) - ج ۱ : ۷۵

السامانیون - ج ۲ : ۲۹ : ۴۵ : ۴۷ : ۴۸ : ۵۱  
 ج ۲ : ۱۷۹  
 سامر ۲ - ج ۲ : ۴۳۱ : ۲ : ۹۶۸  
 السامیون - ج ۲ : ۸۴۸۷  
 ج ۲ : ۴۹  
 ساوه (من فزیة حورن) - ۳۲۱  
 ساوه (احمد اقارب کلموس الکاشانی) - ۲۲۹  
 ساوه شاه (ملک الترك) - ج ۲ : ۸۲  
 ج ۲ : ۱۶۶ - ۱۹۴ : ۱۸۶  
 ساوه (ملیة) - ج ۲ : ۲۲۹  
 سینا (المغاض) - ج ۱ : ۵۶  
 سزدر سبر (صوت فی الغناء) - ج ۲ : ۲۴۲  
 السیمة الخالدون (فی دین زردشت) - ج ۱ : ۱۵۲  
 سیککین = ناصر الدین - ج ۱ : ۵۸  
 سیلان (جبل -) - ج ۱ : ۱۹۸  
 سیتودانه = اسندیار - ج ۱ : ۲۲۸  
 سیهیم (عارب تورانی) - ج ۱ : ۱۹۵ : ۱۶۲ : ۲۶۳  
 سیجل (المشرق الألسانی) - ج ۱ : ۵۴  
 سیندیز (القلمة الیضاء) - ۱۳۴  
 سیندیو (الجنی الأبيض) - ج ۱ : ۱۱۰ : ۱۰۹ : ۴۳  
 ۲۲۲ : ۱۴۲  
 سینود (بنت شنگل ملک الهند) - ج ۲ : ۱۰۲  
 ساه دوست - انظر مرد در بهرام جور  
 سیه اشو (طریق) - ج ۲ : ۱۹۸  
 سیتودانه (جبل -) - ج ۱ : ۲۳۵  
 سیندیاد (جبل -) - ج ۱ : ۲۳۵  
 ستانیا (بنت دارا الاخیر) - ج ۱ : ۲۸۸





منجه (جنی فی مازندران) — ۱۰۹  
 السند — ۸۶ ۳۱ : م  
 ۹۸ ۶۲۶ . ۲ ج + ۲۵۹ ۶۵۹ ۶۱۱  
 السند (عمر) — ۱۰۲  
 السند (نهر) — ۲ ج : م — ۲۲ ۶۹ ۶۱۷ ۶۷  
 سبل (مدینه بالهند) — ۲ ج : م — ۱۵۰  
 سهراب (ابن رستم) — ۴۵ ۶۲۴ : م  
 ۳۰۴ ۶۱۵۰ — ۱۳۱  
 ۷ ۶۴ ۶۱۴۳ ۶۱۳۳ ۶۱۰۶ ۶۳ ۶۵۲ . م  
 سهراب (ام) — ۱۴۷ ۶۱۳۸  
 م ۱۴۷  
 سهراب ورستم (قصه) — ۴۵۲ ۶۴۳ : م  
 ۹ ۶۹۶  
 سهل بن هارون — ۲۶ : م  
 سهم بن امان (حفید نوذر) — ۸۰ : م  
 سبی (المرأة ابرج) — ۴۲ . م  
 السوء (عين) — ۷۸ : ۲ ج  
 السواد (سواد العراق) — ۲ ج : م — ۱۳۹  
 م . ج . ۱۷۵۰  
 سوحرا = سومرای — م : ج : ۲ ج : ۱۱۵  
 السودان — م : ج : ۲ ج : ۱۱  
 سوزانه (المرأة کیکلوس) — ۸۸ ۶۷۸ : م  
 ۶۱۷۱ ۶۹ ۶۲ ۶۱۶۱ — ۱۵۵ ۶۵ ۶۳ ۶۱۲۲  
 ۱۸۷  
 م ۱۰۱ ۶۱۵۲ ۶۱۲۰  
 سوزانه = سوزانه — م : ج : ۱۲۲  
 سوزاب (مدینه) — ۲ ج : م — ۱۲۷  
 سورستان (مدینه) — ۲ ج : م — ۱۲۰

سورستان (اقلیم) — ج ۶ : ۲۲۰  
 سوری بن الفیفة — م : ۴۹  
 سوریه — م . ج . ۱۱۹۹ ۶۱۲۶ ۶۱۶۲ ۲۵۸  
 السوس (مدینه) — م : ۷۴  
 ۷۱ ۶۲۳  
 م ۶۱۸ ۶۳۸۷  
 سوفزای (وزیر پیروز ملک القبرس) — ج ۲ :  
 ۱۱۷ ۶۱۱۲ — ۱۱۰ ۶۱۱۲  
 م . ج . ۲ : ۱۱۵  
 سوق الأهواز ج ۲ : ۵۷  
 سوکستان (أرض فی الأستاق) — م : ۸۳  
 سوما (الشراب المقدس) — م : ۹۹ ۶۳۵  
 سوما سب — م . ج . ۱۱  
 سیامک — ۱۴ : م — ۱۸  
 م ۱۴ : ۱۸  
 سیاوخش — م ۶۲۴ ۵۲  
 ۱۵۰ — ۶۱۹۵ ۶۱۲۰۰ ۶۱۶۵۰ ۶۱۶۱۶ ۶۸  
 ۶۳ ۶۲۲۱ ۶۲۳۷ ۶۲۲۸ — ۲۲۵ ۶۲۲۰ ۶۹  
 ۶۲۵۶ ۶۲۶۱ ۶۲۶۲ ۶۸ ۶۹ ۲۷۷ —  
 ۶۲۷۹ ۶۲۶۷ ۶۲۷۰ + ج ۲ : ۱۸۰  
 ۶۹ ۶۱۹۰ ۲۲۸  
 م ۶۱۸۳ ۶۱۰۶ ۶۱۲۸ ۱۵۰ — ۶۱۵۴  
 ۶۱۷۳ ۶۱۷۴ ۶۱۷۳ ۶۲۰۲ ۶۲۰۳  
 ۶۲۷۱ ۶۲۸۱ ۶۲۴۴ ۶۲۹۰ ۶۲۶۶  
 ۲۵۲ ۶۷ ۶۳۰۲  
 سیاوخش (قصه) — م : ۴۰ ۶۵۲ ۴۴  
 ۶۲۴ ۶۲۴۵ ۶۲۴۸ ۶۲۴۳ ۶۲۴۰ — ۹۰۹۹۲  
 سیاوخش (خون) — ۱۸۲ ۶۱۵۰  
 سیاوخش کرد — م : ۴۸

سمیرغ = المنشاء — ج ١ : ٧٠٦

سین دخت (أم رونابه) — ج ١ : ٦٧٠ — ٦٧٠

٥٧ : ٤

(ش)

شابه شاه = شاه شاه — ج ٢ : ١٨٢

شاپور بن اردشیر = شاپور — ج ٢ : ٦٩

شاپور الثاني = شاپور — ج ١ : ١٦٠

شاپور دو الکاف = شاپور — ج ٢ : ٤٠٣

ج ٢ : ٦٣

شاپور = شاپور (كورة فارس) — ج ٢ : ٢٤

الشاپورقان (كتاب) — ج ٢ : ٣٤

شاداب (قرية بطوس) — ج ٢ : ٥٠

شادان بن برزین (أحد مترجى الشاهنامه) —

ج ٢ : ٢٧٠

شادورد (كتر) — ج ٢ : ٢٤٥

الشاش — ج ٢ : ٨٥

١٦٧٠ : ١٦٧٠ + ٢٨١ : ٢٨١ + ج ٢ : ١٠٩

ج ٢ : ٦٠٢

الشاش (نهر) — ج ٢ : ١١٠

الشام — ج ٢ : ٩٧٠

١٦١ : ١٦١ + ج ٢ : ٢٩٠ : ٢٩٠ + ١٦٩ : ١٦٩

ج ٢ : ٢٣٥

ج ٢ : ١١٩ + ج ٢ : ١٩٨

شاهرخ (آبن تيمورلك) — ج ٢ : ٢٦

شاهك — ج ٢ : ١٩٠

الشاهنامه — ج ٢ : ٢١ : ٢١٩٠ : ٢١٩٠ — ٥٧٠ : ٥٧٠

٦٩١ : ٦٩١ — ٦٦٠ : ٦٦٠ — ٧٠٠ : ٧٠٠

ج ٢ : ٩

١٧٦ : ١٧٦ + ١٩٣ : ١٩٣ + ٢٩٣ : ٢٩٣

ج ٢ : ١٥١ : ١٧٦

مياوخش (أم) — ج ١ : ١٥٣

مياوش = مياوخش — ج ١ : ١٢٨

ج ١ : ١٥٠ — ١٥٤ : ١٦٤ : ١٧٢

مياوش (طائر) — ج ١ : ١٥٠

مياوش حكررد = مياوخش كرد — ج ١ :

١٥٣ : ١٧٩

مياوشران = مياوخش — ج ١ : ١٥٠

مياوشرانه = مياوخش — ج ١ : ١٥٠ : ٢٩٧

ميتا (امرأة راما) — ج ٢ : ٢٤

ميجون — ج ٢ : ٨٠

ج ٢ : ٢٣٣ : ١٣٩

سير ملوك الفرس (لابن المفتح) — ج ٢ : ٣٣

سير ملوك الفرس (لحمديس بهرام) — ج ٢ : ٣٤

سير ملوك الفرس (لحمديس بن الجهم) — ج ٢ : ٣٣

سيراف = سيرين — ج ٢ : ٢٣٦

سيراف — ج ١ : ١٢٨

سيرما = سلم بن أفريدون — ج ١ : ٣٩

سيستان — ج ٢ : ٢٨٠ : ٢٨١

ج ١ : ١٠٩ : ١١٩ + ١٥٣ : ١٥٣ + ٢٨٧ : ٢٨٧

سيف بن ذي رزن — ج ٢ : ٣١

سبكس (سيريس) — ج ٢ : ١٦٧ : ٧١

سبل الحرم — ج ٢ : ٢٥

سيلان — ج ٢ : ٢٤

سياه بن برزین (من أصحاب أنوشروان) —

ج ٢ : ١٧٣ : ٤

شطرنج - ج ٢ : ١٤٧ - ١٥٤

٨ : ج ٢ : ١٤٧

شعبة = المعيرة بن شعبة - ج ٢ : ٢٦٧

الشعوبية - ج ٢ : ٢٤٠

شعيب بن قتييب - ج ٢ : ٨٩

٢٨٠

شعاد (آخر رسمت) - ج ٢٦٦ - ٢٦٨

٢٦٦ : ٢٢٢ : ٥٢ : ١٠٠ : ٦

شم (جدة أفراسياب) = زانشم - ج ٨٢

شماس (طريق في عهد أنوشروان) - ج ٢ : ١٣٠

شماساس (محارب توراني) - ج ٨٤ : ٧٧ - ٨٩

٨٥ : ٦

شمر بن أفرقش (ملك اليمن) - ج ١١٩ : ٦

١٥٧

شميران = شميراميس - ج ٢٧٤ : ٥

شنگل الهندى - ج ٢٢٧ - ٢٢٩ : ٢٢٧ - ٢٧٠

٥ : ١٠٤

شهد (ولدى -) - ج ١٢٠

٢١٧ : ٦

شهران (من جود برويز) - ج ٢ : ٢٠٢

شهر براز = وراين - ج ٢ : ٢٥١ : ٨٠

١ : ٢٦٠

شهر زور - ج ٢ : ٤٦

شهر كير (من قسواد الاسكتندر) - ج ٢ : ١٧

شهر تاز (نبت جمشيد) - ج ٤١ : ٦

شهر ويه (موبد) - ج ٢ : ٦٢

شهر يار (ابن برويز) - ج ٢ : ٢١

٤ : ٢٦٢ : ٢ ج

٦ : ١٦٤١٣ - ١٦٤١٤ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٥١ - ٥٢ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

٥ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١

شاهنامه ابن عبد الرزاق - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شاهنامه البلى - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شاهنامه المؤيدى - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شاهنامه يعقوب بن الليث الصفار - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شاهنشاه نامه - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شاهه (قلعة مالمين) - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شاهوى (أحد رواة المردوسى) - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شاهين (قائد فارسى) - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شيداز = شيدير (فرس برويز) - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شيداز (قلعة) - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شيدير = شيداز - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شرفشاه (جدة المردوسى) - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢

شرم = سلم بن أفريدون - ج ٢ : ٢٢٢ : ٢٢٢



(ض)

الضحاك = أزدقاق - م ٤٢٠ : ٦٦٤ : ٦٧٩

٨٠٧ : ٨٢٢

٦٧٨ : ٩٠٥ : ٣٦٢ : ٤٤٠ : ٥٣٧ - ٢٥

٩٣٥٩ : ٢٢٠٢٨٤ : ٩٣٣ : ٦١٨٣ : ٨٧

٢٠٢ : ٢٧٠ + ٢٧٠

+ ٢٩٩٩٨ : ٩٩٧٥٥ : ٨٢٢٨ : ٤٥٠ - ٢٤٠ : ٦

٢٨ - ٢٤

الضيزن (ملك الحضرة) - ج ٢ : ٥٨٩

٦٥ : ٢٤ : ٦

(ط)

الطائف - ج ٢ : ١٢٦

الطائي (أونسمام) - ٢٥٢

الطائي (جبال) - ج ٢ : ١٢٩

طابريان = طبران - م ٥٠٠

طاق الدريس - ج ٢ : ٢٣٩

طاق كسرى = إيوان المذائق - ج ٢ : ٢٤٣

الطالقان - م ٨٤

٢٩٤ : ١٦٢

طالوت - ج ٢ : ٢٧٢

طاهر بن الحسين - ج ٥٠٠

طبران = طابريان - م ٤٩ : ٦٦٦ : ٦٧٩

طبرستان - م ٥٩

٤٩

٥٠ : ٢٤ + ١٠٦٠٥١٩٠٢٧ : ٢٧ : ٦

طبرك (أخو الخاقان) - ج ٢ : ١٢٩

الطبري (عبد بن جبر) - م ٢ : ٢٧ : ٦٢ : ٨٧

٩٤٣ : ٩٠

٢٨ : ٢٤ + ٢٢٢

+ ٢٧٢ : ٢٢٧ : ١١٩ : ٩٢٣ : ٥٧٩ : ٢٦٦ : ٦

٦٧١ : ٩٩ : ٤٨ : ٦٤٤ : ٥٨ : ٤٤ : ٢٤

٦١٧٠ : ٦١٩٩ : ٦٤٥ : ٦١١٥ : ٦١٠ : ٩٤٨٠

٢٧٠ : ٤٢٦١ - ٢٥٨ : ٢٧٠ : ٧٤٩ : ٤١

طبعي أربا = طهمورث - ج ١٩ : ٦

طهمورث = طهمورث - ج ١٩ : ٦

طرخان (عارب توراني) - ج ٢٤٩ : ٢٣٠ : ٦

طرواد (مالية) - م ٢٢ : ٢

طرواد (حرب) - م ٥٤ : ٢

الطرواديون - م ٢٤ : ٢

طسا = طوس بن نودر - ج ٨١ : ٦

طغرل بك - م ٢٦ : ٢

طبرى (مقبر بگرام جور) - ج ٢ : ٨٨

طلعتن (أمير هندي) - ج ٢ : ١٥٠ - ١٥٤

طهران - ج ٦ : ٢٨٧

طهماسب (أبو الملك رق) - ج ١١ : ٦

طهماسبان = طهماسب - ج ٩١ : ٦

طهموراق = طهمورث - ج ١٩ : ٦

طهمورث - ج ١٩ - ٢١

٢٠ : ١٩ : ٦

طهمورث = طهمورث - م ٦٨ : ٢

٢٦٨

٢٣ : ٢١ - ١٩ : ٦

طهور (أبو أم أمريدون) - ج ٢٩ : ٦

طوح = نور - ج ٨١ : ٤٠ : ٦

طوس بن نوذر - م ٢ : ٤٣ : ٢٦ : ٨٨ : ٢٣

٩١

البراب - م ٢٢٠

الميد (بو -) - ج ٢ : ٥٨

الصبي (الوزير) - م ٥٦٠٣٩

ج ١٦٤٠٢

عثمان بن عفان - ٨

ح ٢٧١٠٢٦٣

المعجم - م ٤٣٢٢٢٩٠٢٥

ج ٥٠٢٧٤٤٦٠٢٦٥٠١٥٧٠٧٥٠٢

ح ٢٨٠٢ + ١٦ : ٢٨

عبد (حليج -) - ح ١١٩ : ١٦

عدي بن زيد - ج ٥٩ : ٢

المراق المعجمي - م ٦٥٠٣٢

ح ١٠٦٠٣٩٠٢٤ : ١٠٦

المراق العربي - م ٨٢٤٧٤٤٧٠٥٠٦٣٠٢٨

ج ٢٢٢ : ٢

ح ٩٠٨٠٦٥ : ٢ + ٢٠١٠٦٠٩٢

العرب - م ٠٦٨٠٨٠٣٠٣٠٠٧٠٥٠٢٣

٩٠ - ٨٧٠٩٠٨٠٧٤

٠٥٨٠٢٢ + ٢٥٢٠٧٠٣٠١٢١٠٢٥٠٢

٠١٢٦٠٩١٠٨٠٩٠٨٠٦٠٧٥٠٦٤

٠٦٠٢٦٥٠٢٦٥٠٢٠١٠٧٠١٢٦

٠٠٢٧٤

٠٦٠٣٠١٢٠٠١٢٠٠٧٠٦٠٢٤٠٠

٠٦٠٣٤٠٢٤٠١٦٠٢٠٢٢٨

٠٢٤٣٠١٢٦٠١٦٦٠١٢٧٠٨١٠٨

٢٠٢٧٠٠٢٦٥

العربية (الجنة -) - م ٠٥٧٠٤٠٣٣٠٢٨

٩٠٦٨

٢١

المروس (كتر) - ج ٢٤٥ : ٢ + ٢٠٢

٠٧٠١٢٤٠٨٠١٠٦٠٩١٠٩٠٨٦

٠١٣٧-١٣٥٠١٣٣٠٩٠٨٠٣٠١٢١

٠٩٠١٦٨٠٤٠١٠١٥٠٠٥٠١٤١٠٩

٠٢٠٠٠٨٠٧٠١٩٠٠١٨٧٠١٨٢٠١٧٢

- ٢١٥٠٢٠٢١١٠٢٠٩-٢٠٥٠٢٠٣

٠٢٤٠٠٥٠٢٠٢٠٢٣٠٠٨٠٢٤٠٢٢٢

٠٢٧٧-٢٧٥٠٢٦١٠٨٠٢٥٣٠٩٠٦٠٥٠

٦٠٤٠٣٠٢٠٣٠٠٠٢٩٩٠٨٠٢٨٧

ح ٢٠٢٠١٧٢٠١٢١٠٩١٠٦٠٨٠٠

٧٠٢١٥٠٩٠٢

طوس (منية -) - م ٠٨٠٣٥٠٢٩ : ٢

٠٥٩٠٥٥٠٤١٠٤٩٠٧٠٦٠٤٤٠٤٢

٧٠٦٦

٠٢٦٩٠٧٨ : ٢ + ١٢

طوماسيه = طهاسب (أبو الملك زق) -

٩١ : ١

طيسون = طيسون - ح ٢٥٨ : ٢

طيسون - م ٨٩٠

ج ٠١١٦٠٩٥٠٧٩٠٩٠٨٠٦٣٠٤٦ : ٢

٠١٩٩٠٦٨١٠١٦٤٠١٤٦٠١٢٩٠٨

٩٠٤٠٤٠٢٥١٠٢١٤٠٢٠١

ح ١٧٥ : ٢ + ٤٠٢٠ : ٢

طينوش (أبن قباداه) - ج ٦٠١٤ : ٢

(ع)

عائشة فرح (سد -) - م ٦٦٠٤٦ : ٢

العباسيون - م ٨٦

عبد الرازق (الأمير -) - م ١٥ : ٢

عبود (نومة -) - ١٨٢









ميرور جشندى بدم (ملك الفرس) - ج ٢: ٢٦٠

ميرور بن سابور (رسول رستم الى سعد أبي

وقاص) - ج ٢: ٢٦٦

ميرور بن يزد حره - ج ٢: ١٠٦ - ١١٣

ج ٢: ١١٠ - ١١٧

ميرور (مدينة) = أردبيل - ج ٢: ١٠٩

ميروراك (مدينة) - ج ٢: ١٠٥

ميرور سابور (مدينة) - ج ٢: ٧١

ميرور كوه (جبل) - ج ٢: ١٠٧

ميشندية = ميشندانية - ج ٢: ١٣

ميفوس = فيليب المقدوني - ج ٢: ٧٤

ميفوس = فيليب المقدوني - ج ٢: ٢٧

### (ف)

فائسكا = ونبه (أسرة تورانية) - ج ٢: ٤٨١

فارينغا (مطار مقدس) - ج ٢: ٥٧

فرا (مدينة ماها جشيد وقت الطوفان) - ج ٢: ٢٢

فرزه (شيطان قتله الإله إندرا) - ج ٢: ١٠٥

فرجيل (الشاعر الرومانى) - ج ٢: ٢٠٢

فرجيلوس = فرجيل - ج ٢: ٢٤

فريانا (طبرستان أو الديلم) - ج ٢: ٢٧

فئاسب = كئناسب - ج ٢: ١٥٢

فئاسب = كئناسب - ج ٢: ٢٢٣ - ٢٢٦

فئاسب (البودرى) - ج ٢: ٥٤٨

فئستوار = كئتم بن فئور - ج ٢: ٨١

فئريان (فيصر الروم) - ج ٢: ١٠٥ - ١٠٦

فئوجيس = فئاش (ملك الفرس) - ج ٢: ١١١

فئسا (مدينة) - ج ٢: ٢٤١

فئمروخ (أمير امسطحوى) - ج ٢: ١٦١

الفصل بن أحمد (وزير السلطان محمود) - ج ٢: ٧٠٥

٢٧٢

فصولى (الشاعر التركى) - ج ٢: ٢٣٧

فئانيش (ملك الهياطلة) - ج ٢: ١٤١

فئفئوره (أخو ساوه شاه) - ج ٢: ١٨٢

فئسطين - ج ٢: ٢٢٥ + ٢٢٢

فلو (قاتل يهرام حوئين) - ج ٢: ٢٢٦

الفئنديون - ج ٢: ٢٢

فئوجى (أبو طراسب) - ج ٢: ٢٠٨

الفئهرست (لابن النديم) - ج ٢: ٢٢٢

فئله (ناحية فى إيران) - ج ٢: ٦٨

فئهلوية (اللغة) - ج ٢: ٢٧٢ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦

٧٠٩٩٦٨

ج ٢: ٢٠١ - ٢٠٢ + ج ٢: ١٥٦ - ١٥٧

ج ٢: ٢٩٠ + ج ٢: ٢٤١

فئهلويات (ضرب من الشعر الفئرجى) - ج ٢: ١٨

فئور (ملك الهند) - ج ٢: ٢٨١

فئوكاس (فيصر الروم) - ج ٢: ٢٤٤ - ٢٤٥

فئولاد (عارب إيراني) = فولاد - ج ٢: ٢٠١ - ٢٠٢

فئفير (قلعة حوارزم) - ج ٢: ٢٠١ - ٢٠٢

فئيران = إيران - ج ٢: ١٧١ - ١٧٢

فئيران (وال فى مملكة قئدانه) - ج ٢: ٢٠٢ - ٢٠٣

فئيرور (من أمراء هرمزد الملك) - ج ٢: ١٩٥

ميرور (عارب إيراني) - ج ٢: ١٣٠

ميرور (من أمراء عهد پرويز) - ج ٢: ٢٦٢ - ٢٥٨

قباز (ابن برویز) = شهرویه - م : ٧٨

ج : ٢ - ٢٣٣ - ٢٥٠ - ٢٥٧

ج : ٢ - ٢٥١ - ٢٥٢

قباز (ابن جهم) - ج : ٢ - ١٣٧

قباز بن فیروز - م : ٩٧٠٥٣

ج : ٢ - ٩٠ - ٩١ - ١١٢ - ١٢١ - ١٢١٧

٢٢

ج : ٢ - ١١٢ - ١١٥ - ١٣٧ - ١٧٩

قباز ثمر (مدینه) - ج : ٢ - ١١٤

قتیبہ بن مسلم - م : ٨٧٠

بقمار = کشف - ٢٩٢ + ج : ٢ - ١٤٦

خطان - ج : ٢ - ١٠

ج : ٢٧ - ١١٩

الفتحطایون - م : ٩٠

القرآن - م : ٢٥٠

قراخان (قائد تورانی) - ٢٤١ - ٢٥٠ - ٢٧٧

٢٤٢٨١

فرطاجه - م : ٢٤

ج : ٢ - ٢٤٨

قرفیوس (قائد رومی) - ج : ٢ - ١٢٨

قویسیا - ج : ٢ - ٢٠٧

القرین (قریه فی صیستان) - ج : ٥٥

قزویں (بحر) - م : ٨١٠

ج : ١٠٦ - ٢٣٢ - ٢٨٩ - ٢٩٥ - ٣١٢

قزویں (شباب) - ج : ٢٨٧

القزویخی - م : ٦٨

ج : ٢٤ - ٢٧٤

قسطنطین (قیصر الروم) - ج : ٢ - ٦٩

قندرینی = اندریمان - ج : ٢٢٠

قهرمانو (الفکر الطیب) - ج : ٢٦٩

قورگشا (بحر) - ج : ٢ - ٨٢٠ - ٢٩٦

القینا - ج : ٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٥ - ١٣٨ - ١٩٩

١٩٩ - ١٠٤

(ق)

قابوس = کلاوس (کیکلوس) - م : ٩٨

ج : ٤ - ١٠٩ - ١١٩

قابوس بن وشمگیر - م : ٤٥٠ - ٤٥٩ - ٦٠

القادسیه - م : ٣١ - ٤٧٨ - ٨٩

ج : ٢ - ٢٦٥

ج : ٢ - ٢٦٥

قارن (قائد ایرانی) - م : ٧٧ - ٨٢ - ٩٢

٤١٠٢ - ٤٩٠ - ٤٩٨ - ٨٢ - ٤٥٨ - ٤٩٤

٢٨٠ - ٢٧٦ - ٢٩٠

ج : ٢ - ٣٦ + ٨٥٠ - ٤٢١

قارون - ج : ٢ - ٢٧

قارون (سهر) - ج : ٥٥

قاسفون (أجعة فی بلاد الروم) - ٣١٤

القاسم بن سلیمان (أحد الرواة فی کتاب البلدان) -

ج : ٢٩

قاف (جبل) - ج : ١٢ - ٢٥٩

قالوس (رسول قیصر الی المراسب) - ١٠٣٢٠

قام (ملك جکل) - ٢٤٠

القاموس المحيط - ج : ٥٧

القاهرة - م : ٩٨

قباد (أخو قارن) - ٧٠٨٥

ج : ٨٥





کَنَف (نهر) - ٦٧ : ٥٤ ج ١  
 کشمیر = قشیر - ٢٢٥ : ٢٠٤ ج ١  
 ٢٠٤ : ١٥٠ ج ٢  
 ٥٥ : ١  
 کُنسین - ١١٢ : ٩٣ ج ٢  
 ٢٧١ : ٢ ج ١  
 کشواد (أبو حوزرد) - ١٠٢ : ٩٩ ج ١  
 ١٩٧ : ١٣٥  
 ٨٥ : ١  
 الکَمیة - ٣٨ ج ٢  
 کفارم = کورم - ٣٢٩ : ١ ج ١  
 کفی = کی (قب الملوك الکبانیة) - ١٥٠ : ١٠٥ ج ١  
 ١٠٥ : ١٠٠ ج ١  
 کفی أَسا = کیکلوس - ١٠٥ : ١٠٠ ج ١  
 کفی سیاوشران - ١٥٠ : ١ ج ١  
 کفی قشاسب = کَشَناسَب - ٣٢٣ : ١ ج ١  
 کفی کفاته = کقباد - ١٢٠ : ١ ج ١  
 کفی خُمره = کیکُمره - انظر خُمره  
 کلات (قلعة) - ٢٠٥ : ١ ج ١  
 ٢١٢ : ٢٠٩ ج ١  
 کلاهورد (جی فی مارندران) - ١١٦ : ١ ج ١  
 کلید (أخویران) - ٩٢ : ٢ ج ١  
 ٢٥٤ : ٢٢٦ ج ١  
 ٢٦٢  
 الکَلدانیون - ٢٦ : ١ ج ١  
 کُل زویون (مدیة أرماسیاب) - ٢٠٢ : ٢٨١ ج ١  
 ١٤١ : ٢ ج ١  
 کَلِیس - ٢ : ٢ ج ١  
 کُل شهر (امراة بیران) - ١٨٤ : ١٧٥ ج ١

کروخان بن ویشه - ٧ : ٨٦ ج ١  
 کُروریه (قاتل سیاوش) - ١٨٢ : ١٧٨ ج ١  
 ٧ : ٢١٢ ج ٢  
 کُردم (عارب اِرانی) - ٢٤٥ : ١٣٥ ج ١  
 ٤ : ٢٥١ ج ١  
 کُندم بن کُردم - ٩١ : ٢ ج ١  
 ٢٣١ : ٢٠٨ ج ١  
 کُندم بن نوذر - ٤ : ٨٣ ج ٢  
 ٤٨ : ٢٤٢ ج ١  
 ٢١٣ : ٢٠٨ ج ١  
 ٢٧٧ : ٢٠٨ ج ١  
 ٢١٠ : ١٢٠ ج ١  
 ٢٠٩ : ٢٠٨ ج ١  
 ٢٠٩ : ٢٠٨ ج ١  
 کُندم (من قواد بهرام حور) - ٩٢ : ٢ ج ١  
 کُندم (حال ریز) - ١٩٦ : ١٩٦ ج ١  
 ٢٠٠ : ٢٠٠ ج ١  
 ٢٠٢ : ٢٠٠ ج ١  
 ٢٠٢ : ٢٠٠ ج ١  
 کُندم أو شروان - انظر شروان  
 کُندم بن قباد - ٢٦٠ : ٢ ج ١  
 کُندم = برور - ٢١٧ : ٢٠٧ ج ١  
 کُندم حوران - ٢٦٠ : ٢ ج ١  
 کُشانیة (طد بم وراء الهم) - ٢١٥ : ١ ج ١  
 کُشاسب عارب تورانی - ٨٢ : ١ ج ١  
 کُشاسب بن لماسب = کَشَناسَب - ٢٠٩ : ٢٧٤ ج ١  
 ٢٤٠ : ٢٤٩ ج ١  
 ٢٧٠ : ٢٥١ ج ١  
 کُشاسب (أبو بهرام جوین) - ٢١٨ : ٢ ج ١  
 کُشاسب (من رجال عهد أو شروان) - ٢٠٢ : ١ ج ١  
 ١٦٠

کلیله و دمنه - ۲۵: ۲۷، ۲۸، ۵۴، ۵۵، ۶۸  
 ج ۱۵۴: ۱۵۷  
 ۵۴۱۵۴: ۵  
 کلینوس (قائد ایرانی) - ج ۲: ۲۵۱، ۲۵۲  
 کلیه الآداب الجامعة المصرية - ج ۲: ۲۴۴  
 کلاه آذر (وزیر آشوروان) - ج ۲: ۱۷۱  
 کمال المجددی (شاعر فارسی) - ج ۲: ۲۳۷  
 کلک (طائر خراف) - ۹۷، ۵  
 الکرمین (من التورانیین) - ۸۰: ۲  
 کندان (قلعه) - ۳۳۵  
 کنبه - ۲۹۵: ۵  
 کندر (امیر تورانی) - ۲۳۷، ۲۳۸  
 کندراف (وزیر الصحاک) - ۲۵: ۵  
 کندروا = کندراف - ۳۵: ۵  
 کُندر = بیکندر - ۹۳: ۲  
 ۲۷۶  
 کند هاتا = کندراف - ۲۵: ۵  
 کتر افراسیاب - ج ۲: ۲۴۵  
 کنگا (جبل مقدس) = کنگ - ۱۵۲، ۱۵۸، ۱۵۹  
 کنگ (مدینه افراسیاب) = کها - ۱۱۷  
 ۱۷۲، ۱۸۰، ۱۸۱، ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۲  
 ۲۹۲ - ۲۹۲  
 کنگ در (قلعه افراسیاب) - ۹۲۸۱  
 کهاد (امیر تورانی) - ۹۲۸۸  
 گهرم (معارب تورانی) - ۹۲: ۲  
 ۲۶۳  
 گهرم (ابن ارجاسب) - ۳۲۷، ۳۳۶، ۳۳۷  
 ۳۵۰، ۳۶۰، ۳۶۱  
 ۳۳۰: ۵  
 کهنه (کتاب) - ۲: ۲۲  
 کهنزمر (قلعه مرو) - ۲۰: ۵  
 کو (امیر هندی) = جو - ج ۲: ۱۵۰  
 کوبشاه (ملک البران) = اغریوت - ۸۳: ۵  
 کوه = هزاره (قائد رومی) - ج ۲: ۲۱۲، ۲۱۳  
 کوتزوم = کودور - ۷۷: ۲  
 کوراند - ۷۷، ۸۷، ۲۷۱  
 کورش = قورش - ۷۳، ۷۴، ۸۰  
 ۲۰۱، ۲۷۲  
 کورفا (اسره هدی) - ۲: ۲۴  
 الکویه - ج ۲: ۷۶  
 ۵: ۱۸  
 کولاد (حی فی مارمدران) - ۱۱۳، ۱۱۴  
 کوه قارن (قریه طبرستان) - ۲۹: ۵  
 کی (لقب الملوك البکائیین) - ۹۹، ۱۰۱  
 کی ارش (ابن کیفاد) - ۱۰۶، ۱۰۷  
 ۵: ۱۰۴  
 کی ارشش (ابن کیفاد) - ۱: ۱۴  
 ۵: ۱۰۴  
 کی ارمین (ابن کیکلوس) - ۱۰۴: ۵  
 کی افسه (ابن کیفاد) - ۵: ۱۰۴  
 کی شن (ابن کیفاد) - ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۷، ۲۵۹  
 کباد - ۲۵۳  
 کپاسه (ابن کیفاد) - ۳۰۸: ۵  
 کپاوش (أخو افریدون) - ۴: ۵  
 البکائیون - ۲۷، ۷۲، ۱۷۷، ۱۷۹، ۱۸۱، ۲۲۰  
 ۴۰، ۴۱  
 ۱۹۲، ۲۷۲، ۲۸۰، ۳۰۹، ۳۵۹، ۳۶۳، ۳۶۴  
 ۶۲۶، ۶۲۷

کلیله و دمنه - ۲۵: ۲۷، ۲۸، ۵۴، ۵۵، ۶۸  
 ج ۱۵۴: ۱۵۷  
 ۵۴۱۵۴: ۵  
 کلینوس (قائد ایرانی) - ج ۲: ۲۵۱، ۲۵۲  
 کلیه الآداب الجامعة المصرية - ج ۲: ۲۴۴  
 کلاه آذر (وزیر آشوروان) - ج ۲: ۱۷۱  
 کمال المجددی (شاعر فارسی) - ج ۲: ۲۳۷  
 کلک (طائر خراف) - ۹۷، ۵  
 الکرمین (من التورانیین) - ۸۰: ۲  
 کندان (قلعه) - ۳۳۵  
 کنبه - ۲۹۵: ۵  
 کندر (امیر تورانی) - ۲۳۷، ۲۳۸  
 کندراف (وزیر الصحاک) - ۲۵: ۵  
 کندروا = کندراف - ۳۵: ۵  
 کُندر = بیکندر - ۹۳: ۲  
 ۲۷۶  
 کند هاتا = کندراف - ۲۵: ۵  
 کتر افراسیاب - ج ۲: ۲۴۵  
 کنگا (جبل مقدس) = کنگ - ۱۵۲، ۱۵۸، ۱۵۹  
 کنگ (مدینه افراسیاب) = کها - ۱۱۷  
 ۱۷۲، ۱۸۰، ۱۸۱، ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۲  
 ۲۹۲ - ۲۹۲  
 کنگ در (قلعه افراسیاب) - ۹۲۸۱  
 کهاد (امیر تورانی) - ۹۲۸۸  
 گهرم (معارب تورانی) - ۹۲: ۲  
 ۲۶۳  
 گهرم (ابن ارجاسب) - ۳۲۷، ۳۳۶، ۳۳۷  
 ۳۵۰، ۳۶۰، ۳۶۱  
 ۳۳۰: ۵







٩٠١١٥ ٩١٠٩ - ١٠٦٠٦٥ ٩٥٥٠ ٤  
 مازندران (مدينة) - ٤٠١١٣  
 مازندران (ملك) - ٢٠٩١ : م  
 ١١٨ - ١١٤ ٩١١٠ ٩١  
 ١٠٩٠ ٤  
 مازندران (بحر) - ٢٤ : م  
 ١١٨ - ١٠٨  
 ١٠٩ - ١٠٧ : ح  
 الماس (وادي الماس) - ٢٢٢  
 مالكة (بنت عمه ساور ذي الأسنن) -  
 ٦٤ : ج  
 المامون (الخليفة العباسي) - ٤٠٣٣ : م  
 ٨٩٠ : ج  
 ١٥٤ : ج + ٥٥٠٩ ٩٢٧  
 مانك (أم أفريدون) - ٤٠  
 ٣٢ : ح  
 مانو (بطل آري، أخويما) - ٥٠ : ح  
 مابوش (جبل ولد عليه منوچهر) - ٥٠ : ح  
 مابوش كبير = منوچهر - ٥٠ : ح  
 مانويه (مدينة) - ٢٠٦ : ج  
 ماني المصنوع - ٧١ : ج  
 ٧١ ٩٦٠ : ج  
 ماه (امراة تور) - ٤٢ : ح  
 المياه (مكان) - ١٧٥ : ج  
 ماهك (نديم السلطان محمود) - ٤٢٠ : م  
 ماهوي خورشيد بن بهرام (أحد مقربي)  
 شاهنامه - ٣٧ ٩٢٩ : م  
 ماهويه (والى صرو وقاتل يزجرجد الثالث) -  
 ٢٧٤ - ٢٦٨٠ : ج

لاون (موقعة) - ٢٦٦  
 باب الاكباب (كتاب) - ٦٩ ٩٩ ٩٣٧ : م  
 زريكا (القيم) - ١٢٦ ٢٠٤ : ج  
 لغة الفرس (كتاب) - ١٥٥٠ : ج  
 لقمان بن عاد - ٢٤ : م  
 ليلانوس (قيصر الروم) - ٩٠٦٨ ٢٠٤ : ج  
 لهراسب (ملك الفرس) - ٤٠٨٢ ٩٧٣ : م  
 ٩٢٢٢ - ٣٠٣ ٩٢٧٥ ٩٢٦٠ ٩٩ ٩٨ ٩٢٥٣  
 ٩٢٢٢ ٩٦٦٢ - ٢٥٠ ٩٢٣٩ - ٢٢٧٥٥  
 ٢٤٠٠ : ج + ٢٨٨ ٩٤ ٩٣٥٢  
 ٩٤٣٠٨ ٩٢٦٩ ٩٢ ٩١٠١ : ح  
 لساك (أخويران) - ٢٥٤ ٩٢٢٦ ٩١٨٣  
 ٢٧٦ ٩٨ ٩٢٦٦ - ٢٦٤ ٩٢٦٢  
 ٢٥٠ : ح  
 اللورية = الرط - ١٠٥ : ج  
 ليند (مدينة) - ٩٨٠ : م  
 ليل والجنون (قصة) - ٦٠٢٥ : م  
 (م)  
 ما بين النهرين - ٢٢ : ح  
 ماجشفس (نار) - ٢٠١ : ح  
 ماخ (أحد رواة الشاهنامه) - ٢٧ : م  
 ١٧٠ : ج  
 مازندران (القيم) - ٩٢٤٠٩ ٩٧٤٤٥ ٩٢٤٠٩  
 ٩٢ ٩٨٥ ٩٥ ٩٢  
 ٩١١٨ - ١٠٤ ٩٨٠ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٥ ٩٦٣ ٩٥٩  
 + ٢٠٤ ٩٢٢٣ ٩٢٢٨ ٩٢١٨ ٩٤ ٩١٦٦  
 ٢٣٠ ٩١٦٣ : ج









- میدیا - ۸۰۰ م  
 ۲۲۰۲ ج + ۲۱۳۰۶۰۱ : ۸  
 میخوند (مؤرخ فارسی) - ۲۲۰۲ ج + ۲۲۰۰ : ۸  
 ۲۲۶  
 میرین (امیر روی) - ۲۱۵ - ۲۱۷ : ۹  
 میسان - ۵۷۰۲ ج  
 میثا و میثانی = مرد و مردانه - ۱۵ : ۸  
 میثی و میثانه = میثا و میثانی - ۱۱ : ۸  
 ۲۵۵  
 میثانه - ۱۴ : ۸  
 میلاد بن حریص (طلایاری) - ۱۸ : ۸  
 المیسندی (وزیر السلطان محمود) - ۵۴۴ : ۸  
 ۶۵۰۷۵ - ۶۵۰۸۵  
 (ن)  
 نادر شاه - ۲۶۰۴  
 النار (التي يحكم اليها) - ۱۶  
 ۱۶۰ : ۸  
 نار اردشیر (بیت تاری اصطخر) - ۲۶۴ : ۲ ج  
 نار برزین - ۱۲۹  
 ۱۲۹ : ۸  
 ناردين (موقعة -) - ۵۶ : ۴  
 ناصر خسرو (الشاعر الفارسی) - ۶۷۴۶۰۴  
 ناصر الدين سبکتکین = سبکتکین - ۱۲  
 ناصر لك (والی قهستان) - ۶۵۰۵۹۷۴۵ : ۴  
 ناظم المهری (شاعر فارسی) - ۲۶ : ۴  
 ناعط (حصن بالین) - ۲۷ : ۸  
 نای (شاعر فارسی) - ۲۶ : ۴
- تأمید (ام اسکندر المقدونی) - ۲۸۱  
 نیر زایس (قائد فرسان دارا الأخير) - ۲۸۸ : ۸  
 البط - ۲۶۰ : ۸  
 النبی (عليه الصلاة والسلام) - ۶۱ : ۴  
 ■  
 النبی (آل -) - ۵۹ : ۴  
 نخشب - ۲ ج : ۱۴۱  
 رخوس (قائد أسطول الإسكندر) - ۱ : ۸  
 ۲ ج : ۱۸  
 الفرد (لغة -) - ۲ ج : ۱۵۰۶۱۴۹  
 ۲ ج : ۱۴۸  
 زبى (ملك القرم) - ۲ ج : ۸۱۴۲۶۱  
 ۲ ج : ۶۱  
 زبى (قائد فارسی في جيش الروم) - ۲ ج : ۶۱  
 ۲۴۶ : ۲۱۳  
 زبى (ابن بزرجد) - ۲ ج : ۹۲۰۲ - ۹۲۰۴  
 زمانو - اظر ریان  
 زرم پای = دوال پای (قبيلة في مارندران) -  
 ۱۱۵ : ۸  
 زریمان (جذ رسم) - ۵۲ : ۸ - ۵۳ : ۵۵  
 زرار - ۲ ج : ۱۱۹  
 زهة القلوب (کتاب) - ۲ ج : ۱۷۶  
 زها (مدينة) - ۲ ج : ۹۳  
 زستور (أحد قواد پرویز) - ۲ ج : ۲۱۸  
 زستیه (أحریر) - ۲۱۹ : ۲۱۷ : ۲۱۸ : ۲۱۹  
 ۲۶۱ : ۵۸  
 زستور (ابن زری) - ۲۲۱ : ۲۲۰  
 ۲۲۹ : ۸

نياس (ابن سيماميس) - ٥٤٣٧٤ : ٤

وإلى (عل شير - الشاعر التركي) - ٤ : ٢ ج . ٤

٢٢٧

نو أردشير = أردشير بانكان - ١٤٨ : ٢ ج . ٤

نوبهار (بيت فارسي بلغ) - ٢٨ : ٢

٢٢٢

نوترا = نوذر - ٨٠ : ٤

نوح (القي) - ٨٧

٢٢ : ١٥ : ٤

نوح اليرانيين = أوريون - ٢٩ : ٤

نوح بن منصور الساماني - ٨ : ٢٣٧ : ٤

نوذر (ملك البشتادى) - ٤٨٢ : ٦٤٧٥ : ٢

٩٠

٦٢٩٠٤٧٤٥٤١٠١٤٩٢ - ٧٩٤٥٨

٧٤٢٩٦٢٨٤

٦٣٤١٠٠٤٢٤٩١٤٨١ - ٧٩٤٥٤ : ٤

٢٢٢٢٢٠٩١٥٢

نودريون (أبناء نوذر) - ٨٠ : ٤

نوروز = النوروز - ٦٥ : ٢

٢٨٨

٢٤٤ : ٤

نوشاد (ملك الهند) - ٩٥ : ٢

نوشاذر (ابن اسفنديار) - ٣٢٤٩ : ٣٢٤٩ : ٣٢٤٩

نوش راد (ابن أنوشروان) - ٥٢ : ٢

١٣١ - ١٢٩ : ٢ ج

١٢٩ : ٢ ج . ٤

نوقان (مدينة) - ٥٠ : ٢

نهارند - ٨٧ : ٦٨ : ٢

نشاك (امراة ميانك) - ١٧ : ٤

نصر (ابن سبكتكين) - ٩٣ : ٥٣ : ٢

١٢

نصر بن أحمد الساماني - ١٥٦ : ٢ ج . ٤

نصر بن روح الساماني - ٦٨ : ٢

نصر الله بن عبد الحميد - ١٥٦ : ٢ ج . ٤

١٥٥ : ٢ ج . ٤

نصيين - ٢٦٢ : ٢ ج . ٤

١٦٢ : ٦١ : ٤٩ : ٦٨ : ٥٣ : ٢ ج . ٤

النصر بن الحارث - ٥٤ : ٤

النضية (بنت الضيف) - ٩ : ٥٨ : ٢ ج . ٤

نظاي المروحي - ٤٠ : ٥٠ : ٤٩ : ٣٩ : ٢

٦٧ - ٦٥ : ٦٢ - ٥٦

نظاي الكنجوي (الشاعر الفارسي) - ٢ : ٤

٦٤ : ٢٩

٢٢٧ : ٢ ج . ٤

النمان بن المنذر - ٨٩ : ٢

٢٤٨ : ٨٠ : ٤٩ : ٧٤ : ٦٤ : ٢ ج . ٤

النمان بن المنذر (بنت) - ٣٤٨ : ٢

نقش رستم - ٥٨ : ٢ ج . ٤ + ٢٩ : ٢

نقدك (المستشرق الألماني) - ٣٢١ : ٢٢٣ : ٢

٨ : ٦١ : ٤٩ : ٤٤٧ : ٢٨ - ٣٦

٦٦١ : ٤٤٤ : ٢ ج . ٤ + ٧ : ٢٣٥ : ٥٤ : ٤

١٧٩ : ٦١٥

نمرد = كيكلوس - ١٠٤ : ٤

نمروذ - ٩ : ٢٦ : ٤

نميسوز (مدينة) - ٢٤ : ٤

نوس (ملك آشور) - ٣٧٤ : ٤





۲۴۲۱۱ ۶۳۲۲ ۶۳۲۶ : ۶

هفتواد - ج ۲ : ۲۲ - ۲۶

هفتونا (آفة) - ۶ : ۲۲۰

هلمند (نهر) - ۶ : ۱۰۲

هَمَا (طائر خراگ) - ۶ : ۵۷

هَمَاورَان - اظرغاناوران

هَمَاون (جبل) - ۲۱۷

۲۴۲ : ۶

هَمَای (ملکة المرس) - ۲۷۸-۲۷۲ ۶۳۱۹ ۶۷ ۶۳۳۱

۹ ۶۳۷۵ - ۳۷۲ ۶۳۲۹ : ۶

هَمَای (موند) - ج ۲ : ۹۲

هَمَايون (جَدّ اُفريلون) - ۶ : ۲۹

هَمَايون = کورش ۶ : ۲۰۱

هَمَدان (مدينة) - ۶ : ۶۸

ج ۲ : ۱۹۶

۳۸۷ ۰ ۳۷۲ ۶۲۴ : ۶

هَمَدان کَتشِب (س قواد پهرام جويين) -

ج ۲ : ۱۹۲ ۶

الهمدانی (صاحب کتاب البلدان) - ۶ : ۸۷

۶۴۲۷ : ۵۵ + ج ۲ : ۶۴

هَمِيَا (مدينة) - ۶ : ۳۷۲

الهند - ۲۲ : ۲۷ ۶۲۸ ۶۳۱ ۶۵۶ ۶۶۶

۵۶۹۴ ۶۸۶ ۶۸۲ ۶۸۱ ۶۷۹ ۶۸۴۷۰

۶۵۶۶۱ ۶۵۹ ۶۵۳ ۶۵۵ ۶۳۲ ۶۱۱

۶۳۵۹ ۶۲۵۲ ۶۷ ۶۲۲۲ ۶۲ ۶۱۶۲

۶۳۶۴ ۶۳۳۲ ۶۳۱۰ ۶۳۰۹ ۶۸۵ ۶۶۰

۶۲ : ۲ ج ۲ + ۸ ۶۷ ۶۶ ۶۳۸۲ ۶۳۷۹

۶۵۴ ۶۴۲ ۶۳۹ ۶۲۸ ۶۱۴ ۶۹۰ ۷

۵۵۶۱۲۴ ۶۱۰۴ - ۱۰۱ ۶۸ ۶۷ ۶۹۲

ج ۲ : ۱۶۵ - ۱۶۸ ۶۱۶۸ - ۱۷۰ ۶۱۹۷ - ۶۱۹۹

۲۲۲ ۶۴ ۶۲۲۰ ۶۲۱۸ ۶۲۰۱

۶ : ج ۲ : ۱۴۰ - ۱۷۰ ۶۱۷۳ - ۶۱۶۵

۲۲۶ ۶۱۸۲

هرمز (ابن ساعور) - ج ۲ : ۶۰ ۶۵۹

۶ : ج ۲ : ۷۱

هرمز (ابن فيروز) - ج ۲ : ۱۱۰

هرمز (ابن زبى) - ۲ : ۱۰۰

ج ۲ : ۶۲

هرمز (اس هرمزد) - ۶ : ج ۲ : ۶۷

هرمز (ابن يزدجرد بن سهرام جود) - ۲ : ۸۲

ج ۲ : ۶۱ ۶۱۰ ۶۷ ۶

۶ : ج ۲ : ۱۷

هرمز = اهرمزدا - ۶ : ۲۴۴ ۶۸ ۶۷ ۶۰ ۴۱

هرمز (شهر) - ۲۴۴

۶ : ۲۴۴

هرمز شهران = جمار قاتل فرائين ۶ : ۱۶۱

ج ۲ : ۱۶۱

هزارستون - ۶ : ۳۳۷۵

هزاره = کوتا (قائد رومی) - ج ۲ : ۵۶۲۱۲

هروم (مدينة) - ج ۲ : ۲

هَسْتَبِس (ابن افروديت) - ۶ : ۴۳۱۳

هَسْرَه = کيسر - ۶ : ۳۹۷ ۶۲۰۰ ۶۱۹۹

هَسْرَه (بحيرة) - ۶ : ۲۰۱ ۶۲۹۶

هشام بن عبد الملك - ۲۲ : ۴۲

هشام بن قاسم - ۲۴ : ۴

هفتان بخت = هفتواد - ۶ : ج ۲ : ۴۴

هفت خوان (قصه) - ۴ : ۹۱۶۷۸ ۶۵۶۵۲

۳۴۱ - ۶۲۵۱ + ج ۲ : ۱۹۴ ۶۱۸





## الكلمات الفارسية والتركية التي جاءت في أمثاء الكتاب

- آديبات : جمع آذرب وهو الزينة .  
 آيب : المذهب والطريقة والسيرة .  
 استاذ دار : يُتوهم أنها "استاذ الدار"، ولكن يظهر أن أصلها استبدار أى متولى الأخذ . ومعناه قيم الدار .  
 ماج : الحزينة .  
 ماد لورد : باد = الريح . لورد = أحصر . أى جَلَب الريح .  
 مار دار : مار = البازى، دار تدل على القيم على الشيء . فعناه الموكل برأه الصيد .  
 باعلف : البستاني .  
 برده دار : الموكل بالترأى الخاحب .  
 بزه كار : الأنيم .  
 بهلوان : البطل .  
 بهلوانية : الكلمة التي قبلها مد إلحاق بآء المصدرية .  
 تذاريج : جمع تدرج وهو معزب تدرؤ أى التزاح .  
 تركش : حصة السهام .  
 حرخ : العملة والعتك .  
 جُرو : المفعمة أو الدبوس الذي كان يستعمل في الحرب .  
 جنك : الرباب .  
 حكية : ضاربة على الرباب .  
 حو مان : الراعى .  
 حو بانية : نسبة الى حو مان فعناه الرعى . وأراد بها المترجم الرعاة .  
 جوشن : الصدرع .  
 خاتون : السيدة .  
 نركاه : الخيمة الكريمة .  
 خصتان : جبة طيس في الحرب (فقطان) .

- خواب : المائلة .  
 خوابگاه : قيم المائلة .  
 درفش : اللواء .  
 درگاه : المنبة والفتاء ، ويطلق على منازل الملوك والمظلة .  
 دست : المنصة ومقدار كامل من الثياب ونحوها .  
 دستور : القانون والوزير والمقيم في دين زردشت .  
 دهستان : رئيس القرية .  
 دهقان : معزب دهكان أى صاحب القرية .  
 ديدبان : أصله ديدنه بان ومعناه الحارس .  
 رسول داد : الموكّل بالرُّسل .  
 زندبيل : أصله زنده بيل ومعناه الفيل العظيم .  
 زه : حسن وجميل ويعنى مرسى .  
 زهان : جمع ما قبله .  
 مار باب : جمال أى قائد الإبل .  
 سالار : رئيس وقائد .  
 سالارستان : رياسة، قيادة .  
 سمند : الحصان الأكلب أو الكيت .  
 مهر : بقرة .  
 سوز : ولية . وفى الحديث عن عزرة الخندق " إن جابرا صنع سوزا " .  
 سونام : قليل .  
 شادآورد : كذلك فى الكتاب . وأحسب صوابه شادورد . ومن معانيه سرير الملك . وهو اسم  
 كترس كنور برونز .  
 شاذكان : يحتمل أنه جمع شاذه أى سرور .  
 شاهنشاه : مخفف من شاهان شاه أى ملك الملوك .  
 شاهنشاهی : الكلمة التي قبلها بعد الخلق ياء النسبة أو ياء المصدر .  
 شهرستان : مدينة محصنة .  
 شهریار : مطلق .

- لرجار : محبوب برحكار .  
 فرد : يدل ، رزمة . ويحتمل أن الكلمة عربية .  
 فرزان : حكيم ، عالم .  
 فهد : معزب تُمن يدري كلمة حقة .  
 كسي : فرد .  
 ككوس : طبل كبير .  
 ماهي خوران : ماهي = سمكة . خوران = أكل .  
 مردانه : شجاع .  
 مرذبان : صاحب الفخر ، ويطلق على الحاكم .  
 موبد : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . انظر للدخل ص ٧٧  
 موش سر : موش = شاة . سر = رأس ، أي رأسه كراس الشاة .  
 ناورد : حبيب .  
 نيرنج : معزب نيرنك ، أي النمرقة .  
 نيكوكار : نيكو = حسن . كار = فعل . أي حسن الفعل .  
 هربد : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . وهم الموكلون ببيوت النار .  
 برك : طليعة الجيش ، حارس .



وكان تمام طبع الجزء الثاني من كتاب الشاعنة بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأربعاء  
 ٢٦ محرم سنة ١٣٥١ (أول يونيو سنة ١٩٣٢) ٦

محمد قاسم

ملاحظة المطبعة دار الكتب المصرية

(طبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٢/١٩٧٣/١٩٧٤)









هذا هو الجزء الثامن من ملحد الشاعر الفارسي القديم الفردوسي ، الشاهنامه أو  
 كتاب الملوك الذي وضعه منذ نحو ألف عام بقرننا ، وهو ملحمة تروي تاريخ ملوك فارس  
 القدماء من الفتح العربي في ثوب أدبي صريح فيه الحقيقة مع الأسطورة مما جعل لهذا  
 الكتاب مكانة فريدة في تاريخ الأدب العالمي ومنها مصدر للإلهام الأدبي ومغنة مفردة  
 للفكر والخيال.



Bibliothèque Alexandrina



0395385